

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَحْمَدُهُ مُسْتَفْتَحُ كُلِّ كِتَابٍ • وَيَذْكُرُهُ مُصَدِّرُ كُلِّ خُطَابٍ • وَيُحْمَدُ
 بِتَنْقِمْ أَهْلِ التَّبَعِ فِي آرَاءِ الثَّوَابِ • وَيَا سَيِّدِي تَسْبِيحُ الْأَشْيَاءِ وَأَنْ رُجِيحُهُ وَسَهْمُ الْحِجَابِ • وَظَرْبُ
 يَنْقُصُ وَيَزِيدُ الشُّعْدَاءِ بِسُورَةِ الْبَابِ • بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ
 وَتَوَكَّلْ إِلَيْهِ تَوَكَّلْ تَوَكَّلْ تَوَكَّلْ رَبُّ الْأَبَابِ وَمُسْتَبِيبُ الْأَشْيَاءِ • وَنَزْجُوهُ رَجَاءُ مَنْ يَعْلَمُ
 أَنَّ الْمَلِكَ الرَّحِيمَ الْعَفْوَ وَالْثَوَابِ • وَنَمُزْجُ رَجَاءُ مَنْ لَا يَتَّقِي • أَنْتَ مَعَ
 كَوْنِهِ تَخَافُ الذَّبَّ وَقَالَ الْمَوْتُ شِدْبَةُ الْعِقَابِ • وَتُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَعَلَّى صَاحِبَهُ الْأَكْبَرُ صَلَاةً نَبْعْدُ نَا مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ يَوْمَ الْعَرْشِ وَالْحِسَابِ • وَنَمُزْجُ لَكَ عِنْدَ
 اللَّهِ زَلْفِي وَجَسْنَ تَابِ **أَمَّا بعد** فَإِنَّ التَّوَكُّلَ عَنِ الذُّنُوبِ بِالرَّجُوعِ إِلَى سُبُلِ الْعُيُوبِ
 وَعَلَامَةُ الْعُيُوبِ تَبْدَأُ بِطَرِيقِ التَّسَابُحِ وَاسْمَاءِ الْقَائِمِينَ وَأُولَى أَقْدَامِ الْمُهَيَّيَّنِينَ •
 وَمِفْتَاحُ اسْتِقَامَةِ الْمَاكِلِينَ وَمَطْلَعُ الْأُمُودِ وَالْأَحْسَابِ لِلْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ أَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَائِرَ النَّبِيِّينَ • وَمَا أَخَذَ رَبُّكَ بِالْأَوْلَادِ الْآقِبِينَ بِالْأَبَاءِ وَالْأَخْدَادِ فَلَا عَزَاةَ وَإِنْ ذُنُوبُ الْأَدَمِيِّ
 وَأَخْبَرَهُ نَفْسُ غَشَّيَةٍ يَحْرُفُهَا مِنْ أَخْبَرِهِ وَمِنْ أَهْلِهِ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ وَلَكِنَّ الْأَذْبَابَ أَجْرُ بَعْدِ
 أَنْ كَسَرَ وَتَعَمَّرَ مِنْهُ أَنْ هَدَمَ فَلَيْسَ الرُّزْغُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ طَرَفٍ فِي النَّفْسِ وَالْإِبْرَةِ وَالْوُجُودِ
 وَالْعَدَمِ • وَلَقَدْ تَرَفَّعَ آدَمُ مِنَ النَّدَمِ وَبَدَمَ عَلَى مَا قَاتَلَ مِنْهُ وَقَدَّمَ • فَرَأَى حَذْرَهُ هَدَمَهُ
 فِي الذَّبِّ دُونَ التَّوَكُّلِ فَقَدْ رَلَّ شَيْءُ الْعَدَمِ • بَلِ الْجَحْدُ لَمْ يَحْضُرْ بِالْخَيْرِ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ •
 الْمُقَرَّبِينَ وَالْجَحْدُ لِلشَّرِّ دُونَ التَّلَافِي فِي سَجِيَّةِ الشَّيَاطِينِ وَالرَّجُوعِ إِلَى سُبُلِ الْوُجُوعِ فِي
 الشَّرِّ ضَرْبُ رُوقِ الْأَدَمِيِّينَ • فَالْجَحْدُ لِلْخَيْرِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ عِنْدَ الْمَلِكِ الدِّينَانِ • وَالْجَحْدُ
 لِلشَّرِّ شَيْطَانٌ وَالْمَتَلَفِي لِلشَّرِّ بِالرَّجُوعِ إِلَى الْخَيْرِ بِالْحَقِيقَةِ الْإِنْسَانِ • فَقَدْ أَرَادَ وَجْهَ
 فِي طَبَقَةِ الْإِنْسَانِ سَادَمَارَ اضْطَرَّ فِيهِ سَجِيَّتَانِ • وَكُلُّ عَمَلٍ مَصْنُوعٍ فِيهِ أَمَّا إِلَى الْمَلِكِ
 وَأَمَّا إِلَى آدَمَ وَأَمَّا إِلَى الشَّيْطَانِ • فَالْقَائِلُ قَدْ أَقَامَ الْبَرْهَانَ عَلَى صِحَّةِ نَسَبِهِ إِلَى آدَمَ
 مُلَازِمَةً حَذْرَ الْإِنْسَانِ • وَالْمَصْرُ عَلَى الْعَصِيَانِ مَحَلٌّ عَلَى نَفْسِهِ بِسَبِّ الشَّيْطَانِ فَاثْمًا
 يُصَحِّحُ النَّسَبَ بِالْجَحْدِ لِلْخَيْرِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَخَارُجٌ عَنْ حَيْزِ الْأَمْلَاقِ • فَإِنَّ الشَّرَّ
 مَحْجُورٌ مَعَ الْخَيْرِ فِي طَبَقَةِ آدَمَ عَمَّا نَحْكُمُ لَا يَخْلُصُهُ إِلَّا أَخَذَ تَارَةً نَارَ الْكُدَمِ أَوْ نَارَ
 جَهَنَّمَ فَلَا عَزَاةَ وَلَا تَارَ ضَرْبُ دُرِّيٍّ فِي تَجْلِيصِ جَوْهَرِ الْإِنْسَانِ عَنْ حَاكِ الشَّيْطَانِ وَإِلَيْكَ
 الْأَرَاخِشَاءُ هَوْنٌ وَالشَّرُّ وَالْمُبَادَاةُ إِلَى أَخْفَى النَّارِ مِنْ أَنْ يَطْوِي سِطَاةً وَتَسَاقُ
 إِلَى أَرَا الْأَمْتِطَارِ أَمَّا إِلَى الْحَبَّةِ وَأَمَّا إِلَى النَّارِ • فَإِذَا كَانَتِ التَّوَكُّلُ مَوْجِعًا مِنَ الدِّينِ

عليه

سبوح

المعظم

الاجتهاد

هذا الموضع وجب تقديرها في صدر ربيع المنيات للشرح حقيقة ما وشروطها وسببها
 وعلاقتها وتتميزها والافان المانعة منها والادوية المدمرة وتبين ذلك بذكر اربعة
 اركان **الركن الاول** في نفس التوبة وبيان حركاتها وحقيقتها وانها واجبة على
 الفور وعلى جميع الأشخاص في جميع الأحوال وانها اذا اصبحت كانت مقبولة مقبولة
الركن الثاني فيما عدا التوبة وهو الذنوب وبيان انفسها اليها الصغار والكبار
 وما يتعلق بالعباد وما يتعلق بالله **وبيان كيفية توزع الدرجات والدرجات على**
الحسنات والسيئات وبيان الاصاب التي بها تعظم الصغار **الركن الثالث** في بيان
 شروط التوبة في ذواتها وبيان كيفية تدارك ما مضى من المطالب وكيفية تكفير الذنوب
 وبيان انفسها لتأخير في ذواتها واما التوبة **الركن الرابع** في انفسها المباحث على
 التوبة وكيفية العلاج في كل عقدة الاضرار من المذنبين فيهم المقصود بهذه الاركان
 الاربعة ان شاء الله **الركن الاول** في نفس التوبة وبيان حقيقة التوبة
 وحدتها اعلم ان التوبة عبارة عن معني يتطهر ويستقيم من لثة امور رتبة علم وحال
 ونفعل فاعلم اول والحال ثانيا الفعل ثالث فالاول موجب الثاني والثاني موجب للثالث
 ايجابا اقتضاه اطراف ستة تعالى في الملك والمكوت **اما العلم فهو معرفة**
 عظم ضرر الذنوب وتكونها جارية الجسد وبين كل محبوب **فاذا عرفت ذلك معرفة محقة**
 يقين على قلبه فاما معرفة تالف القلب بسبب نوات المحبوب **فان القلب**
 مهما شعر بفوات محبوبه تالف فان كان فوائده بغضه تاسعت على الفعل المغفوت فيسبى
 تالفه بسبب فعله المغفوت لمحبوبه تدمر فاذا علف تالفه تالفه على القلب واستولى بهت
 من هذا الامر في القلب حالة اخرى تسمى ارادة وتصد الى فعله فتعلق بالمال وبالماضي
 والاستقبال اما تعلقه بالمال فالترك للذنوب الذي كان متلا بيا **واما بالاستقبال**
 فبالعدم على ترك الذنوب المغفوت للمحروب الى آخر العمر **واما بالماضي** فبالفان بالخير
 والقضاء ان كان قابلا للخير **فالعلم هو الاول** وهو مطلع هذه الخبرات راغبي هذا العلم
 الايمان واليقين فان الايمان عبارة عن التصديق بان الذنوب موقرة مغلقة **واليقين**
 عبارة عن تارك هذا التصديق وانتقا المك عنه واستيلا به على القلب فتمر نور هذا
 الايمان نهما اشرف على القلب نار الهم فتألمه القلب حتى يصير باسرا في نور الايمان
 انه صار محبوبا محبوسا كدشيرة عليه نور الشمس وقد كان في ظلمة تنقطع النور عليه
 بانفسها عجاب والاحتساب عجاب فرائي محبوبة قد عرفت على الهلاك يستعمل نيران الحب

ب

مطل

في قلبه فينبعث تلك النيران اذ ارادة بالاستعاض بالنار اذ كان يعلم والندم والقصد
 المتعلق بالشرك في الحال والاستقبال والاداء في الماضي لانه معان شريفة في الحصول
 يطلع اسم التوبة على مجموعها وكثيرا ما يطلع اسم التوبة على معنى الندم وحده ويجعل
 كالسابق والمقدمة والشرك كالفرق والتابع المتأخر. وبعد الاعتبار قال
 صلى الله عليه وسلم الندم توبة اذ لا يخلوا الندم عن علم اوجبه وامر عن غمير تبعه
 وتلوه فيكون الندم محموقا بطريقه اعني غميره ومتمم. وبعد الاعتبار قيل في
 التوبة ذوبان الحشا لما سبق من الخطايا وهذا انما هو المحجود الاله. ولذلك قيل هو
 قار في القلب تلتهب وصدر في الكبد لا يشعب وباغتيا بمعنى الشرك قيل في هذا التوبة
 انه خلق باس الجفا ونشر بساط الوفا. وقال سهل المشعري التوبة تنزل الحركات
 المذمومة بالحركات المحمودة ولا يتم ذلك الا بالخلوة والهمم واكل الحلال وكانت
 اشار الى المعنى الثالث من التوبة والافاديل في حذو التوبة لا تحصر. واذا فهمت
 هذه المعاني الثلاثة وتلازمها ونزيتها عرفت ان جميع ما قيل في حذو حذوها فاصبر عن
 الاحتاط بجميع معانيها فطم بختاؤ الامور اهر من طلب الاحتاط المحذرة

بيان وجوب التوبة وفضلها

اعلم ان وجوب التوبة ظاهر بالاخبار والاباب وواضح بنور البصيرة عند من
 انفتح بصيرته وشرح الله بنورا لا يمان صدق حتى اقتدر على ان يشع بنور الذي
 بين يديه في طلبات الحفل مستغنيا عن تاييد يوقد في كل خطوة فالتا لك انما اعني لا
 يشعني عن التاييد في خطوة واما بصيرته على اول الطريق ثم يهدي نفعه
 وذلك الناس في طريق الذين ينقسمون هذا الانقسام فمن قاصد لا يوقد على محاور
 التعليل في خطوة فيفتقر الى ان يستمع في كل قدم نصا من كتاب الله او سنة رسوله
 وربما يوقد ذلك فيختار تسير هذا وان طال عمره وعظمت خطاه محضه خطاه قاصرة
 ومن سجد بشرح الله صدق بالسلام فهو على نور من ربه يخشيه باذنه في اشارة لسلوك
 طريق معوضة ونقطع عقبات صعبة فليسروا قلبه نور القرآن ونور الايمان
 وهو لشدة نور بلاطه بحري باذنه في بيان دكانه يكاد زينه يصغر ولولم تمشه
 نار فادامته نار فهو نور على نور يهدي الله لنوره من دينا. فكذا لا يحتاج الى نص
 فنقول في كل واقعة من هذا حاله اذ ارادة ان تعترف وجوب التوبة فينتظر ولا يجوز

شبه الشكر

البصيرة اليها هي ثم الى التوجب ما معناه ثم يجمع بين معنى التوجب والثبوت فلا يشك
في ثبوته لها وذلك بان يعلم بان معنى الواجب ما هو واجب في الوصول الى استعادة
الابد والحياة من هلاك الابد وانه لو لا تعلق الشكادة والشقاوة بفعل الشيء
وتركه لم يكن توصفه بكونه واجبا معني. وقول القائل بل صار واجبا بالاجاب
حديث مخبر فان ما لا غرض لنا عاجلا واجلا في فعله وتركه فلا معنى لاستعنا بنا به بوجه
علينا غيرنا او لم يوجهه فاذا عرفت معنى التوجب وانه الوسيلة الى استعادة الابد وعلم
انه لا استعادة في اربابنا الا في لقاء الله وان كل محبوب عنه فشيء لا تحاله محول
بيدته وبين ما يشتهي محترقا راء العزارة ونا رجعت وعلم انه لا مبعث عن الله الا
اتباع الشقاوات والافراط العالم الغالي في الاكباب على حب ما لا بد من فراقه قطعا
وعلم انه لا مقرب من لقاء الله الا قطع علاقه للقلب بخرب هذا العالم والاقبال
بالكلية على الله تعالى طلبا للافئدة بدو امر ذكروا للجنة له مبركة جلالة وجهه
على قدر رطاقته وعلم ان الذنوب التي هي اغراض عن الله واتباع لمحبته الشيطان اغدا
الله المبعث من غير حشره بسبب ثوبه محبوبا ممتعا عن الله فلا يشك في الانصراف
عن طريق البعد واجب للوصول الى المقرب وانما يتم الانصراف باذنه والهدى
والعزم فانه ما لم يعلم ان الذنوب الشيا بلبعد عن المحبوب لم يندم ولم يتوقع بسبب
سلوكه في طريق البعد ما يتوقع فلا يرجع ومعنى الرجوع التردد فلا يشك في
ان المعاني الثلاثة ضرورية في الوصول الى المحبوب وهكذا يكون الايمان الحاصل عن
نور البصيرة. وانما من لم يرتح لمثل هذا المقام المرتفع ذروته عن خرد اكره الخلق
ففي التعلل والاتباع له محال رحب يتوصل به الى الحياة من الهلاك فلما لاحظ فيه
قول الله وقول رسوله وقول السلف الصالحين فقد قال الله
تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لتدكم ثقلون وهذا امر على العموم وقال
تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة الامة ومعنى النصوح الحاضر لله تعالى عن
الشوايب ما هو اذن النصوح. ويدل على فضل التوبة قوله تعالى ان الله يحب المتوابين
ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب جيب الله والنايب
الذنب كذا ذنب له وقال صلى الله عليه وسلم الله افرح بتوبة عبده المؤمن من
رجل ترك في رصده مملكة معه راحلة عليها طعامه وشرابه فوضع راسه
فنام نومة فاستيقظ فاذا راحلته قد ذهبت فطلبها حتى اشتد عليه الجوع والعطش

هذا لازم

انهم

الاياء والاحاديث

شبه توبة العبد
فرح الله به

سؤال فائز
مقال

أوما شاء الله قال ارجع اليكما في الذي كنتم فيه فانما مرتحي الموت فوضع رأسه على
ساعده ليصوت فاستيقظ فاذا ارجلته عنده عليها طامه وشرابه فالله عز وجل
أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا راجلته . وفي بعض الألقاظ وفي بعض الألقاظ
فقال لمن فرجه اذا اراد شكر الله ان اترك وانت عبيدي . ويروي عن الحسن قال لما تاب
الله على آدم عليه السلام هلته الملائكة فصفا عليه جبريل وميكائيل عليهما السلام
فقال اما فرحتم عناك بتوبة الله عليكم فقال **آدم عليه السلام** فان كان
بعد هذه التوبة متصافي فارجو الله تعالى اليه ياد ليرث ذنوبك النعم والنسب
وورثهم التوبة فمن عصى في منهم كلبك ومن سألني المعفرة لراجل عليه
لا في قمر بجمي . اما فرحوا خسرنا في القبول مستبشرين صاجدين ودعاهم
مستجاب والاختار في ذلك لا تحصى . والاختراع متعدي من الامة على وجوبها آدمناه
العلم بان الذنوب والمصاحبي مملكات ومبشرات من الله وهذا لعل في وجوب
الايان ولكن قد مرش العقلة عنه . فعني هذا العلم ازالة هذه الغلبة والاختلاف
في وجوبها ومن يتبينها ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها في المستقبل وتدارك
ما سبق التحزن عليه فواجب وهو روح التوبة وبه تمام الملائكة في كيف لا يكون
واجبا بل هو نال يحصل لا محالة عقيب حقيقة المعرفة بما في من العزم وصانع في تحيط
الله فان قلت قلنا القلب مضر وروي لا يدخل تحت الاختيار فكيف يوصف
بالوجوب . فاعلم ان سبب تحقيق العلم بغوات المحبوب وله سبيل المحصيل بسببه
ومثل هذا المعنى دخل العلم تحت الوجوب لا بمعنى ان العلم بخلقة العبد وعذوبته في نفسه
فان ذلك محال بل ان لم يدر والفعل والارادة والعزيمة والعناد والكل من خلق الله تعالى
وفعله والله خلقكم وما تعلمون هذا هو الحق عند ذوي الصبائر وما سوى ذلك
ضلال **فان قلت** قلنا ليس للعبد اختيار في الفعل والشك **قلت** نعم وذلك
لا ينافي قولنا ان الكل من خلق الله بل الاختيار انما هو من خلق الله والعبد مفضل في
الاختيار الذي له فان الله اذا خلق ايد الصالحة وخلق الطاعة للذند وخلق الشهوة
للطعام في العبد وخلق العلم في القلب بان هذا الطعام مستكن للشهوة وخلق الخواطر
المتعارضة في هذا الطعام كل فله مضرة مع انه يستكن الشهوة وهوان وت
تناوله مانع بعد زمعه تناوله امر لا مخلق العلم بانه لا مانع بعينه اجتماع هذه
الارادة الباطنة على التناول فالجرائم الارادة بعد عزيمة الخواطر المتعارضة وبعد

العلم وهو

اختيار العبد في
الانعال

الارادة الباطنة

قوة الشهوة للطعام سبي اختياراً ولا بد من خلوصه عند تمام أسبابه فاذا حصل
التحرار الارادة فخلق الله اياها تحركت اليها الصلابة الى جهة الطعام لا بحالة اذ
تعد تمام الارادة والقدرت الباعثة على الشاؤل يكون حصول الفعل ضرورياً
فيحصل الحركة فتكون الحركة بخلق الله بعد حصول القدرت والتحرار الارادة
يحصل بعد صد الشهوة والعلم بعد الموانع وهما ايضاً من خلق الله ولكن بعض
هذه المخلوقات يترتب على البعض ترتيباً جرت به سنة الله في خلقه ولكن بعد لشيء
الله بتدبيره فلا يخلو الله حركة اليه بكتابة منطومة ما لم يخلق فيها صفة تدرة وما
لم يخلق فيها حياة وما لم يخلق ارادة مخروطة ولا خلق الارادة المخروطة ما لم يحصل
شهوة ومثل في النفس ولا يبعث هذا المثل شيئاً ثانياً مما لم يخلق علماً بأنه موافق
للفكر انما في الحال وانما في المال ولا خلق العلم ايضاً الا بأسباباً يترتب على الحركة
وارادة والقدرت ابداً فسترد في الحركة وهكذا الترتيب في كل فعل والعلم من
التحرار الله ولكن بعض مخلوقاته شرط لبعض فلا بد لك بحسب تقدير البعض وناظر البعض
كما لا يخلق الارادة الا بعد العلم ولا يخلق العلم الا بعد خلق الحياة ولا يخلق الحياة الا
بعد الجسم ويكون خلق الجسم شرطاً لخلق الحياة لان الحياة لتولد من الجسم ولا يكون خلق
الحياة شرطاً ويكون خلق العلم لان العلم يتولد من الحياة ولكن لا يستعد المخلوق قبل العلم
الا اذا كان حياً ويكون خلق العلم شرطاً لحزم الارادة لان العلم يولد الارادة ولكن لا
يقبل الارادة الا بعد حيزها لولا يدخل في الوجود الا يمكن والامكان ترتيب لا يقبل
التغيير لان تغييره محال فلهما وجد شرط الوصف استعداد المخلوق لقبول الوصف
فحصل ذلك الوصف من الجود الالهي والقدرت الاليتية عند حصول الاستعداد
ولما كان الاستعداد سبباً لشرط ترتيب كان حصول الجود بفعول الله ترتيباً
والعبد يجرى هذه المواد في المرتبة وهو مرتبة في رضا الله الذي هو واحد كل البصر
ترتيباً كلياً لا يتغير وظهورها بانفصال مقدرة بعد ولا يتعداها وعنه العبارة
بقوله تعالى انا نخلق شئ خلقنا به قدر وعبر القضاة الكلي الا زل العباد بقوله
وما امرنا الا واحدة كل بالصدر وانما العباد فانهم مستخرون تحت مجاري القضا
والقدر ومن جملة التعذر خلق حركة في يد الكاتب بعد خلق صفة مخصوصة فتسمى
القدرة وبعد خلق ميل قوي حازم في نفسه يسمى القصد وبعد علم بما الله مثله
يسمى الالة وال المعرفة فاذا ظهرت من باطن الملكوت هذه الامور الاربعة

على حتم عند مسخ تحت قضا القدر سبقنا له الملك والشهادة المحييون عزنا له
 الغيب والمملوك وتالوا بها الرجل قد تحركت وكنت وندوي من وراء
 جباب الغيب وسردت ثبات المملوك وما رمت اذ رمت ولكن الله وحي وما قلنا اذ
 قلنا ولكن قالوا لهم بعد منهم الله يا دكر وعند هذا يحترق قول القاعد من في حيوته
 عالم الشهادة فمن قال انه حرم من قائل انه اختراع صبر ومن متوسط مايل الى الله
 كتب وتفتح لهم ابواب السماء فنظر الى عالم الغيب والمملوك لظفرهم ان كل واحد
 صاب ومن وجهه وان القصور وشامل مجتمعه فلم يدرك واجد كنه هذا الامر ولم يحط عليه
 بجوانبه ونما عليه ببال باسراق النور من كوة نافذة الى عالم الغيب والله تعالى اعلم
 والشهادة فلا يظهر على غيبه احدا الا من اوتى من رسول وقد يطلع على الشهادة من
 لم يدخل في حيز الانصاف ومن ترك سلسلة الاستبواب والمستببات وعلم كيفية تسلسلها
 ووجه ارتباط منطقتيها لمستببات الاستبواب اكتشف له ستر القدر وعلم على يقين
 الا خالف الله ولا مبتدع سواه **فان قلت** فقد تضمنت على كل واحد من الغائبين
 بالخبر والاختراع والكتب بانه صاد ومن وجهه وهو مع صدقه فاصبر وهذا استنصاف
 فكيف يمكن فهم ذلك وهل يمكن اتصال ذلك الى الاقلام بمثل ان جماعة من الغائبين
 سمعوا انه قد جعل الى البله حيوان عجيب يسمى الفيل وما كانوا قد شاهدوا صورته ولا
 سمعوا اسمه فقالوا لا بد لنا من مشاهدته ومعرفة به بالفيل الذي قد عرفنا فطلبوه فلما
 اليه لمسوه فوقع بعضهم يد الغيابة على وجهه ووقع يد بعضهم على نايه ووقع يد بعضهم
 على اذنه فقالوا قد عرفناه فلما انصرفت فواسمهم ببقية الغيابة فاختلقت اجوبتهم فقال
 لمس الرجل ان الفيل ما هو الا مثل اسطوانة خشنة الظاهر لا انه الذي منقأ وكان الذي
 لمس الناب لمس كما تقول بل هو صلب لا لين فيه واملسه لا خشونة فيه وليس في غلط
 الاسطوانة اصلا بل هو مثل عمود وكان الذي لمس الاذن لعنبري وهو لين وفيه خشونة
 فصداق ادهما فيه **ولكن قال** ما هو مثل عمود ولا مثل اسطوانة وانما هو
 مثل حديد عريض غليظ وكل واحد من هؤلاء صفة ومن وجهه اذ خبر كل واحد عما اصابه
 من معرفة الفيل ولو خيجه واحد في خبره عز وصفها النيل فاستبصر بهذا المثال
 واعتبر به فانه مما في اكثر ما اختلف الناس فيه واذا كان هذا كلاما بما سألنا علوم
 المشقة ويجزئ انما اعمها وليس ذلك من غرضنا فلنرجع الى ما كنا بصدده وهو
 بيان التوبة واجبة بجميع اجزائها الثلاثة العلم والندم والتوبك وان الندم داخل

مطل العشر

في الوجوب بكونه واجباً في حيلة أفعال الله المحصورة بين علم الجيد وإرادته
وقدرته المتخللة بينهما وما هذا وصفه واسم الوجوب شمله ح

بيان وجوب التوبة على الفور

أما وجوبها على الفور فلا يشترط فيه معرفة كون المعاصي مفلكات من نفس الإيمان
وهو واجب على الفور • والمقتضى من وجوبه هو الذي تعرفه معرفة رجع ذلك
عن الفعل فإن هذه المعرفة ليست من علوم المكاشفات التي لا تتعلق بعمل بل من علوم
المعاملة وكل علم مراد ليكون ناعماً على عمل فلا يقع النقص عن عهده بما لا يقصر
ناعماً بضر الذنوب إنما أريد ليكون ناعماً على تركها فإذا تركتها ففواتها
لهذا الجز من الإيمان • وهو المراد بقوله عليه السلام لا يترك في الزمان وهو مؤمن
وما أريد به نفي الإيمان الذي يجمع إلى علوم المكاشفة كما يعلم بالله وتوحيده •
وصفاً به وكتبه ورسله فإن ذلك لا ينافي الإيمان بالمعاصي وإنما أريد به نفي الإيمان
بكون الزمان بعداً عن الله وموجباً للفت • كما إذا قال الطيب تهاشم
تلكينا وله فاذا أنا وله يقال سنأول وهو غير مؤمن لا بمعنى أنه غير مؤمن بوجود
الطيب وكونه طيباً وغير مصدق بل المراد أنه غير مصدق أنه ثم مفلكات فإن العلم
بالتم لا يتناوله أصلاً فالمعاصي بالضرورة ناقصة للإيمان وليس الإيمان بآباء وأجداد
بل هو نيف وسبعون باباً أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إمارة الأدي
عن الطهريق • ومثاله قول القائل ليس لآدم أن توجد إذا جازاً بل هو نيف وسبعون
موجود أعلاها القلب والروح وأدناها إمارة الأدي عن البشرية • بل يكون
مقصراً من الشارح فمعلم الأظفار نفي البشرية عن الحب حتى يتميز عن البهايم المرسلات
المتلوثة بأدوائها المستكرهة الصور بطول محاسنها وأغلاها • وهذا مثلك
مطابقاً للإيمان كما لا نسا في فقد شهادة التوحيد توجباً للبلان بالكلية كقد
الروح فالذي ليس له الاثبات في التوحيد والرسالة هو كآدم من مجموع الأطراف
منفقوا العبيد فإدراج جميع أعضائه الظاهرة والباطنة الأصل والروح وكما أن
تدراجها في قرب الموت فزاله الروح الضعيفة المنفردة التي حلت فيها الأعضاء
التي حلتها وتقوم بها لذلك ليس له الأصل الإيمان وهو مقتضى الأعمال قريب
من أن تنفعل شجرة إيمانه إذا صادفها الرياح العاصفة المحركة للإيمان في

علم المعامل والمكاشفة

حديث الزين الزاني

مثال الإيمان ورؤاه

سنة الامان القوي
لا الامان الضعيف

مقدمة ملك الموت وودعه بكل ايمان لم يثبت في البقيت اصله ولم يتسرف في
الاعمال فودعه لم يثبت على عواصف الاحوال عند ناصية ملك الموت وخيف عليه
سوا الحائمة الا ما سبغ بها الطاعات على نوال الايام والانتاعات هو ربح وهدب
وقول العاصي للطبع اني مؤمن كما انك مؤمن كقول شجرة القرح لشجرة الصنوبر
اني شجرة وانت شجرة وما احسن جواب شجرة الصنوبر اذ قالت ستعرفين اني اراك
تقبلون الاسم اذ اعصمت رياح الخريف فعند ذلك سفلغ اصولك وتتناشروا فلك
وتتكشف غرورك بالمشاركة في اسم الشجرة مع الغلة غزاشتباب ثبات الاشجار
وسوف تري اذا انجلي الدمار فترسخك اوحمار • فقد امر بطهر عند الحائمة
وانما تقطعت بساط قلوب العارفين وجوا من واهي الموت ومقدماته الهائلة
التي لا يثبت عليها الا القلون • والعاصي اذا كان لا يخاف الخلود في الدمار ليست
تصيبته كالصبيح المزمك في الشهوات المضرة فاذا كان لا يخاف الموت بسبب صحته
فان الموت غائب لا يقع فحاجة فقال له الصبيح يخاف المرض ثم اذا مرض خاف الموت
وكذلك العاصي يخاف سوا الحائمة • ثم اذا احم له بالسوء وجب الخلود في الدمار فالتجيب
بالامان كما لما كولات المضرة للابدان فلا يزال المجتمع في باطن غير مزاج الاخلاط
وهو لا يشعر بها الى ان يفسد المزاج فيمرض فموت دفعة ثم يموت دفعة وكذلك المعاصي
فان كان الخائف من الهلاك في هذه الدنيا المنقضية حب عليه ترك الشهوات وما يصتره
من الماكولات في كل حال على الفور والخائف من هلاك الابدان بان يحب عليه ذلك
وان كان متناولا الشرا اذ ابدى وجب عليه ان يتقيا ويرجع عن شرا وله باطله واخرجه
عن المعدة على سبيل الفور والمباداة فلا يفهم ابدنه المشرف على هلاك لا يقوت عليه
الاهزة الدنيا الفانية • فتناول شئ من الذنوب او لي بان يحب عليه •
الرجوع عنها بالندار كالممكن ما دام يبقى للتدارك مقلة وهو العزم فان لمخوف من
هذا السم فوات الابقى الباقية التي فيها النعم المقيم والملك العظيم وفي فواتها باب
الحجيم والعذاب المقيم الذي تصترم اصحاب عمر الدنيا دون عشرين سنة اذ ليس
لمدته اخر ابته فالبداية اراي النوبة قبل ان تعمل شئ من الذنوب بروح الامان
علاجها والامر فيجب الاجتناب والاطمئنان ولا ينفع بعده الاجتماع فلا يجمع ذلك ففتح الباب
ووعظوا واعظين بحق الكلمة عليه بانه من الهالكين • ويدخل تحت عموم قوله
تعالى فاجعلنا في اعقابهم غلاما فمن الاذقان فمعه فتحو • وجعلنا من بين

مثال العاصي للامان

ابنه لعمري

سُخِّدُوا مِنْ جَلْبَنِهِمْ سُخًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَضْرًا لَا يَصْرُونَ • وَسَوَّاهُمْ أَلْبَنًا فَظَهَرُوا لَهُمْ
تَنْزِيلُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ • وَلَا يَفْرِكُ لَكَ لَفْظُ الْإِيمَانِ فَقُولِ الْمَرَادُ بِهِ الْكَافِرِينَ • أَذْ بَيْنَ ذَلِكَ
أَنَّ الْإِيمَانَ بَصْنَعٍ وَسَبْعُونَ بَابًا وَأَنَّ الزَّائِلَ فِي الْإِيمَانِ وَهُوَ سُوءٌ فَالْمُحِبُّوبُ عَنِ الْإِيمَانِ هُوَ
شُعْبٌ وَفَرُوعٌ تَحْتُ فِيهَا ثَمَّةٌ عَنِ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَصْلٌ كَمَا أَنَّ الشَّخْصَ الْفَاعِلَ لِمَجْمُوعِ الْأَطْرَافِ
الَّتِي هِيَ فُرُوعٌ سَيَسَاقُ إِلَى الْمَوْتِ الْمَعْدُومِ لِلرُّوحِ الَّتِي هِيَ أَصْلٌ فَلَا يَبْقَى لِلْأَصْلِ ذُو الْفَرْعِ
وَلَا جُودٌ لِلْفَرْعِ ذُو الْأَصْلِ فَلَا فَرْعَ بَيْنَ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ إِلَّا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّ
وُجُودَ الْفَرْعِ وَبَقَاؤُهُ جَمِيعًا يَسْتَدْعِي وَجُودَ الْأَصْلِ • وَأَمَّا وَجُودُ الْأَصْلِ فَلَا يَسْتَدْعِي وَجُودَ
الْفَرْعِ وَلَكِنْ بَقَاؤُهُ يَسْتَدْعِي وَجُودَ الْفَرْعِ فَقَبْلَ الْأَصْلِ بِالْفَرْعِ وَوُجُودُ الْفَرْعِ بِالْأَصْلِ
فَعُلُومُ الْمَكَاشِفَةِ وَعُلُومُ الْمَعَاتِلَةِ مُتَلَا زِمَةً كَمَا زِمَ الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ فَلَا يَسْتَعْنِي أَحَدُهُمَا
عَنِ الْآخَرِ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا فِي رُتْبَةِ الْأَصْلِ وَالْآخَرُ فِي رُتْبَةِ الْفَرْعِ فَتَابِعَ وَعُلُومُ الْمَعَاتِلَةِ
أَذْ قَرَّبَ بِأَعْيُنِهِ عَلَى الْعَمَلِ تَعَدُّهَا خَيْرًا مِنْ وَجُودِهَا فَأَيُّهَا أَدْرَكَ تَعَمُّلَ عَمَلِهَا الَّذِي يَرَادُ لَهُ
ثُمَّ قَامَتْ مُوَلَّدَةٌ لِلْحُجَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا • وَلِذَا لَيْكَ نَبْرَادُ فِي عَذَابِ الْعَالَمِ الْفَاجِرِ عَلَى عَذَابِ الْفَاجِلِ
الْفَاجِرِ كَمَا أَوْذَى نَامِرُ الْأَخْبَارِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ • م

مثال علوم المعامل والمكاشفة

بَيَانُ وَجُوبِ التَّوْبَةِ عَامًّا فِي الْأَشْيَاءِ وَالْأَحْوَالِ

• فَلَا تَنْفَكُ عَنْهُ أَحَدٌ أَبَدًا •

اعْلَمْ أَنَّ ظَاهِرَ الْكِتَابِ قَدَرَكَ عَلَى ذَلِكَ إِذَا قَالَ تَعَالَى وَتَوَنَّبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا نَعْتَمِ الْجَنَابَاتِ
وَنُورِ الْبَصِيرَةِ أَيُّضًا يَرُدُّ إِلَيْهِ إِذَا مَعْنَى التَّوْبَةِ الرَّجُوعُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُبْعَدِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى
الْمُقَرَّبِ إِلَى الشَّيْطَانِ وَلَا يَصْغُرُ ذَلِكَ مِنْ عَمَلٍ قَلِيلٍ وَلَا يَكْبَلُ غَيْرُهُ الْعَقْلُ الْآبِعْدُ كَمَا
تَعْرِقُ الشَّهْوَةُ وَالْغَضَبُ وَسَائِرُ الصِّغَاتِ الْمَذْمُومَةِ الَّتِي هِيَ وَسَائِلُ الشَّيْطَانِ إِلَى
إِعْوَالِ الْإِنْسَانِ • إِذَا كَمَالَ الْعَقْلُ لَمَّا يَكُونُ عِنْدَ مُقَارَبَةِ الْأَرْبَعِينَ بِأَصْلِهِ إِنَّمَا يَتِمُّ عِنْدَ
مُرَاقَبَةِ الْبُلُوغِ وَتَبَاؤُهُ يَظْهَرُ عِنْدَ سَبْعِينَ وَالشَّهَوَاتُ جُنُودُ الشَّيْطَانِ وَالْعُقُولُ
جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ • وَإِذَا اجْتَمَعَتَا تَمَارَقَتَا لِقَائِ بَيْنَهُمَا بِالضَّرُورَةِ إِذَا لَانَتْ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ
فَانْتَهَا ضَرْبُهَا لِنَظَرِ دُونِ بَيْنَهُمَا كَانَتْ نَظَرُ دُونِ الْبَيْنِ وَالْمَقَارَبَةُ وَالنُّورُ وَالظُّلُمَةُ تَمَامًا غَلَبَتْ
أَحَدُهُمَا أَرْبَعُ الْأَحْيَاءِ بِالضَّرُورَةِ • وَإِذَا كَانَتْ الشَّهَوَاتُ تَحْمِلُ فِي الصَّبَا وَالشَّبَابِ قَبْلَ
كَمَالِ الْعَقْلِ فَقَدْ سَبَقَ خَيْدُ الشَّيْطَانِ وَاسْتَوْلَى عَلَى الْمَكَانِ وَقَوَّعَ لِلْقَلْبِ بِهِ أَنْشُرَ الْغَفْ
لَا يَجَاهُهَا مَقْضِيَّاتُ الشَّهَوَاتِ بِالْعَادَةِ وَغَلَبَتْ ذَلِكَ وَفُتِّرَ عَلَيْهِ الْفُرُوعُ عَنْهُ ثُمَّ يُلَوِّحُ

حال الإنسان في الصباقة والبلوغ وما فوقه الأربعين

نصف وجنود الملائكة العقول وجنود الشيطان الشهوات وقواتها

طريقه

العقل الذي هو حرث الله وحده ومنقدا وليا له من ابدى عدا له شيا شيا على الذنوب
 فان لم يعو ولم يحل سلبت مملكة القلب للشيطان وانجز للعين توبته حيث كان
 لا تحسب ذنوبه الا قليلا . وان كل العقل قوي كانا ول شغله فمع جنود الشيطان
 بكسر الشهوات ومفارقة العادات ورد الطبع على سبيل القهر الى العبادات فلا معنى
 للتوبة الا بها وهو الرجوع عن ذل الشهوة وخفزه الشيطان الى طبع الله تعالى .
 وليس في الوجود اذ هي الاشهوة سابقة على عقله وعمره التي هي علة الشيطان
 مقدمة على غيرته التي هي علة الملايكة فكان الرجوع عما سبق اليه على مسافة الشهوات
 ضروريا في كل انسان منا كان او غيبا فلا يطير ان هذه الضرورة اخضت بادم
 عليه السلام . فلا تحسبا هذا لها العذر وحدها . سمح نفس كل عاينه هند
 بل هو حكم ارباب مكتوب على جنس الانسان لا يمكن فرض خلافه ما لم يبدل السنة الالهية
 التي لا تطلع في بدليها فاذا اكل من بلغ كاذبا جهلا نعليه التوبة عن عقلية يتفهم معنى
 الاسلام فانه لا يفي عنه السلام ابويه شيئا ما لم يسلم نفسه فان فهم ذلك فعليه التوبة
 الرجوع عن عاداته والله لا يشترسالة والشهوات من غير صارف بالرجوع الى
 قابله ورد الله في الميع والاطلاق والانعكاس والاشترسالة وهو من اشواق التوبة
 وفيه هلك الاكثر وان اذ تجردوا عنه وكل هذا رجوع وتوبة فذل على ان التوبة فرض
 عين في كل شخص لا يتصور ان يستغني عنها احد من البشر كما لم يستغن آدم خلقه الولد لا يسع
 لما لا تسع له خلقه الوالد اصلا . وانما بيان وجوبها على الدوام وفي كل حال لقول
 كل بشر فلا يخلو عن معصية يجوارحه اذا لم يخل عنها الا كما ورد في القرآن والاحكام
 من خطايا الانبياء وتوبتهم وبما يصير على خطاياهم فان خلا في بعض الاحوال عن معصية
 الجوارح فلا يخلو وسواس الشيطان بايراد الحواطر المنفرة المذهلة عن ذكر الله فان
 خلا عنه فلا يخلو عن غفلة وقصور في العلم بالله وبصفاته وافعاله وكل ذلك نقص
 وله استباب وترك استبابه بالتشاغل باضدادها رجوع عن طبعه الى صفة والمراة
 بالتوبة الرجوع ولا يتصور الخلو في حق الادبي عن هذا التنصير وانما يتفاد وتون في
 المقادير فاما الاصل فلا بد . ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انه
 لمعان على قلبي حتى استغفر الله سبعين مرة في اليوم والليل . ولذا ذكر الله
 تعالى بان قال بغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر واذا كان هذا كما لم يكت
 فكيف حال غيره لا يخفى ان ما يطرا على القلب من الهم والحواطر

عن

نقص وان الحجاب في الحلو عنه وان القصور وعن معرفة جلال الله نقص ذاته كلما زادت
زادة الحجاب وان الانتقال الى الحجاب من شباب النقصان رجوع والرجوع ثوبة ولكن
هذا فضلا بل لا يرضى فذا طلعت النور بوجوب التوبة في كل حال والتوبة عن
هذه الاشياء ليست واجبة اذ ذلك الحجاب غير واجب في الشرع لما المراد بقولك التوبة
واجبة في كل حال فاعلم انه قد سبق ان الانسان لا يخلو في مبداء خلقه عن
اتباع الشهوات اصلا وليس معنى التوبة تركها فقط بل تمام التوبة تركها في كل
مضي وكل شهوة اتباعها الانسان ارتفع منها ظلمة الى قلبه كما ترتفع من نفس ظلمة
الى وجه المارة الصبغة فان تراكت ظلمة الشهوات صار سرينا كما يصير بحار النور
في وجه المارة عند تراكبها كما قال تعالى **تعالى** كمال لان على قلوبهم عشا
كانوا يبصرون فاذا تراكم الذين صار طبقا فيطبع على قلوبهم كالحجب على وجه المارة اذ
تراكم وطال زمانه غاص في جزم الجبروت واغترده وصار لا يقبل الصبغة بعد
فصار كالملطوح من الحجب ولا يبقى في تراكب اتباع الشهوات تركها في المستقبل بل
لا يترك نحو تلك الآثار التي تطبع في القلب كما لا يخفى في ظهور الصور في المارة
تقطع الانفس والحواس المستودعة بوجوبها في المستقبل لا يشتغل نحو ما انطبع فيها
من الآثار كما يرتفع الى القدر ظلمة من المعاصي والشهوات فيرتفع اليه نور من
الطاعات وترك الشهوات تنجلي ظلمة المعصية بنور الطاعة والله الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم اتبع النسبة الحسنة تمحها فاذا لا يستغني العبد في
حجاب من احواله عن محو آثاره استبانت عن قلبه بمساخرة حسنات صداد آثارها
اثار تلك السيئات تذا في قلبه حصل ولا صفاء ثم انظروا باسباب عارضة فاما
التصديق الاول ففيه يقول الشغل اذ ليس شغل الصبغة في إزالة الاوساخ الصدا
عن المارة كشغله في عمل اصل المارة فبعد اشغال بكونه لا تنقطع اصلا وكل ذلك
يرجع الى التوبة واما قولك ان هذا لا يستوي واجبا بل هو فضل وطلب كما فاعلم ان الواجب
له نقصان اذ هو كما يدخل في شئ الشرع ويشترك فيه كافة الخلق وهو العذر الذي
يوشغل به كافة الخلق لا يوجب العار ولو كلف الناس كلهم ان يقولوا الله خوفا ثم لتركوا
المعاصي ونقضوا الدنيا بالكلية ثم يورد ذلك الى ابطال الدعوى بالكلية فانه مما
فسدت المعاصي لم يفتقر احد للتقوى بل شغل الحالك والجماعة والجزء يستغرق جميع العمر
من كل واحد فيما يحتاج اليه فجميع هذه الدرجات ليست بواجبة بقدر الاعتبار الثاني

الانسان هو

تشبيه القلب وظلمة

مطلب وجوب التوبة

هو الذي لا بد منه للوصول إلى القرب المطلوب من رب العالمين والمقام المحمود بين
 الصديقين والتوبة عن جميع ما ذكرناه واجبة في الوصول كما نفاك الظهارة واجبة
 في صلاة التطوع أي لمن يريد ما لا يصل إليها فاما من رضي بالمقصود والحرمان
 عن فضل صلاة التطوع فالظهارة ليست واجبة عليه لأجل ما نفاك الدين والأذن
 واليد والرجل شرط في وجود الإنسان يعني أنه شرط لمن يريد أن يكون إنسانا كاملا
 ينتفع بالنسبانية ويتوصل بها إلى الدرجات العلى في الدنيا والآخرة فاما من قنع بأصل
 الحياة ورضي بأن يكون كليم على رضم وخرقة مطروحة فليس يستلزم مثل هذه الحياة
 عنز يد ورجل فاصل الواجبات الداخلة في فتوى العائمة لا يتوصل إلى أصل الحياة وأصل
 النجاة كاصل الحياة وما وراء أصل النجاة من الشكوك التي بها تنفك النجاة تجري مجرى
 الاغصا والآلات بها تنفك الحياة وفيه سبي الأنبياء والآباء والعلماء والامثال ●
 والامثال عليه كان حرصهم ونحو اليه كان تطوا فهم ولا حيلة كان رفضهم للملأه
 الدنيا الكلية حتى انتهى عيسى عليه السلام إلى أن توشح حجابي مناهج نجا إليه الشيطان
 وقات — اما كنت تركت الدنيا بالآخرة فقال لفقهاك توشح بهذا الحجب تنزع بالدنيا
 فلا تضع رأسك على الأرض فترى عيسى الحجب ووضع رأسه على الأرض وكان رسمه للحجب
 توبة عن ذلك التمتع ● افترى ان عيسى عليه السلام لم يعلم ان وضع الرأس على الأرض لا
 يسمى واجبا في فتوى العائمة ● افترى ان نبينا صل الله عليه وسلم لما شعله الشوب
 الذي كان عليه علم في صلاته حتى نزعته وشعله شران نعله الذي جده حتى أعاد
 الشران الخلع ما علم ان ذلك كفر واجبا في شرعه الذي شرعه لكافة العباد فاذا
 علم بذلك فلم تاب عنه بشركه وهل كان ذلك الا لأنه رآه مؤثرا في قلبه انما يمنعه
 عن بلوغ المقام المحمود الذي قد وعد به أو ترى ان الصديق رضي الله عنه بعد ان
 شرب اللبن وعرف انه من غير وجهه ادخل اصبعه في حلقه ليجرجه حتى كاد ان يخرج
 معه دوحه ما علم من الفقه هذا القدر وهو ان ما أكله عن جعل فهو غير آثم به ولا يجب
 في فتوى الشرع اخراجه فلم تاب عن شربه بالندارك على حسب مكانه بخلافه البعد عنه
 وهل كان ذلك الاستدراج في صدره عرفه ذلك الشران فتوى العائمة حديث آخر
 وان حط طريق الآخرة لا تعتبر الا بالصديقون فتأمل الخواص الذين هم اعرف
 خلق الله بالله وبطريق الله وبمكر الله وبمكنا من الغرور بالله ● فاباك مرة واحدة
 ان تغرك الحياة الدنيا واباك ثم اباك الغيرة ان تغرك بالله الغرور ● فغده أشرا

تشبيه الاعمال

ترك الدنيا

مطل

توبة الصوح

من مستشرق مبادي رويها وعلم انك واما التوبة الصوح لازم الجند السالك في
في كل نفس من انفسه ولوعبر عمر بنوخ وان ذلك واجب على القوم من غير مقله ولقد
صدقوا بوسلما ان الدار في تحت قال **لولا نيك العاقل فيما بقي من عمره الا**
على موت ما مضى منه في غير طاعة الله لكان حليما ان خزنة ذلك الى المات تكف من
يستقبل ما بقي من عمره على ما مضى من حمله • وانما قال هذا لان العاقل اذا ملك جوهر
تعبسه اذا ضاعت منه بغير فائدة يجي عليها لا بحالة وان ضاعت منه وصار ضاعها
سبب هلاكه كان حكاؤه منه أشد وكل ساعة من العمر بل كل نفس جوهره بنفسه لا خلف
لها ولا بد لها وانها صالحة لان توصلك الى سعادة الأبد وتهدك من عقادة الأبد
فاني جوهره ان نفس من هذا فاذا اضغغته في الغفلة فقد خسرنا ما بيننا وان
صرتهم الى مصيبة فقد هلك هلاكنا فاجئا فان كنت لا تبكي على هذه المصيبة فذلك
لحملك ومصيبتك بحملك اعظم من كل مصيبة لكن الحفل مصيبة لا تعرف المصائب
لها انه صاحب مصيبة فان نور الغفلة يحول بينه وبين معرفته • والناظر بما فاذا
ما نوا التبهوا • فبذلك تكفي لكون فليس افساه ولكن صاحب مصيبتته وتند
وقفت الناس عن الدارك • قال بعض الحكماء ان تلك الموت اذا ظهر العبد اعلمه
انه قد بقي من عمره ساعة وانك لا تشاء اخرتها طرفة عين والبعيد من الاسباب والحسرة
ما لو كانت له الدنيا بحداء فيخرج منها على ان يضم تلك الساعة ساعة اخرى يستع
فيها ويبدرك تغرطه فلا يجد الله شيئا وهو اول ما يطهر من معاني قوله تعالى وتبل
يستمون وين ما يستهون • والله الاشارة بقوله تعالى من قبل ان يا في حكم الموت فيقول
وبت لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدقوا كون من الصالحين وان يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها قبيل الاجل الاخرتني الذي يطلبه معناه انه يقول عند كنه الخطا البعيدا ملك
الموت الاخرتني يوما اعتد رفيعه الي ربي والتوب وانزود صالجا لنفسه فيقول فبنت
الايمان فلا يوم فيقول اخوتي ساعة فيقول فبنت الساعات فلا ساعة فيقول عليك
باب التوبة فيعبر عمر وجه وتكره انفسه في شرا سيفه ويخرج غفلة الباس عند
النداء وحسرة الندامة على تضيق العزم فيضطر بياصل ايمانه في صدمات تلك
الاهوال فاذا زهقت نفسه فان كان سبق له من الحسن خرجت روحه على التوحيد
وذلك حسن الخاتمة • وان سئله القضا بالشفاعة والعباد بالله خرجت روحه
على الشك والاضطراب وذلك سوء الخاتمة • وبمثل هذا كالتالي وليست التوبة و

الناس ناظر

في الموت

نفع الموت

للذين يعملون النيات حتى اذا حصر احدهم الموت قال اني تبنت الآن لانما التوبة على
 الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ومعناه عز قرب عقد بالخطية بان
 يتذكر قلبها ويحيا أثرها بحسنة يرد بها بقا قبل ان يتراكم الذين على القلب فلا يقبل المحو
 ولذلك قال **صلى الله عليه وسلم** اتبع النية الحسنة تحمها • ولذلك قال لقين
 لا ينجي ما ياتي لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة وترى المبادرة الى التوبة بالتسوية
 كان من خطر من عظيم من احدهما ان تتراكم الظلمة على قلبه من المعاصي حتى يصير رسا وطعنا
 فلا يقبل المحو • والثاني ان يعالج الممر من الموت فلا يجد مفعلة لا اشتغال بالمحو وكذلك
 ورد في الخبر ان اكثر من صاح اهل النار من التسوية فاهلك من هلك الى الهلاك •
 توبه بل قلب نفا وجلاؤه بالطاعة منه ان يحطه الاجل كما في الله بقلب غير سليم ولا
 ينجوا الا من اتاه الله بقلب سليم فالقلب امانة الله عند عبده والعمر امانة الله عند عبده ولذلك
 سار استباح الطاعة فترحم ان في الامانة ولم يترك حياته فامر محاط • قال بعض
 العارفين ان الله تعالى ايعده بزين بسترهما اليه على سبيل الالهام احدهما اذا اخرج من
 بطن امه يقول له عبدي هذا خرجك الى الدنيا طاهرا نقيفا واسود عنك عرك وايتسبك
 عليه فانظر كيف تحفظ الامانة وانظر كيف تلقاني • والثاني عند خروج روحه يقول
 عبدي ما اذنتك في امانتي عندك هل حفظتها حتى تلقاني على العهد والافك على اركان
 اوضعتها فالتفك بالمطالبة والعقاب • واليه الاشارة بقوله آؤفوا بعهدي
 اؤف بعهديكم ويقوله تعالى والذين هم لآماناتهم وعهدهم راعون • ع

اسامة الله تعالى

بما اذا التوبة اذا السجدة شاطها

• فهي مقبولة لا محالة • ع

اعلم انك اذا فهمت معنى القول لم تشك في ان كل توبة صحيحة فهي مقبولة قالنا طرد
 بنوا البصائر المستبدون بانوار القرآن فلو ان كل قلب سليم مقبول عند الله واستمع في
 الآخرة في جوار الله ومستعد لان نظره نفسه الباقية الى وجه الله وتعلم ان القلب خلق
 سليما في اصله فكل مؤلود يؤلف على الفطرة وانما يعوجه الشلالة بكروه مرهق
 وجهه من غيرة الذنوب وظلمتها فلو ان بائنا لم يخرج تلك الغيرة وان نور
 الحسنة بجوارحه القلب ظلمة النية وانه لا طاعة لظلام المعاصي مع نور الحسنة
 كالاطاعة للظلام الليل مع نور النهار كالاطاعة بكروه الوسخ مع بياض الصابون

شبيهه • والقلب

فكأن الثوب الوسخ لا يقبله الملك لأن يكون لباسه فالقلب المظلم لا يقبله الله تعالى
 لأن يكون في جوارحه كما أن استعمال الثوب في الأعمال الحسنة يوسخ الثوب وغسله
 بالصابون إنما يجاري نظفه لا يحمله فاستعمال القلب في الشهوات يوسخ القلب وغسله
 بماء الدموع وحرقة بالدم ينظفه ويطهره ويبركه وكل قلب ركي طاهر فهو مقبول
 كما أن كل ثوب يظلم فهو مقبول فأنما عليك التركية والقطهرة فأنما القبول فقد سبق
 به الفصل الأربعين الذي لا مرد له وهو المستعمل في قوله تعالى قد أفلح المؤمنون
 وقوله تعالى قد أفلح من زكاه ومن لم يعرف على سبيل التحقيق معرفة اتوي وأجل من المشا
 بالبصير أن القلب يتأثر بالمعاصي والطاعات تأثر امتزاجا يستعار لأحدهما لفظ الظلمة كما
 يستعار للجهل ويستعار للأخر لفظ النور كما يستعار للعلم وأن من التور والظلمة تضاد
 ضروري لا يتصور الجمع بينهما فكأنه لم يعرف من الذين لا تشوره ولم يفتحه إلا سواد
 وقلبه في غطاء يكشف عن حقيقة الدين بل عن حقيقة تشبه وصفات نفسه ومن جعل نفسه
 فهو غير أهمل وأعني به مقابلة أذ قلبه عرف غير دله فكيف يعرف غيره وهو لا
 يعرف نفسه فمن توفهم أن التوبة نصيح ولا يقبل كن توفهم أن التوبة تطلع والظلام
 يزول والثوب يغسل بالصابون والوسخ لا يزول إلا بغير الوسخ لظول تراكبه في تجاوب
 الثوب وقلبه فلا يعوي الصابون على قلبه فمثال ذلك أن تستراكم الذنوب حتى يصير طبعا
 ودعا على القلب فمثل هذا القلب لا يرجع ولا يتوب نعم قد يقول باللسان قد تبت فيكون
 ذلك كقول القضاة بلسانه قد غسلت الثوب وذلك لا يطفئ الثوب أصلا ما لم يغير حقيقة
 الثوب باستعمال ما يضاد الوصف المتكبر منه فهذا حال امتناع التوبة وهو غير بعيد
 بل الغالب على قلة الخلق المقبلين على الدنيا المعرضين عن الله بالكثرة فهذا البيان
 كاف عند ذوي البصائر في قبول التوبة ولكننا نعصد جناحه بنقل الآيات والأخبار
 والآثار مكل استبصارا لا يشهد له الكتاب والسنة لا بوقوعه وقد قال
 الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال غافر الذنب وقابل التوب إلى غير ذلك
 من الآيات وقال صلى الله عليه وسلم أفرح بنبوة العبد الحريث والفرح والآيات
 فهو دليل على القبول وزيادة وقال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يسطرده
 بالثوبة المستعمل للثوب في الغفار والحي الغفار إلى الدليل حتى تطلع الشمس من مغربها ومسطر
 اليد كما تخرج قلب التوبة والطايب والآيات قبل قبل ليس يطالب ولا طابا لا وهو
 قابل وقال صلى الله عليه وسلم لو علمت الخطايا حتى تبلغ السماء ثم بدتمت كتاب الله عليكم

مثال التوبة باللسان

ل

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا دَنَبَ الذَّنْبَ فَيَدْخُلُ فِيهِ الْحَيَّةُ قِيلَ كَيْفَ ذَلِكَ يَرْسُولُ اللَّهُ قَالَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ سَبْعُ عَشْرَةَ
 تَائِبًا مِنْهُ فَأَوَّحَى يَدْخُلُ الْحَيَّةُ • وَقَالَ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كَفَّارَةُ الذَّنْبِ لَمَّا دَنَبَ
 وَقَالَ النَّبِيُّ مِنَ الذَّنْبِ كَمَا لَا ذَنْبَ لَهُ • وَيُرْوَى أَنَّ حَبِشًا قَالَ يَرْسُولُ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ أَغْمُرُ
 الْعَوَاجِشَ فَيُحِلُّ لِي مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ نَعَمْ فَوَلَّى ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ يَرْسُولُ اللَّهُ إِنْكَ تَرَانِي وَإِنَّا أَعْمَلُهَا
 قَالَ نَعَمْ فَصَاحَ الْجَلِيثُ صَيْحَةً خَرَجَتْ فِيهِارُ وَجْهِهِ • وَيُرْوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا لَعَنَ الْمَلِكِينَ
 سَأَلَ النَّظْرَةَ فَنَظَرَهُ إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ فَقَالَ وَعَزَّ مَلِكٌ لَا خَرَجْتَ مِنْ تَلْبَانِ أَدَمَ مَا دَامَ
 فِيهِ الرُّوحُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزِّي وَجَلَالِي لَا حِجَّتَ عَنْهُ التَّوْبَةُ مَا دَامَ فِيهِ الرُّوحُ
 وَقَالَ لَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَاتُ بِذَهَبِ السِّيَّاتِ كَمَا يَذْهَبُ الْمَاءُ الْوَسْخَ • وَالْأَجَارُ فِي
 هَذَا جَمًّا لَا يَخْصِي • وَأَمَّا الْأَشْيَاءُ فَقَدْ قَالَ سَيِّدُ بَنِي الْمَسِيحِ أُنْزِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّهُ
 كَانَ لَا دَاوِينَ عَفْوًا فِي الرَّحْلِ يَدْبُ ثُمَّ يَدْبُ ثُمَّ يَدْبُ ثُمَّ يَدْبُ • وَقَالَ الْفَيْسَلُ قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَرِّ الْمَذْهَبِ أَنْهُمْ إِنْ مَا تَوَابُوا قَبْلَ تَوْبَتِهِمْ وَحَذَرَ الصِّدْقِ يَقُولُ إِنْ وَضَعْتَ
 عَذْرًا عَلَيْهِمْ عَذْرَتُهُمْ • وَقَالَ طَلُوحُ جَدِيدُ أَنْ حَقَّقَ اللَّهُ اعْظَمَ مِنْ أَنْ يَتَوَصَّرَ بِهَا الْعَبْدُ
 وَلَكِنْ أَصْبَحُوا تَائِبِينَ • وَأَمْسُوا تَائِبِينَ • وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَرَّةً كَرِخْطِيَّةُ الرَّيْقَا فَوَجَلَّ
 مِنْهَا قَلْبُهُ حَيْثُ غَنِمَ فِي آفَةِ الْكِتَابِ • وَيُرْوَى أَنَّ نَبِيًّا بَنِي إِسْرَءِيلَ دَنَبَ فَأَوْحَى
 اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَعِزِّي وَجَلَالِي لَمْ تَعُدْ لَعَذْبَتِكَ فَقَالَ رَبِّ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنَا وَأَعَزَّتْكَ
 لَيْزَ لَمْ تَعْمَمِ لَأَعُوذَ نَفَعْتَهُ اللَّهُ تَعَالَى • وَقَالَ **بَعْضُهُمْ** إِنْ الْعَبْدُ لَمَّا دَنَبَ
 الذَّنْبَ تَلَا يَزَالَ مَا دَخَلَ يَدْخُلُ الْحَيَّةُ يَقُولُ ائْتِنِي لَوْ أَرْتَعَهُ فِي الذَّنْبِ • وَقَالَ
 جَدِيدُ بَنِي تَابَ يُعْزِضُ عَلَى الشَّيْءِ ذَنْبُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَمُرُّ بِالذَّنْبِ يَقُولُ أَمَا إِنِّي كُنْتُ
 مُشْفِقًا مِنْكَ قَالَ يَغْفِرُ لَهُ • وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْ ذَنْبِ الرَّبِّ هَلْ لَهُ
 مِنْ تَوْبَةٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ابْنُ مَسْعُودٍ ثُمَّ لَفَّتَ إِلَيْهِ فَرَأَى عَيْنَاهُ تَدْبُرُ قَانَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ لِحَيَّةَ
 ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ كُلُّهَا نَفْعٌ وَتَخْلُقُ الْآبَاءَ بِالتَّوْبَةِ فَازِلْ عَلَيْهِ مَلِكًا مُوَكَّلًا بِهِ لَا يَغْلُظُ فَاغْلُظْ وَلَا
 تَبَاشِرْ • وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ تَدْرَكَ مَا مَعَ عَبْدٍ الرَّجِيمِ تَوْبَةُ الْكَافِرِ وَقَوْلُ اللَّهِ إِنْ
 يَتُوبُوا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا تَدْرَكَ فَقَالَ إِنِّي لَا رَيْبَ أَنَّ يَكُونُ الْمُسْلِمُ أَحْسَنَ حَالًا عِنْدَ اللَّهِ • وَلَقَدْ تَلَقَّيْتُ
 الرُّسُولَ الْمُسْلِمَ كَمَا سَلَّمَ بَعْدَ السَّلَامِ • وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ لَا حَادِثَ لَكُمْ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ سَلَّمَ
 بِكَ مِنْ رَأَى إِنْ الْعَبْدَ إِذَا غَمَلَ فَيَا يَنْدَرُ عَلَيْهِ طَرَفَةٌ عَيْنٍ سَقَطَتْ عَنْهُ اسْرِعْ مِنْ كُلِّ قَدَمَيْنِ
 وَقَالَ عُمَرُ وَجَّهِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجْلِسُوا إِلَى النَّوَابِيحِ فَإِنَّهُمْ أَرْقَى فَيَدْعُو • وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنِّي عَرَفْتُ
 مَتَى يَقْبَلُ اللَّهُ بِي قِيلَ وَصَحِّي قَالَ إِذَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ • وَقَالَ آخَرُ إِنَّا مِنْ أَنْ أَحْزَمَ التَّوْبَةَ اخُوفُ

الاية

الرجلة

سورة

قبول التوبة

نصون
عقوبات

روايت

مطلب

والشارب لا يشرب

قال قبول
التوبة

بأن أحرما المعرفة أي المعرفة من لوازم التوبة ونواحيها لا محالة • ويروى أنه كان
 في بني إسرائيل شاة عند الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المآة فرأى
 الشيب في جبينه فسأه ذلك فقال الهى أطعك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة
 فإن رجعت إليك أتقبلني فسمع قايلاً يقول ولا يبري شخصاً أجهنتنا فاجبتناك وتركنا
 نتركها لك وعصيتنا فامضناك فإن رجعت إلينا تجتدناك • وقال **ذوالنون**
 المصري إن الله عباداً انصبوا الخياطاً نصب راس القلوب وسقوها بماء التوبة فأمرت
 نرماً وحزناً فنجوا من غير جنون وتبدلوا من غير عرج ولا بكم والنصر لهم البلغا الفصحاء
 العادون بالله ورسوله ثم شربوا بكاس الصفا فوردوا الضمير على طولاً لبلالاً ثم تولعت
 قلوبهم في الملكوت وكارت بكرهم في سرايا تجبل الحسرت استظلوا تحت رواق الندم
 وقرأوا صحيفة الخطايا فوردوا أنفسهم الجرع حتى وصلوا إلى علو الزهر بسلام الوضيع فاستند
 منار تلك الدنيا وأسلا نواحيه المضع حتى طغى وبجل النجاة وعمرة السلامة
 وسرحت أرواحهم في العلا حتى آنا خوا في رياض النعيم وحاضوا في بحر الحياة وردوا
 خادق الجرع وغير وأخسورا هو حتى نزلوا بفناء العلم واستقوا من غير الحكمة وذكروا
 سبيته البظنة وألقوا ببرج النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا إلى رياض الراحة
 ومعدن العز والكرامة • فقد القدر كتاب في بيان كل توبة صحيحة مقبولة
 لا محالة • **قلت** افقول ما قالت المعتزلة من أن قبول التوبة واجب على
 الله **قوله** لا أعني بما ذكرته من وجوب قبول التوبة على الله إلا ما يريد القائل
 بقوله أن التوب إذا غسل بالصابون وجب زوال التوب وأن العطشان إذا شرب
 وجب زوال العطش وأنه إذا منع الماء مدة وجب العطش وأنه إذا دار العطش
 وجب الموت فليس في شيء من ذلك ما يريد المعتزلة بالإيجاب على الله • بل أثبت
 خلق الله الطاعة مكفرة للعصية والحسنة ماجة للعصية كما خلق الماء مبرئاً للعطش
 والقدره متبعة بالأفنه ولو ثبتت به المشية فلا واجب على الله ولكن ما سقت
 به أراة الأراية فوجب كونه لا محالة • **قلت** فامر تائب ألا وهو شاك في
 قبول توبته ولا شارب إلا لا يشك في زوال عطشه فلم يشك فيه فأقول
 شك في القبول كشك في وجود شرط الصحة فإن التوبة أركاناً وشروطاً بقية
 تمامياتي وليس تحقق وجود جميع شروطها كالذي يشك في أوامر به بالإيجاب
 في أنه هل يشك في حصول شرط الإيجاب في له وأيا عتبار الحجاب

والوقت وكيفية خلط الذر وأوطئته وجودة عقابيره وأذويته فمقدراً ومثالاً له •
 موجب للوقوف بعد التوبة وموجب للشك في قبولها لا محالة على ما سبأ في في سر وطهارة

الركن الثاني فيما عنه التوبة

• وهي الذنوب صغائرهما وكبارهما •

اعلم أن التوبة ترك الذنب فلا يمكن ترك الشيء إلا بعد معرفته • وإذا كانت التوبة واجبة كان مما لا يتوصل إليها إلا به واجبا فمعرفة الذنوب إذا واجبت فالذنب عبات •
 تركها ما هو محال لا والله في ترك أو فعل وتفصيل ذلك يشهد على شرح التكاليفات
 من أذهاب إلى غيرها وليس ذلك من غرضنا ولكنا نشير إلى مجامعها وروابط أقسامها

بيان أقسام الذنوب بالاضافة إلى العبد

اعلم أن الأقسام أربعة وأوصافاً كثيرة على ما عرفت شرجه في كتاب عجائب القلب وغواليه
 ولكن نتجسس مرات الذنوب في أربع صفات • صفات نبوية • وصفات شيطانية •
 وصفات بهيمية • وصفات سبعية • وذلك لأن طينة الإنسان عجبت من الخلط
 مختلفة فاقضي كل واحد من الأخطا في المعجزات أمراً من الأقسام وكما يقضي الشكر والخل
 والزعفران في التكميلات آثراً مختلفة • فاقساماً تقضي الزروع إلى الصفات
 الربوبية فمثل الكبر والفخر والجشع وجب المدح والشأن والعز والعتا وجب دوام
 البقا وطلب الاستغلا على الكفاية حتى كأنه يريد أن يقول أنا ربكم الأعلى • وهذا
 يشعب منه جملة من كبار الذنوب يغفل عنها الخلق ولم يحدوها ذنوباً وهي المملكات
 العظيمة التي هي كالمملكات لا ككثير المتاع كما استقصينا في أربع المملكات • الثابتة
 هي الصفات الشيطانية التي ينبعث منها الحسد والبغى والحيلة والخرع والامر •
 بالفساد والمنكر وفيه يدخل الغش والبنافق والدعوة إلى البدع • الثابتة الصفات
 البهيمية ومنها يشعب الشر والكذب والجور على قضا شهوة البطن والفرج
 ومنه يشعب الزنا واللواط والشرقة وكل ما لا يسمو وجمع الخطا لأجل الشهوات
 الرابعة الصفات السبعية ومنها يشعب الغضب والحقد والتعجب على الناس بالضرب
 والشتم والقتل واستهلاك الأموال • وتفرع منها جمل من الذنوب • وهذه الصفات

يؤسره

اخلاق الانسان واصناف
 الانسان وصفته

الكلب

منه

والهيج والهجرة

يتبعه

صفة الشيطانية

صفة البهيمية

صفة السبعية

اعضاء
جوارح

اقسام
الذنوب

صفوات
الكبائر

فما تدبر في العظرة • فالصفة البهيمة هي التي تغلب ولا تمثلوها الصفة السبيية
ثانياً وإذا اجتمع الاستعلاء العقل في الخداع والمكر وهي الخيلة وهي الصفة الشيطانية
ثم بالآخر تغلب الصفات الربوبية وهي الخيرة والعز والعلو وطلب الكبرياء وقصد
الاستعلاء على جميع الخلق • فلهذه الصفات الذنوب ومنها ما تم تجزئ الذنوب بهذه المنابع
على الجوارح فبعضها خاصة كالنفس والبصيرة واللسان واليد والرجل والسمع وبعضها
على العز والسمع وبعضها على اللسان وبعضها على البطن والعرج وبعضها على اليد
والرجل وبعضها على جميع البدن ولا حاجة إلى بيان تفصيل ذلك فإنه واضح •
فهيئة ثانية اعلم ان الذنوب تنقسم إلى ما بين البدن وبين الله وإلى ما يتعلق بحقوق
العباد • فما يتعلق بالبدن خاصة كترك الصلاة والصوم والواجبات الخاصة به وما
يتعلق بحقوق العباد كترك الزكاة وتغلب النفس غصبه المال وتستهله الأعراس وكل
مما يتعلق بالخير فاما نفس أو طرف أو مال أو عرض أو دين أو حياة • وتناول البدن بالاعوا
والدعاء إلى البدنة والرغبة في المعاصي وتبذير أسباب الجحيم على الله كما يتغلب بعض
الوعدا على تنبيل حجاب الرجا على جانب الخوف • وما يتعلق بالعباد فالأمر فيه الغلظ وما
بين العبد وبين الله إذا لم يكن مشركاً فالعفو فيه أرحم وأقرب • وقد جاء في الخبر الدراري
ثمالة ديوان يغفر وديوان لا يغفر وديوان لا يشرك فالديوان الذي يغفر ذنوب
العباد بينهم وبين الله • وأما الديوان الذي لا يغفر فاشرك • وأما الديوان الذي
لا يشرك فطاهر العباد أي لا بد وأن يطلب بها حتى تغفر عنه **فتبته فلا يشك اعلم**
ان الذنوب تنقسم إلى صغائر وكبائر وقد كثرت اختلاف الناس فيها فقال قائلون لا صغيرة
بل كل نكاح لله فهي كبيرة وهذا ضعيف • **إذا قال** الله عز وجل ان يجتنبوا
كبار ما نهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم • وقال تعالى الذين يجتنبون كبائر الله والعوا
الاكسر • وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الحسرات والجمعة إلى الجمعة تكفروا ما ينهون
ان اجبت الكبائر • وفي لفظ آخر كذا رأيت ما ينهون الا الكبائر • وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم فيما رواه عنه الله بن عمر الكبائر الا شرأ بالله وعقوق الوالدين وقتل
النفس واليمين العنوس واختلاف الصحابة والتابعون في عدد الكبائر من أربع إلى سبع
إلى تسع إلى إحدى عشرة فما فوق ذلك • فقال ابن مسعود ثلث أربع وقال ابن عمر هرت
سبع وقال عثمان بن عفان سبع وكنان بن عتيار سبعين الله تعالى ما إذا بلغه قول
ابن عمر الكبائر سبع يقول هي إلى سبعين أقرب منها إلى سبع • وقال مرة كلما نهى الله عنه

جس

نفوكبيرة • وقال غيره كلما وعد الله عليه بالثواب فهو من الكبار • وقال بعض
 السلف كلما اوجب الله في الدنيا نفوكبيرة وخيل انعامهم لا يعرف عدد ما كليلة
 القدر وساعة يوم الجمعة • وقال ابن مسعود لما شغل عنها امر اول
 سورة النساء الى ان تلي آية منها عند قوله ان تحبوا كما ربنا تنهون عنه فكل ما
 نهى الله عنه في هذه السورة ايها هنا نفوكبير • وقال ابو طاب المكي سبع عشرة
 جمعها من جملة الاخبار وجملة ما اجتمع من قول ابن عباس وابن مسعود وابن عمر
 وغيرهم اربعة في القالب وهو الشرك بالله والامر على معصيته والقنوط من
 رحمته والامر من مكروه • واذبح في اللسان وهي شهادة الرؤوف وقد في المحنة واليمين
 الغفوس وهي التي يحث بها باطلا ويضل بها حقا • وقيل هي التي يقطع بها مال مسلم باطلا
 ولو بديوان من اراك • ونجست نحوسا لا يها تفرس صاحبها في النار • والبحر وهو كل
 كلام يغير الانسان وسائر الاجسام عن موضوعات الحلقة • وثلاث في البطن شراب
 الخمر والمسكر من كل شراب واكل مال اليتيم ظلما واكل الزنا وهو يعلم ان زنا في الفرج
 وهما الزنا واللواط • واثنان في الكبائر هما القتل والسرقة • واحدة في
 الرخايل وهي البزاز من الرخايل الواجد من اثنين والعشرة من العشرة • واحدة في
 جميع المصيبة وهو غفوق الوالد • قال • وجملة عقوباتها ان يغيب الله
 في حق لا يبر قسمهما وان سلاه حاجة فلا يعطيهما وان سباه فيضرها مما يجوز عان
 فلا يطمعها هذا ما قاله وهو قريب ولكن ليس يحصل به تمام الشفاعة يمكن الزيادة
 عليه والمقصود منه فانه جعل كل الزنا ومالا يقيم من الكبار وهو حجة على
 الاموال ولم يذكر في كتاب الكبار النفوس الا القتل فاما نفوق الضيق قطع اليد من
 وغير ذلك من تعذيب المسلمين بالضرب وانواع العذاب لم يتعرض له وضرب اليتيم
 وتعذيبه وقطع اطرافه لاشك في انه اكبر من اكل ماله • كفت وفي الخبر من الكبار
 السبات بالسهة • ومن الكبار استيلاء الرجل في عرض اخيه المسلم وهذا يد على
 قد في المحنة • وقال ابو سعيد الخدري وغيره من الصحابة انكم لتعملون اعمالا
 هي اشد في عينكم من الشعر كما نعتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الكبار • وثلاث طائفة كل عهد كبيرة وكل ما نهى الله عنه فهو كبيرة
 وكشف العطاء عن هذا ان ينظر لناظر في السرقة اهي كبيرة اولا لا يصح ما لكو
 يفهم معنى الكبيرة • والمراد بها كقول القائل السرقة حرام لا لا مظلمة في

الكبار

المستبانة

عرض المؤلف

عده

معرفة الأجد تعبير الحرام أولاً ثم البحث عن وجوده في الشريعة فالكبيرة من حيث
اللفظ مبهم ليس له موضوع خاص في اللغة ولا في الشرع وذلك لأن الكبير والصغير
من المضامات وما من ذنب إلا وهو كبير بالاضافة إلى ما دونه صغير بالاضافة إلى ما
فوقه فالضاحجة مع الاجبة كبيرة بالاضافة إلى النظر صغيرة بالاضافة إلى الزنا
وقطع اليد من المسلم كبيرة بالاضافة إلى ضربه صغيرة بالاضافة إلى قتله نعم
بالافتسنان يطلق على ما نوءد بالناظر على مثله خاصة اسم الكبيرة ويعنى بوصفه
بالكبرة ان العقوبة بالناظر عظيمة وله ان يطلق على ما أوجب الحد عليه مفسراً
إلى ان ما يحل عليه في الدنيا عقوبة واجبة عظيم وله ان يطلق ما ورد في نص الكتاب
الهي عنه فنقول **تخصيصه** بالذكر في القرآن يدل على عظمه ثم يكون
عظيماً وكبيراً لا محالة بالاضافة ٥ اذ منصوصاً اقترا أيضاً متفاد ورجاها
فقدرة الاطلاقات لا يخرج فيها وما نقل من الفاظ الصحابة يتردد بين هذه الجهات
ولا يبعد تزييلها على شيء من هذه الاحتمالات نعم من المصنفات ان نقل معنى قوله الله
تعالى ان يحبوا كبار ما يحقون عنه كفر عنكم من سيئاتكم وقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلوات كفناراً ما يمتلئ الا لكبار هذا آيات حكم للكبار
والحق ان الذنوب منقسمة في نظم الشرع الى ما يعلم استعظامه والى ما يثبت فيه فلا
ندبري حكمه والطمع في معرفة حد خاص او عدد بما منع طلبه لا يمكن فان ذلك
لا يمكن الا بالشماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول اني آردت بالكبار
عشر او خمسا وتفصيلها فاذا المراد به ابل ورد في بعض اللفاظ ثلاث من الكبار
وفي بعضها سبع من الكبار ثم ورد ان السبعين بالنتبة الواحدة من الكبار
وهذا احتياج بمن السبع والثلاث علم ان لم يعصده العدد والحصر فكيف يطلع في
عدد ما لم يعده الشرع ٥ وربما قصد الشرع ابقامة ليكون العباد منه على
وجل كما بهم ثلثة القدر ليحفظ جده الناس في طلبها ٥ نعم لنا سبل كل يمكن ان نعرف
به اجناس الكبار ونواعها بالتحقيق ٥ واما أعيانها فتعرف بالنظر والقرب ٥
وتعرف بصفا الكبار فاما اصغر الصغار فلا سبل إلى معرفته ٥ وسبانه ان
نعلم شواهد الشرع وانوار المبصائر جميعاً ان مقصود الشارع كلها سبانه الخلق
إلى جوار الله تعالى وسعاده لثباته وانهم لا وصول لهم إلى ذلك الا بمعرفة الله تعالى
ومعرفة صفاته ورسله وكتبه ٥ واليه الاشارة بقوله عز وجل وما خلقت

وصفها

سرها بالعرفان

المقصود من
بينة الرسول

الحزب الانس لا يعبدون أي يكونوا عبيداً ولا يكون لعبد عبداً ما لم يعرف ربه
بالنبوئية ونفسه بالعبودية فلا بد وان عبرت نفسه وربه فهذا هو المقصود
الاقصي سعته الانبياء • ولكن لا يتم هذا الا في الحياة الدنيا وهو المعنى بقوله عليه السلام
الدنيا نزع الآخرة فصا وحفظ الدنيا بالآخرة شيئا من النفوس والاموال • وكل
ما يسد باب معرفة الله تعالى فهو اكبر الكبار وقيل به ما يسد باب حياة النفوس
ويبلغ لك ما يسد باب المعاش التي يقا حياة النفوس • فهداه ثلاثة مراتب لحفظ
المعرفة على القلوب والحياة على الابواب والاموال على الاثصار ضروري في مقصود
الشرايع كلها وهي ثلاثة امور لا تصور ان تخلف فيها الملك فلا يجوز ان يعبث الله تعالى
بنيتهم بدعته اضلاع الخلق في دينهم ودنياهم شرعا ثم بما يمنهم عن تعديته ومعرفة
رسله او بما شرعوا بهلاك النفوس واهلاك الاموال فحصل من هذا ان الكبار على ثلاث
مراتب • الاولى ما يمنع من معرفة الله ومعرفة رسله وهو الكفر والكبر فلو
الكفر اذ الحجاب بين الله وبين العبد هو الجهل والوسيلة المقترنة له الله هو العلم
والمعرفة وقرينه بقدر معرفته وبعد بقدر جهله وتلوا الجهل الذي يسمى كبرا
الامر من كبره والقنوط من ختمته فان هذا ايضا غير الجهل فمن عرف الله لم
يتصور ان يكون امنا ولا ان يكون آسفا • وتلوا هذه الرتبة البدع كلها المتعلقة
بذات الله وصفاته وافعاله وبعضها اشدهم بعض وتعالى وفقا على حسب تعاقب
الجهل بها وعلى حسب تعلفها بذات الله سبحانه وبافعاله وشرايعه واوامره ونواهي
ومراتب ذلك لا ينحصر وهي تنقسم الى ما يعلم انما داخله تحت ذكر الكتاب المذكورة
في القرآن والى ما يعلم انه لا يدخل والى ما يدرك فيه وطلب رفع الشك في القسم المتوسط
طمع في غير طمع • الرتبة الثانية النفس اذ يتقائما وحفظها تدوم الحياة وحصل
المعرفة بالله بقتل النفس لاحتالة من الكبار وان كان ذلك من الكبر لا ذلك يصدم عين
المقصود وبها يصدم وسيلة المقصود اذ حياة الدنيا لا تزداد بالآخرة والموت
بها معرفة الله • وتلوا هذه الكبيرة قطع الاطراف وكل ما يغني عن الهلاك
حتى الضرب وبعضها اكبر من بعض ويقع في هذه الرتبة تحريم الزنا والوثا لانه لو
اجتمع الناس على الابتغاء بالذكور في قضا الشهوات انقطع النسل ونزع الوجود
قريب من قطع الوجود • واما الزنا فانه لا يفوت اصل الوجود ولكن يشوش الانتساب
ويشغل التواضع والشا صر وجسلة من الامور التي لا ينظم العيش الا بها • بل كيف

معرفة الله

أخذ مال
الغير

بهم الظاهر مع اباحة الزنا ولا ينظم أمور البهائم مما أشرته الفيل منها بانما تختص بها
عن تباير الخول وذلك لا يتصور ان يكون الزنا مباحا في شرع قصده اصلاح ونفعي
ان يكون الزنا في الرتبة دون القتل لانه ليس يعقود وام الوجود ولا يمنع اصله
وبكته يعقود تميز الانسان وحرك من الاشياء ما يحاد يفيض الى النفا بل ويتبع
ان يكون أشد من القواط لان الشهوة داعية اليه في الجائنين فيكثر وقوعه ويعظم
أثر الضرر بكثير به الرتبة الدلية الاموال فانها متعاشر الخلق فلا يجوز تسليط
الناس على ثمنها وكيفية ما واحتج بالاشياء والسرقة وغيرها بل ينبغي ان يحفظ
يبقى بقا النفوس لان الاموال اذا اخذت امكن استردادها وان كانت امكن
تتميمها فليس يعظم الأمر فيها نعم اذا جرى ثمنها بطريق عسر التدرك فينبغي ان
يكون ذلك من الكسائر وذلك بأربع طرق احدها الحفنة وهي السرقة فانه اذا
لم يطلع عليه غائبا فكيف يتدارك والثاني كل مال القيمة وهذا ايضا من الحفنة
واعني به في حق الولي والقيم وانه موثمن فيه وليس له خصم سوى اليتم وهو صغير
لا يعرفه فتعظم الامر فيه واجب خلاف الغصب فانه ظاهر يعرف بخلاف الحيانة في
الوديعة فان المودع خصم فيه ينصف لنفسه الثالث تعويته بشهادة
الزور الرابع اخذ الوديعة وغيرها باليمين النفوس فان هذه طرق لا يمكن التدارك
ولا يجوز ان يختلف الشرايع في تحريمها اصلا وبعضها آشد من بعض وكلمها دون الرتبة
الثانية المتعلقة بالنفوس وهذه الاربعة جديرة بان تكون من الكسائر وان لم
يوجب الشرع الجدة في بعضها ولكن كثر الوعيد عليها وعظم في مصالح الدنيا تأثيرها
واما اكل الربا فليس فيه الا اكل مال الغير بالتراضي مع الاخلال بشرط وضعه الشرع
ولا بعد ان يختلف الشرايع في مثله واذا لم يجعل الغصب الذي هو اكل مال الغير بغير
رضاه وبغير رضاه الشرع من الكسائر فاكل الربا اكل رضا المالك ولكن دون
رضا الشرع وان عظم الشرع الربا بالجرع عنه فقد عظم ايضا الظلم بالغصب
وغيره وعظم الحيانة والمصير الى كل دافع بالحيانة او الغصب من الكسائر فيه نظرا
وذلك واتع لمطنة الشك واكثر مثل النظر الى انه غير داخل تحت الكسائر بل ينبغي
ان يخص الكسيرة بما لا يجوز اخلافا للشرع فيتم ليكون ضروريا في الدين شيئا مما
ذكره ابو طالب المكي الغدث والشرب والتبخر والفرار من الزحف وعقود
الموالدين اما الشرب لما يزيل العقل هو جدير بان يكون من الكسائر وقد دل عليه

ع

شك

القد

السحر

أف

حاصل

فشد بدات الشرع وطريق النظر أيضا لأن العقل محفوظ كما أن الأموال محفوظة بل لا
 خير في العسر ولا العقل فزاله العقل من الكسائر ولكن هذا لا يجري في قطرة من الخبز
 ولا شئ في أنه لو شرب ما فيه من الخبز لم يكن ذلك كبيرة وإنما هو شرب ما يجزى والقطرة
 وحدها في محل الشك وإيجاب الشرع الحدي به يدل على تعظيم امره فبعد ذلك من الكسائر
 بالشرع • وليس في القوة البشرية الوقت على جميع اشراا الشرع فان ثبت اجتماع
 في أنه كبيرة وجب الاتباع ولا يفتقر فيه بحال • وأما المقدت فليس فيه إلا أن لا
 الاعتراض والأعراض ولا الأموال في الزينة ولنا ولها مراتب وأعظمها الدنيا ولا يضاف
 إلى فاجبة الزنا وقد عظم الشرع امره وأظهر قلنا عما لبنا أن الضميمة كما هو أيعدون كما
 يجب الحدي به كبيرة فهو بعد الاعتبار ولا يفتقره والصلوات الحسن وهو الذي يريد به
 الكبيرة الآن لكن من ثبت أنه يجوز أن يختلف فيه الشرايع فالقيا شر محجود • لا يدل على
 كبره وعظمته بل كان يجوز أن يرد الشرع بأن المعدل الواجد إذا رأى اختفا ما يرى فيه
 أن يشهد ويجلد المشهود عليه محجود شفا دية فان لم يقبل شفا دية فمعدلة ليس
 ضروريًا في مصالح الدنيا • وإن كان على الجملة من المصالح الظاهرة الواقعة في
 وثبة الحاجات • فاذا هذا أيضا يمتنع بالكبار في حق من عرفت حكم الشرع وأما من
 ظن أنه أن يشهد وحده أو ظن أنه يساعده على الشهادة غيره فلا ينبغي أن يجعل
 في حقه من الكسائر • فاما التبحر بان كان فيه كفر فكبره ولا يفتقره بحسب الضمير
 الذي يتولد منه من هلاك نفس أو مريض وغيره • وأما الفراء من الزينة وعقوق
 الوالد من فقد أيضًا ينبغي أن يكون من حيث الغياس في محل التوقف وإذا قطع بان
 سب الناس بكل شئ يوجب أن لنا وضميرهم والظلم لهم بغضب أموالهم وأخراجه من بلادهم
 وسائرهم وأخلاقهم من وطائهم ليس من الكسائر إذا لم يفعل ذلك في التسع عشرة
 كبيرة وهو أكبر ما قيل فيه فالتوقف في هذا أيضًا غير بعيد • ولكن الحديث يدل على
 على تسميته كبيرة وهو أكبر ما قيل فيه فالتوقف في هذا أيضًا غير بعيد • فليمتنع بالكبار
 فاذا وقع الحاصل الأمر بما علم أنه لا يفتقره قطعًا وإلما ينبغي أن يفتقره وإلى ما
 يتوقف فيه والتوقف بضمه مطلقًا لا يفتقره إلا بالثبات وبعضه مشكوك فيه وهو
 شك لا يزيله إلا نص كتاب أو سنة وإذا لم يصح فيها فطلب دفع الشك بحال •
 فها أنا قد برهان على استحالة معرفة حدها فكيف يرد الشرع بما
 يستحيل معرفة حده • فاعلم أن كل ما لا يتعلق به حكم في الدنيا فيجوز أن يتطرق إليه

اجتناب
الكبر
الصغيرة

الابقام لا تدار التكليف هي دار الدنيا والكثرة على الخصوص لا حكم لها في الدنيا من حيث
انها كبيرة بل موجبات الحدود معروفة بأسمائها كالسرة والربا وغيره وانما حكم
الكبرية ان الصلوات الحسنة لا تكفرها وهذا امر يتعلق بالآخرة والابقام البقية حتى يكون
الناس على وجل وحذر فلا يتجرون على الصغائر انهما اذا على الصلوات الحسنة كذلك
اجتناب الكبرية تكثير الصغائر موجب قوله تعالى ان تحببتوا كبار ما تهون عنه ولكن
اجتناب الكبرية انما تكفر الصغيرة اذا اجتنبتا مع القدرة والارادة كمن كان من
امرأة وموافقتهما فكف نفسه عن الوقوع اشتد تأثيرا في تنوير قلبه من قدامه على
النظر في اطلاقه فقد امكن كبريه فان كان عذبا ولم يكن امتناعه الا للضرورة
بالتجسس او كان قارداً ولكن امتنع لغيره فقد اضر بالصلح للتكثير اصلاً وكل من لا يشتهي
الحسن بطبعه فلوا احتله لما شرفها فاجتنابه لا يكفر عنه الصغائر التي هي من مقدماته
كسماع الملاهي والادبار نعم من يشتهي الحرة وسماع الاوتار فيمسك نفسه بالمجاهدة
عن الحرة ويطلقها في السماع فحاشدة النفس بالكبر ربما انحوا عن قلبه الظلمة التي
ارتفعت اليه من مصيبة السماع وكل هذا احكام اخبرية يجوز ان يبقى بعضها في محل
الشك ويكون من المتشبهات ولا يعرف تفصيلها الا بالضرورة لم يرد النص بعد ولا
حد جامع بارادها لفاظ مختلفة فقد روي ابو هريرة انه عليه السلام قال
الصلاة الى الصلاة كفارة ورمضان الى رمضان كفارة الا من تلاها لا شران بالله
وترك السنة ونكث الصفة قبل ما ترك السنة قال الخوارج من الجماعة ونكث الصفة
ان يأتع رجلاً يخرج عليه بالسب يقابلها فقد ارمسا له من الاقاط لا يخط
بالحد وكله ولا يدل على حد جامع فينبغي لاحالة منهما فان قلت الشهادة
لا تقبل الا من يجنب الكبار والورع عن الصغائر ليس شرطاً في قبول الشهادة وهذا
من احكام الدنيا فاعلم اننا لا نخصر هذه الشهادة بالكبار فلا خلاف في ان من شمع
الملاهي ولبس الدباج ويتختم بخاتم الذهب ويشرب من اواني الذهب والفضة
لا تقبل شهادته ولم يذهب احد الى ان هذه الامور من الكبار وقال الشافعي
اذا شرب الخمر حتى انبذ حدته ولم يزد شهادته فقد جعله كبيرة باجبا لحدة
ولم يرد به شهادته فدل على ان الشهادة فدل على ان الشهادة نفياً واثباتاً
لا تدور على الصغائر والكبار بل كل الذنوب فقد روي في العدة التي لا تأملها الا انسان
عنه غلبا بضرورة مجاري العادات كالغيبة والتجسس وسوا الظن والكذب في

بالنحو

بعض الاقوال وسماع الغيبة وترك الامر بالمعروف واكل الشبهات وست الولد
والغلام وضربهما بحكم الغضب زيدا على المصلحة والكرام السلاطين الظلمة ومصادقة
الغبار والتكاسل عن تعلم الاهل والوالد جميع ما يحتاجون اليه في امر الدين فخذ
ذنوب لا تتصور ان تفك الشهادة عن قلبها وكثيرها الابان فحترل الناس ويحذر
لا يبر الاخرة ويحيا به نفسه مدة بحيث يبقى على سمته مع الحافضة بعد ذلك ولو لم
يقبل الاقوال مثله بعد وجوده وبطلت الاحكام والشهادات ولبس الحرير وسماع
الملاهي واللعب بالنرد شر ومجاسة الشراب في وقت الشرب والحلوة بالاجنيات
وامثال هذه الصغائر من هذا القبيل فاي مثل هذا المتهاج ينبغي ان ينظر في قبول
الشهادة وردها لا الي الكبيرة والصغيرة ثم هذه الصغائر التي لا ترد
الشهادة بها واطب عليها اثر في رد الشهادة كمن اتخذ الغيبة وتب الناس عا
وكذلك مجاسة الفساد ومصادقهم والصغيرة تجبر بالمواظبة كما ان المباح يصير
صغيرة بالمواظبة كاللعب بالشطرنج والنرد والترجم بالفتا على الدوام وغيره فخذ
• يتاح حكم الصغائر والكبار •

الشاهد

الشرية

الغدا

نوع

بيا وبكيفة نوع الدرجات والدركات

• في الاخرة على الحسات والشتات في الدنيا •

اعلم ان الدنيا من عالم الملك والشهادة فديناك واخرتك صفاتك واحوالك يستمر
الغريب الذي فيها دينا والمتاخر اخرة ونحو الان تنكلم من الدنيا في الاخرة فاما الان في
الدنيا وهو عالم الملكوت في عالم الملك لا يضرب الامثال • ولذلك قال
تعالى وتلك الامثال تضرب بها الناس وما يعقلها الا السالمون • وهذا الان عالم الملك
يوم بالاضافة الى عالم الملكوت • ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الناس ثمان فاد
ما تواتر بهما وما سيكون في البقعة لا يتبين لك في النور الا يضرب الامثال بالجمجمة
الى التعبير فذلك ما يكون في بقعة الاخرة لا يتبين في يوم الدنيا الا في كسوة الامثال
واعني كسوة الامثال ما تعرفه من علم التعبير ويحكى من ان كنت تطأ ثمة امثلة
فقد جا دخل الى بر سريرين وقال رايت في منامي في يد في حنايما اختم به اقوا الهرجال
وزوج البسا فقال انك مؤذن مؤذن في مضان قبل الحجر • وجاءه دخل اخر فقال
رايت كاني اصب الزيت في الزيتون فقال ان كان تحتك جارية اشتريتها فغش عن

عالم الملك والشهادة
والملكوت

بكره
يلين

كالحا فانهما آتاك لأن الترتيب أصل الزيت فقور ذاب إلى الأصل فنظر فاذأجا ربه كانت
أتمه وقد نسبت في صغده • وقال **آخر آيات** كما في قلدا الذي في أعنا والخنايز
فقال انك تعلم الحكمة غيرا هلهما فكان كما قال • والتعبير من أوله إلى آخره مثال
بصرفك طريق ضربا لأمثال • وإنما معنى بالمثل أو المعنى في صورة أن تطرأ إلى معناه
وجد صا دقا وان تطرأ إلى صورته وجد كما ذبا فالموذنان نظر إلى صورة الحاتم والخطم
به على الفرع رآه كما ذبا لم يختم به قط وان نظر إلى معناه وحده صا دقا قد صدر
منه روع الحتم ومعناه وهو المنع الذي يراذ الحتم له • ولا يفسر إلا بنبينا أن يتكلموا مع
الخلق بالضرر بالأمثال لأنهم كلنوا أن يتكلموا الناس على قدر عقولهم وقد رغبوا
انهم في النور والنايم لا ينكث له شيء إلا بمثل فاذا ما نوا انبهموا وعرفوا أن المثل
صا دق • ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ المؤمن من أصبعين من أصابع
الرحمة وهو من أمثال الذي لا يعقله إلا العاقلون • فاما الجاهل فلا يجاوز قدره
ظاهرا بالمثال لمجمله بالفسير الذي يسمى تأويلا كما يسمى تفسير متايري من الأمثلة في
النور تعبيرا فيثبت لله دقا وأصبغا تعالى عن قوله • وكذلك في قوله عليه السلام
أن الله خلق آدم على صورته فانه نفهم من الصورة الألوان والشكل والهيئة فيثبت
لله مثل ذلك تعالى عن قوله غلوا كبيرا • ومن هاهنا دل من ترك في صفات الالهية
حتى في الكلام جعلوه حرفا وصوتا إلى غير ذلك من الصفات والقول فيه بطول
وكذلك قدر في أمرا الأخيرة يكذب بقا المجد لحود نظره على ظاهرا أمثال وتسا قضا
عنده • كقوله صلى الله عليه وسلم توفي بالموت يوم القيمة في صورة كبر أمم فيذ
فيصور المجد ويكذب به ويستدل به على كذبا لا نبيا • ويقول يا سبحان الله الموت
عرض والكبر حتم فكيف ينقلب العرض حتما وهل هذا إلا تحال • ولكن الله عزك
هو لا الهي عن معرفة أسرار الله تعالى فقال **وما يعقلها** إلا العاقلون
ولا بدري المسكين أن مر قال رأيت في منامي ثم يحي بكبر وقيل هذا الذي هو الويا في البلد
وذي فقل المعترضة والأمر كما ذكرت • وهذا يدل على أن هذا الويا ينقطع ولا يقو
قط لأن المذنب ووقع اليأس عنه فاذا المعترضة في نصده بقره وهو صا دق
في رؤيته ويرجع حقيقة إلى أن الملك الموكل بالرويا وهو الذي مطلع الأحواح
عند الموت على ما في التوج المحفوظ عرفه على ما في التوج المحفوظ عشا لضرته لأن
النايم إنما يحتمل أمثال نكاشة له صا دقا وكان معناه صحيحا فالمرسل أيضا إنما يحكمون

الشيخ

تعبير بالمثل

بحال من عند الله

وقيل هذا هو الويا الذي وضع

النوم

فوزخ

معنى قلب الموتى من
بين اصحاب الرضى

الناس في الآخرة
اربعة اصناف
وامثالهم في
الدنيا

يحل

الناس في الدنيا وهم بالاصافه الى الآخرة يوم يفصلون المعاني الى انفسهم بالامثلة
 حكمة من الله ولطفا بعباده . ونفس الادراك ما يحزون عن ذراكه . وقد ضرب
 المثل قوله بوني بالموت في صورة كثير الملع مثا لصربه ليوصل الى الايقام حصول الياس
 عن الموت . وقد جلبت القلوب على الياس بالامثلة وثبوت المعاني فيها بواسطتها .
 ولذلك عبرا القرائن في قوله كن فيكون عن نصايه العذرة . وعبر صلى الله عليه وسلم بقوله
 قلب الموتى بغير اصبعين من اصابع الرحمان عن سرعة النكليات . وقد اشرنا الى حكمة ذلك
 في كتاب قواعد العقائد من ربيع العبادات فليرجع الان الى الغرض فالمقصود ان يعرف
 نوع الدرجات والدرجات على الحسنات والسيئات لا يمكن الا بضرب الامثال فليعلم من
 المثل الذي يضرب معناه لاصوره . فقول الناس في الآخرة ينقسمون اصنافا ثمانية
 ودرجاتهم في التسعة . والسيئة تها وتالا بدخل تحت الحصر كما تها وتوا في سعادة
 الدرجات وسفا وتها ولا تغرق في الآخرة الدنيا في هذا المعنى اصلا . البتة فان مدبر
 الملك والملوك واجد لا يشريك له وسنته الصادقة عن ادائه الارضية مطردة
 لا تبدل لها الا ان انجزنا عن اخص احاد الدرجات فلا نجز عن اخص الاجناس . فنقول
 الناس في الآخرة ينقسمون بالضرورة الى اربعة اقسام لها لكن ومعدنين وناجين
 وفارزين . ومثاله من الدنيا ان يستوي ملك من الملوك على اقليم فيقتل بعضهم فتم
 الها يكون ويعذب بعضهم مدة ولا يقتلهم فتم المعدبون . ويجلي بعضهم فصر الناجون
 ويخلع على بعضهم فصر الفارزون . فان كان الملك عادلا لم يقسم كذلك الا
 باستحقاق فلا يقتل الاجا جدا لا يستحق فيه الملك معاندا له في اصل الدولة ولا يعذب
 الا من قصر في خدمته مع الاعتراف بملكه وعلوه ورجته ولا يخلو الا معتبرا له برتبته
 الملك لكنه لم يقصر بعذب ولم يخدم بخلع عليه ولا يخلع الا على من ابل عذره في الخدمة
 والضرورة . ولينبغي ان يكون خلع الفارزين متفقا وتة الدرجات بحسب درجات خدمهم
 واهللك الها لكن اما تحقيقا بجز الرتبة او تنجيلا بالمشكلة بحسب درجات معانديهم
 وتعذيب المعدنين في الخفة والشدّة وطول المدة وقصرها واتخاذ النواعي .
 واختلافها بحسب درجات تقصيرهم . فنقسم كل رتبة من هذه الرتب الى درجات
 لا تنحصر وكذلك باقهم . فان الناس في الآخرة هكذا يتفان وتون فمنها لك ومن معذب
 مدة ومن ناج محل في دار السلامة ومن فارز . والدارون ينقسمون الى محلولين في
 جنات عدن وجات الها ودار جنات الفردوس . والمعدبون ينقسمون الى من

يعذب

يعذب قليلاً وإلى من عذب ألف سنة وإلى سبعة آلاف سنة وذلك آخر من يخرج
 من النار كما ورد في الخبر وكذا الآبسون من خصمة الله تنقوا وتذرجاتهم وهذه
 الذرجات بحسب اختلاف الطاعات والمعاصي فلنذكر كيفية تودعها عليها أما
 الرتبة الأولى وهي الهلاك ونعني بها لكن لا يسير من رحمة الله أي الذي قتله الملك
 في المثال الذي صرنا به آسر من رضا الملك وإكرامه فلا يغفل عن معاني المثال وهذه
 الدرجة لا تكون إلا للجاسدين والمريضين المتجدين للدين المكدزين بالله ورسله وكتبه
 فان استعادة الأخرى في القرب من الله والنظر إلى وجهه وذلك لا ينال أصلاً إلا
 بالمصلحة التي يعتبر عنها بالإيمان والتصديق والجاهد ونهم المنكرون والمكذبون
 فهم الآبسون من رحمة الله أبداً لا يبدونهم الذين يكذبون رب العالمين وبأنبيائه
 المرسلين وهم عن ربهم يومئذ لمحجربون لا محالة وكل محجوب لمحجوب فيه وبين مسا
 يشبهه فقولاً محالة يكون محجرباً بنار جهنم بنار الفرق **قَالَ**
 القادر فون ليس خوفنا من نار جهنم ولا نجا ونالجور البعير إنما مطلبنا اللقا ومقرربنا
 من الحجاب فقط **قَالَ** لو أن من عند الله بعبوس فهو لهم إذ عبده لطلب جنه أو خوف
 ناره بل العباد عبده لذاته فلا يطلب إلا ذاته فقط **وَأَمَّا** الحور والعواكة فلا
 تشبهها **وَأَمَّا** النار فقد لا تشبهها إذ نار الفرق إذا اشتوت ربما غلبت النار
 المحرقة للأجسام فإن نار الفرق نار الله المؤقدة التي تطلع على الأفيدة وتارجهن
 لا شغلها إلا مع الأجسام والاراجسام فيستحرق مع البراءة والآد **قَالَ**
 وفي نواد الحب نار حوى أحراراً والجحيم أبر دها **وَلَا** ينبغي أن يكره في عا المر
 الآخرة إذ لذة نظير مشاهد في عالم الدنيا **فَقَدَرُ** من غلب عليه الوحده فعدا على
 النار وعلى أصول القصب الجارة للقدر وهو لا يحس به لفرط غلبته ما في قلبه
 ويرى العضا ينشوي عليه الغضب في القتال فيصيده جراحات وهو لا يشعر بها
 في الحال لأن الغضب نار في القلب **قَالَ** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الغضب قطعة من النار وأخترق الفؤاد أشد من الاختراق الأجداد والأشد بطل
 الاحتسار بالأصغف كما نراه فليس المثال من النار والتسيف إلا من حيث أنه يضر ويرت
 حزين يرتبط أحدهما بالآخر بابطه التاليف الممكن في الأجسام فالذي يضر ويرت القلب
 ومن يحجوبه المرتبط بابطه التاليف أحكاماً من تاليف الأجسام فهو أشد ألاماً
 إن كنت من رباب البصائر وأرباب الغيوب ولا يسعد إن يدرك من قلب له شهدة

الجنون
عرج عن الن

الأسير
عرج عن الن

الغروب

السلطنة ذ

شال صفاء البهائم
والاشباع

عالم الامر والخلق

شال
العرش والكرسي
لعبه الانسان

نفاذ

نفاذ

هذا العلم ويستحقه بالاصناف الى امر الجحيم فالصبي لو خير بين امر الجحيم من امر الكره
 والصولجان وبين امر الجحيم من غربة السلطان لم يحسن بالامر السلطنة اصلاً ولا بعد
 ذلك المأ أو قال بعد وفي الميدان مع الصولجان احب الي من سمر آلف سلطان
 مع الجلوس عليه بل من تغلبه شهوة البطن لو خير بين الهربة والجلو وبين فعل
 جميل مفر به الاعداء ويفرح به الاصدقاء لا امر الهربة والجلو وهذا كله لفقد
 المعنى الذي بوجوده يصير الطعام لذياً وذلك لما شرفته صفات البهائم والاشباع
 ولو نظهر فيه صفات الملائكة التي لا يناسبها ولا يلد بها الا الشرب من ربا العالمين
 ولا يؤلفها الا البعد والحجاب وكما لا يكون الذوق الا في اللسان والسمع الا في الاذن
 فلا يكون هذه الصفات الا في القلب فلا قلب له ليس له هذا الحس كمن لا سمع له ولا
 تبصر ليس له لذة الخان وحسن الصور والا لوان وليس لكل انسان قلب ولو كان لما
 صح قوله ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب فليكن من لم يتذكر بالقدرة على
 القلب ولست اعني بالقلب هذا اللحم الذي يكتنفه عظام الصدر بل اعني به
 البصر الذي هو من عالم الامر وهذا اللحم الذي هو من عالم الخلق عرشه والصدر كرسية
 وسائر الاعضاء عالمه ومملكته والله الخلق والامر جميعاً ولكن ذلك البصر الذي قال الله
 تعالى فيه قل الروح من امر ربي هو الملك والامير لا من عالم الامر ومن عالم الخلق
 ترتيباً وعالم الامر امير على عالم الخلق وهي الطريقة التي اذا صلح صلح لها سائر الجسد
 من غيرهما فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وعند ذلك يتم البعد
 مبادي مراتب المعنى المطوي تحت قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته
 وينظر بعين الرحمة الى الجائدين على ظاهري لفظه والى المستعفين في طريقتا وبله
 وان كانت رحمة الجائدين على اللفظ اكثر من رحمة المستعفين في التاويل لان الرحمة
 على قدر المصيبة ومصيبة اولئك اكثر وان اشتركوا في مصيبة الجحيم من غربة
 الامر فالحقيقة فصل الله نوبته من شأ الله ذوالفضل العظيم وهي حكمة يحسن بها
 من يريد ومن يوفق للحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً ولقد اتي الغرض فقد اتيها الطول
 وطولنا المتفرغ في امره هو اعلم من علوم المعاملة التي تقصدها في هذا الكتاب فقد
 ظهر ان رتبة الهلال ليس الا ليحق المكيدين وشهادة ذلك من كتاب الله وسنة
 رسوله لا نخل في الحشر فلذلك لم نورد في الرتبة الثاوية رتبة المديتين
 وهذه رتبة من خلق باصل الايمان ولكن تصرف في الوفا بمقتضا فان تراش الايمان هو

التوحيد وهو ان لا يعبد الا الله ومرتفع هو انه قد اتخذ الهة هو انه فهو موجد لمساكنه لا
 بالحقيقة بل بمعنى قولك لا اله الا الله قوله قبل الله ثم ذمهم وهو ان تذرك الالوية غير اله
 ومعنى قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغماوا • ولما كان الصراط المستقيم الذي
 لا يحل التوحيد الا بالاستقامة عليه اذ في كل شعيرة واحدة من الشيع مثل الصراط •
 الموصوف في الآخرة فلا ينقل بشر عن مثل غير الاستقامة ولو في امر كبير ولا يخلوا
 عن اتباع الهوى ولو في فعل قليل وذلك فادح في حال التوحيد بقدر ميله عن الصراط
 المستقيم فذلك يقتضي لا محالة نقصانا في درجة الغريب ومع كل نقصان سار ان
 تارالقرآن • ولذا كان النكاحات بالنقصان • وتاراجهم كما وصفها القرآن فيكون كل
 ما يل عن الصراط المستقيم معدوما مرتين من وجهين ولكن شدة ذلك العذاب وحقيقته •
 ونفاؤه بحسب طول المدة انما يكون سببا من قوة الايمان وضعفه والثاني كثرة
 الاستماع الهوى وقلته واذا يخلوا بشر في عذاب لا من عن واحد من الامرين قال
 الله تعالى وان منكم الا وادها كما كان على ربك ختما تقصينا • ثم يحل الله الذين اتقوا وانذر
 الطالمين فيها جثما • وكذلك قال الحاميون من الشلف انما خوفنا لا نبتقنا انما على النار
 واد دون • ونكحنا في النجاة • ولما روي الحسن الخبر الوارد فيخرج من المناهر
 بعد الف عام وانه ينادي يا حيان يا ميان قال الحسن ما لي بكن كنت ذلك الرجل واعلم ان
 في الاخبار ما يدل على ان آخر من يخرج من النار بعد سبعة الاف سنة دجات متقاوتة
 من اليوم والاسبوع والشهر وسائر المدة فان الاختلاف بالشدّة لا بقاية لأعلاه •
 وادناه التعذيب بالنار فشدّة في الحساب • كما ان المالك قد يعذب بعض المقصرين في
 الاعمال بالنار فشدّة في الحساب وقد يضرب بالسياط وقد يعذب بانواع من العذاب
 ويظن في العذاب اختلاف ثلث في غير المدة والشدّة وهو اختلفا لا لانواع اذ
 ليس من عذاب بمصادرة المال فقط كمن يعذب باخذ المال ويقتل الولد واستباحة
 الحريم وتعذيبا قارب والضرب وقطع اللسان واليد والاذن وغيره
 فشدّة الاختلافات ثابتة في عذاب الآخرة • ولعلنا نوافع طاعم الشرع وهي بحسب قوة
 الاختلاف قوة الايمان وضعفه وكثرة الطاعات وقلتها وكثرة السيئات وقلتها
 اما شدة العذاب بشدّة فيح السيئات وكبرها • واما كثرة فكثرتها واما
 اختلافا لنوعه فبما خلافا لنوع السيئات • وقد انكشف هذا الامر باب القلوب
 مع شواهد القرآن بنور الايمان وهو المعنى بقوله تعالى وتار بك نظائرا للعبدة

المخرج من النار

انواع عذاب الآخرة

وَقَوْلُهُ الْيَوْمَ تَجْزِي كُل نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ • وَقَوْلُهُ وَإِنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
 وَقَوْلُهُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
 بِمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ مِنْ كَوْنِ الْعِقَابِ وَالْثَوَابِ جَزَاءً عَلَى الْأَعْمَالِ فَكُلُّ ذَلِكَ
 يَبْدُلُ لَا ظُلْمَ فِيهِ • كَمَا بَيَّنَّا الْعَفْوَ وَالرَّحْمَةَ أَرْبَعَ أَقْوَامًا **قَالَ** تَقَالِي فِيمَا أَخْبَرْتُهُ بَيْنَنَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي • وَقَالَ تَقَالِي وَإِنْ تَرَكَ حَسَنَةً بَضَاعًا عَفِيقًا وَبُوتَ
 مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا • فَأَذْأَخَذَهُ الْأُمُورُ الْكَلِيلَةَ مِنْ أَرْبَاطِ الدَّرَجَاتِ وَالذَّرَكَاتِ
 بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ مَعْلُومَةً بِقَوَاعِطِ الشَّرْعِ وَنُورِ الْمَعْرِفَةِ فَأَمَّا الْفُضَيْلُ فَلَا تَعْرِفُ
 الْأَطْنَاءَ وَمُسْتَدَ ظَوَاهِرِ الْأَخْبَارِ وَنَوْعِ جَدْرِ سَمْدٍ مِنْ نُورِ الْأَسْتِصَارِ وَبَعْدَ الْأَعْتِبَارِ
 فَتَقُولُ كُلُّ مَنْ أَحْكَمَ الْإِيمَانَ وَاجْتَنَبَ جَمِيعَ الْكِبَارِ وَاحْتَسَنَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ أَغْنَى الْأَرْكَانَ
 الْحَسَنَةَ وَكَمْ يَكُنْ مِنْهُ الْأَصْعَابُ مَقْصُوفَةً لَمْ يَصِرْ عَلَيْهَا فَيْشِيَةٌ أَنْ يَكُونَ عَذَابُهَا الْمُنَاسِقَةَ
 فِي الْحِسَابِ فَقَطْ • فَأَمَّا إِذَا حُرِّبَتْ رَحْمَتُ حَسَنَاتِهِ عَلَى سَيِّئَاتِهِ أَذْوَ وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ
 الصَّلَاةَ الْحَسَنَةَ وَالْجَمْعَةَ إِلَى الْجَمْعَةِ وَصَوْمَ رَمَضَانَ كَمَا رَدَّ بِلَا يَدْنُهُ وَكَذَلِكَ اجْتِنَابُ
 الْكِبَارِ بِرَعْمِ نَصِ الْفَرَائِضِ مَكْتَفٍ لِلصَّغِيرِ وَأَقْلَ رَجَاتِ التَّكْفِيرِ أَنْ يَرْفَعَ الْعَذَابَ أَنْ لَمْ
 يَرْفَعْ الْحِسَابَ وَكُلُّ مَنْ هَذَا حَالُهُ فَقَدْ تَغَلَّتْ مَوَازِينُهُ وَتَبَيَّنَ أَنْ يَكُونَ بِعَدِّ ظُهُومِهِ •
 الرَّحْمَنُ وَنَجْدُ الْفَرَائِغِ مِنَ الْحِسَابِ فِي عَشْرَةِ رَأْسِيَةِ • نَعَمْ لِحَقِّهَا بِأَحْسَنِ الْأَيْمِينِ أَوْ
 بِالْمَعْتَرِينَ وَنَزُولُهُ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ وَفِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى فَذَلِكَ يَتَّبِعُ أَصْنَافُ الْإِيمَانِ
 لَا لِأَيِّمَانٍ أَيْمَانًا يَأْتِيَانَا بِتَعْلِيلِهِ كَمَا يَأْتِيَانَا لِعَوَامِ بَصِيرَتُونِ بِمَا يَسْمَعُونَ وَيَسْمَعُونَ عَلَيْهِ
 وَأَيُّمَا كَيْفِيَّتِهِ يَحْصُلُ بِإِشْرَاحِ الصِّدْقِ بِبُورِ اللَّهِ حَتَّى يَكْتَسِفَ فِيهِ الْوُجُودُ كُلُّهُ عَلَى مَا هُوَ
 عَلَيْهِ فَيَنْصَحُ أَنْ يَكُلَّ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُهُ وَمَصِيرُهُ • إِذْ لَيْسَ لِلْوُجُودِ إِلَّا اللَّهُ وَصِفَاتُهُ
 وَأَفْعَالُهُ فَقَدْ أَلْصَقَتْ لَهُمُ الْمَعْتَرُونَ النَّارَ لَوْ أَنَّ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى رَهْمٌ عَلَى غَايَةِ •
 الْمَعْتَرِبُ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَهُمْ أَيْضًا عَلَى أَصْنَافٍ فَمِنْهُمْ السَّابِقُونَ وَمِنْهُمْ دُونَهُمْ وَتَقَالِي
 بِحَسْبِ تَقَاتٍ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِاللَّهِ تَعَالَى • وَدَرَجَاتُ الْعَارِفِينَ فِي الْمَعْرِفَةِ لَا تَخْصُرُ إِلَّا أَحْقَاطَهُ
 بَكَّةَ جَلَالِ اللَّهِ غَيْرُ مُمْكِنٍ وَبَحْرُ الْمَعْرِفَةِ لَيْسَ لَهُ سَاحِلٌ وَغَمَقٌ • وَإِنَّمَا يَتَوَصَّلُ فِيهِ الْعَوَاوُنُ
 بِعَدْرِ قَوَاهِمِ وَبَعْدَرٍ زَمَانًا سَبَقَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فِي الْأَزَلِ وَالظُّبُرُ تَقُولُ لِلَّهِ لَا لَفَاعَةً لِمَا زَلَهُ •
 فَالْتَّابُ لَكُنْ سَبِيلَ اللَّهِ لَا لَفَاعَةً لِمَا زَلَهُ • وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَيْمَانًا تَعْلِيلُهُ فَقَدْ تَقَالِي مِنْ أَصْحَابِ
 الْإِيمِينِ وَدَرَجَتِهِ فَوْنٌ رَجَّةُ الْمَعْتَرِينَ وَهُمْ أَيْضًا عَلَى دَرَجَاتٍ فَالْأَعْلَى مِنْ دَرَجَاتِ أَصْحَابِ
 الْإِيمِينِ تَقَالِي وَتَبَيَّنَتْ وَتَبَيَّنَتْ الْأَذْيَانُ مِنْ دَرَجَاتِ الْمَعْتَرِينَ • هَذَا كَالْمَنْ اجْتَنَبَ كُلَّ

إيماناً متعلد
 إيماناً كاشف

الكبار وأذى الفراء بصر كلفا أغنى الأرسلان الحسنة التي هي لظن حكمة الشفاعة
باللسان والصلاة والزكاة والصوم والحج فاما من ارتكب كبيرة أو كبارا أو افسد
بعض الاعمال كان ثواب نوبة نضوحا من قويا لاجل الحق بمن لم يرتكب لأن الثواب من
الذنب كمن لا ذنب له والثواب المفسول كالدغى لم يفتح اصلا ١ وان مات قبل النوبة
فقد امرو محط عند الموت اذ ربما يكون موته على الاصرار سببا لتزليلا بما به فحتم له
بسوء الحاقمة لا سيما اذا كان ايمانه قليلا فان التقليل وان كان حراما فهو قابل
للانحلال باذ في شد وجبال ٢ والعارف البصير بعد عن انجات عليه سوء الحاقمة
وهما ان ماتا على الايمان بعد بان لان يعقوا الله عذابا يزيد على عذاب المناشئة في الحيا ٣
ويكون كثرة العقاب من حيث المدة بحسب اخلاصا صافا لتسببات وعند انقضاء
مدة العذاب ترك البله المتولد في رجات اصحاب اليمين والعارفون المستبصرون
في اعمالهم ٤ في الخبر آخر من يخرج من النار يعطى مثل الدنيا كلها عشرة اضعاف
ولا تظن ان المأذ به تقدير بالمساحة لا طراف الاجسام بل بغا بل من سجد مائة مرة
فان هذا جعل بطريق ضرب بالامثال كقوله يقول تعالى اخذ منه جملا واعطاه عشرة
امثاله وكان الحمل شوي عشرة دنانير فاعطاه مائة دينا فان لم يغم من المثل الا
المثل في الوزن والنقل فلا يكون مائة دينا وتوضعت في كفة الميزان والجمل في الكفة
الاخرى لم تبلغ عشر عشره بل هو موازنة معا في الاجسام وادوا بها دون ان تحاصر
وهيا كلها فان الجمل لا يقصد ثقله وطوله وعرضه ومساحته بل بالمائته فروضة
المائة وحسه اللحم والذرة ومائة دينا وعشر امثاله بالموازنة الروحانية لا
بالموازنة الجسمية ٥ وهذا صادق عند من تعرف ربح المائتين من الذهب والابل
بل لو اعطاه جوهرة وزنها مثقال قيمتها مائة دينا وقال اعطيتني عشر امثاله
كان صادقا ولكن لا يدرك صدقه الا الجوهري فان الجوهرة لا يدرك بحجر البصير
بل بطلته اخرى والقصير فلذلك كذب به الصبي والقروي والبدوي ويقول
ما هذه الجوهرة الا حجر وزنه مثقال ووزن الجمل المائت مثقال فقد كذب في
قوله اني اعطيتني عشرة امثاله والكاذب بالحق هو الصبي ولكن لا يسبيل الى تحقيق
ذلك في قوله اني اعطيتني عشرة امثاله والكاذب بالحق هو الصبي ولكن
لا يسبيل الى تحقيق ذلك عند الابا بن بظطه في البلوغ والكمال كما يحصل في قلبه
النور الذي به يدرك اوضح الجواهر وسائر الاموال فعند ذلك يتكفله الصدق

كلام

الطوف
من النار

بر

والعاجز عن تفهيم المقدل القاصر • صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
 الموارنة اذ يقول الجنة في السموات كما ورد في الاخبار والسموات من الدنيا فكيف
 تكون عشرة أمثال الدنيا في الدنيا • وهذا كما يجزأ الباع عن تفهيم الصبي تلك الموارنة
 وكذلك يفهم البدي كما ان الجوهري مزحوم اذ ايلي البدي وب البدي وب في تفهيم
 تلك الموارنة والعجاف مزحوم اذ ايلي بالبدي الاله في تفهيم هذه الموارنة •
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلاثة عالمين الجفان وغني
 قوما فقيرا وعزير قور ذ والانبيا مزحومون بهذا السب ومقاساتهم لغصوب
 غفول الامة فنته لهم وانجنا وابتلا من الله تعالى ولا مؤكل بهم سبق توكيله
 القضا الاولي • وهو المعنى بقوله عليه السلام البلاء مؤكل بالانبيا ثم بالانبياء
 ثم الامثال فالامثال فلا تظن ان البلاء لا يؤب عليه السلام وهو البلاء الذي ينزل
 بالبدن فان بلانوح صلوات الله عليه ايضا من البلاء العظيم لا يزيدهم دعاؤه
 الي الله الا فراد • ولذلك لما تاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلام بعض
 الناس قال رحمه الله اني مؤمن بقدر اؤد بيا كثر من هذا فصره • فاذا كما لا تخلوا الانبياء
 عن البلاء بالجادين فلا تخلوا الا ولها والعلل عن البلاء بالجادين وكذلك قل ما انك
 الا ولما عن ضرر من الايداء وانواع البلاء بالاجراج من البلاء والسمات بهم
 الى السلاطين والشهادة عليهم بالكفر والخروج عن الدين • وواجب ان يكون
 اهل المعرفة عند اهل الجهل من الكافرين كما يجب ان يكون المعتاض عن الجاهل الكبير
 جوهره صغيرة عند الجاهل من المبدري المصعبين • فاذا عرفت هذه للمعاني
 فامن بقوله صلى الله عليه وسلم انه يعطي اخر من يخرج من النار مثل الدنيا عشر مرات
 واياك ان تقتصر تصديقك على ما يدركه البصر فقط فتكون حمارا برجلين لا الحمار
 يشاركك في الحواير الجرس • وانما انت مغاب في الحمار بغير الحمار عرض على السموات
 ولا نظر الجبال فابن ان محنتها واشقق منها فاذا ما يخرج عن علم الحمار الجرس
 لا يصادف الا في اورد ذلك الحمار الذي فارقت به الحمار وسير البقائم فمن جعل عن
 ذلك وعطلة وامثلة وتبع بدوثة البقائم وهو مجاز والمجوسات فهو الذي اهلك
 نفسه بتعطيلها ونسبها بالاعراض عنها فلا تكونوا كالبقر نوا الله فاستأهم انفسهم
 وكل من لم يعرف الا المدرك بالحواير فقد ضي الله انفسه لا يحمله نفسه وتلك
 الي رتبة البقائم وترك الشرف في انفس الملاء الا على وحان في الامانة التي اودعها الله

الانبياء

تعالى وانعم بها عليه كما في النعمة وتعرفنا لنعمة الآلهة أسوأ حالاً من البهيمة
 فإن البهيمة تتخلص بالموت ، وأما هذا فعنده أمانة تسترجع لا تحال إلى الموت عما
 وآله ترجع الأمانة ومبصرها وتلك الأمانة كالشعر الزاهية وإما هبطت إلى هذا
 العالم العاني وتغربت منه وستطلع هذه الشمس عند خراب هذا العالم من غير بها وتعود
 إلى بار بها وحالها مظللة منكسفة وأما زاهية مشرقة والزاهية المشرقة غير
 محجوبة عن الحضرة الزبونية والمظلمة أيضاً راجعة إلى الحضرة ، إذ المجمع والمبصر
 الكل إليه الألفاظ كآلة رؤسها عزيمة أغلا علبين في جهة أسفل السافلين ، ولذلك
 قال **ـــــــــــــــــ** تعالى ولوترى إذ المزمعون بالسوار وعند ربهم فيتن الصرع عند
 ربهم ألا ظنهم منكسون يخوضون قد انقلبت وجوههم إلى أقبسهم واستكسبت
 رؤسهم عن جهة فوق إلى جهة أسفل وذلك حكم الله بمن حرمته نوبته ولم يغيره
 طريقه فتعود بالله من الضلال والزلزال في سائر الجبال ، فقد أحكم أقسامه من
 يخرج من النار ويعطي عشر أمثال الدنيا وأكثر ولا يخرج من النار إلا مؤجداً ، ولست
 أعني بالتوحيد أن يقول لا إله إلا الله فإن الإنسان من عاين الملك والشهادة فلا
 ينفع إلا في قاهر الملك فيدفع الشيف عن رقبته وأيدي العالمين عن ماله ومدة الرقية
 والمال مدة الحياة حيث لا يتغير رقبته ولا مال لا ينفع القول باللسان وإنما ينفع
 الصدق في التوحيد ، وكما التوحيد أن لا يرى الأمور كلها إلا من الله وعلا منته إلا
 يغضب على أحد من خلقه لما جرى عليه إذا لم يرضى الوسايط وإنما يرى سبباً لأشباب
 كما سببني تحقيقه في التوكل ، وهذا التوحيد متفاد في الناس من له التوحيد
 مثل الجنان ومنهم من له مثقال ومنهم من له مثقال الخردلة وذرة فمن في قلبه
 مثقال دينار فهو أول من يخرج من النار ، وفي الخبر يقال أخرجوا من النار من في
 قلبه مثقال ذرة من إيمان وما بين المثقال والذرة على تفاوت درجاتهم يخرجون
 بين طبقة المثقال وبين طبقة الذرة والموازنة بالمثقال والذرة على سبيل ضرب
 المثل كما ذكرناه من الموازنة بين أعمال الإيمان وبين النقود فكم بما يدخل المؤمنين
 النار مظالم العباد فديوان العباد هو الديوان الذي لا يترك ، وأما بقية السبب
 فيفسد راع العفو والتكفير بها ، ففي الخبر أن العبد لو وثق بدين الله عز وجل
 وله من الحسنات أمثال الجبال لو سبكت له لكان من أهل الجنة فقوم أصحاب المظالم
 يكون قد سبب عرض هذا وأخذ ما به صار ضرب هذا فيقتصر من حسناته حتى لا يبقى له

محبوسون

اللسان

عالمه

الجنة

الجنة

مسألة
الإنسان والآخرة

حسنة فنقول الملائكة يا ربنا قد نبت حسنة وبقي طاب لبون كثير يقولون العوام من
سبائهم على سبائهم وصكوا له صكا إلى النار • وكما يظنك هو بسب غيرهم بطريق القضاء
فكذلك تجوز المظلوم حسنة الظالم إذ نقل إليه عوضا عما ظلمه به • وقد جئنا من
الجلال بعض أخوانه اغتابه ثم أرسل إليه يستقبله فقال لا أفعل ليس في صحبتي حسنة
افضل منها فكيف أجوزها وقال هو وغيره ذو باخوا في من حسنا في إردان
أذن بها صحفتي • فهذا ما أردنا أن نذكر من اختلاف العباد في المعاد في درجات الشفاعة
والشفاعة وكل ذلك حكم بظاهر الاشتبا بظاهر حكم الطبيب على بعض ما يندم موت
لا محالة ولا يتقبل العلاج وعلى بعض آخر ما يماضيه جففت عينه فإن ذلك نظر بصيب في
أكبر الأحوال ولكن ثبوت البشرف على الهلاك نفسه من حيث لا يشعر الطبيب وقد
يسأل في ذي العارض الجففت أجله من حيث لا يطلع عليه وذلك لا شرار الله تعالى
الجففة في أرواح الأحياء وعموم الاشتبا التي رتبها مسبب الاشتبا بقدر معلوم
أذ ليس في قوة البشر الوقوف على كنهها فكذلك النجاة والعوز في الجزة لها أسباب
خفية ليس في قوة البشر الاطلاع عليها بغير عن ذلك السبب الحق المفضي إلى النجاة
بالعفو والرضا عما يقضي بالهلاك بالغضب والانتقام • وقد رأيت المشقة
الذليلة التي لا يطلع الخلق عليها فذلك يجب علينا أن نجوز العفو عن العاصي وإن كثر
سبائهم الظاهرة والغضب على المطيع وإن كثر طاعة الظاهرة فإن الاعتماد على
التقوى في القلب وهو انما هو ان يطلع عليه صاحبه فكيف غيره ولكن قد انكشف
لأرباب القلوب انه لا عفو عن عبده الا بسبب خفي يقضي العفو ولا غضب الا بسبب باطن
يقضي البعد من الله ولولا ذلك لم يكن العفو والغضب على الأعمال والأوصاف ولولا
يكن جبرا لم يكن عذرا ولو لم يكن عذرا لم يصح قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد • ولا
قوله ان الله لا يظلم شيئا ذرة • وكل ذلك صحيح وليس للإنسان الا ما سعى وسعيه
هو الذي يرى وكل نفس بما كسبت رهينة ولما زعموا ان الله تلوهم • ولما عثروا
أنفسهم غير الله بما هم يخفون بقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم • وهذا كله قد انكشف لأرباب القلوب انكشافا أوضح من المشاهدة •
بالبصر البصر يمكن الخلط فيه اذ قد يرى العبد قريبا والكبير صغيرا ومساودة
القلب لا يمكن الخلط فيها وإنما الشان في افتتاح بصيرة القلب والافقاري بعد
الافتتاح فلا يتصور فيه الكذب • واليه الاشارة بقوله تعالى ما كذب العواد

فيه

أي

اصحاب
الاعراب

مَا رَأَى الرُّبُيَّةُ إِلَّا لَمْلَمَةً دُتِبَةُ النَّاجِيَةِ وَأَعْيَى بِالْحِجَابِ السَّلَاسَةَ فَقَطَّ دُونَ
السَّيَادَةِ وَالْعُورَ وَهُمْ قَوْمٌ لَمْ يَغْدُوا بِالْخَلْعِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَقْصُرُوا بِعَدْوِ أَدْبُسِهِ أَنْ
يَكُونَ هَذَا كَالْحِجَابِ نَزَلَ الصَّبِيَّانِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُتَوَهِّبِ وَالَّذِينَ لَمْ يُلْغَمُوا الدُّعْوَةَ فِي
أَطْرَافِ الْبِلَادِ وَعَسَا شَوَاعِلُ الْقَبَلَةِ وَغَدَمُ الْمَرْقَةِ فَلَمْ يَلْنُ لَهُمْ مَرْقَةُ وَلَا جُحُودُ وَلَا
طَاعَةُ وَلَا مَعْصِيَةٌ وَلَا وَسِيلَةٌ يَقْرَهُمْ وَلَا جَنَانَةٌ يَمُدُّهُمْ فَمَاحَمُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا مِنْ أَهْلِ
النَّارِ بَلْ يَنْزِلُونَ فِي مَنَزِلَةٍ بَيْنَ الْمَنَزَلَتَيْنِ وَمَقَامٌ مَرْتَبَيْنِ الْمَقَامَيْنِ عَمَّا الشَّرْعُ عَنْهُ بِالْأَعْرَافِ
وَيُخْلَوْنَ طَائِفَةً مِنَ الْخَلْقِ فِيهِ مَعْلُومٌ يَقْبَلُ مِنَ الْآيَاتِ وَمِنْ نَوَارِ الْأَعْيَانِ • فَاثْمَا الْحُكْمُ
عَلَى الْبَشَرِ كَمَا الْحُكْمُ مَثَلًا بَيْنَ الصَّبِيَّانِ مِنْهُمْ • فَقَدْ امْطُنُونَ وَلَيْسَ مَشْتَقٌّ وَلَا طَلَاغٌ عَلَيْهِ
تَحْقِيقًا مِنْ عَالَمِ الْبُيُوتَةِ وَسُجْدَانِ بَرِيٍّ إِلَيْهِ رُبُيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَحْيَاءِ فِي حَقِّ الصَّبِيَّانِ
شَعَابِصَةٍ تَحْتَ قَائِلَتِهِ • عَامِيشَةُ وَضَعِيَ اللَّهُ عَلَيْهَا لَمَامَاتٍ تَعْصِيَانِ طَوْفِي لَهُ
عُصُورٌ مِنْ عَصَا نَبِيِّ الْجَنَّةِ فَانْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَقَالَ تَأْمُرُ بِرِيَاكَ
فَإِذَا الْأَشْكَالُ وَالْأَشْبَاهُ انْطَلَقَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الرَّابِعَةِ الْقَائِلُونَ وَهَجَرُ
الْعَابِدُونَ دُونَ الْمُقَدَّرِينَ وَهُمْ الْمُقَدَّرُونَ السَّابِقُونَ وَالْمُقَدَّرُونَ كَانُوا فِي نُورٍ فِي الْجَنَّةِ
مِقَامٍ فِي الْجَنَّةِ فَمِنْ أَصْحَابِ الْبَيْتِ وَكَأَنَّهُمْ الْمُقَدَّرُونَ السَّابِقُونَ • وَبَارِئُ الْقِيَامَةِ هُوَ الْخَازِنُ
عَلَى الْبَيْتِ وَالْقَدَرُ الْمَكْنُونُ كَرَّمَ فَضْلُهُ الْقَدْرَ فَلَيْسَ يُعَدُّ بِأَلَّهِ بَيَانُ الَّذِي لَا يَكُنُ الشَّيْءُ
عَنْهُ فِي هَذَا الدَّعَا كَرَّمَ نَفْسُ الَّذِي أَجْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا تَعْلَمُ تَعْلَمُ مَا أَجْنَبِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ
وَقَوْلُهُ أَتَدْرِكُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فِي
هَذَا الْعَالَمِ • فَاثْمَا الْجُورُ وَالْقُصُورُ وَالْفَوَاحِشُ وَاللَّبَنُ وَالْعَسَلُ وَالْحَرُّ وَالْحُلَّةُ وَالْأَسَاوِيرُ فَانْهَمُ
لَا يَحْضُرُونَ عَلَيْهَا وَنُورُ أَعْيُنِهِمْ لَا يَمُوتُ وَلَا يَطْلُبُونَ إِلَّا لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ
فَقَرَّبَتْ الشَّعَادَاتُ وَفَضَّيَتْ الْكَذَبَاتُ • وَلِذَلِكَ قِيلَ لِرَبِّهِ الْعَدَّةُ بِرَبِّهِ كَيْفَ رَغَبْتَكَ
فِي الْخَلْقِ فَقَالَ تَجَارِدُ الدَّارَ • فَهَوَ لَا قَوْمٌ شَعْلُهُمْ جَبَّ رَبِّ الدَّارِ عَنِ الدَّارِ وَدَيْنُهَا بَلْ عَنِ
كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ حَتَّى تَقْبَلَ نَفْسَهُمْ وَيُثَابَهُمْ بِثَابِ الْإِعْثِقِ الْمُسْتَقْبِرِ مَعْشُوقِهِ الْمُسْتَوْفِي هَمَّتْ بِالْظُّهْرِ
إِلَى وَجْهِهِ أَوْ الْفَكْرِ فِيهِ فَانْهَمُ فِي حَالِ الْأَسْتِعْزَاقِ مَا لَمْ يَلْزِمْهُ لَا يَحْسَنُ مَا يُصِيبُهُ فِي بَدَنِهِ
وَيُتَبَرَّعُ عَنْ هَذِهِ الْحَالَةِ فَانْهَمُ فِي عَمَلِ نَفْسِهِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ صَارَ مُسْتَعْرِفًا بِفِرْعَوْنَ وَصَارَ رَهْوَ مُمْرُ
هَمَّتْ وَاجِدًا وَهَوَ مُحِبُّوهُ فَلَمْ يَمُوتْ فِيهِ مَشْعُورٌ لِقَبْرِ مُحِبُّوهِ حَتَّى يَلْقَى إِلَهَ لِنَفْسِهِ وَلَا غَيْرَ
نَفْسِهِ • وَهَذِهِ الْحَالَةُ هِيَ الَّتِي تَنْتَبِلُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى حَقِّ عَيْنٍ لَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يَخْطُرَ فِي فِئَةِ الْعَالَمِ
عَلَى نَابِ بَشَرٍ كَمَا لَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يَخْطُرَ صُورَةُ الْأَلْوَانِ وَالْحَالِ عَلَى تَلْبِ الْأَصْنَمِ الْأَكْبَمِ إِلَى أَنْ يَرْتَفِعَ

شأنه
وداره

الحجاب عن سره ويصير فعند ذلك يدرك حالة يعلم قطعاً انه لا يتصور ان يخطئ بيانه قبل ذلك
صورته قاله في الحجاب على التحقيق ويرفعه ينكشف العظم فعند ذلك يدرك ذلك في الحجب
الطبيقة وان الدار الاخرية هي الحية ان لو كانوا يعلمون فهذا العذر كاف في تسويع الدار
فلي الحسنات

بيان ما تعظم به الصغائر من الذنوب

اعلم ان الصغرة تكبر باسباب منها الاضرار والكثرة
مع الاستغفار فكثرة واحدة تنضم ولا يتبعها مثلاً لو تصور ذلك كان العفو
عنه ارجح من صغرة يواطى العبد ومثال ذلك فطرت من الماء تقع على حجر على التوالي
فوقه وفي ذلك القد من الماء لو صب عليه دفعة لم يوش ولا ذلك قال عليه السلام
خير اعمال ادم تمطاً وان قل والاشياء تستبان باضدادها فان كان الماء يقع من العبد
هو الدار وان قل والكثير المنضم قليل يقع في تنوير القلب وتطهيره فكذلك
القليل من السيئات اذا دام عظم تأثيره في اطلاق القلب الا ان الكثرة قل ما يتصور
الهجوم عليها فبعضه من غير سوايق ولو اجمعت من حكمة الصغائر فقل ما يرى في الزمان
بعضه من غير مزاودة ومعد مات وقل ما يقتل فقل بعضه من غير مساحة سابقة
ومعازاة فكل كبيرة تكشفها صغائر سابقة ولا حقة ولو تصورت كبيرة وحدها دفعة
ولم يبق اليها عود ربما كان العفو عنها ارجح من صغيرين واطب الا انسان عليها عمر
ومنه **ليس صغير الذنب** فان الذنب كلما استعظم العبد من نفسه صغره
عند الله تعالى وكلما استصغره عند الله تعالى لان استعظامه يصدر عن نفود
القلب وكرهته لذلك وذلك يوجب شدة الاتربة في القلب والقلب هو المطلوب تنويره
بالطاعات والمخدرات وتوسيده بالسيئات وذلك لا يواحد بما يجري عليه في العقلة وقد جا
في الحسب المؤمن يرتبه كسبله قد يحاذي يقع عليه والمناقب
يرتبه كذا باب مرتبة انفع فاطارة ذنوب بعضهم الذنب لا تعرف
قول العبد ليش كل شيء عليه مثل هذا وانما يعظم الذنب في قلب المؤمن من عمله بحال الله
فاذا نظر الا عظم من عصى بذلك الذنب راي الصغير كبيراً وقد اوجبه الله تعالى

تَعَالَى بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا تَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الْهَيْدَابِيَّةِ وَتَنْظُرُ إِلَى
عَظَمِ مَهْدِيٍّ وَلَا تَنْظُرُ إِلَى صَغَرِ الْحَطِيَّةِ وَبَكِنِ انْظُرُ إِلَى كِبَرِ مَنْ وَاجِهَتَهُ هَاهُ وَهَهُنَا
الْإِنْبَارِ **لَسَ** لَعَنُ الْعَارِفِينَ لَا صَغِيرَةً بَلْ كُلُّهَا لَعْنَةٌ هِيَ كَبِيرَةٌ وَلَذَلِكَ
تَعُوضُ الصَّغِيرَةَ لِبَعْضِ النَّارِ لِيُعِينُوا أَنْ لَا تَخْلُوكَ أَعْمَالُ هِيَ أَدْوَى فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ كَمَا
تَعْدُو عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَوَاقِفَاتِ إِذْ كَانَتْ مَعْرِفَةُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلِيلًا لِلَّهِ أَتَمَّ فَكَانَتْ الصَّغَائِرُ عِنْدَهُ بِالْإِصْطِنَاعِ
إِلَى جَلِيلِ اللَّهِ كِبَارًا وَبِهَذَا السَّبَبِ يَعْظُمُ مِنَ الْعَالِيَةِ مَا لَا يَعْظُمُ مِنَ الْجَائِلِ وَتُجَاوِزُ
عَنِ الْعَالِيَةِ فِي أُمُورٍ لَا يَتَجَاوِزُ فِيهَا أَهْلُهَا عَنِ الْعَارِفِينَ لِأَنَّ الدِّينَ وَالْهَالِفَةَ بَكْرُ
مَعْرِفَةٍ قَدْ رُفِخَ الْخَالِفُ فِيهَا السُّرُوبُ بِالصَّغِيرَةِ وَالْمُسْرَخُ وَالْتِمَاجُ وَأَعْتَدَ اللَّهُ
الْمُتَكَبِّرِينَ فِي ذَلِكَ رِقَّةً وَالْعَفْلَةَ عَنْ ذَلِكَ سَبَبَ الشَّقَاوَةِ فَكُلًّا غَلَبَتْ حَلَاوَةُ
الشَّقَاوَةِ عِنْدَ الْعَبْدِ كِبَرُتْ وَعَظُمُ اسْتِرْخَاءِ فِي سِتْوَيْدِ قَلْبِهِ حَتَّى أَنْ يَمُوتَ الْمَدِينَةُ مِنْ
سِتْوَيْدِ دِينِهِ وَيَتَّبِعُ بِهِ لِسَانَهُ فَرَحَهُ بِمُفَارَقَتِهِ أَيْهَا كَمَا يَقُولُ أَمَّا رَبِّي كَيْفَ مَرَقَ غُرْبُهُ
وَيَقُولُ الْمُنَاطِرُ فِي مَنَاطِرِهِ أَمَّا رَبِّي كَيْفَ قَسَمْتُهُ وَكَيْفَ ذَكَرْتُ سَيَاوِيَهُ حَتَّى أَجْلِيهِ
وَكَيْفَ اسْتَحْقَقْتُهُ وَكَيْفَ لَبِستُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ الْمُعَامِلُ فِي الْخِطَابَةِ أَمَّا رَبِّي كَيْفَ رَوَّجَتْ
عَلَيْهِ الزَّائِفَ وَكَيْفَ خَدَعْتُهُ وَكَيْفَ غَشِيَتْهُ فِي مَالِهِ وَكَيْفَ اسْتَحْقَقْتُهُ فَعَمَّا وَمِثَالَهُ كَبُرُ
بِهِ الصَّغَائِرُ فَإِنَّ الذُّنُوبَ مَهْلِكَاتٌ وَإِذَا دَفَعَ الْعَبْدُ إِلَيْهَا وَطَفِرَ الشَّيْطَانُ فِي الْهَلِ
عَلَيْهَا فَيَدْبُرُ أَنْ يَكُونَ فِي مَصِيدِهِ وَتَأْسَفُ بِسَبَبِ غَلَبَةِ الْعَدُوِّ عَلَيْهِ وَبَسَبَبِ بَعْدِهِ
مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَيُفَضِّلُ الَّذِي يَقْبِرُ حَيًّا بِأَنْ يَكْفُرَ أَوْ أَوْ الدِّينَ فِيهِ وَأَوْ حَتَّى يَخْلُصَ
مِنْ الدِّينِ سُبْرِيهِ لَا يَرْتَجِي شَفَاؤَهُ وَمِنْهَا أَنْ يَتَّوَلَّى لِيَرَاهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ وَحَلَهُ عَنْهُ
وَأَمَّا لَهُ أَيْهَا وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ أَعْمَا مِمَّنْ لَمْ يَفْقَهُ الْبُزْدَ إِذَا قَامَ هَلْ أَعْمَا فَيُظَنُّ أَنْ يَكُونَهُ
مِنْ الدَّعَايِي عِيَانَةٍ مِنَ اللَّهِ يَمُوتُ فِيكَ وَذَلِكَ لَا مَنِيَّةَ مِنْ مَكْرَاهِ وَجَهْتِهِ بِمَا مِنْ
الْعُزُورِ بَالِهِ كَمَا **لَسَ** تَعَالَى وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَعْمَلُ
حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ تَصَالُوهَا فَيَمُوتُ الْمُصِيبُ وَمِنْهَا أَنْ يَأْتِيَ **وَالذِّبُ** وَيَعْظُمُ
بِأَنْ يَذْكُرَهُ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ أَوْ بِأَنْ يَتَّبِعَ مُشْهَدٍ مِنْ عَمَلِهِ فَإِنَّ **لَسَ** مِنْهُ جَانِبٌ عَلَى سِتْرِ
اللَّهِ الَّذِي لَا يَسُدُّهُ عَلَيْهِ وَخَرَجَتْ لَهُ أَعْيَةُ الشُّرُوفِ مِنْ أَسْمَحِهِ ذَنْبُهُ أَوْ أَشْهَدُهُ فَعَمَلُهُ
لِقَسْمَا حَاجَاتِنَا لِنَضْمَتِ **لَسَ** جَانِبُهُ فَعَمَلَتْ بِذَلِكَ فَإِنْ نَصَفَ فَيُلْزِمُ ذَلِكَ الرَّعِيَّةَ
لِلْغَيْرِ فِيهِ وَالْهَلِ عَلَيْهِ وَتَقْبِيَةُ الْأَسْيَابِ لَهُ صَارَتْ جَانِبُهُ وَاجِهَةً وَتَقَارُحَتْ

المجاهدين

الائمة وفي الحركل انسان معا فالا المجاهدين يلبس احد صر على
ذنب قد ستره الله عليه فيصير فيكشف ستر الله ويحدث بذنبه وهذا لان من صفات الله
تعالى ونعمه ان يظهر الخليل ويسر الصبيح ولا يفتك السر ولا يطهر الكفران لهذه النعمة
وقال بعضهم لا تدرب فان كان لا تدرب فلا ترعب غيرك فيه فتدرب ذنوبين
ولذلك قال سبحانه وتعالى المنا فقوت والمنا فقوات بعضهم من بعض يا مسرون
يا ملوكرو يبهون عن المعروف **وقال بعض السلف** ما استهلك المرء من اجبه
حرمه اعظم من ان يسا عدة على معصية ثم يعود عليها عليه ومنها ان يكون المذنب عالما
بوقدي به فاذا فعله بحيث يرى ان الله منه كبر ذنبه ككسر العالم الا برسيم وركوبه
مراكب الذهب والفضة واخذ مال الشبهة من اموال السلاطين ودخوله على السلاطين
وتدوده اليهم ومساكنه اياهم بترك الارنكار عليهم واطلاقه اللسان في الاعراض
او تدعيم باللسان في المناظرة وقصد الاستخفاف واستغاله من العلوف بما لا
منه الا ليلاه كحل المجلد والمناظرة ففده ذنوب يبيع العالم عليها يموت العالم ويحيى
شونه مستطير في العا لبر اما دامطاوله وطويلين اذ امات مات معه ذنوبه **وقال**
ابن عسك من شئسته سببه فعليه وزر ووزر من عمل بها لا ينقص من اوزارهم
شيئا **وقال** تعالى ويكتب ما قد مواءا نارهم الاية والامار ما لم يجز الانجال بعد
انقضاء العهد والحمد **وقال ابن عباس** ويل للعالم من الابعاع
يزل ذكته ويرجع عنها وشئتها ان سر فذهبون بها في الافاق **وقال بعضهم**
من شئته لعمري مثل الكسار السفينة تغرق وتغرق اهلها وفي الاسرابيلها
ان عالما كان يضل الناس بالبدع ثم ادر كنه توبه فعمل في الصلاح دعافا ورجى الله تعالى
لا يعمهم قل له ان ذنبك لو كان فيما بيني وبينك لغفرته لك ولكن كيف بمن ائصنت من
عبادي فادخلهم النار فبهذا يتضح ان امر العالم او العلماء محظر فعليه وطيعان
احدهما ترك الدين والاخرى احضاره وما تصاعفوا راسهم على الذنوب فذلك لا ينفع
ثوابهم على الحسنات اذ انفعوا فاذ تركوا العمل والميل الى الدنيا وفتح منها بالسير
ومن الطعام بالوقت ومن الكسوف بالحق فيبيع على ذلك ويقتدي به العلماء والعوام
ويكون له مثل ثوابهم وان مال الى البهائم لمالك طماع مزدونه ليل التشديد ولا يفد
على العمل لخدمة السلطان وجمع الختام من الحرام ويكون هو السبب في جمع ذلك
شركات العلماء فيطويروا الزيادة والنقصان تصاعف اثارا امارا للزعم واما باطن

علماء السوء

من شئته سببه

شئته نوب العالم

ما لحسن ان وهذا القدر كما وفيه بقا صيد الذنوب التي التوبة توبه عنها الركن
 الثاني في تمام التوبة وشروطها في ذواتها الى آخر المعنى وقد ذكرنا
 ان التوبة عبارة عن تدمر بورت عزما وقصدا وذلك الدم أو منه العليم يكون المعاصي
 حالت بنية في غير مجزبه وكل واحد من العليم والدم والعزيمة وامر وتمام وانما
 علامة ولدوامها شرط فلا بد من بيانها انما العلم فانظر فيه نظري اسباب
 التوبة وسببها في واما التدمر فهو توجع القلب عند شعوره بفوات المحبوب
 وعلامته طول الحزن والسيك بالدمع وطول البكاء من استشعر عقوبة توبه
 بولده او بعض اعزته كرا على ذلك حزنه وبكاءه وأي عزير اعز عليه من نفسه وأي عقوبة
 أشد عليه من الدار وأي سبب ادل على زوال العقاب من المعاصي وأي خبرا صدق من
 الله ورسوله لوحده انسان واجد بسمي طبيبا ان مريض ولده لا يبرأ وان سيموت
 طال في الحال حزنه فكيس ولده اعز من نفسه ولا الطبيب باعلم ولا اصدق من الله
 ورسوله ولا موت أشد من الدار ولا يدل على الموت من المعاصي على خط الله والموت
 ٤. لئلا يرافقه الدم كلما كان أشد على تغير الذنوب به ارجى فعلامة صحة التدمر وقه القلب
 وعزادة الدمع وفي الخبر جالسوا الوائين **فيهم ادق اقدم**
 ومن علامته ان يمكن مرارة الذنوب من قلبه بدلا عن حلاوة لها فيستبدل بالحب
 حراجه وبالرغبة نفرة **وفي الاسترايلات ان الله سبحانه**
والعزيم ايما به وقد سألته بقول توبه عند بعد ان اجتهد سين في الجادة
 ولم يبر قبول توبته فقال وعزني لوسقع في اهل السموات والارض لما قبلت توبته
 وعلاوة ذلك الذي الذي توب منه في قلبه **فان قلنا** والذنوب
 اعمال او مشتهة بالاطبع فكيف جدمار لها فاقول من سأل غسل كاذ فيه سم
 ولم يدره بالذوق فاستلذه ثم مر وطال له ونسا شجره ولبت اعضاؤه فاذا
 قدم اليه غسل فيه مشد لذت السم وهو في غاية الجوع والشهوة لللاوة فحمل تغفر
 نفسه عن ذلك الحسل ام لا **فان قلنا** لا فهو جدد للضرورة والمشاهدة
 بل ربما تغفر الحسل الذي ليس فيه سماً ايضا شبهه به فوجد ان الذي يمرارة الذنوب
 كذلك يكون وذلك الحسل ان كل ذنب قد وقع الحسل وعمل على السم ولا يصح التوبة
 ولا تصدق الا بمثل هذا الايمان ولما عر مثل هذا الايمان عزت التوبة والذنبون ولا
 ترا الا معصية عن الله سبحانه وتعالى بالذنوب مضر عليها فهذا شرط تمام التدمر ٥

مطل

نيل

شروط
الانبياء

وَيَنْبَغِي أَنْ يَدْرُسَ بِالنَّاسِ الْمَوْتَ وَيَنْبَغِي أَنْ يُجِدَ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
قَدْ آذَنَ بِهَا مِنْ قَبْلُ فَجَائِدَةً مِمَّا نَزَلَ فِي السَّمَاءِ فِي الْعَسَلِ الْمَقْرَّةِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ مِمَّا عَلِمَ أَنَّ فِيهِ
مِثْلَهُ لِدَلَّةِ اسْمِهِ لَا يَكُنْ صَرُوهُ مِنَ الْعَسَلِ بَلْ فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ ضَرَرًا لَهَا مِنْ سِرِّهِمْ وَزَنَا
مِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ سَرَفَةٌ وَزَنَا بَلْ مِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ مَخَالِفَةٌ لِأَمْرِ اللَّهِ سَخَاةً وَذَلِكَ جَائِدٌ فِي كُلِّ ذَنْبٍ
وَأَمَّا الْعَقْدَةُ الَّتِي يَنْبَغِي مِنْهُ وَهِيَ إِذْ أَدَّاهُ الْمَدَارُكَ فَلَهُ تَعْلُقُ بِالْحَالِ وَهُوَ مُوجِبُكَ
كُلَّ حُظُوهُ وَهُوَ لَا يَسْلُكُهُ وَإِذَا كَانَ كُلُّ فَرْصَةٍ مُوَجَّهَةً عَلَيْهِ فِي الْحَالِ وَلَهُ تَعْلُقُ بِالْمَاضِي وَهُوَ
تَدَارُكَ مَا فَارَقَ بِالْمُسْتَقْبَلِ وَهُوَ ذِي طَاعَةٍ وَذِي أَمْرٍ تَرْكُ الْمُعْصِيَةِ بِالنَّاسِ الْمَوْتَ وَشَرْطُ
صَحَّتْ فِيمَا تَعْلُقُ بِالْمَاضِي أَنْ يَرُدَّ فِكْرُهُ لِمَا أَوَّلَ يَوْمٍ بَلَغَ فِيهِ بِالْإِسْرَاءِ بِالْحَيَاةِ وَيَقْبَلُ
عَمَّا مَضَى مِنْ عَمَلِهِ سَنَةً وَسَنَةً وَسَهْرًا سَهْرًا وَيَوْمًا يَوْمًا وَنَفْسًا نَفْسًا وَيَنْظُرُ لِمَا لَمْ يَلْطَمِ
مَا الَّذِي قَضَى فِيهِ مِنْهَا وَإِلَى الْمَاضِي مَا الَّذِي فَرَغَ مِنْهَا فَإِنْ كَانَ قَدْ تَرَكَ صَلَاةً أَوْ صَلَاةً
يَنْبَغِي بِحُجْرَةٍ أَوْ صَلَاةً بِنَيْتِهِ غَيْرَ حَيْثُ لَمْ يَشْرُطِ النِّيَّةَ فِيْقَضَى غَيْرَ حَرْفٍ فَإِنْ شَكَّ
فِي عَدَدِهَا فَارْتَفَاقُهَا مِنْهَا حَسْبُ مِمَّا يَلُوغُ مِنْهُ وَتَرَكَ الْقَدْرَ الَّذِي سَيَقْبَلُ أَنْ يَدَّاهُ وَبَقِيَ الْبَاقِي
وَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ فِيهِ بِغَيْرِ الْبَطْنِ وَيَصِلَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْحَرِيِّ وَالْإِحْسَانِ وَدَوَامِ الصُّلَّةِ
فَإِنْ كَانَ قَدْ تَرَكَهُ فِي سَعَرٍ وَلَمْ يَقْضِهِ وَأَوْطَرَ عَدْلَهُ أَوْ نَسِيَ النِّيَّةَ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَقْضِ فَيَتَحَرَّفُ
جَمِيعُ ذَلِكَ بِالْحَرِيِّ وَالْإِحْسَانِ وَيَشْتَعِلُ بِقَضَائِهِ وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَتَحْسَبُ جَمِيعُ مَالِهِ
وَعَدَدُ السَّنِينَ مِمَّا أَوْلَى مِلْكُهُ لَا مِنْ زَمَانِ الْبُلُوغِ لِأَنَّ الزَّكَاةَ وَاجِبَةٌ عَلَى الصَّبِيِّ مُؤَدِّي
مَا يَلُوغُ بِطَائِلِ الْبَطْنِ اللَّهُ فِي ذِمَّتِهِ وَإِنْ أَدَّاهُ عَلَى وَجْهِ بَوَائِقِهِ مَعَهُ بَأَنْ لَمْ يَقْضِ فَيُضَالِ
أَلَّا مُتَنَافِئًا لِمَا نِيَّةً أَوْ أَخْرَجَ الْبَدَلَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَضَائِهِ جَمِيعُ
ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجُزِيهِ أَصْلًا وَحِسَابُ الزَّكَاةِ وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ يَطُولُ وَتَحْتَاجُ فِي ذَلِكَ
إِلَّا تَأَمُّلَ شَائِفٍ وَيَلِيزُ مِنْهُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ الْحُرُوجِ عَنْهُ الْعَمَلُ **وَأَمَّا الْحَجُّ** فَإِنْ كَانَ
قَدْ اسْتَطَاعَ فِي حَضَرِ السَّنِينَ وَلَمْ يَتَقَوَّضْ حُجْرُوجُ وَالْآنَ قَدْ أَقْبَلَتْ فَعَلَيْهِ الْحُرُوجُ فَإِنْ لَمْ
يَقْدِرْ مَعَ الْإِفْلَاسِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنَ الْحَلَالِ قَدْرَ الزَّادِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَسْبٌ وَلَا مَالٌ
فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ لِيُصْرِفَ إِلَيْهِ مِنَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ مَا يَجِبُ فَإِنْ لَمْ يَنْجُسْ قَدْ
بِطَرَفَاتٍ عَاصِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَالٍ وَلَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ
بِعُودًا وَإِنْ شَاءَ نَفَرًا نِيًّا وَالْجَهْرَ الطَّارِقَ لِقَبْلِ الْقَدَرَةِ لَا يَسْقُطُ عَنْهُ الْحَجُّ بِهَذَا وَأَمَّا مَا لَهُ
طَرِيقُ تَقَاتُلَاتٍ مِنَ الطَّاعَاتِ وَتَدَارُكُهَا **وَأَمَّا الْأَنْبَاءُ** فَيَلْبِسُ بِالْبَغْلِشِ
مِنْ أَوَّلِ بُلُوغِهِ عَنْ سَعْيِهِ وَيَتَرَقَّى وَلِسَانَهُ وَيُطْبِقُهُ وَيَبْدُو رَجُلَهُ وَفَرْجَهُ وَسَائِرَ جَوَارِحِهِ

مطلوب

حقوة الله

ذنوب

مطل

جوارحه ثم ينظر في جميع أأاميه وساعاته ويفصل عنده ديوان معاصيه حتى يطالع
على جميعه صيغاتها وكراماتها ثم ينظر فيها لما كان من ذلك بينه وبين الله تعالى من
حيث لا يتعلق بمصلحة العباد كمنظره في غير محرم وقعود في مسجد على حجابته ومسح
على غير طهارة واعتقاد بدنة وشرب خمر وسماح ملاء وغير ذلك مما لا يتعلق بمظالم
العباد فالنوبة عن ذلك كله بالندم والخسر عليه وبأن يجب مفادرا عما من حيث كثره
وحيث المدة ويطلب لكل معصية منها حصة تناسيها فيما في من الحسنات بمقدار تلك
السيئات أخذ من قوله عليه السلام أن الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تحبها
بل من قوله سبحانه وتعالى أن الحسنات يذهبن السيئات فيكفر سماح الملاهي لسماح
القرآن وبما ليس لذكره ويكفر القعود في المسجد جنباً بالاعتكاف فيه مع الاستغفار
بالعبادة ويكفر من المصحة بما ذكره المصحف وكثرة قراءة القرآن فيه وكثرة بقيله
وبأن يكتب مصحفاً ويجعله نقفاً ويكفر شرب الخمر بالصدقة بكل شراب حلال مود
أطيب وأجباله وعد جميع المعاصي غير ممكن وإنما المقصود سلوك طريق المصادة
فإن المصير في كل طرفة ارتفعت إلى القلب تمعينة فلا يجيء إلا بتوثير نفع
إيها حسنة تقاداة والمنقادات هي المناسبات ولذا لا تنبني أن يحرك
سبب حسنة من جلسها لكي يفاداة فإن البياض والبالسواد ولا الحارة والبرودة
وهذا المذبح والحقيق من التطف في طير في المحو فالرجاء فيه أصدق
والنعة به أكثر من أن يواظب على نوع واحد من العبادات وإن كان ذلك أيضاً مؤثراً
في المحو فهو إذا حكم ما بينه وبين الله سبحانه ويدل على أن الشئ يكفر بصدقه أن حب
الدينار أسهل خطية وأثر اتباع الدنيا في القلب السرور والالف إليها والجنون
إيها فلا حصر فإن ظل أذى بصيب المسلم يدينوا بسببه قلبه عن الدنيا يجوز كراهة
له أو أغلب بها في المصوم والعوم عن دار المصوم وقى صلى الله عليه وسلم
من الذنوب ذنوب لا يكفر بها إلا المصوم وفي لفظ آخر إلا المصير بطلب المعيشة
وفي حديث **بشير** **عائشة رضى الله عنه** إذا كثرت ذنوب العبد ولم تكن له
أعمال يكفر بها أدخل الله عليه العتوم فتكون كراهة لذنوبه وتبطل أن المصير الذي
يدخل على القلب والعبد لا يعرفه مؤظفة الذنوب والمصير وسعود القلب بوقوفه
الحساب وموالمطلع **فإن** **ذلك** **مما** لا يسان عليه بما له وولده وذلك
خطية فيكون كراهة فاعلم أن الحب لذلك خطية والحرمان منه كراهة ولو تمتع

حقائق العلم
والناس

يَدْلَمُ لَطِيفَةً **فَقَدَرُوا فِي أَنْ جَبَلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَتَحِلُّ بِإِيَّاسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
الْبَيْتِ فَقَالَ **لَهُ كَيْفَ تَرَكْتُ الشَّيْخَ الْيَكْبَبَ** قَالَ فَهَذَا عَلِيٌّ حَزَنَ مَائَةً شَيْئًا قَالَ فَقَالَ لَهُ
عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَجَبَ مَائَةً شَيْئًا فَادَّاهَا لَهُمُومًا أَيْضًا مَكْرًا تَحَقُّقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَجَمَّعَتْ لَهُ مِائَةُ
وَيَسَّرَ اللَّهُ وَأَمَّا طَائِلُ الْعِبَادِ فَفِيهَا أَيْضًا مَعْصِيَةٌ وَجَلِيلَةٌ عَلَى حَقَائِقِهِ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْيَى
عَنْ طَائِلِ الْعِبَادِ أَيْضًا لَمَّا بَيَّنَّ لَهُ مِنْهُ جُحُودُ اللَّهِ تَعَالَى بِأَرْكَهَ بِالْيَدِ وَالْخُصْرُ وَتَرَكَ مِثْلَهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ
وَالْإِنْبَاءِ بِالْحَسَنَاتِ الَّتِي فِي أَصْدَادِهَا فِي عِبَادِ اللَّهِ لَنَا بِأَلَا حَسَنَاتٍ إِلَيْهِمْ وَكَفَرُ غَضَبُ
أَمْوَاجِهِمْ بِالْبَصْدِ قِيَامِكُمْ الْحَلَالُ وَكَفَرُ مَنَازِلِ أَعْرَاسِهِمْ بِالْغَيْبِ وَالْقَدَحُ بِالنَّارِ عَلَى الْبَلِّ
الَّذِينَ وَمَا يَعْرِضُونَ خِصَالِ الْخَيْرِ مِنْ أَقْرَابِهِ وَأَمْثَالِهِ وَكَفَرُ قَتْلِ الْفُوسِ بِأَعْنَى الرِّقَابِ كَ
لَا نَ ذَلِكَ أَجَابَ إِذَا الْعَبْدُ مَفْقُودٌ لِيَقْبِضَهُ مَوْجُودٌ لِيَسْبِيَهُ قَالَ رَحِمًا وَابْنًا لَا يَقْدِرُ إِلَّا
مَسَانٍ عَلَى الْكُرْمِ فِي عِبَادِ اللَّهِ عَدَامًا بِالْعِبَادِ وَبِهِدَا تَعْرِفُ أَنْ مَا ذَكَرْتَاهُ مِنْ سُلُوكِ طَرِيقِ
الْمَضَادَّةِ فِي التَّكْفِيرِ وَالْحُكْمِ مَسْهُودٌ لَهُ فِي الشَّرْعِ حَيْثُ كَرِهَ الْقَضَا بِالْعَاقِبَةِ تَرَادُ أَفْعَالُ ذَلِكَ
كَلِمَةً لَمْ يَجِدْ وَلَمْ يَكُنْ مَا لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَطْلَعِ الْعِبَادِ أَمَّا فِي الْفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاسِ أَوَّلُ الْقُلُوبِ
أَيْضًا بِالْأَرْبَابِ الْمُحْضَرِّ الْفُوسِ فَإِنْ جَاءَ عَلَيْهَا قَدْ خَطَأَ فَوْتُهُ بِتَسْلِيمِ الْإِدْبَةِ وَوَصُولِهَا
إِلَى الْمُسْتَحَقِّ أَمَامِيهِ وَأَمَّا مِنْ عَاقِبَتِهِ وَمَوَاقِفِهِ عَهْدُهُ ذَلِكَ قَبْلَ الْوُصُولِ وَإِنْ كَانَ عَهْدًا مَوْجِبًا
لِلْقَضَا بِمَا لِيَقْضَى فَإِنْ لَمْ يَتَّيَسَّرْ فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ عَيْدَ وَالدَّمُ وَحِكْمُهُ فِي رَوْحِهِ فَإِنْ
نَشَأَ عَقْبُهُ وَإِنْ شَاءَ قَتَلَهُ وَلَا تَسْقُطُ عَهْدُهُ إِلَّا بِهَذَا وَلَا يَجُوزُ لَهُ إِلَّا رَحْمَةً وَلَيْسَ هَذَا تَحَالُفًا
رَبًّا أَوْ شَيْئًا أَوْ سَرِقًا وَقَطَعَ الطَّرِيقَ أَوْ بَأْسًا مَا يَجِبُ فِيهِ حَقُّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَاتَّهَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ
أَنْ يَقْضَى نَصْبُهُ وَيَهْذُلُ سِرُّهُ وَيَلْمِزُ مِنَ الْوَالِي اسْتِيفَ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى بِأَعْنَى أَنْ لَيْسَ سِرُّهُ جَوَابَهُ
وَيَقِيمُ خَدَّ اللَّهِ عَلَى نَفْسِهِ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدَةِ وَالْعَدَدِ وَالْعَقْفِ فِي حَقِّ حَقِّ اللَّهِ وَفَرِيقَ مِنْ
الْقَائِمِينَ الْمَادِيَةِ فَإِنْ رَفَعَ أَمْرُهُ إِلَّا الْوَالِي حَتَّى أَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَالْحَدَّ يَقَعُ مَوْجَعُهُ وَتَوْنُهُ سَوْنُ
صَحِيحَةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَلَا مَا رَوَى أَنْ مَا عَزَّابُ مَا لَدُنِّي **إِنِّي صَلَّيْتُ**

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَرَبِّي وَأَرِيدُ أَنْ تَنْظُرَ
فَرَدَّ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِيدِ أَتَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي قَدْ رَيْتُ فَرْدَهُ الْإِنْسَانِيَّةَ وَأَمَّا لَيْدُهُ فَلَا تَنْظُرُ
إِلَّا أَيْدِي حَقْرَهُ حَقْرَهُ ثَرَأَ مَرِيحِهِ وَجُحْمُ فِكْرِهِ الْمَاسْرِ فِيهِ وَفَقِيرٌ قَابِلٌ يَقُولُ لَقَدْ مَلَكَ لَقَدْ أَطْلَقَ
يَدَهُ خَطَايَا وَقَالَ يَقُولُ مَا تَوْبَةٌ أَفْضَلَ مِنْ تَوْبَةٍ مَا عَزَّابُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قِيمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ أَوْ سَعَتْهُمْ وَجَبَاتُ الْغَامِرَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي قَدْ رَيْتُ
فَطَهَّرَنِي وَأَتَهَ قَدْ رَدَّ مَا كَانَ مِنْ الْعَدْوِ لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَرُدِّي لِعَلَّكَ تَرُدِّي أَنْ تَرُدَّ

رَدَدَتْ مَا عَرَفَ قَوْلَهُ ابْنُ جُلَيْلٍ فَقَالَ أَمَا لَا فَادَّهَيْتَنِي حَتَّى تَسْلِدَنِي فَلَمَّا وَلَدَتْ أَنْتَ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَا لِي فِي حَرْقَةٍ فَالْتَمَسْتُ هَذَا فَوَلَدْتَهُ قَالَ أَذْهَبِي فَارْصِعِي حَتَّى تَقْطِيعِي
 فَمَا وَطِئْتَهُ ابْنَةُ ابْنِي بِذِمَّتِكَ كَثِيرَةً وَقَالَتْ هَذَا ابْنِي قَدْ وَطِئْتُهُ وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ قَدْ فَعَلَ ابْنِي
 لَيْلًا وَجَلَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمْسَدَ لَهَا خُفْرًا لَهَا لَيْلًا صَدْرًا وَأَمْرًا لَهَا سِرْجًا وَنَهَى قَدْ خَالِدَ ابْنِ
 الْوَلِيدِ بِحَجْرٍ قَدِيمٍ رَأْسُهَا فَفُتِحَ الدَّمْعُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا فَهَمَّ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 مَهْلًا يَا خَالِدَ قَوْلَ الَّذِي يُغْنِي سِيدهُ لَقَدْ ثَابَتْ تَوْبَةُ لَوْ مَا لَهَا صَاحِبُ مَكْرٍ لَخَفَّ عَنْهُ تَوَابُهُمْ بِهَا فَيُطِ
 عَلَيْهَا وَدَفَنْتُ وَأَمَّا الْقِصَاصُ وَحَدُّ الْقَذْفِ فَلَا يَدُ مِنْ حُكْمِ الْمُسْتَحْيِ
 فِيهِ فَإِنْ كَانَ الْمُنْأَوَّلُ مَا لَا نَأْوِلُهُ لِنَعْصَبٍ أَوْ خَافِيَةٍ أَوْ عَنْ مَعَالِمِهِ بَنُو حُ تَلْبِيشُ خُرُوجِ الرَّبِيعِ
 أَوْ سُرْعَتِهِ فِي الْمَجِيعِ أَوْ نَقْرَ أَجْرَةٍ أَوْ مَنَعَ أَجْرَتَهُ فَكُلُّ ذَلِكَ جَبَانٌ يَفُتُّ عَلَيْهِ لَا مِنْ
 مَدَّةٍ بَلْ يُؤْتَمَرُ بِرَمْزٍ مَدَّةٍ وَجُودِهِ فَإِنْ مَا يَجِبُ فِي مَالِ الصَّبِيِّ حُجْبٌ عَلَى الصَّبِيِّ أَحْرَجَ قَوْلَهُ الْبُلُوغُ إِنْ
 كَانَ الْوَلِيُّ قَدْ وَصَّرَ فِيهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَانَ ظَالِمًا مَطْلُومًا بَدَلًا لِذَلِكَ لِتَوَلَّى فِي الْحَقِّ وَالْمَالِ لِيَتَمَّ
 الصَّبِيُّ وَالْبَالِغُ وَلِجَانِبِ نَفْسِهِ عَلَى الْحَيَاتِ وَالْذَرَّاتِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ جَانِبِهِ إِلَى يَوْمِ تَوْبَتِهِ فَكُلُّ
 أَنْ يَحْسَبَ فِي الْقِسْمَةِ وَلَيْسَ يَفْتَرِ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِ لَمْ يَحْسَبْ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا عَالٍ فِي
 الْآخِرَةِ حَسَابُهُ فَإِنْ أَحْصَى كُجُوعَ مَا عَلَيْهِ بَطْنٌ غَالِبٌ وَتَوَعُّدَ مَرَّ الْاجْتِهَادِ تَعَمُّدُ فَيُسَكَّنُهُ
 وَلِيَكُنَّ أَسْمَاءُ الْحَبَابِ الْمَطْلُومَةِ وَاحِدًا وَاحِدًا وَلِيُطِيفَ فِي تَوَاجِجِ الْعَالَمِ وَلِيُطْلِعَهُمْ وَلِيَسْتَحْلِمَهُمْ
 وَلِيُوَدِّعَهُمْ وَهَذِهِ التَّوْبَةُ تَسْوِطُ الطَّلَّةَ وَعَلَى الْخَارِفِ لِيُصْرَ لَا يَقْدَرُونَ عَلَى
 طَلَبِ الْمَعَادِ مِلْهُنَ كُلَّهُمْ وَلَا عَلَى طَلَبِ وَرَسْمِهِمْ وَكُنْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلَ مِنْهُمْ مَا يَقْدَرُ
 عَلَيْهِ فَإِنْ عَجَزَ فَلَا يَقُولُ طَبِيقًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَسَنَاتِ حَتَّى تَعْتَصِمَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيُؤَخِّدُ
 حَسَنَاتِهِ وَتَوْصَحُ فِي مَوَازِينِ أَرْبَابِ الْمَطْلُومِ وَلَتَكُنْ كَرَّةُ حَسَنَاتِهِ بِقَدَرِ كَرَّةِ مَطْلُومِهِ فَإِنَّهُ
 تَقْبَلُهَا حَسَنَاتُهُ كُلَّ مِائَةِ سَيِّئَةٍ أَرْبَابُ الْمَطْلُومِ عَلَيْهِ فَيَسْهَلُ لِيَسِيئَاتٍ غَيْرِهِ فَهَذِهِ طَبِيقُ كُلِّ نَابِ
 فِي رَدِّ الْمَطْلُومِ وَهَذَا يُوجِبُ اسْتِعْزَاقَ الْعَمَلِ فِي الْحَسَنَاتِ لَوْ طَالَ الْعُمْرُ حَسْبُ طَوْلِ مَدَّةِ الْمَطْلُومِ
 فَكَبِيرٌ وَذَلِكَ مَا لَا يُعْتَرَفُ وَوَجْهًا يَكُونُ الْأَجَلُ قَرِينًا قَبْلَ تَعَمُّدِ أَنْ يَكُونَ تَعَمُّدُ الْحَسَنَاتِ وَالْوَقْتُ
 صَبْرًا شَدِيدًا مِنْ شِدَّةِ الَّذِي كَانَ فِي الْمَعَادِ فِي مَدَّةِ الْأَوَّاتِ هَذَا حُكْمُ الْمَطْلُومِ الدَّائِمَةِ
 فِي وَصْفِهِ أَمَّا أَمْوَالُهُ الْخَاصَّةُ فَلَا يَدُلُّ الْمَالُ مَا تَعْرِفُ لَهُ مَا لَكَ مَا مَعِينًا وَمَا لَا يَعْرِفُ لَهُ مَا
 فَسَلِّمُهُ أَنْ يَتَّعِدَ قِيَمَهُ فَإِنْ اخْتَلَطَ الْحَرَامُ بِالْحَلَالِ عَرَفَ قَدْرَ الْحَرَامِ بِالْاجْتِهَادِ وَصَدَقَ وَبَدَلَتْ
 الْمِقْدَارُ حَتَّى سَبَقَ تَقْصِيلُهُ فِي كِتَابِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَمَّا الْعَيْنِيَّةُ فَتَلْكَ لَوْ بَدَلَتْ
 مِثْلًا فَهَذَا نَسْأَلُ بَنِيهِمْ أَوْ بَعْضِهِمْ فِي الْعَيْنِيَّةِ فَلْيُطْلَبْ كُلُّ مَنْ تَعَرَّضَ لِيَسْلَمَ وَأَذَى

الصبي والبالي
 سؤله ونفقه
 المالية

ان

قلبه يفعل من أفعاله وليس يحل واحد منهم واحداً ومن مات أو غاب فقد فات أمره
 ولا بد أن لا ينكر الحسنة لو خذ عوضاً في القبره وأما من وجد وأجله بطيئة قلبه
 قد ذكّر هاهنا وعليه أن يعرفه قدر جانيته ونقصه له فالاستحلال المبهمة لا يفيق وربما
 لو عرف ذلك وكثره أعاد به عليه لم يصب نفسه بالاحلال وأدرك ذلك للمبهمة ذخيرة بأن
 يأخذ من حسنة أو علة من سيئة فإن كان في حمله جانيته على الغير ما لو ذكره وعرفه لما
 يعرفه لا ناه بجانبيته وأجله أو نسيته باللسان لا عيب من حقها عيوبه لعظم أدامها
 شوقه به فقد أمد على نفسه طربوا الاستحلال فليس له أن لا يستحل لم يتق عليه مظلة
 فيجبرنا بالحسنة كما جبر مظلة الميت والغائب فما الذكروا المعريف فهو سبب حبيبة
 يجب الاستحلال لها وما ذكر جانيته وعرفها المحي عليه فلم يمتح نفسه بالاحلال بقيت المظلة
 عليه فإن بعد أحقة فعلية أن يتطهر ويسعى في مهماته وأغراضه ويظهر من جهه
 عليه ما يستعمل ذلك قلبه فإن لا تسأل عنه الايمان وكل من نقر سيئة ما له حبة فإذا
 غاب قلبه بكونه تودده وتلطفه تحت نفسه بالاحلال فإن لا الاصرار فيكون تلطفه به
 واعتداه إلى من يملك حسنة التي يمكن أن يجربها في القبره جانيته ولكن قدر سعيه
 في رجوته وسروره قلبه تودده وتلطفه هدر سعيه في يديه حتى إذا وادهم أحدهما الآخر
 وزاد عليه أخذ ذلك منه عوضاً في القبره يحكم الله له عليه ومنه تلف في الدنيا ما لا يشا
 بمثله فاستمع الذي له المال من القول ومنه الإبراء فالخارج حكمه عليه بالقبض منه شاؤ
 أبي فذلك لك حكم في صعيد القيامة أحكم الحاكمين وأعدل المعشطين وفي المتيق
 عليه من الصالحين عن أبي سعيد الخدري أن نبى الله صلى الله عليه
 وسلم قال **فمن كان فيكم رجلاً فقل تسعة**
ولست بغير نفسا فسل من علم أهل الأرض قد لى زاهباً فانه فقال انه
قل تسعة ويسعين فقال لي من توبة قال لا نفسيه فكل به ما به ثم سأل عن علم أهل الأرض
 قد لى رجل ما لم تقاب انه فكل ما به نفسا فسل له من توبة قال نعم ومن جمل بعيد وبين التوبة
 انطلق إلى الأرض كن أو كذا قال ليها ناسا بعيداً والله تعالى فاعبد الله معه ولا ترجع إلى الأرض
 فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا انصف الطريق أتاه الموت فاحتمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
 العذاب فقال ملائكة الرحمة جانا بما نقبل إلى الله تعالى بعلمه وولت ملائكة العذاب
 انه لم يجزها قط فانا هلك في صورة آدمي فجلوه بينهم فقال قلسوا بين الأرضين الأرضين فإني
 أيتها كان أدنى فضولها فعا سوا فوجدوه أدنى إلى الأرض ليه أراد فقبضته ملائكة الرحمة

مظهر قبول
 في التوبة

الرحمة وفي رواية فكانت الصلاة الصالحة أقرب إليّ من أجلي **و**
رواية في رواية لله ثلاثة أنباء عدي وإله هدم أن تقر بي وقال فليسوا بينهما فوجدوه
 بل هذه أقرب بشير فصره بهذا لعرف أنه لا حيلة صلا برحمن ميزان الحسنات ولو لم يقال
 ذرة فلا بد للأياب من تكبير الحسنات هذا حكم العقد المعلق بالمأني فاما العزم المرتبط
 بلا استيقار فهو أن يعقد مع الله عقدا مؤثما أو يبا هذه بعهده ويثق لا يعود إلى تلك الذنوب
 ولا إلى أمثاله كما لا يفي بعهده في مرضيه أن القاهة نضرة مثلا فيعزم عزمًا جزمًا أن لا يتناول
 القاهة مما لم يزل فإن هذا العزم يتأكد في الحال وإن كان ينصوّر أن يقبله الشهوة في
 تأخر الحال ولكن لا يكون تأييدًا ما لم يتأكد عزمه في الحال ولا ينصوّر أن يهمل ذلك الأياب في
 أول مرة إلا بعد العزلة والضمّة وقلة الأكل والنوم وأحرّازة نية حاله وإن كان له مال
 مودوش خلال أو كانت له حرفة يكتسب بها قدرا وكفاة فليقتصر على ذلك فإن راسل لمعاصي
 أطرافه فكيف يكون تأييدًا مع الاصرار عليه ولا يجف بالخلال وترك البها من لا يتغير
 على ترك الشهوات في المآقولات والملبوسات **وقال بعضهم من بعد ذلك في تركه**
شبهه **و** **جاء بعد** **لنفسه** **لله سبع مرات** لم يثبت بها وقال آخر من تأييد ذنب
 واستقام على التوبة سبع سنين لم يعد إليه أبدًا **ومن مهمات الناس**
 إذا لم يكن عالما أن يتعمد ما يجب عليه في المستقبل وما يجرم عليه حتى يمكن الاستيقار
 وإن لم يورث العزلة لم تستر له الاستقامة وإن لم يورث الاستقامة المطلقة إلا أن يتوب عن
 بعض الذنوب كالذي يتوب عن الشرب والزنا والعصيان وليس هذه توبة مطلقة وقد
 قال بعض العلماء إن هذه التوبة لا يفتح وقال قائلون يفتح واللفظ الصريح في هذا المقام
 يفتح بل يقول لمن قال لا يفتح أن عبته بقوله أن ترك بعض الذنوب لا يفيد أصلًا بل وجوده
 فأعطوا خطا فاما بعد أن ذكره الذنوب سبب كثرة العقاب وقلته سبب قلته
 ونقول لمن قال يفتح أن أدت بقوله أن التوبة عن بعض الذنوب توجب توبًا لا يوصل إلى الخطأ
 والعوز ترك الجميع هذا حكم القاهر وليسنا نكلمه في خطايا أسرار عفو الله ويقال
 لمن ذهب إلى الخطأ لا يفتح أن أدت بقوله التوبة عبارة عن التوبة وإنما يندم على السرقة
 مثلا نحو بها معصية لا تكون أسرفة ولا يسيحور أن يندم عليها دون الزنا وإن كان رجوعه
 لا جلا المعصية فإن العيلة شاملة لضمها إذ من يوجه على قتل ولده بالسيف يوجه
 على قتله بالسيف لأن توجع العبد بقوات مجبوبة سواء كان بالسيف أو المسكين
 فلهذا توجع العبد بقوات مجبوبة وذلك بالسرقة سواء عصى بالسرقة أو بالزنا فكيف

يَتَوَجَّعُ عَلَى الْبَعْضِ دُونَ الْبَعْضِ فَإِنَّ الدَّمَّ حَالَةً يُوجِبُهَا الْعَدَمُ يَكُونُ الْمَعْصِيَةُ مَعْقُودَةً لِحُجُوبِ مَنْ
جَبَّ أَيْضًا مَعْصِيَةً فَلَا يَنْصَوِّرُ أَنْ يَكُونَ عَلَى بَعْضِ الْمَعَاصِي دُونَ الْبَعْضِ وَلَوْ جَاءَ هَذَا الْجَارِ أَنْ يَتَوَجَّعَ
مِنْ شَرْبِ الْخَمْرِ مِنْ أَحَدِ الدِّينِ دُونَ الْآخَرِ فَإِنَّ سَحَابَةَ ذَلِكَ مِنْ جَيْتِ أَنْ الْمَعْصِيَةَ فِي الْحَضَرِ
وَاحِدَةٌ وَأَمَّا الْإِدَانُ فَضَرُوفٌ فَكَذَلِكَ أَيْضًا الْمَعَاصِي لَا تَلْتَمِزُ الْمَعْصِيَةَ وَالْمَعْصِيَةُ مِنْ جَيْتِ
تَحَافُظَةِ الْأَمْرِ وَاحِدَةٌ فَإِذَا مَعْنَى الْحِصَّةِ أَنَّ اللَّهَ وَتَعَدَّهَا بَيْنَ رِبَّةٍ تِلْكَ الرِّبَّةُ لَا تَمُوتُ إِلَّا
بِالدَّمِّ وَلَا يَنْصَوِّرُ الدَّمُّ عَلَى بَعْضِ الْمَمَانِلِ فَهُوَ كَالْمَلِكِ الْمُرْتَبِّ عَلَى الْإِجَابِ وَالْقَبُولِ
فَإِنْ تَدَاوَلَتْ بَيْنَهُمَا الْإِجَابُ وَالْقَبُولُ يَقُولُ فِي الْعَقْدَةِ يَصْحَاحُ لَا يَرْتَبِعُ عَلَيْهِ الثَّمَرُ وَهُوَ الْمَلِكُ
وَيُحَقِّقُ هَذَا أَنْ تُسَرِّدَ مَجْرَدُ الشَّرْكَ أَنْ يَنْقُطَ عَنْهُ عِقَابُ مَا تَرَكَهُ وَغَمْرَةُ الدَّمِّ تَكْفِي مَا سَقَى
فَتَرَكَ الشَّرْقَةَ لَا يَكْفِي الشَّرْقَةَ بَلِ الدَّمُّ عَلَيْهَا حَيْثُ مَا لَا يَنْصَوِّرُ الدَّمُّ إِلَّا كَوْنَهَا مَعْصِيَةً
وَذَلِكَ يَقْتَضِي جَمِيعَ الْمَعَاصِي وَهَذَا كَلَامٌ مَعْرُومٌ وَاقِعٌ لَيْسَ يَنْطِقُ الْمُنِيفُ بِتَفْصِيلِهِ يَكْتَسِفُ الْخَطَأُ
فَنَقُولُ — التَّوْبَةُ عَنْ بَعْضِ الذُّنُوبِ لَا تَغْلُو أَمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْكِبَارِ دُونَ الصَّغِيرِ لَمْ يَكُنْ
لَا تَعْلَمُ أَنَّ الْكِبَارَ اعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ وَأَجْلَبَ لِحُطِّهِ اللَّهُ وَمَقْتَهُ وَالصَّغِيرَ أَوْ بَلِيغُ الْخَطِّ وَالْحُطُّ عَنْ
فَلَا يَسْتَحِيلُ أَنْ يُتُوبَ عَنْ الْأَعْظَمِ وَيَتَدَمَّرَ عَلَيْهِ كَالَّذِي يَخْجَى عَلَى أَعْلَى الْمَلَأِ وَحَرَمِهِ وَيَجِيءُ عَلَيْهِ
فَيَكُونُ زَيْفًا مِنَ الْحَيَاةِ عَلَى الْأَعْلَى سَحَقًا لِقِيَامِهِ عَلَى الدَّائِمَةِ فَالدَّمُّ حَسْبُ سَتْعِظَامِ الدَّمِّ
وَأَعْتَادَ كَوْنَهُ مُبْعَدًا عَنْ اللَّهِ وَعَدًا بِمَكْنِ وَجُودِهِ فِي الشَّرْعِ فَقَدْ كَثُرَ الدُّبُورُ فِي الْأَعْصَادِ
وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَعْصُومًا فَلَا تَسْتَدْعِي التَّوْبَةَ الْعِصَّةَ وَالطَّيِّبَ فَدَحِيذُ الْمَرِيضَةِ الْعَسَلِ
حَذِيرًا شَدِيدًا وَحَذِيرُهُ السُّكَّرُ حَذِيرًا أَلْفَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ تَبَعْرُجَةٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَا يَكْطُرُهُ
صَرَرُ السُّكَّرِ ضَلَالًا فَيَتَوَقَّفُ بِالْمَرِيضِ يَقُولُ لِي عَنْ الْعَسَلِ دُونَ السُّكَّرِ فَقَدْ أَعْرِضَ عَنْ جُودِهِ
وَأَنَا كَلَّمَا جَمِيعًا حَكَرَ سَهْوَتُهُ تَدَمَّرُ عَلَى أَكْلِ الْعَسَلِ دُونَ السُّكَّرِ الدَّائِمِ أَنْ يُتُوبَ عَنْ بَعْضِ
الْكِبَارِ دُونَ الْبَعْضِ هَذَا أَيْضًا مُمْكِنٌ لَا عَقْلًا لَهُ أَنْ يَقْبَلَ كِبَارَ رَأْسِهِ وَأَعْلَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
كَالَّذِي يُتُوبُ عَنْ الْعَسَلِ وَالنَّهَبِ وَالظُّلْمِ وَمَنْطَلِقُ الْعِبَادِ الْعِلْمُ بِأَنْ يَتَوَقَّفَ فِي الْجِبَادِ لَا يَتَرَكُ
وَمَا يَجِيئُهُ وَيَتَرَكُ اللَّهُ يَسْتَارِعُ الْعِصْيَانُ إِلَيْهِ فَيَعْدُ أَيْضًا مُمْكِنٌ كَمَا فِي تَقَاوُتِ الصَّغِيرِ وَالْكِبَارِ
لَا أَنَّ الْكِبَارَ أَيْضًا مُتَقَاوَنَةً فِي أَنْفُسِهَا وَفِي عَقَائِدِهَا وَفِي كَيْفِيَّتِهَا وَكَذَلِكَ تَدْنِي عَنْ بَعْضِ الْكِبَارِ
الَّتِي لَا تَعْلَقُ بِالْجِبَادِ كَمَا يُتُوبُ عَنْ شَرْبِ الْخَمْرِ دُونَ الزَّانَا شَلًّا أَنْ تَفْضَحَ لَهُ أَنَّ الْمَرْفُوحَ
الشَّرُّ وَنَافِئُهُ إِذَا رَأَى الْعَقْلَ أَنْ يَكُنْ جَمِيعُ الْمَعَاصِي وَهُوَ لَا يَدْرِي فَجَبَّ بِشَرْبِ الْخَمْرِ
عِنْدَهُ يَدْبَحُ مِنْهُ خَوْفٌ يُوجِبُ ذَلِكَ تَرَكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَتَدَمَّرُ عَلَى الْمَعَاصِي **المَالِثُ**
أَنْ يَتُوبَ عَنْ تَعْيِينِ أَوْ صَغِيرَةٍ هُوَ مَصْرُوعٌ عَلَى كِبَرَةٍ يَعْلَمُ أَنَّ الْكِبَرَةَ كَالَّذِي

كما الذي ينوب عن العبيّة أو عن النظر إلى غير محرم وما يجري مجراه وعموم مصر على غير المحرم
 وذلك الصواب ممكن ووجه إمكانه أنه ما من مؤمن إلا وهو خائف على عاصبه وما دام
 على فعله تدبّرًا أما صغيغًا وأما قويًا ولكن تكون لذّة نفسه في تلك المعصية أقوى
 من أثر قلبه في الخوف منها لا سبب في وجوب ضعف الخوف من المحرم والعقلة وأسباب
 توجب قوة الشهوة فيكون الندم ولكن لا يكون ميلًا بترك العزم ولا هو باعبله فإن لم
 عن شهوة أقوى منه لم يعارضه إلا ما لمواضع منه ضعف الخوف والشهوة وعليها
 وأوجب ذلك ترك المعصية وقد تشدد صراوة القاسق فلم يقدّر على الصبر عشرًا
 وتكون له صراوة ما لا يفيته وتلبث ما سره النظر إلى غير محرم وخوفه من الله تعالى لم يمنع
 الشهوة الضعيفة دون القوية فيوجب عليه ترك الخوف ابتغاء العزم لترك بل يقول هذا
 القاسق في نفسه ان يفسر في الشيطان بواسطة قلبه الشهوة القوية دون الضعيفة
 في بعض المعاصي فلم يبلغ ان اطلع العباد وارجي ايمان بالكتابة بالاحادة في بعض المعاصي
 فعساي اقلية فيكون يصير له في البعض كذا في البعض ذنوبي ولو لم يتصور هذا
 لما يتصور من القاسق ان يصلي ويصوم ويعمل له ان كانت صلواته لغيره فلا يصح ان
 كانت لله فان ترك العزيمة فان امر الله فيه واحدا فلا يتصور ان يقصد بصلواته القريب
 إلى الله ما لم يتغلب بترك الفسق وهذا الحال بل يقول لله على امران ولي على الله
 المحلقة فيهما عقوبات فانما يجلي في أحدهما فله الشيطان عارضة في الآخر فافتره
 فيما أفتر عليه وأرجو المحامدة في فيه ان يفسر عن ما يجزئ عنه لغيره في ضعف
 لا يتصور هذا وهذا حال كل مسلم اذا استسلم الا وهو جامع بين المعصية والله وعاقبه
 ولا سبب له الا هذا فاذا افسر هذا ففسر ان قلبه الخوف للشهوة في بعض الذنوب
 ممكن وجوده والخوف اذا كان من فعل ما جردت الندم والندم يورث العزم وقد
 قال عليه السلام الندم قوبة ولو شريط الندم على ذنب وقال انه يزيل الذنب
 فمن لا ذنب له ولم يقبل الذنب من كلها وبهذه المعاني يبين ان القوية عن
 بعض الذنوب لا تفسد محرم لا لها مماثلة في حق الشهوة وفي حق الدعوى لسلطان الله تعالى نعم
 يجوز ان ينوب عن المحرم دون النية لنفسا وتما في حق الشهوة في القضاء المسطوح
 وينوب عن الكمية دون الكيفية لان كثرة المعصية تأثير في كثرة العقوبة
 فبما عدا الشهوة بالقدرا الذي يفسر عنه ويترك بعض شهوته به كما الذي حذر الطبيب
 انفاقه وانتهى ولا يفسر لها ولا يستكثر منها فقد حصل من هذا انه لا يمكن ان

بنوب عن شيء ولا بنوب عن مثله بل لا بد أن يكون ما نوب عنه محالاً لما بنوب عنه أما في
 شدة المعصية أو في غلبة الشهوة فإذا حصل هذا التفاوت في اعتقاد الغائب بقصور
 اختلاف حاله في الحوفي والندم فيقتصر اختلاف حاله في الترتيب فندمه على ذلك الذي
 ووقاه به بعزمه على الترتيب ليحفظه من الترتيب وإن لم يكن قد أطاع الله في جميع الأوامر
 والنواهي قال فلست هل تقع توبة العبد من الترتيب الذي فارقته
 فترط ما في العينة فأقول لا لأن التوبة عبارة عن تدمر تحت العزم على الترتيب فما بعد
 على فعله وما لا يقدر على فعله الغد من نفسه لا يتركها به ويكني أقول لو طرأ عليه بعد
 العنة كثرة ومعرفة حقوقه ضرراً الذي فارقته وتار منه آخرى وخسر وتدمر لم
 كانت شهوة الواقع باقية فكانت شهوة الندم تمنع تلك الشهوة وتعتلها فلا بد أن
 أن يكون ذلك ممكن إلا بنوع وما جاء عنه سينه إذ لا خلاف أنه لو مات فترط ما في العنة
 ومات عقب التوبة كان من الناس من وإن لم تطرأ عليه حاله فيقفها الشهوة وتيسر
 أسباب الغفلة للشهوة ولكن ما يب باعياً أن يندم بلغ مبلغاً وجب صرف وقته عن الزنا
 لو طهرناه ولا يستحيل أن يبلغ قوة الندم في حق العبد هذا المبلغ إلا أنه لا يعرف من
 نفسه فإن كل من لا يشبه شيئاً يندم نفسه فإذا لم يتركه بأدنى خوف والله مطلع على
 ضميره وعلى مقدراته فبما يقوله منه بل الطاهر أنه يقبله والحقيقة في هذا
 ترجع إلى أن طلبة المعصية يحجب عن القلب شئيين أحدهما قوة الندم والآخر شهوة
 المجاهدة بآلة الشهوة ولكن ليس محالاً أن يعوي بالندم بحيث يعوي على محو دون طاعة
 ولو لا هذا لعدنا أن التوبة لا تقبل ما لم نجس ما لم يقبل التوبة مدة يحيا نفسه
 في عين تلك الشهوة مرات كثيرة وذلك لما لا بد له طاهر الشرع على شرطه أصلاً
 قال فلست إذا قرضنا ما يعين أحدهما سكنت نفسه عن الزنا وع إلى الله
 والآخرة في تقصير زرع إليه وموحيها مدة ما تمنعها فابها أفضلنا علمنا هذا
 احتلها أهل فيه فمات أحمد ابن أبي الطواري وأخطأ ما يبيلها زالدا في
 أن المجاهدة أفضل لأن له مع التوبة فضل طاعة الله تعالى البصر ذلك
 الآخر أفضل لأنه لو فتر في توبته كان أقرب إلى السلامة من المجاهد الذي موحيه
 الغفلة عن المجاهدة ومافاه كل واحد من العسر بعين لا يخلو أغرق وعرض
 كمال الحقيقة والحق فيه أن الذي انقطع زرع نفسه له كان أن الحالة الأولى
 أن يكون انقطاع زرع نفسه إليه بغفلة في نفس الشهوة فقط فالجاهدة أفضل

أفضل من هذا إذ تركه بالجماعة قد دل على قلة يقينه واستيلاءه بنوعه فهو
دليل قاطع على قوة الدين وعلى قوة البقية واعين بقوة الإرادة التي تبعث
بالإشارة البقية وجمع الشهوة المنعوتة بالإشارة والسباطين فما توفرت تدل على الجاه
عليها قطعاً وقول القائل أن هذا أسلم إذ لو لم لا يعود إلى الدين هو صحيح ولكن استعمال
لفظ الأفضل فيه خطأ وهو لقول القائل الجاهل أفضل لأنه في أمين من خطر الشهوة والصبي
أفضل من البالغ لأنه أسلم والمفلس أفضل من المملك القاهر القاهر القاهر لأن المملك
لا عدو له والمملك ربما يجلبه وإن غلب مرات وهذا كلام رجل سليم القلب وصرايظ
على انطوائهم غير عاليم بأن العز في الاحتياط وإن العلو من شرطهم انهم لا يعدلون
كقول القائل الصبا الذي ليس له فرس ولا كلب أفضل في صناعة الاصطيد وأعلى رتبة
من صاحب كلب والفرس أن كان قوياً عالماً بطريق ناصيتها أعلى رتبة وأحرى بدر
سعادة الصيد **الحالة الثانية** أن يكون بطلان المزج بسبب قوة البقية
ومصدق الجماعة السابقة إذ بلغ مبلغاً فحق هيجان الشهوة حتى يذهب بأدب الشرع
ولا يهيج إلا بالإشارة الدين وقد سكت بسبب استيلاء الدين عليها فهذا أعلى رتبة
من الجاهل المفسد هيجان الشهوة وقبحها وقول القائل ذلك أفضل لجاهل وقصود
من الأرحام طبعه مقصود لجاهل فإن الجاهل ليس مقصوداً بعينه بل المقصود قطع ضرر
العدو حتى لا يسجرك إلى شهواته وإن عجز عن استجراك فلا يهدك عن طريق سلوك الدين
فأد أضرته وحصلت المقصود فقد ظهرت وما دمت في الجماعة فأنت بعد في طلب
الظفر ومثال من هضر العدو واسترقه بالإصرار قوسلاً من هو مشغول بالجماعة
في صرف القتال ولا يدرى كيف تسلم ومثال أيضاً من علمه كلب صبيد وراض
الفرس فصماً معداً عنده وبعد ترك الكلب الضراوة والفرس الجاهل بالإصرارفة إلى من
هو مشغول بمقاساة الدين بعد ولقد دل في هذا أن يوظفوا أن الجاهل يمتو
المقصود لا يفتي ولا يعلم أن ذلك طلب للخصم من عواقب الطريق وظن آخر أن زعم
الشهوات والباطل بالكلية مقصود حتى جرت بعضهم نفسه في ذلك فجزع عند فكل
هذا حال فكدت بالشرع وسلك سبيلاً لا راحة واسترسل في اتباع الشهوات وكل
ذلك جهل وضلال وقد قد نادى في كتاب رياسة النفس من أربع المهنكات
فقلت فقولك في ما بين أيدينا الذي لم يستعمل الفكر فيه والآن
جعلته نصب عينيه ولا يزال يتفكر فيه ويجترق ندماً عليه أيهما أفضل ما علم أن هذا

ملا ١٧٦

أما قد اختلفوا فيهم فقال بعضهم حقيقة الثوب أن تصب ذنبا بين عبيد وقال
أخرون حقيقة الثوب أن تنسب ذنبا وكل واحد من هذين القولين عندنا حق ولكن
بالإضافة إلى ما ليس وكلام المنصوفة أبدا يكون قاصرا فإن عادة كل واحد منهم
أن يجبر عن حال نفسه فقط ولا يلجأ حال غيره فختلف الأجوبة لاختلاف الأحوال وهذا
أيضا نقصان بالاضافة إلى درجة العلم فان معرفة الأساليب على ما هي عليه أفضل
وأعلى ولكل حال بالاضافة إلى المهمة والارادة والجد وحيث يكون صاحبه مقصود
النظر على حال نفسه لا يهمه أمر غيره إذ طريقه إلى الله نفسه ومما له أحواله وقد
يكون طريق العبد إلى الله العلم والتعليم فالطريق كثيرة وإن كانت مختلفة في القدر
والبعد والله أعلم بمواهب سبيلك مع الاشتراك في أصل الهداية فيقول
نصورا لذنب وذكره واليقع عليه في حق المستبد المريد لأنه إذا استبصر لم يكن اجترأه
فلا يتقوى رادته وأبعاده سلوك الطريق ولا ذلك يستخرج منه الطول والخطوات
الأنواع عن الرجوع إلى ما قبل بالاضافة إلى العاقل حال الحكمة بالإضافة إلى سبيل
الطريق نقصان فانه شغل مانع عن سلوك الطريق بل سالك الطريق ينبغي أن يعبر
على غير السلوك فإن ظهرت له مبادئ الوصول وانكشف له أنواع المعرفة ولو اجمع
الغيب استغرقه ذلك ولم يبق فيه مخرج للإلتفات إلى ما سبق من أحواله وهو الحال
بل لو عاق عن الطريق إلى بلد من البلاد لم يضر حاجه طال تعب المسافر في عبوره من حيث أنه
كان قد خرب جسده من قبل فجلس على شاطئ النهر بعد عبوره سبعا على خربم الجسر
كان هذا ما نعا أحسن استغلبه بعد الفراغ عن ذلك المانع الأول نعم إن لم يكن الوقت
وقت الرحيل بل كان يداق بعد السلوك فكان على طريقته أهدأ وهو يخاف على نفسه أن
يجربها فليطال بالبل كماؤه وخزنه على خربم الجسر ليس كد بطول الطريق عزمه على أن لا يعود
إلى مثله فإن حصل له من المتبقي ما وثق بنفسه أنه لا يعود إلى مثله فسلوك الطريق
أولى به من لا يشتغل بالبدن خربم الجسر والتمسك عليه وهذا لا يعرف إلا من عرف
الطريق والمقصد والعاقبة وطريق السلوك وقد أشرفنا على ملوحات منه في كتاب الجدة
وفي ربيع المصداك بل نقول شوط دوام التوبة أن يكون كثير الفكر في
القيم في الآخرة لئلا يدركه وكن إن كان شرا فلا ينبغي أن يطيل فكه في كل حال فطير
في الدنيا كالحود والقصور فإن ذلك الفكر بما يحرك رغبته في طلبها جلة ولا يرمي
بالوجه بل ينبغي أن يتفكر في لذة النظر إلى وجه الله سبحانه فقط قد لا ينظر له

له في الدنيا فكله لك تذكر الدنياه قد يكون محررا للمؤمن فاستبدري أيضا قد يستصبر بذلك فيكون
 العبدان أفضل له عند ذلك ولا يصبر ذلك عن هذا المصدق بهذا الحقيق مما جئ بك عن بكاء
 داود عليه السلام وبناحية فإن فاستنك نفسك على لا يلبا. عليهم السلام فيما في غلة سبة
 الا عواجا لا يتم قد يكون في انواهم واعا لهم على الدرجات الا بقية با منهم لا لهم لا يعوا
 الا لا رشا و هم فعليهم النكس بما يقع امهم عسا هدية وان كان ذلك نارا لا عن ورو
 معا بهم فقد كان في الشيوخ من لا يشرب على مرده بنوع ربا صنة الا ويحوض معه فيها وقد كان
 مستغنيا عن ذلك لفرغهم عن المجاهدة وتاوي بالنفس وكن تسهلا للامر على المرء
 ولذلك قال عليه السلام اما في النسي والنسي لا شرع
 ولا تجبر من هذا فان لا مودة في كفا لا يلبا. عليهم السلام كاصبنا في كفا سفة النسي
 وكما هو في كفا الرعاة اما ترى الاب اذا اراد ان يستنيط ولده الصغير كيف ينزل اليه
 درجة نطق الصبي كما قال صلى الله عليه وسلم الحسن رضي الله عنه خ في لمسا
 اخذ نحو من شمر الصدقة ووضعه في فيه وما كانت فصاحه بقصر عن ان يقول ارض هذا الصبي
 فانها حرام وتبين اذا علم انه لا يفهم منطقة ترك فصاحه ونزل اليه كسنة بل الذي يعلمنا
 او طرأ بصوت نعا وصغيرا شها بالبهيمة والطائر وتطفا في تعليمه فابال ان
 تغفر عن اسباب هذه الدافق فالقما مرة اذ امار العارفين فضلا عن العارفين

بيان اقسام العباد

في دوائر التوبة

اعلم ان طبقات الناس اربع الطبقة الاولى ان يتوب العاصي ويستقيم
 على التوبة الى اخر عمره فيندرك ما نهط من امره ولا يحدث نفسه بالعود الى ذنوبه الا
 الزلات التي لا ينقل البشر عنها في العادات مما كان في رتبة النبوة فهذا هو الاعلى
 في التوبة وصاحبها هو السابق خيرات المستبدل بالسيئات حسنة واسم هذه التوبة
 التوبة النصوح واسم هذه النفس الساكنة النفس المطمئنة التي ترجع بسلامة رباطها رضية
 مرضية وهو لا يعلم الذين لهم الاشارة بقوله عليه السلام سبق المغفرون
 المستهترون بذكر الله وضع الذم اوزارهم قورذوا الصبيحة خفا فافانهم
 اشارة اليهم كانوا تحت اوزار وضعها الذك عنهم وأهل هذه الطبقة على رتب

من

حنا اقسام العباد

نفس المطمئنة والواضحة

من حيث النوع إلى الشهوات فمن تأيب سكنت شهواته تحت فهم المعرفة ففتنة أعياها
 ولا يشغله عن السلوك ضارعا إلى من يتبعك عن سائرته النفس وليكن مكي ٥
 نجاهد لها ورد ما شئتفاوت درجات النزاع أيضا بكره والعلة وبأخذ الملة
 وبأخذها لا يوافق وكذلك يغلبون من حيث طول العمر فمن يحفظ قريش من نوبته يعط
 يذلق لسلابته وموته قبل العزة ومن مهل طال جماده وصبره وتمادت استغارة
 وكثرت حسنة وحال هذا على وأفضل إذ كل سيرة إنما تحو كما حسنة حتى قال بعض
 إنما يكفر الذي أتى به العاصي أن يحسن منه عشرات مع صدق الشهوة ثم يصبر
 عنه ويكسر شهوته خوفا من الله تعالى واشتراط هذا بعيد وإن كان لا ينكر عظماء
 لو فرض ولكن لا ينبغي للمريد الضعيف أن يسلك هذه الطريق فيهم الشهوة ونحضر الأتيا
 حتى يتمكن ثم يطعم في الاحتكاف فإنه لا يأمن من خروج عنوان الشهوة عن اختياره ويغدر
 على المعصية وينقض توبته بل طريقه الأفراد من ابتدأ استباحه المعصية له حتى يسد
 طريقه على نفسه ويسعى مع ذلك في كسر شهوته بما يقدر عليه فيه فسلم توبته في الأبد
الطريقة الثانية تأيب سلك طريق الاستقامة في هاتين الطائفتين
 واجتناب كبار القوا حرا إلى أنه ليس يتبعك عن ذنوبه تشرية لا عن عمد وصمد وتجدي
 وقصد ومن يستل بها في محاري حواله من غير أن يقدر عرضا على الإقدام عليها
 وليكن كلما أقدم عليها لا مرتقة وتدمر ما سلف وتجرده بمرمه على أن يستمر للاجتران
 من استباحها التي تعرضه لها وهذه النفس جديرة بأن تكون هي النفس اللوامة إذا
 تكونت صاحبها على ما يستهدف له من الأحوال الذميمة لا عن تصميم عزم ولحق رأي
 وقصد وهذه أيضا رتبة عالية وإن كانت نادرة عن الطبقة الأولى وهي تلك الأحوال
 التي يدين لأن الشر محزون بطيئة الأذى قل ما يتبعك عنه وإغاغابة سعيه أن
 يغلب حين شوعه حتى تغلب ميزانه فترجح كفة الحيزات فاما أن خلوا بالكلية كفة
 الشياطين فذلك غاية العبد وهو لا يطمع حسن الوعد من الله سبحانه إذا قال الدين
 يتأتون كبار الأشر والقوا حرا إلى الله إن ركن واسع المعصية فكل ما يقع
 يصعب لا عن توطين نفس عليه فحذر بأن يكون من الجسم المدعوق عنه وقد
 لا سبحانه والذين إذا فعلوا حسنة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا
 لذنوبهم فاشق عليهم مع ظلمهم أنفسهم لنسبهم ولومهم أنفسهم على ذنوبهم وإلى
 سلكه الربوبية إله وشاره بقوله عليه السلام فيما رواه عنه علي رضي الله عنه ٥

القوام

عنه خيار كل مفسر نواب وفي خبر آخر المؤمن كالمسئلة نفي
أجنانا ونميد أحيانا وفي الخبر لا بد للمؤمن من ذنب يأتيه الفتن بعد الفتن
أي المؤمن بعد طيب فكل ذنب أدلة فاطمة علي أن هذا القدر لا يغير لونه ولا يحو صحتها
بدرجته المصين ومن يؤمن مثل هذا عن درجة المايلين كل الطبيب الذي يؤمن بالصحة من دوام
الصحة بما يتنا ولد من الفاضلة والأطحة الحدة مرة بعد أخرى من غير مداومة واستمرار
وكا لغيره الذي يؤمن المتفقه عن نيل درجة الفقه بغيره عن النكار والخلق في
أوقات نادرة غير مطاولة ولا كثيرة قد لا يدل على نقصان الطبيب والعقبة بل
العقبة في الدين هو الذي لا يؤمن الخلق عن درجات السعادات بما يتفق لغير الفرائ
ومقارفة السيئات المخططات

وَحَبْرُ الْخَطَايَا الْمُسْتَغْفِرُونَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
وَأَمَّا رَأَيْتُ خَيْرَهُمْ مَنْ مَاتَ عَلَى رَقْعَةٍ أَوْ بِالدُّنُوبِ رَأَيْتُ بِالْوَيْلِ وَاللَّهِ مَا وَفَّاتُ
تَعَالَى أَوْلَدِي يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَصْرَ وَوَيْدُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ مَا وَفَّاهُ

بَعْدُ السَّيِّئَةِ أَصْلًا كَأَن يُؤْتَى وَيُسْتَمَرُّ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ
الطَّيِّفَةِ الدَّالِمَةِ أَزْيُوبَ وَيُسْتَمَرُّ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ

مدة ثم تعمله شهوة في بعض الدُّنُوبِ فيجدهم عليه عن قصد وصلة شهوة الشهوة
الآية مع ذلك مواظب على الطاعات وتارك لجملة من الدُّنُوبِ مع العزلة والشهوة
وإنما الشهوة هذه الشهوة الواحدة أو الشهوات وهو يود أن يفرده الله على نفسه
وهذا شر ما هذه الشهوة في حال قضاء الشهوة وعد العزلة يندم ويقول يا ليتني
لم أفعله وسأؤتوب عنه وأجابه النبي في هذا وفي غيره لكانه يسأل نفسه ويسأل
نوبته من بعد مرة ويوما بعد يوم هذه النفس هي التي تسمى النفس المسولة
وصاحبها من الذين قال الله فيهم وآخرن أعتروا بذبونهم خطوا عملا صالحا
وأخر سبيها فأسره من حيث موافقته على الطاعات وكرهية لما نهاه عنه من جوع
الله أن يؤتوب عليه وعاقبته لمخطف من حيث يسوء فيه وناجحه فيما يخطئ فيه
التوبة ويقع امرئ في المشيمة فإن تداركه الله تعالى بفضله وجبر كسره وامتن
عليه بالثوبة التي لا يسايقن وإن غلبت عليه شفقونه وقهرته شهوته فحش عليه
أن يجت عليه في الخاتمة ما سبق عليه من القول ما سبق في الأزل لأنه مهما تعد
على المتفقه مثلا لا حترار عن شواغل العبد لعدده على أنه سبق له في الأزل

على

أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَضَحَّفَ الرِّجْلَ فِي خَيْمِهِ وَإِذَا سِيرَتْ لَهُ اسْتَبَابَ الْمَوَاطِنَةَ عَلَى
 الْحَصِيدِ لَعَلَّ يَأْتِيَهُ سَقْلُهُ فِي الْأَرْبَلِ أَنْ يَكُونَ مِنْ جَمَلَةِ الْعَالَمِينَ فَكَانَ لَدَا رِبَا طَسْخَا
 الْأَجْرَةَ وَدَرَكَهَا بِإِحْسَانٍ وَالشَّيَاتِ حَكْمَ تَقْدِيرٍ مُصِيبِ الْأَسْتَبَابِ كَارِئِبَاتِ الْمَرْصُفِ
 وَالصِّفَةِ يَتَأَوَّلُ الْأَعْدِيَّةَ وَالْأَدْوِيَّةَ وَارْتِبَا طَحْصُولِ وَفَقَةِ الْمَقْصُولِ لِيَرِيَهُ بِشَيْخِ الْمُنْصَبِ
 الْعَلِيَّةِ فِي الدُّنْيَا بَنَرَ الْكَمَلِ وَالْمَوَاطِنَةَ عَلَى تَقْيِيدِهِ الْمَقْصُولِ فَكَانَ يَصْلُحُ لِمَا لَا خَيْرَ
 وَتَعْيِيمًا وَلَا لِلْقَرَبِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا قَلْبَ سَلِمَ صَارَ طَاغِيًا بِطُولِ الرِّجْلِ وَالْوَطْئِ
 هَكَذَا اسْتَبَقَ فِي الْأَرْبَلِ بِتَدْبِيرِ رَبِّ الْأَرْبَابِ وَلَدَلَّكَ قَائِلُ اسْتِجَانَةٍ وَتَقُولُ
 سَوَاءَ مَا لَهَا مِنْ جُورٍ مَا تَقُولُ مَا قَدْ خَلَّ مِنْ زَكَاةٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا لَهَا وَقَدْ لَجَدَ
 فِي ذَنْبٍ فَضَارَ الدُّنْيَا تَقْدَرُ وَالنُّوْبَةُ نَسِيَةً كَانَ هَذَا مِنْ مَلَامَاتِ الْخُلَاةِ وَأَسْبَغَ
حَسْبُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ الْحَمْدُ لِمَنْ يَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً
يَقُولُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا وَلَا يَبْقَى بَعْدَهُ وَبِهَا لَا شَرَّ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْخَيْرُ
 بِعَمَلِ أَهْلِ الدَّارِ فَقَدْ خَلَّهَا فَادَّ الْخَوْفُ مِنَ الْحَاكِمَةِ فَيُنْزِلُ النُّوْبَةَ فَكُلُّ نَفْسٍ مَقْصُودَةٌ إِذَا كَانَ
 أَنْ يَكُونَ الْمَوْتُ مُصْطَلَا بِهِ فَلَيْزَ أَقْبَلَ الْقَاسِرَ وَالْإِذَا وَقَعَ الْحُدُودُ دَامَتْ لِلْمُرَاتِ
 لَا يَفُتَحُ الْخَشْيَةُ **الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ أَنْ يَتُوبَ وَجَرَى مَدَّةً عَلَى**
الْأَيِّ سِتْقَانَهُ ثُمَّ يَقْبُذُ بِهَا مَعَارِفَةَ الذُّنُوبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخُذَ نَفْسَهُ بِالنُّوْبَةِ
 وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَأَسَّفَ عَلَى فَعْلِهِ بَلْ يَتَمَكَّنُ انْتِهَاكَ الْغَايَةِ فِي اتِّبَاعِ سَهْوَتِهِ فَقَدْ أَمَرَ
 جَمَلَةُ الْمُصْطَرِّينَ وَهَذِهِ النَفْسُ هِيَ الْمَقْصُولُ لَا مَارَةَ بِالسُّوءِ الْفَرَادَةَ مِنَ الْحِلَّةِ وَخَافَ بِهَا
 هَذَا سُوءُ الْحَاكِمَةِ فَامْرُؤٌ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ فَإِنْ خَمَّ لَهُ بِالسُّوءِ شَقِي شَقَاوَةً لَا آخِرَ لَهَا
 وَإِنْ خَمَّ لَهُ بِالْحُسْنِ حَتَّى مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فَيَنْتَظِرُ لَهُ الْخَلَاءُ مِنَ الدَّارِ وَلَوْ تَعَدَّ جَزِينَ وَلَا
 يَسْتَحْدِرُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ عَمُومُ الْعَقْلِ بِسَبَبِ خَفِيِّ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا لَا يَسْجُدُ أَنْ يَدْخُلَ
 إِلَّا سَانِ خَسْرًا بِالْجِدِّ كَثْرًا قَيْسُفًا أَنْ جِدَّةً وَلَا أَنْ يَجْلِسَ فِي الْبَيْتِ لِيَجْعَلَهُ اللَّهُ عَالِمًا
 بِالْعُلُومِ مِنْ غَيْرِ تَعْلَمُ كَمَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَطَلَّ الْمُخْفَعُ بِاطِّاعَةِ
 كَطَلَا لَعَلِمَ بِالْجَهْلِ وَالْتَّكْرَارِ وَطَلَّ الْمَالُ بِالْخَيْرَةِ وَزَكُوبُ الْبَارِ وَطَلَّ بِالْحَجْرِ وَالرَّجَا
 مَعَ خَرَابِ الْأَعْمَالِ كَطَلَا لَكُونُ فِي الْمَوَاضِعِ الْخَطِيئَةِ وَطَلَّ الْعُلُومُ مِنْ تَعْلِيمِ الْمَلَايِكَةِ
 وَلَيْتَ مِنْ جَسَدِهِ دَعْلَمَ وَلَيْتَ مِنْ أَعْرَاسْتَفَى وَلَيْتَ مِنْ صَلَّى وَصَامَ عَشْرَةَ قَائِلًا
 كُلِّهِمْ عَمْرُؤُونَ أَلَا الْعَالَمِينَ وَالْعَالَمُونَ يَحْمِلُونَ أَلَا الْعَالَمِينَ وَالْعَالَمُونَ يَحْمِلُونَ
 أَلَا الْخَالِصِينَ وَالْخَالِصُونَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ وَكَمَا أَنْزَلَ خَبْرَ بَيْتِهِ وَصَبَّحَ مَالَهُ وَزَكَرَ

نفس امارت بالسوء

مثال طلب موفقية الله

وترك نفسه وعياله جبا عاير عمر بانه ينظر فضل الله بان يرزقه ثم اجد تحت الارض
 في بطنه الحزب بعد عتد وبي لتضامير من الطحني والمغرورين وان كان ما ينظر غير
 مستحيل في قدره الله وقضيه فذلك من ينظر المعفرة من فضل الله وهو مقرر على
 الذنوب غير سا لك سبيل المغفرة معدود عتدا ويا بالقلوب من المعنوهين والحب
 من عقل هذا المعنوه وتر وبجده حافة في صبيحة حسنة اذ يقول ان الله كريم
 وحسنه ليست تصيق عن مثلي ومعصيتي ليست تقهره ثم تراه في كمال الجاد ويعتبر
 الا عتدا في طلب الدنيا واذ قيل له ان الله كريم ونظرا بانه ليست تصيق ولا تقهر
 عن فقره وكذلك ترك التجارة ليس بضره فاجلس في بيتك فحسبك ثم ترك من
 حيث لا يحتسب فليسبح قال هذا الكلام وليست تهزى ويقول هذا القوس لست
 لا مظهر دها ولا فضة وانما ينال ذلك بالكسب فهذا قدره رب الارباب
 واجرايه سننه ولا تبدل كتاب الله ولا يعلم ان رب الآخرة ورب الدنيا
 وان سننه لا تبدل لها فيما جميعا وانه قد احببه اذ قال سبحانه وان ليس
 للانسان الا ما سعى وكيف يعنفه الله كريم في الآخرة وليس يكره في الدنيا
 وكيف يقول ليس يغني الكرم القصور عن كسب المال ومقتضاه القصور عن
 الملك المقيم واليعيم الدائم فان ذلك حكمة الكرم يعطيه من غير جهد وهذا
 بمنحه مع شدة الاجتهاد في غالب الامور فعوذ بالله من العجز والاضلال فما
 هذا الا تنكاس على امر الدار والارث في طلبات الجهل وصاحبه خديرا بان يكون ذا
 تحت قوله سبحانه ولو ترك اذ الجمون فاكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا الصرا وتعلما
 فارحنا نعمل صالحا انا موفون اي بصرنا انك صدقت اذ قلت وان ليس للانسان
 الا ما سعى فارحنا سعي وعنده ذلك لا يمن من الا انقلاب وتحقق عليه العذاب
 فعوذ بالله من دواعي الجهل والشك والارتياب السابق بالضرورة لئلا سوء

مطل
 الاحق
 بنظره

المنقلب والمأب

بما ما ينبغي ان يبادر اليه

التياب ان جرى عليه ذنب امان قد صدق وشهوة
 تاليتة او عن الما جرحه الا وتعا

اعلم ان الواجب عليه التوبة والندم والاستغفار

يا تفكر في كل حسنة تضاد كل ذنب يزد نوبه كما ذكرنا طريقه فان لم يتب عليه العزم على التوب عليه الشهوة فقد عجز عن احد الواجبين فلا ينبغي ان يترك الواجب الثاني وهو ان يذكر بالحسنة السيئة ليحس ما يكون من حفظ عملا صالحا واحترسا والحسنات المعقولة للسياات اما بالقلب واما باللسان ويمكن الحسنة في عمل السيئة وما يتعلق بالسبايقا فاما في القلب فيكونه بالضرع الى الله في سوال المعقولة والعفو وتبذله لئلا يعبد الا بقر ويكون ذلك بحيث يظهر لساير العباد وذلك بتقصا ذكره فيما بينهم لئلا يعبد الا بقر المذنب وحده لئلا يترك العباد وذلك بان يصبر بقلبه لطيرات المسلمين والعزم على الطاعات واما باللسان فبلا عتاف بالطلب والارستغفار فيقول طمئت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي ذنوبي

ولذلك يكثر من ضروري الاستغفار كما ذكرنا في كتاب الدعوات والادكار واما بالجوارح في الطاعات والصدقات وانواع العبادات وفي الامار ما يدل على ان الذنب اذا اتبع بمثابته اعمال كان العفو موقوفا واربعة من اعمال القلب وهي التوبة او العزم على التوبة وجبة الاقلاع عن الذنب وخوف العقاب عليه ورحمة المغفرة له واربعة من اعمال الجوارح

وهو ان يصلي عقيب الذنب ويحس ندمه ليستغفر الله بعدهما سبعين مرة ويقول سبحان الله العظيم ومحمد مائة مرة ثم يتصدق بصدقة ثم يصوم صوما وفي بعض الاخبار يصلي اربع ركعات وفي الجوارح اربعة سبحة فاستمع بحسنة تكفي السيئة بالسر والسر والعلاية بالعلانية ولذلك قيل صدقة السيئة تكفر ذنوب الليل وصدقة الخير تكفر ذنوب النهار

والخبر الصحيح ان رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني علمت امرأة فاصبت منها كل شئ الا الحميم فافتر على حكم الله فقال او ما صليت معناه صلاة العداة فقال لي فقال ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا ايضا يدل على ان ما ذكرنا من معالجة اللسان صغيرة اذا جعل الصلاة فارة لذلك لم يقتض قول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمسة انما يذهبها الا الكبار فعلى الاحوال كلها ينبغي ان يحاسب نفسه كل يوم ويلمع سيئاته وتجنبته وفيها بالحسنات فان قلبه كف كبره الاستغفار فاعلم من غير حل عقدة الا وضار وفي الخبر المستغفر من الذنب وهو مفر من

الطاعات نحو الصلوات

الاستغفار

عليه كالمستغفر يا بيات الله وكان بعضهم يقول استغفر الله من قول استغفر الله
وقيل الاستغفار توبة الكذا بين وقت وآخر العبد وتوبة استغفار راجع إلى استغفار
فأعلم أنه قد ورد في فضل الاستغفار أحاديثها راجع عن النبي ذكرها في كتاب الأذكار
والدعوات حتى قرأ الله تعالى الاستغفار وبقاء الرسول عليه السلام فقال تعالى
وما كان الله ليبدلهم وأنت فيهم وما كان الله يبدلهم ولهم تبيخفون
وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم كان إذا ما زاد في أحد هاهنا
ذهب أحد هاهنا وهو قول الرسول فينا وبقى الاستغفار فإذا ذهب هلكا فيقول
الاستغفار الذي هو توبة الكذا بين هو الاستغفار راجع إلى اللسان من نيران
يكون للقلب فيه شركة كما يقول الإنسان عجز العادة وعن رأس العقلة
استغفر الله وما يقول إذا سمع صيغة الدعاء رغب ذبا به من نيران تبارك قلبه
وهذا يرجع إلى مجرد حركة اللسان ولا جدوى لها فاما إذا انضاف إلى ذلك تصريح
القلب إلى الله تعالى وأتاه في سؤال المتعفف عن صديق رادة وخلوص رغبة
في هذه حسنة في نفسها ففضل لأن تدفع بها السيئة وعلى هذا حمل الأجاء الواردة
في فضل الاستغفار حتى قال عليه السلام ما امر من استغفر ولو نادى
في اليوم سبعين مرة وهو عبادة عن الاستغفار بالقلب والتوبة والاستغفار
درجات وأولها لا يخلو عن العافية وإن لم تلبث لها أو اجزاء ولذلك قال
سهل لك لا بد المحمد في كل حال من توبه فاحسن له إلى أن يرجع إليه في كل شيء
فإن عصى قال يرب تبت على فاذا تاب قال يا رب ارجعني العصية
فاذا عجل قال يا رب تقبل مني وسئل أيضا عن الاستغفار الذي يكثر
الذنوب فقال أول الاستغفار الاستجابة ثم الأمانة ثم التوبة
فلا استجابة أعمال الجوارح والأمانة أعمال القلوب والتوبة أقباله على الله
فإن ترك الخلق ثم تبت عنهم من تقصيره الذي هو فيه ومن الجهل بالبعث وترك
الشكر عند ذلك يغفر له ويكون غيرة ما أواه ثم التفضل إلى الأقران ثم التبات
ثم التبان ثم التقرب ثم المعافاة ثم المساجاة ثم المصافاة ثم الموالاتة ثم
مخاطبة السرور والخلعة ولا يستغفره في قلبه حتى يكون العلم عذابه
والذكر فواحه والرحمة تزداد والوقوف صاحب ثم ينظر الله إليه فيرقه إلى العرش
فيكون مقامه مقام حمله العرش وسئل أيضا عن قوله صلى الله عليه وسلم

مطل

اَللّٰهُ جَبَّيْبُ اللّٰهِ فَقَالَ اِنَّمَا يَكُونُ جَبَّيْبُ اللّٰهِ اِذَا كَانَ فِيْهِ جَمِيعُ مَا ذَكَرْتُ فِيْ قَوْلِيْ
 لِقَائِيْ اَلدَّبِيُوْنَ الْعَابِدُوْنَ الْاَتَمُّونَ قَالَ اَيْضًا الْحَبِيْبُ عُوْدِيْ لَا يَدْخُلُ
 فِيْهَا يَكْرَهُهُ حَبِيْبِيْهِ وَالْمَقْصُوْدُ اَنْ التَّوْبَةُ شَرٌّ مِنْ اَحَدِهَا تَكْرُمُ السَّيِّئَاتِ حَتَّى يَصِيْرَ
 كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَالْاَمْنِيَّةُ تَسْتَلِدُ الدَّرَجَاتِ حَتَّى يَصِيْرَ حَبِيْبًا وَلِلتَّكْوِيْنِ اَيْضًا دَرَجَاتٌ
 فَبَعْضُهُمْ خَيْرٌ مِنْ اَلَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ بِكَلْبِيَّةٍ وَبَعْضُهُمْ خَفِيْفُهُ وَتَفَاوُتْ ذَلِكَ تَفَاوُتٌ
 بِدَرَجَاتٍ التَّوْبَةُ فَلَا تَسْتَغْفِرُ رَأْيَ الْقَلْبِ وَالْمَعْدَارُ بِالْحَسَنَاتِ وَانْ خَلَا عَنْ حُلِّ
 الْاَصْحَابِ فِيْ اَوَّلِ الدَّرَجَاتِ فَلَيْسَ يَخْلُوْنَ عَنِ الْقَابِضَةِ اَصْلًا فَلَا يَبْقَى اَنْ يَنْظُرَ اِنْ وَجُوْدُ
 كَقَدَمِهِ يَلْقَاهُ عَرَفَ اَعْمَالُ الْجَاهِلِيَّةِ وَارْتَابَ الْقُلُوبُ مَعْرِفَةُ لَا رَبِّ فِيْهَا اِنْ قَوْلُهُ
 بِسَخَانَةٍ مِّنْ عَمَلٍ مُّقَالٍ دَرَجَةُ خَيْرًا وَهِيَ مِنْ عَمَلٍ مُّقَالٍ دَرَجَةُ شَرًّا هُوَ صِدْقٌ وَانَّهُ
 لَا تَخْلُوْهُ اَوْ رِيَّةً مِّنَ الْخَيْرِ عَنْ اَشْرَحًا لَا تَخْلُوْهُ اَشْيَعِيَّةٌ تَطْرُقُ فِيْ مِيزَانٍ عَنْ اَشْرَحٍ وَلَوْ
 حَلَّتِ السَّعِيْرَةُ الْاَوَّلِيْ عَنْ اَشْرَحٍ لَكَانَتْ الدَّيْمِيَّةُ مِثْلَهَا وَلَوْ كَانَ لَا يَرْجَحُ الْمِيزَانُ بِاَحَدٍ
 وَذَلِكَ بِالصَّرْوَةِ اَحْمَالُ بِلِمْزَانِ الْحَسَنَاتِ يَرْجَحُ بِدَرَجَاتٍ الْخَيْرَاتِ اِلَى اَنْ يَشْفَرَ فَيَسْتَلِمْ هَذِهِ
 السَّيِّئَاتِ فَاَيُّكَ اَنْ تَسْتَصْغِرَ دَرَجَاتِ الْاِطَاعَاتِ فَلَا تَأْتِيْهَا وَدَرَجَاتِ الْمَعَاصِي فَلَا
 تَنْقُصُ كَالْمَاءِ الْخَرَقُ تَكْمُلُ عَنِ الْمَعْرِزِ تَعْلَلًا بِأَلْفَا لَا تَقْدِرُ فِيْ كُلِّ سَاعَةٍ اِلَّا بِحَظٍّ
 وَاحِدٍ وَتَقُوْلُ اِيْ غَاءَ يَحْصُلُ حَيْطٌ وَمَا وَتَقَعَ حَيْطٌ فِيْ الشَّيْبِ وَلَا تَدْرِي الْمَعْنُوْمَةُ
 اَنْ شَيْبَ الدُّنْيَا اِذَا اجْتَمَعَتْ خِطَابُ حَيْطًا وَانْ اجْتَمَعَ الْعَالَمُ مَعَ الشَّيْخِ اَوْ طَارَ
 اجْتَمَعَتْ دَرَجَةُ دَرَجَةٍ فَاِذَا الْقَضَاءُ وَالْاِسْتِغْفَارُ حَسَنَةٌ وَلَا يَضِيْعُ عِنْدَ اللّٰهِ اَصْلًا
بَلْ قَوْلُ الْاِسْتِغْفَارِ بِاللِّسَانِ اَيْضًا حَسَنَةٌ اِذَا حَرَّكَهُ اللِّسَانُ
 بِهِ عَنْ عَقْلِهِ خَيْرٌ مِنْ حَرَّكَهُ اللِّسَانُ فِيْ ذَلِكَ السَّاعَةِ بِجَبِيَّةٍ مُّسْمً اَوْ فَضُولٍ كَلَامِهِ
 بِالْمَوْجِبِ مِنَ السَّكُوتِ عَنْهُ وَاِنَّمَا يَكُونُ نَفْضًا يَالَا مَضَافَةً اِلَى عَمَلِ الْقَلْبِ وَلِذَلِكَ قَوْلُ
 بَعْضِهِمْ لَشَيْخِهِمْ اَبِيْ عُمَرَ الْمَغْرِبِيِّ اَنْ لِّسَانًا يَجْرِيْ فِيْ بَعْضِ الْاَحْوَالِ يَالَهُ زِيَادَةُ الْقُرْآنِ
 وَقَلْبِيْ عَاثِلٌ فَقَالَ اَشْكُرُ اللّٰهَ الَّذِيْ اسْتَعْمَلَ جَارِحَةً مِنْ جَوَارِحِكُ فِيْ حَبْرِهِ
 وَعَوْدَةُ الذِّكْرِ وَلَمْ يَسْتَعْمَلْهُ فِيْ الشَّرِّ وَلَمْ يَعْبُوْدْهُ الْفَضُولُ هُوَ وَمَا ذَكَرَهُ دُونَ فَاِنْ
 لَعُوْدُ الْجَوَارِحِ لِحَبْرَاتِ حَتَّى يَصِيْرَ لَهَا ذَلِكَ كَالطَّبْعِ يَدْفَعُ حَبْلَهُ مِنَ الْمَعَالِي اِلَى مَنْ يَعُوْدُ
 لِّسَانَهُ لَا يَسْتَغْفِرُ اِذَا سَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ كَرَاهَا سَبَقَ لِّسَانُهُ اِلَى اَنْ يَقُوْلَ مَا اَحْقَقَكَ
 وَمَا اَقْرَبَكَ لَكَ وَمَنْ يَعُوْدُ الْاِسْتِغْفَارَ اِذَا اَحْدَثَ بِظُهُورِ مَذِيْبٍ اِلَى مَنْ يَسْتَشِيرُكَ
 عَمَلُهُ سَبَقَ لِّسَانُ يَعُوْدُ بِاللّٰهِ اِذَا الْعَوْدُ الْفَضُولُ قَالَ لَعَنَهُ اللّٰهُ لِيُعْصِيَ اَحَدِيْ

مظ

احدي الحكيمين ويسلم في الاخيرة وسلامته اشرعتا دليلا في الخير ومومن
معاني قوله سبحانه ان الله لا يضيع اجر المحسنين ومعاني قوله وان لك حسنة
بعضها فانظر كيف صا عنها اذ جعل الاستغفار في العقل عادة اللسان
حتى دفع تلك العادة شر العصبان بالعبادة والاعتناء والفضول هذا تضعيف
في الدنيا لا في الطاعات وتضعيف الاجرة اكبر لو كانوا يعلمون فباك ان لا يفي
الطاعات مجرد الالات فتعسر عليك في العبادات فان هدم مكيده زوجته
بلعنه على المعروين وحبل اليهم انكم ارباب البصائر واهل المعطر للنفاس
والسراير في حينه في ذكر اللسان مع عقله القلب فانفسر الحق في هذه
المكية الى ثلاثة اشخاص طاهر لنفسه ومقصد وسابق السابق فقال صدق
يا معلمون ولكن في كل حق اردت بها باطلا فلا جرم انك مرتبة واربع انك
مزموجين في ضيق حركة اللسان حركة القلب فكان كالذي داوي جرح الشيطان
بشر الماعين واما الطاهر لنفسه فاستشعر في نفسه حيلة لفظية لهذه
الذقية شرع عز الارجح لا يرد له قلب فترك مع ذلك تعويد اللسان بل يذكر في
فاسحق الشيطان وتذكر في جبل غروره وتمت بليتها المشاكلة والوافقة حقايقا
وافق شريطة وافقه واعنقه واما المقصد فذكر تعيد علي رغبهم باسرة
القلب في العمل ونقطة لتقصان حركة اللسان بالاضافة الى القلب واهدي الى
كامله بالاضافة الى السكون والفضول فاستمر عليه وسأل الله ان يعينه علي
ان يشارك القلب مع اللسان في اعتياد الخير فكان السابق كالحاكم ذمت حياكة
فركها واصبح كائنا والظاهر المختلف كالذي ترك الحياكة واصبح كاسا والمقصد
كالذي عجز عن الحياكة فقال لا انكر مدمة الحياكة ولكن يطالب مدموم
بالاضافة الى الحياكة لا بالاضافة الى الكاس واذا عجزت عن الحياكة فلا اترك
الحياكة واذا قلت راحة استغفار فاجاج الى استغفار فلا تظن انها تدوم
حركة اللسان من حيث انه ذكر الله بل تدم عقله القلب فهو جاج الى الاستغفار
من عقله القلب لا من حركة لسانه فان سكنت عن الاستغفار باللسان ايضا
اجاج الى استغفار من الاستغفار وايد فهدا بليتي ان يقهر ذم من
يذم وحده ما جدد ولا جهلت معني ما قال القلب الصادق وحسنات الاعمال
سيئات المقرين فان هذه امور نهيت بالاضافة فلا ينبغي ان توجد من غير اضافة

اللسان ثلثة اشياء

الاستغفار

من حسنات الاعمال

بل نحن أن لا يستحق لذات الطاعات والمعاصي ولذلك قال جعفر الصادق
 إن الله سبحانه أحق ثلاث في ثوابه من صلاته فلا تحقروا منها شيئا ففعل
 وصام ففعل وأحس في خطيئته فلا تحقروا منها شيئا ففعل غصبه فيه
 ونجا ولا يته في عباده فلا تحقروا منهم أحداً **السر الرابع**
 في دواء التوبة وطريق العلاج **الحل عقدة الإصرار**

أعلم أن الداء سرعان شاب لا يموت له شئ على الحيز واجتباب الشر وهو الذي قال فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرب رين من الشباب الذي ليس له صبر وهذا
 عن نبي جبريل **العقيدة الأولى** هو الذي لا يخلو أعز مفاضة الذنوب ثم يهتف
 إلى مصيرين وإلى تأجيلين وعرضاً أن يبين العلاج وحل عقدة الإصرار ونذكر
 الله وأبيه فاعلم أن شفا التوبة لا يحصل إلا بالدواء ولا يقف على الدوار
 لا يقف على الداء إذا لم يمتحى للدواء إلا منافية أسباب الداء وكل داء حصل من سبب
 فدواءه حل ذلك السبب ورفع داءه ولا يبطر الشئ لا يصبر ولا سبب الإصرار لا
 الشهوة والعفلة ولا يضاد العقل إلا العلم ولا يضاد الشهوة إلا الصبر
 على قطع الأسباب المحركة للشهوة والعفلة راسل الخطايا **العقيدة الثانية**

أولئك هم الغافلون لا جرم لهم **الحق في الإصرار** طهر **الأخضر** ور
 فلا دواء إلا التوبة لا يجوز من خلاوة العلم ومراة الصبر وتجميع في
 السكينة من خلاوة السر وموصية الحل ويقصد بكل واحد منهما عرض في العلاج
 مجموعاً شيع الأسباب المصحبة للصبر فكذلك ينبغي أن يظهر علاج الغلب عما به من
 مريض الإصرار فإذا هذا الدوار أصلان أحدهما العلم والآخر الصبر فلا بد من بيانهما
فأقول يضع كل علم حل الإصرار لا بد من علم مخصوص فاعلم أن كل
 كل العلوم محلها أدوية لأمرض القلوب ولكن بكل مرض علة تخصه كما أن علم الطب
 يافع في الأمراض بالجملة ولكن يحل كل علم على علم مخصوص فكذلك دوار الإصرار فليذكر
 خصوص ذلك العلم على موازنة مرضه لا بد أن يكون أقرب إلى الأفهام فنقول
 يحتاج المريض إلى تصديق بأمر الأول **أن يصبر على الجملة** بأن لا يرض
 والصحة استجاباً بتوصل إليها بالاختيار على ما سببه مسبب الأسباب وهذا هو
 الإيمان بالصبر والطب فإذن لا يؤمر به لا يستعمل في العلاج وتلق عليه المحال
 ولهذا وزانه مما يخفى فيه الإيمان بالصبر الشرع وهو أن للسعادة في الآخرة سبباً

سبباً هو الطاعة وللشفاعة سبباً وهو المعصية وهذا هو الإيمان بأصل
الشرايع الثاني انه لا بد ان يعتقد المريض في طبيب معين
انه عالم بالطب عاقل وفيه ضاد وفيما يعبر ولا يلبس ولا يكذب وان ايمانه باصل
الطب لا يتغير بغيره دون هذه الايمان وورائه ما نحن فيه من العلم
بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم والايمان بان كل ما يقوله حق وصدق ولا يذب
فيه ولا خلف **الثالث** انه لا بد ان يصغي الى الطبيب
فيما يحذره من تناول الفاكهة والسباب المضر على الجملة حتى يفتت عليه الخوف
في ترك الاجتهاد فتكون شدة الخوف باعثة له على الاجتهاد وورائه من الدين
الارضاع الى الآيات والآثار المشتملة على الترغيب في التقوى والتحذير من
ارتكاب الذنوب واتباع الهوى والصدق بجمع ما يلقى لا سمعه من ذلك من
غير شك واستجابة حتى يبعث به الخوف الموقو على الصبر الذي هو الركن الآخر
في العلاج **الرابع** ان يصغي الى الطبيب فيما يخص مرضه
وفيما يلزمه بغيره الاجتهاد ليعرفه او لا ما يهين من احواله وافعاله وما ذكره
ومستروبه فليس على كل مريض الاجتهاد عن كل شيء ولا يتفقه كل دواء بل لكل علم خاص
وعلاج خاص وعلاج من الدين ان كل عبد فليس بمكي كل شهوة وارتكاب كل ذنب بل لكل
مؤمن ذنب مخصوص وذنوب مخصوصة وانما حاجة في الحال من عفة الى العلة بالظن
ذنوب ثم لا يعلم باقاً فيها وقد ضررنا في الدين ثم لا يعلم كيفية التوصل
الى الصبر عليها ثم لا يعلم كيفية تحمير ما سبب من هذه علوم يخص بها
اطباء الدين اوهو العلم ورثة الانبياء فالعاصيان علم عصيانته فعليه
طلب العلاج من الطبيب وهو العالم فان كان لا يدري ان ما يركبه ذنب فعلى
العالم ان يعبره ذنبه وذلك بان يتحلى كل عالم ما قبله او يلد او يحله او يسجد
فيعلم اهله وينهه ويمر ما يضرهم عما ينفعهم وما يشبههم عما يسعدهم
ولا ينبغي ان يصبر لما كان يسبب عنه بل ينبغي ان يتصدى لدعوة الناس الى تعصم
فانهم ورثة الانبياء والانبيا ما تركوا الناس على حالهم بل كانوا دؤوم
في حمايتهم ويدرون على ابواب ذورهم ولا يتغافلون عن واحد واحد
في رشد وطمع فان مرض القلوب لا يعرفون مرضهم كما ان الذي ظهر على وجهه
المرض لا يراه معه لا يعرف برصه ما لم يعبره غيره وهذا فرض عين على العلماء كافة

اطباء الدنيا العلم

فرض عين على العلماء

فرض عين على حاشية راحة
في علم السيرة العلية

نصب الواعظ لكل علة لازمة

مرض القلب

اذ لم يثبت اليأس بالواعظ
يسمى الى سلطان فيه اوبى

مرض القلب
لهذا الناس

وعلى السلاطين كافة ان يرتبوا في كل قرية وكل خلية فقهاء يفتيهم فيما يعلم الناس من بينهم
فان الخلق لا يؤمنون الا بما لا بد من تبليغ الدعوة اليهم في الاصل والفرع
والذي اذا مرض اذا لم يبق في بطنا الا مرض الامية وعلى طبيعتها الاستعانة بمرض القلب
الذي من مرضه لا بد ان والعلماء اطباء والسلاطين قوامه والمرضى فكل من مرض لم يقبل
العلاج بما دواة العالم يسلم لئلا السلطان فيكشف سره عما يسلم الطبيب المسترض
الذي لا يخفي والذي عليه عليه الجنون لئلا القيم ليعلمه بالسلاسل والاعلال
ليكشف سره عن سائر الناس وانما صار مرض القلب اكثر من مرضه لا بد ان لئلا
على احد هذه ان المريض لا يدري ان مرضه وانما انما قوته غير مشاهدة في
غير هذا العالم خلافة مرضه لئلا فان قوته موت مشاهدة تنفر الطباع عنه
وما بعد الموت غير مشاهدة فقلبت القلوب عن الذنوب وان علم من نكح فلذلك تراه
يتكلم في فضل الله سبحانه وجهده في علاج مرضه لئلا من غير انكسار الشاكية
وفي الداء المرضي فقد اطباء فان اطباء هم العلماء وقد مرضوا في
هذه الاعصاب مرضا شديدا قد حجبوا عن علاجهم وصارت لهم سلوة في عموم المرضى
حتى لا يظهر نقصانهم فاضطروا الى انوعوا الخلق والاشارة عليهم بما يريد منهم
مرضا لان الداء المسهل هو حوت الدنيا وقد غلب هذا الداء على الاطباء فلم يقدروا
على تحذير الخلق منه استنكحوا ان يقال لهم لما بالكون ما مرضون بالعلاج وتنبؤ
انفسكم بهذا السبب عمارة وعظم الوبا وانقطع الدوا وهذا الحق ليقدر
الاطباء بل اشتغلوا لا يطباء يقبضون لا عرفوا فليتهم اذ لم ينصحو او لم يصليهم اثم
يعسروا وليتهم سكتوا او ما نطقوا فانهم اذا سكتوا لم يصمتهم في مواضعهم
الا ما يرفع العوام ويستميل قلوبهم ولا يتوصلون سبلا ذلك الا بالارجاء وتعليق اسباب
الرجاء وذكر لآل الرحمة لان ذلك الذي لا سماع واحدا على الطباع فيصرف الخلق من
خطئهم الى طوط وقد استفادوا من يد حيرة على المعاصي ومن يد توفيق بفضل الله تعالى
وما كان الطبيب جاهلا او خائفا اهل ذلك بالذوار حجت بضعة في غير موضعك
فالرجاء والخوف دوا وان لم يكن الشخص متضاد في العلة اما الذي غلب عليه الخوف حتى
هجر الدنيا بالكلية وكلف نفسه ما لا يطيق وصنع العيش على نفسه بالكلية فيكسر
سورة استرافه في خوف يذكر اسباب الرجاء يعود لئلا لا يرد عدال وكون المرض على الدوا
المستحيل للوقاية المنع عنها بحكم القنوط والياس استغظا ما اذ توبوا اليه سبقت بعلاج

المصالح بسبب الذنوب

عليه وسبب فاته ما خلفه ديارا ولا دهرها لما خلف العبد والحكمة وورثة كل عالم ٥
بغذرها أصابه النوع الثاني حكايات الإيتام عليهم السلام
والسلف الصالح وما حبري عليهم من المصائب بسبب ذنوبهم فلهذا سجدوا للرفع
ظاهر النعم في ثوب جليل من أجل أن الله في عبيده ومالقيه من الأجر من الجنة
حتى روي أنه لما أكل من البحيرة نظارت الحلال عن جديده وبنيت عورته فاستحي لما جاز الأكل
من وجهه أن يرتفع عنه فحاه حبري عليه السلام فاحد التاج عن رأسه وحكي
الأكليل عن جبينه ونودي من فوق العرش اهبط من جوار فاته لا يحا وروي عن
عصاة فالتفت أدبر عليه السلام يلا حوايا جوار فاته هذا أول نوم المعصية ٥
احبر خا من جوار الحبيب وروي أن سليمان ابن داود وود عليه السلام
لما عوفي على خطيئته لأجل التمسك الذي يدور في الدنيا أربعين يوما وقيل أن امرأة سألته
أن يحكم لأبى فقال نعم ولم يفعل وقيل بل اجتنب عليه أن يؤمر بالحق لا يشها
على خصمه لما كان عليه لعله أربعين يوما ففرت نائبا على وجهه وكان يسأل بكاء
فلا يطعمه ولا أهل اطعموني فابى سليمان ابن داود حتى وضرب وحكي أنه استطاعت
من بيت امرأة فطردته وبرت في وجهه ورواية فاحترت جوارحه في بول ٥
قصته على ترابيه إلى أن خرج له الماء من نطن الحوت فليس له بعد إلا نقضا إلا ربيعة
يوما أيام العقوبة فالت طير فحكفت على رأسه وحانت الحن والسحاب حين
والوحوش فاجتمعت حوله واعتذر إليه بعض من كان جنى عليه فقال لا أؤمكم فيما
فعلتم من قبل ولا أحمدهم في عذرهم لأن هذا أمر كان من قبل السماء ولا بد منه ٥
وروي في الاسترابة أن رجلا زوج امرأة من بكرة وأرسل عبده
بحملها إليه فإودته نفسه وظالمته بها فاحمدا واستعصم قال فبها الله سبحانه
بركة نقواه فكان ينبغي استرايله في قصص موسى عليه السلام أنه
قال لحبر عليه السلام سمعنا الله تعالى على علم الغيب قال بئرا المعاصي من أجل
الله تعالى وروي أن الرب كان لبس سليمان عليه السلام
فمنظر المصيبة وكان عليه قميص جديد فكانه أجمه فوضعه الرب فقال لم فعلت
ولم أمرتك قلت إنما أطعك إذا أطعت الله وروي أن الله سبحانه أوحى إلى يعقوب
عليه السلام أن تروي لم وقت بذلك وبين يوسف قال لا قال ليعقوب لا تخاف
أن يأكله الذئب ليخف عليه ولم يرحم ولم تظن في عقله أخوته ولم تنظر في حفي

حَفِظْ لَهُ وَكَذَلِكَ قَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ كُنِيَ عِنْدَ بَيْتِ قَارِئَتِهِ
فَأَسَاءَ الشَّيْطَانُ فِرْدَوْسَهُ فَلَمَّا رَفَعَ الْحِجَابَ بَضِعَ سَيْفُهُ أَسْأَالَ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ
لَا تَخْصُرُ وَلَمْ يَرِدْهَا الْقُرْآنُ وَالْأَحْكَامُ وَرُودُ الْأَسْمَاءِ بِلِ الْعُضْ بِهَا الْأَوْعِيَارُ
وَالْأَرْسِيَّةُ لِيَعْلَمَ أَنَّ الْأَيُّمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَخُذُوا عَنْهُمْ فِي الذُّنُوبِ
الْأَصْغَارِ فَكَيْفَ تَخُذُوا عَنْ بَعْضِهِمْ لَعَمْرُكَ كَانَتْ سَعَادَتُهُمْ بِأَنْ عُوْجِلُوا بِالْعُقُوبَةِ
وَلَمْ يُؤَخَّرُوا إِلَى الْأَخِيرَةِ وَالْأَسْتِغْنَاءِ بِمَهْلُودٍ بِرَدِّهَا وَإِنَّمَا وَلَانْ نَذَابِ الْأَخِيرَةِ
أَشَدُّ وَأَكْبَرُ فَهَذَا أَيْضًا مَا يَجْعَلُ فِي كِبَرِ جِلْسِهِ عَلَى أَسْمَاجِ الْمُصْرَبِ فَإِنَّهُ تَأْفِقُ فِي
تَحْرِيدِهِ دَوَائِرِ التَّوْبَةِ **النَّوْعُ الْمَالِثُ** أَنْ يَغْتَابِرَ عَيْنُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْعُقُوبَةَ
فِي الدُّنْيَا مَوْضِعًا عَلَى الدُّنْيَا وَإِنْ كَلِمًا يَصِيدُ الْعَبْدَ مِنَ الْمَصَائِبِ فَهُوَ لِيَسْبَحَنَ بِتَبَتِهِ
فِيمَا عِنْدَ بَيْتِنَا هَلْ فِي أَمْرِ الْأَخِيرَةِ وَخِجَا مِنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَكْثَرَ لِيُطْرَقَ حِفْظُهُ
فَيَسْبَحُ أَنْ يَخُوفَ بِذَلِكَ فَإِنَّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا يَتَجَلَّى فِي الدُّنْيَا شَهْوَاهَا فِي غَالِبِ الْأَمْرِ
كَمَا قَدْ حَسِبْنَا فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى يَضُوقَ عَلَى الْعَبْدِ رِقَّةَ
يَسْبِي ذُنُوبِهِ وَفَرَسَ قَطْرَ مَنَازِلِهِ عَنِ الْعُلُوبِ وَيَسْأَلُ عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ سَبِيحًا

فأب عليه السلام أن العبد ليجرم الرزق بالذنب
بصبيبه وقال ابن مسعود إن لأعجب أن العبد ليجرم الرزق بالذنب بصبيبه
وقد معني قوله عليه السلام من قادت ذنباً فارقه عقل لا يعود اليه أبداً وقال
عليه السلام لعنت اللعنة مؤاداً في الوجه ونفصاً في اللسان أما اللعنة أن لا يخرج
من ذنب إلا وقعت في مثله أو شرب منه وهي كما قال لا أن اللعنة هي أطهره
والأبعد فإذا أتى فوق حجر وقبره السرقة أبعده والحرم أن من لم يترك
الذوق أعظم جرماً من ذلك ذنب فإنه يدعو إلى ذنب آخر فبعض عقاب جرماً العبد
لزمه أفع في مجالسة العلماء المنكرين للذنوب وعن مجلسه الصالحين لم يفتهم
الصالحون **وحكي عن بعض العارفين** أنه كان يمشي في الوحل
جاءه ثيابه مخرواً حتى لفه رجليه وسقط فقام فجعل يمشي في وسط الوحل
وسبكي ويقول هذا مثل العبد لا يزال يتوق الذنوب ويحيا بها حتى يقع في ذنب
وذلك حين فوجد ذلك يحضر الذنوب حوصاً وهذه إشارة إلى أن الذنب يستعمل
عقوبته بالاحتراز إلى ذنب آخر ولذا قال القليل رحمه الله ما أخرج
من غير الزمان وحسباً الإخوان قد نوبك ورثك ذلك وقال بعضهم اني لا عرف

المصيبة الذنوب

عَفْوُهُ دَرَجَتَيْنِ سَوِيَّاتَيْنِ حَتَّى يَخْلُقَ جَارِيَةً وَقَالَ **أَخْرَأَ عَوْنُ الْعَفْوَةِ حَتَّى يَخْلُقَ**
وَقَالَ بَعْضُ صُوفِيَةِ الشَّامِ نَظَرْتُ إِلَى غُلَامٍ نَظَرَ فِي حَسَنَةِ الْوَجْهِ فَوَقَّتْ أَنْظَرَ إِلَيْهِ
 ثُمَّ رَأَى الْغُلَامَ الْيَوْمَ سَقَى فَأَخَذَ بِيَدِي فَاسْتَحَبَّتْ فَعَلَتْ بِأَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ
 نَحَبَتْ مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ الْحَسَنَةِ وَهَذِهِ الصَّنْعَةِ الْحَكِيمَةِ كَيْفَ خَلَقَتْ لِلدَّارِ الْغَنِيَّةِ
 وَقَالَ لِيُحَذِّرَ عَفْوَتَهَا وَلَوْ بَعْدَ حِينَ قَالَ عَفْوَتُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَقَالَ **أَبُو**
سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ الْأَحْمَدِيُّ عَفْوَتُهُ وَقَالَ لَا تَقُوتُ أَحَدًا مِنْ
الْأَذْيَابِ بِدِينِهِ وَقَالَ الْخَبَرِيُّ عَفْوَتُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ أَدْنَى مَا صَنَعَ
بِالْعَبْدِ إِذَا ارْتَهَنَتْهُ عَلَى عَمَلٍ أَنْ يَحْرِمَهُ لَدَيْنَهُمَا حَتَّى يَنْتَهِي عَنِ
عَمَلِهِ بِلَوَانٍ فِي قِصَّةِ طُورٍ قَالَ فِيهَا كُنْتُ قَائِمًا أَصَلِّي ذَاتَ يَوْمٍ فَأَمْسَرَ فَيُحْيِيهِ
 فَأَمْسَرَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تَوَلَّدَ مِنْهُ شَهْوَةٌ الرِّجَالِ لِلنِّسَاءِ فَوَقَّتْ إِلَى الْأَرْضِ وَأَسْوَدَتْ
 حَبْرِي كُلَّهُ فَاسْتَرَتْ فِي الْبَيْتِ وَلَمْ أَخْرُجْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَكُنْتُ أَعَالِجُ عُسْلَهُ فِي الْيَمِّ
 بِالصَّبْرِ بُونَ فَلَمْ يَزِدْ إِلَّا أَسْوَدًا حَتَّى انْكَثَفَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَقِيتُ الْجِدَّ وَكَانَ قَدْ
 وَجَّهَ إِلَيَّ فَخَصَّنِي مِنَ الرَّقَّةِ فَلَمَّا أَلْبَسْتُهُ قَالَ لِي مَا اسْتَحَبَّتْ مِنْ اللَّهِ لِي نَعَارُكَ
 كُنْتُ قَائِمًا بِرَدِّهِ فَأَمْسَرَ لِنَفْسِ شَهْوَةٍ حَتَّى اسْتَوَلَتْ عَلَيْكَ فَأَخْرَجَكَ مِنْ بَيْنِ
 يَدَيَّ اللَّهُ تَعَالَى فَلَوْلَا أَنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ لَكَ وَتَلَّكَ إِلَيْهِ عِنْدَ الْغَيْثِ اللَّهُ بِذَلِكَ الْوَلَدِ
 قَالَ فَحَبَّبْتُ كَيْفَ عَلِمْتُ لَكَ وَهُوَ بَعْدَ ذَلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ نَبَا إِلَّا وَيَسُو
 وَجْهَ قَلْبِهِ فَإِنْ كَانَ سَعِيدًا أَطَهَرَ السَّوَادَ عَلَى طَائِفَةٍ لِيَنْزِلَ وَرَأَى كَانَتْ شَقِيحًا حَتَّى عُلِمَتْ
 حَتَّى يَهْجَرَ وَيَسْتَوْجِبَ الْمَاءَ وَالْأَجَارَ كَثِيرَةً فِي قَائِمَاتِ الدُّنْيَا مِنَ الْمَرْضَةِ
 وَالْعَقْرِ وَغَيْرِهِ بَلْ مِنْ سُورِ الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْجُمْلَةِ أَنْ يَكْتُبَ مَا بَعْدَهُ صِفَتُهُ
 فَإِنْ أُنْشِئَ بَشَرٌ كَانَتْ عَفْوَتُهُ لَهُ وَجَرَّ حِمْدُ الْوَدْقِ حَتَّى تَضَاعَفَ شَقَاؤُهُ
 وَإِنْ أَصَابَتْهُ نَعْمَةٌ كَانَ أَسِيرًا دَرَجَاتٍ وَجَرَّ حِمْدُ الشُّكْرِ حَتَّى يُعَاقَبَ عَلَى كُفْرَانِهِ وَأَمَّا
 الْمَطْعَمُ مِنْ رُكْعَةٍ طَائِعَةٍ أَنْ تَكُونَ كُلُّ نَعْمَةٍ فِي حَقِّهِ جَزَاءً عَلَى مَا عَلَيْهِ وَيُوقِفُ الشُّكْرَ مَا
 وَتَكُونَ بَلِيَّةً هَارَةً لِيُذَوِّبَهُ وَيَزِيدَهُ فِي دَرَجَاتِهِ **النُّوعُ الرَّابِعُ**
ذَكَرْنَا وَرَدَ مِنَ الْعَفْوَاتِ عَلَى أَحَادِ الدُّنْيَا كَالْخَمْرِ
 وَالرَّيْنِ وَالسَّرِقَةِ وَالْقَسْرِ وَالْغَيْبَةِ وَالْيَكْرَةِ الْحَسَدِ وَذَلِكَ مَا لَا يَكُنْ خَصْرُهُ
 وَذَكَرَهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَضَعُ الدَّوَاءِ فِي عَمَلٍ مَوْضِعَهُ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْعَالِمُ بِالطَّبِيبِ
 الْحَادِثِ بِسَبْتِهِ أَوْ لَا بَلْ يَنْبَغِي وَالنَّحْوَ وَوُجُودَ الْحَرَكَاتِ عَلَى الْعِيدِ الْبَاطِنَةِ وَيَسْتَعِيدُ

أَفَاءُ الدُّنْيَا وَفُرْدَهُ

الْمَنْفَعَةُ السُّدْرُاجَا

الطَّبِيبُ

الزهد والفقير

وَلْيَسْتَعِزَّ بِعَلِيٍّ وَيَسْتَعِزَّ بِمَا لَا حَوْلَ إِلَّا حَقُّهُ يَا صَفِيَّاتُ وَلْيَتَعَرَّضْ بِمَا
وَقَفَّ عَلَيْهِ أَقْبَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِثَ قَالَ لَهُ دَجْلُ أَوْصِي
وَلَا تَكْثُرْ عَلَى قَاتٍ لَا تَعْصِبْهُ وَقَاتٍ أَخْرَأُ وَصِي فَقَالَ عَلَيْكَ يَا لِيَا سَرِيحَ
يَا فِي أَبِي بَكْرٍ لَمْ يَسْرِ فَرَزَ لَكَ هُوَ الْعَيْنُ وَأَيَّاكَ وَالطَّعْنَ فَاتَهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَصَارَ
مُؤَدِّجٌ وَأَيَّاكَ وَمَا لِعَبْدٍ رَمِيَهُ وَقَاتٍ **رَجُلٌ لِمُحَمَّدٍ ابْنِ وَاسِعٍ أَوْصِي**
فَقَالَ أَوْصِيكَ أَنْ تَكُونَ مَكَافٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ فَقَالَ
الرَّيْثُ الْمَرْهُدُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَسِّمُ فِي السَّائِرِ الْأَوَّلِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْعَصْبِ فِيهِ هُنَّ وَفِي الْآخِرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَرْثِ فِي الدُّنْيَا وَقَالَ رَجُلٌ لِمُحَمَّدٍ ابْنِ
جَبَلٍ أَوْصِي فَقَالَ كُنْ رَحِيمًا إِنَّ لَكَ بِالْحَيَّةِ زَعِيمًا فَكَانَتْ تَقْرُسُ فِيهِ أُنْثَى
الْفَطَاطَةِ وَالْعُطْطَةِ وَقَالَ رَجُلٌ لِمُحَمَّدٍ ابْنِ أَدِصَةَ قَالَ أَيَّاكَ
وَأَيَّا سِرِّ عَلَيْكَ يَا لِيَا سِرٍّ وَلَا يَدْرِي مَا سِرٌّ فَاسْأَلْ سِرَّ مَعْنَى سِرٍّ وَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ
بِأَيِّ سِرٍّ هَذِهِ النَّاسُ وَبَعْضُ النَّاسِ سِرٌّ وَمَا أَرَأَيْتَ بِأَيِّ سِرٍّ عَمِلُوا فِي مَرَاتٍ بِالْمَدِينَةِ
فَكَانَتْ تَقْرُسُ فِيهِ أُنْثَى الْخَطَاةُ أَوْ الْجَزَعُ كَمَا زَعَمُوا فَالْغَالِبُ عَلَيْهِمَا لَوْ فِي وَقْتِهِ وَكَانَ
الْعَالِيَةُ إِذَا هُيَا بِالنَّاسِ وَالْكَلامُ عَلَى قَدْرِ السَّائِرِ أَوْ لِي مِنْ أَنْ يَكُونَ حَسْبُ جَدِّهِ الْقَائِلِ
وَكُنْتُ **مُعَاوِيَةَ بْنَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أَنْ أَكْبَى إِلَيْهَا
حَبَابًا تَوْصِيَنِي فِيهِ وَلَا تَكْثُرِي فَكُنْتُ إِلَيْهَا مِنْ عَائِشَةَ سَلَامَ عَلَيْكَ **أَمَّا**
بَعْدُ فَا فِي شَمْعَتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بَعْدُ**
مِنْ النَّسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَسْخَرُ النَّاسَ هَاهُنَا اللَّهُ مَوْنُهُ النَّاسُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ فَانْظُرْ
إِلَّا فِيهِمْ كَيْفَ تَحْتَرِصُ لِلْأَفْقِ لِيَكُونَ الْوَلَاةُ بِصِدْقٍ مَا وَهِيَ مَرَاةُ النَّاسِ
وَحَلَّتْ مَرْمَرًا لِقَمِّ **وَكُنْتُ مَرَّةً أَحْمَرِي** أَمَّا **بَعْدُ** فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ إِذَا
اتَّقَيْتَ اللَّهَ هَكَذَا النَّاسُ وَإِذَا اتَّقَيْتَ النَّاسَ لَمْ يَعْنُوا عِنْدَ مَرَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَ وَالسَّلَامُ
فَادْعِ إِلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ أَنْ تَكُونَ مَقْرُوقَةً لِلْأَفْقِ وَالصَّفَاتِ الْخَفِيَّةِ وَتُؤَسِّمُ
الْأَحْوَالِ الْإِلَهِيَّةَ لِيَكُونَ اسْتِغْنَاءُ لِقَمِّ بِالْمَهْمَةِ فَانْجِ بِكُلِّ مَرْمَرٍ مَوَاعِظُ الشَّرْعِ
مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ شَرِّ مَكْرَةٍ وَالْإِسْتِغْنَاءُ بِوَعْدٍ مِنْهُ مَسْتَعِينٌ عَزَّ الْوَعْدُ فِيهِ تَضْيِيعُ
زَمَانٍ فَإِنْ قُلْتُ **فَإِنْ كَانَ الْوَعْدُ بِكُلِّ مَرْمَرٍ فِي جَمْعَةٍ** أَوْ جَمْعٍ
أَوْ سَلَامَةٍ مِنْ لَا يَدْرِي بِطَرَحِهِ إِنْ لَعْنَةُ كَيْفَ تَفْعَلُ فَا عَمَلُ أَنْ يَفْعَلَ فِي ذَلِكَ
إِنْ لَعْنَةُ يَأْمُرُ بِشَرِّكَ كَافَّةً الْخَلْقُ فِي الْحَاجَةِ إِلَيْهِ أَمَّا عَلَى الْعَوْمِ وَأَمَّا عَلَى الْإِكْرَةِ

نصائح

فان في علوم الشريعة ائمة وادوية فلا عذبة للحاقة والادوية لا باب العبد ومثله
 ما روي ان رجلا قال لا في سعيه الحذري اوصني فقال عليك بقول الله فانه راس
 كل خير وعليك بالحيطة فانه رهبانية الاسلام وعليك بالقرآن فانه نور في العبد
 الارض وذكر في اهل السما وعليك بالصمت الا من حفر فانك بذلك تغلب الشيطان
وقال رجل للحسن رحمه الله اوصني فقال له عز
امر الله بعزل الله وقال لقان لا يند يا بني اختم العلماء بركبتك ولا
 تجاد لهم فميقون وحذ من الدنيا لا عذ ولا يفي قنول هتك لا خنك ولا تر فض
 الدنيا كل الرضا فتكون عبدا وعلى اعناق الرجال ولا وصم صوما بجر شهوة
 ولا تقم صوما بغير صلا لك فان الصلاة افضل من الصوم ولا تجالس السعيد
 ولا تطا الوجيبين وقال ايضا لا يبع عليهما السلام يا بني لا تتخذ من
 غير عجب ولا تمش في غير ارب ولا تسرع لا عينك ولا تصنع ما لك وتعلم ما لغيرك
 فان ما لك ما قدمت وما لغيرك ما تركت يا بني ان من رحم رحمة ومن يصمت ليسلم
 ومن يغفل الجبريعة ومن يغفل الشرايعة ومن لا يملك لسانه يتدمر وقال
 رجل لا يحرار اوصني فقال كل ما لوجهك الموت عليه رايته عليه السلام
 وكل ما لوجهك الموت عليه رايته مضببة فاجنبه **وقال موسى عليه**
السلام للحسن اوصني فقال كن ساما ولا تن عنتا **يا**
 وكن نفاعا ولا تن مرارا وانزع عن الحاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك
 من غير عجب ولا تغرب الخطا بين خطاياهم وابك على خطيئتك يا عمران وقال رجل
 محمد ابن ابراهيم اوصني فقال اجتهد في رضى خالقك كما تجتهد في رضى نفسك
 وقال رجل حامد اللغات اوصني فقال اجعل يدك غلا فاهلا في المصيف
 ان لا تدسه الا فاهلا وما غلاف الدين قال ترك الدنيا لا بد منه وترك
 كرامة الكلام لا بد منه وترك ما اطعم الناس لا بد منه وكتب
 الحسن بن علي بن عبد العزيز اما بعد خف ما خوفك الله منه
 واحذر ما ذكرك الله وخذ ما في يدك لما بين يديك فعند الموت يا نبيك الحبيب
 البعيتين والسلام **وكتب عمر ابن عبد العزيز بن علي الحسن عليه**
 ان عظمة فكتب اليه اما بعد انه فان القول لا عطف الامور المفصعات اما بعد
 ولا بد من تجا وزم هذا اما بالحيطة واما بالعطف واعلم ان من حاسب نفسه راج

ولا ترفض الدنيا كل الرضا

نصائح

عالم

رَجَّحَ وَمَنْ عَقَلَ بِهَا خَسِرَ وَمَنْ نَظَرَ فِي الْعَوَالِقِ عَمَّا وَمَنْ أَلْطَاعَ مَوَادِّ ضَلَّ وَمَنْ حَلِمَ غَضِبَ
وَمَنْ خَافَ آمَنَ وَمَنْ أَمَرَ اعْتَبَرَ وَمَنْ عَتَبَ أَبْصَرَ وَمَنْ أَبْصَرَ فَصَحَّ وَمَنْ فَصَحَّ فَلِمَ فَإِذَا أَمَرَ كَلِمَةً
فَأَرْجَحَ وَإِذَا نَهَى فَاذْهَبَ وَإِذَا جَهَلَ فَسَأَلَ وَإِذَا عَصَيْتَ فَأَمْسَكَ **وَكُتِبَ مُطَرَفُ**
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ
عُقُوبَةٍ وَلَهَا جَمْعٌ مَلَأَ عَقْلَهُ وَبَيَّاهَا نَعِيتَ مَنْ لَا عَلَيْهِ عِنْدَهُ فَنُكِتَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
كَأَمِيرِ أَوْ بِحُرْمَةِ بَصِيرَةٍ شِدَّةِ الدَّوَاءِ لِمَا جَاءَ مِنْ عَاقِبَةِ الدَّاءِ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
بِإِلَهِ عَزَّ وَجَلَّ ابْنَ أَرْطَاهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عَذَابٍ وَهِيَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَهُوَ عَذَابُ عَدَا
اللَّهِ أَمَّا أَوْلَى اللَّهِ فَعِظَمُهُ وَأَمَّا عَذَابُ اللَّهِ فَعَظَمُهُ **وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى الْعِزِّ عَمَّا لَيْسَ بِهِ**
فَقَرَأَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقَدَّرَةِ مِنْ ظِلِّ الْجَنَّةِ فَإِذَا أَهَمَّتْ بِظِلِّهِ أَحَدٌ فَإِذَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا بِشَيْءٍ إِلَّا كَانَ زَائِلًا عَنْهُ بِمَا قَبْلَ ذَلِكَ فَكَيْفَ يَتَّبَعُ أَنْ
يَكُونَ وَعِظَ الْعَامَّةَ وَهُوَ مَنْ لَا يَدْرِي حُضُورَ وَاقِعِهِ فَخُذْ مِنَ الْمَوَاضِعِ مِثْلَ الْإِغْتِيَابِ
الَّتِي يُبَشِّرُ فِيهَا الْكَافِرُ فِي الْإِسْتِغْنَاءِ لِمَا وَجَلَّ فَخْرُ شَيْءٍ لَا يَرَى الْوَعَاظُ الْخَسِرَ بَابًا لَا يُعْظَمُ
وَتَلَبَّيْتُ الْمَعَاجِي وَاسْتَشْرَيْتُ الْفَسَادَ وَبَلَ الْخَلْقَ بِوَعَاظٍ يَرْخُفُونَ أَسْجَادًا وَيَسْتَسْجِدُونَ
أَسْبَابًا وَتَهْتَكُونَ ذِكْرًا لَيْسَ فِي سَعَةِ عَلَيْهِمْ وَيَلْتَبِهُونَ بِحَالٍ يَمْحُو مَقْطَعًا عَنْ قُلُوبِ
الْعَامَّةِ وَقَدْ رَمَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ كَلَامُهُمْ صَادِرًا مِنَ الْقَلْبِ لِيَصِلَ إِلَى الْقَلْبِ بَلْ الْقَالِيلُونَ
مُتَصَلِّفُونَ الْمُسْتَعْمَلُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُدِيرٌ مُتَخَلِّفٌ وَإِذَا كَانَ طَلِبًا لِلطَّبِيبِ أَوَّلُ
عِلَاجِ الْمَرَضِ طَلِبُ الْعِلْمِ أَوَّلُ عِلَاجِ الْعَاصِي فَفَعَلْنَا أَحْدَارَكَ أَنْ الْوَلَجَ وَأَصُولُهُ
الْأَصْلُ الثَّانِي وَوَجْهَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ أَنْ الْمَرِيضَ أَمَّا يَطُولُ مَرَضُهُ
لِنَا وَلَدًا مَاتَ بِهِ وَأَمَّا يَتَنَاوَلُ أَمَّا لِعَالِيَةٍ غَضَبَتْهُ وَأَمَّا لِسِدَّةٍ غَلَبَتْهُ شَهْوَةٌ فَلَهُ
سَبَبَانِ فَإِذَا ذَكَرْنَا عِلَاجَ الْعَمَلِ فَيَسْبِقُ عِلَاجَ الشَّهْوَةِ وَطَرِيقُ عِلَاجِهَا أَنْ ذَكَرْنَا
فِي كِتَابِ رَبَّانِيَّةِ الْفَسْرِ وَحَاصِلِهِ أَنَّ الْمَرِيضَ إِذَا اسْتَدَّتْ قَرَأَتْهُ بِمَا قَوْلُ مُصَنِّفِ
وَطَرِيقُهُ أَنْ يَسْتَشِيرَ عَظِيمَ مَرَضِهِ ثُمَّ يَغِيبَ ذَلِكَ عَنْ عَيْنَيْهِ فَلَا حِجْرَةَ ثُمَّ يَسْتَلِ عِنْدَ عَمَّا
يَكْبُرُ مِنْهُ فِي صُورَتِهِ وَلَا يَكْبُرُ مَرَضُهُ ثُمَّ يَصِيرُ لِقُوَّةِ الْخَوْفِ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَتَلَذَّذُ فِي قُرْبِهِ
فَلَا يَدْرِي عَلَى كُلِّ طَرَلٍ مِنْ مَرَادَةِ الْعَمَلِ فَكَيْفَ لِلَّهِ بِعَالِمِ الشَّهْوَةِ فِي الْمَعَارِكِ كَالسَّابِقِ
إِذَا غَلَبَتْهُ الشَّهْوَةُ فَصَارَ لَا يَقْدِرُ عَلَى حِفْظِ عَيْنَيْهِ وَحِفْظِ قَلْبِهِ وَحِفْظِ جَوَارِحِهِ
السَّيِّئَةِ وَرَأَى شَهْوَتَهُ فَيَسْبِقُ أَنْ يَسْتَشِيرَ مَرَضَهُ بِأَنْ يَسْتَقِرَّ فِي الْحَوَافِ
الَّتِي جَاءَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا اسْتَدَّ خَوْفُهُ تَنَاوَلَتْ مِنْ

شَرُّ الْوَعَاظِ

تَرْكُهُمْ

شَرُّ مَعَالِجِ الشَّهْوَةِ

[illegible]

مرهقة في الحال وقد ان العقاب متأخر الى المال شيئا ظاهرا في الاسترسال مع حصول اصل الايمان فليس كل من شرب في مرضه ما يلزم منه عطشه مكنا با صبر الطب ولا مكنا با بان ذلك مقرر في حقه ولكن الشهوة تغلبه والم الصبر باجز فهو عليه السلام المستطرد الثالث انه ما من مذبذبا وهو في الغالب عاظم على التوبة وتغيير السبب بالحساب وقد وعد بان ذلك خير وطول الامد غالب على الطبع فلا يزال يسوق التوبة والتكفير في حيث رجاءه توفيق التوبة وما بعد عليه من الايمان **الرابع انه ما من مؤمن موقن الا وهو مقتنع** ان الذنوب لا توجب العقوبة اياها لا يمكن العقوبة فهو يدين ويظفر العقوبة اياها لا يفضله الله سبحانه فلهذا استجاب اربعة موجبات للاضرار مع بقا اصل الايمان نعم قد يقوم المؤمن الذي سبب خاص بعدح في اصل ايمانه وهو كونه شاكيا في صير الرسول هذا هو الكفر كالذي يحذر الطبيب تناول ما يضره في المرض وكان في الحذر من لا يعتقد فيه انه عاثر باطت في كذا او يشك فيه فلا ياتيه هذا هو الكفر **وإن قلت في علاج الاسباب الخمسة** فاقول علاجها الفكر وذلك بان يقر على نفسه في السبب الاول وهو تأخير العقاب ان كل ما هو آت آت وان عند اللما طر من قريب وان الموت اقرب لئلا كل احد من شر ان فعله مما يدر به لعل الساعة قريب والمتأخر اذا اوضح صا ناجرا ويذكر نفسه انه ابد الى ذنبه يتعب في الحال لو فدا امره في الاستغفار اذ ركب الجار ويقاسي الاسفار لا جل الرخ الذي يظن انه يحتاج اليه في ثاني حال بل لو مرض فاحتره نضرا في طبيب بان الماء البارد نصرة وليسوقه لئلا الموتى وكان الماء البارد الذي لا يشيا عنده تركه مع ان الموت المله لحظة اذا لم يخف ما بعده ومما رقت له الدنيا ولا يد منها فكم نسبة وجوده في الدنيا الى عدمه اذ لا وأبدا فليظفر كيف يبادر الى ترك ملاذنه بقول ذي لم يقرم حجة على ظنه من فقول كيف يلق تعقل ان يكون الا بئد المؤيدون بالمجرات دون نصرا في يد الطب ليخسبه بلا حجة ولا يشهد له الا بعض غوام الخلق فكيف يكون زعرا بانر اخف يندري من عذاب المرض وكل يوم في الاخر فقد ارجس الف سنة من ايام الدنيا وفي هذا الفكر نفسه يعالج الملة الخالصة عليه ويكلف نفسه تركها ويقول اذا كنت لا اقدر على ترك ذاتي ايام العمر وهي ايام فلا يركف اقدر على ذلك ابد الاباد

مطل

وَإِذْ كُنَّا لَا نَظُنُّ الْيَوْمَ الصَّبْرَ فَكَيْفَ أَطِيعُوا أَمْرًا لَا أَصْبِرُونَ زَخْرَفَ الْيَوْمَ
 مَعَ كَوْنِهِمَا وَتَعْصَهُ وَأَمْرًا جَافًا مَقْصُودًا بِمَا فَكَيْفَ أَصْبِرُونَ نَعْمَ الْآخِرَةُ **وَأَمَّا**
السُّبُوفُ **لِقَوْلِهِ فِيمَا جَاءَ بِالْبَحْرِ** فَإِنْ أَكْرَمَ صَبَاحَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ الْمُسَوِّفِ
 لَا أَنْ الْمُسَوِّفَ يَلِي الْأَمْرَ عَلَى مَا لَيْسَ بِهِ وَهُوَ الْبَقَا فَلَعَلَّهُ لَا يَنْبَغِي وَأَنْ يَنْبَغِي فَلَا يَنْبَغِي
 عَلَى الشَّرِكِ عُدَا جَاءَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَلَيْتَ شَعْرَكَ هَلْ عَجَزَ فِي الْحَالِ إِلَّا لَعَلَّكَ تَك
 السُّهْوَةِ وَالسُّهْوَةِ لَلْبَيْتِ تَعَارُفَهُ عُدَا بَلْ نَسَقًا عُدَا نَسَقًا كَذِبًا لَا عَيْنًا دَلَّ بَيْتُ الْيَوْمِ
 الَّتِي أَنْكَرَ عَا الْإِنْسَانَ بِالْعَادَةِ كَالَّتِي لَمْ يَكُنْ عَنْهُ وَعَنْ هَذَا هَذَا الْمُسَوِّفُونَ لَا يَنْفَعُهُ
 يَنْظُرُونَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمُتَمَارِكِينَ وَلَا يَنْظُرُونَ أَنَّ الْإِيَّامَ مُتَشَابِهَةً فِي أَنْ تَرَى الْيَوْمَ
 فِيهَا أَدَا شَأْنًا وَمَا شَأْنُ الْمُسَوِّفِ إِلَّا مِثَالُ مَا تَرَاهُ حَاجَ إِلَى فَلَمَّا جَاءَ فَرَأَى قَوْلَهُ لَا يَنْفَعُهُ
 إِلَّا الْمُسَوِّفُ شَدِيدَةً فَأَوْحَرَ مَا سَمِعَ تَرَاوَعُوا إِلَيْهَا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْيَوْمَ كَمَا بَقِيَ
 أَرَادَ أَنْ يَرْسُو حَيْثُ وَمَا كَلَّا طَالَ عَمَلُهُ أَرَادَ أَنْ يَرْسُو حَيْثُ فَلَا حَافَةَ فِي الدُّنْيَا أَكْبَرُ مِنْ
 إِذْ عَجَزَ مَعَ قُوَّةٍ عَنْ مَقَامِهِ ضَعِيفٌ فَأَخَذَ يَنْظُرُ الْعِلْمَ عَلَيْهِ إِذَا ضَعُفَ مَوْفِي نَفْسِهِ
 وَقُوَّةِ الصَّبْرِ **وَأَمَّا الْمَعْنَى الرَّابِعُ وَهُوَ أَنْ تَنْظُرَ عَفْوُ اللَّهِ** **فَعَلَّاجٌ** مَا سَبَقَ وَهُوَ كَمَنْ يَقْبَلُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ وَيَتْرَكُ نَفْسَهُ وَعِيَالَهُ فُتْرًا مُنْظَرًا مِنْ
 فَضْلِ اللَّهِ أَنْ يَرْتَفِعَ الْعُتُورُ عَلَى كَيْفٍ فِي الْأَرْضِ فِي أَرْضٍ جَرِيدَةٍ فَإِنْ امْكُازَ الْعَمَلُ مِنَ الدُّنْيَا
 مِثْلَ هَذَا الْإِمْكُازِ وَهُوَ مِثْلُ مَنْ وَقَعَ النُّهْبُ فِي بَلَدِهِ يَتْرَكُ الظُّلْمَةَ وَدَخَلَ أَمْوَالَهُ
 فِي حِجْنِ دَارِهِ وَفَدَّرَ عَلَى دَفْنِهَا وَاجْتَفَاهَا فَلَمْ يَفْعَلْ وَقَالَ أَنْ تَنْظُرَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَنْ يَسْلُطَهُ
 عَقْلُهُ عَلَى الظَّالِمِ الْمُتَشَبِّهِ حَتَّى لَا يَنْفَعَهُ فِي الدَّارِ إِذَا انْتَهَى إِلَا مَاتَ عَلَى بَابِ الدَّارِ
 فَإِنَّ الْمَوْتَ يَكُونُ وَالْعَقْلُ يَكُونُ **وَقَدْ حَكَى فِي الْأَسْمَارِ أَنَّ مِثْلَ**
ذَلِكَ **وَقَدْ قَاتَا أَنْ تَنْظُرَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ** **مِثْلَهُ** فَسَطَّرَ هَذَا أَمْرًا يَكُونُ
 وَكَيْفَ فِي غَايَةِ الْحَافَةِ **وَأَمَّا الْخَامِسُ وَمَا الشَّكُّ** فَقَدْ أَكْرَمَ عِلَاجَهُ الْإِسْبَاحُ
 الَّتِي يَنْتَفِضُ مِنْهُ صِدْقُ الرَّسُولِ وَذَلِكَ لِطَوْلِ وَيَكُونُ أَنْ يُعَالِجَ بِأَمْرٍ قَرِيبٍ يَلِيْقُ بِجَدِّ
 عَقْلِهِ فَيُقَالُ لَهُ مَا قَالَ الْإِسْبَاحُ الْمُوَبَّدُونَ بِالْمَجْرِيَةِ مِثْلَ فَضْلِهِ هَلْ هُوَ مَكُونٌ أَوْ يَنْبَغِي
 أَعْلَمُ أَنَّهُ مُحَالٌ كَمَا أَعْلَمُ اسْتِحْصَالَ شَخْصٍ وَاحِدٍ فِي مَكَانَيْنِ فِي حَالِهِ وَاحِدَةٍ فَإِنَّ الْإِسْبَاحَ
 كَذَلِكَ فَضْلًا آخَرَ مَعْقُومٌ وَكَانَ لَا وَجُودَ لِمِثْلِهِ هَذَا فِي الْعُقُلِ فَإِنْ قَالَ أَنَا شَأْنٌ فِيهِ
 فَيُقَالُ لَهُ لَوْ أَجْرَكَ شَخْصٌ وَاحِدٌ مَحْجُولٌ عَنْهُ كُلَّ طَعَامٍ فِي الْبَيْتِ تَجِدُ حُلْمَةً
 أَنَّهُ قَدْ لَعَنَ فِيهِ حَيَّةٌ وَأَلْعَنَ سَمًّا فِيهِ وَجُودَتْ صِدْقُهُ فَمِلْ لَمْ تَرَ كَمَا أَمْرًا كَلَّهُ

مثال تسويق التوبة

هذا حديثنا من كتابنا
 عيسى

تأكله وإن كان ذلك أطعمته فيقول أرل له لا محالة لا يني أقول إن كذب فلا يقو
إلا هذا الطعام والصبر عنه وإن كان شديدا فهو قريب وإن صدق ففقوئي الحياة
والموت بلا ضافة فلا إليه الصبر عن الطعام وإضافته شديدا فيقال له يا سبحان الله كيف
تؤخر صدقنا لا يبدأ كلهم مع ما ظهر لهم من المحزات وصدق كافة العالم والأولاد والحق
بل جميع أصناف العقلاء ولست أعني بهم جهال القوام بل ذوي الألباب عن صيد ورجل
واحد يجهول لعل له عرضا فيما يقول وليس في العقلاء إلا من صدق باليوم الآخر
وأثبت نوايا وعقبا وإن اختلفوا في كيفية فإن صدقوا أشرف على عذاب سعي أبدا
الأباد وإن كذبوا فلا ينعونك إلا بعض شهوات هذه الدنيا الغاشية المكدة فلا
يبرق له توقف إن كان عاقلا مع هذا الفكر إذ لا نسبة لمدة العمر إلى الأبد لو قدر
الدنيا عمولة بالذرة وقد رنا طائر الخطيط كل سنة واحدة منها لفتن الدرة ولم ينقص
من أثر الأباد شي فكيف يغير رأي العاقل في الصبر عن الشهوات مائة سنة مثلا
لاجل سعادة يتبع أبا الأباد **قال أبو الوليد ابن سليمان مصري**

- قال المجر والطبيكلهما لا يبعث السموات فلان الحكما
- إن كان صحيحا فاستراح جميعنا أو كان كذبا فالحساد عليكم

ولذلك قال علي رضي الله عنه لبعض من قصر
عقله عن فهم حقيقته **أمود** وكان شاكا أن صح ما قالت فنه خلصت وخلصنا
جميعا وإلا وقد خلصنا وهلك أي العاقل بسبيل طريق الأمن في جميع الأحوال
فإن قلت **لجمع أمود حليمة** ولكنك لست تعلم إلا بالفكر فما بال القلوب هجرت
الفكرة استغلته وما علاج القلوب لرد ما إلى الفكر لا سيما من با صيل الشروع
وتفصيله فاعلم أن المانع من الفكر هو الفكر في عقاب الآخرة وهو لها وشدا
يدنا وحسرات العاصين في طرمان عن التعميم المقيوم وهذا فكر لذاع مؤلم القلب
فيغير القلب عنه ويتلهذ بالفكر في أمور الدنيا على سبيل المفرج والأسترحة
الثاني أن الفكر شغل في الحال مانع من تدبر الدنيا وقضا الشهوات وما من
إنسان إلا وله في كل حالة من أحواله وتفن من أفاضل شهوة **فإن تسد طرته عليه**
وأسترته فصار بعلة سجن الشهوة فهو مشغول بتدبر حيلته وما رست
لده في طلب الحيلة فيه أو في مباشرة قضا الشهوة والفكر يمنع من ذلك **لذلك**
تم علاج لبعض المانع فهو أن يقول لعلبه ما أشد ثباتك في الإحراز

الموت وما بعده

من الفكر في الموت وما بعده نالما ذكره مع استحقاق اليه الموافقة فينبغي نصير على
 مقاساته إذا وقع وأنت عاجز عن الصبر على تقدير الموت وما بعده وسأله به وأما
 المأخوذ وهو كون الفكر معقولا للذات الدنيا وهو أن يحقق أن قوات لذات الآخرة
 أشد وأعظم فأيضا لا أخرها ولا دور فيها ولذات الدنيا سيرة الدثور وهي
 مشوبة بأنواع من الكدورات لما فيها لذة صافية عن كدر وكيف وفي التوبة عن المعاصي
 والآية قبل على الطاعة للذات بما حازه الله سبحانه واستراحه بمعرفته وطاعة وطول
 الأثر ولو لم يكن للطبع حس على علمه إلا ما حازه من خلوة الطاعة وروح الأثر
 بما حازه الله سبحانه كما ذكره في كتابه فكيف بما ينضاف إليه من جسم الآخرة نعم هذه
 اللذة لا تكون إلا في ابتداء التوبة ولكن نصير عليها مديدة وقد صار الخبر ديدنا كما أن
 السرد يدنا فاعلموا فإله ما عودتها سمود والخبر عادته والسر لاجلها فإذا هذه
 الأفكار هي المسيحية للروح المسيحية لقوة الصبر عن الذات ومبهم هذه الأفكار
 وعطو الوعظ وتبينات تقع للقلب بأسباب تنفق ولا تدخل في الحصر فيصير الفكر موافقا
 للطبع فيميل القلب إليه ويعبر عن السبب الذي أوقع الموافقة بين الطبع وبين الفكر
 الذي هو سبب الخبر توافقا التوفيق هو الذي يبين الإرادة وبين الحق الذي هو طاعة
 نافعة في الآخرة وقد روي في حديث طويل أنه قال عمر ابن ياسر علي ابن أبي طالب
 فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفكر على ما ذا بين قال بين على أربع دعائم على الحقايق
 والنعم والعقلة والشك فمن جفت اختفى الحق وجهه بالباطل ومقتضى العلم ومنع
 بين الذر ومنع عن حادثة عن الرشيد وعمره الإمامي فاحذنه للسر والندامة وبدا
 له من الله ما لم يكن يحسب لما ذكرناه من بعض آفات العقلة عن التفكير وهذا القدر
 في التوبة كما في إذا كان الصبر كما من أركان التوبة فلا بد من بيان الصبر فذكره في
 كتاب مفرد إن شاء الله تعالى ثم كتاب التوبة يتلوه إن

شأ الله تعالى كتاب الصبر والشكر

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب الصبر والشكر

كتاب الصبر والشكر

تَعَالَى أَنْ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَعَلَى الْفُتْرَةِ عَلَى الصَّبْرِ فَقَالَ تَعَالَى أَنْ الصَّبْرَ وَاسْتَقْوُوا
وَيَا نُوْحُ مِنْ نُوْحِكَ هَذَا عِدَدُ نُوْحِكَ تَحْسُدُ الْفِتْرَةَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَوَمِّينَ وَجَمَعَ لِلصَّابِرِينَ
بَيْنَ أُمُورٍ لَمْ يَجْمَعْهَا آخِرُهُمْ فَقَالَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ فَالْهَدْيُ الصَّلَاةُ وَ
وَالْحَسَنَةُ مَجْمُوعَةٌ لِلصَّابِرِينَ وَاسْتَقْوَا جَمِيعَ الْآيَاتِ فِي مَقَامِ الصَّبْرِ يَطْوُلُ

وَأَمَّا الْإِخْبَارُ فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْإِيمَانُ عَلَى مَا بَيَّنَّ وَجْهَهُ كَوْنُهُ نَصْقًا وَقَالَ إِيْمَانٌ أَلَمْ يَأْتِ أَوَّلُهُمُ الْيَقِينُ وَعِزُّ
الصَّبْرِ وَمَنْ أَعْطَى حَرْطَهُ مِنْهَا لَمْ يَبْلُغْ مَا قَاتَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهْرِ وَهُوَ
تَقْصِيرٌ وَعَلَى مَا اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَى مِرَاقٍ يُوَافِقُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَثَلُ عَمَلٍ جَمْعُهُ كَرْهٌ
وَلَكِنْ خَافَ أَنْ تَفْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا بَعْدِي فَيَنْكَرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَيَتَرَكُّكُمْ أَهْلَ السَّمَاءِ
عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الصَّبْرِ وَاحْتَسَبَتْ طُغْرَى بَحَالِ نَوَائِدِ شَرِّ أَسْبَاطِهِمْ عِنْدَهُمْ يَفْعِدُوا مَا عِنْدَ
اللَّهِ بَاقٍ وَلِجَزَائِرِ الَّذِينَ صَبَرُوا آيَةٌ **وَرَوَى حَبْرَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ**

الْإِيمَانِ فَعَالَ الصَّبْرَ وَالسَّامَةَ وَهَذَا الصَّبْرُ

كَزَمَ كَوْنُ الطَّبَةِ وَسَيَلَمَةُ عَنْ الْإِيمَانِ فَقَالَ الصَّبْرُ وَالسَّامَةُ وَهَذَا شَيْبُهُ يَقُولُهُ
الْحَقُّ قَوْلُهُ وَقَالَ أَيْضًا أَفْضَلُ مَا عَالَ مَا أَرَهَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ وَصَبْرًا وَحُجَّةً تَعَالَى اللَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ بَاطِلًا فِي وَأَنْ مِنْ خَلْقٍ فِي أَنَا الصُّبُورُ وَفِي حَدِيثٍ عَطَا عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَمْؤِمْنُونَ أَسْتَمِعُونَ عَقُوبَةَ
فَسَكَتُوا فَقَالَ عَزَّمْتُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ وَمَا عَلَامَةُ إِيْمَانِكُمْ فَقَالَ نَشْكُرُ عَلَى الرِّخَاءِ وَالصَّبْرِ
عَلَى الْبَلَاءِ وَتَرْضَى بِالْقَضَاءِ مُؤْمِنُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصَّبْرِ

عَلَى مَا تَكُونُ حَسْبُ كَثِيرٍ **وَقَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** أَنْكُمْ لَا تَدْرُونَ

مَا تَحْبُونَ لَا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكُونُونَ وَهَذَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَ الصَّبْرُ رَجُلًا

لَكَدَّ رَجُلًا كَرِيمًا وَاللَّهُ يَحِبُّ الصَّابِرِينَ وَالْأَخَارِ فِي هَذَا مَا لَا حَقَّ فِيهِ **وَأَمَّا**

الْآثَارُ فَقَدْ قَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا

عَلَى رَجُلًا عَاطِمًا الصَّبْرَ وَالْحَبْلَ وَالْعَدْلَ **وَقَالَ** الصَّبْرُ

مِنْ الْإِيمَانِ مِثْلُ ثَلَاثَةِ الرِّاسِ الْحَسْبُ وَالْحَبْلُ مِنْ رَأْسِكَ وَالْإِيمَانُ مِنْ لَدُنْكَ صَبْرُكَ

وَكَانَ عَزَّمْتُ رَسُولُ اللَّهِ عَنْهُ يَقُولُ **تَغَيَّرَ الْعَدْلُ** لَانْ وَتَغَيَّرَ الْعِلَاوَةُ لِلصَّابِرِينَ

بَعْضُ بَعْضٍ لَيْسَ الصَّلَاةُ وَالْحَسَنَةُ وَالْعِلَاوَةُ الْهَدْيُ وَالْعِلَاوَةُ مَا يَلْفُوقُ الْعَدْلَ لَيْسَ

عَلَى أَهْلِ الشَّارِعِ لَيْلًا قَوْلُهُ سَجَّادُهُ أَوْلَيْكُمْ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مَنْ رُبِّكُمْ وَرَحْمَةُ الْآيَةِ وَكَانَ

الصَّبْرُ
الْبُحْرَانُ
الْعُقُوبَةُ
الدُّنْيَا

وكان حبيب ابن أبي حبيب إذا قرأ هذه الآية أنا وجدناه صابراً يغيب العبد أنه أو
 بكراً وقالوا عجباً أعطى وأنت أي هو المعطي للصبر وهو المهي عليه
 وقال أبو الدرداء رضي الله عنه ذروة الإيمان الصبر بحكم الله والرضا
 بالقدر فهذا فضيلة الصبر من حيث العبد فاما من حيث النظر فيمن لا يغتر
 فلا يفهم إلا بعد فهم حقيقة الصبر ومعناه إذ معرفة الفضيلة والربية
 معرفة صفة فلا يحصل قبل معرفة الموصوف فلذلك حقيقة ومعناه

بَيَانُ حَقِيقَةِ الصَّبْرِ وَمَعْنَاهُ

الساكن

اعلم أن الصبر مقام من مقامات الدين ومثل من منازل
 وجميع مقامات الدين ما تنظر من ثلاثة أمور تعارف وأحوال وأعمال
 فالمعارف هي الأصول وهي ثورث الأحوال والأحوال هي الأعمال فالعارف
 كالسجدة والأحوال كالأعمال كالسجدة وهو مطرد في جميع منازل السالكين
 سلك الله تعالى واسم الإيمان أنه خير بالمعارف وتارة يطلق على الكل كما ذكرناه في
 اختلاف اسم الإيمان والاستسلام في كتاب قواعد العقائد وذكرنا الصبر لا يستمر
 إلا بمعرفة سابقة وبجالة فائدة الصبر على التحقيق عما لا يعرف
 هذا إلا بمعرفة كيفية التريب بين الملائكة والانس واليهام فإن الصبر صفة
 الإنسان ولا يتصور ذلك في اليهيم والملائكة أما في اليهيم فلنقصاتها وأما في الملائكة
 فلنكاملها وبيانها أن الله يسلط عليها الشهوات وصارت مخيرة لها فلا باع
 لها على الحرمة والسكون إلا الشهوة وليس فيها قوة تصاد الشهوة وترد كما عن
 نقصانها حتى يستمر تلك القوة ومما يلكه نقص تلك الشهوة وأما
 الملائكة عليهم السلام فالصبر مجرد والنشوق إلى الجنة الربوبية والاتباع
 بدرجة القرب منها ولم تسلط عليهم شهوة صارفة صادرة عنها حتى يحتاج إلى
 مصادة ما يصرفها عن حصة الحلال جند آخر يغلب الصوارف وأما الإنسان
 فإنه مخلوق في مبتدأ الصبابة في مثل البهائم مخلوق فيه الشهوة العبد
 الذي هو محتاج إليه ثم تظهر فيه شهوة اللب والربية ثم شهوة النكاح

طلب

على الترتيب وليس له قوة الصبر البتة إذا الصبر عبادته عن ثبات جند في مقابلته جند
 أحسن قمارا لفعال بها الصلوة مقصدا لها ومطالبتها وليس في الصلوة إلا جند الهوى
 كما في البهايم ولكن الله تعالى لعصية وسعة جوده كرم ابن آدم ورفع درجته عن درجة
 البهايم فوكل به عند محال خصه بمقاربة البلوغ ملكين أحدهما للهدية والآخر يعوقه
 فتميز بمعونة الملكين عن البهايم وأخص بصفتين أحدهما معرفة الله ومعرفة رسوله
 ومعرفة المصالح المتعلقة بالعواقب وكل ذلك حاصل من الملك الذي أنعم الله الهداية
 والتخريف فالبهايم لا معرفة لها ولا هداية ولا مصلحة العواقب بل في مقصدها شهوة
 في الحال فقط فلذلك لا يطلب إلا الذي **وأما الدواء الثاني** مع كونه مرارا
 في الحال فلا يطلبه ولا يعرفه فصار لا يسأل بنور الهداية لعرفان اتباع الشهوات
 لها معقبات مكروهة في العاقبة ولكن كثر هذه الهداية كافية ما لم تكن لاقدرة
 على ترك ما هو مضر فكم من مضر يعرفه الإنسان كالمرض الذي لم يدر به سلا ولكن
 لاقدرة له على دفعه فتنفسر بلاقدرة وقوة تدفع بها في بحر الشهوات فيأخذها
 بنيل القوة حتى يقطع عدوا عنها عن نفسه فوكل الله تعالى به ملكا يسدده ويؤيده
 ويعوقه بجود كثر روايا وأمر هذا الجند بقبال وجود الشهوة فصاره يصفى هذا
 الجند ويترك بصوتي وذلك بحسب إمداد الله تعالى عبده بالناييد كما أن نور الهداية
 أيضا جيل في الجلو أخلافا لا يتحصن فليس من هذه الصفة التي فاروا الإنسان لها
 أنها في جمع الشهوات وقهرها بامداد دينها وليس من مطالبة الشهوات بمقتضاياتها
 باعث الهوى والحب بينهم بحال ومعركة هذا القتال قبل العمد ومدد باعث الدين
 من الملائكة الدائم من طرب الله ومدد باعث الشهوة من الشياطين الدائم من
 لا عداء الله **والصبر عبادته عن ثبات باعث الدين في مقابلته**
باعث الشهوة والهوى فإن ثبت حتى يفهم وليس من مخالفة الشهوة
 فقد نصر حزب الله والحق بالصبرين وإن خاذل وضعف على عبدة الشهوة فلم
 يصبر على دفعها الحق باتباع الشياطين فإذا ترك الأفعال المستهانة عمل ثمرة
 حال سبي الصبر وهو ثبات باعث الدين الذي في مقابلته باعث الشهوة وثبات
 باعث الدين حال تمسرها المعرفة بعداوة الشهوات ومصاد لها لأسباب السعيا
 في الدنيا والآخرة فإذا قوي يقينه أعني المعرفة التي لست بامانا وهو المقين
 يكون الشهوة عدوا فاطحا للطريق الله تعالى في ثبات باعث الدين فإذا قوي ثبات

مطلب النصف

قوة الإيمان

بَابُ ثَمَّةِ الْأَفْعَالِ عَلَى خِلَافِ مَا تَقَضَّاهُ الشَّهْوَةُ فَلَا تُشْرِكُ الشَّهْوَةَ إِلَّا
 بِمَقْوَدَةٍ بَابِ الثَّانِي الْمَضَادَّ لِبَابِ الشَّهْوَةِ وَقُوَّةُ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ ذِيهِ مَعْنَى
 الشَّهْوَاتِ وَسَوَاعِيْقُهَا وَهَذَا الْمَلَكُ الَّذِي الْمَتَوَكِّلَانِ الْمُسْتَكِلَانِ لِيُجِدَ بَيْنَ
 الْجَدِيدِ بَارِئًا مِنَ الْأَوَّلِ سُبْحَانَهُ وَتَحِيَّاتِهِ وَأَيَّاهَا وَهَامِهَا مِنَ الْكَرَامِ الْكَائِنِينَ وَهَامِ الْمَوَكَّلِ
 بِكُلِّ شَيْءٍ مِمَّا لَا دُمِينَ فَإِنْ عَرَفْتَ أَنَّ رُسُلَةَ الْمَلِكِ الْهَادِيَّ أَعْلَى مِنْ رُسُلَةِ الشَّيْطَانِ
 الْمَعْتَرِي لَمْ يَجِبْ عَلَيْكَ أَنْ جَانِبَ الْيَمِينِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْجَانِبَيْنِ مِنْ جَنْبِي الدَّيْتِ
 يَلْبِغِي أَنْ يَكُونَ مَسْأَلُهُ لَهْوَ إِذَا صَاحِبُ الْعَيْنِ وَالْأَحْرَاصِ الْإِشْهَالِ وَالْوَعْدِ طَوْدَانِ
 فِي الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ وَفِي الْأَسْتِرْسَالِ وَالْجَاهِدَةِ فَهَوَ بِالْعَقْلِ مُعْرِضٌ عَنْ صَاحِبِ
 الْيَمِينِ وَمُسَيِّئٌ إِلَيْهِ فَبِكَيْتِ أَعْرَاضَهُ سَبِيحَةً وَبِالْفِكْرِ مُعْقِلٌ عَلَيْهِ لِبَسْتَقِيدِ مِثْلِهِ
 الْهِدَايَةِ فَهَوَ بِحُسْنِ فَكَيْتِ لَهُ حَسَنَةٌ وَكَذَا بِالْأَسْتِرْسَالِ هُوَ مُعْرِضٌ عَنْ صَاحِبِ
 الْإِشْهَالِ تَارِكٌ لِلْأَسْتِدَادِ مِنْهُ فَهَوَ بِسَيِّئِ إِلَيْهِ فَكَيْتِ عَلَيْهِ سَبِيحَةٌ
 وَبِالْجَاهِدَةِ مُسْتَمِرٌّ مِنْ خَوْدِهِ فَكَيْتِ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَإِنَّمَا كَيْتِ هَذِهِ الْحَسَنَاتِ
 وَالسَّيِّئَاتِ بِأَثْبَاتِيَّاهُمَا فَلَا يَكُنِي إِذَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا الْكَرَامُ فَلَا تَقْجَاعُ الْعَبْدِ
 بِكُرْمِيَّاهُمَا وَلَا نَ الْمَلَأَ بَكِهِ كُلُّهُمُ كَرَامَةً وَأَمَّا الْكَائِنِينَ فَلَا يَأْتِيهِمُ الْحَسَنَاتِ
 وَالسَّيِّئَاتِ وَإِنَّمَا يَكُونَانِ فِي صَحَائِفِ مَطْطُوبَةٍ فِي سِيرِ الْعَيْبِ وَمَطْطُوبَةٍ عَنْ سِرِّ الْعَلْبِ
 حَتَّى لَا يَطْلُعَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ فَانْهَمَا وَكُنْتُمَا وَحُطَّتُمَا وَصَحَّابُهُمَا وَهَجَلَتْ مَآجِدُهُمَا
 يَمِينًا مِنْ عَالِمِ الْعَبِيدِ وَالْمَلَكُوتِ لَا مِنْ عَالِمِ الشَّهَادَةِ وَشَيْءٌ مِنْ عَالِمِ الْمَلَكُوتِ لَا تَذَرُكَ
 الْأَبْصَارُ فِي هَذَا الْعَالَمِ ثُمَّ تَنْتَشِرُ هُنَا الصَّحَائِفُ الْمَطْطُوبَةُ عَنْهُ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً
 فِي الْقِيَمَةِ الصَّغْرَى وَمَرَّةً فِي الْقِيَمَةِ الْكُبْرَى وَأَعْنِي بِالْقِيَمَةِ الصَّغْرَى حَالَةَ الْمَوْتِ
 إِذَا قَامَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَرَاتٍ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ
 وَفِي هَذِهِ الْقِيَمَةِ يَكُونُ الْعَبْدُ وَحْدَهُ وَعِنْدَمَا يُعَالَهُ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَاهُ
 وَأَدْبَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَفِيهَا يُعَالُ كُنْ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسْبُكَ
 أَمَا فِي الْقِيَمَةِ الْكُبْرَى الْجَامِعَةُ بِحَاقَةِ الْخَلَائِقِ فَلَا يَكُونُ وَحْدَهُ بَلْ رَمَّا جَانِبَ
 عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْخَلَائِقِ وَفِيهَا لِبَسَاقِ الْمُنْقَوَدِ لِلْجَنَّةِ وَالْجَحِيمِ نِجَالُ الدَّارِ ذَمْرَاهُ
 لَا أَحَادًا وَالْمَحْضُولَ أَوَّلَهُ هُوَ الْقِيَمَةُ الصَّغْرَى وَالْجَمِيعُ أَمْوَالُ الْقِيَمَةِ الْكُبْرَى
 تَطْيِيرُ الْقِيَمَةِ الصَّغْرَى مِثْلُ زُلْزَلَةٍ الْأَرْضِ مِثْلَ زُلْزَلَةِ الْأَرْضِ الْخَاصَّةُ بِذَلِكَ لَمْ تَلْ فِي الْمَوْتِ
 فَأَبْدَكَ تَعْلَمُ أَنَّ الزَّلْزَلَةَ إِذَا تَرَلَّتْ بَارِضٌ صِدْقٌ أَنْ يُعَالَ قَدَرُ لَمْ تَلْ أَرْضُهُمْ

ف

وجه تسميته كما لا يخفى

قيمة الصغرى المذكورة

تطير قيمة الصغرى

هـ وان لمزلزل البلاء المحيطة بها لم يزلزل المسكن الا انسان بزلزلة مسكية لازمة
سكن غير حصته من الزلزلة قد توفرت غير نقصان واعلم ان الارض مخلوق من
التراب وحطت الحاص من التراب بدلك فقط فاما بد زيرك فليس خطك والارض
التي انت جالس عليها بالارض فاصلا بدلك طرف ومكان وانما خاف من زلزله
ان يزلزل بدلك والا فالهوى بدأ من زلزلة وانت لا تحشا اذ ليس بزلزل
بدلك فخطك من الزلزلة الارض كلها زلزلة بدلك فقط فهي ارضك وترابك
الحاص بك وعظامك جبال ارضك وراسك سما ارضك وفلكك شمس ارضك وسماك
ونصرك وسائر حواسك نجوم سماك ومعبر العروق من بدلك خبر ارضك
وسعورك نبات ارضك واطراف انجار ارضك وهكذا الى جميع اجزاءك
فاذا اهتدمت ياهوت اركان بدلك فقد زلزلة الارض زلزتها فاذا انفضت
العظام من النجوم فقد حمت الارض والجبال فكذا ذك واحدة فاذا ذمت العظام
فقد شقت الجبال نسفا فاذا اطعم فلكك عبد الموت فقد توفرت الشمس تكويرا
فاذا بطل سمك ونصرك وسائر حواسك فقد اندرت النجوم انكسارا فاذا انشقق
ديانك فقد اشقت السماء انشقا فاذا انجبر من هول الموت عرق جسدك
فقد جرت البحار نجرا فاذا انقضى احدى سافك بالآخرى وهما مطتناك
فقد عثرت العشار بغيظا فاذا افارق الروح الجسد فقد حلت الارض قد حلت حتى
انقضى ما فيها ونحلت ولست اطول بما رايه جميع الاحوال والاهوال وبني اول
مجرد الموت تقوم عليك هذه القصة ولا يعون من القصة الكبرى
بما يحصلك بل ما يخص برك فالكواكب في حوزك ماذا ينبغيك وقد انشئت
حواسك التي بها تنفع بالكواكب والاعشى يستوي عنده الليل والنهار ويسو
الشمس واجدا وما لا ذك سفت في قصة واحدة وذ لك خطه من
فلا يخلا بعد ذلك خط غيره ومن الشوراسه فقد اشقت سماءه واذا
السماء عبادت على جهة الراية لا سماء له فمن اين ينفع بها السماء غيره
القصة الصغرى والحوث بعد استد والحوث بعد مدح وذ لك اذا كانت الطاة
وبطلت السموات والارض وسقت الجبال ومنت الاهوال وبهذه الصغرى وان طول
في وصفها فان لم تذكر عشر عشر اوصافها فهي بالنسبة الى القصة الكبرى
كالوادة الصغرى بالنسبة الى الوادة الكبرى فان الانسان ولا يتر احدا

والارض والجبال والنجوم
وعينها في ثوب الانسان
عجائب

الموسم

والدة الصغرى والكبرى

أحد هما المخرج من الصلب والترائب إلى مسودع الأرحام وهو في الرحم في
 قرايم يكن ذلك قد تعلموه وله في سلوكه إلى الكلام منازل وأطوار من نطفة
 وثلاثة ومضخة وغيره إلى أن يخرج عن مبيض الرحم إلى فضاء العالم فليست
 علوم الغيبة الكبرى إلا خصوص الغيبة الصغرى كسببة فضاء العالم إلى سعة
 فضاء الرحم وسببة سعة العالم الذي يقدم عليه العبد بالموت إلى سعة فضاء
 الدنيا كسببة فضاء الدنيا أيضا إلى الرحم بل وسع وأعظم فضاء الآخرة والأولى
 في خلقكم ولا يغفركم ولا يغفركم إلا كفن واحدة وما النشأة الثانية إلا على قيس النشأة
 الأولى بل أعدا للنشأة ليست محصورة في اثنين وإليه الإرشاد بقوله تعالى
 ونشئكم فيما لا تعلمون والمؤمن بالمقرب بالقيامة مؤمن بعلم الغيب والسعادة
 ومؤمن بالملك والموت والمغتر بالقيامة الصغرى دون الكبرى ناظر
 بالعين العيول إلى أحد العينين وذلك هو الجهل والضلال والافئدة بالاعتراف
 الدجال فما أعظم عقابكم يا مسكين وكلنا ذلك المسكين وبين يدي هذه الأقوال
 فإن كنت لا تؤمن بالقيامة الكبرى بالجهل والضلال أفلا تحبلك القيامة الصغرى
 أو ما سمعت قول سيد الأنبياء عليهم السلام كفى بالموت إعطاء وما
 سمعت بكريم نبي الإسلام عند الموت اللهم هون علي محمد سكرات الموت أو ما
 تسجي من استبطأ به هجوم الموت أفئدة رعا عا الغافلين الذين لا يظنون إلا صحة
 واحدة يأخذهم وهم خيمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى الملهي جمعون
 فياتهم الممر تدبر من الموت فلا يترجسون وتأنيهم السبب رسولا فلا يعجزون
 في حسرة على العباد ما ياتهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون أفبطون اللهم
 في الدنيا خالدون السرى والكرهلكا قبلهم من الغرور انهم البهيم لا يجمعون
 إن الموتى سادة وامن عندهم فقد معد ومون فلا إن كل ما جميع لعدا محزون
 ولكن ما ياتهم من آية من آياتهم إلا كانوا عنها مغرصين وذلك لأن
 جعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون
 فسوا عليهم اندرهم أم لم تدركهم لا يؤمنون وليرجع إلى العرض فإن
 غير تدركات تشير إلى الأمور هي علا من علوم المعاملة فنقول قد طهران الصبر
 عيان من ثبات الدين في مقامة باعث الهوى وهذه المقامة
 من خاصة الأديمين لما وكل لهم من الكرام الكائنين فلا يخبون شيئا على

الغيب

مطلب الغرور

الغرور

علم النصف اول من علم الغرور

الصبيحة والمجانيب إذ ذكر أن الحسنة في الإقبال على الاستغادة منهم والسبب في الاعراض
 وما للصبيان والمجانين سبيل الاستغادة منهم إقبال واعراض وهم لا يكون إلا
 الإقبال والاعراض من القادرين على الإقبال والاعراض والعجز يظهر مبادي أسراف
 نور الهداية عند حسن التمييز وتتم على المدح على السير البليغ مما يبدوا نور
 الصبح إلى أن يطلع نور الشمس ولكن هداية قاصدة لا ترشد إلى مصار الآخرة بل إلى
 مصار الدنيا فذلك يضرب على ترك الصلاة ناجزا ولا يعاقب في الآخرة ولا بكنة عليه
 في الصحايف من الجسري في الآخرة بل على القيم العدل والولي البر السفيوان كان من
 الأبرار وكان على ستم الكرام الذين أن كبت على الصبيانية وحسنه على صحبة
 فكتب ذلك عليه بالخط ثم يشتره عليه بالعرف ثم يعيده عليه بالعرف وكل ولي
 هذه ستمه في حق الصبي وقد رثا خلا والملايكة واستعملها في حق الصبي فيال
 يعاد رحمة الرب من رب العالمين كما نالته الملايكة فيكون مع النبيين والمقربين
 من الصديقين إليه الأرشاد بقوله عليه السلام أنا وكافل اليتيم هما يتر

بيان كون الصبر نصف الإيمان

اعلم أن الإيمان تارة يختص في إطلاقه بالصدقات
 بأصول الدين وتارة لعجز الأعمال الصادقة منه وتارة بطلوعها جميعا
 والمعارف أبواب وللأعمال أبواب ولا يشمل لفظ الأعمال على جميعها كان الإيمان
 وسببها بآثارها واختلاف هذه الأطلاقات ذكرناه في كتاب قواعد العقائد من ربع
 العبادات ولكن الصبر نصف الإيمان باعتبارين وعلى مقتضى إطلاقين أحدهما أن
 بطلوع الصدقات والأعمال جميعا فيكون للإيمان ركنا أحدهما اليقين والآخر
 الصبر والمراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة بعراية الله عبده إلى أصول الدين
 والمراد بالصبر العجز عن مقتضى اليقين إذ اليقين يعرفه أن المعصية تنادى وإطلا
 نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة إلا بالصبر وهو استيعاب
 باعث الدين في محض باعث الطوبى والحمل فيكون الصبر نصف الإيمان لهذا الاعتبار
 ولهذا جمع عليه السلام بينهما فقرأ الله من قبل ما أولتم اليقين وعز به الصبر

التبر الحديث إلى آخره **الاعتبار الثاني** أن يطول على الأحوال المشتملة
 بالأعمال على المعارف وعند ذلك ينقسم جميع ما يليه العمل إلى ما يقع في الدنيا والآخرة
 أو يصبره فيهما وله بالارصافة إلى ما يصبره حال الصبر وبالارصافة إلى ما ينفع حال الشكر
 فيكون الشكر أحد شطري الإيمان بهذا الاعتبار كما كان الإيمان أحد الشطرين بالاعتبار الأول
 ولهذا الطريق إلى أن مسعود رضي الله عنه الإيمان نصف صبر ونصف شكر وقد رفع أيضا
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان الصبر صبرا عن بواعث
الصور بثبات باعث الدين فكان باعث الصور قسمين باعث من جهة الشهوة
 وباعث من جهة العصب فالشهوة طلبها للذيد والاقص للهرب من المؤلمة وكان الصبر
 صبرا على مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى العصب
 قال عليه السلام لهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر لأن حال الصبر بالصبر
 عن دواعي الشهوة ودواعي العصب جميعا فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الإيمان
 فكذلك ينبغي أن نفهم تفسيرات الشرع لحديث الأعمال والأحوال ونسبها إلى الإيمان
 والأصل فيه أن تعرف كثرة أبواب الإيمان وأن استلزام الإيمان بطول على وجود مختلفة

بَيَانُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تُجَدُّ لِلصَّبْرِ

بِالْإِرْصَافَةِ لِلَّهِ مَا عَنَّهُ الصَّبْرُ
اعلم أن الصبر صبر بأن ضرب بدني كحمل المشاق
 ولديني والآليات على ذلك أما باليعمل كعناطى الأعمال الشاقة أما من العبادات
 أو غيرها وأما بالاحتساب كالصبر على الصبر الشديد والمرضا العظم والجراحات
 الصائلة وذلك قد يكون محمدا إذا وافق السرور ولكن المحمود المأمور هو الصبر بالآخر
 وهو الصبر البقي عن مشتهات الطبع ومقتضيات الهوى ثم هذا الصبر إن كان
 صبرا عن شهوة البطن والفرج سمي عفة وإن كان على احتساب لم يسموه اختلافا
 عند الناس باختلاف المكنى الذي عليه الصبر فإن كان في مصيبة افتقر على اسم الصبر
 ونصا دة حاله ليعني للفرج والمصلح وهو إطلاق دواعي الهوى ليسترسد في رفيع
 الصوت وصبر بالحدود وسوق الجيوب وغيرها وإن كان في احتساب ليعني صبر النفس

مطلب أقسام الصبر

وَبَصَادَةٌ حَالَةٌ تُسَمَّى النَّظَرُ وَإِنْ كَانَ فِي عَرَبٍ وَمَعَانِيَةٍ سَمِيحَةً وَبَصَادَةٌ الْجَبِينُ وَإِنْ
كَانَ فِي كَظِيمٍ عَظِيمٍ وَغَضَبٍ سَمِيحًا وَبَصَادَةٌ الدَّمْعُ وَإِنْ كَانَ فِي نَابِسَةٍ مِنْ تَوَابِيهِ الرَّمَامُ
مُصْجِحٌ سَمِيحَةً الصَّبْرُ وَبَصَادَةٌ الصَّخْرُ وَنَبْرٌ وَنَبْرٌ الصَّدْرُ وَإِنْ كَانَ فِي اخْتَارٍ كَلَامٌ
سَمِيحٌ تَكَانَ السَّرُّ وَنَبْرٌ صَاحِبُهُ كَوْنًا وَإِنْ كَانَ عَنْ نَضُولِ الْعَيْنِ سَمِيحٌ زَعْدًا وَبَصَادَةٌ
الْجُرْحُ وَإِنْ كَانَ صَبْرًا عَلَى قَدَرٍ بَسِيرٍ فِي الْحُظُوظِ سَمِيحٌ فَنَاعَةٌ وَبَصَادَةٌ الشَّرُّ فَكَرٌّ
أَحْنَةٌ وَالْإِيمَانُ دَاحِجَةٌ فِي الصَّبْرِ لَأَنَّهُ أَكْرَمُ أَعْمَالِهِ **سُبُلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُوَ الصَّبْرُ لَأَنَّهُ أَكْرَمُ أَعْمَالِهِ وَأَعَزُّهَا قَالَتْ الْحَجَّ عَرَفَةُ
وَقَدْ حَسِبْتُ أَنَّ اللَّهَ يُخْطِئُهُ أَقْسَامُ ذَلِكَ كُلُّهُ وَنَبْرٌ كُلُّ صَبْرٍ فَقَالَ وَالصَّابِرِينَ فِي الدُّنْيَا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْآخِرَةِ وَجَزَاءُ النَّاسِ فِي الْحَارِبَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
فَإِنَّ هَذِهِ أَقْسَامُ الصَّبْرِ بِأَحْدَادٍ مُتَعَلِّقًا لَهَا وَمَنْ يَأْخُذِ الْمَعْنَى مِنَ الْأَسْمَاءِ يُظَنُّ أَنَّ
هَذِهِ الْأَحْوَالَ مَحْتَمِلَةٌ فِي ذَوَاتِهَا وَحَقَائِقُهَا مِنْ حَيْثُ زَايِ الْأَسْمَاءِ مُحْتَمِلَةٌ
وَالَّذِي سَمَّيْنَاكَ الظُّرُوفَ الْمُسْتَقِيمَ وَيُظَنُّ بِرَأْسِهِ تَعَالَى لِحُظِّ الْمَعْنَى وَلَا يَفْهَمُ عَلَى
حَقَائِقِهَا ثُمَّ لَا يَلْحِظُ الْأَسْمَاءُ فِيهَا وَصُنِفَتْ وَلَا تَلْطِظُ الْمَعْنَى فِيهَا فَالْمَعْنَى فِي الْأَصُولِ
وَالْأَلْفَاظِ هِيَ التَّوَابِعُ وَمَنْ يَطْلُبُ الْأَصُولَ مِنَ التَّوَابِعِ لَا يَدْرِي أَنَّ بَرْدَ الْيَدِ الْقَرِيبِينَ
الْأَشَارَةُ يَقُولُ بِحُكْمِهِ أَمْ يَمْسِي مَكَارٍ عَلَى وَجْهِهِ الْهَدْيُ أَمْ يَمْسِي سَوَاءً عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ فَإِنَّ التَّحَارُّمَ يَقْدُورُ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ فِيهِ الْأَمْسَالُ هَذِهِ الْأَشْرَافُ

بَيَانُ أَنْفَسَامِ الصَّبْرِ

اعْلَمْ أَنَّ بَاعِثَ الدِّينِ بِالْأَرْصَافَةِ الْبَاعِثَ الْهَوِيَّ
ثَلَاثَةٌ أَحْوَالُ أَحَدٍ كَانَتْ يَهْدِيهِ وَاعِي الْهَوَىَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْقَ قُوَّةَ الْمَنَافَعَةِ وَتَوَصَّلَ
إِلَى الْإِدْبَارِ وَامْرُؤُ الصَّبْرِ وَعِنْدَ هَذَا هُوَ يَقْبَلُ مِنَ صَبْرٍ طَعْرًا وَوَصْلَةً إِلَى مَعْرِزَةِ الرِّبَةِ
هُوَ الْأَقْلَانُ فَهَذَا مِمَّا يَتَوَقَّعُ مِنَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَعَاوَا
فَهُوَ لَا يَزِمُوهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَاسْتَوَا عَلَى الصِّرَاطِ الْقَوِيمِ وَطَائِفَتُهُمْ
عَلَى مَقْصُودِ بَوَائِحِ الدِّينِ وَأَيُّهُمْ يَنَادِي بِالنَّادِي بِمَا نَبَتْهَا النَّفْسُ الْمَطْمِئِنَّةُ أَرْجُو

عند الموت الابلع الاول انه
شك في الامور التي لم يخالطها
بقلادة الله
نفسه

انما مشقة طاع الله

كَأَنَّهُ الْوَيْلُ حَلَطُوا أَعْلًا صَالِحًا وَأَخْرَجَ سَيِّئًا عَنِّي اللَّهُ أَنْ يَنْوِبَ عَلَيْهِمْ هَذَا بِاعْتِبَارِ
 الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ وَيُطْرَقُ الْبَصِيرَةُ أَيْضًا لِأَنَّ أَوَالَ بِاعْتِبَارِ عَدَدِ مَا يَصِيرُ عَنْهُ
 فَإِنَّهُ أَمَلَانِ يَغْلِبُ جَمِيعَ الشَّهَوَاتِ أَوْ لَا يَغْلِبُ شَيْئًا مِنْهَا وَيَغْلِبُ بَعْضُهَا دُونَ بَعْضٍ
 وَيَتَرَدَّدُ قَوْلُهُ سَيِّئًا حَلَطُوا أَعْلًا صَالِحًا وَأَخْرَجَ سَيِّئًا عَنِّي اللَّهُ أَنْ يَنْوِبَ عَلَيْهِمْ
 عَلَى مَنْ يَخْتَرُ عَنْ بَعْضِ دُونَ بَعْضٍ أَوْ يِ وَالنَّارُ تَوَلَّى لِحَاكِمَةٍ مَعَ الشَّهَوَاتِ مَطْلَقًا لِيُشِيرَ
 بِالْأَنْفَاءِ لَهُمْ أَصْلًا سَيِّئًا إِذَا الْبَهِيمَةُ لَمْ تَخْلُقْ لَهَا الْمَعْرِفَةُ وَالْقُوَّةُ الْمَذْكُورَةُ
 بِمَا جَاءَتْهُ مُقْتَضَى الشَّهَوَاتِ وَهَذَا جُلُوقُ ذَلِكَ وَعَطْلُهُ لِفُتُو النَّاسِ فَجَاءَ الْمَذْكُورُ

يَقِينًا وَلِذَلِكَ قِيلَ ٥

وَلَمْ أَزَلْ فِي غُيُوبِ النَّاسِ غَيِّبًا . كَقَضَاءِ الْفَادِرِينَ عَلَى الْكِبَالِ .

وَيَنْقَسِمُ الصَّبْرُ أَيْضًا بِاعْتِبَارِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ٥

إِلَى مَا يَشْرُقُ عَلَى الْمَغْرِبِ وَلَا يَكُنْ الدَّوَامُ عَلَيْهِ إِلَّا جَهْدٌ جَهْدٌ وَغَيْبٌ شَدِيدٌ ٥
 وَيُسَمَّى ذَلِكَ صَبْرًا وَإِلَى مَا يَمُوجُ مِنْ غَيْرِ شِدَّةٍ تَعَبٌ يَلْجُزِي بِأَذَى مُحَالَةٍ عَلَى النَّفْسِ
 وَخُفْرٌ لِلْبَاسِرِ الصَّبْرَةِ فَإِذَا أَمَّا الْقَوِيُّ وَقَوِي الصَّبْرُ عَلَى مَا فِي الْمَحَافَةِ مِنْ
 الْحُسْنِ تَبَسَّرَ الصَّبْرُ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ٥ وَصَدَّقَ ٥
 بِالْحُسْنِ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَمِمَّا لَمْ يَكُنْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ قَدْرَةُ الْمَصَابِعِ ٥
 عَلَى غَيْرِهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَصْرَعَ الضَّعِيفَ بِأَيِّ حِيلَةٍ وَالسَّرِيفُ يَجِثُ
 لَا يَلْفَاهُ فِي مَصَارِعَةِ أَعْيَانٍ وَلَا لُغُوبٍ وَلَا تَضْطَرُّ نَفْسُهُ فِيهِ وَلَا يَدْبُرُ وَلَا
 يَقْوِي عَلَى أَنْ يَصْرَعَ الشَّدِيدَ إِلَّا تَعَبٌ وَمَزِيدُ جَهْدٍ وَعَرَفَ جَيْبَ فَهْذِهِ تَكُونُ
 الْمَصَارِعَةُ بَيْنَ بَاعِثِ الدِّينِ وَبَيْنَ بَاعِثِ الْهَوَى فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِيقِ صِرَاعٌ بَيْنَ جُودِ
 الْمَلَائِكَةِ وَجُودِ الشَّيَاطِينِ وَمِمَّا إِذْ عَنَتِ لِلشَّهَوَاتِ وَالْمَتَعَةِ وَتَسَلَّطَ بِأَعْيُنِ
 الدِّينِ فَاسْتَوَى وَتَبَسَّرَ الصَّبْرُ بِطُولِ الْهَوَاطِمَةِ أَوْ دَرَجَةِ الدِّينِ ٥ لِذَلِكَ مَقَامُ الرِّضَى تَمَاسِيًا
 فِي كِتَابِ الرِّضَى إِذَا الرِّضَى أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَبْدُ اللَّهِ عَلَى الرِّضَى فَإِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ حَبْرُ كَبِيرٍ وَقَالَ

بَعْضُ الْعَارِفِينَ أَهْلَ الصَّبْرِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَامَاتٍ الْأُولَى

تَرْكُ الشَّهَوَاتِ ٥ وَهَذِهِ دَرَجَةُ الْمُنَافِقِينَ ٥ وَالثَّانِيَةُ الرِّضَى بِالْمَعْدُودِ وَهَذِهِ
 دَرَجَةُ الزَّاهِدِينَ ٥ وَالثَّلَاثَةُ الْحُجَّةُ مَا يَصْنَعُ بِهِ مَوْلَاهُ وَهَذِهِ دَرَجَةُ الصَّادِقِينَ
 وَتَسْنِينَ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ أَلَا عَلَى مِنْ مَقَامِ الرِّضَى تَمَاسِيًا لِمَنْ مَقَامُ الرِّضَى أَعْلَى مِنْ مَقَامِ الصَّبْرِ

شأن الجاهدة بالهوى

أقسام الصبر

الصبر وكان هذا إلا نفساً تجسري في صبرنا ص وهو الصبر على المصائب والبلياء
واعلم أن الصبر أيضاً يتفهم باعتبار حمله إلى فرض ونفيل ومكروه ومخطور
فالصبر على المخطورات فرض وعن المكروه نفل والصبر عن الأذى المخطور مخطور
كما يقطع تده أو يده ولده وهو صبر على ذلك ساجداً استحياءاً ومن يقصد حركته
بشهوة مخطورة فتجسم غيرته فيصير عن أطهار الغيرة وليست على ما يجري على الله
والصبر المكروه وهو الصبر على أذى يبا له جهته مكروهه في الشرع فليكن الصبر
حكمه الشرع فكون الصبر نصفاً لا يمان لا ينبغي أن يخد اليك أن يجمعه محمود
بل المراد أنواع من الصبر مخصوصة

بيان مكان الحاجة إلى الصبر

وأن العبد لا يستغني عنه في جابر الأحوال

اعلم أن جميع ما يلحق العبد في هذه الحياة لا تخلو
من نوعين أحدهما هو الذي يوافق الهوى والتمنى في يوافقه بل
يكرهه وهو محتاج إلى الصبر في كل واحد منهما وممن في جميع الأحوال لا تخلو
عن أحد هذين النوعين أو كلاهما ففواذا لا يستغني قط عن الصبر **النوع**
الأول ما يوافق الهوى وهو الصبر والسلامة والمال والجاه وكثرة
العشيرة والفساح الاستباب وكثرة الاتباع والافتقار وجميع مآلات الدنيا
وما أحوج العبد إلى الصبر على غير هذه الأمور فإنه لم تضبط نفسه عن الاسترسال
والركون إليها والأمر بها في مآلاتها المباحة أخرجه ذلك إلى البطر والاطمئنان
فإن الأمر ليس أن يراه استغنى حتى قال بعض العارفين البلاء يصبر
عليه المؤمن والعافية لا يصبر عليها إلا صديق وقال سهل الصبر
على العافية أشد من الصبر على البلاء ولما فقست أموال الدنيا على الصلابة
رضي الله عنهم قالوا ابتلينا بغنى الضراء نصبر فأما ابتلينا بغنى السراء

فلم يصبر ولذ لك حذر الله سبحانه عباده من فتنة المال والزوج والولد
 فقال يا أيها الذين آمنوا لا يلهيكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله
 وقال تعالى أن مازوا جكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال
 صلى الله عليه وسلم الولد جنية مخلقة محزنة ولما نظرت إلى ابنه الحسن رضي الله عنه
 يتعثر في فمبصه من عن المنبر واحتضنه ثم قال صدق الله أغا أموالكم
 وأولادكم فتنة التي لما رأيت النبي يتعثر له أملك نفسي أن أحتنه في ذاك مرة لا ولي
 إلا نصاراه لرجل كل الرجل من يصبر على العافية ومعنى الصبر على العافية أن لا يركن
 إليها ويعلم أن ذلك مستودع عنده وعساه أن يسترجع على القرب وأن لا يسترده
 نفسه بالفرح بها ولا يهلك في التمتع واللذة واللغو واللعب وأن يراعي
 حقوق الله تعالى في ماله بالانفاق وفيه بدنه بدل المعونة وفي لسانه بدل
 الصدق واليقين وذكر في سائر ما انعم الله تعالى عليه به وهذه الصبر
 بتبصيل بالشكر فلا يستتر إلا بالقيام على شكر ما سباني وأما كذا الصبر على السراء
 أشد لأنه مغرور بالقدرة ومن العصاة أن لا يقدروا والصبر على الحماة والنفاء
 إذا أتوا به غير البسر من الصبر على قضاء نفسك وحمايتك نفسك والجامع عند
 غيبة الطعام أقدر على الصبر منه إذا حضرته إلا طعمة الطيبة اللذيذة وقد
 عليه فلهذا عظمت السراء **والنوع الثاني** ما لا يوافق المصير والطبع
 وذلك لا يخلو إما أن يرتبط باختيار العبد كارتباط والمعاصي أو لا يرتبط
 باختياره كالمصائب والنوايب أو لا يرتبط أولها باختياره وبغيره اختياره في
 إذا التفتها كالنسي من المؤذي بالاشعار منه فهدم ثلثة أقسام **القسم**
 ١٤٨ ما يرتبط باختياره وهي سائر أفعاله التي توصف بكونها
 طاعة أو معصية وهما صر بان **الضرب الأول** الطاعة
 والعبد محتاج إلى الصبر عليها والصبر على الطاعة شديدا لأن النفس بطبعها تنفر
 عن العبودية وتستنجي الربوبية ولذا للنبى قال بعض العارفين ما من تقص
 إلا وهي مضطربة ما أظهره فرعون من توليه أبا ربه الأمل ولكن فرعون وجد ذلك
 محالاً وقبلاً فظهره فاستحقق قومه فأطاعوه وما من أحد إلا وهو يبدع في ذلك
 مع عبده وحاديه وأتباعه وكل من هو تحت حكمه وطاعته وإن كان متمتعاً من الطاعة
 فإن امتناعه وعيظه عند تقصير غيره في خدمته واستناده ذلك ليس بقدر

يَصْبِرُ عَلَى غَضَارِ الْكِبَرِ وَمَنْزَعَةِ الرُّبُوبِيَّةِ فِي رَدِّ الْكِبَرِ فَإِنَّ الْعُودَةَ بِشَقَّةٍ
عَلَى النَّفْسِ مَطْلَقًا ثُمَّ مِنَ الْعِبَادَاتِ مَا يَكُونُ سَبَبَ الْهَلَاكِ وَالصَّلَاةُ مِنْهَا مَا يَكُونُ
سَبَبَ الْبَلَاءِ كَالزُّكَاةِ وَمِنْهَا مَا يَكُونُ لِبَسِّهَا جَمِيعًا كَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ فَالصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَةِ
صَبْرٌ عَلَى الشَّدِيدِ وَيَحْتَاجُ الْمَطِيعُ إِلَى الصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ الْأَوَّلَى قَبْلَ
الطَّاعَةِ وَذَلِكَ فِي صَحْبِ النِّيَّةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالصَّبْرُ عَنْ شَوَائِبِ الرِّيَاءِ وَدَوَائِي الْهَوَا
وَعَقْدِ الْعِزِّ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالْوَقْفِ وَذَلِكَ مِنَ الصَّبْرِ الشَّدِيدِ عَلَى مَزَاجِ وَحَقِيقَةِ
النِّيَّةِ وَالْإِخْلَاصِ وَفَاتِ الرِّيَاءِ وَمَكَائِدِ النَّفْسِ وَفِيهِ ضَلَاةٌ **اللَّهُ**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِشٌ **فَالْأَمَلُ بِالْعَمَلِ بِاللَّيَالِي**

وَكُلُّ أَسْرِيٍّ مَا نُوْفِيَ لَكَ سُبْحَانَهُ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ وَلِهَذَا قَدْ مَرَّ الصَّبْرُ عَلَى الْعَمَلِ وَقَالَ الْإِسْلَامُ صَبْرًا وَعَمَلًا وَالصَّاحِبُ
الْحَالَةُ الْمَالِيَّةُ حَالَةُ الْعَمَلِ لَا تَقْبَلُ عَنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَسْرِهِ وَعَمَلُهُ وَلَا يَسْتَلِ
عَنْ حَقِيقَةِ أَدَائِهِ وَسُنَّتِهِ وَيَدْرُسُ عَلَى شَرْطِ الْعَمَلِ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَيُكْرَمُ الصَّبْرُ عَنْ
دَوَامِ الْفُتُورِ لِلَّهِ الْفَرَاغُ وَهَذَا أَيْضًا مِنْ شِدَائِدِ الصَّبْرِ وَلَعَلَّهُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ
يُفْرَضُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا بِاللَّيَالِي **الْحَالَةُ الْمَالِيَّةُ**
بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْعَمَلِ إِذَا حَاجَّ إِلَى الصَّبْرِ عَنْ أَشْيَاءِهِ وَالنَّظَرُ بِهِ لِسَهْوَةِ وَالسَّيْرَاءِ
وَالصَّبْرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ بَعْدَ الْحُجِّ وَعَنْ كُلِّ مَا يُطْلِعُهُ وَيُحْطِئُهُ جَمًّا فَالْإِسْتِحْسَانُ
وَلَا يَنْظُرُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ وَكَفَالَتِهِ لَا يَنْظُرُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ بِالْمَنْ وَالْأَذَى مِنْ كَرَمِ
بَصْرِ عَلَى الْمَنْ وَالْأَذَى فَقَدْ أَطْلَعَ عَلَيْهِ الطَّاعَاتِ تَقْسِيمًا لِقَوْمٍ وَنَقَلَ وَهُوَ حَاجٌّ
إِلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا وَقَدْ جَمَعَهُمَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى هِيَ الْمَوْدَّةُ وَصَلَةُ الرَّحِمِ وَكُلُّ ذَلِكَ

حَاجٌّ إِلَى الصَّبْرِ **الصَّبْرُ الْمَالِي الْمَعَاصِي** هِيَ أُنْوَاعُ الْمَعَاصِي فِي قَوْلِهِ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ وَالْمُهَاجِرُ
مَنْ جَاهَدَ هَوَاهُ وَالْمَعَاصِي مَقْتَضِي تَوَاعِثِ الْهَدْيِ وَأَشَدُّ أُنْوَاعِ الصَّبْرِ عَنِ الْمَعَاصِي
الصَّبْرُ عَنِ الْمَعَاصِي الَّتِي صَارَتْ مَأْلُوفَةً بِالْعَادَةِ فَفَارَ الْعَادَةُ طَبِيعَةً خَاسِمَةً
فَادًّا أَيْضًا قَالُوا الشَّهْوَةُ نَظْمٌ هَجْدَانٌ مِنْ جُودِ الشَّيْطَانِ عَلَى حِمْدِ اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَقُوْ
بَاعِثِ الدِّينِ عَلَى لُحْمَتِهَا ثُمَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مَا يَكْتَسِرُ فَعَلَهُ كَذَا الصَّبْرُ عَنْهُ أَثَقُلَ

عَلَى الصَّبْرِ كَصَبْرٍ عَنْ مَعَاصِي اللِّسَانِ بِالْعَبِيَّةِ وَالْكَبْرِ وَالْمَارَ وَالنَّشَاءِ عَلَى النَّفْسِ
 تَعْرِيفًا وَصَبْرًا وَأَنْوَاعَ الْمَرْاحِ الْمُؤَذِي لِلْعُلُوبِ وَصُرُوبِ الْكَلَامَاتِ الَّتِي يَقْصِدُ لَهَا
 الْأَزْدَارَ وَالْإِسْتِخْفَافَ وَذِكْرَ الْمَوْتِ وَالْفَتْخِ فِيهِمْ وَبِهِ عُلُوبُهُمْ وَفِي سَبْرِ يَقْصِرُهُ
 وَمَا صَبَرَهُمْ فَإِنْ فُظِّهَرْدَ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَفِي بَاطِنِهِ شَأْنٌ عَلَى النَّفْسِ وَالنَّفْسِ فِيهِ شَهْوَانٌ
 أَحَادِثُ فِي الْعَبْرِ وَالْإِحْسَرِ أَثْبَاتُ نَفْسِهِ وَبِهِمَا تَسْتَقِلُّ الرُّبُوبِيَّةُ الَّتِي فِي طَبْعِهِ
 وَهُوَ صَدِّ مَا مَرَّ بِهِ لِاجْتِمَاعِ الشَّهَوَاتِ وَتَبْسِيطِ بَيْتِ اللِّسَانِ وَمَصِيرُ ذَلِكَ مَعْنَى
 فِي الْحَاوِرَاتِ تَجَسُّرِ الصَّبْرِ عَنْهَا حَتَّى يَبْطُلَ اسْتِنْكَارُهَا وَاسْتِعْجَالُهَا مِنَ الْعُلُوبِ
 تَكْرَرًا وَتَعْمُورًا لَا تَسْلُفُ لَهَا قَرْنِي الْأَرِشَانِ يَلْبَسُ حَرِيرًا مَثَلًا فَيَسْتَعْبِدُ
 غَايَةَ الْإِسْتِعَادَ وَيَطْلُقُ لِسَانَهُ طَوْلَ الْهَامِ فِي أَعْرَاضِ الدُّنْيَا فَلَا يَسْتَنْكَرُ ذَلِكَ
 مَعَ مَا وَرَدَ فِي الطَّرِيقِ أَنْ الْعَبِيَّةَ أَشَدُّ مِنَ الرِّبَا وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ فِي الْحَاوِرَاتِ
 وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الصَّبْرِ عَنْ ذَلِكَ فَجَبَّ عَلَيْهِ الْعَزْلَةُ وَالْإِنْفِرَادُ فَلَا يَجِيءُ بِهِرَهُ فَالْصَّبْرُ
 عَلَى الْإِنْفِرَادِ إِذَا هُوَ زَمَنُ الصَّبْرِ عَلَى الشُّكُوتِ مَعَ الْحَالِطَةِ وَتُخْلَفُ شِدَّةُ
 الصَّبْرِ فِي أَحَادِثِ الْمَعَاصِي فِي اخْتِلَافِ دَاعِيَةِ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فِي قَوْلِهَا وَصَعْفُهَا
 وَأَسِيرُ مِنْ حَرَكَةِ اللِّسَانِ حَرَكَةُ الطَّوْطِ بِاخْتِلَافِ الْوَسْوَاسِ بِالْإِحْرَامِ بِمَعْنَى حَدِّ
 النَّفْسِ فِي الْعَزْلَةِ وَلَا يُمْكِنُ الصَّبْرُ عَنْهُ أَصْلًا إِلَّا أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الْقَلْبِ هَمُّ الْإِحْسَرِ
 فِي الدِّينِ لِيَسْتَغْفِرَهُ مَنْ أَصْبَحَ وَهَمُّهُ هَمُّ وَاحِدٍ وَالْأَفْلَمُ لِيَسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ فِي شَيْءٍ مَعِينٍ
الْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَا يَبْتَطِقُ هَجُومُهُ بِاخْتِيَارِهِ وَلَهُ اخْتِيَارٌ فِي دَفْعِهِ كَمَا لَوَاوُدَ
 بِفِعْلِهِ أَوْ قَوْلِهِ أَوْ حَسْبِي عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ فَالْصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ بَنَازُ الْمَكَافَاةِ
 تَارَةً يَكُونُ وَاجِبًا وَتَارَةً يَكُونُ فَضِيلَةً **فَالصَّبْرُ عَلَى الْبَحَائِثِ وَنَحْوِهَا**
فِيهِمْ مَادَّةٌ **فَعَدَ إِيمَانُ الرَّحْلِ إِيْمَانًا إِذَا دَانَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْأَدْبِ**
وَهُوَ سَبْحَانَهُ وَلِصَّبْرٍ عَلَى مَا أَذْنَبْتُمْ نَاوَعِي اللَّهِ فَيَلْتَوِي كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ
 وَتُسَمَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّةً مَا لَا يُقَالُ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ هَذِهِ فِتْنَةٌ مَا أَرِيدَ بِهَا
 وَجْهُ اللَّهِ فَخَبَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَسَرَتْ بِهِ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَحْمِي
 مَوْسَى لَقَدْ أَوْذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبْرٌ سَبْحَانَهُ وَدَعِ أَدَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ
 بِاللَّهِ وَكَلِّهِ وَهُوَ **تَعَالَى** وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَجْرُهُمْ هَجْرُ أَحْمَدَ
 وَهُوَ **تَعَالَى** وَلَقَدْ عَلِمَ أَنَّكَ يَصْبِرُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ السَّمْعُ
 مِنَ الَّذِينَ أَوْشُوا الْكِبَارِ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَفُوا أَذْيَ كِبَرٍ وَإِنْ نَصِرُوا وَتَنَقَّلُوا

وقال

وَسَمِعُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُودِ أَيَّ نَصِيرٍ وَأَيْضًا الْمَكَافَاةَ وَلَدَ الْمَدْحَ اسْمُ بَكَاةٍ
 الْوَقْفُ نَزَلَ حَقَّقَ فِي الْقَضَايَا وَغَيْرِهَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَأَنَّ عَاقِبَتَهُمْ
 فَعَلُوا بِمَا عَمِلُوا مَا عَاقِبَتُهُمْ بِهِ وَلَيْسَ بَصِيرَةٌ لَطُوفٌ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَقَالَ
سَلَّمَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَلَ مِنْ قَطْعِكَ وَأَعْطَا مِنْ حَرَمَاتِكَ
وَأَعْفَ عَنْ ضَلَالَتِكَ وَرَأَيْتُ فِي الْأَخْبَالِ قَالَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ قِيلَ
 لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْبِقَ بِالْإِسْنِ وَالْإِنْفِ بِالْأَنفِ وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ لَا تَقَاوُمُوا الشَّرَّ
 بِالْإِسْنِ بَلْ مِنْ صَرْبِ حَدِّكَ الْيَمِينَ فَحَوْلَ لَهُ حَدُّكَ الْإِسْنِ وَمَنْ أَخَذَ دَاكُنَ قَاعُطُهُ إِذَا كَانَ
 وَمَنْ سَحَرَكَ لِلْإِسْنِ مَعَهُ مِيلًا فَسَرَّ مَعَهُ مِيلَيْنِ وَكُلُّ ذَلِكَ أَمْرٌ بِالصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى
 فَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى مِنْ أَعْلَامِ رَأْيِ الصَّبْرِ لَا يَمُوتُ بِنَفْسِهِ عَلَى بَاغَةِ الدِّينِ بَاغِيثُ
 الْعُصْبِ وَالْمَهْوَةِ جَمِيعًا **الْقِسْمُ الثَّلَاثُ مَا لَا يَدْخُلُ**
 حَتَّى الْأَخْيَارُ أُولُو الْأَخْبَرَةِ كَالْمَصَابِيحِ مِثْلُ مَوْتِ الْأَعْوَةِ وَهَلَاكِ الْأَمْوَالِ وَزَوَالِ
 الصِّحَةِ بِالْمَرَضِ وَعَيْبِ الْعَيْدِينَ وَفَسَادِ الْأَعْضَاءِ وَبِالْجُمْلَةِ سَنَائِرُ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ
 وَصَبْرٌ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَعْلَامِ مَا تَابَ الصَّبْرُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 الصَّبْرُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ صَبْرٌ عَلَى آدَاءِ فَرَاغِ اللَّهِ فَلَهُ ثَلَاثُ مَرَاتِمٍ دَرَجَةٍ
 وَصَبْرٌ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَلَهُ سِتُّ مَرَاتِمٍ دَرَجَةٍ وَصَبْرٌ فِي الْمَصْلِحَةِ عِنْدَ الصَّدْقَةِ
 الْأُولَى فَلَهُ سِتُّ مَرَاتِمٍ دَرَجَةٍ وَأَمَّا فَضْلُ اللَّهِ هَلْكَ الرِّبَاةُ مَعَ الْيَقِينِ مِنَ الْعَضَائِدِ
 عَلَى مَنْ قَبْلَهَا وَهِيَ مِنَ الْقُرْآنِ لِأَنَّ كُلَّ مَوْءُودٍ يَقْدِرُ عَلَى الصَّبْرِ عَنِ الْمَحَارِمِ فَالصَّبْرُ عَلَى بَلَاءِ
 اللَّهِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِهَاجَةِ الصَّدْقَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ شَدِيدٌ عَلَى الْبَقِيَّةِ وَلَدَ ذَلِكَ
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَثْنَيْتُ مِنَ الْيَقِينِ مَا يَهْوِي بِهِ عَلَى مَصَابِيهِ الْيَأْسُ وَهَكَذَا
 صَبْرٌ مُسْتَعْدِدٌ حَسْبُ الْيَقِينِ وَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ وَاللَّهُ مَا لَصَبْرٌ عَلَيْهِ حَسْبُ
 فَكَيْفَ نَصَبْرٌ عَلَيْهِ مَا نَحْوَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِذَا دَا
 وَحَبِثَ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبْدِي مَصِيبَةٌ عَمِلَ بِدِينِهِ أَوْ مَا لَهُ أَوْ وَلَدِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ
 ذَلِكَ بِصَبْرٍ حَسْبُ اسْتَحْبَبْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَنْ أَقْبَلَ لَهُ مِثْرًا أَوْ اسْتَشْرَى
 لَهُ دِيْنًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَظَارَ الرَّجُلُ بِالصَّبْرِ عِبَادَةَ اللَّهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَنْ أَصْبَرَ بِمَصِيبَةٍ فَقَالَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَإِنَّا الْيَوْمَ رَاجِعُونَ
 إِلَى اللَّهِ وَآخِرُنِي فِي مَصِيبَتِي وَأَعْقِبُنِي خَيْرًا مِنْهَا أَلَا فَعَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِ
 وَقَالَ أَشْرَفُ رِجَالِهِ عَنْهُ فَحَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ

مَا لَا يَدْخُلُ
الْإِخْتَارَ

أَوَّلُ الْمَصِيبِ
عَجَائِبُ

فَوَائِدُ الْمَصَابِيحِ

تعالى له يا جبريل ما حزن امرئ سلكه كرمية قال سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
قال حزن اوله الخلود في دارك والظفر بلا وحشي **وقال** **عمر ابن عبد العزيز**
في خطبته ما انعم الله علي عبد بنعمه فانزعه عنها منه وعوضه منها الصبر الا ما كان
ما عوضه منها الفضل ما استخرج منه وقد قال الله تعالى انما يؤمن الصابرون
اخبرهم بغير حساب **وسئل فضيل عن الصبر فقال** هو الرضا
بقضاء الله تعالى قتل وكيف ذلك قال الرضا لا يمتنع قوت منزلة وكان جالس
في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من استمع فقالوا اجابك جاؤك رايرين
فاحذر منهم يا محبان فاحذروا يهربون فقال لو كنتم احبائي صبرتم على بلادي
وكان لعبد العارفين في حبسه رقة بها جها كل ساعة
وطال عليها وكان فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ويقال ان امرأة فتح
الموصل عثرت فانقطع ظفرها فقبل لها اما يجدين الوجد فقالت ان لذة ثوابي
ازالت عن قلبي من رجب **وقال** داود سليمان عليهما السلام
يستدل على يقين الانسان بثلاث حسن التوكل فيما لم يتسل وحسن الرضا فيما قد نال
وحسن الصبر فيما قد فات **وقال** تلميذا عليه السلام من احل الله معرفة
حقه الا لا تسكوا او حجتك ولا تدل مضيتك وبرورك بعض الصالحين انه خرج
يوما وفي كفة صرة فاقعد ما فاذاهي فداخذت من ميه فقال يا ذاك الله له في لعله
لعله اخوج مني اليها **وروي عن بعضهم انه قال** مردت على
سالم مولي في حديثه في القتل رحيم الله وبه رفق فقلت له اسقيدنا
فقال جز في قديلا العدد واجعل الماء في الزس فاني صابر فان عشت نيل
الليل شربته فكذلك ان صبر سا في طير بقا الاخوة على بلا الله سبحانه فان
قلنت فهذا سالد رجة الصبر في المصائب وليس الامر الا حينا ووهو
مضطر شأ أمر عليه فان كان المراد به ان لا يكون في نفسه دأمة للصبرية فذلك
غير داخل في الاختيار واعلم انه انما يخرج عن مقام الصابرين بالترجع وسبق
الجبوب وصرب الحدود والمبالغة في الشكوى واطهار الكاية وتغيير العادة
في الملابس والمقرش والمطعم وهذه الامور اجملة تحت اختياره فيمتنع ان حجب
جميعها ويطهر الرضا بقضاء الله تعالى ويبقى مستمرا على عادته ويمتنع ان
ذلك كان دية فاسترجعت وقد قيل ان الصبر الحبيب هو

الموت
البياد

مَوَانٍ لَا يُعْرِفُ مَنْ صَاحِبِ الْمَصِيبَةِ مِنْ غَيْرِهِ وَلَا يُخْرِجُهُ
 عَنْ حِدِّ الصَّابِرِينَ تَوَجُّعَ الْقَلْبِ وَلَا فِضَانِ الْعَيْنِ بِالْمَوْعِ عَلَى الْمَيِّتِ فَإِنَّ ذَلِكَ
 مَقْصِدُ الْقَسْرِتَةِ وَلَا يَفَارِقُ إِلَّا بَشَانِ بِلَا الْمَوْتِ **وَلَا لَمْ لَمْ أَمَاتِ أَمَاتِ**
وَلَدَ الْبَنِي سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاصْبِرْ عَيْنًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَتَقَبَّلْهُ أَمَّا لِحَبِيبِنَا عَنْ هَذَا فَقَالَ **إِنْ هَذِهِ رَحْمَةٌ وَأَمَّا بِرَحْمَةِ**
اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءِ بَلْ ذَلِكَ أَيْضًا لَا يُخْرِجُ عَنْ مَقَامِ الرَّحْمَةِ فَلَمْ يَدْعُ عَلَى الْحَا
 رِاضِ بَدَلًا **وَهُوَ مَا لَمْ يَسْبِقْهُ لَا حَالَهُ** وَقَدْ تَقَبَّلَ عَيْنَاهُ إِذَا عَدِمَ الْمَلَأَ
 وَسَيَأْتِي فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ الرَّحْمَةِ **إِنْ بَدَلُ جِيحِ يَعْنِي**
 تَعْمُرُ لِحَقْلًا إِنْ أَخْرَجَ عَنْ عَرَفَ اللَّهُ فِيمَا أَخَذَ مِنْهُ مِنْ عَطْمِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِيمَا أَبْقَاهُ
 وَأَعَدَّ أَنْ يَخْرُجَ فِي ذَلِكَ مَوَانٍ فِي ذَلِكَ وَأَبْنَى فِي بَعْدِكَ هُوَ مَا جُورَ فِيكَ وَأَعْلَمَ أَنْ جُورَ
 الصَّابِرِينَ فِيمَا يَصَابُونَ بِهِ أُعْطِيَ مِنَ الْبِقَعَةِ عَلَيْهِمْ فِيمَا يُعَاوَنُ فِيهِ فَإِذَا مَحْدَمُ دَفْعِ
 الْكَرَاهَةِ بِالْفَكْرِ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالنَّوَابِ نَالِ دَرَجَةِ الصَّابِرِينَ تَعْمُرُ
 مِنْ تَمَازِيبِ الصَّبْرِ كَمَا أَنَّ الْمَضْرُوفَ وَالْفَقْرَ وَسَائِرَ الْمَصَائِبِ وَفَقْدَ قِيلَ مِنْ كَوْنِ الْبَرِّ كَمَا أَنَّ
 الْمَصَائِبَ وَالْأَوَاطِعَ وَالصَّدَقَةَ فَقَدْ طَهَّرَ ذَلِكَ بِهَذِهِ النِّقَمَاتِ أَنْ وَجُوبَ الصَّبْرِ
 عَامٌ وَجَمِيعُ الْأَحْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فَإِنَّ الَّذِي فِي السَّهْوَاتِ كُلِّهَا فَأَعْمَلُ وَحْدَهُ
 لَا يَسْتَعْنِي عَنِ الصَّبْرِ عَلَى الْعَزْلَةِ وَالْإِنْفِرَادِ ظَاهِرًا وَعَنِ الصَّبْرِ عَلَى وَسْوَاسِ الشَّيْطَانِ
 بِاطْمِئْنَانٍ فَانْ حَتْلَاجِ الْخَوَاطِرِ لَا يَسْكُنُ وَكَثْرَ جَوْلَانِ الْخَاطِرِ أَمَا يَكُونُ فِي فَايْتِ
 لَا تَدَارِكُ لَهُ أَوْ فِي مُسْتَقْبَلِ لَيْدِ أَنْ يَحْضُرَ مِنْهُ مَا هُوَ مُعَدُّ فَهُوَ كَيْفَ مَا كَانَ لِيُصْبِحَ
 دَمَازٍ وَالْأَلَّةَ الْعَبْدَ قَلْبُهُ وَنِصَابُهُ عَنْهُ عَمْرُهُ فَإِذَا عَقَلَ الْعَبْدُ فِي تَقْصِيرِ وَاجِدٍ عَنْ ذِكْرِ
 مَا يَسْتَعِيدُهُ أَسَاءَ بَأْسَ تَعَالَى أَوْ عَنْ فِكْرِ لِيَسْتَعِيدُهُ عَرَفَهُ اللَّهُ وَبِاسْتَعِيدَ
 بِالْعَبْرِ قَدْ حَمَدَ اللَّهُ فَهُوَ مَعْبُودٌ هَذَا إِنْ كَانَ فِكْرُهُ وَسُوءُ سِيَرِهِ فِي الْمُبَاهَاةِ مَقْصُودًا
 عَلَيْهِ وَلَا يَكُونُ ذِكْرُ اللَّهِ غَالِبًا بَلْ يَتَفَكَّرُ فِي وَجْهِ الْحَيْدِ لِقَضَاءِ الشَّهْوَاتِ إِذَا لَا
 بَرَّ الْكُلِّ مَنْ حَرَّكَ عَلَى حَتْلٍ لَا فَرَضِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ أَوْ مِنْ يَوْهَمِهِ بِهِ أَنَّهُ سَارِعٌ
 وَخَالِفٌ غَرَضُهُ بَطْهَرُ أَمَارَةٍ لَهُ مِنْهُ بَلْ يَقْدَرُ الْخَالِقَةُ مِنْ أَهْلِهَا لَمْ يَكُنْ فِي حَتْلِهِ
 حَتَّى فِي أَهْلِهِ وَوَلَدَهُ وَيَوْهَمُهُمْ بِهَا لِقَضَائِهِ لَمْ يَتَفَكَّرْ فِي كَيْفِيَّةِ تَجَرُّعِهِمْ
 وَكَيْفِيَّةِ تَقْصِيرِهِمْ وَجَوَابِهِمْ عَمَّا يَتَعَلَّلُونَ بِهِ فِي خِلَافَتِهِمْ وَلَا تَمَالُ فِي شُغْلِ
 دَائِمِهِ فَلَا الشَّيْطَانُ جَدَانِ جَدِ تَطْيِيرِ وَجَدِ بَسِيرِ وَالْوَسْوَاسُ عَمَانِ عَنْ حَرَكَةِ

تأخير المصيبة

انقسام جند الشيطان

جنة الطمار والشهوة عبادة عن حرمة جنه السياد وهذا لان الشيطان خلق
 من النار وخلق الانسان من صلصال كالحجارة اجتمع فيه مع النار الطين
 والطين طبعه السكون والنار طبعه الحركة فلا يتصور نار مستعالة لا تحل
 بل لا تترك بطبيعتها وقد كلف الملعون الحلو في النار ان يطهر عن حرمة ساجدا
 لمن خلق من الطين فاني واستكبر واستعصى وغيره عن سبب استعصائه
 بان قال خلقني من نار وخلقته من طين فاذا احييت لم تسجد الملعون لا يلبث
 آدم صلوات الله عليه وسلامه فلا يلبث ان يطع في سجوده لا وادبه ومهاضه
 عن القلب وسواسه وعداونه وطيرانه وجولانه فقد طهر انقياده واذا عانه
 وانقياده بالارادة ان يسجد منه فيسجد روح السجود وانما وضع لجهته على الارض
 للذوق وعلامة قابليه بالاصطلاح عليه ولوجعل وضع لجهته على الارض علامة
 استخفافه بالارادة لاصطلاح لصورة ذلك مما ان الاضطراح بين يدي المعظم المحترم
 يري استخفافا بالارادة فلا ينبغي ان يدع شك صدق الجوع عن الجوع وقال
 الروح عن الروح وقسر الرب عن الرب فتكون محبة عالم الشهادة بالعبادة
 عن عالم الغيب وحقق ان الشيطان من المنظرين فلا يوافقك في ما يوافقك في الوساوس
 الا في يوم الدين لا ان يصح وهو من همة واحد فيستعمل قلبك بالله وحدة ولا يجد
 الملعون محالاً فيك فيجند ذلك يكون من عبادة الله الصالحين الذين خيل في الاستعداد
 عن سلطنة هذا اللعين ولا تظن انه خلوا منه قلب فادع بالهوسيا محري من ان
 آدم محري الدم وسيلانه مثل الهوي فالفدح ان ادعت ان خلوا عن الهوي من غير ان
 يشعل بالهوى او غيره فقد طبع في غير مطيع بل بقدر ما خلوا من الماء بل خل فيه
 الهوي لا محالة فكل ذلك القلب فيكم مظهر في الدين خلوا عن جولان الشيطان والافهم
 غفل عن الله ولو في لحظة فليس في تلك اللحظة من الا الشيطان ولذا لك
والسجادة ونوعان ومن بعض عن ذكر الرحمن فيقبض
له شيطاناً فهو له فمن قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبض
 السائب الفارغ وهذا لان السائب اذا انحط عن عمل يشعل طاعه بمباح يستعين
 به على دينه كان باطنه فارغاً بل يعيش فيه الشيطان ويبصر ويغري ثم يزدوج في
 آخر اخاه ايضا ويغري مرة اخرى وهكذا يولد نسل الشيطان نوالداً شرع من
 نوالد سائر الحيوانات لان طبعه من النار واذا وجدت النار خلقت ابناء لبسة كثر نوالداً

مطل

تولد الشيطان

نَوَالِدًا فَلَا يَرَى بَيِّنَاتٍ لَدَى رَأْيِهِ وَلَا يَنْقَطِعُ الْبَشَرُ بِلِشْرٍ شَيْئًا عَلَى
الْأَرْصَافِ لَشَهْوَةٍ فِي تَقَبُّسِ الشَّابِّ لِلشَّيْطَانِ كَالْحَلْفَاءِ أَيْ بَشَرَةً لَدَى رَأْيِهِ لَا
يَقْبَلُ الدَّارَ إِذَا لَمْ يَنْقُضْ لَهَا قُوَّةً وَهُوَ الْخَطْبُ فَلَا يَنْقُضُ لِلشَّيْطَانِ مَجَالًا إِذْ لَمْ تَكُنْ شَهْوَةٌ
فَإِذَا مَا مَكَتْ عَلَيْكَ إِذَا أَعْدَاكَ وَلَكَ شَهْوَتُكَ وَهِيَ صِفَةُ نَفْسِكَ وَلَدَلَّكَ قَلْبُ
الْحَسَنِ ابْنِ مَنصُورٍ الْحَلَّاجِ حِينَ صَلَبَ وَقَدْ سَبَّلَ عَنِ الصَّوْفِ مَا هُوَ فَقَالَ هِيَ نَفْسُكَ
إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا شَغْلُكَ فَإِذَا أَحْقَقْتَ الصَّبْرَ وَجَّاهَ الصَّبْرَ عَنْ حُرْكَتِهِ تَدْمُو
وَحُرْكَتُهُ أَيْ بَالِغِينَ أَوَّلِي بِالصَّبْرِ عَنْ ذَلِكَ وَهَذَا صَبْرٌ دَائِمٌ لَا يَنْقَطِعُهُ إِلَّا الْمَوْتُ ٥

بَيَانُ الصَّبْرِ وَمَا يُسْتَعَارُ بِهِ عَلَيْهِ

اعْلَمْ أَنَّ الَّذِي أَنْزَلَ الدَّاءَ أَنْزَلَ الدَّوَاءَ وَوَعَدَ الشِّفَاءَ
فَالصَّبْرُ وَإِنْ كَانَ شِفَاءً أَوْ مَسْعًا فَحَصِيلُهُ مَكِينٌ مَجْمُوعُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْإِحْلَاطُ
الَّتِي يَنْتَزِعُ الْأَمْرَ مِنْ أَمْرٍ مِنْ الْقُلُوبِ كُلِّهَا وَبِكُنْ حَاجٌ كُلُّ مَرُضٍ لِيَعْلَمَ أَحَدٌ
وَعَلَى أَحَدٍ وَكَمَا أَنَّ أَصْنَافَ الصَّبْرِ تَحْتَ الْفَقْهِ وَإِذَا اخْتَلَفَتِ الْعِلَلُ اخْتَلَفَ الْعِلَاجُ
إِذَا مَعَى الْعِلَاجُ مُضَادَّةُ الْعِلَّةِ وَلَمَعَهَا وَاسْتِفَاءُ ذَلِكَ مَا يَطُولُ وَكَمَا نَصَرْنَا
الطَّبِيقُ فِي بَصْرِ الْأَمْتَلَةِ فَيَقُولُ إِذَا افْتَقَرَ إِلَى الصَّبْرِ عَنْ شَهْوَةِ الْوَفَاقِ
مَثَلًا وَقَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَى قُبْحِهَا أَوْ عَلَيْكَ فَرْجُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَيْكَ عَلَيْهِ
أَوْ عَلَيْكَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَيْكَ قَلْبُهُ وَنَفْسُهُ إِذَا لَمْ تَكُنْ بِمَقْصِدَةِ الشَّهْوَةِ
وَصَبْرُهُ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاطِنَةِ عَلَى الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ وَالْإِعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَيَقُولُ قَدْ قَدَّمْنَا
أَنَّ الصَّبْرَ عِبَادَةٌ عَنْ مُضَارَعَةِ بَانِغِ الدِّينِ مَعَ بَانِغِ الْهَوَى وَكُلُّ مَنْ نَصَرَ رِجْلَهُ
أَنْ يَغْلِبَ أَحَدُهَا الْآخَرَ فَلَا يَطْرُقُ لَدَيْهِ إِلَّا نَقْوَةٌ مَرَادًا أَنْ تَكُونَ لَهُ الْمَيْدَ الْعِلْمُ
وَتَضْعِيفُ الْآخَرِ لَمْ يَكُنْ هُنَا نَقْوَةٌ بِأَنْغِ الشَّهْوَةِ قَامًا بِأَنْغِ الشَّهْوَةِ فَسَيَلُ
تَضْعِيفُهُ فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ أَحَدُهَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَادَّةٍ قَوْلًا هِيَ الْإِعْدِيَّةُ الطَّبِيعَةُ
الْمَحْرُكَةُ لِلشَّهْوَةِ مِنْ حَيْثُ تَوْعَى وَمِنْ حَيْثُ كَرِهَ لَهَا فَلَا يَدْرِي مِنْ وَطْعٍ بِالصَّوْمِ
الدَّائِمِ مَعَ الْإِفْصَارِ عَنِ الْإِطْعَامِ عَلَى طَعَامٍ تَذِيلًا فِي نَفْسِهِ ضَعِيفٌ فِي جَنِينِهِ فَجَزَرَ
عَنِ الْخَمْرِ وَعَنِ الْأَطْعَمَةِ الْحَبِيبَةِ لِلشَّهْوَةِ وَالدَّاءِ يَطْعَمُ بِالسَّجْمِ الْمُهْجَةِ

بَيَانُ الصَّبْرِ وَمَا يُسْتَعَارُ بِهِ عَلَيْهِ

سبب
ضعف الشهوة

لها في الحال فانها انما تهيج بالنظر لا مطان الشهوة اذ النظر يحرك القلب
والقلب يحرك الشهوة وهذا يحصل العزلة والاحتراز عن مطان وتفتح البصر
على الصور المشتهية والقرار منها بالكلية **قال** **صلى الله عليه**
وسلم النظر شهوة مستحرم من سها من ابلين
وهذا السهم لسيدة الملعون ولا ترمي منه الا بغير الاحتراز او الحرب من صوت
رديه فانه انما يرمي هذا السهم عن قوس الصور فاذا انقلبت عن صور الصور لم يصبك
الذي **صلى الله عليه** النفس بالباح من الجنس الذي يشتهي وذلك بالانكاح فان كل
ما يشتهي الطبع في المباحات ما يعنى عن المحظورات وهذا العلاج لا يقع في حق الاكثر
فان قطع العدا يضر عن سائر الاعمال ثم قد لا يقع الشهوة في حق اكثر الرجال ولذلك
قال عليه السلام عليكم بالية فمن لم يستطيع فعلكم بالصوم فان الصوم له وجا
لفضل ثلاثة اسباب في العلاج الاول وهو قطع الطعام ايضا هي قطع العلف عن
البرية المصوح وعن اكل الضاري لضعف فتسقط قوته **والثاني** **هي** تغيب
الحرم عن كلب **وتغيب** **الشعير** عن البرية حتى لا يحرك بواطمها
بسبب مشاهدتها **والثالث** ايضا هي تسليتها بسبي قليل مما يصل اليه طبعها
حتى يبعث معها من القوة ما يصبران به على الداء بسبب واما بغوية باعث الدين فاما
تكون بطريقين احدهما اطاعة في قوايد المجاهدة وعملها في الدين والدنيا ولذلك بان
يكسر فكر في الاخبار التي اوردنا في فضل الصبر وفي حسن عواقبه في الدنيا والاخرة
وفي اخبر ان ثواب الصبر على المصيبة اكثر مما فات
وانه بسبب ذلك مغبوط بالمعجزة اذ فانه ما سعى معه الا مدة الحياة وحصل له ما
يبتغي له بعد موته ابد او من اسلم خبيثا في نفسه فلا يبعث ان يحزن في فوات الحس
في حال وهذا من باب المعارف ويعومز الايمان وانه يضرع وانه يقوي فان قوي قوي
باعث الدين وهيجة لطيفة شديدة وان ضعف ضعفه وانما قوة الايمان بغير عنة
باليعين وعزيمة الصبر **والثاني** ان يعود هذا الباعث مصارعة الهوى تدريجيا
قليلا قليلا حتى يدرك له الطيف فيسخرى عليه ويقوى ضيقه في مصارعة الهوى فاذ لا اعيا
والمراسة للاعمال الشاقة تولد القوى التي تضادها تلك الاعمال ولذلك لا بد من بدو
الحالين والفلاحين والمقاتلين وبالجملة الممارسين للاعمال الشاقة على قوة الحظ
والطارين والفقهاء والصالحين وذلك لان قواهم لم تكن تتأكل بالمراسة في العلاج

ملا

فالعلاج الأول ينص على أطاع المضارع الحلقه عند الغلبه ووده بأنواع الحما
 نما وند وعون بحره عند اغرايه اياهم بموسى حيث قال واينكم لمن المقربين
 والماني ينص على تعويد الصبي الذي تراد منه المصارده
 والمقا تله بما شدة استجاب ذلك منذ الصبي حتى ياتسرب وليسخر عليه
 وتقوي فيه مینه لمزرك بالكلية المجاهدة بالصر ضعف فيو باعث الدين ولا
 يقوي على السهوه وان ضعفت ومن عود نفسه لحلقه الجوى بلهما ميمما اذا
 فلتد منهاج العلاج في جميع انواع الصبر ولا يمكن استيفاء ووه وانما أشد
 كذا الباطن عن حديث النفس وانما يشهد ذلك على من تفرغ له بان مع الهوات
 الطاهرة وأشر العزله وحلست لما قبله ولذكر الفكر فان الوسواس لا من العزله
 من جانب الجانب وهذا لا علاج له البتة الا قطع العلايق كلها ظاهرا وباطنا
 بالفرار عن الامل والوليه المال والحياه والرفقا والاصدقا والاعتزال
 راوية بعد احسري وتقدر يسير من العون بعد الفناء عقيم ثم كل ذلك لا
 ما لم نصر المحمومهما واجدا وهو الله سبحانه ثم اذا غلب ذلك على القلب فلا
 يكفي ذلك ما لم يكن له الحال في الفكر ويسير باطن في ملكوت السموات
 والا ومن عجيب صنع الله وسائر انواع معبره الله حتى اذا استولى ذلك على
 القلب دفع استخاله بذلك تحاذة النفس الشيطان ووساوسه وان لم يكن
 يسير بالباطن فلا ينجي الا الا وراذ المتواصلة المرتبة في كل خطيه من القراءه
 والادكار والصلوات ويحتاج مع ذلك الى تكليف القلب الحضور فان الفكر
 بالباطن هو الذي يستغرق القلب دون الاوراد الطاهرة ثم اذا افعل كل ذلك لم
 يسلم له من الاوقات الا بعضها اذا لا خلوى جميع اوقاته عن حوادث محدثه
 فيشغله من الذكر والفكر من مرض وحواف وايداء من اسباب وطعان من محالط
 اذا لا يستعجن عن مخاطبة من لجنه في بعض اسباب المعيشه فهذا انواع
 الشاغلة واما النوع الماني وهو صوره ويرى أشد صوره من الاول
 وهو استيغاله بالمطعم والملبس واستباب المعيشه فان هيبه ذلك ايضا
 نحو لا شغل ان تولاه بنفسه او تولاه غيره فلا خلوا عن شغل قلبه من تولاه
 ولكن بعد قطع العلايق كلها يسلم له اكثر الاوقات ان لم ينجم به مله ووافقه
 وفي مثل تلك الاوقات يصغى القلب ويسير الفكر ويكيف من سرائره في

في
 الحما

مطلب

ملكوت السموات والأرض ما لا يقدر على عشر عشرين في زمان طويل لو كان مشغول
القلب بالعلاليق والأشياء كلها هو أقصى الدرجات التي يمكن أن نالها بالهشاشة
والجهد فاما مقدار ما يتكفّف ويبلغ ما يسرد من لطف الله سبحانه في الأحوال
والأعمال فذلك يجري مجرى الصبّد وهو خصبها ليرزق فقد يقبل الجهد ويحل
الصبّد وقد يطول الجهد ويقبل الحظ والمعلول وإن هذا الإحسان ياد على جدّة
من جدّة بات الرحمن فأزري أعمال الثقلين وليس ذلك باختيار العبد
نعم اختيار العبد في أن يتعرّض لتلك الجديّة بأن يقطع عن قلبه جواد بالدينا
فإن الجود وبلا اسفل سافلين لا يحب إلا أعلّا عليين وكلّ من هوّم بالدينا فهو جدي
أيّه فقطع العلاليق الجادّة هو المارد بقوله عليه السلام إن رفقه سبحانه في أيا م
وهو تركه فحاشا لا تقتصر ضوائها وذلك لأن تلك النجات والهدايا لها أسباب
سماوية قال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون وهذه أمثلة أعلّية
أنواع الرزق والأموال السماوية غايّة غافّة فلا تدري ليسير الله استبّار الرزق فاعلمنا
ألا تقرّ بعامل المحل والانتظار والرحمة وبلوغ الكفاي الذي يضيغ الأرواح ويغفل
من الحشيش ويبيد البديهة وكلّ ذلك لا يتفعّله إلا مطر ولا يدري متى يقدر الله استأ
المطر إلا أنه يتوقّض الله أنه لا يحلّ سنة من مطر فذلك فلما حثوا سنة وشهر
ويوم من جدّة من الهدايا ونفحة من النجات فينبغي أن يكون العبد قد طهر
القلب عن حبش الشهوات وبذر فيها بذرا لا خيرة والإخلاص وعرضه لها بات
رياح الرحمة وتما يقبوي اسطار المطر في أوقات الربيع وعند ظهور العيم فيقبوي اسطار
تلك النجات في الأوقات الشريفة وعند اجتماع الحشم وتساعد القلوب وكما في
يوم عرفة ويوم الجمعة وأيام رمضان فإن الحشم والألفاس أسباب حكم تقيّد
الله لاستبدار رحيمته حتى يستبدر بها الأمطار في أوقات الاستغفار ووجه
لاستبدار الأمطار المكاشفة وإطراف المعارف من خزان الملكوت أشدّ ما سبّه
منها لاستبدار افطرات الله واستبدار العيّن من أوطار الجبال والبحار بل الأحوال
والمكاشفات حاضرة معك في قلبك وإنما أنت مشغول عنها تغافلها وشهواتك
تضار ذلك حجابا بلبك وبيدك فلا تحتاج إلا أن تكسر البين وترفع الحجاب فتشرق
أنواع المعارف من باطن القلب وإطرافها وما الأرض تحفها القنا أهمل وأقرب من
استنزال الله إليها من مكان بعيد تخفّف عنها كونه حاضرا في القلب ومتمسّكا بالعشائر

ف

بالتشأن عنه سمي الله سبحانه جميع معارف الأيمان تذكر أقوال تعالى وليزيد
 أولوا الألباب وقول تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر فهذا
 هو علاج الصبر عن الوسواس والسواغل وهو أخصر درجات الصبر وإنما الصبر
 عن التلذذ كلها مقدم عن الحواطير **الحديد رحمه الله**
 المسير من الدنيا إلى الآخرة سهل على المؤمن وعجز عن الخلق في جيب الحق
 شديد والمسير من النفس إلى الله صعب شديد والصبر مع الله أشد قد كرسه
 الصبر عن شواغل القلب ثم شدة عجز الخلق وأشد العالين علة الخلق وجب
 الجاه فإن لذة الرياسة والعلمية والاستعلاء والاستبداد انقلب الله
 في الدنيا على نفوس العقلاء وكيف لا يكون أعلا الذات ومطلوبها صفة من
 صفات الله سبحانه والربوبية مطلوبة ومحبوذة بالطبع القلب بما فيها من المنا
 للأمور الربوبية وعندها العبادة بقوله سبحانه وتسلونك عن الروح كل الروح
 من أمر ربّي وكثير القلب مذمومًا على جهة ذلك وإنما هو مذموم على غلط
 وضع له بسبب تقدير الشيطان الرجيم المبعذ عن عالم الأمر أحسنه على كونه
 من عالم الأمر فاضلًا وغواه وكيف يكون مذمومًا وهو يطلب سعادة الآخرة
 فلا يسر طلب الأبقاء لا قباله ولا ذل فيه وأما لا خوف معه وغنى لا فقر
 وإنما لا يغنى رقبته وهزم كلها من أوصاف الربوبية وليس مذمومًا على طلب
 ذلك بل هو كل عبد أن يطلب ملكًا عظيمًا لا آخر له وطالب الملك طالب للعلو
 والعزة والكمال لا محالة ولكن الملك ملكان مشوب بأبواب الآلام
 والمخاطر بئر من الأنصرام ويكفه عاجل وهو في الدنيا وملك مخلد دائم لا
 يشوبه كدر ولا ألم ولا يفتطع فاطع ولحمته أجل وقد خلق الإنسان
 لحوقه راغبًا في العاجلة ليخاطب الشيطان وتوسل إليه بواسطة الحيلة
 التي في طبيعته فاستغواه بالعاجلة وترى له الحاضر وتوسل إليه بواسطة
 الحق فاستغواه بالآخرة كما قال عليه السلام الامح من اتباع
 نفسه هو ما وعسى على الله فانخدع المعزور والمخدوع والغرور فلا يكفيه
 في العلاج مجرد العبد والكشف بل لابد أن يضيف إليه العمل وعلمه في ثلاثة
 أمور أحدها أن يعبر عن موضع الجاه كمالًا يشاهد استبانة فيعبر عليه الصبر
 مع الاستياب كما يعبر عن غلبة الشهوة عن مشاهد الصور المحركة ومن

محل

لَمْ يَفْعَلْ هَذَا فَقَدْ كَفَرَتْهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَعَةِ الْأَرْضِ إِذَا قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ كُنْ أَرْضُ
 اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَهَذَا جِسْرُهَا وَهِيَ الدُّنْيَا أَنْ يَكُنَّ نَفْسُهُ فِي أَعْمَالِهِ **أَعْمَالًا**
 تَحْلِفُ مَا عَادَهُ فَيُبَدِّلُ التَّكْلِيفَ بِالتَّبَدُّلِ وَزَيَّيَ الْمُهَيِّمَةِ زَيَّيَ التَّوَاضُعِ وَكُنْ لَكَ
 كُلُّ هَيْبَةٍ وَعَالٍ وَفَعِيلٍ وَمُسْكِنٍ وَمَلْبَسٍ وَمَطْعَمٍ وَقِيَامٍ وَنَعُودٍ كَأَنْ يَفْعَادَهُ
 وَكَأَنْ يَمُتَّ نَفْسَ جَاهِهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَبْدُلَهَا بِقَابِضِهَا حَتَّى يَرْتَحِلَ بِأَعْيُنَادِ ذَلِكَ صَدْرُهُ
 مَا كَانَتْ رُوحُهُ مِنْ قَبْلُ فَلَا مَعْنَى لِلْعَاجِلَةِ إِلَّا الْمَضَادَّةُ **هـ** **الْبَابُ الثَّالِثُ أَنْ يَرَى**
فِي ذَلِكَ النُّظْفَ وَالْتَدَرِجَ فَلَا يَتَقَبَّلُ دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى الطَّرَفِ
 إِلَّا يَقْبِي مِنَ التَّبَدُّلِ فَإِنَّ الطَّبْعَ يَقُودُ وَلَا يَكُنْ نَفْسُهُ عَلَى خِلَافَةٍ إِلَّا بِالتَّدَرِجِ
 فَيَبْتَرِكُ الْبَعْضَ وَيُسَيِّلُ نَفْسَهُ بِالْبَعْضِ أَيْدَاءَ بَتَرِكِ الْبَعْضِ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَنْتَبِغِ
 بِالْبَقِيَّةِ وَهَكَذَا يَقَعْلُ شَيْئًا شَيْئًا لَا أَنْ يَجْعَلَ تِلْكَ الصِّفَاتِ الَّتِي رُحِمَتْ فِيهِ
 وَهَذَا التَّدَرِجُ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَا الدِّينَ مِثْرَانِ وَأَنْ يَنْبَغِي
 بِرَفْقَةٍ لَا يُخْضِرُ لِلنَّفْسِ عِبَادَةَ اللَّهِ فَإِنَّ الْمُنْبِتَ لَا أَرْضًا وَطَعْمَ وَلَا طَهْرًا أَبْقَى
 وَالْبَيَّةُ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَشَادُ وَهَذَا الدِّينَ فَإِنَّ مِنْ شِدَادَةِ تَغْلِبُهُ
 فَأَمَّا مَا ذَكَرْنَاهُ فِي عِلَاجِ الصَّبْرِ عَنِ الشَّهْوَةِ وَعَنِ الْحَاجَةِ صَفْعَةً إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ
 قَوَائِمِ طُرُقِ الْمَجَاهِدَةِ فِي كِتَابِ رِيَاضَةِ النَفْسِ مِنْ ذَبْحِ الْمُتَهَلِّكَاتِ
 وَاتِّخَاذِهِ دُسْتُورًا لَتَعْرِفَ بِهِ عِلَاجَ الصَّبْرِ فِي جَمِيعِ الْأَقْسَامِ الَّتِي فَضَّلْنَا
 مِنْ قَبْلُ فَإِنَّ تَفْضِيلَ الْأَحَادِ بِطُولِ وَمِنْ رَأَى التَّدَرِجَ فِي بَدْءِ الصَّبْرِ إِلَّا حَالَةً
 يَشُقُّ عَلَيْهِ الصَّبْرُ مَعَهُ فَتَعَكَّرَ أَمُورُهُ بِصَبْرِ مَا كَانَ يَحْبُو مَا عِنْدَهُ مَمْقُورًا
 وَمَا كَانَ مَمْقُورًا عِنْدَهُ مَسْؤُومًا هَيِّنًا لَا يَصْبِرُ عَنْهُ وَهَذَا لَا يَعْرِفُ إِلَّا بِالْجَبْرِ
 وَالذَّوْقِ وَلَهُ نَظَائِرٌ فِي الْعَادَاتِ فَإِنَّ الصَّبْرَ يَحْمِلُ عَلَى الْعَمَلِ فِي الْأَدَاءِ فَيَسْقُ
 عَلَيْهِ الصَّبْرُ عَنِ اللَّعِبِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ بَصِيرَتُهُ وَانْشَرَّ الْعِلْمُ
 انْقَلَبَ الْأَمْرُ فَصَارَ يَشُقُّ عَلَيْهِ الصَّبْرُ عَنِ الْعَمَلِ وَالصَّبْرُ عَنِ اللَّعِبِ وَإِلَى هَذَا إِشَارَةُ
مَا حَكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَارِفِينَ أَنَّهُ سَأَلَ السَّبِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 عَنْ الصَّبْرِ أَنَّهُ أَشَدُّ فَقَالَ الصَّبْرُ فِي اللَّهِ فَقَالَ السَّبِيلُ لَا فَقَالَ
 الصَّبْرُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ الصَّبْرُ مَعَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَيَسْقُ **هـ** **الصَّبْرُ عَنِ اللَّهِ**
 فَصَرَخَ السَّبِيلُ صَرَخَةً كَأَنَّهُ نَفْسُهُ تَتَلَفَّ مِنْهَا **وَقَدْ قِيلَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ**
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَصْبِرُوا وَأَصَابِرُوا وَارْتَبَطُوا أَصْبِرُوا فِي اللَّهِ وَصَابِرُوا

أما
الصبر

وَصَابِرُوا بِإِسْرَارٍ طُوعًا مَعَ اللَّهِ وَقَبِلَ الصَّبْرَ بِهِ غِنَا وَالصَّبْرُ فِي
السُّتُورِ وَالصَّبْرُ عَنِ اللَّهِ حَقًّا وَقَبِلَ
• وَالصَّبْرُ عَنِ الْمَوَاطِنَ كُلِّهَا. لَا عَلَيْكَ فَاثَةٌ لَا عِجْلٌ •

• وَقَبِلَ •
• وَالصَّبْرُ عِنْدَكَ فَمُؤَمَّرٌ عَوَاقِبُهُ. وَالصَّبْرُ فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ مَحْمُودٌ •

الْطَّرِيقُ الثَّانِي مِنَ الْكِتَابِ فِي الشُّكْرِ
وَلَهُ ثَلَاثَةٌ أَرَادَ أَنْ يَرْتَكِبَ الْأَوَّلَ فِي فَضِيلَةِ الشُّكْرِ
وَحَقِيقَتِهِ وَأَسْمَاءُهُ وَأَحْكَامُهُ الرَّكْنُ الثَّانِي فِي حَقِيقَةِ
النِّعَةِ وَأَسْمَاءِهَا أَخْصَاصُ الْعَامَّةِ الرَّكْنُ الثَّلَاثُ فِي بَيَانِ
الْأَفْضَلِ مِنَ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ الرَّكْنُ الْأَوَّلُ فِي تَفْصِيلِ الشُّكْرِ
بَيَانُ فَضِيلَةِ الشُّكْرِ

اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَرَنَ الشُّكْرَ بِالذِّكْرِ فِي كِتَابِهِ مَعَ
أَنَّهُ قَالَ سُبْحَانَهُ وَلَذَلِكَ اسْمُهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَذْذُو فِي أَذْذِكُمْ
وَأَسْكُرُوا إِلَيَّ وَلَا تَكْفُرُونَهُ وَهَلْ تَعَالَى مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ
إِنْ شَكَرْتُمْ وَهَلْ تَسْتَخْفِرُونِي السَّائِرِينَ وَهَلْ تَعَالَى حِكْمَتُهُ عَنْ
إِبْلِيسَ لَا تَعْدُونَ لَهُ صِرَاطًا خَلَقَ الْمُسْتَقِيمَ قَبْلَ هُوَ طَرِيقُ الشُّكْرِ وَالْعُلُوكِ
رَبِّهِ الشُّكْرُ طَعْنُ الْبَعِيزِ فِي الْخَلْقِ فَقَالَ وَلَا تَعْدُ أَكْثَرُ مِنْ سَائِرِينَ
وَهَلْ تَعَالَى وَقِيلَ مِنْ عِبَادِي الشُّكْرُ وَقَدْ قَطَعَ اللَّهُ سَبِيلَهُ بِالْمَزِيدِ
مَعَ الشُّكْرِ وَلَمْ يَسْتَنْشِ فَقَالَ تَعَالَى لِمَنْ شَكَرْتُمْ لَا زَيْدُكُمْ وَأَسْتَلْزِمِي فِي
حَمْسَةٍ فِي الْإِعْنَاءِ وَالْأَرْجَاءِ وَالرِّزْقِ وَالْمَخْفَرِ وَالْوَبَةِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ
مَنْ يَفْعَلُ بِعَيْنِيكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَنْ شَاءَ وَقَالَ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ شَاءَ فَقَالَ مِثْلَهُ
مَا تَعْدُونَ إِلَيْهِ أَنْ شَاءَ وَقَالَ وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَقَالَ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَوْحِقُ
مَنْ أَحْلَى فِي الرُّبُوبِيَّةِ إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَاللَّهُ سَكُورٌ حَلِيمٌ وَجَعَلَ اللَّهُ الشُّكْرَ مَفْصَحًا

في فضيلة الشكر

حكاية النكاح

البكاء

أهل الجنة فقال تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وقال وأخر
دعوتهم أن الحمد لله رب العالمين **وَأَمَّا الْآخِزَارُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
الطَّاعِمُ الشَّامِلُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّائِرِ وَرَوَى عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ قَالَ دَخَلَ
عَلِيٌّ عَاشِرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ أَحْسَنُ بِي مَا نَجَّيْتُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَتْ وَقَالَتْ أَيْ شَأْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَجَبًا أَنَا فِي لَيْلَةٍ قَدْ جَلَّ مَعِيَ
فِي فِرَاشِي أَوْ قَالَتْ فِي حُلِيِّ حَتَّى مَسَّ جِلْدِي جِلْدَةً ثُمَّ قَالَ يَا أَيْتَةُ أَبِي بَكْرٍ ذُرِّي أَجِدْ
لِي رَجُلًا فَقُلْتُ أَنَا أَجِبُ فَبَكَتْ وَنَحْنُ أَوْ تَرَاهَا كَيْفَ دَنَتْ لَهُ فَقَامَ لِيلاً فَبَكَتْ مَا قُوَّضَا
فَلَمْ يَكُنْ صَبْرًا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَبَكَتْ حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ دَخَلَ فَبَكَتْ
ثُمَّ سَجَدَ فَبَكَتْ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَبَكَتْ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ حَتَّى جَاءَهُ بَلَالٌ فَادْنَتْهُ بِالصَّلَاةِ
فَقُلْتُ يَرْسُولَ اللَّهِ مَا يَبْكُكَ وَقَدْ عَمَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدُمُ مِنْ دُنْكَ وَمَا تَخْشَى
فَقَالَ أَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَلَمْ يَلَمْ أَفْعَلْ وَقَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاحْتَدَا الْبَلَدُ وَالْأَيُّهُ وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْبَكَاءَ
لَا يَنْقُطُ أَبَدًا وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ مَا رَوَى أَنَّهُ مَرَّ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
بِحَجْرٍ صَخِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ مَا كَثُرَ فَجَنَّبَتْ فَانْطَقَتْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَقَالَ سَمِعْتُ قَوْلَهُ
سُبْحَانَهُ وَتَوَدَّعَا النَّاسَ وَالْحَيَّانَ فَأَنَا أَسْخِي مِنْ حَوْفِهِ فَسَأَلَهُ أَنْ يَجِيرَهُ مِنَ الْبَكَاءِ
فَأَجَابَهُ ثُمَّ رَأَاهُ بَعْدَ مُدَّةٍ عَلَى مِثَالِ ذَلِكَ فَقَالَ لَنْ تَبْكَ الْآنَ فَقَالَ ذَلِكَ بَكَاءُ
الْخَوْفِ وَهَذَا بَكَاءُ الشُّكْرِ وَالسُّرُورِ وَقُلْنَا الْعَبْدُ كَالْحَجَّارَةِ أَوْ أَسَدَ قَسْوَةٍ
وَلَا تَزُولُ قَسْوَتُهُ إِلَّا بِالْبَكَاءِ فِي حَالِ الْخَوْفِ وَالشُّكْرِ جَمِيعًا وَرَوَى عَنْ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَبَادُرُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
لِقَوْمٍ الْجَادُونَ فَيَقُومُونَ رُفْرَةً فَيَنْصَبُ لِحُمْرٍ لَوَاءً فَيَذَرُ حُلُونَ الْجَنَّةِ فَيَنْزِلُ
وَمِنْ الْحَمَادُونَ قَالَ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِي لَفْظٍ آخَرَ عَلَى السَّرَّاءِ
وَالضَّرِّ **وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ رَدَارُ الرَّحْمَنِ**
وَأَوْحَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيَا أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي رَضِيتُ
بِالشُّكْرِ مَكَافَاةً مِنْ أَوْلِيَائِي فِي تِلْكَ طُوبَى وَأَوْحَى اللَّهُ أَيْضًا إِلَيْهِ فِي صِفَتِهِ
الصَّابِرِينَ دَارَهُمْ دَارُ السَّلَامِ إِذَا دَخَلُوا الْمَهْجَرَةَ الشُّكْرَ وَمَوْجِبُ الْكَلَامِ
وَعِنْدَ الشُّكْرِ اسْتَبْرَاهُ وَبِالنَّظَرِ لَا أَزِيدُهُ وَلَمْ يَزَلْ فِي الْكُفْرِ مَا نَزَلَ قَالَ عَلَيْهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا لَمْ يَخُذْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَتَّخِذْ أَحَدُكُمْ لِسَانًا ذَا ذُرٍّ أَوْ قَلْبًا

شَاكِرًا قَامِرًا فَتَنَّا الْقُلُوبَ الشَّاكِرَةَ لَا مِنَ الْمَالِ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ الشُّكْرُ
يُضَفُّ الْإِيمَانَ

بَيَانُ حُجَّتِ الشُّكْرِ وَحَقِيقَتِهِ

اعلم ان الشكر من جملة مقامات السالكين
وموايضاً ينظم من علم وعمل وحال فاعلم هو الأصل ويورث الحال
والحال يورث العمل اما العمل فهو معرفة النعمة من المنعم والحال هو الفرح
الحاصل بالنعمة والعمل هو القيام بما هو مقصود المنعم ومحجوبه ويتعلق ذلك
العمل بالقلب والجوارح واللسان ولا بد من بيان جميع ذلك ليحصل مجموعته
الاحاطة بحقيقة الشكر فان كل ما قيل في حيل الشكر صير عن الارحاطة
بكل معانيه فالأصل الأول العلم وهو علم تلبثه الأمور بعين النعمة ووجه كونها
نعمة في حقيقة وبدات المنعم ووجود صفاته التي بها يستلزم الانعام ويصدق
الانعام منه عليه فإنه لا بد من نعمة ومنعم ومنعم عليه بقدر آية النعمة
من المنعم بقصد وإرادة وهذه الأمور لا بد من معرفتها في حق غير الله تعالى
فما في حق الله فلا يستلزم إلا بان يعبروا بالنعمة كلها من الله وهو المنعم والوسيط
مستلزم من حقيقته وهن المعرفة والقدسية والتوحيد إذ دخل التوحيد
والقدسية فيها بل الرتبة الأولى في معارف الإيمان القدسية ثم إذا عرف ذلك
مقدسة فيعرف الله لا مقدس إلا واحد وما عداه غير مقدس وهو التوحيد
ثم يعلم ان كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط في كل نعمة فتقع عين
المعرفة في الرتبة الثانية إذ ينطوي بها مع القدسية والتوحيد كما في القدرة
والإفشاء والإفعل وعن هذه الآثار الجبر عليه السلام حيث قال من قال سبحان الله
فله عشر حسنات ومن قال لا إله إلا الله فله غيرهن حسنة ومن قال أعظم الله
فله ثلاثون حسنة وقال أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله
وقال لبيش من أراد أن يضاعف كما يضاعف الحمد لله ولا يظن
ان هذه الحسنات بأداء غير ذلك اللسان بهذا الكلمات من غير حصول معانيها

التوحيد

في القلب فبحان الله كله تدل على المقدس ولا إله إلا الله كله تدل على التوحيد
والله يدل على معيوقه النعمة من الواحد خلق فالحسنات بارزاً وهذه المعارف
التي هي من أنوار الأيمان والبعين وأعلم أن تمام هذه المعرفة على السرك في الأفعال
فمن الغنى على ممالك من الملوك لبي قال رأى المصغر عليه لوزير الملك أو لوكيله دخل
في تيسير ذلك وأبصاه إليه فهو استرا في النعمة من الملك من كل وجه بل منه
بوجه ومن غيره بوجه فينوزح فرحه عليهما فلا يكون موحداً في حق الملك نعم لا ينقص
من توحيده في حق الملك وكما لشكره أن يرى النعمة الواصلة إليه بتوحيده الذي كتبه
عليه وكافه الذي كتبه عليه فانه لا يفرح بالنعمة والكاف ولا يشكرها أنه لا
يثبت لها دخل من حيثها موجو دان بالنفس بل من حيث هي محرران تحت قدر
الملك وقد يعلم أن الوكيل الموصل والحازن أيضاً مضطرب من جهة الملك في الإقبال
وأنه لو رده إليه الأمر لم يكن من جهة الملك أرفاقاً وأمر جازم بما يقبضه لا أعلم
فإن أعرف ذلك كان نظره إلى الطائر الموصل خطره إلى القلعة والكاف ولا يورث ذلك
شركاً في توحيده من إضافة النعمة إلى الملك فذلك لأن معرف الله تعالى وعرفا في
علمه أن الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره كالقلم شدا في يد الكاتب وإن الحيوان
التي لها اختيارات مسخرات في نفس اختيارها فإن الله هو المسيطر الدواعي عليها
تفعل ما أمرت كالحازن المظطر الذي لا يجد سبيلاً إلى مخالفة الملك ولو
خلق نفسه لما أعطاه دة عما في يده فكل من وصلت إليه نعمة الله على يده فهو مضطرب
إذا سلط الله عليه الأداة وهي على الدواعي والعنى في قلبه أن خبره في الدنيا
والآخرة فإن يعطيك ما أعطاك وأن عزمه المقصود عنه في الحال والمآل لا يحصل
الأية وبعد خلق الله تعالى له هذا الاعتقاد فلا يجد سبيلاً إلى تركه فهو إذا
إنما يعطيك لغرض نفسه لا لغرضك ولو لم يكن غرضه في إعطائك ما أعطاك دة
عما في يده ولو لم يعلم أن نفعه في منفعتك لما أفعلك فهو إذا أعطاك نفعه
بنفعك وليس هو معيوك بل أعزك وسيله لآلهم أخري وهو يرجو
وإنما الذي اغتر عليك هو الذي تحتره لك والبقى في قلبه من الاعتقادات والآراء
ما صار به مضطرباً إلى الإقبال إليك فإن عرفت الامور ذلك فقد عرفت الله سبحانه
وعرفت أفعاله وكت موحداً وقد تدل على شكره بل كت بهذه المعرفة محمداً كما شاكراً
ولذلك قال موسى عليه السلام في مناجاته إلى خلقه أدم

أدركه بذكره وفعلته وفعلته فكيف شكره فقال عليه أن ذلك مني فكانت معرفته
شكراً أو لا شكراً لأن يعرف أن الشكر منه فإن خالف ذلك رتبته هذا لو كان عارفاً
لأنه لا يفتخر ولا بالمنعم ولا تقترح بالمنعم وحده بل بغيره فينقصا من معرفته
ينقص من حاله في العزج وينقصا من فرحه ينقص عملك فهذا بيان لهذا

الأصل الثاني

المستثمر من أصل المعرفة

وهو الفرح بالمنعم مع هيبة الخضوع والتواضع وهذا أيضاً في نفسه شكر
على خبره عما أن المعرفة شكر على تجرده ولكن إنما يكون شكر إذا كان جامعاً
شروطه وشروطه أن يكون فرحاً بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانفراد ولعل هذا
ما يريد أن تكون هيبة الخضوع للفرح بالملك الذي يريد الطمأنينة والفرح بالفرح
والفرح بغيره على أن يصح أن يصحح المنعم عليه بالفرح من ثلاثة
أوجه أحدها أن يفرح بالفرح من حيث أنه فرس وأنه مال يبيع به ومن قرب
بأنه عرضة وأنه حيوان يغير وهذا فرح من لا حظ له في الملك بل عرضة العرس
فقط ولو وحده في حده فاحذره كما أن فرحه مثل هذا الفرح الوجه الثاني
أن يفرح به لأن حيث أنه فرس بل من حيث أنه يستدل به على عناية الملك
به وسفقتة عليه واهتمامه به كما ينفذ حتى لو وجد هذا العرس في صحراء أو أعطاء
إياه غير الملك كان لا يفرح به أصلاً لاستغناهم عن العرس أو لا يستحقونه
له بالاصطلاح المطلوب من قبل الملك في تلك الملك الوجه الثالث
أن يفرح به لبركة يخرج به في خدمة الملك والخيل مشقة السفر لئلا
يخدمه رتبة العزب منه ويرتقي لئلا دحج الوزاره من حيث أنه ليس يفتخر
بأن يكون محله في قلب المسكن أن يعطيه فرساً ويعني به هذا العدد من العنايه
بل هو طالب أن لا ينعم الملك بشيء من ماله على أحد إلا بواسطة شرارة لا يريد
من الوزاره الوزاره أيضاً بل مشا مشا الملك والعزب منه حتى لو خسر
بمن العزب دون الوزاره وبين الوزاره دون العزب لا خسر العزب فلهذا ثلاث
درجات فالاول لا يدخل فيه معنى الشكر أصلاً لأن نظره صاحبه معصوم على الفرح

مثلاً الشكر
لله عايد

فَقَرَحَ بِالْقَرْسِ لَا بِالْمَعْطَى وَهَذَا حَالُ كُلِّ مَنْ قَرَحَ بِنِعْمَةٍ مِنْ حَيْثُ أَنْفَأَ الْبَذِيَّةَ مَوَافَقَةً
 لِمَنْ فِيهِ بَعْدَ عَنْ مَعْنَى الشُّكْرِ وَالْمُنَى دَاخِلٌ فِي مَعْنَى الشُّكْرِ
 مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ قَرَحَ بِالْمَنْعَمِ وَلَكِنْ مِنْ حَيْثُ ذَاتُهُ بَلْ مِنْ حَيْثُ مَعْرِفَتُهُ عَلَيْهِ بِتِلْكَ
 تَشْكِينُهُ عَلَى الْإِنْعَامِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَهَذَا حَالُ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَعْْبُدُونَ اللَّهَ وَكَرِهُوا
 حَقًّا مِنْ عِصْيَانِهِ وَرَجَاءَ لِقَائِهِ وَأَمَّا الشُّكْرُ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَرَحِ **الثالث وهو أن**
يَكُونَ قَرَحَ الْعَبْدِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَجَانُّهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْيَقْدَرَ يَهْدِي إِلَى الْوَسْطِ
 إِلَى الْقُرْبِ مِنْهُ وَالنُّزُولِ فِي جَوَارِهِ وَالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ عَلَى الدَّوَامِ فَهَذِهِ هِيَ الرِّبَّةُ
 الْعَلِيَّةُ وَأَمَّا رِبَّةُ اللَّهِ لَا يَتَرَجَّحُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى مَا هُوَ مِنْ رَحْمَةِ الْآخِرَةِ وَتُجَنَّبُ عَنْهَا
 وَيُجَنَّبُ كُلُّ قَوْمٍ تَلَفُّقِهِ عَنْ فِرَاقِ اللَّهِ وَتَضَدُّهُ عَنْ سَيِّدِ اللَّهِ لَأَنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُ الدُّنْيَا
 لَا يَقُولُ لِبَذِيَّةٍ تَحَاكُمُ لِرِيدِ صَاحِبِ الْقَرْسِ لَأَنَّهُ جَوَادٌ وَهَمَّ بَلْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ
 يَفْضَلُهُ فِي نِعْمَتِهِ الْمَلَكِ حَتَّى يَدُومَ مَشَاهِدَتُهُ وَقُرْبُهُ مِنْهُ وَلِذَلِكَ
قَالَ الثَّانِي أَنَّ الشُّكْرَ رُوبَةُ الْمَنْعَمِ لَا رُوبَةُ
النِّعَةِ وَقَالَ الْخَوَاصُّ شُكْرُ الْعَامَّةِ عَلَى الْمَطْعَمِ وَالْمَلِكِ شُكْرُ الْخَافَةِ
 عَلَى أَرْوَاقِ الْقُلُوبِ وَهَذِهِ رِبَّةُ لَا يَدْرُكُهَا كُلُّ مَنْ عَصَرَتْ عَنْهُ الذَّلَالَةُ فِي الْبَطْنِ
 وَالْقَرَحُ وَمَذَرَكَاتُ الْخَوَاصِّ مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْأَصْوَاتِ وَخَلَا عَنْ لَذَائِثِ الْقَلْبِ فَإِنَّ الْقَلْبَ لَا
 يَلْتَمِزُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَلِقَائِهِ وَإِنَّمَا يَلْتَمِزُ بَعْضُهُ إِذَا مَرَضَ بَسُو
 الْعَادَاتِ كَمَا يَلْتَمِزُ بَعْضُ الدُّرِّ بِكُلِّ الطِّينِ وَكَمَا يَسْتَمِشُّ بَعْضُ الْمَرْضَى الْأَشْيَاءَ الْخَلُوعَ
 وَيَسْتَحِيلُ الْأَشْيَاءَ الْمُتَرَّةَ **حَتَّى يَقِيلَ**

شكر الخواص
والعوام

• وَمَنْ لَيْكَ ذَا فِرْعَوْنَ رَيْسَ • تَجِدُ مُرَابِعَ الْمَارِ الزَّلَّ لَا كَ •
 فَإِنَّهُ مَوْسُطُ الْقَرَحِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِلْمَنْعَمِ وَأَنْ لَمْ تَكُنْ لِهَذِهِ فَالْزَلَّةُ
 الدَّائِمَةُ • أَمَّا الْأَوَّلَى فَتَنْظَرُ حَسْبَهُ عَنْ كُلِّ حِسَابٍ فَكَمْ مِنْ فَرْقٍ بَيْنَ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعْجِمَ
 عَلَيْهِ وَيَنْزِلَ مِنْ يَدِهِ فَيُعْجِمَ اللَّهُ لِيَصِلَ لِقَاءَ الْبَرِّ •

الأصل الثالث

العمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة النعم وهذا

وَمَهْدًا الْعِلَّ يَخْلُقُ بِالْعَلَبِ وَبِاللِّسَانِ وَبِالْجَوَارِحِ أَمَّا بِالْقَلْبِ فَقَصْدُ الْحَيَةِ
وَأَصْدَرُهُ نَكَاحَةُ الْخَلْقِ وَأَمَّا بِاللِّسَانِ فَاطْفَارُ الشُّكْرِ بِهٖ بِالْخَيْرَاتِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ
وَأَمَّا بِالْجَوَارِحِ فَاسْتِحْلَافُ نِعْمَةِ اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ وَالسُّؤَالُ مِنَ الْأَرْسِيَّةِ لَهَا فِي
مَحْصِيَّتِهِ حَتَّى أَنْ شُكِرَ الْعَبِيدُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ عَيْبٍ يَرَاهُ الْمُسْلِمُ وَشُكِرَ الْأَنْدَرَانُ
فَيَسِيرُ كُلُّ عَيْبٍ بِسَبْعَةٍ فَيَدْخُلُ فِي هَذَا شُكْرُ نِعْمَةٍ مَهْدُ الْأَعْضَاءِ وَالشُّكْرُ بِاللِّسَانِ لَا ظَهَرَ
الرَّضَى عَنْ اللَّهِ وَهُوَ مَا مَوْرِيَةٌ **فَالسُّكْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ك**
لَزَجْلُ كَيْفًا مَبْنِيَّةً فَقَالَ خَيْرٌ فَأَعَادَ السُّؤَالَ فَأَعَادَ جَوَابَهُ حَتَّى قَالَ فِي الْمَالِيَةِ خَيْرٌ
أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَأَشْكُرُ فَقَالَ هُوَ الَّذِي أَدْرَتْ مِنْهُ وَكَانَ السُّكْرُ لِسَانًا
وَيَنْبَغُهُمْ اسْتِحْجَاجُ الشُّكْرِ بِهٖ دِيكُونُ السَّائِرِ مُطِيعًا وَالْمُسْتَنْقِطُ لَهُ فِيهِ مُطِيعًا وَأَمَّا كَمَا
وَصَدَّ هُمُ الرِّبَا بِاطْفَارِ السُّؤَالِ وَكُلُّ عَيْبٍ يَسْأَلُ عَنْ حَالٍ يَهْوِيهِ أَنْ يَشْكُرَ أَوْ يَشْكُرَ أَوْ
لَيْسَ كَمَا لَسُكْرُ طَاعَةٍ وَالشُّكْرُ كَوْنِيَّةً مَبْنِيَّةً مِنْ أَمَلٍ إِلَيْنِ وَكَيْفَ لَا يَتِمُّ الشُّكْرُ
مِنْ مَالِكِ الْمَلُوكِ وَبِهِدِهِ كُلُّ شَيْءٍ لَا يَعْبُدُ مَلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَالْأَحْرَى بِالْعَبِيدِ
أَنْ لَمْ يَحْسِنِ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَأَقْصَى بِهِ الصُّعُوبَ إِلَى الشُّكْرِ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهُ تَعَالَى
بِحُضُورِ الْمُسْلِمِ وَهُوَ الْقَائِدُ إِلَى أَلْفِ الْبَلَاءِ وَذَلِكَ الْعَبْدُ لِمَوْلَاهُ عَزَّ وَشُكْرُ الْغَيْرِ ذَلِكَ
وَاطْفَارُ الذَّلِيلِ الْعَبِيدِ مَعَ كَوْنِهِ فَيَجِبُ قَالَ سُبْحَانَهُ أَنْ الَّذِينَ يُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ لَا يَكُونُونَ لَهُ رُفُقًا فَاتَّبَعُوا عَبْدَ اللَّهِ الرَّزَاقَ وَاعْبُدُوهُ وَقَالَ تَعَالَى أَنْ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمْنًا كَمَا لَشُكْرُ بِاللِّسَانِ مِنْ جُودِ الشُّكْرِ وَقَدْ
رَوَى أَنْ وَقَدْ أَقْدَمُوا عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فَقَامَ مَرَّشَابٌ لِيَتَكَلَّمَ فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْعَبْدِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ك
تَوَكَرَّ الْأَمْرُ بِاللِّسَانِ لَكَ فِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ هُوَ اسْتَنْ مِنْهُ فَقَالَ تَكَلَّمَ فَقَالَ لِسَانًا
وَقَدْ الرِّقَابَةُ وَلَا وَقَدْ الرِّقَابَةُ أَمَّا الرِّقَابَةُ فَقَدْ أَوْصَلْنَا إِلَيْهَا وَصَلْنَا وَأَمَّا الرِّقَابَةُ
فَقَدْ امْتَنَانِيهَا عَدْلًا وَنَحْنُ حَتَّى الشُّكْرُ جِبَالُ الشُّكْرِ لِسَانًا وَنَنْصُرُ
فَهَذِهِ أَصُولُ مَا فِي الشُّكْرِ الْخِيَاطَةُ بِمَجْمُوعِ حَقِيقَتَيْهِ قَامَا تَوَلَّى مَرَّةً قَالَ أَنْ
الشُّكْرُ هُوَ الْأَعْرَافُ بِنِعْمَةِ الْمُنْعِمِ عَلَى وَجْهِ الْخُضُوعِ فَيُفَوِّظُ لِلْأَجَلِ اللِّسَانُ مَعَ تَعَبِ
أَحْوَالِ الْقَلْبِ وَقَوْلُ مَرَّقَا **أَنَّ الشُّكْرَ هُوَ السَّائِلُ عَلَى الْمُنْعِمِ بِذِكْرِ جَمَالِهِ وَطَرَفِ**
الْمُحِبِّ وَعَلَى اللِّسَانِ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ أَنْ الشُّكْرَ هُوَ اعْتِكَافٌ عَلَى لِسَانِ الشُّهُودِ
بَارِدًا أَمَّا حِفْظُ الْحَرَمَةِ جَامِعٌ لَا تَكْثُرُ مَعَارِيِ الشُّكْرِ لَا يَشُدُّ مِنْهُ إِلَّا غَلُّ اللِّسَانِ

افعل
الشكر

وقولهم صدقوا القصاص شكر القيمة أن يرى نفسه في الشكر طغيلا أشاره إلي
معنى المعروفة من معاني الشكر فقط وقولهم الجند الشكر أن لا يرى نفسه أهلا
للقيمة إشارة إلى حال من أحوال على المصنوع ومولا أحوالهم تعجب عن أحوالهم
ولذلك تختلف أجوبتهم ولا يتفقون في خلاف جواب كل واحد في حالته
لاهم لا يتكلمون إلا عن حالتهم الراجعة الغالبة عليهم استغرا لا بما قصتهم عما لا
لهمهم إذ يتكلمون بما لا يرونه لا أيضا بحال السائل انصارا على ذكر القدر الذي يحتاج
اليوم وأعاضا عما لا يحتاج اليه فلا يلحق أن يظن انما ذكرناه طعن عليهم وأنه لو عرض
عليهم نجاع المعاني إلى شرحها بما كانوا ينكرون لها بل لا يظن ذلك بقا بل أصلا
إلا أن تعرض منازعة من حيث اللفظ في أن اسم الشكر في وضع اللسان هل يشتمل
جميع المعاني أم لا ولعقبها مقصودا وبقيته المعاني تكون من ثوابهم ولازمها
ولسنا نقصد في هذه الكتاب شرح موضوعات اللغات فليس ذلك من علم
طريق الآخرة في شيء

بيان طريق كشف الغطاء

عن الشكر في جزاء الله تعالى
لعله خطر يبال أن الشكر انما يقال في حق منعم هو صاحب حظ في الشكر فانا
المولون انما بالثناء أين يدخلهم في القلوب ومظهر ذمهم عند الناس فيز يدب ذلك
صبيهم وجاههم أو بالحمد متبالي هي اعانة لهم على بعض اغراضهم أو بالمول بين
أيديهم في صورة الخرم وذلك لتكثير سوادهم وهو سبب لزنا ذمة تجاههم
فلا يكون شاكرا لهم إلا بشئ من ذلك وهذا محال في خواص سبحانه من وجهين أحدهما
أن الله منزّه عن الخطوط والأغراض من غير حاجة فلا الخدمة والأعانة وعن
تشر الحاجة والحشة بالثناء والأطوار عن تكثير سواد الحرم بالمول بين يديه والاعانة
وساجدا فشكلنا يا بهما لا حظ له فيه بقا هي شكرنا الملك المنعم علينا بأن شام
في يومنا أو نرفع أو نضد إذ لا حظ للملك فيه ولا حظ لله سبحانه في فعلنا كما
والوجه الثاني أن جميع ما نتعاطاه باختيارنا فهو نعمة أخرى

أَخْبَرِي مِنْ اللَّهِ نِعْمَةً إِذْ جَاءَ وَفَدَّرْنَا وَإِذْ تَأَوَّدْنَا وَأَعْتَدْنَا
 الْأُمُورَ الَّتِي هِيَ سَبَابُ حَرْبٍ أَلَمْ نَقُلْ لِلنَّاسِ قُلُوبُ اللَّهِ وَنِعْمَتُهُ فَبِكَيْفٍ تَشْكُرُونَ فَبِكَيْفٍ تَشْكُرُونَ فَبِكَيْفٍ تَشْكُرُونَ فَبِكَيْفٍ تَشْكُرُونَ
 أَعْطَانَا الْمَلِكُ سُرُورًا فَأَخَذْنَا مَرْوَبًا آخَرَ وَكُنَّا نُوَدِّعُكُمْ بَيْنَ يَدَيْنَا نَسْفَحُكُمْ نَسْفَحُكُمْ نَسْفَحُكُمْ نَسْفَحُكُمْ
 سُرُورًا لِلأَوَّلِ بَلْ كَانُوا يَلْمِزُونَ لِيُخَالِجُوا سُرُورًا بَيْنَ يَدَيْنَا نَسْفَحُكُمْ نَسْفَحُكُمْ نَسْفَحُكُمْ نَسْفَحُكُمْ
 بِنِعْمَةِ أَخْبَرِي فَيُؤَدِّي لِي أَنْ يَكُونَ السُّكْرُ نَحْنُ لَا يَخْلُفُ نَحْنُ لَا يَخْلُفُ نَحْنُ لَا يَخْلُفُ نَحْنُ لَا يَخْلُفُ
 وَلَسْنَا نَسْفَحُكُمْ فِي الْأُمُورِ جَمِيعًا وَالشَّرْعُ قَدْ وَدَّعِيهِمْ فَبِكَيْفٍ السَّبِيلُ لِلْجَمْعِ
 فَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْخَاطِرَ قَدْ خَطَرَ لَدَاؤُودَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَقَالَ رَبِّ كَيْفَ أَشْكُرُكَ وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْكُرَكَ إِلَّا بِنِعْمَتِكَ يَا رَبِّ بِرَبِّكَ
 وَفِي لَفْظِ أَخْبَرِي وَشُكْرِي بِالنِّعْمَةِ أَخْبَرِي وَتَجِبُ عَلَى الشُّكْرِ كَذَلِكَ وَتَجِبُ لِلَّهِ تَعَالَى
 إِلَيْهِ إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَقَدْ شُكِرْتَ وَفِي حَبْرِ آخَرٍ إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ النِّعْمَةَ مَنَى رَضِيَتْ
 مِنْكَ لَكَ شُكْرًا فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قُبِلَتْ السُّؤَالُ وَتَجِبُ قَائِمٌ مِنْ أَدْرَاكَ
 مَعْنَى مَا أَوْجَبِي الْبَهْمَا فَإِنَّ عِلْمَ اسْتِحْلَالِ الشُّكْرِ يَتَعَالَى فَأَمَّا كُنْ الْعِلْمُ بِاسْتِحْلَالِ
 الشُّكْرِ سُرُورًا فَلَا أَمْنَةَ فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمُ أَقْبَى نِعْمَةٍ مِنْهُ فَبِكَيْفٍ صَارَ سُكْرًا وَكَانَ الْحَاصِلُ
 بِرَجْعِ الْأَنْزَلِ مَنْ لَمْ يَشْكُرْ فَقَدْ شُكِرَ وَأَنْ يَقُولَ الْخَلْعَةُ الدَّائِمَةُ مِنَ الْمَلِكِ سُكْرٌ لِلْعَلَّةِ
 الْأُولَى وَالْقَهْقَرَةُ قَائِمَةٌ ذَلِكَ السَّرْفِيَّةُ فَإِنْ أَمَكُنْ تَعَرِّيفَ ذَلِكَ سَأَلَ فَقَوِّمُهُ
 فِي نَفْسِهِ فَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا فَرْعٌ بَابٌ مِنَ الْمَعَارِفِ وَهِيَ غَلَاظُ الْعُلُومِ الْمَعَامِلَةِ وَالْحِكْمَةِ
 تَشِيرُ مِنْهَا لِلْمَلَامِجِ وَقَوْلُ هَهُنَا نَظَرُ أَنْ نَظَرَ بَعِزَ التَّوْحِيدِ الْحَضَرِ وَهَهُنَا
 انْظُرْ بَعِزَ قَوْلِ مَطْعَانِهِ الشَّارِكِ وَأَنَّهُ الْمُسْكُورُ وَأَنَّهُ الْحَبِيبُ وَأَنَّهُ الْحُبُوبُ وَهَهُنَا
 نَظَرٌ مِنْ عَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْوُجُودِ غَيْرُهُ وَأَنْ كُلَّ شَيْءٍ عَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَأَنْ ذَلِكَ صِدْقٌ فِي
 كُلِّ سَأَلٍ أَوْ لَا أَوْ بَدَأَ أَنْ الْعَيْزُ مَوْالِدِي نَيَّصُورُ أَنْ يَجُونَ لَهُ نَيْفِيَّةُ قَوَامٍ وَمِنْ هَهُنَا
 الْعَيْزُ فَلَا وَجُودَ لَهُ بَلْ مَوْجَالُ أَنْ يَوْجِدَ إِذَا الْمَوْجُودُ الْحَقِيقُ مَوْالِدِي بِنَفْسِهِ
 وَمَا لَيْتَ لَهُ بِنَفْسِهِ قَوَامٌ فَلَيْسَ لَهُ بِنَفْسِهِ وَجُودٌ بَلْ مَوْالِدِي لَيْسَ لَهُ مَوْجُودٌ بِغَيْرِهِ
 فَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بَدَائِهِ وَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَجُودُ الْبَشَةِ وَإِنَّمَا الْمَوْجُودُ هُوَ
 الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ وَالْقَائِمُ بِنَفْسِهِ مَوْالِدِي قَدْ عَلِمْتَ بِهِ فَقَوِّمُومَ وَلَا يَوْمَ الْأَوَّلِ
 وَلَا يَوْمَ الْآخِرِ أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ لَكَ فَإِذَا لَيْسَ فِي الْوُجُودِ غَيْرُ الْحَقِيقِ الْقَوِّمِ وَمَوْالِدِي
 الْقَهْقَرَةُ فَإِنْ نَظَرْتَ فِي هَذَا الْمَعَامِلَةِ عَلِمْتَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُصَدَّرُهُ وَإِلَيْهِ رَجْعُهُ هُوَ الشَّارِكُ
 هُوَ الْمُسْكُورُ وَمَوْالِدِي الْحَبِيبُ وَهُوَ الْحُبُوبُ وَمِنْ هَهُنَا نَظَرُ حَبِيبِ ابْنِ الْإِلَهِ حَبِيبِ حَبِيبِ

فناء النفس غير الصوفي

سمع قوله سبحانه أيا وحدا ناه صابرا نعم العبد أنه أواب فقالوا وأجبا أعطى
وأشياء أشد لا أنه إذا أتى على عطايا فعل على نفسه أثنى فهو المثنى وهو المثنى
عليه ومن ههنا نظر الشيخ أبو سعيد للمثنى حيث قرئ بين يديه بحظهم ويحيونه
فقال لعلمي عليهم وقد عظمهم لأنه إنما يحب نفسه أشد بقوله أيا إلى الحب
وأنه المحبوب ولهذا رتبة عالية لا تقامها إلا بمثل على حد عقل ولا يجوز عليك أن المصنف
إذا أحب تصنيفه فقد أحب نفسه والصانع إذا أحب صنعه فقد أحب نفسه
وكل ما في الوجود سوى الله فهو تصديق لله وصنعه فإن أحبه فما أحب إلا نفسه
وإن لم يحب إلا نفسه فهو أحب ما أحب وهذا كله نظر بعين التوحيد وبغير الصوفية
عن هذه الحالة بقا، النفساني عن نفسه وعن غير الله فلم ير إلا الله فلم يفهم هذا
ينكر عليهم ويقول كيف في طول طلعه أربعة أذرع ولعله يأكل في كل يوم أربعة
أرطال من الخبز فيضلل عليهم الجبال يحلهم معاني كلامهم ومرورة العارفين أن يكونوا
صحة للحال عليهم واليه الإشارة بقوله سبحانه أن الذين أجروا كانوا من الذين
أمنوا يصحكون وإذا أمروا بالسجود أو إذا انقلبوا إلى أنفسهم انقلبوا
فأكبوا وإذا أراهم قالوا إن هؤلاء لصاؤون وما أرسلوا عليهم حافطين
ثم إن ضلل العارفين عليهم أعظم إذا قالوا يوم الذين آمنوا من الكفار
يضحكون على الآراء ينظرون ثم ذلك لأن الله نوح عليهم السلام كانوا يضحكون عليه
عند اشتغالهم بجملة السفينة فقال إن تسرفوا منا فأننا تسرف منكم كما تسرفون وسوف
تعلمون فقرا أحد التطوين **في النظر لما في نظر من أمر يبلغ**
إلى مقام الغنا عن نفسه وهو لا يتم إن فتنهم لم يثبتوا الوجود
أنفسهم فأنروا أن يكون لهم رب يعبد وهو لا هم العجنان المنكوسون وعما لهم في
كل العبد لا لهم نفوسا هو ثابت حقيقا وهو العتوم الذي هو قاهر بنفسه وقابض
على كل نفس ما كسبت وكل قاهر قاهر به ولم يقصروا على هذا حتى أشبهوا أنفسهم
ولو عرفوا الله، انضم من حيث علمهم لا يات لهم ولا وجود لهم وإنما وجودهم
من حيث أوجدوا لا من حيث وجدوا ففقر في عين الموجود والموجد وليس في الوجود
إلا موجود فوجدوا فوجدوا فوجدوا حق والموجد باطل من حيث هو فهو والموجود
قد بره وقبور والموجد هالك فأنفا إذا كان كل من عليها فأن فلا يبقى إلا وجه ربك

الفسر في التلخيص

الشيء في نفسهم غير عي ولكن يصير عود يصير باحدى العينين وجود الموجود للحق فلا يكون
والعينين الا حذري ان شرعا ما لم يصيرها فناء غير الموجود للحق فان ثبت موجبا اخر مع الله
سبحانه وهذه امسك حقيقا كما كان الذي فيه كما جاز حقيقا فان جاز واحد العيني
الى العنصر اذ ان لقا وتبين الموجودين فان ثبت عبدا ورا في هذا التقدير من باب
النفائوت والعنصر من الموجود الاخر دخل في جود التوحيد ثم ان حل بصره بما يريد
في استواريه يقل عسفه وبقدر ما يريد في بصره يظهر له من نفسا زما اثبتته
سوي الله سبحانه فلا يرى الا الله فيكون قد بلغ كما التوحيد حيث
ادرك نقصا في وجوده ما سوي الله دخل في اويل التوحيد وليت كما درجت كبح
فيها نقاوت درجات الموحدين وكتب الله تعالى المنزلة على السنته رسوله هي
الكل الذي يحصل له اتوارا انصار والايديا عليه السلام هم الكاؤون وقد جاوا
دا غير لا التوحيد المحض ورحمة قوله لا اله الا الله ومعناه ان لا شيء الا الله
الحق والواصلون لا كما التوحيد هم الا قلوب والجاوذين من المشركين
ايضا فينبون وهو على الطرف الا قضى المقابل لطرف التوحيد اذ عبدة الاوثان
قالوا ما نعبد غير الله لا بغير بونا الى الله زلفى فكانوا داخلين في اويل ابواب
التوحيد نحو لا متعينا والمتوسطون هم الاكثر وروى منهم من تنفع بصرته
في بعض الاحوال فقلوبه له حقا بول التوحيد ولكن كالبصر الحاطط لا يثبت ان
وبهم من يلوح له ذلك ويثبت زمانا ولكن لا يدور والدوام فيه غير سرك

ولما امر عليه السلام بطلب القرب فعيل **واسجد واقترب**
في سجوده اعوذ بغيره من عقابك واعوذ بربك من خطاك
واعوذ بربك منك لا احصيه عليك انت كما اثبتت على نفسك فتقوله اعوذ
بغيره من عقابك كلام عن مشاهير فعلى الله فقط فكله ليرى الا الله واعفاله
فاستعد بفعليه من فعله ثم اقتربت فعني مشاهير الافعال وتز في ذلك مصادر
الافعال وهي الصفات فقال اعوذ بربك من خطاك وهما صفتان ثم رأي ذلك
نقصا في التوحيد فاقتربت ورفا من مقام مشاهير الصفات الى مشاهير
الذات فقال اعوذ بك وهذا فرامته اليه من تروية فعلى صفة وحكمة رأي
نفسه فارامته اليه ومستعبد او معيبت فعني عن مشاهير نفسه اذ رأي ذلك

درجات الموحدين

مطل

نُصَا نَا وَافْتَرَبَ فَقَالَ أَنْتَ كَمَا أَثْبَتَ عَلَى نَفْسِكَ لَا أَحْصِي نَاءَ عَمَلِكَ فَقَوْلُهُ
لَا أَحْصِي خَيْرٌ مِنْ قَوْلِهِ وَخَرُوجِهِ عَنْ مَشَاهِدِهِ وَقَوْلُهُ أَنْتَ كَمَا أَثْبَتَ
عَلَى نَفْسِكَ بَيَانُهُ الْمَشْنُوعُ وَهُوَ الْمَشْنُوعُ عَلَيْهِ وَأَنَّ الْكُلَّ مِنْهُ بَدَأَ إِلَيْهِ يَجُودُ وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ
كَالَّذِي لَا وَجْهَ فَكَانَ أَوَّلَ مَا يَرَى بِهَا يَمُوقَاتِ الْمُوجِدِينَ وَمَوَازٍ لَا يَرَى إِلَّا
اللهَ وَالْعَمَلُ بِهِ وَاسْتَعِيدَ مِنْ فَعْلٍ يَعْمَلُ وَالنَّظَرُ لِلَّهِ مَاذَا اسْتَحَقَّتْ بِهَا يَمِينُهُ
إِذَا اسْتَقْبَلَ الْوَأَحِيدَ لِحُجَّتِهِ أَرْقَعَ فِي نَظَرِهِ وَمَشَاهِدِهِ سَوَى الْذَاتِ بِالْحَقِّ
وَلَيْكِنْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَرَى مِنْ مَرْتَبَةٍ إِلَّا أَحْزَى وَلَا يَرَى إِلَّا وَدَّ بِالْإِصْبَةِ
إِلَى اللَّهِ يَمِينَهُ فَكَانَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْأَوَّلِيِّ وَيَرْجُو لَدُنْ نَفْصِهِ فِي سُبُوحِهِ وَتَقْصِيرُهُ
فِي مَعَاذِهِ **وَاللَّهُ لَا يَشَاءُ** يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيَعَانِي عَلَى يَدَيْهِ
فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ حَتَّى اسْتَغْفِرَ اللَّهَ سَبْعِينَ مَرَّةً وَكَانَ ذَلِكَ لِيَمِينِهِ فِي سَبْعِينَ
مَقَامًا بَعْضُهَا بَعْدَ الْبَعْضِ وَأَوَّلُهَا وَأَنْ كَانَ يَجَاوِزُ أَصْحَابَاتِ مَقَامَاتِ الْخَلْقِ
وَلَيْكِنْ كَانَ نَفْصًا نَابِلًا مَصَافِيَةً لِلَّهِ أَوْ أَحْزَى فَكَانَ اسْتِغْفَارُهُ لَذَلِكَ وَلَمَّا
قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَدْ عَسَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَمَا تَسْتَغْفِرُ
فَاهَذَا الْبُكَاءُ فِي الْجُودِ وَمَا هَذَا الْجَهْدُ الشَّدِيدُ قَالَ أَمَّا أَوَّلُ عَمَلٍ شُكِرَ لَهُ
مَعْنَاهُ أَمَّا أَوَّلُ طَائِفَةٍ لَمْ يَزِدْ فِي الْمَقَامَاتِ فَإِنَّ الشُّكْرَ سَبَبُ الزِّيَادَةِ حَيْثُ قَاتَ
تَعَالَى لَيْسَ شُكْرُكَ لَا زَيْدٌ لَكَ وَأَدَّ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ فِي بَجَائِ الْمَكَاشِفَاتِ فَيَنْتَقِصُ الْعَمَلُ
وَلَسَوْجِدٌ لِلَّهِ مَا يَلِيقُ بِعُلُومِ الْمَعَامِلَةِ فَيَقُولُ **الْإِنْبَاءُ عَلَيْهِمُ**
السَّلَامُ لِيُشَوِّدَ الدُّعَاةَ الْخُلُقِيَّةَ كَمَا فِي التَّوْحِيدِ الَّذِي وَصَفَاهُ وَبَنَى عَلَيْهِمُ
وَبَنَى الْوُصُولَ إِلَيْهِ مَسَافَةً بَعِيدَةً وَعَقَبَاتٍ شَدِيدَةً وَأَمَّا السَّرْعُ كُلُّهُ لَعَرِيفِ سُلُوكِ
تِلْكَ الْمَسَافَةِ وَقَطْعِ تِلْكَ الْعَقَبَاتِ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَكُونُ النَّظَرُ مِنْ مَشَاهِدِ أَحْزَى
وَمَقَامٍ أَحْزَى فَيُظْهِرُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ بِالْإِصْبَةِ تِلْكَ الْمَشَاهِدَةَ الشُّكْرَ وَالسَّكْرَ
وَالْمَشْكُورَ وَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ إِلَّا بِحَالٍ فَتَوَقَّعْ كَيْفَ أَنْ تَقْضِيَ أَنْ تَكُونَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ رَسُلًا
لِلَّهِ عِنْدَ قَدْ تَعَدَّدَ مَرَّةً نَابِلًا وَمَلَكُوسًا وَتَقْدِيرًا أَجَلَ زَادَهُ فِي الطَّرِيقِ يَقْطَعُ بِهِ
مَسَافَةَ الْبُعْدِ وَيَقْرُبُ مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ ثُمَّ يَكُونُ لَهُ حَالًا لَا يَأْخُذُ بِأَمْرٍ أَنْ يَكُونَ قَضَاهُ مِنْ
وَصُولِ الْعَمَلِ إِلَى حَضْرَتِهِ أَنْ يَقُومَ بَعْضُ مَهَامِهِ وَيَكُونُ لَهُ غِنَا فِي مَدِينَةِ الدَّائِمَةِ
أَنْ لَا يَكُونَ لَدُنْهُ لَحْظٌ فِي الْعَمَلِ وَلَا حَاجَةٌ بِهِ إِلَيْهِ بِحُضُودِهِ لَا يَزِيدُ فِي مِلْكِهِ لَأَنَّهُ لَا
يَقُومُ عَلَى الْقِيَامِ بِحُدُودِهِ بَعْضُ فِيهَا غِنَا وَعَيْنُهُ لَا تَنْقُصُ مِنْ مِلْكِهِ فَيَكُونُ قَضَاهُ

استغفار
رسول الله

شكر الناس لله

ملاحظة

قدَّره من الارحام عليه بالمرؤوب والزاد ان خطي العبد بالقرْب منه ونِبال
 سعاده حَضْرته لِيَتَفَعَّلَ هو في نفسه لا لِيَتَفَعَّلَ الملك به فيزال العبد من
 الله سبحانه في المستزلة الثانية لا في المنزل الاول فان الاول محال على الله
 تعالى والثانية غير محال هـ ثم اعلم ان العبد لا يكون شاكراً في الحال
 الا في تحمُّد الركوب والوصول لا حَضْرته ما لم يقيم حُدُوثه التي ارادها الله
 منه واما في الحال الثانية فلا يحتاج اليها الحُدُوث أصلاً ومع ذلك يتصور ان يكون
 اما شاكراً أو كفوراً ويكون شكره ان يستعمل ما افقده اليه مولاه بما آتاه
 لا حيله لا لجل نفسه وكفره ان لا يستعمل ذلك فيه بان يعطيه أو يستعمله
 فيما يريد في بعده منه ثم لما ليس العبد القوب وربك المرقوب ولم يتفق الزاد الا
 في الطريق فقد شكر مولاه اذا استعمل نعمته في حقيقته اي فيما آتاه العبد
 لا نفسه وان جلس ولم يركب لا في طلب القرب ولا في طلب البعد فقد كفر ايضاً
 نعمته اذا اتملها وعطلها وان كان هذا دون ما بعد منه فذلك خلق الله
 سبحانه الخلق وهم في ابتداء وطرهم حياً جوارحاً لا استعمال الهوات لتعمل
 بها ابدانهم فيبعدون به عن حَضْرته واما سعاده بصرف القربية فاعطى من نعم
 ما يقدرون على استعماله في شل رحا القرب وعز بعدتهم وقربهم عن الله
 سبحانه اذ قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الاية فاذا ايعز الله ايات برقي العبد بها
 عن اسفل سافلين خلقها الله تعالى لا لجل العبد حتى ينال بها سعاده القرب
 والله تعالى غني عن قرب او بعد والعبد فيما بين ان يستعملها في الطاعة فقد
 شكرها اذ فقه حجة الله تعالى وبين ان يستعملها في معصية فقد كفر
 لا فيما يملكه مولاه ولا برضاه فان الله لا يرضى لعباده الكفر والمعصية
 وان عطاها لم يستعمل في طاعة ولا معصية فهو ايضا اقران للجنة بالمضييع
 وكل من في الدنيا اما خلق الله للعبد ليوصله الى سعاده الاخرة ويذل
 القرب من الله فكل مطيع فهو بقدر طاعته شاكراً نعمه الله في الاسباب التي
 استعملها في الطاعة وكل هائل ان الاستعمال او عاقل استعمال ذلك في
 طس بر العبد فهو كما في جاري في حجة الله سبحانه فالطاعة والمعصية تسهلها
 المشيئة وين لا تسهلها المحبة والكرامة بل رب مراد محبوب ودب مراد مكروه

وَوَرَأَيْتَا هَذِهِ الدَّقِيقَةَ سِرَّ الْقَدَرِ الَّذِي يَنْعِي مِنْ أَفْسَادِهِ وَقَدْ أَغْلَى لِهَذَا
الْإِسْكَارِ الْأَوَّلَ وَهَوَانَهُ أَذْهَبَ لِلشُّكْرِ وَحُطَّ كَيْفَ يَكُونُ الشُّكْرُ وَبِهَذَا الْأَمْرُ
يَحْتَاجُ الدَّمْعَ فَإِنَّمَا لَمْ يَنْعَمَ بِالشُّكْرِ إِلَّا بِنِعْمَةِ اللَّهِ فِي جِهَةِ الْحُجَّةِ بِغَيْرِ اللَّهِ
فَقَدْ حَصَلَ الْمَادُّ وَفَعَلَكَ عَطَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّ حَلَّهُ فَقَدْ شَيْءٌ عَلَيْكَ
وَسَاوَهُ نِعْمَةً أُخْرَى مِنْهُ إِلَيْكَ فَهِيَ الَّتِي أُعْطِيَ وَهِيَ الَّتِي وَصَرَ أَحَدُهَا عَلَيْهِ
سَبَبًا لَا يَنْقُضُ فَعَلَهُ الدَّمْعُ إِلَى جِهَةِ حُجَّتِهِ فَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَنْتَ مُؤَمَّنٌ
بِأَنَّ شَأْنًا مَبْعُوثًا إِلَيْكَ مَحَلُّ الْمَعْنَى الَّذِي الشُّكْرُ عَيْنًا عَنْهُ لَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ مُوجِدًا لَهُ
فَمَا أَنْتَ مُؤَمَّنٌ بِأَنَّكَ عَارِفٌ وَقَائِلٌ لَا يَمْنَعُ أَنْ يَخْلُقَ الْعِلْمُ وَمَوْجِدُهُ وَبِهِ يَمْنَعُ
أَنَّ حَلَّهُ وَقَدْ وَجَدَ بِالْقُدْرَةِ الْأَزَلِيَّةِ فَيَكُونُ مَوْجِدًا بِأَنَّكَ شَائِدًا بِأَنْتَ رَشِيدٌ
لَكَ وَأَنْتَ شَيْءٌ أَذْهَبَكَ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ وَأَمَّا أَنْتَ لَا شَيْءَ أَذْكَتَ أَنْتَ طَائِفًا لِعَيْفِكَ
سَبَبِيَّةٍ مِنْ ذَلِكَ فَمَا فِي عِبَارَةِ النَّظَرِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَنْتَ شَيْءٌ
أَزْجَلُكَ شَيْئًا فَإِنْ قَطَعَ النَّظَرُ عَنْ جَعْلِهِ كُنْتَ لَا شَيْءَ حَقِيقًا وَإِلَى طَرَفِ الْأَشْيَاءِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ أَعْمَلُوا فِكْلَ مَيْسَرًا خَلَقَ لَهُ لِمَا قِيلَ لَهُ فَعَمِلَ الْعَمَلُ إِذَا
كَانَتْ الْأَشْيَاءُ فَرُخَ مِنْهَا مِنْ قَبْلِ بَيْتِ أَنْ خَلَقَ حَارِي قَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَمَلُهَا
وَلَكِنْ بَعْضُ أَعْمَالِهِ مَحَلُّ لِبَعْضٍ وَقَوْلُهُ أَعْمَلُوا وَإِنْ كَانَ جَارِدًا عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهِيَ فَعْلٌ مِنْ أَعْمَالِهِ وَسَبَبٌ لِعَمَلِهِ الْخَلْقُ بِأَنَّ الْعَمَلَ يَنْفَعُ وَاعْلَمُوا
فَعْلٌ مِنْ أَعْمَالِ اللَّهِ وَالْعِلْمُ سَبَبٌ لِبَعْثَاتٍ دَائِمَةٍ حَازِمَةٍ إِلَى الْحَرَكَةِ وَالطَّاعَةِ
وَالْبَعْثَاتِ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَوْجِبٌ لِحُرْكَةِ الْأَعْضَاءِ وَهِيَ أَيْضًا مِنْ
أَعْمَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ بَعْضُ أَعْمَالِهِ سَبَبٌ لِبَعْضٍ أَوَّلُ سُرْطٍ لِلنَّاسِ ثُمَّ كَانَ
خَلْقُ الْمَيْسَرِ سَبَبًا لَخَلْقِ الْعَرْضِ إِذْ لَا يَخْلُقُ الْعَرْضُ قَبْلَهُ وَخَلْقُ الْحَيَاةِ سُرْطٌ لَخَلْقِ
الْعِلْمِ وَخَلْقُ الْعِلْمِ سُرْطٌ لَخَلْقِ الْإِرَادَةِ وَالْكُلُّ مِنْ أَعْمَالِ اللَّهِ بِحِكْمَتِهِ وَبَعْضُهَا
سَبَبٌ لِبَعْضٍ أَيْ هِيَ سُرْطٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ سُرْطٌ أَنَّهُ لَا يَسْتَعِدُّ لِقَبُولِ فَعْلِ الْحَيَاةِ
إِلَّا بِوَجْهِهِ وَلَا يَسْتَعِدُّ لِقَبُولِ الْعِلْمِ إِلَّا بِوَجْهِهِ وَلَا يَقْبُولُ الْإِرَادَةَ إِلَّا بِوَجْهِهِ
فَتَكُونُ أَيْضًا أَعْمَالُهُ سَبَبًا لِبَعْضٍ بِهَذَا الْمَعْنَى لَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ أَعْمَالُهُ مُوجِدًا لِبَعْضٍ
بَلْ مَهْدٌ لِبَعْضٍ لِمَا يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ لِدَرْجَةِ الْوُجُودِ الَّذِي ذَكَرْنَا
فَالْجَوَابُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَلُوا وَإِلَّا فَاسْتَرْعَايُونَنِي وَجِدَ مُؤْمِنُونَ
عَلَى الْعِصْيَانِ وَمَا الْيُنْيَاسِي فَكَيْفَ تَذَرُونَهَا أَمَّا الْكُلُّ إِلَى اللَّهِ فَاعْلَمُوا بِهَذَا الْقَوْلِ

القول من الله سبحانه حصول اعتقادنا والاعتقاد سبب لهجان الخوف وهجان الخوف
سبب لتلك الهوان والنجاة في غدا العنود وذلك سبب لوصولنا إلى جوار الله
سبحانه والله مسبب لاستجاب وهو مبرها من سبقت له في الأزل السعادة
ليست له هذه الاستجاب حتى يعود بسلسلته إلى الجنة وتبعد عن مثله بأن لا
يستمر لها قدر له ومن لم يسبق من الله الحسنى بعد سماع كلام الله تعالى وكلام ربه
وكلهم العلماء فإذا لم يسمع لم يعلم وإذا لم يعلم لم يخف وإذا لم يخف لم يزل الركون
إلى الركون وإذا لم يزل الركون إلى الدنيا بقي في حزب الشيطان وإن جهنم لم يورثهم
أجمعين فإذا عرفت هذا عجت من قومه بقاء هؤلاء الجنة بالسلاسل فما راجد
الآ وهو مغنود إلى الجنة بسلاسل الاستجاب وهو سديط العلم والخوف عليه
وما من مخلوق إلا وهو مغنود إلى الله بالسلاسل وهو سديط العقلة والآن من
والعنود والمنتقون بقاء هؤلاء الجنة فخر والمؤمن بقاء هؤلاء الدنيا
فخر ولا فخر إلا الواحد القهار ولا قادر إلا الملك الجبار وإذا انكشف الغطاء
عن عيني العالمين فسألهوا الأمر ذلك سمعوا عند ذلك نداء المنيعة من
الملك اليوم لله الواحد القهار ولقد كان الملك لله الواحد القهار كل يوم
لذلك اليوم على الخصوص ولكن العالمين لا يسمعون هذا النداء إلا ذلك اليوم
فصوابنا عن ما يجحد للعالمين من كشف الأحوال حيث لا يتبعهم كشف
مغنود بالله من الجهل والعمالة أصل أسباب الهلاك

بيان تمييز ما نجه الله عما يكرهه

اعلم أن فعل الشكر وترك الكفر أنه لا يتم إلا بمعرفة
ما نجه الله من معنى الشكر استعمال نعمة الله في محابه ومعنى الكفر نقيض
ذلك أما ترك الاستعمال أو باستعماله في مكارهم والتمييز ما نجه الله عن
عن ما يكرهه مذكر كان أحدهما السمع ومستنده الآيات والأجور والذاني
بصيرة القلب وهو النظر بعين الاعتبار وهذا الأخير عسير وهو لا حل

من تمييز ما نجه الله عما يكرهه

معرفة الشكر
الأمر

ذَلِكْ غَزِيْرٌ فَلَدَلْنَا اَوْسَلَ اِلَهَ سُبْحَانَهُ الرُّسُلَ وَسَهَّلَ لِهَيْمِ الطَّرِيقِ عَلَى الْخَلْقِ وَنَحْنُ
 ذَلِكْ يَلْتَمِثُ عَلَى مَعْرِفَةِ جَمِيعِ احْكَامِ الشَّرْعِ فِي اَفْعَالِ الْعِبَادِ لَمْ يَطْلُعْ عَلَى حِكْمَةِ
 الشَّرْعِ فِي جَمِيعِ اَفْعَالِهِ لَمْ يَحْكَمْهُ الْقِيَامُ بِحَقِّ السُّكْرِ اَصْلًا وَاَمَّا الثَّانِي وَهُوَ النُّظَرُ
 بِعَيْنِ الْاِغْتِبَارِ وَهُوَ اِدْرَاكُ حِكْمَةِ اِلَهٍ تَعَالَى فِي كُلِّ مَوْجُودٍ خَلْقَهُ اَوْ مَا خَلَقَ بَيْنَهُ
 الْعَالَمِ اِلَّا وَفِيهِ حِكْمَةٌ وَخَتَّ احْكَمَ مَقْصُودَ ذَلِكِ الْمَقْصُودُ هُوَ الْمَحْبُوبُ وَتِلْكَ
 الْحِكْمَةُ مُنْقَسِمَةٌ اِلَى جَلِيَّةٍ وَخَفِيَّةٍ اَمَّا الْجَلِيَّةُ فَكَأَنَّ الْعِلْمَ بِاَنَّ مِنْ احْكَمَ فِي خَلْقِ
 الشَّمْسِ اَنَّ يَحْصِلَ مِنْهَا النُّورُ وَالتَّهَارُ فِي كَوْنِهَا مَعَاشًا وَالدَّبَلُ لِبَاسًا فَصَبَّرَ الْحَرَّ
 صَبْرًا لَا يَبْصُرُ السُّكُونُ عِنْدَ الْاِسْتِنَارِ فِهَذَا مِنْ جُمْلَةِ حِكْمِ الشَّمْسِ لَا كُلَّ
 الْحِكْمِ فِيهَا بَلْ فِيهَا حِكْمٌ اَحْسَرُ كَثَرَةً وَتَفَعُّلًا وَكَذَلِكَ مَعْرِفَةُ الْحِكْمَةِ فِي الْعَمِّ وَزَوَلِ
 الْاَضْطِرَّارِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا تَشْفَاؤُ الْاَرْضَ بِاَوَاقِعِ الْمَنَاتِ طَعَامُ الْخَلْقِ وَتَرْغِي لِلْاَعْمَامِ وَكَذَلِكَ
 انْظُورِ الْقُرْآنَ عَلَى جُمْلَتِهِ مِنْ الْحِكْمِ الْجَلِيَّةِ الَّتِي تَحْمِلُهَا اَفْهَامُ الْخَلْقِ وَذَلِكَ بِقِيَمِ
 الَّذِي يَقْبُرُ وَذَلِكَ بِقِيَمِهِ اِذَا قَالَ سُبْحَانَهُ اَنَا صَبَبْتُ الْمَاءَ صَبْرًا ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ
 شَقَاقًا نَبْتًا وَنَاقِيًا وَغَبِيًا وَهَبِيًا وَزَيْتُونًا وَخَلْجًا **وَاَمَّا الْحِكْمَةُ فِي سَائِرِ**
الْكَوَاكِبِ السَّابِرَةِ مِنْهَا وَالنُّجُومِ خَفِيَّةٌ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهَا سَائِرُ الْخَلْقِ وَالْقَدَرُ
الَّذِي يَحْكُمُهَا كَأَنَّهُ اَخْلَقَهَا اِلَهَ رَبِّهِ السَّمَاءِ بِسُلْطَانِ الْعَيْنِ النُّظَرِ اَلَيْسَ اَشَارَ اِلَيْهِ قَوْلُهُ
سُبْحَانَهُ اَنَا ذَا الْمَاءِ الدُّنْيَا بِرَبِّهِ الْكَوَاكِبِ جَمِيعِ الْعَالَمِ تَسَاوُهُ وَكَوَاكِبُهُ وَرَبَابَتُهُ
وَحَاجَرُهُ وَجَبَالَتُهُ وَمَعَادِنُهُ وَنَبَاتُهُ وَحَيَوَانُهُ وَاعْصَانُ حَيَوَانِهِ لَا تَخْلُو اَذْرُؤُهُ مِنْ ذُرَا
عَنْ حِكْمِ كَثَرَةٍ مِنْ حِكْمِهِ وَاحِدَةٍ اِلَى عَشْرَةٍ اِلَى اَلْفٍ وَكَذَلِكَ اَعْصَانُ الْحَيَوَانِ تَنْفِيسُهُ
اِلَى مَا يَحْتَوِي حِكْمًا كَالْعِلْمِ بِاَنَّ الْعَيْنَ لَا تَبْصُرُ اِلَّا بِالنَّوْرِ وَالتَّهَارُ لِمَنْ يَنْتَظِرُ
وَالرَّجُلُ لِمَنْ لَا يَلْمِزُ مَا لَا اَعْصَانُ الْبَاطِنَةِ مِنَ الْمَعَارِ وَالْمَرَاةُ وَالْاَيْكَةُ
وَالْجَبَدُ وَارْحَادُ الْعَرِيقِ وَالْاَعْصَابُ وَالْعَصَلَاتُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْحَيَاةِ وَبِفَتْحِ
وَالْاَلْفِ لِفَتْحِ وَالْاِسْتِنَاكَ وَالْاِحْزَافُ وَالرِّقَّةُ وَالْعَلَطُ وَسَائِرُ الصِّفَاتِ فَلَا يَحْكُمُ
الْحِكْمَةُ فِيهَا كَأَنَّهُ الدَّاسِقُ الَّذِي يَغِيْرُ فَوْقَهَا لَا يَغِيْرُ فَوْقَهَا اَلَا دَرًا لِيَسِيرَ اِلَى
بِالْاَصْنَافِ اِلَى عِلْمِ اِلَهٍ سُبْحَانَهُ فَمَا اَوْ تَلِيْسُهُ مِنَ الْعِلْمِ اِلَّا وَلِيْلًا فَذَلِكَ مَنْ
اَسْتَفْهَلَ شَيْئًا مِنْ حِكْمَةٍ غَيْرِ الْجَهَةِ الَّتِي خَلَقَ لَهُ وَلَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ارْتَدَى بِهِ
فَقَدْ هَرَفَ نِعْمَةً اِلَهٍ تَعَالَى فِيهِ مِنْ مَرَبِّ عَمْرٍهُ يَبْدُوهُ فَقَدْ هَرَفَ نِعْمَةً اِلَهٍ اِذْ خَلَقَتْ
لَهُ الْيَدَ لِيَدْفَعَ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ مَا يَهْذُلُكَ وَيَاخُذُ بِهَا مَا يَنْفَعُكَ لَا لِيَهْلِكَ بِهَا

مظهر ما دخل في شئ الا وفي حكمة

مظهر الحكمة في اعضاء الانسان وغيرها

غيره ومن نظر بالوجه غير ذي محرم فقد كفر بوجه العتس وبوجه الشمس
 اذا لا يصار لا تستمر لاهما وانما خلفنا ليصير بهما ما ينفعه في دينه ودينه
 وبتنهما ما ينفعه فيهما فقد استعملهما في غير ما اريد له وهذا لان المراد
 من خلق الخلق وخلق الدنيا واسماها ان يستعين الخلق بها على الوصول
 الى الله سبحانه ولا وصول اليه الا بحجته والاشربة في الدنيا والحق عن غرور
 الدنيا والاشربة والامر بالذكر ولا محبة الا بالمعرفة الحقيقية بدوام الذكر
 ولا يمكن الدوام على الذكر والفكر الا بدوام البدن ولا يبقى البدن الا بالادام
 والما والهوا والعدا ولا يسترد ذلك الا خلق السما والارض وخلق سائر الاعضاء
 طاهرا وباطنا فكل ذلك لاجل البدن والبدن مطية النفس والراجع الى الله
 تعالى هي النفس المطمئنة بطول العباداة والمعرفة ولذلك قال سبحانه وتعالى
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكل من استغنى شيئا في عباداة الله
 فقد كفر بوجه الله في جميع الاسباب التي لا بد منها لا قدم على تلك المعية
 ولقد ذكرنا واحدا للحكمة لطيفة الخلق ليست في غاية الحفا حتى يعتبر
 بها ويعتد طريق الشكر والكمثر ان على النعم فقول من جزا الله تعالى خلق
 الدناير والدراهم وبهما قوام الدين وهما جران لا منفعة في اعيانها
 ولكن يقطر الخلق اليهما من حيث ان كل انسان محتاج الى اعيان كثيرة في
 مطعمه وملبسه وسائر حاجاته وقد يحجز عما يحتاج اليه وعلى ما يستغنى
 عنه من تلك الزعفران مثلا وهو محتاج الى الجمل تركبه او من تلك الجمل
 ربما يستغنى عنه ويحتاج الى الزعفران فلا بد بينهما من معاونة ولا بد
 من معاونة العوض من تقدير اذ لا يبذل صاحب الجمل جملة بكل مقدار
 من الزعفران ولا مناسبه بين الزعفران والجمل حتى يقال عطي منه مثله
 في الوزن او الصورة وكذلك من يستغنى في اشيائه او عبد انجف ودقيقا
 بما لا يقدره الا شيئا لا تناسب فيها فلا بد من الجمل كما يسوي بالزعفران
 فتعدر المعاملات جدا ففكرت اليه من الايمان المتناوذة المتبادرة
 الى متوسط بينهما حكم فيها حكم عدل فيعرف من كل واحد رتبة
 ومنزلته حتى اذا تعدرت المنازل وترتبت الرتب علم بعد ذلك
 المساوي من غير المساوي في خلق الله الدرهم والدناير كما بين وموسطين

حكمة خلق الدنيا
والدنيا

بين سائر الاموال حتى تقدر الاموال بهما فيقال هذا الجعل يسوي بهما
وهذا القدر من الرغبتان يسوي بهما من حيث انهما متساويان وانما
امكن التعديل والتعديل لا عرض في اعيانها ولو كان في اعيانها عرضا
رغبتا انقضت حضور ذلك العرض ترجحا ولم يبق ذلك في حق من لا عرض
له فلا يظن الا مفرادا انما خلقهما الله سبحانه ليتدا ولهما الايدي ويكونا
حاكمين بين الاموال وحكمة اخري وهو ان يوصل بهما الى سائر الاشياء
لانما عرضتان في انفسهما ولا عرض في اعيانها ونسبتهما الى سائر الاموال
نسبة واحدة في ملكهما فكانا ملكا كل شئ لا من ملك ثوبا فانه لو ملك
الا الثوب فلو احتاج الى طعام ربما لم يرغب صاحب الطعام في الثوب لان عرضه
في ذاته مثلا فاحتج الى شئ هو في صورته كانه ليس بشئ وهو في معناه كانه
كل الاشياء والاشياء انما تسوي نسبته الى المحتلقات اذ العرض له صورة
خاصة بقيد مخصوصه كالماء لا لون لها وبجى كل لون فكل ذلك المقدار عرض
له فيه وهو وسيله الى كل عرض وكالحرف لا معنى له في نفسه وبه يظهر
المعاني في غير هذه هي الحكمة الدائمة وبها ايضا حكمه بطول ذكرها فكل من
عمل فيها عملا لا يلبس بالحكم ونحوها العرض المقصود بالحكم فقد كثر نعم الله
فيها وكان من حيل حاكم المسلمين في سجن يمنع عليه الحكم بسببه لانه
اذا كثر فقد صنع ولا يحصل العرض المقصود به وما خلقت الدراهم والدينار
لزيد خاصة ولا لعمد وخاصة اذ لا عرض للاحاد في اعيانها فاما
حجران وانما خلقت لئلا ولهما الايدي فيكونا حاكمين بين الناس وعلايمه
معروفة المقادير مقومة للماضي فاحسب الله تعالى الدين فخرزون عن قراءة
الاسطر الا لهيئة المكتوبات على صفات الموجودات بخط الهي لا حرفة
فيه ولا صوت ولا يدرك بعين النظر بل بعين البصيرة خبر مولانا العارفين
بخلام سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وصل اليهم بواحدة
الحرف والصوت المعنى الذي تجزوا عن اذ الله فقال سبحانه والذين
يكرهون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فليس لهم بعد اب
وكل من اخذ من الدرهم والدينارين مائة مائة ذهب او فضة فقد كثر النعمة
وكان اسوا حالا مما نحن لان سال هذا مثال من اسحق حاكم البلد في

كثرة الذهب

واختلاف
الذهب والفضة

الربوا

الظلم

البه في الجاهل والكثير والآمال التي يقوم أحسن الناس لها فاحبس هون منه وذلك
أن الحرف والحد يد والرصاص والنحاس ينوب من الذهب والفضة في حفظها
ولا يكتفي الحرف والحد يد في المقصود الذي أريدت له المقصود من أن ينكشف
له هذا كيف بالترجمة الآية وقيل له من شرب في أنية من ذهب أو
فضة فكأنما جسر جري طينه نار جهنم وكل من عامل معاملة الربا على الدائم
والدائم فقد كفر وظلم لا يتم خلقا لغيرهما لا لا نفسهما إذ لا عرض في أعيانها
فأذا أخرج في أعيانها فقد أخذها مقصودا على خلاف وضع الحكمة أو طلب
المقد لغير ما وضع له ظلم ومن معه ثوب ولا نقد معه فقد لا يقد على أن
يشترى به طعاما وذا به وربما لا يبيع الطعام والدابة بالثوب فهو معدي و
في بيعه يتخذ النقد فيتوصل به إلى مقصوده فانهما وسيلتان إلى الغنى
لا غير في أعيانها وفيهما من الأموال فيقع الحرف من الكلام بما قاله
المخبرون أن الحرف هو الذي جاء بمعنى في غيره فوقع المراء من الأول أن
وأما من معه نقد فلو جاز له أن يبيع بالنقد فيستخذ النقد في التعامل
فأية عمله فيسبق النقد متقدما عن غيره لانه لملكه المكنون وقبض الحاكم
والمرئى الموصل تلك الغير ظلم كما أن حبسته ظلم فلا معنى لبيع النقد بالنقد
إلا باحداً والنقد مقصود الدار خارج وذلك هو ظلم **فإن قلنا**
فلم جاز بيع النفدين بالخير وليس جاز بيع الدرهم مثله فان علم أن أحد
النفدين بخلاف الآخر في مقصود التوصل إذ قد ييسر التوصل بأحدهما
من حيث كثرته كالدرهم فتشترج الحاجات قليلا ففي المنع منه ما
يشوش المقصود الخاص به وهو ييسر التوصل به إلى غيره وأما بيع الدرهم
بالدرهم فمما يله تجايز من حيث أن ذلك لا يرغب فيه عاقل مما شأنا ولا
يستعمل به تاجير فانه عت بخبري محرم الدرهم على الأرض وأخذ
وخن لا خاف على العقلا أن يصيروا أوفاء لهم ولا وضع الدرهم على الأرض
وأخذة بغيره فلا يمنع مما يشوق النفوس إليه إلا أن يكون أحدهما أجود
وذلك أيضا لا يتصور جسر بانه إذا صا جباله لا يرضى بمثله من الربا
فلا ينظر العقد فإن طلب زيادة على الردي قد لا يتم نقصه فلا جرم
منعه منه وحكم بأن جيد ما ورد بها سواء كان للجودة والرداءة ينبغي أن

تجوز
بالردي

العلم

الاطعمة التي خلقها

أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا فَيَمْلَأَ بَقِصْدِ عَيْنِهِ وَلَا عَرَضَ فِي عَيْنِهِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ إِلَّا
مَصَادِقَاتٍ دَقِيقَةٍ فِي ذَاتِهِ وَإِنَّمَا الَّذِي ظَلَمَ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ الْمَقْصُودَ
خُتْلَفَهُ فِي الْجُودَةِ وَالرَّحْمَةِ حَتَّى صَارَتْ مَقْصُودَةً فِي أَعْيَانِهَا وَحَقٌّ أَنْ لَا
أَنْ لَا يَقْصِدَ وَأَمَّا إِذَا بَاعَ دُرَّهْمًا بِدُرْهَمٍ مِثْلَهُ نَسِيَةً فَأَتَمَّ حِجْرَهُ لَكِنْ
فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا إِلَّا مَسَاحُ قَاصِدٍ لِلْإِحْسَانِ فِي الْعَرْضِ كَرَمَةٍ مِنْهُ وَحَقٌّ
عِنْدَهُ لَتَبْقَى صُورَةُ الْمَسَاحَةِ فَيَكُونُ لَهُ حِمْدٌ وَاجْتِرَ وَالْمَعَاوَضَةُ لِاجْتِرَ بِهَا وَلَا
اجْتِرَ بِهَا أَيْضًا ظَلَمَ لِأَنَّهُ اضْطَاعَ خُصُوصَ الْمَسَاحَةِ وَاجْتِرَاجَهَا فِي مَعْضٍ
الْمَعَاوَضَةِ فَكَذَلِكَ الْأَطْعِمَةُ خُلِقَتْ لِتُعْطَى لَهَا أَوْ تَبْدُو لَهَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ
يَضْرِبَ عَنْ جِهَتِهَا فَإِنْ فَتَحَ بَابَ الْمَعَامَلَةِ فِيهَا يُوْجِبُ تَقْيِيدَ كَيْفِ الْأَدَى وَيُؤَخِّرُ
عَنِ الْأَكْلِ الَّذِي أَرِيدَتْ لَهُ لِمَا خَلَقَ الطَّعَامَ إِلَّا لِيُؤْكَلَ وَالْحَاجَةُ إِلَى الْأَطْعِمَةِ
شَدِيدَةٌ فَلْيَنْبَغِي أَنْ يُخْرِجَ عَنْ غَيْرِ الْمُسْتَعْنَى عَنْهَا إِلَى الْحَتَّاجِ وَلَا يَتَعَامَلُ
عَنِ الْأَطْعِمَةِ إِلَّا سَتَعْنُونَ عَنْهَا إِذْ مِنْ مَعَهُ الطَّعَامُ فَلَيْسَ بِأَكْلِهِ أَنْ كَانَ حَتَّاجًا
إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ بَصَاعَةً تَجَارَةً وَإِنْ جَعَلَهُ بَصَاعَةً تَجَارَةً فَلْيَبْعِدْهُ عَنْ طَبْعِهِ
بِعَوَضٍ غَيْرِ الطَّعَامِ لِيَكُونَ حَتَّاجًا إِلَيْهِ قَامًا مِنْ طَبْعِهِ لَعَيْنِ ذَلِكَ الطَّعَامِ
فَهُوَ أَيْضًا مُسْتَعْنٍ عَنْهُ وَلِهَذَا أَوْرَدَ فِي الشَّرْعِ هَؤُلَاءِ لَعْنُ الْمُتَكَبِّرِ وَأَوْرَدَ فِيهِ
مِنْ التَّشْدِيدِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ أَدَابِ الْكُتُبِ بَعْدَ بَابِ الْبَرِّ بِالْبَرِّ
مَعْدُورًا إِذَا حَمَلَهَا لَا يَسُدُّ مَسَدًا لِأَخْرَافِ الْعَوَاضِ وَبَايَعُ صَاعٍ مِنَ الْبَرِّ بِصَاعٍ
غَيْرِ مَعْدُورٍ وَكَفَى غَايَتُهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَنَعَ لَنْ الْمَقْصُودِ لَا يَسْتَحِبُّ إِلَّا عِنْدَ
الْمَقَاوِثِ فِي الْجُودَةِ وَمَقَابِلُهُ الْجِدِّ بِمِثْلِهِ مِنَ الرَّدِيِّ لَا يَرْضَى بِهِ صَاحِبُ
الْجِدِّ وَأَمَّا حَبِيرُ رَدِّهِ فَقَدْ يَقْصِدُ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتِ الْأَطْعِمَةُ مِنَ الصَّرَوَاتِ
وَالْجِدِّ لِسَاوِي الرَّدِيِّ فِي أَصْلِ الْغَايَةِ وَجُودِ الْفَقْدِ فِي وَجُودِ الشَّعْمِ اسْتَطَاعَ
الشَّرْعُ عَرْضَ الشَّعْمِ فِيمَا هُوَ الْقَوَامُ لِهَذِهِ حِكْمَةُ الشَّرْعِ فِي خَيْرِهِ
الرَّبَّاءُ وَقَدْ انْكَشَفَ لَهَا هَذَا بَعْدَ الْأَعْرَاضِ عَنْ قَوْلِ الْفَقْهَةِ فَلْيَقْرَأْ هَذَا بَقِصْدِ الْفَقْهَةِ
فَإِنَّهُ أَقْوَى مِنْ جَمِيعِ مَا أَوْرَدْنَاهُ وَذَكَرْنَاهُ فِي الْخَلَائِقِ وَهَذَا يَنْبَغِي أَنْ
رِجَالُ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي التَّخْصِيصِ وَنَاكِحَاتِ الْأَدْوَادِ
الْحَصْنِ فِيهِ لَكَانَتِ الْبَابُ وَالْأَدْوَابُ أَوَّلِي الدُّخُولِ وَلَوْ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ مِنْهُ
مَا لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْوَى الْمَذْهَبِ فِيهِ إِذْ خُصَّصَ بِالْأَقْوَانِ وَلَكِنْ كُلُّ مَعْنَى

حكمة تحريم الربوا

مَعْنَى بَرَاءَةِ الشَّرْعِ فَلَا بَدَانَ يَضْبِطُهُ جِدٌّ وَخَدِيدٌ هَذَا كَانَ مَحْكَماً
بِالْفُتُورَةِ وَكَانَ مَحْكَماً بِالْمَطْعُومِ فَرَأَى الشَّرْعُ الْحَدَّ يَدْفَعُ ذَلِكَ بِالْصَّرُورَةِ
وَلَوْلَا جِدُّ لَحْدَةِ الْخَلْقِ فِي تَتَبُعِ جَوْهَرِ الْمَعْنَى مَعَ اخْتِلَافِهِ بِالْأَحْوَالِ وَالْأَحْكَامِ
فَيَكُونُ الْحَدُّ صَرُورِيًّا فَلِذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَمَنْ سَجَدَ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَهَرَ
نَفْسُهُ وَلَا نَاصُورَ هَذِهِ الْمَعْنَى لَا خِشَافَ فِيهَا السَّرَافِ وَأَمَّا اخْتِلَافُ فِي جَوْهَرِ
الْحَدِّ يَدْعُو كَمَا جِئِدَ شَرَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُدُودَ الْحَقِّ بِالسُّكْرِ وَقَدْ حُدِّدَ سُرْمًا
بِكُونِهِ مِنْ حَيْثُ السُّكْرِ لَا نَفْلِيهِ يَدْعُو إِلَى كَيْفِهِ وَالِدَا خِلَافٍ فِي الْحُدُودِ دَاخِلٍ
فِي الْحَدِّ يَدْعُو بِحُكْمِ الْحَيْثُ دَاخِلٍ أَصْلُ الْمَعْنَى الْحِكْمَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَهَذَا مِثَالُ حِكْمَةٍ
حَقِيقَةٍ مِنْ حُكْمِ التَّقْدِيرِ فَلْيَنْتَهِزْ أَنْ يَغْيِرَ سَكْرُ الْبَهْمَةِ وَكَمَا نَافِ بِهَذَا الْمِثَالِ
تَكَلُّفُ خَلْقِ لُغَةٍ فَلَا يَنْتَهِزُ أَنْ يَغْيِرَ نَفْسُهُ وَلَا يَعْرِفُ هَذَا إِلَّا مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ
وَمَنْ نَبَتْ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أَوْفَى خَيْرَ أَكْثَرٍ وَكِنْ لَا تَصَادِفُ جَوْهَرِ الْحِكْمَةِ
فِي قُلُوبٍ هِيَ تَزِيلُ الشَّهَوَاتِ وَمَلَا عَيْنَ الشَّيَاطِينِ كُلَّ لَا يَدْرِي إِلَّا أَوْ لَوَا إِلَهًا
وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ جُوعُوا عَلَى قُلُوبِ
بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ وَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا الْمِثَالِ فَفَسِّرْ عَلَيْهِ
حَسْرَتَكَ وَسُكُونَكَ وَنُطْفَكَ وَسُكُونَكَ وَكُلُّ فَعْلٍ صَادِرٍ مِنْكَ فَانَّهُ أَمَا سَكْرُ
وَأَمَّا كُفْرَانٌ وَلَا تَبْصُورَانِ تَفَكَّرْ فِيهِمَا وَبَعْضُ ذَلِكَ بَصِغُهُ فِي لِسَانِ
الْفَيْفَةِ الَّذِي يَدْعُو بِطَوْبِهِ عَوَامِ الْخَلْقِ بِكَوَاهِلِهِ وَبَعْضُهُ بِالْخَطَرِ وَكُلُّ ذَلِكَ
عَيْنُ آدَامَ الْقُلُوبِ مَوْصُوفٌ بِالْخَطَرِ فَاقُولْ مَثَلًا لَوْ اسْتَحْجَيْتُ بِالْإِيمَانِ
فَقَدْ كَفَرْتَ بِهَمَّةِ الْيَدَيْنِ إِذْ خَلَقَ اللَّهُ لَكَ الْيَدَيْنِ وَجَعَلَ أَحَدَهُمَا أَوْفَى مِنَ
الْآخَرِ فَاسْتَحْجِ الْأَوْفَى بِسُيُورِ رَحْمَانٍ فِي الْغَالِبِ الشَّرِيفِ وَالْقَضِيْلِ
إِذَا تَفَضَّلَ النَّاسُ فَيُرْعَدُونَ عَنِ الْعَدْلِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِالْعَدْلِ ثُمَّ
أَوْحَى مِنْ أَعْطَالِ الْيَدَيْنِ إِلَى أَعْمَالِ بَعْضِهِ شَرِيفُهُ كَأَنَّكَ الْمُصْغَفُ بِالْمَسَاءِ
وَأَزَالَ الْخَاسَةَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَصَصْتَ الشَّرِيفَ بِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ غَضَضْتَ مِنْ
حَدِّهِ وَظَلَمْتَهُ وَهَدَيْتَ عَنِ الْعَدْلِ وَكَذَلِكَ إِذَا تَفَضَّلَ مَثَلًا إِلَى جِهَةِ الْقِبْلَةِ
أَوْ اسْتَقْبَلْتَهُ فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ فَقَدْ كَفَرْتَ بِهَمَّةِ اللَّهِ فِي خَلْقِ الْجَاهِ وَخَلْقِ
سَعَةِ الْعَالَمِ لَا هَ خَلْقَ الْجَاهِ لَمْ يَكُنْ مَسْعَاً فِي حَرَكَاتِكَ وَتَسْمِ الْجَاهِ إِلَى
مَا لَمْ يَسْرِفْهُ بَانَ وَضَعُهَا بَيْنَنَا أَصَافَةً لِلَّهِ نَفْسُهُ اسْتِمَالَةً لِعَيْنِكَ إِلَيْهِ

شكروا الاعضاء

لتقيد به قلبك وتتبعه بسببه بدئك في تلك الجهة على هيئة الثياب
 والوقار اذا عديت ربك وكذا انما انفتحت افلاك الى ما هو شريف كالطاعات
 والى ما هو حسيس كقضاء الحاجة وروي البصاق فاذا رويت بصاقل الى جهة
 القبلة فقد طلعت وكبرت نعمة الله عليك بوضع القبلة التي بوضعها كل
 عبادة ذلك وكذا اذا لعبت خلك فابتدأت باليسرى فقد ظلمت لان الحظ وقاية
 الرجل للرجل فيه حظ واليداية بالخطوط ينبغي ان يكون بالاسرى وهو
 العدل والوقار بالحكمة وتقيضه ظلم وكذا ان ليعة الرجل والظلم وهذا
 عند العار في كبره وان ساء الفقيه كروا حتى ان بعضهم كان قد جمع
 احوال من الخطية وجعل يتصدق بها فسيل عن سبب ذلك فقال ليس بالمداس
 مرة فابتدأت بالرجل اليسرى سهوا فاردت ان اكر ذلك بالصدقة فغشم
 الفقيه لا بعدد على تخم الامر في هذه الامور لانه مسكين بل بارصلا ح
 العوام الذين يقترب ذرهم من ذرهم الانعام وهم منقسمون في طلات
 اطمع واعظم من ان يظهر امثالهم الظلمات بالامانة اليها فيقيم ان يقال
 الذي يسير للظلم واخذ القدر يساره قد تعدى من وجهين احدهما الشرب
 والاخر الاخذ باليسار ومن باع حراما في وقت النداء يوم الجمعة فيقيم ان
 يقال حالقين وجهين احدهما بيع الحرام والاخر بيع في وقت النداء ومن في
 حاجته في محراب المبيد مستقبل القبلة فيقيم ان يذكر تركه الادب في قضاء
 الحاجة من حيث لم يحل القبلة على هيئة فاما معي كلها طلات وبعضها فوق
 بعض فيمنح بعضا في جنب البعض والسيد قد يعاين عدة او الاستقلال بغير اد
 ولكن لو قدر تلك السكين اعز اولاده عليه لم يوافق استمال السكين بغير انهم حكم
 وتكافؤ في نفسه فكان ما راعاه الانبياء عليهم السلام والا لا يراعي الله عنهم
 من الادب وتساخا فيه في الفقه مع العوام فسيبه من الضرورة والا فكل
 هذه عدول عن العدل وكذا ان ليعة ونقصا ن عن الله حجة المبلغ للعباد الى
 درجات القرب نعم بعضها يؤثر في القصر بفضايل القرب والخطا المندلة في
 وبعضها خير من كلكية عن حدود القرب لا عالم البعد الذي هو مستقر الشياطين
 وكذا ان من شمر عضلا من حجرة من غير حاجته يا حجرة موصلة ومن غير عرف
 صحيح فقد كفر نعمة الله سبحانه في خلق الاشجار وخلق الميدين واما اليد فالحا

الظل
 واللام

مطلب الظل

الخطن
 غرض الحجة
 وتقطعها

نحوه

فإنها لم تخلق للعب بل للطاعة ولإعمال الصالحة المعينة على الطاعة وأما الشجر
فإنما خلقه الله تعالى وخلق له العروق وساق إليه الماء وخلق فيه قوة الإغذاء
والماء يبلغ منتهى نشوه فينبغ بعبادة فكسره قبل منتهى نشوه لا على
وحدة ينفع بعبادة مخالفة لمقتضى الحكمة وعدول عن العدل فإن كان له
عرض صحيح فله ذلك إذ البصرة والجوان جعلتاً لا غراضاً لأنسان وإنما جاعلاً
قائماً لها فكان في الآخرة في أبقا الأشراف مدة ما أقرب إلى العدل
من تضييعها جميعاً وإليه الإشارة بقوله سبحانه وتعالى ما في
السموات وما في الأرض جميعاً منه نعم إذا كسر ذلك من مبدل غيره
فهو تعالى أيضاً وإن كان محتاجاً لأن كل شجرة بعينها فلا يفي بحاجات عباد
الله كلهم بل يفي بحاجة واحدة ولو خصص واحد من غير ربحان واختصاص كان
ظلاً وصاحب الاختصاص هو الذي حصل المذرو وصنع في الأرض وساق إليه الماء
وقام بالاعتقاد فهو أولي به من غيره ويخرج حاجته بذلك فإن ثبت ذلك في بوا
لا سبق لا ذي اختصار غيره فلا بد من طلب اختصاص آخر وهو السبق إلى الله
فليسابق نصيبه السبق للعدل هو أولي به وغيره الفقها عن هذا الترجيح بملك
وهو بما زحزح إذا لا ملك إلا لما لملك الملك الذي له ما في السموات والأرض
وكيف يكون العبد مالكا وهو في نفسه ليس بملك نفسه بل هو مبدل غيره
نعم الخلق عبد الله ولا من مائدة الله وقد أذن لهم في الأكل مما يدينه بعدد
حاجتهم فالمال لا يتصب ما يدينه لغيره فمن أخذ لقمة بيمينه واحتوت بها
بأرجسته فما عبد آخر وأراد أن يأخذ من يده لم يحسن من ذلك لأن الله
صارت ملكاً له يأخذ باليد واليد وصاحب اليد أيضاً مملوك ولكن إذا
كانت كل لقمة بعينها لا يفي بحاجته كل العبد فالعدل في الخصم عنه حصول
صرب من الترجيح والأختصاص فالأخذ اختصاص بغيره العبد فيمنع من
يدينه بذلك الاختصاص عن سوا حمية فهو كذا ليعتد به فهم أمر الله تعالى
ولذلك يقول من أخذ من أموال الدنيا كفر من حاجته وكفره وأمسك
وفي عباد الله من يحتاج إليه فهو ظالم وهو من الذين يكفرون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله وإنما سبيل الله طاعته وزاد الخلق في طاعته
أموال الدنيا إذ بها سدد فغ ضرورته وقرى فقره حاجته نعم لا يدخل

لأنه يكون العبد
مالكا وهو ليس
بملك نفسه

كفر الزانية
والفضة

هَذَا فِي حِدِّ مَا وَرَاكَ الْفَقْهُ لَأَن مَعَادِيرَ حَاجَاتِ حَقِيقَةِ وَالنَّفْسِ فِي اسْتِغْنَاءِ الْفَقْرِ
فِي الْأَسْتِقْبَالِ لِخَلْقِهِ وَأَوَّاحِشِ الْأَعْمَالِ بِمَعْلُومَةٍ تَكْلِيفِيَّةٍ لِلْعَوَامِّ ذَلِكَ جَرِي
عَجْرِي كَيْلِفِ الصِّبْيَانِ الْوَقَارِ وَالْوُدَّةِ وَالسَّكُوتِ عَنْ كُلِّ لَافٍ غَيْرِهِمْ وَطَمَّ حَكَمَهُ
نَفْسَانِيْمٌ لَا يَطْبَعُونَهُ فَتَرَكَا الْأَعْرَاضَ عَلَيْهِمْ فِي اللَّعِبِ وَالْهَوَىٰ وَابْتَحَنَّا أَيْضًا ذَلِكَ
لَا يَزَالُ عَلَىٰ أَنْ الْهَوَىٰ وَاللَّعِبُ حَقٌّ فَكَيْفَ لَنَا ابْتِحَانًا لِعَوَامِّ حِفْظِ الْأَمْوَالِ وَالْأَقْصَارِ
فِي الْإِنْفَاقِ عَلَى قَدْرِ الرِّقَاقَاتِ لَصَرْوَةٍ مَا جَبَلُوا عَلَيْهِ مِنَ الْجَلِّ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَايَةٌ
لِقَوْلِهِ وَقَدْ أَشَارَ الْقُرْآنُ إِلَيْهِ إِذَا قَالَ — إِنْ سَأَلْتَهُمْ مَا جَعَلَهُمْ خُلُوعًا وَجَزْخًا
أَضَاعَتْكُمْ بَلْ لَخِيَ الَّذِي لَا كُورَةَ فِيهِ وَالْعَدْلُ الَّذِي لَا ظِلْمَ فِيهِ إِنْ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْ
عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مَالِهِ إِلَّا بِقَدْرِ مَا رَادَ الرَّابِّ وَكُلُّ عِبَادِ اللَّهِ رَاكِبٌ لِمَطْلَبِ الْأَيْدِ
الْمُحَصِّنِ الْمَلَكِ الدِّيَانِ فَتَسْتَأْخُذُ بِأَدَاةٍ عَلَيْهِ وَمَنْعُهُ عَنْ رَاكِبٍ آخَرَ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ
فَهُوَ ظَالِمٌ تَارِكٌ لِلْعَدْلِ وَخَارِجٌ عَنْ مَقْصُودِ الْحِكْمَةِ وَكَأَنَّهُ فَرِغِمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
بِالْقُرْآنِ وَالْعَدْلِ سَائِرَ الْأَسْبَابِ الَّتِي لَهَا عَرَفٌ أَنْ مَا سِوَى رَادِ الرَّابِّ
وَبَالَ عَلَيْهِمْ فِي الدِّيَانِ وَالْآخِرَةِ مَنْ فَهَمَ حَكَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَوْ
جُودَاتِ قَدَّرَ عَلَى الْقِيَامِ بِوُطْبِيْعَةِ السُّكْرِ وَاسْتَقْصَا ذَلِكَ جُنَاحَ الْإِحْدِلَاتِ
ثُمَّ لَيْقِيَ بِالْقَتِيلِ وَأَيْمًا أَوْ رَدَّ مَا هَذَا الْقَدْرُ لِيُعْلِمَ عَلَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِهِ سَاحَنَ
وَلَيْسَ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ وَفَرَحَ الْبَلِيسُ لِقَوْلِهِ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ سَائِرِينَ
وَلَا يَعْرِفُ مَعِيَ هَلْ لَآيَةٍ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ هَلْ كَلَهُ وَأَمْوَارًا خَيْرًا وَهَذَا تَقْضَى الْأَعَارِ
دُونَ اسْتَقْصَاءِ مَبَادِيهَا مَا تَقْسِيرُ الْآيَةِ وَمَعْنَى لِقَظِهَا يَعْرِفُهُ كُلُّ مَنْ يَعْرِفُ الْلُغَةَ
وَيَهْدَى بَيْنَ بَيْنِ الْعَرَفِ بَيْنَ الْمَعْنَى وَالْتَقْسِيرِ قَالَتْ فَتَقْدَرُ
رَجَعَ حَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ لِلَّهِ حِكْمَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ جَعَلَ بَعْضَ أَعْمَالِ
الْعِبَادِ سَبَبًا لِمَا فِي ذَلِكَ الْحِكْمَةِ وَبَلَّغَهَا غَايَةَ الْمَرَادِ مِنْهَا وَجَعَلَ بَعْضَ أَعْمَالِهِمْ مَبَادِي
مِنْ غَايَةِ الْحِكْمَةِ فَكُلُّ فِعْلٍ وَأَفْعَالٍ خَصِيصَةٍ لِلْحِكْمَةِ حَتَّى اسْتَغْنَى عَنْ الْحِكْمَةِ إِلَّا غَايَتَهَا فَهُوَ سُكْرُ
وَكُلُّ مَا خَالَفَ وَمَنَعَ الْأَسْبَابَ مِنْ أَنْ يَلْتَقِيَ إِلَّا غَايَةَ الْمَرَادِ بِهَا فَهُوَ كَرَاهَانٌ وَهَذَا
كُلُّهُ مَقْهُومٌ وَبَيْنَ الْأَشْكَالِ بَاقٍ وَهُوَ أَنْ فِعْلَ الْعَبْدِ مُتَقَسِّمٌ إِلَى مَا يَسْتَمُحُّ لِحُكْمِهِ
وَالْيَ مَا يَدْفَعُهُ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَايِرَ الْعَبْدِ فِي الْبَيْنِ حَتَّى يَكُونَ شَاكِرًا أَمْرًا وَكَأَنَّهُ الْخَرِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ تَمَامَ الْحَقِيقَةِ فِي هَذَا تَسْتَدْرِكُ مِنْ تَبَارِكٍ عَظِيمٍ مِنْ عُلُومِ الْمَلَكَاتِ
وَقَدْ تَرْمِزُ نَافِيهَا سَبْقُهَا تَلَوِيحَاتٍ مَبَادِيهَا وَغَنَ الْأَنْ لِعَبِيدِهَا وَجَزِيرَةٌ عَنْ آخِرَتِهَا

عجز

أخبرنا وغايتها بغيرها من عرف منطوق الطير واتحد لها من عرف عن
 الاله في السير فضلا عن ان جولا في جوا المخلوقات جولا في الطير **يقول**
 ان الله سبحانه في جلاله وبره يابى صفة العبد رعاها الخلق والاختراع
 وتلك الصفة اعلا واحد من ان تلحقها عيز واضع اللغة حتى يعبر عنها بعبارة
 تدل على كنه حبلها وحضور حقيقته فلم يكن في العالم لها عبارة لعلها شائها
 والخطا طرأ منه واصنعى اللغات عن ان يمد طرهم لا مبادي اسرارها فاختصت
 عن ذرة وبقا ايضا رهم كما تخفيض انصار الخفا فليس عن نور الشمس ولكن
 لصنع انصار الخفا فليس فاضطر الذين فخت انصارهم للاحطة حبلها
 ان ليس غير ومن خصيص عالم المستطيقين باللغات عبارة نوحهم مبادي
 حقا بغير شيئا ضيعها جدا واستعاد لهذا الاسم القدرة فيما سرتا بسبب
 استيعارهم على النطق فقلنا بغير صفة هي القدرة عنها يصدر الخلق والاختراع
 ثم الخلق ينقسم في الوجود الى اقسام وخصوص صفات ومصدر انفسا منها
 واختصاصها بخصوص صفا لها صفة اخرى استيعير لها يحمل الصرورة
 التي سبقت عبارة المشية فهي نوحهم منها امثال مجالا عند المناطقين باللفظ
 هي حروف واصوات المتفاهمين بها ومصور لفظ المشية عن الدلالة على كنه
 تلك الصفة وحقيقته كقصور لفظ القدرة ثم انقسمت الافعال الصادرة
 من القدرة الى ما ينساق الى المنتهى الذي هو غاية حركتها والى ما يقف دون
 الغاية وكان لكل واحد نسبة الى صفة المشية لوجوعها الى الاختصاصات
 التي لا تتم القسمة والاختلاف واستيعير لنسبة البائع غاية عبارة المحبوب
 واستيعير لنسبة الوافق دون غايته عبارة الكرامة وقبل انهما جميعا دخلا
 في وصف المشية الالهية ان يستعملهم لسياقة حكمة لا غايتها في بعض
 الامور فكان لكل واحد من الفريقين نسبة الى المشية خاضعة فاستيعير
 لنسبة المستعملين في اعمار الحكمة بهم عبارة الرضى واستيعير للذين
 استوفت بغير اسباب الحكمة دون غايتها عبارة القصب وطهر على من عمت
 عليه في لا زل فغير وقت الحكمة به دون غايتها واستيعير لها الكفران
 واذا فذلك بغير اللعن والذمة وزيادة في النكال وطهر على من ارتضاها
 في لا زل فغير انما فستببه الحكمة الى غايتها واستيعير لها عبارة الشكر

وارد في محله من الدنيا والاطمئنان بآية في الرمان والقبول والكمال فكان
الحاصل انه اعطى المحال ثم اتي واعطى الكمال ثم فتح واراد ان كان مثاله ان
ينطفئ عنه الوسخ من اوساخه ثم يلبس من حاشين ثيابه فاذا تم زينة
قال يا جميل ما اجملك واجمل ثيابك وانطفأ وجهك فيكون بالحقيقة
هو المجل وهو المستفي بالجمال بكل حال وكأنه لم يثن من حيث المعنى الا على نفسه
واما العبد هذه الدنيا من حيث الطاهر والصورة فكذلك كانت الامور في الازل
الازل وهكذا تسلسلت الاسباب والمسببات بتقدير رب الاسباب
ومسببات الاسباب ولم يكن ذلك عن اتفاق ونحو بل عن ارادة وحكمة وحكم
حق وامر جزم استيعبر له لفظ القضاء وقيل انه كل بالبصر فغاضت حجاب المقادير
حكم ذلك القضاء الحسم بما سبق به التقدير واستيعبر لترتيب احوال المقدرات
بعضها على بعض لفظ القدر فكان لفظ القضاء بازاء الامر الواحد لكي ولفظ القدر
بازاء التفضيل المتأدي لا غير نظائره وقيل ان شيئا من ذلك خارجا عن القضاء
والقدر لم يطرأ بغير العباد اذ العسمة لما اذا انقضت هذا التفضيل وكيف
انظم العدل مع هذا التفاضل والتفصيل وكان بعضهم يقضونه لا يطبقون
كنه هذا الامر والاجتناب على جماعة في الجموع لا يطبقوا حوزة غير الحيا
المنع وقيل انهم اسكوا في هذا خلفهم لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وامثال
مشكاة بعضهم نورا مقتبس من نور الله في السموات والارض وكان ربهم اولا
صافيا بكاد يضي ولو لم تمسسه نار فتمسسته نار فاشتعل نورا على نور فاشتعل
انوار الملوك بين ايديهم بنور بها فادركوا الامور كما هي عليه ففعل لهم
تاديبا بآداب الله واسكوا واذا ذل القدر في مسكوا فان للحيطان اذ انك
وحوا اليكم ضعفا الا بصار رئيسا والبسرا ضعفاكم ولا تكشفوا الحجاب
الشمس لا بصار الخفا فيش فيكون سبب هذا لكم فتخلقوا باحوال الله وانزلوا
الى السماء الدنيا من منتهى علومكم لئلا تسبكم الضعفا وتقدسوا من بقايا
انواركم المشرقة من وراء حجابكم كما يقدس لطفا من بقايا نور الشمس والواكب
في جمع الليل فيجئ بذلك حياه حيت لم لها شخصه وحاله وان كان لا يجئ بذلك حياه المدة
في كمال نور الشمس وكونوا من قبل فيهم **شجر**
• شربا شربا طيبا عنه طيب • كذا ان شرب الطيبين يطيب •

شرباً وأهتفاً على الأرض فضله . وللارض من كاسيها نصيبك
هكذا كان أول هذا الأمر وأخيره ولا تفهمه إلا إذا كنت
أهلاً له وإذا كنت أهلاً له ففتحت العين وأبصرت فلا تحتاج إلى قائد فتبوء ذلك
والأعني يمكن أن يقاد ولكن لا يجد ما فاداً أصاً والطريق وصلاً أحد من السبيل
وأدق من الشعب قدرا الطائر على أن يطير عليه ولم يقدري أن يسبح ورأه
أعجب وإذا ذاق المجال ولطف الما . لم يمكن العبور إلا بالسباحة فقد بقدر الما
هو بصنعة السباحة أن يعبر بنفسه فهو وبما لم يقدري أن يسبح ورأه
أعجب فهذا هو السبب السبب على السبيل ما هو مجال حجاجه الخلق كسبب
المشي على الماء إلى المشي على الأرض والسباحة يمكن أن يتعلمه وأما المشي على الماء
فلا يمكنه بالتعلم بل بالتأدية اليقينية ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
أن عيسى عليه السلام بقا أبـ أنه مشى الماء فقالت عليه السلام لو
أردت أن يعين المشي على الهوى فخذ رموزاً وأشار إلى معني الكراهية والمحبة
والدفع والعصب والسكر والكفر أن لا يبين تعلم المعاملة الخ منها وقد مر الله
مثلاً لذلك تغيرت إلى إقدام الخلق إذ عرف أنه ما خلق إلا سر والمين لا يعبد
فكانت عبادته غاية الحكمة في خفيهم ثم أخبر أن له عبدان فلا يحسن أحدهما واسمه
جبريل وروح القدس والأمين وهو أعينه محبوب طاع مكنين ويعتبر الآخر
واسمه ابليس وهو العين المنظر إلى يوم الدين ثم أحال الأرشاد إلى جبريل
عليه السلام فقال **تم له روح القدس من ربك بالحق** وقال بلغني
الروح من أميره على من يشاء من عبادي وأحال الأرشاد على ابليس فقال ليضلم
عن سبيله والأرشاد هو استيفاء للعباد دون بلوغ غاية الحكمة فانظر كيف
نسب ذلك إلى العبد الذي غضب عليه والأرشاد سببه لله لظفر إلى الغاية فانظر
كيف نسبته إلى العبد الذي أحبه وعنده في العادة له مثال فالملك إذا كان
حجاج إلى من يسقيه الشراب وإلى من تحبه وكان له عبدان فلا يعين أحدهما
إلا أحدهما وأحبهما ولا يعوض حسد الشراب إلى أحدهما ولا أحبهما
وأحبهما وأحبهما إليه ولا ينفعه أن يقول هكذا فعل فلنرى فعله دوني
فإنك أخطأت إذا أضفت ذلك إلى نفسك بل هو الذي صرفه ذاتك لتخصيص العمل
المكروه للشخص المكروه والتعذر المحبوب بالشخص المحبوب تماماً للعدل فإن

كما

الكلية

ط

نَدَّ نَارَهُ نَبِيًّا مُؤَدًّا مَدَّ خَلْقَ فِيهَا وَنَارُهُ سَمِعَ بِكَ فَبَكَ فَانْكَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ
 فَدَعَا عَيْنَكَ وَقَدَّرْتَكَ وَسَارَ سَابِقًا بِحُكْمِكَ فِي التَّعْيِينِ هُوَ فَعَلَهُ الَّذِي رَبَّنَا بِالْعَدْلِ
 تَرَى بَيِّنًا بَصِيرًا مِنْ أَلْفَعَالِ الْمَعْدَلَةِ أَلَا إِنَّكَ لَا تَرَى إِلَّا نَفْسَكَ قَطْرًا أَمَا يَطْهَرُ
 عَلَيْكَ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ لَبْسُهُ سَبَبٌ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالْمَلَائِكَةُ فَلَدَيْكَ بَصِيرَةٌ
 لِيْلَا نَفْسِكَ وَأَمَا أَنْتَ مِثْلَ الصَّبِيِّ الَّذِي يَنْظُرُ لِلْأَيِّ الْعَيْنِ الْمُسْعَدِ الَّذِي يَخْرُجُ
 صَوْرًا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ تَرَفُضُ وَتَرَى عَوْدَ تَقْوَمُ وَتَقْعُدُ وَهِيَ مَوْلُودَةٌ مِنْ حَرْقٍ لَا تَحْرَقُ
 بِأَنْفُسِهَا أَمَا خَيْرٌ لَهَا جُودٌ سَعِيدٌ فِيهِ لَا يَنْظُرُ فِي ظُلَامِ اللَّيْلِ وَرُؤُسُهَا فِي بَيْتِ
 الْمُسْعَدِ وَهِيَ تَحْتَجُّ بِأَبْصَارِ الصَّبِيِّانِ فَيَفْرَحُونَ وَيَتَحَوَّنَ لِنَظَرِهِمْ أَنْ تَكُنْ لِحَرْقٍ
 تَرَفُضُ وَلَعِبٍ وَتَقْوَمُ وَتَقْعُدُ وَأَمَا الْعَمَلُ لَا يَعْلَمُونَ أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ بِخَيْرٍ لَكَ
 وَتَكُنْ رُبَّمَا لَا يَعْلَمُونَ تَقْضِيْلَهُ وَالَّذِي يَعْلَمُ بَعْضُ تَقْضِيْلِهِ لَا يَعْلَمُهُ تَمَّ يَعْلَمُهُ الْمَعْدَلَةُ
 الَّذِي الْأَمْرُ الْمُبْرُورُ وَالْحَادِثَةُ فِي يَدَيْهِ فَكُلُّ الْبَشَرِ صَبِيحًا زَاهِلًا لَيْلًا وَالْحَقُّ كُلُّهُ صَبِيحًا
 إِلَّا الْعَمَلُ يَنْظُرُونَ لِلَّهِ مِنْ الْأَشْخَامِ فَيَنْظُرُونَ أَيْضًا الْحَرَكَةَ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهَا وَالْعَمَلُ
 يَعْلَمُونَ الْقَدْرَ مَحْرُورًا إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ كَيْفِيَّةَ الْحَرَكَةِ وَهِيَ الْأَكْثَرُ وَأَنَّ الْأَعْدَادَ
 وَالْعَمَلُ الرَّائِحُونَ فَالْقَدْرُ أَدْرَكَ الْجَمْعَ الْأَبْصَارَ هِيَ جُودٌ فِيهِ تَكُونُ تَبَيُّنٌ
 يَلْزَمُ أَدْرَكَ بِكَيْفِيَّةٍ مَعْلُوقَةٍ مِنَ السَّمَاءِ مُنْشِئَةً الْأَطْرَافَ بِأَشْخَامٍ مِنْ أَعْمَالِ الْأَدْرَافِ
 لَا تَدْرِكُ مِنَ الْجُودِ لَدَقَّتْ يَدَيْهَا الْأَبْصَارُ أَطْرَافَهُ ثُمَّ شَاهَدُوا وَرُؤُسُ تِلْكَ الْجُودِ
 فِي مَنَاطِطٍ لَهَا هِيَ مَعْلُوقَةٌ مِنْهَا وَشَاهَدُوا تِلْكَ الْمَنَاطِطَ مَقَابِلَ هِيَ فِي أَيْدِي
 الْمَلَائِكَةِ الْحَرَكَةِ لِلْسَّمَوَاتِ وَشَاهَدُوا الْأَبْصَارَ مَلَائِكَةَ السَّمَوَاتِ مَصْرُوفَةً لِلَّهِ
 حَمَلَةَ الْعَرْشِ يَنْظُرُونَ مِنْهُمْ مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرِ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ بِكُلِّ مَعْمُورٍ
 اللَّهُ مَا أَمْرُهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَغَيْرَ عَنْ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ
 فِي الْعَمَلِ أَنْ يَقْبَلَ فِي السَّمَاءِ يَنْزِلُ فَيَكُونُ مَا تَوَقَّعُ وَغَيْرَ عَنْ أَنْظَارِ مَلَائِكَةِ
 السَّمَوَاتِ لِمَا يَنْزِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرِ وَالْقَدْرُ يَقْبَلُ خَلْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَمِنْ الْأَدْرَافِ
 مِثْلَهُمْ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَهِيَ أُمُورٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ وَالرَّائِحُونَ فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِ عِبَارٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ احْتِصَارِ الْحَقِيقَةِ فِي الْعِلْمِ بِكُلِّ شَيْءٍ لَهَا الْأَمْرُ الْفَصْلُ
 حَيْثُ قَرَأَ قَوْلَهُ سُبْحَانَكَ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَالَ لَوْ
 ذَكَرْتَ مَا أَعْرِفُ مِنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ لَرَجَمْتُمُونِي وَفِي لَفْظِهِ لَعَلَّمَهُ أَنَّهُ كَافِرٌ

مطل

كافرون لنقصير علي هذا القدر فقد حرج عتانا كلام عن قبضته الاخيار
 وامر ترج بعلم المعاملة تاليسر منها فلنرجع لينا بقا صيد الشكر فقول
 اذا رجع حقيقة الشكر الى كون العبد مستغلا في ايام حكمة الله سبحانه فاسكر
 العباد احبهم الى الله واقربهم الى الله الملائكة ولهم ايضا ترتيب وما منهم
 الا له مقام معلوم واعلام في دينه القرب اسمه اسرافيل وانما علو درجاتهم
 لانهم في انفسهم كرام بررة وقد اصبح الله بهم الانياء وعلم اسرف مخلوقيا
 وحدا لا دقت في درجاتهم ودرجته الانياء عليهم السلام فليظف في انفسهم
 اخيار وقد هدى الله بهم سائر الخلق فتم بهم حكمة واعلاهم رتبة نبينا
 عليه السلام اذا حل الله به الدين وحسن به النبيين وتكليمهم العلماء الذين
 هم ورثة الانبياء فانهم في انفسهم صاحوون وقد اصبح الله بهم سائر الخلق
 ودرجته كل واحد بقدر ما اصبح من نفسه ومن غيره ثم يليهم السلاطين بالعدل
 لا يقهر اصحاب الدنيا الخلق كما اصبح العلماء بينهم ولا جل اجتماع الدين والملات
 والسلطنة لنبينا عليه السلام كان افضل من سائر الانبياء عليهم السلام
 فانه اكل الله به صلاح دينهم وذبياتهم ولم يكن السيف والملك الجز من الانبياء
 عليهم السلام ثم يلي السلاطين العلماء الصالحون الذين اصحاب انفسهم فقط
 فلم تتم حكمة الله تعالى بهم الا في انفسهم ومن عداهم ولا هم دفاع والسلام
واعلم ان السلطان هو امار الدين فلا ينبغي ان يسبق
وان كان ظاهرا فاسبقا قال **عمر بن العاص** رضي الله عنه امار غنوم
 حتر من قبضة تدوم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم سيكون
 عليكم امراء يفسدون وما يصلح الله بهم اكثر فان احسنوا فليهم الاجر
 وعليكم السكر وان اساءوا فليهم الوزر وعليكم الصبر **وقال سهل**
رحمته الله من امر امة السلف **فان** **من دعاها السلف**
 فلم يحب فهو مبتدع ومن اناه من غير دعوة فهو جاهل وسيل الى الناس
حبه فقال السلطان وقال كاري ان سرائر السلطان
فقال **مهلا** ان به سبحانه في كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال
 المسلمين ونظرة الى سلامة ابيهم فطلع في حقيقة في خبر له ذنوبه
 وكان يقول للحشبات السود المعلقة على ابوابهم خيرا من سبعين قاصا يقصون

الرَّكَنُ الثَّانِي مِنْ أَدْكَانِ الشُّكْرِ مَا عَلَيْهِ الشُّكْرُ وَهُوَ النِّعَّةُ
وَيَذَكِّرُنَا بِحَقِيقَةِ النِّعَةِ وَأَقْسَامِهَا وَدَرَجَاتِهَا وَأَصْنَافِهَا وَتَجَامُعِهَا فِي مَوَاضِعِهَا
وَيَعْرِفُهَا أَهْوَاءُ الْعِبَادِ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَنْ يُعَدَّ وَأَنْ يُعَدَّ اللَّهُ لَا يَحْصُوا فَتَعَدُّ أَمْوَالَهُمْ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَتِهِ فِي مَعْرِفَةِ
النِّعَمِ ثُمَّ لَنْ تُشْغَلَ بِذِكْرِ الْأَحَادِثِ

بَيَانُ حَقِيقَةِ النِّعَمِ وَأَقْسَامِهَا

بِسْمِ نِعْمَةٍ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ خَيْرٍ وَلَدَنَ وَسَعَادَةٍ بَلْ كُلُّ مَطْلُوبٍ وَهُوَ فَائِدَةٌ
وَلَكِنَّ النِّعْمَةَ بِالْحَقِيقَةِ هِيَ الْمَسْعَادَةُ الْأُخْرَوِيَّةُ وَتُسَمَّى مَا عَدَا مَا نِعْمَةٍ وَسَعَادَةٌ أَمَّا
وَأَمَّا تَجَامُعُهَا كَتَسْمِيَةِ السَّعَادَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ الَّتِي لَا تَعْنِي عَلَى الْأَجْزَاءِ نِعْمَةً فَإِنَّ ذَلِكَ
عَلَفٌ خَصٌّ وَقَدْ يَكُونُ اسْمُ النِّعْمَةِ الْمَشْقُوقِ وَبَلْ يَكُونُ اِتِّصَالُهُ عَلَى السَّعَادَةِ الْأُخْرَوِيَّةِ
أَمْدٌ وَكُلُّ سَبَبٍ يُوَصِّلُ إِلَى السَّعَادَةِ الْأُخْرَوِيَّةِ وَتُعْنِي عَلَيْهَا أَمَّا بِقُوَّةِهَا وَاجِدَتْ أَوْ بِنُورِهَا
فَإِنَّ تَسْمِيَتِهَا نِعْمَةً صَحِيحَةً صِدْقٌ لَا يَنْقُصُ إِلَى النِّعْمَةِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَسْبَابُ الْمَجْمُوعَةُ
وَاللَّذَاتُ الْمُسَمَّاتُ نِعْمَةً لِشَرْحِهَا بِتَسْمِيَتِهَا الْعَيْنِيَّةِ الْأُولَى أَنَّ الْأَمْوَالَ
كُلِّهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهَا تَقْسِمُ إِلَى مَا هُوَ نَافِعٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
بِحَقِيقَةٍ كَأَجْزَلِهَا وَسُوءِهَا وَإِلَى مَا يَنْفَعُ فِي الْحَالِ وَيُضِرُّ فِي الْمَالِ كَالنَّهْلِ دَبَابِ تَبَاعُكِ
الشَّهَوَاتِ وَإِلَى مَا يَضُرُّ فِي الْحَالِ وَيُؤْلِفُ وَبَلْ يَنْفَعُ فِي الْمَالِ نِعَمُ الشَّهَوَاتِ وَنَحْوُهَا نِعَمُ الْفَنَنِ
فَالْمَنَافِعُ فِي الْحَالِ وَالْمَالُ هُوَ النِّعْمَةُ حَقِيقَةً كَالْعِلْمِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَالصَّادِقِ فِيهَا هُوَ
الْبَلَاءُ حَقِيقَةً وَهُوَ ضِدُّهَا وَالْمَنَافِعُ فِي الْحَالِ الْمَضِرُّ فِي الْمَالِ بَلَاءٌ خَصٌّ عِنْدَ ذَوِي الْأَبْصَارِ
وَتَطْبِئُهُ الْجَاهِلُ نِعْمَةً وَمَنَابِئُهُ الْجَائِعُ إِذَا وَجَدَ عَلَى فِيهِ سِمَةً فَهُوَ بَعْدُ نِعْمَةٍ إِنْ كَانَ
جَاهِلًا فَإِذَا عَلِمَ عِلْمًا أَنَّ ذَلِكَ بَلَاءٌ سَبَقَ إِلَيْهِ وَالصَّادِقُ فِي الْحَالِ الْمَنَافِعُ فِي الْمَالِ نِعْمَةٌ عِنْدَ ذَوِي
الْأَبْصَارِ وَبَلَاءٌ عِنْدَ الْجَاهِلِ وَمَنَابِئُهُ الدَّوَاءُ الْبَشْعُ فِي حَالِ مُدَاقَةِ
الْإِلَهَةِ سَافِرِينَ الْأَمْرَ وَالْإِشْقَامَ وَجَالِبِ الْبُصَّةِ وَالسَّلَامَةَ فَالْبَشْعُ الْجَاهِلُ إِذَا كَلَفَ
شَرُّهُ ظَنَّهُ بَلَاءً وَالْعَاقِلُ بَعْدُ نِعْمَةً وَيَقْبَلُ الْمُنَّةَ ثُمَّ يَهْدِيهِ إِلَيْهِ وَيُجِيبُ إِلَيْهَا
فَلَا يَنْتَفِعُ إِلَّا بِالْمُنَّةِ وَالْجَاهِلُ وَالْأَبْ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْأَبْ يَكْفُلُ عَنْ تَقْبَلِهَا لِيُظَلِّ

العاقبة والامر لعضو رما وفرط حبه يخط الحال والصبي يحمله بفعله منه من امه
دون ابيه وباتسرها والي شفعها وتقدر الاب عدوا له ولو عقل اعلم ان الام
عدو باطن في صورة صديق لان متعها اياه من الحماة تسوقه الي امرها والآخر
اسد من الحماة ولكن الصديق الحمايل شر من العدو العاقل وكل انسان له قوصد
نفسه ولكه صديق حمايل ولذلك يعمل بها ما لا يعمل العدو

فسمه تانيه

انما انساب الدين في شاة فيه امتحان حيره بشرية فقل
ما يصفو جزيا كالمال والاهل والولد والا فارب والحماة وسائر الاسباب ولكن
يتغير الي ما يقع اكثر من ضرره وكذا الكمية من المال والحماة وسائر الاسباب
والي ما ضرره اكثر من نفعه في حق اكثر الاشياء كمال الكثير والحماة الواسع والي
ما كانا ضرره ونفعه وهذه امور تختلف بالاشخاص فرب انسان صالح يتفقد
بالمال الصالح وان كثر فينفعه في سبيل الله ويصرفه الي الخيرات فهو مع هذا
التمويل نفعه في حبه ورث انسان يستتره بالقليل ايضا اذا لم يستصغرها
لما شاك من ربه طالبا للزيادة على ما عنده فيكون ذلك مع هذه الحدة بل ان
في حقه **فسمه تاشه** ان الطيريات باجساد اخر
تقسم الي ما هي مؤنة لها والي مؤنة لغيرها والي مؤنة لذاتها وغيرها فاول
ما يؤشر لانه لا يبيع كلفة النظر اليه وجوا الله تعالى وسعادة لقايد وبالحكمة
سعادة الاخيرة الي لا انقضا لها فاما لا تطلب ليتوصل بها الي غاية اخرى
مقصودة واما لا تطلب لذاتها **المانع من العبد** لا عزمه الا في رايه
كالدهميه والدنانير فان الحاجات لو كانت لا تنقص بها كانت هي الحصة بمنزلة
واحدة ولكن لما كانت وسبيلة الي اللذات سريرة الا ايضا لا بها صارت عند
الجهل المحبوبة في انفسها حتى جمعوا وكزوا وصادفوا عليها بالربا
وطنوا اليها مقصودة ومثال **مولا** مثال من حب شخصا فيجب بسببه رسوله
الذي جمع بينه وبينه حتى يتي في حجة الرسول بحجة الاصل فيعرض عنه طول عمره
ولا يرا الفخوة بعهد الرسول ومراغايه ونقصه وعدا غايه الجهل والضلال
المالي **ما يقصد** لذاته ويعبر كالحكمة والسلامة فانها تقصد ليقدر

بسيما على الذر والفر الموصدين إلى لقاء سبحانه أو ليتوصل بها إلى استيفاء
لذات الدنيا وتقتصد أيضا بالحقايق الإنسانية وإن استغنى عن الشيء الذي يرا
سلامة الرجل لا يجلبه يريد أيضا سلامة الرجل من حيث الحفا سلامة فادأ الموت
لذاته فقط هو الخير والنعمة حقيقيا وما يؤسر لذاته والعيش أيضا فهو نعمة ولكن
دون الأول فاما ما لا يؤسر الا لعيش كالقديس فلا يوصفان في انفسهما من حيث
هما جوهران بانهما نعمة من حيث هما وسيلتان فيكونان نعمة في حق من يقصد امرًا
ليس يمكن ان يتوصل اليه الا بهما فلو كان مقصده العلم والعبادة ومعه الحكمة
التي هي ضرورة حياته استوى عيش الذهب والمدر فكان وجودهما أو عدمهما عنده
بمناهة واحق بل ربما سئل وجودهما عن الفكر والعبادة ان يكونان بلا في حقه
ولا يكونان نعمة في نفسه **رابعة اعلم ان الخيرات باعتبار اخر**

تقسم النافع وجبيل ولذات فالزيد هو الذي تدرك راحته في الحاب
والنافع هو الذي يعيد في المال والجبيل هو الذي يستحسن في سائر الاحوال
والشئورا أيضا تنقسم صريحا في مطلق ومقيد فالمطلق هو الذي اجتمعت فيه
الاوصاف الثلاثة اما في الجبيل فكالعلم والحكمة فالنافعة وجبيلة ولذات
عند اهل العلم والحكمة واما في الشرف كالجهل فانه ضار ومفيد وموثر واما
حين الجاهل بالوجهه اذ اعرف انه جاهل بان يبري غيره عالما ويرى نفسه جاهلا
فيترك الم الفضل فينبعث منه شهوة العلم للذة ثم قد يمتعه الحسد والكبر
والسوءات الدنية من العلم فيجأ به منقادا فيعظم المذاته ان ترك العلم
تألم بالجهل ودرك القضاة وان استعمل بالعلم تألم بترك الشهوات وترك الكبر
وذلك العلم ومثل هذا الشخص لا يزال في مذاب دائم لا محالة **والصرب**

الدنيا مقيد وهو الذي يجمع بعض هذه الاوصاف دون بعض فرب نافع ولو
كقطع الاضيق المأكلة والسلة الحاركة من البدن ورب نافع مفرج كالحق فانه
بالاضايق في بعض الاحوال نافع وقد قيل استراح من لا عقله فانه لا يفسد بالجاهلية
فيسير في الحال الى ان يحين وقت هلاكه ورب نافع من وجه ضار من وجه كالفرا
الذي في البحر عند حرق العرف فانه ضار بالمال نافع لنفسه في الحلقا والنافع من
صروكي لا يمان وحسن الخلق في الاقبال الى سعادة الآخرة واعني به العلم
والعمل اذ لا يقوم مقامهما البتة غيرهما واما ما لا يكون ضروريا كالسكنجبين مثلا

النوع

نظر العلم

مثلا في تسكين الصغرى ، فانه قد يمكن تسكينها بما يقوم مقامه **فتمه خامسة**
اعلم ان النية غير متناهية عن كل لذة واللذات بالارضا فاق الى الانسان حيث
اختصاصه بها او مشاركة لغيره ثلاثة انواع عقلية وبدنية مشتركة مع بعض الحيوانا
وبدنية مشتركة مع جميع الحيوانات اما العقلية فكلذة العلم والحكمة او لبس
يستلذهما السمع والبصر والشم واللبطن والعرج وانما يستلذهما القلب لاختصاصه
بصفة يعبر عنها بالعقل وهذه اقل اللذات وجودا وهي اشرفها اما قلبها فلا
العلم لا يستلذه الاغالة والحكمة لا يستلذهما الا حكم وما اقل اهل الحكمة
والعلم وما اكثر المستسمين باسمهم والمترسمين برسمهم واما اشرفها فلا
لاذمة لا تدور ابد في الدنيا ولا في الآخرة ولا تلهي عن الطعام يشبع منه
فيمتلئ وشهوة الواقع يفرغ منها فليستشغل العلم والحكمة فقط لا يفتور ان
يملا ويستغلا ومن قدر على الشرف المادي ابد الا باذنه رضي بالحسب العاقل
في قرب الاماد فهو مصاب في عقله محروم شفاوية وادباره واكل امر فيه ان
العلم والعقل لا يحتاج الى اغوان وحفظه بخلاف المال اذ العلم يحرسك وانت
تحرس المال والعلم يزيد بالانفاق والمال ينقص بالانفاق والمال يسرق والولاية
يعسر عنها والعلم لا يمد اليد السراق لا اخذ ولا اخذ السلطين بالعلم
فيكون صاحبه في روج الامن ابدا والمال سارق يجذب الاهل وتارة يجذب
الى الخيانة ولذلك ذم الله تعالى المال في القرآن في مواضع وان سماه خيرا في مواضع
واما فصور اكثر الخلق عن ادراك لذة العلم لعدم الذوق فمن لم يذوق ولم يعرف
ولم يشوق الى الشوق يبيع الذوق واما لفساد امر حقه ومرض قلوبهم بسبب
اتباع الشهوات كالمرضى الذي لا يدرك حلاوة العسل وبراهمرا واما لقصر
وطولهم اذ لم يخلو لضمير الصفة التي بها يستلذه العلم كالصبي لا يدرك لذة
العسل والطيور لا يستلذ الا اللبن وذلك لا يدل على انها ليست لذية
ولا استطاعته الذي يدل على انه الذ الاشفاق لفا ضرور على ذلك لذة العلم
والحكمة ثلاثة اما من لم يحس بعد باطنه كالصبي واما من مات بعد الحياة
باتباع الشهوات واما من مرض بسبب اتباع الشهوات وقوله سبحانه في قوم
مرض اسارع اليهم من العقل وقولهم تعالي لينذر من كان حيا اسادة
اليمن لومته حيا وكل حي بالهدى ميت بالقلب فهو عند الله من الموت وان

الحكمة

شهوة الحيوان

كان عند الجمال من الاجزاء ولذاته كان الشهوة الحيوانية عندهم برز قوتها
وان كانوا امواتا لا يدانوا بالشهوة لانه لا يشترك الانسان فيها بعض الحيوان
تات كلذة الرياسة والعقلية والاستيلاء وذلك موجود في الاسد والنمر
وتعض الحيوانات الماشية ما يشترك الانسان فيها سائر الحيوانات كلكه
البطن والفرج وهذه اكثر ما وجودا وهي احسنها ولذلك اشترك فيها كل ما داب ورج
حتى الدب والخرات ومن حاورهم الرتبة تسببت به لذة العقلية وهي اشدها
المضيق بالمعاني فان جاء ذلك ارتقى الى الماشية فصاها اغلب اللذات عليه
لذة العلم والحكمة لا سيما معرفة لذة الله سبحانه ومعرفة صفاته واقواله
وهذه رتبة الصديقين ولا ينال تمامها الا بخروج استيلاء حب الرياسة عن القلب
واخير ما يخرج من رؤس الصديقين حب الرياسة واما شره البطن والفرج
فكثرة مما يقوي عليه الصالحون وشهوة الرياسة لا يقوي على نهرها الا الصديق
يقون فاما ما يغلبها بلكية حتى لا يقع بها احساس على الدوام في اختلاف الاحوال
ففيه ان يكون خارجا عن مقدار البسرة فيعلم تغلب لذة معرفة الله سبحانه
في احوال لا يقع معها احساس على الدوام في اختلاف احوال بلذة الرياسة
والعقلية ولكن ذلك لا يدوم طول العمر بل تعزبه الفترات فتعود اليه الصفات
البشرية فتكون موجودة ولكن تكون معنوية لا يقوي على حمل النفس على العدو
عن العدو ولعندها تنقسم القلوب الى اربعة اقسام قلب لا يحب الا الله ولا يستخ
لا بزيادة المعرفة والفكر فيه وقلب لا يدري ما لذة المعرفة بالله ولا الا
بهم واما لذة الجاه والرياسة والمال وسائر الشهوات الدنيوية وقلب
اغلب احواله الاشرار والبلذات معرفته والفكر فيه ولكن تعزبه في بعض الاحوال
الرجوع الى اوصاف البشرية وتعزبه في بعض الاحوال تلذذها بالعلم والمعرفة
اما الاخر وان كان ممكنا في الوجود فهو في غاية البعد واما الما في الدنيا
طامحة فيه واما الثالث والسابع لموجود ومن على غاية الذور ولا
يتصور ان يكون الا نادرا شاذ وهو مع الذور يتفاوت في القلة والكثرة
واما تكون كثرة في الاعصار القرينية من اعصار الدنيا فلا يزال زاد
العبودية ويزداد مثل هذه القلوب قلبه الى ان يقرب الوقت ويقضي الله امره
مفعولا واما وجب ان يكون هذا نادرا لانه متبادر في ملك الاخرة والملك عظيم

القلوب

الرموزات
الآخرة

علم الشهادة
وعالم الغيب

علم الدنيا
وعالم الملكوت

عزير والملوك لا يمشون فلما لا يكون القابض في الملك والجمال إلا ما ذرأ وأكثر
 العسر منه ومنه فكما في ملك الآخرة فإن الدنيا امرأة الآخرة فالسما عالم الشهادة
 والآخرة عبارة عن عالم الغيب وعالم الشهادة تابع لعالم الغيب كما أن الصورة
 في المرآة تابعة للصورة التي تظهر في المرآة والصورة في المرآة وإن كانت هي التي
 هي رتبة الوجود فالمرآة الأولى هي عينك فأنك لا تدرك نفسك وتري صورتك
 في المرآة أولاً فتعرف بها صورتك التي هي قائمة بك تأتيا على سبيل الحكاية
 فالتعب المتابع في الوجود متبوعا في حق المعرفة والتعب المتأخر متقدما ومقدما
 نوع من الألف تكاسر والآن تكاسر ضرورة هذا العالم فذلك عالم الملك والشهادة
 هناك لعالم الغيب والملوك من الناس من يسر له نظرا لا عينا فلا ينظر في شيء من
 عالم الملك إلا ويعبر يد إلى عالم الملكوت فيسقي عبوده عبوة وقد امر الخلق
 بذلك فيقول فاعبروا وأنا أولى الانقار ومنهم من عمت بصيرته فلم يعبر في
 فاحسب في عالم الملك والشهادة فتفتح إلى جلسته أبواب جهنم وهذا المجلس
 محلي نارا شالها أن تطلع على الأبنية إلا أن بينه وبين أدراك المهابا حجابا
 فأن أرفع الحجاب بالموت أدرك وعن هذا أظهر الله الحق على السن يوم أن
 استنطقهم بالحق فقالوا الجنة والنار خيول فأنه وبين الجنة تدرك مرة
 بأدراك يسقي عليه البقيع ومرة بأدراك آخر يسقي عين البقيع قد يكون
 في الدنيا ولكن للذين وفر حظهم من نور البقيع فذلك قال سبحانه كن
 كلا لو يعلمون علم البقيع لشروا الجسم أي في الدنيا ثم لزم لحقا عين البقيع
 أي في الآخرة فإذا أظهر أن القلب الصالح لملك الآخرة لا يكون
 إلا عزير كما تحضر الصالح الملك الدنيا

فتممة سادسة حكاية لحاجم النعم

اعلم ان النعم تنقسم إلى ما هو غاية مطلوب لذاته وإلى ما هو مطلوب
 لأصل الغاية أما الغاية فأنها سعادة الآخرة ويرجع أصلها إلى أربعة
 أمور بقا لا فنا بعدة وسرورة غير فيه وعليه جهل معة وغيره فغير
 معة وهي البعثة الحقيقية ولذلك قال عليه السلام لا عيش
 إلا عيش الآخرة قال ذلك مرة في الشدة تسليمة للنفوس وذلك
 وقت حصر الجند في شدة الضربة ومرة في السرور منعاً للنفوس من

النعم

الرقون بلباس سرور الدنيا وذلك عند احداق الناس بين حجة الوداع وقائ
 رحل اللهم اني اسالك تمام البقرة فقال عليه السلام وما تعلم ما تمام
 البقرة قال لا قال دخول الجنة واما الوسائل فنقسم الى الاقرب لاحص
 فضائل النفس والى ما يليه في القرب فضائل البدن وهو الذي والى ما يليه
 في القرب ونحو ذلك غير البدن كالاستبابة بالمطبعة بالبدن من المال والاعمال
 والعشيرة والى ما يجمع بين هذه الاستبابة الخارجية عن النفس وبين الحاصلة
 للنفس كالوفيق والهداية فهي اذ اربعة انواع **النوع الاول** وهو الاخص
 الفضائل النفسية فيرجع حاصلها مع استبابة اطرافها الى الايمان وحسن الخلق
 وينقسم الايمان الى علم المكاشفة وهو العلم بالله سبحانه وتعالى وصفاته
 وملايكته ورسوله والى علوم المعاملة وحسن الخلق وينقسم الى قسمين
 ترك مقتضى الشهوة والعصب واسبغ الحقيقة ومراعاة العدل في اليقين
 مقتضى الشهوات والا فدا من حسي لا يمنع اصلا ولا يقدم كع شابل يكون
 اقدامة واجامه بالميزان العدل الذي امر الله تعالى على لسان رسوله عليه
 السلام اذ قال سبحانه وتعالى لا تطغوا في الميزان واقبحوا الوزن بالنيط ولا
 تحسروا الميزان فمن خشي نفسه لترك شهوة النكاح او ترك النكاح مع الفتى
 والا من ترك الافات وسرك الاعل حسي ضعف عن العبادة والذود والغير
 فقد احسب الميزان ومن اضمك في شهوة البطن والفرج فقد طغى في الميزان
 واما العدل ان يخلو وزنه وتقديره على الطغيان والمنحرف فاعتدل بذلك
 كذا الميزان فاذا الفضائل الخاصة بالنفس المقربة الى الله اربع علم مكاشفة
 وعلم معاملة وعفة وعدالة ولا يتم هذا في غالب الامم الا بالنوع
 الثاني وهو الفضائل البدنية وهي اربعة الصحة والقوة والجمال وطول العمر
 ولا تنهبا هذه الامور الاربعة الا بالنوع الثالث وهي النعم الخارجية
 والمطابقة بالبدن وهي اربع المال والاعمال والجاه وكرم العشيرة ولا يمنع
 بشي من هذه الاستبابة الخارجية والبدنية الا بالنوع الرابع وهي الاستبابة
 التي يجمع بينهما وبين ما يتبها الفضائل النفسية الداخلية وهي اربعة
 عداية الله ورشده واستد بده وما يبدى لمجموع هذه النعم ست عشرة
 اذ قسمنا الى اربع ومضاكل واحدة من الاربع لئلا اربع وهذه الجملة

علم المكاشفة
 والمعاملة

فضائل البدنية

لمصلحة تحتاج البعض منها إلى البعض إما حاجة ضرورية أو نابعة إما الحاجة
 الضرورية فلها حاجة سعادة الآخرة إلى الإيمان وحسن الخلق إذا أسبيل
 إلى الوصول إلى سعادة الآخرة البتة إلا بهما فليس للإنسان إلا ما سعى
 وليس لأحد في الآخرة إلا ما سرق من الدنيا وكذا تلك حاجة الغضاب النفسية
 ككسب العلوم والتدبير الأخلاق إلى صحة البدن ضرورية وأما الحاجة النابعة عن الجملة
 فلها حاجة هذه النفسانية والمبدئية إلى التعبير الخارجية مثل المال والعز والاهل فان
 ذلك لو عدم ربما نظروا للحل في بعض النعم الداخلية **فان قلنا** فما وجه الحاجة
 لطريق الآخرة إلى النعم الخارجية من الاهل والمال والجاه والعسيرة فان علم ان هذه
 الاستجاب جارية بحسب الحاجات المبلغ والالة المسهلة للمقصود أما المال فله لتغير
 في طلب العلم والكمال إذ لا يمكن تحاشية شلح إلى الهب كما يغير سلاح وكذا زيروم
 الصبيد لا يحتاج ولذلك **فان قلنا** عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح
 وقال عليه السلام نعم العوز على تقوي الله المال وكيف ومن عدم المال صار يستغفر
 الأوقات في طلبه القوة والخصية والباسر والمتمكن ومزورات المعيشة ثم سعى من
 الأنواع من الأذى لشغله عن الذكر والفكر لا يتدفع إلا بسلاح المال مع ذلك
 يحرم فضيلة الطو والزكاة والصدقات وأما مية الخيرات **فان قلنا** بعض الحكماء
 وقد قيل لما الحكم فقال **الغني** فاني رأيت الفقير لا يعيش له قبل زنا قال
 والأمن فاني رأيت الخائف لا يعيش له قبل زنا قال والعافية فاني رأيت المريض لا
 يعيش له وكان ما ذكره إشارة إلى تغيير الدنيا وليكن من حيث الله معين على الآخرة
 فهو نعمه ولذلك **فان قلنا** عليه السلام من أصبح معافا في بدنه أمينا في سره وعنده
 قوت يومه فكلما حيرته الدنيا عبدا فيه وأما الاهل والولد الصالح فلا يخفى
 وجه الحاجة اليهما إذ **فان قلنا** عليه السلام نعم العوز على الدين المرأة الصالحة
 وله في الولد إذا مات الرجل انقطع عمله إذا من ثلاث وله صالح يدعوله وقد
 ذكرنا في الاهل والولد في كتاب **الزكاح** وأما الأقارب فلهما كذا وإذا
 الرجل وأقاربه كإياديه فيتعسر له من الأمور الدينية المهمة
 في دينهما لو انفسرد به طال شغله وما يفسد قلبه عن مزايا الدنيا فهو يحسن
 على الدين فهو إذا أهله وأما العز والجاه فيمنع الإنسان عن نفسه الذل والصبر
 ولا يستغنى عن دفع المسلم فانه لا ينفك عن عذوبه وطايريشوش عليه عليه

المال في الدنيا
 على الشوق

نعم الدين

النساء

وفترأغه وبشغل قلبه وقلبه واسمائه وإنما تندفع بالعز والجاء ولذا قيل
 الدين والسلطان ثوبان وقال **سبحانه** وتو لا دافع الله الناس بعضهم
 ببعض لفسدت الارض ولا معنى للحياه الا ملك القلوب بما لا معنى لها الا ملك
 ملك الدواعير ومن ملك القلوب خربت له اربابا بما لا دفع الاذي عنه كما يحتاج الانسا
 الى سقوف يدفع عنه المطر وجبه تدفع عنه البرد وكلب يدفع الذئب عن ما يشبه
 فيحتاج ايضا الى من يدفع الشر به عن نفسه وعلى هذا القصد كان الانبياء صلوات الله
 عليهم الذين لا ملك لهم ولا ساطنه يراعون السلاطين ويطلبون عندهم الجاه
 وذلك على الدين لا على قصد الدنيا ولم يحسدوا في الدنيا بما يبعثهم
 ولا تظن ان بعثه الله تعالى على رسوله عليه السلام حبه نصره واجل دينه واطهر
 على جميع اعدائه وممكن له في القلوب حتى اتسع بذلك عزه وجاهه كان اقل من نعمه
 عليه حيث كان يودي ويضرب حتى افقرت للاعتراف والحره **فان قلت**
 كرم العيشه وسرف لا اهل من النعم اولا فقول نعم ولذلك قال عليه السلام
 الابهة من فرش وكان من ارقب اومه في نسب اذ صلى الله عليه وسلم ولذلك قال
 غيره والطفكم **وقال** ارباكر وحضر الدنيا فقبل وما خضر الدنيا فقال المرأة
 لحسبي في البيت السوء فهذا ايضا من النعم ولست اعني به الانساب بل انظر الى الظلمه
 وارباب الدنيا بل الانساب الى شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ائمه العلماء
 والصالحين والى الابرار المحترمين بالعلم والعمل **فان قلت** فما غناء
 الغضايل البدينيه فقول لاحقا بسنده الحاجه الى الصحه والى القوة والى طول العمر
 اذ لا يسمي علم ولا لا ايضا ولذلك قال **عليه السلام** افضل السعادات
 طول العمر في طاعة الله تعالى وإنما يستحق من جملة ذلك امر الجاه فيقال يمكن
 ان يكون سليما من الامراض الشاغله عن تحري الحيرات وعصرى الجمال قليل لغا
 ولكه من الخيرات ايضا اما في الدنيا فلا حيفي نفعه واما في الآخرة فمن وجهين
 أحدهما ان الصبيح مذموم والطباع عنه نافرة وحاجات الجمال الى الاجابة اقرب
 وجهه في الصبر واسع فكأنه من هذا الوجه يحتاج كالمال والجاه ادهو
 نوع فذرة اذ تغدو الجمال الوجه على تحيز حاجات لا يفكر عليها البقي وكل معني
 على فضا حات الدنيا معني على الاحزة بواسطته والماضي الجمال في الاثر يدل
 على قصيله النفس اذا سراسر افه ناذي لا البكره فالمنظر والمحر كبر اما مبالغا

النساء

بَلَدَ مَا نَزَلَ إِلَيْهِ عُولُ الْأَصْحَابِ الْفَرَّاسَةِ فِي مَعْرِفَةِ مَكَارِمِ النَّفْسِ عَلَيْهِمَا تَابَ الْبَدَنُ
وَقَالُوا أَلَمْ جَوَدَ الْعَيْنِ مِرَاةَ الْبَاطِنِ وَلَيْدَ لَكَ يُظْهِرُ فِيهِ أَمْرَ الْعَصَبِ وَالسُّرُورِ وَالْعَمَمِ
وَلَيْدَ لَكَ فَيْلَ طَلْقَةِ الْوَجْهِ عُنْوَانِ مَا فِي الْقَبْرِ وَقِيلَ مَا فِي الْأَرْضِ فَيُجِجُ الْأَوْجُهَهُ
أَحْسَنَ مَا فِيهِ وَاسْتَعْرِضَ الْمَأْمُونُ سَيِّئًا فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَيُجِجُ فَاسْتَنْطَقَهُ فَأَذَاهُ
أَنْ كُنْ فَاسْقَطَ اسْمُهُ مِنَ الدُّبُونِ وَقَالَ **الْوُجُحُ** إِذَا اسْتَوْفَتْ عَلَى الظَّاهِرِ فَضِيلًا
أَوْ عَلَى الْبَاطِنِ فَقَصَّاحَةً وَهَذَا لَيْسَ لَهُ ظَاهِرٌ وَلَا بَاطِنٌ وَقَالَ **عَلَيْهِ السَّلَامُ**
أَطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حَيَاتِنَا الْوُجُوهَ وَقَالَ **عُمَرُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا بَعِثْتُمْ رَسُولًا
فَاطْلُبُوا أَحْسَنَ الْوَجْهِ حَسْبَ اسْمٍ وَقَالَ **الْفَقِيهَانِ** إِذَا سَأَلْتَ دَرَجَةَ الْمُصَلِّينَ
فَأَحْسَنُمْ وَجْهًا أَوْ لَا هُمْ بِالْإِمَامَةِ وَقَالَ **سَيِّدُنَا** تَمَنَّى بِذَلِكَ وَزَادَهُ
بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَنَسْنَا نَغْنِي بِالْجَمَالِ مَا يَحْكُمُ الشَّهَوَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ
أَيُّهُ وَنَا نَغْنِي بِمُارْتِفَاعِ الْعَامَّةِ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ وَالْإِعْتِدَالِ فِي الْحَيَاةِ
وَتَنَا سَبَّ الْأَعْضَاءِ وَتَنَا صِفَ خَلْقَةِ الْوَجْهِ نَحْتَ لَا يَذُوبُ الْإِطْرَاحُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا
فَارِزٌ قُلْتُ فَقَدْ أَدَخَلْتَ الْمَالَ وَالْجَاهَ وَالنَّسَبَ وَالْأَهْلَ وَالْوَلَدَ فِي حَيْثُ
الْمَعْرِفَةِ فَحَسَمَ اللَّهُ الْمَالَ وَالْجَاهَ وَكَذَلِكَ رَسُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَالَ **تَعَالَى** أَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَبَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ **عَلِيٌّ** رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فِي ذِمِّ النَّسَبِ النَّاسُ رَأَتْ مَا حَبِيبُونَ وَفِيهِ كُلُّ أَمْرٍ مَا حَبِيبَتُهُ وَقِيلَ لِمَنْ
بَنَفْسِهِ لَا يَأْتِيهِ مِمَّا مَعْنَى كُنْهَا بَعْدَ تَمَعٍ كُنْهَا مَدْمُومَةٌ شَرُّ عَافٍ عَلَيْهِ أَنْ مَنْ يَأْخُذُ
الْعُلُومَ مِنَ الْأَلْفَافِ الْمُنْقُولَةِ الْمَأْوَلَةِ وَالْعُمُومَاتِ الْمُحْصَصَةِ كَانَ الضَّلَالُ
عَلَيْهِ أَغْلَبَ مَا لَمْ يَهْتَدِ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ أَوْ رَأَى الْأُمُورَ إِلَى مَا فِي عَيْنِهِ
شَرُّ تَبَيُّرِ الْقَدْرِ عَلَى وَفْقِ مَا ظَهَرَ لَهُ مِنْهَا بَالِغًا وَبَلِغَةً وَبِالْخَصِيصِ الْخَصْرِكِ
فَهَذِهِ نِعْمَ مَعِينَةٌ عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ إِلَّا أَنْ يَهْتَدِيَ وَنَحْوُ
فَتَشَابَهَ الْمَالِ شَبَابُ الْحَيَاةِ الَّتِي فِيهَا سَمٌّ نَافِعٌ وَدَرِيٌّ نَافِعٌ فَإِنْ أَصَابَهَا الْمَعْزِمُ
الَّذِي يَصِيرُ وَجْهًا لَا حَيَاةَ أَوْ عَنَ سَهْمٍ وَطَرِيقِ اسْتِخْرَاجِ دَرِيٍّ فِيهِ الدَّافِعُ كَأَنَّ تَمَعَهُ
وَإِنْ أَصَابَهَا السَّوَادُ الْعَرَضِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعِلَالُ وَهُوَ مِثْلُ الْخَمْرِ الَّذِي
عَلَيْهِ أَصْنَافُ الْجَوَائِرِ وَاللَّائِي قَسْرَ طَغْرِ الْجَوَانِ كَانَ عَالِمًا بِالسِّيَاحَةِ وَطَرِيقِ
الْعَوَسِ وَطَرِيقِ الْإِحْرَازِ عَنْ مَهْلِكَاتِ الْخَمْرِ فَقَدْ طَفَّرَ سَمْعَهُ وَأَنْ خَاصَةً جَاهِلُ
بِهِ لَكَ فَقَدْ هَلَكَ فَلَيْدَ لَكَ مَدْحُ اللَّهِ الْمَالِ وَسَمَاءُ خَيْرًا وَمَدْحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

الوجه والوحي
مات الباطن

حسن
الوجه
وغيره

معلوم الزيادة
ومدحها

ومشاكلها

العارفون
على السقوى

عليه وسلم وقال نعم العوز على تقوى الله المال وكذا لك مدح الجاه والعزاز من
الله سبحانه على رسوله إذا أطهره على الدين كله وحسنه في قلوب الخلق ود لك المعنى
بالجاه ولكن المقول في مدحها قليل والمقول في ذم المال والجاه كثير وحيث ذم الجاه
فهو ذم الجاه إذا لم يات بمقصود اجتلاب القلوب ومعنى الجاه ملك القلوب وإمنا
كثير هذا وقد لا نالنا السرا كثر جهال طريف الرقة حبة المال وطريف العو
في خسر الجاه فوجب تحذيرهم من ذلك لئلا يهلكوا بأسر المال قبل الوصول إلى دراية
ويصلحهم بمساجح بحر الجاه قبل العثور على جواهرهم ولو كانوا في أعيانها مدمومين
بالإضافة إلى كل أحد لما تصور أن يتضاف إليها النبوة الملك كما كان ذلك لبعضنا
عليه السلام فلو سلمنا ذلك لم يصيبنا من كلهم صيبان والأموال حيات والأبواب عليهم السلام
والعازفون معز مؤن وقد نصير الصبي ما لم يصير المعز من نعم المعز لو كان
له ولد يرثه بقاء وأصل أحبه وقد وجد حبيته وعلم أنه لو أخذ ما لا حيل له به فها
لا يقدر به ولده وأخذ الحبة إذا ما ليلع بها فيه تلك فله عرض في الدار بغير
وعرض في حفيظ الولد فواجب عليه أن يزن عرضه في حفيظ الولد فإذا كان يقدر على
الصبر عن الدار فإنه لا يستنصر بوضرا كبير أو لو أخذ الحبة لأخذ ما الصبي ولغظه
صبره بملكه فواجب عليه أن يعبر عن الجاه أو أراما وكثير على الصبي بالجهرب
ويصبح صوره في عينية ويعبره أن فيها ثأفا تدا لا ينجونه أحدا ولا يجرة أصلا
بما فيها من نعم الدار فإن ذلك دوما يعثره فيعثر عليه من غير تمام المعرفة
وكذا لك العوا مراد أعلم أنه لو عاش في الجحيم أرى ولده لا ينعه وهناك فواجب عليه
أن يعلم الصبي ساحل الجحيم واليه فان كان الصبي لا يستر جرحه من الجحيم ما رأى أباه
يحمي حول الساجل فواجب عليه أن يبعد من الساجل مع الصبي ولا يقرب منه بين يديه
فذلك لك الأمية في جحيم الدنيا عليهم السلام كالصبي إذا لا عينا. ولذا لك قال
صل الله عليه وسلم إنما أنا لكم مثل الوالد الولد وقال أنكم سها فون في الدار
فها أنت العسرا وأنا أخذ بحجرهم وخطهم الأوفى في خطهم ولادهم وهم أعظم
عن المسألة لك فاهم لم يبعثوا إلا كذلك وليس لهم في المال خط إلا بقدر القوت فلا جرم
اقتصر على قدر القوت وما فضل لم يسكوه بل انفقوه فإذا لا لفاق فيه الدار فاق
وفي الأرمساك السر ولو فتح باب كسب المال وغنوا فيه لما هو إلى سر الأرمساك ورغوا
عن دوايا لا لفاق فذلك لك فجت الأموال والمعنى فيه يفتح أمسا لها والحرص عليها

ف

مطل

حديث انما لكم مثل الوالد الولد

سورة النحل

والنحل

النعيم

عليها بالاستكثار منها والتوسع في عيشها بما يوجب الركون إليها الدنيا ولذا لم يأتها ما
يقتدرها بكيفية وصرف العناء إلى الجبروت فليس عند مؤمن حق مسافران لأجل الأ
يقدر تراديه في السقراط أصم العزم على أن يحسن بما يحمله فإما أن تحت نفسه
باطعام الطعام وتوسيع الرزاق على الرفقاء فلا بأس بالاستكثار وقوله عليه السلام
ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا إذا الرأى معناه لا لنفسكم خاصة ولا فقد كان بمن
يرى هذا الحديث ويعلم به يأخذ مائة درهم في موضع واحد ويقضي في موضعيه
ولا يملك منه حبة ولما ذكر عليه السلام أن الأغنياء يدخلون الجنة
بشدة استأذنه عند الرحمن أن يوفى ديني الله عنه فإن خرج في جميع ما يملك
فإن له فسد جليل عليه السلام فقال مرة بأن تطعم المسكين
ويكسو العاري وتبصر في الصنف الحديث فإذا الغرم الدينونة مشوبة فامتنع
دوا ما يراها وارجو ما يحجبها وتبصر ما تمن وتوسيعية وتحمل مع منية فلهذا
أن يقرب منها متقياداً مستخرجا دواً وما لا فالبعد البعد والعزاد العزاد
عن مظان الخطأ فلا يعدل بالسلاسة في حق هؤلاء وهم الخلق كلهم إلا من
عصمه الله تعالى وهذه لطيفة فإن قلت لما معنى الغرم التوبة
الراجعة إلى الهداية والهداية والهداية والسديد فاعلم أن الوفاق لا
يستعني عنه أحد وهو عيان عن التاليف والتلفيق من إرادة العبد وبين
فضله سبحانه وقدره وهذا السمل الخير والشر ويشمل ما هو سعادة
وما هو شقاء وإن حيرت العادة بخضيم الاسم بما يوافق السعادة
من جملته فضاء الله سبحانه وقدره مما أن لا تجد عبارة عن الميسل فخصص
عن ميسر بلا الباطل من الحق وكذا الإرادة ولا خفاء باللاحق إلى الوفاق

ولذلك قيل

إذا لم يكن عون من الله للفتي فأكثر ما يجي عليه اجتهاده
فما الهداية فلا سبيل لأحد إلى طلب السعادة إلا بها
لأن أعيان الإنسان قد تكون مائلة إلى ما فيه صلاح أخرجه حتى يظن الفساد
لأن ابن نبيعه مجرود الإرادة فلا قابلية في الإرادة والقدرة والاسباب الالهي
الهداية ولذلك قال سبحانه وبنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقال
سبحانه ولو فضل الله عليكم ورحمته ما رأي منكم من أحد أبداً ولكن الله يرى من

انواع الهداية

على القلب

يشاء وقال عليه السلام ما من أحد يدخل الجنة الا ارجه
أي يهديه فيقيد ولا أنتيرسول الله قال ولا أنا الا أن يشهد في الله برحمته
والهداية ثلاث منازل الأولى معرفة طريق الخير والشر والمشار إليه بقوله تعالى
وهديناه الصراط وقد انعم الله تعالى به على كافة عباد به بعضه بالعقل وبعضه
على السيرة الرسل ولذا قال تعالى وأما عمود هدينا هدى فاستجبوا للعلامة
على الهدى فاستجاب بالهدى هي الكتب والرسل وتصاير العقول وهي مبدولة ولا يمنع
منها الا الحسد والكبر وحب الدنيا والاستجاب اني نعني القلوب وان كانت لا تعين
الا بصار ولكن نعني القلوب التي في الصدور ومن جملة المعينات الارادة والعا
وحي استصفا بها وعن ذلك العبارة بقوله ايا واحدنا ايانا نعلمه واننا
على انارهم مقتدون وعن الكبر والحسد العبارة بقوله تعالى وقالوا لولا انزلنا
الفرقان على ربك لكان لأكبر وتعالى بآياتنا وحججنا وانزلنا
فقدرة المعينات هي التي تمنع الا بهتدا والهداية الثانية ورأى الهداية العينية
وهي التي يمد الله تعالى بها العبد حالاً بعد حال وهي عشرة الماهية حب الله تعالى
والذين جاءهم من بعدهم وايضا الهدى بهجرت سبلنا وهو المراد بقوله تعالى والذين اهتدوا
زادهم هدى والهداية الثالثة ورأى الثانية وهو النور الذي يشرق في عالم
النبوة والولاية بعد حال المجاهدة فيبهدي بها الى ما يهدي اليه بالعقل
الذي يحصل به التكليف وامكان تعلم العلوم به وهو الهدى المطلق وما عداه
محتاج له ومقدمات وهو الذي شرقة الله تعالى بخصيص الارضاة وان كان
الكل من رحمته فقال تعالى قل ان هدى الله فهو الهدى وهو المسمى حياة
في قوله تعالى ومن كان ميتاً فأحييناه وحججنا له نوراً مبيناً في الدارين
ومن مثله في الظلمات يقول تعالى ان من شرع الله صفة للاسلام فهو على نور
من ربه وأما الرشد فنعني به العناية الارضية التي بغیر الارسان على توجهه
الى مقاصده فتعويده على ما فيه صلاحه وتغفره عما فيه فساده ويكون ذلك من الله
كما قال تعالى واثقنا ابراهيم ريشته وكنا به عالمين
فالرشد عبارة عن هداية باعثة الى جهة السعادة بحركة الهة فالصبي اذا بلغ كان
حسيماً يحفظ المالد وطرق التجارة والاستفتاء والكلمة مع ذلك لا يبدل ولا يبريد
الا رستم لا يسمى رشيده الا لعدم هدايته بل لقصور طبعه عن تحريك

تَحْرِيكُهُ دَاعِيَتُهُ نَكْرًا مِنْ خُصْمٍ يَقْدَمُ عَلَيْهِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَضُرُّهُ فَقَدْ أُعْطِيَ الْهَيْدَايَةَ وَمِيزَ بَيْنَهُ
عَنِ الْخَالِدِ الَّذِي لَا يَدْرِي أَنَّهُ يَضُرُّهُ وَيَكُنْ مَا أُعْطِيَ الرُّشْدَ فَالرُّشْدُ بِهَذَا الْإِخْتَارِ كُلِّ
مِنْ خَيْرِ الْهَيْدَايَةِ إِلَى وَجْهِ الْأَعْمَالِ وَهِيَ نَجْمَةُ سَيِّدَتِهِ وَأَمَّا الدُّشْدُ بِدَفْعِهِ تَوَجُّهِ
حَرَكَاتِهِ نِيلًا صَوَابٍ الْمَطْلُوبِ وَيُسَبِّحُهَا عَلَيْهِ لِدُشْدِهِ فِي صَوْبِ الصَّوَابِ فِي اسْتِرْجَاعِ
وَقَدْ قَالَ الْهَيْدَايَةُ مَجْرَدًا مَا لَا يَكُنْ بَلْ لَا يَدْرِي هَيْدَايَةُ خَرَكُهُ لِدَاعِيَتِهِ وَهِيَ الرُّشْدُ
وَالرُّشْدُ لَا يَكُنْ بَلْ لَا يَدْرِي تَسْبِيحُ الْحَرَكَاتِ بِمَسَاعِدَةِ الْأَعْضَاءِ وَالْأَلَاتِ حَتَّى
يَسِيرَ الْمُرَادُ بِهَا ابْتِغَاءَ الدَّاعِيَةِ إِلَيْهِ فَالْهَيْدَايَةُ خَصْرُ الْعَرِيفِ وَالرُّشْدُ طَرِيقُ
تَبْيِيهِ الدَّاعِيَةِ لِنَسْتَبْقِظَ وَتَحْرُكُ الدُّشْدُ بِدَاعِيَتِهِ وَضَرْعُهُ مَجْرَدُ الْأَعْضَاءِ
إِلَى صَوْبِ السَّادَةِ وَأَمَّا الْإِسْبَابُ فَهُوَ جَامِعٌ لِلْكَلِّ وَمَوْعِيَّةٌ عَنْ تَقْوِيَةِ أَمْرِ الْبَصِيرِ
مِنْ دَاخِلِ الْبَطْنِ وَمَسَاعِدَةُ الْأَسْبَابِ مِنْ خَارِجِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا دُرِيَ
بِرُوحِ الْعَدَسِ وَتَقَرَّبَ مِنْهُ الْعِصْمَةُ وَهِيَ الْعِيَاذَةُ عَنْ جُودِ الْهِي تَسْبِيحُ فِي الْبَاطِنِ
بِقِيَّتِهِ لَا يَسْنُ عَلَى خَيْرٍ لِحُزْنٍ وَتَحْتَبُ الشَّرْحُ بِصِيرَةٍ تَمَازُجُ فِي بَاطِنِهِ غَيْرُ مَحْصُورٍ
وَأَيَّاهُ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِدَفْعِهِ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ رُبَّهُ
فَعَزَّاهُ بِجَامِعِ النُّعْمِ وَلَنْ تَسْتَعِيرَ إِلَّا بِمَا جَوْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعِصْمَةِ الصَّالِحِي الْمُنَاسِبِ
وَالسَّمْعِ الْوَارِعِ وَالْعَلْبِ الْبَصِيرِ الْمُنَوَّاضِعِ الْمُرَاقِبِ وَالْعِلْمِ الْبَاطِنِ وَالْمَالِ الْوَاسِعِ
عَلَى مَا يَقْصُرُ عَنْ الْمَهَمَّاتِ لِقَوْلِهِ الْقَاصِرُ عَمَّا يَشْعُرُ عَنِ الدِّينِ كَثْرَتُهُ وَالْعِلْمُ الَّذِي
يَصْبُوهُ عَنْ سَقَمِ السُّهْمِ وَظُلْمِ الْأَعْدَاءِ وَيَسْتَدْعِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ
السِّتَةَ عَشَرَ اسْبَابًا إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ بِالْآخِرِ خِلَافَ دَلِيلِ الْمُجْتَرِبِينَ وَمِنْهَا الْمُضْطَرِّينَ
ذَلِكَ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَنْسَبُ الْأَسْبَابِ وَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ الْأَسْبَابُ طَوْبَةً هِيَ
لَا تَحْتَمِلُ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ فَلَنْذَكْرُهَا أَمْوُدًا لِيَعْلَمَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
وَأَنْ تَعُدَّ وَابْعَثَ اللَّهُ لَأَخْصَوْهَا هـ

بَيَانُ وَجْهِ الْأُمُودِ ج

بِكَثْرَةِ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَسْلُكِهَا عَنْ الْحُزْنِ وَالْإِحْصَاءِ

اعْلَمْ أَنَّا جَمَعْنَا النِّعَمَ فِي سِتَّةِ عَشَرَ رُتَبًا وَحَمَلْنَا

حجة البند نعمة من الغيرة الواقعة في الرتبة المتأخرة فنعمة الواحدة لو أردنا
 أن نستفيض الأسباب التي بها تمت هذه النعمة لنغدر عليها ويمكن الأكل أحد أسباب
 الصحة فلندكر من الأسباب التي بها تتم نعمة الأكل ولا نجفي إذا أكل فعل وكل فعل من هذا
 النوع فهو حركة وكل حركة فلا بد لها من جسم تحرك هو الله ولا بد لها من قدرة على الحركة
 ولا بد من إرادة للحركة ولا بد من علم بالمداد وإدراك له ولا بد للأكل من مأكل ولا بد للمأكل
 من أصل منه يحصل ولا بد له من صانع يصنعه فلندكر أسباب إدراك ثم أسباب
 الإرادة ثم أسباب القدرة ثم أسباب المأكل على سبيل التدريج لا على سبيل الاندراج

الطرف الأول في

نعم الله تعالى في خلق أسباب الإدراك

اعلم أن الله سبحانه وتعالى
 خلق النبات وهو أكل وجود من الحجر والحدود والحاس وسائر الجواهر التي لا تموت
 ولا تستبدى فإن النبات خلقت فيه قوة بها يجذب الغذاء إلى نفسه من جهة أصله
 وعروق التي في الأرض وهي آلات فيها يجذب الغذاء وهو العروق الدقيقة التي ترأها
 في كل ورقة تغلط أصولها ثم تتشعب ولا تزال تستدق وتتشعب إلى عروق تشعير
 تنبسط في أخير الورقة حتى تغيب عن البصر إلا أن النبات مع هذا الحال ناقص فانه
 لو أعوزه غذا ما يساق إليه ويمارس أصله جف ويابس وتربكه طلب الغذاء من موضع آخر
 فإن الطلب لما يكون بمعرفته المطلوب وبما لا تغال إليه والنبات عاجز عن ذلك فمن نعم الله
 تعالى عليه أن خلق الله الاحساس والله الحركة في طلب الغذاء فانظر إلى ترتيب حكمة الله
 سبحانه في خلق الحواس الخمس إلى هي الله الأدرك فالأحاسسة الخمس وإنما خلقت لت
 حتى إذا امتلكت ما دمجته أو سيف جارج حين بها فتعرب منه وهذا أول حاس
 خلق للحيوان ولا يتصور حيوان إلا أن يكون له هذا الحس لأنه إن لم يحس لصلاك
 فليس لحيوان ولا تغضد رجات الحيوان أن يحس لها بلطفه وبما سبه فإن الاحساس
 بما يبعد منه احساسا شاملا له وهذا الاحساس موجود لكل حيوان هي الدودة
 التي في الطير فالأعزرت فيها إبرة انقبضت للهرب كالنبات فإن النبات يقطع
 ولا ينقص إذا حير بالقطع إلا أنه لو لم يخلق له هذا الحس لكان ناقصا كالدود
 لا تغدر على طلب الغذاء من حيث يبعد عنك بل ما يحس به فكيف يحس به إلى نفسه
 فقطرة فتقترت الحس تدرك به ما بعد عنك خلق لك الشمة إلا أن تدرك به الرغبة
 ولا تدري من رأي أن حبة جات فتخرج إلى أن تطوف كثير من الجواب فربما تعثر على

الغنى

له

الغنى

الحواس الخمسة

على الغدا الذي تمت ربه ودمما لم تعثر فتكون في غاية نقصان ولو لم يخلق لك
 إلا هذا لخلق لك البصر لتدرك به ما بعد عنك وتذكر جملة نقصه فتدرك الجملة
 بعينها إلا أنه لو لم يخلق لك إلا هذا لكان ناقصا إذ لا تدرك بهذا ما وراء الجدران
 والحب فتبصر عنده ليس بينك وبينه حجاب وتبصر عنده لا حجاب بينك وبينه
 وقد لا ينكشف الحجاب إلا بعد قرب العدو فمخبر عن الحرب بخلق لك السمع حتى تدرك
 به الأصوات من وراء الجدران عند جريان الحركات ولا تدرك بالبصر إلا شيئا
 حاضرا وأما الغائب فلا يحسك معبر عنه إلا بعلام تبصر من حروف وأصوات
 تدرك خسر السمع فاشتدت إليه حاجة لخلق لك ذلك وميزت بهم السلام عز
 ساير الحيوان وكل ذلك ما كان يغيبك لو لم يكن لك حس الذوق إذ يبصر لك الغدا
 فلا تدرك أنه موافق لك أو مخالف فتأكله فتفهمك كالنحل يصب في أسفله كرايم
 ولا ذوق لها فحذبه وربما يكون ذلك سبب جفا فمما شر كل ذلك لا يحسك لو لم يخلق
 لك في مقدمة دماغك أذراك آخر يستحي حسا مشتركا تتأدي إليه هذه
 الحسوسات وتختبئ فيه لظلال الأمر عليك فإذ أكلت شيئا أصغر مثلا فوجدت
 مراً لخال لك فتدركه فإذا رآته مرة أخرى فلا تعرف أنه مضى ما لم تدركه
 ثانياً ولو لا البصر المشترك أو العين تبصر الصفرة ولا تدرك الممارة فكيف تسمع
 عنه والذوق يدرك الممارة ولا يدرك الصفرة فلا بد من حاك جتمع عنده الصفرة
 والممارة جميعاً حتى إذا أدرك الصفرة حكم أنه مرفيع من تناوله ثانياً
 وهذا كله يشادك في الحيوانيات إذ المشاهدة الحواس كلها فلو لم يكن لك إلا هذا
 لكان ناقصاً لأن البهيمية تمال عليها فتوغل فلا تدرك كيف تدفع الحيلة وكيف تنلص
 إذ اقتدرت وهي تلقي نفسها في البئر فلا تدرك ذلك يعرفها وكذلك تاكل البهيمية
 ما تستلذه في الحمار وتبصر ما في ثاني الحال فتعرض فتموت إذ ليس لها إلا الأحساس
 بالحاضر فما أذراك العوايق فلا تفكر أن الله سبحانه وأكرمك بهيمة أخرى
 هي أشرف من أكل وهو العقل فيه تدرك مضرة الأطعمة ومنفعها وما ينفعه في
 الحال وبه تدرك كيفية طعم الأطعمة وآثارها وأعداد أسبابها فتدفع بعقلك
 في الأكل الذي هو سبب صحتك وذلك هو أخص نوادر العقل وأقل الحكمة بل الحكمة
 الكبرى فيه معرفة الله ومعرفته الحكمة في عالمه وعند ذلك تغلب قايده الحواس
 في حقل فتكون لحواس الحس كالجواسيس وأصحاب الأخبار والموكلين بنواحي الملكة

الحشون

ف
ملكة القلب

الأعضاء

الغنى

وَقَدْ قِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِمُسَرِّحٍ يَحْيِي قَوَاعِدَهُ بِأَجْبَارٍ أَلْوَانٍ وَالْآخَرِي بِأَجْبَارِ
 الْأَصْوَاتِ وَالْآخَرِي بِأَجْبَارِ الْأَرْبَاجِ وَالْآخَرِي بِأَجْبَارِ الطَّعْمِ وَالْآخَرِي بِأَجْبَارِ
 الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْحَشُونَةِ وَالْمَلَأَةِ وَاللَّيْنِ وَالصَّلَابَةِ وَهَذِهِ الدُّرُودُ وَالْحَوَاسِيْسُ
 بِعَدَبِ سَوَاحِلِ الْأَجْبَارِ مِنْ أَنْظَارِ الْمَلَكَةِ وَسَيَلْمُو لَهَا إِلَى الْحَسَنِ الْمَشْتَرَكِ وَالْحَسَنِ الْمَشْتَرَكِ
 هُوَ عَيْنٌ فِي مَقْدَمَةِ الدِّمَاغِ مِثْلُ صَاحِبِ الْعَقْصَرِ وَالْكَتَبِ عَلَى تَابِ الْمَلِكِ لِيُجَمِّعَ الْعَقْصَرُ وَالْأَجْبَارُ
 الْوَارِدَةُ مِنْ سَوَاحِلِ الْأَفْلَامِ فَيَأْخُذُهَا وَهِيَ خُصُومَةٌ إِذْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا أَخْذُهَا وَحِفْظُهَا
 فَأَمَّا حَقِيقَتُهَا فَمَا فِيهَا فَلَا وَكِنْ إِذَا صَادَ فِي الْقَلْبِ الْعَاقِلِ الَّذِي هُوَ الْأَمِيرُ وَالْمَلِكُ
 سَلِمَ لَهَا بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ خُصُومَةٌ فَيُعَدِّسُهَا الْمَلِكُ وَيَطْلَعُ مِنْهَا عَلَى أَسْرَارِ الْمَلَكَةِ وَيَكْمُنُ
 فِيهَا بِأَحْكَامِ عَجَائِبِهِ لَا يَكُنْ اسْتِقْصَاؤُهَا فِي هَذِهِ الْمَقَامِ وَحَسْبُ مَا يُلَوِّحُ مِنْ الْأَحْكَامِ
 وَالْمَصَالِحِ تَحْرُكُ الْبُحُودَ وَهِيَ الْأَعْضَاءُ مَرَّةً فِي الطَّلَبِ وَمَرَّةً فِي الْمَرْبِ وَمَرَّةً فِي الْإِمَامِ
 الَّتِي بَرَأَتْ إِلَيْهِ تَعْلَمُ لَهُ فَهَذِهِ سَيَاقَةُ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ فِي الْأَرْكَانِ وَدَرَكَاتِهَا
 أَمَا اسْتَوْفِينَا فَإِنَّ الْحَوَاسِرَ الطَّاهِرَةَ هِيَ تَعْقِلُ الْأَرْكَانَ وَالْبَصَرُ وَاحِدٌ مِنْ حُجْمَلِهِ
 الْحَوَاسِرُ وَالْعَيْنُ أَلْفٌ وَاحِدَةٌ لَهُ وَقَدْ رَكِبَتْ الْعَيْنُ عَلَى عَشْرِ طَبَقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ بَعْضُهَا
 دُحُونًا وَبَعْضُهَا أَغْشِيَةً وَبَعْضُهَا أَغْشِيَةً كَانَتْهَا الصُّمُورُ الْعَكْبُوتُ وَبَعْضُهَا كَالْمِشِيَّةِ
 وَبَعْضُهَا كَالرُّطُوبَاتِ كَانَتْهُ بَيَاضُ الْبَيْضِ وَبَعْضُهَا كَانَتْهُ الْحُمُورُ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّبَقَاتِ
 الْعَشْرِ صِفَةٌ وَصُورَةٌ وَشَكْلٌ وَهَيْئَةٌ وَعَرَضٌ وَتَدْوِيرٌ وَتَرْكِيْبٌ لَوْ اخْتَلَتْ طَبَقَةٌ وَاحِدَةٌ
 مِنْ حُجْمَلَةِ الْعَشْرِ أَوْ صِفَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ صِفَاتِ كُلِّ طَبَقَةٍ لَأَخْلَعَ الْبَصَرُ وَعَجَزَ عَنْهُ الْأَطْبَاءُ
 وَالْحَاوِلُونَ كُلُّهُمْ فَقَدْ أَفْجَسَ بِهِ حَاسَةُ السَّمْعِ وَسَائِرُ الْحَوَاسِرِ لَاحِظًا
 يَلْبِغُ أَنْ تَسْتَوْفِيَ حِكْمَةُ اللَّهِ فِي تَوَاجِعِ الْهَيْئَةِ فِي جِسْمِ الْبَصَرِ وَطَبَقَاتِهِ فِي مُجَلَّدَاتِهِ
 كَثِيرَةٍ مَعَ أَنْ جُزْمَهُ لَا يَزِيدُ عَلَى حُزْرَةٍ صَغِيرَةٍ فَكَيْفَ طَيَّبَ لِيَجْمَعَ الْبَدَنُ وَسَائِرُ
 أَعْضَائِهِ وَتَحْتَاجُ بِهِ فَيُضَاهِيهِ مَرَامُزُ دِيَالِ نِعْمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِحُلُقِ الْأَرْكَانِ كَاتٍ

الطَّرَفُ الثَّانِي فِي أَصْنَافِ وَخَلْقِ الْأَلَاتِ

اعْلَمْ أَنَّهُ لَوْ خُلِقَ لَكَ الْبَصَرُ حَتَّى تَذْكُرَ بِهِ الْعَدَامَ مِنْ بَعْدِ وَلَوْ خُلِقَ لَكَ الْمِيلُ فِي الطَّعْمِ وَشَوَقُ
 إِلَيْهِ وَشَهْوَةُ لَذَنِّ تَسْتَحْكُ عَلَى الْحَرَكَةِ لَكَانَ الْبَصَرُ مُعْطَلًا فَكَمْ مِنْ مَرَضٍ يُضَيِّرُ إِلَى الطَّعَامِ
 وَهُوَ أَمْعُ الْأَشْيَاءِ وَقَدْ سَقَطَتْ شَهْوَتُهُ فَلَا يَتَنَاوَلُهُ فَقَدْ بَقِيَ الْبَصَرُ وَالْأَدْرَاكُ
 مُعْطَلًا فِي حَيْثُ فَاضْطَرَّتْ إِلَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمِيلُ دَلَالًا بِأَوَّلِ الْفَكْلِ يَسْتَمِي شَهْوَةً وَتَفَرَّةً

الصحة

الغنى لله

وَقَعْرَةً عَمِي خَالَفَتْ نَسْمَةَ كَرَاهَةِ لَطْفِ الشَّهْوَةِ وَتَهَوَّبَ بِكَرَاهِيَةِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيْكَ
 شَهْوَةُ الطَّعَامِ وَسَلَطَهَا عَلَيْكَ وَوَكَّلَهَا بِكَ كَالْمَتَاعِ فِي الَّذِي يَصْنَعُكَ إِلَى الْمَتَاوَلَةِ
 حَتَّى تَلْذُزَّ وَلَوْ تَعْدِي فَيَسْبِقُ بِالْعَدَاءِ وَهَذَا مَا يُشَارِكُ فِيهِ الْخِيَانَةُ دُونَ الْمَنَابِتِ
 ثُمَّ هَذِهِ الشَّهْوَةُ لَوْلَمْ تَنْ إِذَا اخْتَلَتْ مِقْدَارَ الْحَاجَةِ اسْتَرْفَتْ وَأَهْلَكَتْ نَفْسًا
 خَلَقَ اللَّهُ الْكَرَاهِيَةَ عِنْدَ السَّبْعِ لِتَنْتَرِكَ لَهَا لَا كَالزَّرْعِ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ يَجْدِبُ إِذَا
 فِي أَسَافِلِهِ حَتَّى يَفْسُدَ حِجَابُ الْإِلَهِيِّ بِعَدْرِ عَدَاهُ بِعَدْرِ الْحَاجَةِ فَيَسْقِيهِ مَرَّةً وَيَقْطَعُ
 عَنْهُ الْمَاءَ الْآخِرِيَّ وَكَمَا خَلَقْتَ لِلْهَيْئَةِ الشَّهْوَةَ حَتَّى تَأْكُلَ فَيَسْبِقُ بِالْأَكْلِ يَدْنُكَ
 خَلَقْتَ لِلْشَّهْوَةِ الْوَقَاحَ حَتَّى تَحَامِيَ فَيَسْبِقُ بِذَلِكَ نَسْلِكَ وَلَوْ قَضَصْنَا عَلَيْكَ حِجَابًا
 ضَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ الرَّجِيمِ وَخَلَقَ دَمَ الْحَيْضِ وَنَافِثَ الْبَحْرِ مِنَ الطَّفَةِ
 وَالْحَيْضِ وَكَيْفِيَّةَ خَلْقِ الْأُنْثَى مِنَ الْعُرُوقِ السَّالِكَةِ مِنَ الْعَقَارِ الَّذِي مُسْتَمَرُّ الطَّفَةِ
 وَكَيْفِيَّةَ انْتِصَابِ مَاءِ الْمَرْأَةِ مِنَ التَّرَائِبِ بِوَسْطَةِ الْعُرُوقِ وَكَيْفَ انْقِسَامِ مَقَرِّ الرَّجْمِ
 إِلَى قَوَائِمِ نَفْعِ الطَّفَةِ فِي بَعْضِهَا فَلْيَسْتَكْمِلْ بِشَكْلِ الْأُنْثَى وَكَيْفِيَّةَ إِدَارَتِهَا فِي أَطْوَارِ
 خَلْقِهَا مُصْنَعَةً وَتَلَقَّيَتْهُ عَظْمٌ وَحَلْمًا وَدَمًا وَكَيْفِيَّةَ قَسِيمَةِ أَجْزَائِهَا إِلَى رَأْسٍ وَجِلْدٍ
 وَطَهْرٍ وَجِلْدٍ وَبَدْوٍ وَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ لَعَصَبَتْ مِنْ أَسْوَأِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي مَبْدَأِ خَلْقِكَ
 كُلِّ لَحْمٍ فَضْلًا عَمَّا شَرَاهُ الْأَنْوَارُ لَهَا تَهَنُّؤُهُ بِدَانٍ تَعْرِضُ مِنَ الْإِنْعَامِ اللَّهُ تَعَالَى فِي
 الْأَكْثَرِ وَحْدَهُ حَتَّى لَا يَطُولَ الْخَلَامُ جَدًّا فَإِذَا شَهْوَةُ الطَّعَامِ أَحْدَثَ زُجْرًا لِإِرَادَةِ
 وَذَلِكَ لَا يَحْكُمُكَ فَإِنَّ تَابِيكَ الْمَهْلِكَاتِ مِنَ الْجَوَائِبِ فَلَوْلَمْ يَخْلُقْ عَلَيْكَ الْعَصَبَ
 الَّذِي بِهِ تَدْفَعُ كُلًّا بِضَدِّهِ لَكَ وَلَا يُوَافِقُكَ لِبَقِيَّةِ عُرْضَةٍ لِلْأَقَاتِ وَلَا أَحَدٌ مِنْكَ كَمَا
 حَصَلَتْهُ مِنَ الْعَدَا فَإِنَّ كُلَّ أَسَانٍ يَسْتَجِبُ مَا فِي يَدَيْكَ فَتَحْتَاجُ إِلَى دَاعِيَةٍ فِي دَعْوِهِ
 وَمَقَابِلَتِهِ وَهِيَ دَاعِيَةُ الْعَصَبِ ثُمَّ هَذَا لَا يَحْكُمُكَ إِذَا شَهْوَةُ وَالْعَصَبُ لَا يَدْعُو
 إِلَى مَا يَنْصَرُّ وَيَنْفَعُ إِلَّا فِي الْحَالِ أَمَّا فِي الْمَالِ فَلَا يَكْفِي فِيهِ مِنَ الْإِرَادَةِ لَخَلْقِ اللَّهِ
 إِرَادَةَ الْآخِرِيَّ سِحْرَةً حَتَّى إِشَارَةُ الْعَقْلِ الْمَعْرُوفِ لِلْعَوَائِبِ تَحَالَفُ الشَّهْوَةَ وَالْعَصَبَ
 مُتَوَزِّعَةً أَدْرَاكُ الْحِسِّ الْمَذْكُورِ لِلْحَالَةِ الْحَاضِرَةِ فَتَنْتَرِكُهَا انْتِفَاعًا بِالْعَقْلِ إِذَا كَانَ رَجُودُ
 الْمَعْرِفَةِ بِأَرْهَمِ الشَّهْوَةِ مَثَلًا لِنَصْرَتِكَ لَا فَيْعِيكَ فِي الْأَخْرَاجِ مِمَّا تَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا
 إِلَى الْعَصَلِ مُوجِبًا لِمُحَرَّفَةِ نَفْسِهِ الْإِرَادَةِ أَوْدَتْ بِهَا عَنْ الْبَهَائِمِ إِكْرَامًا لِنَبِيِّ
 أَدْرَاكُ أَوْدَتْ بِمَعْرِفَةِ الْعَوَائِبِ وَقَدْ سَمَّيْنَاهُمُ الْإِرَادَةَ بِأَعْيَادٍ بَيْنًا وَهَذَا
 ذَلِكُ فِي كِتَابِ الصَّبْرِ نَفْصًا أَوْ فِي مِنْ هَذَا ه ه ه

غالب جملون
 الله
 ١٢

الشهوة
 والعصب

خلق الله تعالى
الأعضاء للانسان
والجناح للطائر
والقوائم للدواب
ونحوها حكيم

النعيم

الطرف الثالث في نعم الله في خلق القدره والآلات الحركه

اعلم ان الحرس لا يعيد الا الاقدام والآراء زاده لا معنى لها الا الميلا الى الطلب والمهرب
وهذا لا يحاكيه فيه ما لم يكن له الله الى الطلب والمهرب فكم من زمن مشا في اليه
يعيد عنه مدرك له لكنه لا يمكنه ان يمشي اليه ليعيد رجليه او لا يمكنه ان يمشي وله
ليعيد يديه او افعال وحدها فلا بد من آلات الحركه وقد ربي في تلك الآلات على
الحركه لتكون حركتها مقتصرة الشهوة طلبا ومقتضى الكراهة هربا فذلك خلق
الله تعالى لك الأعضاء التي لا تنظر للاطعام ولا تعرف اسرارها فمنها ما هو للطلب
والمهرب كاليد للإنسان والجناح للطائر والقوائم للدواب ومنها ما هو للدفع
كالأسنانه للإنسان والفترون للحيوانات وفي هذا خداف الحيوانات اختلافا كثيرا
فمنها ما يمكن اعداءه ويبعد نداءه فيحتاج الى سريره الحركه فخلق له الجناح فيطير بسريره
ومنها ما خلق له أربع قوائم ومنها ما له رجلان ومنها ما يدب وذكر ذلك بطول
ولم يذكر الأعضاء التي بها يتحرك ليعلم على غيرها فتقول رويك
للطعام من بعد وخبرك اليه لا يتغير ما لم تأخذه فافتقرت الى الله بالطعام
فأعز الله تعالى عليك خلق اليدين وهما طويلاان فتمتد الى الأشياء ومشملة
مقاويل كثيرة لتتحرك الى المرات فتمتد في اليد ولا تكون خشيعة منصوبة
ثم جعل راس اليد عينا فخلق اليدين ثم قسم راس اليدين خمسة أصابع لا صابع
وجعلها في صفيح بحيث يكون الاصابع في جانب ويدور على الأربع الباقية ولو كانت
مجمعة أو متراكبة لم يحصل بها تمام غرضك فوضعها وصفا ان بسطتها كانت
مخوفة وان ضممتها وتلبستها كانت لك معرفة وان جمعتها كانت لك الله للضرب
وان نشرتها ثم قبضتها كانت لك الله للقبض ثم خلق لك اطفارا وأسند اليك
رؤسا لا صابع حتى لا تنقب وتحتليط بها الأشياء الدنيعة التي لا تحو بها
الاصابع فما خذها براؤسا طفارك ثم رقت انداخذت الطعام باليد فمن أين
يحبك هذا ما لم يصل الى المعدة وهو الباطن فلا بد ان يكون ليد من الطاهر علة اليه
حتى يدخل الطعام منه فجعل القعر منفذا الى المعدة مع ما فيه من الحكمة الكثرة سوي
قوة منفذ الطعام الى المعدة ثم ان صنعت الطعام قطعة فلا يتسرب الى ما يحتاج
الى طاحونه يطحن بها الطعام فخلق لك اللسان من عظمين وكتب فيها الانسان وطبق
الانفاس من العلي على الأسفل ليطحن بها الطعام طحنا ثم الطعام ناره فيحتاج الى الكبر

في اليه

الأعضاء

ليسر ويحتاج إلى القطع ثم يحتاج إلى الطحن بعد ذلك فتمسح الأسنان إلى عريضة
 طويلا حتى كالأصابع وإلى جادة فواطع كالرباعيات وإلى ما يصنع للمكس كما لا يتأ
 ثم جعل معقل الجبين تحتها لا بحيث يتقدم الفك الأسفل ويتأخر حتى يدور
 على الفك الأعلى دورا واحدا ولو لا ذلك ضرب أحدهما على الآخر من تصفيق
 اليد من مثله وبذلك يتم الطحن لجعل الحبي الأسفل متحركة دورية والي
 الأعلى ثابتا لا يتحرك فانظر إلى عجيب صنع الله فإن كل رحي صنعته الخلق قبلت
 منه الحجر الأسفل ويدور الأعلى إلى الأمام والرحا الذي هو صنعته الله العظيم إذ يدور
 منه الأسفل على الأعلى فتجانب ما أعظم شأنه وأسرار كانه واسع امتثاله
 ثم هب أنك وصفت الطعام في فضلة القم فكيف يتحرك الطعام إلى ما تحت الأسنان
 وكيف تستحبه الأسنان إلى نفسها وكيف تصرف باليد من داخل الفم فانظر كيف
 أعظم الله عز وجل عبقركم خلق اللسان فإنه يطوف في جوانب الفم ويد الطعام من
 الوسط إلى الأسنان بسبب الحاجة كالحجفة التي تسد الطعام إلى الرحي مع ما فيه
 من قوة الدوق وعجائب قوة النطق التي لسانا تطيب بذكرها ثم هب أنك قطعت
 الطعام وطحنه وهو ليس لا تقدر على الابتلاع إلا بالتزلق إلى الحلق يتوغل
 وطوبى فأنظر كيف خلق الله تعالى تحت اللسان غشا يعيق اللعاب منها ويصعب
 بقدر الحاجة حتى يتجرب الطعام وأنظر كيف سخرنا لهذا الأمر فأنك ترى الطعام
 من بعد فتور السكينة للدمية وصعب اللعاب حتى تجلب أسدلك والطعام
 بعد بعيد منك ثم هب أن الطعام المطحون المنبع من بؤصلة إلى المعدة وهو
 في الفم ولا أن تقدر على دفعه باليد ولا في المعدة يد فتدفعه إلى الطعام
 فانظر كيف هيأ الله المريء والحجرة وحمل على رأسها طبقات تنفع لاحد الطعام
 ثم تنطبق وتتصغط حتى تغلب الطعام بصعظه فيه يهوي إلى المعدة في
 دملج المريء وأورد الطعام إلى المعدة فموجوده فأكفه مقطوعة فلا يصعد
 لأن يصير لحم وعظم دما على هذه الهيئة بل لا بد أن يطرح طعاما ما تشابه
 أحزابه لحلق الله تعالى المعدة على هيئة قدر فيقع فيه الطعام فتعوي عليه
 وتغليز الأبواب فلا يسرزال لا يتأ فيها حتى يتم الهضم والضمج بالحرارة
 التي تحيط بالمعدة من الأعضاء الباطنية إذ مزجها بها الأمين الكبد ومن الأسر
 الطحال ومن قدام الرب ومن خلفه الصلب فتعدي الحرارة إليها من شقين

عجيب خلق الله

منه ما خلق
الإنسان

هذه الاعضاء من الجوارب حتى يطعم الطعام ويصير ما بها متساويا بقدر ما ينقل للغذاء
 كما ينقل العروق عند ذلك يشبه ما الشعيرة تشبه اجزايه ورقية وهو بعد
 لا يصلح للتغذية فخلق الله الطيف بينها وبين الكبد جاري من العروق وجعل لها
 القوة كثيرة حتى ينصب الما فيها فيبقي ذلك الكبد والكبد يحوز من طبيعة الدم
 حركاته دم وفيه عروق كثيرة شعيرة متفرقة في اجزاء الكبد فينصب الطعام
 الذي في اماكنها فينشر في اجزائها حتى يسوي عليه قوة الكبد فتصير
 يكون الدم فيبقي فيها ما يحصل له نفع آخر ويحصل له هيئة الدم الصافي
 الصالح لبقاء الاعضاء الا ان حركات الكبد هي التي تنفع هذا الدم فينقله من تحت
 الدم فضله كما ينقل في جميع ما يطعم اجزائها شيئا بالذوق والعكر وهو الحائط
 السوداوي والاخرى شيئا بالمرغوة وهي الصفراء ولم تفضل عنها الفضل ان
 من مخرج الاعضاء فخلق الله للحكم المادة والطحال وجعل لكل واحد منهما عظاما
 الي الكبد اذ خلق في جوفه فيجذب المارة الفضلة الصفراوية ويجذب الطحال العكر
 السوداوي فيبقى الدم صافيا للبر فيه الا زيادة رقة رطوبة لما فيه من الماوية
 وتولاهما انشروا في تلك العروق الشعيرة وتخرج منها منقضا عما الى الاعضاء
 فخلق الله تعالى الكبدتين واخرج من كل واحدة عظاما طويلة الى الكبدتين ومن
عجايب حكمة الله عز وجل ان عنقه ليس اذ خلق في جوف الكبد
 بل ينقل بالعروق الطاعة من حدة الكبد حتى يجذب ما يتها بعد الطلوع من العروق
 الدقيقة التي في الكبد اذ لو اجذب قبل ذلك لعظم ولم يخرج من العروق
 فاذ انفضلت منه الماوية فقد صار الدم صافيا من العضلات الثلاث فبقا من
 كل ما يقيد الغذاء ان الله سبحانه وتعالى اطلع من الكبد عروفا ثم
 منسما بعد الطلوع اسما وشعبه كل شعب وانشر ذلك في البدن كله من
 القرن الى القدم فاهرا وباطنا فيجري الدم الصافي فيها ويصل الى سائر الاعضاء
 حتى يصير معروق المنقسية شعيرة كعروق الاوراق والاشجار بحيث لا يدرك
 بالانفاس فيصل منها الغذاء لترشح الى سائر الاجزاء وتوحد بالمادة افة
 لفسدة الدم وحصلت من ذلك الامراض الصفراوية كالبرقان والبهورة والحمية
 وان حار بالطحال افة فلهذا يجذب الحائط السوداوي حدة الامراض السوداوية
 كالبهق والجذام والمالحونيا وغير ذلك وان لم تدفع الماوية نحو الكبد حدث من ذلك

كما ينقل العروق

قسم

سبب الامراض

ذَٰلِكَ لَا سِتْقَاقَ وَغَيْرُهُ شَأْنُ أَنْظُرْ إِلَى حِكْمَةِ الطَّائِفِ بِكُمْ كَيْفَ رَبَّتْ مَنْ أَمَرَ
 الْفَصْلَاتِ الثَّلَاثِ الْحَنِيسَةِ أَمَّا الْمَرَاتِقُ فَلَهَا عَجْدَابٌ بِأَحَدِي عَظْمَيْهَا وَتَقْدَرُ
 بِالْعُقَى الْأَحْزَرِيِّ إِلَى الْأَمْعَا لِيَحْصِلَ بِذَلِكَ فِي قَلِيلٍ الطَّعَامُ وَطَوْبَهُ مِنْ لَذَّةٍ وَتَحْدِثُ فِي
 الْأَمْعَا لِدَعَجٍ يَجْرِي لَهَا لِلدَّفْعِ فَتَنْضَغُ حَتَّى يَنْدَفِعَ الْعَقْلُ وَيَبْزُقُ وَيَكُونُ صَفْرَةً
 لَذَّةً وَأَمَّا الطَّيْلَانُ فَتَنْجِيلُ تِلْكَ الْفَصْلَةِ أَمَّا تِلْكَ فَتَحْصِلُ لَهَا بِرَأْسِهَا حُمُومٌ
 وَتَقْبَضُ ثُمَّ تُرْسَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى فِرْعَانَ مَعْدَةِ لِحْزِكِ الشَّهْوَةِ مَحْوُضَةً وَتَنْبِهَا
 وَتَنْبِهَا وَتَخْدُجُ الْبِلَاقِيَّ مَعَ الْعَقْلِ وَأَمَّا بِالسَّكِينَةِ فَتَعْتَدِي فِي تِلْكَ الْمَاءِ
 يَزِيدُ وَتُرْسَلُ الْبِلَاقِيَّ إِلَى الْمَاءِ وَلَنْ تَقْصُرَ عَلَى هَذِهِ الْقَدْرِ مِنْ بَيَالٍ نَعْمَ
الله تعالیٰ فِي الْأَسْتِثْنَاءِ الَّتِي أَعْدَتْ لِلْأَكْلِ وَتُؤَدِّي كَيْفِيَّةَ احْتِجَاجِ الْبَدَنِ
 الْعَلِيِّ وَالْمَعَاغِ وَاحْتِجَاجِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ الرَّبِيسَةِ إِلَى الصَّاحِبِ
 وَكَيْفِيَّةَ تَسْعَبِ الْعُرُوقِ وَالصُّوَارِبِ مِنَ الْعَلِيِّ إِلَى سَائِرِ الْبَدَنِ الَّتِي يُوَاسِطُهَا
 بَصِيلُ الرُّوحِ وَكَيْفِيَّةَ تَسْعَبِ الْعُرُوقِ السَّوَاكِيَّ مِنَ الْبَدَنِ إِلَى سَائِرِ الْبَدَنِ
 وَتُوَاسِطُهَا بِصِيلِ الْغَدَاةِ تَرْكِيبًا لِأَعْضَاءِ وَتَعْدُ عِظَامَهَا وَعَضَلَهَا وَعُرُوقَهَا
 وَأَوْنَارَهَا وَرَبَاطَهَا وَرُطُوبَهَا وَعَصَارِيهَا لَطَافِ الْكَلَامِ وَكُلُّهُ لِلْحَاجِ
 إِلَيْهِ لَدَلٌّ وَلَا مَوْجِبَ آخِرٍ سَوَى الْأَكْلِ فِي الْأَدْوِي الْأَفْ مِنْ الْعَضَلَاتِ وَالْعُرُوقِ
 وَالْأَعْضَاءِ مُخْتَلِفَةٍ بِالصَّغَرِ وَالْكِبَرِ وَالرَّفَّةِ وَالْعَلَظِ وَكَثْرَةِ الْأَنْفِصَامِ وَقَلَّتِهِ
 وَلَا شَيْءَ مِنْهَا إِلَّا وَفِي حِكْمَةٍ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا إِلَى عِشْرِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَكُلُّ ذَلِكَ
 نِعْمٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ لَوْ سَكُنَ مِنْ جَسَدِهِ عُرُقٌ مَحْرُوكٌ أَوْ مَحْرُوكٌ عُرُقٌ سَاكِنٌ لَهْلَكْتَ
 يَا مُسْكِنُ فَانْظُرْ إِلَى نِعْمِ اللَّهِ أَوْ لَا لِيَعْتَوِي لَعَدُ ذَلِكَ عَلَى الشُّكْرِ فَإِنَّكَ لَا تَعْرِفُ مِنْ
 نِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا الْأَكْلَ وَهُوَ أَفْطَاهُ شَأْنُكَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا انْتِجَاعَ مَا كُلُّهُ وَلِلَّهِ
 أَيْضًا يَعْلَمُ أَنَّهُ جُوعٌ فَإِذَا كُتِبَ فَيَنَامُ وَيَسْتَبِيحُ فَيَجَامِعُ وَيَسْتَبِيحُ فَيَسْتَبِيحُ
 وَيَرْجِعُ فَإِذَا تَعَرَّفَتْ مِنْ نَفْسِكَ إِلَّا مَا يَغْتَرِفُهُ لِحَافٍ كَيْفَ يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمِ اللَّهِ
 بِسُحْنَتِهِ وَهُوَ الَّذِي يَرْزُقُ نَارَ اللَّهِ عَلَى الْأَجَارِ قَطْرَةً مِنْ جَرِّ وَاحِدٍ مِنْ جَارٍ نِعْمَ اللَّهُ تَعَالَى
 فَيَقْسِمُ عَلَى الْأَرْحَامِ مَا أَهْمُكُمْ مِنْ جَسَدِهِ مَا عَرَفْنَا هَذَا مِنْ الْقَوِيلِ
 وَجَسَدِهِ مَا عَرَفْنَا هَذَا عَرَفْنَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِالْإِصْبَاقِ مَا نَعْرِفُهُ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ
 اللَّهُ تَعَالَى أَكَلُ مِنْ قَطْرَةٍ فِي جَرِّ أَنْ مَنْ يَلْمِ شَيْئًا مِنْ قَدَرِ أَدْرَكَ شَيْئًا مِنْ مَعَانِي
 قَوْلِهِ بِسُحْنَتِهِ وَتَعَالَى وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا حُصُوءَ تَرَانِظُ كَيْفَ رَبَّتْ اللَّهُ قُوَامَ

ما يكون
 الحجاب
 نعم الله

نعم الله

قال الروح من امر ربي لم يصغه لغيره على هذا الوجه فاعلم ان هذا عقلة عن الاشتراك
 الواقع في لفظ الروح بطلوع المعاني كثيرة ولا تظول بدورها وحش انما وصفها جسمها في
 طبقات جسميه الاطباء روحا وقد عرفوا صفاتها وجودها وكيفيتها وكيفية سرها في
 في الاعضاء وكيفية حصول الاحساس والقوا في في الاعضاء بها حتى اذا اخذ بعض
 الاعضاء علوا ان ذلك لو فوج شدة في جسر هذا الروح فلا يعالجون موضع هذا الحد
 بل منابت الاعضاء ومواقع الشدة فيها ويعالجونها بما يفهم السدة فان هذا الجسم
 بلطفه يتغذى في شبات العصب وبواسطته يتأدي من القلباني سائر الاعضاء
 وما ترى اليه معرفة ففهم الاطباء ما مره سهل نازل واما الروح التي هي الاصل
 وهي اليه اذا فسدت فسدت لها سائر الجسد فذلك سيرة من اسرار الله لم تصفه
 ولا رخصته في وصفه الا بان يقال هو امر رباني كما قال سبحانه قل الروح
 من امر ربي في الامور الربانية لا حتم العقل وصف بل تخير فيها عقول الكبر
 المخلوق واما الاوهام والخيالات ففما صيرة منها بالضرورة فتصور البصر على ادراك
 الاموات وتترك في مبادي وصفها معاقبة العقول المعقده بالجوهر والعرض
 المحبوسة في مضيقها فلا يدرك العقل شيئا من وصفها بل ينور احرا على واشرف
 من العقل يشرف ذلك النور في عالم الولاية والنبوة ونسبته الى العقل نسبه
 العقل الى الوهيم والخيال وقد خلق الله سبحانه وتعالى الخلق اطوارا فما يدرك
 الصبي المحسوسات ولا يدرك المعقولات لان ذلك طور لم يدرك بعد فكل ذلك يدرك
 البالغ المعقولات ولا يدرك ما وراها لان ذلك طور لم يبلغه وان لمقام شريف
 ومشرب عذب ورتبه عاليه بها يلحظ حجاب الحق ينور الايمان واليقين وذلك
 المشرب اعز من ان يكون شريفة لكل واريد بل لا يطلع عليه الا واحد بعد واحد
 وجانب الحق صدق في مقدمة الصدور كما ومبدا ان رتب على اول الميدان
 غنية هي مستقر ذلك الامر الرباني فمن لم يكن له على الغيبة جواز ولا يحافظه
 الغيبة فمساودة استكمال ان يصير الى الميدان فكيف انتهى الى ما وراءه من
 المشاهدات العاليه ولذلك قيل من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه فاني نصيحه
 هذا في خسران الاطباء ومن اين للطبيب ان يلاحظ بل المعنى المستحي ووحا
 عنه الطبيب بالارضاة الى هذا الامر الرباني كالكرة التي يجركها صولجان
 الملك بالارضاة فيلا الملك فمن عرف الروح الطيبي وظهر انه ادراك الامر الرباني

الروح لا يولد
 بل خلق

كَانَ مَنْ رَأَى كَوْنَهُ فَظَنَّ أَنَّهُ رَأَى الْمَلَكَ وَلَا يَشْكُ أَنَّهُ خَطَا فَأَحْسَنَ وَهَذَا الْخَطَا أَفْسَرُهُ
 جِدًّا وَلَمَّا كَانَتْ الْعُقُولُ الَّتِي لَهَا حُصُولُ التَّكْلِيفِ وَهِيَ تَذَرُكَ مَصَالِحُ الدُّنْيَا عَقُولًا قَاصِرَةً
 عَنْ كُنْهِ هَذَا الْأَمْرِ لَمْ يَأْذُلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَخْبُرَهُ عَنْهُ بِأَمْرِهِ
 أَنْ يَكْلِمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ حَقِيقَةِ
 هَذَا الْأَمْرِ شَيْئًا لَكِنْ ذَكَرَ نَسْبَتَهُ وَفَعْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ أَمَّا نَسْبَتُهُ فَعَلَى قَوْلِهِ كُنْهِ
 قُلُوبِ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَأَمَّا فَعْلُهُ فَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ
 وَذَلِكُمْ رَاضِيَةٌ مَرْضِيَّةٌ الْآيَةُ وَلَيْسَ رَجْعُ الْأَنْبَاءِ إِلَى الْعَرَضِ فَإِنَّ الْمَقْصُودَ ذِكْرُ نِعَمِ اللَّهِ
 تَعَالَى فِي الْأَكْلِ فَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَتِ الْأَكْلِ

الطرف الرابع في نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَصْوَالِ

الَّتِي مِنْهَا حُصِّلَ الْأَطْعَمَةُ أَوْ صَبِرَ خَالِصَةً مَبَاحِيثَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا الْأَدَى تَعَدُّدُ الْمَصْنُوعَةِ
 اعْلَمْ أَنَّ الْأَطْعَمَةَ كَثِيرَةٌ وَلِلَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهَا حُجُبٌ كَثِيرَةٌ لَا حَافِيَّ وَأَسْبَابٌ مُتَوَالِيَةٌ
 لَا تَنْتَهِي وَذَكَرْتُ فِي كُلِّ طَعَامٍ مِمَّا يَطُولُ فَإِنَّ الْأَطْعَمَةَ أَمَّا أَدْوِيَةٌ وَأَمَّا فَوَائِدُ وَأَمَّا
 أُغْدِيَةٌ فَتَأْخُذُ الْأَدْوِيَةُ بِهَا الْأَصْلَ وَلَمَّا خُذْنَا مِنْ حُجُبَاتِهَا حَيَةً مِنْ الْبَرِّ وَلَمْ نَعِ سَائِرَ
 الْأَغْدِيَةِ فَقَوْلُ إِذَا وَجِدْتَ جَدَّةً أَوْ حِمَاتٍ فَلَوْ أَكَلَهَا فَنَبِتَتْ وَتَقَبَّتْ حَبَابُهَا أَوْ حَبْلُكُ
 إِلَى أَنْ تَمُوتَ الْحَبَّةُ فِي نَفْسِهَا وَتَرَى دُونَ نَضَا عَفْصِيٍّ يَقِي بِتَمَامِ حَاضِكِ خَلْقِ اللَّهِ فِي حَبِّهِ
 لَطِيفَةٍ مِنَ الْعُقُودِ مَا تَعْدِي بِهِ فَإِنَّ النَّبَاتَ أَمَّا يَفَارِقُكَ فِي الْجُلُوسِ وَالْحَرَكَةِ وَلَا يَفَارِقُكَ
 فِي الْإِقْدَامِ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى بِالْمَاءِ وَيَحْدِيهِ إِلَى بَاطِنِهِ بِوَاسِطَةِ الْعُرُوقِ مَا تَعْدِي أَنْتَ
 وَيَحْدُبُ وَلَسْتَ تَطْبِيبُ فِي ذِكْرِ الْأَتِ النَّبَاتِ فِي اجْتِدَابِ الْعَدَا إِلَى نَفْسِهِمْ وَلَكِنْ لِيُشِيرَ
 إِلَى غَدَائِهِمْ فَقَوْلُ مَا أَنْ الْحَشَبَ وَالشَّرَابَ لَا يَبْعِدُ بَيْنَكَ بِالنَّجَاسَةِ إِلَى طَعَامٍ مَحْضُورٍ
 وَلَكِنَّ لَكَ الْحَبَّةَ لَا تَعْدِي بِكُلِّ شَيْءٍ بِالنَّجَاسَةِ الَّتِي مَحْضُورٌ بِدَلِيلِ أَنْكَ لَوْ تَرَكَهَا فِي
 الْبَيْتِ لَمْ تَزِدْ وَلَوْ تَرَكَهَا فِي الْأَرْضِ لَمْ تَزِدْ لَهَا فِيمَا لَمْ تَزِدْ لَهَا بِدَمٍ مِنْ الْأَرْضِ فِيمَا لَمْ تَزِدْ
 مَمْتَرَجٍ مَا وَهَبَ بِالْأَرْضِ قَصِيرٌ طَيِّبًا وَالْيَبُوءُ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلْيَنْظُرْ
 الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ مَا صَبَّغْنَا الْمَاءَ حَتَّى يَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ فِي الْأَرْضِ شَفِيفًا لَا يَكُونُ الْمَاءُ وَالْأَرْضُ
 إِذَا لَوْ تَرَكَتْ فِي الْأَرْضِ نَدِيَّةً صَلْبَةً مَرَّاجَةً لَمْ تَنْبِتْ لِيَفْقِدِ الْهَوَا الْفَتَاخَ إِلَى تَرَكَهَا
 فِي الْأَرْضِ رَوْحَةً تَتَخَلَّلُ بَيْنَ غُلْغُلِ الْهَوَا إِلَيْهَا ثُمَّ الْهَوَا لَا يَجُوزُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ فَيُجَاجِ
 إِلَى دِيحِ عَرْكِ الْهَوَا وَنَضْرِبُهُ بِقَهْرٍ وَعُفٍّ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَقْدِرَ فِيهَا وَالْيَبُوءُ الْإِشَارَةُ

انواع الاطعمه

حكمة نبت الحنطة
12 ارض ما تنبت

حكمة خلق الله

وشرح ذلك بطول ولا ينبغي ان ينظر ان لا يمازوا الجيوم والشمس والقمس
بأمير الله تعالى في امور خلقت استبا بالها حكم الحكمة تعالى للشمس لما ورد فيه
من النهي عن تصديق المجنين وعن علم الجيوم بل المتيقن منه في الجيوم امر ان احد
ان يصديقها فاعلم الا انار مستقلة بها وانت لست تحت تدبير مدبر خلقها ولم
وهذا هو والى ان تصديق المجنين في تفصيل ما يجوز عنه من الاثار التي لا يشترط كونه
في ذلك لا يصح يقولون ذلك عن جهل فان علم احكام الجيوم كان مجزاة لبعض الالها
عليهم السلام ثم اندرس ذلك العلم فلم يبق الا ما هو مخطط لا يتغير فيه الخطا عن
الصواب واعتقاد كون الواجب استبا بالانا يحصل بخل الله لها في الارض وفي
النبات والحيوان ليس فادى حافيا الدين وكذا لما اذا كان معك ثوب غسلته وترديد
خفيفه فقال لا تغيرك اخرج الثوب واسطه فان الشمس قد طلعت وحمى الهواء
فلا يلزم منك تكديسه ولا يلزمك الاكار عليه حيوانه جهل الهواء على طلوع الشمس واذا
سألت عن تغيير وجه انسان فقال صرتي الشمس في الطريق وسود وجهي
لم يلزم منك تكديسه وقس بهذا سائر الال فان الاثار بعضها معلوم وبعضها
مجهول فمجهول لا يجوز دعوى العلم فيه والمعلوم بعضها معلوم للبشر وبعض
الاناس كانه حصول البصا والحاررة يطلع الشمس وبعضها لبعض الناس كحصول
الزكام بغير وقت الفضا والاكواب ما خلقت عشا بل فيها حكم كنه لا تحصر وهذا
نظر عليه السلام وقرأ قوله تعالى ولما خلقت هذا بالاجلا سبحانه الاله ثم قال
وبل من امر هذه الاله ثم مسح بها سبلته ومعنى الحديث ان يقرأ ويترك الماء مل
ويقتصر من فهم مكنوت الحيوان على ان يعرف لونها لونها او متواتر الكواب وذلك مما
البراهن ايضا فمن دفع منه بمعرفته ذلك فهو الذي سمح بها سبلته فليس في مكنوت العوا
والافاق والافاق والافاق والافاق والافاق والافاق والافاق والافاق والافاق والافاق
من اجب تأمل فلا زال مسعوقا بظلمة بضا بغيره ليزداد يمدد الوتوف على عجايب عليه
حاله فلذلك الامر في عجايب صنع الله تعالى فان العالم كله من تصنيفه
والمصنفين من تصنيفه فلا يتج من المصنف بل الذي صنفه المصنف لما فيه
بما الغم من هذا بيه وتشد بيه وبغيره كما اذا رأت لعب الشيعه رقص
وتحرك حركات تود منه مقاسه فلا يقب من اللعب فانه حرق محرقة لا شجرة
ولا تنك بغير من حرق المشعبد المحرك لها رفا بطر دقيقة عن الابصار فاذا المعصود

المنصود ان غذاء النبات لا يتغير الا بالماء والهواء والشمس والقوى ولا يتم ذلك الا بالافلاك التي هي مرقون فيها ولا تنمو الا فلان الاجزكانها وذلك ان النبات لا يذوق في ذلك اسباب بعينه تركا في ذرها بنبسها بما ذكرناه على ما امكنه
ولنقتصر على هذا من ذكر اسباب النبات

الطرف الخامس في نعيم الله في الاسباب

الموصلة للاطعمة اليه استلزم ان هذه الاطعمة كلها لا توجد في مكان بل لها سر وطريق مخصوصة لا جعلها يوجد في بعض الاماكن دون بعض والما من ينشرون على وجه الارض وقد يتعد عنهم الاطعمة وتحوّل بينها وبينهم الحمار والبراري فانظر كيف ينخر الله سبحانه الحمار وسلط عليهم حرصه المال وشهره الحج مع انه لا ينعينهم في تأليب الا من سار بل يجمعون فاما ان تغرف بهم الشمس او ينهمها وقطع الطريق او يموتون في بعض الطريق والمبلد ان يأخذ السلاطين واحسنوا الحصار ان يأخذوا وكرم وهو اسد اعداؤه ولو عرفوهم فانظر كيف سبط الله الجهد والعفلة عليهم حتى يبقوا سوا السدا يد في طلب المريح ويتركوا الاخطار ويغفروا بالارواح في تركوب الحمار فيجملون الاطعمة وانواع الحوايج من اقمى الشرق والغرب اليك فانظر كيف علم الله سبحانه صناعة السفن وكيف التركوب فيها وانظر كيف خلق الحيوانات وسخرها للتركوب عليها والحمل في البراري وانظر الى الاربل كيف طفق والى الجبال كيف امرت بسرعة الحركة والى الحمار كيف جعلت صابرة على التعب والى الجمال كيف قطع البراري ونطوي المراحل تحت لاعبا الثقيلة في الجوع والعطش وانظر كيف سبهم الله تعالى بواسطة السفن والحيوانات في البر والبحر ليجملوا اليه الاطعمة وسائر الحوايج وما مل ما يحتاج اليه السفن وقد خلق الله جميع ذلك في حيد الحاجة وفوق الحاجة واحصاؤا للغير يمكن ويتبادر من هذا الى امور خارجة عن الحصر

الطرف السادس

في اصلاح الاطعمة اعلم ان الذي يلبث في الارض من النبات وما خلق من الحيوانات لا يمكن ان ينقصم ونوكله ذلك بل لا بد في كل واحد من اصلاحه وخلق وتركيب وتنظيف بالغذاء البعض وابقا البعض في الامور اخلاصا حتى واستقصا ذلك في كل طعام تطول فلتعبر رغيها واحدا ولنظر الى ما يحتاج

احوال التركوب

سخر الله الارض للحيوانات للتركوب

مخلوق الله تعالى من النبات والحيوانات

الصناعة والآلات
وصناعة الله اليها

التي لا تعرف الواجد حتى يستدير ويصلح للأكل بعد الفناء البذر في الأرض
فأول ما يحتاج إليه الحيات ليسوزع ويصلح الأرض ثم الثور الذي يشاء رب الأرض
والقذان وجميع أسبابه ثم بعد ذلك التفتة مدة ثم تبقية الأرض من الخيش
ثم الحصاد ثم العترة ثم التفتة ثم الطحن ثم العجن ثم الخبز فما ملعد هذه الأعمال
التي ذكرناها وما لم تذكره وعدد الأعمال فاعلم أن عدد الأعمال التي
يحتاج إليها من الحديد والخشب والحجر وغير ذلك وانظر إلى أعمال الصانع في أصل
آلات الحيات والطحن والخبز من حجارة وحديد وغير ذلك وانظر إلى حاجته الحديد
إلى الحديد والرصاص والحاس وانظر كيف خلق الله الجمال والأحجار والمعادن
وكيف جعل الأرض طعنا ورائحة فخلقها فان ففتت ففتت ففتت ففتت ففتت ففتت
لا يستدير حتى يصلح لا تلك يا مسكين ما لم يعمل عليه أكثر من الفصايع فبتدري
من الملك الذي يرزقي السحاب ليسزل الماء إلى الأرض من حيث الملائكة حتى ينبت
النبوة إلى عمل الإنسان فإذا استدرك عليه فرب من سبعة الف صانع أصل
أصول الصانع التي تسمى بها مصلحة الخلق ثم تأمل مرة أعمال الإنسان في تلك
الآلات حتى إن الآلة التي هي صغيرة فأبدتها خياطة اللباس الذي يجمع البرد عنك
لا تجعل صورها من جديدة تفعل للآلة إلا بعد أن تمر على يد الإبري خنفا وغيره
مرة يتعاطى في كل مرة منها عملا فلو لم يجمع الله تعالى البلاد ولم يجمع العباد
واقترعت إلى عمل الخيل الذي يخدمه البر من بلاد بعيدة لنتفد عمرك وعجزت
عنه أفلا تدري كيف عدي الله سبحانه عنك الذي خلقه من طفة فذره لأن
تعمل هذه الأعمال الجبينة والصنایع العويبة فانظر إلى المقر من بلادهم وهم جلمان
متصان بطن يطبق أحدهما على الآخر فيتناولان الشيء معا ويقطعانه بسريته
ولو لم يكشف الله سبحانه طريق تجارده يفضلوه وكرمهم لمن قبلنا واقترنا
إلى استنباط الطريق فهو يفكرنا ثم إلى استخراج الحديد من الحجر وإلى الحصيد
الآلات التي بها يعمل المقر وغيره الواحد منا عمر نوح عليه السلام وأوي
أجل العقول ليعمرهم على استنباط الطريق في إصلاح هذه الآلة وعددها
أصلا من غيرها فستحزن من الخردة في البصائر بالعميان وستحزن من منع البصر
مع هذا التنبأ فانظر إلى أن لو خلا بلدك عن الطمان مثلا وعن الحديد وعن
الجمال الذي هو أحسن الأعمال أو عن الحايك أو عن واحد من جملة الصانع

الصناعات ما ذا يصيبك من الآذي وكيف تضطر عليك أمورك كلها متحان من سخر بعض العباد
 لبعض حتى لقدت بذلك مشيئته وعتت حكمته وتوخر القول في هذه الطبقة أيضا فان العرض
 النشئة على النعم وذا لا ينقصا. **الطرف السابع في إصلاح المصلحين**
 اعلم ان هؤلاء الصالح المصلحين لا طمعة وغرهم ولا فقرته اراهم وتناوت طباهم تافه
 طباع الوحش لنبدوا وابتاعوا واوله يلبغ بعضهم بالبعث بل كانوا اكل لو حشر لا يحويهم
 مكان واحد ولا تجمعهم غرض واحد فانظر كيف اللغاة بين قلوبهم وسط الاشرار
 والحبة عليهم ولو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولا حل لا لغو وتعارف
 الاذواح اجتمعوا واتلفوا وبناو المدان والبلاد وبناو المساكين والدور متقارب
 متجاورة وربوا الاسواق والكنائس وسائر اصناف البقاع مما يطول احصاؤه ثم
 هذه الحجة تردل باغراض شراحمون عليها ويبتاعون فيها ففي جبله الانسان
 العجيب والحسد والمنافسة وذلك يؤذي ليل القائل والتعارف فانظر كيف سخط
 الله السلاطين وامدهم بالقوة والعدة والاسباب والفتن بينهم في قلوب الرعايا
 حتى اذ غنوا لهم طوعا وكرها وكيف يهدى السلاطين لطريق اصلاح البلاد
 حتى رتبوا احبوا البلاد كما يها احبوا شخص واحد نتحاوان على غرض واحد يلبغ
 البعض منها باللبعض فربوا الرؤساء والقضاة والفقهاء والفقراء وذا الاسواق واضطروا
 الخلق بلباق نون العدل والتمهم الساعدا والتعارف حتى صار الحداد يلبغ بالبقاء
 والحداد وسائر اهل البلد وكلهم يلبغون بالحداد وما بالحمام يلبغ بالحرات
 والحرات بالحمام وكل واحد منهم يلبغ بالآخر بسبب رتبهم واجتماعهم
 وانضبا لهم تحت ترتيب السلطان وجمعه مما يتعادون جميع اعضا البدن فيلبغ
 بعضهم ببعض وانظر كيف تفت الايدي صكوات الله وسلامه عليهم حتى اصبحوا السلاطين
 المصلحين للرعايا واعرفهم قواهم الشيوخ في حفظ العدل بين الخلق وقواهم
 السياسة في ضبطهم وكسبوا من احكام الامامة والسلطنة واحكام الفقه
 فاهتدوا به الى اصلاح الدنيا فضلا عما ارشد وهو اليه من اصلاح الدين
 وانظر كيف اصطلح الله الانبياء بالملايكة على جميعهم السلام وكيف اصطلح الله
 الملايكة عليهم السلام بعضهم ببعض فلا ان اتى الى الملك المغرب الذي لا
 بيته وبين الله سبحانه فاجبا فيض الجيز والظمان بصل الحب بالظن والحراث
 بصلحه بالحصاد والحداد بصلح آلات الحراثة وذلك جميع آداب الصالحات المصلحين

السلطان

اجتماع الصالحين
 يشقون بعضهم

نعم الله

لَا تَلَا تِ الْأَطِيعَةَ وَالسُّلْطَانَ يُصْلِحُ الصَّنَاعَ وَالْأَبْدَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَصْلُحُونَ الْعَالَمَ
الَّذِينَ هُمْ وَوَسِيَّهُمْ وَالْعَالَمَ يَصْلُحُونَ السُّلْطَانَ وَالْمَلَائِكَةَ يَصْلُحُونَ الْأَبْدَانَ إِلَى أَنْ
يُنْتَهَى بِهَا حُسْرَةُ الرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي فِيهَا يَبْنُو عَ كُلَّ نِطَامٍ وَمَطْلَعُ كُلِّ حُسْنٍ وَجَمَالٍ وَمَكْنَى
كُلِّ تَعَبٍ وَمَا لَيْفٌ وَكُلُّ ذَلِكَ نِعْمٌ مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ وَنَسِيبُ الْأَسْبَابِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ
تَعَالَى وَكَرَمُهُ إِذْ قَالَ — وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا لَمَّا أُمْنُوا إِلَيْنَا
مَعْرِفَةُ هَذِهِ النُّبُوَّةِ الْكَبِيرَةِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا عَدْلُهُ إِلَّا نَأْنِ نَطِيعُ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى هـ
الْأَخَاطِيعِ بِكَيْفِهِ لِنُتَوَفَّى إِلَى طَلِبِهَا لِأَخَاطِيعِهَا وَالْأَسْتِقْصَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ لَهُ عَزْلًا
حُكْمُ الْعَمَلِ وَالْقُدْرَةُ فَقَالَ — سُبْحَانَهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا فَإِنْ تَكَلَّمْنَا
فَبِمَا نُنْجِيهِ الْبَشَرُ وَإِنْ سَكَنَّا بِنِعْمَتِهِ انْقَضَيْنَا إِذْ لَا مَعْطِىَ لِمَا نَمْنَعُ وَلَا مَانِعٍ لِمَا أُعْطِيَ
لَنَا فِي كُلِّ حِطَّةٍ مِنْ حِطَّاتِ الْعَمَلِ قَبْلَ الْمَوْتِ نَسْتَعِ بِسَمْعِ الْقُلُوبِ نَدَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ مِنَ
الْمَلِكِ الْيَوْمِيِّ إِلَهُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ دَقَّ لَهْدِيهِ الَّذِي مَرَّ نَا عَزَّ وَجَلَّ وَسَمْعَانَا الْبَدَأَ قَبْلَ
انْقِضَاءِ الْأُمُورِ **الطَّرْفُ الْبَاقِي فِي بَيَانِ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْخَلْقِ**
المَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِيَرَى حُجُوجِي عَلَيْهِ مَا سَبَقَ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَلَائِكَةِ
بَارِضًا لِحَالِ الْإِبْدَانِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَطَعْمًا لِنِعْمِهِمْ وَتَبَلُّغًا لِعِزِّهِمْ الْوَحْدِيِّ لِيَمَّ وَلَا تَقْطُنُ الْبُشَرُ
فِي أَعْمَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ الْقَدَرِ بِطَبَقَاتِ الْمَلَائِكَةِ مَعَ كَثْرَتِهَا وَتَرْتِيبِهَا بِهَا تَجَسُّدُ
الْجَلِيلَةِ فِي ثَلَاثِ طَبَقَاتِ الْمَلَائِكَةِ الْأَرْضِيَّةِ وَالسَّمَائِيَّةِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ فَطَرَفُ نَظَرٍ كَيْفَ وَلَهُمْ
اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ يَكُنْ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى الْأَكْلِ وَالْعَدَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ دُونَ مَا يَجِبُ وَذَلِكَ مِنَ الْهَدَايَةِ
وَالْإِدْرَاقِ شَادُو عِيَرَهُمَا وَأَعْلَمَانِ كُلِّ جُزْءٍ مِنْ جُزْأَيْهِ بِدَنِّهِ بِلِ مِنْ أَجْزَائِ الْبَيِّنَاتِ لَا
لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِأَنْ تَوَلَّى بِهِ سَبْعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ هُوَ أَقْلُهُ الْعُسْرَةُ الْإِمْرَاءُ إِلَى مَا وَادَّاهُ
وَيَسَانُهُ أَنْ مَعِيَ الْعَدَا أَنْ يَقُومَ جُزْءٌ مِنَ الْعَدَا مَقَامَ حِزِّهِ فَذَلِكَ مِنَ الْعَدَا يُصِيرُ
دَمًا فِي أَحْبَابِ الْأَمْرِ ثُمَّ يَصِيرُ لَحْمًا وَعَظْمًا فَإِذَا صَارَ لَحْمًا وَعَظْمًا ثُمَّ أَغْدَاؤُكَ اللَّهُ وَاللَّهُ
أَحْسَمُ لَيْسَ لَهَا قُدْرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ وَاخْتِيَارٌ فِي تَحْرُكِ بَأْسِهَا وَلَا تَعْبَرُ بَأْسِهَا
وَتَحْرُكُ الطَّبَعِ لَا يَكُنْ فِي تَرَدُّدٍ فِي أَطْوَارِهَا كَمَا أَنَّ الْبَرَّ لَا يَصِيرُ بِنَفْسِهِ طَبَقًا ثُمَّ
يُحْنَتُ ثُمَّ خَبِيرًا مُسْتَدِيرًا ثُمَّ مَطْبُوعًا إِلَّا بِضِنَاعٍ فَكَيْفَ لَدَا دَمٍ بِنَفْسِهِ لَا يَصِيرُ
عَظْمًا وَلَحْمًا وَعَرُوقًا وَعَصَبًا إِلَّا بِضِنَاعٍ وَالصَّنَاعُ فِي الْبَاطِنِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ
كَمَا أَنَّ الصَّنَاعَ فِي الظَّاهِرِ بَنُو آدَمَ وَقَدْ اسْتَبْعَ اللَّهُ نِعْمَهُ عَلَيْهِمْ كَمَا هِيَ وَبِأَطْنَةِ
وَلَا يَدْرِي أَنْ تَعْمَلَ عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الْبَاطِنُ قَوْلُ لَا يَدْرِي مِنْ مَلَكٍ يَجِدُ الْعَدَا إِلَى جَوَارِ

طَبَقَاتِ الْمَلَائِكَةِ

المَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ
لِلْإِنْسَانِ وَالنَّبَاتِ

نعم الباطنة والظاهرة

الْإِيمَ وَبَاطِنَهُ وَتَرَكَ بَاطِنَ الْإِيمَ عَمَّا لَا يَعْرِفُهُ الْخَلْقُ مِنَ الْحَسَدِ وَسُوءِ الظَّنِّ وَابْتِغَاةِ
 وَاطْمِنَانِ الرِّسْوَةِ الدَّائِرَةِ لِلْبَيْزَةِ الدَّائِرَةِ مِنَ الْأَمْرِ الْعُلُوِّ بِهَوَا السُّكْرِ لِلنَّعْمِ الْبَاطِنَةِ وَتَرَكَ
 الْأَرْشَ الطَّاهِرَ بِالْجَوَارِحِ شُكْرًا لِلنَّعْمِ الْبَاطِنَةِ بَلَّ أَقْوَالُ كُلِّ مَنْ عَصَى اللَّهَ
 تَعَالَى وَلَوْ فِي تَطَرُّفٍ وَاحِدَةٍ بَانَ فَحَقُّهُ مُلَاجِئٌ بِحُضْرِ الْمَصْرِ فَقَدْ هَرَقَ كُلُّ نِعْمَةٍ
 يَتَعَالَى عَلَيْهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَإِنْ كُلُّ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى السَّمَوَاتِ
 وَالْمَلَائِكَةَ وَالْجِبَاثَاتِ وَالنَّبَاتِ مَجْلِيَّةٍ نِعْمَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعِبَادِ قَدْ خَلَقَ لَهَا انْتِقَاءً عَنْهُ
 وَإِنْ اتَّعَمَّ أَيْضًا غَيْرُهُ بِهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيَحْكُمُ فِي كُلِّ تَطَرُّفٍ نَفْسَيْنِ فِي نَفْسِ الْخَلْقِ
 إِذْ خَلَقَ فِي كُلِّ حَقٍّ عَصْلَاتٍ وَلَهَا أَوْثَارُهَا طَاعَتٌ مُتَصِلَةٌ بِعَصَابِ الدِّمَاغِ
 لَهَا نِجْمٌ انْخَفَا فِي الْخَلْقِ الْأَعْيُنِ وَالْأَسْفَلِ وَعَلَى كُلِّ حَقٍّ شُعُورٌ سَوْدٌ
 وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي سَوَادِ ذَلِكَ الشُّعُورِ لَهَا تَمَجُّعٌ مَوَالِيْنِ إِذَا الْبَاطِنُ مَرَّقَ الصُّوَدَ
 وَالسَّوَادَ حَمَجَ وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي تَرْبِيَّتِهَا صَفَا وَاحِدٌ أَنْ يَكُونَ مَا نِعْمَةُ لِلْهَوَا
 مِنَ الدِّمِ الْبَاطِنِ بِالْطَّرِيقِ وَمُنْتَشِئًا لِلْأَقْدَارِ الَّتِي تَدْنُو فِي الْقَوِي وَبَعْدُهَا
 فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْهَا نِعْمَةٌ مِنْ حَيْثُ لَيْزَ أَصْلُهَا وَمَعَ ذَلِكَ قَوَامُ نَفْسِهَا وَلَهُ فِي هَذِهِ
 الشَّيْءِ الْإِهْدَابُ نِعْمَةُ أَكْثَرُ مِنَ الْكُلِّ وَذَلِكَ أَنَّ عِبَادَ الْهَوَا قَدْ يَمْنَعُ مِنْ فَحْشِ الْعَيْنِ
 وَلَوْ أَطْبَقَتْ لَمْ يَبْصُرْ فَهَجُ الْإِحْقَانِ مِقْدَارُ مَا تَنَشَّأَ بِهِ الْإِهْدَابُ فَيُظْهِرُ وَأَسْبَابُ
 الشَّحْرِ فَيَكُونُ شَيْئًا الشَّعْرَ مَا نِعْمَةٌ مِنْ وَصُولِ الْعِزِّ مِنْ خَارِجٍ وَغَيْرِ مَا نِعْمَةٌ مِنْ
 امْتِدَادِ الْمَصْرِ مِنْ دَاخِلٍ ثَرَانُ أَصَابِ الْحَقِّ عِبَادِ فَقَدْ خَلَّفَ أَطْرَافَ الْأَحْقَابِ
 حَادَةً مُطْبِقَةً عَلَى الْحَقِّ مِنَ الْعِبَادِ وَخَرَجَتْ الْأَقْدَارُ إِلَى رَوَايَا الْعَيْنِ وَالْإِحْقَانِ
 وَالذَّبَابُ لَمْ يَكُنْ يَكُنْ حَقٌّ خَلَقَتْ لَهُ يَدَانِ فَرَأَى عَلَى الدَّوَامِ مَسِجَ بِلْمَا عَدْنِهِ
 لِيُصْلَحَ مِنَ الْعِبَادِ إِذْ تَرَكَ الْأَسْفَلَ لَهَا صَبِيلَ النِّعْمِ لَا مِقْدَارَ ذَلِكَ إِلَى تَطَوُّلِ
 تَرْبِيَّتِهَا عَلَى صُلْحِ الْكَتَابِ فَلَمَّا لَسْنَا يَفْلَهُ كَمَا بَا مَقْصُودَ آيَةِ أَنْ يَمُوتَ الْإِيمَانُ
 وَسَاءَ عَدْلُ الْوَقْفِ سُمِّيَتْ بِهَا بِبِضْعِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا عَرْضًا فَقَوْلُكَ
 قَدْ كَفَى بِفَحْشِ الْعَيْنِ نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَحْقَادِ وَلَا يَقُومُ الْأَحْقَانُ إِلَّا بِعَيْنٍ وَلَا
 الْعَيْنُ إِلَّا بِرَأْسٍ وَلَا الرَّأْسُ إِلَّا بِجَمْعِ الْيَدَيْنِ وَلَا الْيَدَانِ إِلَّا بِالْعِزِّ وَالْإِيمَانِ
 بِالْمَا وَالْأَرْضِ وَالْهَوَا وَالْمَطَرِ وَالْعَيْنِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَلَا يَقُومُ مِنْ ذَلِكَ
 إِلَّا بِالسَّمَوَاتِ وَالسَّمَوَاتِ إِلَّا بِالْمَلَائِكَةِ فَإِنْ أَكَلَ كَالنَّاسِ الْوَاحِدِ يَنْظُرُ الْخَلْقُ
 مِنْهُ بِالْبَعْضِ أَوْ تَبَاطُ أَعْضَاءُ الْبَدَنِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَإِذَا قَدْ هَرَقَ كُلُّ نِعْمَةٍ لِلَّهِ تَعَالَى

نِعْمَةُ اللَّهِ فِي
 الْبَدَنِ

سُبْحَانَكَ
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

فِي الْوُجُودِ مِنْ مُسْتَجَبِي الرِّيَا إِلَى مُسْتَجَبِي الشَّرِّ فَلَمْ يَبْقَ ذَلِكَ وَلَا مَلَكٌ وَلَا حَيَوَانٌ وَلَا بَشَرٌ
 وَلَا نَحْوُهَا إِلَّا وَبِلَعْنَةٍ وَلِلَّهِ الْمَنَّةُ وَرَدَّ فِي الْأَحْصَاءِ أَنْ الْبَفْعَةَ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْإِنْسَانُ
 تَعْلَمُهُمْ إِذَا تَغَرَّبُوا أَوْ سَتَغْفِرُ لَهُمْ هـ وَلَئِنْ كَانَ الْعَالَمُ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ
 حَتَّى الْحَيَاتُ فِي الْخَمْرِ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَعَوَّنُ الْعَصَاةَ فِي الْفَأْطَرِ كَثِيرَةٌ وَلَا يَمُنُّ أَحْصَاؤُهَا
 وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَادَةٌ إِلَى أَنَّ الْعَامِيَ بِطَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ جَنَّى عَلَى مَا فِي الْمَلَكِ وَالْمَلَكُوتِ
 وَقَدْ أَهْلَكَ نَفْسَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ نَحْوَهَا فَيَسْتَهْدِيَ اللَّهُ الْمَلِئِكِينَ هـ
 يَا أَيُّهَا السَّائِقُونَ فَسَيَّرْنَا نَفْسَكُمْ بِالسَّائِكِينَ فَلَوْ رُبُّهُ عِنْدِي إِذَا سَكِرَ
 شَكْرُهُ وَمَلَا يَكُنِي يَدْعُو لِلصَّغْرِ وَالْقَفَاخِ حَتْمُهُمْ وَالْأَثَارُ بَيْنِي عَلَيْهِمْ هـ وَكَمَا
 عَرَفْتُ أَنَّ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ غَيْرُهَا كَيْفٌ فَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ تَبْسُطُ وَتَقْبِضُ نَفْسًا إِذَا
 بِاتِّفَاقٍ مِنْهُ خَيْرٌ يَخْرُجُ الدَّخَانُ مِنَ الْحَمْرِ وَمِنْ الْقَلْبِ وَلَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَهَلَكَ وَبِاتِّفَاقٍ مِنْهُ يَجْمَعُ
 رُوحَ الْهَوَى إِلَى الْقَلْبِ وَلَوْ سَدَّ مَنَافِسُهُ لَأَحْرَقَ قَلْبُهُ بِأَنْ يَقْطَاعَ رُوحَ الْهَوَى
 وَيَتَرَدَّدُ عَنْهُ وَهَلْكَ بَلِ الْيَوْمُ وَاللَّيْلَةُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ قَرِيبٌ
 مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ وَكُلُّ نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنْ عَشْرِ لِحَافٍ فَعَدَدُكَ فِي كُلِّ لِحَافَةٍ أَلْفُ الْقَبْرِ فِي كُلِّ جُزْءٍ
 مِنْ أَجْزَاءِ بَدَنِكَ بِفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ فَانْظُرْ هَلْ يَبْصُرُ أَحْصَاءُ ذَلِكَ
 أَمْرًا وَهُوَ الْكَشْفُ لِهَوَايَ بِلَيْلَةِ السَّلَامِ حَقِيقَةُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ
 وَأَنْ يَغْدُو أُنْعِمَهُ اللَّهُ لَا خُصُوصًا فَالْحَقُّ كَيْفَ اسْكُرَكَ وَلَيْتَ
 فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ جَبَدِي بَحْثَانٌ أَنْ لَيْتَ رَأْسَهَا وَأَنْ طَبِئَتْ أَسْفَهَا وَلَئِنْ كَانَ
 وَرَدَّ فِي الْأَشْيَاءِ مِنْ لَمْ يَعْرِفْ أَجْرَهُ تَعَالَى عَلَيْهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ وَمُسْتَرْبِهِ فَقَدْ قُلْتُ
 عَلَيْهِ وَحَصْرُ عَذَابِهِ وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْتَاهُ يَرْجِعُ إِلَى الْمَطْعَمِ وَالْمُسْتَرْبِ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي
 الْأَبْصَارِ مَا سِوَاهُ مِنَ النِّعَمِ فَإِنَّ الْبَصِيرَ لَا تَفْقَهُ عَيْنُهُ فِي الْعَالَمِ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَنْظُرُهُ
 إِلَّا بِمَوْجُودٍ إِلَّا وَيَخْتَفِقُ أَنَّ إِلَهَ تَعَالَى فِيهِ نِعْمَةٌ عَلَيْهِ فَلَيْسَ تَرَكَ إِلَّا سَتَقْصَا هـ
 وَالنَّقْصِيلُ فَإِنَّهُ طَمَعٌ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ هـ

بَيَانُ السَّبَبِ الصَّادِفِ لِلْخَلْقِ عَنِ الشُّكْرِ

الشُّكْرِ

نعم الله

في كل شيء

جوار الحجر والعظم فان العدا لا يترك نفسه ولا يد من ملك آخر عنيك العدا في جوارحه
ولا يد من رايه يخلق عليه صورة الدم ولا يد من رايه كيوه صورة الحجر والعظم
والعروق ولا يد من رايه يد فع الفضل الفاضل من حاحه العدا ولا يد من رايه يد
يخلص صفة مما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة الحجر بالحجر حتى لا
يكون منفصلا ولا يد من رايه يد في المعاد رايه الا لصاق فيخلق المستدير مالا
يبتدل استداؤه بالعصر من مالا يبتدل عرويه وبالجوف مالا يبتدل جوفيه ويحفظ
على كل واحد قدر حاجته فانه لو اجتمع شلائ من العدا على انفس الصي ما جمع على خذه
كبير انفه وبتل جوفيه وتسوحت خلفه وصورة بل يبعث ان يسوق الى الا
مع رقيتها و الى الخدقة مع صفاتها و الى الانحاذ مع غلظها و الى العظم مع صلابته
ما يلبس بكل واحد منها من حيث القدر والشكل والا بطلت الصورة و ما لبعض
المواضع وضع بعض المواضع بل لو لم ير اج هذا الملك العدل الشبه والتعظيم شلا
فساق الى راس الصي وسائر يديه من العدا ما يتي به الى احد الرجلين شلا لم يفت
لك الرجل ما كانت في جدار الصغر وكبر جسمه البكر فكنت ترى كحفا في صفا مية
رجل وله رجل واحدة كما بفارجل صبي فلا يفتوح بنفسه الشبه فمراعاة هذه الهند
في القسمة مقوض من الاملاك من الملايكة ولا تظن ان الدم بطبيعته يندس شكل
نفسه فان تحويل هذه الامور على الطبع جائل لا يدري ما يقول مقدم هي الملايكة
الارضانية وقد شغلوا بك وانت في النوم كنت تروح وفي العفلة تردد وفيه تصحون
العدا في باطنك ولا خبر عندهم منظره وذلك في كل جسد من اجزا اليك لا تترا
حتى يفقر بعض الاجزا كالعين والقلب الى اكثر من مائة ملك ترها لاجزاء تفصيل
ذلك والملايكة الارضية مدد يمد من الملايكة السماوية على ترتيب معلوم لا يحيط
بكمية الا الله سبحانه ومدد الملايكة السماوية من حكمة العرش والمعبر على
جميعهم بالتمديد والهداية والتشديد القدوس المهيمن بالملك والملكوت والعز
والجبروت حمار السموات والارض مالك الملك ذو الجلال والاكرام والاحسان
الواردة في الملايكة المقربين الموكلين بالسموات والارضين واجزاء النبات والحيوان
حتى كل قطر من المطر وكل بحر من جانب اكر من ان يحصى فاذن ترها الاستشهاد
على ذلك فان قلت فلا فوضت هذه الامور الى ملك واحد ولم افقرت
الى سبعة املاك والخطبة ايضا تحتاج الى من يطبقها او لا ثم الى من يميز عنها الفاعل

الملايكة يصنعون
الخلق باطنهم

اعلم انه لا يقصر بالخلق عن الشكر الا الجاهل والعقله
 فانهم منعوا بالجهل والعقله عن معرفة النعم ولا يتصور شكر النعمه الا بعد
 معرفتها ثم انهم ان عرفوا نعمه ظنوا ان الشكر عليها ان يقول احدكم لسانه
 الحمد لله الشكر لله ولم يعرفوا ان معنى الشكر ان يستعملوا النعمه في ايمانهم والطريقه
 التي اريدت بها وهي طاعة الله سبحانه فلا يمنع من الشكر بعد حصولها من المعز
 الا غلبه الشهوة واستيلا الشيطان اما العقله عن النعم فلها اسباب
 واحده اسبابها ان الذي خلقهم لا يعيدون ما يصير الخلق به وسيلتهم
 في جمع احوالهم نعمه فلذلك لا يشكرون على جملة ما ذكرناه من النعم الا
 عامه الخلق منه ولذا لهم في جميع احوالهم فلا يري كل واحد منهم نفسه
 اختصا صا بها فلا يعيد ذلك نعمه فلا تراهم يشكرون الله تعالى على روج
 الهواء لو اخذ الحق احدهم لحظه حتى انقطع الهواء عنه لمات ولو جسد في
 بيت حمام فيه هوا حار او في بئر فيه هوا بارد يقتل بطويه الماء لما تدا
 فوا ربنا على واحد منهم بشي من ذلك ثم لما منه قد رد ذلك نعمه وشكر الله
 تعالى عليها وذلك غاية الجهل اذ صار شكرهم موقوف على ان يسلب عنهم النعمه
 ثم يرد عليهم في بعض الاحوال والنعمه في جميع الاحوال اولى بان تشكر من
 النعمه في بعضها فلا تري البصير بشكر صفة بصره الا ان يعنى عنه فعند ذلك
 لو اعيد عليه بصره لا حس به وشكر وعده نعمه ولما كانت رحمة الله
 واسعه وامت الخلق وبذلك في جميع الاحوال فلم يعدها الجاهلون نعمه وهذا
 الجاهل مثل العبد السوء حقه ان يضرب دائما حتى اذا ترك ضربه ساعه
 نكته بذلك منه فان ترك ضربه على الذوام نكته البطور ترك الشكر فصار
 الداس لا يشكر ولا المال الذي يطر ولا يختصام اليه من حيث الكره
 والعقله وينسون جميع نعم الله تعالى عليهم كما شكى بعضهم فقولا
 بعض ارباب الصاير واطهر شدة افتقارهم بذلك فقال له ابشرك الله اعني
 ذلك عشر الف درهم قال قال ابشرك انك احرص ذلك عشر الف درهم قال
 قال لا قال ابشرك انك اقطع اليدين والرجلين وذلك عشر الف درهم قال
 قال ابشرك انك مجنون ذلك عشر الف درهم قال قال ما تسخي ان تشكر
 مولك وله عندك عوض خمسين الف وحبي ان بعض الفقراء ان

نعم الله

أَشْتَدُّهُ الْفَقْرَ حَتَّى ضَاوَى دَرْءًا فَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَذَائِلَ يَقُولُ لَهُ
تَوَدُّ أَنْ تَسْتَبَالَ سَوْنُ الْأَنْعَامِ وَإِنَّ لَكَ الْغَدَّ نِيَارًا قَالَهُ قُلْ فَسُورَةٌ هُوَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قُلْ فَسُورَةٌ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ قُلْ فَمَعْنَى قِيَمَةِ الْغَدِّ
وَأَنْتَ تَشْكُوهُ صَبِيحٌ وَقَدْ بَسَرِي عَنْهُ هـ وَدَحْلُ الزَّيْتُونِ السَّمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَلَى بَعْضِ الْخُلَفَاءِ وَفِي يَدِهِ كَوْزٌ فَبَسَرَهُ فَقَالَ لَهُ عَطِي فَقَالَ لَهُ لَوْلَمْ تَسْتَظْظِرْهُ
الْمَشْرِيقُ الْأَجْمَعُ أَمْ وَالَّذِي لَا يَبْقَى عَطَشًا أَنْ تَمْلِكَ بَيْتَهُ لَهَا قَالَهُ أَمْرٌ فَقَالَ
وَلَوْلَمْ تَعْطِهَا إِلَّا بِمِلْكِكَ كَلِمَةً أَلَمْ تَعْرِهْ قَالَهُ فَلَا تَعْرِجْ بِمِلْكِكَ لَا يَسُوِي شَرِبُهُ
مِنْ مَاءٍ عِنْدَ الْعَطَشِ عَظِيمٍ مِنْ مِلْكٍ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَإِذَا كُنْتَ الْبَطْنُ مَا يَكُونُ إِلَى الْعَدَا
الْبَغْيَةِ الْحَاصَةِ ذُرَى الْعَامَةِ وَقَدْ ذَكَرْنَا النِّعَمَ الْعَامَةَ فَلَنْذَرْنَا سَادَةً وَجِبْرَةً إِلَى النِّعَمِ
الْحَاصَةِ فَقُولُوا مَا مِنْ عِبَادَةٍ إِلَّا تَوَانِعُهَا النَّظَرُ فِي حَوَالِيهِ كَ
لَرَأَى مِنْ اللَّهِ تَعَالَى نِعْمَةً أَوْ نِعْمًا كَثِيرَةً حَتَّى هَلَا بَسَارُهُ فِيهَا الدَّارُ كَمَا هَلَا بَسَارُهُ
عِنْدَ يَسِيرٍ مِنَ الدَّارِ وَدَبَّحًا لَا يَسَارُهُ فِيهَا أَحَدٌ وَذَلِكَ يَعْرِفُ بِهِ كُلُّ عِبْدَةٍ تَدْرُسُ
أَمْوَالُ فِي الْعَقْلِ وَالْخَلْقِ وَالْعِلْمِ أَمَّا الْعَقْلُ فَمَا مِنْ عِبْدَةٍ تَعَالَى إِلَّا وَهُوَ زَائِلٌ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي عَقْلِهِ يَعْبُدُهُ أَعْقَلَ الدَّارِ وَقَدْ مَاتَ لِسَالِ اللَّهُ تَعَالَى الْعَقْلُ
وَأَنْ مِنْ شَرَفِ الْعَقْلِ أَنْ يَقْبُحَ الْحَالُ عَنْهُ مَا يَفْرَحُ الْمُتَقَرِّبُ وَإِذَا كَانَ الْعَقْلُ
أَنْهُ أَعْقَلَ الدَّارِ فَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ
قَالَ لَشُكْرًا وَاجِبٌ عَلَى ذَلِكَ وَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَنَكَلَهُ يُعْتَقَدُ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَهُوَ
نِعْمَةٌ فِي حَقِّهِ فَكُنْ وَصَحَّ كَرَامَتُهُ الْأَرْضُ فَهُوَ يَقْبُحُ بِهِ وَيَشْكُرُ عَلَيْهِ فَإِنْ أَحَدٌ
الْكُزِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي بِقِيَمَتِهِ فَحَسْبُ عِتْقَادِهِ وَيَقْبُحُ شُكْرَهُ لَا يَفِي فِي حَقِّهِ كَمَا يَكُونُ
وَأَمَّا الْخَلْقُ فَمَا مِنْ عِبْدَةٍ وَهُوَ يَرَى مِنْ عَيْنٍ عِيُونَ بِكِرْمَتِهَا وَاحْتِفَالِهَا بِدَمْعِهَا وَأَمَّا
يَدْمُهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَرَى نِعْمَتَهُ بِرِيَا مَتْنِهَا فَإِذَا لَمْ يَشْكُرْ يَدْمُ الْغَيْرِ يَبْغِي أَنْ
يَشْكُرَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا أَحْسَنَ طَلْعَهُ وَاسْتَبَلَّ عَمْرَهُ بِالْخَلْقِ الَّتِي هـ وَأَمَّا الْعِلْمُ
فَمَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَيَعْرِفُ مِنْ تَوَاطُنِ نَفْسِهِ وَخَفَايَا افْتِكَارِهِ مَا هُوَ مُفْرَدٌ بِهِ
وَلَوْ كَسَفَتْ الْعِظَا حَتَّى الْخَلْقَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ لَا فَتَحَ فَكَيْفَ لَوْ اطَّلَعَ عَلَيْهِ
أَنَّ سَرَكَاهُ فَإِذَا كُلُّ عِبْدٍ عَلَيْهِ بِمَرَحَاتِهِ دَبَّحًا لَهُ فَمَا أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى
يَعْلَمُ فَلَا يَشْكُرُ سِوَا اللَّهِ الْحَمِيدِ الَّذِي أَرْسَلَهُ عَلَى وَجْهِ مَسَاءٍ وَبَدَا طَهْرُ الْحَمِيدِ
وَسَرَّ الْفَيْحِ وَأَحْقَرُ ذَلِكَ عَنْ عَيْنِ الْخَلْقِ وَخَصَّصَ عَلَيْهِ بِحَسَنٍ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ

مطلبه
خاصه
نحوه

عليه احد هذه امور ثلاثة من الدعاء خاصة يعترف بها كل عبد اما معرفة مطلقه
واما في بعض الامور قلنا عن هذه الطيفه التي طيفه اخرى اعترف بها قلنا اما
عبد الله وقد رفته الله تعالى في صورته او شخصه او خلقه او صفاته او اهله
او ولده او مسكنه او بلبه او رقبته او اقراره او عزه او جاهه او في سائر محابه
امورا لو سلب ذلك منه واعطى ما خصص به غيره لكان لا يرضى به وذلك ان جعله
مؤمنا لا كافرا وجالا حسادا وائسانا لا نصيه وذكرا لا انثى وصحبا لا امرا
وسليما لا معيبا فان كل هذه خصايص وان كان فيها عموم ايضا فان الاحوال
لو بدلت باصداقها لم يرض بذلك بل له الامور لا يبدلها باحوال الادبيين ايضا وذلك
اما ان يكون بحيث لا يبدله بما خص به احد من الخلق او لا يبدله بما خص به الاكثر
فاذا كان لا يبدل حال نفسه حال غيره فاذا حاله احسن من حال غيره فان كان لا يعرف
شخصا برقى نفسه حاله بدلا على كل حال نفسه اما على الجملة واما في امر خاص
فاذا لله تعالى عليه نعمة ليست على احد من عباده وسواه فان كان يبدل حال نفسه
بحال بعضهم دون البعض فينظر الى عدد المغبوطين عنده فانه لا محالة يراه اقل الارضات
الى غيرهم فيكون من دونه في حال اكثر بكثير من هو فوقه فماله ينظر الى من هو فوقه ليرى
نعمه الله تعالى على نفسه ولا ينظر الى من هو دونه ليرى نعمة الله تعالى عليه
وماله لا يسو كمن يراه يد بينه وبين الميسر اذا لامته نفسه على سببه فارها فلا يعجز عنها
بان الفساق كثير فينظر ابد في الدين الى من هو دونه وان نظر في الدين الى من هو
فوقه كنه الله صابرا شكورا ومن نظر في الدنيا الى من هو فوقه وفي الدين الى
من هو دونه لم يكتبه الله صابرا ولا شكورا فاذا اكل من غنم حال نفسه وقلنا عما حضر
به وحده تعالى على نفسه نجا كثيرة لا سيما من خص بالسنة والايمان والعلم والقرآن
ثم بالبر والصلاح والصحة والامن وغيره ولذلك قال عليه السلام من لم
يبست من ايات الله فلا اعناه الله وهديه اشارة الى نعمة العبد وقال عليه السلام
ان الصبر ان هو الغنا الذي لا غنا بعده ولا فقر معه وقال عليه السلام
كثير منا من لم يبعث بالقرآن وقال كفي بالبعث غناك وقال بعض السلف
يقول الله سبحانه ان عبدا اعتصمه عن ثلاثة لقد اتمت عليه نعمتي عن سلطان ياتيه
وطبيب يداويه وعما في يد اخيه وعبر الشاغر عن هذا وقال
اذا الموت ياتي لك والصحة والامن واصبحت اخا حزينا فلا فاد لك الحزن

النظر الى الامور
في الدنيا والآخرة
والا لا يستغفر
فيها

بل أشق العبادات وأقبح الخصال كلام أفصح من نطق أيضا وجبت عبرة عليه السلام عن هذا
 المعنى وقال من أصبح آمنا في سربه معافا في دينه غدا فؤت يومه فكا ما حيرت
 له الدنيا بعد أن حيرها ومهما تأملت الدنيا لم تلمر وجد بقدر يسكرون ويتألمون من أمور
 ورأيتهم الدلائل مع الظواهر بالعلم ولا يشكرون نعمته الله تعالى في هذه ولا يشكرون
 نعمته الله عليهم في الإيمان الذي به وضو لهم به إلى اليعم المقيم والملك العظيم بل البصير
 لا ينبغي أن يغترح إلا بالمعرفة واليقين والإيمان بل عن تعلم من العلماء من لو سلم إليه
 جميع ما دخل تحت قدر ملك الأرض من المشرق إلى المغرب من أموال وأتباع وأتباع
 وقيل له خذ هذا عوضا عن ملك أو على عشر عشر ملك لم يأخذه وذلك لرجاءه أن
 العلم ينفع به إلى قرب الله سبحانه في الآخرة بل لو قيل له ذلك في الآخرة ما رجوه
 بكماله فذهبوا إلى الدنيا بدلا عن الدلائل ما يعلم في الدنيا ووجدتهم
 فكان لا يأخذه عليهم بأن لذة العلم دأمة لا تقطع وثابتة لا تسرق ولا تعصب
 ولا يناسيها وإنما صافية لا كدودة فيها وأن لذات الدنيا كلها ناقصة ومكررة
 ومشوشة لا تبقى مرجوها بخوفها ولا آمنة ببلدائها ولا فحشا بها هكذا رأي الأنبياء
 وهكذا يكون إلى الآخرة ما بقي الزمان إذ ما خلقت لذات الدنيا إلا ليجلب بها العقول إلى
 وتذرع حتى إذا أخذت وتفتتت بها ولا يستصعب كالمرة البهيمية لها مهرها
 تتزين للثياب السبق العز حتى إذا تعبد لها قلبه استصعب عليه واحتجبت عنه
 فلا يرى معها في غناه دأيم وعقب فابره وكل ذلك لا غنى له بل في النظر إليها في الخطة
 ولو عقل وعرض البصر واستنبت تلك اللذة استراح جميع العزم فكذلك أوقات الدنيا
 الدنيا في شبكات الدنيا وجبا إليها ولا ينبغي أن يقول المعرض عن الدنيا من أن البصير
 عنها فإن المقبل عليها من أن البصير عليها وحفظها وحصيلها ودفع المقصود عنها
 وتألم المعرض بعضي إلى لذة في الآخرة وتألم المقبل بعضي إلى النعيم في الآخرة فليقبل
 المعرض على نفسه فوله سبحانه ولا تهمنوا في ابتغاء القوم أن تكونوا تألمون فالتفهم
 يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون فإذا إنما سيد بطريق الشر على الخلق
 ليخلصهم من جور النعم الظاهرة والباطنة والخاصة والعامة قال قلت فمن
 علاج هذه القلوب الخافلة حتى تستر بعمه الله تعالى فحشاها تشكرت قال فوالله ما أفاد
 البصيرة ففكها عنها إنما مل فيها دمرنا إليه موانعنا وغير الله تعالى العامة وأما القول
 بالبلية التي لا تعد نعم الله إلا إذا حصنها وأشعرت بالبلاد معها فتيسل أحدهم إلى

الشكر

أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَرَهُودٍ وَتَجْعَلَ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ بَعْضُ الصَّوْفِيَةِ إِذَا كَانَ يَحْضُرُ كُلَّ يَوْمٍ دَارَ
 الْمَرْضَى وَالْمَقَابِرَ وَالْمَوَاضِعَ الَّتِي تَقَامُ فِيهَا الْحُدُودُ فَكَانَ يَحْضُرُ دَارَ الْمَرْضَى لِيَسْأَلَ
 أَصْوَابَ بَلَاءِ اللَّهِ سُخَّاءَهُ عَلَيْهِمْ تَبَاً مَلِكِيَّ حَيْثُ وَسَّاءَ مَتَبَةً فَيَسْأَلُ عَنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ الصَّحَّةِ
 عِنْدَ شَعُورِ وَبَلَاءِ الْمَرْضَى لِيَسْأَلَ الْجَنَاءَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَيَقْطَعُ أَطْرَافَهُمْ وَيَعْدُونَ
 بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ لِيَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْ آيَاتٍ وَمِنْ تِلْكَ الْعُقُوبَاتِ
 وَيَشْكُرَ عَلَى نِعَمِ الْأَمْنِ وَيَحْضُرُ الْمَقَابِرَ فَيَعْلَمُ أَنَّ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَى الْمَوْتِيِّ رُجُوعُهُ إِلَى
 الدُّنْيَا وَلَوْ يَوْمًا وَاحِدًا أَمَا مَنْ عَصَى فَيَسْتَدْرِكُ وَمَنْ أَطَاعَ فَلَيْسَ يَدُورُ فِي طَائِفَةِ الْيَوْمِ
 الْفِيئَامَةِ يَوْمَ التَّعَابُنِ فَلَا يَطِيعُ مَعُونًا إِذْ يَرِي حَسْرَاطَهُ مَقُولًا كُنْتُ أَقْدَرُ عَلَى
 أَكْرَمٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الطَّاعَةِ ثَمَّ أُعْطِيَ عِصْيَانِي إِذْ صَبِغَتْ بَعْضُ الْأَوَاقَاتِ فِي الْمُنَاجَاةِ وَأَمَّا الْعَالَمُ
 فَعِنْدَهُ ظَاهِرٌ فَإِذَا شَهِدَ الْمَقَابِرَ وَعَلِمَ أَنَّ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ قَدْ رَجَعَ لِحَقِّهِ
 مِنَ الْعَمَلِ مَا بَقِيَ لَهُ فَيَصْرِفُ بَقِيَّةَ الْعَمَلِ إِلَى مَا يَسْتَحْيِي أَهْلَ الْبُيُوتِ الْعُودَ لَا حَبْلَهُ
 لِيَكُونَ ذَلِكَ مَعْرِفَةً لِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي تَوْفِيقِهِ الْعَمَلِ بِإِلَهِ الْأَهْوَالِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ
 الْأَنْفَاسِ وَإِذَا عُرِفَ تِلْكَ النِّعْمَةُ شُكْرًا بِأَنْ يَصْرِفَ الْعَمَلُ إِلَى مَا جُلِيَ الْعَمَلُ لِجَلِّهِ
 وَهُوَ الشُّرُودُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ فَمِنْ عِلَاجِ هَذِهِ الْعُلُوبِ الْغَافِلَةِ لِيَشْعُرَ
 بِنِعْمَةِ اللَّهِ فَعَسَا هَا تَشْكُرُ وَلَقَدْ كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ حَنِيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 مَعَ ثَمَامٍ اسْتَبْصَارَهُ لِيَسْتَعِينَهُ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ تَاكِدَ الْمَعْرِفَةِ فَكَانَ قَدْ حَقَّقَ فِي دَارِهِ
 قَبْرًا وَكَانَ يَصْنَعُ غَلًّا فِي نَعْفِهِ وَيَصْطَلِحُ فِي طَلَبِهِ وَيَقُولُ رَبِّ ارْجِعْ عَلَيَّ أَعْمَلُ صَالِحًا
 ثُمَّ يَمُوتُ وَيَقُولُ يَا رَبِّعٌ قَدْ أُعْطِيتَ مَا سَأَلْتُ فَأَعْمَلُ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَ الرَّجُوعَ فَلَا شَرْدَ
 وَمَا يَتَّبِعُ أَنْ تَعَالَى بِهِ الْعُلُوبُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الشُّكْرِ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ النِّعْمَةَ إِذَا ارْتَشَكَرَ
 زَالَتْ وَلَمْ يَنْفَدْ وَلِذَا كَانَ الْقَضِيلُ رَحِيمَهُ اللَّهُ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِمَدَامَةِ الشُّكْرِ عَلَى
 النِّعَمِ فَقَدْ نِعْمَ زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ **وَالسُّلُوكُ**
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَمَلُ وَحَيْثُ تَقَعِدُوا مَا يَأْتِي الشُّكْرَ وَفِي الْحَقِّ مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى
 عِبْدِهِ كَثُرَتْ حَوَاجِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَهِيَ هُوَ زَيْمٌ عَرَضٌ تِلْكَ النِّعْمَةُ لِلزَّوَالِ وَالْوَقَالِ سُخَّاءَهُ أَنْ
 اللَّهُ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ مِنْ حَتَّى يَغَيِّرَ وَأَمَّا بِأَنْفُسِهِمْ فَهَذَا ثَمَامُ هَذَا الرَّكْنِ

الرُّكْنُ الثَّالِثُ

فَمَا يَسْتَحِقُّ فِيهِ الصَّبْرُ وَالشُّكْرُ وَيَرْبِطُ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ

بَيَانُ وَجْهِ اجْتِمَاعِ الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ

الرسول والعباد
سائر العباد والخلق
والصبر

اقسام
نعم الله

اقسام البلاء

هو لا

لَعَلَّكَ تَقُولُ **مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ النِّعَمِ إِيَّارَةً إِلَى أَنْ يَنْبَغِيَ**
كُلُّ مَوْجُودٍ نِعْمَةً وَهَذَا يُبَيِّنُ إِلَى أَنْ الْبَلَاءَ وَجُودُهُ أَمَّا لَهَا مَعْنَى الصَّبْرِ أَوْ الْإِيمَانِ
الْبَلَاءُ مَوْجُودٌ لَهَا مَعْنَى الشُّكْرِ عَلَى الْبَلَاءِ وَقَدْ أَدْعَى مَدْعُوْنَ أَلَا شُكْرُ اللَّهِ عَلَى الْبَلَاءِ فَضْلًا
الشُّكْرُ عَلَى النِّعْمَةِ فَكَيْفَ يَتَوَصَّرُ الشُّكْرُ عَلَى الْبَلَاءِ وَكَيْفَ يُشْكَرُ عَلَى مَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ وَالصَّبْرُ
يُسْتَدْعَى أَلَا الشُّكْرُ يُسْتَدْعَى فَرَحًا وَهُمَا مُتَضَادَّانِ وَصَحْنِي مَا ذَكَرْتُمُوهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ سُخَّاهُ فِي
كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ نِعْمَةً عَلَى عِبَادِهِ فَاعْلَمْ أَنَّ الْبَلَاءَ مَوْجُودٌ كَمَا أَنَّ النِّعْمَةَ مَوْجُودَةٌ وَالْقَوْلُ بِأَنَّ
النِّعْمَةَ تَوْجِبُ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَضَادُّانِ فَفَقَدْ الْبَلَاءُ نِعْمَةً وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَى ذَلِكَ وَكَرِهَ
أَنَّ النِّعْمَةَ تَقْتَضِي إِلَى نِعْمَةٍ مُطْلَقَةٍ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ أَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَكَسَحَادَةُ الْعَبْدِ بِالزُّلْمِ فِي جُودِ
اللَّهِ سُخَّاهُ وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَكَالْإِيمَانِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَمَا بَعِثَ عَلَيْهِ وَإِلَى نِعْمَةٍ مُعَيَّنَةٍ مِنْ
وَجْهٍ دُونَ وَجْهِ كَامِلٍ أَلَا الَّذِي يُصْلِحُ الدِّينَ مِنْ وَجْهِهِ وَيُغْنِيهِ مِنْ وَجْهِهِ وَكَذَلِكَ الْبَلَاءُ
يُنْقِصُ إِلَى الْبَلَاءِ وَمُعَيَّنٌ أَمَّا الْمَطْلُوقُ فِي الْآخِرَةِ فَالْبَعْدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَمَّا مُدَّةٌ وَأَمَّا أَبَدًا
وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَالْكُفْرُ وَالْمَعْصِيَةُ وَسُوءُ الْخُلُقِ وَهِيَ الَّتِي تُنْقِصُ إِلَى الْبَلَاءِ الْمَطْلُوقِ وَأَمَّا الْمَعْيَةُ
فَكَالْعَقْرِ وَالْمَرْمِزِ وَالْحَوَظِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ الَّتِي لَا تَكُونُ فِي الدُّنْيَا فَفِي الدُّنْيَا فَالشُّكْرُ
الْمَطْلُوقُ لِلنِّعْمَةِ الْمَطْلُوقَةِ أَمَّا الْبَلَاءُ الْمَطْلُوقُ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ لَا يَكُونُ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ لَأَنَّ الْكُفْرَ لَا
وَلَا مَعْنَى لِلصَّبْرِ عَلَيْهِ وَكَذَا الْمَعْصِيَةُ بِحَقِّ الْكُفْرِ أَنْ يَتْرَكَ كُفْرَهُ وَكَذَا لَحَقَّ الْعَامِي
بِعَسْرِ الْخَاوِ وَقَدْ يَعْرِفُ أَنَّهُ كَارِفِيكَوْنُ مَنْ يَمْلِكُهُ وَيَتَأَمَّرُ لِحَسْبِ عَيْشِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَلَا صَبْرَ
عَلَيْهِ وَالْعَامِي يَعْرِفُ أَنَّهُ تَائِي لِعَلْبِهِ تَرَكَ الْمَعْصِيَةَ بِكُلِّ بَلَاءٍ يَغْدِرُ الْإِنْسَانُ عَلَى
دَمْعِهِ فَلَا يَوْمَرُ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ فَلَوْ تَرَكَ الْإِنْسَانُ الْمَاءَ مَعَ طَوْلِ الْعَطَشِ حَتَّى يَعْطُرَ الْمَاءَ
فَلَا يَوْمَرُ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ بَلْ يَوْمَرُ بِأَذَلِّ الْأَلْوَانِ أَمَّا الصَّبْرُ عَلَى أَلَمِ الْبَلَاءِ فَالْبَعْدُ مِنَ اللَّهِ
فَادَّأْبَحْ الصَّبْرُ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَا لَيْسَ بِبَلَاءٍ مُطْلَقٍ لِيَجُوزَ أَنْ تَوَاضِعَ مِنْ وَجْهِهِ فَذَلِكَ
يَتَوَصَّرُ أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِ وَطِيقَةً الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا لِهَلَاكِ

الغفر

لأن الله تعالى حتى يقصد سبب ما له فيقصد ولا يولد له والصحة أيضاً كذلك
 لما من نعمته من هذه النعم الدنيوية والآخرة وإن تكون بلاهة ولكن بالرضا فيه إلى حاله من
 عند نكول الحيرة له في القصر والمرض ولو صح بدنه وذكر ما له بطريقه في سببانه
 وتعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال
 تعالى إن الله ليطع أن رآه استعجبى **وقال عليه السلام إن الله**
 جسيم عنده المومنين وهو حجة كما جئنا أحدهم من ربه وذكر ذلك الزوج والولد والعرب
 وكل ما ذكره في الأقسام الستة عشر من النعم سوي الأيمان وحسن الخلق فالتأنيص
 أن تكون بلاهة في حق الناس فتكون أصداً دائماً إذا نعمة في حقه مراد قد سبق أن المراد قال
 ونعمته فالتأنيص من صفات الله تعالى ولكن قد تكون على العبد في بعض الأحوال ولا يكون
 فقد ما نعمة **قال جليله** الإنسان بأجله فإنه نعمة عليه إذ لو عرف ذلك
 دائماً شعص عليه العيش وطال بذلك نعمة وكذلك جليله بما يمضيه الناس من معارف
 وأقارب نعمة عليه إذ لو دفع السر وأطلع على ذلك من نعمة لطال الله وحسنه
 واستغنى له بالانتماء وكذلك جليله بالصفات المزمومة من غيره نعمة عليه
 إذ لو عرف ذلك من غيره لا يقضه وأذاه وكان ذلك وبأى عليه في الدنيا والآخرة
 بل جليله بالخصال المحمودة في غيره قد تكون نعمة عليه فإنه ربما يكون ولياً
 لله تعالى وهو يضطر إليه بديه وأهانتة ولو عرفته شراؤه بعد المعرفة به كان نعمة
 أعظم لا محالة فليس من أذى نبياً أو ولياً وهو يعرفه من آذاه وهو لا يعرفه
 بها إلهام الله تعالى أمور القيامه وإبهامة ليلة القدر وساعة يوم الجمعة وإبها
 بعض الجبار نكل ذلك نعمة لأن هذا الجليل يوفد وأعنيك على الطلب والإحسان
 فبصره وجه نعيم الله تعالى في الجليل فكيف في العليم وحيث قلنا أن الله سبحانه في كل
 موجود نعمة فهو أحرار ذلك مطرد في حق واحد ولا تستثنى عنه بالظن إلا الألام
 التي تحلقها في بعض الناس وهي أيضاً قد تكون نعمة في حق المتألم وإن لم تكن نعمة في حق
 كالألم الحاصل من المعصية كقطع يد نفسه وشبه بغيره فإنه نبيأ له وهو عاص
 بذلك وألم الكفار في الدار أيضاً هي نعمة ولكن في حق غيرهم من العباد لا في جهنم فإن
 مصاب قوم من قوم فوايد ولولا أن الله خلق العذاب وعذب به طائفة لم عرف
 المستغنون بعد نعمته ولا كثر وجهه من ذلك ففرح أهل الجنة إنما يتبع عقاباً
 فكر في الأمر أهل الدار أما ترى أهل الدنيا الذين يشتد وجههم بنور الشمس مع

أبسم الله
 بسم الله
 الحمد لله

شدة حاجتهم اليها من حيث انها عامة مبدولة ولا يشد وجههم بالنظر الى رتبة
 السماء وهي احسن من كل لستان لهم في الارض فبذلك وفي عبادته ولكن رتبة السما
 لما عمت لم يشعروا بها ولم يفسحوا بسببها فاذا افرغ ما ذكرناه من ان الله سبحانه
 لم يحل شيئا الا وفيه حكمة ولا خلق شيئا الا وفيه نعمة اما على جميع عبادوه وعلى بعضهم
 فاذا في خلقه ابدلا ايضا نعمة اما على المستل او على غير المستل فاذا كل حاله لا توصف
 بما يقابل مطلق ولا نعمة مطلقة فيجتمع فيها على العبد وطبقان الصبر والشكر وان
 فليكن **فصل في امتداد ان فيمتد جتعا زاد لا صبر الا على غير ولا شكر الا على فرح**
فان الله الى الواحد قد جت من نعمته ويفرح به من جهة اخرى
 فيكون الصبر من حيث الاعمال والشكر من حيث الفرح وفي كل فقر ومروءة وفلا
 في الدنيا خمسة امور فينبغي ان يفرح العاقل بها ويشكر عليها احدها ان كل مصيبة
 وتر من فيصو ان يكون اكثر منها فمقدورات الله تعالى لا تعداها فلو وضعها
 الله تعالى ورادها ما دأنا بذكره ونحوه فليشكر الله تعالى اذ لم تكن اعظمها في
 الدنيا **الامر ان** انه كان يمكن ان تكون مصيبة في دينه **فان** **رجل سئل**
عن الله دخل للصبي واخذ من اذن فقال اشكر الله تعالى لو دخل السيطر
 فليكن واخذ الوحيد ما دأنت تصنع ولذلك استعاضد علي بن عبيد السلام في دعائه
اذا قال اللهم لا تجعل مصيبتك في ديني **وقال** عمر رضي الله عنه ان
 ما ابتليت بيبتي الا وكان لله تعالى علي فيها اربع لغز اذ لم تكن في ديني واذا لم تكن اعظم
 منها واذا لم تكن احرم الرضي بها واذا رجوا الثواب عليها وكان لبعضها رباب القلوب
 صديق في نفسه السلطان فارسل اليه بجلده ويشكر اليه فقال اشكر الله تعالى
 في كل شيء يحوي مطعون وفيه وجعلت خلقه من قبله في رجله وحلقه في رجل الحوي
 فارسل اليه فقال اشكر الله تعالى فكان الحوي يحتاج ان يقوم مرات ويحتاج
 ان يقوم هو معه ويقف حتى يقضي حاجته فكذلك الله تعالى فقال اشكر الله تعالى
 فقال لي متى هذا واي لا بين يدي هذا فقال لو وضع الزنار الذي في وسطه
 على وسطك ما دأنت تصنع هذا اما من اصاب ببلالا او ما ملق بالدم
 في سواد بطنه او باطنه في حق مولاه لكان يري انه سخطي اكثر مما اصيب به عاجلا
 واجلا ومن سخطي عليك ان يترك ما يدسوط فامض على عشرة فهو مستحق للشكر
 ومن اسخط ان يقطع يده ورجله فترك احداها فهو حقيق ان يشكر لمن فعل ذلك

المحاسب
 والشكر

تكرار المصاحفة
في شهر

لأداء صلاة التوبة
والتوبة المصيبة
أو التوبة

ذات يده ولد له من بعض الشيوخ بشارة فكتب على رأسه طست من رماذ فيه دية
عبد و شكر ففعل له ما هذه الصلاة فقال **كتب استغفر ان تصب على النار** فافعل
على الرماذ ففعل و قيل لبعضهم **الآخر** الى الاستغفار ففعل حتى استغفر
فقال انشر شربطون المطر وانا استبطن الحرج **فان قلت** فكيف افرح
وادي جماعه قد رادت معصيتهم على معصيتي ولم يصابوا بما اصبحت حتى انكاز
فأعلم ان انكار قد حثي لهم ما هو اكثر مما اهلوا حتى يستكثروا من الاثم
و يطول عليهم العذاب فما قال **بجاني** بما على لهم ليزدادوا بما واما المعاصي فمن
ان يغفر ان في العباد من هو اعصى و رُب حيا طرسوا ادب في جلالة سبحانه
في صفاته اعظم من شرب الحمر و الزنا و سائر المعاصي بل الجوارح و لذلك قال سبحانه
في شربه و خبثونه ههنا و هو عند الله عظيم فمن ان تعلم ان عرك اعصى
ثم علمه قد احسرت عفوته الى الآخرة و غلبت عفوته في الدنيا فلم لا شكر
الله على ذلك و هو الذي هو الوجه الثالث في الشكر و هو انه ما من عفوته الا و كان
يتصور ان يكون نوحا الى الآخرة و مصائب الدنيا تلبس بها باستبواب آخر
لهم المصيبة فيف و فاعها و مصيبة الآخرة تدوم و ان لم تدوم فلا يستبدل
الي خفيها بل لتلبس اذا استبواب التلبس مقطوعة بالكلية في الآخرة على المعدين
و من غلبت عفوته في الدنيا فلا يقات نائيا **اذ قال** عليه السلام
ان العبد اذا اذنب ذنبا فاصابته شدة أو بلاء في الدنيا فله الله ادم من ان يغفر
نائيا السراج ان هذه المصيبة و البلية كانت مكتوبة عليه في امر الكتاب
و كان لا يد من وصولها اليه و قد وصلت و وقع الفراغ منها و استراح من بعضها
او من جميعها ففعله نعمه ان الحاصل ان نوا بها اكثر منها فان مصائب الدنيا طرق
الي الآخرة من وجهين احدهما الوجه الذي يكون به الدوا و الاكرية نعمه في حق المصير
و يكون المنع من استبواب اللب نعمه في حق الصبي فانه لو جلى و اللعب كان تمنعه
ذلك عن العباد و الادب فكان يحسر جميع عمره و ذلك المال و اهل و الاقارب
و الاعضا حتى العين التي هي اعز الاشياء فتكون سببا لهلاك الانسان في
تغير الاحوال بل العقل الذي هو اعز الامور قد يكون سببا لهلاك صاحبه فالحمد
عند ما يتنون لو كانوا حائزين او صبيانا و لم يتصرفوا بمعصيتهم في دين الله تعالى
فما من شيء من هذه الاستبواب بوجود العبد الا و يتصور ان يكون له فيه حيرة

مطهر ثواب العباد

بِبَيْتِهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يُحْسِنَ الظَّنَّ بِهِ وَيُقَدَّرَ فِي ذَلِكَ الْحَيْثُ وَيَشْكُرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَانْجَحَتْ
 اللَّهُ تَعَالَى وَاسْعَدَهُ وَهُوَ مُصَاحِبُ الْعِبَادِ أَعْلَمُ أَنْ مِنَ الْعِبَادِ دُعَا يُشْكِرُهُ إِبْعَادًا عَلَى الْبَلَاءِ
 إِذَا دَاوَأُوا ثَوَابَ الْبَلَاءِ كَمَا يُشْكِرُ الصَّبِيَّ بَعْدَ الْعَقْلِ وَالْبُلُوغَ اسْتِغَاذَةً وَأَبَاهُ عَلَى صَرْفِهِ
 وَنَادِيهِ أَنْ يَذْكُرَ مَنُوعَهُ مَا اسْتِغَاذَهُ مِنَ النَّادِيَةِ وَالْبَلَاءِ مَا دَبَّرَ مِنَ اللَّهِ حِكْمَةً
 وَعَنَانِيَّتَهُ إِبْعَادَهُ اسْتَعْرَوا وَفَرَمَ عَنَانِيَّةُ الْآبَاءِ بِالْأَوْلَادِ فَقَدَّرُوا أَنْ رَجَلًا
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْسَى فَقَالَ لَا تَنْهَرُ إِلَهِي
 شَيْ قَضَاهُ عَلَيْكَ وَنَظَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ فَنَسِيلُ فَقَالَ لِحُجَّتٍ لِقَضَاءِ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَقْتُلَهُ بِالْإِسْرَاءِ رَفِي وَكَانَ خَيْرَ آلِهِ وَأَنْ يَقْتُلَهُ بِالْإِسْرَاءِ
 رَفِي وَكَانَ خَيْرَ آلِهِ **وَاللهُ جَبَّ الدَّانِي أَنْ رَأْسَ الْخَطَايَا أَلَمُ اللَّهِ جَبَّ الدَّانِي**
 وَرَأْسَ سَبَابِ النَّجَاةِ الْخَطَايَا بِالْقَلْبِ عَنْ اسْتِغَاذَةِ الْغُرُورِ وَمُوَافَاةِ الْغَضَبِ وَفَقْدِ الْمَادَّةِ
 مِنْ غَيْرِ امْتِنَانٍ بِلَاءٍ وَمُصِيبَةٍ تَوَرَّطَ فِيهِ الْعُقُوبُ إِلَى الدُّنْيَا وَاسْتِغَاذَةِ الْخَطَايَا
 تَصِيرُ كَالْحَبَّةِ فِي حَبَّةٍ مَبْعُطَةٍ بِأَوْدَةٍ عَنْهُ الْمَوْتُ بِسَبَبِ مُقَارَفَتِهِ لَهَا وَإِذَا كَرِهَتْ
 عَلَيْهِ الْمَصَائِبَ انْتَحَجَ قَلْبُهُ عَنِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَسْكُنِ إِلَهًا وَلَمْ يَأْتِ بِهَا وَصَارَتْ الدُّنْيَا
 سِجْنًا عَلَيْهِ وَكَانَ نَجَاتُهُ مِنْهَا غَايَةً الْوَدَّ كَالْخَلَامِ مِنَ الْبَحْرِ وَالذَّلَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الدُّنْيَا بِحَسَنِ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةِ الْكَافِرِ وَالْكَافِرُ كُلُّ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَدْرِكْ إِلَّا الْخَبْرَ
 الدُّنْيَا وَرَفِي بِهَا وَأَحْلَى أَنْ إِلَهًا وَالْمُؤْمِنُ كُلُّ مَنْ قَلَعَ بِقَلْبِهِ عَنِ الدُّنْيَا شَدِيدَ الْحُبِّ
 الْحَبْنِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا وَالْكُفْرُ بَعْضُهُ ظَاهِرٌ وَبَعْضُهُ خَفِيٌّ وَيُقَدَّرُ حُبُّ الدُّنْيَا فِي
 الْعَقْلِ سِرِّيٍّ فِيهِ الشَّرْكُ الْحَقِيقِيُّ بِالْمَوْحِدِ الْمَطْلُوقِ هُوَ الَّذِي لَا يَجِبُ إِلَّا الْوَحْدُ الْحَقِيقِيُّ
 فَأَمَّا ذَا فِي الْبَلَاءِ وَفِيهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِالْفَرْحِ بِهِ وَأَمَّا الدُّنْيَا لَمْ يَفْقُصْ وَرَدَّ ذَلِكَ
 بِنَظَرٍ فِي حَرْجٍ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الْحَاكِمَةِ فَمَنْ تَوَلَّى حَاجَتَكَ حَاجًا أَوْ وَسَّوْكَ دَوَاءً
 نَافِعًا وَهُوَ حَاجٌ فَانْكَرْ لَمْ وَتَفْصَحْ فَمَنْ عَلَى الْإِلَهِ وَشَكَرَهُ عَلَى سَبَبِ الْفَرْحِ
 كُلِّ بَلَاءٍ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَا وَالْإِلَهِ الدُّنْيَا فِي الْحَالِ وَتَبَعُ فِي الْمَالِ
 بَلْ مِنْ دَخَلِ دَارِ الْمَلِكِ لِلنَّظَرِ عَلَيْهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا لَا بِحَالَةٍ فَرَأَى رَجُلًا حَسَنًا لَا يَخْرُجُ
 مَعَهُ مِنَ الدَّارِ كَأَنَّ ذَلِكَ بَلَاءٌ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ يُؤَدُّهُ السُّنَّ مِمَّنْ لَا يَكُنِ الْمَقَامُ فِيهِ وَلَوْ
 كَانَ عَلَيْهِ فِي الْمَقَامِ خَطَرٌ مِنْ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ فَيُعَذِّبُهُ فَأَصَابَهُ مَا يَكُونُ حَتَّى تَقْرَهُ
 عَنِ الْمَقَامِ كَأَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ عَلَيْهِ وَالدُّنْيَا مَمْنُولٌ وَدَدَ خَلِيلُهَا الدُّنْيَا بِالْوَحْدِ
 وَخَارُجُونَهَا مِنْ بَابِ الْحُدِّ فَكَلَّمَ حَقِيقَ الشَّهْرِ بِالْمَنْزِلِ فَصَوَّلَهُ وَكُلَّ مَا رَجَعَ عَنْهَا فَلَوْ لَمْ

الرضا بالقضاء

راسر الخطا

الدنيا كالحبي

شداد العباد في امور الدنيا

الشكر

فلو بهم وقطع أسنهم بها فهو نعمة فمن عرف هذا بقصده أن يشكر على البلاء ومن
لم يشكر في هذه النعمة في البلاء لم يتصور منه الشكر لأن الشكر يقع معرفة النعمة بغيره
ومن لم يؤمن بأن نواب المصيبة أكثر من المصيبة لم يتصور منه الشكر على المصيبة
حتى أن أعرابنا عزري بن عباس في ابنه فقال
• اصبر تكن بك صابرين قائما • صبر الرعية بعد صبر الرأس •
• جبر من العباد سر أحرار بعد • والله خير منك للعباد •

قوله البلاء

فقال ما عزا في أحد با حسن من عزة الله والأجناد
الواردة في الصبر على المصائب كثيرة **هـ** قال عليه السلام من يرد الله
شيئاً يقصبه منه **وقال** عز وجل إذا وجهت إلى عبد من عبدي مصيبة
في دينه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحبت منه يوم القيمة
أن أنصب له ميئاناً أو أنشر له ديواناً **وقال** عليه السلام ما من عبد أصيب
بمصيبة فقال ما أمره الله تعالى إلا بالله وأياكم راجعون اللهم اجزني في
مصيبتي واغنني خيراً منها إلا فعل الله تعالى ذلك به **هـ** **وقال** عليه السلام
قال الله سبحانه من سلبت كرمته فخر أو خلوه في داري والظفر لا وجي
وقال من أجل أن الله تعالى ومعرفة حجة أن لا تشكو أو جعل ولا تدركه
مصيبتك **وقال** أبو الدرداء يولدون لموت وتعمسون للحراب وتخصون
على ما يقضي وتدرون ما ينبغي لأحد المكرومات الثلاث الفقر والموت والحزن
وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد
بشيء خيراً أو أراد أن يضرب به صاب عليه البلاء صاباً وحده عليه خيراً فإذا دعا
ذلك الملائكة صوت معزوف فإن دعاة الدنيا فقال يرب قال الله سبحانه
ليد عبدك وسعد بك لا تشأ لشيء إلا أعطيتك أو رفعت لك ما هو خير
وأدخرت لك عيني ما هو أفضل منه فإذا كان يوم القيمة جى بأهل الأعمال
فوفوا لأعمالهم بالميتة أن أهل الصلاة والصيام والصدقة وأهل البر بوفى بأهل
البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا يستعرضون بصبب عليهم إلا جرحاً
قبور أهل العافية في الدنيا لو أنهم كانت أجسادهم تقترض بأهل البلاء
لم يكونوا ما يذهب به أهل البلاء قد كانت قوله سبحانه وتعالى إنما يوفي الصابرون
أجرهم بغير حساب **هـ** **وعن** ابن عباس رضي الله عنه **قال**

قوله لا ي

الموت

الصابرون

الكافرة نوحه الدنيا
واللوم في محنة

شك نبي من الانبياء عليهم السلام عليه فقال ليرى العبد المؤمن بطيخا
معا صيد تروي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء ويكون الصدا الكافرة بطيخا
وتخبرني على معا صيد تروي عنه البلاء وتسلطه الدنيا فاعلموا ان الله تعالى اليه
ان العبادي والبلاء وكل يسبح بحمدي فيكون المؤمن بكلمه من الذنوب فاذا روي عنه
الدنيا واعرضه البلاء فيكون ذلك هارة لذنوبه حتي يلبث في عاجبه مجسدة
ويكون الرجل حسنة فاسطوله في الرزق واذا روي عنه البلاء واجزه حسنة
في الدنيا حتي يلبث في عاجبه بسببته ويروي انه لما نزل
قوله تعالى من يعمل سوءا يجزيه **واب** ابو بكر الصديق رضي الله
عنه كيف الفرح بعد هذه الآية فقال عليه السلام غفر الله لنا يا ابا بكر الست
تم من الست يصيدك البلاء الست تحزن لهذا ما تجزونه يعني ان جميع ما يصيدك
هارة وعن عفته ان عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا راى بشر الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقبض على معصيته
فاعلموا ان ذلك استدرج ثم قالوا له تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فحنا عنهم
ابواب كل شيء اذا فرجوا بما اتوا الي ما اعطوا من الخير اخذناهم بغتة
وعن الحسن رضي الله عنه ان رجلا من الصحابة راى امرأة كان
يعرفها في الحائض فكلما عرفها فحنا وحل يلبث اليها وهو مقبض فصدته جدار
فاستتر في وجهه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فحسبه فقال اذا راى الله بعد
حسبه اعجل له عقوبة ذنبه في الدنيا وقال **علي رضي الله عنه** الا اخبركم
باربعي آية في كتاب الله لو اتي فقرا عليهم وما اصابكم من مصيبة فماتت
أبدنكم ويعقوب عن كثير المصائب في الدنيا يكسب الاوارفاذا عاقبه الله تعالى
فاسألكم من ان يجزيه يوم القيمة وعن **ابن رضي الله عنه** عن النبي عليه
السلام ما جسر عبيد قط جسر عتق احب الي الله تعالى من جسر عبيد قط
حيلة جسر عتق مصيبة يصبر الرجل لها ولا قطرت قطرة احب الي الله تعالى من
قطرة دم اعريت في سبيل الله وقطرة دم في سواد الليل وهو ساجد لا يراه
الا الله وما خطا خطوتين احب الي الله تعالى من خطوة الى الصلاة الفريضة
وخطوة الى صلة رحيم وعن **ابي الدرداء رضي الله عنه** قال نزل في ابن
سليمان ابن داود عليهم السلام فوخب عليه وجدا اشريدا فاما ما مدكنا فجلسا

علاء الله ما
استدراجا

المصائب بسبب
الذنوب

الصلوة
وصلة الرحم

عن عبد الله بن عباس

الرضي ومن سخط فله السخط **هـ** وقال الأحقر ابن قيس أصح يومنا على صبر
فقلت لعيسى ما أتيت بالراحة من وجه الصبر حتى قلتها أنا فقال لقد أكرت
من صبره سبيل في ليلة واحدة وقد ذهبت عني منذ ثلثين سنة ما علم بها أحد
وأوحى الله سبحانه إلي عزير عليه السلام ما إذا أنزلت بك بكية فلا تسكي
حبلي كما لا أسكوك لملايكتي **هـ** إذا صعدت مساولك وقصا حلك **هـ**

بَيَانُ فَضْلِ النِّعَةِ عَلَى الْبَلَاءِ

البلاء خير من النعم

لعلك تقول هذه الأخبار تدل على أن البلاء خير في الدنيا من النعم فهل لنا أن
نسأل الله البلاء **هـ** فقول لا وجه له الظاهر في عن أبي عبد الله السلام أنه كان قد
يستعبد في دُعَايِهِ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَبَلَاءِ الْآخِرَةِ وَكَانَ يَقُولُ هُوَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَكَانُوا يَسْتَعِيدُونَ مِنْ عَمَلِهِ
الْأَعْدَاءُ وَغَيْرِ ذَلِكَ **وَقَالَ** **عَلَى رِضَى اللَّهِ عَمْدُ اللَّهِ** إِنْ سَأَلْتَ
الصَّبْرَ فَقَالَ **لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ الْبَلَاءَ **هـ**
فَأَسْأَلُهُ الْعَاقِبَةَ **وَرَوَى السَّيِّدُ الْقَاسِمُ** **عَنْهُ** أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَلُوا
اللَّهَ الْعَاقِبَةَ فَمَا أُعْطِيَ عَبْدًا أَفْضَلَ مِنَ الْعَاقِبَةِ إِلَّا الْيَقِينَ وَأَشَارَ بِالْيَقِينِ إِلَى الْعَاقِبَةِ
الْقَلْبُ مِنْ مَرَضِ الْجَهْلِ وَالشَّكِّ وَالْعَاقِبَةُ الْعَلَمُ عَلَى مَرَاغِبَةِ الْمَكُونِ **وَقَالَ**
الْحَسَنُ **الْمُطَرِّفُ** **ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** لَأَنْ عَاقِبِي فَأَشْكُرْ جِزْمِي أَنْ يَسْتَلِي
فَأَصْبِرْ **هـ** **وَقَالَ** **الْبَرُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ** فِي دُعَايِهِ وَعَاقِبَتِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَهَذَا أَطْهَرُهَا
مِنْ أَنْ يَخْلُجَ فِيهِ إِلَّا اسْتَشْفَى دَوْعَهُ لَا زَالَ بَلَاءٌ صَارِيحُهُ بِأَعْيَانِ أَرْبَعِ أَهْمَاءٍ لَا
إِلَّا مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ أَمَا فِي الدُّنْيَا وَآمِلًا فِي الْآخِرَةِ بِالْإِصْطِفَاءِ لِمَا يَرْجَى مِنَ الثَّوَابِ
فَيَسْتَعِي أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى النِّعَةَ فِي الدُّنْيَا وَدَفْعَ مَا فَوْقَهُ وَنَسْأَلُهُ الثَّوَابَ
فِي الْآخِرَةِ عَلَى الشُّكْرِ مَا أُعْطِيَ عَلَى الصَّبْرِ **قَالَ فَلَمْ** فَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ أَوْ
أَنْ أَوْزَجْتُمْ عَلَى الْمَدَارِ يُعْمَرُ عَلَى الْخَلْقِ فَيَجُوزُ وَأَكُونُ أَنَا فِي النَّارِ **هـ**
هـ **وَقَالَ** **سَمْنُونُ هـ**

مرضاة النعم

عن بعض الفضلاء أحب أن يكون
أكون حزينهم وأكون دحرجة فيها

مختار
في
الدين

• وَلَيْسَ فِي سَوَالِ حَظِّهِ فِكَيْفَ مَا شِئْتَ فَأَحْسِنْ فِيهِ •
وَهَذَا مِنْ هَوَا سَوَالِ الْبَلَاءِ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ حَكِيمٌ أَنْ تَمْنُونَ بِمِثْلِ عَدَا الْبَيْتِ
أَيْلَةَ الْبَيْتِ سَوَالِ فَكَيْفَ تَعْدُ ذَلِكَ بِدُورِ الْبُيُوتِ الْمَكَاتِ وَيَقُولُ لِلصَّبِيَّانِ ادْعُوا
أَعْيُنَكُمْ الْكَذَّابَ • وَأَمَّا حُجَّةُ الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ يُكُونُ هُوَ فِي النَّارِ وَحْدَهُ دُونَ سَائِرِ
الْخَلْقِ فَتَقْيِيرُ مِمَّنْ وَلَكِنْ قَدْ تَغَلَّبَ الْحُجَّةُ عَلَى الْقَلْبِ حَتَّى يَنْظُرَ الْحُبَّ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ يَتَّيَّبُ مِثْلَ
ذَلِكَ مَنْ شَرِبَ كَأْسَ الْحَمَةِ سَكْرًا وَمَنْ سَكَّرَ تَوَسَّعَ فِي الْكَلَامِ وَلَوْ زَادَ سَكْرُهُ عَلِمَ
أَنَّهُ مَا تَغَلَّبَ عَلَيْهِ كَانَتْ حَالُهُ لِأَحْقَقِيَّةِ لَهَا فَكَيْفَ تَسْمَعُهُ مِنْ هَذَا الْقَسْرِ فَهُوَ كَلَامُ
الْعُشَّاقِ الَّذِينَ أَوْطَحَّ جَهَنَّمُ وَكَلَامُ الْعُشَّاقِ يَسْتَلْزِمُ وَلَا يَقُولُ عَلَيْهِ كَمَا حَكِي
أَنْ فَاحِشَةً كَانَتْ رُوحَهَا بِرَأْسِهَا فَصَنَعَتْهُ فَقَالَ مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ
عَنِّي فَلَوِ ارْتَدَّ أَنْ أَلْبَسَ مَلَكٌ سِلْمًا أَنْ تَهْوَى الْبَطْنَ لَفَعَلْتَ لِأَجْلِكَ تَسْمَعُهُ سَلِيمًا
عَلَيْهِ السَّلَامَ فَاسْتَدْعَاهُ وَعَابَتْهُ فَقَالَ يَا بَنِي اللَّهِ كَلَامُ الْعُشَّاقِ

لَا حِكْمِي وَهُوَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

• أَرِيدُ وَصَالَهُ وَيُرِيدُ هَجْرِي • فَأَشْرَكَ مَا أَرِيدُ لِمَا يَسِيرُ يَدِي •
وَذَلِكَ أَيْضًا مَحَالٌ وَمَعْنَاهُ أَنِّي أَرِيدُ مَا لَا أَرِيدُ لَدُنَّ مَرَادٍ الْوَصَالَ مَا
أَرَادَ الْهَجْرَ فَكَيْفَ أَرَادَ الْهَجْرَ الَّذِي لَمْ يَزِدْهُ بَلَّ لَا يَصْدُقُ هَذَا الْكَلَامُ إِلَّا بِتَأْوِيلٍ
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ حَتَّى يَكْتَسِبَ بِرِضَاةِ الَّذِي يَتَوَصَّلُ
بِهِ لِمَا مَرَادٍ الْوَصَالَ فِي الْأَسْتِغْنَاءِ فَتَكُونُ الْهَجْرَانِ وَسِيلَةَ الرِّضَى وَالرِّضَى وَسِيلَةَ
الْوَصَالِ الْمَحْبُوبِ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى الْمَحْبُوبِ مَحْبُوبَةٌ فَيَكُونُ مِثَالُهُ مِثَالُ حُبِّ الْمَالِ
إِذَا سَلِمَ دَرَاهِمًا فِي دَرَاهِمٍ فَهُوَ حُبُّ الدَّرَاهِمِ يَتَرَكُ الدَّرَاهِمَ فِي الْحَالِ الْمَالِي
أَنْ يَصْبِرَ رِضَاةً عِنْدَهُ مَطْلُوبًا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ رَضِيَ وَقَدْ تَكُونُ لَهُ الْغَنَى فِي اسْتِغْنَاءِهِ
رَضِيَ مَحْبُوبُهُ مِنْهُ تَزِيدُ تِلْكَ الْغَنَى عَلَى لَذَّتِهِ فِي مُشَاهَدَتِهِ بِعَكَاةٍ تَعْنِدُ ذَلِكَ
بِنُصُورٍ أَنْ يَسِيرَ مَا فِيهِ الرِّضَى فَكَذَلِكَ قَدْ اسْتَحْيَى حَالَ بَعْضِ الْحَبِيبِينَ لَمَّا أَنْ صَادَ
لَدَا نَصْرًا فِي اسْتِغْنَاءِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَكْثَرَ مِنْ لَذَّةِ الْبَيْتِ فِي الْعَاقِبَةِ •
مِنْ تَبَرُّعِ شُعُورِ الرِّضَى فَضُولًا إِذَا قَدْ زَوَّارَ رِضَاةً فِي الْبَلَاءِ صَادَ الْبَلَاءُ الْحَالِيمَ
مِنْ الْعَاقِبَةِ وَهَذِهِ حَالَةٌ لَا يَبْعُدُ وَفَوْقَهَا فِي غَلَبَاتِ الْحُبِّ وَبَيْنَهَا لَا تَنْتَبِهُ مِثْلًا
فَكَيْفَ هِيَ فِي حَالَةٍ صَحِيحَةٍ أَمْ هِيَ حَالَةٌ أَقْصَى حَالَةٍ أُخْرَى وَرَدَّتْ عَلَى الْقَلْبِ
فَمَا لَتْ بِهِ عِزًّا لَا عِنْدَ أَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ نَظْرًا وَذَكَرَ حَقِيقَتَهُ لَا يَلِيْقُ بِمَا لَحِقَ فِيهِ •

وَقَدْ ظَهَرَ بِمَا سَبَقَ أَنَّ الْعَافِيَةَ خَيْرٌ مِنَ الْإِبْلَاءِ، فَتَسْأَلُ اللَّهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدِّينِ
وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هـ

بَيَانُ الْأَفْضَلِ مِنَ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ

أَفْضَلُ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ

بَيَانُ الْأَفْضَلِ مِنَ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ

الرَّوَاعِظُ

اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ فَقَالَ قَائِلُونَ الصَّبْرُ أَفْضَلُ مِنَ الشُّكْرِ وَهَذَا آخَرُونَ الشُّكْرُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّبْرِ وَقَالَ آخَرُونَ هُمَا سَبِيحَا وَقَالَ آخَرُونَ جَمِلَانِ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَاسْتِدْلَالِ فِرْقَتِهِمْ بِكَلَامِ شَدِيدِ الْأَمْتِطَارِ ابْنِ عَبْدِ عَنِ الْحَصْبِيِّ فَلَا مَعْنَى لِلطُّوِيلِ بِالنَّقْلِ بَلْ الْمَاءُ دَرَّةٌ إِلَى أَطْهَارِ الْحَقِّ أَوَّلِي فَيَقُولُ فِي بَيَانِ ذَلِكَ مَقَامًا زَالِمًا الْأَوَّلُ الْبَيَانُ عَلَى سَبِيلِ السَّامِعِ وَهُوَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى طَاهِرِ الْأَمْرِ وَلَا يَطْلُبُ بِالْمَعْيَشِ حَقِيقَتَهُ وَهُوَ الْبَيَانُ الَّذِي يَتَّبِعِي أَنْ يَحْتَاطَ بِدُعَاةِ الْخَلْقِ لِقُصُورِهَا عَنْهُمْ عَنْ دَرْكِ الْحَقِّ بِقَوَاعِ مِصْنَةِ وَهَذَا الْفَرْقُ مِنَ الْكَلَامِ هُوَ الَّذِي يَتَّبِعِي أَنْ يَعْتَمِدَ الْوَاعِظُ إِذَا مَقْصُودُ كَلَامِهِمْ مِنْ مَخَالِطَةِ الْعَوَامِ أَصْلَاحَهُمُ الْمُسْتَفْعَةُ لَا يَتَّبِعِي إِذَا تَضَعُ الصَّبْرَ بِطُيُورِ السَّمَاءِ هـ وَصَرُوبِ الْخُلُوبِ بِاللَّيْنِ وَعَلَيْهَا أَنْ تُوَحِّدَ عَنْهُ الطَّائِبُ الْأَطْعَمَةَ إِلَّا أَنْ يَصِيرَ مَحْتَلًّا لَهَا بِقُوَّتِهِ وَيَفَارِقُ الضَّعِيفَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ فَيَقُولُ هَذَا الْمَقَامُ فِي الْبَيَانِ يَأْتِي الْبَحْثَ وَالْمُقْصِلَ وَمَقْصِدُهُ النَّظَرُ إِلَى الطَّاهِرِ الْمَعْنُومِ مِنْ مَوَارِدِ السَّرْعِ هـ وَذَلِكَ يَقْتَضِي تَعْصِيلَ الصَّبْرِ فَإِنَّ الشُّكْرَ إِذَا وَرَدَتْ أَحْجَارُهُ فِي فَضْلِهِ فَإِذَا أَضِغَ إِلَيْهَا مَا وَرَدَ فِي فَضْلِهِ الصَّبْرُ كَانَتْ فَضَائِلُ الصَّبْرِ أَهْلًا بِلِ فِيهَا الْقَاطِطُ صَحِيحَةً فِي التَّقْصِيلِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَفْضَلِ مَا أُوتِيَ الْبَقِيرُ وَعَزَمَهُ الصَّبْرُ هـ وَفِي الْحَبَرِيِّ بِالشُّكْرِ أَهْلًا الْأَرْضُ فَخَرِمَ اللَّهُ جَزَا الشَّاكِرِينَ وَيُوتِي بِالصَّبْرِ أَهْلًا الْأَرْضُ فَيَقَالَ لَهُ أَرْضِي أَنْ يَخْرُجَ كَمَا جَزَا نِيْلَهُ الشَّاكِرُ فَيَقُولُ لَعَمْرُ اللَّهِ رَبِّ فَيَقُولُ كَلَّا الْغَفْبُ عَلَيْهِ فَشُكْرٌ وَابْتِلِيَتْ فَصَبْرَتْ لَا ضَعْفَ لَكَ إِلَّا جَرَّ عَلَيْهِ فَيُعْطَى جَزَا أَصْغَافِ الشَّاكِرِينَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا يُوتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ هـ وَأَمَّا قَوْلُهُ الطَّاهِرُ الشَّاكِرُ عَمِلَ لَهُ الصَّابِرُ الصَّابِرُ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْفَضْلِ فِي الصَّبْرِ إِذَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي مَعْرِضِ الْمَبَالِغَةِ لَوْ رَفَعْنَا حُجَّةَ الشُّكْرِ فَاجْتَبَى بِالصَّبْرِ وَكَأَنَّ

وَكَاذَهِدَا مُنْتَهَى دَرَجَةٍ فَلَوْلَا الْفَقْرُ لَمْ يُمْضُوا مِنَ السَّرْعِ عُلُوَّ دَرَجَةِ الصَّبْرِ لَمَّا كَانَ لَهَا
 السُّكْرُ بِمُتَابَعَةٍ فِي السُّكْرِ وَهُوَ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَجْمَعُ تَجِ الْعُقَرَاءِ وَجِهَادِي
 الْمَرْأَةُ حَسْبُ السَّخْلِ وَقَوْلُهُ شَارِبُ لِحْتَمَرُهَا يَدُ الْوَسْنِ وَأَبْدَا الْمُسْتَبْعِمُ بِمَنْحِي أَنْ
 يَكُونَ أَعْلَى رُتَبَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّبْرُ يَصِفُ الْإِيمَانَ فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
 السُّكْرَ مِثْلُهُ وَفِي الْجَزْأِ خَيْرٌ مِنَ الْأَيَّامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دُخُولُ
 الْحِلَّةِ سَلَامًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ مَذَكَّةً **وَخَيْرُ صَحَابِي دُخُولُ الْحِلَّةِ**
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَمَّا كَانَ مَيَّاءً وَفِي لَفْظٍ أَحْسَنُ يَدْخُلُ سَلَامًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ
 الْأَيَّامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَارِعِينَ خَيْرِيَّاتٍ وَفِي الْجَزْأِ أَبُو الْحِلَّةِ فَلَمَّا مَضَى بَانَ
 إِلَّا بِابِ الصَّبْرِ فَانَّهُ مَضَى وَاحِدًا وَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ الْحِلَّةَ أَهْلُ الْبَلَدِ أَمَّا هَمُّهُ أَيْ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُلُّ مَا وَدَّ فِي فُضَائِلِ الْفَقْرِ يَدُلُّ عَلَى فَضِيلَةِ الصَّبْرِ لَنْ الصَّبْرِ
 خَالِ الْفَقْرِ وَالشُّكْرِ خَالِ الْغِنَى فَهَذَا هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي يَفْتَحُ الْعَوَامُّ وَكُلُّهُمْ
 فِي الْوَعْدِ الْأَيْتُ بِهِمْ وَالتَّعْرِيفُ لِمَا فِيهِ صَلَاحٌ وَبِهِمْ الْمَقَامُ الْمَانِي هُوَ الْمَقَامُ
 هُوَ الْبَيَانُ يَقْصِدُ بِهِ تَعْرِيفُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِسْتِبْصَارِ رَحْمَةً بِقَوْلِ الْأَوَّلِ بِطَرِيقِ الْكَيْفِ
 وَأَلَّا يَضَاحُ فَقَوْلُ **فِيهِ كُلُّ أَمْرٍ مِنْ مُتَمِّينَ لَا يَكُنِ الْمَوَارِثَةُ بَيْنَهُمَا مَعَ الْأَمْرِ**
 مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى حَقِيقَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَكُلُّ مَكْشُوفٍ يَشْتَمِلُ عَلَى أَفْسَادٍ لَا يَكُنِ
 الْمَوَارِثَةُ بَيْنَ الْجَمْعِ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَتَغَيَّرَ الْأَحَادِيثُ الْمَوَارِثَةُ حَتَّى يَبْدُونَ الرِّجْحَانِ
 وَالصَّبْرُ وَالشُّكْرُ أَفْسَادُهُمَا وَشَعْبُهُمَا كَثِيرَةٌ وَلَا يَبْدُونَ حُكْمًا فِي الرِّجْحَانِ
 وَالنَّفْضَانِ مَعَ الْأَيْحَالِ فَقَوْلُ **قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ هَذِهِ أَمَلُ مَا تَكُنِ**
 تَنْظِيرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ عُلُومٌ وَأَحْوَالٌ وَأَعْمَالٌ وَالصَّبْرُ وَالصَّبْرُ وَسَائِرُ الْمَقَامِ
 هِيَ ذَلِكَ وَهِيَ الثَّلَاثُ إِذَا وَرَثَتْ الْعَجْزُ مِنْهَا بِالْبَعْضِ لَاحَ إِلَى الطَّوَاهِرِ أَيْ الْعُلُومِ
 تَرَادُ لِلْأَحْوَالِ وَالْأَحْوَالُ تَرَادُ لِلْأَعْمَالِ فَالْأَعْمَالُ تَرَادُ لِلْأَحْوَالِ وَالْأَحْوَالُ تَرَادُ لِلْعُلُومِ
 فَالْأَمْرُ عِنْدَهُمْ بِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْأَعْمَالُ تَرَادُ لِلْأَحْوَالِ وَالْأَحْوَالُ تَرَادُ لِلْعُلُومِ
 فَالْأَفْضَلُ الْعُلُومُ ثُمَّ الْأَحْوَالُ ثُمَّ الْأَعْمَالُ لِأَنَّ كُلَّ مُرَادٍ لَعِبَةٍ وَقَدْ لَكَ الْعِبَرَةُ لِمَا لَمْ أَفْضَلُ
 مِنْهُ وَأَمَّا أَحَادِيثُ الثَّلَاثَةِ فَالْأَعْمَالُ قَدْ تَلَسَّوْا وَيَسْقَارُ بِوَقْدٍ تَقَارُوتُ
 إِذَا أُصِيفَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَكَذَا أَحَادِثُ الْمَعَارِفِ وَأَفْضَلُ الْمَعَارِفِ عُلُومُ الْمَكَاشِفَةِ
 وَهِيَ أَرْفَعُ مِنْ عُلُومِ الْمَعَامِلَةِ بَلْ عُلُومُ الْمَعَامِلَةِ ذُو الْمَعَامِلَةِ فَالْمَعَامِلَةُ أَرْفَعُ مِنَ الْمَعَامِلَةِ
 فَقَا يَدُهَا لِصَلَاحِ الْعَمَلِ وَإِنَّمَا فَضْلُ الْعَالِمِ بِالْمَعَامِلَةِ عَلَى الْعَابِدِ إِذْ كَانَ عَلَيْهِ

التي والفقير

اهل الصاب

مَنْ يَسْمَعُ نَفْعَهُ فَيَكُونُ بِإِلَافَةٍ خَامِرًا فَضْلَهُ إِلَّا فَالْعِلْمُ الْخَاصُّ لَيْسَ
بِأَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ الْعَامِ يَقُولُ — فَبَابُ أَصْلَاحِ الْعَمَلِ أَصْلَحُ حَالِ
الْقَلْبِ أَنْ يَكْتَسِفَ لَهُ حِلَالُ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ فَأَرْفَعُ عُلُومَهُ
الْمَكَا شَفَةَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْغَايَةُ الَّتِي تَطْلُبُ لَهَا فَإِنَّ هَذِهِ
السَّعَادَةَ تَنَالُ بِهَا بِلَغْزِينِ السَّعَادَةِ وَلَكِنْ قَدْ لَا يَسْعُرُ الْقَلْبُ فِي الدُّنْيَا بِأَلْفِهَا السَّعَا
وَأَمَّا يَسْعُرُ بِهَا فِي الْآخِرَةِ فَهِيَ الْمَعْرِفَةُ الْحَقَّةُ الَّتِي لَا يَمِدُّ عَلَيْهَا وَلَا تَغِيْبُ لَهَا
وَكُلُّ مَا عَدَا الْأَمْرَ بِالْمَعَارِفِ يَمِيدُ وَخَدَمُ بِالْإِلَافَةِ صَافِيَةً إِلَيْهَا فَالْهَذَا نَوْلُهُ لِأَحْلَاهَا وَكُلُّهَا
كَانَتْ مُرَادَةً لِأَحْلَاهَا كَانَ تَعَالَى وَنَحْوُهَا بِحَسَبِ نَفْعِهَا بِالْإِقْنَاءِ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
فَإِنَّ بَعْضَ الْمَعَارِفِ يَفِيضُ إِلَى بَعْضٍ أَمَّا بَوَاسِطُهُ أَمَّا بَوَاسِطُهُ كَثِيرَةٌ فَمَا كَانَتْ
الْبَوَاسِطُ يَمِيدُ وَيَنْتَزِعُ خَيْرُهَا اللَّهُ تَعَالَى أَفْضَلُهَا أَلَا فَضْلَهُ وَأَمَّا الْأَحْوَالُ فَهِيَ بَعْضُهَا
أَحْوَالُ الْقَلْبِ فِي تَصْفِيَّتِهِ وَنَظْمِهِ عَنْ شَوَائِبِ الدُّنْيَا وَشَوَائِبِ الْقَلْبِ حَتَّى إِذَا طَهَّرَ
وَصَفَّى انْتَهَتْ حَقِيقَةُ الْبَقَى فَإِذَا أَفْضَلَ الْأَحْوَالِ بِقَدَرِ تَأْثِيرِهَا فِي أَصْلَاحِ الْقَلْبِ
وَنَظْمِهِ وَأَعْدَادُهُ لَأَنْ خَصْلَتُهُ لَعُلُومُ الْمَكَا شَفَةِ وَكَمَا أَنْ تَصْفِيَّتُ الْمَرْأَةِ تَحْتَاجُ أَنْ
يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا أَحْوَالُ الْمَرْأَةِ بَعْضُهَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّغَالَةِ مِنْ بَعْضٍ فَكَذَلِكَ الْأَحْوَالُ الْقَلْبِ
فَالْحَالَةُ الْغَيْرِيَّةُ أَوْ الْمَعْتَرِيَّةُ مِنْ صِفَاتِ الْعَلْبِ هِيَ أَفْضَلُهَا وَذَلِكَ لِأَنَّهَا حَالَةٌ بِسَبَبِ
الْقُرْبِ مِنَ الْمَقْصُودِ وَهَكَذَا تَرْتَبُ الْأَعْمَالُ فَإِنَّ تَأْثِيرَهَا فِي تَأْثِيرِهَا صِفَاتِ الْقَلْبِ
وَجَلْبِ الْأَحْوَالِ إِلَيْهِ وَكُلُّ عَمَلٍ فَمَا أَنْ جَلْبِ إِلَى الْقَلْبِ حَالَةً مَا نَفَعَهُ مِنَ الْمَكَا شَفَةِ
بُوجِبَتْ فِي الْقَلْبِ حَيَاذُهُ بِإِلَافَةِ تَحَارُفِ الدُّنْيَا وَأَمَّا أَنْ جَلْبِ إِلَيْهِ حَالَةً تَهْمُهُ لِلْمَكَا
مُوجِبَةً لِقَضَاءِ الْقَلْبِ وَقَطْعَ عِلَاقَةٍ عَنِ الدُّنْيَا وَاسْمُ الْأَوَّلِ الْمَعْصِيَةِ وَاسْمُ الثَّانِي
الطَّاعَةِ وَالْمَعَامِي مِنْ حَيْثُ التَّأْتِي بِعِلْمِ الْقَلْبِ وَفَتْوَاؤُهُ مُقَاوَنَةً فَكَذَا الْأَطَاعَةُ
فِي تَوْبِ الْقَلْبِ وَتَصْفِيَّتِهِ فَدَرَجَاتُهَا بِحَسَبِ دَرَجَاتِ تَأْثِيرِهَا وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَحْلِفُ بِالْحَلَا
الْأَحْوَالِ وَذَلِكَ أَنَّهَا بِالْعَمَلِ الْمَطْلُوقِ فَإِنَّ يَقُولُ الصَّلَاةَ الْمَأْفُورَةَ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ عِبَادَةٍ
وَأَنْ يَلْجَأَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَبِقِيَامِ اللَّيْلِ أَفْضَلُ مِنْ قِيَامِ غَيْرِهِ وَلَكِنْ الْحَقِيقُ فِيهِ أَنَّ الْغَيْبِ
الَّذِي مَعَهُ مَا لَوْ وَدَّ عَلَيْهِ الْخَيْرُ وَجَبَ الْمَالُ عَلَى امْتِسَاكِهِ فَإِنْ خَسِرَ دَرَجَتَهُ أَفْضَلُ مِنْ
قِيَامِ لَيْلٍ وَصِيَامِ يَوْمٍ لِأَنَّ الصِّيَامَ يَلْبِسُ مِنْ ثَلَاثَةِ شَهْوَةِ الْبَطْنِ فَإِذَا كَسَرَهُ
أَوْ مَنَعَهُ الشَّبَعُ مِنْ صِفَاتِ الْقَلْبِ الْفِكْرِ فِي عُلُومِ الْمَكَا شَفَةِ فَإِذَا تَصْفِيَّتُ الْقَلْبِ
بِالْجُوعِ فَمَا هَذَا الْمَرْبُ إِذَا لَمْ تَكُنْ خَالَةً هَذِهِ الْأَحْوَالِ فَلَيْسَ يَسْتَفِيدُ شَهْوَةِ نَظْمِهِ

أحوال القلب

مقال أصلا للقلب

نظمت ولا هو مستعمل بنوع فكر متبعه الشيع منه فاستغنا له بالصوم خروج منه عن حاله
 إلى حال غير وهو كالمريض الذي يشكو وجع البطن أو الاستسجلا أو الصداع فلا ينفع به
 بل حقه أن ينظر في المهلكات الذي استولى الخ المطاع من جملة المهلكات ولا يزيل صيام
 مائة سنة وقيام القليلة منه ذرة بل لا يزيله إلا إخراج الماء فليكن أن يتصرف بما
 معه ويفصل هذا ذكرناه في ربع المهلكات فليرجع إليه فإذا رآه غير هذا الأحوال
 تخلف وعنده ذلك يعرف البصير أن الجواب المطلق فيه خطأ ولو قال قائل الخبر أفضل أم لا
 لم يكن فيه جواب حق إلا أن الخبر للحاجب أفضل والماء للعطشان أفضل فإن اجتمعا فليظهر
 إلى الأكل فإن كان العطش هو الغلب فالأفضل وإن تساوت فافهما متساويان فما إذا
 قيل السكجحين أفضل أم النيلوفر لم يقع الجواب عنده مطلقا إطلاقا نعم لو قيل لنا
 السكجحين أفضل أم عدم الصقر فقول عدم الصقر إلا أن السكجحين مواد
 له وما شراؤه غير فكله الذي الغير أفضل منه لأحالة فإذا تبدل المال عمل وهو الأكل
 وبحسبه حال وهو زوال الخبز وخروج حبة الدنيا من القلب ويصفوا القلب ك
 بسبب خروج حبة الدنيا من القلب لمعرفه حب الله تعالى وقلبه فلا أفضل المعرفة
 وودنه الحال وودنه العمل **فان قلت** فقد حث الشرع على الأعمال وبالغ
 في ذكر فضيلتها حتى طلب الصدقات بقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
 وقول تعالى ويأخذ الصدقات فكيف لا يكون الفعل بالاتفاق هو الأفضل **فأعلم**
 أن الطبيب إذا شرب الدواء لم يبدل على أن الدواء مراد بعينه أو على أنه أفضل
 من الصحة والسفا الحاضرين وبين الأعمال علاج فمرض القلب ومرض القلب مما لا
 يشعربه فهو كبر من على وجه من لا مراه له فإنه لا يشعربه ولو ذكر له أنه يصعد فيه
 فالسبيل معه المباحة والشيء على غسل الوجه بماء الورد مثلا إن كان ما الورد يزيل
 البرص حتى يستحسنه وط الشفاء على المواظبة فيزول برصه فإن ذكر له أن المقصود
 زوال البرص عن وجهه كما يترك العلاج وزعم أن وجهه لا يعتب فيه وليس ب
 مثلا أقرب من هذا فقول من له ولد عليه العلة والقرآن فأراد أن يعتب ذلك في حفظه
 بحث لا يزل عنه وعلم أنه لو أسره بالكرار والدراسة ليبقى له محفوظات
 أنه محفوظ ولا حاجة إلى تكرار الدراسة لأنه يظن أنها محفوظة في الحال يبقى ذلك
 أبدا وكان له عبدا فأمر الولد بتعليم العبد ووعده على ذلك بالجميل لو وفر
 وأعطته على كثرة التكرار والتعليم فبما ينظر البصير أن المقصود بتعليم العبد ك

القرآن وأنه قد استندم لتعليمهم فبشكل عليه الأمر فيقول ما بآله استندمت لأجل العبد
 وأنا أحل بينهم وعندوا أيداعوا أعلم أني لو أراذ تعلم العبد لقد علمه دون تكليفي وأعلم
 أنه لا نقصان لأبي لوقد لا ولا العبد فضلا عن عدم علمهم بالعقوبات فيما سئل من هذا
 المسكين ويقول تعلمهم اعتمادا على استغناء أبيهم وعلى ذمهم بالعفو عنه فليس العلم
 والقرآن وبقي مذهبنا مشروفاً ولا يدرى وقد أخذ عن عبد الجبار طائفة وسكنوا
 طبرستان بآية فاجدة فقالوا إن الله عني عن عبادتنا وعلى أن يستقرض منا أري حتى لقوله تعالى
 من ذا الذي يقرض الله فرباً حسناً ولو شأنا أطعمهم المساكين لا طعام ولا حاجة بنا إلى من
 أموالنا إليهم فما كان حكاية عن الجبار وإذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين
 كذبوا للذين آمنوا انفقوا من أموالنا الله أطعمهم وقالوا انفقوا من أموالنا الله ما أسركم ولا أبان
 ما نظر كيف كانوا يبادون في كلامهم وكيف عملوا بصدقة من رزقنا أسألك
 بل الصدقة وإذا أسألك ما جعل بصدقة كثير أو يهدى به كثير وما يضل به إلا الفاسق
 فيقول ما طمأنوا لهم استندموا لأجل المساكين والفقر الأول الله تعالى ثم قالوا لا حظ لله
 فيما ولا في أموالنا انفقوا أو أسكنا مملوكاً مملوكاً الصبي ما ظن أن مفضوذاً والوالد استند
 لأجل العبد ولم يشكره أنه كان المفضوذاً ثبات صفة العلم في نفسه وتأكيده في قلبه
 حتى يكون له سبب سعادته في الدنيا وما كان ذلك من الوالد نطقاً به في استجوابه
 على ما فيه سعادته ففقد المثال بين ذلك فضلاً من ضل عن هذا الطريق فإن المسكين لا يجد
 لما لا يستوفى بواسطة المال حب الخلق وحب الدنيا من باطنك فإنه مهلك لك كالحمام
 مستخرج الدم منك يخرج بخروج الدم المملوك من باطنك فالحمام خادم لك لا أنت
 خادم للحمام ولا يخرج الحمام من فوهة خادم ما بأن يكون له عوض في أن يصنع شيئاً بالدم ولما كانت
 الصدقات مطهرة للأموال من جهة لها من خبايا الصفات امتنع رسول الله صلى الله عليه وآله
 من أخذها وانسخ ما بقي من كتب الحمام وسمها أوساخ الناس وشرف أهل بيتهم بالصيا
 عنها والمقصود أن المال يورث في القلب ما سبق في ربح المملوكات والفتن بحسب ما
 أسبقه لبقول المصداقية ونور المعرفة فهذا هو القول البطل والفاصول الأضل الذي ينبغي
 أن يرجع إليه في فضائل الأعمال والأحوال والمعارف فلنرجع الآن إلى حضورنا من حيث
 من الصبر والتسكين فيقول كل واحد منهما معرفة وحال وعمل ولا نقول أن نقابل المعرفة
 في أحدهما بالحال والعمل في آخر بل نقابل كل واحد منهما بنظره حتى يظهر الناس وتعد
 الفلاسب بظهر الفضل ومهما قيلت معرفة الصاب بمعرفة الشارح وإجماعاً إلى غير

قول
 وحسن

مثال من جزمه
 اسطر

معرفة واحدة إذ معرفة الشاكر أن يرى صحة العبد من الله عز وجل ومعرفة الصبر
أن يرى العبد من الله تعالى وهم معرفتان متلازمان ومتساويان هذا أن العبد في الصلاة
والصبر وقد بينا أن الصبر يكون على الطاعة وعلى المعصية وفيما يتجدد الصبر والشكر
لأن الصبر على الطاعة شكر الطاعة لأن الشكر راجع إلى صفة الله عز وجل لا ما هو
المعصود منه بل حكمه والصبر راجع إلى ثبات باعثة الدين ومقابله باعثة الهوى
والصبر والشكر اسمان للمسمى واحد باعتبارين مختلفين فالثبات باعثة الدين في مقابلته
باعثة الهوى يسمى صبرا بالاضافة إلى باعثة الهوى ويسمى شكرا بالاضافة إلى باعثة
الدين إذ باعثة الدين لما خلق لهذه الحكمة وان يصرع ويصرفه مقصود الحكمة فيها
باعتبارين عن معبر واحد فكيف يفضل الشيطان نفسه فإذا احتجالات الصبر ثلاثة
الطاعة والمعصية والبدل أو قد ظهر حكم في الطاعة والمعصية وأما البدل فهو عبارة
عن فقد النعمة والتمتع أما أن يقع ضروري كالعينين وأما أن يقع في محل زيادة على
قدرة الحكمة من المال أما العبد في صبره لا يمتنع بها بل لا يظهر الشكر أو يصبر
الرضا بقضاء الله تعالى ولا يترفع بسبب العسي في بعض المعاصي وشكر الصبر عليها
من حيث العسل بأمرين أحدهما أن لا يستعين بما على معصية والأخر أن لا يستعين
في الطاعة وكل واحد من الأمرين لا يخلو عن الصبر وإن الأعمى كفى الصبر عن الصور المظلمة
لأنه لا يراها والصبر إذا وقع بصره على جميل فصبر كان شاكر البصر العبد وإن أتبع
كفر بقرعة العبد فقد دخل الصبر في شكره ولذا إذا استعان بالعينين على الطاعة
فلا بد فيه أيضا من صبر على الطاعة فقد شكرهما بالنظر إلى عجائب صنع الله تعالى
ليوصل به إلى معرفة الله تعالى فيكون هذا الشكر أفضل من الصبر ولو هذا كانت
رغبة شجيرة عليه السلام مثلا وقد كان صبرا من الأبناء فوق رتبة موسى عليه السلام
لأنه صبر على فقد البصر وموسى لم يصبر وكان الحال في أن تسلب الإنسان الأظفار
حلمها وتترك الإنسان كل شيء وصبره ذلك حاله لأن كل واحد من هذين الأعضاء
الله في الدين مفعول بقوا بقادة لك الركعة من الدين وشكره استعمله بما هو الله فيه
من الدين وذلك لا يكون إلا بصبر وأما ما يقع في محل الحاجة كالزيادة على الحاجة
من المال فإنه إذا لم يؤت إلا قدر الضرورة وما وراءه محتاج إليه ففي الصبر غير محذور
وموجبها الفقر ووجود الزيادة بهمة وشكرا أن يصرفه في الحيزات وإن لا يستعمل
في المعصية فإن اضيق الصبر إلى الشكر الذي هو موصوف إلى الطاعة فلا شكرا أفضل

الفرق بين الصبر
والشكر

انواع الصبر

الحاجة

افضل من الفقير
والفقير

لانه لا يصبر الصبر ايضا فيه فوح سبحانه الله تعالى وفيه احتمال الالم في صبره الى الفقير
وترك صبره لئلا السعير المباح وكان الحاصل انما يرجع لئلا شئين افضل مما يرجع لئلا شئ واحد
وان الحجة اعلا رتبة من البعض وهذا فيه خلل اذ لا يقع الموارد بين الجملة وبينها
واما اذا شكره بان لا يستعين به على معصية بل يصبره لئلا السعير المباح فالصبر ههنا
افضل من الشكر والفقير الصابر افضل من الغني المستعير ماله الصارفة لئلا المباحات
لان الغني الصابر ماله لئلا الحيات لان العقير قد جاهد نفسه وترك نعمها واحسن الرضا
على نيله الله تعالى وهذا لئلا لست على محالة قوة والغني اتبع نفسه واطاع هواه
واقصر على المباح وفي المباح مندوحة عن الحرام ولكن لا بد من فوق الصبر عن الحرام ايضا
الا ان القوة التي يصبر عنها الصبر اعلا واسم من القوة التي عنها يصبر الاقتصاد
في السعير على المباح والسرف على تلك القوة التي تترك العمل عليها فان الاعمال لا تترك الا
لا حول القلب وتلك القوة ماله للقلب تخلف بحسب قوة اليقين والايان فماد
على زيادة قوة الايمان فهو افضل لا محالة وجميع ما ورد في فضل امر الصبر على خير
الشكر في الاخبار والآيات انما اريد به هذه الرتبة على الخصوص لان السابق لئلا انما
النا من النعمة الاموال والعالي بها والسابق لئلا انما من الشكر ان يقول الحمد لله
ولا يستعين بالنعمة على المعصية الا ان يصبره عن الطاعة فاذا الصبر افضل من الشكر
اي الصبر الذي لله العامة افضل من الشكر الذي لله العامة ولئلا هذا المعنى على الخصوص
ايمان الجيد حيث سئل عن الصبر والشكر انما افضل فقالا ليس مدح الغني
بالوجود ولا مدح الفقير بالعدم وانما المدح في الايمان قيامهما بشروط ما عليهما
فشرط الغني بصفته فيما عليه اسيا ملايم صفة ومنه والفقير بصفته فيما عليه اسيا
ملايم صفة ومنه وترجيها فاذا كان الايمان قائما بالله تعالى بشرط ما عليهما كانا
الصفة وان عجزا اتم حالا بمن شفع صفة وانعمها والامر على ما قاله صحيح من جملة انما
الصبر والشكر في العشر الاخير الذي ذكرناه وهو لم يرد سواء ويقال كانت
العاسر ان طاعا لله في ذلك وقال العبي السار افضل من الفقير الصابر فاما عليه
الجيد فلمدة ما اصابه من السلا من قتل ولاديه ولف ماله وزوال عقله اربع عشرة
وكان يقول دعوة الجيد اصا بلني ورجع لئلا تفضيل الفقير الصابر على الغني السار
فمن لا حظت المعاني في ذلك ما علمت ان لكل واحد من القولين وجه في بعض الاحوال
فرب فقير صابر افضل من غني شاكح سبور وبغني شاكح افضل من فقير صابر وذلك

بمع الصبر
والشكر

وَذَلِكَ هُوَ الْعَنِي الَّذِي يَرَى نَفْسَهُ مِثْلَ الْفَقِيرِ الَّذِي لَا يُمْسِكُ لِنَفْسِهِ إِلَّا قَدْرَ الصَّوَّةِ
وَالَّذِي فِي بَصِيرَتِهِ عَلَى الْخَيْرَاتِ أَوْ مَيْسَكِهِ عَلَى الْعَقَائِدِ خَازِنُ الْحَاجِّينَ وَالْمَسْكِينِ
وَأَمَّا بِنَظَرِ حَاجَةِ سَمْعٍ لِبَعْضِهِمْ فَبَصِيرَتُهُ إِلَيْهَا ثُمَّ إِذَا عَرَفَ لَمْ يَصْرِفْهُ لَطْفُ حَاجَةٍ وَلَا
صَبْرٌ وَلَا تَعْلِيدُ مَنَّةٍ بَلْ آذَانَ الْحَقِّ اللَّهُ سَجَانَهُ فِي تَقْوَى عِبَادَةٍ فَهَذَا أَفْضَلُ مِنَ الْفَقِيرِ
الْمَسْكِينِ فَإِنْ قُلْنَا هَذَا يَسْتَشْعِرُ لَذَّةَ الْقُدْرَةِ وَذَلِكَ لِيَسْتَشْعِرَ الْمَصْبِرُ فَإِنْ كَانَ
مُسَالِمًا يَصْبِرُ أَوْ لِمَالٍ يَحْذَرُ لَكَ بَلَدُهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِبْقَاءِ فَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي رَأَى
أَنْ يَنْفَقَ مَا لَهُ عَلَى رَغْبَةٍ وَطَيْبَ نَفْسٍ لِحَالٍ لَا يَمَسُّ نَفْسَهُ وَهُوَ يَحْتَلِ بِوَأَمَّا بِقَطْعِهِ
عَنْ نَفْسِهِ فَفَضْلٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا تَفْصِيلًا مِمَّا سَبَقَ مِنْ كِتَابِ الْوَجِيدِ فَإِلَى أَمْرِ النَّفْسِ
لَيْسَ مَطْلُوبًا لِنَعْيِهِ بَلْ لِإِدْبَارِ بَيْنِهِمَا وَذَلِكَ لِضَرْبِ صَرْبِ كَلْبِ الصَّبْرِ وَالْكَلْبُ الْمَتَرَبِّ
أَكْثَرُ مِنَ الْكَلْبِ الْحَاجِّ إِلَى الصَّرْبِ فَإِنْ كَانَ صَابِرًا عَلَى الصَّرْبِ وَلَهُ لِلْحَاجِّ إِلَى الْإِلَاحِ
وَالْجَاهِدَةِ فِي الْمُبَادَاةِ وَالْحَاجِّ إِلَى الْيَمِّ فِي الْإِنْفِاقِ الْيَمُّ أَنْ يَصِيرَ مَا كَانَ مَوْلًا فَيُحْتَمِلُ
لَبِيدًا عِنْدَهُ جَمَاعَةُ بَصِيرَةِ الْعِلْمِ عِنْدَ الصَّبْرِ إِذَا عَقِلَ لِيَدْبُرَ وَقَدْ كَانَ مَوْلًا أَوَّلًا وَلَكِنْ كَانَ
الْمَسْكِينُ كَهَرِ الْإِلَاحِ قَلِيلِينَ فِي الْمُبَادَاةِ بَكِيهًا أَطْلُقَ لِلْجَنَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْقَوْلُ بَأَنَّ الَّذِي تَوَلَّى
صِفَتَهُ أَفْضَلُ وَهُوَ كَمَا فَحِجَّ فِيمَا أَرَادَهُ مِنْ عَمَلٍ بِالنَّظَرِ فَإِذَا أَذْنَتْ لَا
تَفْضُلُ لِلْجَوَابِ وَتُطْلِقُهُ لَأَدَاةِ الْإِكْرَامِ فَطَلَبَ الْقَوْلُ بَأَنَّ الصَّبْرَ أَفْضَلُ مِنَ الشُّكْرِ
فَإِنَّهُ فَحِجَّ بِالْمَعْنَى السَّابِقَةِ إِلَى الْإِنْفِاقِ فَمَا إِذَا أَرَادَتْ الْحَقِيقُ فَفَضْلُ بَأَنَّ الصَّبْرَ دَرَجَةً
أَعْلَى تَشْرِكُ الشُّكْرَ مَعَ الْكَرَاهَةِ وَرَأَى الرِّضَى وَهُوَ مَقَامُ وَرَأَى الصَّبْرَ وَرَأَى الشُّكْرَ
عَلَى الْبَلَاءِ وَهُوَ وَرَأَى الرِّضَى إِذَا الصَّبْرُ مَعَ الْإِلَاحِ وَكَذَلِكَ لِلشُّكْرِ دَرَجَاتٌ كَثِيرَةٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا
أَفْضَلَهَا وَبَدَأَ فِي جَمْعِهَا أُمُورُ دُونَهَا فَإِنْ حَيَا الْعَبْدُ مِنَ تَسَابُحِ نِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ
شُكْرًا وَمَعْرِفَتُهُ بِتَقْصِيرِهِ عَنِ الشُّكْرِ شُكْرًا وَالْإِعْتِدَارُ مِنْ قَلْبِهِ الشُّكْرَ شُكْرًا وَالْمَعْرِفَةُ
بِعَظَمِ حُلْمِ اللَّهِ وَكَسْفِ سِتْرِهِ شُكْرًا وَالْإِعْتِرَافُ بَأَنَّ النِّعْمَ أَسْبَلًا مِنَ اللَّهِ مِنْ عِزِّ اسْتِحْقَاقِ
شُكْرِهِ وَالْعِلْمُ بَأَنَّ الشُّكْرَ أَضْيَافُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مَنَّةٌ مِنْهُ شُكْرًا وَحُسْنُ الْمَوَاضِعِ
بِالْغَيْبِ مِنَ اللَّهِ فِيهَا شُكْرًا وَشُكْرُ الْوَسَائِطِ شُكْرًا فَإِنْ قُلْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَمْ
يَشْكُرِ الْمَاسْرُومَ بِشُكْرِ اللَّهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا حَقِيقَتَهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ أَسْرَارِ الزُّكُوتِ
وَقَدْ لَمْ يَعْزِضْ وَحُسْنُ الْأَدَبِ بَيْنَ يَدَيْ الْمَعْمُورِ شُكْرًا وَتَلَقَّى النِّعْمَ بِحُسْنِ الْقَوْلِ
وَأَسْتَغْطَامِ صَغِيرِهَا شُكْرًا مِمَّا يَنْدَرُجُ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ عَنَّا اسْمُ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ لَا يَخْتَصِرُ

درجات الصبر
والشكر

حدیث من
بشکرت الله

أحدهما وهي رجات مختلفة فكيف يمكن إجمال القول بتفضيل أحدهما على الآخر إلا على
 سبيل إرادة المحض فاللفظ العام قد ورد في الأخبار والآثار وقد روي عن بعضهم
 أنه قال رأيت في بعض الأسفار شيخاً كبيراً قد طعن في السن فسأله عن حاله فقال
 إني كنت في ابتداء أمرى أهوى بنت غريبة وكانت كذلك متواي في فائق لها زوجت مني
 فلبية زفافاً لها لتتعالى حتى خفي هذه الليلة شكر الله تعالى علي جميعاً فبذلنا تلك
 الليلة فلم يتفرخ أحدنا إلى صاحبه فلما كانت الليلة الثانية فلما مثله ذلك فبذلنا
 سبعين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة الدين كذلك يافلانه الجوز كانت معه فقالت
 الجوز هو كذلك تمام الشيخ فانظر إليهما الوصية على تلك العرفة لم يجمع الله بينهما
 وأنسب صبر العرفة لا شكر الوصال على هذا الوجه فلا يخفى عليك أن هذا الشكر أفضل
 فإذ لا وثوق على حياتي بالمعضلات إلا بتفضيل كما سبق والله أعلم بالصواب

• ثم كتاب الصبر والشكر •

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

• كتاب الرجا والخوف •

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه
 الحمد لله المرحوم الطيفه وتوايه الخوف مكره وعقابه الذي عمر قلوبنا
 بروح رجا به حتى ساقم لطايف الایم ولا المتوكل بعنايه والعدول عن دار بقاء به
 التي هي مستقر عذابهم وصبرت بسياط الخوف وحر الغنيم وجوه المعز من عن خصم
 ورد همت إلى دار ثوابه وكذا منته وصدد همت عن المعز من لا يمينه والهدف بسخطه
 وقد أصناف الخوف بسلاسل الفهم والغف وإذ منته الرق والعطف إلى جنبه والصدقة
 على محمد جراً تبعاً به وخير خلقته وعلى أصحابه وعترته وعمل فإن الرجا والخوف
 جناحان بهما يطعم من طريق الآخرة كل عقبة كونه فلا يعود ولا في الرحمن وروح الجاني
 مع كونه بعيد الرجا بعد لا يما يحفوا بمكارم القلوب ومساق الجوارح والأعضاء
 لأزمنة الرجا ولا يبعد عن تاليم والعداب المعز مع كونه محفوا بطايف الهوى
 وعجايب اللذات إلا بسياط الخوف وسطوات التعنيف فلا بد إذا من بين حقيقتهما
 وتفضيلهما وسبيل الوصول إلى الجمع بينهما مع تفرادهما وتعاقدتهما والجمع بينهما
 في كتاب واحد مستعمل على شطرين الشطر الأول في الرجا والشطر الثاني في الخوف

لنوفق أما السطر الأول فيستعمل على بيان حقيقة الرجا وبيان قصيدة الرجا وبينا ردوا
الرجا والطريق الذي به يختلف الرجا

بيان السرجا

اعلم ان الرجا من جملة مقامات السالكين وأحوال الطالبين وإنما
يسمى الوصف مقاماً إذا ثبت وأقام وإنما سمي حالاً إذا كان عارضاً سريع الزوال
وكان الصفح يتغير إلى ثابت كصرف الذهب وإلى سريع الزوال كصرف الرجل
لأنما هو بينهما هشة المستبرض فكل تلك صفات القلب فيفسر هذه الأقسام فالله
هو غير ثابت يسمى حالاً لأنه يحول على القرب وهذا جاري في كل وصف من أوصاف القلب
وعرضنا الآن حقيقة الرجا فالرجا أيضاً يتم بعلم وحال وعمل العلم بسبب تميز
الحال والحال يقتضي العمل وكان الرجا اسم للحال من جملة الثلاث وبينا أنه إن كل ما
يلازم من مكره ومحجوب فينقسم إلى موجود في الحال وإلى موجود فيما مضى وإلى
متظير في الآر يستقبل فإذ اخطرتنا إلى موجود فيما مضى يسمى ذكرًا وإن ذكرًا
وإن كان ما خطر بقلبك موجوداً في الحال يسمى وجداً لأنها حالة بعد ما من نفسك
وإن كان قد خطر ببالك وجود شيء في الآر يستقبل وتدل ذلك على ذلك يسمى
اسطاراً وتوقعاً فإن كان المتظير مكرراً حصل منه الرجا في القلب وأرنياح يسمى
ذلك الآر رنياه رجاء فالرجا هو رنياه القلب لا يتظاره ما هو محجوب عنده ولكن
ذلك المحجوب المتوقع لا بد أن يكون له سبب فإن كان انتظاره لأجل حصول الكرامة
فاسم الرجا عليه صافٍ وإن كان ذلك الانتظار مع الخوازم استباه واضطرابها واستمر
الغمرور والحسرة عليه أصدق من اسم الرجا وإن لم تكن الأسباب معلومة الوجود
ولا معلومة الإنقضاء فاسم المتبني أصدق على انتظاره لأنه انتظار من غير سبب
وعلى كل حال فلا يطلق اسم الرجا ولنوفق إلا على ما يتردد فيه أما ما يقطع به فلا إذ
لا يقال أرجو طلوع الشمس وأخاف غروبها وقت المغرب لأن ذلك مقطوع به
لعمري يقال أرجو زول المطر وأخاف انقطاعه وقد علم أن باب القلوب من الدنيا
مزدانة الإغرة والقلب كالآرض والإيمان كاللبد ريفيه والاطاعات جارية بحرية
تقليب الآرض وتظهيرها ومجزي جفرا لا تقاوم وسياقة الما إليها والقلب
المستخير بالذنب المستعير إليها كالآرض السجدة التي لا يتموا فيها البذر ويوم

مثال صفو
القلب

الوجد

ف

القلب كالارض
والإيمان كاللبد

مشار القلبي الفاضل
عجايب

القيمة يكون الحصاد ولا يحصد أحد إلا ما دَرَعَ ولا يُمَوِّدَرَعَ ما حصد في القلبي
من الأعمال إلا من بذر الإيمان وقل ما ينفع الإيمان مع حب القلب وسوء أخلاقه
فما لا يُمَوِّدَرَعَ في أرض سجنه فبني أن يقاسر بها العبد المغفر بها صاحب الزرع
لكل من طلب أرضاً طيبة والتي فيها بذراً جيداً غير عبي ولا مسوس ثم أخذه بما يحتاج إليه
وهو سيبا والماء إلى أوقافه ثم ظهره ونقاه من الشوك والحشيش وكل ما يمنع ثبات البذر
أو يفسده ثم جلس منتظراً من فضل الله تعالى دفع الصواعق والآفات المعنوية إلى أن
يتم الزرع ويبلغ غايته سمي انتظاره رجاء وإن ثبت البذر في أرض صلبة سجنه من نفعه
لا يقبلها مما ولم يستغل بعهده البذر أصلاً ثم انتظر حصاد الزرع منه سمي انتظاره
حملاً وعز ولا رجاء وإن ثبت البذر في أرض طيبة ولكن لا ماء لها وأخذ بقطعيها لأن
حيث لا يقبل إلا مطراً فلا يمنع أيضاً أن يسمى انتظاره لا رجاء فإذا اتم الرجل انتظاره
عن انتظار محبوب تمهدت جميع استجابته الدارخلة تحت أجنحة العبد ولم يبق إلا ما ليس
يدخل تحت أجنحته وهو فضل الله سبحانه بصرف القواطع والمفسدات فالعبد إذا
ثبت بذر الإيمان وسقاه بماء الطاعات وظهر القلب عن شوك الأخلاق الردية ^{من}
وانتظر فضل الله سبحانه تلبية عليه إلى المنصرف وحسن النجاة المفضية إلى الأبد
كان انتظاره رجاء حقيقياً محموداً في نفسه باعنا له على الموافقة والقبول بمقتضى
الإيمان في العلم استجاب المغفر لئلا الأقواب وانقطع عن بذر الإيمان بعهده ^{من}
بماء الطاعات أو ترك القلب محو ما بذر الأخلاق والمفصل في طلب لذات
الدنيا ثم طلب المغفر فانتظاره حمق وغرور **وقال صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم لا حمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ^{من} وقال تعالى
فلعل من بعد هؤلاء خاتمة وروى الكتاب ياخذون عرض هذا الأدنى ويقولون ^{من}
سنغفر لكم أذنكم صابراً لما نزل من آياته فدخل جنته فقال ما أظن أن يبد
هم أبداً وما أظن الساعة تأتيهم ولين رددت إلي لا أحد خيراً منها من قبلها
فإذا العبد المحقر في الطاعات المحذب للعاصي حقيق بأن ينظر من فضل الله تعالى
تمام النعمة وما تمام النعمة إلا بدخول الجنة وما العاصي فإذا تاب وتدارك جميع ما
فرط منه من تقصير حقيق بأن يرجو قول التوبة وأما فضل التوبة إذا كان كارتاً لمغفرة
سوء السيئة وتسره المستند وهو يذم نفسه ويؤمها ويشتهي التوبة ويشتهي
إليها حقيق بأن يرجو من الله تعالى التوفيق للتوبة لأن ذرأته المغفيرة وحرصه على

الإيمان

مط

على التوبة مجرى مجرى السبب الذي يعرض له التوبة وإنما الرجاء بعد تذكّر الأسباب
 وله لست قال تعالى أن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك
 يرجون رحمته الله معناه أن أولئك يستحقون أن يرجوا وما أرادته تحصيل وجود الرجاء
 لأن غيرهم أيضا قد يرجوا ولكن حصصهم استحقا والرجاء فاما من امتلك فيما كرمه
 الله تعالى ولا يذم نفسه عليه ولا يجزم على التوبة والرجوع فيها ولا يعفو عنه
 كرجاء من تبت اليه رفا رضى بوجهه وعزم على أن لا يتراجع ما ينبغي ولا يظهر فاذا عرفت
 حقيقة الرجاء ومنطقته فندرك على انها حالة اخرى العلم بغيرها ان الأسباب ومقدرة
 الحالة تستمر المحل للقيام بتيقن الأسباب لا يمكن أن فان من حصل بذوه واد
 انما وه وصدة رجاء وه فلا يزال عمله صيد الرجاء على تفقد الارض وتغيره وتحيته
 كل حين يشيخ فيها ولا يقترن بعقد من اجله وقت الحصاد وهذا لأن الرجاء يتبادر
 الياس والياس مخرج من العقد فمن عرف أن الارض سيجتهد أن الماء محو روا أن البذر فيها
 لا يثبت فيترك لا حالة تفقد الارض والتعب في تعديده والرجاء المحو لا يثبت
 والياس مذموم وهو صفة لانه صار من العمل والكون ليس بصفة الرجاء بل رقيق له مما
 سببا في رسل حو باء اخر بطريق الرهبة فاذا حال الرجاء بورت طول الحاح في الاعمال
 والمواظبة على الطاعات كيف ما نزلت ومن آثاره التلذذ بدوام الابرار في الله
 تعالى والتعجب مما جابوا والتطعم في التلذذ له فان هذه الاحوال لا بد ان تظهر
 على كل من يرجو املك من الملوك وتخصا من الاشخاص فكيف لا يظهر ذلك فحق من
 يرجو الله فان كان لا يظهر فليستدل به على الحرمان من مقام الرجاء والنزول في
 حضيض النزول والمنسني فسادا هو البتة حال الرجاء ولما امره من العلم ولما ان
 استمر منه من العجز ويدل على امارته لهذه الاعمال حدث زيد الخيل اذا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جئتك لاسالك عن علامة الله فمن يريد وعلا منه
 فيمن لا يريد نقالت كيف اصبحت فقال اصبحت الخير واملكه واذا قدرت على شيء منه
 سارعت اليه وابقت بشوايه واذا افايتي شيء منه خنت عليه وحذت اليه فقال
 هذه علامة الله فمن يريد ولوا ادا بالآخر هي ان لا يبال في اي اوديتها
 هلك فقد ذكر علامة من اراد بالخير فمن اراد ان يكون يراد بالخير من الله
 الامارات فهو معزود

بَيَانُ فَضِيلَةِ الرَّجَاءِ

أَعْلَى

حسن الظن بالله

الشيء مما لا

وَالرَّغْبَةُ فِيهِ أَعْلَى أَنْ الْعَمَلُ عَلَى الرَّجَاءِ عَلَى الْخَوْفِ لِأَنَّ أَوَّلَ الْعِبَادَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
 أَحْسَنُ لَهُ وَهُوَ الْمَيْلُ بِالرَّجَاءِ وَاعْتِدَادُ ذَلِكَ بِمَلِكٍ يَخْدُمُ أَحَدَهُمْ خَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ
 وَالْآخَرُ رَجَاءُ تَوَابِهِ وَلِذَا لَكَ وَرَدٌ فِي الرَّجَاءِ وَحَسَنُ الظَّنِّ بِرَبِّكَ لَا يَسِيءُ وَفَقْتُ الْمَوْتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 لَا تَقْطَعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ شَيْئًا فَمَنْ أَصْلَ الْيَأْسِ وَفِي أَخْبَارِ رُفَيْقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
 أَنِّي لَمْ أَفْقُتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ يَوْسُفَ لِقَائِهِ خَافَ أَنْ يَأْكُلَ اللَّذِيذَ وَاسْتَرْعَنَهُ فَأَقْبَلُوا
 فَرَحِصَتْ الرِّبَابُ وَلَمْ تَسْرُجْ وَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى عَقْدَةِ أَخِيهِ وَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى حَقِيقَةِ لِقَائِهِ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَخُوشُ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ حَسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُ سَيَحْكُمُ أَتَانَا عِنْدَ ظَرْفِ عَيْنٍ
 رَبِّي فَلْيَنْظُرْ فِي مَا شَاءَ وَوَدَّ حَلَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ فِي النَّزْعِ فَقَالَ خُذْ فَقَالَ
 أَبَدِي خَافَ أَنْ يُوْبِي وَأَرْجُو رَحْمَتَهُ وَخُذْ فَقَالَ مَا أَحْسَنَ مَا فِي قَلْبِكَ قَبْدِي فِي هَذَا الْمَوْطَرِ إِلَّا
 أَعْطَاكَ اللَّهُ مَا رَجَا وَأَمَّنَّ مَا خَافَ وَقَالَ **لَا** عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ عَنْهُ لِرَجُلٍ أُخْرِجَهُ
 الْخَوْفُ مِنَ الْخَوْفِ لِكُمُورَةٍ ذُو بَيْدٍ يَأْتِيهَا يَأْسُكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ اعْظُمُ مِنْ ذُنُوبِكَ
 وَقَالَ **لَا** سَيَعْلَمُ مَنْ ذُنُوبُكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ رَزَقَ عَلَيْهِ وَرَجَا عَفْوَانَهُ عَفَا اللَّهُ
 عَنْهُ ذُنُوبَهُ وَقَالَ **لَا** إِنَّ اللَّهَ سَيَحْكُمُ عَمْرُقُومًا فَقَالَ وَذِكْرُ طَنْكُمُ الَّذِي طَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ
 أَرَادَ أَنْ يَقُولَ تَعَالَى وَطَنْتُمْ تَطَرُّ السُّوءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا يُوْرُونَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّ اللَّهَ سَيَحْكُمُ يَقُولُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا مَنَعَكَ إِذَا بَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ سُبُوحَةً فَازَلْتَهُ
 اللَّهُ حُجَّةً قَالَ يَرَبِّ رَجَوْنِكَ وَخَفْتَ الْمَاسِقَ **لَا** اللَّهُ تَعَالَى قَدْ عَفَرْتَ لَكَ وَ**لَا**
 الْخَيْرَ الْخَيْرَ أَنْ رَجُلًا كَانَ مِنْ النَّاسِ وَيَسَاجِمَ وَيَسَاجِمَ وَرَجُلٌ مِنَ الْمَعْصِرِ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى
 وَلَمْ يَجْعَلْ خَيْرًا وَفَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحْوَجَ إِلَيْكَ مَا فَتَعَا عَنْهُ حَسَنُ ظَنِّهِ وَرَجَاءُ بِهِ
 أَنَّهُ يَعْمُرُ عَنْهُ مَعَ أَفْلَاسِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ **لَا** وَقَالَ **لَا** سَيَحْكُمُ أَنْ الَّذِينَ يَتَّقُونَ كَيْدَ اللَّهِ
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَانْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَتَرْبُوْنَ وَلَمَّا قَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَفَضَحْتُمْ قُلُوبَكُمْ كَيْدًا أَوْ لَطَرْتُمْ إِلَى الصَّعْدَاتِ
 مَا سَوَّيْتُمْ وَرَكِبْتُمْ لَهَا رَكْبًا هَظْ جَزِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنْ بَدَلْتَ تَعَالَى
 يَقُولُ لَنْ لَمْ تَقْطَعْ عِيَادِي فَمَخْرَجٌ عَلَيْهِمْ فَمَخْرَجٌ وَشَوْفُهُمْ فِي الْجَزَائِرِ أَنَّ اللَّهَ سَيَحْكُمُ أَوْحَى
 بِلَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْبَبْتَنِي وَأَحْبَبَ مِنْ حَبِيبِي وَحَسْبَنِي **لَا** يَخْلُقُ فَقَالَ رَبِّ كَيْفَ

الواعظ

مطلع

حكمة الشريعة

كلما وجر لا مودر أوسطها فإد اجاور الوسط إلى حد الطير فين عولج بما يرد الوسط لاجما
يزيد في منله عن الوسط وهذا الزمان زمان لا ينبغي ان يستعمل فيه مع الخلق أسباب
الرجاء بل المبالغة في الخوف أيضا كما لا يرد لهم إلا عادة الحق والصواب فاما ذكر اسباب
الرجاء فلهلهم ويرد بهم بالكلية ولكن لما كانت أحوال القلوب والأذن عند النفوس
ولم يكن عزم الوعظ إلا استئالة القلوب واستنطاق الخلق بالبناء كيف ما كانوا ما لو
إلا الرجاء حتى ازداد الفساد فسادا وازداد المنحصر في طوعا بغير مآدنا
قال علي رضي الله عنه أما العالم الذي لا يعطى الناس من رحمة الله ولا يفر
من مكر الله ونحن نذكر أسباب الرجاء يستعمل في حق الدنيا ومن تلك عليه الخوف اقتدا
بكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام فانما مشتملان على الخوف والرجاء جميعان
لانما جاء معان لا سبب السفا في خواصا والمرضى يستعمله العالم الذين هم وريته
الأنبياء بحسب حاجه لا يستعمل الطبيب الحاذق الاستعمال الآخر الذي يظن ان كل شيء
من الأدوية صالح لكل مرض كيف كان وحال الرجاء يعقل في حد الاعتدال والآخر
استعمل الآيات والأخبار والآثار ما الاعتدال فهو ان يتأمل جميع ما ذكرناه في اوصاف
الدعوى في كتاب الشكر حتى اذا علم لطايف رحمة الله سبحانه في الدنيا ونجائب حكمته
التي راعاها في خلق الانسان حتى اعد له في الدنيا كل ما هو ضروري له في دوائه الوجود
كالآيات العباد وما هو محتاج اليه كالاطفال والاصابع وما هو زينة له كتمشيد الحجابين
واخلاف الوان العيدين وحسنه الشققين وغير ذلك مما كان لا يتكلم بفقده عوض
مقصود وانما كان يعوق به من يد جمال فالعناية الالهية اذا لم تقصر عن عبادته في الدنيا
هذه الدقائق حتى لا يمرض لعباده ان يقول لهم المريد والمرابي في الزينة والحاجة كجب
يرضي بسبب قيمته الى الهلاك المؤبد بل اذا نظرت الانسان نظرا شافيا علم ان كثرة الخلق
قد هبوا له اسباب السعادة في الدنيا حتى انه يكره الاسفال من الدنيا بالموت وانما
لا يعذب بعد الموت مثلا او لا يحشر أصلا فليس رآهم من العدم لان اسباب النعم
أغلب لا محالة وانما الذي تسمى الموت ما ذكره لا يتصوره الا في حالة نادرة وواقعة
ها جمعة غريبة فاذا كان ذكر الخلق في الدنيا الغالب عليهم الحزن والسلاحة فسنة الله
تعالى لا يجد لها سبيلا فالعالم ان اسر لآخرة هذا يكون لان مذكر الدنيا والآخرة
واحد وهو عقور رحيم لطيف بعباده متعطف عليهم هذا اذا توكل على الله مثل بقو
اسباب الرجاء ومن الاعتدال ايضا النظر في حمة الزينة وسنتها الى مصالح الدنيا

الدنيا ووجه الرحمة على العباد بها حتى كان بعض العارفين يرى آية المدائنة في البقرة
مزا فوي أسباب الرجا فبعل له وما فيها من الرجا فقال الدنيا كلها قليل
ورزق لا يسا فيها قليل والدين قليل من رزقه فانظر كيف انزل الله سبحانه فيه
اطول آية ليهتدي به على طريق لا يختلط في حفظ دينه فكيف لا يحفظ دينه
الذي لا عوض له منه الف الما في استقر الآيات والاحبار فما ورد في الرجا
تخرج عن الحيز اما الآيات فقد قال الله سبحانه يا عبادي الذين اسرتموا على
انفسهم لا تقطوا من رحمة الله ان الله بغفر الذنوب جميعا وفي رواية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يبالي الله هو الغفور الرحيم وقال سبحانه والملائكة يسبحون
لله ليصوروا تسعديا ومن في الارض واجبر سبحانه ان المداينة عداية وانما
حوت بها اولياءه فقال تعالى يصم من قوه صم طلل ومن يحصو طلل للبحر
الله به عبادته وقال تعالى وانقوا النار التي اعدت للكافرين وقال تعالى فاذنكوا وانظروا
لا تبصروا الا الا سقى الذي كتب وتوبى وقال تعالى وان ربك ذو مغفرة
للناس على ظلمهم وبقا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسئل في امته حتى قيل
له اما رضى وقد ازلت هذه الآية وان ربك ذو مغفرة للناس على ظلمهم وفي تفسير
قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى واما الاحبار فقد روي ابو موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال امي امه مهومة لا عذاب عليها في الاخرة على عاقبها
في الدنيا لازل والفتن فاذا كان يوم القيمة دفع لاكل واحد من امي رجل من
اهل الكتاب فقبل هذا فاول من المداينة وفي لفظ اخر ياتي كل رجل من هذه الا
يهودي او نصراني لا يجهم فيقول هذا فداي مزا لما قيل فيها وقال عليه السلام
الحكماء من فهمتهم وموخط المؤمنين من المداينة وروي في تفسير قوله تعالى يوم لا خير
الله الي والذين امنوا معه ان الله اوحى بل نبيه عليه السلام اجب ان اجعل حسا
امك اليك فقال لا يرب انت خير لهم مني هل اذا لا اخر لك فهم وروي
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله في ذنوب امته فقال لا يرب
اجعل حسا لهم لئلا يطلع على مساوهم غيرك فوحى الله اليهم هم امك وضم
عبادي وانا ارحم بهم منك لا اجعل حسا لهم لئلا يغري ليل لا ينظر في مساوهم انت
ولا غيرك وقال صلى الله عليه وسلم جاني خير لك وموي خير لك اما جاني
فاستن لك السن واشترع المربع واما موي فان اعلمك تغرض علي فما رأيت فيها

ما في الرجا

الاضحى
ش رجا

منه ١٨١

الاعمال
على التمام

حَسَنًا حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَمَا رَأَيْتُ مِنْهَا سِوَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمًا يَا كَبِيرَ الْعَقُولِ فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَدْرِي مَا كَبِيرَ الْعَقُولِ هُوَ ابْنُ عَمَلٍ
 السَّيِّئَاتِ بِرَحْمَتِهِ تَرُدُّ لَهَا حَسَنَاتِ بِكَرَمِهِ وَتَسْمَحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَحُلُّ بِقَوْلِ الْمُهَرِّجِ
 اسْتَلَمْتَ عَمَامَ الْبَهْمَةِ فَقَالَ هَلْ تَدْرِي مَا عَمَامُ الْبَهْمَةِ قَالَ لَا قَالَ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَقَالَ الْعُلَمَاءُ
 اسْتَرْتَجَعْتُمْ عَلَيْنَا بِرِضَاهِ الْإِسْلَامِ لَنَا إِذْ قَالَ تَعَالَى وَأَعْتَبْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
 دِينًا وَفِي الْحِجَرِ إِذَا ذُنُبُ الْعَبْدِ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ انظُرُوا إِلَى عَبْدِي يَأْتِي
 ذُنُوبًا يَعْتَمِدُ لَهَا وَيَأْتِي بِغَيْرِ الذَّنْبِ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ اسْتَشْهَرُكَ عَلَى قَدْ عَفَرْتُ لَهُ
وَفِي الْحِجَرِ إِذَا ذُنُوبُ الْعَبْدِ حَتَّى تَبْلُغَ ذُنُوبُهُ عَمَامَ السَّمَاءِ فَقَدْ اسْتَغْفَرَ لِي وَرَجَانِي
 وَفِي الْحِجَرِ لَوْ قَسَيْتُ عَبْدِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ ذُنُوبًا لَعَيْنَتْهُ بِقَرَابِ الْأَرْضِ مَغْفِرَةً وَفِي الْحِجَرِ
 الْمَلَكُ لِيَرْفَعُ الْعَلَمَ عَنْ الْعَبْدِ إِذَا ذُنُوبُ سِتِّ سَاعَاتٍ فَإِنْ تَابَ فَاسْتَغْفَرَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ
 وَلَا أَكْبَهُ سِئَةً **وَفِي لَفْظِ أَحْرَفَ** إِذَا أَكْبَهُ عَلَيْهِ وَعَمَلُ حَسَنَةٍ قَالَ لَصَاحِبِ
 الشَّامِ وَهُوَ أَمِيرُ عَلَيْهِ الْوَهْمِ السِّئَةِ حَتَّى الْغِي مِنْ حَسَنَاتِهِ وَاحِدَةً مِنْ تَضَعِيفِ الْعَشْرِ
 وَأَدْفَعُ سِتْعَ حَسَنَاتٍ فَيُلْقِي عَنْهُ هَلْ السِّئَةِ **وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ** أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَالَ إِذَا ذُنُوبُ الْعَبْدِ ذُنُوبٌ كَتَبَ عَلَيْهِ قَالَ أَعْرَابِي قَالَ تَابَ قَالَ حَتَّى عَنْ حَقِيقَتِهِ قَالَ لِي مَتَى قَالَ
 إِلَيَّ أَنْ يَسْتَغْفِرَ وَيُتُوبَ إِلَى اللَّهِ أَنْ اللَّهُ لَا يُلْجِلُ مِنَ الْعَفْوَ حَتَّى يُلْجِلَ الْعَبْدَ مِنَ الْأَسْتِغْفَارِ
 فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كَتَبَ صَاحِبُ الْجَمِينَ حَسَنَةً قَبْلَ أَنْ يَفْعَلَهَا فَإِذَا عَمِلَهَا كَتَبَ عَزْ حَسَنَةً
 ثُمَّ رِضَا عَنْهَا اللَّهُ يَجْنَاهُ إِلَى سَبْعِ مَائَةِ ضِعْفٍ وَإِذَا هَمَّ بِخَطِيئَةٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فَإِذَا عَمِلَهَا
 كَتَبَ خَطِيئَةً وَرَدَّهَا حَسَنَةً عَفَا اللَّهُ تَعَالَى وَتَجَاءَ وَجَلَّ لَا دُخَانَ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ لَا أَصُومَ إِلَّا شَهْرًا وَمَنْ لَا أُرِيدُ وَلَا أَصِلُ إِلَّا لِمَنْ لَا أُرِيدُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ
 بَلَمَ فِي مَالِي صَدَقَةٌ وَلَا حِجْرٌ وَلَا تَطَوُّعُ ابْنِ أَمَّا إِذَا مِتَ فَلْيَسِّرْهُ وَلِأَنْتَ مِمَّنْ أَنْ خَطِيئَتُكَ
 مِنْ اثْنَتَيْنِ الْغُلِّ وَالْحَسَدِ وَلِسَانُكَ مِنْ اثْنَتَيْنِ الْغَيْبَةِ وَالْكَذِبِ وَعَيْنُكَ مِنْ اثْنَتَيْنِ الْمُنْطَرِ
 إِلَى مَا حَسَرَمَ اللَّهُ وَأَنْ تَرُدُّ بِهَا مُشْمَلًا دَخَلْتَ فِي الْجَنَّةِ عَلَى رَأْسِهَا تَيْنٌ وَفِي الْمَدِّ
 الطَّوِيلِ عَنْ ابْنِ رُمَيْثٍ أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَعْرَابِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ سَبْعِ حَسَنَاتٍ الْخُلُقُ فَقَالَ أَمَّا
 تَعَالَى فَقَالَ هُوَ بِنَفْسِهِ هَلْ لَكُمْ قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُ الْأَعْرَابِيَّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ
 يَا أَعْرَابِي فَقَالَ أَنَا لِكَبِيرٍ إِذَا عَفَى وَإِذَا حَسَبَ سَامِحٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ
 الْأَوَّلُ كَبِيرٌ مِنْكُمْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ ثُمَّ قَالَ فَقَدْ الْأَعْرَابِي وَفِيهِ أَيْضًا أَنْ
 اللَّهُ سَبَّحَ سُرُوقَ الْجَنَّةِ وَغَطَّهَا وَلَوْ أَنَّ عَبْدَهُ أَهْدَى مَهْجَرًا مَهْجَرًا ثُمَّ أَجْرَهُ قَدْ مَا بَلَغَ

مغفرة الله

العدل والحد
الغيبية والكفر

بلغ جرم من استخف بولي من أولياء الله تعالى قال لا عراي ومن أولياء الله تعالى قال
المؤمنون كلهم وأولياء الله تعالى أما سمعت قوله سبحانه وتعالى الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات إلى النور وفي بعض الأخبار المؤمن أفضل من الكهنة والمؤمن طيب طاهر
والمؤمن أكرم من الملائكة على الله تعالى وفي خبر آخر خلق الله سبحانه جهنم من
فضل رحمته سوطا يسوق به عبادة إلى الجنة وفي خبر آخر يقول الله سبحانه إنما خلقت
الخلق ليرجوا علي ولما خلقتهم لأدفع إليهم وفي حديث أبي سعيد الخدري أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله شيئا إلا جعل له ما يغلبه
وجعل رحمته تغلب غضبه وفي الخبر المشهور أن الله كتب على نفسه قبل أن يخلق الخلق
أن لا يسمي سبعة غصني وعن معاذ والنسائي عليه السلام قال من قال
لا إله إلا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله تمسسه النار ومن
الله لا يسير له شيء أحرم عليه النار ولا يدخل النار من في قلبه ذنوب من الإيمان
وفي خبر آخر لو علم الكافر سعة رحمة الله تعالى ما يدين من رحمة الله ولما سئل
عليه السلام أدرك له الساعة شيء عظيم قال أتدرون أي يوم هذا يقال لا دم فمعد
فأبعت إلى النار من ذنوبك فقال لا فقل من كل ألف تسماية وتسعة وتسعون
إلى النار وأحد إلى الجنة قال فيس العور وجعلوا يبكون يومئذ وتعتلوهم
الأنفال والعسل فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما لكم لا تملكون
فقالوا ومن يشغل يعمل بعد ما خذت عليه فقال لا تسرف في الأمر ما مل وفرنا وما رفس
وهلك وما جوج وما جوج أم لا يجيبهم إلا الله تعالى أما السمر في سائر الأسماء كالشجرة
البَيْضَاء في جبل النور الأسود كالزقعة في دجاج الذابذة فظهر كيف كان عليه السلام
يسوق الناس إلى راحة الخوف والرجاء إلى الله سبحانه إذ ساقهم بسياط الخوف والرجاء
خروجهم من ذلك عن حد الاعتدال إلى إفراط اليأس أو الغشوة والرجاء ودفعهم إلى
الاعتدال والعقد والآخر لم يكن منافسا الأول ولكن ذكر في الأول ما رواه سبط
للشفا وانقصر عليه فلما احتاجوا إلى المعالجة بالإنقاذ كما مر على الواعظ
أن يقضي بسيد الواعظ صلى الله عليه وسلم فليست خطف في استعجاب
اختار الخوف والرجاء بحسب الحاجة بعد ملاحظة العلال الباطنة وإن لم يراع ذلك كان من
بوعظم أكثر مما يصلح وفي الخبر لو أنه نذرت الخلق الله خلقا يؤمنون لبعضهم
وفي الخبر آخر لا يهيبكم وتاج خلق آخر يؤمنون ببعضهم أنه هو الغفور الرحيم

مقدرة

الواعظ

رحمة الله

وفي الخبر لو لم تذبوا الحنث عليكم ما هو أشد من الذنوب فيلزم رسول الله ما هو أول
العجب وذلك والذي نفسي بيده أنه أرحم بعبده من الوالدة الشفقة بولدائه
وفي الخبر لم يغفر الله معصية يوم القيمة ما خطرت قط على قلب أحد حتى إذا لم يمس
لحمته الله لشيئا ولو رجاء أن يغيبه وفي الخبر أن الله تعالى ما يدر رحمته أظهر منها في الدنيا
وأخيرة بها يبرأ رحمته خلق فمن الوالدة إلى ولده فإذا كان يوم القيمة من هذه الرحمة
إلى التسعة والتسعين ثم تليها على جميع خلقه وكل رحمته بها طباق السموات والأرض قال
فلا يهلك على الله إلا هالك وفي الخبر ما منكم أحد يدركه عمله الجنة ولا يخرج من النار
قالوا ولا أنت رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخبرني الله برحمته وفي ذلك ما عملوا وما هم
واعلموا أن أحدًا لم يخبره الله وذلك في اختيار شقائي أهل الكبرياء وأهلها
المصلين المؤمنين بل في الخاطئين والمكذبين وذلك عليه السلام بعث بالخليفة
السجدة السهلة وذلك إذا علم أهل الكبرياء أن في الدنيا ساجدة وبذل على بعض
الشيخية المؤمنين في قولهم ولا تحمل علينا أصرا كما حملته على الذين قبلنا وقولنا
ووضع عليهم أثمة والغلل التي كانت عليهم وروي محمد بن المنفرد عن علي بن
الله عنه أنه قال لما نزل قوله تعالى فاصبح الصبح ليلتك قال يا جبريل وما الصبح الجليل
قال إذ عاقبت من ظلمك فلا تعاتبه نقرا يا جبريل والله أكرم من أن يعاتب من ظم
عنه فبكى جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليهما ميكائيل عليه السلام وقال
إن ربكما يغضبكما السلام ويقول كيف أعاتب من عاقبت عنده هذا أم لا يسبحكم
والأخبار الواردة في أسباب إجماع أكثر من أن تحصى **وأما الآثار**
فقد قال علي رضي الله عنه من أدب ذنبا فستره الله تعالى
في الدنيا فالله أكرم من أن يكشف ستره في الآخرة وإذا ذنبت ذنبا فعوقب عليه
في الدنيا فالله أعلم من أن يمس عليه عقوبته في الآخرة وذلك التوذي ما اجت
أن حجة حياي إلى أبي لاني أعلم أن الله أرحم مني بها وقال بعض السلف المومن إذا
عصى ستره الله عزنا بصار الملايكة كالأبصار فلشاهد عليه ذلك وكنت محمد بن مصعب
إلا أسودت من سائر خطي أن العباد إذا كانوا مسرورا على أنفسهم فرفع يده عن قول يائس
حجت الملايكة صوته ذلك المأنيته والمأنيته حتى إذا قال لا راحة يارب قال الله سبحانه
أنه ليس له رب يغفر الذنوب عني أسهرهم إلى قد عرفت له وفيه إلهام إله
دعاني الله عنه خلال الطواف ليله وكانت ليلة مظلمة فوقف في الليل ثم عبد الباب

ستر العيوب

الباب فقلير باب اغصني حتى لا اغصنك ابدا فقصت في ما قص من ابي عن ابيهم انت لسا
 العضة وكل عبادي يطلبون ذلك فاذا اغصنتم فعمل من افضل ومن اعرف وكان الحسن
 يقول **لو لم يكن المؤمن لكان يطير ولكن الله معه بالذنوب** هـ
 وقال الجند ان بدت عين من الكبر لمقت المسكين المحسنين ولما لا ابن دينار وابا
 فقال له الى كم عدت الناس لم تحرق فقال له يا ابا عبيد الله اني لا رجوان تري من عفو الله عز وجل
 يوم القيمة ما يحرقه لكان هذا من العرج هـ وفي حديث ربيع اخر اخر من ابيه وكان من
 خيار اهل بيته وهو ممن تكلم بعد الموت قال لما مات ابي يحيى شوبه والقبناه على نعشه هـ
 كثر الدواب عن وجهه واستوي فابعد فقال **اني لقيت ربي فحيا في روح ورجان**
 ورتب عر عضبان واخي رابته الامر اليسرهما نظون ولا تفتروا وان هذا يد طير في
 واصحابه حتى ارجع اليهم قال لم تطرح نعشه فكا ما حاصه وقفت في طست لجلده ودفنا
 وفي الحديث **ان رجلين بقا احب من بني اسرائيل لله سبحانه**
 فكان احدهما يبرئ على نفسه وكان الآخر عابدا وكان يقول عن ربي
 ابعثت علي رقبا حتى راه ذات يوم على كبره فقصت فقال لا يغفر الله له قال فيقول
 الله سبحانه يوم القيمة **ايسطيع احد ان يخطي على عبادي اذ هو قد عقرت له**
 ثم قال للعايد وانت قد اوجبت لك المار قال فوالذي نفسي بيده لقد تكلم بكلمة اوجبت
 دينها واخرته وروى ان لصا كان يقطع الطريق في بني اسرائيل فصر
 عليه عليه السلام وخلفه عبد من عباد بني اسرائيل فقال للص في نفسه هذا
 يحيى لله والي جنبه حواره ولو نزلت فكت معهما لانه **فزل فخلع ريدان**
 به ثوبا من الخواريز وروى في نفسه **لوطيما لحواري فقال في نفسه هذا عيسى الجابني**
 فضرب منه نفسه وتقدم لابي علي عليه السلام فقتل الجانيه فقتل الصالحه
 قال فوالله تعالى ابي علي عليه السلام قل لهما يستبعا العمل فقد احطت ما
 سلف من اتعاها اما الخواريز فقد احطت حسنة لعجب بنفسه واما الآخر فقد احطت
 سيئة باذائه على نفسه فاحترقها بذنوبه وصار اللص ابي في سياحية وحقلة من
 حواره وروى عن مسروق ان بدا من الابداء عليهم السلام كان ساجدا
 فوطئ بعد القاء عفته حتى الصلح الصلح فجهت هـ ووقع الي عليه السلام راسه
 مغضا فقال **اذ هب فلن يغفر الله لك فوالله ابيته تسألني على بني عبادي**
 اني قد عقرت له هـ ويقرب منه ما روي ان عباس بن عبد الله عن رسول الله صلى

اجابة السؤل

عليه وسلم كان يفتي قبة عواغل المشركين ولا يفتيهم في صلاة من قولهم تعالى لم يقطع طرفا
 من الذين كفروا اؤكذبهم فسيقولوا نحن الذين لم نكفر بالله الا ما امرنا وتوب علينا فسيقولون
 فليصبروا فلينظر في قولهم فليصبروا فليصبروا فليصبروا فليصبروا فليصبروا فليصبروا فليصبروا فليصبروا
 ان رجلا كان من العابدين متساو بين في العبادة فاذا ادخل الجنة دفع احداهما في
 الدرجات العلى على صاحبه فيقول رب ما كان في الدنيا باكثر عبادة من رفعتك
 علي في عيسى فيقول الله سبحانه انه كان في الدنيا في الدنيا الدرجات وكنت تسألني الجنة من الدنيا
 فاعطيت كل عبد سؤاله وهذا يدل على ان العبادة على الرجا افضل لان الجنة اعلى على الرجا
 منها على الخوف فكم من فرق في الملوك بين من يخدم انفاً لعقابه وبين من يخدم الله رجا لا لغيره
 واكرامه ولله الامر الله سبحانه يحسن الظن وله الملك عليه السلام سلوا الله الدرجات
 العلى فانما تسألون رجا وقد سلوا الله تعالى فاعطوا الرتبة واسألوا
 الفردوس لا على فان الله تعالى لا يتعاطى شي وقال كبر اسمي الصواب دخل على ما
 ابن ابي حمزة الله في العيشة التي قبض فيها قتلها يا ابا عبد الله كيف تجد فقال لا ادري
 ما اقول لكم الا انكم ستعابون من عفو الله تعالى ما البش لكم في حساب ثم ما رجا حتى
 غفناه وقال سبحان من عاذ بكاد رجا مع الذنوب يغلب على رجا في
 مع الاعمال لا في عهد في الخلاص على الاعمال فكيف احدها وانما لا يعرفه معروف واحد
 في الذنوب احسن على عفوكم فكيف لا تغفرك وانت بالجوهر موصوف وقيل ان
 محوسبا استضاف ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ان اسئلت
 اصفك فستر المجوسى وجر الله يا ابراهيم لئلا يقطعك الا بتغير يدك عن من سبعت
 سنة قطعك على كبر فلما اضعفت قلبه ما ذا عليك ثم ابراهيم عليه السلام خلف المجوسى
 واصفاته فقال المجوسى ما السبب فيما بد لك فذكر له فقال له المجوسى هكذا يعاملني
 ثم قال اعرض علي الاسلام فاسلمه وراى لا استاذ ابو سهل الصعلوقى يا سهل
 الرجا في الدنيا وكان يقول بوعيد الا بد فقال له كيف حال فقال له وحدهنا الامير
 اسهلنا وهناه وراى بعضهم يا سهل الصعلوقى في المناجاة على هيبته حسنة لا وصفه
 فقال يا استاذي قلت هذا فقال جئتني برينة وحي ان ابا العباس
 ابن سرخ راى في من من موتيه في منامه كان في القيامة قد قامت فاذا الجاهل سبحانه يقول
 ابن العلم ما اشرقت ما اعلنت فيما علمتم قال فقلنا يا ربنا فضرنا واسئنا قال فاما
 السؤل كانه لم يصر به فاذا جوا با احسن فقلت اما ان فليس في حقي الشرك

ضميمة ابراهيم

الميرك وقد وعدت ان تحضر ما دونه قال فاذهبوا به فقد عرفت له ولكم ما تبت
 ذلك ثلاث ليل له وقيل كان رجلا شرب جميع قوما من دما به ودفع لفلان له
 اربعة دراهيم وامره ان يشري شيئا من القواله للجلس والعلام يباب مجلس
 ابن عمار وهو سبل الفقير شيئا ويقول من دفع له اربعة دراهيم دعوت له اربع دعوات
 قال قد دفع العلامة الدراهيم فقال منصور ما الذي تريد ان ادعوك فقال لي
 سيد اريد ان اخلاص منه فدعا منصور وقال الاخرى فقال يوب الله علي سيد
 فدعا وقال الاخرى فقال ان تعفرا بهي ولي سيد لي ولكم للقوم فدعا منصور
 فرجع للعلام فقال له سيد اريد ان يطاقت فقص عليه القصة فقال ويوم دعاها
 سالت ليعني القبول فقال اذهب فانت حرى وايش الماني فقال ان يخلع الله علي الدرا
 فقال لك اربعة الف درهم قال وايش لك فقال ان يوب الله عليك فقال
 بئس الي اهو قال وايش الرابع قال ان تعفرا بهي ولي ولكم للقوم وللذكره
 الواحد ليس في فابا راي في المنام كان قايلا يقول انت فعلت ما كان ذلك تري اني
 لم افعل اليه عرفت لك وللعلام ولمنصور ابن عمار وللقوم الحاضرين اجمعين
 ودوي عن عبد الوهاب ابن عبد المجد الثقف قال رايت حبان عليهما لامة بعد
 من الزمان وامرأة قال فاحدثت مكان المرأة وقد هبتا الي المصرة وصليتا عليها
 ودعا الحبث ففعلت المرأة من كان هذا منك قالت ابني ولرب لي له حيرانه انت نعم
 ولي صغر وامر ففعلت وايمت كان هذا ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
 من لي واعطيتها دراهيم وخطة وثيا با فابا تلك البنته كان في اي ايت كان
 العشرة ليلة البدره عليهم ثياب فضي ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
 وفتموني اليوم رجعت في با حقا والاسراي وقال **ابراهيم الاطروش**
كافعوا ابعد اذ مع معروف الكرخي علي دجلة اذ مر يوم احد اتي اذ ورف
 بغير بون بالذوق ويشربون ويلعبون فقالوا المعروف انا تراهم يعصون الله لجاهرين
 اذع الله عليهم فرفع يده وقال **الطاهر** كما فوجهم في الدنيا ففهم في
 الاخرة ففعلنا انا سالت ان تدعوا عليهم فقال **ادافرهم في لا خير**
 تاب عليهم ففعلنا الاستبا الي بها تحلب روح الدجا قلوب الحايقين واليا لسين
 فامر الحقا المعروفون فلا ينبغي ان يتبعوا شيئا من ذلك بل ينبغي ان يتبعوا ما سنوه
 في استبا الحوف فان كثرة الناس لا يتعلمون الا على الحوف كالعبدة السود والصبي الغرق

الصدق

٢٥

اختصار
اختصار
الناس
المنفعة

الروا لا صلاح
الفضاء

لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا بِالسَّيِّئِ وَالْعَصَاوَ إِطْعَامَ الْحُسُونَةِ فِي الْكَلَامِ فَأَمَّا صِدْقَ ذَلِكَ فَيَسْتَدْرِكُهُ عَلَيْهِ تَابِ الصَّلَاحِ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا

الشَّرْطُ الثَّانِي مِنَ الْكِتَابِ فِي الْخَوْفِ

وَفِيهِ بَيَانٌ حَقِيقَةُ الْخَوْفِ وَبَيَانٌ دَرَجَاتُ الْخَوْفِ وَبَيَانٌ أَفْئَامُ الْخَوْفِ وَبَيَانٌ فَضِيلَةُ الْخَوْفِ وَبَيَانٌ الْأَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَبَيَانٌ دَوَا الْخَوْفِ وَبَيَانٌ مَعْنَى سَوَاءِ الْحَالَةِ وَبَيَانٌ أحوالُ الْخَائِفِينَ مِنَ الْإِلَهَاءِ وَالصَّالِحِينَ

بَيَانُ حَقِيقَةِ الْخَوْفِ

أَعْلَمُ أَنَّ الْخَوْفَ عِبَادَةٌ عَنْ مَالِ الْقَلْبِ وَاجْتِرَافُهُ سَبَبٌ تَوْقِعُ مَكْرُوهٍ فِي الْأَوَّلِ وَظَهَرَ فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ الرَّجَاءِ وَمَنْ الشَّرُّ بَالِغُهُ وَمَلِكُ الْخَوْفِ قَلْبُهُ وَصَارَ ابْنُ وَفَيْهِ مَسْأَلَةٌ الْجَمَالِ الَّتِي عَلَى الدَّوَامِ لَمْ يَكُنْ لَهُ النِّقَاتُ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَوْفٌ وَلَا رَجَاءٌ بَلْ صَارَ خَوْفُهُ أَعْلَامًا مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ فَاتَّعَاهُ زَمَانٌ مَجْتَعَانِ الْمُتَقَرِّبِ مِنَ الْخَوْفِ إِلَى دَعْوَانِهَا وَالْإِهْنَاءِ أَشَارَ الْوَاسِطِي حَيْثُ قَالَ الْخَوْفُ حِجَابٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ أَيْضًا أَدْلَى الْخَوْفِ عَلَى السَّرَائِرِ لَمْ يَبْقَ فِيهَا فَضْلَةٌ إِلَّا رَجَاءٌ وَلَا خَوْفٌ إِلَّا طَمَعَةٌ فَالْحَبْلُ إِذَا اشْغَلَ قَلْبَهُ فِي مَسْأَلَةٍ مِنَ الْمُحِبُّوبِ خَوْفُ الْفِرَاقِ كَادَ ذَلِكَ نَقْصًا مَافِي الْهُدَى وَأَمَّا الشُّهُودُ فَأَيُّهُ الْمَقَامَاتُ وَلَكِنَّ الْأَنْ أَمَّا تَنْكُرُ فِي أَوَّلِ الْمَقَامَاتِ فَتَقُولُ تَحَالُ الْخَوْفُ تَنْظِيطُهُ أَيْضًا مِنْ عِلْمِهِ وَحَالٍ وَعَمَلٍ أَمَّا الْعِلْمُ فَقَدْ عَلِمَ بِالسَّبَبِ الْمُعْضِي إِلَى الْكُفُوفِ وَذَلِكَ مَنْ حَتَّى يَكُنْ مَلِكٌ تَوْقِعُ فِي يَدِهِ فَيَخَافُ الْقَتْلَ مَثَلًا وَبِرَجَاءِ الْعَوْدِ وَالْخَوْفِ فَتَلَاوُحُ يَكُونُ بِالْقَلْبِ بِالْخَوْفِ سَبَبٌ تَوْقِعُ مَكْرُوهٍ بِالْأَسْبَابِ بِالْمُقْضِيَةِ إِلَى قَلْبِهِ وَهُوَ نَفْسٌ حَسْبَانِيَّةٌ وَكُونَ الْمَلِكُ فِي نَفْسِهِ حَقِيقَةً أَعْمُوهَا مُنْتَبِهًا وَكَوْنُهُ خَوْفًا مِنْ حَيْثُ عَلَى الْأَرْتِفَاعِ مَا لَمْ يَكُنْ يَسْتَعِظُ إِلَيْهِ وَكُونَ هَذَا الْخَائِفِ غَاطِلًا مِنْ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَحَسْبَتُهُ نَحْوُ أَجَانِيَّتِهِ عِنْدَ الْمَلِكِ فَالْعَالِمُ بِطَوَّاهِهِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ سَبَبٌ لِقَوْلِهِ الْخَوْفُ وَشِدَّةُ مَالِ الْقَلْبِ وَحَسْبُ ضَعْفِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ وَضِعْفُ الْخَوْفِ وَذَلِكَ يَكُونُ الْخَوْفُ لَا عَنْ سَبَبٍ حَيَاةٍ فَارْتَفَاعُ الْخَائِفِ بِفُلٍ عَنْ صِفَةِ الْخَوْفِ كَالَّذِي وَقَعَ فِي خَالٍ سَبْعَ فَاتَهُ خَافَ السَّبْعَ لِصِفَةِ ذَاتِ السَّبْعِ وَهِيَ سَطْوَتُهُ وَحَرَصُهُ عَلَى الْإِفْرَاسِ غَالِيًا وَأَنَّ كَادَ الْفَرَّاسَةِ بِالْخَيْبَارِ وَذَلِكَ مِنْ صِفَةِ طَبِيعَةِ الْخَوْفِ مِنْهُ خَوْفٌ مِنْ وَقَعَ فِي جُحَى سَبِيلِ

من الصلوات

شال الخوف
من الله

الواجب للوف

سبيل أو جوار طير يوق فان لما لا يخاف لانه يطعمه بجوار على السيلان والاعزاق وهذه الدار
 على الارض حراق بالليله باسباب المكنونه هو السبب الداعية للمدح لاجرا والقلب وناميه
 وذلك لاجرا وهو الخوف فلذا الخاف من الله تعالى فانه يكون معرفة الله تعالى ومعرفة
 صيغته وان الله لو اهلك العالمين لو يقال ولم يبعده ما يقع وتادة يكون ليكنه الخافيه
 من العبد بمعرفة المعاصي وتادة يكون بهما جميعا ويحسب معرفة يعوب بنفسه ومعرفة
 بحاله الله تعالى وتعالى به واستغنايه وان لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون تكون قوة
 حقه فاحوف الناس ربه اعرفهم بنفسه وبربه وذلك قال عليه السلام انا احوكم
 وذلك لانه **سبحانه** اما حشيت الله من عباد العلماء اذ اتممت المعرفة اودت
 حال الخوف واحترق القلب ثم بعض الرقة من القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفا
 اما في البدن فبالجوارح والصدور والعشيه والزعفة والنبكا وقد تنقبض المراق فيقبض
 في الموت او يتبعه الى الدماغ فيفسد العقل ويبورث القنوط والياس واما
 في الجوارح فيحكم عن المعاصي وتفسد ما يلطافه فلا يطاق وطو واستعداد المستقبل
 وذلك لان قيل ليس الخاف من سبي ويمح غيبته بل الخاف من ترك ما يخاف الله اب عليه
وهو **ابو القيس الحكم** من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه **وقيل**
الذي الموت المصير متى يكون العبد خافا لانه انزل نفسه من
 السقيم فحسب خافة طول السقام واما في الصفات فانه يجمع الشهوات ويكره اللذات
 فيصير المعاني الخفية عنده مكرهه كما يصير العمل مكرها عنده من يشتهي اذ اعرف ان
 فيه سما فخره والشهوات بالخوف وتنادي الجوارح وتحصيل في القلب الدبول والطبوع
 والذلة والاسهانة وتقاومه الكبر والحدة المستدبل يصير مستوعبا لخصه طوفه
 والنظر في خطيئة فتيته فلا يتقرب لغيره ولا يكون له شغل الا المرافقة والمخالسة
 والمجاهدة والضمة بالانقاس والخطات وهو اخذ النفس في الخطات والخطوات
 والكمالات ويكون حاله حال من وقع في مخالب سبع صاد لا يدري انه يفعل عنه فبقت
 الجحيم عليه فيهلك فيكون ظاهره واطنه مشغولا بما هو خاف منه لا ممتنع فيه لغيره
 هذه احوال من غلب الخوف واستولى عليه وهكذا كان جماعة من الصالحين والاعين
 وقوة المرافقة والمجاهدة بحسب قوة الخوف الذي هو ناله القلب واحترقه وقوة الخوف
 بحسب قوة المعرفة بحاله الله تعالى وصفاته واعماله ويعيوب النفس وما بين يديها
 من الاخطار والاهوال والمرددات الخوف بما يطهره من في الاعمال ان يمنع عن المحظورات

شأن يكون
العبد خافا

شأن حاله
غلب الخوف

التقوى

وَيُسَمَّى الْكَفَّ الْحَاصِلَ مِنَ الْخَطُوبَاتِ وَعَافٍ أَرَادَتْ قُوَّتُهُ هَتْ عَمَّا يَنْقُطُ وَالْأَمَّامُ الْكَافِرُ
فَلَيْقِيَ لَا يَبْقَى أَيْضًا خَيْرُهُ وَيُسَمَّى لِكَفِّي أَوْ الْقَوِي أَيْ يَنْزِلُ مَا رِيَهُ إِلَى مَا لَا يَرِيهِ
فَعَجَلَهُ عَلَى أَنْ لَا يَنْزِلَ مَا لَا يَنْزِلُ بِمُخَافَةِ مَا بِهِ نَاسٌ وَهُوَ الصِّدْقُ فِي الْقَوِي وَذَلِكَ أَنْتُمْ إِلَيْهِ
الْحُجَّةُ لِلْجِدَّةِ فَضَارَ لَا يَنْزِلُ مَا لَا يَنْزِلُ وَلَا يَجْمَعُ مَا لَا يَجْمَعُ وَلَا يُلْقِي إِلَيْكُمْ لِقَاءَهُ
وَلَا يَصِفُ إِلَى تَعْرِيفِهِ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِ فَهُوَ الصِّدْقُ وَصَاحِبُهُ جَدُّ بَارٍ يُسَمَّى صِدِّيقًا وَبِهِ خَل
إِلَى الصِّدْقِ وَالْقَوِي وَبِهِ خَلَّ فِي الْقَوِي الْوَرَعُ وَبِهِ خَلَّ فِي الْوَرَعِ الصِّدْقُ فَلْيَعْلَمُوا أَنَّ غِنَى الْأَمْنِ
عَنِ مَقْصُوفِ السُّهُوَاتِ خَاصَّةً فَإِنَّ الْخُوفَ يُؤْتِي فِي الْمَوَاجِ بِالْكَفِّ وَالْإِفَادَةُ وَيَجْرِدُهُ بِالْكَفِّ أَيْ
الْعِفَّةِ وَهُوَ كَفٌّ عَنِ مَقْصُوفِ السُّهُوَاتِ وَأَعْلَى مِنْهُ الْوَرَعُ فَإِنَّهُ أَعْمَلُ لَمْ يَكُنْ كَفٌّ عَنْ كُلِّ خَطَرٍ وَأَعْلَى مِنْهُ
الْبَقْوِي فَإِنَّهُ أَسْمَى لِلْكَفِّ مِنَ الْخَطُوبِ وَالسَّهَةِ جَمْعًا وَوَرَاهُ أَيْمُ الصِّدْقِ وَالْعَرَبُ وَبِحُجْرَةِ الرَّبِّ
الْأَجْمَعِ قَبْلَ مَا يَجْزِي الْأَخَصَّ مِنَ الْأَعْمِ فَإِذَا ذُكِرَتْ الْأَخَصُّ فَقَدْ ذُكِرَتْ الْأَكْلُ إِنَّكَ
تَقُولُ الْإِنْسَانُ أَمَّا عَوِيٌّ وَأَمَّا عَجِيٌّ وَأَمَّا فَرِيٌّ وَأَمَّا غَيْرُهُ وَالْقَرْنِي أَمَّا نَجِيٌّ وَأَمَّا
غَيْرُهُ وَالْمَاجِي أَمَّا عَلَوِيٌّ وَأَمَّا غَيْرُهُ وَالْعُلَوِي أَمَّا حَسَنِيٌّ وَأَوْسَنِيٌّ فَإِذَا ذُكِرَتْ لَهُ حَسَنِيٌّ شَدَّ
فَقَدْ وَصَفَتْهُ بِالْجَمْعِ وَأَنْ وَصَفَتْهُ بِالْعُلَوِيِّ وَصَفَتْهُ بِمُخَافَةِ مَا هُوَ أَعْمَلُ مِنْهُ فَكُلُّ ذَلِكَ إِذَا
قُلْتُ صِدِّيقٌ فَقَدْ قُلْتُ أَنَّهُ مُتَوَدِّعٌ وَعَفِيفٌ فَلَا يَبْقَى أَنْ تَنْظُرَ أَنَّ الْكَلِمَةَ الْإِسْمَاءُ لَمْ تَلْ عَلَى
مَعَانٍ كَثِيرَةٍ مِثْلَ بَيْتِهِ تَحْتَاطُ بِتَلْكَ تَحْتَاطُ عَلَى كُلِّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَانِي مِنَ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعْنَى
الْأَلْفَاظُ الْمَعْنَى تَحْذَرُ الْإِسْأَدَةَ إِلَى جَمَاعِ مَعَانِي الْخُوفِ وَمَا يَكْتَفِي مِنْ جَانِبِ الْعُلُوِّ كَالْمَعْنَى
الْمُوجِبَةِ لَهُ وَمِنْ جَانِبِ السُّفُلِ كَالْعَمَالِ الصَّاحِبَةِ عَنْهُمَا وَأَوَّلُ مَا لَمْ

اشترى الحنفى

بَيَانُ دَرَجَاتِ الْخَوْفِ وَاخْتِلَافُهُ

في الفقرة الضعفة اعلم ان الخوف محمود ورجماط كل ما هو
فكل ما كان اقوى واكثر كان اجدوا وهو غاي بل الخوف سوط الله يسوق بعينه
الى المطاوعة على العمدة العلم لئلا يهازبه القرب من الله سبحانه ولا يضل بهيمة
ان لا تكون سوط وكذلك الهي ولكن ذلك لا يدل على ان المباحة في الضرب يحسب وذلك
الحول له فصوره او اطوله اعيد له المحو او اعيد له الوسط واما القاصيه
فهي الذي يجري مجرى رقة النساء خطير بالبل غيهاج اية من القرآن فيودت البكا وبعض
الدنوع وكذلك غيهاج سبب لاداء اغايد لان السبب الحس رجح القلب الى

الخوف سوط
الله

مراست الحروف

منا الخوف

العلماء
العالمين

المؤسسين
القدوة

القلب إلى العقله ففقد خوفه فاصير قليل الجدوي وضعه في النقص وهو كالقنبر الصغيف
الذي يقترب به دابة قوية ولا يؤلمها الماء مبرحا ولا يسوقها إلى القصد ولا ينجح لها نصيب
وهكذا خوف الناس كظم الأعداء وقهر العلماء واستأثرت أعيان العلم المرتسين بسوهم
والمستسبين بأسمائهم فافهم أبعادنا من الخوف إلى أعيان العلم بالله وبأمانته وبأفعاله
وذلك إنما عز وجوده الآن ولذلك قال الفصل رجمه الله إذا قبل لك كالحاف الله
فأسكت فذلك إن قلت لا كبرت وإن قلت نعم كذبت وأشار به إلى أن الخوف هو الذي يكف
الجوارح عن المعاصي ويقيدها بالبطانة وما لم يؤثر في الجوارح فهو حديث نفس وحركة
خاطرة لا يتحقق أن يسي جوارحنا الممطرط هو الذي يقوي ويخوئنا إذا امتدح حتى يخرج
إلى البسوة القسوط وهو مدموم أيضا لأنه يمنع من العمل والماد من الخوف ما هو الماد
من السوط وهو المجل على العمل ولولا ذلك لما كان الخوف كما لا لأنه بالحقيقة نقصان
لأن مدنا الهل والجز أما الجهل فانه ليس يدرى عاقبة أمره ولو عرف أنه يمكن خابعا
لأن الخوف هو الذي يتردد فيهم وأما الجهل فانه متعثر من الخوف ولا يقدر على دفعه فإذا هو
محمود بالارض صافق فلا يقدر على شيء وأما الحمود في دأبه هو العلم والهدى وكل ما يجوز
أن يوصف الله به وما لا يجوز وصف الله تعالى به فليس بجبال في دأبه وأما بصير محمود بالارض
إلى يقدر أعظم منه مما يكون احتمال الله الدوا محمداً لأنه أهون من ألم المرض والموت
فما يخرج إلى القسوط فهو مدموم وقد يخرج الخوف أيضا إلى المرض والضعف وإلى الوله
والدهشة وإلى العقل وقد يخرج إلى الموت فكل ذلك مدموم وهو كالضرب الذي
يقفل الصبي والسوط الذي يهلك الدابة ويمررها أو يكسر عضو من أعضائها وأما ذكر
عليه السلام أسباب الرجا وأكثر منها ليجال به الخوف الممطرط الممطرط إلى القسوط وأحد
هذه الأمور وكل ما يشار إليه من الأمور منه ما يقضي إلى المراد المقصود منه وما
يقصر عنه ويخاوه فهو مدموم وقاية الخوف الحدة والورع والقوي والمجاهدة
والعبادة والعسك والذكر وسائر الأسباب الموصلة إلى الله تعالى وكل ذلك ليستفي
الحياة مع صحة البدن وسلامة العقل وكل ما يفتح في هذه الأسباب مدموم
فإن قلت من خاف فمات من حوته فهو شهيد فيكون كاله مد موما فاعلم أن
معنى كونه شهيدا أنه رتبته ليستب من الخوف فكان لا يتألمها الوفاة في ذلك الو
ببببب الخوف فهو بالارض صافق إيمه فضيلة فاما بالارض صافق لا يقدر بقاءه وطول عمره
فيضا عة الله وسلوك سبيله فليس بفضيلة بل ليسا لك سبيلا الله بطريق الفكر

فأطلق
الخوف

الموت
الخوف مدموم
الخوف

طول العمر خير

قال الخوف

والمساهدة والستر في درجات المعارف في كل لحظة رتبة شهيد وشهداء ولو لا هذا لكانت
رتبه جي يقتل أو مجنون فيترسه سبع أعين من ربه في دوي يموت خفاً نفعه وذلك حال
فلا ينبغي أن ينظر هذا بل أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله تعالى فكل ما اضطر العبد للصحة
والعقل التي يتعطل الأمور بتعطلها فهو خساراً ونقصان بلا رصافه لئلا الأمور وإن
كانت انقضاها ففضيلة بلا رصافه إلى أمور أحسن كانت الشهادة فضيلة بلا رصافه فلو
درجة النسيان والصديقين فإد الخوف إن لم يؤثر في العمل فوجوده كعدمه مثل السوط
الذي لا يربط في حركة الدابة وإن أشرفه درجات بحيث تظهر أثره فإن لم يعمل إلا على العقبة
وهي الكفر عن مفضي الشهوات فله درجات فإن أشرف الورع فهو أعلى وأفضي درجاته أن يجرد
درجات الصديقين وذلك أن يسلب الظاهرة الباطن عما سوى الله تعالى حتى لا يبقى غير
الله فيبدى مستمع فهو أفضي ما يجدر منه وذلك مع بقا الصحة والعقل فإن جاء زهداً إلى إزالة
العقل والصحة فهو مرض يجب علاجه إن قدر عليه وإن كان محموداً لما وجب علاجه بأسباب الرجا
وبعير حتى يزول ولذلك كان سهر راحة الله يقول للمريد من الملازمين للوحي أيا ما كبره
أحفظوا عقولكم فإن الله لم يكن ولي تافه العقل قط ه

نبأ انقسام الخوف

بلا رصافه لئلا ما لحاق منه

اعلم أن الخوف لا يحقق إلا بانتظار مكروه والمكروه إما أن يكون مكروهاً في ذاته
كأنه لو لم يكن مكروهاً لأنه بعض لئلا المكروه كما نكره المعاصي لا آية إلى المكروه في الآخرة
وكمية المديون القواكه المصيرة لآية إلى الموت ولا بد لكل واحد من أن يمشي لمقسم ه
مكروهاً من أحد القسمين ويقوي سطره في قلبه حتى يحرق قلبه بسبب استدعائه ذلك
المكروه ومقام الحاميقين خلف ما يقوي على قتلو بصير من المكروهاً المحذورة فالذي يغلب على قلوبهم
ما ليس مكروهاً لذاته بل لغيره كالذين يتكلمون في الموت قبل النبوة أو خوف نقص النبوة ونكس الهوى
وأن خوف ضعف القوة عن الوفاء بتمام حقوق الله تعالى أو خوف زوال رقة القلب وتبدلها
أو خوف المديون عن الاستغناء أو خوف استيلاء العادة في إتيان الشهوات المألوفة أو خوف
الاعتذار بتركاوف الدنيا أو خوف علاج الله تعالى على سبيل ربه في حال غفلته عنها أو خوف الختم
له عند الموت بسوء الحائمة أو خوف السابقة التي سبقته له في الأزل فكل من خاف والدعفين

العا دفين ولكل واحد منها حضور مبقاة وهو سلوك سبيل الهدى بقضى لا المحذور
فمن خاف استيلا العادة عليه فليؤطب على العظام عن العادة والذي يخاف من الحائنة
فإن الأمر في ذلك خطور وأعلى الأقسام وأد لها على كمال المعرفة خوفاً لا الحائنة
تبع للمسايقه ووقع يتفرع عنها وقد تخلص أسباب كثيرة والحائنة يظهر ما سبق به العضا
في أم الكتاب والحائنة بالحائنة بالاضافة للحائنة من أسباب كحلين وقع الملت
في حصرهما بتوقيع خيال أن يكون هو خزانة الرتبة وخيال أن يكون هو تسليم الوزارة ولتحصيل التوقيع
اليهم بعد قسمة قلباً أحدهما بحالة وصول التوقيع ونشره وأنه عما إذا يظهر ويربط قلبه الآخر
بحالة توقيع الملك وكيفية وأنه ما الذي خطر له في حال التوقيع من رتبة أو غضب وهذا التفات
إلى السبب فهو أعلى من الالتفات إلى ما هو فرغ منه وهذا كما نقتصر الحائنين إلى من يخاف معصيته
وخافه إلى من خاف الله نفسه بصقته وحل له وأوصافه التي تقتضي المحبة لا محالة فهذا
أعلى رتبة وقد لا يعرف خوفه وإن كان في طاعة الصديقين وأما الآخر فهو في غرضه الغرور
والأمر أن الأطاع على الطاعات والخوف من المعصية خوفاً الصالحين والخوف من الله خوفاً الموجب
والصديقين وهو ثمرة المعرفة بالله عز وجل فكل من عرفه وعرف صفاته علم من صفاته ما
هو حدير بالخوف من غير حاجة بل العاصي لو عرف الله حق المعرفة لخاف الله ولم يخف معصيته
ولو لا أنه يخوف في نفسه لما استجزم إلى المعصية وسبيله سبيلها ومقد له أسبابها فإن
تلبس أسباب المعصية ابتعاد ولم يسبق منه قبل المعصية معصية استحق بها أن يسبحوا
المعصية الثانية وتجرى عليه أسبابها ولا سبق قبل الطاعة وسبيله أن تسلم بها من سبب
له الطاعة ومقد له سبيل العزبات والعاصي قد فطن عليه بالمعصية شأماً أبى وكذا
المطيع فالذي وقع محداً عليه السلام أعلى عليين من غير وسبيله سبقت منه قبل وجوده
ووضع أبا جهل أسفل سافلين من غير حاجة سبقت منه قبل وجوده حدير بالخوف لصيقة
حله فإن آمن أطاع أطاعه بسلطان الله عليه إرادة الطاعة وأما العفدة وتجد خلق
الإرادة الجارية والاتباء الاستيابة والقدرة التي يصير العفد مروباً والذي عصى
لأنه سلط عليه إرادة قوية جازمة وأما الاستيابة والعفدة فكان العفد بعد الإرادة
والقدرة ضرورياً فليت شعري ما الذي أوجب إركام هذا وتخصيصه بتسلط إرادة
الطاعات عليه وما الذي أوجب الأمانة الآخر والاعادة بتسلط إرادة المعصية عليه فكيف
يحال ذلك العفد فإذا كانت الحالة ترجع إلى العضا والأولية من غير حاجة ولا وسبيله فلو
من يفتني ما شاء وخيكم ما يريد جزم عند كل عامل مريد وهذا المعنى سيرة القدر الذي لا يجوز

افتشاه ولا يمكن نعيم الخوف منه جلا له في صفاته لا عمال لولا اذن الشرع لم يستبح
 على ذكره ذوقه وصبره **فقد جاء في الخبر ان الله سبحانه** اوحي الى داود عليه السلام
 يا داود خفي تخاف السبع القاري فكل المسال في جهل حاصل المعنى وان كان لا يقف بك على
 سببه وقوف على سير القدر ولا يكشف ذلك الا لا عليه والحاصل ان السبع يخاف لا لحمايه
 بل لصيقه ونطشه وسطوته وكبره وهيبته ولا يفعل ما يفعل ولا يبايما له يروق قلبك
 عليك ولهميتا لم تفنك وان حكك لم يخلك شفقه عليك واقباله روحك بل انت عندا
 من يثقب اليك جاكنت او ميتا بل اهلك الف ملك واهلك نمل عندك على وبره واحده
 الا يقدح ذلك في عالمه سبحانه وما هو موصوف به من قدرته وسطوته وبه المثل الا على
 ولكن من عرفه عرف بالمسألة الباطية التي هي قوي واتق واجلي من المسألة الظاهرة
 انه صادق في قوله سبحانه هو له في الجنة ولا ابالي وهو له في النار ولا ابالي ويحكك من موجبا

الهيبه الخوف والمعزة لا يستغنى عنهما **الطبعة الثانية من الحجابيين** انتم في انفسهم ما هو
 وذلك شال سكر الموت وشدة نه او سوال منك وكبر او عذاب القبر وهو المطلع او هيبته
 الموقف بين يدي الله سبحانه والحجاب من كسبه السر والسؤال عن النعيم والظهير او الخوف من الصراط
 وحديثه وكيفية العبور عليه والخوف من الدار واعلا لها واهو لها والخوف من الجحيم من النعيم
 دار النعيم والملك العظيم وعن نقصان الدرجات والحجاب من الحجاب عن الله تعالى فكل هذه الاشياء
 مكروهة في انفسها فهي لا تحاله مخوفة وتختلف احوال الحجابيين فيها واعلا رتبة هو خوف القبر
 والحجاب عن الله تعالى وهو خوف العارفين وما قبل ذلك خوف العابدين والراعيين والصالحين
 وكافة العاكفين ومن لم يكل معرفته وتفتح بصيرته لم يشعر بلذة الوصال ولا ايلام البعد والفر
 واذا ذكر له ان العارف لا يخاف الدار بما يخاف الحجاب وجد ذلك منكرا في باطنه وتجب منه
 نفسه وزجما انكر لذة النطق ولا وجد الله سبحانه لولا منع الشرع اياه من انكار ذلك فيكون
 اعترافا باللسان من ضرورة النطق ليد والافاطية لا يصدق فيه لانه لا يعرف الا لذة البطن
 والفرجة العينية بالنظر لا الا لوان والوجوه الحسان وبالجملة كل لذة يسارك اليهم فيها
 فاما لذة العارفين بلذتها غيرهم ونقص ذلك وشرحه حرام مع من ليس له لذة
 ومن كان اهله استصبر بنفسه واستغنى عن ان يسرح له غيره والي هذه الاقسام يرجع

التصنيف

خوف الحجابيين

الخاريفين

بيان فضيلة الخوف

والتسريع فيه

اعلم ان فضل الخوف ثارة لغيرها لما مل والا عتياً روتارة بالآيات والآثار
 أما اعتبار فضيلة ان تعلم ان فضيلة التي بقدر رغبتك في الإقتناء إلى سعادة لقاء الله
 سبحانه اذ لا مقصود سوى السعادة ولا سعادة للعبد الا في لقاء مولاه والقرب منه
 فكما ان على قلبه فضيلة وتفضيله بقدر رعايته وقد طهرته لا وصول إلى سعادة
 لقاء الله تعالى في الآخرة لا بتحصيل محبته ولا تسريه في الدنيا ولا تحصل المحبة الا بالمعرفة ولا
 تحصل المعرفة الا بالعلم ولا يحصل العلم الا بالهمة وذوام الذكر والدوام بالتدبير الموافاة
 على الذكر والعلم الا بانقلاص حب الدنيا من القلب ولا يتقاع ذلك الا بترك لذات
 الدنيا وشهواتها ولا يمكن ترك المشتبهات الا بفتح الشهوات ولا تنفع الشهوة بشي
 كما تنفع بتأويل الخوف فالخوف والدار المحرقة للشهوات فاذا افضليته بقدر ما يحرق من
 الشهوات ويقدر ما يفتح من المعاصي ويحث على الطاعات ويخلف ذلك باختلاف درجات
 الخوف كما سبق وكيف لا يكون الخوف ذا فضيلة ويحصل العفة والورع والتقوى
 بالمجاهدة وهي الاعمال الصالحة المحمودة التي يقرب إلى الله تعالى وما يبطئها لا فتنها
 والآيات والآثار وما ورد في فضيلة الخوف خارج عن الحصر ونأهيك دلالة على فضيلة
 جمع الله للمؤمنين الصلوة والرحمة والعلم والرضوان وهي مجاميع مقامات أهل الجنان
 قال سبحانه عدي ورحمة للذين هم لربهم رهون وقال تعالى انما
 يحبني الله من عباده العاقل، فوصفهم بالعلم لحسبهم وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا
 عنه ذلك لمن خشي ربه وكل ما دل على فضيلة العلم دل على فضيلة الخوف لان الخوف ثمة العلم
 ولذا لما جاء في خبر موسى عليه السلام واما الخافون فانهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه
 فانظر كيف اوردتهم بمسرافة الرفيق الاعلى وذلك لانهم العلماء والعلماء لهم رتبة مرتبة
 الانبياء اضعف ورثة الانبياء ومرافقة الرفيق الاعلى للانبياء صلوات الله وسلامه
 ومن يحبهم ولد ذلك لما خير عليه السلام في مرض موته بين الباقي في الدنيا وبين العدم
 على الله تعالى كان يقول الرفيق الاعلى فاذا انظر لسلامتهم فهو العلم وان نظرت لثمرته فالورع
 والتقوى ولا يخفى ما ورد في فضلها حتى ان العاقبة كانت مرسومة بالثبوتية

نفسا مما صار له مخصوصا بآية تعالي والصلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعاين
الهدى رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد وآله أجمعين وقد خصص الله سبحانه
النفوي بالآية التي في نفسه فقال لن يبال الله طوبى ولا دما وعا ولكن يناله النفوي منكم
وإنما النفوي عبارة عن كيف يغتصبي لطف مما سبق ولذلك قال سبحانه أنا أكرمكم عند الله أتقاه
ولذلك وصي الله تعالي الأولين والآخرين بالنفوي فقال ولقد وصينا الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم وأياكم أن تعبدوا الله وقال تعالي وخافوني إن كنتم مؤمنين فامتد
بالخوف وأوجهه وشرطه في الإيمان فلهذا لا يتصور أن يتفك مؤمن من خوف وإن ضعف ويكون
ضعف خوفه بسبب ضعف معرفته وإيمانه وقال عليه السلام في فضيلة النفوي أحسن
الله تعالي بين الأولين والآخرين بليقات يوم معلوم ما دأبتم بصوت يسبح أفضاكم كما يسبح
يقول يا أيها الناس إن قد أنصت لكم منذ خلقكم ليالي يومكم هذا فليصوتوا إلي اليوم ما هم
أعيا لكم ثم عليكم أيضا الناس إن جحدتكم لكم نسباً وجحدتكم نسباً فوضعتهم بسبي ورفعتهم
بسبيكم قلت أن أكرمكم عند الله أتقاه وأيسر ما أن تقولوا فلا ابن فلا ابن فلا ابن
مرفلان فليوم أضع نسبكم وأرفع نسب ابن المقول فينصب للغير لو أضع العوم لو أضع
إلي منار لهم فيدخلون الجنة بغير حساب وفي خبر موسى عليه السلام
وأما الورع فإنه لا يبقى أحد إلا ما فتنه الحساب وقفت عما في يديم إلا الورع فإنه
استجبه وأجلهم أن أوقفهم الحساب والورع والنفوي استجبت من معان أعم الطوف
فإن قلت عن الخوف لم تنسب هذه الأسماء وكذلك ما ورد في فضائل الورع
لا يخفى وقد جعله الله تعالي مخصوصا بالخوف فقال سيدكم يحيى وقال ولين
خاف مقام ربه جنانا وقال عليه السلام قال الله عز وجل أجمع على عبد خوفي
ولا أجمع له أمنين فإذا انتهى إلى الدنيا أحنه يوم القيمة وقال الفضيل رضي الله
عنه وقد رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف الله خافه كل شيء ومن خاف من غير الله
خاف من كل شيء وفي الخبر أيضا الله عنه يا أبا سعيد كيف يصعب ما فو أمجد فو
حتى تكاد فلو بنا تطير فقال إنك والله لا تخاط فو ما جوف لدحتي يد ركل أمن جبر
من أن يخطب فو ما يؤمنك حتى يد ركل الخوف وقال أبو سليمان الداراني ما فو
الخوف قلبا لا حرب وقال لست عابسة ربي الله عز وجل قلت يرسل الله الذين يؤمنون
ما أتوا وقال لهم ورجل هو الرجل يشرب ويتر في قال لا بل الرجل يصوم ويتصدق ويصلي ويجا
أن لا يقتل منه والغشيد بدات الواردة في الأمن من مكة الله وعذابه لا تنصرف وكل ذلك ناه

شرطه

موقوف لهم

تألي الخوف لا ممة الشئ على ميده الذي يتأفيه وصند لظوا لا من جأ ان ميده الرجا اليه
 وماذا لست ممة الصوط على فضيلة الرجا فكل ذلك ممة الامن على فضيلة الحق المضاد
 بل نقول كل ما ورد في فضل الرجا فهو دليل على فضل الحق لا سيما مثلا ما ان كل من رجا مجو
 فلا بد ان يخاف فونه فان كان لا يخاف فونه فهو اذ لا يخاف فلا يكون بانظاره راجيا فانحو والار
 مثلا ما ان يستحيل انكالك احد هاعن الاخر وهما يجتمعان ويجوز ان يستعمل القلب باحدهما
 ولا يثبت الي الاخر في الحال لعفلية عنه وهذا لان من شرط الرجا والخوف لعقلهما معا
 هو مشكوك فيه اذ المعلوم لا يرجى ولا يخاف فاذا المحبوب الذي يجوز وجوده يجوز عدمه لا محالة
 فتعريف وجوده بروح القلب وهو الرجا وتغير عدمه بريح القلب وهو الخوف والنفذ
 يتخلل له محالة اذ كان ذلك الامر المستطر مشكوكا فيه نعم احاط في الشك قد يترجح
 بعض الاستباب وليسمى ذلك ظنا فيكون ذلك بسبب غلبة احد هاعن الاخر فاذا غلب على
 الظن وجود المحبوب قوي الرجا وخفي الخوف بالاضافة اليه وكذا بالعكس وكذا على كل حال
 فحسنا مثلا ما ان ذلك قال سبجانه ويدعو شادها ورعا وقال سبحانه
 يدعون ربهم خوفا وطمعنا ولذلك عبرت العرب عن الخوف بالرجا فقال تعالى لا ترجون لله وقارا
 اي لا تخافون وكذا ما ورد في القرآن الرجا بمعنى الخوف وذلك ليدل على ان دعاء العرب للغير
 عن الشئ بما يلائمه بل اقول كل ما ورد في فضل البكا من خشية الله تعالى اطهر لفضيلة الخشية
 قال البكا عشرة الخشية وقد قال تعالى فليصكوا قليلا وليكوا كثيرا وقال تعالى
 يشكون ويريدهم خسروا وقال المن هذا الحديث ينجون ويخسرون ولا يتقون
وقا عليه السلام ما من عبد من جحش من عيبه دموع
 وان كانت منار داس الدباب من خشية الله تعالى لم يصب شيئا من حشر وجهه الا حرمته
 الله على النار وقا عليه السلام لا يطلع احد في النار بكا من خشية الله تعالى حتى يعوده
 اللين في الصرع وقا عتبة ابن عمار عن الله عنه ما لجا برسول الله قال امسك
عليك لسانك ولا يسرك بك بكك وابك على خطيئتك وقال عائشة رضي الله عنها
قلت برسول الله ايدخل الجنة احد من امتك بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه فيكوا وقال
ما من فطرة رجا الي الله تعالى من فطرة دمع من خشية الله او فطرة ذكر لله ربك في سبيل
الله وقا اللهم ارددني عني هط لتبين لسعيا في برف الدمع قبل ان يصير الدمع
دما والامرا سر حسودا وقا سبعة نجاههم الله يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم
رجلا ذكر الله في خلوة فقامت عينا فاذا اكل ما ورد في فضل الرجا والبكا وفضل التقوى

وَالْوَرَعُ وَفَضْلُ الْعِلْمِ وَمَذْمَةُ الْأَمْرِ هُوَ دَلَالَةٌ عَلَى الْخَوْفِ لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ ذَلِكَ مُعَلِّقَةٌ بِهِ أَمَا تَعْلُقُ
السَّبَبُ أَوْ تَعْلُقُ الْمُسْتَبِ

بَيَانُ الْأَفْضَلِ

هُوَ غَلَبَةُ الْخَوْفِ أَوْ غَلَبَةُ الرَّجَاءِ أَوْ غَلَبَةُ الْهَيْمَانِ

اعلم ان الاختلاف في فضل الرجاء والخوف قد كثرت وربما ينظر ان طيز البشاش
فيعتبر به شك وان الافضل ايها وتول القائل الخوف افضل من الرجاء سؤال وامر يقابله قول
القائل بل البشاش افضل ام لا. وجوابه ان طيز البشاش افضل للجائع ام لا افضل للعطشان فاذا اجتمع
نظر طيز الاعلى فان كان الجوع اقل طيزا افضل فان استويا فصحا مندسا وبان وهذا لان كل ما
يسير والمقصود ففصله يظهر بالاصالة الى معصود لا الى نفسه والخوف والرجاء وان بداهة
ريهما القلوب ففصل بينهما بحسب الدلائل الموجودة فان كان القائل على القلب والامن والقنوط من
رجائه تعالى فالرجاء افضل وكذلك ان كان القائل على العبد المعصية فالخوف افضل ويجوز ان يقال
مطلقا الخوف افضل على الدليل الذي يقا الطيز افضل من السكينة في الدنيا والآخر
مر من الجوع والسكينة مرض الصرا. ومر من الجوع اكثر واعلى والحاجة الى الطيز اكثر ففصل اكثر
في هذا الاعتبار وغلبة الخوف افضل لان المعاصي والاغترار على الخلق اعلى وان نظر الى مطلق الخوف
والرجاء فالرجاء افضل لان الرجاء مستقيم من غير الحجة ومستقيم الخوف من غير العقب ومن لاحظ
من مقام الله تعالى ما يقتضي اللطف والرحمة كانت الحجة عليه اعلى وليس وراء الحجة مقام
واما الخوف مقامه الاربعات الى الصفات التي تقتضي العنف فلا تمازجه الحجة مما رتبها للرجاء
وعلى الجملة في براد العبر فينبغي ان يستعمل فيه لفظ الاصل لا لفظ الافضل فان

استحقاق الخوف لله من الرجاء. وذلك لا يجل غلبة المعاصي فاما البقي الذي
ترك ظاهر الامر وباطنه وخفته وعلية فالاصح ان يعتدل خوفه وتجاوز له ذلك فيدل ووزن
رجاء المؤمن وخوفه لا عدل له ولعل الله عنه لو تودي لم يدخل النار وكل
الناس لا رجلا رجوت ان اقرنا ذلك الرجل لو تودي لم يدخل الجنة كل الناس لا رجلا
خلقت ان اقرنا ذلك الرجل ففصل اعتقاد عن غاية الخوف وغاية الرجاء وغاية الهيام مع
والاستنباط ولكن على سبيل التقدير والعساوي فضل عمري رضي الله عنه بغير ان يشاء ويخو
ورجاءه فاما المعاصي فانظر انه الرجل الذي استغنى من الدين امر وان يدخل النار وكذلك
دليا على ان غير ان فان فصل شغل رضي الله عنه لم ينبغي ان يشاء ويخوف

قول عمر رضي
عن الخوف

خوفه ورجاه بل كان ينبغي ان يغلب رجاه وانه كما سبق في اول الرجا وان قوة الرجا ينبغي
ان يكون حسب قوة استيادته كما قيل بالبدن عن الريح ومعلوم ان من ثبت البدن الصحيح في ارض
تحتها واطم على بعد كذا رجاء وجميع شروطها غلب على قلبه رجاء الا ان ذلك لم يكن حرفة
مكتسبا واما لرجاه فمكتسبا ينبغي ان يكون احوال المتغير في علم ان من باخذ المكاره
من الاغصا والامثلة فمكتسبة وذلك وان اوردناه مثلا فليس نصا هي ما نحن فيه
من كل وجه لا سبب لثبته الرجا العبد الحاصل بالخرجة اذ علم بالخرجة فمكتسبة الا ان وجهه وطهارتها
ومحبة البدن ومحنة الهوى وقلة الصواعق المهيكلية في تلك البقاع وانما مثل مسئلتنا بدله
بحرج جلته وقد ثبت في ارض غريبة لم يعهد لها الدارع ولم يجتهد في اوفى بلاد لم يدرك اكثر
الصواعق فيها ام لا فان هذا الدارع وان اذكي كله يجهوده وجاهل بكل مقدوراته فلا يغلب رجاء
على خوفه الا بدري مسئلتنا وشروط محبة ذبيقة والادمن القلب ورجا باخيه وصفها
من الشريك للحن واليقاق والرجا ورجا بالاحلا وفيها غامضة والافات هي الشهورات
ورخايف الدنيا والنفات القلب البها في مستقبل الزمان وان سلم في الحال وذلك
بما لا يخفى ولا يعرف بالخرجة اذ قد تعرضت في الاستبصار لا قطعا وفي الغنة ولم يجز بشك
والصواعق هي اموال سكرات الموت واضطر الى اعتقاد عتيد ذلك وذلك ما لم يجرب
والخصاد والا ذلك عند المنصرف في الغيبة الى الجنة وذلك لم يجرب ومن عرف حقائق
هذه الامور فان كان متعيقا القلب جانا في نفسه غلب خوفه على رجاه لا محالة كما عني
عن احوال الخائفين من الهوانة والاعين رضي الله عنهم اجمعين وان كان قوي القلب
ثابت الجاش ناهي المعرفة استوي خوفه ورجاه واما ان يغلب رجاه فلا يفتة
ولقد كان عمر رضي الله عنه يبالغ في يقين قلبه حتى كان يسئل جد
رضي الله عنه انه هل تعلم به من امير النفاق شيئا اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خسر حبة بعلمه الميا فحين فسر الذي يقدر على نظره قلبه من خبايا النفاق والشريك
الحقيقي وان اعتقد نفاق قلبه من ذلك فيؤمن ان يا من تكر الله بتدبير حاله عليه ورجاه
عليه عنه وان وثق به فيمن ان شوقا به على ذلك الى تمام حسن الخاتمة وقد قال عليه
السلام ان الرجل لتجمل بعمل اهل الجنة خمسين سنة حتى ما يبقى منه ودينها الا
شبر وفي رواية الا قوافرة فيسبق عليها انكسب فحين لم يعمل الا نارا وفوا وانه
لا يحسن عملا بالحوارح وانما هو خاطر يجمع في القلب عند الموت فيقتضي خاتمة الشوق
فكفي يوم من ذلك في الاضي غايات الموت وان يعيد خوفه ورجاه اما غلبة الرجا في غالب

فان

ف

البدن ارض صحت
والطفا في الدنيا

شروطه نفاق
ربا قلب

سكرات الموت

واليقظة

انما سرهما يكون مستندة الاعترار وقلة المعرفة ولذلك جمع الله بينهما في وصف من
 اني عليه فقال تعالى يدعونهم خوفا وطعنا قال تعالى
 ويدعوننا ربنا وربهم واربهم واربهم واربهم واربهم واربهم واربهم واربهم
 غلبة الخوف ليشترط ان لا يخرجهم الى ايسر وتزول العسل وقطع الطعم من المعرفة فيكون
 ذلك سببا للتكاثر على العمل والاهمال في المعاصي فان ذلك قنوط وليس خوف في المعاصي
 هو الذي يحث على العمل ويذكر جميع الشهوات ويخرج القلب عن الركون الى الدنيا ويدعوه
 الى النجاة في عن دار العزور فهو الخوف المحمود دون حديث النفس الذي لا يؤثر في القلب
 والحدود دون ايسر الخوف القنوط وقال بحسبى ارمع اذ رحمت الله من عباده الله بحسبى
 عرف في غير الافكار ومن عبده الله يحض الرجا في معاذرة الاعترار ومن عبده الله بالخوف
 والرجاء استقام على محبة الازكار وقال
محمّد الدمشقي
 من عبده الله بالخوف فهو حور وبى ومن عبده الله بالرجاء فهو مرجى ومن عبده الله بالحمية
 فهو زنديق ومن عبده الله بالخوف والرجاء والحمية فهو مؤجل فاد لا بد من الجمع بين هذه الامور
 وغلبة الخوف الذي هو الاصل ولكن قبل الانشراح على الموت اما عند الموت فالاصل غلبة
 الرجاء وحسن الظن لان الخوف جاء بحسري السوط الباعث على العمل وقد انقضى وقت العمل
 فالمشرف على الموت لا يقدر على العمل ثم لا يطبق اسباب الخوف فان ذلك يقطع شياطينه
 ويعين على تحصيل موته فما روح الرجا فانه يعنوي قلبه ويحبب اليه زيه الذي هو رجاؤه
 ولا يبرح ان يفارق احد الدنيا الا وهو محب لله تعالى فيكون محبا للقاء الله تعالى حتى تمت
 المعرفة المحبة فان المصير اليه والقدر بالموت عليه ومن قد مر على محبوبه عظم سروره
 بقدر محبته ومن قد مر على محبوبه اشتدت حبه وعدا به فاما كان الغالب عند الموت حب
 الاهل والولد والمال والمسكن والرفق والاصحاب فلهذا ارجل حبه كلها في الدنيا
 فالدنيا حبيته اذ الحية عبارة عن البغية الحامية لجميع الهاب فتوته عروج من الحية
 وحيلولة بيته وبين ما يشتهي فاما اذا لم يكن محبوبه سوى الله تعالى وسوى ذكره
 ومعرفة الفكر فيه فالدنيا وعلاقتها شائنة له عن المحبوب فالدنيا اذ الحية لان البغية
 عبارة عن البغية المادية المحبوس عن الانشراح الى ما يحبه فهو بذلك قدومه على محبوبه
 وحلاص من البغية فلا يبقى حرك من اقله من البغية وحلي بديته وبين محبوبه بلا مانع ولا مشكك
 فلهذا اول ما يلقاه عن كل من فارق الدنيا عقيب موته من التوايب والعقاب فضلا عما
 اتمه الله لعباده الصالحين ما امر به عمن ولا خطر على قلب بشر فضلا عما اعد للذين

مطلق الخوف والرجاء

لِلدِّينِ اسْتَحَبَّوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَرَضُوا بِهَا وَأَطَاعُوا اللَّهَ مِنْ الْأَنْكَالِ وَالسَّلَاحِ
 وَالْأَغْلَالِ وَصُورِ الْخِيَرِ وَالنَّكَالِ فَلَمَّا نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَنْبُو قَوْمًا مُسْلِمِينَ وَيُلْقِنَا
 بِأَلْسَانِهِمْ وَلَا يَمُوتُ فِي حَاجَتِهِمْ هَذَا الدُّعَاءُ أَلَا بِكَ نَسْتَعِيزُ بِكَ اللَّهُ وَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَّا بِاخْتِارِكَ
 غَيْرِهِ مِنَ الْقَلْبِ وَقَطِيعِ الْعَلَايقِ مِنْ كُلِّ مَاسِيٍّ يَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ جَاهٍ وَمِنْ مَالٍ وَمِنْ وَطَنٍ
 قَالَ وَبِإِنْ أَنْ دَعُوْا بِمَا دَعَا بِهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَيْلَكَ
 وَحِجَّتَ مِنْ حَيْلِكَ وَحِجَّتَ مِنْ نَيْبِكَ بَيْنِي وَبَيْنَ حَيْلِكَ وَأَجْعَلْكَ احِبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَاءِ الْمُبَارَكِ وَالْعَرْشِ
 أَنْ عُلْبَةِ الرَّجَاءِ عِنْدَ الْمَوْتِ أَصْبَحَ لَا تَهْ أَخْشَوْفَ لِي بِالشَّهَوَاتِ وَالْمَحْجِيَةِ الدُّنْيَا مِنَ الْقَلْبِ
 وَلَمْ يَلِكْ هَلْ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَا يَمُوتُ أَحَدٌ كَرَاهٍ وَهُوَ يَحْيِيهِ الطَّنَّ بِاللهِ تَعَالَى وَقَالَ
 سُبْحَانَكَ أَنْ عِنْدَ طَنْ عِبْدِي فِي لَيْلٍ طَنْ مَاشَاءَ هَلْ أَحْضَرْتَ سَلَامًا لِي السَّجِي
 الْوَفَاءَ قَالَ لَا يَنْبِي بَأَبِي حَدَّثَنِي بِأَخْبَارِ رَبِّهِ الرَّحْمَاني الَّذِي اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِهِ
وَكَذَلِكَ لَمَّا أَحْضَرْتَ الثَّوْبَ الْوَفَاءَ وَاسْتَدْرَجْتَهُ
 جَمَعَ الْعَالَمَ حَوْلَهُ يُرْجُوهُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَوْتَ لَا يَنْبِي إِذْ كَرِي الْأَحْضَرُ
 الَّذِي فِيهِ السَّرْحُ وَحَسَنُ الظَّنِّ وَالمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ يَحِبَّ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ
 أَوْجِبَ اللَّهُ تَعَالَى لِي لَا رَأَوْدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنْ حَبِيبِي بِإِعْيَادِي فَقَالَ بِمَا ذُنُوبًا لَنْ تَزِيحَ
 الْآيِ وَيَمَاجِي فَإِذَا غَايَةِ السَّعَادَةِ أَنْ يَمُوتَ الْعَبْدُ حَيًّا بِرَبِّهِ تَعَالَى وَأَيْمًا تَحْصُلُ الْحَيَاةُ بِالمَعْرِفَةِ
 وَبِاخْتِارِ حَبِّ الدُّنْيَا مِنَ الْقَلْبِ حَتَّى يَصِيرَ الدُّنْيَا كَالْحَبْلِ الْمُنَافِخِ الْمَحْبُوبِ هَلْ لَكَ رَأْيٌ
 لِعَبْدٍ الصَّالِحِينَ أَمَا سَلِمَ زَالَهُ أَرَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ يَطِيرُ فَمَا لَمْ يَقَالَ إِلَّا أَنْ أَفَلَتْ قَدْ أَصْبَحَ
 سَأَلَ عَنْ حَالِهِ فَعَبَّرَ لَهُ مَاتَ الْبَاحِثَةَ

بَيَانُ الدَّعَاءِ

الَّذِي يَتَحَكَّمُ خَالِ الْخَوْفِ
 اعْلَمْ أَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي دَوَارِ الصَّبْرِ وَشَرَحْنَاهُ فِي كِتَابِ
 الصَّبْرِ أَوْ الشُّكْرِ كَانَتْ فِي هَذَا الْعَرْشِ لَنْ الصَّبْرِ لَا يُمْكِنُ إِلَّا بِعَدْوِ الْخَوْفِ وَالرَّجَا
 لَنْ أَوَّلَ مَمَاتٍ الدِّينِ الْبَقِيَّةِ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ قُوَّةِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَالطَّهَةِ وَالْمَدَارِ وَهَذَا الْبَقِيَّةُ بِالصَّبْرِ وَهُوَ لِيَصْبِحَ الْخَوْفُ مِنَ الْمَدَارِ وَالرَّجَا لِلطَّهَةِ
 وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا يَقْتَضِيَانِ الصَّبْرَ فَإِنَّ الْحَيَاةَ قَدْ حَضَرَتْ بِالْمَكَارِمِ فَلَا يَصْبِرُ عَلَى تَحْلِيلِهَا إِلَّا بِقُوَّةِ
 الرِّجَاءِ وَالْمَدَارِ حَفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ فَلَا يَصْبِرُ عَلَى لَحْمِهَا إِلَّا بِقُوَّةِ الْخَوْفِ وَلَيْسَ قَالَتْ عَلَى

الْبَقِيَّةُ وَالْمَدَارُ

وَصِيَّ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ اسْتَأْذَنَ فِي النَّارِ الْحَيَّةَ سَلَعًا مِنَ السَّهْوَاتِ وَمَنْ اسْتَقْوَمَ مِنَ الدَّارِ رَجَعَ عَنِ الْحِمَا
 ثُمَّ يُؤَدِّي مَقَامَ الصِّدْقِ الْمُسْتَقْدَمَ مِنَ الْخَوَافِ وَالرَّجَاءِ لِلْمَقَامِ الْحَقِيقَةِ وَالْجِدِّ لِلدَّرَجَةِ
 بِسُخَّائِهِ وَالْفِكْرِ بِمَوْعِدِ الدَّائِمِ وَبِوُدِّ دَوَامِ الدُّرِّ لِلْأَنْسِ وَبِوُدِّ دَوَامِ الْأَنْسِ لِلْجَمَلِ
 الْمَعْرِفَةِ وَالْأَنْسِ لِلْحَيَّةِ وَيَتَّبِعُهَا مَقَامُ الرِّضَى وَالْوَكَلِ وَسَائِرُ الْمَقَامَاتِ لِمَقَامِهِ الْمَرْتَبِ
 فِي مَسْأَلَةِ مَنَازِلِ الدِّينِ وَلَيْسَ بَعْدَ أَصْلِ الْيَقِينِ مَقَامُ سُورِ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَلَا بَعْدَهُمَا مَقَامُ
 سُورِ الصَّبْرِ وَبِهِ الْجَاهِدَةُ وَالْجُرْدُ لِلَّهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَلَا مَقَامُ بَعْدَ الْجَاهِدَةِ لِمَنْ يَفْخُ لَهُ
 الطَّرِيقُ لِلْمَقَامِ الْمَعْرِفَةِ وَلَا مَقَامُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ إِلَّا الْجَهْدُ وَالْأَنْسُ مِنْ صَبْرِ وَرَدِّ الْجَهْدِ
 الرِّضَى بِفِعْلِ الْخُوبِ وَالْيَقِينَةُ بِعَيْنِ بَيْتِهِ وَهُوَ التَّوَكُّلُ فَإِذَا أَفْهَمَ ذَلِكَ فِي عِلَاجِ الصِّدْقِ كَمَا
 وَكَيْفَ أَفْهَمَ رَدَّ الْخَوْفِ بِكُلِّ جَمَلٍ فَمَقُولُ الْخَوْفِ يَحْصُلُ بِطَرِيقَيْنِ يَحْصِلُ أَحَدُهُمَا إِلَى مِنَ الْأَخْرِ
 وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الصَّبْرَ إِذَا كَانَ فِي بَيْتٍ وَقَدْ خَلَّ عَلَيْهِ سَبْعُ أَوْ حَتَّى دِيمَا كَانَ لَا خَوْفَ دِيمَا
 مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْحَيَّةِ لِيَأْخُذَهَا وَيَلْعَبُ بِهَا وَكَيْفَ إِذَا كَانَ مَعَهُ أَبَوَاهُ وَهُوَ عَاقِلٌ خَافَ مِنَ الْحَيَّةِ
 وَهَرَبَ مِنْهَا فَإِذَا أَنْظَرَ الصَّبْرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ يَرَى نَقْدَ رَأْيِهِ وَخَالَ فِي الْهَرْبِ قَامَ مَعَهُ وَنَلَتْ
 عَلَيْهِ الْخَوْفَ وَوَأَفْهَمَ فِي الْهَرْبِ لَخَوْفِ الْأَبِ بَعْدَ صَبْرِهِ وَمَعْرِفَةِ بَصِيرَةِ الْحَيَّةِ وَسَمَّيْنَاهُ
 وَسَطُوهُ السَّبْعِ وَبَطْنُوهُ وَقَدْ مَبْلَاغُهُ وَأَمَّا خَوْفُ الْإِيمَانِ فَإِيمَانُ نَجْدٍ الْمُتَقَلِّدِ لَأَنَّهُ يَحْسِبُ
 النَّظَرَ بِأَبِيهِ وَقَدْ كَانَهُ لَا يَخَافُ إِلَّا مِنْ سَبَبِ خَوْفٍ وَلَا يَدْرِي وَجْهَ الْخَوْفِ فَإِذَا عَرَفَ هَذَا
 الْمَسْأَلَةَ فَاعْلَمْ أَنَّ الْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَقَامَيْنِ أَحَدُهُمَا الْخَوْفُ مِنَ تَعَالَى اللَّهِ وَالْأُخَرِ
 الْخَوْفُ مِنْهُ فِي دَانِيَةٍ فَأَمَّا الْخَوْفُ مِنْهُ فَهُوَ خَوْفُ الْفَالِخِ وَأَرَبَابِ الْقُلُوبِ بِالْحَاقِقِينَ مِنْ صِفَاتِهِ
 بِمَا يَفْتَنِي الْهَيْبَةَ وَالْخَوْفَ وَالْهَذَرَ الْمُطْلَعِينَ عَلَى سِرِّ قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَحْذِرُ كَرَمَ اللَّهِ نَفْسَهُ
 وَقَوْلُهُ انْقُضُوا اللَّهُ حَقَّ تَعَالَى فَهُوَ خَوْفُ تَعَالَى وَهُوَ حَاصِلُ بَأْسِ الْإِيمَانِ بِالْحَقِيقَةِ
 وَالْمُنَادَى وَكَيْفَ حَبْرًا يَنْظُرُ إِلَى الطَّائِعَةِ وَالْمُعْتَبَةِ وَضَعْفِهِ اسْتِبْسَالُ الْعَقْلَةِ وَبَسْبُ ضَعْفِ
 الْأَيْمَانِ وَبِإِمَارَتِهِ الْعَقْلَةِ بِالْوَعْدِ وَالتَّذَكُّرِ وَمُلَاذِمَةِ الْفِكْرِ فِي هَوَالِ الْيَقِينَةِ وَأَصْلُ
 الْعَدَابِ فِي الْأَخْرَةِ وَبَزِيدٍ أَيْضًا بِالنَّظَرِ إِلَى الْخَائِفِينَ وَنَحَالَتِهِمْ وَمَسْأَلَةُ أَحْوَالِهِمْ فَإِنْ
 قَامَتْ الْمَسْأَلَةُ فَاسْتَمَاعَ لَخَلُوقِ تَأْيِيدٍ وَأَمَّا الشَّيْءُ وَهُوَ الْأَعْلَى فَإِنْ يَكُونُ اللَّهُ هُوَ الْخَوْفُ
 أَيْ أَنَّ خَوْفَ الْعَبْدِ الْعَقْلَةَ وَالْحَبَابَ عَنْهُ وَبَرَجُوا الْغَرْبَ مِنْهُ **قَالَ ذُو النُّونِ**
 خَوْفُ النَّارِ عِنْدَ خَوْفِ الْفِرَاقِ وَكَهْطَرَةٍ قَطُرَتْ فِي خَجَلِي وَهَذِهِ حَسْبَةُ الْعُلَمَاءِ حَيْثُ قَالَ بَعْضُهُمْ
 إِنَّمَا حَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَالْعَصُومُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا حَظُّ مِنْ هَذِهِ الْحَسْبَةِ وَكَيْفَ هِيَ
 نَجْدُ التَّقْلِيدِ بِبَيَانِ خَوْفِ الصَّبْرِ مِنَ الْحَيَّةِ فَتَقْلِيدُ الْأَبِيهِ وَذَلِكَ لَا يَسْتَدِلُّ إِلَى بَصِيرَةٍ

سؤال الخوف

انواع الخوف

سؤال الخوف

عنايه تليد
شال الخوف

لصيرة فلا حصر من صفت وبر ولعن قريب كما ان الصبي رجا في المعزم بقدر مر على
اخذ الحية فينظر اليه ويقترب فيجترى على اخذها فتكيد له كما اخذ عن اخذها
تفصيله الاية والعقاد النقيديته ضيقة في الغالب الا اذا فويت بمشاهدة
استبانها الموكدة لها على الدوام والمواظبة بمقتضاها في تكبير الطاعة واجتناب
المعاصي مدة طويلة على الاستمرار في الامن ادنى لاداة المعرفة وعرف الله حاقه
بالضرورة فلا يحتاج الى علاج في طلب الخوف كما ان عرف السبع وراي نفسه واقفا
في غايته لا يحتاج الى علاج ليجلب الخوف لقلبه بل يخاف بالضرورة شأما ابى ولذلك
اوحى الله سبحانه الى دود عليه السلام خفي فاما السبع الضاري ولا حيلة في
جلب الخوف من السبع الضاري لا معرفة السبع ومعرفة الوقوع في كاليه فلا يحتاج
الى حيلة سوى ذلك فمن عرف الله عرف انه يفعل ما يشاء ولا يبالي ويحكم ما يريد ولا
يخاف من **الملائكة من غير وسيلة** ساقية واجبة اليه
من غير حكمة ساقية بل صفة جليلة ما ترجمه قوله هو لا في الجنة ولا في النار
في النار ولا ابالي وان خطر بها لك انه لا يعاقب الا على معصية ولا يذيب الا على طاعة
فامر الله امره المطيع باستتاب الطاعة حتى يطيع شأما ابى ولم يمد العاصي يدوام
المعصية حتى يعصى شأما ابى فانه مما خلق الشهوة والعقل والقدرة على رضا
الشهوة كان العقل واقفا بالضرورة فان كان بعدد لانه عصاه فلم حمله على المعصية
هذه لك المعصية ساقية حتى يستسلم لا غير لقائه او يعجز لا محالة على اوله لانه
له من جهة العبد فليدفع عليه في الارزاق وعن هذا المعنى عبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قال **سبح ادم موسى صلى الله عليه وآله** خلقك الله تعالى في الجنة
ونهار عن الشجرة ومقل بك كبت وكبت فاكلت الشجرة واخرجت نفسك وذو نيك من
الجنة فقال **ادم وهل كان ذلك مكنونا على في الارزاق** قال عليه السلام
في ادم موسى عليهما السلام فمن عرف السبب في هذا الامر معرفة صادرة عن نور الهدى
لنفس من حضور الغار فين المظلمين على سير القدر ومن سبب هذا فان يد وصلة وتجرد
السماع لفسوس من عموم المؤمنين وحصل لكل واحد من العبر يقين خوف فان كل عبد فهو
واقع في قبضة القدر وقوع الصبي الضعيف في تحالب السبع قد يفعل بانفاق تخليه
وقد يجره على وقيت ترسه وذلك بحسب ما تنفق ولذلك الانفاق استباب مركبة بقدم
معلوم ولكن اذا اضيق اليه علم الله سبحانه لم يجد ان يستعمل انفاقا والواقع في تحالب السبع

لَوَكُنْتُمْ مَعْرِفَةً لَكَانَ لَاجِبًا فِي السَّبْعِ لِأَنَّ السَّبْعَ مَسْحُورٌ أَنْ سَلَطَ عَلَيْهِ الْجُوعَ أَفَسَرُوا أَنْ
سَلَطَتْ عَلَيْهِ الْعَقْلَ خَلَّى وَتَرَكَ وَأَيُّهَا خَلَّى السَّبْعَ وَخَلَّى صِفَانَهُ وَلَسْتُ أَقُولُ
مِثْلَ الْخَوْفِ مِنْ رَبِّهِ لَخَوْفِ السَّبْعِ بَلْ إِذْ أَكْثَرُ الْعُظْمَاءِ عِلْمُ الْخَوْفِ مِنَ السَّبْعِ هُوَ عِلْمُ الْخَوْفِ
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ الْمَهْلَكَ بِوَسْطَةِ السَّبْعِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ۝ وَاعْلَمْ أَنَّ سَبَّاحَ الْآخِرَةِ
مِثْلُ سَبَّاحِ الدُّنْيَا وَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ اسْتِجَابَةَ الْعَذَابِ وَاسْتِجَابَ النُّوَابِ وَخَلَقَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ ۝
أَهْلًا لِيَسْبُوهُمْ الْقَدَرُ الْمُنْقَرِعُ عَنِ الْقَضَاءِ الْجَزْمُ الْأَرْبَعُ مَا خَلَقُوا لَهُ خَلْقَ الْحَيَّةِ
وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا يُخْرُوا أَسْبَابَهَا أَمَّا أَسْبَابُهَا وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا وَخَلَقَ لَهَا
أَهْلًا يُخْرُوا أَسْبَابَهَا أَمَّا أَسْبَابُهَا فَيَسْبُو فِي مَلْطَمِ أَمْوَاجِ الْعَذَابِ الْأَعْلَى
الْخَوْفُ بِالْضُرِّ وَدَفْعُهُ بِمَحَاوِ الْعَارِ فِي بَنُو الْقَدَرِ وَمِنْ قَدَرِهِ الْقَضُورُ عَنِ الْأَرْبَعِ
إِلَى بَقَايِ الْإِسْتِصْقَارِ فَيَسْبُوهُ أَنْ يَمْلَأَ نَفْسَهُ بِسَبَّاحِ الْإِحْثَارِ وَالْأَثَارِ فَيُطَاعِ أَحْوَالُ
الْحَاقِقِينَ وَأَقْوَالُ الْهَمِّ وَيَسْبُو عَنْهُمْ وَمَا صَبَّحَهُمْ إِلَّا مَتَابِعُ الرَّاغِبِينَ لِلْغُرُوبِ فَلَا
يَتِمَّادِي بِإِنْ الْأَفْتَدَاءِ بِهِمْ أَوَّلِي لَا يَنْصَرُّ إِلَّا بَيْنَهُ وَالْأَوَّلِي وَالْعُلَمَاءُ وَأَمَّا الْآمِنُونَ فَالْهَمُّ
الْفَرَاغَةُ لِلْهَالِ الْأَعْيَانِ. **أَمَّا يَحْيَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ سَيِّدُ**
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَكَانَ أَشَدَّ أَدْنَى خَوْفًا حَتَّى رَوَى أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى طِفْلٍ فَمِنْ رَوَايَةٍ
أَنَّهُ سَمِعَ دُعَاؤَهُ يَقُولُ هَيْبًا لَكَ عَصْفُورُ مَنْ عَصَا فِي الْحَيَّةِ لَعْنَةُ وَقَالَ مَا يَذُرُكَ
أَنَّهُ كَذَلِكَ وَاللَّهُ أَفْنَى رَسُولَ اللَّهِ وَمَا أَذْرِي مَا يَصْنَعُ بِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْحَيَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا
فَلَا يَزِيدُ فِيهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ عَلَى جَارَةِ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ ۝
وَكَانَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَكَانَتْ أَمْرُ سَلَمَةَ يَقُولُ جَدُّكَ وَاللَّهُ لَا أَزِي أَحَدًا يَعْدُو
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَوْلَةَ لَمْ يَنْفِ وَاللَّهُ لَا أَزِي أَحَدًا يَعْدُو رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا أَبِي الدِّي وَلَمْ يَنْفِ قَاتَرَتِ الشَّيْبَةَ فَأَخَذَ يَذْكُرُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ وَمَنَافِقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۝
وَرَوَى فِيهِ فِي حَدِيثٍ **أَخْرَجَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ اسْتَشْهَدَ قَالَتْ أُمُّ هَيْبَةَ لَكَ**
عَصْفُورُ مَنْ عَصَا فِي الْحَيَّةِ هَا حَبْرَتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْتَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا يَذُرُكَ لَعْنَةُ كَانَ يَنْكُرُ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ وَمَنْعَ مَا لَا يَنْصُرُهُ
وَفِي حَدِيثٍ **أَخْبَرَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَائِلٌ فَمَنْعَ أَمْرًا فَقَالَ هَيْبَةُ**
لَكَ الْحَيَّةُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ هَذِهِ الْمَلَأَتِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لِلرَّيْضِيِّ أَيْ
رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَمَا يَذُرُكَ لَعْنَةُ فَإِنْ كَانَ يَنْكُرُ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ وَيَنْجُرُ بِمَا لَا يَنْصُرُهُ وَكَيْفَ لَا

التي

التي

وَكَيْتَ لَا تَخَافُ الْمَوْتُ وَلَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ شَيْئِي هُوَ وَأَخَوَاتِي
سُورَةُ الْوَاقِعَةِ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِيتْ وَعَمَّ بَيْتُكَ لَوْ أَنَّ قَالِ الْحَمْدُ لَعَلَّكَ فِي سُورَةِ
هُودٍ مِنْ الْأَبْعَادِ لَقَوْلِهِ لَا يُعَدُّ لِمُؤَدَّ الْأَبْعَادِ كَمَا بَعْدَتْ مُؤَدَّتُكَ عَلَيْهِ نَبِيهِ السَّلَامُ
بِأَنَّهُ لَوْ شَاءَ مَا اسْتَرْكَوْا إِذْ لَوْ شَاءَ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ هَدًى بِهَا هِ وَفِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ لَيْسَ لَوْ
كَذَا بِنَةِ أَيِّ جَعَلَ الْعِلْمُ بِمَا هُوَ كَابِنٌ وَنَمَّتِ السَّابِقَةُ حَتَّى تَرَلَّتِ الْوَاقِعَةُ أَمَّا خَافَةُ قَوْمِ
كَأَنَّهُمْ أَمْرُ قَوْمٍ عَيْنِي فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا رَافِعَةُ قَوْمِ كَانُوا مَحْضُومِينَ فِي الدُّنْيَا وَفِي سُورَةِ
التَّكْوِينِ أَمْ هَوَالِ الْعَيْنِيَّةِ وَالْكَفَا وَالْحَايَةِ وَإِذَا الْجُمُوعُ سُيِّرَتْ وَإِذَا الْجُنُودُ أُرْسِلَتْ
نَفْسُ مَا أَهْرَتْ وَفِي عَمِّ بَيْتُكَ لَوْ بَوْمَ نَبْطَرِ الْمَرْفَعَةِ مَتَّ بَدَاهُ وَفَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَسْكُنُ
الْأَرْضَ إِلَّا زَوْجُ الْوَحْشِ وَفِي صَوَائِدِ الْعَزَّازِ الْكَبِيرِ مِنْ أَوْلِيَ الْأَرْوَاحِ وَفِي قُرْآنِهِ
بَنَدُ نَبِيٍّ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَإِنِ لَعَفَا رِجْلُ نَابٍ وَأَمَّا وَعَلَّ صَاحِبُ شَمِّ
اِقْتَدَى لَكَارَ ذَلِكَ كَأَيَّادٍ عَلَى الْمَعْفَرَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ شُرُوطٍ بِحِجْرِ الْعَبْدِ عَنْ أَحَادِثِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْعَصْرَانِ إِلَّا نَسَا لِي خَيْرًا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ لَمْ يَأْتِ أَرْبَعَةَ
شُرُوطٍ لِلْخَلْقِ مِنْ لَطْفِ اللَّهِ وَإِنَّمَا حُرُوفُ الْأَيَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ مَعَ مَا فَضَّلَ
عَلَيْهِمْ مِنَ النِّعَمِ لَا يَضُرُّ لَوْ بَاتُوا آمَنُوا بِمَكْرَ اللَّهِ وَلَا يَأْمُرُ بِمَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَالِ سِوَاهُ
حَسْبِيَ دُورِي أَلِ الْبَرِّ وَجِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ بَيْكًا حَسْبُ قَامِ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ فَوَجَّهَ
اللَّهُ إِلَيْهِمَا لَمْ يَكُنْ لَوْ قَدْ اسْتَجَابَ فَتَقَالُ وَمَنْ لَا يَأْمُرُ بِمَكْرٍ وَكَأَيَّامًا إِذَا عَلِمَا
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَامُ الْغُيُوبِ وَلَا تَعْلَمُ لَوْ قُوفُ لَمْ يَأْمُرُ عَلَى غَايَةِ الْأُمُورِ لَمْ يَتَذَكَّرْ أَنْ يَكُونَتْ
قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ اسْتَجَابَ الْبَرُّ لَهْمَا وَاسْتَجَابَا وَمَكْرَاهُمَا حَتَّى اسْكُنَا حَوْثَهُمَا
طَهَّرَهُمَا قَدْ آمَنَّا مِنَ الْمَكْرِ وَمَا يَفْعَلُهُمَا تَمَّا أَنَا بِرَأْسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَضِعَ فِي
الْمُخْنِقِ قَالَتْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَانَتْ هَذِهِ مِنَ الدَّعَاوِي الْعِظَامِ فَاسْتَجَبَ وَغَوَّضَ بِجِبْرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَوَا قَالَتْ اللَّهُ حَاجَةٌ قَالَتْ أَمَا إِلَيْكَ فَلَا كَانَ ذَلِكَ وَفَافْتَضَتْ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسْبِيَ اللَّهُ فَاجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَتْ وَأَبْرَأَهُمُ الَّذِي وَفَّيَ بِمُوجِبِ
قَوْلِهِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَبِمَشْرِطِهِ هَذَا أَخْرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسْبُ قَالَتْ أَنَا خَافُ أَنْ يَضْرُطَّ
عَلَيْنَا وَأَنْ يَطْعَنَ قَالَتْ لَا خَافَا أَنْ يَمْعَنَ السَّمْعُ وَارَى وَمَعَ هَذَا الْقِيَّاسُ
يُخْرِجُهُمْ وَأَجْبَرَهُمْ مُوسَى فِي نَفْسِهِ خِفَةً وَلَمْ يَأْمُرْ بِمَكْرَ اللَّهِ حَتَّى جَدَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ
قَالَتْ لَا خَافَ أَنْ لَا تَعْلَمَ وَلَا ضَعُفَتْ شَوْكَةُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ تَذَكَّرَ قَالَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْمُصْرَ أَنْ هَسْرَهُ لَمْ يَتَّقِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ يَجْعَلُكَ فَتَسَاءَلُ الْبُؤْرُ الصِّدْقُ بِرَأْسِ اللَّهِ

عليه السلام

عنه مقام النعمة بوعده الله تعالى وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الخلق
من مكرهه وهو أمر لانه لا يقدر الا عن محال المعرفة باسرار الله تعالى وحقا بالافعاله
ومعاني صفاته التي يعبر عما يقصدونها بالمكر وما لاحد من البشر الوقوف على كنه صفاته
الله تعالى ومن عرف حقيقة المعرفة فصور معرفته عن الارواح طيه بكنه الامر عظم خوه
لا محالة ولا ذلك قال عليه السلام لما قيل له انت قلت لنا سر اخذوني وايمي الهاتين
من دون الله قال ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب وقال **ان تعد بهم فافهم عبادك وان تعرفهم فافهم** فانك
انت العزيز الحكيم وقص الامور الى المسئلة واخرج نفسه بالكلية من الامر لعل
انه لغيره من الامور شي وان الامور مرسبطة بالمشيئة انما يطاخرج عن حد المعقول
والما لوقات ولا يمكن الحكم عليها بقياس وسدس وحسبان فضلا عن التحقيق
والاشتقاق وهذا هو الذي قطع قلوب العارفين اذا اطامه الكبري عن ارتباط
امر كيمسيه من لا يبالي بك ان اهلك فقد اهلك من لا يحسن من ان لا
ولم ير في الدنيا غيرهم با انواع الالام والامراض ويمرض مع ذلك قلوبهم بالهم
والنفاق وشغلهم العذاب عليهم ابد الا بادرهم غير سخطه عن ذلك ويقول ولست
شيئا لا يتدنا كل بغير هذا بها ولكن حق القول لا ملأ جهنم من الجنة والناس جميع
فكيف لا يخاف ما حق القول في الازل ولا مطمع في بدارك ولو كان الامر انما كانت تمتد
الى الجنة فيه ولكن ليس التسليم واستيفر اخفى السابعة من جلي الاسباب الظاهرة
على القلب والجوارح فمن يستر له اسباب الشر وحيل يئنه وبز اسباب الخير
واحكمت علافة مع الدنيا فكله كيف له على الخفي وسر السابعة التي سبق له
يا سفاوة ان كل ميسر لما خلق له وان كانت الحزبات كلها معبسة والقلب بالكلية
من الدنيا منقطع بظاهره وباطنه على الله تعالى فيقبل كان تقصير تخفيف الخوف
لو كان اذ وار على ذلك موثوقا به ولكن خطر الحاشية وعسر السات يزيد نزرا الخوف
اشتعالا ولا عليه للار نقطاع وكيف يؤمن بتغيير الحال وقلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن وان القلب اسد بقلل من العذر في عدا بها وقد قاله قبل القلوب
ان عذاب ربههم غير ما مؤن فاحذر الناس من امنه ومو ثباته بالخير من الامن
ولو لا ان الله لطف بعباده العارفين اذ روح قلوبهم بروح الرجا لاحرق قلوبهم
من نار الخوف واسباب الرجا رحمة من الله تعالى واسباب العقلة رحمة على عوام الخلق

اسباب الرجا والعقلة رحمة

الحق من وجدادنا انكشف الغطاء لذهقت النفوس وانقطع الغلوب ومن خوف بقدر الغلبة
قال تعمر العارفين لو كان بيني وبين من عرفته بالوحيد خمسين سنة اسطوانة فما
لما قطعته له بالوحيد لا يلا اذري ما طهرته من الغلب ٥ **وه** لا بعضهم لو كانت
السيدة على باب الدار والموت على الاسلام هتد باب الحجرة لا خرت الموت على الاسلام لا في
لا اذري ما تغير لي على من باب الحجرة خلا باب الدار وكان ابو الدرداء اراد من الله عنه ٥
يجلف باه ما احدا من على فتيما ايمان ان يسلبه عند الموت الا سلبه ٥ وكان سهل
يقول **خوف الصديقين من شوق الحاشية عند كل خطوة وكل حركة وهم الذين**
وصغهم الله تعالى اذ لا دلو قلوبهم وجلية ٥ ولما احضرت سفيان
الله الوفاء جعل سبي ويجزع فقيل يا ابا عبد الله عليك بالوفاء فان عقول الله
تعالى اعظم من ذنوبك فقال وعلى ذنوبي ابي لو علمت اني اموت على التوحيد
لما بالي ان الوفاء واحتمال الجلال من الخطايا **وحكي عن تعمر العارفين ٥**
العارفين انه اوصى بعض اخوانه فقال **اذا احضرتي الوفاء فقد عند راسي ان**
رايتني ميت على التوحيد فاجتمع ما املكه واشترى لوزا وسكرا وانشره على
صبيحتي ان اكل البلد وقل هذا عرس المقيت وان ميت على غير التوحيد فاعلم الناس
ذلك حتى لا يغيروا البشهو دحنا في ليحضر ما في من اجب على بصيرة من اجب على
بصيرة لئلا يلحقني الري بعد الوفاء قال وماذا اعلم ذلك فذكر له علامة
فراي علامة التوحيد عند موته فاشترى اللوز والسكر وقرقه وكان سهل يقول ٥
المسيدي يخاف يبتلى بالمعاصي والعارف يخاف ان يبتلى بالكفر ٥ وكان ابو يزيد يقول
اذا توجهت الى المسجد فكن في وسط ذنابا الخاف ان يذهبني الى البعثة ٥
او بيت الدار حتى ادخل المسجد فيقطع عني الذناب فهذا في كل يوم خمس مرات **وروي**
عن علي عليه السلام انه قال يا معشر الجوارسين استرحوا نون المعاصي
وخرقوا شرا لا يديا خاف الكفر ويروي في اخبار الانبياء عليهم السلام ان نبيا
شكى الى الله الجوع والقتل والعري سنين وكان له سلة الصوف فاجاب الله تعالى اليه
عبدك انا وصيت ان عصمت قلبك ان تكفر في حتى تسألني الدنيا فاحذ التراب وضعه
على راسه وقال **بلى قد وصيت يا ديب فاعصمني من الكفر فاذا كان خوف**
العارفين مع سؤخ اقد اهم وقوه ايماء لهم من شوق الحاشية فكيف لا يخاف ذلك
الضعفاء وليسوا الحاشية استجاب شغلهم على البدعة مثل البدعة والنفق واليكبر

حور
سوف

سبب سؤخ

وَجَمْلَةٌ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ وَلِذَا اسْتَشْتَقُوا الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْبَيْتِ وَقَدْ
قَالَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ بَرِيضَ الْبَقَاوَاتِ كَانَ أَجْبَلَ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
وَمَا عَاوَبَهُ الْبَقَاوَاتُ الَّذِي هُوَ صِدْقُ أَصْلِ الْإِيمَانِ بِالْمُرَادِ بِهِ مَا جُمِعَ مَعَ أَصْلِ الْإِيمَانِ قَبْلَ كَوْنِ
بِهِ الْعَيْدِ مَسْبُوكًا مِنْهَا فَقَالُوا لَهُ عِلَامَاتُ كِبَرَةٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْرِمَ مِنْ كِبَرِهِ
مُنَافِقِي خَالِصٍ وَأَنْصَارُ وَصَلِيِّ وَرَضَوْنَهُ مُسْلِمًا وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ حَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ شُعْبَةٌ
مِنَ الْبِقَاوَاتِ فَحَتَّى يَدْعِيَهَا مَنَادُ أَتَدْرِبُ وَإِذَا أَوَعَدَ أَحْلَفَ وَإِذَا أَوْثَقَانَ وَإِذَا أَحَاطَ صَمَّ
لُجُوجًا وَفِي لَفْظٍ إِذَا عَاوَدَ عُدَّ وَفَسَّرَ الصَّحَابَةُ وَأَنَابَ يَعُونُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْبِقَاوَاتِ بِنَفَائِ
لَا يَخْلُو عَنْهَا إِلَّا صَدِيقٌ وَقَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّ مِنَ الْبِقَاوَاتِ أَخْلَافَ
السُّرُورِ وَالْعَلَانِيَةِ وَاخْتِلَافَ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ وَلِلدَّخْلِ وَالخُرُوجِ وَمِنْ ذَلِكَ الَّذِي يَخْلُو عَنْ بَرِيضِ
الْمَعَارِفِ يَلْصِقُ مَا دَنَتْ مِنْهُ الْأَحْمَرُ مَا لَوْعَتْ مِنَ الدَّاسِ مُعَادَةً وَبَنَى كَوْفَهَا مُنْكَرًا بِالْكَلْبَةِ حَتَّى يَحْزِي
وَالَّذِي عَلَى فَرْجِهِ عَهْدُ بَابِي رَمَانِ النُّوَّةِ فَكَيْفَ الظَّنُّ مِنْ مَا نَزَلْنَا الْيَوْمَ حَتَّى قَالَ حَدِيثُهُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَسْكَرَ بِكَلْبَةٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْصِرُ لَهَا
مُنَافِقًا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْهَا مِنْ أَحَدٍ كَرِهَ الْيَوْمَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَكَانَ فِيهَا **سُورَةُ**
سُورَةُ آلِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ أَكْفَرُوا أَمْ لَا أَلْهَى آدُ فِي عَيْنِكُمْ مِنَ الشُّرُكَاءِ لَعَنَهُ عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عِلَامَةُ الْبِقَاوَاتِ أَنْ تَكُونَ
مِنَ الْبِقَاوَاتِ وَمَا فِي عَيْنَيْهِ وَأَنْ تُحِبَّ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْجُورِ وَأَنْ تَبْغِضَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَقِيلَ
مِنَ الْبِقَاوَاتِ إِذَا مَدَحَ بَشَى لِيَتَرَبِّيه **أَجْمَعُ ذَلِكَ** وَقَالَ رَجُلٌ لَزِمَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا نَدْخُلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَمْرَاءِ نَقْصِدُ لِقَاءَهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فَإِذَا جِئْنَا نَكُنْهُمْ
قَالَ كُنَّا نَعُدُّهُمْ بِقَاوَاتًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِي أُنْمَ
سَمِعَ رَجُلٌ يَذُمُّ الْحَاجَّ وَيَقَعُ فِيهِ فَقَالَ إِنْ رَأَيْتَ لَوْ كَانَ الْحَاجَّ حَاضِرًا لَكُنْتَ تَسْتَكْرِ فِيهِ بِمَا
تَكْتُمُ بِهِ قَالَ لَا فَإِنْ كُنَّا نَعُدُّهُمْ بِقَاوَاتًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ
مِنَ ذَلِكَ مَا رَوَيْتَ أَنْ تُفَرِّقَهُ وَأَعْلَى بَابِ حَدِيثِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتَبْطُورَةٍ فَكُنُوا
يَتَكَلَّمُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ فَلَا حَسْرَةَ عَلَيْهِمْ تَكُونُوا أَجَاءَ مِنْهُ فَقَالَ سَكُوا فِيمَا تَكْتُمُونَ
فَنَكَلُوا فَقَالَ كُنَّا نَعُدُّهُمْ بِقَاوَاتًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا
حَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلُوهَا لِيَعْلَمَ الْمُنَافِقِينَ وَأَسْبَأَ بِالْبِقَاوَاتِ فَمَا يَقُولُ بَابِي عَلَى الْقَلْبِ
سَاعَةً مُتَبَلِّغًا مِنَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ لِلْبِقَاوَاتِ مَعْرَاضَةٌ وَقَدْ عُرِفَ لَهَا أَنْ خَوْفَ الْعَادِلِينَ
مِنْ سَوَاءِ الْخَائِفَةِ وَأَنْ سَمِعَ أُمُورَ مُقَدِّمَةً مِنْهَا أَدْعَى وَفِيهَا الْمَعَاصِي وَفِيهَا الْبِقَاوَاتِ

علاء الدين الغفاري

البعض على الحق

المنفاق ومن غلبوا الصديقين جملوا ذلك وانظر الله فدخله عنه فهو المنفاق اذ قيل من امن
 المنفاق فهو منافق وقال بعضهم لبعض العارفين اني اخاف على نفسي المنفاق
 فقالوا لو كنت منافقا ملحت المنفاق فلا يزال العارفين بالالتفات لئلا السافه
 والحائمه خابا بينهما ولذا قال عليه السلام المجدل لو لم يكن بين منافقين بين اجل
 فدمي لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه

بيان معنى سوء الحائمه

فان قلت فان اكشوف هو لا راجع الى سوء الحائمه
 فاعني سوء الحائمه فاعلم ان سوء الحائمه على ركنين احدهما اعظم من الاخرى فاما الركن
 العظيمة الهائلة فان يغلب على القلب عند سكرات الموت وطهورات الواله اما السك والاما
 الحود او الشك فيكون ما غلب على القلب من عقدة الحود يحيا بدينه وبين الله تعالى
 ابدا وذلك يقضي البعد الدائم والعذاب المحل والداينة ويحذو بها ان يغلب على
 قلبه عند الموت حيا من امور الدنيا وشهوة من شهواتها ويحشد ذلك في قلبه
 ويستترقه حتى لا يبقى في تلك الحالة مدسع لغيره فينقبض قبض روجه في تلك الحال
 فيكون استغراق قلبه في ذلك مكشرا راسه الى الدنيا وصارفا وجهه اليها ومهما امر
 الوجد عن الله سبحانه حصل الحجاب ومهما حصل الحجاب تزل العذاب اذ نار الله الموقدة
 لا تأخذ الا الخشب فان ما المؤمن السليم قلبه عن حب الدنيا المصروف همه الى الله سبحانه
 فيقول له المناجر يا مؤمن فان نورك قد اطلق لخصي لهما انفق قبض الروح في خالقه عليه
 الدنيا لا امر محظوظ لان الموت على ما عاش عليه ولا يمن اكتساب صفة اخري في القلب بعد
 الموت تضاد الصفة العالمية اذ لا تصرف في القلوب الا بالعمال في الجوارح وقد نطقت الجوارح
 بالموت قبضة الاعمال فلامطع في عمل ولا مطع في رجوع لئلا الدنيا لتندرك ما فوات وعند
 ذلك تعظم الحسرة لان اصل الايمان وحب الله تعالى اذا كان قد رجع في القلب مدة طويلة
 تأخذ ذلك بالعمال الصالحة فانه يحيا عن القلب هذه الحالة التي عوصت له عند الموت فان
 كان ايمانه في العقوة لئلا يمتنع من المارئة اوب زمان وان كان اقل من ذلك
 وطال مكنته في الدنيا ولكن لو لم يكن الامتناع لئلا يمتنع من المارئة ولو تبعد الاف من
 السنين فان قلت فاذ كان يقضي ان ترفع النار اليه عقيب موته فما باله

من حسن سوء الحائمه

العبادة والعبادة

ذلك ثم

سبب سوء الحالة

البدعة

التقليدي

يؤخر قليلا بوجه القيمة ومحمد طول هذه المدح فاعلم ان من انكر عذاب القبر فهو مبتدع محجوب
 عن نور الايمان ونور الفناء بل العبد الذي انبصر ما صحت به الاخبار وهو ان القبر اما
 دونه من رايض الجنة او حفرة من حفر النار فانه قد يتبين لا قبل المجد بسبعون بابا من
 الحجج كما وردت به الاخبار فلا يقبل دونه روحه الا وقد نزل به الملك ان كان ينبغي لسوالم
 وانما خلاصا صافا والعباد باخلافا لا وقات فيقوي سوال منكره عن الوضع في القبر
 والتعذيب بعد المناقشة والسياب والافضاح على علماء الاسناد في القيمة ثم بعد ذلك
 حظر بلا الصراط وهو الاثرانية الى اخر ما وردت به الاخبار فلا يزال الشك مردودا في
 جميع احواله بل اصنافا للعباد وهو في جملة الاحوال معذب الى ان يعجزه الله بترجمته ولا تظن
 ان حلال الايمان ياكله الرب بل الرب ياكل جميع الجوارح ويبدوها الى ان يبلغ اليك الباب اجله
 فتحتمل الاجزال المعترفة وتعاذ اليه الروح التي هي محل الايمان وقد كانت وقت الموت الى الاما
 اما في حال طيخه من بعد قد تحت العرش ان كان سعيدا او اما على حاله تضاده هذه الحالة
 ان كانت والعباد بالله شقية فان ذلك السبب الذي يقضي بالاسوء والسبب الذي يقضي بالاسوء
 فاعلم ان اسباب هذه الامور لا يمكن احداؤها على التخصيل ولكن تكن الاشارة للاعمال بها
 اما الظن على الشك والحوادث فيصير سببه في قلوب احد هما يتصور معهما الورع والزهيد
 وتماز المصالح في الاعمال المستند مع الزاهد فان عاقبته مضطربة وان كانت اعماله صالحة
 ولست اعين مذهبا واحدا انه بدعة فان بيان ذلك بطول القول فيه بل اعني بالبدعة ان
 يعتقد الرجل في ذات الله سبحانه وتعالى ما قاله خلافا لحق فيعتقده على خلاف ما
 عليه اما براهبه او معقوليه ونظيره الذي به جوارح المحصور وتلبه يقول بهم فيقولون اما اخذ
 بالاعتقاد في هذه الحالة فاذا قرب الموت فظهرت ناصية ملك الموت واضطر القلب
 بما فيه فرمما ينكشف له في حال سكرات الموت بطلان ما اعتقده فجهلا اذ حال الموت حال
 كشف العظام وما في سكراته منه فقد ينكشف به بعض الامور مما بطل عنه ما كان
 اعتقده وقد كان قاطعا به متيقنا له عند نفسه لم يظن بنفسه انه اخطا في هذا
 الاعتقاد خاصة لا للتجارب فيه الى ربه القاسد في عقله الناجس بل بطل كل ما اعتقده
 لا اصله اذ لم يكن عنده في عين ايمانه بالله ورسوله وسائر اعتقاداته الصالحة
 وبطل اعتقاده القاسد فيكون انكرا لبعض اعتقاداته عن الجمل سببا لبطلان بقية
 اعتقاده او شكها فان انقوت هو في روحه في هذه اللحظة قبل ان يموت ويموت ولا
 اصل الايمان فقد حتم له بالسوء وخرجت روحه في الشك والعباد بالله من ذلك

لَسَبْ قَوْلَهُ لِمَا دُونَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَبَدَأَ الْهَمُّ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنُوا يَحْسِبُونَ وَيَقُولُونَ
سُبْحَانَكَ فَلَمْ يَكُنْ لَيْسَ بِالْأَحْسَنِ مِنْ أَعْلَى الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيحُهُمْ فِي الْجُودِ وَالْإِنْفِاقِ وَهُمْ
عَسِبُونَ الْهَمُّ حَسِبُونَ ضَعْفًا أَنَّهُ قَدْ تَنَكَّرَ فِي الْيَوْمِ مَا يَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَذَلِكَ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْمَوْتُ لَكَ يَتَكَلَّفُ فِي سَكَاتِ الْمَوْتِ بَعْضَ الْأُمُورِ إِذْ شَوَّاهُ الدُّنْيَا
وَمَا يَأْتِيهِ يَكْتَلِبُ مِنْ أَنْ يَنْطَرِقَ إِلَى الْمَكُونِ فَيُطَالِعُ فِي الْوَجْهِ الْمَحْفُوظِ فَتَتَكَلَّفُ لَهُ الْأُمُورُ
عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ فَيَكُونُ بِمِثْلِ هَذَا سَبَبًا لِلْكُفْرِ وَيَكُونُ الْكُفْرُ سَبَبًا لِلشُّكِّ وَبَقِيَّةُ
الْإِعْتِقَادِ دَائِمٌ فَكُلُّ مَنْ أَعْتَقَ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَفِي مَقَاتِلِهِ وَافْتَرَى شَيْئًا عَلَى مَا هِيَ أَمَّا
تَقْلِيدًا أَوْ أَمَّا نَظَرًا بِالْإِلَهِ وَالْمَعْقُولِ فَفِي هَذَا الْخَطَرِ وَالرَّهْبِ وَالصَّلَاحِ لَا يَكُنِ
لِقَوْلِهِ هَذَا الْخَطَرُ إِلَّا بِالْإِعْتِقَادِ الْحَقِّ وَالْبَلَدِ مُعْزِلٌ عَنْ هَذَا الْخَطَرِ إِنَّ الَّذِينَ
أَسْنَوْا بِأَيْسَرٍ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْأَخْرَإِ مَا نَأْتِي مَجْلَرًا سُبْحَانَهُ الْأَعْرَابِ وَالسَّوَادِ بَعْضُ
الْعَوَامِ الَّذِينَ يَخْضُونَ فِي الْحِجَابِ وَالنَّظَرِ وَلَمْ يَشْعُرُوا فِي الْكَلَامِ اسْتِغْفَالًا وَلَا أَصْغَوْا
إِلَى أَصْنَافِ الْمُسْكِلِ فِي تَقْلِيدِ أَفَّا وَبَلَّغَهُمُ الْخَلِيقَةَ وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلَهَ وَلِذَلِكَ مَنَعَ السَّلَفَ رَجْعَهُمْ إِلَى النَّظَرِ وَالْخَوْصِ فِي
الْكَلَامِ وَالْقَيْدِشِ عَنْ مَدْرَجِ الْأُمُورِ وَأَمْرُ الْخَلْقِ أَنْ يَقْصُرَ وَعَلَى أَنْ يُؤْنِسُوا بِمَا
أَنزَلَ اللَّهُ جَمِيعًا وَبِكُلِّ مَا جَاءَ مِنَ الطَّوَاهِرِ مَعَ اعْتِقَادِ بَقِيَّةِ الشَّيْبَةِ وَمَعْنَاهُمْ مِنَ الْخَوْصِ
فِي الدُّنْيَا وَلِأَنَّ الْخَطَرَ فِي الْحَيِّهِ عَنِ الصِّفَاتِ عَظِيمٌ وَعَقِبًا لَهَا كَوْنُهَا وَمَسَالِكُهَا وَغَيْرُهَا
وَالْمَعْقُولُ عَنْ ذَلِكَ حَيْلٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَاصْبِرْ وَهَذِهِ آيَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِنُورِ الْبَقِيَّةِ عَنِ الْقُلُوبِ
وَمَا جَعَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ حَبَالٍ الدُّنْيَا مَجْجُوبَةٌ وَمَا ذَكَرَهُ الْبَاحِثُونَ بِصُغَارِ عَقُولِهِمْ مُضْطَرِّ
وَمُقَارَضٍ وَالْقُلُوبِ بِمَا أَلْقَى إِلَيْهَا فِي مُبْتَدَأِ الشَّأْهِ الْقَهْوَةِ وَبِهِ مُتَعَلِّقَةٌ وَالْقَصْبُ
إِلَى بَسِيرَةٍ بَيْنَ الْخَلْقِ مَسَامِيرُ مَوْلَدَةٍ لِلْعَاقِلِ الْمَوْجُودَةِ الْمَأْخُودَةِ بِحُسْنِ الظَّنِّ مِنَ الْعَالَمِينَ
فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ثَمَّ الطَّبَاعُ حُبُّ الدُّنْيَا مُسْعِفَةٌ وَعَلَيْهَا مَغْبَلَةٌ وَسَهْوَاتُ الدُّنْيَا مُخْغَمَةٌ
أُخْرَى وَعَنْ تَمَارِجِ الْفِكْرِ مَادَّةٌ فَادِّفَحْ بَابَ الْكَلَامِ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَفِي مَقَاتِلِهِ بِالدَّارِ الْبَرِّ
وَالْمَعْقُولِ مَعَ تَقَاوُثِ الدَّائِرَةِ فِي فَرْجِهِمْ وَاجْتِلَا فِيهِمْ يُطْبَأُ بَعْضُهُمْ وَجْهًا لِكُلِّ جَانِبٍ
مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يَدْعِيَ مَالِ الْأَرَاخِطَةِ بِكَيْفِ الْحَقِّ أَطْلَقَتْ السُّتُورَ بِمَا يَقْبَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
وَتَعْلَقُ ذَلِكَ بِجَمَالِ الْمُصْغَرِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ يَطُولُ الْأَرْفَافُ فِيهِمْ وَاسْتِدْبَارُ الْكَلِمَةِ
طَرِيقُ الْخَلَامِ عَلَيْهِمْ وَكَانَتْ سَلَامَةُ الْخَلْقِ فِي أَنْ يَسْتَعْلُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَلَا
يَعْرِضُوا لَهَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ حَدِّ طَائِفَتِهِمْ وَلَكِنْ الْأَنْفَقُ اسْتَرْخِيَ الْغَيَانَ وَفِي هَذِهِ

المعنى من علم الظاهر

وترك كل جاهل عما وافق طبعه بطن وحسبان وهو يتفقد ذلك علم واستيقان
صفاة الجاهل ونطق انما فتم به من حدس وتختبر علم اليقين وعين اليقين وسيعلمون
نياه بعد حين ويبلغ ان **اليسد في هولا** عند شفاء العطاء
احسنت طنك بالايام اوحسنت • ولما تحث مر ما ياتي به القدر اه •
وسالمك الليلي فغردت بها • وعند صفوا الليلي حدث الكدر اه •

واعلم يقيناً ان كل من فارق الايمان الساجد بالله تعالى ورسله
وكثيره وخامر في الحق فقد تعرض لهذا المظرو وبثاله من انكسرت سفيته
وهو في ملطير الامواج يرمي موج يلا موج وبما يتفق ان تقيده موجة الي الساجد
يعيدوا الهلاك اعلى عليه وكل يزل على عقبيه نكفها مرابا حين مبضا عة عقولهم
انما مع الاذلة التي حرر عا من تعصبا بغيره واذونا لا دله فانه ان كان ساجدا في حق فاسد
الدين وان كان واقفا بها فهو امن من مكر الله تعالى فغشيه الله فليس في الحق
ولا يتفك عن هاتين الطائفتين الا اذا اوجا وزحود المعقول لئلا نور المكاشفة الذي يشرق في
عاليم النبوة والولاية وذلك هو الكربة لا حشره وانى يفسر واغا سلبه من هذا المظرو
السلب من القوام والدين شغل صروفه انما رطاعة الله تعالى فله خصوصاً في هذه الغصو
فهذا السباب المحطون في سور الحائمة اه **واما السبب الماضي**

مقال البحث في الكلام

سبب اول اه ناد

فهو ضعف الايمان في الاصل ثم استيلاجب الدنيا على القلب ومما ضعف الايمان ضعف
حب الله تعالى وقوي حب الدنيا فبصرفه لا يبقى في القلب موضع لبت الله سبحانه لا
من حيث حلاية النفس لا يظهر له أثر في مخالفة النفس والعدول عن طريق السبيل فيبوء
ذلك الارتماء في سباع الشهوات حتى يظلم القلب ونفسه ويسود وتراكم ظلمة الدنوا
عليه ولا تستر النطق ما فيه من نور الايمان بل ضعفه حتى يصير طبعاً ورتباً فاذا اجأت
سكرات الموت اذ ذلك الحية اغنى حب الله تعالى ضعفا لما يبذوا من استسعاد وراق
الدنيا وهي المحبوب فالقلب يفتن بالقلب باستسعاد وراق الدنيا فيري ذلك
من الله تعالى فيجني صميرة بانكار ما قدر عليه وكرهية ذلك من حيث انه من الله اه
فيحس ان ثبوتها باطنه بغض الله بدل الحب كما ان الذي يحب ولده جاسعاً اذا اخذ
ولده امواله التي هي احب اليه من ولده واحترقها القلب ذلك الحب الضعيف ليصا
فان انقضى حق روجه في تلك اللحظة التي خطرت بها هذه الخطرة فقد حسم له بالسوء
وهلك هلاكاً مؤبداً والسبب الذي يفيض لاه من الحائمة هو عليه حب الدنيا والركون

الرُّكُونِ إِلَيْهَا وَالْعَرِشِ بَاسِطًا يَمْنَةً مِّنْ عِلْمِ الْإِيمَانِ الْمَوْجِبِ لِضَعْفِ حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى
 مِّنْ وَجْدٍ فِي قَلْبِهِ حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى أَغْلَبَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ حُبُّ الدُّنْيَا أَيْضًا يَهْوُو
 أَبْعَدَ عَنْ هَذَا الْخَطَرِ وَحُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَهُوَ الدَّاءُ الْعُضَالُ وَقَدْ عَمَّ
 أَصْنَافُ الْخَلْقِ وَذَلِكَ كُلُّهُ لِفَيْتَةِ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ تَعَالَى إِذْ لَا يَجِبُهُ إِلَّا مِنْ تَوْفِيقِهِ وَلِذَلِكَ
 قَالَ سَيِّدَانَهُ وَتَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِنْسَانُكُمْ أَكْبَرُ مِنْ عِلَالِكُمْ فَقُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فَإِذَا مِنْ فَارِقَةٍ رُوحَهُ فِي خَالِ خِطَرٍ
 إِلَّا تَنْكَرَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَوْ وَطَّهَرُوا بَعْضُ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَلْبِهِ فِي تَقَرُّقِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آلِهِ
 وَمَا لَهُ وَسَائِرُ حُبِّهِ فَيَكُونُ مَوْتُهُ قَدْ وَمَا عَلَى مَا ابْغَضَهُ وَإِنْ أَلَمَّا أَحَبَّهُ فَيَعْدِمُ عَلَى اللَّهِ
 تَعَالَى قَدْ وَمَا الْعَبْدُ الْمُبْغِضُ إِلَّا بِمَا إِذَا قَدَّرَ بِهِ عَلَى مَوْلَاهُ فَهَذَا الْأَجَلُ مَا يَسْتَحَقُّهُ مِنَ الْحَرْبِ
 وَالْمَكَالِ وَأَمَّا الَّذِي يَتَوَقَّى عَلَى الْمَلِكِ فَانَّهُ يَعْدِمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَدْ وَمَا الْعَبْدُ الْحَسَنُ
 الْمُسْتَأْنَفُ إِلَّا بِمَوْلَاهُ الَّذِي يَحْمِلُ مَشَاقِقَ الْأَعْدَالِ وَوَعْدًا الْأَسْفَارَ طَعَامًا فِي إِيْمَانِهِ فَلَا يَحْجُ
 مَا يَلْقَاهُ مِنَ الْعَرِشِ وَالْعَرِشِ وَالسُّرُورِ وَبِحُجْرَةِ الْقُدُومِ فَضْلًا عَمَّا يَسْتَحَقُّهُ مِنَ طَاعَتِهِ بِمَا لَزِمَ
 وَبَدَأَ بِإِقَامِهِ وَأَمَّا الْحَالَةُ الْمَانِيَةُ كَالَّتِي هِيَ دُونَ الْأَوَّلِ وَلَيْسَتْ
 مُتَّصِنَةً لِلْخُلُوقِ فِي الْمَارِ فَلَهَا أَيْضًا سَبَبَانِ أَحَدُهُمَا كَرَّةُ الْمَعَاصِي وَآخَرُهَا قُوَى الْإِيمَانِ
 وَالْآخِرُ ضَعْفُ الْإِيمَانِ وَإِنْ قَلَّتِ الْمَعَاصِي وَذَلِكَ لِأَنَّ مَعَارِفَةَ الْمَعَاصِي سَبَبٌ فِي غَلَبَةِ
 الشَّهَوَاتِ وَرُسُوقِهَا فِي الْقَلْبِ كَرَّةُ الْإِلْفِ وَالْعَادَةِ وَجَمِيعُ مَا أَلْفَهُ الْإِنْسَانُ
 فِي عَمَلِهِ يَتَعَوَّذُ بِهِ بِمَا لَقِيَهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِ فَإِنْ كَانَ مَيْلُهُ إِلَى الْكُرْهِ لِلطَّاعَاتِ كَانَ كُرْهُ
 ذِكْرِهِ كَهَاجَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ مَيْلُهُ إِلَى الْكُرْهِ لِلْمَعَاصِي غَلَبَ ذِكْرُهَا عَلَى قَلْبِهِ
 عَنْهُ الْمَوْتُ فَيَمَّا يَفْقِصُ رُوحَهُ عِنْدَ غَلَبَةِ شَهْوَةٍ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَمَعْصِيَةٍ مِنْ
 الْمَعَاصِي فَيَقْبِضُ بِهَا قَلْبَهُ وَيَصِيرُ مَحْجُوبًا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى فَالَّذِي لَا يُفَارِقُ الدُّنْيَا إِلَّا
 الْفَيْتَةَ تَعْدُ الْعَيْتَةُ يَهْوُوا أَبْعَدَ مِنْ هَذَا الْخَطَرِ وَالَّذِي لَمْ يُفَارِقْ دُنْيَا أَصْلًا
 فَهُوَ تَعْدُ جِدًّا عَنْ هَذَا الْخَطَرِ وَالَّذِي غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْمَعَاصِي وَكَانَتْ أَكْثَرُ مِنْ طَاعَاتِهِ
 وَقَلْبُهُ يَفَارِقُ مِنْهُ بِمَا لَطَاعَاتُ هَذَا الْخَطَرِ يَبْلُغُ حَتْمًا جِدًّا وَيَعْرِفُ هَذَا امْتِحَانًا
 وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَجِيءُ عَلَيْهِ إِذَا لَرَّسَانِهِ فِي مَنَاقِبِهِ مَجْمَعًا مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي تَعْرِفُهَا
 طَوْلَ عَمَلِهِ حَتَّى تَهْلِكَ لَإِيْرِي أَلَمَّا يَمَّا تَرْمِشُ هَدْيَهُ فِي الْبِقِطَةِ وَحَتَّى أَنْ الْمَرَاهِقُونَ
 الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ لَإِيْرِي صُورَةَ الْوَقَاعِ إِذَا الرُّكْبَانُ قَدْ وَاقَعُوا فِي الْبِقِطَةِ وَلَوْ بَعِيَ ذَلِكَ
 مَدَّةً لَمَّا رَأَى عَيْنَهُ الْإِحْتِلَامَ صُورَةَ الْوَقَاعِ شَرَّ لَا يَجِيءُ أَنْ الَّذِي فَتَنَ عَمَلَهُ فِي الْعَقَّةِ يَرِي

الموت عما عاين من

شغل الموت النوم

من الأحوال المتعلقة بالعلم والعلم أكثر مما يراه الداجر الذي قضى عمره في التجارة
والدجيري من الأحوال المتعلقة بأسباب التجارة أكثر مما يراه الطبيب والفيقيه
لأنه إنما يظهر له في حالة اليوم ما حصلت له مناسبة مع القلب بطول الألف أو يسير
آخر من الأسباب والموت شبه اليوم ولكنه وقته ولكن سكرات الموت وما يتقدمه
من العسبة قريب من اليوم فيقتضي ذلك تذكر المآل وفات وعودها إلى القلب وإحدى
الأسباب المرحمة لحصول ذكرها في القلب طول الألف بطول الألف بالمعاصي والطاعات
أيضا مريحة ولذلك غالف أيضا من مات الصالحين من مات الفساق فتكون
عليه الألف سببا لأن تمثل صورة فاحشة في قلبه ويميل إليها نفسه وما تقتض
دعوة على ذلك فيكون ذلك نسوة حادثة وإن كان أصل الإيمان بما يجب ترجي له الظاهر
مما هو وإن ما يحظر في العظمة أنما يحظر بسبب خاص بعلمه الله تعالى فكذلك أحاد الماعا
لها أسباب عند الله تعالى يعرف البعض كما أن الخلد أن الخاطر ينقل من الشيء إلى
بأسبه أما بالمساهمة وأما بالمضادة وأما بالمفارقة بأن يكون قد ورع على بسببه
أما لله قبل أن ينظر إلى حصيل فينتد كجمل آخر وأما بالمضادة فإن ينظر إلى
حصيل فينتد رقيقا ويتأمل في شدة المفارقة بينهما وأما بالمفارقة فإن ينظر
إلى قوس قد رآه قبل مع أن فينتد ذلك إلا فساد وقد ينتقل الخاطرين شي إلى
شي ولا يدري وجه مناسبة له وإنما يكون ذلك بواسطة أو واسطتين مثل أن
ينتقل من شيء إلى ثان ومنه إلى ثالث ثم ينتهي إلى شيء ولا يكون بين الثالث والشي
مناسبة ولكن تكون بينه وبين الثاني مناسبة فذلك لا يتفلات الخواطر في المنة
أسباب من هذا الجنس وكذا عند سكرات الموت ومن أراد أن يكف خاطره عن
الارتغال إلى المعاصي والسهوات فلا طريق له إلا المجاهدة طول العلم في ظاه
نفسه عن ذلك في قسع السهوات من القلب فهذا هو العذر الذي يدخل تحت الأضمار
ويكون طول المواقفة على الخير وتخليه الفكر عن السرعة ودخيرة حالة سكرات
الموت فإن المرء يموت على ما غاش عليه ويحشر على ما مات عليه ولذلك يقول
تعالى الله كان يلقن عند الموت كل شيء وهو يقول خمسة ستة أوجه
فكان يستقول النفس الحيات الذي طال إليه له قبل الموت ولذلك قال
لجبر الحار وقيل من السلف أن العرش جوهرة مثلا لا نور فلا يكون العبد على
حال لا انطبع مثاله في العرش على الصورة التي كان عليها إذا كان يسكرات الموت

الموت كشف لنا صورة من العرش وما يرى نفسه على صورة معصيته وكذا ان كشف
 له في القسيمة فيرى احوال نفسه في اخذ من الحمار والخوف ما يحل عن الوصف وما ذكره
 صحيح وسبب الرويا الصادقة قريب من ذلك فان المذنب يترك ما يستحق في المستقبل
 من طاعة اللوح المحفوظ وهو من الجزاء النبوة فاذا رجع سوا الحاشية الى احوال القلب
 واختلاج الطواجر ومقتل القلب هو الله تعالى والابتغافات المقتضية لسوء
 الحاشية غير اخلة تحت الاختيار دخول كلياً وان كان لطول الالفة فيها تأثير فليهذا
 عظيم خوفاً للعارفين من سوء الحاشية لانه لو اراد الانسان ان لا يرى في المنام الا احوال
 الصالحين واحوال الطاعات والعبادات لصر عليه ذلك وان كانت كرهه الصالح
 والمواظبة عليه بما يؤسر ذلك ولا يضطر ابان الحبال لا يدخل بالكلية تحت الصلح
 وان كان في الغالب مناسبه ما يظهر في التورمات تلك في القبط حتى سمع الشيخ
 ابا علي القادر بازي يصف وجوب حسن ادب المريد لشيخه وانه لا يجوز في قلبه
 انكار ما يقول ولا في لسانه مجادلة عليه فقال حكيت شيخاً ابني القسيم
 الكراني مناً ما لي فقلت رأيت انك قلت لك اقول لك ما قري شهراً ولم
 يكلمني فقال لولا انك كان في باطنك خوف من اللطافة وانكار ما اقول لك لمسا
 حرتي ذلك على لسانك في المنام وهو ما قال اذ قل ما يرى الانسان في منامه
 خلافاً لقلب في البقطة على قلبه هذا القدر يسمى بذكره في علم المعاملة من اسرار
 ابر الحاشية وما واد ذلك فهو داخل في علم المكاشفة وقد ظهر لك بهذا ان
 الامن من سوء الحاشية ان يرى الاشياء كما هي عليه من غير جهل ويرى جميع العزم
 في طاعة الله سبحانه من غير معصية فان كنت تعلم ان ذلك حال او عسير
 فلا بد ان يغلب عليك من الخوف ما يغلب على العارف حتى يطول بسبب ذلك بكاء
 ونياحك ويدويه حزبك وقلبك كما ستحكيه من احوال الانبياء عليهم السلام
 والاولياء والسلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين ليكون ذلك احد الاسباب
 المحيية لثبات الخوف من قلبك وقد عرفت بهذا ان اعمال العزم كلها ماضية ان لم يعلم
 في النفس الاخير الذي عليه خروج الروح فان سلا مئة مع اضطراب امواج الخواطر
 مشكل جداً ذلك كان مطربا من عبد الله رحمه الله يقول ايها العجب من
 هلاك كيف هلك ونحي اعجب من خائف في الدنيا فسد فيها حياريا وكان الوديع
 يحيى فقبل له علام منك فقال بجنا على الذنوب وما نالنا لان يحيى على الاسلام

مثال سموات الخائفة

وبالحالة من وقعت سفينته في خليج البحر وهجت الرياح العاصفة عليه واضطربت
الأمواج كانت الحجة في حدة أبعاد من لهلاك وقلب المؤمنين أشد اضطراباً وأمواج الموت
أعظم انطاماً من أمواج البحر وإنما الخوف عند الموت خاطرسو، خطر فقط وهو الذي قد
عليه السلام أن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة خمسين سنة حتى لا يبلغ بئنه وبئنه إلا فواق
ثلاثة فيحتم له بما سبق به الكتاب ولا يتسع فواق ثالثة لا عمل توجب الشفاة بل هي الخواطر
الذي تضطرب ويخطر خطور البر والخاطف **وقال سهل** رأيت كافي
أدخلك الجنة رأيت ثلثاً يهني فسا لهم ما أخوف ما كنتم تخافون فقالوا أسوأ
للجنة ولا جل هذا الخطر العظيم كانت الشهادة معبودة وكان موت الجنة معروفاً أما الموت
خفاة فربما يتفق عند غلبة خاطر واستيلا به على القلب والقلب لا يحلو عن أمثال هذا إلا
أن يدفع بكرة هذا أو بنور المعرفة وأما الشهادة فلا يقاها عن بعض الروح وفي حالة
له سبق للقلب في سوي حبه الله وخروج حبه الدنيا والآل والمال والولد وجميع
السهوات عن الفكر أن لا يحجم على صف القابل موطناً نفسه على الموت إلا حبيباً تعالى
وعلى الرضاء وابتغاء دنياه بأخس ثمنه وأميناً بالبيع الذي نأبى الله تعالى به إد
قال إن الله استرني من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية والبايع وأعين من
المبيع لا حالة ويخرج حبه عن القلب ويجرد حبه المطلوب في قلبه ومثل هذه الحالة
قد تغلب على القلب في بعض الأحوال ولكن لا يتفق وهو الروح فيها نصف القابل وهو
الروح على مثال هذه الحالة هذا الفهم ليس يقصد الغلبة والهيمنة وبعد الصيت للجنة
فإن من هذا الساعا وإن قيل في المعرفة فهو بعيد عن مثل هذه الرتبة مما دلت على ذلك الأجاء
وإذ بان ذلك معنى سوء الطائفة وما هو مخوف فيها فاستعمل بالاستعداد لها وأعطى ذلك
الله تعالى وأحسب حبه الدنيا من قلبك وأحرص من فعل المعاصي جوارحك وعن الفكر
في قلبك وأحسب من مثل هذه المعاصي ومساها من أهلها جهلك فإن ذلك أيضاً
يؤثر في قلبك ويعرف إليك نكرن وخاطرك وإياك أن تسوف وتقول سأستعد
له إذا جاءت الساعة فإن كل نفس من أنفسك خائفة إذا يمكن أن يحطف فيه روحك
وأرب قلبك في كل نظيرة وإياك أن تهمل فعل تلك اللحظة خائفة عما دنت
في يقظتك وأما إذا اعتق فأياك أن تنام إلا على طهارة الظاهر والباطن وإن فعلت
أموالاً بعد غلبته ذكر الله على قلبك وكنت أقول على لسانك فإن حركة اللسان مجردة
ضغيفة لا تروا وأعلم قطعاً أنه لا يغلب عند النوم على قلبك إلا ما كان قبل الموت غائلاً

أي أن الله استرني

مثال الخائفة

الشمس غروب

وَأَنصَرَفَ إِلَيْهِ أَلْعَمَكَ وَأَعْمَرَكَ هُوَ بِضَاغَتِكَ تَرَانِ كَيْسَرُكَ فَغَضَبَتْ مِنْ الْحَايِطِ سَوِي
قَدَمُ حَامِلٍ بِبَيْتِكَ وَمِنْ الْأَبْصَارِ وَمِنْ السَّيْفِ سَوِي قَدَمُ دَاغِ الْأَطَادِ فَخَذَتْ تَرَفِيعِ
الْحِطَانِ وَتَرَانِ السَّيْفِ فَغَدَا تَوَرَّطَتْ فِي مَهْوَاةٍ يَبْعُدُ دِفْئُكَ مِنْهَا وَهَكَذَا أَجْمَعُ مَرَّ وَأَلَا
فَإِنْ لَحْضَرَتْ عَلَيْهَا تَغَرَّغَتْ لِلَّهِ تَوَالِي وَتَقَدَّرَتْ عَلَى الرُّوْدِ لَا عَزَمَكَ وَلَا اسْتَعَاذَكَ
لَحَا مَعَكَ وَإِنْ جَاوَزَتْ حَدَّ الصُّرُوفِ بِلَا أَوْ رِيَّةِ الْأَمَانِي تَشَعَّبَتْ هُمُومُكَ وَلَمْ يَبَالِ إِلَهُكَ
فِي إِزْوَامِ أَمْعِكَ فَاقْبَلْ هَذِهِ النُّصِيحَةَ مِنْكَ وَأَعْلَمَنَّ مَتَسَعِ الْمَدِيرِ وَالرَّوْدِ وَدَا لَاحِظًا
لِهَذِهِ الْعَمْرِ الْقَصِيرِ فَلَوْ دَفَعْتَهُ يَوْمًا يَوْمِيكَ فِي تَسْوِيفِكَ أَلَعَلَّكَ أَخْطَفَ خَافَةً فِي عَمْرٍ
وَقَبْلَ أَرَادَ نَكَدًا وَلَمْ يَفْعَلْ فَدَعَسَتْ رِيكَ وَتَلَا مَعَكَ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْدِرُ عَلَى مِلَاذِمَةٍ مَا أَسَدْتَ
إِلَيْهِ لَضَعْفِ خَوْنِكَ أَذْ لَمْ يَكُنْ قِيَامًا وَصَعْبًا مِنْ أَمْرِ الْحَايَةِ فَجَاءَ فِي خَوْفِكَ فَانْزَوِدْ
عَلَيْكَ مِنْ حَوَالِ الْحَايَةِ مَا سَرَّجُوا أَنْ يَرِيْلَ بَعْضُ الْفَسَادِ عَنْ فَلَكَ فَإِنْ لَمْ يَخْفُ أَنْ
عُقُولُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْأَوْتِيَاءُ وَالْأَبْيَادُ فِي اللَّهِ عَنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ مَكَافَةُ عِنْدَ اللَّهِ
تَعَالَى لَمْ يَكُنْ دُونَ عَقْلِكَ وَعَلَيْكَ وَمَكَانِكَ مَا لَمْ يَكُنْ كَلَالُ بَصِيرَتِكَ وَعَمْرُ عَيْنِكَ فِي أَحْوَالِهِمْ
لَمْ اسْتَدَتْ لِحْوِزَ مَنَظَرِهِمْ وَطَالَ بِهِمْ لِحْوِزُ الْبُكَ حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ يَصْبِقُ وَبَعْضُهُمْ يَهْجُرُ
وَبَعْضُهُمْ يَسْقُطُ مَعْشِيًا عَلَيْهِمْ وَبَعْضُهُمْ يَغِيرُ مَيْتًا إِلَى الْأَرْضِ وَلَا تَعْرِى وَأَنْ كَانَ ذَلِكَ لَا
يُؤْتِرُ فِي مَلِكِكَ فَإِنْ قَلُوبُ الْعَالَمِينَ شِلْ الْحَارَةِ أَوْ أَسَدَ فُسُوءَةٍ وَإِنْ مِنْ الْحَارَةِ لَمْ يَنْجُو
مِنْهُ إِلَّا نَهْ وَأَنْ مِنْهَا لَمْ يَنْقُصْ فَخُجِرَ مِنْهُ إِلَّا نَهْ وَأَنْ مِنْهَا لَمْ يَهْطُ مِنْ حَسِيَةِ اللَّهِ وَمَا
اللَّهُ بِغَا فَلَ عَالَمُونَ

بَيَانُ أَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ

اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ

رَوَتْ عَادِيثَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ إِذَا تَغَيَّرَ الْمَوْجُوهُ أَوْ هَبَّتْ رِيحٌ عَامِغَةٌ تَغْيِرُ وَجْهَهُ وَيَقُودُ وَيُخْرِجُ كُلَّ ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ
عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَرَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَابِعَةً فِي سُورَةِ الْحَافَةِ فَصَبَّحُوا وَنَاجِيَةً وَخَرَجُوا
مَوْجِعًا وَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَاجِيَةً وَخَرَجُوا
السَّلَامُ بِالْأَبْطَحِ فَصَبَّحُوا وَنَاجِيَةً وَخَرَجُوا
مَا كَانَ فِي جَبَلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطْرًا وَهُوَ

بَارِئُ الْأَلْبَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

حَامِلُ الْبُكَ وَالْبُكَ

وهو بر عذرة قاتل الجار فقال وقيل
صلى الله عليه وسلم كان له بها السلام بيكان فأوحى الله تعالى اليها ما لم يكن كما كان هذا المكا
فلا يرب ما آمن مكرم فقال تعالى هذا ذاك قالاً ما كنا مكرهين وقال ابن عمر رضي الله
عنه خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل به من حيفا زادنا من أجل ما يلفظ
من العشر وما كل فقال يا ابن عمر: لا تاكل فقال ليرسل الله لا استطيعه قال لبيك
استطيعه وهذا أصبح رابعة مذكاة قطعا ما ولما أجدته ولو سألت ربي لا عطا لي
ملكاً حسري وقيل: كيف كان يا ابن عمر؟ ابقيت في قوم يخشون سنتهم ويضعفون
وقلو ويضعفون قوا الله ما ربحنا ولا خسرنا حتى نزلت وكأي من ذابوا لا عمل رزقنا
الله برزقنا وإياهم وهو السبع العليمه فقال الله عليه السلام إن الله تعالى
ما أمركم بكره من الأموال ولا بالسباع الشهوات من كثر ذبا يبريد بياضه فإنه
الحياة بيد الله تعالى إلا أني لا أريد بها زوا ولا دها ولا أحياء من فاعل وقال
الدرهم رضي الله عنه كان يسبح اذير قلباً يا هيم بئذيه السلام أو في الصلاة من سيرة
يمل خوف من ربه سبحانه وتعالى مجاهد رضي الله عنه بكى داود عليه السلام اربعين
يوماً ما جدد الأرفع راسه حتى نبت الشعر من دموعه حتى غطى راسه فودى داود وجاليع
أنه قطعهم أمراً أن الله فسقى امرأته فكتفى فحببته فاج العود فحرق من جوفه ثم أتته
الله عليه الصلاة والمعيرة فيقال: لا يرب أجعل خطيبي في كفي فصار خطيباً في كفه كونه
فكان لا يسطر كفه طعام ولا شراب ولا يعثرهما إلا ما فابكه قال فكان يوتى بالفتح
نكاحاً ما فإنا والله أبعث خطيبته فمقتعه على شقته حتى يفيض من دموعه ووديه
فأعانه عليه السلام أنه فادعه راسه حتى مات حياً من الله عز وجل فكان يقول في مناجاة
الحق وأدركت خطيبي ضافته على الأرض برحمتها وإذا ذكرت رحمتك أرتدني إلى روي
سبحانك اله المثل العليا عبادك ليدوا وخطيبي فكلمهم بديني عليك فبوسا للغايطين
من رحمتك وقال المفضل رحمه الله بلغنا أن داود عليه السلام ذكر ذنبه
فأتته يوم فوبت صامراً واجتمعاً فادعه على راسه حتى جلى جلاله فاجتمعت إليه السباع
فقال أرحموا أريدكم إنما أريد كل بك على خطيئته فلا يستغفرني إلا بالبكاء فمن أركن
والخطيئة فما يصنع بداو وحلها وكان يقا به في كثره البكاء فيقول عوفي كي قبل
يوم البكاء قبل تحرق العظام واستعمال الحمام وقبل أن يؤمر بدي ملائكة فلا ظ شديد
لا يعصون الله ما أمرهم ولا يعفلون ما يؤمرون وقال عبد العزيز بن عمر لما مات

الوف

بما السعد

أما
لهم

داود عليه السلام الحظية نقص صوت فقال الهي صوفي في صفا أصوات الصديقين
 وروى انه لما طال بكاءه ولم ينفعه ذلك وصاوه ربه واشتد حبه قال رب امارح
 بكاي فاجاب الله تعالى اليه يا داود وسببت ذنبك وذكر بكاءك فقال الهي وكيف انسي
 ذنبي وكنت اذ اتلوت التوراة كنت امارح بغير حبه وسكن هبوب الريح واظلمت الطير
 على راسي واشتد الوحوش ليحيا الهي وسيدني فاهم الوحشة التي بيني وبينك
 فاجاب الله تعالى اليه يا داود ذاك امر الطاعة والخير وحشة المعصية يا داود ادم
 مخلوق خلق خلقة بيدي ونحت فيه من روعي واشهد له ملائكة وان لم يستند ثوبك راعي
 ونوحه شبح وقاري وشكك في الوحدة فوجته عويامي واسكنه حتي فعصى فطرد
 عن جاري عوياما ذليلا يا داود اودع سمع في الحلق اقول اطعنا فاطعناك وسألتنا فاعطنا
 وعصيتنا فامهناك فان عدت اليك على ما كان بينك وبينك قال لا يحسن ان اذكر
 بلغنا ان داود عليه السلام كان اذا اراد ان ينوح ممكنا فقل ذلك سبعا لا باكل الطعام
 ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له من بلاد البرية قار
 سلبا ان اذني يصوت يستقر في البلاد وما حولها من العياض والكام والجمال والبراري
 والصوامع والبيع فينادي فيها الامن اراد ان يسمع صوت داود فليأت قال فينا الوحوش
 من البراري والكام وتاتي السباع من العياض وتاتي الهوام من الجمال وتاتي الطير من الار
 وتاتي العذارى من جدد ومن وجمع الناس ذلك اليوم وتاتي داود حتى رقى على المنبر
 ويخطبهم بنو اسرائيل وكل صنف على حديثه عذونهم وسلبا ان يامر على راسه فياخذ في
 المنايخ يرفع فيصيحون بالبكاء والصرخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والدار فتموت الهوام وتاخذ
 من الوحوش والسباع والناس ثم ياخذ في الهوان العقيمة وفي السباحة على نفسه فتموت
 من كل نوع طائفة فاذا راي سليمان عليه السلام كرامة الموتى قال يا ابناء فدمتم وقت
 المستعجبين كل عمرق وماتت طوايف من بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام فياخذ في
 الدعا فيبثها هو ذلك اذا ناه بعض عباده بني اسرائيل يا داود عجل بطول الجرا على راسك
 في داود عليه السلام عيشا عليه فلما نظر سليمان عليه السلام لما اصابه
 اي لسير في حمله عليه ثم امر مناد يا بني الامن كان له مع داود جميع اوقاف في ثياب
 لسير في حمله فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والدار فكانت المرأة تاتي السري
 فتحمل قريبها وتقول يا من قتلته ذكر الجنة يا من قتلته خوف الله ثم اذا افاد داود فامر
 فوضع يده على راسه ودخل بيت عبادته ويثقل بانيه ويقول يا له داود غصبا

مغفرة الله

الحزن

ذكر الجنة والدار
عجايب

عُثْبَانُ أَنْتَ عَلَى دَاوُدَ فَلَمَّا رَأَى مَا جِئَ بِهِ قَبِلَ يَدَيْهِمَا وَبَكَى عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَبَعَثَ عَلَى الْبَهْمِ
وَلَشَيْتَانٍ ثُمَّ بَدَّخَلَ وَمَعَهُ فَرَسٌ مِنْ شَعِيرٍ وَيَقُولُ يَا آتَاهُ نَقُو لِهَذِهِ عَلَى مَا زِيدَ مِنْهَا كُلُّ
مِزْدَةٍ لِمَا الْقَوْمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَبَكَوْا بَيْنَهُمْ فَلَزِمَ زَيْدُ الرِّقَابِيِّ
خُرُوجَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ مَالَهُمْ فِيهِمْ وَخَوَّضَهُمْ فِي أَرْبَعِينَ الْفَاتِ هـ
فَلَا تَوَلَّى النَّفَا وَمَا رَجَعَ إِلَّا فِي عَشْرِ الْفَقَالِ وَكَانَ لَهُ جَارِيتَانِ أَحَدُهُمَا خِي إِذَا جَاءَهُ الْخُفَا
وَسَقَطَ فَاصْطَرَبَتْ فَقَدْ تَأَخَّلَ صَدْرُهُ وَوَجَلَّ وَخَافَهُ أَنْ تَنْفَرِقَ أَعْضَاؤُهُ وَمَقَاصِلُهُ
فَمُوتَ وَقَالَ ————— عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ دَخَلَ حَيَّ بْنَ كَرِيْمٍ إِلَيْهَا السَّلَامَ بَنَتْ الْمُقَدِّسَ
وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ رَجَعَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا عُمَرُ فَقَدْ ابْسُوءَ السَّعْرَ وَالصُّوفَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا عُمَرُ
فَقَرَعَ نَوَاسِيقَ السَّلَامِ إِلَيْهَا وَشَدَّ وَهِيَ عَلَى أَطْرَافِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ فَقَالَ ذَلِكَ
وَرَجَعَ إِلَيْهَا أَبُو هَيْبٍ بِصُحْبَةٍ فَقَالُوا يَا بَحِيَّ هَلْ لَكَ بِمَا لَعَنَ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَطْلُقْ لِلْبَيْتِ قَالُوا
أَبُو هَيْبٍ فَسَأَلَهَا أَنْ تَدْرِعَهُ السَّعْرَ فَعَلَتْ وَرَجَعَ إِلَيْهَا بَيْتُ الْمُقَدِّسِ فَكَانَ عِندَهُ يَهْدِي أَدَا
وَصَبِيحَ يَوْمٍ لَيْلًا بَعَثَ لِسَرِّهِ حَتَّى أَتَتْ عَلَيْهِ حَسَنَةُ عَشْرَةَ نَفْسٍ وَزَيْدَةُ أَطْوَادِ الْأَرْضِ
وَعَبْرَانِ السَّعَابِ نَفْسٍ أَبَوَاهُ فِي طَلَبِهِ فَأَدْرَكَهُ عَلَى حُجَّةِ الْأَرْدَنِ وَقَدْ انْقَرَعَ رَجُلُهُ فِي الْمَاءِ
وَقَدْ كَادَ الْعَطَشُ يَحْذِيهِ وَمَوْ يَقُولُ وَعِزُّكَ وَحَبْلُكَ لَا ذَوْقَ بَارِدِ الرَّابِ حَتَّى اعْلَمَ أَنَّ
مَكَانَ يَمْلِكُ فِسَالَهُ أَبَوَاهُ أَنْ يَغْطِرَ عَلَى فَرَسٍ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ شَعِيرٍ وَيَتَرَبَّسُّ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ
فَنَعَلَهُ وَكَرَعَ عَنْ كَمِيْنِهِ فَمَرَجَ بِالْفَرَسِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ فَكَانَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي
يَحْكِي نَبِيَّ مَعَهُ الشَّيْءَ وَالْمَدْرُ وَيَكْنِي كَرِيْمًا عَلَيْهِ السَّلَامَ لِمَا كَانَتْ حَتَّى يَبْعَثَ عَلَيْهِ
فَلَمْ يَكُنْ يَحْكِي حَتَّى أَحْرَقَتْ دُمُوعُهُ خَيْرَ حَدِّ بِهِ وَبَدَتْ أَضْرَاسُهُ لِلنَّاطِلِينَ فَقَالَتْ لَهَا
يَا بَحِيَّ لَوَاقِدَتْ لِي أَنْ أَعْبُدَ لَكَ شَيْئًا نَوَاقِدَ أَضْرَاسِكَ عَنِ النَّاطِلِينَ فَأَذَلَّ لَهَا فَعَدَّ
إِلَى فُطْنِ لَبْدَةٍ فَاصْغَرَتْهُمَا عَلَى حَدِيدِهِ فَكَانَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي يَكْنِي فَأَذَلَّ اسْتَنْفَعَتْ دُمُوعُهُ
إِلَى الْقَطْعَيْنِ أَنْتَهُ أَمَّهُ فَعَصَرَتْهُمَا فَأَذَلَّ يَدُمُوعُهُ لَسْبِيلَ عَلِيٍّ وَاعِيَامَهُ قَالَ اللَّهُمَّ
هَذِهِ دُمُوعِي وَهَذِهِ أُمِّي وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا زَيْدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَا بَحِيَّ أَمَا سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَهْدِيكَ لِي لِنَفْسِي فَقَالَ يَا أَبَتُ أَنْ جَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجَرَنِي
أَنْ يَبْنِي الْحَبَّةَ وَالْمَاءَ مَقَارَةً لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا كُلُّ بَكَا فَقَالَ الْبَكَا يَحْكِي وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَعَ شَرِّ الْحَوَارِيِّينَ حَسَنَةُ أَمَّهُ وَجِبَ الْيَزِيدُ وَسُيُودَتَانِ الصَّبْرَ عَلَى الْمَشَقَّةِ وَبَعِيدَانِ مِنَ
الدُّنْيَا وَنَحْنُ أَقُولُ لَكِنْ أَتَاكَ الشَّيْءَ وَالْوَمْرُ عَلَى الْمَاءِ مَعَ الْكَلَابِ فِي حُلِيِّ الْيَزِيدِ وَسَكَنِي
وَقَبْلَ كَانَ أَحْلَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ خُطْبَتَهُ بَعَثَ عَلَيْهِ وَسَبَّحَ اضْطِرَابَ

البحاء
والعبادة

عليه السلام في ميل فبات به جبريل عليه السلام فيقول له الجبار فيقول له السلام ويقول
لله خذ راتك خلاصا فخلطه فيقول له راتك اذا كنت خطيئتي تسببت خلتي هذه واحوال
الآخرة قد وثق الله مريضه فاحضر اعرف خلق الله بالله تعالى وصيغته هـ

بيان احوال الصالحين والصلوات عليهم

والسلف الصالح رضي الله عنهم في شدة الخوف

قال ابو بكر رضي الله عنه تطاربت لي في مثلها يا طائر ولم اخلق بسواك
وقال ابو ذر رضي الله عنه وددت اني شجرة تعصف وكذا قال طلحة هـ وقال عثمان رضي
الله عنه وددت اني اذمت لراثي وقال كعب بن علقمة رضي الله عنه وددت اني كنت ليليا

الخوف

من شدة خوفه
وقيل ان النبي خرقه الكاظم

من شدة خوفه كان في وجهه عمر رضي الله عنه خطا اسود من الدموع هـ وقال عمر رضي الله عنه
من شدة خوفه لم يزل يمشي في بيته يمشي في بيته يمشي في بيته يمشي في بيته يمشي في بيته
ولما قرأ عمر رضي الله عنه اذا الشمس كورت فانتبه لا قوله واذا الصحف نشرت ثم مضى
عليه سر يد اراشد وهو يصلي ويقرأ سورة الطور فوقف يسبح فلا يبلغ قوله ان هذا
ربك لو افغ ماله من ذاق من لحن جواره واستند للا حذار ومكث زمانا ورجع بلا منزله
ومرض شهرا يبعثه الناس يدرون ما مرضه هـ وقال علي رضي الله عنه وقد سلم
من صلاة الفجر وقد علمته كاذب وهو يقول له لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليهم وسلم
فلا اري اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون صغرا شعثا غبرا بين اعينهم امثال
ركب المعرك قد تباؤا بعدا وقبلا ما يتكلمون كتاب الله تعالى سرا وحوا بين حيا على
هـ اقد امهم فاذا اصبحوا اذكروا الله فادوا كما تميد الشجرة في يوم الحج وهملت اعينهم
بالدموع حتى تبلت انسا بهم والله ولكاني باليوم بانوا غافلين يعني من كان دونه شرافته
روي بعد ذلك صا حكا حتى ضرب ابن بلعم وروي ان عمر رضي الله عنه
كان يسقط من الخوف اذا سمع الله من القرآن تعسفا عليه هـ
فكان بعد اياما واخذ يوما ثلثة من الارض فمال باليدين كنه لسانا مسكنا وقال
عمر بن الخطاب لو ددت اني رماك تسقي الرياح في يوم عاصف هـ وقال ابو بكرة
ابو ارح رضي الله عنه وددت اني كنت في غيابة اهلها كلونهم والبشر بوزنهم هـ

هو ان
القدر
الذي
طارد
له

مري وكان علي ابن الحسين رضي الله عنهما اذا نوحا اصغر لونه فيقول الله
اهله ما الذي بعثت ذلك عند الوصو فيقول الله وادعوا بين يدي من ان اقوم وقال موسى
ابن مسعود رحمه الله كلما جلسنا الى التوركي رضي الله عنه كان لنا رقة احاطت بنا
لا نرى من خوفه وحبر عده وقال ما لك ابن دينار رضي الله عنه عندما انا اقول
يا ليتني اذا انا جويرية متعبدة متعلقة باستلرا الحجة وهي تقول يا رب كم مشهور
ذهبت لذيها وتبعيت تبعي يرب ما كان للآداب وعقوبة الا التوركي وبكي فما راك
ذلك مقاليها حتى طلع الفجر قال ما لك فلان يا ليت ذلك وضعت يدي على راسي صار اقول
نكلت ما لك امه ويروي ان الفضيل رضي الله عنه ربي يوم عرفة والانس سيد عرفة وهو
يكنى بكاء الشكل المحرقه حتى اذا كانت الشمس تغرب قبض على الحسين ثم رفع رأسه
الى السماء وقال واسأله منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس **وسئل رجل عن**
رضي الله عنهما عن اخا يبيع فقال فلو نظر الحرف في حجة واعينهم باكية
يقولون ذبيحة فخر والموت والنجاة والعبادة اما لنا والقيامه موعدا وعلى حشمتهم طريقتنا
ويمن يدي دجنا موقتنا وكان محمد ابن عبد ربه اذا جلس جلس بسوء فاعلى قد
فقال له لو اظلم بيت فيقول تلك جلسة الامين وانا عن ابن اذ عصيت الله تعالى
وقال عمر ابن عبد العزيز لما جحد الله هذه العجلة رجة في قلوب العباد كلها يقولوا
ابن جسيمة الله تعالى وقال ما لك ابن دينار رضي الله عنه لقد همت اذا انا مت
ان يبيدوني ويغيبوني ثم ينظروني الى زمني كما ينظرون البعد الا بوني لا سيده
وقال **حاتم الاصم لا تغرب موضع اصلك فلا مكان اصل**
من الحجة فلوها ما لم ولا تغرب كبرة العبادة فان ابليل لحنه الله بعد طول العبادة
الى ما لم ولا تغرب كبرة العلم فان لمعلم كان كجهر اسم الله الاعظم فانظر ما لم ولا
تغرب كبرة الصالحين فلا تخش الا من المصطفى ثم لم ينفج بلغا به اقايد وقال
السرياني في نظر النعمرات مما قال ان يكون قد اسود وقال ابو جعفر منذ
ارتجس سنة اعفادي في نفسي ان الله سبحانه ينظر الى نظر السخط واعمال تدل على ذلك
وحسب من المبادي ان رضي الله عنه بما على احبابه فقال اني اجرات الدارحة على الله
سأله الحجة هو قال لا تسب ام محمد ابن جنت القرط لا بها يا بني اني اعرفك صغيرا
طيبا وكبيرا طيبا وكان ذلك احدث موقفا لما ادان تصنع في ذلك ونصارى فقال يا امام
ما يؤمنني ان يكون الله قد اطلع علي وانا على بعض ذنوبي فصفتي وقال وعني لا عقر لك

خوف

يوم عرفة

الغزوة
وماوراء

الظلمة

الغزوة
العبادة
والعلم

لا يغفر مثله وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا اعطيت نبيا مرسلا ولا ملكا
 مقربا ولا مبدءا صالحا اليس هو لا يعاينون يوم القيامة انما اعطيت من لم يخلق و روى
ان في من الاصدار ختمه خشية الناف فكان يحيى خشيته ذلك في
 البيت فالي الذي صلى الله عليه وسلم قد دخل عليه في البيت فاستغفره عفو مينا فقال عليه السلام
 تجهز واصاحك فان العرف من المارفت جده وقيل لفرقة السخري رحمة الله
 اجبرنا يا يحيى شئ بلعدك عن بني اسرائيل فقال بلغني انه دخل بيت المقدس
 حمله ية عذرا لما سهن الصوف والمسوح قد رزقوا الله تعالى وعقابهم فمن جميعا في يوم
 واحد وكان عطي السلي رضي الله عنه من الحار يفيين وكان لا يسأل الله تعالى الجنة البتة
 ولما يسأل الله تعالى العفو وقيل له في مرضه الاستسما فقال ان خوف جهنم لا يبع
 في قلبى موضع السهو و يقال انه لما رجع راسه الى السماء ولا يحل اربعين سنة
 فرجع راسه يوما فصرخ فسقط فانفق بطنه وكان غير حدة في بعض البلى ضافة ان يكون
 قد مرخ وكان اذا اصابته ریح او برق او غلاء طعام قال هذا من اجل لومات عظامي استراح
 الناس وقال خطا اكرجنا مع غيبة الغلام وقتنا لهول وشيان يصدون صلاة الفجر
 بطهور العشا قد تورمت اقدامهم من طول القيام وعارت اعينهم في رؤسهم ووصفت
 جلودهم على عظامهم وبقيت العروق كالقفا الا وتار يصحون كل نجلودهم فتور البطح
 وكان يصرم قد جوار من البور بخبره ذهب اكره الله المطيعين وكيف كان العاصيين فليكن
 كل الذي يمشون اذ مرهم كان نغم مخشيا عليه فجلس اصحابه حولهم في يوم سري لم يخلو
 وجبينه رشح عرقا لجا واما فصحى واجهته فافاق سألوه عن امره فقال اني ذكرت لي
 عصيت الله تعالى في ذلك المكان وقال صالح المري قرأت على رجل من المتقين
 يوم تغلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فصعق ثم افاق
 فقال زدي يا صالح فاني اجد نفا فسررت كلما اردوا ان يخرجوا منها من غير اعداء فيها
حزينا وروى ان زائدة بن اوفى صلى بالناس صلاة الفداء فلما فاداه فافق
 في النار فوحى مخشيا عليه فجلس ميتا و حدث يزيد الرافعي عن علي بن عبد العزيز
 رضي الله عنهم فقال عظمي يا يزيد فقال يا امير المؤمنين اعلنا انك اول خليفة نبوتك
 فيكي وقال زدي فقال يا امير المؤمنين ليس بين الجنة والنار منزل فسقط ميتا عليه
وقال ميتون ابن مهران لما نزلت هذه الآية وان جهنم لو عد لهم اجمعين صاح شلان
 الغاري رضي الله عنه ووضع يده على راسه شرخ حقا ربنا لا تله ايا مر لا تغدر عليه

حشيتا نكر
 غاييب

علم الناصر
 خوف النصار

الرماينة

حروف عند قراءة
 آية العذاب

عَلَيْهِمْ وَارْتَدَوْا مِنْهُ خَابَ امْرَأَتُكَ **فَقَالَ قَرْنٌ** وَهِيَ تَقُولُ يَا اَبْنَاءَ
لَيْسَ شَيْءٌ يَرَايَ حَدِيثَ نَبَايَةِ الدَّوْدَ اَوْ لَا مَضْعُوقَ الدَّوْدَ وَسَقَطَ عَمَكَةٌ هُوَ وَقِيلَ
مَرْضُ سَقْبَانِ الثَّوْرِي فَعُوضَ لَيْلَهُ عَلَى طَبِيعِهِ فِي فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ قَطَعَ الْخُوفَ كَيْدُهُ
بِرُجَاةٍ وَحَسْبُ عُرْفُهُ ثُمَّ قَالَ مَا عَلِمْتُ اَنْ فِي الْحَقِيقَةِ مِثْلَهُ هُوَ قَالَ **اَجْمَلُ** حَنْبَلُ
سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى اَنْ يَنْصَحَ عَلِيَّ بَابًا مِنْ الْخُوفِ فَفُتِحَ عَلَيَّ فَتَحْتُ عَلَيَّ فَقُلْتُ رَبِّ عَلِيٍّ قَدْ
مَا اطْبَقَ فَسَكَنَ قَلْبِي وَقَالَ **عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ الْعَاصِ** رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ اَبَاكَ اَنْ لَمْ تَكُنْ اَفْتِنَا كَمَا قَالُوا الَّذِي نَعْنِي سَيِّدَهُ لَوْ يَعْلَمُ الْعِلْمُ اَحَدُهُ لَمَصْرَحَ فِي
يَقْطَعُ صَوْتَهُ وَصَلَّ حَتَّى يَكُونَ صَلَاتُهُ وَكَانَ اَشَارَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ عَلِمْتُمْ
مَا اَعْلَمَ لَضَحَكْتُمْ بَعْدًا وَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا هُوَ قَالَ **الْعَبْدِيُّ اجْمَعُ اصْحَابَ الْحَدِيثِ**
عَلَى بَابِ الْقَضَائِلِ ابْنُ عِيَّاضٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاطْلَعَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَسْتَبِيحُ عَلَيْهِمْ كَتَبَ فَقَالَ
عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ عَلَيْكُمْ بِالْمُتَلَاءَةِ وَتَحْكُمُوا لِكُلِّ قَوْمٍ زَمَانٌ حَدِيثًا اَمَّا هَذَا زَمَانٌ يَنْصَرِعُ وَكَانَ
وَأَسْتَكَانِيَّةً وَدَعَاكَ إِلَى الْعَرَبِ اَوْ اَمَّا هَذَا زَمَانٌ يَحْفَظُ لِسَانَهُ وَاحْضَمَكَ كَذِبًا وَعَالِمٌ
فَعَلَيْكُمْ وَحَدَّثَنَا نَوْفٌ وَدَعَا مَا تَسْكُرُونَ ابْنُ الْقَضَائِلِ تَوَمَّنَا وَهُوَ يَمِشُّ فَيَقِيلُ لَهُ اِلَى اَيْنَ
فَقَالَ لَا اُذِي فَكَانَ يَمِشُّ وَالْهَامُ مِنَ الْخُوفِ وَقَالَ ذُو ابْنِ عُمَرَ لَابِيهِ هُوَ ابْنُ
دَرْمَا بِالْمُتَكَلِّفِ لَيْسَ يَكُونُ فَلَائِيكَ اُخَذَ وَادَّاسَكَتْ سَمِعْتُ اَبَاكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَقَالَ
يَا بَنِي لَيْسَ اَلْمُخِجَّةُ اَلْمُكَلِّفُ كَالْمُخِجَّةُ اَلْمُسَاجِرَةُ **وَحِكْمُ** اَنْ تَوَمَّنَا وَتَفَسَّرَ
فَقَالَ وَمَا **فَقَالَ** لَوْ اَمَّا الَّذِي سَيَكُنُ رَحِمَكَ اللَّهُ فَانْزِعْ عَنْكَ بَعْثًا اَلْحَافِيُونَ فِي
قُلُوبِهِمْ اَوْ اَوْ مَا هِيَ هُوَ رُوِيَ عَنْهُ اَمَّا اَبَاكَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ وَكَانَ اَلْخُوفَ مِنْ كَيْدِ
وَيَقُولُ فِي مُنَاجَاةٍ قَدْ كَثُرَتْ وَصَغَفَ جِسْمِي عَنْ خَدَمَتِكَ فَاعْتَقِنِي وَكَانَ
صَالِحُ الْمَرِي قَدْ مَرَّ عَلَيْنَا اَلْمُبَارَكُ مَرَّةً فَقَالَ اَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ بَعْضِ عَجَائِبِ عِبَادِ كَرَمِ
قَدْ هَمَّ بِمِثْلِهِ رَجُلٌ فِي بَعْضِ الْاَحْيَاءِ فَيُخَصِّلُهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَاذْجَلَّ رَجُلٌ خَوْصًا فَقَرَأَ
اَوْ اَلَا عِلَالٌ فِي اَعْيَانِ قِيَمَتِهِ وَالتَّلَاسِيلُ سَجُونٌ فِي الْحَجِيمِ ثُمَّ فِي الْمَادِي سَجُونٌ فَتَشَقَّقُ
الرَّجُلُ شَهْقَةً وَحَرَمَتْ سَيِّئًا عَلَيْهِ فَمَتَانِ مِنْ عَيْدِهِ وَتَرَكَاهُ عَلَى حَالِهِ وَذَهَبْنَا اِلَى اَحْسَرِ
فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَرَأَتْ هَذِهِ الْآيَةَ فَشَقَّ شَهْقَةً وَحَرَمَتْ سَيِّئًا عَلَيْهِ قَدْ هَمَّ بِمِثْلِهِ
بَالِيَةً وَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَقَالَ اَدْخُلُوا اَلَمْ يَشْغَلُوا عَنْ رَبِّنَا فَقَرَأَتْ ذَلِكَ لِيَلْنَ
خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ شَهْقَةً فَهَدَرَ الدَّمْعَ مِنْ مَخْرَبِهِ وَفَجَلَ لِيُخْطِئَ فِي مِجْمَعِهِ
حَتَّى لَيْسَ فَرَقَ كَاهُ عَلَى حَالِهِ وَخَوَّجْنَا فَاذْجَلَّ عَلَى سَيْتَةِ اَنْفُسِ كُلِّ مَخْرَجٍ مِنْ عُنْدِهِ وَتَرَكَهُ

مكرات

الخوف عند
قراءة القرآن

مَعْنِيَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ انْبَعَثَ بِهِ السَّابِعُ فَاسْتَأْذَنَ فَادَّامَرُةً مِنْ وَدَّ الْحُصْنَ يَقُولُ اذْهَبُوا
 وَجَدْتُمْ فَادَّامَرُةً فَانْجَالِسْ فِي مَضْلَاهُ فَسَلَّمْنَا فَلَمْ يَشْعُرْ بِسَلَامِنَا فَقُلْتُ بِصَوْتٍ عَالٍ اِنْ
 ظَلِقَ عَدَا مَتَا فَقَالَ السَّابِعُ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَيْثُ تَرَفُّقُ مَهْوُتَا فَاِنْجَالِهَا فَادَّامَرُةً سَاخِصًا بِبَصَرِهِ
 يَصْبَحُ بِصَوْتٍ لَهُ صَعِيفٌ اَوْهَ اَوْهَ حَتَّى انْقَطَعَ ذَلِكَ الصَّوْتُ فَقَالَتِ امْرَاةُ الْاَرْجُو فَاِنْجَالِهَا لَا
 تَنْتَفِعُونَ بِهِ الْمَسَاعِدُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ سَأَلْتُ عَنِ الْيَوْمِ فَادَّامَرُةً فَادَّامَرُةً فَادَّامَرُةً
 فَدَلَّخُوا بَابَهُ سُبْحَانَهُ وَاَمَّا السَّابِعُ فَاسْكَبَتْ لَنَا ثَلَاثَةً اَيَّامٍ عَلَى حَالَتِهِ مَهْوُتَا اَلَا يُوَدِّي فَرْصَانِ
 فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ عَقَلَانِ وَكَانَتْ مَوْلَاةُ الْحَمَلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَسَمَتْ عَلَيْنَا شُرَفًا اِلَى مَسْجِدِ
 فِي بَيْتِهِ فَصَلَّاتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ عَلِمَتْهَا عَيْنَاهَا فَرَقَرَتْ فَاسْتَبَقَطَتْ مِنْ مَنَامِهَا فَقَالَتِ يَا
 اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِنِّي رَأَيْتُ وَاللَّهِ حَيًّا قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَتْ رَأَيْتُ الْمَاءَ وَهِيَ تَرْتَفُّ عَلَى اَهْلِهَا
 تُرْجَى بِالضَّرَاطِ فَوَضَعَ عَلَى مَسْتَهَا قَضَابَ هَيْبَةٍ فَانْتَفَعِيَ بِعَدَدِ الْمَلِكِ اِنْ مَرَّوَانُ فَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ فَمَا مَقَرَّ بِهِ اِلَّا سَبْعًا حَتَّى اَتَاهَا بِمِ الْضَّرَاطِ فَهَوِيَ لِيْلَاجِهِمْ فَقَالَ لِهَيْبَةٍ فَقَالَ تَرَجَّى
 بِسَلَامٍ لَنَا بِنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَمَقَرَّ اِلَّا سَبْعًا حَتَّى اَتَاهَا بِمِ الْضَّرَاطِ فَهَوِيَ فَقَالَ لِهَيْبَةٍ فَانْتَفَعِيَ
 حَتَّى بَلَغَ وَاللَّهِ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَصَاحَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا عَرَبِيًّا عَلَيْهِ فَقَامَتْ
 فَحَبَلَتْ نَسَائِدِي فِي اَذْنِيهَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِيْذَا نَبَيْكَ وَاللَّهِ فَدَجَّوَتْ وَهِيَ تَسَادِي وَهِيَ تَصِيحُ
 وَتُجْعَلُ بِرَجْلَيْهِ وَحَسْبِيَ اِنْ اَوْسَى الْعَرَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَحْضُرُ
 الْقَاصِرُ فَيَسْكُنُ مِنْ كَلَامِهِ فَادَّامَرُةً اَلَا يَصْرُخُ اَوْ لَيْسَ تَرَقُّوْمُ مُطْلَقًا فَيَقْبَلُهُ اَلَا يَصْرُخُ
 فَيَقْبَلُوْنُ وَتَحْمِلُوْنُ حَيُّوْنَ وَفَا مَعْنَى بِنَ بِنَاتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 اِنْ الْمَوْمَرُ لَا يَسْكُنُ رَوْعُهُ حَتَّى يَخْلَفَ جِسْرَ جَهَنَّمَ وَكَانَ طَاوُوسٌ يَغِيْرُ شُرَفًا شَرَّ
 يَضْلُجُ تَرْتَفُّ لَهَا تَقْلُ لُحْمَةً فِي الْمَقْلِي تَرْتَفُّ فَيَدْرَجُوْهُ وَيَسْتَقْبَلُ الْقَبْلَةَ حَتَّى الصَّبَاحُ
 ثُمَّ يَقُولُ طَبْرُكَ دَرَجَتِهِمْ تَوْمَ الْمَاءِ يَفِيْنُ وَفَا لِحَسَنِ الْبَصْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ رَجُلٌ يَحْدُ الْفَ عَامَرُ وَبِالْبَيْتِ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَانَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِحُفِّ الْخُلُودِ لِيَسُوْهُ
 اَلْحَاكِمَةُ وَهُوَ ذُو كَلْبَةٍ مَا يَحْدُ اَوْ بَعِيْنُ سَنَةٍ وَكُنْتُ اَوْ اَرَأَيْتُمْ كَانَتْ اَمِيرُ تَوْمَ لِيَضْرِبَ عَقْدَةً
 وَادَّامَرُةً كَانَتْ لِيَا بِنَ الْاَحْوَرَةَ فَجَبْرُهُ عَنْ مَسَاهِدِهَا وَادَّامَرُةً اسْكَبَتْ فَكَانَ الْمَاءُ يَسْعُرُ عَنْ عَيْنَيْهِ
 وَغَوَيْتُ فِي شِدَّةِ حَرَّتِهِ فَقَالَ مَا يُوَسِّئِي اَنْ يَكُوْنَ لِلَّهِ فَادَّامَرُةً عَلَى فَوْضِ مَا يَجْرُ
 فَصَقْتِي وَفَا اَذْهَبْ فَلَا عَرْفَ لَكَ فَاَنَا اَعْمَلُ فِي يَمِيْنٍ مَعْلُومَةٍ مَخَاوَا اِلَّا بِلَا يَلِيْمٍ
 السَّلَامُ وَالْاَوْلِيَا وَالْعَالِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَحَسْبُ اَجْدَرِ اَبَانُ وَفِيْهِمْ وَلَكِنْ لَيْسَ لِحُفِّ وَفَا
 لِكُرَّةِ الدُّنْيَا بِلِصْفِ الْقُلُوبِ وَحَالِ الْمَعْرِفَةِ وَالْاَفْلَاسِ اَمَّا لِقَدْ دُوْنُهَا وَكَرَّةً طَاعَتًا

الطراز

قول الله العزیز
 يا ليتني ذكر الرسل
 الذي خرج من النار
 بعد الف عام

سورة الحاقة

مَا قَسَا بَرَأَ وَكَثُرَ شَهْوَانَا وَغَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَوَاتُنَا وَصَدَّ نَا عَنْ مَخْطَاةِ أَحْوَالِنَا
 غَفَلْنَا وَنَسَوْنَا فَلَا رُبَّ لَاجِلٍ يَنْهِنُ وَلَا كَارِهُ الدُّنُوبِ حُرُوكًا وَلَا سَاهِيَةً أَمْرًا
 الْحَافِيَيْنِ نَحْوَنَا وَلَا خَظَرَةَ الْآخِرَةِ تَنْجِيًا فَيُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَنْبُدَّ بِكَ بِقَضِيَّةٍ جُودِهِ
 أَحْوَالَنَا فَيُصْلِحَنَا إِنْ كَانَ حَرْبُكَ اللَّيْلَانِ حُجْرَدِ السُّوَالِ دُونََ لَا سَتَعْدَادِ بِنَعْنَا وَمِنْ
 الْحَافِيَيْنِ أَمَّا إِذَا رَدَّ نَا الْمَالَ فِي الدُّنْيَا رَعْنًا وَغَرَسْنَا وَجَرْنَا وَرَكْنَا الْحِجَارَ وَخَاطَرْنَا
 وَأَنْ أَرَدْنَا رُبِّيَّةَ الْعِلْمِ نَقْتَقِبْنَهَا وَنَعْبَسُنَا فِي حَقِيقَتِهِ وَنَحْرُودُ وَسَهْرًا وَنَجْتَهِدُ فِي طَلَبِ
 أَفْوَانَنَا وَلَا نَسْقِ بِضَائِلِ اللَّهِ تَعَالَى دَنَا وَلَا جَلِيسٍ فِي بَيْتِنَا فَيَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا إِمَّا إِذَا طَحْتِ
 أَعْيُنُنَا حَوَالِي الْمَلِكِ الدَّائِرِ قَتَعْنَا بِأَنْ نَقُولَ يَا لَيْسَ لَنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَالدَّيْنِ إِلَيْهِ
 رَجَاؤُنَا وَبِوَاغْتِرَاؤُنَا يَنْبُدُّ بِنَا وَيَقُولُ أَنْ لَيْسَ لَنَا لَنَا مَا سَقَى وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ
 يَرَى وَلَا يَحْسَبُ نَحْنُ بِاللَّهِ الْعَوْدُ وَيَا بِيهَا لَسْنَا مَا عَرَفْنَا بِكَ الْكَبِيرُ وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَنْهِنَا
 وَلَا يَجْرَحُنَا عَنْ أَوْدِيَةِ عَزِّهِ وَنَاوَأَمَّا مَا هِيَ إِلَّا حُجَّةٌ بَابِلَةَ أَنْ لَمْ يَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِنُورِهِ
 نَصُوحَ بَيْتِهِ دَكَا بِهَا وَخَيْرَنَا فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُؤَيِّدَ عَلَيْنَا بِلِئْسَ أَنْ يَسْوِقَ إِلَى
 السُّؤْيَةِ بِسَرِّهِ أَوْ فُلُونَا وَإِنْ لَا يَجْعَلُ حَرْكَةَ اللَّيْلَانِ بِسُوءِ الْوَبَاءِ غَايَةَ خَطَايَاهُمْ هَا
 فَلْيَقْصُرْ مِنْ حُرُوكَاتِنَا **أَحْوَالُهَا يَفِيضُ عَلَى مَا أورد**
 فَإِنَّ الْقَلْبَ مِنْ هَذَا يَصَارُ فِي الْقَلْبِ الْقَابِلُ بِكَ كَوْنِهِ الْكَبِيرُ مِنْهُ وَإِنْ أَفِيضَ عَلَى الْقَلْبِ
 الْغَائِلُ لَا يَفِيضُ وَلَقَدْ صَدَّقَ الرَّاهِبُ الَّذِي حَكَمَ عَلَى أَنْ مَالِكُ الْحَوَالِي وَكَانَ مِنْ
 حِيَارِ الْعِبَادِ أَنَّهُ رَأَى عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَاقِفًا هَيْبَةً كَرِيمًا مِنْ شَرَفِ الْوَالِدِ
 مَا كَادَ تَرَوْهُ مِنْ كَرَمٍ الْبَيْتِ قَالَ **عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ** فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مَالِكُ مِنْظَرُهُ
 فَعَلَتْ أَيْضًا الرَّاهِبُ أَوْ صَبِي بَوَصِيَّةٍ أَحْفَظَهَا عَنْهَا فَقَالَ يَا أَخِي مَاذَا بَوَصِيْتُ
 أَنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مَعْنِي لَمْ تَجِدْ رَجُلًا قَدْ أَحْوَشْتَهُ السَّبَاعُ وَالْهُوَامُ فَهُوَ خَائِفٌ حَذَرِ
 نَحْفَانٍ أَنْ يَغْفَلَ فَيَقْرُسَهُ السَّبَاعُ أَوْ يَسْهَوْفَتْهُ السُّهُمُ الْهُوَامُ فَهُوَ مَدْعُو الْقَلْبِ
 وَجِلْهُ فَهُوَ فِي الْحَافَةِ فِي لَيْلِهِ وَإِنْ أَمِنَ الْمَغْفَرُونَ وَالْحَزَنُ فِي بَحَارٍ وَإِنْ فَرَحَ الْمَطْلُوعُونَ
 تَرَوْنِي وَتَسْتَرِكِي فَقُلْتِ لَوْ رَدَّتْنِي شَيْئًا عَنِّي أَنْ يَفِيضَ فَقَالَ الطَّيْرُ أَنْ يَجْرِمَ مَالًا أَسْبَرَهُ
 وَقَدْ صَدَّقَ فَإِنَّ الْقَلْبَ الصَّافِي فِي حَرْكَةٍ أَدْنَى مَخَافَةٍ وَالْقَلْبُ الْجَامِدُ يَنْبُو أَعْمَلُ الْهُوَامِ
 وَمَا دَرَكُهُ مِنْ قَدَرٍ أَنَّهُ قَدْ أَحْوَشْتَهُ السَّبَاعُ وَالْهُوَامُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ أَنَّهُ يَفْعَلُ
 بَلْ هُوَ خَفِيفٌ فَإِنَّهُ لَوْ شَاءَ هَدَتْ بِنُورِ الْبَصِيرَةِ بِطَانَتِهِ لَرَأَيْتُهُ مَسْجُودًا بِأَصْنَافِ السَّبَاعِ
 وَأَنْوَاعِ الْهُوَامِ وَهِيَ إِلَيَّ لَا تَزَالُ تَقْرُسُكَ وَتَسْهَوُكَ أَنْ تَسْهَوْتَ عَنْهَا لَخَطَّةٍ إِلَّا

حكايات الخرافات

منهم

كتاب الفتن والزهد

قد عا
انذ بحور العين عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء وضعت في قبرك عما بينها وقد تمسكت
تلك الصور لها واشتكت لها المواقف فلعنيتها فترى بعينك العقارب والحيا
قد احدثت بك في قبرك فاعلم صيغتك الحاضرة الا ان قد انكشف لك صورها فان
اروت ان بعينكها ونظرها وانت في الموت فادبر عليها فافعل والا وطن نفسك
على لدعها ونفسها لصميم فوادك فصله عن طاهر تبشرتك والسلام

كتاب الرجاء والخوف بحمد الله

تقارب وعونه وصلوته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب الفتن والزهد

الحمد لله الذي شجّل له الرمال وتهدّ له الطلال وتذكرن من شيبته
الحيال خلق الانسان من الطين الاربع الصلصال ويزي صوته باحسن مودة
واشتر اعتدال وعصر قلبه بنور الهداية عز وطاة الضلال واذا زل في قوع باب
الحكمة بالغدو والافصال ثم كل بصيرة الخلق يد منه بنور العزة حتى لا يحط
بقضايا حكمة الجلال فلاح له من البهجة والبهاء والكمال ما استغنى ووز مباد
اشراقه كل حسن وجمال فاستقل ما صرفه عن مشاهدته وملازمته عاينه
الاستغفال وتمتد طاهر الدنيا صورة امرأة جميلة عكس وخذال وانكشف
باطنها عن عجز شوها بعت من طين الحري وضربته في قالب النكال وهي معلقة
جلبا بها الحق فبايع اسرارها بطايف النور والاحتياال وقد نصبت خباياها
في مدارج الرخاال فهي تقتصرهم بفرز الكرم والاحتياال ثم لا يجزي
منهم ما خلف في مواعيد الوصال بل يفقد لهم قطع الوصال باسلاسل والاعمال
وتبتليهم بأبواب الدنيا والآل نكال فلما انكشف للعارفين منها فبايع
الاسرار والافعال زهدوا بها زهد اليقين لما فسرّوا النفاق فيها والنكاس في
الاموال واقتوا بكمهم على حصة الجلال وايقوا انها بوصول ليس

انفصال • وقولنا المساهدة البكرية لا يغير بها قائلها ولا زوال • والصلاة
على سيد الأئمة • وعلى الأئمة • **أما بعد** فان الدنيا عدوة
الله تعالى بغرورها وكمال من ضل وبذر عازل من زل في راس الخطايا والسيئات وبها
أمر الطاعات واست الحسنات وقد استعصبتا ما يتعلق بوصفها وذم ليلتها في كتاب
وأم الدنيا في ربيع المصهلحات ونحن الآن نذكر فضائل البعز لها والزهد فيها فانه راس
المجتهات فلا مطمح في الحياة الا بالانقطاع عن الدنيا والبعز منها وليكن مقاطعها اما ان
تكون بائز والبعز عن البعد ويسمى ذلك فقدا واما بائز واز البعد عنها ويسمى ذلك فقدا
والكل واحد منهما درجة في سبل السعادة وحظ في الاغنى على العز والنجاة وغير ذلك
الان حقيقة العز والزهد ودراجتهما وانما هما وسر وطهما واحكامهما
ونذكر القصص في شطر من الكتاب والزهد في شطر آخر منه ونبدأ بذكر الفقر في
السطر الاول من الكتاب في الفقر
ونبين حقيقة الفقر وبيان فضيلة حضور الفقر وبيان فضل الفقر على الغنى
وبيان اذبه الفقير في فقره وبيان اذبه في قول العطاء وبيان زجر السؤل بغير ضرورة
وبيان مقدار ايضا المخرج عن السؤل وبيان احوال السائلين

بيان حقيقة الفقر

• واختلاف احوال الفقر وانما به •
اعلم ان الفقر عيان عن فقد ما هو محتاج اليه اما فقد ما لا حاجة
اليه فلا يسمى فقرا وان كان المحتاج اليه موجودا معددا عليه لم يكن المحتاج فقيرا
واذا اهتمت هذه امر تشك ان كل موجود سوى الله تعالى فهو فقير لانه محتاج اليه وام
الوجود في تاييد الحال ودوام وجوده مستفاد من فضل الله تعالى وجوده فان كان في
الوجود موجود ليس وجوده مستفادا له من غير فهو الغنى المطلق ولا يتصور ان
يكون مثل هذا الموجود لا واحدا فليس في الوجود الا عني واحد وكل من عداه فهو
محتاجون اليه ليد وجوده بالذو ام وبلا هذا الحصر بقوله تعالى والله الغنى وانتم
الفقر • هذا معنى الفقر مطلقا وكما استأقصد بيان الفقر المطلق بل الفقر من المال
على الخصوص ولا تفقد البعد بالاصافيق لا اصنافا حاجية لا يخسر لان حاجاته ك

لا حقه لها ومن جملة ما جازى ما يتو صد الله بالمال وهو الذي اراد ان يمانه فسط
 فبقول كل فائدة طلال وانما يستعبد فقرا بالاصافه الى المال الذي فقهه اذا قال
 ذلك المفقود حيا اليه في حقه لا يتصور ان يكون له خمسة احوال عند الفقر وعين
 غير ما ويخصص كل حال باسمها ليتوصل بالتمييز للاذكار احكامها **الحالة الاولى**
 وفيها العبد ان يكون تحت لوانا المال لكونه وما ذكي به وهو من اعداء ويتبعه ولا يحترق
 من شدة وسعده وهذه الحالة هي التي هي الزهد واسم صاحبها را حيد الدنيا ان يكون
 بحيث لا يرغب فيه رغبة بغير تحصيله ولا يكون له رغبة تبادي به وبزهد فيه لو انشأه
 وصاحب هذه الحالة يسمى راضيا ان الشاكلة ان يكون وجود المال احبا اليه من غيره
 لا غير فيه ولكن لا يبلغ من رغبته ان يتفرض لطلبه بل انما هو عفووا صفوا اخذوا فرح
 وان اعتزل لا يحب في طلبه لم يستعمله وصاحب هذه الحالة يسمى فاعيا اذا وقع نفسه
 بالوجود حتى ترك الطلب مع ما فيه من الرغبة الصعبة السابعة ان يكون ترك الطلب
 لجزو ولا يتصور رغبته فيه رغبة لو وجد السبيل الى طلبه ولو بالطلب لطلبه او هو مشغول
 بالطلب وصاحب هذه الحالة يسمى حريصا ان يكون ما فقده من المال
 ما هو مضطرا اليه كالبيع الفقد الخبز والعماري الفقد للوب ويسمى صاحب هذه الحالة
 مضطرا كعب ما كانت رغبته في الطلب اما ضعيفة واما قوية وقلما يتفقد هذه الحالة
 عن الرغبة فهذه خمسة احوال اعداها الزهد والاضطرار ان اضطر اليه الزهد ويتصور
 ذلك فبقوا اوصاف رجات الزهد كاسياني وراهله احوال المسح حاله هي اعلى من الزهد
 وهي ان يستوي عنده وجود المال وفقده فان وجد لم يفرح به ولم يتأذى وان فقد
 لم يزل حاله مثل حال عايشه رضي الله عنها اذا استأثما ما به الفديتهم من العطاء
 فاحد لها وفيها في يومها فقالت لها خادمتها لو اشتريت لذي بدتهم لافقتا لولا
 لتخلت من هذه حاله لو كانت الدنيا جديا في يده او في يد غيره لم يفرح اذ يرى
 الاموال في خزان الله تعالى لا في نفسه ولا يفرق بين ان يكون في يده او في يد غيره
 ويبنى ان يسمى صاحب هذه الحالة المستغنى لانه غير فقير المال ووجوده جميعا
 ولنفهم من هذا المعنى اسم يقرأ اسرا الغني المطلق على الله تعالى وعلى من كثر ماله
 من العباد وهو يفرح به بقوله فقير لا بقاء المال في يده وانما هو غير غني دخول المال
 في يده وعلى تعالى في يده وعن خروجه من يده ايضا فانه ليس يتأذى به لاحتاج الى الخروج
 وليس يفرح به لاحتاج الى البقاء وليس فاقدا له لاحتاج الى الدخول فقده الى العدم

راهن من الدنيا

راضى

فانح

حريص

تصدق

وجود المال
وعدمه سواء

الصبر ما أميل بفؤاد القفا الذي وصف الله تعالى أقرب وأما قريبا البعد من الله تعالى
 بعزوب الصلوات لا يقرب المكان ولكن لا ينبغي صاحب هذه الحالة أن يغفل عما لا يستحق
 فيسحق الصلوات اسمها لئلا يغفل عن المطلق على كل شيء وأما هذا العبد فان استغنى عن المال
 وجوده ما فليس يستغنى عن أشياء أخرى سواء ولم يستغنى عن مدد توفيق الله تعالى
 له ليقب استغنى الله الذي زين الله به فذلكه فان القلب المقيد بحيت المال وقبور المستغنى
 عنه حر والله الذي اعفاه عن هذه الرق فهو محتاج إلى دواء هذا القلب والقلوب
 منقذة بين الرق والحريية في أوقات منفردة لا يقابلها أصعب من أصابع الرحمن
 فذلكه لمن اسم الغنى عليه مع هذا الحال لا يجازان واعلم ان الزهد وجهه كماله
 الأنوار ما صاحب هذه الحالة من المصيرين فاجزم صارا الزهد في حقه نقصا ناهضا
 الاعتبار سميات المعزبين وهكذا لان الكاره للذنب لا يشغل بال الدنيا كما ان الراغب فيها مشغول
 بها والسؤال بما سوى الله سبحانه عن الله تعالى اذ لا يلهي بدينه حتى لا يكون البعد
 حجابا فانه اقرب اليك من جمل الوريد وليس هو في مكان حتى تكون السموات والارض
 حجابا بينك وبينه ولا حجاب بينك وبينه الا سئلته بغيره وسئلته بنفسك وسئلته
 سئل بغيره وانت لا تدري السؤل بنفسك وبشهوته نفسك فذلكه لان العبد محجوب
 فالمسؤول يجب نفسه مسؤل عن الله سبحانه والمسؤل بنفسه ايضا مسؤل عن الله
 تعالى بل كل ما سوى الله تعالى مثالا الرقيب الحاضر في مجلس جمع العاشق والمعشوق
 فان الدعاء قلب العاشق نيل السريفة وللا بغيره واستغاله به وكما انه حضوره
 فهو في حالة استغاله قلبه بغيره مصر وبن السلك في سلكه معشوقه ولو
 استغرفه العشق احتل عن غير المعشوق ولم يلقه اليه فكما ان النظر لا يبره لغيره فيه
 لم يبره عن المعشوق شرك في العشق وتغرف فيه فكذلك النظر لا يبره لغيره فيه
 شرك ونقص ولكن احدهما اخف من الآخر بل الحال في ان لا يكتف القلب إلى غير المحبوب
 ففقط وجا فانه كما لا يجتمع في القلب جاذ في حالة واحدة فلا يجتمع ايضا بغيره
 في حالة واحدة فالمسؤول يتصل بالله تعالى فلا عن الله تعالى كالمسؤول عنها الا ان المسؤل
 بجها في ذل وهو في غفلة سأل في طريق البعد والمسؤل بغيره غافل وهو
 في غفلة في طريق القربا اذا سير جمل ان يتجهي حاله لئلا انزول هذه الغفلة
 وتنبه باليهود في الحال له من ثوب لان بعض الدنيا مطية توصيل لئلا الله تعالى
 فالحج والمبعض كجلب في طريق الحج مشغولين بركوب الدنيا وعلقها وبسرهمان

تغفر
الذي

حسنة الأبرار
سببا المقربين

الحلال

مثال الحلال

بعض الدنيا

مثال الحلال
والمبعض

يطروا ما ينزل عنهم من امتناع فاما ان ينزل عن مخاف ان يشغل المال ويقتل
 قلبه ويبرعه سلبا الشوائب وهذا حال الصعفا فلا يجوز البعض للمال والمهرب منهم في
 حقهم مما لا وهذا حكم جميع الخلق لان كلهم ضعفا الا الاثبات والاوليا واما ان ينزل
 عن منته بلع ابدال ولكن اظهر الغوارو الفادى ولا يلاذ رجوع الصعفا والخلق كلهم
 ضعفا الا الاثبات والاوليا. ليعتدوا بصور في التزك اذ لو افندوا بصور في الاحز
 لصلحوا كما يقتر الرجل المعز من يدي ولادو عن لطية لا لضعفه عن احدا ولا عن لعلمه
 بانه لو احدها لاحدا ما اولاده لوالدا وما فصلكوا والمسير ليسر الصعفا ضرورة الابلية
 والاوليا. والعلل. فقد عرفت ان المراتب ست وان اعلاها رتبة المستغنى
 ثم السراهد ثم الراحي ثم القايح ثم لطيرين واما المضطر فنضرب في حية ايضا
 الزهد والرضا والقناعة ود رجاته مختلفة بحسب اختلاف هذه الاحوال واسم
 الفقر مطلق على هذه الخمسة اما نسبة المستغنى فقير فلا وجه له بهذا المعنى
 بل ان يستغنى فقيرا فمعنى آخر وهو صرفته بكونه محتاجا الى الله تعالى في جميع اموره
 عامه في بقاء واستغنائه على المال خاصة فيكون اسم الفقير كما سيم العبد
 فز عرف نفسه بالصورة واقربها فانه احق باسم العبد من الغالين وان كان اسم
 العبد عاما للخلق فكذلك اسم الفقر عام ومن عرف نفسه بالفقر لئلا الله فهو احق
 باسم الفقر فاسم الفقر مشتق من هذين المعنيين واذا فهمت هذا الامر شئ ان فهمت
 ان قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من الفقر وقوله كاد الفقر ان يكون عزاء
 لا يتناقض قوله احببني مسكينا اذ فقر المضطر هو الذي استعاض به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والفقر الذي هو الاعراف بالمسكنة والدلالة والافقار لئلا الله
 عز وجل هو الذي سأل في ذاعبه

بيان فضيلة الفقر مطلقا

اما الايات فدل عليه قوله تعالى لا نفقر الا بحرين الذين اخرجوا من ديارهم
 واسموهم فقر وقال تعالى للفقر الذين اخرجوا في سبيل الله الآية فسا في الكلام في معرض المدح
 ثم قد وضعهم بالفقر على وصفهم بالحرية والاحضار وفيه دلالة ظاهرة على مدح الفقر
 واما الاخبار في مدح الفقر فاكثر من ان تحصى فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول

عزاه الى الدنيا

عزاه الى الدنيا

فضاء اعطاء الزكوة

فضاء الفقراء

المقصود من الانبياء

الرواية الصالحة

صلى الله عليه وسلم لا يحايدها أي لا يسجى فقال أبو موسى من المال يعطى حتى الله تعالى في
 نفسه وما له فقال لهم الرجل هكذا وليس به فقالوا من خبرنا عن رسول الله فقال
 فقير يعطى جهنم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يرى الله فقيرا ولا
 تلعنه شيئا وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الفقير المسكين أبا العباس
 وفي الخبر المشهور يدخل فقرا أمي الجنة قبل أغنياهم خمس مائة عام وفي حديث آخر ما دعي
 حذيفة أي أربعين سنة فيكون المراد به تقدير تعدد الفقير الحريص على العز الراغب في
 والتقدير خمس مائة عام تقدير تقدم الفقير الراغب على الغني الحريص وما ذكرناه من إغلا
 درجات الفقير غير فكيف بالضرورة تفاوتنا بين الفقراء في درجاتهم وكان الفقير الحريص
 على درجة من خمس وعشرين درجة من الفقير الراغب إذ هذه نسبة الأربعين إلى خمسة مائة
 ولا نظن أن تقدير رسول الله صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه جزافا ولا يلائق
 بل لا ينطق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بحقيقة الحق فإنه لا ينطق عن الهوى إن هو
 إلا وحي يوحى وهذا القول صلى الله عليه وسلم الرواية الصالحة جزء من ستة وأربعين
 جزءا من النبوة فإنه تقدير خفيف لا محالة ولكن ليس في قوة غيره أن يعرف على ذلك
 النسبة إلا بتجسس فاما ما يَحْقِيقُ فلا إذا تعلم أن النبوة عبارة عما يخص به النبي
 ويقاوق غيره وهو يخص بأشواط من الخواص أضاف الله يعرف عليه تلك النسبة في
 التحقيق فاما بالتحقيق حقا بوالأمر المتعلقة بالله تعالى ومقاييسه وملاكيته والذات
 الآخرة لا كما يعلم غيره بل لما له بكونه المعلومات وزيادة البعق والحقيق
 واكتشف وأما في أنه في نفسه صفة بها تستلزم الأحوال المرافقة لها فإنه إن لما
 صفة بها تستلزم الحركات المفروضة بأزادتنا وأجسادنا وهي القدرة وإذ كانت القدرة
 والمقدور جميعا من فعل الله تعالى قال تعالى إن له صفة بها يبصر الملايكة ويشاهد
 كما أن البصير صفة بها يقار والاعمى حتى يدرك بها المبصرات قال والرابع أن له
 صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب أما في البقعة وأما في المسامير إذ بها يطالع ما
 الوجه المحفوظ فيسري ما فيه من الغيب فهذه كانت صفات يعلم شأنها للأنبياء
 عليهم السلام وتعلم انقسام كل واحد لا انقسام فيما يمكن أن نفهم إلى أربعين
 وبلا خمسين وبلا ستين ويمكننا أيضا أن نتكلف تقسيمها إلى ستة وأربعين حيث تقع
 الرواية الصالحة جزءا واحدا من جملة ولكن تعيين طريق واحد من طرق التعيينات
 الممكنة لا يكون إلا بظن وخمين ولا تدري حقيقة أنه الذي أراد صلى الله عليه وسلم

وَسَمِعَ أَمْرًا وَأَيُّهَا الْمَعْلُومُ بِمَجَامِعِ الصِّفَاتِ الَّتِي لَهَا شَرُّ النُّبُوَّةِ وَأَصْلُ انْقِصَادِهَا
وَلَيْتَ لَا يَشِدُّ نَأْيُ مَعْرِفَةِ عِلَّةِ الْمُتَدِيرِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعَلَّمْنَا الْفَقِيرَ لِمَنْ دَرَجَاتُ تَجَارِكِ
فَأَيُّهَا بَيْنَ هَذَا الْفَقِيرِ الْحَرِيمِ سُلَالَةٍ بَصْفِ سُدُسِ دَرَجَةِ الْفَقِيرِ الزَّاهِدِ حَتَّى لَا يَفْقَهُ
لَهُ الْقُدْرُ بِأَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا الْخَبْرَةَ وَأَقْبَضِي ذَلِكَ الْقُدْرُ خَمْسَ مِائَةٍ عَامٍ فَلَيْسَ
فِي قُوَّةِ صَبْرٍ إِلَّا بِنَاءِ عَلَيْهِمُ السَّكَمُ الْوُفُوقُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِنَوْعٍ مِنَ الْخُصْمِ لَا وَفُوقَ بِهِ
وَالْعَرَضُ الْتَبَيُّهُ عَلَى مَنَاجِجِ الْمُتَقَدِّرِينَ أَمْثَالُ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي الضَّعِيفِ الْإِيمَانِ
فَقَدْ نَظَرْنَا أَنْ ذَلِكَ يَجْرِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَبِيلِ الْإِتِّفَاقِ وَمَا شَأْنُ
لِصُغْبَةِ النُّبُوَّةِ مِنْ ذَلِكَ **هـ** وَلَنَرْجِعَ إِلَى نَقْلِ الْأَخْبَارِ
فَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِزْرَةَ الْأُمَّةِ فَقَرَأَهَا وَأَسْرَتْهَا
فَصَحَّفَهَا فِي الْخَبَةِ صُغْفًا وَبَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلِي حَرْقِيْنِ اثْنَيْنِ
فَمَرَّ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحْبَبْنِي وَمَرَّ أَبْغَضُهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي الْفَقْرُ وَالْجَاهِدُ **وَرَوَى أَنَّ**
جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
أَنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ جَبْرِيلُ أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالُ دَهَبًا وَفِيهِ وَتَكُونُ مَعْدَنُ
حَيْثُ مَا كُنْتُ فَاطُوقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جَبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا
دَارُ مِرَّةٍ لَا دَارَ لَهَا وَمَالُهَا مِرَّةٌ لَهَا قَدْ تَجَمَّعَ مِنْ أَهْلِهَا قَوْلًا **جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
يَا مُحَمَّدُ بَلِّغْ اللَّهَ بِالْقَوْلِ الْبَاطِنِ **وَرَوَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ** مَرَّ فِيهِ
سَبِيحَتِهِ بِرَجُلٍ تَأْسِرُ مَلَفًا فِي عِمَاءَةٍ فَابْتِظَمَهُ وَقَالَ يَا نَبِيَّ قُمْ فَادْعِ اللَّهَ فَقَالَ
مَا سَبَّحْتُ بِمِثْلِهِ قَدْ تَرَكْتُ الدُّنْيَا لَأَهْلِيهَا قَالَ لَهُ فَنَمَّ إِذَا أَحْبَبْتَنِي **وَمَرْسُومِي**
عَلَيْهِ السَّلَامُ **بِرَجُلٍ تَأْسِرُ عَلَى الشَّرَابِ** وَخَتَّ رَأْسَهُ لَبَنَةً وَوَجْهَهُ وَلَحْيَتَهُ
فِي الشَّرَابِ وَهُوَ مُشْتَبِلٌ لِبِجَاءَةٍ فَقَالَ مُوسَى رَبِّ عَيْنِكَ هَذَا فِي الدُّنْيَا صَاحِبُهَا وَجِي
اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّي إِذَا أَنْظَرْتُ إِلَى الْعَبْدِ يَتَوَجَّعُ كُلُّ رَدِيٍّ عَنْهُ الدُّنْيَا
كُلُّهَا وَتَعَزَّيْلُهُ رَافِعٌ أَنَّهُ قَالَ وَرَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَيْفٌ فَلَمْ يَجِدْ
عِنْدَهُ مَا يَضِلُّهُ فَأَرْسَلَنِي إِلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ مِنْ جَبْرِيلَ قَالَ لَهُ قُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدٌ
اسْلُفْنِي أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا إِلَى هَلَالِ رَجَبٍ قَالَ لَسْتُ فَأَيُّكُمْ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا يَرِيهِ هَ
فَأَحْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَمِينُ فِي أَهْلِ
السَّمَاءِ أَمِينُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَوْ بَاغَرُوا وَاسْلُفْنِي لَا دِينَ إِلَّا إِلَهُهُ أَذْهَبَ بِدَرْجَتِي هَذَا
إِلَيْهِ فَأَدَّاهُ فَخَرَجْتُ بِهِ تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا تَدْرِي عَيْنَانِ إِلَيْنِ مَتَخَصَّ بِهِ الْأَنْوَاجُ

عنه قبول
رسول الله
الذي

لو كان يهودي
فقد نزل في الدوحى

أية لا تدرى
منه عيسى

أصل الجنة
والنار

فصل الفقر

مِنْهُمُ الْآيَةُ نَعْرِضُ لَهُ عَنِ الدُّنْيَا ۝ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ
أَشْيَا فِي سَبْعِينَ مِائَةً فِي بَيْتِهِ عِنْدَهُ طَعَامٌ يَوْمَهُ فَمَا خَيْرٌ لَهُ الدُّنْيَا جَدًّا مِنْهَا ۝
وَقَالَ كُتِبَ الْأَجَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْجَا لِسَعَادِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ عَطَا الْخُرَاسَانِي
مَرْتَدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِسَاحِلِ الْخَيْرِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ يَصْطَادُ
جَيْبًا مَا فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَالْفَقْرُ شَبْكَةٌ فَلَمَّا خَرَجَ فِيهَا حَوَاتٍ وَاحِدَةً ثُمَّ رَأَى
فَقَالَ بِسْمِ الشَّيْطَانِ وَالْفَقْرُ شَبْكَةٌ فَمَرَجَّهَا مِنْ لَحْيَتَيْنِ مَا كَانَتْ تَتَغَا عَسْرَ مَرَّةٍ فَقَالَ
فَقَالَ الْيَرْبُ مَا هَذَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَدْرِكُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ
اسْمَعُوا الْعَبِيدَ عَنْ مَوْلَانِي مَا رَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِهَذَا امْنِ الْكَرَامَةِ وَلِهَذَا امْنِ الْهَوَا
فَلَمْ يَصْنَعْ يَأْذِبُ وَقَالَ **تَبَيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطَاعَتْ**
فِي الْحَقِّ قَوْلَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَطَاعَتْ فِي الْمَرْفُوعَاتِ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْأَنْبِيَاءُ ۝ وَفِي لَقِظِ
أَخْرَجْتُ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَقِيلَ جَسَدُهُمُ الْجَدُّ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَرْفُوعِ
الْبَشَرِ فَقُلْتُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ شَغَلَنِي الْأَحْمَرُ وَالذَّهَبُ وَالزُّعْرَانُ ۝ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفِّفَ الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا الْفَقْرُ وَالْخَيْرُ آخِرُ الْأَيَّامِ دُخُولًا
الْجَنَّةِ سَيِّدُنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِكًا وَآخِرُ أَصْحَابِي دُخُولًا الْجَنَّةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ
عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَجْلِ عَنَاءِهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ رَحَقًا وَقَالَ
عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسَيِّدَةٌ يَدْخُلُ الْعَبْدُ الْجَنَّةَ ۝ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ أَهْلَ الْمَيْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَتَلَاهُ فَلَنْ أَحْبَبَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِ
إِقْنَاءِهِ وَقِيلَ وَمَا إِقْنَاءُهُ قَالَ لَمْ يَتْرِكْ لَهُ أَهْلًا وَلَا مَالًا وَلَا فِي الْحَيَاةِ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ
مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْجَا لِسَعَادِ الصَّالِحِينَ وَإِذَا رَأَيْتَ الْعِنَاءَ مُقْبِلًا فَقُلْ دُنْ عَجَلْتُ
عَفْوَتُهُ ۝ وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهَيْمَنُ أَجْمَلُ وَأَنْ مَنَ خَلَقْتَ حَتَّى
أَجْهَمَ مِنْ جَهْلِكَ فَقَالَ كُلُّ فَقِيرٍ فَقِيرٌ فَمَنْ أَنْ يَكُونَ لِمَا فِي يَدَيْهِ وَمَنْ أَنْ يَكُونَ
الْمَرَادُ بِمُسْتَدِيرِ الْفَقْرِ وَقَالَ **عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۝**
أَنَّ أَحَبَّ الْمَسْكِينَةِ وَأَبْغَضَ الدُّعَا وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ لِسَعَادِ أَنْ يَقَالَ يَا مُسْكِينُ ۝
وَمَا بَاتَ سَادَاتُ الْعَرَبِ وَأَعْيَانُ وَهِيَ الرَّسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْمَلُ
لَهَا يَوْمًا وَلَهَا يَوْمًا يُجْبَوْنَ إِلَيْكَ وَلَا يَجِيءُ وَخَيْرٌ دَوْلًا يُجْبَوْنَ يَنْوَلُ الْفَقْرَ أَمْثَلُ
بِلَالٍ وَسُلَامَانَ وَمُهَيْبٍ وَأَبِي دَرٍّ وَجَابِ ابْنِ الْأَزْدِ وَعُمَارِ بْنِ سَيِّدٍ وَأَبِي طَوَيْبَةَ

هزيرة وأصحاب الصفة من الفقراء، فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ذلك
 انهم سئوا إليه أنه تؤذيهم راحيتهم وكانوا من العوام المصروف في شدة الحر فاجابهم
 عروفاً فاحاً الروائح من ثيابهم فاستند على الأعنياء لذلك منهم الامير ابن خنيس
 وعبيدة بن حصن الغزالي وعباس بن موداس السلمي وغيرهم فأجابهم النبي صلى الله
 عليه وسلم أن لا ينجسهم وأياهم في مجلس فسر عليه قوله تعالى وأصبر نفسك
 مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم يعني
 الفقراء يريد ربهم الحبة الدنيا يعني الأغنياء ولا تطع من أعفل قلبه عند ذكرنا
 أي الأغنياء وقال الحق من ربكم فمن شافليو من ومن شافليكم كراية ولما استأذن
 ابن أم مكتوم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل من أسراف
 فريش فسق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فسر الله تعالى عيسى وتولى أن
 جاءه لا عني وما يدريك لعلك يزكي يعني ابن أم مكتوم أما من استعني فانت له
 نصرة يعني هذا الشريف وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
 فسمعت حركة أما هي فظنرت فإذا بجلال فظنرت في أعلاها فإذا بفقرائهم
 وأولاهم وظنرت في أسفلها فإذا بهم من الأغنياء والنساء فقلت يرب ما
 شأهم فقال أما النساء فاستبرهنن الأحكام الدية والحري وأما الأغنياء
 فاستغلوا بطول الحساب وتعتدت أصحابي فقصدت عبد الرحمن بن عوف ثم
 جازي بعد ذلك وهو بي فقلت ما أظنك عني قال أما والله رسول الله ما جالست
 اليك حتى أقيت المشقة وطلت إلى لا أراك فقلت ولير قال كنت أخسب بما لي
 فانظر لي هذا وعبد الرحمن بن عوف صاحب السابقة العظيمة مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو من العشرة المحبوبين بالهم من أهل الجنة وهم من الأغنياء الذين
 قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأم قال هكذا وهكذا أو مع هذا
 فقد استنصر بأهل هذا الحديث ورحب برسول الله صلى الله عليه وسلم
 علي رجل فقير ولو سئل شيئاً فقال لو قسمت نورهذا على أهل الأرض لوسعهم وقال
 صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم علون أهل الجنة قالوا بلى رسول الله قال كل ضعيف
 مستضعف أغبر استعذ ذي طمرين لا يؤته له لو أقسم على الله لأبره وقال عمران
 ابن حصين كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وجاءه فقال يا عمران
 إن لك عني منزلة وجاءه فقال لك في عبادة فأجبهت رسول الله صلى الله عليه

حكايه في حق الفقراء

وسلم فقلت بعمر بآجانه واخي رسول الله فاطلعت معه حتى اتينا باب منزل فاطمة
رضي الله عنها فاستاذن عليها فدخلت فانا ومن معي قالت ومن عندك رسول الله قال
عمران فقالت فاطمة والذي تحبك بالحق بئرا على شرا لا عبادة قال اصبري هكذا
واشار بيده فقالت هذا حبسدي قد وارتبه فكيف رأيي فالتفت اليها ملة كانت عليه
فقال شديدي على ناسك ثم اذنت له فدخل فقال السلام عليك يا بئير
كيف أصبحت فقالت أصبحت والله واجبة وزادني وجعا على ما بي في لسنه اقد ربي
طعام كله فقد اصبر في الجوع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا خير في
بئرا هو الله ما قد فت طعاما منذ ثلاث واني لا كسر على الله منك ولو سألت ربي
لا طعمني ولكن ائتت الاخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبيه وقال ابشري فوالله
انك لست بدة نسا أهل الجنة قالت فابن اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران قال لست
سيدة نسا عالم ومريم سيدة نسا عالم وحديجة سيدة نسا عالم وانت سيدة
نسا عالم انك في نبوت من فضيل لا حجب فيها ولا نصب ثم قال اقبلي يا بن عكر فوالله لقد
روحتك سيدا في الدنيا سيدا في الاخرة واما الاثار ففقدك ان ابو الدرداء
ذوالد اعمى ابن اشرجيا با اوقال جليل من ذي الدرع وارسل عمر بن لا سيد ابن
عامر بالقد يدادني الى منزلي كيدا حريا فقالت امراته اموت امرقا لاشد
من ذلك ثم قال اوبى ذلك اهل في شقة وجيلة صورا وقر قد تفرق ثم يصلي ويبكي الى هذا
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل فقرا المسلمين الجنة
قبل الاغنيا خمس مائة عام حتى ان الرجل من الاغنيا يدخل في غم ويحرق فيو حذيتي
فليس يحرق **وقال ابو هزيمة رضى الله عنه ثلاث ثم خلوت**
اجنه بغير حساب رجل يريد ان يغسل ربه فليس له خلق يبيده ورجل يشعب على
مستوف قد دين ورجل دعا سرا به فلا يقال له ايها ربه وقيل رجل فقير الى مجلس
النوري فقال له لخط لو كنت غنيا ما فتنك وكان الاغنيا من عجايب يودون لو انهم فقرا
لكثرة فقرهم الفقرا واعراضهم عن الاغنيا وقال المومل ما رأيت الغني اذ لمسه في مجلس
النوري وقال بعض الحكماء مسكين ابن آدم لو خاف من اذ رجا خاف
من الفقير لخطا منهما جميعا ولو رغب في الحق خاف رغب في الغنا لخطا منهما جميعا
وقال ابن عباس رضى الله عنهما ملعون من اكرم بالاغنا
واهان بالفقير وقال لقمان لا يهانه اخفرا احد الخلق ان يباهه فان ذكرك ورثة واحد

احكامه الى الفقراء

واحد وقال يحيى اتر معا فحكنا للفقراء من اخلاق المسلمين واشار ان يحالستهم
 من علامة الصالحين وفاراك من محبتهم من علامة المتأففين وفي الاحبار عن
 الكلب **السؤال** ان الله تعالى اوحى لا تبغضوا ولما به احدا ان امغلت
 فتمسك من عيني فاصبت بليدة الدنيا صبا وكانت عائشة رضي الله عنها تفرق
 مائة الف درهم في يومها يوجهها اليها معاوية وابن عباس وغيرهما وان
 ذوعها لم ترفع وتقول لها الحارثية لو اشتريت لك بدرهم حنطا تطربين عليه
 وكانت صائمة او ذكرني لفعلت وكان قد اوصاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ان اردت الهوى في نفسك ببغض الفقراء واباك وحالته اذ قضا
 ولا تنزعني ذرعتك حتى ترقبه **وجاء رجل الى ابراهيم بن ادهم**
 بعشرة الف فابى عليه فطلبت اليه الرجل ان يأخذها فقال له ابراهيم تريد ان تحو
 اسمي من ديوان الفقراء بعشرة الف لا افعلك

بيان فضيلة خصوص الفقراء

من السرايين والمقايين والصادقين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى في الامم
 وكان عيشه هافا وفتح به **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا معشر الفقراء اعطوا الله الرضى من ثلوه بكرة تطفروا بنواب فقرهم ولا فلاك
 فلا ويل للفايع وغدا للراضى ويكاد يبنى مقفهو منه ان الحريم لا نواب له على
 فقير ولو تكن العمومات في فضل الفقير تدل على انه ثوابا كما سياتي طويقه
 فلعل المراد بعدم الرضى هو الكراهة بفعل الله في مجلس الدنيا عنه ورث
 راغب في مال لا يخطر بقلبه انكار على الله تعالى وذكر اهة فغله فبذلك
 الكراهة هي التي تحيط ثواب الفقير **روي عن علي بن ابي الله عنه**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **احب العباد لى الله تعالى**
 الفقير الفاني رزقه الراضى من الله تعالى **وقال** صلى الله عليه وسلم
 اللهم اجعل موت محمد كافا **وقال** ما من احد عني ولا فقير الا ودد

يَوْمَ الْفَيْتَةِ إِنَّهَ كَانَ أَوَّلَ نَوَافِي الدُّنْيَا وَأَوَّلِيَّهَ تَعَالَى تِلْكَ اسْمُ سَعِيدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اطْلُبْ غَيْرَ الْمُنْكَسَرَةِ فَلَوْ هُمْ قَالَ وَمَنْ هُمْ قَالَ الصِّغَادُ أَكَادَرًا مِثْلًا وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْفَيْتَةِ ابْنُ صَعْقَى مِثْلُ
حَلْفِي فَعُولُ الْمَلَأِيكَةِ مِنْ هَرَبٍ بَارِيَةً يَقُولُ الْمُسْلِمُونَ الْعَالِيَيْنَ لَعْنَةُ بَارِي الرَّأْيِ
يَقْدِرِي أَدْخَلُوهُمْ الْجَهَنَّمَ فِيهِ خُلُوفُهُمْ وَيَا كَلُوفُ وَيَسْرِ بَرُونَ وَالْأَسْرَى فِي الْحِسَابِ
يَسْرُدُونَ وَفِيهِ ذِي الْفَاعِغِ وَالرَّاضِ وَالزَّاهِدِ فَسَنَدُ رَضْوَةٍ فِي الشَّطْرِ
الْبَاقِي مِنَ الْحَبَابِ هَ وَأَمَّا الْأَثَرُ فِي الْقَضَائِ وَالرَّاضِي فِيهِ وَلَا يَخْفَى أَنَّ
الْقَضَاءِ بِضَادَةِ الطَّعْنِ وَقَدْ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلِطُّ فَقَرُّ وَالْمَا عَرْنِي وَأَيُّ
مَنْ يَلِيسَ عَمَّا يَدْرِي أَلَسَ وَقَعَ اسْتَعْنَى تَعْمَهُمْ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
مَا مِنْ يَوْمٍ أَوْ مَلِكٍ يَأْتِي دِي تَحْتَ الْعَرْشِ نَابِئِ أَدَمَ قَلِيلَ كَيْفِكَ خَيْرَ مِنْ كَيْفِكَ
يُطْعِمُكَ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا مِنْ أَحَدٍ أَلَوْ فِي عَقْلِهِ نَقَصٌ وَذَلِكَ
إِنَّهُ إِذَا أَتَيْتَهُ الدُّنْيَا بِالْإِزَادَةِ ظَلَمَ فَرَحًا وَالْبَدَلَةَ وَالْإِزَادَةَ فِي هَرَمٍ عَمَرَهُ
مَوْلَا جَنَّتْ ذَلِكَ رَجِيئُ أَدَمَ مَا يَنْفَعُ مَا لَيْزِيدُ وَعَمْرُ يُنْقِصُ وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ
مَا الْإِنْفَاقَاتُ قَلَّةٌ تَمْنِيكَ وَرِضَاكَ تَمْلِكُكَ هَ وَقِيلَ كَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَدَمَ
مِنْ أَهْلِ النِّعَمِ نَحْوُ سَائِرِ نَبِيِّنَا هُوَ يَسْرِ مِنْ رَضْوَةٍ لَمْ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْظَرَ لِيْلًا دَخَلَ
فِي قِيَارِ الْعَصْرِ سَبِيحَهُ رَغِيفًا كُلَّهُ فَلَمَّا أَكَلَهُ نَامَ فَقَالَ لِبَعْضِ عُلَمَائِهِ إِذَا نَامَ
لَجَنَّتْ بِهِ فَلَمَّا قَامَ حَاجِبَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَدَمَ إِنَّمَا الرَّحْلُ كَلَّتِ الْإِغْنَى
وَأَنْتَ تَجَاعِبُ وَلَا تَعْمُرُ فَالْتَفَتَتْ لَهُ أَمْرَةً لَمْ تَعْمُرْ طَبِيقًا لَعْنَةُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
فِي نَفْسِهِ مَا أَصْنَعُ يَا بَلَدِي وَالْبَعْضُ تَفْعَلُ هَذَا الْعَدَدَ وَمِنْ رَجُلٍ تَعَامُرَ
ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ يَأْكُلُ وَقَالَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرْضَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا هَذَا
فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ رَضِيَ مِنْ رَضْوَةٍ فَقَالَ بَلَى فَقَالَ مَنْ رَضِيَ الدُّنْيَا عَمَرَ مَا عَمَرَ
الْآخِرَةَ وَكَانَ عُمَرُ ابْنُ الْوَاسِعِ يَخْرُجُ خَيْرًا يَأْسِلُ قَبِيلَهُ بِالْمَاءِ وَيَأْكُلُهُ بِالْخَمْرِ وَيَقُولُ مَنْ
رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا يَهْدُ إِلَى خَيْرٍ إِلَّا أَحَدَهُ هَ قَالَ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ أَفَوَاقَهُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَرْضَهُ هَ وَهُوَ **سُحْرَاوِي فِي السَّمَاءِ رَزَقَهُ وَمَا تَوَعَّدُ** هَ
قُرْبُ الْمَاءِ وَالْأَرْضَانِ عَلَى الْآيَةِ هَ وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ يَوْمًا جَالِسًا فِي الْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ أَحَدًا
فَقَالَ تَحْبِسُ سَبْعَ هَرَمَةٍ وَهَ هَ فِي الْبَيْتِ مَهْفُةٌ وَلَا سَعَةَ فَقَالَ لَهَا يَا هَذِهِ أَنْ يَنْتِ
أَيُّهَا عَقَبَةُ كَرْدًا لَا يَنْجِي مِنْهَا إِلَّا لَحْفٌ وَجَعَتْ وَهِيَ رَاضِيَةٌ هَ وَقَالَ

وَأَنَّ ذُو النُّونِ أَقْرَبُ النَّاسِ لِلْكَفِّ وَفَاقَةً لَا صَبْرَ لَهُ وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ مَا
 مَالُكَ فَإِنَّ الْحَبْصَ فِي الظَّاهِرِ وَالْقَصْدُ فِي الْبَاطِنِ وَالْيَاسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَبُرُ
 أَنْ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي بَعْضِ الْحَالِ الْمُنْتَهَى لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا كُلُّهَا
 لِلَّذِينَ يَكُونُ لَدَيْهَا إِلَّا الْعَوْتُ فَإِذَا أَنَا أُعْطِيتُهَا الْعَوْتُ وَجَعَلْتُ حِسَابَهَا عَلَى
 غَيْرِهَا فَأَنَا أَلَيْسَ بِمُحْسِنٍ وَقِيلَ فِي الْقِنَاعَةِ •

- اصْرَعْ إِلَى اللَّهِ لَا تَصْرَعْ لِلنَّاسِ • وَاقْعُ بِيَّاسٍ فَإِنَّ الْعِزَّ فِي الْمَيْسَرِ •
- وَاسْتَعِزْ مِنْ كُلِّ ذِي قُوَّةٍ وَذِي كِبَرٍ • أَنْ الْغِيثُ مِنْ اسْتَعِزَّ عَنِ النَّاسِ •

وَقِيلَ ك

يَا جَاهِلِيَّاهُ مَا بَيْنَا وَاللَّهُ هَرَبٌ مَقْعُهُ • مَعْدَرُ أَيِّ بَابٍ عَنْهُ يُعْلِقُهُ •
 مَعَكَ أَكْبَرُ تَابِيهِ مَنِيتُهُ • أَغَادِيَّ أَمْ لِيْهَا لَيْلَا سَتِطْرُقُهُ •
 جَمَعْتَ مَا لَا فَكْرَ لَهُ جَمَعْتَ لَهُ • يَا جَامِعَ الْمَالِ أَيَّامًا تَفْرُقُهُ •
 الْمَالُ عِنْدَكَ يَخْرُوجُ وَلَوْ أَرَى • يَهُ • مَا الْمَالُ مَا لَكَ إِلَّا يَوْمَ تَفْرُقُهُ •
 أَرَفَهُ بِهَلٍ قَدْ بَعْدَ الْعِلَى ثَقِيَّةً • أَنْ الَّذِي قَسَمَ الْأَرْوَاقَ يَرُقُهُ •
 فَاعْرِضْ مِنْهُ مَقْصُودًا يَدُ نَسْهَةٍ • وَالْوَجْهَ مِنْهُ حُدَيْدُ لَيْسَ تَخْلُقُهُ •
 أَنْ الْقِنَاعَةَ مِنْ جِلَالِ نَسَا حَتَّى • لَمْ يَكُنْ فِي ظِلِّهَا هَاهُنَا يَوْمَ رُقُهُ •

بَيَانُ فَضْلِ الْفَقْرِ عَلَى الْغِنَى

أَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي هَذَا مَذْهَبًا جَدِيدًا الْخَوَاصُّ
 وَالْأَكْثَرُونَ إِلَى تَفْضِيلِ الْغِنَى وَهَذَا (إِنْ عَطَا الْغَنِيُّ الشَّارِكُ فِي
 الْأَنْجَامِ خَيْرًا مِنْ الْفَقْرِ وَالصَّابِرِ وَمِثْلًا) أَنَّ الْجَنِيدَ عَالِي أَرْغَطِ الْجَانِ
 إِيَّاهُ فِيهِ فَاصْبِرْ بِهِ حِجَّةً وَقَدْ تَقَدَّمَ خَرَجًا فِي كِتَابِ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَجِهَ التَّفَاوُتَ
 بَيْنَ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَمَهْدًا وَسَبِيلًا الْعُضَيْكَةَ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ وَأَنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ •
 إِلَّا بِتَفْضِيلِ وَأَمَّا الْفَقْرُ وَالْغِنَى إِذَا اخْتَلَفَا أَمَّا سَبْرٌ مِنْ قَوْلِ الْأَخْبَارِ وَالْأَثَارِ
 فِي تَفْضِيلِ الْفَقْرِ فَلَا يَدْفَعُهُ مِنْ تَفْضِيلِ مَقْصُودًا (إِذَا تَبَيَّنَ وَرَأَى الشُّكْلَ فِي مَقَامَيْنِ
 أَحَدُهُمَا فَقِيرٌ صَابِرٌ لِشَرِّ بَيْتٍ عَلَى الطَّيِّبِ لَهُ هُوَ قَانِعٌ وَرَاضٍ بِالْإِصْفَاقِ إِلَى غَنِيٍّ كَ

مفقوماً له في الخيرات ليس حراً فصار على امساك المال ٥ واما في فقير غير مع في حريه
اذ لا يخلو ان الفقير القانع افضل من الغني الخليل المساك وان الغني المنفق في الخيرات ٥
افضل من الفقير الحرص اما الاول فربما ينظر ان الغني افضل من الفقير لا سيما لئلا
متنع الحرص على المال والغني متعرب بالصدقات والخيرات عاجز عنه وهو الذي يطه
عطا فيما يحسبه فاما الغني المتمتع بالمال وان كان في مباح فلا يهود ان يتفضل على الفقير
القانع وقد شهد له ما روي في الخبر ان الفقرا اسأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبوا علينا بالخيرات والصدقات والحج والجهاد فعلمهم كانت في التسليم وذكر لهم
انهم يتأولون بها فوق ما مالهم الا غنيا فتعلم الا غنيا ذلك كانوا يعولون فعدوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد
استشهر عطا ايضا لما سئل عنه فقال الغني لا يه وصرف الحق اما دليله الاول ففيه
نظر لان الخير قد روي مفصلاً تفصيلاً يدل على خلاف ذلك وهو ان ثواب الفقير في
التسليم يدل على منزلة ثواب الغني واذ قد فهم بذلك الثواب فضل الله يؤتيه من يشاء
فقد روي زيد ابن اسلم عن ابن ابي الدرداء رضي الله عنه قال — بعثت الفقرا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابي رسول الفقرا اليك فقال امراً بآب
ومن جئت من عندكم جئت من قوم احبهم الله قال قالوا رسول الله ان الاغنياء هم
بالجنة بخون وعن لا تقدر ولا تيسرون وعن لا تقدر عليه واذ امر صوابهوا بعض
اموالهم وخبره لهم فقال بلغ عن الفقرا ان من صبر واحتسب منهم كانت حصصا
تليست للاغنياء اما واحدة فان لهم غراً في الجنة ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض
الى نجوم السماء لا يدركها الا في فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير ٥ والما فيه ٥
يكمل الفقرا الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسين عاماً والمائة اذا قال
الغني الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله و الله اجر وقال الفقير مثله ذلك يلقي الفقير
بالغني وان انفق عشرة الف درهمه وكذلك افعال البر كلها فوجع البهت وقد اوردت
فهذا يدل على ان قوله عليه السلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اي من يشاء ثواب الفقرا
واما قوله ان الغني وصرف الحق فاجابه بعض الشيوخ فقال اني ان الخلق في الاستي
والاعراض قد تقطع ولم ينطقوا بآجاب ارون فقال التكميل من صفات الحق فيكون
افضل من النواضع ثم قالوا بل هذا يدل على ان الفقير افضل لان صفات الربوبية لا يبغي
ان ينادى فيها ولذا لم يقل تعالى العظمة ان اريد والكبر يا تداءي فمن تار عن ههنا فتمت

فضل الفقراء

تَمَسُّهُ وَقَالَ سَهْلٌ حَبِّ الْعَزِّ وَالْمَقَاشِرِكِ فِي الرَّبُوبِيَّةِ
وَمُنَازَعَةٍ فِيهَا لَا تَهْمُ مِنْ صِفَاتِ الرَّبِّ تَعَالَى فَمَنْ هَذَا الْخَلْقُ كُلُّهُ فِي تَفَضُّلِ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ
وَحَاصِلُهَا يَتَعَلَّقُونَ بِعُضُومَاتِ تَقْبِيلِ الْمَوْبِلِ وَبِكَلِمَاتِ قَاصِرَةٍ لَا يَبْعُدُ مَنَاقِبُهَا إِذْ كَانَ
يُنَافِرُ قَوْلَ مَنْ تَفَضَّلَ الْغَنِيُّ بِأَنَّهُ صِغَةُ الْحَقِّ بِالْمُسْتَكْبَرِ فَلَا دُنْيَا يَقُولُ مَنْ ذَمَّ الْغَنِيَّ
لَا تَهْمُ وَصِفَةُ الْعَبْدِ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَأَنَّهُ صِفَةُ الرَّبِّ تَعَالَى وَالْجَهْدُ وَالْعَقْلُ وَصِفَةُ
الْعَبْدِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْضَلَ الْعَقْلُ عَلَى الْعِلْمِ فَكَشَفْنَا الْعَطَاءَ فِي هَذَا هُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ
فِي كِتَابِ الصَّبْرِ وَهُوَ أَذَى مَا لَا يَرَادُ لِعَيْنِهِ بَلْ يَرَادُ لِعَيْنِهِ فَيُذْخِرُ أَنْ يُضَافَ إِلَى مَقْصُودِهِ
أَذَى بِهِ تَنْظُرُهُ فَضِيلَتُهُ وَالْأَمْرُ بِالنَّسْتِ مَحْذُومَةٌ لِعَيْنِهِ وَلَكِنْ لَوْ نَهَا عَنْ أَيْقَاعِهِ عَنِ الْوُضُو
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا الْفَقْرَ يَطْلُبُ لِعَيْنِهِ وَلَكِنْ لَا فِيهِ وَقَدْ عَابُوا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى
وَعَدَمُ الشَّاعِلِ عَنْهُ وَكَمْ مِنْ عَيْنٍ لَمْ يَشْغَلْهُ الْغَنِيُّ مِثْلَ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَمْ مِنْ قَعْرِ شَعْلَةٍ الْعَقْرُ وَصِفَةُ عَنْ الْمَقْصِدِ
وَعَائِدَةِ الْمَقْصِدِ فِي الدُّنْيَا هُوَ حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى وَالْأَمْرُ بِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِتَعَدُّ مَعْرِفَةٍ
وَسُلُوكِ سَبِيلِ الْمَعْرِفَةِ بِمَعَ الشَّوْاعِلِ غَيْرِ مَكْنٍ وَالْعَقْرُ قَدْ يَكُونُ مِنَ الشَّوْاعِلِ كُلِّهَا
أَنْ الْغَنِيَّ قَدْ يَكُونُ مِنَ الشَّوْاعِلِ وَأَيْضًا الشَّاعِلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ الدُّنْيَا إِذَا جُمِعَتْ مَعَهُ
حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقَلْبِ وَالْحُبُّ لِلشَّيْءِ مُشْغُولٌ بِهِ سَوَاءً كَانَ فِي فِرَاقِهِ أَوْ فِي وَضَائِهِ
وَرُبَّمَا يَكُونُ شُغْلُهُ فِي الْفِرَاقِ أَكْثَرَ وَرُبَّمَا يَكُونُ فِي الْوُضَائِ أَكْثَرَ وَالْدُّنْيَا
مَعْشُوقَةُ الْعَاقِلِينَ الْخُرُومُ عَنْهَا مُشْغُولٌ بِهَا وَبَطْلُهَا وَالْقَادِرُ عَلَيْهَا مُشْغُولٌ بِحِفْظِهَا
وَبِالْتِمَاحِ لَهَا فَإِذَا الْإِنْ فَرَضَتْ فَاذْهَبَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا حَيْثُ صَارَ الْإِلَاحُ فِي حَقِّهَا كَالْمَاءِ
اسْتَوَى الْقَائِدُ وَالْوَاجِدُ أَذْكَلُّ وَاحِدٌ غَيْرُ مُسْتَعِصٍ لَا يَقْدِرُ الْحَاجَةُ وَوُجُودُ قَدْرِ الْحَاجَةِ
أَفْضَلُ مِنْ قَعْدِهِ إِذَا جَامَعَ بِسَبِيلِ الْقُوَّةِ سَبِيلَ الْمَعْرِفَةِ وَإِنْ أَخَذَتْ
الْأَمْرُ بِالْأَعْيَانِ وَالْأَكْثَرُ فَالْفَقْرُ عَنِ الْخَطَرِ الْبَعْدُ إِذْ قَسَمَتِ السَّوَادُ أَشَدَّ مِنْ قَسَمَتِ
الضَّرَاءِ وَمِنْ الْعَيْتَةِ أَنْ لَا يَقْدِرَ وَلِذَلِكَ قَالَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَلَيْنًا
بِقَسَمَتِ الضَّرَاءِ قَصِيرَةً وَبَلَيْنًا بِقَسَمَتِ السَّوَادِ فَلَمْ يَصْبِرْ وَهَذَا خَلْقُ الْإِدْمِيزِ لَا ه
السَّادِ الَّذِي لَا يُوْجِدُ فِي الْأَعْيَانِ الْكِبْرَةَ إِلَّا نَادِرًا وَقَلِيلًا كَانَ خِطَابُ الشَّرْعِ مَعَ الْكُلِّ
إِلَّا مَعَ ذَلِكَ الْمَاضِي وَالصَّبْرُ أَصْلُ الْعَمَلِ وَنَدَى ذَلِكَ الْبَعْدُ أَخْبَرَ الشَّرْعَ عَنِ الْغَنِيِّ
وَذَمَّهُ وَفَضَّلَ الْفَقْرَ وَمَدَحَهُ حَسْبِيَ قَالَ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
تَنْظُرُوا إِلَى أَمْوَالِ أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ بَرِيْقَ أَمْوَالِهِمْ يَذْهَبُ بِقَوَارِيمِهَا نَهْرًا وَقَالَ يَعْزُرُ الْعَالَا

تقليب الاموال بموجله وه الامان وفي الخبر لكل امة محجل ومحجل عن الامة الدنيا
والدهر وكان اصل عمل قوم موسى من حليمة الذهب والفضة ايضا فاستو المالب
والماء والذهب والحلما يتصور لانا نبيا عليهم السلام والا وليا رضي الله عنهم
ثم يتهم ذلك بقصد الله بطول المجاهدة اذ كان صلى الله عليه وسلم يقول اليك
عني اذ كانت الدنيا تتمثل له بزيعتها وكان على رضى الله عنه يقول يا صغرا
عوي عوي عوي يا بئسا عوي عوي وذلك لاستشعاره في نفسه ظهور مبادئ الاعتذار
بذلك لولا ان راي بر كان ربه وذلك هو الغنى المطلق اذ قال صلى الله عليه وسلم
وسئل ليس الغني بكثرة العرض اما الغني عن النفس واذا كان ذلك لا بعد فلا ضلع لكافة
الحل فقد المال وان تصدقوا وصرقوا نيل الحيرات لا يتغير وفي القدوة على المالب
عبد الانس بالدنيا وتنع الصدرة عليها واستشعار راحته في دنياها وكل ذلك يؤيد الانس
بهذا العالم وبعد ان انشأ الدنيا بالدنيا يستوحش من الآخرة وبعد ما يأنس بصفة
من صفاته سوى صفة المعرفة بالله تعالى يستوحش من الله تعالى ومن حبه ومهما نظمت
استنبأ الانس بالدنيا تحا في القلب عن الدنيا ودهر نفا والقلب اذا تحا في عما سوى الله
تعالى وكان مومنا بالله تعالى انصرف لا محالة الى الله تعالى اذ لا يتصور قلب فارغ
وليس في الوجود الا الله وحده فمن اقبل على غيره فقد تحا في عنه ومن اقبل عليه فقد
تحا في من غيره ويكون اقبله على احدهم بعد رجا فيه عن الآخرة وفرب من احدهم بعد رجا
من الآخر ومشلها مثل المسيرق والمغرب فانهما جفتا في المرددين بينهما قد وما يقرب
من احدهما يبعد من الآخر بل عين القرب من احدهما هو عين البعد من الآخر نفس حب
الدنيا هو عين بصر الله تعالى في تتبع ان يكون مطر النظر العارف قلبه في عرفه عن الدنيا
اوجبه لها فاذا اقبل العيني والفقير بعد تعلق قلبه بالمال فقط فان دسا وبان فيه
سباوت ورجتها الا ان هذا ملة العدم وموضع الغرور فالعني ربما يظن انه
منقطع القلب عن المال ويكون حبه له دينا في باطنه وهو لا يشعر به وانما يشعر به
اذا افقده فيحرب نفسه بغيره واذا اسرق منه فان وجد لقلبه اليه القاء
فأعلم انه كان متعسرا وفكر من رجل باع سيرة له بطنه انه منقطع القلبية بعد
لزووم البيع وتسلية الجارية اشغلت من قلبه الدار التي كانت كانه فيه فحقق بعدا
انه كان معرورا وانما مثل العشق مستكما في القواد مثل سنسكا زاد رجة الرما
ومع هذا حال الاعيان والا ابياء والا اوليا فاذا كان ذلك محالا او بعيدا فليطابق القو

غنى النفس

مثل فارغ القلب

الفرق بين الغنى والمغنى

مثل الحب والعشق

القول بان العرف اضع لكافة الخلق وافضل لان علاقته العفيرة واسمه بالذنية اصغف
وبعد وضعف علاقته سفا عفا سجيانه وعلاقته فان حر كات البسان ليست
مؤادة لا عينا لها بل ليتها كد لها الاشر في قلب قابض عز نير المذود كذا نيره في قلبه
مسغول ولذلت قال بعض السلف مثل من تعبده وهو في طلب الدنيا مثل من
يطيق النار علقا ومثل من تجتلب به من العشر بتمكده وقال ابو سليمان تنفس
لغير دون شهوة ولا يقوي عليه افضل من عينا ذو عني الف عام وقال رجل
لبشر ان الحارث ادع الله لي فقد اضر عني الحارث فقال له اذ قال الله عينا لك
لغير عينا ذيق ولا جز فادع الي في ذلك الوقت فان دعائك افضل من دعائي
وكذا يقال مثل العبي المتعبد مثل رومته علي من بكه ومثل الفقير المتعبد
مثل عفة الجوهر في جسد الحبي وكا نوايكهون سماع علم المعرفة من الاغنياء وقد
قال السيد بن يوسف رضي الله عنه اللهم اني اسألك الدار عند الضعف من نفسي
والرهة في حاجا وراكك واذا كان مثله في الحال حاله يجد من الدنيا ووجوده
فكيف يسلك ان فقد المال اضع من وجوده وما ذكره عط من ان العن وصفه الحق
فهذا افضل صحه ولكن اذا كان العبد غنيا عن وجود المال وعدمه جميعا بل يسوي
عنده كلاهما وانما اذا كان غنيا بوجده ومفتقر الى بقاء يوقه لا يضا هي غناه غنا
الله تعالى لان الله غني بذاته لا بما يتصوره واله والمال يتصور ان يسرق وما ذكر
في السرة عليه من ان ليس غنيا بالاعراض والاشياء صحيح في ذم غني يري بها المال
وما ذكر من ان صفات الحق لا يليق بالعبد غير صحيح بل العلم من صفاته وهو افضل
شي العبد بل منتهى الهدى ان يتخلق باخلا في الله تعالى وقد سمعت بعض المشايخ يقول
ان سأل الطريق خيلا الله تعالى فبدا ان يقطع الطريق يصير الاسماء الدسعة واليسعة
او صا فلا اي يكون له من كل واحد نصيب فاما التكبر فلا يليق بالعبد فان التكبر
علي من لا يتسحق التكبر عليه ليس من صفات الله واما التكبر على من يتسحقه كتكبر
المؤمن على الكافر وتكبر العالم على الجاهل والمطيع على العاصي قد لا يلبس به تعمر
براد بالتكبر له هو والصف والاذا للسر ذلك من وصف الله تعالى وانما وصف
الله انه اكبر من كل شئ وانه يعلم كد لك والعبد ما مؤديان يطلب اعلى المراتب
ان قد على ذلك ولكن بالاحتفاء كما هو حقه لا بالمال والالتباس على العبد
ان يعلم ان المؤمن اكبر من الكافر والمطيع اكبر من العاصي والعالم اكبر من الجاهل

شر عبادة
حب الدنيا

شر عبادة الغني
والفقير

المعبر

انهم

والإيمان أكبر من البهجة والجماد والنبات وأقرب إلى الله تعالى منها فلورأي نفسه
بهذه الصفة روية محقة لا يشك فيها كان صفة الجرح أصلا له ولا يقاوم وفضيلة
في حقه إلا أنه لا سبيل إلى معرفته فإن ذلك موقوف على الحاجة وليس يدري الحاجة
بهم تنفق فليعلم به واجب أن لا يعتد بنفسه رتبة فوق رتبة الكافر إذ ربما خيم
للكافر بالآيات ويحكم له بالكفر بل يمكن ذلك لا يقاوم لعضو عليهم عن معرفة العاقبة
ولما يتصور أن يعلم الشيء على ما هو به كان الحد كما لا وجه له من صفات الله تعالى
ولما كان معرفته بعض الأشياء قد تضره صادد لما العبد بعضا في حقه إذ ليس من
أوصاف الله عليه خبره معرفة الأمور التي لا تضره فيها التي تتصور في العبد من
صفات الله تعالى فلا حصر هو مستحق الفضيلة وبه فضل الأئمة عليهم السلام
والأولياء والعلماء رضي الله عنهم فإذا لو استوي غيره وجود المال وعدمه فهو
نوع من الغني بضاهي بوجوده من الوجوه الغني الذي يوصفه الله سبحانه فهو فضيلة
أما الغني بوجود المال فلا فضيلة فيه أصلا فهذا إنما نسبته حال الفقر القانع إلا
الغني الشاكر **المقام الثاني** في نسبة القعية الجديرة بالنسبة الغني الحرير
ونقوض ذلك في شخص واحد هو طالب المال وشارع فيه وفادله ثم وجده فله حالة
العقد وحالة الوجود فأي حاله أفضل فنقول ينظر فإن مطلوبه ما لا بد منه
في المعيشة وكان فنده أن يسلك سبيل الدين ويستعجز به عليه حال الوجود
أفضل لأن الفقر يستعمله بالطلب وطالب الغوث لا يقدر على الذكر والفكر إلا قدوة
مدخولة لسعته والمكنتي هو القادر ولذا قال صلى الله عليه وسلم
المهم أجمل قوت ال محمد كما قال كاد الفقر أن يخذل كذا أي الفقر مع الاضطراب
فيما لا بد منه وإن كان المطلوب قو والحاجة ولكن لم يكن المقصود الاستعانة به سلوك
السبيل في ذلك الفقر أصلا وأفضل لا سيما استويا في الحرص وحيد المال واستويا في
أن كل واحد ليس بقصد به الاستعانة به الطريق فاستويا في أن كل واحد ليس بعرض
لمعصية بسبب الفقر والغني ولكن أفرقا في أن الواحد لا يسر بما وجهه فبنا كحجه
في دينه وطعن في الدنيا والافاق المضطرب في قلبه عن الدنيا فتكون عنده مثل
النحل الذي يبنى خلاصته وتمما استوى الأمور كلها وخرج من الدنيا فجلاذ
أحدها أشد ثوبا إلى الدنيا حاله أشد له حاله أن يلبس فلبس إلى الدنيا ولستين
من الأخيرة بقدر تذكر اسمه بالدينه وقد قال صلى الله عليه وسلم أن روح

روح القدس نَفَثَ فِي دَوْعِي أَحَبُّتُ مَنْ أَحَبَّبْتَ فَإِنَّكَ مَقَارِفُهُ وَهَذَا تَبَيَّنَ عَلَى أَنْ
وَأَوَّاهُ الْمَحْبُوبِ شَدِيدٌ يَتَّبِعُنِي أَنْ حَبَّ مَا لَا يُفَارِقُنِي وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَحِبُّ مَا يَفَارِقُكَ
وَهُوَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِذَا أَحَبَّبْتَ الدُّنْيَا حَبَّتْ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فَيَكُونُ قَدْ وَفَّقَكَ بِالْمَوْتِ قَدْ
عَلَى مَا تَرْجُوهُ وَفَرَا قَلْبُكَ حَبَّتْهُ وَكُلُّ مَنْ قَارَى حُبَّ مَا فَيَكُونُ إِذَا هُوَ فِي فِرَاقِهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَتَدْرُ
الْبُيُوتِ بِهِ وَأَسْرَ السَّوَادِ لِلدُّنْيَا أَكْثَرَ مِنْ أَسْرِ الْعَاقِدِ لَهَا وَإِنْ كَانَ حَرِيصًا فَإِذَا قَدْ
انْكَشَفَ بِهَذَا الْحَقِيقِ أَنَّ الْفَقْرَ هُوَ الْأَسْرُفُ وَالْأَفْضَلُ وَالْأَصْلَحُ لِكُلِّ خَلْقٍ إِلَّا فِي مَوَاصِي
أَحَدُهَا يَمْنَى بِمِثْلِ مَا يَشْتَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَ يَتَوَيَّرُ عِنْدَهُ الْوُجُودُ وَالْعَدَمُ فَيَكُونُ الْوُجُودُ
مَزِيدًا لَهُ إِذْ يَسْتَقْبِلُهُ دَاغِيَةُ الْفَقْرِ وَالْمَسْكِينِ وَنَفْعُهُمْ وَالنَّاسُ فِي الْعَقْرِ عَنِ مَقْدَارِ
الضَّرُورَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ إِذَا كَانَ كَرًا وَلَا حَرِيصِيَّةً بَوَاجِدٍ مِنَ الْوُجُودِ إِلَّا إِذَا كَانَ وَجُودُ
يَتَّقِي حَيَاتِهِ ثُمَّ لَيْسَ يَتَّقِي بَعْدَهُ وَحَيَاتِهِ عَلَى الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَلَوْ مَا تَجَوَّعًا لَكَتَ مَعَ
أَقْلَامًا صَالِحًا لَمْ أَنْ يَمُوتْ جُوعًا وَلَا يَجِدَ مَا يَصْطَرِّقُ إِلَيْهِ أَيْضًا فَهَذَا تَقْصِيرُ الْعَوَّلِ فِي
الْعِيْنِ وَالْفَقْرِ وَيَقِي الْمُنْظَرُ فِي فَقْرٍ حَرِيصٍ تَسْكُنُ إِلَى حُلْبِ الْمَالِ لِلْبَيْتِ لَمْ يَكُنْ سِوَاهُ
وَفِي عَيْنٍ حَرِيصٍ هُوَ دُونَهُ فِي الْحَرِصِ عَلَى حَظِيظَةِ الْمَالِ وَلَمْ يَكُنْ تَجْعَلُهُ بِقَعْدِ الْمَالِ لَوْ فَقْرُهُ
كَتَمَ الْفَقِيرَ الْغَفِيرَ لَمْ يَكُنْ فِي عِلَالِ الْمُنْظَرِ وَالْأَطْهَرُ أَنْ يَجِدَهَا عَنْ اللَّهِ يَقْدِرُ تَجْعَلُهَا
بِقَعْدِ الْمَالِ وَتَقْرُبُهَا يَقْدِرُ ضَعْفُ تَجْعَلُهَا بِقَعْدِهِ وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ نَ

بَيَانُ أَدَبِ الْفَقِيرِ فِي فَقْرِهِ

اعْلَمْ أَنَّ الْفَقْرَ إِذَا بَانَ فِي بَاطِنِهِ وَظَاهِرِهِ وَمَحَالِطَتِهِ وَأَفْعَالِهِ يَتَّبِعُنِي أَنْ
يُرَايَ فَإِنَّمَا فِي بَاطِنِهِ فَلَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ كَرَاهِيَّةٌ لِمَا آتَاهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَقْرِ أَعْنَى أَنَّهُ
لَا يَكُونُ كَارِيًا لِفَقْرِهِ لَمْ يَنْحَبِثْ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَإِنْ كَانَ كَارِيًا لِلْفَقْرِ كَالْحَجَرِ يَكُونُ كَارِيًا
لِلْحَجَرِ لِمَا تَلَهُ لَهَا وَلَا يَكُونُ كَارِيًا لِفَعْلِ الْحَجَرِ وَلَا كَارِيًا لِمَا يَلْزَمُ أَنْ يَفْعَلَ بِهِ مِثْلَ هَذَا
أَفْعَلَهُ دَجَانَةٌ وَهُوَ وَاجِبٌ وَيَقْضِيهِ حَرَامٌ يَحِيطُ ثَوَابُ الْفَقْرِ وَهُوَ مَعْتَرٍ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الْفُقَرَاءِ اعْطُوا اللَّهَ الرَّحْمَنَ مِنْ قُلُوبِكُمْ تَطَوُّعًا وَثَوَابَ فَقْرِكُمْ وَاجِبًا
فَلَا وَارْضَ مِنْ هَذَا أَنْ لَا يَكُونَ كَارِيًا لِلْفَقْرِ بَلْ يَكُونُ رَاضِيًا بِهِ وَارْتَفَعَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ
طَالِبًا لَهُ وَفَرَحًا بِهِ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا لَمْ يَكُنْ يَتَوَيَّرُ كَلَامًا فِي بَاطِنِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَانْتَفَا

به في قدر صروراته ياتيه لاحتاله ويكون كرامة الزيادة على الكفاف وقد قال
 عليه رضي الله عنه ان الله عقوبات بالفقير وموبات بالفقير فمن علامة الفقر اذا كان ينو
 ان يحسن عليه خلقه ويطيع فيه ربه ولا يشكو حاله ويشكر الله تعالى على فقره ويرعاه
 اذا كان مؤثرا ان يسي عليه خلقه واحصى ربه ويكثر بالشكاية ويسقط الفضا وحدا
 يدل على ان كل فقر ليس محمود بل الذي لا يخطأ او يرضى او يفرح بالفقير عليه بموته
 اذ قيل ما اعطى عبد شي من الدنيا الا قبله حدة على ثلاثة اشكال شغل وهم وطول حيا
 واما في طاهره ان يظهر التعفف والجل ولا يظهر الشكوى والعقر بالسيرة وسيرته
 تيسره في الحديث ان الله يحب الفقير المتعفف ابا العيال وقد قال بحسبهم ابا العيال
 من التعفف وقال سفيان افضل الاعمال الخصال غير الحنة وقال بعضهم سيرة
 الفقر من كوز الحنة واما في اعماله قوله لا يواضع اخي لاجل غناه بل يكره عليه قال علي رضي
 الله عنه ما احسن تواضع اخي الفقير عنه في ثواب الله واحسن منها بنية الفقير على الخ
 ثقه بالله تعالى فهذا رتبة وافرمها ولا يخالط الا غنيا ولا يرغب في مجالسة السوء لان
 ذلك من مبادئ الطمع قال النووي وخالط السلطان فاعلم انه ليس وقد يفتقر
 اعداءه فين اذ مال الفقير الى الاعيان الخلت عروته فاذا طمع فيهم انقطعت عصمته فاذا
 سكن اليهم ضل ولا ينبغي ان يسكت عن ذكر الحق مدلهمة فلا غنى وطعنا في العطا فاما
 ادا به في اعماله فان لا يقدر بسبب الفقر عن عبادته ولا يمنع بذلك قليل ما فضل عنه
 فان ذلك جهد المقل وضله اجر من اموالهم تبدل عن طهر عن وينبغي ان لا يدخر ما لا
 بل ياحذ قد والحاجة ويخرج الباقي ونسب الا وحاشا لثلاث درجات احدها ان لا يدر
 الا ليو ميا وليكذبه وهي درجة الصديقين الدائم ان لا يدخر ولا يعين يوما
 فان ما زاد عليه داخل في طول الامل وقد فضل العلماء من سجد الله لموتى عليه السلام
 ففهم منه الوضعة في اصل الحياة اربعين يوما وطهارة درجة للميتين الدائمة
 ان يترسخ اسمه وهي اقصى المراتب وهي درجة الصالحين ومن زاد في الادخار على هذا
 فهو واقع في غمار العصور خارج عن جز الخصوص بالكلية فحق الصالح الصغيف في
 طائفة قلبه في سنة وعن الخصوص في اربعين يوما وعن خصوص الخصوص في
 يومه ويكفي

بيان آداب الفقير في قبول العطا

ستر الفقر

بنية الفقير
 على الغني

ان خاسمة

ما زاد الفقر من فقره

أَدَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوَالٍ

يَبْغِي أَنْ يَلْخُطَ الْفَقِيرَ فَمَا جَاءَ ثَلَاثَةُ أُمُورَ يَقْبَلُ الْمَالُ وَغَيْرُهَا
 الْمُعْطَى وَغَيْرُهَا فِي الْإِحْدَى أَمَّا يَقْبَلُ الْمَالُ فَيَبْغِي أَنْ يَكُونَ خَلَا لَأَخِيًا عَنِ النَّسَبِ تَلْهَى
 فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَبْهَةٌ لِعَبْدٍ مِنْ أَجْزِهِ وَقَدْ كُنَّا فِي كِتَابِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَرَجْعُ النَّسَبِ
 وَمَا جَبَّ احْتِسَابَهُ وَمَا يَسْتَحِبُّ وَأَمَّا غَيْرُ الْمُعْطَى فَلَا يَخْلُو الْعَالَمُ أَنْ يَكُونَ تَطْيِيلًا لِعَلَّيْهِ
 وَطَلَبُ حُبْنِهِ وَهِيَ الْهَدْيَانَةُ وَالنُّوَابُ وَهِيَ الصَّدَقَةُ أَوِ الذِّكْرُ وَالرِّيَاءُ
 وَالسُّرْعَةُ أَمَّا مَجْرَدًا وَأَمَّا مَعْرُوجًا بِبَقِيَّةِ الْأَعْرَاضِ أَمَّا الْأَوَّلَى وَهِيَ الْهَدْيَانَةُ فَلَا يَسُ
 يَقْبَلُ لَهَا فَإِنْ قَبِلَهَا فِي سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يَبْغِي أَنْ لَا
 تَكُونَ فِيهِ مِثَّةٌ فَإِنْ كَانَ فِيهِ مِثَّةٌ فَالْأَوَّلَى تَشْرِكُهَا فَإِنْ عَلِمَ أَنْ يَهْضُبَ تَمَّ تَعْظِيمُ فِيهِ الْمِثَّةِ
 فَلْيُزِدْهُ الْبَعْضُ وَزَالِ الْبَعْضُ وَاهْدِي لِلرَّسُولِ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ
 وَأَطَاعَ وَكَبَّرَ فَقَبِلَ الْمَسْمُونِ وَالْأَفْطُورَةَ الْكَبِيرَةَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 "وَسَلَّمَ يَقْبَلُ مِنْ بَعْضِ الْمَنَاسِكِ وَيَزِيدُ عَلَى الْبَعْضِ وَقَالَ لَهَا أَنِ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنْ قَرِينِكَ
 "أَوْ قَرِينِ أَوْ دُوسِي وَفَعَلَ هَذَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَاءَتْ صُرَّةٌ إِلَى قُرَيْشٍ
 الْمُطَوَّلِي لَهَا حَسُونُ دَرَاهِمَ فَقَالَ حَدَّثَنَا عَطَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ سَأَلَنَاهُ رِزْقًا مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ فَوَدَّ أَنْ يَأْتِيَهُ عَلَى اللَّهِ تَرْفِيعُ الصُّرَّةِ وَأَخَذَ مِنْهَا
 دَرَاهِمًا وَرَدَّ سَائِرَهَا وَكَانَ الْحَسَنُ يَرَوِي هَذَا الْحَدِيثَ أَيْضًا وَلَكِنْ حَلَّ الْمَوَدَّ رَجُلٌ كَثِيرًا
 وَرَبْمَا دَقِيقًا لِبَابِ خُرَاسَانَ فَوَدَّ ذَلِكَ وَقَالَ مَنْ جَلَسَ عَلَى عِلِّيٍّ هَذَا وَقَبِلَ مِنَ الْمَنَاسِكِ
 شَيْئًا هَذَا لَمْ يَلَمْسَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَمْ يَسِرْ لَهُ خَلْقٌ وَهَذَا أَيْدِي عَلَى الْأَمْرِ أَوْ اعْظِ
 وَالْعَالَمُ أَشَدَّ فِي قَبُولِ الْعَطَا وَكَانَ الْحَسَنُ يَقْبَلُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّسَبِيُّ
 لِبَسَالَةِ أَصْحَابِهِ الْإِدْرَهْمِينَ وَخَوَهُ وَبَعْضُ عَلَيْهِمْ غَيْرُهُمَا لَمْ يَنْفَلَا بِأَخْذِهِ وَكَانَ بَعْضُهُمْ
 إِذَا أَعْطَاهُ صَدَقَةً شَيْئًا يَقُولُ أَتَيْتُكَ عِنْدَكَ وَأَخْطَرْتُكَ كُنْتُ تَعِدُّ قَبُولَهُ فِي ذَلِكَ
 أَفْضَلَ مِنْ قَبْلِ الْقَبُولِ فَاحْبِرْ فِي حَتَّى أَخْذُ وَإِلَّا فَلَا وَإِمَادَةٌ هَذَا أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِ الرُّدَّ
 لَوَدَّ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْقَبُولِ وَيَكْرِى الْمِثَّةَ عَلَى نَفْسِهِ فِي قَبُولِ صَدَقَتِهِ هَذَا فَإِنْ
 عَلِمَ أَنْ الْعَطَا تَمَازُجُهُ مِثَّةً فَأَخْذَهُ بِمَا جَبَّ كِتْمَهُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الْفُقَرَاءِ الْإِسْرَافِيِّينَ
 وَهَذَا لِبَسْرَمَاتِكَ لَكَ أَحَدًا شَيْئًا قَطُّ إِلَّا سَرِيًّا السَّقَطِيَّةَ لَمْ يَكُنْ يَكُونُ عِنْدَ
 زَمَانِهِ فِي الدُّنْيَا يَهْوِي بِمَنْ يَخْرُوجُ إِلَيْهِ عَنْ يَدِهِ وَيَتَّبِعُ مَرْبَعًا بِهِ عِنْدَهُ فَإِنْ
 عَوَّلَ عَلَى مَا جَبَّ وَجَبَّ خُرَاسَانُ فِي لَيْلٍ الْحَبِيدَ بِمَالِهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَيَأْكُلَهُ

أَمْرُ الْوَالِدِ

فَقَالَ أَوْ قَدْ عَلِيَ الْفَقْرُ فَقَالَ لَمَّا ارْتَدَّ هَذَا فَقَالَ وَسَيَّيْ عَيْشِي حَتَّى أَكُلَ هَذَا فَقَالَ لَمَّا ارْتَدَّ
 أَنْ تَنْفَقَ فِي كُلِّ الْبَقْلِ وَالْخَلِّ فِي الْحُلُوتِ وَالطَّبَنَاتِ فَعَبِلَ فَقَالَ الْحَرَّاسِيُّ مَا أَحَدٌ
 فِي بَيْتِي إِذَا أَمَرْتُ عَلَى سَبِيلِكَ فَقَالَ الْحَبِيدُ لَا يَبْغِي أَنْ يَفْتَدِيَ الْأَمْرَ سَبِيلَكَ هَذَا فِي أَنْ يَكُونَ
 لِلرَّوَايَةِ الْحَمْدُ وَذَلِكَ صَدَقَ أَوْ زَكَةً تَعْلِيَهُ أَنْ يَنْظُرَ فِي صِفَاتِ نَفْسِهِ أَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ لِلزَّكَاةِ
 فَإِنْ اسْتَمِعَ عَلَيْهِ فَيُحَوَّلُ شَيْئُهُ وَقَدْ كَرَّمَ تَقْصِيلُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ أَسْرَارِ الرِّكَوَّةِ
 فَإِنْ كَانَتْ صَدَقَةٌ وَكَانَ يُعْطِيهِ لِيُتِمَّ فَلْيَنْظُرْ إِلَى بَاطِنِهِ فَإِنْ كَانَ مُقَادِرًا لِلْعَصِيَّةِ
 فِي السِّرِّ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْطَى لَوْ عَلِمَ ذَلِكَ لَيُفَرِّطُ بِهِ وَلَمَّا نَفَسَ بِإِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْصَّدَقَةِ
 فَهَذَا أَحْرَامُ اخْذِهِ تَمَّا لَوْ أُعْطِيَ لَطَنِيهِ أَنَّهُ عَالِمٌ أَوْ غُلُوبِي وَلَمْ يَكُنْ فَاحْذَرِ حَرَامَ مَحَلِّهَا
 شَيْئُهُ فِيهِ الْمَالُ أَنْ يَكُونَ غَرَضُهُ السَّهْرَةُ وَالرِّيَا وَالسَّهْوَةُ فَيَعْنِي أَنْ يَرَدَّ
 عَلَيْهِ وَقَدْ هَذَا الْفَاسِدُ وَلَا يَقْبَلُهُ إِذْ يَكُونُ مُعْطَا لَهُ عَلَى عَرَضِهِ الْفَاسِدُ وَكَانَ الْبُودُ
 يَرَدُّ مَا يُعْطَى وَلَوْ عَلِمَ الْفَعْلُ لَا يَرُدُّ ذَلِكَ لِأَنَّ الْفَعْلَ لَا يَحْدُثُ وَغَوَّابُ بَعْضِهِمْ
 فِي رَدِّ مَا كَانَ يَأْتِيهِ مِنْ صِلَةٍ فَقَالَ لَمَّا ارْتَدَّ عَلَيْهِمْ اسْقَا وَنَحْنُ لَا يَصُومُ يَرُدُّونَ عَطَا
 وَجِبُوا أَنْ يَعْلَمُوا بِهَذَا حَقًّا مَوَالِيَهُمْ وَحَبْطُ أَعْوَرِهِمْ وَأَمَّا غَرَضُهُ فِي الْأَخْذِ فَيَدْبُرُ
 أَنْ يَنْظُرَ أَهْوُو حَتَّى جَاءَ إِلَيْهِ فِي لَا يَدْبُرُ أَهْوُو مُسْتَعْنِ عَمَّهُ فَإِنْ كَانَ حَتَّى جَاءَ إِلَيْهِ وَقَدْ
 سَلَّمَ مِنَ الشَّيْئَةِ وَالْأَفَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي الْمَعْطَى فَالْأَفْضَلُ لَهُ الْأَخْذُ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الْمَعْطَى مِنْ سَعَةٍ بَأَعْظَمِ أَجْرٍ مِنْ الْأَخْذِ إِذَا كَانَ حَتَّى جَاءَ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آتَاهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مُسْكَنَةٍ وَلَا اسْتِئْذَانٍ
 فَأَيْمًا هُوَ رَزَقَ سَأَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَشَيْءٌ لَعَنَ أَخْرَفَ لَابِدَةً وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
 مَنْ أَعْطَى وَلَمْ يَأْخُذْ سَأَلَ وَلَمْ يَقْطَعْ وَكَانَ سِرِّي يُوْصِي لَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ شَيْئًا
 فَيَرَدُّ فَقَالَ لَهُ سِرِّي يَا أَحْمَدُ اخْذْ رَأْفَةَ الرَّفِّ فَإِنَّمَا أَحْمَدُ مِنْ رَأْفَةِ الْأَخْذِ فَقَالَ لَهُ
 أَحْمَدُ مَا رَدَدْتَ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ عِنْدِي قُوَّةٌ شَيْئُهُ فَاحْشَهِ لِي عِنْدَكَ فَلَوْ كَانَ بَعْدَ
 شَهْرٍ فَأَيَّدَهُ إِلَيْهِ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ خَافَ فِي الرَّدِّ مَعَ الْحَاجَةِ عَقُوبَتَهُ
 مِنْ اتِّبَالٍ يَطْعَمُ أَوْ حَوْلَ فِي شَيْئِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَمَا إِذَا كَانَ مَا آتَاهُ فَإِيْدًا عَلَى حَاجَتِهِ
 فَلَا يَخْلُو أَمَّا أَنْ يَكُونَ حَالَتُهُ لَا اسْتِعْمَالَ بِنَفْسِهِ أَوْ التَّكَلُّفَ بِمَوَارِثِ الْفَقْرِ وَالْأَنْفَاقِ
 عَلَيْهِمْ لَمَّا فِي طَرَفِهِ مِنَ الْمَرْفُوعِ وَالْحَقِّ فَإِنْ كَانَ مُسْغُولًا بِنَفْسِهِ فَلَا وَجْهَ لِأَخْذِهِ
 وَاسْتِئْذَانِهِ فَإِنْ كَانَ طَائِبًا بِطَرِيقِ الْإِجْرَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيُخْفِضُ اتِّبَاعَ الْهَوِيِّ وَلِكُلِّ لَيْسَ
 فَيُؤْتِي سَبِيلَ اللَّهِ الشَّيْطَانُ أَوْ دَاعِيَ الْيَمِينِ وَمَنْ حَامَلَ حَوْلَ الْمَالِ يَسْكُنُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ

اخْذِ الصَّدَقَةَ
 وَأَعْطَا وَهَذَا
 وَمَعْرِفَتُهُ
 أَنْ كَانَ
 فَاسْقًا

فبشره مقاماً من أحد هما أن يأخذ في العَلَانَةِ وَيَسِرُّ فِي السِّرِّ أَوْ يَأْخُذَ فِي الْعَلَانِيَةِ
وَيَسِرُّ فِي السِّرِّ وَهَذَا مَقَامُ الْقَصْدِ بَقِيَّةٍ وَهُوَ سَائِلٌ عَلَى الْغَفْلَةِ بِطِغْيَةِ الْأَمْرِ طَائِفَةً
نَفْسُهُ يَأْتِي بِمَنْعَةٍ وَالْثَانِي أَنْ يَسِرُّ وَلَا يَأْخُذَ لِيَصْرِفَهُ صَاحِبُهُ لِأَنَّهُ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ
أَوْ يَأْخُذَ الْعَطَا بِوَيْلِهِ سَيْلًا مِنْ هُوَ أَحْوَجُ مِنْهُ فَيَفْعَلُ كُلَّهَا فِي السِّرِّ وَكُلَّهَا فِي الْعَلَانِيَةِ
وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْأَمْرَ الْمَقْدُورَ الْأَخْذَ وَالْخِفَافَةَ فِي كِتَابِ اسْتِرَارِ الرُّكُوتِ مَعَ جَمْعٍ مِنْ حِكْمِ
الْقَصْرِ فَلْيُطَلَّبْ فِيهِ وَامْتِنَاعُ أَحْمَدُ عَنْ قَوْلِ عَطَا سِرِّي السَّقَطِي إِذَا كَانَ لَا سِتْرَ عَلَيْهِ
عَنْهُ إِذْ كَانَ عِنْدَهُ قُوَّةٌ شَهْرٌ وَلَمْ يَسِرُّ لِنَفْسِهِ أَنْ يَسْتَعِزَّ بِأَخْذِهِ وَصَرَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ
فَأَنْ يَذْكُرَ ذَلِكَ أَفَاتٌ وَأَخْطَارٌ وَهُوَ يَرَى كَيْفَ يَحْذَرُ مِنْ طَائِفَةِ الْأَفَاتِ إِذَا الْغَيْبُ يَأْتِي مِنْ كَيْدِ
الْشَيْطَانِ عَلَى نَفْسِهِ وَكَأَنَّ بَعْضَ الْحَاجِّاتِ مِنْ كَيْدِ غَيْرِهِ كَانَتْ عِنْدِي دَرَاهِمُ أَعْدَدْتُهَا
لِلدَّارِ نَعْلًا فِي سَيْبِ اللَّهِ تَعَالَى فَسَمِعْتُ قَعْبَرًا قَدْ دَخَلَ مِنْ طَوَائِفِهِ وَهُوَ يَقُولُ لِي
حَتَّى جَاءَ عَمَّا تَرَى عَمَّا تَرَى فَمَا تَرَى فَمَا تَرَى فِيمَا تَسْتَرِي فِيمَا تَسْتَرِي مَا تَرَى وَلَا يَسِرُّ
فَطَرْتُ فَإِنَّ عَلَيْهِ خُلُقَانٌ لَا تَكُونُ أَرِيهَ قَعْلَتٌ فِي نَفْسِي لَا أَحَدٌ لِدَرَاهِمِي مَوْضِعَانِ
أَحْسَنَ مِنْ هَذَا لِحَدِّثِهَا إِلَيْهِ فَطَرْتُ لَهَا ثُمَّ أَحْذَرْتُهَا حَسْبَ دَرَاهِمِ فَقَالَ ارْجِعْ دَرَاهِمِي
ثُمَّ مِيرَدِي وَدَرَاهِمِي نَفَقَةً لَنَا مَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا فِي فَرْدٍ وَفِي فَرَادِيهِ الْبَلَدَةِ
الْثَانِيَّةَ وَعليه مِيرَدَانِ جَدِيدَانِ فَجَعَلَ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ فَكَلْتُ لِي مَا خَذَلْتُ بِهِ
فَأَخْفَى فِي حَتْمِ اسْبُوعًا كُلَّ شَوْطٍ مِنْهَا فِي جَوْهَرٍ مِنْ مَعَادِنِ الْأَرْضِ يَجْتَمِعُ مِنْ حَتْمِهَا
فَدَانِيَّتُهَا ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ وَيَا قُوَّةَ وَلَوْ وَجْهٌ وَلَمْ يَطْهَرْ ذَلِكَ لِلدَّارِ فَقَالَ
هَذَا كُلُّهُ مَدَّ عَطَايَاهُ مِنْ زَهْرَتَا فِيهِ وَتَأْخُذُ مِنْ أَيْدِي الْخَلْقِ لِأَنَّهُمْ أَثْقَالُ وَثِقَتُهُ
وَذَلِكَ الْعِبَادَةُ بِرَحْمَةٍ وَنِعْمَةٍ وَالْمَعْصُودُ فَإِنَّ الرِّيَاضَةَ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ إِنْهَا يَأْتِي
إِنْ تَلَا وَفَسَتْ لِيَنْظُرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكَ مَاذَا تَفْعَلُ فِيهِ وَقَدْ رَاحَ حَاجَتُهُ بِأَنْتَ رَافِقًا نَابِتًا
فَلَا تَعْقِلُ عَنْ الرِّقِّ بَيْنَ الرِّقِّ وَالْأَسْبَلِ قَالَتْ تَعَالَى يَا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ
رِيشَةً لَهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَهْلُهَا أَحْسَنُ تَعَالَى وَفَدَا لِي الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَأَنَّهُ لَا يَزِيدُ إِلَّا فِي كَلَامِ طَعَامٍ يَغْنَمُ بِهِ صَلَاتُهُ وَتُوبُ يُوَارِي بِهِ عُدَّتُهُ
وَبَيْتَ أَسْكَنِهِ فَمَا زَادَ لَهُوَحْسَابٍ فَإِنَّهُ فِي أَخْذِ الْحَاجَةِ مِنْ هَذِهِ الْمَلَأَتِ شَاءَ
وَفِيمَا زَادَ عَلَيْهَا إِنْ لَمْ يَقْضِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ الْحِسَابِ فَإِنَّ عَصِيْبَةَ اللَّهِ فَتُغْفَرُ
لِلْعَذَابِ وَمِنْ الْأَخْطَارِ أَيْضًا أَنْ تَغْفِرُ عَنْ لَذَّةٍ مِنَ اللَّذَاتِ تَغْفِرُ إِلَى اللَّهِ وَكُفْرًا
لِشَهْوَةِ الْغَيْرِ فَمَا تَكُنْ غَفَوًا صَغُورًا مَتَحْنٍ بِهِ قُوَّةُ عَقْلِكَ وَالْأَوَّلَى الْأَمْنُ عَنِ

الحكاية
والصدق

القرص

فَإِذَا انْقَضَتْ أَرْحَمَتُهَا فِي نَفْسِ الْعَزِيمِ أَلَمَتْ نَفْسُ الْعَهْدِ وَعَادَتْ لِجَدَادِ نَفَاثَتِهَا
وَلَا يَكُنْ يَفْقَرُهَا قَدْ ذَلَّتْ مَهْجَرُهَا قَهْوُ الرُّهْدِ فَإِنْ أَخَذَتْهُ وَصَرَفَتْهُ إِلَى تَحَاكِجِهَا فَهِيَ عَابَةٌ
الرُّهْدُ وَلَا يَغْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا الصَّدِيقُونَ فَمَا إِذَا كَانَ جَالِدُ السَّخَا وَالْبَدَلِ وَالْتَكْفُلِ
حَقَّقَ الْفَقْرَ أَوْ بَعْدَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَعْلَى مَا رَأَى عَلَى حَاجَتِكَ فَإِنَّهُ يَمُرُّ بِأَيْدِي حَاجَةِ
الْفَقْرِ أَوْ بِأَيْدِيهِ إِلَى الصَّرْفِ إِلَيْهِمْ وَلَا تُؤَخَّرُهُ فَإِنْ امْتَسَاكَهُ وَلَوْ لَيْلَةً وَاحِدَةً فَتَنَةٌ
وَإِخْتِبَارٌ دَفْعًا جَلُوا فِي تِلْكَ فَمَسَكَهُ وَبُكَوْنُ فِتْنَةٍ عَلَيْكَ فَقَدْ بَصُرْتَ بِخِدْمَةِ الْفَقْرِ
جَمَاعَةً اخْتِذُوا وَسَبِيلَهُ إِلَى التَّوَسُّعِ فِي الْمَالِ وَالسَّعْيِ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَرْبِ وَذَلِكَ هُوَ
الْمَحْلَلُ وَمَنْ كَانَ غَرَضُهُ الرِّفْقُ وَطَلِبَ الْوَأَبُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَبْسُطَ رُضْ عَلَى حَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ
لَا عَلَى اتِّهَامِ السَّلَاطِينِ فَإِنْ رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حِلَالٍ فَضَاءً وَإِنْ تَمَاتَ فَبَدَلَ الْفَضَاءِ
فَقَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَزْمَاءَهُ وَذَلِكَ بِشَرِّطِ أَنْ يَكُونَ مَكْسُوفَ الْحَالِ غَدِيرٌ مِنْ بَقَرَتِهِ
فَلَا يَتَغَيَّرُ مِنَ الْغَدِيرِ وَلَا يَجِدُهُ بِالْمَدَامَةِ بَلْ يَكْسِفُ حَالَهُ غَدِيرُهُ لِيَقْدِرَ عَلَى أَوْاسِدِهِ عَلَى بَقَرَتِهِ
وَذَنْبٌ مِنْ هَذَا الرَّجُلُ وَاجِبٌ أَنْ يَقْضَى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَالزَّكَاةِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
وَمَنْ تَذَكَّرْ عَلَيْهِمْ رَزَقَهُ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ مَا آتَاهُ اللَّهُ فَيَلْبِسْهُ بِبَيْعِ أَحَدٍ ثَوْبَيْنِ وَفِيهِ مَعْنَاهُ
فَلْيَسْتَقْرِضْ مِنْ حَاجِهِ قَدْ آتَاهُ اللَّهُ وَقَالَ لِعِصْمَتِهِمْ تَعَالَى عَلَيْهِمْ دَنُفُوقُونَ
فَرَزَقَهُمْ بِعِيهِمْ وَلَهُ عِمَادٌ يَنْفِقُونَ عَلَى قَدْ رَحِمَ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى وَمَاتَ لِعِصْمَتِهِمْ
فَأَوْصِي بِمَا لِي لِيَلَا طَوَائِفَ الْأَوْيَا وَالْأَشْيَا وَالْأَشْيَا فَعَبْرٌ مِنْ هَذَا وَقَالَ أَمَّا
الْأَوْيَا فَيَقْرَأُ أَهْلُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا الْأَشْيَا فَيَقْرَأُ أَهْلُ حَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ
وَأَمَّا الْأَشْيَا

سلطانهم في الخلق

بَيَانُ تَحْرِيمِ السُّؤَالِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ

• وَأَذَابُ الْفَقِيرِ الْمُضْطَرِّ إِلَيْهِ فِيهِ •
 اعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَتْ مِنْهُ كَثِيرَةٌ فِي السُّؤَالِ وَالتَّسْتَعِذَاتِ وَوَرَدَتْ فِيهِ
 أَيْضًا مَا يَدُلُّ عَلَى الْوَحْشَةِ إِذْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّبَا يَرْحَمُكَ وَإِنْ نَجَا عَلَى قَوْسٍ
 وَفِي الْحَوِيثِ رَدُّ السَّائِلِ وَلَوْ بَطْلَفٍ عَرَقَ وَلَوْ كَانَ السُّؤَالُ حَرَامًا لَمَا جَازَاعَانَةُ الْمُتَقَرِّ
 عَلَيْهِ عَوَانَتُهُ وَالْإِعْطَاءُ عَانَتُهُ فَالْكَاشِفُ لِلْعُظَا فِيهِ أَنْ السُّؤَالَ حَرَامٌ فِيهِ الْأَمَلُ وَإِنْ مَنَعَ
 بِبَاحِ بَصَرِ وَرَدَهُ أَوْ بِطَاحَةِ مَهْمَةٍ قَبِيحَةٍ مِنَ الصَّرُورَةِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ بَدْعٌ فَهُوَ حَرَامٌ وَإِنْ مَنَعَ
 فَلَمَّا أَدَّ الْأَمْرَ فِيهِ الْفَرْسُ لَا تَنَفُّدًا عَنْ تَلَاثَةِ أُمُورٍ تَحْرِمُهُ **الْأَوَّلَى**
 أَطْهَارُ الشُّكُوفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا السُّؤَالَ أَطْهَارَ الْفَقْرِ وَذَكَرَ لِقَاضِي نِعْمَةِ اللَّهِ عَنْهُ
 وَهُوَ غَيْرُ الشُّكُوفِ وَكَانَ الْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ لَوْ سَأَلَ لَكَانَ سُؤْلُهُ تَشْتِيعًا عَلَى سَيِّدِهِ
 فَكَذَلِكَ السُّؤَالُ الْعِبَادَ تَشْتِيعُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا يَدْعُو أَنْ يَجُوزَ وَلَا يَحِلُّ إِلَّا بِضَرُورَةٍ
 كَمَا لَا يَحِلُّ الْمَيْتَةُ • **وَالثَّانِي** أَنْ فِيهِ أَذَلُّ السَّائِلِ لِنَفْسِهِ لِعِزِّ اللَّهِ تَعَالَى وَلِئِنْ
 لَمْ يَسْأَلْ لَمْ يَذَلْ لِنَفْسِهِ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَذَلْ لِنَفْسِهِ لِمَوْلَاهُ فَإِنْ فِيهِ عِزٌّ فَأَمَّا سَائِرُ الْخَلْقِ
 فَأَنْتُمْ عِيَادًا مَنَالَهُ فَلَا يَدْعُو أَنْ يَذَلْ لَهُمْ إِلَّا بِضَرُورَةٍ وَفِي السُّؤَالِ ذَلِكَ السَّائِلُ
 بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَسْأُولِ • **وَالثَّالِثُ** أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَنْ أَيْدِ الْمَسْأُولِ عَالِمًا لِأَنَّهُ
 لَوْ جَاءَ لَا تَنْفَعُ نَفْسُهُ بِالْبَدَلِ عَنْ طَبِيعَةِ نَفْسٍ فَإِنْ بَدَلَ جَاءَ مِنَ السَّائِلِ أَوْ بِأَفْجَعِ حَرَامٍ
 عَلَى الْأَخِيذِ وَأَنْ مَنَعَ دَعَا اسْتِجَابًا أَوْ نَادَى فِي نَفْسِهِ بِالْمَنْعِ أَوْ يَرَى نَفْسَهُ فِي ضَرُورَةٍ
 الْخِلَافِ يَحِلُّ الْبَدَلُ بِنَفْسِهِ زَيْلًا وَفِي الْمَنْعِ نَفَقَاتُ جَاهِهِ وَكُلُّهُمُ مُؤَدَّبَانِ وَالسَّائِلُ
 هُوَ السَّبَبُ وَالْإِيذَاءُ وَالْإِيذَاءُ حَرَامٌ إِلَّا بِضَرُورَةٍ وَمِمَّا تَحْتَمِلُهُ هَذِهِ الْحُدُودُ أَنَّ الْمَلَأَ
 فَمَنْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْأَلَةُ مِنَ الْعَوَاجِصِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ مِنَ الْعَوَاجِصِ
 غَيْرُهَا فَانْظُرْ كَيْفَ سَمَّاها فَاحِشَةً وَلَا يَحِلُّ أَنْ الْفَاحِشَةُ إِغْنَى بِبَاحِ بَصَرِ وَرَدَهُ كَمَا يَبَاحُ
 شُرْبُ الْخَمْرِ مِنْ غَضِّ بَلْعَةٍ وَهُوَ لَا يَجِدُ غَيْرَهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ

منه من السؤال

عن عني فاعلم اني كنت من جبر جنتهم ومن سأل وله ما يجنيه كما يوم القيامة ووجه
عظم يتعقق ليس عليه جلدك وفي حديث آخر كانت مسئلة خذوا سؤالا وادعوا
في وجهه ومن الغلط صريحة في الحرير والعشيد ويا بع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوما على الا سلة فما شرط عليهم السبع والطاعة ثم قال كلمة خفيفة ولا تسألوا
الاسر شيئا ولا تيامرهم بالتعصير عن السؤال ويقول من سألنا اعطيناه ومن
استعنى اعناه الله وقال ومن لم يسئلنا فهو آتيت المنا وقال استحقوا عن السؤال
او ما قل من السؤال فهو حرة لولا ومنك رسول الله قال ومني وسرع عمر رضي الله عنه
رجلا سئل بعد المغرب فقال لو اجد من قوم عيش الرجل فعتسما فشممته فاشبه
سئل فقال امر اقل الد عيش الرجل فقال قد عشيته فطر عمر رضي الله عنه
فاذا عشيته محلة مملوءة حبرا فقال لست سائلا ولعل ناجر ثم اخذ المحلة فمرا
بين يدي بل الصدقة وصبر به بالذرة وقال لا تعد فلو ان سؤاله كان حرا الما فمرا
ولا اخذ محلة ولا عمل الفقيه الصعيبة الميتة الصبيح لمصلحة ليستجد هذا من فعل
عمر ويقول اما صبره فهو بادي وب قد ورد الشرح بالغير واما اخذ ماله فهو مضا
والشرح لم يورد بالعمومية في المال فكيفما استخاره وهذه الاستبعاد مصدرة القضا
في الفقه فان يظهر الفقه كلهم في حوصلة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واطلا على
اسرار دين الله تعالى ومصابيح عبادته اقرني انه لم يعلم ان المصادرة بالمال المبرج
او علم ذلك ولكنه اقدم على عصبيا في معصية الله تعالى وحاشاه او اراد العجز
بالمصلحة بغير طريقه فشرح في الله صلى الله عليه وسلم وحياتها فانه لا ايضا
معصية بل الفقه الذي لا ح له انه راه مستعينا عن السؤال وعلم انه من اعطاه
قطعة فاعلم اعطاه على اعتقاده انه محتاج وقد يكون كذلك فانه يدخل في ملكه
بأخذ ما مع السكدين وعسر كثير القطع ورد ما فلم يعرف احوالها با عياهم وفي
مالا لا مال له فوجب صرفه الى المصالح ويستل اخذ السائل مع اظهر الحاجة
كاذبا كما اخذ العكبر بقوله اني عكبر وهو كاذب فانه لا عكبر ما ياخذ وكما اخذ
الصوفي والصالح الذي يعطي لصلاته وهو في الما طر مفاد معصية او عرف
المعطي اعطاه وقد ذكرنا في مواضع انما اخذوه لا لعلونه وهو حرام عليهم
وجب عليهم الرد على المالك فاستدل بفعل عمر رضي الله عنه على صحة هذا المذهب

مصرف الصدقة

احوال الناس
عجائب

الانسان
قد خال السبع

المعنى الذي يعقل عنه كثير من الفقهاء وقد اوردناه في مواضع فلا تشدد بعقلك عن
 هذا الفقه على ابطال قول عمر رضي الله عنه فاذا عرفت السؤال بياح لغيره فاعلم
 ان النبي اما ان يكون مضطرا اليه او حاجا اليه حاجة مهمة او حاجا حقة حقيقة
 او مستغنيا عنه لهذه الاربعة احوال اما المضطر اليه فهو سؤل الحاجع غير خوفه على
 نفسه موقنا او سؤل النعاوي وبذنه مكشوف لغيره ما يواريه وهو
 مباح مهما وجد بغية الشروط في المسؤول يكن مباحا به والمسؤل عنه يكونه راضيا
 في الباطن والسايل يكونه عاجزا عن الكسب فان العاجز على الكسب وهو يبال
 لغيره السؤال الا استغرق طلبه العلم اوقاته وكل من له حظ فهو قادر على الكسب
 بالوراثة فسؤل الحرام قطعاً وهذا نظريتان واحسان وانما المستغنى عنه
 فهو الذي يطلب سببا وعنده مثله او ماله فسؤل الحرام قطعاً وانما الحاجع
 حاجة مهمة فكالمرض الذي يحتاج للادوية لغير تطهير خوفه لو لم يستعمله ولكنه
 لا يخلو عن خوفه ولين له جهة ولا يفسد حلتها في الشتاء وهو يذوق البرد تأدياً
 لا يمتنع في الاخذ الصلابة وكذا من يسأل لاجل الكراهة وهو قادر على المشقة
 فهذا ينبغي ايضا ان ترسل عليه الا باحثة لانها ايضا حاجة محقة وان الصبر
 عليه اولي وهو يتبرك السؤال ناريك الاول ولا يسمى سؤل الله عز وجل
 متذوق في السؤال وقال ليس تحت حبي قميص والبرد يؤذي فاد اصدق
 وضد فانه يكون كراهة فسواله ان شاء الله تعالى وانما الحاجة الحقيقية فمثل سؤال
 قميصا ليلتصد فوق ثيابه عند خروجه فيدستر به الحزوق في ثيابه عن
 اعين الناس وكمن سأل لاجل الادم وهو واحد الخبز وكمن سأل لكراس في
 الطريق وهو واحد الدار او يسأل كرا الحبل وهو قادر على الرحلة فهذا ان
 كان فيه تلبس بالباطل راحة غير هذه فهو حرام وان لم يكن وكان فيه شيء من
 المحذورات الثلاث من الشكوي والذل وايد المسؤل فهو حرام لان مثل هذه
 الحاجة لا يصلح ان يباح بها هذه المحذورات وان لم يكن فيه شيء من ذلك فهو
 مباح مع الكراهية **قال فل** فكيف يمكن اخلاء السؤال عن هذه المحذورات
 فاعلم ان الشكوي منه دفع بان يطهر السكر لئلا يله ولا يستغنى عن الخلق ولا يسأل
 سؤل احتياج لكن يقول انما مستغن بما املكه ولكن تطالبني رعونته النفس بتوب
 فوق ثيابه وهذه في الحاجة ووصول من النفس فخرج به من حرج الشكوي

وأما الذل فإذ سبيل إياه أو قريبه أو صديقه الذي يعلم أنه لا ينقصه ذلك
 في عينه ولا يزدريه لسبب سؤاله أو الرجل البهي الذي قد أعد له ليلته من المكاف
 فيفترج وجوده عليه وتغلب منه منه بقبوله فليسقط عنه الذل بذلك فإن الذل
 لا يزل من ليلته إلا بحاله وأما الأذى فمسبب الخلاص منه أن لا يجبر خصما بالسؤال بل يلق
 الكلام عن صما بحيث لا يقرم على المبدأ الا متوسع بصديق الرعية قال كان في القوم شخص
 مرموق لولم يزل الكلام به ليلام فهو أبله فإنه يترك ما حوفا من الملامة ويكون
 الآجيب اليه في الباطن الخلاص له وإن قدر عليه من غير ملامة فإما إذا كان سبيل
 معينا فيدعي أن لا يصرح بل يعرض بغيره سبيل التبع فلا أراد فإذ آله
 يتبعه فليصع القدره عليه قد لا لرعية فإنه غير متناذيه ويعني أن يسأل لمن لا يجي
 منه لورده أو تعاقل عنه فإن الحيا من السائل يؤذي كما أن الربا مع غير السائل يؤذي
 وإن قلست فإذا أخرج العلم بالبا عث المعطى هو الحيا منه وأن الحيا من
 ولا لا ذلك ما ابتداء به فهو خلاف أو شبهة فأقول ذلك خرام تحضه خلاف فيه
 بين الأمتق وحكمه حكم أحد مال الغني بالضرب والمصادرة وكفاية القلوب أشد من
 كفاية الظاهر ولا فرق بين أن يضر ظاهرا جسمه بسياط الحطب أو باطنه بسياط الحيا
 أو الملام وسياط الباطن أشد كفاية في القلوب الفعل ولا وجودا لثقال هو في الظاهر
 قد روي به وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير حكم بالظاهر والله
 يتولى السرائر وإن هذه ضرورة القضاء وفي فضل الخصومات إذا لا يمكن رددهم للمو
 وقراين الحالات فاضطررر إلى الحكم بظاهر اللسان مع أنه ترجح له كثير الكذب ولكن
 الصرورة دعت إليه وهذا السؤال عما بين العبد وبين الله تعالى والمحاكم فيه أحد الحاكمين
 والقلوب عمدة كالألسنة غير سائر الحكام فلا ننظر في مثل هذا إلا إلى قلبه
 وإن أقنوك وأقنوك وأقنوك فإن المعنى معلم القاضي والقاضي والسلطان الحكيم
 في عالم الشهادة ومفتوا القلوب هم علماء الآخرة ويتقوا لهم الفأفة من سطوة
 سلطان الآخرة كما أن مفتوى القلوب الفأفة عن سطوة سلطان الدنيا فإذا ما بأخذه
 على الكواجة لا يملكه بئنه وبين الله تعالى ويحب عليه الرد على صاحبه فإن كان لبيحي
 من أن يرد ففعل عليه أن يثبت عليه بما ليساوي فحتمه في معرض الهداية والمباكلة
 لمقتضى عهده فإن لم يقبل هديته فعليه أن يرد ذلك لئلا ورثته فإن تلف في يده
 فهو مضمون عليه بئنه وبين الله تعالى وهو عاص بالسر وفيه وبالسؤال الذي حصل به

معلوم العلم في حق السؤال

مفتي عالم الشهادة

مفتي القلوب

بِوَالِدَيْهِ فَإِنْ قُلْتُمْ فَهَذَا أَمْرٌ بَاطِنٌ يُعَسِّرُ الْإِطْلَاحَ عَلَيْهِمْ نَكَيْتُ السَّبِيلَ
فَمَا يُظَنُّ السَّبِيلَ أَنَّهُ رَاضٍ وَلَا يَكُونُ هُوَ فِي الْبَاطِنِ رَاضِيًا قَوْلُ هَذَا تَرَكُ الْمَقْعُودُ
السُّوَالُ رَاضِيًا مَا كَانَ يُؤَايَا خُذُونَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا أَصْلًا فَكَانَ لِشَرِكَايَا خُذُوا مِنْ أَحَدٍ أَصْلًا
الْأَمْرَ السَّرِيَّ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ يَفْرَحُ بِخُرُوجِ الْمَالِ مِنْ بَيْتِهِ كَمَا نَحْنُ نَعْنِيهِ عَلَى مَا جَاءَهُ وَمَا عَظُمَ
السُّوَالُ فِي السُّوَالِ وَبِأَنَّكَ أَمْرٌ بِالْمَعْفُوفِ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ مَا حَصَلَ بِصُرُورَةٍ
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُسْرِفًا عَلَى الْحَقِّ لَمْ يَقُولْهُ سَبِيلٌ إِلَّا الْخَلَاَصُ وَلَمْ يَكُنْ يَعْطِيهِ مِنْ
عَرَدَ أَمْرًا مِنْ غَيْرِ سُوَالٍ وَلَا أَدَّى فَيَسْأَلُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ
فَكَانَ الْأَمْتَنُ طَرِيقًا لِوَعْدِهِ وَمِنْ أَرَبَا بِالْقَلُوبِ مَنْ كَانَ رَاضِيًا بِبَصِيرَتِهِ فِي الْإِطْلَاحِ
عَلَى قَرَابَةِ الْأَحْوَالِ فَكَانُوا يَأْخُذُونَ بِغَضِّ الْمَسْذُونِ الْبَقْصِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ لَا يَأْخُذُ
مِنْ أَصْحَابِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَيُرِيدُ بَعْضُهُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكِبَرِ وَالسُّتْمِ وَالْأَفْطِ وَكَانَ هَذَا أَمْرًا يَأْتِيهِمْ مِنْ غَيْرِ سُوَالٍ
فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ رَغْبَةٍ وَلَكِنْ قَدْ تَكُونُ رَغْبَتُهُ طَعْفًا فِي جَاهِ أَوْطَلَبَ لَرِيَاءٍ أَوْ
سُخْرَةٍ خَيْرَ زَوْجٍ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَّا السُّوَالُ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْهُ رَاضِيًا فِي مَوْطِنِهِ أَحَدًا
الضَّرُورَةَ فَقَدْ سَأَلَ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَبْدِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي مَقَامِ الْعَمَلِ وَهُمْ سَلِمُوا
وَمُوسَى وَالْحَمْدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ مَا سَأَلُوا إِلَّا عَنْ عِلْوَا
أَنَّهُ يَرْغِبُ فِيهِمْ وَالذَّيْبُ السُّوَالُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَرْحَامِ وَفِيهِ الْأَحْوَالُ الْفَقِيرُ كَانَ
يَأْخُذُونَ مَا لَمْ يَفْعَلُوا سُوَالًا وَاسْتَبْدَانًا لَأَنَّ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ عَلِمُوا أَنَّ الْمَطْلُوبَ رَغْبَةً
الْعَلْبُ لَا يُطْلَقُ الْمَسَانِدُ وَقَدْ كَانَ نَوَاقِصُ الْأَحْوَالِ يَفْعَلُ كَانُوا يَفْرَحُونَ بِمَجِيئِ سَطَرِهِمْ
فَأَوَّلًا نَوَاقِصُ الْأَحْوَالِ غَيْرُ شَكِّهِمْ فِي اقْتِدَاءِ الْأَحْوَالِ لَمْ يَكُنْ يَأْخُذُونَ وَلَا
فَكَانُوا يَسْتَعْنُونَ عَنْ السُّوَالِ وَوَحْمِهِ إِبَاحَةَ السُّوَالِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْمُسْئِلَ
بِصِفَةِ لَوْ عَلِمَ مَا بَدَأَ مِنَ الْحَاجَةِ لَا يَتَدَاوُلُ قَبْلَ السُّوَالِ فَلَا يَكُونُ لِسُؤَالِهِ تَأْسِيرُ
إِلَّا فِي غَيْرِ بَيْتٍ حَتَّى تَكُونَ أَمَّا فِي غَيْرِكُمْ بِالْحَاجَةِ وَإِنَّمَا دَاعِيَتُهُ بِالْحَاجَةِ فَلَا يَتَصَدَّقُ
السَّائِلُ بِحَالِ لَا يَشْكُ فِيهِ فِي الرِّجَاءِ بَاطِنٌ وَحَالُ لَا يَشْكُ فِي تَوَاضُعِهِ وَيَعْلَمُ ذَلِكَ
بِقِسْمَةِ الْأَحْوَالِ وَلَا يَأْخُذُ بِالسَّالَةِ إِلَّا وَحَالُ مَطْلُوقٍ فِيهِ الدَّائِيَةُ حَرَامَةٌ
وَيَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ الْأَحْوَالِ لَيْشْكُ فِيهِ فَلْيَسْتَفْتِ قَلْبَهُ وَلَيْشْكُ جَوَازُ الْقَلْبِ فَإِنَّهُ
أَدْنَى وَلَيْشْكُ مَا يَرِيهِ إِلَى مَا يَرِيهِ وَإِدْرَاكَ ذَلِكَ يَقْرَأُ الْأَحْوَالِ سَهْلًا عَلَى مَنْ
قَوِيَتْ قُوَّتُهُ وَصَعَفَ حُرُوصُهُ وَسَهْوَتُهُ فَانْ قَوِيَتْ لِحُرُوصِ وَصَعَفَتْ الْقُوَّةُ تَرَايَاهُ مَا

مطل

يُؤْفِقُ عَزَمَتَهُ فَلَا تَبْقُظُ لِلْقَارِئِ الدَّالَّةُ عَلَى الْكَرَامَةِ وَهَذِهِ الدُّقَاتُ تُطْبَعُ عَلَى سِدِّ
قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ طَبَّ مَن يَأْكُلُ مِنَ الْجِلْدِ مِنْ كَيْسِهِ وَقَدْ أَوْتِيَ وَاسْتَجَامَعَ
الْكَلِمَ لَا مَنْ تَسَبَّاهُ وَلَا تَسَبَّاهُ بِهِ وَرَنَّهُ فَيَأْكُلُ مِنْ أَيْدِي النَّاسِ وَإِنْ أُعْطِيَ يُعْزِئُ سَوَّال
فَأَمَّا يُعْطِي بِيَدَيْهِ وَمَنْ يَكُونُ بَاطِنُهُ جَبْتًا لَوْ اُخْتَلَفَ لَا عَظِيمُ بَيْنِهِ فَيَكُونُ مَا جَزَاهُ حَرَامًا لَهُ
وَأَمَّا يُعْطِي بِالسَّوَالِ فَيَنْزِلُ مِنْ تَطْيِيلِ نَفْسِهِ بِأَعْيَانِ أَدَا سَيِّدٍ وَأَبْنٍ مَنْ يَقْتَصِرُ فِي السَّوَالِ عَلَى جَدِّ
الْمَعْرُورَةِ فَإِذَا فَتَشَتْ أَوَالَ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ أَيْدِي النَّاسِ عَلِمَتْ أَنَّ جَمِيعَ مَا يَكُونُ أَكْلُهُ أَوْ كَوْنُهُ
سَحْتًا وَأَنَّ الطَّبَّ هُوَ الَّذِي كَتَبَتْهُ أُنْتُ أَوْ مَوْزُونًا فَإِذَا تَعَيَّدَ جَمِيعَ الْوَزْعِ مَعَ الْأَكْلِ
مِنْ أَيْدِي النَّاسِ فَكُنْ لَكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَقْطِعَ طَعْمًا عَنْ غَيْرِهِ وَإِنْ جُعِلَ جَلَالُهُ عَنْ حَرَامِهِ
عِنْدَهُ وَسَعَى جُودُهُ آمِينَ

بَيَانُ مَقْدَارِ الْغَنِيِّ الْمَحْرَمِ لِلِسُّؤَالِ ٥

اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم من سأل من غنى فإيما
يسأل من غير وجههم صير في الخزي ومن حذر الخزي شرب وقته ربه عسيره
وليس البناء وضع الحفاد بل يستدل ذلك بالوقوف وقد ورد في الحديث استقوا
يعني الله تعالى من غيره قالوا وما هو قالوا غدا يوم أوسع ليلة وفي حديث آخر
من سأل ولده حمسوز ودعها أو ند لها من الذهب فقد سأل لها الحافا وورد في لفظ
آخر أربوع ودمعها اختلاف التغيرات وصحة الأحاديث فيمن أن يقلع بورودها
على أحوال مختلفة فاللحق في تشبهه لا يكون إلا واحداً والتقدير متبع وغاية الممكن
فيه تعريب ولا يستدل ذلك إلا بتفسيره على ما قاله الحنفية من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا خير لأحد من أمة إلا في ثلاثة طعام فقير به صليبه وثوب يوارى به
عورته وبنت بكه من زاد فهو حساب فليعمل لهذه الثلاثة أصلاً في الحاجات إيماناً أجازاً
والنظر في الأجاس والأوقات فاما الأجاس فهي هذه الثلاثة وليح بها
ما في معاشا حتى يلحق بها ما في معاشا حتى يلحق بها الكمال المسافر إذا كان لا يقدر على
المشي وكذلك ما يجري مجراه من المهمات وليح بنفسه غياله ولده وكل من سأل عليه
وأما الأوقات فالأوب يراد منه ما يليق بدوي الدين وهو ثوب واحد صغير وسنذكره

وَمِنْ بِلْدٍ وَسَرَاوِيلٍ وَمَوَاشِقَ مَا آتَى مِنْ كُلِّ جَبَلٍ فَهَوَّ سَتَقِيَ عَنْهُ وَالْقُرْآنُ عَلَيْهِ
 أَنَّهُ لَا يُبْعَثُ وَلَا يُنْفَخُ أَنْ يَطْلُبَ رِجْلَهُ الْيَتَامَى وَكَوْنَهُ الْأَوَّلَى مِنَ الْخَالِصِ وَالصَّغِيرِ
 بِكُلِّ فِيهِ الْحَقُّ فَإِنَّ ذَلِكَ مُسْتَعْنٍ عَنْهُ فَيَقْتَصِرُ مِنَ الْعَدْلِ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْوَجْهِ عَلَى إِحْسَانِهِ
 مَا لَمْ يَكُنْ فِي غَايَةِ الْعَبْدِ عَنْ الْعَادَةِ وَأَمَّا الْطَعَامُ فَقَدَرَهُ فِي الْيَوْمِ مَدَّ وَهُوَ مَا قَدَرَهُ
 الْمُسْتَرْخَ وَتَوَعَّدَ مَا يَفْقَاتُ وَلَوْ كَانَ السَّيْعَرُ وَالْأَدَمُ عَلَى الْإِدَامِ فَضْلُهُ وَقَطْعُهُ بِالْكَلْبَةِ
 اصْطَرَا وَفِي طَلَبِهِ بَعْضُ الْأَوَاقَاتِ رَحْمَةً وَأَمَّا الْمُسْكِنُ فَأَمْلَهُ مَا يَجُوزُ مِنْ حَبِطِ الْمَقْدَارِ
 وَذَلِكَ مِنْ غَيْرِ زَيْتَةٍ فَأَمَّا السُّؤَالُ لِلزَّيْتَةِ وَالْوَسْعُ فَهُوَ سُؤَالُ شَيْءٍ طَهَّرْتَنِي وَأَمَّا الْأَصْلُ
 إِلَّا الْأَوَاقَاتُ فَحَاجَّاجُ إِلَيْهِ فِي الْحَالِ مِنْ طَعَامٍ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَوْبٍ يَلْبِسُهُ وَمَا وَكَيْتُهُ
 فَلَا سَكَنَ فِيهِ فَمَا سَأَلَهُ الْمُسْتَقْبَلُ فَضْلاً لَهُ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ أَحْسَنُ مَا حَاجَّاجُ
 إِلَيْهِ فِي غَيْرِ الدَّائِمَةِ مَا حَاجَّاجُ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ حَمْسِينَ يَوْمًا وَالدَّائِمَةُ مَا حَاجَّاجُ
 إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ وَلَقَطْعَ بَارِئٍ مَعَهُ مَا يَكْفِيهِ لَهُ وَلَيْعَالُ لَهُ وَإِنْ كَانَ لَهُ عِيَالٌ لِسَنَةِ
 فَسُؤَالُ الْحَرَامِ فَإِنَّ ذَلِكَ غَايَةُ الْغِيِّ وَعَلَيْهِ مَثَلُ الْعَدْلِ لِحَمْسِينَ دَرَجَةً فِي الْحَدِيثِ
 فَإِنَّ حَمْسَةَ دَرَجَاتٍ تَرْتَجَى الْمُنْفَعِدَ فِي السَّنَةِ إِذَا اقْتَصَدَ أَمَّا الْمُعِيلُ فَمَا لَا يَكْفِيهِ ذَلِكَ
 وَإِنْ كَانَ حَاجَّاجُ إِلَيْهِ قَبْلَ السَّنَةِ فَإِنَّ كَانَ فَأَدَّى عَلَى السُّؤَالِ وَلَا يَفُوتُهُ فُرْصَتُهُ فَحَاجَّاجُ
 لَهُ السُّؤَالُ لَأَنَّهُ مُسْتَعْنٍ فِي الْحَالِ وَرُبَّمَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا الْعَدْلُ فَيَكُونُ قَدْ سَأَلَ مَا لَا
 حَاجَّاجُ إِلَيْهِ فِي كَيْفِيَّةِ عَدَاوَمِ وَعَسَا أَيْلَهُ وَعَلَيْهِ يُنْزِلُ الْجَبَرُ الَّذِي وَدَّ فِي التَّقْدِيرِ
 يُعْطَى وَإِنْ كَانَ يَفُوتُهُ فُرْصَةُ السُّؤَالِ لَا يَجِدُ مِنْ تَعْطِيهِ لَوْ أَحْرَقَ فَيُنَاجِي لَهُ السُّؤَالُ
 لِأَنَّهُ أَمَلُ الْبَقَا سَنَةً بِغَيْرِ تَعْيِيدٍ فَهُوَ تَبَا حَيْثُ السُّؤَالُ خَافَ أَنْ يَبْقَى مُضْطَرّاً عَجْزاً عَنْ
 لُغَيْتِهِ فَإِنَّ كَانَ خَوْفُ الْعِزِّ عَنِ السُّؤَالِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مُتَعَيِّفاً وَكَانَ مَا لَا جِلَّةَ السُّؤَالِ
 خَارِجاً عَنْ حَيْثُ الصَّرُورَةِ لَمْ يَجْلِسْ وَآلَهُ عَنْ دَرَاهِمِهِ وَيَكُونُ دَرَاهِمُهُ مُجِبِّ دَرَجَاتٍ
 مُنْعَمًا لَاضْطِرَّارٍ وَخَوْفِ الْمَوْتِ وَتَرَاجِي الْمَلِكِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى السُّؤَالِ فِيهَا وَطَرُفُ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ
 الصَّبْرَ وَهُوَ مُنْطَوِّجٌ بِاجْتِهَادِ الْعَبْدِ وَظَنَّهُ لِمُسْتَقْبَلِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَسْتَعِينُ
 فِيهِ بِقَلْبِهِ وَيَحْتَلِبُهُ إِنْ كَانَ سَائِلًا طَرِيقَ الْآخِرَةِ وَكَلِمَةً كَانَ يَقْنِيهِ أَقْوَى وَتَقْتَهُ
 أَقْوَى تَحْتَ الرِّدْقِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِمَوْجَعَتِهِ بَعُوتُ الْعَوْتُ أَطْهَرُ قَدَرَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَعْلَى
 فَلَا يَكُونُ خَوْفُ الِاسْتِقْبَالِ وَقَدْ آتَى اللَّهُ قُوَّتَ يَوْمِكَ لَكَ وَلَيْعَالُكَ إِلَّا مِنْ مُتَعَيِّلٍ لِقَبْرِ
 وَلَا صَغِيرٍ أَوْ يَحْتَمِلُ الشَّيْطَانُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاقِينَ وَحَافِي أَنْ
 حَسْبُكَ يَوْمَئِذٍ وَقَالَ تَعَالَى الشَّيْطَانُ يَكِيدُكَ الْفَقْرَ وَيَا مَرْكَهَ الْخُشَا وَأَسْأَلُ

اسأل السائل

يَعِدُّهُ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَقَضَى وَالسُّؤَالَ مِنَ الْفَقْرَةِ الَّتِي أُبْحِيَ بِالصَّرُورَةِ وَحَالَ مِنْ لَيْسَ لَهَا
 حَاجَةٌ مُرَاجِعَةٌ عَنْ يَوْمِهِ وَإِنْ كَانَ مَا لَا يَخْرُجُ فِي السَّنَةِ أَشَدَّ مِنْ حَالٍ مِنْ مَلِكٍ
 تَمَالًا مَوَدُونًا وَآخِرُهُ لِحَاجَةٍ وَدَا السَّنَةِ وَكَلَامُهَا مَبَاحٍ فِي الْعُقُوبَةِ الظَّاهِرَةِ وَكَلَامُهَا
 صَادِقٌ رَأْيٌ حَسْبُ الدُّنْيَا وَطَوَّلَ الْأَمَلُ وَنَدِمَ الشُّعْرَةَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَتَحَدَّرَ الْحَصْلَةَ مِنْ أَمْرَاتِ
 الْمَهْلَكَاتِ

بِمَا زُحُوال السَّيِّئَاتِ

كَانَ بَشَرٌ يَقُولُ **الفقر** ثُمَّ لَمْ يَقْبَلْ لَيْسَ لَوْ أَنَّ أُعْطِيَ لَمْ يَأْخُذْ فَقَدْ
 مَعَ الرُّوحَانِ نَبِيٍّ فِي عِلْيَسٍ وَقَبِيحٍ لَيْسَ لَوْ أَنَّ أُعْطِيَ لَمْ يَأْخُذْ فَقَدْ مَعَ الْمَرْمِيِّ فِي حَبَاتِ
 الرُّوحِ وَسَمِعَ وَقَبِيحٌ لَيْسَ لَوْ أَنَّ أُعْطِيَ لَمْ يَأْخُذْ فَقَدْ مَعَ الصَّادِقِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَإِنْ قَدْ فَتَقَرَّ
 كُلُّهُمْ عَلَى دَرَجَةِ السُّؤَالِ وَعَلَى أَنَّهُ مَعَ الْفَقْرِ حَيْثُ الْمَرْتَبَةِ وَالْمَرَجَّةِ **وقال** **ابراهيم** **عليه السلام**
 لَشَيْفِيقِ ابْنِ اِبْرَاهِيمَ خَيْرٌ قَدَرَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرِ أَسَانٍ كَيْفَ تَرَكَ الْفَقْرَ مِنْ أَصْحَابِكَ قَالَ لَمْ تَقْهَرْ أَنْ
 أُعْطِيَ شُكْرًا وَإِنْ مَنَعُوا صَبَرْتُ وَأُطْرُقَ لِمَا وَصَفَقَهُمْ تَرَكَ السُّؤَالَ فَقَدْ أَمَرَ عَلَيْهِمْ عَابَةً
 الشَّيْءَ فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ عَكَدًا تَرَكَ فَلَمْ يَلْجِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَمْ سَمِعْتُ كَيْفَ الْفَقْرَ عِنْدَكَ يَا أَبَا
 اِسْمَاعِيلَ فَقَالَ الْفَقْرُ عِنْدِي أَنْ مَنَعُوا شُكْرًا وَإِنْ أُعْطُوا أَمَرْتُ وَأَقْبَلَ رَأْسَهُ وَقَالَ صَدَقْتَ
 يَا أَسْتَاذِي فَإِنَّ دَرَجَاتِ ادِّبَابِ الْأَحْوَالِ فِي الرِّجْزِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالسُّؤَالِ الْكَبِيرِ وَلَا
 يُدْرِي لَكَ طَرِيقُ الْآخِرَةِ مِنْ مَعْرِفَتِي وَمَعْرِفَةِ انْفُسَانِي وَأَحْلَى فِدْرَجَانِي فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ
 يَجْلِسْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الرِّقِّ مِنْ حَبِيبَتِهِ إِلَى مَقَامِهِ وَمِنْ اسْتَفْزِلَ السَّافِلِينَ لِيْلًا أَعْلَى عِلْيَسٍ وَمَنْ لَا
 يُبْزِي بَيْنَ السُّفُلِ وَالْعُلُوِّ لَا يَقْدِرْ عَلَى الرِّجْزِ وَقَطْعًا وَإِنَّمَا الشُّكُّ بِمَنْ عَرَفَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ دُرٌّ بِمَا
 يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَأَرَبَابُ الْأَحْوَالِ قَدْ بَغَلِبَهُمْ حَالُهُ نَقِصُ أَنْ يَكُونَ السُّؤَالَ مِنَ الْمَرْمِيِّ فِي دَرَجَةِ
 الْيَمِينِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْحَاجَةِ فَإِنْ مِثْلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ بِالْيَمِينِ وَذَلِكَ جَمَادِي أَنْ بَعْضُهُمْ
 رَأَى بِالْمَرْمِيِّ التَّوْبَةَ دَجَمَاهُ اللَّهُ بِمَدِيدِهِ وَتَبَالَ الْأَمْسَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ قَالَ فَاسْتَعْظَمْتُ
 ذَلِكَ وَأَسْتَحْيَيْتُهُ لَمْ فَأَبْلَيْتُ الْجَنَّةَ دَجَمَاهُ اللَّهُ فَخَرْتُهُ فَقَالَ لَا يَقْطُرُ خَيْرًا عَلَيْكَ فَإِنْ
 التَّوْبَةُ لَمْ تَسْأَلِ النَّاسَ لَا لِيُعْطِيَهُمْ لِمَا سَأَلْتَهُمْ لِيُثْبِتِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَيُوجِرُونَ مِنْ
 حَيْثُ لَا يَقْضُونَ هَ وَكَانَ أَنَّهُ أَشَارَ رَبِّي إِلَى قَوْلِهِ صَلَّى إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يُعْطَى فِي
 الْعِلْمِ فَقَالَ لِيُعْطِيَهُمْ بِمَا أَحْبَبْتُ لَمْ لَا يَعْطَى الْوُجُوبُ وَالْعَدْلُ لَمْ لَا يَأْخُذُ تَرْقَادُ
 قَالَ الْجَنَّةَ كَاتِ الْمَيِّتِ أَنْ تَوَدَّ أَنْ تَبْذُرَ دَهْرَهُمْ فَتَقْضِي قَضَاهُ وَالْقَوَامُ عَلَى الْمَيِّتِ تَرْقَادُ
 إِلَيْهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لِمَا يُوَدُّ أَنْ يَلْجِزَ فَمَقَادَرُهُ وَكَيْفَ حَلَطَ بِجَهَنَّمَ وَهُوَ رَجُلٌ حَكِيمٌ

أحوال السَّيِّئَاتِ
 في الآخرة

حِكْمِهِ وَاسْتَجِيبَتْ أَنْ أَسْأَلَهُ فَعَجِبَتْ بِالْصُّرَةِ إِلَى التَّوْبَةِ فَقَالَ هَاتِ الْمِرْيَانَ
فَوَزَنَ مَا بِهِ وَقَالَ لَهُ رَدِّهَا إِلَيَّ وَقُلْ لَهُ أَنَا لَا أَخَذَ مِنْكَ شَيْئًا وَأَخَذَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ
قَالَ فَوَادَّ يَحْيَى فَقَالَ الْحَبِيبُ رَجُلٌ حَكِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ الْجِدْلَ بِطَرَفِهِ وَزَنَ الْمَاءَ بِمِثْقَلِهِ
عَلَيْهِ لِيُؤَابِيَ الْآخِرَةَ وَطَرَحَ عَلَيْهِ قِصَّةَ بَلَاءِ وَزَنَ يَسْعَى وَجَلَّ فَاحْدَثَ مَا كَانَ يَكُونُ تَارَةً
وَتَعَالَى وَرَدَّدَتْ مَا حَكَمَهُ لِيَقْنِيَهُ قَالَ فَوَدَّ تَعَالَى إِلَى الْحَبِيبِ فَبَكَى وَقَالَ أَخَذَ مَا لَهُ
وَرَدَّ مَا لَنَا اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَانْظُرْ الْأَنْبِيَاءَ صَفَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَحْوَالُهُمْ وَكَيْفَ هُ
خَلَصَتْ لِيهِ تَعَالَى أَعْمَالُهُمْ حَتَّى كَانَ شَيْءًا هَدَى كُلَّ وَاحِدٍ قَلْبُهُ صَاحِبُهُ مِنْ غَيْرِ مَنَاطِقَةٍ
بِاللِّسَانِ وَبِالْإِسْمِ بِشَاهِدِ الْقُلُوبِ وَنَاجِيًا لَأَسْرَارِ وَدَلِيلَ نَجِيَّةٍ أَكْثَلَ الْخَلَائِدِ
وَحَلَّوْا الْقَلْبَ عَنْ حُجُبِ الدُّنْيَا وَالْأَفْئَالِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِحِكْمِهِ الْهَمَّةُ لَمْ تَكُنْ لَكَ قَبْلَ خُرُوجِ
طَرِيقِهِ هُوَ جَاهِلٌ كَيْفَ يَكُونُ الدُّوَا مَسْهُلًا قَبْلَ شَرْبِهِ وَمَنْ تَكُونُ بَعْدَ أَنْ طَالَ
اجْتِهَادُهُ حَتَّى يَبْذُلَ كَمَّهُ مَجْهُودُهُ وَلَمْ يَصِدْ وَتَكُونُ لَكَ لَعْنَةُ مَنْ شَرِبَ الْمَسْهُلَ وَلَمْ يَرَوْ
فِي حَقِّهِ خَاصَّةً لِعِلَّةٍ فِي بَاطِنِهِ فَأَخَذَ يَكُونُ الدُّوَا مَسْهُلًا وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِي الْحَبْلِ
دُونَ الْأَوَّلِ وَكَيْفَ لَيْسَ بِمَا نَحْنُ حَظٌّ وَأَفْزَلُ مِنَ الْجَهْلِ بَلِ الْبَصِيرُ أَحَدُ رَجُلَيْنِ أَمَّا رَجُلٌ
لِسَبِيلِ الطَّرِيقِ وَطَهَّرَ لَهُ مِثْلَ مَا طَهَّرَ لَهُمْ فَهُوَ صَاحِبُ الدُّوَا وَالْمَعْرِفَةِ وَمَذْوَصِلُ
عَيْنِ الْبَقِيَّةِ وَأَمَّا رَجُلٌ لَمْ يَسْلُكْ الطَّرِيقَ أَوْ سَلَكَ وَلَمْ يَصِلْ وَكَيْفَ أَمِنْ بَدَلُكَ وَصَدِّ
بِهِ فَيُضَادُّ صَاحِبَ عِلْمِ الْبَقِيَّةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَاصِلًا إِلَى عِلْمِ الْبَقِيَّةِ وَلَعَلَّ عِلْمَ الْبَقِيَّةِ
أَيْضًا رُتْبَةٌ وَإِنْ كَانَ دُونَ عَيْنِ الْبَقِيَّةِ وَمَنْ خَلَعَ عَنْ عِلْمِ الْبَقِيَّةِ وَعَيْنِ الْبَقِيَّةِ هُوَ
خَارِجٌ عَنْ رُتْبَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَشَرُهُ يَوْمَ الْعِثَّةِ فِي زُجْرَةِ الْحَاجِدِينَ الْمُسْتَكْبِرِينَ
الَّذِينَ هُمْ قَلِيلٌ الْعُقُولُ الضَّعِيفَةُ وَأَتْبَاعُ الشَّيَاطِينِ فَتَسْأَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ
يَجْعَلَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ الْعَالَمِينَ أَمَّا يَا إِلَهَ كُلِّ مِنْ عِبْدِكَ وَمَا يَذَرُ إِلَّا أَوْلَا

الْأَقْبَابُ هـ

السُّطْرَاتُ فِي مَزَالِكِ الْكِتَابِ فِي الزُّهْدِ

وَفِيهِ بَيَانُ حَقِيقَةِ الزُّهْدِ • وَبَيَانُ فَضِيلَةِ الزُّهْدِ • وَبَيَانُ دَرَجَاتِ الزُّهْدِ •
وَأَقْسَامِهِ • وَبَيَانُ تَفْضِيلِ الزُّهْدِ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَلْبَسِ وَالْمَسْكَنِ وَالْأَتَاتِ وَضُرُورَاتِ
الْمُعِيشَاتِ وَبَيَانُ عِلَامَةِ الزُّهْدِ هـ

بَيَانُ حَقِيقَةِ الزُّهْدِ

اعلم ان الزهد في الدنيا مقام شريف من مقامات السالكين
 ويتنظم هذا المقام من علم وحال وعمل كساب المقامات لان اربابها لا يمان كلهم
 بحال السلف وجميع ائمة عقول وقول وعمل وكان القول لظهوره اقم مقام الحال اذ يظفر
 الحال بالباطن والى فليس القول مراد العينه وان لم يكن صادرا عن حال سمي اسلاما
 ولم يسمى ايمانا والعلم هو السبب في الحال يجري مجرى المظهر والحال يجري مجرى الحال
 مجرى المصورة فلذلك الحال مع كل طرفه من العلم والعمل اما الحال فمغني بها عن
 زهدا وهو عبارة عن انضاض الرغبة عن الدنيا ما هو خير منه فكل من عدل عن شيء
 الى غيره بمغناصة وبيع ونحوه فاما عدل عن رغبته عنه واما عدل الى غيره لغيره
 في غيره فاما لا يضاف الى المعدول عنه يسمى زهدا ولا يضاف الى المعدول اليه
 يسمى رغبة وحيثما فاذن يسمى عي بالزهد مرغوا عنه ومرغوبا فيه هو خير من
 المرغوب عنه وشروط المرغوب عنه ان يكون ايضا مرغوبا فيه بوجه من الوجوه فمرغوب
 غالبا ليس مطلوبا في نفسه لا يسمى زهدا اذ تارك الزايب والمحرم وما الشبهة لا يسمى زهدا
 والما يسمى زهدا من تركه الدار الحرة والدنيا لان الزايب والمحرم ليسا في طهارة
 الرغبة وشروط المرغوب فيه ان يكون خيرا من المرغوب عنه حتى تعاقبه به الرغبة
 فالبايع لا يهدم على البيع الا والمستمر رغبته خيرا من المبيع فيكون زهدا لا يضاف الى
 المبيع زهدا فيه وبالاضافة الى العوض رغبة وحيثا ولذلك
 وشروطه بمن يجبره راضيا معدودة وكما نوافهم من الزاهدين من محضه باعوه
 ووصف اخوة يوسف بالزهد فيه اذ طبعوا في انجيل لهم وجه ايم فكان ذلك غيرهم
 احب من يوسف عليه السلام فباعوه طمعا في العوض فاذا كل من باع الدنيا باحدا
 فهو زاهد في الدنيا وكل من باع الآخرة بالدنيا فهو ايضا زاهد ولكن في الآخرة
 ولكن العادة جارية بتخصيص اسم الزهد في الدنيا بما خصص اسم الاحاد بميل
 الى الدنيا طمعا واذ كان هو الميل في وضع اللسان وطا كان الزهد رغبة عن محبوب
 بالمحبة ثم يهودا بالاعدول اليه هو احب منه والافرن المحبوب بعينه الاحب حال
 والذي يرغب عن كل ما سواه لله تعالى حتى القواديس ولا يجبالا الله فهو الزاهد
 المطلق والذي يرغب عن كل حظ ينال في الدنيا والآخر زهد في مثل تلك الحظوظ
 في الآخرة بل يلج في الحرة العصور والآثار والعواك فهو ايضا زاهد ولعمرة دون
 الاول والذي يترك من حظوظ الدنيا البعض دون البعض كالذي يترك المال دون

دُونَ جَاهٍ أَوْ يَرْكُ الْوَسْمَعُ فِي الْبَلِّ وَلَا يَرْكُ الْبَحْلُ فِي الْإِيْتَمِ فَلَا يَسْتَحْيُ اسْمُ الرَّامِدِ
 مُطْلَقًا وَدَرْجَتُهُ فِي الْمَرَادِ دَرْجَتُهُ مِنْ يَتُوبُ عَنْ الْمَعَاصِي فِي الْمَائِدِينَ وَمَوْزَعُهُ
 صَحِيحٌ جَمًّا إِنْ الْوَيْبَةُ عَنْ بَعْضِ الْمَعَاصِي صَحِيحَةٌ فَإِنَّ الْوَيْبَةَ عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِ الْمَحْظُورِ
 وَالْوَيْبَةُ عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِ الْمُبَاحَاتِ الَّتِي فِي حَيْثُ النِّقْصِ وَلَا يَسْتَعِدُّ أَنْ يَغْدِرَ عَلَى تَرْكِ
 بَعْضِ الْمُبَاحَاتِ دُونَ بَعْضٍ جَمًّا لَا يَسْتَعِدُّ لَكَ فِي الْمَحْظُورَاتِ وَالْمَقْتَصِرُ عَلَى تَرْكِ الْخَطَا
 لَا يَسْتَحْيُ رَأْسَهُ أَوَّلًا كَانَ قَدْ رَعَى فِي الْمَحْظُورِ وَأَمَرَقَ عَنْهُ وَلَكِنْ الْعَادَةُ كَ
 تَحْتَصِرُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَرْكِ الْمُبَاحَاتِ فَإِنَّ الرُّمَادَ عِبَارَةٌ عَنْ رَغْبَةٍ عَنِ الدُّنْيَا
 عَدُوًّا إِلَى الْآخِرَةِ وَعَنْ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَدُوًّا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الدَّرَجَةُ الْعَلِيَّةُ وَهِيَ
 لَيْسَتْ طَرِيقُ الْمَرْغُوبِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ جِهًا عِنْدَهُ فَلْيَسْطَرِّطْ فِي الْمَرْغُوبِ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ مَقْدُورًا
 عَلَيْهِ فَإِنْ تَرَكَ مَا لَا يَغْدِرُ عَلَيْهِ حَالًا وَبَالَ تَرْكِ يَسْبِيزُ وَالرَّغْبَةُ **وَالدُّنْيَا**
فِي الدُّنْيَا يَا رَامِدُ فَقَالَ الرَّامِدُ عَمَّا بَرَّكَ عَنْهُ الرَّامِدُ بِأَرْجَاةِ الدُّنْيَا
 رَامِدَةً فَتَرَكَهَا أَمَّا أَنَا فَيَقْبَلُ مَرَدَةً وَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي هُوَ سِرُّ لِحَقِّهِ
 الْحَادِ فَهُوَ الْعِلْمُ بِكُنْ الْمَرْوَلِ حَيْثُ لَا يَصْطَفِيهِ إِلَى الْمَأْخُذِ حِكْمًا الْمَأْخُذُ بَانَ الْيَوْمُ
 حَيْرٌ مِنَ الْمُسْبِقِ فِيهِ عَنْ فَيْدِهِ وَمَا لَمْ يَحْقِيقْ هَذَا الْعِلْمُ لَا يَصْغُرُ أَنْ تَزُولَ الرَّغْبَةُ عَنْ الْمُسْبِقِ
 فَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَأَنْ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى مِنْ الْآخِرَةِ حَسْبُ
 فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَبْقَى جَمًّا تَكُونُ الْجَوَاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْبَيْضِ سَلَا وَهِيَ تَقِي تَكُونُ الْجَوَاهِرُ أَبْقَى مِنَ
 الْبَيْضِ وَلَا تَعْسِرُ عَلَى مَا لَدَا الْبَيْضِ بَعْدَ الْجَوَاهِرِ وَاللَّيْلُ فَكَيْفَ كَذَا بِشَأْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 فَالِدُنْيَا كَالْبَيْضِ الْمَوْضُوعِ فِي السَّرِيرِ لَا يَزَالُ فِي الدُّنْيَا وَبَانَ إِلَى الْآخِرَةِ وَالْآخِرَةُ كَ
 كَالْجَوَاهِرِ الْمَذْكُورَةِ لَا يَفْنَى لَهَا فَبَعْدَ رِقَّةِ الْبَيْضِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْمَعْلُومِ بَيْنَ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ يَقْوَى الرَّغْبَةُ فِي الْبَيْضِ وَالْمَعْلُومَةِ حَسْبُ أَنْ مَنْ قَوِيَ عَلَيْهِ بَيْعُهُ نَفْسُهُ
 وَمَا لَمْ يَخْلُفْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَمْ يَشْتَرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ
 لَمْ يَطْمَئِنُّوا ثُمَّ يَتَّبِعُوا لَكُمْ بَيْعَ الْفُلْكِ فَلَا يَشْتَرُونَ بِكُمْ وَالَّذِينَ يَبِيعُوا
 بِهِمْ فَلْيَسِّرْ حَاجَ مِنْ الْعِلْمِ فِي الرَّهْدِ إِلَى هَذَا الْقَدَرِ وَهُوَ أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى
 وَقَدْ تَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ لَا يَغْدِرُ عَلَى تَرْكِ الدُّنْيَا أَمَّا الضَّعِيفُ عَلَيْهِ وَبَيْنَهُ وَأَمَّا كَ
 لَا تَسْتَيْدِلُ الشَّهْوَةَ فِي الْحَالِ عَلَيْهِ فَكَيْفَ مَقْصُورًا فِي يَدِ الشَّيْطَانِ وَأَمَّا غَرَارُ
 بِمَوَاعِدِ الشَّيْطَانِ فِي الدُّنْيَا بِمَوَاعِدِهِمْ إِلَى أَنْ يَخْطِفَهُ الْمَوْتُ وَلَا
 يَبْقَى مَعَهُ إِلَّا الْخُسْرَى تَعْدُ الْهَوَى **وَالْإِحْيَاءُ حَسْبُ الدُّنْيَا**

مطلب

مطلب

شأن الدنيا والآخرة

أية أن الله اشترى
الأنف

الاية شارة بقوله تعالى وقال الذين آمنوا العلم ويلكم ثواب الله خير
 فنتبه على ان العلم نفعاً للوجه هو الموعود عن عوضه ولما لم يتصور الزهدة
 الا بمعاوضة وعنده عن محبوب في احب منه قال رجل يؤدعنايم المهراد في الدنيا
 كما رها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل هذه ولكن قل ادني الله منا
 كما ادني الصالحين من عباده وهذا لان الله تعالى رآه حقيرة محايي وكل مخلوق
 يقو بالاضافة للاجل الى حقيرة والعبد رآه حقيرة في حق نفسه بالاضافة الى ما
 هو خير له ولا يتصور ان يرى بايع العرس وان رغب عنه فرسه كما يرى حشرات الارض
 مثلاً لانه مستغن عن المرات والبر مستغنيا عن العرس والله تعالى يبي بذاته عن
 كل ما سواه فيرى الكل في درجة واحدة بالاضافة للاجل الى وراه مستغنياً وبالاضافة
 الى غيره والظاهر هو الذي يراه بالاضافة الى نفسه لا غيره واما
 العمل الصادق عن حال الزهد فانه ترك واحد لانه بيع ومعاملة واستبدال
 للذي هو خير بالذي هو ادى في فكا ان العمل الصادق من عفة البيع هو ترك المبيع
 واخر اجد من اليد واحدة العوض فكل للزهدة بوجوب ترك الزهد فبيعاً بالكلية
 وهي الدنيا باسرها مع اسبابها ومقدماتها وعلايقها فيخرج من العكس جهاً ويدخل
 حب الطاعات ويخرج من اليد والعين ما اخرج من العكس ويوظف على اليد والعين
 وسائر الجوارح وظايف الطاعات والا كان من سلم المبيع ولم يأخذ الثمن فاداً وفي
 بشرط الحائذين في الاخذ والترك فليس بشيء يبيعه الذي بايع به قال الذي
 بايعه لهذا البيع وفي بالعهد فمن اسلم حاضراً في غاييب وسلم الحاض واحد لسعى
 في طلب الغاييب سلم له الغاييب حين فراغه من سعيه وان العاقبة من يوق يصدق
 وقد رتبه ووقايه بالعهد وما دام متمسكاً للدنيا لا يصح زهده اصلاً ولذلك احو
 نصيف الله تعالى اخوة يوسف بالزهد في ابراهيمين وان كانوا قد قالوا ليوسف
 واخوه احببوا اليك منا وعزموا على العبادية كما عزموا على يوسف حتى يسمع منه
 احدهم فترك ولا وصفتهم ايضا بالزهد في يوسف عبد العزم على اخرجهم
 بل عبد التسليم والبيع فعلاية الرتبة الامتثال وعلامة الزهدة الاخراج
 فان اخرجت عن اليد بعض الدنيا دون بعض فانه رآه فيما اخرجت فقطه
 ولست رآه اقطعاً وان لم يكن الامال ولم تسعدك الدنيا لم يتصور منك
 الزهد لان ما لا يقدر عليه ولا يقدر على تركه ورتباً لستهو بك الشيطان بعزوه

مثال الزهد

مثال

شبه

يعزوه ويحيل اليك الله وان اناك فانت زاهد فيه فلا ينبغي ان تدل بحمل عرويه
 دون ان تستطير بموتك فليط من الله تعالى فانك اذا لم تجرب حال القدوة
 فلا تنق القدوة على التزك عيده فكم من كان يتعبد كراهية المعاصي عيده بعدة
 فلما تيسرت له اسبابها من غير مكدر ولا خوف من الحلق وقع فيها واذا كان هذا
 غرور النفس في المحظورات واياك وان تنق بوعده في المباحات والموتق العليظ
 ان تجربها مرة بعد مرة في سائر القدوة فاد اوقت بما وعدت على الدوام معك
 انما الصوارف والاعذار طاهرا وباطنا فلا باس ان تنق بها وتوقا تاما
 ولكن تكون من تعبد بها على حذر فليط سيرة النفس للعهد في تبه الرجوع اليه
 مقتضى الطبع وبالحيلة فلا امان لهم الا عند التزك بالاصافة التي ما تزال فقط
 وذلك عيده القدوة **قال ابن ابي ليلى** لان سيرة الابرار في هذا البر
 الحالك لا تنق في مسلكهم الا بدعينا نعيها ابا حنيفة فقال ابن سيرة
 لا اذري ما هو من الحايك او ما هو لكن اعلم ان الدنيا بعدت اليه ففرب منها وطوبت من
 فطعننا في ذلك قال جميع المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انا خير ربا ولو علينا في اي شيء نجته لفعلناه حتى نزل قوله تعالى ولو انا كنا
 عليهم ان افعلوا انفسكم واخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم
قال ابن مسعود رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم
 اجبر من العكيد قال وما تعرف ان فينا من حب الدنيا حتى نزل قوله تعالى من
 من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة **واعلم انه ليس من الزهد**
ترك المال وبذل له على سبيل النجا والقوة وعلى سبيل استماله العكيد
 ولا على سبيل الطمع فلهذا كله من محاسن العادات وتبين لا مدخل لشي منه في
 العبادات **واعلم الزهد** ان ترك الدنيا العمل بكسبها في
 بالاصافة التي نقاسه الآخرة فاما كل نوع من التزك فانه يتصور من لا يؤمن بآخرة
 فلهذا قد يكون مروة وقوة وسخا وحسن خلق ولا يكون زهدا اذ حسن الذكر
 وميل القلوب من الخطوط العاجلة وهي الذوايق من المال وما ان ترك المال على
 سبيل السلم طمعا في العوض ليس من الزهد فكل من ترك طمعا في الذكرو الشان
 والاشهر والبقوة والسخا واستشقا لآلما في حفظ المال من المسقة والعباد
 الي التمدن للتسلاطين والاعيانا ليس من الزهد اصلا بل هو استيغال خط آخر

عبد الله

الزهد

الصدق

ترك استرة الدنيا
ودونها وغيرها

للقدر الذي اهدى من انتم الدنيا راحة عفواً صفواً وهو قائم على السقم
بها من غير نقصان جاء وفتح اسر ولا قوات خطرة لها حقاً ميزان يا سريراً فيكون انتم
بغير الله وحياً يسوكم الله ويكون مشركاً في جنابه غيره او تركها طمعاً في ثواب لا خيرة
فترك المتع بما سيرة الدنيا طمعاً في استرة الاخرة وترك المتع بالسرايا والسنوان
طمعاً في السور والعين وترك المتع في الدنيا طمعاً في بسائر الجنة واستهاوا وترك
المستزين والجليل سيرة الدنيا طمعاً في رتبة الجنة وترك المطاع والدين طمعاً في ثواب
الجنة وخوفاً من ان يقال له اذهبنه طمعاً في حياكم الدنيا فانتم في جميع
ذلك ما تريدون في الجنة كما تكسر له في الدنيا عفواً صفواً لعله بالذم في الاخرة
جبراً وبقي وما سوى ذلك ما علمت ان ذنباً وية لا جدوى لها في الاخرة اصلاً كذا

بيان فضيلة الزهد

قال الله تعالى **فخرج على قومه في زينته** لا قوله وقال الذين اوتوا
العلم بذكر نواب الله خرفنسب الزهد الى العلم وسعد امله بالعلماء مؤايداً للنا
وقال تعالى اولئك يؤثرون اجرهم مثنى بمأخذه واوحاء في التفسير على
الزهد في الدنيا وقال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنلوها لهم
احسن مما قيل معناه المهر اذهبه منها توصف الزهد بانها من احسن الاعمال
وقال تعالى من كان يريد عرش الاخرة فذلك في حريمه وترك ان يريد عرش الدنيا
نوته بها وما له في الاخرة من نصيبه وقال تعالى ولا تدن عبيدي الي
ما منعناهم ان يروا من همة الحياة الدنيا ليفتنهم فيها وروى في خبره ابي
وقال تعالى الذين يحبون الحياة الدنيا على الاخرة وصنف الحكماء الزهد
فهموه ان الموتى هو الذي يصف بفضله وهو ان يحب الاخرة على الحياة الدنيا
واما الاجارته وادنى ما في دهر الدنيا كبر وقد اوردنا بعضاً في كتاب دهر الدنيا
من ربح المصالحات اذ حب الدنيا من المصالحات ونحو الان تفسير على فضيلة بعض
الدنيا فانه من المحبات وهو المضي بالزهد وقد قال صلى الله عليه
وسلم من اضرهم الله الدنيا شئت الله عليه امره ووق عليه ضيقه
وحول فقره بين عبيته ولما يات من الدنيا الا ما كثر له ومن اضرهم الله

وهو لا يخرج الله له شيء وحفظ عليه صبيته وجعل ثباته في قلبه وأتته الدنيا
 وهي راحة وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم العبد وقد أعطى ضميراً
 في الدنيا فاقربوا منه فإنه يلقى الحكمة وقد قال تعالى ومن يؤت الحكمة
 فقد أوتي خيراً كثيراً ولذلك لم يزل من زهد في الدنيا أربعين يوماً أجرى الله
 تعالى بتابع الحكمة في قلبه وأطلق لها سبيلها وعن بعض الصحابة أنه قال فلما كان
 برسول الله إلى الناس فقال كل مؤمن بحمد القلب صدوق اللسان فلما يرسو
 وما محمود القلب قال النبي الذي لا يغلبه ولا يغش ولا يغي ولا يحسد
 فينبى رسول الله من على أرواه الذي يشاء الدنيا ويجلبه لوجهه ومفهوم
 هذا أن شراً الناس من يحب الدنيا **وسلم الله عليه وسلم** أن إذا
 أن يحبك الله فإنه يهدي في الدنيا فجعل كل الزهد سبيلاً للحكمة من أجله الله فهو في
 أعلى الدرجات فيبلغ أن يكون الزاهد في أفضل المقامات ومهمومه أيضاً أن
 حجة الدنيا مقعرة لبعض الله تعالى وسببها من طريق أهل البيت الزهد والورع
 نحو لأن في العلو كل ليلة فإن صادف قلباً فيه الإيمان والحياة فإنه فيه ولا
 ارتجاء ولما قال **حارث بن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 أنا مؤمن حقاً فقال وما حقيقة الإيمان قال عرفت عن النبي فاستوي عهدي
 حجراً وقد هب فكأنني بالجنة والدار فكان في عرش ربي بارئاً فقال رسول الله صلى
 عليه وسلم عرفت فالزم عهدي نوراً الإيمان فلهه فانظر كيف بدأ الطهي حقيقة
 الإيمان بعبروت النفس عن الدنيا وأنه باليقين وكيف زكاته رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا قال عبده نوراً فلهه بالإيمان **ولما سئل رسول الله**
صلى الله عليه وسلم عن معنى الشرح في قوله تعالى فمن ير الله الله
 يهديه يشرح صدره للإسلام وفيه للمأثرة الشرح فقال أن المؤمن
 إذا دخل القلب استشرح الله الصدور وأفسح فيل رسول الله وكل ذلك
 من علامة قال نعم الحقا في عن دار العز ورواها رتبة إلى دار الجود والاستعداد
 الموت فيلزمه فانظر كيف جعل الزهد شرط للإسلام وهو الحقا في عن
 دار العز ورواه **وقال صلى الله عليه وسلم** استحقوا من الله حق الحياة لو
 أن الناس فقال تلبون ما لا تكلون ويحجون ما لا تلهون فبين أن ذلك ينقض
 الحيا من الله تعالى ولما قدر عليه بعض الوفود لو أن المؤمنون قال وما علامة الإيمان

شروط

الله

نور القلب
وشرح
وعلامة

نَدَّوَالصَّبْرُ عِنْدَ النَّبِيِّ وَالشُّكْرُ عِنْدَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضَا عِنْدَ مَوَافِقِ الْقَضَاءِ وَتَرَكَ السَّائِةَ بِالْمَصِيَّةِ
 إِذَا تَمَّ لَهَا مَعَاذُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ كُنْتُمْ تَدْرُونَ فَلَا تَجْعَلُوا مَا كُنْتُمْ تَدْرُونَ وَلَا تَجْعَلُوا مَا
 لَا تَسْكُونُونَ وَلَا تَسْأَلُوا فِي عَمَلِكُمْ تَحْلُوَنَ حُجُجَ الرِّهْدِ بِنَجْمَةِ لَا يَأْتِيهِمْ **وَقَالَ الْحَبَرُ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطْبًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِمَنْ جَاءَ بِهِ إِلَى
 إِلَهٍ اللَّهُ لَا يَخْلُطُ مَعَهَا غَيْرُهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَقَامَ إِلَيْهِ كَيْلُ رَجُلٍ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ بَارِكْتَ
 وَأَنْبِئْ رَسُولُ اللَّهِ مَا لَا يَخْلُطُ مَعَهَا غَيْرُهُ صِفَةً لَنَا فَنَسَرُّهُ لَنَا فَقَالَ جَاءَ لَنَا طَلِبًا
 لَهَا وَأَنْبِئَا لَهَا وَقَوْمٌ يَقُولُونَ قَوْلًا لَا يَبْدُو وَيَجْلُو زَعَامُ الْجَاهِلِيَّةِ مَنْ جَاءَ بِهِ إِلَى
 اللَّهُ لَعَنَ فِيهَا مَنْ مَرَّ بِهَذَا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَفِي الْحِجَةِ الْحَامِ مِنَ الْبَقَرِ وَلَا يَدْخُلُ الدَّارُ وَمَنْ
 وَالْحِجَلِ مِنَ السَّكْرِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ سَكَّرَ وَكَانَ أَيْضًا الْحِجَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَسِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ
 وَالْحِجَلِ عِيدٍ مِنَ اللَّهِ عِيدٍ مِنَ اللَّهِ مَنْ صِيدَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْحِجَلُ عُمَرَةُ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَمْدُ
 ثَمَرَةُ الرِّهْدِ وَالْمَنَا عَلَى التَّمَرُّقَاتِ عَلَى الْمَمَرِّ لَا مَحَالَةَ وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّكَ لَنْ تَمُرَّ رَهْدًا فِي الدُّنْيَا إِذَا خَلَّ اللَّهُ الْحَمْدَ لَكَ
 وَأَطْلُقْ لَهَا الْبَيَانَةَ وَتَعْرِفُ ذَلِكَ الدُّنْيَا وَدَوَاءً وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ
 وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي أَصْحَابِهِ لِعَشَائِرِ النَّوْثِ وَحَصْلُهُ هِيَ الْحَوَالِ
 وَكَانَتْ مِنْ أَصْحَابِ مَوْلَاهُ الْيَهُودِ وَنَفْسُهَا عِنْدَهُمْ لَا يَخْلُجُ الْجَمْعُ الْخَيْرُ وَالظُّهْرُ وَالْبَيْتُ وَالْوَبَرُ
 وَالْعُظْمَاءُ فِي فَلَوْ يَصِفُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا الْعُشَارُ عُطِلَ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَضَّ بَصْرَهُ فَيَقْبَلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا الْفُسْلُ مَوَافِقُ لَمْ لَا تَنْظُرْ
 إِلَيْهَا قَالَ قَدْ نَهَانِي اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ شَرًّا لِي قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَذَرُ سَبِيلَ الْإِنْسَانِ
وَرَوَى يَسْرُوفٌ عَنْ أَبِي بَسْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَنْ تَقْلَبَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا تَسْطَعُ
 اللَّهُ تَعَالَى فَيُطْعِمُكَ قَالَ لَنْ وَبَكَيْتَ لِمَا رَأَيْتَ مِنَ الْجُوعِ فَقَالَ يَا عَالِيَهُمُ الْإِدْقِي
 بَيْدَهُ لَوْ سَأَلْتَنِي أَنْ يَجْرِيَ مَعِيَ جِلَالُ الدُّنْيَا هَذَا لَجَرَأُ جَبْتُ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ
 وَمَنْ آخَرَتْ جُوعًا الدُّنْيَا عَلَى شَيْءٍ وَفَقَرُ الدُّنْيَا عَلَى غَاةٍ وَخَرْنَا الدُّنْيَا عَلَى جَمْعِ
 يَا عَالِيَهُمُ أَنْ الدُّنْيَا لَا تَقْبَلُ لِحْدًا وَلَا يَلْجَأُ إِلَى عَمَلٍ بِإِذْنِ اللَّهِ لَوْ رَضِيَ لَا يُولِي الْعَهْدَ
 مِنَ الرِّسَالِ إِلَّا الصَّبْرُ عَلَى مَكْرِهِ الدُّنْيَا وَالصَّبْرُ عَلَى مَجْهُودَاتِهِ لَمْ يَرْمِ إِلَّا أَنْ يَكْفِي
 مَا كَلَّفَهُمْ فَقَالَ فَاصْبِرُوا لَوْ الْعَزْمُ مِنَ الرِّسَالَةِ وَاللَّهُ مَا لَمْ يَدْرُسْ طَائِفَةً وَأَيُّ اللَّهِ
 لَا يَصْبِرُ مَا صَبَرَ وَالْجَهْدُ لَا قُوَّةَ إِلَّا مَالَهُ **وَرَوَى يَسْرُوفٌ عَنْ أَبِي بَسْمَةَ**
 أَنَّهُ حِينَ فُتِحَ عَلَيْهِ الْقُوتُ قَالَ لَمْ أَجِدْهُ حَقِصَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْ إِلَّا

اذا قدمت عليك الوفود من الافاق ومن مصيعة طعام تطعمه ويطعم من حضر فقال لعمر رضي الله
يا حفصة اني تعلم ان سجال الرجل اهل بنية فقال يا سدي فقال اني قد علمت ان الله
هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع
هو ولا اهل بيته مدونة ولا جاعوا غشية ولم يشبعوا عيشة الا جاعوا مدونة وما
الله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لبث في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع
من السنة هو ولا اهل بيته حتى فتح الله خير وما سددك الله هل تعلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرشتم اليه طعاما يوما على ما يده فيها ارتفاع فسقذ لا عليه حتى
تغير لونه ثم امر بالمائدة فرفعت ووضع الطعام على ذؤذة لئلا يوضع الطعام على الارض
فاسدك الله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام على عتبة منبته
فانتميت له ليلة اربع حبات فقام عليه فلما استيقظ قال منعوني قيام الليلة
بهذه العاية اسوأ ما كنتين كما كنتم تدعون وما سددك الله هل تعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصنع ثيابه ليصل فيانيه بلاء فيؤذنه الصلاة فاما يجد
ثوبا يخرج به الى الصلاة حتى يخفي ثيابه فيخرج بها الى الصلاة وما سددك الله
هل تعلم ان امرأة من بني طغصنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كآين
اراد ان يورد او بعثت اليه باحدهما قيل ان يبلغ الآخر يخرج الى الصلاة وهو
مستعمل ليس عليه غيره وقد عقد طرفه على عنقه ففعل ذلك فانما اخرجها
وعلى عمر رضي الله عنه واخرج حتى ظننا ان نفسه ستخرج **والله اعلم**
زيادة من قول عمرو وانه قال كان لي صاحبا ن سلكا طريقا فان سلكا غير
طريقهما سلك في طريقا غير طريقهما واني والله ساصبر على عيشهما الشديد
على اذرك معهما عيشهما الرغيد وعن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعدو كان الانبياء قبل يبعث احدهم بالفقر فلا يجد
الا العبا وان كان احدهم ليكمل بالفل حتى يفتكه الفحل وكاد ذلك احيى اليهم
من العطا اليكم **والله اعلم** لما ورد موسى عليه السلام ما مد من
كانت خضرة البقل تربي من بطنه من الميراث فخذ اما كان قد اخارده انبياء الله
ورسلهم وهم اعرف خلق الله بالله ويظهر القوز في الاخرة وفي حديث
عمر رضي الله عنه انه قال لما نزل قوله تعالى والذين كفروا والذين
والعقبة ولا ينفقوا فيها في سبيل الله الا به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

احاديث
في الدنيا

وجه حاله

الحرص

شأن الدنيا

اعطى الله
لرسوله
الانبياء
مقبول

مؤمن الدنيا

بنا الدنيا الدنيا راو المديحه فقلت انما بنا الله عز ذكره الذهب والفضة فأي شيء
نخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احدكم لسا فاذا ذاك او قلنا ما كذا
وروجه ضاحكة فغلبه علي اخوته وفي حديث جديفة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اسرا الدنيا علي الاخرة ابتلاه الله ثلاث هي لا يغير قلبه ابدا وفقرا لا يستغن
ابدا وحرما لا يشبع ابدا ولا **س** التي صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الايا
حتى يكون ان لا يعرف احبا ليو ان يعرف وحتى يكون فله الشاكر اليه من كثرته ولا يرضى
عليه السلام الدنيا قطرة فامروها ولا تعلم واما وقيل له يا بني الله لو امرنا ان نبي
لن نبينا لعبد الله فيه فقال اذهبوا فابوا ابنا علي الماء فقالوا كيف يستغفر بيانا علي
الماء فقال وكيف يستغفر عبادة مع حب الدنيا وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ان
يحي عمر علي ان يجعل بطما حكمة ذهباً فقلت لا يادري ولكن اجوع يوماً واشبع يوماً
فاما اليوم الذي اجوع فيه فأنزع اليك وأدعوك واما اليوم الذي اشبع فيه ف
فأجرك واشي عليك وعن ابن عباس **س** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان يوم ويوم ويوم عليه السلام معه فضع علي الصفا فقال له احمد والذي بعثك بالحق
ما امسى لا لحدثه سوي ولا سعة فيق فله يكن باسرع من ان سبع هذه من السماء
اوطعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله يوم القيمة ان نفوزك لا ولكن
هذا اسرا فيل قد نزل اليك حتى سبع كلامك فانا ه اسرا فيل فقال ان الله عز وجل
سبع ما ذكرت فبعثني بمقاتل الارض فامرني ان اعرض عليك ان احببت ان اسير معك
بجبال نقامة وضره اوبيا فوثنا اودعنا او فضة فقلت وان سبت يدي ملكك واديت
نبي عبد اف او لي اليه جبريل ان تواضع فقال لي عبدك **س** وقال صلى الله عليه وسلم
س اراد الله بعبد جبرار هذه **س** الدنيا ورعته في الاخوة وبصره بعيوب
نفسه **س** وقال صلى الله عليه وسلم اذهب في الدنيا يحيل الله وازهد ما في
ابدي لنا سر يحيل الناس وقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يؤتية الله علما
بغير تعلم وهدي بغير هداية فليزهد في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم من اساق
الي الجنة سارع الي الطبات ومن خاف من الارضي عن الشهوات ومن زوَّج الموت
ترك الدانات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب **س** **س** وبوروك من الدنيا
س وعن عيسى عليه السلام اربع لا يدركن الا الحبه الصلة ومواويل الصادة
والتواضع وكثرة الذب وكثرة الشئ وجميع الاخبار الواردة في مدح بعض الدنيا

الدنيا ودمجها ولا يمكن حصرتا فإن الدنيا بما بُعِثوا إلى الله في الدنيا والآخرة فإليه يرجع كل شيء محضاً وبها أوردناه ههنا وأما الآخرة
 فتعرج في الآخرة لا إلى الله لا الله ثم فتح عن العباد محط الله ما لم يزلوا
 من دنياههم وفيه لفظ آخر ما لم يزلوا أضيقه دنياههم على دنياههم فادفعوا
 ذلك وقالوا لا إله إلا الله قال الله لا ينسب لغيره شيئاً فإين • وعن بعض الصحابة
 قال ما بعثنا إلا رجالاً يعلمون ربهم في الدنيا والآخرة • وقال بعض
 الصحابة لصديق الله بعثنا أئمة أئمة الأئمة الذين بعثهم الله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهم كانوا خير منكم قالوا ولد ذلك قالوا كانوا خير من الدنيا منكم
 وقال عمر رضي الله عنه الزمادة في الدنيا راحة للعبد والجسد والبدن
 في يومه دنيا أن الله رزقنا في الدنيا ونحن نرغب فيها • وقال رجل لسفيان بن
 أبي عمير ما رأيت أمة فقال وعليك تلك صلة لا توجد • وقال وهيب بن منبه إن الجنة
 ما بين يدي أبواب فإذا صار أهل الجنة (أي جعلوا) يقولون وعزة دنيا لا بد حلقها
 أحد قبل الرهدين في الدنيا والآخرة للجنة • وقال يوسف بن عتيق اني لا أستطيع
 من الله ثل حصص أن أموت حين أموت وليس في ملكي دنهم ولا يكون علي دين ولا يط
 عطني حرم فاعطى ذلك كله • ويروي أن بعض الخلفاء أرسل إلى الفقهاء بخواير فقبلوا
 وأرسل إلى الفضيل عشرة ألف فلم يقبلها فقال له بنوه فقبل الفقهاء واستر
 على ذلك ثمرة فبقي الفضيل وقال له رزق ما سئل ومثل ذلك مثل قوم كانت لهم غيرة
 يخرجون كل يوم فلما هربت دجوا فقبلوا لا بدفعوا جلداء • ولا لك استمر أدبهم
 على كبري سبي مؤنوا يا أهل جوعاً خيراً لكم من أن تدفعوا فضيلته • وقال عبيد بن عمير كان
 علي بن أبي طالب عليه السلام يلبس البعير ويأكل البعير وليس له ولد يموت ولا بيت يخر
 ولا يبرغض ابنه ما أدركه المسامحة **وقالت امرأة لأبي جحافة** أرمي هذا الشاة
 هجر عينا ولا بد لنا من الأيباب والطعام والحطب فقال أبو جحافة من هذا كله بل ومن
 لا بد لنا من الموت ثم الموت ثم الوقوف بين يدي الله عز وجل ثم الجنة ثم النار • وقيل
 للحسن بن علي بن فضال قال لا تراجل من ذلك قال أبو جحافة من هذا كله بل ومن
 فلو بنا شاة أعطيته فلن كسفت العبد المقيت حتى ترقع هذه الحبة العرج بالموود
 والحنن على المفقود والسرور بالمدح فإذا حنن بالموود فانت جريحه وإذا حنن
 على المفقود فانت ساحط والساحط معذب وإذا سرت بالمدح فانت محجب

وَالْحَقُّ بِحُجَّتِ الْعَمَلِ • وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَانِ مِنْ دَاخِلِ قَلْبِهِ خَيْرٌ لَدَا وَاجِبَ
إِلَى اللَّهِ مِنْ مَبَادِيهِ الْمُغْبِرِينَ لِحُجَّتِهِمْ بِإِلْحَاقِ الدِّمَارِ أَبَدًا سَرْمَدًا • وَقَالَ بَعْضُ السَّالِفِ
نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا فِيمَا صَوَّفَ عَلَيْنَا أَلَّا مِنْ هِمَّتِهِ فِيمَا صَرَفَ عَلَيْنَا وَكَانَهُ الْقَبْلُ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ كَجِسْمٍ عِنْدَهُ الْمَوْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَوْجِبُكُمْ كَمَا تَحْتَوُونَ يَوْمَ بَعْثِكُمْ إِلَى الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ تَحْتَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ آذَانُهُمْ هَذَا عَلِيمٌ أَنَّ إِلَهَهُ فِي الْمَنَعِ الْمَوْدُودِ إِلَى الصِّحَّةِ أَكْرَمُ مِنْهُ
فِي الْإِعْطَاءِ الْمَوْدُودِ إِلَى السَّقَمِ • وَكَانَ الثَّوْرُ يَقُولُ الدُّنْيَا دَارُ الْوَالِدِ إِنْ أَرَادَ اسْتِئْزَارَ •
وَدَارُ تَرْجَ لَا مَمَّةَ لَمْ تَرْجُ مِنْ عَرَفِهَا لَمْ تَعْرِجْ بَرَحًا وَلَمْ يَحْزَنْ عَلَى شَقَاؤِهِ **وَلَمْ يَهْدَلْ** لَا يَخْلَعُ
الْعَمَلُ لِلْمَغْبِرِ حَتَّى لَا يَفْرَحَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَسْبَابِ الْبُخْرِ وَالْعَرَبِ وَالْفَقْرِ وَالذُّلَّةِ • وَقَالَ طَلْحَةُ
أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا وَجَبَتْ طَوَائِفُ مَا كَانُوا يَفْرَحُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَقْبَلَ وَلَا يَأْسَفُونَ بِشَيْءٍ
مِنْهَا أَدْرَوْهُ لِي كَانَتْ فِي أَعْيُنِهِمْ أَهْوَاؤُ مِنَ الدُّرَابِ كَانُوا أَحَدُهُمْ يَحْدِثُ حَمِيمًا شَيْئًا
وَيَسْتَبِينَ سِتْرَةً لَمْ يَطْلُوكَ يُؤْتِي وَلَمْ يَنْصَبْ لَهُ قِدْرًا لَمْ يَحْمِلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا
أَمْرًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَصْنَعُهُ طَعَامًا فَذَا كَانُوا اللَّيْلَ فَيَقْبَلُونَ عَلَى طَرَفِهِمْ يَقْرَأُونَ وَجُوهَهُمْ
يُخْرِجُ دُمُوعُهُمْ عَلَى خَدَّيْهِمْ يَأْجُونَ دَهْمًا فِي كَلَامِهِمْ دَقَّ بَهْمًا كَانُوا إِذَا عَمِلُوا الْحَسَنَةَ
وَأَبْوَابُ شَرِّهَا وَسَاءُوا اللَّهُ أَنْ يَنْقَبِلَهَا وَإِذَا عَمِلُوا السَّبِيحَةَ أَحْرَقَتْهُمْ وَسَاءُوا لَوْ
أَنْ يَنْقَبِرَ كَالْمَرْءِ يَحْمِلُ بَرَأءًا عَلَى ذَلِّهِ وَآلَهُ مَا سَلِمُوا مِنَ الدُّنْيَا وَاجْتَوَاهَا إِلَّا بِالْعَفْوِ

يَقُولُ الْعَلَمُ

بَيَانُ دَرَجَاتِ الزُّهْدِ

وَأَفْصَحُ مَا لَا مَضَاقَ لِي نَفْسُهُ وَإِلَى الْمَرْغُوبِ عَنْهُ وَإِلَى الْمَرْغُوبِ فِيهِ أَعْلَمُ أَنَّ الزُّهْدَ
فِي نَفْسِهِ تَبَقُّاؤُهُ وَجَبَتْ قُوَّةٌ عَلَى دَرَجَاتٍ ثَلَاثَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى أَنْ يَرْفَعَ فِي اللَّهِ
وَهُوَ لَهَا سِتْرَةٌ وَقَلْبُهُ إِلَيْهَا مَائِلٌ وَنَفْسُهُ إِلَيْهَا مُتَقَبِّلَةٌ وَكَيْفُهُ بِهَا مَعْدَاةٌ وَبِكَلْمِهِ وَبَعْدًا
بِسَمِيِّ الْمَرْءِ بِهِ وَهُوَ سَبْدُ الزُّهْدِ فِي حَقِّهِ أَنْ يَصْبُلَ لِلدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ بِالْكَسْبِ وَالِاجْتِهَادِ
وَالْمَرْءُ يَهْدِي بِذَلِكَ نَفْسَهُ تَرْكِيضًا وَالزَّاهِدُ يَهْدِي بِذَلِكَ نَفْسَهُ تَرْكِيضًا ثُمَّ يَهْدِي بِذَلِكَ نَفْسَهُ
فِي الطَّائِفَةِ لَا فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا وَارَقَهُ وَالْمَرْءُ يَهْدِي بِحُجَّتِهِ فَإِنَّهُ دُعَا لِقَابِهِ نَفْسُهُ وَجَدَّ
سَهْوَةً فَعَوْدًا إِلَى الدُّنْيَا وَإِلَى الْأَشْيَاءِ لَهَا فِي قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ الدَّرَجَةُ الثَّالِثَةُ
الَّتِي يَتْرَكَ الذَّنَاطُوعًا لَا سَحْقَارًا وَإِنَّمَا بِلَا مَضَاقَ قَوْلُهُ لَمْ يَجْعَلْ فِيهِ كَالَّذِينَ يَتْرَكُونَ
لِاجِلِ دَرَجَتَيْنِ فَإِنَّهُ لَا يَشُورُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَأَنْ كَانَ حَاجًّا إِلَى الشَّطْرِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ هَذَا

هذا الزاهد سري لا حاله زهده وبلغت اليه كاري المبيع وتلقوا اليه فيكون
 محباً بنفسه وزهده ويطن بنفسه انه ترك شيئاً لغيره لما هو اعظمه وامنه وهو ايضا
 الدوحة الدنيا له وهي الدنيا ان يزهد طوعاً وزهداً في زهده فلا يرى زهده اذ
 لا يرى انه ترك شيئاً اذ عرف ان الدنيا لا شيء فيكون ترك خوفه واخذ جوهره
 فلا يرى في ذلك معاوضة ولا يرى نفسه تاركاً شيئاً والدنيا بالاصافة الى الله تعالى
 وتعيم الاخرة احسن من خوفه بالاصافة الى جوهره فهذا هو المكالم في الزهده
 وسببه كمال المعرفة ومثل هذا الزاهد ائمن من خطر الالفات الى الدنيا ان تارك
 الحرفة بالجوهر ائمن من طلبة الا قاله في البيع **ق** ابو زيد لا يبيع موسى عبد الرحمن
 في اي شيء يتكلم قال في الزهده قال في اي شيء قال في الدنيا فقصر بكرة وقال لطنك الله
 في شيء الدنيا لا شيء ابش زهده في ومثل من ترك الدنيا للاخرة عند اهل المعرفة وآراء العقول
 المعجزة بالمشاهدة والحاشات مثل من سعة عن باب المسكن كلب على بابه فائق اليه لعمري
 من جبر فتشع له بنفسه ودخل الباب وقال القرب عند الملك حتى نفع امره في جميع ملكية
 اقترى له ان يرى نفسه بدا عند الملك بلغة حين العا يا ابي كلبه في مقابلة ما نال ذلك
 فاشيطان كلب على باب الله تعالى يبيع الناس من الدحول مع ان الباب مفتوح والمحاب
 مرفوح والدنيا كلمة جزا ان اكلت فله نقابة حال المصنع وينقض على القرب بلا تطلع
 ثم يبق لها في المعدة ثم يبق على البيت والعدو ثم يخرج بعد ذلك الى الخارج ذلك
 للمقل من زها لنبال عز الملك فحين يلقى اليه وسببه الدنيا اعني ما يسلم لكل شخص
 وان كان عسرة مائة سنة بالاصافة ليعيم الاخرة اقل من لعمري بالاصافة الى تعيم
 ملك الدنيا اذ لا يشبه الدنيا هي الا لانه له والدنيا متناهية على القرب
 ولو كانت تتماهى الف سنة صافية عن كل ركن لا فيسببه لها اليه فيم الا بد
 فاذ لا يلقى الزاهد ليله اذ ان التفت ليله ما زهده فيم ولا يلقى الى ما زهده
 فيه الا انه سراه شيئاً محته ايم ولا براه شيئاً محته ايم الا لغصور معرفته
 فاسبب نقصان الزهده نقصان المعرفة لهذا اتقاوت درجات الزهده وكل درجة
 من ههنا ايضا لهما درجات اذ تصير المزمع مختلف ويتفاوت ايضا اخلاقه
 المسعة في الصبر وكذلك درجة المحب زهده في قدر القاية الى زهده وما
 انقياد الزهده بالاصافة ليله المرغوب فيه فهو ايضا على ثلاث درجات الدرجة
 السفلى ان يكون المرغوب فيه النجاة من النار ومن سائر الآلام كجذاب القبر

مثال ترك الدنيا
 الاخرة

النجاة من العذاب

اقسام
الافئدة
الحجاب

لذرة رقيقة
الدونتان

فمنافسة الحساب وحفظ الصراط وسائر ما بين يدي العبد من الاموال مما وردت به
الاخبار وفي الخبر ان الرجل لو فقد في الحساب حتى لو دنت مائة بغير عطاء شأ على عسرة
لصدقت واذا فقد في هذا الحافين وكانهم رصوا اما العبد لو عدوا فان الحلال من الاله
حصل بغير العبد **الدرجة الاولى** ان يهد رغبة في ثواب الله تعالى وفيه والذات
الموجودة في حسيته من الحود والعصور وغيره وهذا من الجرافة مولد ما تركوا الدنيا
مما عدا بالعدم والحلا من الاله بل طعوا فيه وجوه وابهر ونعيم مستمر لا اخر له **الدرجة**
الثانية وهي العلم ان لا يكون له رغبة الا في الله وفيه ثوابه ولا يملك قلبه الا الاله
ليقتضه الحلا من غير ولا الى الذات ليعصه بغيره والطريق بل هو مستغرق في الله تعالى
وهو الذي اصبح وهو موهبه هم واحد وهو الموجد الحقيقي الذي لا يطلب عز الله تعالى لان
من طلب عز الله فقد عده وكل مطلوب محبوب وكل طالب عبد بالاضافة الى طلبه وطلب
غير الله من الميرك الحقيق وهذا من الجبين وهم العارفون لانه لا يحب الله تعالى خاصة الا من
عرفه وكما ان من عرف الدنيا وعرف الله تعالى لا يفكر في السمع بينهما كمال الى الدنيا
فذلك من عرف الله في عرف لذة النظر اليه وجههم الكبير وعرف ان الجمع بين تلك الاله
وبين لذة البعير بل هو الجين والنظر لا ينشئ العضود وحسن الاتحاد غير ممكن فلا يجد الا
لذة النظر ولا يؤثر غيره ولا يظن ان اهل الجنة عند النظر اليه وجه الله تعالى سقى لذة
الحور والعصور من تسع في قلوبهم بل تلك اللذة بالاضافة الى لذة نعيم الجنة كذا ملك
الدنيا والاستيلاء على ارض الارض ورقا بل خلق بالاضافة الى لذة الاستيلاء على عصفور
والدجاجة والطائر ليعلم الجنة عند اهل المعرفة وادباب القلوب كالصبي الطالب للعب
بالعصفور الدائر في اللذة الملك وذلك العضود عن ادراك لذة الملك لان اللعب العصفور
في نفسه اعملا والذرة من الاستيلاء بطريق الملك على كافة الخلق واما الفسامة بالاضافة
الى مرغوبة فقد كثرت فيه الاقوال ولعل المذكر فيه يزيد على مائة قول ولا يشغل
بتقل الاقوال بل وليك شيا لا كلام محيط بانها صيل حتى يتبين ان كذا ما ذكر
فيه قاصر عن الاحاطة بكل فيقول المرغوبة عند بالزهد له اجمال وتفصيل ولا تفصيله
ما بين بعض اشراح الافسام وبعضها اجمع للجمال اما الاجمال في الدرجة الاولى فهو كمال
سوى الله فهو في غير ان يهد فيه حتى يزهد في نفسه ايضا والاجمال في الدرجة الثانية
ان يهد في كل صفة للنفس من متعة وهذا لئلا يجمع مقتضيات الطبع من الشهوة
والغضب والكبر والرياسة واللال والحماة وغيره وفي الدرجة الثالثة ان يهد

يَرْتَدُّ فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ وَاسْتَبَاهُمَا إِذْ هُمَا يَرَجُّ جَمِيعَ خُطُوطِ النَّفْسِ وَفِي الدَّرَجَةِ
الرَّابِعَةِ أَنْ يَرْتَدُّ فِي الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالِدَيُّهَا إِذْ يَرْتَدُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ
أَمَوَّالَهَا فَفِيهَا الدُّنْيَا وَإِذَا يَرْتَدُّ إِلَى الْجَاهِ وَإِنْ كُنَتْ سَبَابُهُ فَيَرْجِعُ إِلَى الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ
وَأَعْيُنِي بِمِثْلِ كُلِّ عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ مَعْصُومَةٍ بِمِثْلِ الصُّلُوبِ إِذَا مَعْنَى الْجَاهِ هُوَ مِثْلُ الصُّلُوبِ وَالْقُدْرَةِ
عَلَيْهَا كَمَا أَنَّ مَعْنَى الْمَالِ مِثْلُ الْإِيمَانِ وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا فَإِنْ جَاوَزَتْ هَذَا الْقَصِيرَ إِلَى الشَّرْحِ
وَيَقْصِلُ الْبَلَّغَ مِنْ هَذَا فَيَجْعَلُ مَا فِيهِ الزَّهْرَ عَنِ الْخَضِرِ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي آيَةِ
وَاحِدَةٍ مِنْهَا سَبْعَةَ مِثَالَيْنِ لَدُنِ الْمَرْسُومَةِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالضَّالِّينَ
الْمُقْطَعِينَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَبْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْفَادِ وَالْحَرَمِ ذَلِكَ مَنَاسِكُ الْيَوْمِ
الدُّنْيَا تَرْتَدُّ فِي آيَةِ أَحَدِيهَا حَسْبُهُ فَقَالَ عُلُوُّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ
وَرِيَّةٌ وَقَفَاحٌ يَبْكُوكُمْ وَكَأَنَّكُمْ فِي الْمَوَالِدِ وَالْأَوْلَادِ تَرْتَدُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِلَى التَّخَلُّصِ
فَقَالَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ تَرْتَدُّ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ فَقَالَ
وَتَمَّى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَأْوَى فَالْهَوَى لَفْظٌ يَجْمَعُ جَمِيعَ خُطُوطِ النَّفْسِ
الدُّنْيَا فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الزَّهْرُ فِيهِ وَإِذَا خَفِضَتْ طَرِيقُهَا إِلَى الْإِلَهَامِ وَالْقَصِيرَ عَرَفَتْ أَنَّ النَّفْسَ
يَنْهَضُ وَلَا يَخْلُفُ الْبَقِيَّةَ وَأَمَّا تَبَيُّرُهَا فِي الشَّرْحِ مَرَّةً وَالْإِلَهَامِ آخَرُ وَالْإِلَهَامِ
الزَّهْرُ عِيَادَةُ عَنِ الرَّغْبَةِ عَنْ خُطُوطِ النَّفْسِ كُلِّهَا وَمِمَّا رَغِبَتْ عَنْ خُطُوطِ النَّفْسِ كُلِّهَا
رَغْبَتُهَا عَنِ الْبَقَا فِي الدُّنْيَا لَعَنَ صِرَاطُهَا لِأَنَّهَا لَا تَرِيدُ الْبَقَا لِيَتَمَتَّعَ بِهَا وَتَرِيدُ التَّمَتُّعَ
الْأَدْبَارَ بِإِرَادَةِ الْبَقَا فِي الدُّنْيَا فَإِنْ مَرَّ أَنْ ارَادَ مِمَّا ارَادَ وَأَمَهُ وَلَا مَعْنَى الْجَاهِ
الْأَجَدُ دَوَامُهُ مَوْجُودٌ أَوْ مُمْكِنٌ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ وَإِذَا رَغِبَتْهُ لَمْ يَزِدْهُ وَلَدًا لِمَا كُنْتُ
عَلَيْهِمُ الْقَالَ قَالُوا إِنَّمَا كُنْتُ نَسِيتُ الْقَالَ لَوْ لَا آخَرُ تَنَالِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَقَالَ تَعَالَى
فَلَمَّا سَمِعَ الدُّنْيَا وَلَيْلَ الْيَوْمِ لَيْسَتْ تَزِيدُ الْبَقَا إِلَّا لَمَّا سَمِعَ الدُّنْيَا فَطَفِرَ عَنْ ذَلِكَ الزَّهْرِ
وَأَنْكَسَفَ حَالُهَا فَقِيلَ أَمَّا الرَّاهِبُ وَهُوَ الْمُجْبُودُ بِهِ فَقَالَ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ سَبِيلَهُ كَأَنَّهُمْ
يُذَلُّونَ مَرْمُومًا وَتَنْظُرُ الْأَعْدَى الْحَسَنَيْنِ وَكَانُوا إِذَا دُعُوا إِلَى الْقِتَالِ
لَيْسَتْ تَنْشَقُونَ رَايَةَ الْحَيَاةِ وَيُؤَادُّونَ أَيْلَهُ مَبَادِرَةَ الظَّانِّ إِلَى الْمَالِ الْبَدْرُ دَرَجَتًا
عَلَى نَصْرَةِ دِينِ اللَّهِ أَوْ يُلْزِمُهُ نَبْهَةَ السَّهَادَةِ وَكَانَ مَنْ مَاتَ شَهِيْدًا عَلَى فِرَاسِهِ يَحْتَسِرُ
عَلَى قَوْلِ السَّهَادَةِ حَتَّى أَنْ خَالِدَ ابْنُ الْوَكِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا احْتَضَرَ لَمُوتِهِ
عَلَى فِرَاسِهِ كَانَ يَقُولُ كَرَعَتْ رُوحِي وَهَمَّتْ عَلَى الصُّغُوفِ طَلْحًا فِي الْمَهَادَةِ وَأَمَّا الْأَلَا
أَمُوتُ مَوْتَ الْحَيَاةِ فَلَمَّا مَاتَ عَلَى حَبْلِهِ ثَمَّ مَاتَ مَاتَ تَقَبُّ مِنْ آثَارِ الْجَرَاحَاتِ وَأَمَّا

مَوْضِعُ الْوَيْلِ

لَيْلَى

وَيْلَى

فَضْلُ الشَّهِيدِ

وَأَمَّا الْمَافِقُونَ فَعَرَفُوا وَإِنَّ الرِّجْفَ حَقٌّ وَأَمَّا مَنَ الْمَوْتِ فَيَقْبِلُ لَهُمُ انْ الْمَوْتِ الَّذِي يُقَرُّونَ مِنْهُ
فَأَنَّهُ سَلَّمَ فِيكُمْ فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ بِالْجَاءِ عَلَى السَّهْوَةِ الَّتِي هُوَ أَذَى بِالَّذِي مَوْحِي
فَوَلَّىكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ لَمَّا رَجَعْتُمْ تَخَذُفُ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَأَمَّا
الْمُخْصَوْنَ فَإِنَّ اللَّهَ اسْتَرَى مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَمْ يَطْرُقْ لَهُمْ دَارُ الْآخِرَةِ وَكَانُوا يَتَمَتَّعُونَ
عِشْرِينَ سَنَةً سَلَاوَةً لَيْسَ سَنَةً يَتَمَتَّعُونَ بِهَا سِتْرًا سِتْرًا وَبِالْبَعْضِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ
يَوْمَ تَقْدِيرِ الْيَوْمِ هُوَ دَيْمِي وَإِذَا مَتَّعْتُمْ أَنْ مَادَّكُمْ الْمُسْكُونُ فِي حَيْدِ الزَّمَانِ لَمْ
يُتَبَّرْ وَإِيَّاهُ إِلَى بَعْضِ اسْتِغْنَاهُ فَذَكَرَ كُلَّ أَحَدٍ مَادَّاهُ فَأَلْبَسَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ يَخَاطِبُهُ

وَقَالَ بَشِّرِ الزَّهَّادَ فِي الدُّنْيَا هُوَ الزَّهَّادُ فِي الْمَالِ
وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الزَّهْدِ فِي الْحَاوِصَةِ وَقَالَ قَائِمُ بُلُوغِ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا هُوَ الزَّهْدُ
فِي الْحَوَائِصِ فَتَدْرُسُ عَلَيْكَ نَظْمُكَ كَذَلِكَ عَلَيْكَ مِنَ الزَّهْدِ وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّهْدِ فِي شَيْءٍ
وَاحِدَةٍ وَعَلَيْهِمْ هِيَ أَعْلَى الشَّهَوَاتِ عَلَى الْآخِرَةِ وَهِيَ الْمَيْجَنَةُ لِأَنَّ الشَّهَوَاتِ **وَالْزَّهْدُ**
الْمُفْتَلِلُ الزَّهْدُ هُوَ الْقَنَاعَةُ وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَالِ الْخَاصَةِ وَقَالَ الْوَدِيُّ فِي الزَّهْدِ
هُوَ قَضَاءُ كُلِّ وَهْوٍ جَامِعٍ لِمَجْمَعِ الشَّهَوَاتِ عِدَّتْ نَفْسُهُ بِالْقَنَاعَةِ فَيَطْوِلُ الْأَمَلُ وَمَنْ قَضَى أَمَلَهُ
فَكَانَ رُغْبًا عَنْ الشَّهَوَاتِ كُلِّهَا وَقَالَ **أَوْ لَيْسَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ زَهْدَ الزَّهْدِ**
وَمَا يَقْضِي هَذَا أَحَدُ الزَّهْدِ وَلَيْسَ حِلُّ الْوَلِّ كُلِّ شَيْءٍ فِي الزَّهْدِ وَقَالَ أَوْ لَيْسَ أَيْضًا الزَّهْدُ
هُوَ تَرْكُ الطَّلَبِ لِلشَّيْءِ وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّزَوُّجِ وَقَالَ **أَيُّ الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا**
هُوَ الْعَمَلُ بِالرَّأْيِ وَالْمَعْقُولِ وَالزَّهْدُ إِنَّمَا هُوَ اتِّبَاعُ الْعِلْمِ وَلِزُومِ السَّنَةِ وَهَذَا إِنْ
أُرِيدَ بِهِ الرَّأْيُ الْفَاسِدُ وَالْمَعْقُولُ الَّذِي يَطْلُبُ بِهِ الْإِجَاهُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ صَحِيحٌ وَلَكِنَّهُ
إِشَارَةٌ إِلَى بَعْضِ سَبَابِ الْإِجَاهِ خَاصَّةً وَإِلَى بَعْضِ مَا هُوَ مِنْ فَضُولِ الشَّهَوَاتِ وَإِنْ مِنْ
الْعُلُومِ مَا لَا قَابِدَ فِيهِ فِي الْآخِرَةِ وَقَدْ طَوَّلُوا حَتَّى يَفْقَهُ عَمَّا لَا يَسْتَعْلَى
بِوَاحِدَةٍ فَشَرَطَ الزَّاهِدُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَرْغُوبٍ عِنْدَهُ هُوَ **وَقَالَ الْحَسَنُ**
الزَّاهِدُ الَّذِي إِذَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا لَهَذَا أَفْضَلَ عَلَيْهِ فَدَهَبَ إِلَى أَنَّ الزَّهْدَ هُوَ التَّوَضُّعُ
وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى نَفْيِ الْإِجَاهِ وَالْعَجَبِ وَهُوَ تَعَمُّدُ انْقِصَامِ الزَّهْدِ وَقَالَ **بَعْضُ الزَّاهِدِينَ**
مَوْحِيًا لِحَالِ وَابْنِ هَدَّائِي يَقُولُ الزَّهْدُ هُوَ تَرْكُ الطَّلَبِ كَمَا قَالَ أَوْ لَيْسَ وَلَا شَكَّ فِي
أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ طَلَبَ الْحَالِ وَكَانَ يَوْسُفُ بْنُ أَبِي سَبَّاحٍ يَقُولُ مَنْ صَبَرَ عَلَى الْأَذَى وَتَرَكَ الشَّهَوَاتِ
وَأَكَلَ الْحَبْرَ مِنْ خِلَالِ فَقَدْ أَخَذَ بِاصْتِغْنَاءِ الزَّهْدِ وَفِي الزَّهْدِ فَأَوَّلُ مَا تَرَى مَا تَعْلَمُهَا
فَلَمْ تَرَى نَفْسَ لَهَا قَابِدَةً فَإِنْ مَنَ حَلَبَ كَسَفَ حَقًّا بِأَوَّلِ الْأُمُورِ وَأَوَّلُ الْمَسْرُوعِ مَحْلُفَةٌ

الزَّاهِدُ
فِي الزَّهْدِ

خليفة فلا يستفيد إلا الحيرة وأما من انكشف له الحق في نفسه وأدركه مشاهدة
من قلبه لا يتلقف من سمعه أو يخالق أو يطلع على فتصور من تصور لعضو بصيرته
وعلى اقتصار من اقتصر مع كمال المعرفة لا يقتصر راحته وهو لا كلمه اقتصر وا
لا يعضو في البصيرة ولا يعضو في كونه ما ذكره في الحاجة فلا جرم ذكره بقدر حاجته
والحاجات يخلف فلا جرم الكليات يخلف وقد يكون سبباً لاقتصار الأجوار عن الحالة
الراهية التي هي مقام العبد في نفسه فلا يكون إلا واحداً ولا يتصور أن يخلف
وأما الجامع من هذه الأقوال الحامل في نفسه وإن لم يكن فيه تفصيل ما قاله أبو
سليمان الداراني إذا قال سيمعنا في الزهد كلاماً كثيراً والزهد عندنا ترك كل
شيء يشغلك عن الله عز وجل وقد نزل مرة وقال من ترك روحاً أو سائر في قلبه العيشة
أو حب الدنيا فقد ترك الله الذي ياجعل جميع ذلك صدقاً للزهد **وقال أبو سليمان**
الداراني قال نعم تعالي الأمر أني الله بقلب سليم فقال هو القلب
الذي ليس فيه غير الله تعالى وقال أعزهم وأوفي الدنيا أبعثهم فلو أنهم من همومها والآخرة
فقط أيماناً انقسام الزهد بالاضافة إلى اصناف الزهود فيه فأما بالاضافة إلى
احكامه فينقسم إلى فريض ونفل وسكينة وخافق إبراهيم ابن أدهم قال يعضو
هو الزهد في الحرام والنفل هو الزهد في الحلال والسلامة هو الزهد في الشهوات
وقد ذكرنا تفصيلاً درجات الأربع في كتاب الحلال والحرام وذلك من الزهد إذ قيل
لما لك ابن أسلم ما الزهد قال المعوي وأما بالاضافة إلى صفاتها ما تتركه فلاك
لهاية الزهد فيه إذا كان ما يمنع به النفس في الخطرات والخطات وسائر المطالبات
لا سيما ما بها الرضا فإن ذلك لا يطعم عليه إلا سيطرة العلماء بالأمور الداعية
أيضاً درجات الزهد فيها لا ينشأ من فريض أو نفل درجاته وهو مؤتي عليه السلام
إذا نزل حجر في يومه فقال له الشيطان أما كنت تركت الدين فما الذي يدعوك
فقال وما الذي يدعوك قال نوسرك الحجر الذي سمعت رفعه وأسلمت عن الأرض في اليوم
ففي الحجر والله خذ فيما شئت من ذلك ودوي عن كعب بن زكريا عليه السلام
أنه ليس المسحوق حتى يصفه رطاباً لا يتغير بلين الثياب واستراحة حسرات المسحوق
فأبانه أنه أن يلبس مكان المسحوق من صوف ففعل له وأوحى الله تعالى إليه يا يحيى
أثرت على الدنيا فيكي وعاد إلى ما كان **قال أحمد رحمه الله** الزهد زهد أولي
بلح من التعري بل أن جلس في قوصرة وجلس عليه السلام في حجر جابط أسا

هذا الكلام يقال
أشيرا لأهل هذه
الزمان

هـ

مثل عبادة
البور

سنة الماء البارد

فَأَقَامَهُ صَاحِبًا يَحْطِفُ فَقَالَ مَا أَفْسَسَتْ أَنْتَ الْخَلْقَ أَفَإِنِّي الْوَلِيُّ لَمْ يَرَوْهُ لَمْ أَنْتَعَم
بِظِلِّ الْحَاطِيطِ فَازْدَدَ دَعَاةَ الرِّهْمَةِ فَأَهْوَى وَبَاطِنًا لَأَحْضَرُ لَهَا وَأَقْلَدَ رِجَاتِ الرِّهْمَةِ
فِي كُلِّ شَهْنَمَةٍ وَمَحْظُورَةٍ وَفَإِنَّ قَوْمَ الرِّهْمَةِ مَوَانِ الرِّهْمَةِ فِي الْحَالِ لَا فِي الشَّهْنَمَةِ
وَالْمَحْظُورَةِ فَلَيْسَ فِي الرِّهْمَةِ رِجَاتٌ فِي شَيْءٍ تَرُدُّوهُ لَمْ يَرَوْهُ لَمْ أَنْتَعَم
الرِّهْمَةِ فَإِنَّ قَوْمَ الرِّهْمَةِ مَا كَانَ فَالْحَيُّ هُوَ أَنْ تَرَكَ مَا يَوْكِي اللَّهُ فَكَيْفَ يَتَقَوَّدُ الْمَعَ
لَا كُلَّ الشَّرْبِ وَالْمَلْبَسِ وَخَالِطَةِ النَّاسِ وَمَكَامِلِهِمْ فَكُلُّ ذَلِكَ اسْتِعْلَافٌ بِمَا يَوْكِي اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَتَعْلَمُ أَنَّ مَعْنَى الْإِنْفِرَادِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْإِقْبَالُ بِكُلِّ الْعَلَبِ عَلَيْهِ
ذِكْرًا وَفَكْرًا لَا يَتَقَوَّدُ ذَلِكَ لَامَعَ النِّقَاطُ وَلَا بَقَا الْأَبْرَارُ بِأَبِ الْقُرْآنِ انْصَرَفَتْ
مِنْ الدُّنْيَا عَلَى رِجَمِ الْمَهْلِكَاتِ مِنَ الْهَدْيِ وَكَانَ غَرَضُكَ الْإِسْتِعَانَةَ بِمَا لَيْدِي عَلَى الْعَادَةِ
لَمْ تَكُنْ مُسْتَعْلِفًا لِبَعْدِ اللَّهِ فَإِنْ لَا يَوْصِلُ إِلَى الْإِلَهِ لَا يَفْهَمُ مِنْهُ فَالْمُسْتَعْلِفُ لِبَعْلِ الدُّنْيَا
وَسُيْفِهَا فَيُطْرَقُ لِلْحَيِّ لَيْسَ مَعْرُوفًا عَلَى الْحَيِّ وَيَكُنْ يَدِينِي أَنْ يَكُونَ بَدَنُكَ فِي طَرِيقِ اللَّهِ مِثْلَ مَا قَدْ
فِي طَرِيقِ الْحَيِّ وَلَا غَرَضَ لَكَ فِي شَيْءٍ نَاثِلٍ بِاللَّذَاتِ بَلْ غَرَضُكَ مَقْصُودٌ عَلَى دَفْعِ الْمَهْلِكَةِ
جِئْتَ لِتَسِيرَ بَكَ إِلَى مَقْصُودِكَ فَكُلُّكَ لَكَ يَتِمُّ أَنْ يَكُونَ فِي صِيَانَةِ بَدَنِكَ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ
الْمَهْلِكِ بِالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَعَنِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ الْمَهْلِكِ بِاللِّبَاسِ وَالْمَسْكَنِ فَتَقْتَصِرُ عَلَى قَدْرِ
التَّعَسُّوَةِ وَلَا تَقْصِدُ التَّلَذُّدَ بَلْ ائْتَمَرِ بِكُلِّ مَا يُعَايِدُكَ إِلَهُ تَعَالَى فَذَلِكَ لَا يَنْفِرُ الرِّهْمَةِ
بَلْ يَوْصِلُكَ إِلَى مَقْصُودِكَ فَإِنْ قُلْتُمْ لَا يَدْرَأُ أَنْ تَكُونَ بِأَكْلِ كُلِّ شَيْءٍ لِلْجُوعِ فَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ لَا
يَصُونُكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَتَصُدِّقْ التَّلَذُّدَ فَإِنْ شَارِبًا مَا الْبَدَنُ قَدْ يَسْتَعْلِفُ الشَّرْبَ وَيَرْجِعُ حَالَهُ
إِلَى زَوَالِ أَلَمِ الْعَطَشِ وَمَنْ يَقْضِي حَاجَتَهُ قَدْ يَسْتَرْجِعُ إِلَى وَكُنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ مَقْصُودًا
عِنْدَهُ وَمَطْلُوبًا بِالْعَقْدِ فَلَا يَكُنْ الْعَلَبُ مُنْصَرَفًا إِلَيْهِ فَالْمَنْزِلُ قَدْ يَسْتَرْجِعُ فِي قِيَامِ الْعِلَلِ
بِغَسِيمِ الْأَعْيَادِ وَمَوْتِ الطُّيُورِ وَلَكِنْ إِذَا رَفِضْتَ طَلَبَ مَوْنِغٍ لِهَدْيِهِ الْإِسْرَاحَةَ فَصَا
بِصِدْقِهِ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ قَصْدِهِ لَا يَضُرُّ وَلَعَدَ كَانَتْ فِي الْحَاقِقِ مِنْ حَلَبِ مَوْصِفًا لَا يَصْبِيهِ
سَيِّمِ الْأَحْزَابِ حَقِيقَةً مِنَ الْإِسْرَاحَةِ بِهِ وَالْإِسْرَاحَةُ هِيَ فَكَيْفَ تَكُونُ فِيهِ أَسْرًا لِلدُّنْيَا
وَتَقْصَانُ فِي الْأَسْرِ بِمَا يَتَعَدَّرُ وَقَوْعُ الْأَسْرِ بَعْدَ رَاحَةِ **وَلَهُ لَكَ كَذَا وَوَدَّ الطَّ**
رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ حَبِّ مَكْشُورٍ فِيهِ مَا وَهُوَ فَكَانَ لَا يَرْفَعُهُ مِنَ الْمَرِّ وَالشَّرِّ مَا الْحَالُ وَيَقُولُ
مَنْ وَجَّهَ لَهُ أَلَا الْبَارِدَ يَشْتَرِي عَلَيْهِ مَقَادِفَ الدُّنْيَا يَهْدِيهِ نَحْوًا وَفَالْحَاطِطِينَ وَالْحَرَمَ
فِي حَقِيقَةِ ذَلِكَ الْإِحْيَاءِ فَانْهَ وَأِنْ كَانَ شَأْنًا قَامَهُ تَهْوِيَةٌ وَالْإِسْرَاحَةُ سِيرَةُ التَّعَمُّ
عَلَى الْإِيمَانِ لَا تَشْتَرِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ الْعَامِرِينَ لِنَفْسِهِمْ سِيَاسَةَ الشَّرْعِ الْمُعْصِيَةِ

بصورة اليقين في معرفة المضادة التي بين الدنيا والدين •

بيان تفصيل الزهدة

فما هو من ضروريات الحياة

العلم ان الناس منكم فيهم من يتفهم فضولهم في افضول كل حيل المسوية
منه اذ قال الناس انما يقتدوا بالثقة بركوبه وهو قادر على المني والمهم كالأكل وال
ولسنا نقتد على تفصيل أضواء الفضول فان ذلك لا يجزوا انما يجزى المهم الضرورة
والمهم أيضا يتطرق اليه فضول في مقدار وجلبه وأوقافه فلا بد من بيان وجه
الزهدة فيه والمهمات الستة امور المطعم والملبس والسكن والمانعة والمنكح
والمال والحال يطلب لا غرض وهذه الستة من جملة وقد ذكرنا معنى الجاه وسبب
حب الخلق له وكيفيته الاخر اربعة في كتاب الريا من ربيع المصديكات ونحن الان نذكر
تفصيل على بيان هذه المهمات الستة الأولى المطعم ولا بد لئلا نسا من قوت
حلال يعين صلبه لكن له طول وعرض فلا بد من ضبط طوله وعرضه حتى يتم به الزهدة
فما طوله فيما لا يرضاه في حمله العرفان من عيال طعام يومه قد لا يقنع به وأما عرضه
ففي معرفة الطعام وجلبه ووقت تناوله فاما طوله فلا يقصر الا بقصر الأمل وأقله ربة
الزهدة فيه الا قضا دينه على قدر دفع الجوع عند شدة الجوع وخوف المرض ومن هذا
حالة فاذا استغنى بما تناوله ولم يدر من ثوابه لعسا به وهذه الدوحة العلماء
الدوحة الثانية ان يدخر لشهر أو أربعين يوما والثالثة ان يدخر لستة فقط
وهذه رتبة ضعف الزكاة ومن ادخر اكثر من ذلك فليس عليه زكاة الا ان من
أمل بقا اكثر من ستة فهو طويل الأمل جدا فلا يتم منه الزهدة الا اذا لم يكن له كسب
ولم يرض لنفسه الاخذ من ايدي الناس كد أو د الخاين فانه واث عشرين ثابرا
فاستكفا ووقفها في عشرين سنة فهذا ايضا اهل الزهدة الا عند من جعل الوكيل
سرط الزهدة وأما عرضه فيما لا يرضاه في الاضاق الى المعذرة فاقلة وجاته في اليوم والديته يصفه
رطل وأعله منه مائة مائة الله تعالى في طعام المساكين في العكادة وما واد ذلك
فهو من اشباع البطن والاستغناء به ومن لم يقدر على الاقتصار على ما لم يجز له من
الزهدة في هذا البطن نصيب وأما بالارضاق الى الجلب فاقلة يقوت ولو كان الجلب

المطعم
خار الطعم

الدين
الدين

مقدار الطعام

طريق تغذية الطعام

كيفية الاكل والشراب
وعيش

من الخلة وأوسطه خير الشعير والدرة وأعلىه خير البربري نحو ذلك فإذا ميزت الخلة أو
صا حواءيا فقد صا ديمر الشعير وخرج عن أخواب الزهد فضلا عن ألبلة وأما الأدب
فأقله الخبز أو البقل أو الخل وأوسطه الزيت أو يسير من الأدب ما ذاب من كادوا أعلى
الطهي لم يكن كاد في الأسبوع مرة أو مرتين فإذا صار دايما أو آخر من مرتين في
الأسبوع خرج من أخواب الزهد ولم يكن صاحبه زاهيا في البطر أصلا وأهرا بالاصا
في الوقت فإنه في اليوم والليلة مرة وتوان يجوز صا بما وأوسطه ان يصو
وشراب ليلة ولا يأكل ولا يشرب وأعلىه يلقى لا أن يطوي لثمة أيام
وأسبوعا وما زاد عليه وقد ذابا طريق تغذية الطعام وكسرت به في دبع المهلكات
ولنظر في أحواله **ولله صلى الله عليه وسلم** والطبابة في كيفية
زاهي طهي في المطبخة وهو الأدم قالت عائشة رضي الله عنها كانت تأتي أربوع زبيلة على
وما يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح ولا نار قبل الظهر فسر كسرت
قالت بالأسود يرمز النور والماء وهو أنزل للحرارة والدفء واللمعان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار بالبغل الصوف ويلبس الصوف ويلبغوا صا به
ويأكل على الأرض ويقول أنا عبد أكل كما أكل العبد **وهو** عيسى عليه السلام
نحو قول الله عز وجل وسخر لهم الشجر لهما واليوم على المزابيل مع الكلاب كثير
وهو الفضل ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة ثلاثة أيام
من خبز البر وكان يلبس عليه السلام يقول يا بني اسرأيل عليكم الماء الفراح
والبقل البري وجز الدخيرة وأما وجز الرفا بكم لن تقوموا بشكره وقد ذابا سيرة الأ
والسلف في المطبخة في دبع المهلكات فلا يعبده ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل قبا أتوه بشرية من لبن مشوية بعسل فوضع القدح من يده وقال يا بني أنت خير
وبني أتركه تواضعه عليه تعالى **وأي** عمر رضي الله عنه بشرية من ماء بارد وعسل
في يوم صايف فقال اربوا عني حيا هذا وقال يحيى بن معاذ الرازي الراعي
الصايف وقتة ما وجد ولباسه ما ستر ومسكه حيث أدرك الدنيا بحبه والفتير
مصحفه • والخلوة بجليسه • والاعتبار بكونه • والفراخ حبه • والرب ألبسته
والزهر ديفقه • والزهد قرينه • والخذلانة • والجماعة • والجوع أدامه
والحكمة كلامه • والارباب فراسه • والقوى راده • والصمت غنيمة • والصبر مغفرة
والنوم حسيمة • والعقل دليمة • والعبادة حرمة • والجنة مدبرة • إن شاء الله تعالى

صل

شمار الملبس

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَهْمُ **الْمَلْبَسُ** وَأَقْلَدَ جَانَهُ مَا يَدْفَعُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ وَتَبْتَرُ
 الْعَوْرَةَ وَهُوَ خَشِيصٌ يَغْطِي بِهِ وَأَوْسَطُهُ قَمِيصٌ وَقَلْبُوسَةٌ وَفُلَانٌ وَأَعْلَاهُ أَبُو ذَرَّةٍ مَعَهُ مِثْلُ
 وَسَرَاوِيلٍ وَمَا جَاوَزَ هَذَا مِنْ جِبْتِ الْمَقْدَارِ فَهُوَ مَجَاهِدٌ وَصَدَ الرُّهْدُ وَسَرَطُ الرُّهْدِ أَنْ لَا
 يَكُونَ لَهُ ثَوْبٌ يَلْبَسُهُ أَوْ اغْسِلْ ثَوْبَهُ بِمِلْزَمِهِ الْعَوْدِ فِي الْبَيْتِ فَإِذَا صَارَ جِبْتٌ مُقْتَصِفٌ
 وَسَرَاوِيلٌ وَمِنْهُ يَلْبَسُ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الرُّهْدِ هَذَا مِنْ جِبْتِ الْقَدْرِ أَمَّا
 الْحَبَشُ فَإِنَّهُ الْمَسْوُوحُ الْحَشَّةُ وَأَوْسَطُهُ الصُّوفُ الْحَشَنُ وَأَعْلَاهُ الْفُظُّ الْعَلِيطُ وَأَمَّا مِنْ
 جِبْتِ الْوَقْتِ فَأَقْصَاهُ مَا سَبَقَ سَنَةً وَأَقْلَهُ مَا بَقِيَ ثَوْبًا حَتَّى دَفَعَ لِعَصْمِ ثَوْبَهُ بَوَدَى الْخُرْ
 وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ رَدْعَ الْحِفَافِ لِيَمِيَهُ وَأَوْسَطُهُ مَا تَمَّا سَلَكَ عَلَيْهِ شَهْرًا أَوْ مَا يَفَارِدُهُ وَطَبَقَ
 مَا بَقِيَ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ خُرُوجَ إِلَى طَوْلِ الْأَمَلِ وَهُوَ مُضَادٌّ لِلرُّهْدِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَطْلُوبُ
 خَشْيَتُهُ ثُمَّ قَدْ يَتَّبَعُ ذَلِكَ قُوَّةً وَدَامَةً ثُمَّ وَحْدَرُ بَادَةَ فَضْ ذَلِكَ فَيُغْنِي أَنْ يَتَّقِدَ
 بِهِ فَإِنْ امْتَسَكَ لَمْ يَكُنْ وَاعْدًا بَلْ كَانَ خَبْرًا لِلدُّنْيَا وَلِنَيْطِ الْأَحْوَالِ الْأَنْبَاءِ وَالْخَطَا
 كَقَوْلِهِ الْمَلْبَسُ قَالَ أَبُو ذَرَّةٍ أَخْرَجْتُ لَنَا عَابِسَةً دَخَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا
 مَلَكًا وَأَرَادَ أَنْ يَلْبِسَهَا فَقَالَتْ قَبِضْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَدَّيْنِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْجِبُ الْمُنْدِلَ الَّذِي لَا يَبْلِي مَا لَيْسَ بِهِ وَقَالَ عَمْرُو
 ابْنُ الْأَسْوَدِ الْعَبْسِيُّ لَا الْمَلْبَسُ مَسْهُورًا أَبَدًا وَلَا أَنَامَ بِلَيْلٍ عَلَى دَنَاءٍ أَبَدًا وَلَا أَتَيْتُ
 عَلَى مَا تَوَرَّأْتُ أَبَدًا وَلَا أَمْلَأُ جَوْفِي مِنْ طَعَامٍ أَبَدًا فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ وَفِي الْحَبَرِ مَا مِنْ عَمَلٍ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَنْظُرْ لِمَا عَمَرَ ابْنُ الْأَسْوَدِ وَفِي الْحَبَرِ مَا مِنْ عَمَلٍ
 لِعَبْرَتِهِ شَهْرًا إِلَّا عَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَتَّى يَبْرَحَهُ وَإِنْ كَانَ عَنْدهُ حَبِيبَاتٌ
 وَاشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَبَا بَارِقَةً دَرَاهِمًا وَكَانَ فِيهِ ثَوْبِيَّةٌ
 عَشْرَةٌ وَكَانَ إِذَا هُوَ أَدْنَى أَدْنَى وَبَصَافًا وَاشْتَرَى سَرَاوِيلَ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ
 وَكَانَ يَلْبَسُ ثَمَنَ ثَلَاثِينَ بَصَافًا وَابْنُ مَرْصُوفٍ وَكَانَتْ لَتَمِي خَلَّةٌ لَانَمَا ثَوْبَانِ مِنْ جِلْسٍ وَآ
 وَرَمَّا كَانَ يَلْبَسُ بَرْدَ ثَمَنَ ثَلَاثِينَ أَوْ سِتِينَ لِيْنِ مِنْ هَذِهِ الْغِلَظَةِ وَفِي الْحَبَرِ كَانَ
 قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُ قَمِيصُ بَابِ الْحَدِيثِ قَدْ وَرَدَ مِنْ
 الْحَبَرِ أَنَّ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ قَمِيصَ الرِّبَايَاتِ يَكُونُ قَمِيصًا لَا جِلَّ الشَّيْلِ وَالْخَطِّ وَكَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ الْقَمِيصَ الْقَصِيرَ فِي الدُّنْيَا وَالْعَمَلِ وَقَدْ أَمَرَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ الْقَمِيصُ لِإِنْصَافِ السَّاقِ وَتَبَتَ أَنَّ كَمَا ذَكَرْتُ
 أَضَاعَهُ مِنْ أَعْنَةِ أَنْهَ كَانَ وَسَطًا يَتَعَدَّى وَلَا زِيَارَاتٍ أُولَ مَا يَفْعَلُ قَمِيصُهُ بَقِيَّةً قَصِيرًا

ظفيرا فاقبيلنا وفتح عليهما بين الصفتين من جملة على غير ادب والله اعلم والبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ثوبا سيرا من سنده من ثيابه ما يناديهم فكانوا يحضرون
 كما سمعوا ويقولون رسول الله انزل هذا عليك من الجنة فقال له هذه اليه المعقود
 ملك الا سجدت له فاذا انكره بكلمته فليس له ثم سجدوا وارسل به الى رجل من المشركين
 وصلى اليه فخرجهم ليس لغيره الا نياح وكان اما ليسه او لا ما حيد الخبز من تحتها
 من ذهب ثم تركه فخرجهم ليسه على الرجال وكانوا لعا لينة دعي الله في شأن بره
 اشترط لا يلقاها الا في الشريعة صيغة عليه السلام المنبر طرفة وبما في المنفعة
 فلا تشرحه فانه امر النكاح وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمصة
 لها ثمن فلما سلم قال شعلني النظر في هذه اذ هبوا اليها في جهمر وايوني باحابة يعني
 كساد فاخذوا ليس لهما على التوب لانهم وكان شرا في فعله فاحلوا به ليس جدي
 فصل فيه فلما سلم قال ايدي والبر ان الحلق وانعوا هذه البلدية فاجتنب نظرت اليه في
 الصلاة وليس ناعما فطر اليه على المنبر فترى به وقال شعلني هذا عنك نظرة اليه
 ونظرة اليكم وكان صلى الله عليه وسلم قد احسن في فعله جدي في نياح حشمتك
 في ساجدا وقال انحن حشمتها فمواضعت لذي حشمتك ان لمقتني تخرج بها فمواضعت
 الي اول مستكين رآه • وعن سنان ابن سعد قال حبيبتك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جده صوف من صوف الغار وجعلت حاشيتها سودا فلما نظروا اما احسن ما اليها
 فقام اليه اعراسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذ اسئل شيئا لم يجلب به قال قد قمنا اليه وامر ان يحال له واجبة اخرب فانت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في الحياكة وعن جابر قال دخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على فاطمة وهي تظن بالرحا وعليها كفا من اجله الا بل فلما نظر اليها بكى
 وقال يا فاطمة جري الغيم الاخرة انزل الله عليه والسوق يعطيك ربك فزمتك
 وقال صلى الله عليه وسلم ان من حيا ربي في الدنيا الا في قوما فمما يحسن حيا
 من سعة رحم الله ويبكون سيرا من خوف عذابه مؤنتهم على الدنيا حشمتك وعلى انفسهم
 تقيله يلبسون الحلقون ويتبعون الرهبان احسا منهم في الارض واميد بغيره العرش
 ففكره كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الملايس وقد اضر الله
 باثنا عداه امر اجني فليست بسنتي وقال عليك بسنتي وسنة المثل الا تشدين
 من تعدي وتصوا عليا بالواجب • وقال تعالى قال انهم طغوا ان الله فابغواي حبسكم الله

سيرة رسول
 والسوق يعطيك ربك

الله وَاَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبْنَتْهُ فِيهِ اللَّهُ نَهًا خَاصَةً وَقَالَ لَهَا أَنْ أَرَدَ
الطُّورَ فِيهِ وَأَبَانَ وَجَالَسَهُ الْأَعْيَانُ لَا تَزْعُمُ شَيْئًا حَتَّى تَرْقُبَهُ • وَعَدَ عَلَى مِثْقَلِ خَمْسَةِ رُغَيْفٍ
اللَّهُ عَنْهُ اشْتَرَى عَشْرَ رَغَافَةٍ لِعَقْبِهَا مِنْ أَهْلِ الْوَسْطَى عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ تَوْفِيًا
بِلَا يَدٍ وَرَاحِيَةٍ وَلِبَسَةٍ وَمَوْجِبَةٍ الْخِلَافَةِ وَقَطَعَ كَهْرُ الْمَوْجِبِ وَالْجِدَّةِ الَّذِي هَذَا
مِنْ وَبَاسِهِ • وَهَذَا التَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْبُيُوتِ مَا لَا يَشْرِكُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَلَا
خَفِيفُكَ عِنْدَ الْجُهَالِ • وَلَا يَقُولُ أَنَّ الْفَقِيرَ لَيْسَ بِهِ وَأَنَا أَصِلُ فَأَدْعُهُ حُزْنَ وَمُرْتَبَةً وَاجِدَ
مِنْ أَجْلِ اللَّهِ نَبَاً وَعَلَيْهِ هَذِهِ الْبُرْزَةُ فَامْتَنِعْ فَلَا أَدْعُهُ حُزْنَ • وَقَالَ لِعَصْمَةٍ تَوَلَّى
سُفْيَانُ وَتَوَلَّى عَلَيْهِ بِدَرَاهِمٍ وَأَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ وَقَالَ لَيْسَ بِمِثْقَلِ حَبِّ شَيْءٍ مِمَّا خَدَّ مِنْهُ وَشَرَّ
مِمَّا خَدَّ مِنْهُ • وَقَالَ تَعَبْتُ سَلَفَ الْبُيُوتِ مِنَ الْبُيُوتِ مَا جَاءَ لِي بِطَلِّ بَالِ سَوْدَةٍ وَلَا بِلَيْسَ
بِهَا مَا يَشْرِكُ فَيَنْظُرُ إِلَيْكَ وَقَالَ **أَوْ سَلِمَةَ مِنَ الْبُيُوتِ نَبَاً**
تَوَلَّى بِهِ وَمَوْجِبَةً لَيْسَ بِالْعَوْدَةِ • وَتَوَلَّى لِلْفَقِيرِ وَمَوْجِبَةً لِيْنَهُ • وَتَوَلَّى لِلْبَاسِ وَمَوْجِبَةً لِيْلِكَ
جَوْهَرُهُ وَحُسْنُهُ • وَقَالَ لِعَصْمَةٍ مِنْ زَوْجَةِ زَوْجَتِهِ • وَكَانَ جَوْهَرُ الْعِلْمِ مِنْهَا
فِيهِ شَيْءٌ مِمَّا يَنْبَغِي لِلْعِلْمِ بِهَا الْفَلَاحُ وَكَانَ لَهَا مَوْجِبَةً لِيْلِكَ فَتَوَلَّى لِيْلِكَ وَمِنْ رَحْمَةِ
وَعَوِظُفٍ ذِيْلُ فَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ • وَقَالَ لِعَصْمَةٍ سَلَفَ أُولِ الشَّكِّ الَّذِينَ وَفِي
الْجَوَافِ الْمَبْدَأَ وَمِنْ الْأَيَّامِ • وَفِي الْحَزَنِ مَنْ تَرَكَ تَوْبَهُ جَمَالًا وَمَوْجِبَةً لِيْلِكَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى
وَالْمُتَوَلَّى لَوْ جَمْعُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْزِلَهُ مِنْ عِبْقَرِي الْجَنَّةِ فِي خَاتِ الْمَوْتِ وَأَوْحَى
اللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا يَلْبِسُوا مَلَأَ بِلَاسِ عِدَائِي وَلَا تَعْلَمُوا مَدَى خَلِّ
أَعْدَائِي فَتَكُونُوا أَعْدَائِي كَمَا هُمْ أَعْدَائِي • وَنَظَرُوا فَوَضَعَ ابْنُ خَدِيجٍ إِلَى بَشَرٍ مِنْ رَوَّانٍ
عَلَى مِيزَانِ الْكُوفَةِ وَمَوْجِبَةً لِيْلِكَ أَنْظُرُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ يَعِظُ الدَّاسَ وَعَلَيْهِ شَيْبَابُ الْفُسَّاقِ
وَكَانَ عَلَيْهِ شَيْبَابٌ وَقَالَ وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ إِلَى الْبَلَدِ ذَا رِيَّةٍ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ فِي
الرَّاهِطِ فَوَضَعَ ابْنُ رَوَّانٍ رَأْسَهُ عَلَى فِيهِ وَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِعَصِيْبَةٍ مِنْ عَامِرٍ فَشَكَاهُ إِلَى ابْنِ عَشَرَ
فَقَالَ أَنْتَ صَنَعْتَ بِنَفْسِكَ تَتَكَلَّمُ بِالرَّاهِطِينَ بِدِينِهِ هَذِهِ الْبُرْزَةُ وَقَالَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ
وَجَمْعُهُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ عَلَى أُمَّةٍ الْخُدْرِيَّ أَنْ يَكُونَ تَوَافِي مِثْلِ
أَوْ تَوَافِي الدَّاسِ لِيَقْتَدِيَ بِهِمُ الْفَقِيَّ وَلَا يَزِي بِالْفَقِيرِ فَقَرَّةً وَلَمَّا عَوِظَ فِي حُضُورِهِ
لِبَاسَهُ قَالَ هُوَ الَّذِي لَمْ يَلَا النَّوَاضِعَ وَأَحْبَدُ أَنْ يَفْتَدِيَ بِهِ الْمُسْلِمَ • وَفِي صَلَاتِهِ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ النَّعْمِ وَقَالَ أَنْ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِمُسْتَعِينِينَ وَدَرِي فَضَالَةٍ ابْنِ عُبَيْدٍ
وَهُوَ ابْنُ مِرْثَاشَعٍ حَافِيًا فَيَقْبِلُ لَهُ أَنْتَ الْأَمِيرُ وَتَفْعَلُ هَذَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

الشيخ

الواني الطعام
والثياب
وطولها
وقصره

الله عليه وسلم عن الاولاه وامرته ان تخطي احبانا . وقال علي لعمر رضى الله عنهما
 ان ادبرت ان تخطي لصاحبك فادفع الفخيز ونكل لا زاد واحصه المثل وكل دون
 الشيخ وقال عمر رضى الله عنه اخلوا لغوا واحشوا شئوا واربوا ووزوا الفجر كرى وقصر
 وقال علي رضى الله عنه وجهه من ثيابا يري يوم تقوم بهم . وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان من شر ادمي الذين غداوا باليغم يطيلون اوان الطعام والوان الثياب
 ويستفزون في العلام وقال صلى الله عليه وسلم اودة المؤمن للاضاف ساقية ولا
 فيها بيته ومن العيين وما اسفل مردك في الدار ولا يطر الله يوم القيمة الى امر جرادته
 وقال ابو سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبس الشعر من الائمة الا امرى او احمق
 وقال الاوزاعي لاس الصوف في السرة منه وفي الحضر منه . ودخل محمد بن واسم علي
 فتيمم بمسبل وعليه حبة صوف فقال له فتيمم ما دناك الى مودة الصوف فسكت
 فقال مالك ولا تجلب فقال له ان اقول زعماء فاذنك يعني او فخر او شك اذني
 وقال ابو سلمة لما اخذ الله ابراهيم خلبلا اوحى اليه ان وادعوك من الائمة
 وكان لا يجذب من كل شئ الا واحد سوى السراويل فانه كان يجده سراويله فاذنك
 للآخر حتى لا ياتي عليه حال الا وعورته مستورة . وقيل لسلمان الفارسي رضي الله
 عنه مالك لا يلبس لطيف من الثياب فقال ما للعبه واللبو للطن فاذا اغتسلت والله ثياب لا
 تنلى ابدا . وروى عن علي بن عبد العزيز انه كان له حبة شعر وكما شعر يلبسهما من الليل
 اذا قام فليقل وقال الحسن لفرقة السجى حب ان لك فضة على الدار كليك بلعي ان اكر
 اهل الدار احباب لا هية . وقال عمر بن مزين رايته ايا معاوية الاسود وكان يلبس
 طوق من الزابل ولبسهما ويلفقا ويلبسها فقالت ابوكي جبر من هذا فقال ما صرته
 ما اصابهم فيما لدينا جبر الله بالجنة كل مضية فجعل عمر بن مزين جبر لهذا
 المهر الدار المسكن وللزهد فيه ايضا ثلاث درجا
 اعلا لان لا يطلب موصفا خاصا المتقيد فيقتن بوايا المساجد كما يحيا بالصفة واوسطا
 ان يطلب موصفا خاصا لنفسه مثل فوخ مئني من سعة او خيرا او ما يشبهه وادنا ما يطلب
 حجة مبنية اما بسرا او اجارة فان كان قد رسة المسكن على قدر حاجته من غير زيادة
 ولم يكن فيه زينة لم يخرج هذا القدر عن اجرة درجات الزهد فان طلب التشديد والمحص
 والسعة وارتفاع السقف اكثر من ستة ادرع فقد جاوبا ملكية حال الزهد في المسكن
 فاخر لا جبر للثياب بان يجر من الحضر والصب او بالطين او بالاجر واخر لا جبر

لصغر

احوال المسكن

اول من بني الجص
والأجر

ارتفاع سقف البيت

اشخاص

من يعني ببناء زكاه ما لم يفرغ من بعضه فليفرغ أولاً من الباقي ثم على الطير يعني به لا يحسن
 ويقال ان فرعون هو اول من بنى الجسور والاعراق ول من علمه ما كان من شربها الجلبانة
 وهذا هو الزحف ود قصير السلف جاء معاً في بعض الامصار فقال لادرك هذه المسحة
 مبدئياً بالجرى والسعة وراية مبدئياً من دحوص ثم راية الان مبدئياً باللبن قال فكان
 احباب السعة جراً من احباب الدهس وكان احباب الدهس جراً من احباب اللب وكذا في السلف
 من يبيع داه يترادى في مدقه ثم يصفق بيده وفضائله وذهبه في احكام الدنيا
 وكان منهم من اذبح او غارغ بجمعة او هبته لغيره فاذ اذبح اعادة وكانت يوفيه
 من الحبش والجلود وهي عادة العرب لان بلاد الحبش وكذا ان تقاع بنا السلف في
 وسيطة قال الحسن كنت اذا دخلت بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم صرت يدي
 الى السقف ولسانتي بين يدي اذ اعلا الغيبة الباقية وسنة اذ دمع ثامه الملك الى ابن
 يا اسير الق سيفين وقد لقي سيفان عن الطير لا بناء منه ولا لا نظر الدار من اليد
 فالطير مجرب عليه وقيل الفصل في النجس وكذا يجزى عن نظر اليه ولم يعثر وقال ابن مسعود
 يا بني قوم بفرعون الطير وتصفون الدين وتستحلون البراذن تصفون لنا قتلكم وهو تونك
 فيرد بينكم العلم السراج انات البت والره فيه ايضا درجات
 واعلاما حال علي عليه السلام كان لا يحسن الاستطواء فرأى اربابا نامط لحية باصا
 وفي المشط وراى اخر يشرب من الهرجكة في التور وحدث احكم كل انات فاشه اغاراد
 المصود فاذ استغنى عنه فهو وبال في الدنيا والخرة وما لا يستغنى عنه فبقصر فيه على
 اقل الدرجات وموافق من كل راجي فيه لخر ولا يبال بان يكون مكهورا لظن اذ كان
 المصود محب له • واسطفا ان يكون له انات بعد الحاجة يحج في نفسه بن لستمال الالة
 الواحدة في مقامه كالذي معدقعة باكلها ويشرب بها ويحيط الماع فيها وكان السلف
 يستحبون استمال الاله واجدة الخفف واعلا ما اذ يكون له بعد وكل راجي من الجلبانة
 انطيس فان زاد في القعدة او في نفاسة الحبس خرج عن جميع ابواب الره ووركن ليا
 طلب الفضول ولطير لا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة وقرة
 عاتية ربه الله عما كان يحجج رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تبار عليه وسادة
 من اذ مرحو له لبف وقال الفصل ما كانه فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 عاتية عليه وسادة من اذ مرحو له لبف وروي عن الحسن بن الخطاب رضي الله عنه
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على سرير من مؤل الشريط فجلس في

شبه
مسلح

فراي سرا الشريط في جيبه . صلى الله عليه وسلم قد معت عينا عمر رضي الله عنه
فقال اي بني صلى الله عليه وسلم ما الذي ايجاك يا ابن الخطاب فقال ذكرت
كسري وقبري وفتنهما فيني من الملك وذلك وانت رسول الله وجيبه وضعه
فابهر علي ستر برمول بالشريط فقال صلى الله عليه وسلم اما ترى يا عمر
ان تكون لمصر الدنيا ولما الاخرة قال بلى رسول الله قال ذلك كذلك . ودخل رجل على
ابن دبر في رعيه الله عنه فجعل يقليب بصره في بيتي فقال يا ابا ذر ما اري في بيتك
مناعا ولا غير ذلك من الاوقات فقال ان لنا بيتنا يوجد فيه صلاح مناعا فقال انه لا
يبدل من مناعا ما دمت فيها فقال ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه . ولما فقه وعمر
ابن سعد امير حمير على عمر في الله عنه قال له ما معك من الدنيا فقال معي عصا
انوكسا عني واقتل بها حية ان لقيتها ومع جباري اهل فيه طعامي ومع ضعيفي
اكلتي واغسل في ثوبي وراي ومع مطهر ثيابي اهل في شراي ووضوي لصلا في
فكان بعد هذا من الدنيا فهو مع لما معي فقال عمر رضي الله عنه سددت
رجل الله ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صغير قد حل على فاطمة رضي الله
عنها فراي على باب منزلها ستر ولبس ثيابا فلبس من فضة وخرج فدخل بها ابو رافع
وهي تبكي فاجرت برجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ابو رافع فقال
من اهل السرا والسواوين فاسلته بما يلاي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت قد نصدت لهما فصعتهما حيث تري قال فاذهب فبعه واذهب به الى الصفة
فباع الفلبين بدرهمين ونصف ونصفت لهما فباعهم فدخل عليهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا اي احسنت وراي رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة
رضي الله عنها ستر افضلكه وقال لكلا رايتيه ذكرت الدنيا ارسيل به الى ال فلان
وفرت له عائشة رضي الله عنها ذات ليلة فراش جديد وقد كان صلى الله
عليه وسلم ينام على عبا مشبعة فزال سفل ليكة فلما اصبح قال لهما اعمدا
العباءة اطلقه وحي هذا الفواش في قد اسهر لي الليلة وذلك ان الله دأب
حسنة او سيئة عيشا فيبها فسيه ليلة حتى اخرجها من اخر الليل قالت عائشة رضي الله
عنها فارجعني حتى سمعت عظيمه شرفا لا ماظر محمد بربم لولقي الله وهذه عنده
وقال المستر ادركت تسعين من الاجار ما لاحدهم الا ثوبه وما صنع احد هتم
بنيه وبين الارض ثوبا فظ كان اذا ادا اليوم باشر الارض خطبه وجعل ثوبه فوقه

التامع

مشاكل ترك
النكاح

المهم **الحال من المنكح** وقد قال قائلون لا معنى للمزهر في أمثال النكاح ٥
ولا في كونه واليهود ذهبوا إلى أن عبد الله وقوله قد جئت إلى سيد الزاهد بن النصارى
فكيف تركه فذهبوا ووافقه ابن عبيد الله وقال كانا من هذا الصحابة على ابن أبي طالب
رضي الله عنه وكان له أربع نسوة ويضع عشرة سريه والصحيح ما قاله أبو سليمان الدرا
إذا قال كل ما شغلك عن الله من أهل وعالم وولد فهو عليك سؤم والمرأة قد تكون مشغلة
عن الله تعالى وكشف الحجب عنه أنه قد تكون العزوبة أفضل في بعض الأحوال كما سبق في
كتاب النكاح فيكون ترك النكاح من الزهدة حيث يكون النكاح أفضل له فمع الشهوة الغاية
لهو واجب فجمع يكون من الزهدة تركه وإن لم يكن عليه أهله في تركه ولا في فعله ولكن ترك
النكاح أحرازاً من ميل القلب إلى الزنا والفسق حيث يشغل عن ذكر الله فترك ذلك من
الزهدة فإن علم المرأة لا يشغل عن ذكر الله ولكن ترك ذلك إحرازاً عن لذته النظر
والمصاحبة والمواظقة فليس ترك من الزهدة أصلاً فإن الولد يعصو ولياً أصبه
وتكثيراً رسول الله صلى الله عليه وسلم من العزبات واللذة التي تلحق باليسار فيما
هو من ضرورة الوجود لا يضره إذا لم يكن في المطلب والمفقد وحراً من ترك أكل
الحب وشرب الماء احرازاً من لذته الأكل والشرب وليس ترك من الزهدة إلا في
ترك ذلك بوات بدنية وكذا في ترك النكاح انقطاع شهته ولا يجوز أن يترك النكاح
زهداً في لذته من غير خوف أو حزن وهذا إما عنه سهواً محالاً ولا جرم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا ثبت هذا فمن حاله حال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في أنه لا يشغله امرأة النسوة ولا اشتغال القلب بما ملأ حصر
والإتفاق عليهم فلا معنى لزهد من غير حد أو من مجرد لذته الوقوع والنظر ولكن أي
ينصوذة لك غير الأبدان والأوتيا فكم الذي شغلهم كزلة العيشة فيعقبون أن لا يترك
الأصل إذا كان شغله وإن لم يشغله وكذا يخاف أن يشغله الكثرة من أوجال المرأة
فيلتصق واحدة عن جملة ولربما قلبه في ذلك قال أبو سليمان الزهدة في النساء أن
نحو المرأة السدود أو الميقات على المرأة الجميلة والشريرة وقال الحنابلة
للمريد المبتدئ أن لا يشغل قلبه ثلاث ولا تغير حاله التمسك وطلب الخديشة
والزواج وقال أصحاب الصوفي أن لا يكتب ولا يقرأ لأنه يجمع لجمه فإذا نطقه من لذته
النكاح كزلة الأكل فما يشغل عن الله فهو عذر وفيها جميعاً **المهم السادس**
ما يكون سبيله إلى هدر النفس هو **الحال** وإجاء المال لها معناه

ملك القلب يطلب مثل في بيت وصل لها إلى الاستعانة في الأغراض وكل من لا يقدر على القيام
بنفسه في جميع حاجاته وافقر إلى من يخدمه افقر إلى ما لا محالة في قلبه حاجة
لأنه إن لم يكن له غيره عمل وقدر لم يقدر على حياته وقيام القدر والحاجة في القلب هو الحاجة
وهذا أوله أول قريب ولكن فيما دى إلى ما وية لا عمق لها ومن حار حول المحي بوشك أن يفتح
وإنما يحتاج إلى الحل في القلب إما جلب نفع أو دفع ضرر والحلا من ظلم وأما النفع
فتبين منه المال فإن من يخدم بأجرة يخدم وإن لم يكن المستاجر عنده قدر وإنما يحتاج
إلى الجاه في قلبه من يخدم بغير أجرة وأما دفع الضرر فيحتاج إلى الجاه في قلبه
لا يحل العدل فيه أو يكون بين جيرانه فلا يقدر على دفع شرههم إلا بحل في
قلوبهم أو عمل له غير المستطاع وقد الحاجة فيه لا يضبط لسيادة النفس إليه المحل في
وسموا الظن بالعواقب والحال في طلب الجاه سدا للظن بالمعالي بل في الزاهر
أن لا يسعى طلب الحلا في القلب أصلا فإن اشغاله بالدين والعبادة لم يهمل من الحلا
في القلب ما يقع به شبه الأذى ولو كان بين الكفار فكيف بين المسلمين وأما المذهب
والتفكيريات التي توجب إلى زيادة في الجاه على الحاصل بغير كتب هي وأما كاذبة
أد من طلب الجاه أيضا لم يخل عن أد في بعض الأحوال فالحال ذلك لا احتمال والصبر
أو من علاج طلب الجاه فاد طلب الحلا في القلب لا رخصة فيه أصلا واليسير منه
داع إلى الكثير وضراوته أشد من ضراوة الحلا في قلبه وكثيره وأما المال
فهو مروي في المعيشة اعني القليل منه فإن كان شوباً فإذا اكتسب حاجة يروى
فببني أن يترك الكسب كان بعضهم إذا اكتسب جنتين دفع سقطه وقام هذا
سوط الزهد فإن جاور ذلك إلى ما يكفيه إلى أن من سنة فقد خرج عن حد ضعفا
الزهد وأما قويا فهو حيا وإن كانت له صبيعة ولم يكن له قوة يعين في التوكل فمسد
من مقدار ما يكفي ربه لسنة واحدة فلا يخرج بهذا العدد عن الزهد بشرط أن
تجدد قبل ما يفضل عن كفاية سنة ولكن يكون من ضعفا الزهد فإن شرط التوكل
في الزهد كما شرطه أهل القدر فلا يكون هذا من الزهد وقولنا أنه خرج عن حد
الزهد يعني به أن ما وعد الله للزهد من في الدار الآخرة من المقامات المحمودة
لا يباله ولا يأسر الزهد فلا يغيره بالمال صافق لا ما زهد فيه من الفضول
والكثرة وأمر المفرد في جميع ذلك احت من أمر القليل وقد قال أبو سليمان لا ينبغي
للرجل أن يهق أهله إلى الزهد بل يدعوه إلى الله فإن أجابوا وإلا تركهم وفعل بنفسه

مَا شَاءَ مَخَافَةَ أَنْ تَقْبِلُوا الْمَشْرُوطَ عَلَى الرَّهْجِ حُضْرَهُ وَلَا يَكُنْ مِنْهُ كُلُّ ذَلِكَ فِي عَمَلٍ لَوْ لَعَمْرُكَ
 بِنَبِيِّ أَيْضًا أَنْ يَجِيئَهُمْ فِيمَا يَخْرُجُ عَنْ عِدَالِ الْإِعْدَالِ وَلِيَتَعَلَّمُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا انْفَرَقَ مِنْ بَيْتِهِ فَاجْلِسْ رَحِمَهُ اللَّهُ فَهِيَ بِسَبَبِ سِتْرٍ وَقَلْبٍ لَا ذَلَّ مِنْ الرِّبَا
 لَمْ يَزَلْ الْحَاجَّةُ فَإِذَا مَا يَقْطُرُ الْإِلَهَ لِنَسَاؤِ اللَّهِ مِنْ جَاءَهُ وَمَا لَيْسَ مَحْدُودًا بَلْ لَمْ يَزَلْ عَلَى
 الْحَاجَّةِ يَتَمَقَّيْلُ وَالْمَقْصَرُ عَلَى الصَّوْرَةِ دَوَانًا فَعَمَّ بِهِمَا دَرَجَاتٌ مُمْتَلِئَةً فِيمَا يَفُوقُ
 مِنَ الرِّبَا دَوَانًا لَمْ يَكُنْ سَمَاءًا فَارَتْكَ فَيَوْمَ مَضَى وَمَا يَفُوقُ الصَّوْرَةَ فَيَوْمَ مَعْفُوْنَهُ وَإِنْ
 لَمْ يَكُنْ دَوَانًا فَعَمَّ وَكَانَ قَلِيلُ الْقُرْءَانِ وَالْمُسْمُحُطُورُ شَرِيهُ وَالِدُ الْوَارِثِ نَسَاؤُهُ وَمَا
 يَلِيهِمْ مُسْتَبْتَةٌ فَتَمَّ احْطَاطًا مَخَاطِطُ لَغَيْبِهِ وَمَنْ لَسَاهِلُ فِيمَا يَنْسَاهِلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ
 اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَتَرَكَ مَا يَرِيهِ إِلَى مَا لَا يَرِيهِ وَرَدَّ نَفْسَهُ إِلَى مَصِيقِ الصَّوْرَةِ فَيَوْمَ الْأَجْدِ
 بِالْحَرْمِ وَهُوَ مِنَ الْوَقْفَةِ الْمُنَاجِيَةِ لَا حَالَهُ وَالْمَقْصَرُ عَلَى الصَّوْرَةِ وَالْمَهْمُ لَا جُورَ أَنْ يَنْسَاهِلَ
 الدُّنْيَا كُلُّ ذَلِكَ الْقَدَرُ مِنَ الدُّنْيَا هُوَ عَيْنُ الدِّينِ لَا يَشْرُطُ الدِّينَ وَالشَّرْطُ مِنْ جِلَّةِ الْمَشْرُوطِ
 وَيَذَلُّ عَلَيْهِ مَا دُرِيَ أَنْ يَرَاهُ عَيْنُ طَبَقِ الْبَلَدِ السَّلَامِ أَصَابَتُهُ حَاجَةٌ فَدَعَى حَبْلَ الْخَيْرِ
 لَهُ يَسْتَقِرُّ مِنْ حَاجَةٍ فَلَمْ يَقْرَضْهُ فَرَجَ مَمْنُونًا وَحَيَّ اللَّهُ تَعَالَى إِلَهُ لَوْ سَأَلْتُ حَمِيدَكَ لَأَعْطَا
 قَلْبِي بِرَعْفَتِكَ مَقْلَكَ الدُّنْيَا خُفْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ فِي شَيْءٍ فَأَوْحَى إِلَهُ إِلَهُ لَيْسَ قَدَرُ الْحَاجَةِ
 مِنَ الدُّنْيَا فَإِذَا ذَكَرَ الْحَاجَةَ مِنَ الدِّينِ وَمَا وَذَلِكَ وَبَالَ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ
 يَعْرِفُهُ مِنْ خَيْرِ أَحْوَالِ الْعَالَمِ وَمَا عَلِيمٌ مِنَ الْخَفِيِّ كَيْتُ الْمَالِ وَجَمْعُهُ وَحِفْظُهُ وَاحْتِمَالُ
 الدُّنْيَا فِيهِ وَعَيْنُهُ سَعَادَتُهُ بِمَا أَنْ يَسْأَلَ لَوْ رَشِيَتْهُ فِيمَا كَوْنُهُ وَدُعَا يُكُونُ أَعْدَاؤُهُ وَقَدْ
 لَيْسَ يَجْعَلُونَ بِمَا عَلَى الْمُعْصِيَةِ فَيَكُونُ هُوَ مُعِينًا لِقَمَرِهَا وَلَيْزَ لَكَ سُبْحٌ جَامِعٌ الدُّنْيَا
 السُّهُوَاتِ بِدَوْدِ الْقَزَازِ لَا يَزَالُ يَسْجَعُ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَقْتُلَهَا ثُمَّ يَرُومُ لِلزَّوْجِ فَالْجِدَّةُ
 مَخْلُصًا بِمَوْتٍ وَبِفَيْدِكَ بِسَبَبِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ بِنَفْسِهِ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ أُنْعِمَ سُهُوَاتِ
 الدُّنْيَا أَمَّا حِكْمُهُ عَلَى قَلْبِهِ سَكَا سَلَّ نَفْسَهُ بِمَا يَشْتَبِيهِ حَتَّى تَنْظُرَ عَلَيْهِ السَّلَاسِلُ فَعَمَّ
 الْمَالُ وَالْحَيَاةُ وَالْأَهْلُ وَالْوَلَدُ وَشَهَادَةُ الْإِعْدَاءِ وَمَا يَأْتِي الْأَصْدَاقُ وَسَاءَ بِخَطِّ طَوِّ الدُّنْيَا
 فَلَوْ خَطَرَتْهُ أَنْهَ قَدْ أَخْطَأَ فِيهِ وَضَدَ الزَّوْجِ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَقَعِ عَلَيْهِ وَدَارَى عَلَيْهِ بِمَقْتَلِهِ
 وَسَلَاسِلُ وَأَعْدَالُ لَا يَقْدِرُ عَلَى قَطْعِهِ وَلَوْ تَرَكَ حُبَّهَا مِنْ حُبِّهَا بِهَا خَيْرًا رَمَكَ كَادَ أَنْ يَكُونَ
 قَاتِلًا لِنَفْسِهِ وَسَاءَ عِيَالُهُ هَلَا كَمَا إِذَا يَفُوقُ مَلَكَ الْمَوْتِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمْعِهِمْ دَفَعَهُ
 وَاجِدَةً فَيَبْقَى السَّلَاسِلُ مِنْ قَلْبِهِ مَعْقُودَةً بِالدُّنْيَا الَّتِي فَانَتْ وَحُلْمُهُ فَهِيَ تَجَادُّهُ إِلَى
 الدُّنْيَا وَكَلْبِيبِ مَلَكَ الْمَوْتِ قَدْ عَلِقَتْ بِقَلْبِهِ تَجَادُّهُ إِلَى الْآخِرَةِ فَيَكُونُ هَذَا أَحْوَالَهُ

شَرَاكَ الْمَالِ لِلْمَوَارِثِ

اتِّبَاعُ
 شَأْنٍ سَهْوًا
 الدُّنْيَا

حِفْظُ الْمَوْتِ

عنه الموت ان يكون كخمس بئس بالمشاء وبفصل احدا جانيبه عن الاخ بالحدادته
 من الجانيبين والدي بئس بالمشاء اذا بزل المولى منه وناله فليبه به ذلك بطريق
 السراية من حيث انزه فاطنك باليه تنكر او لا من صميم القلب خصوصا به لا بطريق
 السراية اليه من غيره فلهذا اول عذاب بلقاء قبل ما يراه من حيرة فوت القول
 في اعلا عليين وجوار رب العالمين قال لزوم الى الدنيا جحيم عن لقاء الله وعينه الحجاب
 تنسلط عليه فارجعهم اذا دار غير مساطة الا على عجب قال الله تعالى فلا اله الا
 هو يوم ينفذ الحجبون ثم انهم اصابوا الجحيم فزيت العذاب بالنار على الحجاب والله الحجاب كاف
 في غير علاوة النار فكيف اذا اصبحت العلاوة اليه ففسال الله تعالى ان يقر في السما عا
 ما نفث في روع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قيل له احبب ما احببت
 فانك مقارفة وفي معنى ما ذكرناه في المثل قال الشاعر

• كدود كدود القوم طير دأيا • وبصالح عما وسط ما مونا سجد •

ولما انكشف لا قيا الله اذا احدث من نفسه باعاليه واتا به هو بنفسه اهلال ذوالقور
 نفسه وقصوا الدنيا بالكلمة حسن قال الحسن وايت سجين يدريا كانوا فيها اصل الله لهم
 اذ هم منكم فاحرم الله عليكم وفي لفظ كانوا باليه اشد فرحا منكم بالحضرة الخا
 لونا جنوا هم فلهذا يحاين ولورا واجاز ذكرنا لو اما هو لا من خلق ولورا او اشراكه لقا
 ما يؤمن هو لا يوم الحساب وكان احدهم يعرض له المال لاطلال فلا يأخذه يقول احاف
 ان يفسد على ظلمي فمن كاذله قلبه هو لا تحاله فم من فسادة والذين امانت حب الدنيا فلو فهد
 فقد اجر الله تعالى عنهم اذ قال تعالى ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن
 آياتنا غافلون قال تعالى ولا تطع من اخفد قلبه عن ذكرنا واتبع هواه قال تعالى
 واعرض عن نوبي عن ذكرنا ولا يرد الا الحيوة الدنيا ذلك من بلغهم من العلم فاخلد لملكه
 على الحفلة وعدم العزم ولذا قال رطل لعيسى عليه السلام اجلسي معك في شدة
 فقال اخرجي من الدار والحقي فقال لا استطيع فقال عليه السلام يجي يد ظلمه اوقا لسته
 وقال • بعضهم ما من يوم در شادقة الا وادته املا ان ينادي في الافاق
 بأدعية اصوات • مذكور بالميرق ومذكور بالمغرب يقول احدهم بالميرق يا باغي الطرهم
 ويا باغي الشرافة ويقول الاخ المصراعط شقيقا خلقا واعط عمسا بلقاء
 ويقول احدهم الذي ان بالمغرب لا واليوت وابنوا الحراب ويقول الاخ كلوا وامنوا
 بطول الحيا بس

الاجتناب
 المال

ما في القلب

بَيَانُ عَلَامَاتِ الزُّهْدِ

اعلم انه قد بطن ان تشارك المال زاهد وليس كذلك
 فان ترك المال واطها للحنونة سهل على من احب الملاحق الزهدة فكم من الرهبان من ردوا
 انفسهم كل يوم في سبيل من الطعام ولا يؤادروا ابابله وانما مسرة احدكم
 معرفة الناس حاله ونظرهم اليه ومدحهم له فذلك لا يدل على الزهدة لانه فاطمة
 بل لا يد من الزهدة في المال والجاه جميعا حتى يكل الزهدة بل في جميع حظ النفس من الدنيا
 قد يدعي حجة الزهدة مع بعض الاصناف الفاخرة والنبات الرفيعة فاقال الحواشي وصف
 المدعين اذ قاله وقوم ادعوا الزهدة ولبسوا القادر من اللباس يوهون به على الناس
 ليهي اليهم مثل لباسهم لئلا ينظر اليهم بالعين التي ينظر بها الى العفا المحترقوا فيعطوا
 كما يعطى المساكين ويجوز ان نفسهم باسباب العلة وانهم على السنة وان الاشياء داخله عليهم
 وهم خارجون عنها وانما يأخذون بعلة غيرهم هذا اذا طوبوا بالحفايق واللوا الى المنا
 وظلموا. اقله الدنيا بالدين لم يعوا بتصفية اسرارهم ولا بحدب نفوسهم فطهرت
 مفاهم فكلبتهم فادعوا كما لا فهم ما يكون لئلا الدنيا متبعون للهوا فكل كلام
 الحواشي رحمه الله فاذ معرفة الزهدة مشكل كل حال الزاهد على الزاهم مشكل ويمنع ان يقول
 في باطنه على ثلاث علامات الاولى ان لا يفرح بوجود ولا يحزن على مفقود كما قال
 تعالى لئلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم بل ينبغي ان يكون بالصد من ذلك
 ومما ان يحزن بوجوده او بالو يفرح بفقدته **العلامة الثانية** ان يسوي بينه
 ذاته وما دعه فلا دل علامة الزهدة في المال والذات علامة الزهدة في الجاه **العلامة**
الثالثة ان يكون انسه بالله والغالب على قلبه خلاوة الطاعة اذ لا يخلو القلب عن
 خلاوة المحبة اما محبة الدنيا واما محبة الله وهما في القلب كاللؤلؤ والهوا في القدر
 فالما اذ اخل حرج الهوا ولا تجرعا وكل من انس بالله اشتغل به ولم يشغل بغيره ولذلك
 فيد لبعضهم لئلا افضى بهم الزهدة فقال الى الله فاما الانسان الدنيا والله
 فلا يجمع وقد قال اهل المعرفة اذ اتفقوا لا يمان بغير القلب احد الدنيا والاخرة جميعا
 وعمل لها واذ بطن الايمان سويد القلب وباشرة الغنى الدنيا ولهذا ورد في دعاء آدم
 عليه السلام اللهم اني اسألك ايمانا بيا سري لي وقال ابو سليمان من شغل نفسه

حظ

الذم والمدح

مثال محبة الله
والدنيا

مطلب الزهد

مطلب

بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاقلين ومن شغل بنفسه شغل عن نفسه
 وهذا مقام العارفين والزهد لا بد أن يكون في أحد هذين المقامين ومقامه الأول
 أن يشغل بنفسه وغير ذلك ليسوي عبدة الدم والمذبح والوجود والعدم ولا
 يستدل بامساكه قليلاً من المال على فقده زهرة أصلاً قال ابن أبي الحواري قلت لابي
 سليمان إذا كان ذا وود الطائر له هماً قال نعم قلت بلغني أنه ورث من أبيه عشرين ديناراً
 فأفقها في عشرين سنة فكيف كان زاهياً وهو ميسر الدنيا يرفقها لادرت منه
 أن يبلغ حقيقة الزهد وأراد بالحقيقة الغاية فإن الزهد ليس له غاية لكنه صفة
 الناس ولا يتبر الزهد إلا بالزهد في جميعها فكل من ترك من الدنيا شيئاً مع القدرة
 عليه خوفاً على قلبه وعلى دينه فله مذخل في الزهد بعدد ما تركه وأجر ما تركه
 سيوري الله حتى لا يوسه حجاجاً فعله على عليه السلام ففسل الله تعالى أن
 يتركها من مباديه نصيباً وإن قل فإن أماله لا يستريح على الطمع في غاياته
 وإن كان قد قطع الرجاء عن فضل الله تعالى غير ما ذوقه فيه وإذا أخطأ عما يعم الله عليه
 علماً أن الله لا يبعثه شي فلا بد له أن يعظم السؤال اعتماداً على الجود والحوادث كل حال
 فإذا علامة الزهد استوى الغنى والفقر والعز والذل والمذبح والدم ولا للعبية
 إلا تسليماً وتيسيراً على هذه العلامات علامات أخرى لا محالة مثلاً أن يترك الدنيا
 ولا يبالي من آخرها وقيل علامته أن يترك الدنيا كما هي ولا يقول اني ربا طوا ولا
 أعيمه مني **وقال** جلى ابن معاذ علامة الزهد
 الشها بالوجود **وقال** ابن حنيفة علامته الراحة في الخروج من الملك **وقال** أيضاً
 الزهد هو غزو النفس عن الدنيا بلا تكلم **وقال** أبو سليمان الزهد هو علم من علام
 الزهد فلا ينبغي أن يلبس صوقاً بثلاثة ذراهم وفي قلبه رغبة خمسة ذراهم
وقال أحمد بن حنبل علامة الزهد قصر الأمل وول سري
 لا يطيب عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب عيش العارف إذا اشتغل
 بنفسه **وقال** الضرار يذري الزاهد غريب الدنيا والعارف غريب الآخرة
وقال غير ابن معاذ علامة الزهد ثلاث على بلا علقه وقول لا يلطم وغريب الدنيا
وقال أيضاً الزاهد يسعطك الخلو والخلو العارف يشمك المسك والعزير
وقال له رجل متى أدخل حائوت النور واليسر دأ الزهد وأهله مع الزاهد
 فقال إذا صرت من ياصتك لنفسك في السر تلاً حد لو قطع الله عندك الرزق فثلاثة

مقتل الانبياء

ايام لم يضعف في نفسك واما ما تم ببلغ هذه الدرجة فجلوسك على دباب الزهد بن حنبل
ثم لا امر عليك ان تعطي **وقال** ايضا الدنيا كالعرس ومن بطئ
ما شيطها والمراهدين ليحرق وحرقها ويبلغ شعرا وعرقا وتو لها والعاد في يسرع الله تعالى
لا يلبث اليها **وقال** السري ما رست كل شئ من الزهد فلبث منه ما اريد بال الزهد
في الناس فاني لم ابلغه ولم اطقه **وقال** الفضل جعل الله الشكر كله في بيت وحيد
مفاجد جبه الدنيا وجعل الخير كله في بيت وحيد مفاجد الزهد في هذا ما اردنا ان
نذكره من حقيقة الزهد واحكامه واذا كان الزهد لا يتم الا بالمول كل فليشرع في بيانه ان
شاء الله تعالى **احزاب الزهد وتبلوه كتاب**

التوحيد والتوكل

وهو الكتاب الحامس من اربع المجلدات فرغ من كتابته في اربع

الاول سنه

س
م

كِتَابُ التَّوْحِيدِ وَالتَّوَكُّلِ

• وَمَوَالِي كِتَابِ الْخَامِسِ مِنْ آجَاءِ عُلُومِ الدِّينِ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ •

• الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ شَرَفِ الْإِيَّةِ أَبِي طَاهِرٍ •

• مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَزَّالِي •

• رَحِمَهُ اللَّهُ •

• نَعَالَ •

• آمِينَ •

• •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ لِلَّهِ الْمَدْرُ لِلْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ • الْمُتَقَرِّدَ بِالْعِزِّ وَالْجَبَرُوتِ • الرَّافِعِ النَّفْسَ
بَعْدَ عَمَادِ • الْمُعْتَدِ بِهَا أَرْزَاقَ الْعِبَادِ • الَّذِي صَرَفَ عَيْنَ الْعُلُوبِ وَالْأَلْبَابِ •
عَنِ تَحَايَةِ الْوَسَايِطِ وَالْأَسْبَابِ • إِلَى مَسْبَبِ الْأَسْبَابِ • وَرَفَعَ لَهُمِمْ عَنِ الْأَلْفَاتِ
إِلَى مَا عَادَهُ • وَالْإِعْتِمَادَ عَلَى مَذْرِبِ سِوَاهُ • فَلَمْ يَعْزُبْ وَالْإِلَاحُ • عِلْمُ بَابَتَهُ
الْوَاحِدَ الْعَزَّادَ الصِّدْقَ الْإِلَهَ • وَحَقَّقَهَا بِأَنْ جَمَعَ أَصْنَافَ خَلْقِ عِبَادِ أَمَّا لَهُمْ لَا يَبْغِي
عِنْدَهُمُ الرِّزْقُ وَأَنَّهُ مَا مِنْ ذَرَّةٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ حُلُقُهَا • وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رُكُودُهَا
فَلَمْ يَحْقُقُوا أَنَّهُ لِرِزْقِهِ ضَامِنٌ وَبِهِ هَيْبِلٌ • تَوَكَّلُوا عَلَيْهِمْ وَأَلَوْا حَسْبُنَا اللَّهُ
وَمِنْهُ الْوَكِيلُ • وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ قَائِمِ الْأَبَاطِيدِ • الْهَادِي لِلْإِسْوَاءِ السَّيِّئِ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ كَانَ • أَمَّا بَعْدُ • فَإِنَّ الْوَكْلَ مِنْ لَدُنِّ مَنْزِلِ الْإِلَهِ
وَمَقَامُ مَنْزِلِ مَا تِ الْمَوْقِفِينَ • بَلْ هُوَ مِنْ مَعَالِي دَرَجَاتِ الْمَعْرُوفِينَ • وَهُوَ فِي نَفْسِهِ
غَايَةُ مَنْ جِثَ الْعِلْمِ ثُمَّ هُوَ شَأْنٌ مِنْ جِثِ الْعَمَلِ وَجَدَ عَمَلُهُ مِنْ جِثِ الْعَمَلِ • إِنَّ
فِي خِطَّةِ الْأَسْبَابِ وَالْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا شُرَكَاءُ فِي التَّوْحِيدِ وَالْبِتَاءِ عَنِهَا بِأَكْلِيَّةٍ طَعْنِي
السُّنَّةِ وَقَلْعُ فِي الشَّرْعِ وَالْإِعْتِمَادِ عَلَى الْأَسْبَابِ مِنْ عِزِّ أَنْ تَرَى اسْبَابًا لِيَعْبُدَ فِي وَجْهِ
الْعَقْلِ وَأَنَّهُمْ سَرُّهُ عَمْرُوهُ الْجَمِيلُ • وَحَقِيقُ مَعْنَى الْوَكْلِ عَلَيْهِ وَجَدَ سِوَاكَ فِيهِ مَقْصُودُ
التَّوْحِيدِ وَالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ فِي غَايَةِ الْعَوْضِ وَالْعَصْرِ • وَلَا يَقْوَى عَلَى كَيْفِ هَذَا الْعَظَامِ
شِدَّةَ هَذَا الْجَمْعِ • الْإِسْمَاسَةِ الْعِلْمِ • الَّذِي أَخْلَوْا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بِأَنْوَاعِ الْخَلْقِ
فَانْصَرَوْا وَحَقَّقُوا ثُمَّ نَطَقُوا بِالْأَعْرَابِ عَمَّا شَاهَدُوهُ مِنْ جِثِ اسْتَنْطَقُوا وَحَسْبُ
إِلَّا أَنْ يَجِدَ رَجُلٌ فَضِيلَةَ الْفَدْلِ • أَمَّا مِنْ الْأَبَاتِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِيَّ اللَّهِ
فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ • وَقَالَ • وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ • وَقَالَ
تَعَالَى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ • وَقَالَ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ يُجِبِ الْمُتَوَكِّلِينَ • وَأَعْظَمُ
عِظَامَ مَوْسُوْمٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى صَاحِبِهِ وَمَقْصُودُ بَحْثِ يَدِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَيْسَ بِهِ فَضْلُ اللَّهِ
حَسْبُهُ وَكَافِيَهُ وَجْهَهُ وَمَرَاغِيهِ فَقَدْ فَازَ الْعَوْدَ الْعَظِيمَ فَإِنَّ الْحُجُوبَ لَا يَعْزُبُ وَلَا يَنْقُذُ
وَلَا يَنْجِي • وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ • فَطَالِبُ بَحْثِ يَدِ اللَّهِ
هُوَ الذَّائِرُ لِلْعَوْدِ كُلِّ وَهُوَ الْمَكْرِبُ لِحُجَّةِ الْإِلَهِ فَانَّهُ سَوَّالٌ فِي مَعْرِضِ اسْتِنْطَاقِ الْخَلْقِ
كَهَوْلِهِ تَعَالَى هَذَا فِي الْإِنْسَانِ جِثْ مَرَاغِيهِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكَورًا • وَقَالَ تَعَالَى
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِ سِرَّكُمْ • أَيُّ عِزٍّ لَا يَزِلُّ مِنْ اسْتِجَادِهِ وَ

فضيلة التوكل

وَلَا يَضَعُ شَيْئًا مِنْ دُونِ حَبَابِهِ • وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَدِيدِ • وَحَكِيمٍ لَا يَقْصُرُ عَنْ تَرْبِيَةِ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ تَرْبِيَةً
 وَهَـ • تَعَالَى إِنْ أَلْزَمْتَهُ دَعْوَى مَنْ دُونَ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلَكُمْ • بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ اللَّهِ عَزَّ
 مُسْكِرًا حَاجَةً مِثْلَ حَاجَتِكَ فَكَيْفَ تَكُنْ عَلَيْهِ • وَهَـ • تَعَالَى إِنْ أَلْزَمْتَهُ دَعْوَى مَنْ دُونَ اللَّهِ
 لَا عَلَيْهِ لَوْ كُنْزًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ • وَقَالَ تَعَالَى وَبِهِ حُسْنُ
 الْمَوَاتِ وَالْآدَمُ • يَكُنِ الْمَتَا فَعَبْرٌ لَا يَقْصُرُونَ • وَهَـ • تَعَالَى إِنْ أَلْزَمْتَهُ مَنْ شَفِيعَ
 إِيَّاهُ مِنْ عِبَادِهِ • **وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ التَّوْحِيدِ هُوَ تَنْبِيْهُ عَلَى**
قُطْعِ الْمَلَا حَظَّهُ عَنِ الْإِبَادِ وَالْوَقْلُ عَلَى الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَامَّا الْإِحْبَارُ •
 فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَأَبْنُ الْأَثَمِ بِالْمَوْسِمِ فَإِنَّهُ أَمَّا
 قَدْ عَلَاوا السُّفْهَانَ وَلَجِلَّ الرَّأْيُ كَمْ تَصْغُرُ هَبَاتُهُمْ فَقَبِيلًا أَرَادَتْ قُلُوبُهُمْ لَوْ هُنَّ
 مَوَازٍ سَبَّحُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ لِحْنَةً بِغَيْرِ حِسَابٍ قِيلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ لَا يَكُونُونَ وَلَا يَنْظُرُونَ وَلَا يَسْتَفُوزُونَ وَلَكِنْ يَتَوَكَّلُونَ
 فَقَامَ عَكَشَةُ ابْنُ حَصْنٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مِنْهُمْ
 فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَقْدِرُ لَهَا عَاكِسَةٌ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ اللَّهُ رِزْقًا
 الطَّيِّبَ نَعْدًا وَتَأْمَنُوا وَتَعُوذُ بَطَانًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ هَكَذَا اللَّهُ
 كُلُّ تَوَكُّلٍ وَرَدَّ قَدْ مِنْ حَبِيبٍ لَا يَجْتَنِبُ وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ يَأْكُلْهُ اللَّهُ إِلَهًا • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَعْيَانًا سَافِكِينَ بِمَا عِنْدَهُ أَوْ تَوْفِيقًا مَلَكًا يَدْبِرُ • وَرَوَى
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَصَابَهُ حَصَاةٌ قَالَ لَوْ مَوَالِي الصَّلَاةِ
 وَقَبُولُ يَهْدِي أَمْرِي رَسِيدًا • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا عَمَلُكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَفَيْتَ عَلَيْهَا الْإِيمَانَ
 وَهَـ • صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَوَكَّلْ مِنْ أَسْرَتِي وَكَوَيْ • وَرَوَى عَنْهُ مَا قَالَ
 جَبْرِيلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَدْ رَجَعَا إِلَى الْمَاءِ مِنَ الْحَنِينِ الَّذِي حَاجَهُ فَقَالَ أَمَّا الْمَاءُ
 وَفَا بَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ إِذْ قَالَ ذَلِكَ حِينَ أَتَى لِيَرِي
 بِهِ • **وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ مَا**
مِنْ عَمَلٍ يَعْصِمُ بَيْنَهُ وَدُونِ حَقِّي فَتَكْبِيهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا حَبْلًا وَامَّا
الْإِنْفَادُ فَقَدْ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ لَمْ غَنِي عَزْبُهُ فَتَسْتَعِزُّ بِأَمْرِ لَيْسَ قَرِينِ
فَمَا وَلَيْتَ لَوْ أَنَّ فِي يَدِي الْمَنْ تَرْتَلِيهِ • وَقَالَ الْخَوَّاصُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي
لَا يَمُوتُ إِلَى آخِرَتِهِ فَقَالَ تَمَّا يَتَّبِعُ لَعْنَةُ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يُلْجَأَ إِلَى أَحَدٍ مِثْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

رواه الله ما يروى
 الطبري

لا ينفذ ان الحين
 الطبري

وَقِيلَ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ فِي مَنَاسِكِهِمْ مِنْ وَثْقٍ بَالِيَةٍ تَقْدَحُ أَحْزَمُ قُوَّةٍ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ
 الْمَصْنُوعُ ذَلِكَ مِنْ الرِّدْقِ عَنْ الْمُغْرُورِ وَعَلَيْكَ مِنَ الْعَمَلِ فَضْطِيعُ أَمْرٍ أَيْ تَنْدُ وَلَا تَأْخُذُ بِالرِّدْقِ
 إِلَّا مَا فَدَا كِتَابَهُ اللَّهُ ذَلِكَ **وَقَالَ خُشَيْبُ بْنُ مَعَاذٍ** فِي وَجُودِ الْعَبْدِ الرِّدْقِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ
 وَلَا لَهْ عَلَى الرِّدْقِ وَمَا مَوْجِبُ طَلَبِ الْعَبْدِ **وَقَالَ** إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهْمٍ سَأَلْتُ بَعْضَ الرِّهَانِ
 مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ هَذَا الْعِلْمُ عِنْدِي وَلَكِنْ سَأَلَ رَسِيدٌ مِنْ ابْنِ بَطِينٍ وَهُوَ لَهُ هَرَمٌ أَيْ جَارٍ
 لَا وَبِشْرٍ لِعَبْدِي أَيْنَ تَأْكُلُ فَقَالَ أَنَا أَكُونُ وَأَوْيَ إِلَيَّ السَّامِعُ فَقَالَ يَهْرَمُ هَيْكَلُ الْمُعْبِثَةِ يَا فَقَالَ
 أَيْ لِعَبْدِهِ الْقَلْبُ فَقَدْ خَالَطَهَا السُّكُنُ فَمَا يَنْفَعُهَا الْمَوْعِظَةُ **وَقَالَ** بَعْضُهُمْ مَتَى رَضِيَ اللَّهُ
 وَكَيْلًا وَجَدْتَ بِي كُلَّ حَرٍّ سَيِّئًا

بَيَانُ حَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ

الَّذِي هُوَ أَصْلُ التَّوْحِيدِ

اعْلَمْ أَنَّ التَّوْحِيدَ كُلُّهُ مِنْ أَبْوَابِ الْإِيمَانِ وَجَمْعُ أَبْوَابِ الْإِيمَانِ لَا يَنْتَظِعُ
 إِلَّا بِعِلْمِهِ وَحَالِ وَعِلْمِ وَالتَّوَكُّلِ ذَلِكَ يَنْتَظِعُ مِنْ عِلْمِهِ هُوَ أَصْلُ وَعِلْمُهُ هُوَ الْمَرْغُوبُ وَحَالُهُ
 الْمُرَادُ بِاسْمِ التَّوْحِيدِ كُلِّهِ **فَلْيَعْلَمْ أَنَّ أَبْوَابَ الْعِلْمِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ التَّوْحِيدِ** وَهِيَ الْمُسَمَّيَةُ
 إِيمَانًا فِي أَصْلِ الْإِيمَانِ إِذَا الْإِيمَانُ هُوَ الصِّدْقُ وَكُلُّ صِدْقٍ يَقْبَلُ بِصُورِهِ إِذَا قُوِيَ
 سَمِيَّ تَقِينًا وَلَكِنْ أَبْوَابُ الْبَقِيَّةِ كَثِيرَةٌ وَخَلْفُهَا مَخْلُجٌ مِنْهَا نِيْلًا مَا يَبْنِي عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ وَهُوَ
 التَّوْحِيدُ الَّذِي يَرْجِعُ قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَالْإِيمَانُ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي
 يَبْرِجُ عَنْهَا قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْمَلَكُ وَالْإِيمَانُ بِالْجُودِ وَالْحِكْمَةِ قَوْلُهُ وَلَهُ الْجَهَنَّمُ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَدْ تَمَّ لَهُ الْإِيمَانُ الَّذِي
 هُوَ أَصْلُ التَّوْحِيدِ كُلِّهِ أَعْيَانُ بَصِيرَةٍ هَذَا الْقَوْلُ وَصْفًا لَا زَمًا لِقَلْبِهِ تَأْيِيدًا عَلَيْهِ
وَأَمَّا التَّوْحِيدُ فَهُوَ الْأَصْلُ وَالتَّوَكُّلُ فِيهِ يَطُولُ وَهُوَ مِنْ عِلْمِ الْمَكَاشِفَةِ
 وَكَيْفَ بَعْضُ عُلُومِ الْمَكَاشِفَاتِ تَعْلُقُ بِالْأَعْمَالِ بِوَاسِطَةِ الْأَحْوَالِ وَكَيْفَ يَكُونُ عِلْمُ الْمَعَالِمِ
 الْإِيمَانِ فَادْرَأْ مَعْرُضًا لِلْقُدْرَةِ الَّتِي تَعْلُقُ بِالْمَعَالِمِ وَالْإِيمَانُ التَّوْحِيدُ هُوَ الْجَهَنَّمُ
 الَّذِي لَا سَاحِلَ لَهُ **فَقُلْ** **التَّوْحِيدُ** أَيْ بَعْضُ مَا هُوَ مَوْجِبُ سَلَابِ
 وَلِبَالِهِ وَإِي قَسْرٍ وَفَسْرٍ الْقَسْرُ شِدَّةُ اللَّزْمِ تَقَرُّبًا إِلَى الْأَقْدَامِ الصَّحِيقَةِ بِالْجُودِ
 فِي قَسْرِهِ الْعِلْمُ فَادْرَأْ مَعْرُضِينَ وَلَهُ لَبٌّ وَلَبٌّ هُوَ لَبٌّ الْإِيمَانُ الْمَرْغُوبُ الْأَوَّلِي

الاعتماد

المعرفة

تقوية

الزمن

وهو أصل التوحيد والاعتماد

كلمة ثان

مطلب القضا في التوحيد

من التوحيد ان يقول الانسان لا اله الا الله وقلبه غافل عنه او
منكره كقول المنافق **والناسية** ان يقصد بمعنى اللفظ قلبه خاضع
به عموم المسلمين وموافقه والدليل ان نبأ محمد ذلك بطريقين بواحدة
بأن يرا شيئا كثيرة ولكنه يرا على غير تقاض
من الواحد الثاني ان لا يرى في الوجود الا واحدا وهو مشاهدة
الصدقين والشيء الصوفي الغنى في التوحيد لانه من حيث لا يرا واحدا فلا يرا
نفسه ايضا واذا لم ير نفسه يكون مستغنيا بالواحد كاذبا نيا عن نفسه في
توحيد محبتي انه من روية نفسه والخلق فالاول مؤيد محمد اليك
وذلك يعبر صاحبه في الدنيا عن السيف والسنان والشيء في مؤيد محبتي انه
معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خال عن التكذيب بما انعقد عليه قلبه وهو
عقده على القلب ليس فيه اشرار وانما يحفظ صاحبه عن العدايات
الاخرى وان تو في قلبه ولم يضعف بالمعاصير عقده ولهذا الحق حيل يقصد بها
تضعيفه وتحليله يسمى بدعة وله حيل يقصد بها دفع حيلة التحليل والتضعيف
ويقصد بها ايضا احكام هذه العقدة وسد على القلب ويسمى كلاما
والغاية في هذا يسمى متكلا وهو في مقابلة المستدع عن تحليل هذه العقدة
عن قلوب العوام وقد خضع المتكلم باسم الموحدين حيث انه لم يسمي بجماعه مفهوم لفظ
التوحيد على قلوب العوام حتى لا يخل عقده والاسم الموحدين معني انه لم يشأه
الا على واحد اذا انكشف له الحق في مواعيله ولا فاعل بالحقيقة الا واحد وقد
انكشف له الحقيقة كما هي عليه الا انه كف قلبه ان يعقده على مفهوم لفظ الحقيقة
فان ذلك رتبة العوام والمنكر ان لا يفارق المتكلم العامي في الاعتقاد بل في
صنعة تليق الكلام الذي يود دفع حيل المستدع في تحليل هذه العقدة الرابع
موجب معني انه لم يحضره شهود غير الواحد فلا يراي كل من حيث انه كثير
بل من حيث انه واحد ويميز هي الغاية الضوئية في التوحيد في اول كالقشر العليا
من الجوز والثاني في **قشر السفلى** والثالث كالب والاربع كالد من المستخرج
من الب والواحد ان القشرة العليا لا يراي بل ان كلت هي من المذاق وان نظرا
باطنها فهو كريمة المنظر وان اخذ خطبا اطفا الماء واكثر الدخان وان تول في البيت
ضيق المكان فلا يصلح ان تزل مدة على الجوز الصوان ثم يري به عنه فذلك التوحيد

مثال كلمة الشهادة

يُجْرَدُ الْبَشَرُ مِنْ دُونَ الْمَقْدِرَةِ بِقُوَّةِ الْقَلْبِ عِنْدَ بَدَنِ الْجَدْوِيِّ كَثِيرُ الصَّرَدِ مَذْمُومُ الطَّامِعِ
وَالْبَاطِلِ وَلِكِنَّهُ يَنْفَعُ مَدَّةً فِي حِفْظِ الْغَيْثَةِ السَّيْلِيَّةِ وَقِيَتِ الْمَوْتِ وَالْقِسْرِ السَّيْلِي
هِيَ الْقَلْبُ وَالْبَدَنُ وَتَوْحِيدُ الْمَنَاقِبِ يَصُونُ بَدَنَهُ عَنْ سَيْفِ الْغَرَاءِ فَأَيْمٌ لَمْ يُوَافَقْ
بَشَرُ الْقُلُوبِ وَالسَّيْفِ أَمَّا بِصِيْبِ حِمْرِ الْمَدَنِ وَمَوَاقِشِرِ الْغَرَاءِ أَيْمًا يَجْرُدُ عَنْهُ بِالْمَوْتِ
فَلَا يَبْقَى لَوْ جَدِيدٌ قَائِدُهُ بَعْدَهُ وَكَمَا أَنَّ الْقِسْرَ السَّيْلِيَّ ظَاهِرَةً الْبَغْعَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
الْقِسْرِ الْعِلْمِ وَالْمَقَاصِدِ نَارُ الْقِدَّةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْقَلْبِ فَكُلُّ لَكِ الْجُرْدِ الْإِعْتِقَادِ مِنْ عَيْهِ
كَهْفٌ كَيْدُ الْبَغْعِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْجُرْدِ نَطْقُ الْبَشَرِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْقَلْبِ
وَالْمَشَاهِدَةُ الَّتِي تَحْصُلُ بِالشَّرَاحِ الصَّدْرُ وَالنَّفْسُ جَدُّ اسْتِرَاقِ نَوْرِ الْحَقِيقَةِ وَالْإِشْرَاحُ
الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ فَمَنْ رَدَّ اللَّهُ أَنْ لَهْدِي بِهِ لَيْسَ شَرَحُ صَدْرِهِ لِلْإِسْلَامِ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى أَفْشَرَ
اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَوَدَّ مِنْ رَبِّهِ وَكَمَا أَنَّ الْقَلْبَ يُعْلِنُ فِي نَفْسِهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
الْقِسْرِ وَكَأَنَّهُ الْمَعْقُودُ وَلِكِنَّهُ لَا يَخْلُو عَنْ شَوْبِ عَصَاةٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْإِلَهِي الْمَشْتَرَحِ
مِنْهُ فَكُلُّ الْإِنْ تَوْحِيدِ الْفِعْلِ بِمَقْصِدِ عَالِ الْبَشَرِ وَلِكِنَّهُ لَا يَخْلُو عَنْ شَوْبِ مَلَاخِظَةِ الْعِلْمِ
وَالْإِلْفَاتِ إِلَى الْكَمَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى لَيْسَ هَدِي سَوِي الْوَالِدِ لِحَقِّهِ قُلْتُ كَيْفَ
يَبْقَوْنَ لَا تَيْسَ هَذَا وَلَا وَاحِدًا وَهُوَ لَيْسَ هَذَا السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَسَائِرُ الْأَصْحَامِ الْمَحْشُوسَةِ
وَهِيَ كَثِيرَةٌ فَكَيْفَ يَكُونُ الْكَبِيرُ وَاحِدًا فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا غَايَةُ عِلْمِ الْمَكْشَفَاتِ
وَأَسْرَارِ هَذَا الْعِلْمِ لَا يَجُوزُ أَنْ يُسْطَرَفَ فِي كِتَابِ فَقَدْ قَالَ الْعَارِفُونَ أَفْشَرَ
الرَّبُّ يَجِبُ كَمْ شَرُّهُ عَيْنُ مَعْلُومِ الْمَعْلَمَةِ نَعَمْ ذَكَرَ مَا يَكُونُ سُدُودَ اسْتِعْدَادِ
مَعْنَى وَهُوَ أَنَّ الشَّيْءَ يَكُونُ كَثِيرًا بَنُوْعَ مَشَاهِدَةٍ وَاعْتِبَارًا وَيَكُونُ وَاحِدًا بَنُوْعَ أَحَدٍ
مِنْ الْمَشَاهِدَةِ وَالْإِعْتِبَارِ وَهَذَا إِذَا لَاحِظَ أَنَّ الْبَشَرَ كَثِيرًا إِذَا الْبَقِيَ لِلْوَاحِدِ وَجْهٌ وَجْهٌ
وَأَطْرَافُهُ وَعُرْوَتُهُ وَعِظَامُهُ وَأَحْشَاءُهُ وَمَوَاقِشِرُ دَاخِرِهِ وَمَشَاهِدَةُ آخِرِهِ وَاحِدٌ
إِذْ يَقُولُ أَنَّهُ إِذَا وَاحِدٌ فَمَوْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَاحِدٌ وَكَمْ مِنْ شَخْصٍ شَائِعٍ
إِنْسَانًا وَلَا يَحْطُرُ بَيَانَهُ كَثَرَةُ مَعَايِهِ وَعُرْوَتُهُ وَأَطْرَافُهُ بِمُقْتَضَى وَاحِدٍ وَحَسْبُهُ
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَقَوْلُهُ فِي حَالِ الْإِسْمِ الْوَاحِدِ وَالْإِسْمِ الْكَثَرِ فِي مَقَرَّةٍ فَكُلُّ ذَلِكَ مَا فِي الْوُجُودِ مِنَ الْحَاقِقِ
وَالْحَالِقِ لَهُ اعْتِبَارَاتٌ وَمَشَاهِدَاتٌ كَثِيرَةٌ مُخْلِفَةٌ وَمَوْ بِاعْتِبَارِ وَاحِدٍ مِنْ الْأَعْيَانِ
وَاحِدًا بِاعْتِبَارِ آخَرٍ سَوَاءٌ كَثِيرٌ بَعْضُهُ أَشَدُّ مِنْ كَثَرَةِ بَعْضٍ وَمِثَالُ الْإِنْسَانِ وَإِنْ

مطلب

وإن كان لا يطابق العرض بكمية نيته بالجملة على كفاية مصير أكثر وحكم المشاهدة وحراً
وتستفيد بهذا الكلام ترك الانكار والتمسك لمقام لم يبلغه وتوهم به إيمانك
وتستدق فكل من ذلك من حيث أنك مؤمن بهذا التوحيد نصيب وإن لم يكن مما استند به
صفتك كما أنك إذا أمنت بالنبوة وإن لم تكن نبياً كان ذلك نصيباً منها بقدر قوة
إيمانك وهذه المشاهدة التي لا يظهر فيها إلا الواحد الحق تارة تدوم وتارة تنظر
كالبصر لطيف وهو الكبر والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة
حيث رأى الحق صديقه في الاستغفار فقال فيمن أنت فقال أدركني الاستغفار لا يحكي
في التوكل وقد كان من التوكلين فقال الحسين قد أوتيت عرك في عران باطنك
فأما الفناء في التوحيد فكان الحق أصلي في المقام الذي من التوحيد فطابقه بالمقام الرابع
هذه مقامات الموحدين في التوحيد على سبيل الإجمال فإن قلت — فلا بد لهذا من
شرح بمقدار ما يفهم كمنه ابتداء القول عليه فقول — أما الرابع فملاجه الحق في
بنايته وليس القول أيضاً مبدياً عليه بل حصل حال التوكل بالتوحيد المباني ٥ وأما الأول
وهو المبدأ وهو واضح ٥ وأما الثاني وهو الاعتقاد فهو موجود في عموم المسلمين وطريق
تأجيله بالكلام ودفع حيل المستبدقة فيه مذكورة في علم الكلام وقد ذكرنا في كتابنا أيضاً
في الاعتقاد الفقه المسمى به وأما الثالث وهو الذي ينبغي عليه إذ تجرد التوحيد بالاعتقاد
يؤثر حال التوكل فلهذا ذكرنا الفقه الذي يربط التوكل به دون تفصيله الذي لا يحتمل
أما هذا الكلام وحاصله أن نكشف لك أن لا فاعل إلا الله تعالى وأن كل موجود
من خلقه وورثه وعطاه ومنعه وجاء وموت وعين وفقر لا غير ذلك مما لا يظفر عليه اسم
فالمستفاد بابتدائه واختراعه هو الله تعالى لا شريك له فيه وإذا انكشف للعبد أنه
تطهر لا غيره بل كان منه خوفك وإليه رجاءك وبه تقوى عليه كما لك فانه الفاعل على
الأفراد دون غيره وما سواه مستقر أن لا استقلال لله بخلاف ذرة من ملك السموات
والأرض فاذا انفتحت لك أبواب المكاشفة انفتح لك هذا أيضاً ثم من المكاشفة
بالعصر وأما صيد السبط عن هذا التوحيد في مقامين يلغيهما في نظر قلة فذلك
شبهة الشرك أحدهما الالتفات إلى احتياار الحيوانات وإذا في الالتفات إلى الهاديات
أما الالتفات إلى الهاديات فاعتمادك على المطر في خروج الزرع ونباته ونمايه وسكن
الغيم في شرب المطر وعلى البرد في اجتراح الغيم وعلى الرجوع في استواء السفينة وسيرها
وهذا كله شرك في التوحيد وجهل خلق لا مود ولا لك قال الله تعالى فاذا

مطلب الاشتداد

الرجاء ما الله لا مود

الشرك في التوحيد
على وجه التوحيد

الحق تعالى في الاموال
من القلم والارض
والجوارح

رَبُّوْا فِي الْهَيْلِكِ دَعَاَ اللّٰهُ خَلِيْبِيْ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا خَالَصَهُ بِالْبَرَاءَةِ اَعْمَرَ لِيَشْرُوْنَ قَبْلَ بَقُوْلِهِ
لَوْلَا اسْتَوْا لِمَا يَحْمِلُوْنَ وَمِنْ اَسْكَتَ لَهُ اَمْرًا هَا لَمْ يَحْمِلُوْا عَلَيْهِ يَكْفُرُ اَنْ يَّرْجِعْ مَوْا لِحُصُوْا
وَالْحَقُّ لَا يَبْرُكُ بِنَفْسِهِ مَّا لَمْ يَجْرُكْ وَكَذَلِكَ يَجْرُكُ وَهِيَ كَذَلِكَ اِلَى اَنْ يَنْبَغِيْ لِيَا الْجَمْلُ الْاَوَّلُ
الَّذِي لَا يَجْرُكُ لَهُ وَلَا يَجْرُكُ فِيْ نَفْسِهِ فَاَلَمَقَاتُ الْاَمِيْنَةُ فِي الْحَقِّ اِلَى الدِّينِ وَبِمَا هِيَ الدَّقَاتُ
مَنْ اَخَذَ لِحُزْنِ رَقِيَّتِهِ فَكَبَّتْ الْمَلِكُ تَوْفِيْعًا يَا اَعْتَوْنِيْ وَجَلِيْعَةً فَاَخَذَ لِيَشْرُوْنَ لِيَا الْحَبِيْرُ
وَالْكَائِدُ وَالْقَلَمُ الَّذِي بِهِ كَتَبَ التَّوْفِيْعُ وَبَقُوْلُ لَوْلَا الْقَلَمُ لَمْ تَخْلَصْتُ فِرَاحَتَهُ مِنْ اَقْلَامِهِ
لَا مِنْ غُرْكَ الْقَلَمِ وَهُوَ غَايَةُ الْجَهْلِ وَمَنْ عَلِمَ اَنْ الْقَلَمُ لَا حُكْمَ لَهُ فِيْ نَفْسِهِ وَانَّمَا هُوَ مَسْخَرٌ فِيْ يَدِ
الْكَاتِبِ لَمْ يَلْقُوتْ اِلَيْهِ فَلَمْ يَشْكُرْ اِلَّا الْكَاتِبَ بِلَدِّ يَمَانِهِ هَيْسَهُ فَوَحَّ الْحَقُّ وَشَكَرَ الْمَلِكُ
الْمَوْفِقُ عَنْ اَنْ يَحِيطَ بِاَلَمِ الْقَلَمِ وَالطَّرِيقِ الْوَادِعِ فَالْمَسْخَرُ وَالْعَمْرُ وَالْجَوْمُ وَالطَّرِيقُ وَالْاَرْضُ وَالْعَصَمُ
وَكُلُّ حَيَوَانٍ وَنَهْدٍ مَسْخَرٌ اَنْ يَكُنْ فِيْ قَضِيَّةِ الْقَدَرَةِ لِنَفْسِ الْقَلَمِ فِيْ يَدِ الْكَاتِبِ لَوْلَا اَنْ يَحْتَمِلَ فِيْ حَقِّكَ
لَا عَتَقًا وَكَ اَنْ الْمَلِكُ الْمَوْفِقُ مَوْكَاتِبِ التَّوْفِيْعِ وَلِطَى اَنْ اللّٰهُ تَعَالَى مَوْا لِكَاتِبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا
رَمَيْتْ اِذْ دُمَيْتُ وَلَكِنَّ اللّٰهَ رَمَى فَاِذَا اِنْكَشَفَ لَكَ اَنْ جَمِيْعُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ مَسْخَرٌ لِّكَ
هَذَا الْوَجْهَ الصَّرْفِيْنَكَ الشَّيْطَانُ خَائِيًا وَابْسُ عَنْ مَرْجٍ تَوْجِيْحِكَ لِهَذَا الْوَجْهَ فَيَا نَيْكَ لِيَا
الْمَلَكَةُ الثَّانِيَّةُ وَهِيَ اَلَلَقَاتُ لِيَا اَحْتِيَا اَزَاتِ الْحَيَوَانَاتِ فِي الْاَفْعَالِ الْاَحْتِيَا رِيَّةُ
وَيَقُوْلُ كَيْفَ تَزِي اَكْلُ مَرَّ اللّٰهُ وَهَذَا الْاِنْسَانُ يَعْطِيْكَ رِذْلَكَ بِاَحْتِيَا رِدَ فَاِنْ شَاءَ قَطَعَ عَنْكَ
وَهَذَا الصَّخْرُ الَّذِي يَحْجُرُ فَيَنْتَكِبُ لِيَسْتَقِفَّهُ وَهُوَ فَاوِدُ عَلَيْكَ اَنْ شَاخَرُ فَيَنْتَكِبُ وَارِنْ شَاخَرُ
عَنْكَ فَكَيْفَ لَا تَخَافُهُ وَكَيْفَ لَا تَرْجُوْهُ وَامْرُكُ بِيَدِكَ وَاَنْتَ تَشَاهِدُ ذَلِكَ وَلَا تَشْكُرُ فِيْهِ
وَتَقُوْلُ اَيْضًا بَعْدَ اَنْ كُنْتَ لَا تَرَى الْقَلَمَ اَنْهُ مَسْخَرٌ فَكَيْفَ لَا تَرَى الْكَاتِبَ بِالْقَلَمِ وَهُوَ الْمَسْخَرُ
وَعِنْدَ هَذَا اَنْ اَقْدَامَ الْاَكْثَرِ مِنَ الْاَعْيَادِ اَللّٰهُ الْخَالِصِينَ الَّذِينَ لَا سُلْطَانَ عَلَيْهِمْ لِلشَّيْطَانِ الْعَبِيْرُ
فَتَشَاهِدُ اَنْ اَبُوَ الصَّامِرِ كُوْنُ الْكَاتِبِ مَسْخَرًا لِّلْمَصْطَرِّ اِنْكَ شَاهِدُ جَمِيْعِ الضَّعْفَانِ الْقَلَمُ
مَسْخَرٌ وَعَلَى اَنْ اَعْلَى الضَّعْفَانِ فِي ذَلِكَ كَقَلْبِ النَّمَلَةِ مَثَلًا وَكَانَتْ تَدْبُرُ عَلَى الْكَائِدِ فَرَانَتِ اَسْ
الْقَلَمُ يَسُوْدُ الْكَائِدُ وَلَمْ يَنْبَغِ بَصَرًا اِلَى اَصَابِعِ الْكَاتِبِ وَبِيْدِهِ قَضَا عَنْ صَاحِبِ الْمِدَادِ اَلطَّبِ
وَلَطَنَتْ اَنْ الْقَلَمُ هُوَ السَّوْدُ الْبَلْبَاءُ مَوْذَلًا لِّلْعَصُوْرِ بَصَرًا عَنْ مَجَاوِزَةِ رَاسِ لِقَا الضَّمْحِ قَهْرًا
فَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَبْشُرْ بِنُورِ اللّٰهِ صَدْرُهُ قَصُرَتْ بَصِيْرَتُهُ عَنْ مَرَاخِطِ جِبَادِ السَّمَوَاتِ وَكَ
وَالْاَرْضِ وَشَاءَ هَذِهِ كُوْنُهُ مَقْدَارًا وَرَاسُ الْكُلِّ فَوَقَفَ فِي الْطَّرِيقِ عَلَى الْكَاتِبِ وَهُوَ جَهْلٌ بِحَقِّهِ
اَوْ بَابِ الْقُلُوبِ وَالْمَشَاهِدَاتِ قَدْ انْطَلَقَ اِلَيْهِ فِي حَقِّهِ كُلُّ دُرَّةٍ فِي الْاَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ بِقَدَرَتِهِ
الَّتِي لَهَا نَظَرٌ ظَلَمَ حَتَّى سَمِعُوا نَقْدَ لِسَانِهِ وَسَبِيْعًا وَشَاءَ نَظَرًا عَلَى اَنْفُسِهِمْ بِلَيْسَانٍ لِّقِي

مجلس الاعتقاد

مثال الاعتقاد
مجايب

كلام الله

فريق ينكر بالأحرف ولا صوت لا يسمعه الذين علموا السبع مخرضون ولست اعلم به السبع الطاهر
 الذي لا يحا ولا اصوات فان الحمار يركب فيه ولا قدر لما يشاء فيه اليه يبرزان اليه
 به سماع يدرك به فلا لما ليس بحرف ولا صوت ولا مخرج له ولا يحصى فان قلت فقد
 اعجوبة لا يقبلها عقل فصيف لنا كهيئة نطقها والها كهيئة نطقت ولما نطقت
 وكيف سبحت وكيف قد ست وكيف شهدت على نفسها بالبحر فاعلموا ان لكل ذرة
 في السموات والارض مع ادبها بالعلوب مناجاة في السيرة والذبح لا يخفى ولا يتناهى
 فانها كانت لستم من نظر كلام الله الذي لا يهايه له ولو كان الجزمة ادا الحلات
 لسفد الجرفيل ان فقد كانت دينة ولوجينا بمسألة مددنا لها تناسجيا بسائر الملة
 والملحوت وافشا السر لوم بل صدور الاحاد بقدر الاستسار واصل بايت فطامنا
 على اسرار الملك قد يوحى غفرا يا فناء ذي بسيرة على ملا من الملق ولو جاز افشا كل سيرة
 لما لا صلى الله عليه وسلم لو اخلون ما علم الضحكة قليلا ولبيكم كثير
 بل كان يدرك ذلك الصلح حتى يكون ولا يصحكون ولما نهي عن افشا سيرة العذر ولما قال اذا
 ذكر الجور فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر الحجابي فامسكوا ولما حضر
 حصة نعمة من الله عند بعض الاسرار فاذا حكاية مناجاة ذوات الملوك الملوك
 العلوب باربا بالمشاهدات ما بغيات احدها استحالة افشا البس والما في حروج
 كما يغا عن الحس والنهاية ويجا في المسال الذي كافيه وهو حركة القلم في
 من مناجاة ايضا قد را بسيرة بفهم منه على الاجمال كهيئة ابنا التوكل عليه ويردك لها
 الى الحروف والاصوات وان لم تكن في حروفها واصواتها ولكن هي من مزاولة المقام
 فنقول **قال بعض الدارطين عن مشكاة نور الله**
 تعالى الحكيم وقد راها اسود وجهه بالجر ما بال وجهك كان ابصر سرافا فان قد طهر
 عليه السواد فلم سودت وجهك وما السبب فيه فقال الحكيم ما انصفتني في علمي
 المطالبة فاني ما سودت وجهي بغيري ولكن سل الحرفا انه كان محجوا في الحجرة التي هي مستقرة
 ووطنه منافع عن وطنه ونزل صبا حبه وجهي ظلمة وعنه وانما فقال صدقت فقال الجرح
 ذلك فقال ما انصفتني فاني كنت في الحجرة وايدنا سا جازما على ان اخرج منها
 فاعتدني على الفكر بطريقه الفاسد واخطفتني من وطني واحلاني من مله يوفروا جميع
 وبذبحي كما سري على سا حبه ايضا فالسواد عليه لا على فقال صدقت ثم سأل القلم
 عن السبب في ظلمه وتعتديه واخرج الجرح عن وطنه فقال سل المبدأ والاصابع فاعلم

عاب
 بوعلى براهلي بقوف
 استماع اوله

مطلب غائب

مقدرة الانسان

ارادة الانسان

كنت تصبنا نأشأ على سبط الالهة ومنه هاتين حصصه الا شأنا بها بين ايدي يسكن فإذ انت
عني فشري ومزقت على ساي واقتلعتني عن اصل ثم فصلت بين آنا وبين ثم سرتي وشقت
رايتي ثم حسنتي في سوا والجز ومزادته وهوذا يستخذمني ومشيبي على فقة رايتي
فلقد نزلت الخ على جرحي لسؤال فتش عني واسأل من هجري فقال صدقت ثم سأل اليه
عن ظلمة ففكر وقد بها واستخذمها له فقال انت اليه ما انا الاطر وعطير ودم وعمل
رايتي ظلمة بظلمة واجم تحرك بنفسه وانما انا مركب متحرك كني فارسل يقول له القدرة
والقوة هي التي شرودني وجول في في نواحي الارض اما ترا المدرة والحر والبر لا
يتعدي شي منه مكانه ولا يحرك بنفسه اذ الذي رجه مثل هذا الفارس القوي القاهر
اما سرتي ابدي لوني لساوي في صورة الظن والعطير والدم ثم لا معاملة بينه وبين
القلم فاما انما من حيث انا لا معاملة بيني وبين القلم فصل القدرة عن ساي في
مركب الخ من ركني فقال صدقت ثم سأل القدرة عن شأنيها في استعمال اليه واستخدمها
وكرة تروها لها فقال قدع لوي ومعاني في فكر من ليم معلوم وكر من معلوم لا تدب له
وكيف حتى يملك امرها وكيف طنت في طلبك لداركها ولقد كنت لها راحة قبل الخرك
وما كنت آخرها ولا استخيرها بل كنت نائمة ساكنة نواظر طائر في ابي مينة
او معدومة لا في ما كنت الخرك ولا تحرك حتى جاني تحرك منزع او تحرك وار هفتي ليا ما سواه
حين فكانت في قوة على مساعدته ولم تكن في قوة على معانته وهذا هو كل يسمى الارادة
ولا اعرفه الا باسمه والجوهر وصيا له اذ ان جني من شئ اليوم وار هفتي ليا ما كان في
منه وجه عنه لوعلا في وراي فقال صدقت ثم سأل الارادة ما الذي جرائ على هذه القدرة
الساكنة المضيئة حتى مر منها الى الخرك وار هفتها اليه اذ ما لم يجد عند خلصا وشأنا
فقلت الارادة لا يعمل على فعل لما عند او انت تلوم فاني ما انتهت بنفسي ولكن
الغضب وما ابغضت ولا بعثت بخير ما هجر امر جازمه كنت ساكنة قبل حبه ولكن
ود على من حوز القلب رسول العلم على لسان العقل بالاشياء من القدرة فانتفضها باضطر
فاني مستكين فخرت فخر العلم والعقل ولا ادري باي جرم ووقفت عليه وخرت له
والزمنت طاعة ولكن ادري ليش في دعة وسكون ما لي في دة هذا الوارد العالم
وهذا الحار القار والظلمة والظلمة ووقفت عليه ووقفت طاعة الزمان بل لا يبقى
معدوما جرم حكمه طاعة على مخالفة العنصر ما قام هو في الزود مع نفسه والخير
في حكمه فانا ساكنة لكن مع استبعاد وانظار حكمه فاذا الجزم حكمه ان جني ربيع

فمنه معتر العالم

بطبيع وفقرت طاعته وانخصت القدرة ليعوم بموجب حكمه فكل العلم عن شأني
 ودع عن غائبك فاني قوله تعالى حلت عن قومه وقد قدروا ان لا افادتهم والارطو
 علم فقال صدقت واقبل على العلم والعقل والقلب مطالبا لظهور معانيها باسم
 على استنهاض الارادة وترشيح لا تخاف القدرة فقال العقل انا افراح ما اشتعلت
 بنفسي وبشيء اشتعلت وقال القلب انا افراح ما انبسطت بنفسي وبشيء
 وقال العلم انا افراح نقشت في بياض لوح القلب لما اشرق سراج العقل وما
 اخططت بنفسي فكذلك هذا اللوح خالي عني فكل العلم عني فان الخط لا يكون الا
 بالعلم فعند هذا انبغض السائل ولم يقعه جوابه وقد طال العجب في هذا الطريق
 وكثرت منازل ولا يزال جيبتي من طمعت في معرفة هذا الامر منه على غير وجهي
 قد كنت اطيب نقشا بكرة المردة اذ كنت اسمع كلاما مقولا في العوار وقد را
 طاعته في دفع السؤال واما قولك اني خط ونقش واما خطي فلم تلت فحله لا في كلام
 فلما رايت العقب ولا لولا الامر العظم او من لطيف ولا خط الا بالجر ولا سراج الا
 من الماد واني لا سمع في هذا الميزان حديث اللوح والروح والخط والظلم ولا الشاهد
 من ذلك شيئا اسمع حجة ولا ادري طحا فقال له العلم ان صدقت فهاك نصيب
 من حجة وادل قليل ومركب صعيده واعلم ان المالك في الطريق الذي تو
 اليه كبير فالصواب لك ان تعرف وتدرج ما انت فيه فاهذا بعسل فادرج عند فكل
 ميسر لما خلق له واذ كنت راعيا في استعمال الطريق لا المقصد فالحق سمعت وانت
 شهيد واعلم ان العوالم في طريقك هذا ثلاثة عالم الملك والشيء والوجود
 ولقد كان الكايد والعالم والجود واليد من هذا العالم ولقد تجاوزت تلك المنازل
 على سهولته والماضي علم الملكوت وهو وراي واد اجاوزتني انتهت لا
 منازل وفيها الماهية الغيب والجمال الشاهقة والجماد المعروفة وادري كيف تسلم
 بها والدار في عالم الجبروت ومويز عالم الملك وعالم الملكوت ولقد
 قطعت منه ثلاث منازل اذ في اول منزلة القدرة والارادة والعلم وهو
 واسطه بين عالم الملك والملكوت لان عالم الملك اسهل منه طريقا وعالم الملكوت
 او عزمه منها واما عالم الجبروت بين عالم الملك وعالم الملكوت ليسه السقيفة
 التي في الطرفة بين الارض والماضي في حد اصطراب الما ولا هي في حد سكون الارض
 وشيا فكل من مبس على الارض مبس في عالم الملك والشيء فاذ تجاوزت منزلة

عالم الملكوت
 عالم الملكوت
 عالم الجبروت
 عالم الملكوت

ف

بلا حجة يعقوب في ذوق السفينة كان من حيث في عالم الجبروت فلان استحق ان يعيش على الماء
 من غير سفينه مشي في عالم الملكوت من غير تنعيع فان كنت لا تفكر في المشي على الماء
 فانصرف فقد جاء وقت الارض وحلفت السفينة ولم يبق بينك الا الماء الصافي وأول
 عالم الملكوت مشاهدته العلم الذي يكتب به العلم وحصول اليقين الذي يمشي به على الماء
 اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي عليه السلام وان اذ اذيقنا
 لمشي على الماء انما اذيقنا له انما كان يمشي على الماء فقال لسا لك السائل قد جئنا في امر
 واستشعر قلبى خوفا مما وصفته من خطر الطريق ولست ادري اطيعو قطع هزم المهيمه
 الذي وصفته ام لا فكل ذلك من غلامه قال نعم اخرج بفرس واجمع صوابك وحديث
 خوي فان ظهر لك العلم الذي به انك في لوح القلب فيشبه ان يكون اهل هذا الطريق
 فان كل من جاء في عالم الجبروت وقوع اول باب من ابواب الملكوت كشف بالعلم اما ان
 النبي صلى الله عليه وسلم في اول امره كشف بالعلم اذ نزل عليه قوله تعالى اقرأ باسم
 ربك الذي خلق بالقول وربك الاكبر الذي علم بالقلم علم الا انسان ما لم يعلم
 فقال السائل لقد فحنت بفرس وحدته فوالله ما اذني قصا ولا خشا ولا اعلم قلما
 الا كذلك فقال العلم لقد ابعث الحق اما سمعت ان مراح البيت ابيسه رابعت
 اما علمت ان الله تعالى لا يشبه ذاته بسائر الدوات وكذلك لا تشبه به الايدي
 ولا قله الا كلامه وكلامه سايرا كلامه ولا خطه ساير الخطوط وهذا امور طهيته من عالم
 الملكوت فليس الله تعالى في ذاته جسم ولا هو في مكان خلا في غيره ولا به علم وعظمه
 ودهم خلا في الايدي ولا قله من قصب ولا لوحه من خشب ولا كلامه بصوت ولا حرف
 ولا خطه دهم ورسومه لا مباداه واج وعصر فان كنت لا تشاهد هذا هكذا اراد ان لا
 حشا بين حوله المتزنيه وانوثة التشبيه مذبذبة بين هذا وذلك لا اله الا هو ولا
 الى هو لا فكيف ترهت ذاته تعالى وصفا ته عن الاجسام وصفا لها وترهت كلامه
 عن معاني الخروف والاصوات واحذت سوف في بيته وقله ولوحه وخطه فان كنت
 فحنت من قولك تعالى خلق ادم على صورته الصورة الظاهرة المرئية بالبصر فكيف تشبهه
 كما يقال ان فبقود يا مرفا والا لا تلعب بالمواعيه وان فحنت منه الصورة الباطنية
 التي تدرك بالهيات لا بالابصار فكيف تشبهها مرفا ومفرد ساجد لا واطو الطريق
 فانك بالواو المقعد بطوي واستمع ليس فلكم لما يوحى فلعلم على الماء هدي
 ولعلك من سرادقات العز تنادي بما عودى به موسى اني انا ربك الاعلى فلا تسمع

ف

عقاب في حق
 الله غائب

سلام الله على

ان الله
 ع

ف

ربح السالك من العلم ذلك استشعر وضوء أعينده وأنه غلب في التشبيه والنز
 فاستعمل قلبه تارة من شدة غصبه على نفسه لما رأى ما بعين النفس ولعله كان قد شبه
 الذي في مشكاة قلبه بكاد يضيء ولو لم تفسده تارة فلما فتح فيه العبد جديده استعمل
 دميته فأصبح نوراً فقال له العلم اعنتم هذه الفرصة وافتح بصرك فلعلمك خبر
 على انذاره في فسخ بصره فأكشف له العلم أنه ليس إذا هو كما وصفه العلم
 في التزيين مما هو من غيب ولا وصف ولا له رأس ولا يد وهو كيب على الدوام في قلوب
 البشر كلهم أصناف العلوم وكان له في قلبه رأساً ولا راس له فقصر منه الجهل
 وقال بغيره الذي جبراه الله على حين إذا لا ظهر له صديقاً بآية من أوصاف العلم
 فإني أراه فلما لا كالأفلام فعند هذا ودع العلم وشكراً وقال قد طال المقام بيني وبينك
 ومسرأتي في ذلك وأنا عاذم على السبق بالحضرة العلم فأسأله عن شأني فقال أريد أن أرى
 اليها العلم ما بال لا تخط على الدوام في القلوب من العلوم ما تبع يد الأرواح
 إلى استخراج العصور وصرفها إلى المعرفة قالت فقال لقد نسيت ما رأيت في عالم الملك
 والهيأة وسعته من جواب العلم إذ سألتها فأخاها على اليد فقال له انس ذلك فقال
 لجوابي شجراً به فأكيف وأنت لا تشبهه قال العلم أما سمعت أن الله تعالى خلق آدم
 على صورته قال بلى قال فسل عن شأني في القلب بمن الملك فإني في قبضته هو الذي
 يسره دمي وأنا منه نور سمع فلا فرق بين العلم إلا هو فليعلم الأديمي في معنى الخير
 وأما العرف في ظاهر الصورة فقال ومن بمن الملك فقال العلم أما سمعت قوله
 تعالى والسموات مطويات بيمينه قال بلى قال فالأفلام أيضاً في قبضة يمينه هو
 الذي يسره دعا فسار السالك من بعده إلى اليمين حتى شاهده وراي من عجائب ما يزيد
 على عجائب العلم ولا يجوز وصف شيء من ذلك ولا شرحه بل لا يخفى على ذات كبره عشر
 عشرة وصفه وللملحة فيها أنه يمين لا لا يمان ويد لا لا يدي وأصبح لا كالأصابع
 فإني العلم عرلاً في قبضته فظهر له عذر العلم فيها اليمين عن شأني وخبركم
 للعلم فقال جوابي ما سمعته من اليمين التي رأيتها في عالم الشهادة ومعو الحوائث على
 العدة إذا التبت لا حكم لها في نفسها وإنما حكم لها العدة لا لحالة فسار السالك
 إلى عالم العدة فإني فيه من الحجاب ما استخفى عنده عما قبل ذلك فسألها عن خبر
 اليمين فقالت إنما أنا صيغة فمثل الفأرة إذا العدة على الموصوفات على الصفات
 وعنده هذا كاذن يرفع وتطلى بالجرة ليسأل السؤال فتكلم بالقول الثابت وتوذي

اقية

من وراء حجاب سرادقات الحضر لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فغشيت به حبيبة الحضر
صغفرا مضطربا في غشيت به مدة فلما افاق قال سبحانك ما اعظم شأنك ثبتت اليك وتوكلت
عليك وامنت بانك الملك الجبار الواحد القهار فلا اخاف برك ولا ارجو سوال ولا اخوذ الا
لجعقول من عيالك ووصال من سخطك وما لي الا ان اسالك وانصرح اليك وابهل بين يديك
فاقول اسخر لي يا صديقي لا تعرفك واحلل عقدة من لساني في ربي عليك فؤدي بمرور الحجاب
اياك ان تطعم في النساء وتزدي علي سيد الانبياء بل ارجع اليك فما امان لخداه وما فقال بعه
وانتم وما قاله فقله فانه ما زاد في هذه الحفرة علي ان قال سبحانك لا اخضرنا عليك
انت تجا اثبت علي نفسك فقال الهي ان لم يكن للسان حسرة علي اللذات عليك فهل يلقك
مطعة في معرفتك فؤدي اياك وان تخط رقاب الصيد بقين فارجع الي الصيد بل لا كثر
واقترع بوقان انحباب سيد الانبياء وضوان الله عليهم اجمعين كالجودم بالجمهر اعنت
اما سمعته بقول العز من ذلك الامم انك ادراك فيحيك بضيما من حضرة ان تعرف انك
محروم عن حضرة عاجز عن ملاحظة جماله وحلا لذاته هذه ارجع السالك واعند
عن اسولين ومعا تباينة وقال للمؤمن والعلم والادارة والقدرة والاعادة
اقبلوا عذري فاي كنت عريضا سيد العهد بالدخول في هذه البلاد وكلد اطل هشة
فما كاد انكاري عليكم الا عن قسوة وجهك والان قد صبح عندي عذركم وانكسر الي ان
المغفرة بالملك والملكوت والعز والجلوت هو الواحد القهار فما استمر الا مشحون ونحو فقره
وقد رتبته ومرة دون في قبضته وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلما ذكر ذلك في
عالم الشها ذه استبعد ذلك منه وقيل له كيف يكون هو الاول والاخر وهم وصفا
متناقضان وكيف يكون هو الظاهر والباطن والاول والآخر ليس بالظاهر والباطن فقال
مؤالا ولا باضا فاقبل الوجود اذ صدر منه الكل على ترتيبه واحد بعد واحد وهو الآخر
بالاضافة بلسان المسافر في فاصلة لا يراى الوجود من غير الوجود لان يقع الانها
الي تلك الحضر فيكون ذلك اخر السفر فهو اخر في المشاهدة والاول في الوجود وهو باطن
بالاضافة الي العالمين في عالم الشها في الظاهر لا درايك بالحواس والظواهر بالاضافة
الي من يطلبه في السراج الذي اشعل في قلبه بالصبغة الدائمة المشاهدة في عالم الملكوت
فقد اكد توحيد السالكين الطريق التوحيد في الفعل اعني من الخشعة ان العالم على
واحد وان قلت فقد استشهد هذا التوحيد على انه يتي على الايمان بجملة الملكوت من لا يعلم
ذلك او شحمة فاطر نفية فاقول ان الجامد فلا علاج له الا ان يقال انكار الوجود للملكوت

المملوكات كالحاء السنية اعمار الحروف وعم البزخوص والعلم في الحواس الحسنة فأكروا
 القعدة والارادة والعلم لا يها لا نذكر بالحواير ولا موحى في عالم الشهادة
 وان قال واما منهم فاني لا اهتمدي الا الى عالم الشهادة بالحواير الحسنة ولا اعلم شيئا
 سواه فيقال انك لما شاهدت ما نراه مما دنا الحواس الحسنة كالحاء السنية فليس
 الحسنة فاقم قلوبنا نراه لا شوبه فلعنا نراه في المنام فان قال واما من جعلهم فاني شك
 انهم في الحسوسات فقال هذا شخص فسد مزاجه وامتنع علاجه فيتركه كل مرض يقدر
 على علاجه الا طبيا فيخذ احكم الجاحد واما الذي لا ينجح ولا يفهم فطريق السالكين
 متعة ان يظنوا الى عينيه التي فيها شاهد عجز المملوكات فان وجدوها صحيحة في الاصل
 وقد تزل في ما اسود يعقب الالهة اشتغلوا بالالهة وتفتتت كلاله الخلال
 بلا مضار الظاهرة فاذا استوي بصره ارشد الى الطريق ليسلكه كما فعل ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نحو اوصافه وان كان غير قابل للعلاج فلم يحكم ان يسلك
 السبيل الذي ذكرناه في التوحيد ولم يحكم ان يسمع كلام ذوات الملك والمملوكات
 بعشاش هذه التوحيد كونه بحرف وصوت ورد وادوية التوحيد الى حصى في حصى
 فان في عالم الشهادة ايضا توحيد اذ لم يعلم كل احد ان المنزل في نفسه بصا حسيته
 والملك يقسم بالمرين فيقال له على حده عقله الله العالم والذير واحد اذ لو كان في
 الية الا الله لعسدا ما فيكون ذلك على ذوق ما نراه في عالم الشهادة فينزع اسعاد
 التوحيد في قلبه بهذا الطريق الذي يقدر عقله وقد كلف لا يدر ان يكون السالك
 يقدر دعوى لحيمة ولذا للذي القرآن بلسان العرب وعلى عادتهم في المجاورة
 فان قلت فقلت هذا التوحيد الاعتقاد على بعض ان يكون عادة اللوط والاصل
 فيه قول يعرف ان الاعتقاد اذا قوي على عمل الكسب في اعادة الاحوال الا انه في
 الغالب يعقب ويسار مع اليه الا مضطرب والسرور لا يولد له الجناح حبه
 الى متكمه حرسه بسلامه او الى ان يتكلم هو الكلام ليس به الحقيقة التي تلعبها
 من استناده او من ابويه او من اهل بيته واما الذي شاهد الطريق وسلكه في
 فلا يخاف عليه شيء من ذلك بل لو كشف الخطا اذ ادق يقينا وان كان سوادا وضوحا
 كما ان الذي يرى دسائنه في وقت الاستعداد لا يزده يقينا عند طلوع الشمس بانها
 ولكن سوادا وضوحا في تفصيل حقيقته واما مسائل المشايخ والمعتقد من الا
 كخرة فزعون مع اصحاب السامري فان شجرة فزعون لما ان كانوا مطيعين على منتهى

الاختيانه والحبر

تأثير الصلوات على القوم وتجربتهم وأمر موسى عليه السلام بما وجد من حدود الصلوات
 لغير حقيقة الأمر فلم يجزوا يقولون عو لا قطع أيديكم وأرجلكم كل ما لو ان نزلت
 على ما تأمر بالابتداء والدي فطرنا فأفرض ما أنت فافرضنا نفق هين الجوهرة الدنيا فان
 البيان والكشف يمنع التعمير أما أصحاب السامير كما كانا إنما تم عن النظر على الحاسب
 الشبان فلما نظروا إلى عمل السامير وسرعوا حواره فغيروا وسرعوا هذا الهكروا اله موت
 وسوا انه لا يرجع اليه فلو لا ملك لغيره أو لا ففعل من آمن بالنظر إلى العباد فيحضر
 لا عمالة إذا نظر إلى عمل لا نعلم من ملك اله الشهادة والإحلال والمضاد في عالم الشهادة
 كثير وأما عالم الملوك من عند الله فلهذا لا يجد فيه إخلالا أو شائفا فضا فاضة فان قلت
 ما ذكرته في التوحيد كما هو مما يمتثل الوسايط والاسباب بتمحورات وكل ذلك كما هو إلا في حركات
 الإنسان وإنه يتحرك إن شاء وليسكن إن شاء فكيف يكون متحركا إن شاء لو كان مع هذا البيان ان يشاء
 ولا يشاء ان لم ير دان شيئا لكان هذا منزلة الهدى وموقع الخلط ولكن عليه ان يفعل إذا
 شاء وما شاء لا يفعل إذا لم يشاء فليست المشيئة الهية إذا لو كانت الهية لا تفكرت
 إلى مشيئة أخرى وتسلسل لا يعرفها وإذا لم تكن المشيئة الهية لما وجدت المشيئة
 التي تعرف الهدى إلى مقاديرها انضوت القدرة لا محالة ولم يكن لها سبيل إلى الحلقة
 فالحركة لا زمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند الخزام المشيئة والمشيئة
 عند ضرورة في القلب فهدية ضرورة بات ترتب بعضها على بعض ولعل العبد ان يرفع وجود
 المشيئة ولا انصرف القدرة على المقدور وبعد ما ولا وجود الحركة بعد لعل المشيئة القدرة
 فيكون مضطربا في الجمع فان قلت فقد اجبر محض والجبر نفاض الاختيار وأنت لا تنكره
 الاختيار فكيف يجزى اختيارا فأقول لو انكشف لك العظام اقرت أنه في غير الاختيار
 جبرود وهو ان يجبر على الاختيار وكيف يتم هذا من لهم الاختيار فليشرح الاختيار
 بلسان المتكلمين شرطا وجزأ يلق بمائة كرم مطفلا ودا بعا فان هذا الكتاب لا يدق به
 الا علم المحاملة ولكن اقول لفظ الفعل من الانسان يطلق على ثلاثة أوجه إذا يقال
 الانسان يكتب بالاصابع وينفخ بالحجرة والريه ويجزى الماء إذا وقف عليه خمسة فينبس
 إليه الحرق للماء والنفخ والكبة وهذه الثلاث في حقيقة الاضطراب والجبر واحد
 ولكنها تختلف ودا ذلك في امور فاعرب ليدل على ثلاث عبارات فسمى حرق الماء عند وقوفه
 على وجهه فعل طبعيا وسمى نفسه فعلا إذا دا وسمى كنبته فعلا اختياريا والجبر
 كما جبر في الفعل الطبيعي لأنه مهما وقف على وجه الماء وخطى من السطح الهواء الحرق كحالة

لا محالة به فيكون الحلق بعد الخطي متروكاً والنفس في معناه فان نسبت حركه للحق
 الى ارادة النفس كنسبة الخراف الى الما الى نقل البدن لهما كان العقل موجوداً ووجد
 الاخر اقبعده وليس العقل اليه فكذلك الإرادة ليست اليه ولذا لو قصرت
 عين الانسان بآية طبق الاحزان اضطرر او لو اراد ان يتركها مقبولة لم يقدر
 ان يقبلها الا بحال فعل ارادي وليكن اذا تمثل صورة الإرادة في مشاهدته بالادراك
 حدثت الإرادة للتعين ضرورة وحدت الحركة بها ولو اراد ان يترك ذلك لم يقدر
 عليه مع انه فعل بالقدرة والإرادة فقد الحق هذا بالفعل الطبيعي فيكون ضرورياً
 فاما المالك وهو الاختيار فهو مطلقه الا لئلا يتركه الكسب والطق وهو الذي يقا
 فيه ارشاد فعل وان شاء لم يفعل وآراءه ليسا وقارة لا يشافطن من هذا ان الامر اليه
 وهذا الجهل بمعنى الاختيار فلو كشف عنه وبينا منه ان الإرادة تبع العلم الذي
 يحكم بان الشيء موافق له والاشياء تنقسم الى ما حكم مشاهدته الطاهرة او الماطنة
 بانه موافق من غير خير وترد على ما قد يتردد العقل فيه فالذي يقطع به من غير تردد
 ان يقضه عينك مثلاً بآية او بذكرك سيف فلا يكون في تلك تردد ان يقطع ذلك خبر
 لك موافق فلا حرج تتبع الإرادة بالعلم والقدرة بالإرادة وحصل حركة الاجزاء
 بالرفع وحركة اليد بالرفع السيف وذلك من غير روية وفكر ويكون ذلك بالإرادة
 وترى الاشياء ما يتوقف التمييز العقل فيه فلا يدري ان موافق ام لا يحتاج الى روية
 وفكر حتى يبين ان الطبيعة العقل او المثل فاذا حصل الفكر والرؤية العلم بانها
 خبر الحق ذلك بالذي يقطع به من غير روية وفكر وانبعثت الإرادة ههنا كما تنبعث
 لرفع السيف والسيان فاذا انبعث الفعل ما ظهر العقل انه خير سميت هذه الإرادة
 اختياراً مشتقاً من الخير اي هو انبعث الى ما ظهر العقل انه خير وهو عين تلك الإرادة
 ولم يكتف به انبعث ايها الاما اضطررت تلك الإرادة وهو طهور حربة الفعل في
 حقه لان الخير ينفذ في السيف ظهرت من غير روية بل على البدلية فهذا انفق
 الى الروية فالإختيار عبارة خاصة وهي التي انبعثت بإشارة العقل لانه في ارادته
 توقف وغرضه اقل العقل يحتاج اليه للتمييز بين خيرين وشر السري لا يتصور
 ان تنبعث الإرادة الا حكم الحس والخيال وحكم جرم من العقل ولذلك لو ارادك
 الانسان ان يحرقه في نفسه مثلاً لم يمكنه لانه لا يعلم القدرة على فعله او لانه لا يمكن
 ولا يقدر الإرادة الداعية المختصة بالقدرة وانما قدرت الإرادة لاها تنبعث

الاختيار

القدرة والارادة والحركة

حكم العقل والمشي يكون الفعل مؤاقفاً وقتله نفسه ليس موافقاً له فلا يمكنه مع
قوة الاعضاء ان يقتل نفسه الا اذا كان في عقيب مولده لا تطاق فلما الفعل هما
يوقف في الحكم وينزله لا ردة بين شر الشرين فان ترجح له بعد الروية ان ترك
القتل اقل شرّاً له يمكنه قتل نفسه وان حكم بالقتل اقل شرّاً كان حكمه جرمّاً لا
مبطل فيه ولا مصادف منه انبعثت الارادة والقدرة واهلك نفسه كالذي بالسيف
يتبع للقتل فانه يري نفسه من السطح مثلاً وان كان متهماً ولا يباي ولا يمكنه ان لا
يبري نفسه ولو كان يتبع ضرب خفيف فاذا انتهى الى اطراف السطح حكم العقل بان
الضرب يكون من اليمين وقتت اعضاؤه فلا يمكنه ان يري نفسه ولا تتبع له داعية البشة
لان داعية الارادة مسخرة لحكم العقل وليس والقدر متحقق للداعية والظلمة والكل
صير دواعي الضرورة فيه من حيث لا يدري فانما هو محل وجوب ليعلم الامور واما ان يكون
منه فكلاً ولا فاذن معنى كونه مجوراً ان جميع ذلك حاصل منه من غيره لا منه ومعنى كونه
مختاراً انه لا محل لارادة حدث فيه جبر بعد حكم العقل يكون الفعل جبراً واحداً حكم
ايضاً جبراً فاذا زعم مجبور على الاختيار ففعل الله في الاجزاء مثلاً جبراً وحض ففعل الله
تعالى اختياراً وحض ففعل الانسان على منزلة بين المنزلتين فانه جبر على الاختيار وطالب
اهل الحق ليعلم ابداءه بالثبته ان كان قفاً قالوا ويمنوا فيه يكاب الله تعالى اسمه
كسراً وليس ثمة فضلاً ولا اختياراً بل هو جامع بينهما عنه من نفسه وفعل الله تعالى ان
يسخر اختياراً وبسط ان لا يفهم من الاختيار ارادة بعد خبره وراى ان ذلك في حقيقة
محال وجميع الالفاظ المذكورة في الغاية لا يمكن ان يستعمل في حق الله تعالى الا على نوع
من الاستيعارة والجنس وذكره لا يلبس بهذا العلم ويطول القول فيه فان قلت
فصل بقول ان العلم ولد الارادة والارادة ولدت القدرة والقدرة ولدت الحرادة
وان كل من اخبر حدث من المتقدم فان قلت ذلك فقد حكى جدوئش لا من قدرة الله تعالى
وان انبثت ذلك فما معنى رتبته البعض من هذا على البعض فاعلم ان القول بيقض لست
حدث عن يقض جعل محض سواء عبر عنه بالتولد او بغيره بل هو الله جميع ذلك على المعنى الذي
يعبر عنه بالقدرة الالهية وهو الاصل الذي لا يقف عليه كامة الخلق الا الراسخون
في العلم فانهم وقفوا على كنه معناه والخافة وتقولوا بحجبه لفظه مع نوع تشبيهه
بقدرتنا وهو بعد عن الحق بيان ذلك بطول ولكن بعض المقدورات مترتبة على البعض
في الحدوث ترتبت المشروط على الشرط فلا يقدر من القدرة الالهية اداة الا يقدر

بعد علمه ولا علمه الا بعد جوة ولا حاة الا بعد محل الجوة وكما لا يجوز ان يقال الجوة
 حصلت من الجسور الذي هو شرط الحياة فكذا في سائر درجات الترتيب وبين
 في بعض الشروط ما ظهر للعامة وبعضها لم يظهر الا لخواص المكا شفين بؤر الحق
 والا فلا يتقدم ولا يتأخر ما حر الا بالحق والارادة وكذا جميع افعال الله تعالى
 ولو لا ذلك لكان التقدير والتأخير معنا في فعل الخالق تعالى الله عن قول
 الجاهلين بعلوم اكبر ولهذا اشار بقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
 الا عيينا ما خلقناهما الا بالحق وكل ما بين السما والارض حادث على ترتيب واجب وحق لا ذم
 لا يتصور الا ان يكون كما حدث وعلى الترتيب الذي وجد ما تأخر مما خال اسطر
 شرطه والمشرط قبل المشرط محال والمحال لا يوصف بكونه مقدورا فلا يتأخر العلم
 عن المطق الا لعقد شرط الجوة ولا يتأخر عنها الارادة بعد العلم لعقد شرط العلم
 وكل ذلك على منهاج الواجب وترتيب الحق ليس في شيء من ذلك لعب وافتاء بل كل ذلك
 بحكمة وتدبير وتعليم ذلك عسير وكما يقرب لتوقف المقدور مع وجود القدرة على وجود
 المشرط مثلا لا يقرب مبادي الحق من الاعضاء الضعيفة ولذلك بان يقدر ايضا ما
 حدثا قد انفس في ماء بلا ذنبته فاحدث لا يقع من اعضائه وان كان الماء هو الذي رفع
 الحدث ومعلوم انه قد قدر القدرة الالهية خاضعة ملائمة للقدرة والاعضاء متعلقة ك
 بالاعضاء ملافاة الماء للاعضاء ولكن لا يحصل فيها المقدور كما لا يحصل في الاعضاء
 المشرط وهو غسل الوجه فاذا اوضح الواقي في الماء وجهه على الماء على الماء في سائر
 الاعضاء وارتفع الحدث وانما ينظر الى ان الحدث قد ارتفع عن اليد برفعه عن الوجه
 لانه حدث عيقيه اذ يقول كان الماء ملينا ولو سكر رافعا والماء لم يتغير عما كان فيكون
 حصل منه ما لم يحصل من قبل بل حدث ارتفاع الحدث من اليد عند غسل الوجه
 فاذا اغسل الوجه مؤرا في الحدث عن اليد فهذا وجهه ايضا هي ظن من ينظر الى الحركة
 لخصه بالقدرة والقدرة بالارادة والارادة بالعلم وكل ذلك خطا بل عند ارتفاع
 الحدث عن الوجه ارتفاع الحدث عن الوجه ارتفع الحدث عن اليد بالماء الملائم لها
 لا بغسل الوجه والماء لم يتغير واليد لم يتغير ولم يحدث شيء ولكن حدث وجود
 الشرط فظهر اثر العلة فكذلك ينبغي ان يفهم صدور المقدورات من القدرة
 الا ذكيت مع ان القدرة قديمة والمقدورات حادث وهذه اقرب باب لعالم
 آخر من عوالم المكاشفات فلنترك جميع ذلك فان مقصودنا التيسير على طريق التوجيه

شأن توقف المقدور على وجود
 القدرة

القدرة والارادة

في العبد وان القائل بالحقيقة واحد فهو الخوف والمرجو والا عماد المولى عليه
 ولم يقدر على ان تدل من غير التوحيد الا فطرة من جرم المقام الثالث من مقامات
 التوحيد واستيفاد ذلك في عصر نوح حال كاستيفاء امر الجواد فطرات منه وكل ذلك
 يتطوّر تحت قول لا اله الا الله فما اخف مؤنتها على اللسان وما اسهل اعتقادها في القلوب
 وما اعز حقيقتها ولها عند العلماء الدلائل فكيف عند غيرهم فان قلت
 فكيف الجمع بين التوحيد والشرع ومعنى التوحيد ان لا قائل الا الله ومعنى الشرع انما
 الا فقال للجواد فان كان العبد قاعلا فكيف يجوز ان الله قاعلا وان كان العبد قاعلا
 ومفعول لا يجوز ان يكون غير متهم فاقول لعمري لا غير متهم وادان الله على كل
 واحد وان كان له معيّن ان يكون لا يستعمل مرددا بينهما لم يتناقض كما يقال في الآيات
 فلانا وبقال قتله الجلاذون لكن الامير قال لمعنى والجلاد بمعنى آخر فذكر لك العبد قاعلا
 بمعنى والله قاعلا بمعنى آخر فمعنى كون الله تعالى قاعلا ان الله الخالق الموجد ومعنى كون العبد
 قاعلا ان الله الخالق الذي خلقت فيه القدرة بعد ان خلق الله فيه الا نادة بعد ان خلق الله فيه
 العلم فان استطت القدرة بالارادة والطاقة بالقدرة ارتباطا بالشرط بالشرط وارتباط
 بقدرة الله ارتباطا بالعلو بالعلو وارتباط بالخرق بالخرق وكل ما له ارتباط بقدرة
 فان حصل القدرة يستوي قاعلا كما كان لا ارتباط كما يستوي الجلاذ قاتلا والامير قاتلا
 لان القتل ارتباط بقدرة ونما ولكن على وجهين مختلفين فذلك معنى فعلهما فذلك الذي
 ارتباط المقدور بين القدرة وبين الواجب فذلك ويطابقه سبحانه تعالى الافعال في القرآن
 مرة الى الملايكه ومرة الى العباد ولسبها بعينها مرة اخرى بل بنفسه فقال تعالى في الموت
 قل يتو فيكم ملك الموت الذي وكل بكم ه ثمرة ه الله يتو في الانفس صرحت
 وقال تعالى انتم امراة ثون امتنا في ذلك الدنيا ه ثمرة ه تعالى ايا صلبا الماء
 صبرا ثم شققنا الاضر شققا فانبتنا فيها حبا وعتبا ه وقال تعالى
 فارسلنا اليها روحا فتمثل لها بشرا سويا ه ثمرة ه فقها في من روحا
 وكان الما في جبريل وكما قال تعالى فاذا قرأناه فالتج فرائد قيل في القسمة
 معناه اذا قرأتمك جبريل وقال تعالى فان لهم بعد لهم الله بايديكم فاصاف
 اليهم القتلة والعقدين بفسه ه ثمرة ه تعالى وما ميت اذ دميّت ولكن الله ربي
 وهو جمع بين النفي والاثبات فاهوا ولكن معناه اذ دميّت بالمعنى الذي يكون العبد به
 فادميّت بالمعنى الذي يكون الرب به واما اذا هم معيّن ان تخلفا وقال تعالى الذي علم

الله قاعلا فكيف يكون

معنى افعال العباد
تفاعل الله والعاقل
الانسان

القدرة والارادة
والحكمة

سيفه اول في بطن
الام

عليه القدر ثم قال الرحمن علم الغرابة قال عليه البيان وقال تعالى ثم ان علينا بيانهم
وقال تعالى اذ استمر ما عمنوا انهم خلقوا ثم اخرجوا من قعر لرسول الله
الله صلى الله عليه وسلم في وصف ملك الارحام انه يدخل الرحمة فيأخذ النطفة
ثم يصبها في حبسها فيقول برب ذكر ام اني اسوي امر معوج فيقول الله ما شاء وخلق
الملك وفي لفظ آخر ويصور الملك ثم ينفخ فيه الروح بالسعادة ام بالشقاء وقد
قال بعض السلف ان الملك يقال له الروح هو الذي يولج الادراج في الاجسام
وانه ينفس بنو صفة فيكون كل نفس من انفسه روحا يلج فيه جسم ولذلك يبي دواجا
وما ذكره من مثل هذا الملك وصفته فهو حق شيئا هذه ارباب القلوب بصائرهم
وان الروح قيامة عنه فلا يمكن ان يعلم الا بالصدق والحكم بدوا من القدر فخر
والله قال الله تعالى في القرآن الادلة والآيات في الارض والسموات ثم قال
ان لم يجز برب الله على كل شيء شهيد قال شهد الله انه لا اله الا هو فيرآه
الله ليل على نفسه وليس له من امتنا فضل بطرق الاستدلال على نفسه فكم مرطاليسر
الله بالنظر في الموجودات وكم مرطاليع في كل الموجودات بالله فانه لبعضهم عرفة
فرب برحي ولو لا ذلك لما عرفنا دينه وهذا معنى قوله تعالى اولم يكبر الله على
كل شيء شهيدا وقد وصف الله تعالى نفسه انه الحي القيوم ثم قال الموت
والحيوة لئلا مسكين في الجنة ان ياتي الموت والحياة فطرا فقال ملك الموت انا
اميت الاجزاء قال ملك الحياة انا احيي الاموات فاحي الله تعالى اليهما وما علي حكمهما
وما يحكمهما لهما من الصنع وانا الميت والحي ولا يميت ولا يحيي سواي فاذا الفعل لم يستعمل
علي وجوه محتملة فلا تتفاضل المعاني اذا فهمت ولله الملك قال صلى الله عليه
وسلم للذي ناوله المزة خذها لو لم تأخذها لانتك اصابك الايمان اليه والى المزة
ومعك لو ان المزة لا تأخذها الا بالوجه الذي ياتي الانسان اليها ولله الملك قال الرب
الي الله ولا اتوب اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف الحق لا يملكه من
اصناف اهل الله فهو الحق الذي عرف الحق للحقيقة لا يملكه ومن اصناف الي غيره فهو
المخوذ للمسيح في كلامه والتجوز وجد كما ان للصيغة وحده واسم الغافل
وصفة واضع اللغة المحرم ولكن طرأ ان الانسان يخرج بعد ربه فانه عال
طريفة وطرف حقيق ونوه ان نسبتته الى الله تعالى على سبيل الجاهل نسبة القتل
الي الامير فانه مجازيا لا صفة بل نسبتته الى الاجلاد فله انكشف الحق عليه عسرفوا

اشارة الفضل الى الله
والحيوة

عرفوا ان الامر بالعكس ولو ان كان الفاعل قد وضعته ايها اللغوي لخرع فلا فاعل
 الا الله لا سعة له بالعبادة والعبادة بالحق اذ اي جوده عما وضعه اللغوي له ولما جرت
 كيفية المعنى على لسان بعض الاعراب فصدقوا او انفا فاصدقه رسول الله صلى الله عليه
 فقال عليه السلام **اصدق قلت فالتة العرب ك**

قول لبيد

الا كل شيء ما حله الله باطل

اي كل ما لا قوام له بنفسه وانما قوامه بغيره فهو باعتبار نفسه باطل وانما حقيقة
 بغيره لا يتغيره فاذا لاح حقيقة الا بالقيوم الحي الذي ليس بحاكم في وهو المبعوث
 فانه قايده الله وكلا سواء بقدرته فهو الحق وما سواه باطل ولذا قال سهل رحمه الله
 يا مستكين كان ولا تكون ولا تكون فانه اليوم صيرت تقول انا وانا في الا زمان
 تكون فانه اليوم كما كان قلت فقد ظهر انا لكل غير في معنى الثواب والعقاب والغضب
 والرحمة وكيف غصبه على فعل نفسه فاعلم ان معنى ذلك قد استقرنا اليه في كراب السكون لا ينظر
 باعنا دية فقد اهلوا الله والذين انما الرمز البديهي الوحيه الذي يورث حال التوكل
 ولا يتم هذه الايمان بالحق والرحمة فان الوحيه يورث النظر بلا مسبب لا سبب
 والايمان بالرحمة وسعته هو الذي يورث الشقة بمسبب الاسباب ولا يتم حال التوكل سببا
 الا باليقين بالوكل والطاينة القلب الي حسن نظر العقل وهذه الايمان ايضا با ب طميم
 من ابواب الايمان وحكاية طريق المكاشفة فيه طوبى لمن تلبس كرا صلا ليعقده الطالبي
 لمقام التوكل عفا دافا طوبا لا يستريب فيه وهو ان يصدر عنه فيه نصرة يعايقنا لا ضعف
 فيه ولا ريب ان الله عز وجل لوظف الخلايق لهم على عقل اعقلهم وعلم اعلمهم وخلقهم
 من العلم ما حلتهم نفوسهم واقاض عليهم من الحكمة ما لا منتهى لوضعهم ثم اذه
 مثلهم جميعهم علما وحكمة وعقلا ثم كشف لهم عن غوايب الامور واظهرهم على اسرار
 الملكوت وعرضهم دافا بوق اللطف وحفايا العقوبات حتى اطلعوا به على الخير والشر
 والنعم والضر ثم امرهم ان يبرروا الملكات الملكوت بما اعطوا من العلوم والحكم
 لما اقتضى تدبير جميعهم مع النعم وان التظاهر عليه ان يرا فيها دبر الله تعالى الخلق به
 في الدنيا والاخرة جناح بقوضه ولا ان ينقص منها جناح بقوضه ولا ان يرفع في دة
 ولا ان يرفع مرضا ويحب او ينقص او يضر عن يديه ولا ان يزل محبة اكمال او يرفع
 او يرفع عن اغفر به عليه بل كما خلقه الله تعالى من السموات والارض اذ ارجو ايضا

عقلية

فِيهَا الْمَصْرُ وَطَرُولُهَا النِّظَرُ لَمْ يَرَوْا فِيهَا تَقَاوُثًا وَلَا قُوَا وَلَا مَا سَيَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ
 مِنْ رُفٍّ وَاجْهِلٍ وَسُرُورٍ وَفَرَحٍ وَخَيْرٍ وَقُدْرَةٍ وَاعْلَازٍ وَكَيْفٍ وَطَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فَكُلُّهُ عَدَلٌ
 مُخْتَلَجٌ بِجَوْزِيَّتِهِ وَسُخْرِيٍّ لَا ظُلْمَ فِيهِ بَلْ مَوْعِيلٌ عَلَى التَّيْبِ لِوَأَجِبٍ عَلَى مَا يَسْتَبِينُ وَكَمَا يَبِينُ هـ
 وَبِالْعَدْلِ الَّذِي يَبِينُ لَيْسَ فِيهِ إِيمَانٌ أَصْلًا أَحْسَنَ مِنْهُ وَلَا آثَمَ وَلَا أَكَلٌ وَلَا وَكَانَ وَادْعَةٌ
 مَعَ الْعَدْلَةِ وَلَمْ يَفْعَلْهُ لَكَ أَنْ يَجْعَلَ يَتَأَيَّضُ لِمَوَدِّهِ وَلَا يَتَأَيَّضُ الْعَدْلُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فَادْعًا وَلَا كَلَامًا
 عِزًّا يَتَأَيَّضُ لِأَلِهِيَّةِ بَلْ كُلُّ قِسْمٍ فِيهِ إِلَهٌ يَتَأَيَّضُ نَقْصًا مِنْ الدُّنْيَا وَزِيَادَةً فِي الْآخِرَةِ
 أَكَلُ نَقْصٍ فِي الْآخِرَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَحْقِيقِ حُجُومٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهَا بِعَدْلِهِ إِذَا لَوْلَا الْمَلِكُ
 عَرَفَتْهُ الرُّبُودُ وَلَا الْمَرْحُومَةُ سَعْمًا لَا تَحْتَالُ بِالْعِدَّةِ وَلَوْلَا الْمَالُ لَدَعِيفُ أَيْلِ الْخِيَةِ فَدَارُ الْبَغْيَةِ
 تَكُنْ قَدْ أَدْرَاجَ الْأَدْرَاجَ بِأَوَاجِ الْهَيْسَمِ وَتَسْلِي طَهْرٌ بِأَدْرَاجِ الْبَيْتِ بِطَهْرٍ بِتَقْدِيرِ الْحَاكِمِ
 عَلَى الْأَقْصَرِ مِنَ الْعَدْلِ لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى سَكَنِ الْبُحْبُوحِ بِتَعْظِيمِ الْعَقُوبَةِ عَلَى أَيْلِ الْبَيْتِ
 قَدْ أَعْلَى أَيْلَ بَايَانَ بِأَيْلِ الْكَمَرِ مِنَ الْعَدْلِ وَمَا لِي خِلَافِي الْأَقْصَرُ لَمْ يَكُنْ وَالْحَاكِمُ وَلَا خِلَافِي الْهَيْسَمِ
 لِمَا طَهَّرَ شَرَفَ الْأَيْلِ فَإِنَّ الْحَاكِمَ وَالْقِسْمَ بِطَهْرٍ بِالْإِضَافَةِ تَقْصِيرُ الْوُجُودِ وَالْطَّيْفَةُ حَقِيقَةُ
 الْحَاكِمِ وَالْأَقْصَرُ حَقِيقَةُ الْبَيْتِ إِذَا تَأَكَّلَتْ أَبْغَا عَلَى الرُّوحِ عَدْلًا فَهَذَا كَالِ بَيَانٍ
 فَكُلُّ ذَلِكَ الْأَمْرِ فِي الْمَقَاوِلِ الَّذِي يَتَبَيَّنُ لِحُلُولِ الْبَيْتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَكُلُّ ذَلِكَ عَدْلٌ لَا
 جَوْزِيَّةَ فِيهِ وَخَلْقٌ لَا يَبِينُ فِيهِ وَهَذَا الْأَنْجَرُ أَحْسَنُ عِلْقٍ وَاسِعٍ الْأَطْرَافُ مُصْطَرِفٌ لِأَمْوَاجِ تَوْبِيَّتِهِ
 السَّعَةِ مِنْ جِوَارِ الْوُجُودِ فِيهِ عُرُوقُ الْبَيْتِ مِنَ الْفَاصِيزِ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا ذَلِكَ نَافِضَةً بِعَقْلِهِ
 إِلَّا الْعَالَمُونَ وَوَرَأَهُ الْخَيْرُ سِيرَ الْعَدْلِ الَّذِي جَبَرَتْ فِيهِ الْأَكْثَرُونَ وَمَنْعَ مِنْ أَقْصَاءِ سِرِّ
 الْمَكَايِفِ وَالْحَاكِمِ أَنْ لِيْزَ وَالشَّرْطُ مَعْصِيَةٌ وَقَدْ صَارَ مَا قِصْبِي بِهِ وَاجِبَ الْحَصُولِ هـ
 بَعْدَ سَبْقِ الْمَشِيئَةِ فَلَا زَادَ عَلَيْهِ وَلَا مَعْقِبَ لِعَقْبِي بِهِ وَأَمِيرٌ بِكُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْطَرٌّ
 وَحُصُولُهُ بِقَدْرِ مَعْلُومٍ مُنْتَظَرٌ وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيْخْطِئْ وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيْصِيبْكَ
 وَلَمْ يَنْقُصْ عَلَى هَذِهِ الْمَازِمِ مِنْ مَعْلُومٍ مَكَاشِفَةٍ الَّتِي فِي أَصُولِ مَقَامِ التَّوَكُّلِ وَلِزَجْجِهَا

الكلمة الحلقية

الشَّطْرَانِي مِنْ كِتَابِ فِي أَحْوَالِ التَّوَكُّلِ

وَأَعْمَالِهِ وَفِيهِ بَيَانُ حَالِ التَّوَكُّلِ وَبَيَانُ مَا قَابِلُهُ السُّيُوءُ
 فِي حِدِّ التَّوَكُّلِ وَبَيَانُ التَّوَكُّلِ فِي الْكَيْفِ الْمُنْفِرِ وَالْمُعِيدِ
 وَبَيَانُ التَّوَكُّلِ بِتَرْكِ الْإِدْعَاءِ وَبَيَانُ التَّوَكُّلِ فِي دَفْعِ الْمَضَارِّ

بِطَرِيقِ الْمَعَامِلَةِ هـ

سورة التوكل

وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

بَيَانُ حَالِ التَّوَكَّلِ

فَدَدَ لَا نَا انْ مَقَامِ التَّوَكَّلِ يَنْظُرُ مِنْ عِلْمِهِ وَحَالِهِ وَعَمَلِهِ

وقد ذكرنا العلم وأما الحال فالنظر على التحقيق عبارة عنه وإنما العلم أصله والعمل مشتق منه وقد اكتمل الحاضرون في بيان حال التوكل واحتلفت بما رآهم وتكلم كل واحد عن مقام نفسه واستخرج من حديثه كما جرت عادة أهل المصنف به ولا فائدة في النقل والذكر فليكتف العفا عنه فقول التوكل مستوفى من التوكل بقوله تعالى وكل أمرًا لينا فلاننا في قوله الله وأعماله فيه عليه ويسمى الموكول إليه وكما ويسمى الموقوف إليه سكتا عليه وموكولا عليه هما الحائزان إليه نفسه ووقوفه ولم يتمه فيه بتقصير ولم يعجزه فيه جزاء وتصورا فالنظر على عبارة عن اعتماد القلب على الرجل وحده واليقين بالتوكل في الخصومة مثلا فقول من ادعى عليه دعوى باطلية بتدبيره في كل الخصومة من يشك في ذلك التدبير لم يجر سوكا عليه ولا اتق القلب مطمئن النفس بوجهه إلا إذا اعتقه فيها رغبة أموز منتهى الهداية ويسمى القوة ومنتهى نقصا حده ومنتهى الشفقة أما الهداية فليعرف موافق التدبير في لا حصى عليه من غوامض الليل أصلا وأما القوة والقدرة فليست على التصريح بالحق ولا يبرهن ولا يخاف ولا ينجس ولا يستحي في التصريح بالحق فإنه إنما يطالع على وجه التدبير كمنه فتمنع الحوادث والبلين أو الحيا أو صاروا من الصور المضعفة للقلب عن التصريح به وأما الضعاف فهي أيضا من القدرة إلا بالقوة في المصداق في الإيضاح عن كل ما استمر القلب عليه وأشار إليه فلا على غير موافق التدبير ما ربه لا مولى له على كل عهدة التدبير أما منتهى الشفقة فليكن بإعانة على بدل كما يغير عليه من الجمهور في حجة وأدلة قد تدل لا يقين دون الحيا به إذا كان لا يجهل أمره ولا يبالي به طفر بحضه أو لم تطرفه تلك حقه أو لم يقبل ذلك كان شاك في هذه الأدلة منه لو طعن نفسه إلى حجة بل يقين من جميع القلب مستغرق المحبة بالحيلة والتدبير ليدفع ما يجده من ضوود الحيلة وسطوة حظه ويكون نقاوتنا حواله في شدة الشفقة والطمانينة حسب نقاوت فوق اعتقاده لقدرة الحمال فيه وإلا اعتقاداته والظنون في القوة والضعف تنقاداته نقاوتنا لا يحصر فلا جرم تنقادات أحوال التوكل بالاطمئنان عليه والمعة نقاوتنا لا يحصر

مقالة التوكل

يحصل بان يفتي على البقير الذي لا ضعف فيه مما لو كان الوكيل والدم الموكل وهو
 الذي سبق طبع الحلال والحرام لا حيلة فانه يحصل له اليقين مستثنى السقطة والعتابة
 فبغير حيلة واحدة من الحاصل الا رغبة قطعا وكدلك سائر الحاصل بقصوران يحصل
 القطع به وذلك بطول المداينة والخبرة وبتواتر الاحداث بانه افصح الناس
 فيما وافقه الصوابا وافقه على نظره لخلق بل على تصوير الخيال بالاطل والاطل
 بالخلق فاذا اُعرف المولى في هذا المثال فيفسر الموكل على الله تعالى عليه فان يفتي
 نفسك بغير او باعتقاد جازم انه لا فاعل الا الله كما سبق واعتقدت مع ذلك تمام
 الصلوة والعتابة على كفاية العباد ثم تمام العطف والعتابة والرحمة بحيلة العباد
 وبالاحاد والله ليس وراء مستثنى قد رتبته قد رتبته ولا ولا مستثنى على ولا ولا مستثنى
 مما يترتب له ورحمته لك عناية به ورحمة لكل لا محالة فذلك عليه وحده ولم يلقف على
 به يوجد ولا الى تفتيته وحده وقوته فانه لا حول ولا قوة الا بالله مما سبق في
 التوحيد عنه ذكر الحركة والعددة فالتحليل عبادة عن الحركة والقوة عبادة عن
 العبادة فان كنت لا حيلة عنده الحالة من نفسك فسببه احد اخرين اما ضعف البقير
 باحة عنده الحاصل الا رغبة واحدة فالتحليل وسببه باستئصال الجن عليه وان يلقه
 السبب الا انها المعلقة عليه فان القلب قد يترشح بتعاليل وطاعة لغيره من غير
 نقصان في اليقين فان من يتناول سببه بين يديه بالعدو وبما يفسر
 طبعه وتعد عليه تناوله ولو كلف العاقل ان يثبت مع المبيت في قبر او فراش او
 بيت فيسقطه وان كان متيقنا لكونه ميتا والله جاد في الحلال وان سئله الله
 تعالى مطردة بانه لا حيلة الا ولا حيلة وان كان فادرا عليه كما انما مطردة
 بان لا يغلب الشك الذي يبيد حية ولا يغلب الشك واستدوان كان فادرا
 عليه ومع انه لا يفسد في هذا البقير فيفسر طبعه عن مضاجعة الميت ولا يفسر
 عن سائر الاحداث وذلك جن في القلب وهو نوع ضعف قل ما يحلو الا لسان
 عن شئ منه وان قل وقد يقوي فيصير مرضا حتى يخاف ان يبيت في البيت واحدة
 مع اخلاق البيت واحكامه فاذا لا يتم التوكل الا بقوة القلب وقوة اليقين بها
 اذ بهما يحصل سكون القلب والطمأنينة فالتسوية في القلب بين اليقين شأ آخر
 فكم من يقين لا طمأنينة معه كما قال تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمين قلبي
 فالمؤمن ان يشاهد احيا الميت بعينه ليمتثل في خياله فان النفس تتبع الخيال

مثال التوكل

اليقين

سؤال الموقر

وطين به ولا يطين باليقين في ابتداء امره الى ان يبلغ بالآخر نيلاً ورجة النفس
المطمئنة وذلك لا يكون في البداية اصلاً وكر من مطين لا يقين له هساراً رابحاً مال
والمزاج فاد اليهودي مطين القلب الى اليهود وكر لك المصطفى ولا يقين لهم اصلاً
وانما يتبعون الظن وما يهوي لانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدي وهو سبيل اليقين
الا انهم معرضون عنه فاد الجن والجرأة عزاب ولا ينفع اليقين معهم ففي احداث الاشياء
الذي تضاد حال التوكل كما ان ضعف اليقين في الحضانة لا دفعه احد الاستباب واذا
اجتمعت هذين الاستباب حصلت الثقة بالله تعالى وقد قيل مكوّن في التوراة يلعن
من نكته انسان مثله وقد قال عيسى عليه السلام من اعترى بالعبد اذله الله واذا
انكشف معنى التوكل وعلمت الحال التي سميت توكلاً واعلم ان تلك الحال لها في القوة
والضعف ثلاث درجات الاولى ما ذكرناه وهو ان تكون حالة في حق الله تعالى والدة
بها لية وعنايته في الداء بالغة بالوجل الدائنة وهي قوي ان يكون حاله مع الله
حال الطفل في حق امه فان لم يعرف غيره ولا يعرف الى سواها ولا يعبد الا اياها
فان زارها تعلق في كل حال بدنها ولم يحلها وان نابه امر في غيبها كان اول سابق
الى لسانها يا امه او اول خاطر على قلبه امه وانما مغرته وقد وثق بها الهان
وها بينها وسفقتها ثقة ليس حاليها عن نوع ادراك بالتميز الذي له ويظن انه طبع
من حيث ان الصبي او طول يستفصل عن الحضانة لم يقدر على تدقيق لقطعة ولا على احضار
مفضلاً في ذهنه ولكن كل ذلك والادراك من كان ما عمله الى الله ونظره اليه وانما
عليه كلف به كما يكلف الصبي بامه فيكون متوكلًا حقاً فان الطفل متوكل على امه
والفرق بين هذا وبين الاول ان هذا متوكل وقد بقي في توكله عن توكله اذ ليس
يلتفت قلبه الى التوكل وحقيقته بل يلا المتوكل عليه فقط فلا يحال له في قلبه اخبر
المتوكل عليه واما الاول فتوكل بالمتوكل والحسب وليس فانيا عن توكله اي له
الغالب الى توكله وشغوره وذلك شغل صار عن الاخطى المتوكل عليه وحده
والا فحينئذ احد اشياء سهل حيث يسئل عن التوكل ما اذناه فقال ترك الامانة
قيل واوسطه والترك الاختيار وهو اشارة الى الدرجة الدائنة ويسئل عن اعلا
فلم يترك وقال لم يعرفه الا من بلغ اوسطه الدائنة ان يكون بين يدي الله
تعالى في تركه وسكا يدين به به مثل الميت بين يدي العاقل لا يفارقة الا في الله
يرى نفسه متاخراً له العادة الازلية كما تحرك يد العاقل الميت وهو الذي

مطل

التوكل

الذي قوى يقينه بأنه يجري الحركة والقوة والآداة والعلم وسائر الصفات
وان كل ما حدث جبراً فيكون غائباً عن الانتظار لما يجري عليه ويفارق الصبي وان
الصبي يقنع بالعلمية ويصيح ويتعلق بذيلها ويعيد خلفها بل مثلاً هذا مثال
صبي علم انه وان لم يعرف باسمه فالام تطالبه وان لم يتعلل بذيل امه فالام تحمله
وان لم يمش لها اللز فالام تفاجئه وتسقيفه وهذا المقام في التوكل يميزك الله
والسؤال لغة منه بكرمه وعنايته فانه يعطى ابتداءً افضل مما ليس له فكر مرتبة
ابتداءً قبل الدعا. وقيل الاستحقاق والمقام الثاني لا يقتضي ترك الدعا والسؤال
منه فانه مما يقتضي ترك السؤال المميز فقط فهذه الاحوال هل يتصور وجودها
فان علم ان ذلك ليس محالاً ولكنه عزيز نادر والمقام الثاني والثالث اعراضاً عن الاول
اقرب الى الامكان ثم ان اوجد الثاني والثالث قد واهمه ابعده منه بل يكاد لا يوجد
المقام الثالث في دوامه الا كصق الوجع فان انبساط القلب لا ملاحظة الحول
والقوة والاسباب بطبع وانقضاء غارض كما ان انبساط الدم الى جميع الاطراف
بطبع وانقضاء غارض الوجع عبارة عن انقباض الدم عن طاهر البشر الى البطن
حتى يخرج عن طاهر البشر الحرق الى كانت تترأى من وراء الرقيق من ستر البشر
فان البشر ستر رقيق تترأى من وراءه يجمع الدم وانقباضه يوجب الصفة وذلك
لا بدوم فكذلك انقباض القلب بالكلية عن ملاحظة الحول والقوة وسائر الاسباب
الظاهرة كآبده ومما المقام الثاني فيبشبه صفرة الخواص فانه قد يدوم يوم
ويومين والثالث يشبه صفق مريض استعجز مرضه فلا يبعد ان يدوم
ولا يبعد ان يزول قال فلان فهل يبقى مع العبد تدبيرك
وتصلق بالاسباب في هذه الاحوال فان علم ان المقام الثالث ينبغي التمييز اسأ
ما دامت الحالة باقية بل يكون صاحبها كالمهتوت والمقام الثاني ينبغي كل تدبير
الامر من حيث الفزع الى الله تعالى بالذعا والابته لكثير الطفل والعقل تابع
فقط والمقام الاول لا ينبغي اصل التدبير والاختيار ولكن ينبغي بعض التدبير
كالموكل بك ويجهل في الخصومة فانه يترك تدبيره من جهة غير الموكل ولكن
لا يترك التدبير الذي اشار اليه ويكلم به او التدبير الذي عرفه من عادته وسنته
دون صريح اشارته فاما الذي يعرفه باشارته فان يقول له لست انكلم الا في
حضورك فيستعمل محالة بالتدبير المحض ولا يكون هذا مقصداً فكل

تدبيرك

مقام التدبير

تدبيرك لا يشق ففعله

عليه اذ ليس هو فرعاً منه الى حوله فقيسه وقوته في اظهار الخلق على قول غيره بل من غير ذلك
عليه ان يفعل ما دسمه عليه اذ لو لم يكن متولياً ولا محبةً عليه في قوله لما حصل بقلبه
واما المعلوم بعد اذ يدوا طيراً استنبت فهو ان يعلم من عادته انه لا يحتاج للمضمر الا من البطل
فما من قوله ان كان متولاً عليه ان يكون متولاً عليه استنبت وعادته وايضا محضاً فان
وهو ان يعمل البطل مع فقيسه اليه عند الحاجة فاذا لا يستغنى عن الله في الحضور وعن
المرء في احضار البطل ولو ترك شيئا من ذلك كان نقصاً في قوله فكيف يمكن فعله نقصاً
فيه بغير فعله ان حضر وفاذا شارته واحضار البطل وقا بسببه وعادته وقد كان طيراً
الي حاجته فقد ينبت على المقام الثاني والثالث في حضوره حتى يبقى كالمجهول المضطر
لا يفرع الى حوله وقوته اذ لم يبق له حول ولا قوة وقد كان قد عاد الى حوله وقوته
في الحضور احضار البطل باساره الوجل واستنبت وقد استنبت لغيره ولو لم يبق الاطرافه
المستوى والمقنة بالوجل والانتظار لما جرى واذا انما ملكت هذا التمتع عند كل اسكال في
القول فظهر ان الله ليس من شرط التوكل ترك كل تدبير وعمل وان كل تدبير وعمل لا يجوز
ايضاً مع التوكل بل هو على الارض من سائر وتبنيه في تفصيله في الاعمال فاذا افزع الموكل الى حوله
وقوته في الحضور والاحضار ولا ينافي التوكل لانه يعلم انه لو لا الوجل لما حضره
واحضاره باطراً وتعباً محضاً ولا جدوى فاذا لم يصير مفيداً من حيث انه حوله وقوته بل لا
من حيث ان الوجل حوله مفيداً لخاصته وعرفته ذلك باسائه واستنبت فادخل ولا قوة الا
بالوجل الا ان عين الكلبة لا يحل محضاً في حق الوجل لانه ليس حالاً حوله ولا قوته بل هو
جاء على التوكل مفيداً في انفسهما ولم يكونا مفيدين لو لا فعله وانما يصيد وذلك في
حق الوجل لحي وهو الله تعالى اذ هو خالق الحول والقوة كما سبق في التوحيد وهو الذي
حجبه مفيد من اذ جعلهما شرطاً لما سبقتهما من بعدهما من العوايد المتعاقبة فاذا
لا حول ولا قوة الا بالله حقيقة فافهم شاهد فذكر لك كان له التوكل بالرب العظيم
الذي وردت به الاحتمال فبين يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذلك قد بين
في ان كنهه يعبر هذا التوكل لهذه الحكمة مع سهولتها على اللسان وسهولة اعتقاد القلب
لمعروف لفظها وعيها وانما ذلك جزاء على هذه المشاهدة التي ذكرناها في التوحيد
وتسببه هذه الحكمة وتوكلها الى كلمة لا اله الا الله وتوكلها كسبته معنى بعد هذا الكلام
في هذه الحكمة اضافة شير الى الله تعالى فقط وهو الحول والقوة واما كلمة لا اله الا الله
فهو نسبة الكل اليه فانظر الى التفاوت بين الكل وبين شيتين ليعرف به ثواب لا اله الا

ثواب التوكل
مع قلة مشقة

مطلب التوحيد والائتلاف
مجايب بقول

ألا الله يا إضافة بلا هذا وكذا ذكرنا من قبل ان التوحيد قسرين ولين فذلك لهذه
الحكايات ولساير الحكايات واكثر الخلق فيه وايا القسرين وما طروا الي الذين والالبيين
الاشارة بقوله عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا صادقا وحت له
الحياة وحيا اطلق من غير ذكر الصديق والاخلا مراد بالملوك المقيمين اوصاف المفضل
الي الايمان في العمل الصالح في بعض المواضع واذا فها الى مجرد الايمان في بعض المواضع
والمراد به المقيدين بالعمل الصالح فالملك لا ينال بالجدية وحركة اللسان وعقد القلب
ايضا حديث نفس وانما الصديق والاخلا صوراها ولا ينصب سرب الملك الا للقرين
وهو المخلصون بعد من تقرب منهم في الرتبة من اصحاب اليمين ايضا رجاء عند الله تعالى
وان كان لا ينبغي ذلك الملك اما سبوا ان الله تعالى لما ذكر في سورة الواقعة المفضلين
السابقين لغرض ليسير الملك فقال تعالى على سورة موصوفة مسكين عليها متعاليين
ولما انتهى اصحاب اليمين ما زاد على الماء والظل والقوا اليه والاعمار والمواد
الوينة كل ذلك لذات المسرور والمنظور والمآذول والمنكوح ويتصور ذلك له
لهم يوم على الدوام وابن لذات اليهم من اذات الملك والنزول في اعلاليين
في جوار رب العالمين ولو كان لهذه الذات قد رما وسع لهما على اليهم ولم يرفع
عنها درجة الملائكة انما هي ان احوال اليهم وهي مسيئة في الرياض مستعنة
بالمياه والاشجار واصناف المأكولات مستعنة بالنزول والسفاد اعلل والد
واشرف واجد بان يكون عند ذوي الجمال من حلو طائر احوال الملائكة في سرهم
بالقرب من جوار الله تعالى في اعلاليين هيئات هيئات ما بعد عن الحصيله
من اذ اخبر ان يكون حمارا او يكون في درجة جبريل عليه السلام فبذلك درجة
الهار على درجة جبريل عليه السلام وليس يخفى ان سبه كل شئ منجذب اليه وان
النفس التي تزوعها الي صنعة الاساكة اكثر من تزوعها الي صنعة الحكاية
فهي يا اساكفة اسبه في جوهرة منها بالحكمة فذلك من تزوع نفسه
الي شيل لذات اليهم اكثر من تزويم الي شيل لذات الملائكة فهو باهايم اسبه
سبه بالملائكة لا محالة وهو لا هم الذين يقال لهم اولئك كالانعام بل
هم اضل سبيلا واما لان الانعام ليس في نوحها طلبة درجة
الملائكة فترها الطلب للجهنم واما الايمان ففي قوة ذلك والقادر على شيل
الكل احرى بالذمة واجد بالعبسبة الى الصلال مما تقا عن طلب الحكايات

صفا الملائكة واليهام

وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ كَلَامًا مَعْتَرِضًا فَلَمْ يَجْعَلِ الْمَقْصُودَ فَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَمَعْنَى لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَمَنْ لَيْسَ قَابِلًا بِمَا عَنْ مَسْأَلَةِ هَذِهِ فَلَا يَسْقُصُوا مِنْهُ حَالِ
 التَّوَكُّلِ فَإِنَّ قَوْلَهُ **لَيْسَ فِي قَوْلِكَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا حُشْبَةُ**
 سَبَبِينَ بِاللَّهِ فَإِنَّ قَوْلَهُ قَابِلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَلَقَ اللَّهُ قَوْلَهُ بِكَرْتَابِهِ مِثْلَ قَوْلِهِ
 فَأَقُولُ لَا لِأَنَّ التَّوَابِعَ عَلَى قَدَرِ دَرَجَاتِ الْمَشَابِغِ وَالْمَسْأَلَةِ بَيْنَ الدَّارِ وَحُشْبَةِ
 إِبْنِ عِطْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَصَغُرَ طَوْلُ الْقُوَّةِ الْبَازِ وَصَغُرَ مَا بَالِ الصَّغَرِ حُجْرًا فَلَيْسَ
 إِلَّا تَوَلَّى عِطْرَ الْأَسْخَا صَبَلَ كُلِّ عَائِي بِهِمْ أَنْ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ لَيْسَتْ مِنْ حَقِّهِ إِلَّا دَمِينِ
 فَهُوَ مِنَ اللَّهِ سَجْدًا وَلَقَدْ بَالِي مَا لَوْلَا الْقُوَّةُ فَقَدْ أَشْكَلَ أَمْرُهُ عَلَى الْمُعْتَرِضِ وَالْمُفَلِّحِ
 وَطَوَائِفُ كَثِيرَةٍ فَهِيَ بَدْعِي أَنْهُ يَدْفِقُ النَّظَرَ فِي الدَّارِ وَالْمَعْقُولَةِ لَيْسَ الشَّعْرُ خَيْرٌ مِنْهُ
 هِيَ مَهْلِكَةٌ مَخْطُوفَةٌ عَظِيمَةٌ هَكَذَا فِيهَا الْعَالِمُونَ إِذَا اثْبَتُوا الْأَنْفُسَ أَمْرًا وَهُوَ
 شَرِكٌ فِي التَّوْحِيدِ وَأَبْنَاءُ خَالِقِ سُبُوحِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ جَاوِزِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ بِمُقَابَلَةِ
 إِيَّاهُ فَقَدْ عَلِمْتَ بِنَتْنَهُ وَعَلَتْ دَرَجَتُهُ فَهُوَ الَّذِي يُصَدِّقُ قَوْلَهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
 الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي التَّوْحِيدِ إِلَّا عَقِيدَتَانِ أَحَدُهُمَا النَّظَرُ إِلَى السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ وَالسَّمَشْرِ وَالْقَمَرِ وَالْعِيمِ وَالْمَطَرِ وَسَائِرِ الْجَوَارِثِ وَالشَّائِبَةِ النَّظَرُ إِلَى الْخِيَابِ
 الْحَيَوَانَاتِ وَهِيَ أَعْظَمُ الْعَقِيدَتَيْنِ وَأَخْطَرُهُمَا وَيَقْطَعُهُمَا كَمَالُ سِرِّ التَّوْحِيدِ فَلِذَلِكَ
 عَظُمَ تَوَابِعُهُنَّ الْكَلِمَةُ أَعْنِي تَوَابِعُهُنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي هُنَّ الْكَلِمَةُ تَرْجُمُهَا فَإِذَا رَفَعَ
 حَالِ التَّوَكُّلِ إِلَى التَّوَكُّلِ مِنَ الطَّوْلِ وَالْقُوَّةِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى الْحَقِّ وَسَيَتَفَحَّصُ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِنَا
 تَفْصِيلَ أَحْوَالِ التَّوَكُّلِ

عقيدة التوحيد

بَيَانُ مَا قَالَ الشُّبُوحُ فِي أَحْوَالِ التَّوَكُّلِ

يَتَّبِعِينَ أَنْ شَيْئًا مِنْهَا لَا يَجُزُّ عَنْ مَا ذَكَرْنَاهُ وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ لِيُشِيرَ إِلَى بَعْضِ الْأَحْوَالِ
 فَقَدْ قَالَ أَبُو مُوسَى الدَّرِيلُ قُلْتُ لَا بِي مِنْ بَدْعِي مَا التَّوَكُّلُ فَقَالَ لِمَا قَوْلَاتِ
 قُلْتُ إِنْ أَخْبَرْنَا بِقَوْلِهِمْ لَوْ أَنَّ السَّبَّاحَ وَالْأَفَاعِي عَنْ عَيْنِكَ وَمِثْلِكَ مَا خَالَ
 لِي ذَلِكَ سِرًّا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو هَذَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ فِي الْبَلَدِ يَتَّبِعُونَ
 وَأَهْلَ الدَّارِ فِي الدَّارِ يُعَذِّبُونَ ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَ تَحْيِيرِ عَلَيْهِمَا حَرْجَتِ مِنْ جِلْدِ التَّوَكُّلِ مَا ذَكَرَ
 أَبُو مُوسَى فَهُوَ خَرَجَ عَنْ أَيْلِ أَحْوَالِ التَّوَكُّلِ وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَالِكُ وَمَا ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ

عبادة عزاء أنواع العلم الذي يؤمن أصول الموكّل وهو العلم بالحكمة والذم
مفعله الله تعالى بالواجب فلا ينبغي تميز أهل الماد وأهل الحكمة بالاضافة إلى أصل
العدل والحكمة وهذا اعترض أنواع العلم ووجه سير العبد وأبو بكر يدق كل ما ينكسر
إلا عن أعلى المقامات وأصغى الدرجات وليس ترك الاخترا من لطائف شرط في
المقام الأول من الموكّل فقد احتسّر أبو بكر رضي الله عنه في العباد إذا سد منافذ
الحيات إلا أن يقال فعل ذلك بوجهه ولم يتغير بسببه سيره أو يقال فعل ذلك
في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في حق نبيته وإيمانه والموكّل بحركته
سيره وتغيره لا يترك جمع إلى نفسه وللطريق هذا محال ولكن سياتي أمثلة لذلك
وأكثر منه لا يتأقن الموكّل فإن حركة السير من لطائف هو الخوف وهو الموكّل
أن يخاف مسلط ذلك لا حول للحيات ولا قوة إلا بالله وإن أحرز أنه اتكأ على
تدبيره وقوله وقوة في الإحتراز بل على الحائق للحوادث والقوة والتدبير **وسيل**
ذو النون الموصلي عن الموكّل فقال خلع الأرباب وقطع الأسباب
وحلج الأرباب إشارته إلى علوم التوحيد وقطع الأسباب إشارة إلى الأفعال
وليس فيه تعريض صريح للحال وإن كان اللفظ يتضمنه تغيير له وإنما فقال
الفا النفس في العبودية وإخراجها من الربوبية وهذا إشارته إلى التبرؤ
من الحول والقوة فقط وسيل حمد ونسب الله عن الموكّل فقال
إن كان ذلك عن الفدية لهم وعليك ذاقوا ذوق الموت وبقي ذلك في عقله
ولم كان عليه عشرة الفدية ثمرة بن من غير أن تترك لها وقال لا تناس من الله
أن يقضيها عند وهذا إشارته إلى مجرد الإيمان بسبعة العدة وإزالة المقدور
أسباب الخفية سوى هذه الأسباب الظاهرة **وسيل أبو عبد الله**
القرشي عن الموكّل فقال المعلق بالله في كل حال فقال السائل زدني
فقال تركه كل سبب يوصل إلى سبب حتى يؤد الطموح الموكّل لذلك والاول
عام للمقامات الثلاثة التي إشارته إلى المقام الثالث خاصة وهو مثل موكّل
ابراهيم الحكيم عليه السلام إذ قال **وسيل** لم يجز لي إلا حاجة فقال أما
المك فلا إذ كان سؤاله له سبباً يقضي إلى سبب وهو حفظ جليل لم يتركه
بأن الله تعالى إن أراد من جبريل عليه السلام لذلك فيكون هو الموكّل لذلك
وغيره حال موقوف غائب عن نفسه بالله تعالى فلم يتركه غيره وهو حال الموكّل

منه القوم

منها ما لا ينشأ من غيره

في نفسه ودوامه ان وجد بعد منه واعرف ان ابو سعيد الخراساني رحمه الله
ان كل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب اشارة الى سكون القلب الى الوكيل
وتنقته به واضطرابه بلا سكون اشارة الى ان الله اليه وابته له ونظره به بين يديه
كاضطراب الطفل يديه الى امه وسكونه فليبه الى تمام شفعها وقول ابو علي الدقا
القول ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التقوى فمن التوكل ليسكن سلا وعده
والمسلم يحسن بعلمه وصاحبا التقوى يرضى بحكمه وعده اشارة الى تفاوت درجات
نظره بلا مضافة سلا المنظور اليه فاذا العليم هو الاصل والوعد يتبعه والحكم يتبع الوعد
ولا يبعد ان يكون العالي على فليالتوكل فلا حطة شي من ذلك وللشيوخ في التوكل اقول
سواء ما ذكرناه فلا ينطو ليه فاذا الكشف اغنى من الرواية والنقل فهذا ما ينبغي ان
يتبع حال التوكل

بيان اعمال المتوكلين

اعلم ان العلم بمرتبة الحال والحال بشر الاعمال وقد ينظر ان معنى
التوكل ترك الكتب بالية وترك الله برب بالقلب والسقوط عن الارض كالخرفقة
المعلقة والالتمس على الوصية وهو ظاهر الحال فاذا ذلك حرام في الشرح والشرح
فهو اشبه بالتوكلين فكيف يتبين مقامات من مقامات الدين بحظرات الدين بل كيف
العظيمة وغفول انما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسجده جلجل
مقامه وسعي العبد باختياره اما ان يكون لاجل حكمة نافع وهو مقصود عنده
كالكتب او حفظ نافع موجود عنده كالادوية خارا او دفع ضرر لم ينزل به كدفع
العايل والسادق والسحاب او لانه صغار قد ينزل به كالماء او من المرحمة
لمقصود حركات العبد لا نقد وهن الفنون الاربعة وهو جلبها نافع او حفظه
او دفع الضرر او قطعه فلذلك شرط التوكل ودرجاته في كل واحد مقرونا
بشواهد المشرع **الدرج الاولى** في جلبه ان يقع ونفول اليه الا
التي تجلب بها النافع على ثلاث درجات مقطوع ومظنون ظنا بوقوعه وهو هو
وهو لا تنويه المفسرة تامة ولا تنويه اليه **الدرجة الاولى**
المقطوع به وقد لا يمثلا لاسباب التي اربطت بالمسببات لها قد ير الله تعالى

العمل
محبوب

الكتب ودفع
الضرر والتوكل

شرط العمل ودرجته

مطلب

مسبب الاسباب

تعالى ومشيئته ان ياتى بطير ذال لاخطف كما اذا كان الطعام موضوعا بين يديك
وانت جايح محتاج وتلك ليست عند اليد وتقول انما منوكل وشرط التوكل
ترك السعي ومد اليد اليه سعي وحركة وذلك مصغره بالاسنان والجلده
باطن وعلى الحد على اساقه فخذ الجنون وليس من التوكل في شئ فانك ان
انتظرت ان يخلق الله تعالى فيك شعبا وذل الجبر او خلو في الجبر حركة اليك
او يغير ملكا لمصغره ويوصله الي معدتك فخذ حبه سنة الله تعالى ذلك لو
لم تزد مع الاذن وطعت في ان يخلق الله عز وجل نبيا من غير يذر او يلد زوجك
من غير وقاع كما ولدت من غير عليك السلام فكل ذلك جنون واسم هذا ما يسمى
ولا بمن احصاه فليس التوكل في هذا المقام بالعمل بل بالجلال والعلم
اما العلم فهو ان تعلم ان الله تعالى خلق الطعام واليه والاسنان وقوة الحركة
ان الذي يطعمك ويسقيك واما الحال فهو ان يكون سكون قلبك واعتمادك على فضل
الله تعالى لا على اليد والطعام وكيف تعتمد على حبه يدك وبما تجتهد في الحال فقل
وكيف تقول على قدرتك وبما يطعمك في الحال ما اريد عقلك ويبطل قوة حركتك
وكيف تقول على حصول الطعام وربما سلب الله من يملكك عليه او يبعث حبه
تجلك عن مكانك وتغير قوتك طعامك واذا احتمل اسأل ذلك ولم يكن لها علاج
الا بفضل الله تعالى فيهم لذلك فلتخرج وتليه فلتقول فاذا اكل هذا حاله وكلمه
فليمه اليه اليد فانه متوكل **الدرجه الثانية**
الاسباب التي ليست مبيته لكن الغالب ان المستبكات لا يحصل ذواتها وكذا
احتمال حصولها وذواتها بعيد كالذي يغادر ولا مضار والقابل وليس في
البراري التي لا يطعمها الناس الا في ذلك ويكون سفره من غير استصحاب
فخذ ليس شرط في التوكل بل استصحاب الزاد في البراري سنة الاولين
والاخرين ولا يزل التوكل به تجد ان يكون الاعتماد على فضل الله تعالى لا على الزاد
كما سبق ولكن فعلة ذلك حايير وهو من اعلام مقامات التوكل ولذلك كان
يقول الخواص رحمه الله **قال قل** فخذ سعيك الهلاك
والفناء التفرغ في المهلكة فاعلم ان ذلك يخرج عن كونه حراما لمشرطين احدهما
ان يكون قد راض بنفسه وسواها على الصبر على الطعام اسبوعا فما يغار به
ثبت يصبر عنه من غير ضيق قلب وتسلو بشر خاطره وتعذر في ذكر الله تعالى

الموطأ في الزاد

الله انفسا في الهلكة

والثاني ان يكون حيث يقوى على المتقوت بالحشيش وما يتقوله من الاشياء الخبيثة
 فيجده من الشربطين لا يخلوا في عالمه لا في البراري في كل اسبوع ثم ان يلقاه
 آدمي او يفتي بلا حيلة او قرية او الى حشيش يرحم ومنه فيجيء به على هذا نفسه والحي
 عباد التوكل وعلى هذا كان يقول الخواص ونظراوه من المؤمنين والذين يمل عليه الخواص
 كان لا يفارقه الا برة والمقراض والحيل والركوة ويقول هذا لا يقدح في التوكل
 وسببه انه عالم الابرار لا يكون المأفيا على وجه الارض وما جرت سنة الله بها
 بصعود الماء من البحر لغيره لو ولا حيل ولا يغلب وجو الحيل والدولة البراري كما يغلب
 وجود الحشيش وانما يحتاج اليه لوضو به كل يوم مرات ولعطشه في يوم او يومين
 فان المسافر مع حرارة الحركة لا يقصر عن الماء وان صبر عن الطعام وكذا لا يكون له تو
 واجدور بما يجزق فتكشف غوته ولا يوجد المقراض والابرة في البراري عالم غير
 كل صلاة ولا يقوم مقامهما في الحياطة والقطع شي مما يوجد البراري فكل ما في معنى
 هذه الاربعة يلحق بالدرجة الاولى لانه مطعون نطنا ليس مقطوعا به لانه خلد ان
 لا يخرق الثوب او يعطيه انسانا ثوبا او يجد على راس البر من لا يسبقه ولا يحل ان
 يخرق الطعام محضو غا الي فيه فيزدرج من فرق ولكن الذي في معنى الاول
 ولهذا يقولوا انما الى شغاب الجبال حيث لا ماء ولا حشيش ولا يطره طارق فيه
 وحشيش متوكل لهذا الم به ساع في ان لا يكون نفسه مجاروي انزل هذا
 من الزهاد فاروق الامصار واقام في صعب الجبل سبعة ايام لا
 اسأل احدا حياي يا بني ربي ربي في فكاك يموت ولم يات به روق فقال ليربان
 احببني فاني ربي في الذي رفسنت له والافا قضيت فاحسن الله تعالى اليه وعز
 لارز قلذ حتى خل الامصار ونفعد بين الناس قد دخل المصرا واقام مجاهد
 بطعام وهذا يشرب واكل وشرب او حبس في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى
 اليه اورد ان تهف حكيم بملك في الدنيا اما عليك اذا رز او عدي يا بني عفا
 احب الي من ارز قهره قد ربي فاذا النساء عن الاستباب كلها من امة الحجة وجهل
 بسنة الله تعالى والعمل بحجة الله تعالى مع الاكل على الله تعالى دون الاستباب
 لا يافض التوكل كما صوته مملانية الوكيل بالخصوصية من قبل ولكن الاستباب
 تنقسم الى طاهرة والي خفية فيصرف التوكل في الاكفا بالاستباب الطاهرة عن الاستباب
 الطاهرة مع شكون النفس الى مسبب السبب الحق لا الي السبب وان قلت

محل

الحكمة في حق التوكل

المعقود في البلد
بغير كسب

الرزق

الرزق شره العباد

موزونة العبد
النوع

فان قال في العقود في البلد بغير كسب فهو حرام أم مباح مندوب فاعلموا ان ذلك
ليس خيرا من صاحب السباحة في البؤاء في اذ هو من مصلح نفسه فيجوز
كان مصلحا لنفسه حتى يكون فعله حراما بل لا يبعد ان ياتيه الرزق من حيث لا يجلب
ويكون قد بنا حرمته والصبر ممكن لان يقع ويكن لو اعلق باب البيت على نفسه حيث
لا يطير فوقه فعليه ذلك حرام وان فتح باب البيت وهو بها لا غير مستغول عبادة
فالحب والزوج له اوله ولكن ليس فعله حراما ان لا يشرف على الموت فعند ذلك يلزم منه
الخروج والسؤال والحب وان كان مستغولا فعليه بالسر لا التماس ولا مطيع
اي منة حل من باب فيا تبه رزقه بل يطلع له لا فضل الله تعالى واستعماله بالله لهذا
افضل وهو اهل من مقامات التوكل وهو ان يستحل بالهدى فيصير رزقه وان الرزق
يا تبه لا حالة وعنه عند ما قاله بعض العلماء وهو ان العبد لو هرب من رزقه
اطلبه حراما هربا من الموت لا ذرعة او انه لو سأل الله تعالى ان لا يرزقه لما استجاب الله
وكان عاصيا وفساد له يا تبه بل بعد اختلاف ولا ارثك ولا لك قال ابن عباس رضي
الله عندهما اختلافنا من في كل شيء الا في الرزق والاجل فلهم اجمعوا على ان لا يورث
يبد الله ولا يميت الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يكن على الله
جرح كسبه لركبكم كما يركبوا الطير بعد اتمامها وتروح بطانها ولما بدنا بكم بل
وان الله عيسى عليه السلام انظر والى الطير لا تروح ولا تحدد ولا تدخر والله سبحانه
وتعالى يرزقها يوما بيوم فان قلتم نحن اكرم بطونا فانظر والى الانعام كيف يقدر الله
تعالى لا هذا الخلق وقالوا يحبوا السوءى ان يكون مجرى ارضا ففهم على
مدى العباد ولا يحبهم وغيرهم مستغولون مكروهون وقال بعضهم العبد كلهم
في رزق الله لكن بعضهم ياكل ذيل السؤال وبعضهم شيع كالنجد وبعضهم ياتهم
كالصناع وبعضهم يصير كالصوفية يشهدون الذين يذوقون رزقهم من ربه ولا يرون
الواسطة الدرجة الثالثة ملائمة الاسباب التي يتوهم اذنا وها
الى المستبسات من غير ثمة طاهرة كالذي يستقص في المديريات الدقيقة في
تقصيد الحساب ووجوهه وذلك يخرج بالطلب من درجات التوكل كلها
وهم الذي فيه ان كلهم اعني من كسب الجليل الدقيقة احسابا مباحا لما ابراهم
فاما اخذ المشبه او بطريق فيه شبهة فذلك عابه لحرص على الدنيا والا كمال
على الاسباب فلا يخفى ان ذلك يطل التوكل وهي مثل الاسباب التي تستعمل في

الاسباب

توكل الخواص
بلا زاد

الكسب والبضاعه من
التم

ومثالم

فانفع ميل نسبتة الرتبة والطيرة والكي بالاصافة فلا اذالة المضار فان التي
صلى الله عليه وسلم وضع الموت كلين بذلك ولم يصغر بالضم لا يكسبون ولا يكون
الامصار ولا ياخذون من احد شيئا بل وصغرهم بالضم بغير طون هرج الاسباب
واما الهرج الاسباب لا يوتق فيا في المسببات كما ذكر فلا يمكن احصاؤه وقال
سهل الله كل ترك الله يرواه الله تعالى خلق خلقا ولم يخلقهم من نفسه وانما
تجاههم بتدبيرهم وتعلله الاسباب البعيدة بالغير فهي الى محتاج الى التدبير دون
الاسباب الجلية فاذا طهرنا الاسباب بتعنيته الى ما يخرج التعلق بها عن التوكل
ما لا يخرج وان الذي لا يخرج يتعسر للمقطوع به الى مظنون وان المظنون لا يخرج
عن التوكل عنه وجو حال التوكل وعلة هو الاكل على مسببات لاسباب فالتوكل فيها بالحال
والعلمه بالاعمال واما المظنونات فالتوكل فيها بالحال والعلم والعمل جميعا والموت يكون في
ملازمة هذه الاسباب على تلك المقامات الاول مقام الخوارق ونظرا بهم
وهو الذي يدور في البوادي فغير ما دنفه بفضل الله عليه في قوته على الصبر اسبوعا
او ما لفته او يفسر جسده او قوت او ينفذ على الرعي بالموت ان لم يفسر له من ذلك
فان الذي على المارد وقته يؤخذ داه ويضلل غيره ويوت جوعا فذلك ممكن مع السداد
جاء انه ممكن مع فقد المقام اما ما تجل بعينه عليه سبيد او كنه في القوت
والامصار فهذا اضعف من الاول وكنه ايضا متوكل لانه تارك الكسب والاسباب
التي هي متوكل على فضل الله تعالى في تدبير امر من جهة الاسباب المحيطة وكنه بالعود
الامصار ومنع من الاسباب التي قد تترك الاسباب الجلية الا ان ذلك سهل وتوكله
اذا كان نظره الى الذي في سكر سكان البله لا يصلح رتبة اليه الى سكان البله اذ
متصور ان يفعل جميعهم عنه ويضيقه لولا فضل الله تعالى بغير فهم وحريه
المقام اما ليس ان يخرج ويكسب كسبا با على الوجه الذي ذكرناه في الباب الثالث
والرابع من كتاب ادا الكسب وهذا السعي ايضا لا يخرج عن مقامات التوكل
اذا لم يكن لها غنة نفسه لا كفايته وقوته وجاهه وبضايته فاذ ذلك كله انما
احسنه الله جميعه الى خطه بل في نظره لا التحيل لخط جميع ذلك وتبسيبا
له بل يري كسبه وبضاعته وكما يتبع بالاصافة لانه الله تعالى كما يريد العلم به
للك والتوكل فلا يكون نظره لخط العلم بل الى قلب الملك انه بماذا يخرج والى ما
يبدل وكم يحكم ثم ان كان هذا المكسب احياله او ليعرف في المسالك فهو بانه مكسب

الكسب
النافع

مكتسب وبقي عليه عنه منقطع لحاله هذا أشرف من حال الفقير عديم بئيه والهيل
على أن الكسب لا ينافي حال التوكل إذا رويته فيه الشروط وإضافا إليه الحال
والمعرفة بما سبق أن الصديق في الله عنه لما يبيع بالخلة فله أصبح فأخذ رزمة
منه خلت حصته ودخل السوق فبكره المسلمون ذلك وقالوا كيف تفعل هذا وقد
أبقت خلة الله فقال لا تشغلوني عن بيالي فإني إن أضعتكم كنت لما سواهم
أصعب حتى قرضوا له ثوبت أهل بيته من بيت مال المسلمين فلما دنا أبو بكر
مساء عندهم وتطيق قلوبهم واستغراق فيه مصالح المسلمين أوبى وسجل أن يقال
لم يكن الصديق في الله عنه في مقام التوكل فمن أولى بهذا المقام منه
قد لا أنه كان متوكلا لا باعتبار الكسب والسعي بل باعتبار قطع الالتفات
إلى قوته وكفايته والعلم بأن الله تعالى ميسر الأكتساب وممدد الأسباب
والمشروط كان يراعيها في طريق الكسب من الأحكام بقدر الحاجة من غير
استعجال وتفاجر وأدخار ومن غير أن يكون ربه أجاب له من ربه غيره فمن
دخل السوق ودفعه أجاب له من ربه غيره فهو ربه الله لا يحب لها
وهو يبيع التوكل لا مع الزهدة في الدنيا بغير ربه الزهدة دون التوكل فإن التوكل
مقام ور الزهدة وهو أبو جعفر الحداد وهو شيخ الجند
وكان من المتوكلين أحييت التوكل عشرين سنة وما فارقت السوق كذا حيت
في كل يوم ويأمره لا يبيت منه دافعا ولا استريح منه إلى فراط أدخله الحمام
بالخرجه كله قبل الليل وكان الجند لا يشكك خيرة في التوكل وكان يقول
استريح إن شئت في مقامه وهو حاضر عيني وأعلم أن الجلود في رباط الصو
مع وقت معلوم بعيد من التوكل وإن لم يكن معلوم ووقف وأمره الحاد
بالطرح للطلب لم ينج منه التوكل إلا على ضعف ولا يقوى بالحال والعلم
هو كل المكتسب وإن لم ينافي لوالد فتعوا بما جيل اليه فهو أقوى الحكمة بعد الله
القوم به لك فقد صار سؤا فهو قد خال السوق لا يكون داخل السوق متوكلا
إلا بشروط كثيرة كما سبق أنه فالأفضل أن يعقد في بيته
أو يخرج ويكتسب فأعلم أنه إن كان يتفرغ برك الكسب وذكر وفكر وأخلم
واستغراق وقت بالعبادة وكان الكسب ليسوش عليه ذلك وهو مع هذا لا
يسلشرف نفسه إلى الناس في انقطاع من يدخل عليه فيعمل إليه شيئا بل يكون

الكتب
الوسط

علامة عدم التكاليف
للبضاعة

فَوَيْ الْقَلْبِ فِي الصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ أَوَّلِي وَإِنْ كَانَ يَنْقُضُ بِهِ
قَلْبُهُ فِي الْبَيْتِ وَسَيَسْتَشْفِي إِلَى الْفَارِسِ فَالْعَبْدُ أَوَّلِي لَكَ اسْتَشْفَى أَوَّلِي الْفَارِسِ
سُؤَالَ الْعَبْدِ وَتَرَكَهُ أَهْلَهُ مِنْ تَرَكِ الْكِتَابِ وَمَا كَانَ الْمَوْتُ لَوْ يَأْتِيهِ وَتَرَكَهُ
إِلَيْهِ نَعُوْ سَهْمُهُ **كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنٍ** قَدْ أَمَرَ أَبَا جَعْفَرٍ الْمُرُوزِيَّ أَنْ يُعْطِيَ فُضْلَ الْفُقَرَاءِ شَيْئًا
فَضْلًا كَانَ اسْتَأْجَرَهُ عَلَيْهِ فَرَدَّهُ فَلَمَّا دَلَّ قَالَ لَهُ أَحْمَدُ لُحْفَةً وَأَعْطَاهُ فَانَّهُ يَقْبَلُ
لُحْفَتَهُ وَأَعْطَاهُ فَيَقْبَلُ فَسُئِلَ أَحْمَدُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كَانَ اسْتَشْفَى نَفْسَهُ فَرَدَّ فَلَمَّا
خَرَجَ انْقَطَعَ طَعْمُهُ وَالسَّيْرُ فَخَذَهُ وَكَانَ الْحَوَارِدُ أَنْظَرُوا لِي عَبْدِ اللَّهِ فِي الْعَطَاءِ وَخَافَ
إِعْيَادَ النَّفْسِ لَهُ يَقْبَلُ مِنْهُ شَيْئًا وَيَقْبَلُ سَبِيلَ الْحَوَارِدِ مِنْ أَجْلِ مَرَأَةٍ فِي اسْتِغَاثَةٍ
قَالَ رَأَيْتَ الْحَظَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَضِيَ بِحَسَنٍ وَبِكَيْ فَادْفَعَتْ حَيْفَةً أَنْ تُسَكِّنَ نَفْسَ إِلَيْهِ
فَيَكُونُ نَفْسًا فِي تَوَكُّلِهِ فَإِذَا الْمَكْتَسِبُ إِذَا عَمِيَ أَدَابُ الْمَكْتَسِبِ وَشُرُوطُ بَيْتِهِ
كَمَا سَمِعْتُ فِي كِتَابِ الْكِتَابِ وَلَمْ يَقْضِ الْإِسْتِخَارَةَ وَلَمْ يَكُنْ أَعْمَادُهُ عَلَى بَضَاعَتِهِ وَكَهَاتِهِ
كَانَ مُتَوَكِّلًا فَإِنْ فَلَسَ مَا عَلِمَهُ نَعْدَمُ تَكْلَاهُ عَلَى الْبَضَاعَةِ وَالْجَاهِ بِهَ فَاذْكُرْ
بِلَا مَنَّةٍ أَنْ سِرَّتْ بَضَاعَتَهُ أَوْ حَضَرَتْ تَحَارُّهُ أَوْ تَقَوَّى أَمْرًا مَوَدَّةً كَانَتْ أَوْ جَاهًا
وَلَمْ يَنْظُرْ لَهَا بَيْتُهُ وَلَمْ يَضْطَرْبْ قَلْبُهُ بِلِ كَلِّهِ فِي السُّكُونِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وَاحِدًا
فَإِنْ لَمْ يَسْكُنْ إِلَّا شَيْئًا لَمْ يَضْطَرْبْ بِقَعْدِهِ وَمَنْ اضْطَرْبَ لِقَعْدِهِ فَقَدْ سَكَنَ إِلَيْهِ وَكَانَ
بِشَرِّ حِمْلِ الْمُخَازِلِ فَتَرَكْ ذَلِكَ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعُلُوَّ يَكْتَسِبُهُ بِلَعْنٍ أَنْ اسْتَعْتَبَ عَلَى رَأْسِهِ
بِالْمُعَاوَزِ إِذْ أُنْبِئَ أَنَّ اللَّهَ إِذَا ضَرَبَكَ وَبَصَرَكَ الرَّؤْيَى مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ فَاحْذَرْ
أَلَّةَ الْمُخَازِلِ مِنْ بَرِّهِ وَقِيلَ لَهَا أَوْ تَوَهَّتْ بِأَسْبَبِهِ وَمَضَتْ لِأَجْلِهَا وَقِيلَ لَهَا ذَلِكَ
لِمَا مَاتَ عِيَالُهُ كَمَا كَانَ لِسُفْيَانَ حَمُولًا يَتِيمًا وَبِجَرَفِهِ فَلَمَّا مَاتَ عِيَالُهُ فَرَفَعَتْ
فَإِنْ قَدَّتْ **فَكَيْفَ يَتَقَوَّرَانِ يَكُونُ لَهُ بَضَاعَةٌ وَلَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَعْلَمُ**
أَنَّ الْكِتَابَ بِغَيْرِ بَضَاعَةٍ لَا يَحْسِبُ فَاذْكُرْ **بِأَنَّ يَعْلَمُ إِلَهَ بَرِّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ** بِغَيْرِ
بَضَاعَةٍ بِبَهْرٍ كَثِيرَةٍ وَأَنَّ الدِّينَ كَثُرَتْ بَضَاعَتُهُ يَعْهَرُ فَسُرَّتْ وَهَلَكَتْ فِيهِمْ كَثُرَتْ
وَأَنْ يُوَظَّنَّ نَفْسَهُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَفْعَلُ بِهِ إِلَّا مَا فِيهِ صَلَاحَةٌ فَإِنَّ أَلَّةَ بَضَاعَتِهِ
هِيَ جَرَاهُ فَلَعَلَّهُ لَوْ تَرَكَ كَانَتْ سَبِيلًا لِعِيَادِهِ بِهِ وَقَدْ أَطَفَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَغَا
أَنْ يَمُوتَ جَوْعًا فَيَسْغِي أَنْ يَغْتَفِقَ أَنْ الْمَوْتَ جَوْعًا جَرَّاهُ إِلَى الْأَجْرَةِ بِمَا مَضَى اللَّهُ عَلَيْهِ
بِهِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَقْصِيرٍ مِنْ حَبَّتِهِ فَإِذَا اعْتَقَدَ جَمِيعُ ذَلِكَ اسْتَوَى عِنْدَهُ وَجُودُ الْبَضَاعَةِ
وَعَدَمُهَا يَفْقِي الْمُبْتَازِلَ الْعَبْدَ لِيَهْمُ مِنَ الدَّلِيلِ بِأَمْرِ مِنْ أُمُورِ الْعِبَادَةِ مَا لَوْ تَعَلَّكَ الْكُلُّ

مهم امر التجارة في الليل

لَكَ فِيهِ هَلَاكُهُ فَيُنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْ قَوْقُ عَرْشِهِ فَيَصْغُرُ عَنْهُ كَيْبًا خَرْنًا
 تَنْظُرُ بَاجِرُهُ مِنْ عَمْدٍ مِنْ سَعْيِي مَنْ دَهَانِي وَمَا هُوَ إِلَّا رَحِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 يَهْدِي لَكَ قَالَسَ عَمْرُؤُا نِصْبًا لَكَ لَا أَبَايَ اصْبَحْتَ غَيْثًا وَفَقِيرًا
 فَأَنِّي لَا أَدْرِي لِي خَيْرٌ مِنْ لَمْ يَكْمُلْ بَيْتِي لِهَذِهِ الْأُمُورِ لَمْ يَتَصَوَّرْ مِثْلَهُ لَوْ كَلَّ
 فَلَمْ يَكْ قَالَسَ أَبُو سُلَيْمَانَ اللَّهُ أَرَانِي لَا تَهْدِي إِلَيَّ الْطَوَارِي بِمَا مِنْ كُلِّ مَقَامٍ
 نَصِيبٌ إِلَّا هَذَا التَّوَكُّلَ الْمُبَارَكُ فَأَنِّي مَا شَمَعْتُ مِنْهُ دَاجَةً هَذَا كَلَامُهُ مَعَ عُلُوقِهِ
 وَلَمْ يَكْ قَوْلُهُ مِنَ الْمَقَامَاتِ الْمَحْكَمَةِ وَتَحْتَهُ قَالَسَ مَا أَدْرَكَتُهُ وَلَعَلَّهُ قَالَسَ وَأَدَارَ ذَلِكَ
 اقْتِصَافًا وَسَاءَ تَجَلُّلُ الْإِيمَانِ بَانَ لَا قَائِلَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا دَارَ سِوَاهُ وَبَانَ كَلَامُهُ بِقُدْرَةِ الْعَبْدِ
 مِنْ تَغْيِيرِ وَغَيْرِ وَتَوْبَةٍ وَحَيَاةٍ فَهُوَ خَيْرُهُ مِمَّا تَجَلَّاهُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ لَمْ يَجَلِّ لَهُ جَالَةُ التَّوَكُّلِ
 فَبَانَ التَّوَكُّلُ عَلَى تَوْكِ الْإِيمَانِ لِهَذِهِ الْأُمُورِ وَحَاسِبُ وَحَدِّ الْمَقَامَاتِ الْإِيمَانِ مِنَ الْأَحْوَالِ
 وَالْأَعْمَالِ يَنْبَغِي عَلَى صَوْلِهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ التَّوَكُّلَ عَلَى كُلِّ مَقَامٍ مَهْمُومٍ وَكُنْ لَيْسَتْ يَمِينِي
 قُوَّةُ الْعَقْلِ وَقُوَّةُ الْبَقِيَّةِ وَكَذَلِكَ قَالَسَ سَهْرٌ مِنْ طَرَفٍ عَلَى التَّكْسِيفِ طَعْرًا عَلَى السَّهَةِ
 وَمِنْ طَعْرٍ عَلَى تَوَكُّلِ التَّكْسِيفِ طَعْرًا عَلَى التَّوَجُّدِ **فَانْ فَالَسَ** **فَهَلْ مِنْ**
دَوَالِ يَنْبَغِي بِهِ فِي صَرْفِ الْعَقْلِ مِنَ الْإِيمَانِ عَلَى الْأَسْبَابِ الطَّامِرَةِ وَحَسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى
 فِي تَبْسِيرِ الْأَسْبَابِ الطَّامِرَةِ قَالَسَ قَوْلُهُ نَعَمْ هُوَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ سَوَاءَ الظَّنِّ بِالْعَيْنِ السَّطَا
 وَحَسَنَ الظَّنِّ بِالْعَيْنِ تَعَالَى قَالَسَ اللَّهُ تَعَالَى الشَّيْطَانُ يَعِدُكَ الْفَقْرَ وَيَا مَرْكُ
 بِالْخُشَاةِ وَاللَّهُ يَعِدُكَ مَغْنَمًا مِنْهُ وَقَوْلُهُ لَا لَيْسَ أَنْ يَطْبِقَ مَسْعُوفٌ لِسَمَاعٍ حَتَّى يَفِ
 الشَّيْطَانُ وَلَيْلَكَ فَيُفْلِلُ السَّعُوفُ لِيَتَوَلَّى الظَّنُّ مَوْلَاهُ إِذَا انْطَمَعَ إِلَيْهِ لِلْمَرْءِ وَضَعَهُ لِقَابِ
 وَمَشَاهِدَةِ الْمَوْكِنِ عَلَى الْأَسْبَابِ الطَّامِرَةِ وَالْبَا عَثَرَتْ عَلَيْهَا غَلَبَ سَوَاءَ الظَّنِّ وَطَلَّ
 التَّوَكُّلُ بِالْكَلْبَةِ بِلَا دَوِيَةِ الرِّدْقِ مِنَ الْأَسْبَابِ لِحَفْنَةِ أَيْضًا يَطْلُ التَّوَكُّلُ فَقَوْلُهُ
فِي مَقَامِ اللَّهِ **لَقَدْ** فِي مَسْجِدِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْلُومٌ فَقَالَ لَهُ الْأَمَّا
 لَوْ اكْتَسَبْتَ كَانَ احْتِزَلْتُكَ فَلَمْ يَجِبْ حَتَّى اعَادَ كَلَامًا فَقَالَ فِي الرَّابِعَةِ يَقُولِي فِي جَوَارِ
 الْمَسْجِدِ فَهَذَا يَمِينِي فِي كُلِّ يَوْمٍ رَعْبَعِينَ فَقَالَ أَنْ كَانَ صَادِقًا فِي صَمَاتِهِ فَعَلَوْكَ فِي
 الْمَسْجِدِ خَيْرٌ لَكَ فَقَالَ يَا هَذَا لَوْ لَمْ تَكُنْ أَيْمَانًا تَقِفُ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ الْعِبَادِ هَذَا
 الْمُقْصَدُ فِي التَّوَجُّدِ كَانَ خَيْرًا لَكَ أَيْ فَضَلْتُ وَتَعَدَّ لِي هُوَ دِي عَلَى ضَمَانِ اللَّهِ تَعَالَى لِلرِّدْقِ
 وَقَالَ إِمَامُ الْمَسْجِدِ لِبَعْضِ الْمُصَلِّينَ مِنْ أُمَّنٍ تَأْكُلُ يَا هَذَا فَقَالَ يَا سَيِّحُ أَصْبَحَ خُشْيَا عَيْدِ
 الصَّلَاةِ الَّتِي صَدَّقْتُهَا خَلْفَهُ ثُمَّ اجْمَعْتُكَ وَسَمِعْتُ فِي حَسَنِ الظَّنِّ بِحَيِّ الرِّدْقِ وَمِنْ لَطِيفِ

اطلع على الكسب
الطبع على ترك

سبح الظن من الشيطان
وصح الظن من مصادره

ردية الرزق من الله
الحقيقة

حكاية الرزق

مجلس الخطبة في الرزق

الله تعالى بواسطه الاسباب الخفية ان يبيع الحكايات التي فيها عجائب صنع الله في
وصول الرزق بل صاها وفيها عجائب يحضر الله تعالى في اهلال اموال الخاد والاعضا
وقتلهم جوفا كما روي عن حديقته المرحوم وكان قد حذر ابراهيم ابن ادهم
فقبل له ما يحب ما ايت منه قال بقتا في طريق مكة ايا ما لود خطعا ما
ثم دخلنا القوفة فادونا الى مسجد حباب فطهر لنا ابراهيم ابن ادهم وقال يا حديقته
انك الجوع فقلت هو ما نأى ليخفق فقال لي بدواة وفوطا سيجت به فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم .

انا قاتع

انا حامدا انا شاكر انا ذا انا جامع انا عاري .
هي سنة وانا الصبر بصفتها . فكن الصبر بصفتها يا حارير .

مدح لعنك لقلبنا وحضنا . فاجر عبيدك من ذلول الماد .
ثم دفع **الاربعة** وقال اخرج لا تفعل فليكن بعين الله تعالى وادفع
الي اول من يطبقك فخرجت فاول من لعني كان رجلا على بعلة فناء ولبته الربعة
فاجدها فلما وقف عليها بي وقال ما فعل صاحبك الربعة فقلت هو في المسجد
الفلاني قد تم الى مرة فاستماعة ويدا ثم لعنت رجلا آخر فسأله عن ركب البعلة
فقال هذا رجل يضربني حيث ابراهيم واجرتك يا لقصية فقال لا تمسها فانه يحيا
فلما كان بعد ساعة دخل المضاري فاجت على ابراهيم بعلة واسلم وقال
ابو يعقوب لا قطع المصري حيث مرة بالحرر عشر ايام فوجدت ضعفا حدي
نفس بالحرر فخرجت الى الوادي على اجد سينا يسكن ضعفي فرايت سلحة بطروحة
فاجدها فوجدت في فلي منها وحشة وكان قابلا يقول لي جفت شفا ايام واخره يكون
سطل سلحة متعبة فوميت بها ودخلت المسجد ففقدت فاذا انا رجل اعرجي
قد اقبل فاجت حلس من يديك ووضع مطرق وقال لي لك فقلت كيف خصصت
بها قال اعلمنا انك في الحرم منذ عشر ايام واشرفت السقيفة على الحرم فندرت ان
خلصني الله تعالى انا صدد ولعنت على اول من وقع عليه نصري من الخاد ووزنت اول
من لعنته فقلت انهم ففهم فاذا فيها عميد مصري ولوز مفسور وسكر واحا فقصت
قصته من عمدا وقبضه من عمدا وقلت رد ابا في لي صيلا لك عديت من بكر وقد قبلها
ثم فقلت . ورفق بسير من عشر ايام وان ظلمته الى الوادي . وقال
مما الد بوري كان يلى دين فاشعر فلي بسببه فرايت لي المور كان قابلا لاني

الحكاية في اموال الرزق

عازر بن كلثوم

اِذْ وَلَعْتُ فِي بَيْرٍ قَدْ اُغْبِيَتْ نَفْسِي اِنْ اسْتَجَبْتَ ثُمَّ قُلْتُ لَا وَاللّٰهِ لَا اسْتَجِبْتَ فَمَا
اسْتَجَبْتَ هَذَا الْحَاطِرُ حَتَّى مَرَّ بِرَأْسِ الْبَيْرِ وَجَلَّ نَفْسًا اَحَدَهُمْ فَعَالَ حَتَّى لَسَهُ
رَأْسُ هَذَا الْبَيْرِ لِيَلْقِيَ فِيهِ اَحَدًا فَاَوْقَصَبَ وَبَارِقَةً وَجَلَّوْا رَأْسَ الْبَيْرِ فَمَحَا اِنْ
اَصْبَحَ ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي لِمَا مَرَّ اَصْبَحَ مَوَاقِبَ مِنْهُمْ وَسَكَتَ فَبَيْنَا اَنَا نَعْدُ سَاعَةً اِذَا
اَنَا بَشِيْرٌ فَدَجَا وَكَفَّ عَنْ رَأْسِ الْبَيْرِ وَادْبَى رَحْلَهُ وَكُنْتُ يَقُولُ لَعَلَّوْنِي فِي هِمَمِهِ
لَمْ كُنْتُ اَعْرِفُ ذَلِكَ فَعَلَقْتُ بِهِ فَاَخْرَجَنِي فَاِذَا هُوَ سَبْعُ فَرَسٍ وَهَتَفَ بِي مَا يَفُفُّ
يَا اَبَا حُمْرٍ الْبَيْرُ هَذَا حَسَنٌ خِيَالٌ مَرَّ السَّلَفُ بِاللَّيْلِ فَمَشِيَتْ وَاَنَا

الْقَوْلُ

- لَهَا فِي خِيَالِي مِنْكَ اَنْ اَكْمُ الْهَوَى • وَاعْدَيْتَنِي بِالْمَهْمِ مِنْكَ عَنِ الْكَيْفِ •
- تَلَطَّفْتُ فِي امْرِئٍ فَاَبْدَيْتَ سَامِدًا • لِيَا بَنِي وَالطُّفْ يَدْرُكُ بِالطُّفِ •
- تَرَأَيْتَنِي بِالْعَيْبِ حَتَّى كَانَتْ • يُبَشِّرُنِي بِالْعَيْبِ اَنْتَ فِي الْكَيْفِ •
- اَرَاكَ وَفِي مَرْهِيَّتِي لَكَ حُسْنٌ • فَوَلَّيْتَنِي بِالطُّفِ مِنْكَ وَبِالْعَطْفِ •
- وَحَيَّ حُبًّا اَنْتَ فِي الْحُبِّ حَقْفٌ • وَذَا نَجَّيْتُ لَوْ الْحَيَاةَ مَعَ الْحَقْفِ •

وَأَمَّا هَذِهِ الْقَوَائِدُ

عَلَى الْجَوْعِ قَدْ رَأَى سَبْعُونَ مِنْ غَيْرِ مَضُوقٍ وَفَوَيْدُ الْإِيمَانِ بَانَهُ اَنْ لَمْ يَسُقِ الْبَيْرُ مَرْزُقَةً فِي الْإِيمَانِ
فَالْمَوْتُ جَزَاءُ عِبَادَةِ اللَّهِ وَذَلِكَ حَسْبُهُ عِنْدَ تَرَاوُجِ الْبَيْرِ الْإِخْوَالُ وَالْمَسَاهِدَاتُ وَالْأَرْوَاحُ
فَلَا سِتْرَ أَجَلٍ

بَيَانُ تَوَكُّلِ الْمُعْبِلِ

اعلم ان منزله عيال عظماء بغيره المنفرد لان المنفرد لا يصح توكله الا بغير
احدهم قد نزع الجوع اسبوعاً من غير استئذان وضيقت نفس والآخر ابواب من الايمان
وَدَعَا نَا مَرَّ جَلَّوْا اِنْ طَيَّبَ نَفْسًا بِالْمَوْتِ اِنْ لَمْ يَأْتِهِ مَرْزُقَةٌ عَلَّمَا بَانَهُ رَفْعَةُ الْمَوْتِ الْجَوْعِ
وَهُوَ اِنْ كَانَ نَفْضًا نَا فِي الدُّنْيَا فَهَوَ زِيَادَةُ فِي الْآخِرَةِ فَيُرَى اَنْهُ يَسْقِي اِيْمَهُ حِزْلَ الرِّفْقَةِ
اَهُ وَهُوَ رَزَقَ الْآخِرَةَ فِي هَذَا بَيْتِ التَّوَكُّلِ وَلَا حُوزَ تَكْلِيفِ اِيْمَالِ الصَّبْرِ عَلَى الْجَوْعِ وَلَا يَكُنْ
اَنْهُ يَقْرُدُ عِنْدَ هَمِّ الْإِيمَانِ لَتَوْجِدَ وَبَانَهُ الْمَوْتُ عَلَى الْجَوْعِ رَزَقٌ مَعْبُوطٌ عَلَيْهِ فَيُغْنِيهِ
اِنْ انْفَقَ ذَلِكَ نَادِرًا وَكَذَلِكَ سَائِرُ ابْوَابِ الْإِيمَانِ اِذَا لَا يَكُنْ فِي حَرَمِهِ اِلَّا تَوَكُّلٌ

التكاشف
والكمال في العيال

توكل المكتسب وهو المتاع المأخوذ ككل آبي بكر الصديق رضي الله عنه اذ خرج من
المكتسب فاما دخول البوارى وسرك العيال فوكالة في حريم أو العود عن
الاهتمام بما تهرقون كلاله في حريمهم فصار حرام وهذا يفيض لاهلها وهم أو يكون
هو مؤاجرا فيهم بل الحقيق انه لا فرق بينه وبين عياله فانه ان ساعده العيال
على الصبر على الجوع مدة وعلى الإعتدال الموت على الجوع وترقا ونسبه في الآخرة
فله ان يتوكل في حريمه ولا ينفقه أيضا عيال غيره لا يجوز له ان ينفقه إلا بان يساعده
على الصبر مع الجوع مدة فان كان لا يطيقه واضطرب عليه قلبه ويتوشع عبادة
لمجزله الموت ولذا لا بد من إياها شراب الحشيش نظرا لما هو في قدمه به إلى
قشر بطيخ لئلا يكثر لانه أيام فقال لا يصح لك المصروف الزم السوق ولا تصو
الأمع التوكل ولا يصح التوكل لمن يصبر على الطعام أكثر من ثلاثة أيام وقال
أبو علي الروادري إذا قال الصغير بعد خمسة أيام أنا بائع فالزمه السوق ومرو
بالكتب والتمك فإذا بدنه وعياله وتوكله فيما يفرجه يديه فوكله في عياله وإن
مضار في شئ وعوان له بتكليف نفسه الصبر على الجوع وليس له ذلك في عياله وقد
انكشف ذلك من هذا ان التوكل ليس بقطعا غير الاستسباب بل الاعتدال على الصبر على الجوع
مدة والرضا بالموث ان تأخر الزرق فإذ لا ولا ذمة الملة والامصار أو ملة
البوارى التي لا يخلوا عن عيشه وما جرى مجراه فهذه كلها استسباب البقا ولكن مع نوع
مزايا الذي يمكن الاستمرار عليه بالصبر والتوكل في الامصار واخرى إلى الاستسباب
من التوكل في البوارى وكل ذلك من الاستسباب الا ان الناس يهملون الاستسباب
أظهره فلم يقدروا ذلك استسبابا وذلك لصعاب ما بهم وشدة جرحهم
وقلة صبرهم على الذي في الدنيا لا أجل الآخرة واستسباب الجوع فلو جصم
باساء في الظن وطول الأمل ومن نظر في ملكوت السموات والارض كيف الله
خفيقا ان الله تعالى دبر الملك والملكوت تدبير الحكا والعباد رزقه وان نزل
الاضطراب فإن العاجز عن الاضطراب لم يحاوزه رزقه أما ترى الجنين في بطن امه
طأن ان كان عاجزا عن الاضطراب كيف وصل رزقه بالأم حتى ينتهي اليه فضلات غذاء
الأم وبواسطة السرة لم يكن ذلك حيلة الجنين ثم لما انفصل سبط الحب والسقفة
على الأم فكمل به شاة أما بت اضطرابا من الله تعالى اليه بما اشتعل في قلبه
مزايا الحب ثم لما لم يكن له سبب مخضغ به الطعام جعل رزقه من اللبن الذي لا يحتاج

التوكل

الزمن في بطن
الأم بعد خروج

إلى المصنع ولأنه راحة مزاجه كان لا يجمل العدا الكيف فادركه اللبن اللطيف في
تدلي الأم بعد انقضاءه على حسب حاجته فكان هذا حيلة الطفل أو حيلة الأم فإذا
صار جثث يوافق العدا الكيف أنبت له أسناناً قواطع وطواجر لأجل المصنع فإذا أكثر
واستقل سيرة له أسباب بالتعلم وسلوك سبيل الأجر عليه بعد البلوغ سبيل محض
لأنه ما نقص أسباب مجلسه بلوغيه بل رأت فأنه لم يكن قادراً على الاحتساب والآن
قد قدراً أدت قدرته فمركان المسفق شخص واحد وهو الأم والأب فكانت شفقتهم
مفرطة جداً فكان يطعمه ويسقيه في اليوم مرة ومرتين فكان أطعمته بتسليط الله
تعالى الشفقة والط على قلبه فكانت تسقط الله الشفقة والمودة والرحمة والآن
على قلوب المسلمين وأهل مكة كافة حتى أن كل واحد منهم إذا احتسج حاجته لم يفت
رأى عليه وأبغى له داعية إلى إزالته حاجته فقد كان المسفق عليه واحد والآن
المسفق عليهم ألف وزيادة ولقد كانوا لا يشفقون عليه لأنهم رأوه في هالة
الأم وهو مسفق خاص بزوجته محتاجاً ولواؤه يتيماً لتسلط الله تعالى داعية الرحمة
على واحد من المسلمين أو على جماعة حتى يأخذونه في دمرى إلى الآن في سبي
الخصب يبيعونه ما توجعاً مع أنه عاجز عن الاضطراب وليس له كل ما قلنا من الله تعالى
كأنه بواسطة الشفقة التي خلقها في قلوب بني آدم فلما دأبني أن يستقل قلبه
برأيه بعد البلوغ ولم يستقل في الصبر وقد كان المسفق عليه واحد والمسفق
الآن آلاف ثم كانت شفقة الأم أقر وأحمر ولها واجز وشفقة أحاد الله
وإن ضعفت فخرج مجموعها ما يجهد العزفكم من يبيع قد يسير الله تعالى له ذلك
حالا هو أحسن من حاله أبوا أم فيجبر ضعف شفقة الأحاد بكرة والمسفقين
وبزك النعم والآية قبضاً على قدر الضرورة ولقد أحسن الشاعر

افتاق أهل البلد
إلى ما يحتاج

الشفقة في العفو
والتيج من الله

حيث قال

- حبري قلتم انصبا بما يكون • فسيان المترك والشكور •
- جوار نبيك ان تسقى رزق • ويترق في عشاوته الجنين •

قلت **الناس يحلون بينهم** لأنهم يرونه عاجراً يصباه وأما
هذا فبالعقادة من الكتب فلا يلقون إليه ويقولون هذا من لنا فيجهد نفسه
فأقول إن كان هذا العقادة بطايفة صدقوا فعله الكتب ولا معنى لكون
في حجة فإن الله كل مقام من مقامات الدين يستعان به على التغلغ في الله تعالى في البطا

للبحار وادق كل وان كان شفعاً بالله ملازم المسجد اوبت وموموا بطلب على العلم والعبادة
 فانما سر لا يؤمنونه في ترك الكسب ولا يكافونه ذلك بل استعجاله بالله تعالى فقرر حبه
 في قلوب الناس حتى يحلون اليه فوفى حاجته وانما عليه ان لا يفعل الباطل ولا يقرب الباطل
 جسد من بين الناس وما يرى الا لان عاير او عاجز استعرق الاوقات بالله تعالى وموموا
 فمات جوعاً ولا يرى قط بل لو اراد ان يطعم جماعة من الناس لعوله لعذر عليه فان من كان يصر
 كان الله له ومن استغل بالله القبح في قلوب الناس ويحمله القلب كما سخر قلبه لادم لوليه
 فقد دبر الله الملك والمملوك تدبيراً كافياً لا يمل الملك والمملوك فمن شاهد هذا التدبير
 بالتدبير واستغله وامن ونظر الى مسبب الاسباب بغير ما دبره تدبيراً يصل الى المستعمل
 به الحلو والطير والسمك والحيوان والنبات والرقعة والحيول البغيضة على الدوام لا محالة وقد
 يقع ذلك ايضا في بعض الاحوال كدبره تدبيراً يصل الى كل مستعمل بعبادته في كل اسبوع
 في صغره وخبرته كمن اوله لا محالة والعالين انه يصل الى من يصل اليه من غير ما يدبر
 لاسجدوا للعبادة فلا سبب لترك التوكل الا لرغبة النفس في التمتع بالذوام واللبس بالثياب
 الفاخرة وتناول الاغذية اللطيفة وليس ذلك من طرق الاخرة وذلك قد لا يحصل من غير
 اضطراب وموموا في الغالب ايضا ليس يحصل مع الاضطراب وانما يحصل نادراً وفي احوال
 اضواء قد يحصل بغير اضطراب فاما الاضطراب ضعيف ومن افقت بصيرته وكذلك لا يلزم
 الاضطراب بل لا يدبر الملك تدبيراً لا يحيا وزعمه من عباده وزعمه وان سكن الا نادراً
 نادراً عظمي يضره مثله في حال المضطرب فاذا انكشف هذه الامور وكان معه قوة
 في القلب وشجاعة اعمدة لك ما قاله الحسن البصري رحمه الله اذ قال ودست
 ان اعل الصبر في عيالي وان حبة بدنياد وقاسم وحبب ابن الوردي لو كانت السما
 شاماً والا دهر صاماً وهنمت برزخية لظننت اني ترك فاذا انفتحت هذه الامور
 قضيت ان التوكل مقام مفهوم في نفسه ويمكن الوصول اليه لمن فقه نفسه وعلمت
 ان من انك اضل التوكل وامكانه انك على حبل فاذا ان جمع بين افلاسين الافلام
 عن وجود المعامد وقوا الا فلا سر عن الايمان به علماً فاذا عليك بالغاثة بالنزول
 القليل والرضا بالموت فانه يا تيك لا محالة وان قوت منه وعنه ذلك على الله ان
 يبعث اليك رزقك على يد من لا يحسب فان استعملت بالمعقوب والتوكل بالجاهد
 بالقرية مصداق قول تعالى ومن يتوكل الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب
 لا الله لم يجعل ان يرزقه لهم الطير ولذا اذا اطعمه فما ضمن الا الرزق الذي يدوم

الاستغفال بالله

القول بسبب الرزق

تَبَانَةُ هَذَا الْمُصُونِ مِنْهُ وَلِكُلِّ مَنْ اسْتَقْبَلَ بِالْعَاقِبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ فِيهَا فَإِنَّ الدِّينَ حَاطَبُهُ
 تَدْبِيرُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ الْأَسْبَابِ لَطِيفَةٌ لِلرُّزْقِ وَأَعْظَمُ مَا طَعَّمَهُ خَلْقَ بِلْمَا خَلَّ الرُّزْقُ لَحْمَهُ
 وَتَجَارِيهِ لَا يَحْتَدُّ بِهَا لَيْسَ وَدَلَّكَ لَأَنْ طَهُرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَسَبَّحَهُ فِي السَّمَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَفِي السَّمَاءِ زُفْرُهُ وَمَا قُوَّةُ ذُو السَّرَادِ السَّمَاءَ مَطْلَعُ يَدَيْهِ وَهَذَا دَخَلَ جَمَاعَةُ عَلَى الْجَنَّةِ
 فَقَالُوا انْظُرْ الرُّزْقَ فَقَالَ إِنْ عُلِّسْتَ أَيْ مَوْضِعُهُ فَاطْلُبُوهُ قَالُوا فَتَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى لَأَنْ
 عُلِّسَتْ أَنْ يَسْأَلَ ذُو الْوَهِّ قَالُوا فَتَسْأَلُ خَلَّ الْبَيْتِ فَسَوَّلَ فَقَالَ التَّوَكَّلْ عَلَى الْخَيْرِ سَمِعَ
 قَالُوا هَذَا الْحَيْكَلُ قَالَ تَوَكَّلْ الْحَيْكَلُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ هَذَا فِي الْبَيْتِ فَتَسْأَلُ
 شَرِيكَ فَقَالَ بَنِي بَنِي إِنْ سَأَلَ اللَّهُ عَنْ وَجَلْ طَعَامًا فَقُلْتَ لَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْمَوْكَلِّينَ
 فَقَالَ لَبِئْسَ إِنْ سَأَلَ اللَّهُ صَبْرًا فَلَمْ يَحْتَمِ بِذَلِكَ سَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ وَيَرْعَوَانَهُ مِمَّا رَفِيقَ

• وَإِنَّا لَا نَفْصَحُ مِنْ أَتَانَا •

• وَبِئْسَ لَنَا الْعَوِيَّ جَهْدًا وَفَقْدًا • كَأَنَّا لَأَرَاهُ وَلَا يَرَانَا •

فَعَسَمْتُ أَنْ مَنَ الْكَرْتِ نَعْدُهُ وَفِي قَلْبِهِ وَلَمْ يَضَعْ بِالْجَنِّ وَقَوِي يَمَانَهُ بَعْدَ بَرَاءَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 كَمَا كَانَ مَطِينًا مَقْصُودًا وَاقْتَضَى بِأَمْرِ تَعَالَى فَإِنْ أَسْوَأَ أحوَالَهُ أَنْ يَمُوتَ وَلَا يَدْرِي أَن يَأْتِيَهُ
 الْمَوْتُ كَمَا يَأْتِي مِنَ الْمَطِينِ فَادْعَا مَا التَّوَكَّلَ بِمَا عَمِلَ مِنْ جَانِبٍ وَقَالَ • وَالَّذِي صَمَرَ رُزْقًا يَنْفَعُ
 بِهَذِهِ الْأَسْبَابِ الَّتِي ذَرَبَهَا صَادِقًا وَقَاتِعًا وَجَرَّبَ تَسَاهُدَ صِدْقًا وَلَوْ تَدَخَّلَتْ بِمَا يَدْعُو
 مِنَ الْأَرْزَاقِ الْعَجِيبَةِ الَّتِي لَمْ تَحْضُرْ فِي طَبَقٍ وَحَسَابُكَ وَلَا تَكُنْ فِي تَوَكُّلِكَ مُنْظَرًا لِلْأَسْبَابِ
 بِلَمْ يَسْبَبِ الْأَسْبَابُ كَمَا لَا يَكُونُ مُنْظَرًا لِعَدَمِ الْكَاتِبِ بَلْ لَقَدْ كَتَبَ كَاتِبُ قَاتِمَةٍ أَصْلَ حَرَكَةِ الْقَلَمِ
 وَالْمَحْرُكِ الْأَوَّلِ وَاحِدًا فَلَا يَبْدُو أَنْ يَكُونَ النَّظَرُ إِلَّا إِلَيْهِ وَهَذَا شَرْطُ تَوَكُّلٍ مِنْ خِيَا بِلْوَادِي
 بِلَا زَادٍ أَوْ يَفْقِدُ فِي الْأَمْصَارِ وَعَوَّ حَاطَبُ • فَا مَّا إِلَيْهِ ذَكَرَ بِالْعِبَادَةِ وَالْعِلْمِ فَادْعُ
 فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسَلِ بِطَاعَتِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً كَمَا كَانَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الدَّائِدِ وَتَوَكُّلِ حَسَنٍ يَلْقَى
 بِالْهَدْيِ الَّذِي هَذَا يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ يَجْلِسُ عَلَى الدَّوَابِّ بِإِيْمَةِ أَصْغَرِهِ فَتَرَاهُ التَّوَكُّلَ
 وَاهْتِمَامَهُ بِالرُّزْقِ بِأَيَّةِ الضَّعْفِ وَالْعُسْفُورِ فَإِنْ اسْتَهَارَهُ سَبَبُ طَاهِرٍ حَلَبِ الرِّزْقِ وَتَلَهُ
 أَقْوَبَ مِنْ دُخُولِ الْأَمْصَارِ فِي حَقِّ الْحَاطِلِ مَعَ الْأَكْسَابِ وَالْإِيْمَةِ هَتَامَ بِالرُّزْقِ فَمِنْ
 بَذَرِيٍّ إِلَيْهِمْ وَهُوَ بِالْعِلْمِ أَسْخَجَ لِأَنْ سَرَّ طَهْرَ الْقَدَائِمَةِ وَالْعَالِمِ الْقَانِعِ بِأَيْمَةِ رَزَقِهِ
 وَرَزَقِ جَمَاعَةٍ جَمْعَةٍ أَنْ كَانُوا مَعْدًا إِلَّا إِذَا أَرَادَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ أَيْدِي الْمَأْسُورِ بِكُلِّ مَنْ
 حَسِبَهُ قَدْ بَلَغَ لَهُ وَتَمَّ لَا يَنْقُصُ الْعَالِمِ الْعَامِلَ الَّذِي سَلَّوْهُ بِطَاهِرِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ سَبْرٌ بِلَا طِينٍ فَإِنَّ الْكِبَرِ يَمْنَعُ مِنَ السَّيْرِ بِالْفِكْرِ الْبَاطِنِ فَاسْتَعَالَهُ بِالسَّلُوكِ مَعَ ه

بشرط التوكل
في البراري

منع الأعداء من أن يتعرب إلى الله تعالى بما يعطيه أولاً لأنه تفرغ بعبادته وأغناه للعطش
 على سائر الدواب ومن نظر إلى أخبار سنة الله عليه أن الرزق ليس بغير قدر الاستعداد
 ولذا كانت **سباب بعض الأكل سيرة حكيمة** على الأحمق فقال المرء رزق
 والعاقلة الحزم فقال أراد الصانع أن يدل على نعمته إذ لو رزق كل عالم وحرم
 كل أحمق لظن أن العقل رزق ضارجه فلما رزقوا حكمة علموا أن الرزاق غيرهم ولا
 يفتقدون سباب الظاهرة لله

بيان أحوال المتوكلين

فيما يتعلق بالاستعداد بغير مثال
 اعلم أن مثال **الحقوق مع الله تعالى مثل طائفة**
 من السواد وتفاوت في مبدء أن على باب قصر الملك وهو محتاجون إلى الطعام وأخرج
 إليهم غلات كثيرة ومعههم رغبة من الجزر وأمرهم أن يعطوا بعضهم رقيقين وعينين
 وبعضهم رقيقاً رقيقاً وخطبوا إليه أن لا يعقلوا عن واحد منهم وأمر سواداً
 حتى نادوا أن اسكوا ولا تعقلوا بهما في إذا أخرجوا إليكم بل ينبغي أن يطين كل
 واحد في موضعه فإن العبدان سحر ووهو ما مودون بأن يوصلوا التبع طعامهم
 فمن تعلق بالعبدان وأداهم وأخذ رقيقين فأداهم باب المبدأ وأخرج تبعه
 بغير أن يكون مؤكلاً به إلى أن تقدم بغيره في مسكنات معلوم عديد ولكن أخيه
 ومن لم يود العبدان وتبع رقيق واحد أمانه من به العلام وهو ساكن فإني
 أحسنه جلد في سنية في المتعاد المذكور العقوبة الآخر ومن ثبت في مكانه وكلمة
 أخذ رقيقين فلا عقوبة عليه ولا خلة له ومن أخطأه غلاني ولم يوصلوا إليه
 شيئاً فبات الليلة غير مستط على العبدان ولا قابل لئله أو صلياً رقيقين فإني
 أهدأ استوزره وأقوض ملكي الليلة فاقسم السؤال إلى أربعة أقسام فسمي ثلث
 عليهم بطونهم فلم يلقوا إلى العقوبة الموعودة وقالوا من اليوم المبدأ أودع وخن
 الانجذاب فإذا رزقوا العبدان فأداهم واحد والاربعين فسبغت العقوبة إليهم في المبدأ
 فيه مائة ولم ينعهم الندم • وفسر تركوا المخلوق العبدان خوف العقوبة ولكن أخذوا
 رقيقين بعكبة الجوع فسكوا عن العقوبة ولم يعودوا إلى الخلة • وفسر قالوا

مثال المتوكل

مسلم

ليس من ايمان العلم ان حتى لا يخطونا وانما لا نأخذ اذ اعطونا الا دينا وادنا ونفنع
 به بعدنا نفوز بالحياة ففادوا وصبر رابع احقوا اليه واما المبدأ وانما هو ان
 مراري الخلد وذا الواننا بنفونا واعطونا متعنا رقيقا وادنا فان اخطونا فاسبنا
 سدة الموضع الدائمة فلعنا نفوز على ترك الخط ففادنا رتبة الوزاره ودرجه القرب
 عند الملك فما نفهمه ذلك ان يتبعهم الغلمان في كل زاوية واعطوا كل واحد رقيقا
 وادنا وجرير مثله ذلك ايا ما حتى انفق على المذودا حتى لا تلهي زاوية ولم
 يقع عليهم انصارا لعلمنا وشغلهم شغل صارف عن طول القديس فبانوا في جوع
 شديد فقال ائنا منهم ليعني نعرفه لعلمنا واخذت طعنا في فلسنا ايطو الصبر وك
 لدايت ابي الصباح فماله رجة القرب والوزاره ففادنا لخلق فالمبدأ ان هو
 الجوده الدنياء واما المبدأ ان الموت والبعاد المحضول العتيقة والوتر بالوزاره
 الوتر بالشره في الموت كل اذ مات جابعا رايضا من غير حاجة ذلك الى معاد العتيقة
 لان الشهادة احب عندهم من رفون والمعلق بالعلم ان هو المتعدي في الاستباب
 والعلم ان المسعود في الاستباب والبالس في طاهر المبدأ ان هو في الغلهم المعقون
 في الامصار في الرباطات والمساجد على هيئة السكون والمحقون في الزوايا
 علم الساجود في البواري على هيئة التوكلا الاستباب فيهم والرق يايتهم لا
 على سبيل المذود فان مات واحد منهم جابعا رايضا فله الشهادة والقرين باله
 تعالى وقد انعم الخلق بلاءه الامتداد لاربعه فلعن من كل نايه تعلق بالاستباب
 لسعونه واقام سبعة من العشق الباقية في الامتداد مغرطين للاستباب بحجده
 واشتهر بهم وساخ في البواري ثلاثة ففقط منهم ائنا وقاريا القرب وادنا
 ذلك كان في الاعصار والسابقة فاما الآن فالنار ك للاستباب لا يعني بلاءا وادنا
 من عرق الف الف العن **لاني في المعرض لاسباب الاراد خارج**
 فمن حصل له مال بارتى او حيا وسوال او سبب من الاستباب فله في اذخاره ثلاثة
 احوال الاول ان ياخذ قدر حاجة في الوقت فياكل ان كان جابعا ويسكن ان كان
 غاريا ويسكن في مسكنا محصرا ان كان محصرا ويعبر في ابلية في حال ولا يا
 ولا يجره الا القدر الذي يترك به من يستحقه ويحتاج اليه فيجره في هذه البلية
 ففادنا الوفا بموجبه التوكلا حقيقا وهي الدرجه العليا احالة الدائم
 المقابله في هذه المحجود له عن حد ود التوكلا ان يجره لسته ففادنا هذا ليس من

الصوف في
 الدنيا والموت والقيامة
 والنفوس

الادخار

عادي

الحكمة
التي هي

من المتوكلين أصلاً وقد قيل لا يدع من الحيوان إلا ثلاث العاقر والغزالة والنملة
وابن آدم **الرسالة** أن يدع من الحيوان ما قد دونه فقد أفل بوجبه مما نه
عن المقام المحمود في الأجزاء المتوكلين أم لا اختلفوا فيه فذهب سهل إليه فيخرج
التوكل وذهب لتمامه لا يخرج عن حدود التوكل بالزيادة غير الأربعين
أيضاً وهذه الخلقة لا معنى لها بعد جبر أصل الإله فادعهم جواز أن يظن بأن أصل
الإله جاز بما فضل الله كل فاعلم التقدير بقدره إلى فلا مدرك له وكل ثواب موعود على يده
فإنه يوزع على تلك الرتبة وتلك الرتبة لها بداية ونهاية ولسمي صاحبها باليات الساعات
وأصحاب البدايات أصحاب الجنتين أما صاحب الساعات فله درجات وكذلك الساعات
والجنان درجات أصحاب الجنتين لا يصح أساق في درجات الساعات فدل معنى المتقرب في
مثل هذا التحقيق أن التوكل ترك الإله جاز لا يغيره لا بقصر الأمل وأما عدم أصل النعم
فبعد استعانة الله ولو في نفس فإن ذلك كالمستع وجوده أما الناس فمستع وجوده في
طول الأمل وقصره وأقل درجات الأمل يوم ومثله ثمادونه من الساعات وأقصى
ما يتصور أن يكون غير الأمل لا يساوي درجاتها فمما لا يحصل لها فضل لم يؤمل أكثر من شهر
لغوا في الأمل المقصود بمن يؤمل سنة وتقيده بأربعين أجل معاد مؤتمني بعيد
فإن تلك الواقعة ما قصد بها بيان ما يرضى لأمل فيه ويحسب استحقاق مؤتمني عليه
المسلم لينيل الموعود كأن لا يتم إلا بعد أربعين يوماً ليسرحت به وبأشهر سنة
الله تعالى في تدريج الأمور كما قال عليه السلام حسن طينة آدم مبره
أربعين صباحاً لأن استحقاق تلك الطينة يحتمل أن موقوفاً عليها مبلغها ما ذكر
فإنه أثار السنة لا يغيره إلا بحكم صنع القلب والركون إلى طاهر الأسباب
فقو خارج عن مقام التوكل غير واقف بالحاطة التدبير من الوجه الحق خلفاً إلى الأسباب
فإن أسباب الدخول في الانقاعات والركونات تتكرر سنين غالباً ومن
أدرك أقل من سنة فله درجة بحسب فقر أماله ومن كان أملاً شهراً لم يكن حظه
درجة من أجل شهر أو لا درجة من أجل ثلاثة أشهر بل هو بينهما في الرتبة ولا
يتم من الإله جاز إلا بقصر الأمل فلا فضل أن لا يدع أصلاً فإن ضعف قلبه فكل ما قل
إله جاز كان فضله أكثر وقد **روى في الفقه** الذي أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم علياً وأسمه رضي الله عنهما فعلاً به فكانه يوم فلما دقته قال
لأصحابه إنه يبعث يوم القيمة وحظه كالحمل ليله البدر ولا حصة كانت فيه

الصائم وذكره

بعثت وجهه كالشمس الصافية قبل وما يجي رسول الله قال كان صواما قواما كثيرا الذي
يقول عزائه انما الشئ اذ حله الصيف لصيفه اخرى واذا اجا الصيف اذ حله الشئ
ليشئ اخر ثم قال من اول ما اوتى بغير اليقين وعزيمة الصبر الحديث وليس يجوز السفر وما
يحتاج اليه على الدوام في معنى ذلك فاذا حاره لا ينقص الدرجة واما قوب الشئ فلا
يحتاج اليه في الصيف وهذا في حق من لا يبرح قلبه بترك الادخار ولا يسهر نفسه
على ابدن الخلق بل لا يبعث قلبه الا الى الوكيل الحق فان كان يستشعر في نفسه اضطرابا
يشغل قلبه عن العبادة والذكر والفكر فلا بد من اوله بل لو امسك صنعة يكون
دخلها واقفا بعد دهايته وكان لا يفرغ قلبه الا بعبادة الله اولي لان المقصود اصلاح
القلوب لتجديد ذكر الله وحب تحضر ليعمله وجود المال وحب تنحصر ليعمله عدمه
والخروج عما يشغله عن الله تعالى والا فلا يشاء في غيرها غير عذرة ولا وجودا ولا كرامة
والذي انت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا اصناف الخلق وفيهم التجار والحرفون
واهل الحرف والصناعات فلم يامر التجار بترك تجارتهم ولا الحرف بترك حرفهم ولا امر الناس
لهمما بل لا يشغل بهم بل دعا الكل الى الله تعالى وارشدهم الى ان قوزهم وراحاتهم في
الضيق فلو بهم عن الدنيا الى الله تعالى وعملة الاشغال بالله العلب فصول الضعيف
ادخار قد رخصه كما ان صواب العوي ترك الادخار وهذا كله حكم المفقود في
فاما المعيل فلا يخرج من حد التوكل باذخار فوات سنة لعل له جبر الضعيف وليس كماله
لعلهم وادخارا كرم من ذلك منبطل للتوكل لان الاسباب شكر عند شكر المسكين
فاذخار ما يبدى على ذلك سببه ضعف قلبه وذلك ينقص قوة التوكل والموكل عبادة
عن موحد قوي القلب مطمئن النفس لا فضل الله واتوا بتدبيره دون وجود الاسباب
الظاهرة وقد اذخار رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلهم فوات سنة وهي ام المؤمنين
وميرة ان تدخر شيئا لغيره وهي بلا غير الادخار في كسره جزا دخرها ليقطر عليها فقا
انفق بل لا ولا تخش من ذي العرش فلا لا وقال اذا سئلت فلا تمنع واذا اعطيت
فلا تخش لا فاقنا بسيد المتوكلين صلوات الله عليه وقد كان قضا الله اذا مال تيمم
مع قرب الما ويقول ما يدري لعل ما ابلغه وكان صلى الله عليه وسلم لو اذخار ثم
ينقصه ذلك من ثوبه اذ كان لا يبق مما ادخره وكنه ترك ذلك تعلما للاخوان من امثله
فان اقويا امثله ضعفا بالاضافة لبقائه وادخر لعلهم سنة لا تضعف قلبه فيه
وفي عياله وكن ليس ذلك للضعف من امثله ثم احسن ان الله تعالى تبارك وتعالى

الادخار سرادق المفقود

ادخار في العيال

ادخار رسول الله
غائب

رخصة تأجيل ان يوفي عزايجه تطيباً لقلوب الصغفان حتى لا يشتبه بهم الضعفاء
 الى اياها سوا القسوط فيقولون ان الحيسود من طيرة عليه العزيمه عن ستمت الدراجات
 لفرار رسول الله صلى الله عليه وسلم الارجمة للعالمين كهم على اختلاف اصنافهم ودرجات
 واذ اقصمت ههنا علياً اذا لا، وتارة تهر بعض الناس وقد لا يهترو بديل عليه
 ما روي ابو امامة الداهيل ان بعضاً من اصحاب الصفة توفي فقالوا له كفن فقال صلى الله
 عليه وسلم فماتوا ثوبه فوجدوا في ثيابه في ذابل ازاره فقال عليه السلام جئنا
 وقد كان منيرة من المسلمين يوت وخلف اموالاً فلا يقول ذلك في حقه وهذا جميل
 لان حاله اجتمع خالين احدهما اراد كتماناً من المار كما قال تعالى فتكون
 جهاهم وجوبهم وذلك اذا كان حاله اطهر الرهد والعرق والتوكل مع الامانة
 فهو نوع تليس والي لا يكون ذلك عن تليس فان كل ما جعله الرجل فهو نصراً
 عن دجونه في الاخره اذ لا يوفي احد من الدنيا شيئاً الا نقص بقدره من الاخره
 واما بيان ان الارب واحد مع فراع القلب من المدح ليس من ضروره بل ان التوكل
 فيشهد له ما روي عن بشرجه الله قال الحسين للغازي لي من اصحابه بنت عده نحو
 من الدنيا وقد خل هلال شريف العار من فقام اليه بشر قال وما رايته قام لاجل
 غير قال ودفع اليها من دراهم فقال اشتر لنا من اطيب ما تقدر عليه من الطعام
 والطيب وما قال ليلا فطربل ذلك قال فاجبت بالطعام فوضعت في كل ميه وما رايته
 اكل مع غيره قال فاكلنا حاجتنا وبقي من الطعام شيء كثير فاحد الرجل وجميعه في
 ثوبه وجمعه وانصرف فاجبت من ذلك وكرهته له فقال لي بشر لعلك انكرت فعله
 قلت نعم اخذ بقيقه الطعام من غير ان فقال ذاك اخواننا فتح الموصل راداً اليه
 من الموصل وانما اذا كان بيننا ان التوكل اذا فتح لم يصبر معه الا **وحد الف الماله**
 في مباحثه الاسباب الالهيه للصبر المعروض للحواف اعلم ان الصبر قد يصبر
 للحواف في نفس او مال وليس من شرط التوكل ترك الاسباب الالهيه ذاتها في النفس
 فكل يوم في المسبحة او في حجر في تسلي من الوادي اوحت الجوار المايل او
 السقف المنكسر فكل ذلك من حجب عنه وصاحبه قد عرض نفسه للهلاك من غير فائدة
 نعم تنقصر هذه الاسباب الى مقطوع به والي انطون ذال يوم يوم فتر الموموم
 منها من شرط التوكل وهي اليه نسبتها الى دفع الضرر نسبة اليه والرقية فان اليه
 والرقية قد تقدمه على المعذور فاعلم ان موقع وقد يستعمل بعد نزول المحذور ولا رة

ربيع
 لدرجه الاخر
 لدرجه الاخر

الف الف الف الف الف
 الف الف الف الف الف
 الف الف الف الف الف

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْفَعِ الْمَوْتُ كَلِمًا إِلَّا بَرَكًا أَيْ وَالْإِيمَةُ وَالطَّيْبَةُ وَلَمْ يَنْفَعِهِمْ
 بَأْسُهُمْ إِذَا حُرِّجُوا إِلَى تَوْضِيعٍ بَارِدٍ لَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِلَّا بِحُسْنِ إِجْمَعِهِ وَالْجَمْعَةُ تَكْلِمَةُ نَفْسِ الْبَرِّ الْمَوْفُوعِ ذَكَرَ ذَلِكَ كَمَا فِي
 مَعْنَاهُ مِنَ الْأَسْبَابِ لَعَنَهُ الْأَسْطِظْهُ بِدَائِلِ النُّومِ مَثَلًا عِنْدَ سَفَرِهِ فِي الْبَيْتِ طَبِيعًا لِقَوْلِهِ
 طَرَادَ قَمَرِ الْبَاطِلِ رُبَّمَا كُنْ مِنْ قَبْلِ الْعَقُولِ فِي الْأَسْبَابِ وَالْعَقُولُ عَلَيْهِ فَبَكَدَ يَقْرُبُ
 مِنَ الْبُحْبُوحَةِ فِي الْجَمْعَةِ وَكَرَّرَ الْأَسْبَابَ الدَّافِعَةَ وَإِنْ كَانَتْ مَعْطُوفَةً وَجَدَ إِذَا رَأَى الْقَرْدَ مِنْ
 الْبَسَاتِ فَانْتَهَ إِذَا امْتَكَنَ الصَّبْرَ وَامْتَكَنَ الدَّفْعَ وَالْعَشْفَ فَشَرَطَ الْوَكْلَ الْأَجْمَلَ وَالصَّبْرَ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى وَاتَّخِذْ وَكِيلًا وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَقَالَ لِقَائِي وَأُمْتَصِرْ نَعْلَمُ أَنَّ بَيْنَهُمَا
 وَعَيْنَ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَدَعْ إِذَا تُرِيتَ أَنَّ اللَّهَ يَدْعُكَ فَقَالَ تَعَالَى
 فَاصْبِرْ مَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ تَعَالَى يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ مِنَ الْعَالَمِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى
 رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَهَذَا فِي أَذَى الْمَأْسَرَةِ أَيْ الْحَيَاتِ وَالسَّيَّاحِ وَالْعَقَارِ وَتَرَكِي
 دَعْوَاهُ لِعَيْنِ الْوَكْلِ فِي شَيْءٍ إِذَا قَامَ بِهِ فِيمَ وَلَا يَزَادُ السَّيَّاحُ وَلَا تَرَكِي الْمَوْتِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا عَاقِبَةُ
 عَلَى الدَّيْنِ وَتَرَكِيهِ الْأَسْبَابِ مَهْمًا كَرِهَتْهَا شَيْءٌ الْكَسْبِ وَجَلَبَ النَّاسُ فَلَاحُظًا بِالْإِلَاحَةِ
 وَكَذَلِكَ الْأَسْبَابُ الدَّافِعَةُ مِنَ الْمَالِ فَلَا يَقْصِرُ الْوَكْلُ بِالْغَلَاقِ بِبَابِ الْبَيْتِ مِنْهُ لَمْ يَوْجِ وَلَا
 بَانَ يَعْقِلُ الْبَعِيرَ لَا زَهْنٍ اسْتَبَابَ رُفَّتْ بَسْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَمَا وَقَطْعًا وَأَمَا طَعْنًا وَلَمْ يَذْكُرْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْرُحْ إِلَّا أَنْ يَهْلُ الْبَعِيرُ وَقَالَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 اعْقَلْهَا وَتَوَكَّلْ وَقَالَ تَعَالَى خُذْ وَاحِدًا وَقَالَ تَعَالَى فِي حُجَّتِهِ صَلَاةَ الْوُكْلِ
 وَلْيَا خُذُوا اسْلُظْهُ وَقَالَ تَعَالَى وَاعْبُدُوا لِحُجَّتِهِ اسْتَظْظَرُ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رَبِّكَ الْبَلَدِ
 وَقَالَ تَعَالَى لِيُؤَيِّسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْرِعْ بِعِبَادِي لِمَا وَالْحَصْنُ بِاللَّيْلِ أَخْفَى مِنْ أَعْيُنِ
 الْعَدُوِّ وَنَوْعٍ نَسَبَتْ وَأَخْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَارِضِ أَعْيُنَ الْإِمْدَانِ لِلصَّبْرِ وَآخِذَ
 الْمِلَاحِ فِي الصَّلَاةِ لِعَيْنِ دَافِعًا وَقَطْعًا هَبْلُ طَبِيعَةِ الْعَقْرَبِ فَانْتَهَ دَافِعًا وَقَطْعًا وَلَيْسَ أَخَذَ الْمَلَحَ
 سَبَبَ يَطْوُونَ وَتَدْبِكُنَا أَنْ لَيْسَ الْمَطْوُونَ كَالْمَقْطُوعِ وَأَمَّا الْمَوْهُومُ هُوَ الَّذِي يَقَعُ الْوَكْلُ كُلُّ رُكْنٍ
 فَإِنْ نَفَسَتْ فَدَحِيكٌ عَنْ جَمَاعَةٍ أَدَا الْأَسَدَ وَضَعَتْهُ عَلَى كَفَيْهِ وَلَمْ تَحْرُكْ فَأَقُولُ
 وَدَحِيكٌ عَنْ جَمَاعَةٍ أَنْتُمْ رَكِبُوا الْأَسَدَ وَتَحَرَّوْهُ فَلَا يَدْعِي أَنْ يَفْرُكَ ذَلِكَ فَانْتَهَ وَإِنْ كَانَ
 حَيًّا فِي قَفْصِهِ فَلَا يَصِلُ إِلَّا مَتَدًا بِطَرَفِ الْمَعْلَمِ مِنَ الْعَبْرَةِ ذَلِكَ الْمَقَامُ دَفِيعٌ فِي الْوَكْلِ
 وَلَعَسَ أَنْ يَسْرُطَ إِلَى الْوَكْلِ وَفِيهِ اسْتِرَاحَةٌ لَا يَقِفُ عَلَيْهَا لَمْ تَنْتَهَ إِلَيْهِ فَإِنْ فَلَسَتْ
 وَعَلَى بَيْنَ عِلْمِهِ أَعْلَمُ بِأَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَيْهِ فَأَقُولُ الْوَاوِيلُ لَا يَخْتِجُ إِلَى طَبِيعَةِ الْعِلْمِ أَلَمْ تَرَ
 وَهِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا تَسَابَقَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ أَنْ لَيْسَ لَكَ كَلِمَةٌ مَعَكَ فِي أَهْلِكَ لَيْسَ الْعَقْبُ

التوكل على الله عز وجل
 وعنه

التوكل على الله عز وجل
 والسبب والعقارب

وإطلاق باب البيت
 وغيره

معناه

الغضب لا يزال يعصتك وتعض عنك فان سخر لك هذا الكلب نيت اذا هجم واشيل لثمه
 فيستشال الا باسأ ذلك وكان مستخرا لله فمما ترفعه ذكرك الى ان يسخر لك الاستد
 الذي هو ملك السماع وكلب دارك اولي بان يكون مستخرا لك من كلب البوادي فيكلها
 اولي بان يسخر من كلب دارك فاذا السخر لك الكلب الباطن فلا تطلع في اسنخرا كلب
 الظاهر فان قلت فاذا اخذ المتوكل سلاحه حذرا من العدو وعلق باه حذرا من البصر
 وعقل بعينه حذرا من الشرود فيما اعين به يكون متوكلا فاقول يكون متوكلا بالعلو والكل
 اما العليم فهو ان يعلم ان الله انما فتح له يده فمع بها يديه في اغلاق ابواب يديه مع
 الله تعالى اليه فكم من باب يغلق ولا يفتح وكم من غير يعقل ويموت او يغفل وكم من اتى
 سلاحه يقتل او يغلب فلا يسلك في هذه الاسباب اصلا بل على مسببها لا مسبب
 كما ضربنا المثل للموكل بالخصوصية فانه ان حضر واحضر السبيل فلا يسلك في نفسه
 وعلى سبيله بل على كفاية الوكيل وقوته واما الحال فهو ان يكون راضيا بما يقضي الله تعالى
 به في نفسه ويدينه ويقول اللهم سلطت على ما في البيت من اخذه فهو في سبيلك
 وانا راض بحكمك فاني لا اؤري ما اعطيتني عبده فلا سترجها او عاربه او دعيه
 فليستر دما ولا اؤري ما اؤريه او سبقت مستيك في الاول بانورق وتبرك وكيف
 قضيت فاناراض به وما اعلقت اذبا بخصنا من فضائك وتسلطاته بل جريا على
 مقتضى سنك في ترتيبها لا سبب ولا ثقة الا بالله يا مسبب الاسباب فاذا كان
 هذا حاله وذاك الذي ذكرناه عليه لم يخرج عن حدود المتوكل بعقل البعير واخذ
 السلاح وعلق من الباب ثم اذا عاد فوجد متاعه فيمنعه ان يكون ذلك عنده فانه
 حديد من الله تعالى وان لم يجد به بل وجدته من وفاق نظر شيئا فليمنه فان وجدته راضيا
 او فوجا بذلك عالما بانه ما اخذ الله تعالى ذلك منه الا ليزيد رزقه في الآخرة فقد
 صح مقامه في التوكل وطهر له صيدته وان تالعه قلبه ووجد قوة الصبر فقد بان له
 انه ما كان صادقا في دعوي التوكل لان التوكل مقام بعد الزهد ولا يصح الزهد
 الا من لا يأسف على ما فات من الدنيا ولا يفرح بما ياتي بل قد يكون على العكس من
 ذلك فكيف يصح له التوكل بغيره قد صح له مقام الصبر ان احببه ولم يطهر سكوا ولم يكبر
 سعيه في الطلب والحسب وان لم يقدر على ذلك حتى تاذي بقلبه واطهر السكوي
 بلسانه واستقصى الطلب ببدنه فقد كانت المبرقة من يد الله في دينه من حيث اطهر
 له فضوه عن جميع المقامات وكنيته في جميع الدعاوي فيجد هذا ينبغي ان يتفقد حتى لا

كلب بالبحر والظاهر
 كلب دكر

علق الباب حذرا من العدو
 وعقل بعينه حذرا من الشرود

الرضا

الاسباب

التوكل

القصعة والكوز وغيرهما
وآلات الحرب من صغروا
العبثية من آيات الله

فقد انفسه في دغلا ونيا ولا يتبدل جبل غرودها فافاضا خداعة اماره بالسوء من غير
فان قلت فكيف يكون الموت كل ما كان حتى يؤخذ فاقول الموت كل ما غلبت به من مشايخ
فضحة باكلها وقد يشرب فيه وانا يؤمن فيه وجواب حفظ به زاده وعصا به فتح بها
تدو وغيرة ذلك من ضرورات المعيشة من آيات البتة وقد يدخل فيه ما لم يشك
تجدد حاجا مضرته اليه ولا يكون زاده هاهنا على البتة مطلقا ليوكله وليس من شرط
التوكل اخراج الكوز الذي يشرب منه والطراب الذي فيه زاده والما ذلك في الما قول
وتد كل ما لا يدركه قدر الصرورة لان سنة الله جارية بوصول الحزن في العظام الموت
في روايا المساجد وما حوت السنة بتفرقة الكبر والاسعة في كل يوم ويحي كل
اسبوع والطرايح عن سنة الله تعالى ليس شرط في الموت كل ذلك كالمواضع
في السنين والروكة والمقام والجمرة دون الزاد لان سنة الله تعالى جارية بالمرق
بين الامرين فان قلت فكيف يتصور ان لا يجوز اذا اخذ مناعه الذي هو محتاج اليه
ولا ياستغنى عنه فان كان لا يشك فيه ولا يجرده فلم يشك وان علق الباب عليه وان
اشك فيه فانه يشك فيه فاجابة اليه فكيف لا يتبادر ولا يحزن وقد جيل بينه وبين ما
فاقول انما كان يحفظه ليستعين به على دينه اذا كان يطمئن الى الحيرة له في اسباب
ذلك المانع ولو لا ان الحيرة فيه لما رقة الله ولما اعطاه واستدل على ذلك بتفسير
وتحسن الظن بالله تعالى مع ظنه ان ذلك معجز لم يلا اسباب دينه ولم يكن عنة مظلوما
به اذ يحتمل ان يكون جرت فيه ان يستل بعقده ذلك حتى ينصب في تحصيل عزمه ويكون
ثوابه في الغيب والغيب اكثر فلما اخذه الله تعالى منه بدسليطه للصبر بغير طينة لانه
في جميع الاحوال وثق بالله حشر الظن به فنقول لو لا ان الله علم ان الحيرة كانت
في وجوده كالا لكان الحيرة لان له في عدمها لما اخذها من تمثيل هذا الظن بتصور
ان فيه فمع غنه لما اذا به يخرج عز ان يكون وحده بالاسباب من حيث الله اسباب بل من حيث
انه يبرك مسبب لاسباب مينا به وتطفأ وهو كالمير بمر بدي الطبيب المشفق بمر به
بما يفعله فان قدر الله العدا ورحم وقال لو لا انه عرف ان العدا ينفعني وقد تولى على حاله
لما ربه الى وان اخر عنه العدا بعد ذلك فوح ايضا وقال لو لا ان العدا يضرني ويسوقني
الى الموت لما حلت بتي وبينه وكل من لا يعقده في لطيف الله تعالى ما يعقده المر بمر به
او اريد المشفق احاذق بعلمه الطبيب فاصبح منه التوكل اصلا ومن عرف الله تعالى وعرفه
او حاله وعرف سنته في اصلاح عياده ولم يكن فوجدا بالاسباب فانه لا يدرك اي اسباب

شأن التوكل

جزءه جاءه من محرابه فبقي عنه لا يابى اصبح غنيا او فقيرا فاني لا ادري اينما جبر له ذلك
 ينبغي ان لا يبالى بالموكل بسيرة مشايخه او ببقايم فانه لا يدري اينما جبر له لا في الدنيا ولا في
 الآخرة فكم من مشايخ في الدنيا يكون سبب هلاك الانسان وذكر من غنى بجلى بواقعة لا يجل غناها
 فيقول ليتني كنت فقيرا هـ

بيان آداب المؤمن

اذا سرق متاعا عساه
 للموكل اذا بئس متاع بيتها اذا خرج عنه الاول ان يغلق الباب ولا يستعقب
 في استباب الحفظ كالتماسه من الجيران لفظ مع العلق وكجده اعلا فاجرة فقد كان ما لبيت
 ابره يبار لا يغلق بابه وكان يشده بشرطه ويقول لونه الخلاب ما شدة دمه ايضا
 ان لا يترك في البيت متاعا يضر عليه السارق فيكون سبب معصيته او يكون امساك سبب
 هيجان رعيته والذليل لما اهدى المعجزة لئلا يلبس ابن ديار دقة قال له خذ ما لا حاجة
 في اليه قال له قال يوسف في العدو ان المصرة اخذت فاني انما اخذت من ان يعصى السارق ومن
 شغل قلبه يوسف من الشيطان بترقه وانه لست قال يوسف ان هذا من ضعف قلوا بالصوت
 وعوقد زهر في الدنيا فاما عليهم من اخذ ما السارق اذا ما يضطر لئلا تركه في البيت
 بل يجب ان ينوي عذر وجه الرضا بما يعفى الله تعالى عنه من تسليط سارق عليه ويقول ما
 باخذه السارق فهو منه في حل اولى سيد الله وان كان فقيرا فهو عليه صدقة وان
 لم يشترط الفقر فهو اولى ويكون له يداؤه واخذة من احداهما ان يكون ما له ما يغني
 له من المعصية فانه لما يستعفى به فيتوا في عن السرقه بعده وقد زال عصيانه باكل
 الحرام لما ان جعله في حل والسانية ان لا يظهر مسئلا آخر فيكون ما له في المال مستل
 وهما نوري حرا سدة مال غيره يبال في نفسه او يبدد في المعصية عن السارق او تخفيف عليه
 فقد نعم المسلمين وامثال قوله صلى الله عليه وسلم انظر اخاك طالما او مظلوما
 وضرة الطال منعه من الظلم وعقوبة عنه اعداءه الظلم ونسخ له ولحقق ان هن السنة
 لا تشره بوجه من الوجوه او العس مني ما تسليط السارق وبغير العطا الا ان لا يحمده
 تحقيق بالزهر بينه فان اخذه ما له كان له بكل درهم سبعة بقره درهم لا نه نوا هـ
 وضرة وان لم يؤخذ حصل له الاجر ايضا كما ذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم

السارق من البيت

تسليط السارق

الطام

الدعاء عيال السارق

الصلوة

الشهر
الحرام
الذي عالج منه
الملك

المنع

الدواء للمريض

المنع

توسلته وذلك لأن على ذرا هيبته وتأسفه على ما فات وبطل نعمته وإن بالغ في الدعاء.
 بطل أفعيا أجبره فيما أصيب به في الخبر من دعا على ظالمه فقد انقصر وحكي
 أن الربيع بن خثيم سرق فرسه وكان معه عشرين ألفا وكان يأبى بمبلي فلم يقطع
 صلاة ولم يخرج لطلبه فجاهد قوم يعيزونه فقال أما أي قد كنت رأيتوه وهو حيلة
 فيبذل فما سئل أن ترجوه فقال قد كنت فيما هو أجبر إلي من ذلك يعني الصلاة قال فجعلوا
 يترعون على السارق فقال لا تفعلوا وقتلوا خيرا فاني قد جعلت صدقة عليه • وقيل
 لبعضهم في أي قد كانت سرقة له ألا تدعوا على ظالمك قال ما احب ان اكون عونا للظالم
 عليه فيبذل أو ان يترد على ظالمك قال لا أخذنا ولا انظر اليه لا في كنه قد أحللتها
 له • وقيل لا خراذع الله على من ظلمك فقال ما ظلمني أحدنا ظلم نفسه ألا يكون
 المسكين ظلم نفسه حتى زبده سرق أو أكل بعضهم شتم الخراج عند بعض السلف في
 ظلمه فقال لا تعرف في شتمه فإن الله تعالى ينصف الخراج عن يديك عرضه عما ينصف
 منه لمن أخذ ماله • وفي الخبر إذا العبد لظلم المظلم فلا يزال يشتم ظالمه ويسببه
 حتى يكون بمقدار ما ظلمه ثم يبقى للظالم عليه مظالمه بما زاد عليه فيبصره من المظلم
 السارق سران نجته لأجل السارق وعصيانه وتعرضه لعقاب الله تعالى وسرق الله
 عز وجل أن يحمله مظلوماً ولم يحمله ظالماً وحل ذلك نقضاً لما في دينه لا يذنبه
 فقد سبى بعض الناس ظالمه أنه قطع عليه الطريق وأخذ ماله فقال إن لم يكن عذرك
 أنه قد صار في المسلمين من يسجد هذا أكثر من عذرك بما لك فما نصحت المسلمين
 وسرق من غير أن يبين فيمن يذنبه وهو يطوف بالبيت فراه أبو ذؤيب وهو يبي وخبر فقال
 أعل الدنيا تبكي فقال لا والله ولكن على المسلمين أنه ليسأل يوم القيمة ولا يكون له
 حجة • وقيل لبعضهم ادع الله على من ظلمك فقال اني مستغول بالظلم عليه عز الدعاء.
الفصل الرابع السعي في إزالة الضرر وإزالة المصائب ومما له اعتبار الأسباب
 المنجية للضرر أصنافاً تنقسم إلى مقطوع به كالما الميزل يضر العطر والخبر الميزل يضر
 لضر الخوخ وإلى مظهر كالعصية والحجارة وشرب المسهل وسائر ابواب الطب اعني
 معالجة البرودة بالحرارة ومعالجة الحرارة بالبرودة وفي الأسباب الطبيعية
 الطب إلى موهوم كأي والرقية • أما المقطوع فليس من التوكل تركه بل تركه حرام
 عند خوف الموت وأما الموهوم فشرط التوكل تركه أي به وصف رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم المتوكلين وأقواها اليقين والرقية والطيرة أخذ رجلاً فقال

الحجامة في الوتر

عنه ولا تكال اليه غاية المتعمق في ملاحظة الاستنباط واما الدرجة الموقوفة وية
المطونة كالمداواة بالاسباب الطاهرة عند الاطباء فعمله ليس متافقا بل كل خلاف
المؤمن وتركه ليس محظورا بخلاف المفظوح بل قد يكون افضل من فعله في بعض الاحوال
وفي بعض الاشخاص معنى على درجة بين الدرجتين وتبدل على ان الداء اوي غير منافض
بل هو كل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وامرنا ما قوله فقد قال صلى الله
عليه وسلم ما من داء الا وله دواء وعرفه من عرفه وجعله مرجله الا السام يعني المو
وت له عليه السلام وقال عليه السلام ندوا وابعاد الله وسئل عن الداء
والدواء هل ترد من قدر الله تعالى فقال هي من قدر الله تعالى وفي الخبر المشهور ما
عليه من الملايكة الا قالوا امرأتك بالجماعة وفي الحديث انه امرت بها قال اجنوا
لسبع عرق وتسبع عرق واحدي وعشرين لا يسبح بحر الدم فيقتلهم فذكر ان تبليغ الدم
سبب الموت وانه قال يا ذن الله وبين ان اخراج الدم خلاص منه اذ لا فرق بين اخراج
الدم المصالح من الاعاب وبين اخراج العرق من تحت الشب وخراج الحمية من البيت
وليس من شرط التوكل ترك ذلك بل هو هيب الماء على النار لا طلقا ودفع ضررها
عنه وقوله في البيضة وليس من التوكل المروج عن سنية الوكيل اصل وفي خبر شقيق من
اختبر يوم النكاح السبع عشرة من الشهر كان له دوا من داء سنة واما امره فعند
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد من الصحابة بالنداء اوي والحمية وقطع لسعد
ابن معاذ عرقا ابي وضده وكوي اسعد ابن زائدة وقال اعلى كمر الله وجهه وكان له
العين لا تاكل من هذا يعني الرطب وكل من هذا فانه اوتق ليعني سلفا طمخ يدق او
شعيرة وقال لصبيب وقد راء ياكل التمر وهو وجع العين اما كل امرأ وشهده
وقال لما اكل بالجاب الاخ فنبس صلى الله عليه وسلم واما غلغله فقد روي من طريق
المجتبى انه كان يحجل كل ليلة ويحجم كل شهر ويشرب الدوا وكل سنة ونداء اوي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيمن من العرق وغيرها وروي انه كان اذا رز عليه الوحي
صعد راسه فكان يغلفه بالحما وفي خبر اخر انه كان اذا خرجت به فرحة جعل عليه
خاودة جعل على فرجة حرجت به ثم ناء ما روي في نداء اوي وامر به بذلك خارج عن الجاهل
وقد صنف في ذلك كتاب وسمى طب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض العلما
في الاسرار البليات ان موسى عليه السلام اغسل عليه قد خل عليه بنو اسرائيل
فقرضوا عليه فقالوا لنداء اوي بكذا البريت فقال لا نداء اوي حتى يغاسي هو من

الشرب في كل سنة

مصلح الداء بالحما والتمزج
سلط العرق

الدواء

القول في الجاه

أكل الصفرجل
امرأة صالحة

دواء فطنت عليه فقلوا ان دواء من العبد متعروف فحرب وانا ننشأ وي به فترا
فقال لا اتدري قد امت عليه فادعي الله تعالى اليه وعزني لا ابرأ منك حتى تداد
بما ذكره لك فقال لهم داووني بما ذكرتم فداووه فبنا فاجبرني في نفسي زلة لك
فاوحي الله تعالى اليه اذيت ان ينزل حكي بنو كلك على من اودع العواقر منافع الا
غيري وروى في حبر احمر ان نبيا من الانبياء **شبهه بغيره**
فاوحي الله اليه كل البصر في كبري اخر الضعف فاوحي الله اليه كل الخرب بالهين فان فيها
القوة فيل هو الضعف في المراجع . وقد روي ان قوما شكوا الي النبي صلى الله عليه وسلم
فاوحي الله تعالى اليهم من طهر ان يطعموا يساهم لطباي السر جل فانه تيسر للور وبقول ذلك
في الشهر الثاني والاربع اذ فيه يصور الله تعالى الولد وقد كانوا يطعمون الحلي المبرجل
والمنسا الربط في هذا بغير ان سببا لا سببا باجر بسنة تربط المسببات بالاسباب
اطرها بالحكمة والادوية اسباب بحكم الله تعالى حارب الاسباب كما ان الحزن دواء الجوع
والماء والعطش والسكجين دواء الصفر . والسقونيا دواء الاسهال لا يغار فدا
الا في امرين . احدهما ان معالجة الجوع والعطش بالماء والمزجج والآخر بركه
شفاة الناس ومعالجة الصفر بالسكجين بذكره بعض لطوا صفت اذ كانه بالجزيرة
الحق في حقه بالاول والثاني ان الله والسهل والسكجين يسكن الصفر بشرط
احتراف الباطن واسباب في المراجع ربما يتعد الو فوف على جميع شروطها واما
ثبوت بعض الشروط فيستقار عدالة واعين الاسهال فاما زوال العطش فلا يستدعي
سواها بشرط كونه وقد يتفق من العوارض ما يوجب دوام العطش مع كثرة شرب
الماء وكما نادر واحتمل في الاسباب ابا يحضر في هذين العنصرين والافا لم يستعملوا
السبب لانهما شرطا لاسباب وكل ذلك بتدبير مسبب الاسباب وان يتغير
وترتيبهم بحكم حكيته ومما قد رتب فلا يغير الموقل استعمل في القطر في الاسباب
دواء الطبيب والدواء وقد روي عن موسى عليه السلام انه قال يرب من الداء والشفاء
فقال تعالى في معنى التوكيد مع الله اوي التوكل بالعلم والحال كما سبق في فون
الاعمال الا افة للضرر الجارية للتعقير قول ليس ذلك اذا الاسباب الطرية مثل
العصاة والحامة وشرب الماء المستعمل في المبررات للمحور واما الي فذلك ان لها
في الطهور ولما حلت اليها دالك من وقلم اعتبارا الي في اكثر المبررات ولما دلك عاد
بعض الاسرار والاعراب فهو من الاسباب الموهومة كالزفة الا انه يتميز عنها باجر

الجملة والغصن

وهو انه افاق الدابة في الحال مع الاستعانة منه فانه ما من وجه يعالج بالي الا ولدوا بعينه
 شدة بعينهم افاق في الاحراق في الدابة جرح جرح باليد عذورا لبرائة فتح الاستعانة منه
 بخلاف القصد والحكمة فان سيراها بعيد ولا سيد مسددا غير هوا ولد له ثيابا صبا
 الله عليه وسلم عن النبي ذوالرقائق واخذ منهما بعيد عن المؤكل ودوي ان غدا من
 اعتد فاشا روا عليه بالي فاستمع فلهذا الواجب وعزم عليه الامير حتى اكوني ما يقول
 كنت اوي ثوبا واسمع صوتا ويسلم على الملك بكه فلا اكوني انقطع ذلك عني وكان يقول اكوني
 يكات فوالله ما اكل ولا اكلت ثوبا يسر ذلك واناب الي الله تعالى فوالله عليه ما كان
 يجر من امر الملك . وقال ليطرف ابن عبد الله امرئيل الحائمة التي كان اذ يخبر الله
 تعالى بما قد رد تا علي فدان كان قد اخبره بفقده فاذا الي ما يجري مجراه هو الذي لا يلبس
 بالموصل لانه يحتاج اليه استبا طبا الي تدبيرهم هو مدموم فيدل ذلك على شدة ملاحظة
 الاسباب وعلى البصيرة

بيان ان ترك الدواوي قد خمد

في بعض الاحوال وتبدل في قوة المؤكل واذا ذلك
 لا نيا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان الدين
 ثا وامين السلف لا يخبرونه ولكن قد ترك الدواوي ايضا جماعة من الاكارم مما نطق ان ذلك
 نقصان لانه لو كان كما لا لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز حال غيره
 في المؤكل اجل من خالهم وقد روي عن علي بن ابي بصير رضي الله عنه انه قيل له لو د عينا
 لك طبيبنا فقال قد را في الطبيب وقال اني افعل ما اريد . وقيل لابي الدرداء رضي الله عنه
 ومريضه ما تشبك قال د نوي قيل فما تشبكي قال رحمته . وفي رواية اخرى قال لا تدعو اليك
 قال الطبيب امرضني . وقيل لابي ذر وقد رعدت عيناه لو د اوتهما فقال لابي عن رسول
 قيل لو سالت الله ان يعافيك فقال اساله فيما هو اخصر من هذا . وكان قد اصاب
 الوبع بن خنيس قال قيل له لو د اوبت فقال قد همت بترد كرت غادا وشودا وقرونا
 بين ذلك كثيرا . وكان فيهم الاطبا . فهلك الدواوي والمداوي ولم تكن الرقا شيا
وكان محمد بن حنبل رحمه الله يقول اجبت اعتقه المؤكل
 وسلك هذا الطريق ان يترك الدواوي من شرب الدواء وغيره وكانهم على الخبر ايضا

ترك الدواوي

فيها المطيب ايضا اذا استأله وقيل سهل متى يقع للعبد المؤكل قال اذا دخل عليه من
 الصلوة في حبه والنعش في ماله فله بدقه اليه شغل الحاله ويظفر الى قيام الله تعالى
 عليه فاذا امن ترك الله اوي واما فيم كره ولا يصح وجه الجمع بين فعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واما لهما لا يحضر الصلوة عن الله اوي فيقول لترك الله اوي استأله لا ولا
 ان يكون المريض من المكاشفين وقد كوشف بانه انني احب له والله اوي لا يفعله
 ويكف ذلك مخلو ما عيده ما ذرة يروا بصاد قد وثا في جدره وظن وثا في كنفه يحق وشبه
 بان يكون ترك الصديق في الله عند الله اوي من هذا السبب فانه كان من المكاشفين فانه
 قال لغيره في الله تعالى في امر المرات انما هو الخال وله من لها الا حنة واحدة وبني
 كانت امرته حايلا في ذلك انني فعلته انه كان قد كوشف بالها حايلا بانني قد ايعده ان يكون
 قد كوشف ايضا باستها اجماله والا فلا تظن بعد انك الله اوي وقد شاهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه اوي وامر به السبب **السادس** ان يكون المريض مستغفرا له في
 عاقبه واظلم الله تعالى في سببه ذلك الم المرض في يفرغ قلبه لله اوي شغل الحاله
 وتعليه يدل كلام الله اوي في شغلها مستغول وكلام الله اوي الدرداء اذ قال الله اوي
 في ذنوبه وكان تالم عليه حقا من ذنوبه اكر من تالم بدينه المريض ويكون هذا كالمصرا
 يموت عن زمين اعزته او كالمصرا الذي يحل في ملك من الملوك ليعتد اذا قيل له الا تاكل
 وانت حيايم فيقول انا مستغول عن الم الجوع فلا يكون ذلك انكارا يكون للمريض نافع من
 الجوع ولا طعنا فيمن اسكل ويعبر به من هذا استغال شهد رحمه الله حيث قيل له
 ما القوت فقال الحلي القنوم فيقول له انما سألنا عن القنوم فقال القنوم هو العلم
 فيل سألناك عن العدا قال العدا هو الذكربل سألناك عن طعة الطبيب قال ما لك
 وطبيب يدع من ثولا او لا يولا ا اخر اذا دخل عليه علة فوده الى صاحبه انما
 دابة الصنعة ان اذا عاتبته الى صاحبه حتى يصلي **السابع**
 ان يكون البعثة من مئة والله الذي يومره بالارضا في نيله عليه فهو المفع جار
 يحترق ويو الرقية فيتركه الموت سكر واليه يشير قول الربيع بن خثيم اذ قال ذكرت
 عدا او عود او فيهم الا طبا فصلك الله اوي والله اوي ان الله اوي المزمع موثوق به
 وعنده ما يكون ذلك في نفسه وقد يكون عند المزمع ذلك ليقال في رسته بطب
 وقلة خبره له ولا تعجب على طبيه فانه نفعنا ولا شك في ان الطبيب المجرى اسد
 اعتقاد في الادوية من غيره فيكون المنة والطبيب حسبا لا عقدا وتجنب

المبركة واكثر من ترك البداوي من العباد والربنا د هذا مستند ههنا بقول الدوا عنه
 شيئا وهو ما لا يتصور له وذلك يخرج في بعض الادوية من عرف ضائعة الطب
 في البعض لكن غير الطبيب قد ينظر الى كل نظرا واحدا فيرى البداوي جمعا في الاستباب
 كائني والرفاقية كه توكل **السبب الرابع** ان يعرض العبد بترك البداوي واستيفاء
 المرض لئلا يلوأب المرض عسل الصبر على بلا الله تعالى ولحرب نفسه في القدرة على الصبر
 فقد ورد في ثواب المرض ما ذكره في **قوله** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من معاشرا لا ينفك أشد الناس بلاءا ثم لا مثل قال لا مثل بئس العبد على قدر ايمانه فان
 كان صلبا لا يمان شد عليه البلاء وان كان في ايمانه ضعف خفف عنه البلاء **وفي**
الحديث ان الله تعالى يخبر بعبده بالبلاء كما يخبر بحدوده هبه بالبداء فيهنه
 من يخرج كالدهب لا يبرز ومنهم ذون ذل وبهم من يخرج أسودا محرقة وفي حديث من
 طرقت اهل البيت ان الله تعالى اذا اجتنب البلاء قال صبر اجابة وان رضي اصطفاة
 وقال صلى الله عليه وسلم يجوز ان تكونوا كالحمل الصبي لا تعرضون ولا تسقون وقال
 ابن مسعود رضي الله عنه بعد الموت ارحم قلبا وامرته جسيما وبعد المناق ارحم شيئا
 وامرته قلبا فلما غطى المنا على المرض البلاء اجتمع المرض واعتصموا لئلا يلوأوب
 الصبر عليه وكان فيهم من له علة خفيفة ولا يدركها الطبيب ويقاس العلة ويرحم علة
 الله تعالى وتعد ان الحق اعلى عليه من ان يسعده المرض منه وانما يمنع المرض جوارحه
 ويعلو ان صلاته من قعوده مع الصبر على قضاء الله افضل من الصلاة قائما مع العناء
 والصحة **ففي الخبر** ان الله تعالى يقول **الحمد** اكبو العبد يصالح ما كان
 يعمل فانه في ثباتي ان اطلقته ابد له على جوارحه ودماء حرا من دمه وان توفيقه
 الي رحمتي **وقد** رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الاعمال ما ارجه
 عليه النفوس فقبل معناه ما دخل عليه من الامراض والمصاب واليسير الاشارة
 بقوله تعالى وعسى ان تكونوا شيئا وهو خير لكم وكان سهل يقول ترك البداوي
 وان ضعف عن الطاعة وقصر عن الفرائض فضل من البداوي لا سهل الطاعة وان كانت
 علة عطية فليكن بدداوي بها وكان بدداوي لما سئله وكان اذا راى العبد يصل من
 قعوده لا يستطيع اعمال البد من الامراض فيداوي للقيام في الصلاة والنهوض
 الى الطاعة فليكن من ذلك ويقول صلاته من قعوده مع الرضا بحاله افضل من البداوي
 للقوة والصلاة قائما وسئل عن شرب الدوا فقال كل من دخل في شيء من الدوا

الانبياء على اسد الناس
 بلاءا

البلاء على قدر ايمانه

البلاء من المرض

الدوا ولو كان مؤالما البارود لئلا منه له أخذت ذلك ومن لم يأخذ فلا يسأل عليه
 وكان مذهبهم ومذهب البصرين فضحيه النفس بالجوع وكه الهوات لعلمهم بان
 دوة من أهال القلوب مثل الصبر والري والوكل افضل من أمثال الجبال المزاعل الجوا
 والمرض لا يمنع من أهال القلوب إلا إذا كان المله عابها مدهشا وقال سهل رحمه الله
 على الاحصاء رحمه وعلى القلوب عقوقه **السبب الخامس** ان يكون العبد
 قد سئل له ذنوب ويعوفا بغيرها عاجز عن تغييرها يرى المرض اذ الحان كثير فيترك
 الله اوى خوفا من ان يبرح زوال المرض فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تتر اللمى والاملا
 بالعبد حتى يمشى على الارض كالردة ما عليه خطيئة . وفي الخبر حتى يوم هارة سنة
 فقبلها فقد نوة سنة . وقد قيل لا يفسد ثلاث ما يدور سنة مفصلا فمحل
 في جميعها ويحذر من كل واحد لما فيكون كل الهم كارة يوم . ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كارة الذنوب بالحقى سأل زيد بن ثابت ربه ان يراى محوما فامر ان الحق تقارن
 حتى مات رضى الله عنه وقد سأل ذلك طائفة من الانصار فكانت الحق لا تراهم
 ولما قال صلى الله عليه وسلم من اذهب الله تعالى كيمته لم يزل ثوابا ومن لطيفة
 قال فقد كان في الانصار من يحيى العمي . وقال عليه السلام لا يكون عابدا من لم يبرح
 بدخول المصائب والامراض بل حسيده وما له لما جوفية ذلك من كارة مظهرا
 وروى ان موسى عليه السلام نظر الى عبد عظيم فقال لرب ارحمه فقال له ارحمه
 ارحم ذنوبه واذا يدني ذنوبه **السبب السادس** ان يستشعر العبد من
 نفسه مبادئ الطير والطعام بطول مدة الصحة فيترك الله اوى خوفا من ان يعالج
 زوال المرض فيجوده العفلة والبطر والطغيان او طول الامل والعسوف
 فيترك الغايب واما غير لطيرات فان الصحة تبارك عن قوة الصفات وبها ينبت
 الهوى ويحرك الشهوات ويدعو الى المعاصي والفلما ان يدعو الى التسبح في المباحا
 فهو ضيع الاوقات واهمال الرخ العظيم في مخالفة النفس وملازمة الطاعات
 فاذا اراد الله تعبد خيرا لم يخله عن التسبب بالامراض والمصائب ولذلك قيل لا
 المؤمن من علمه او فلة او ذلة . وقد روي ان الله تعالى يقول الفقير حتى والمرضى في
 اجبر به من اجب من خلقى فاذا كان في المرض حيل عن الطغيان ورتوب المعاصي في
 ايجبر به عليه ولم يمتحن ان يستغل بصلاحه من خاف ذلك على نفسه والعاقبة
 فيترك المعاصي فقد قال بعض العارفين لا يشان فيك تغري في عافيتك

المرض والحق
 ونواحيها

الفصل الثالث

الحي

المرضى به وملك

المؤمن لا يخلو
 مما قد اصاب

العق

قال ان كنت لم تغفر الله تعالى فاستغفر عا فيه واذا كنت قد عصيته فاستغفر عا فيه
 ما عوفى من عصى وقال استغفر على كرم الله وجهه لما دأبى زينة البطح بالحق في يوم
 عيدهم ما هذا الذي اظهره قالوا يا امير المؤمنين هذا يوم عيدهم فقال كل يوم لا يعص
 الله تعالى فيه فهو لنا عيده وقال تعالى وعصيت من بعد ما اذنكم فقالوا قتل العوا في
 ولا انسان يطعن انرا استغفر لك اذا استغفر بالاعا فيه وقال بعضهم انما قال في عوف
 اما وكم لا يطول العافية لانه لم يمت اربع مائة سنة لا يصدر له داس ولم يجر له جسد ولم
 يفر عليه عرف فادعته الربوبية وواخذته السقبة كل يوم استغفرت عن الغفوا فضلا
 عن دعوى الربوبية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابروا من ذكركم ادم اللذان
 وقد قيل للمي يريد الموت فهو من ذكركم وادفع المشوي وقال تعالى او لا يرون المحرمين
 في كل عام مرة او مرتين لا يلبثون ولا هم يذكرون قتل عيسى ذبا لارض خضر ون لفا
 ويقال ان العبد اذا مرض مرضتين ثم لم يلبث قال ملك الموت يا غافل جاءك ان يرسول
 بعد رسول فلم تحب وقد كان بعض السلف يسوق حسنة لذلك اذا خرج عام لم يصابوا
 فيه شق في غير ما قالوا لا يحلوا الموت من كل اربعين يوما ان يروى وعنه او
 يصاب بنكبة حتى روي ان عمار بن ياسر تروى امارة فلهن من مرض بطنه وان
 النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه امره فذكر من صفها حتى هتم ان يتر وجهها فقيل
 وانها ما مرضت قط قال لا حاجة لي بها وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لارض
 والاحاج كالصدايح ويبره فقال رجل وما الصدايح ما اغرذه فقال النبي صلى الله عليه
 عليك عني ما اراد ان يطر لاجل من اهل الدار فليطرا لهما وهذا لانه ود في الجبر
 ان المخط كل مؤمن من المباد وفي حديث انس وعائشة رضي الله عنهما فقيل لرسول
 الله هل يكون مع السهد يوم القيامة قال نعم من ذكر الموت في كل يوم عشرين مرة
 وفي بعض اخر الذي يذكرونه فخرته ولا شك في ان ذكر الموت على المريض اكل للما
 ان حركت قوا المريض راى جماعة ترك الحيلة في روايا لارض اذا راولا انفسهم مريدا
 فيها لا من حيث راولا التداوي نقضا او هيج يكون نقضا ما وقد فعله رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

سنة الغزوة
 حجة البلاء من الكافر

الموضع

الضد في اربعين
 يوما

ذكر الموت

بيان السدة

ه على من قال ان ترك التداوي افضل لكل حال

ترك الوباء

الفرار من عوى الطائر

شأن سرور

سبب الطائر

بكل حال فان قال قائل انما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ليس لعينه
والا فلهذا حال الضعفا ورحمة الاله يا بوبى التوكى ترك الدم واما فقال له
فيسبغ ان يكون من شرط التوكى ترك الجمجمة والعصاة عند بيع الدم وان قيل ذلك
ايضا شرط فليسكن من شرطه ان يلدغ العقرى والطية ولا يجرب عن نفسه اذ الله
يلدغ الباطن والعقرى تلدغ الظاهر فايه في بينهما قال وقد كان ايضا شرط
التوكى فقال فليكن ان لا يلدغ العطش بالماء ولدغ الجوع بالبطية ولدغ
البرد بالبطية وهذا لا يلدغ ولا فرق بين هذين الدرجات فان جمعت ذلك اسباب ربها
مستبب الاسباب واخرى تاسئة وتيزيل ان ذلك ليس من شرط التوكى ما روي عن
عمر رضي الله عنه وعن الصحابة في قصة الطاعون فانهم لما مضوا والشام واتهموا
الى الطائفة بلغهم الخبر انهم مواتا ذريعا وونا عظيمافا ففرقوا الناس فرقتين فقال
بعضهم لا تدخل على الوبا وبقى بايدينا الى الهلكة وقالت الطائفة الاخرى بل تدخلوا
ولا تقرب من قد راي الله ولا تقرب من الموت فتكون من قال الله تعالى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فوجعوا الى عمر رضي الله عنه فساووه عن رايه
فقال لا ترجع ولا تدخل على الوبا فقال له المحلفون عيا رايه انفس من قد راي الله فقال عمر
رضي الله عنه يقرب من قد راي الله الى قد راي الله تعالى فصرخ لهم مثل فقال رايهم لو كان
لاحدكم غيرة ولا شعيتان احدا من محبته والاخرى محبة العيس ان ربي المحببة
دعا كما يقدر الله تعالى وان ربي المحبة دعا فقدر الله تعالى قالوا بل نترك طلب
عبد الرحمن ابن عوف لعيساله عن رايه فكان غايبا فلما اصبحوا جاء عبد الرحمن بن عوف
فقال لعمر عن ذلك فقال عبيدي يا امير المؤمنين شئ سبعة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عمر الله اكبر فقال عبد الرحمن ابن عوف سبعة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الوبا في ارض فلا تقربوا عليه واذا وقع
في ارض واستمر فيها فلا تخرجوا فراا منه فخرج عمر رضي الله عنه بذلك وحمد الله تعالى
اذا وقعوا به ورجع الناس من الطائفة فاذا كيف انفق الصحابة كلهم على ترك التوكى
وهو من اعلا المقامات ان كان امثال هذا من شرط التوكى فان قلت فليكن
عن الخروج من البلد الذي فيه الوبا وسبب الوبا في الطائهاوا واطهر طوائف الله او
الفرار من الجيرة الهوى هو المفضل لمرحوم فيه فاعلم انه لا خلاف في ان الفرار من
المضر غير مبني عند الجمجمة فوار من المضر ترك التوكى في امثال هذا مباح فهذا لا

يُدَلُّ عَلَى الْمَقْصُودِ وَكَرَّ إِلَهِي يَفْدَحُ فِيهِ وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ الْهَوَا لَا يَنْفِرُ مِنْ حَيْثُ
 يَلْقَى ظَاهِرَ الْبَدَنِ بَلْ مِنْ حَيْثُ دَوَّامًا لَا سَتَمَشًا وَلَهُ نَائِدَةٌ إِذَا كَانَ فِيهِمْ عَفْوَةٌ وَوَصَلَتْ
 إِلَى الرِّبَةِ وَالْعَلْبِ وَبَاطِنِ الْأَحْصَاءِ أَمَّا فِيهَا بَطُولُ الْأَسْتَمَشَا فَلَا يَطْهَرُ الْوَبَا عَلَى الطَّاهِرِ
 وَلَا يَجْطُولُ الْمَآثِرُ فِي الْمِبَاطِنِ قَاطِرُ وَجْهِ مِنَ الْعَبْدَةِ لَا خَلِصَ قَالِدًا مِنْ الْأَلَةِ إِلَهِي اسْكُنْ مِنْ
 قَبْلِ وَاحِدَةٍ بَنُو عَمِّ الْخَلَاءِ صِغِيرُ هَذَا مِنْ جِلْسِ الْمَوْحِنَاتِ كَالرَّقَى وَالطَّيْرَةِ وَغَيْرِهَا وَلَوْ
 جَرَّدَ هَذَا الْمَجْنُونُ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّوْكِ وَكَرَّ مِنْ مَهْبِئَةٍ عَنْهُ وَبَحْرُ صَارَ مَهْبِئَةً عَنْهُ لِأَنَّهُ أَنْصَبَ
 إِلَيْهِ أَمْرًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّهُ لَوْ رَضِيَ لَأَحْيَا فِي الْخُرُوجِ لِمَا بَقِيَ فِي الْعَبْدَةِ إِلَّا الْمَرْضَى الَّذِي يَأْكُلُ
 الطَّاعُونَ وَانْكَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَفَقَدُوا الْمَعْقُورَ وَلَوْ بَقِيَ فِي الْعَبْدَةِ مَنْ يَسْقِيهِمْ الْمَاءَ
 وَيَطْعِمُهُمُ الطَّعَامَ وَهُمْ يَجُزُّونَ عَنْ مَآسَرَتِهِ ذَلِكَ لِيَكُونَ ذَلِكَ سَعْيًا فِي إِهْلَاكِهِمْ
 لِيَقْبِرُوا وَأَخْلَصِيهِمْ مُنْظَرًا كَانَ خَلَا صُلَا مُمْتَظَرًا لَوْ أَقَامُوا الرِّسَالَةَ الْأَقَامَةُ طَعْمًا
 بِالْمَوْتِ وَأَوْحَرُوا الرِّسَالَةَ الْخُرُوجَ قَاطِعًا بِخَلَا صُلَا مُمْتَظَرًا لِيَقْبِرُوا طَعْمًا
 وَالمُسْلِمُونَ كَالْبَيْتَانِ لَيْسَ لِعَبْدَةٍ عَصَا وَالْمُؤْمِنُونَ كَالسَّبِيحَةِ الْوَاحِدَةِ إِذَا اشْتَكَيْتَ مِنْهُ
 عَضْوَتَايَ إِلَى سَائِرِ أَعْضَائِهِ هَذَا هُوَ إِلَهِي يَفْدَحُ عِنْدَ نَائِيهِ لِيَقْبِلَ إِلَيْهِ وَيَتَعَبَّرُ هَذَا
 فَمِنْ لَوْ يَعْرِضُ بَعْدَ إِلَهِي إِلَهِي فَإِنَّهُ لَوْ بَوَّزَ الْهَوَا فِي بَاطِنِهِمْ وَلَا يَأْخُذُ بِالْعَبْدَةِ حَاجَةَ إِلَهِي
 لَعَرَّ لَوْ يَتَوَقَّعُ فِي الْعَبْدَةِ الْأَطْعَمُونَ وَافْتَقَرُوا إِلَى الْمَتَّحِينَ وَقَدْ مَعْلَمُهُمْ قَوْمٌ قَرَّبًا
 كَأَن يَفْدَحُ اسْتِحْبَابَ الدُّخُولِ هَهُنَا لِجَلِّ الْأَعَانَةِ لَا يَنْتَهِي عَنْ الدُّخُولِ لِأَنَّهُ يَعْرِضُ
 لِيَسْبَبَ وَهُوَ عَلَى رَجَاءٍ دَفْعَ صَرَدٍ عَنْ بَغْيَةِ الْمُسْلِمِينَ وَلِهَذَا سَبَّهَ الْفَرَادِ مِنَ الطَّاعُونَ
 فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ بِالْفَرَادِ مِنَ الرَّحْمَةِ لِأَنَّهُ كَرَّ الْقُلُوبَ بِغْيَةِ الْمُسْلِمِينَ وَسَعْيًا فِي إِهْلَاكِهِمْ
 هَذِهِ أُمُودٌ وَبَغْيَةٌ فَمَنْ يَلْحَظُ وَيُطَرِّقُ بِطَوَائِرِ الْأَخْبَارِ وَالْأَثَارِ بَيْنَنَا وَفِي عَيْنِهِ الْكَلَامُ
 مَا يَسْمَعُهُ وَتَلَظُّ الرِّقَادُ وَالْعِبَادُ فِي سَبِيلِ هَذَا سَجَرٍ وَإِنَّمَا شَرَفُ الْعِلْمِ وَتَضَلُّعُهُ
 لَا جَلَّ ذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَنْ يَرْكَ الْمَتَدَاوِي فَضْلًا كَمَا ذَكَرْتُ فَلِمَ لَمْ يَرْكَ دَسُورًا اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَتَدَاوِي لِنَيْلِ الْعَضَلِ مَقُولٌ ————— فِيهِ فَضْلٌ بِالْإِصْرَةِ إِلَى مَنْ كَرَّ
 دَنُوبُهُ لِيَكْرَهَ وَأَوْخَافُ عَلَى نَفْسِهِ طَعْنًا لِنَافِيَةِ وَتَلَبُّهُ الرِّهَاتِ أَوْحَاجًا إِلَى مَيَا
 يَزِيحُ الْمَوْتَ لِحَبْلَةِ الْعَفْطَةِ أَوْحَاجًا إِلَى سَبِيلِ نَوَابِ الصَّابِرِينَ لِعَضْوَةٍ مِنْ مَقَامِ
 الرَّاغِبِينَ وَالْمُتَوَكِّلِينَ أَوْ قَصَرَتْ بَصِيرَتُهُ يَزَالُ يَطْلَعُ بِمَا أَوْدَعَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَدَمُ
 مِنْ رَظَائِقِ الْمَنَافِعِ حَتَّى صَارَتْ فِي حَقِّهِ مَوْهُومًا كَالرَّافِيَةِ وَكَأَن سَعْيَهُ لِحَالِهِ مَبْنِيَةً عَلَى
 عَيْنِ الْمَتَدَاوِي وَكَأَن الْمَتَدَاوِي يَسْعَى عَنْ حَالِهِ لِيَصْحِفَ عَنْ الْجَمْعِ فَإِنْ هِيَ الْمَعَالِي

ترك العباد

المعاني و تحت الصوارف في ترك المند أوي وكل ذلك كما لا يتصور إلى
 الخلق ونقصا بالآراء صفة تليد رجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان
 مقامه أعلى من هذه المقامات كلها إذ كان حاله يقتضي أن يكون مشاهدا على
 دبره واحدة عنه وجود الأسباب وقد فاته ثم كثر له نظريه الأحوال
 إلى مسبب الأسباب ومن كان هذا مقامه لنقص الأسباب كما ذكرنا أن الرب
 في المال نقص الرغبة عن المال كما أنه لا يفتقر أيضا لنقص الأوصاف
 بل من يستوي عنه وجود المال وعدمه فاستوى الجرد والذهب محل من الحرب
 عن الذهب دون الحجر وكان حاله صلى الله عليه وسلم استواء المد والذهب
 وكان لا يحسبه لتعليم الخلق مقام الزهدة فانه متى ظهر لا خوفه على نفسه من
 امساكه فانه كان أعلى رتبة من ان يعرف الدنيا وقد عوضت عليه خاير الأرض
 ان يعقب لها فذلك لتسوي عنه مباشرة الأسباب وترها مثل هذه
 المشاهدة وإنما يترك استعمال الدوا حرا على سنة الله تعالى وترخيصا له
 فيما أمس إليه حاجتهم مع انه لا ضرر فيه بخلاف ادخار الأموال فإن ذلك يعطيه
 نعم المند أوي لا يضر إلا من حيث روية الدوا فادخار الدوا وهذا قد نبه
 عنه ومن حيث انه قد يقصد به الصحة ليستعان بها على المعاصي وذلك منته
 والمؤمن في غالب الأمر لا يقصد ذلك واحد من المؤمنين لا يرى له وأنا فاعا
 بنفسه بل من حيث انه جعله الله سببا للفتح كما لا يرى المأمونا ولا الحزين
 مشبعا في ذكر الله أو في مقصوده حكم الكتب فانه انا كتب الاستعانة بالله
 أو على المعصية كان له حكم فان اكتب للنعيم المباح فله حكمه فقد طهر بالمعاني
 التي أوردنا ان ترك المند أوي قد يكون اقصد في بعض الأحوال وان المند أوي
 قد يكون اقصد في بعض وان ذلك خفيف باختلاف الأحوال والأشخاص والنيات
 وان اريد من الفعل والترك ليس شرط في التوكل الا ترك الموهومات كالتي
 في الرقي فان ذلك تحقق في التديرات لا يكون ملوكا

بيان حكم التوكل

في اظهار المرض كحاشيته هـ

حال رسول الله
 في الدنور والاشيا
 وغيره

الدوا سبب

عن علي بن ابي طالب

أخف المرض والفقر
والبلل

المرض عن المرض

اعلم ان كان المرض واخفا الفقر وانواع البلاء من كذا البر وهو من اعالي
المقامات لان الرضا بحكم الله والصبر على بلاه معاملة بين العبد وبين الله تعالى
فكماله اسلم عن الآفات ومع هذا فالاطمئنان فلا تأسر به اذا هتت اليه فيه والعقبة
ومقاصدا لاطمئنته الآول ان يكون عزمه المتداوي فيصاح الي ذكره للطبيب
فيذكره في معرض الشكاية بل في معرض الحكاية لما ظهر عليه من قدرة الله تعالى فقد
قال بستر وجه الله بصرف وجه الرحمن للطبيب واجاعه وكان احمد رحمه الله بخر باخر من ويؤ
انما اصغر قدرة الله تعالى في **والثاني** ان يصرف غير الطبيب وكان من يقدر به
وكان مبحثا في المعرفة فآراء من ذكره ان يتعلم منه حسن الصبر في المرض بل عسر الشكر
بان يظهر انه يرى المرض فانه يشكر عليه فيحدث به ما يحدث بالغير وقد قال
الحسن البصري رحمه الله اذ احمد المريض الله تعالى وشكره ثم ذكر او جاءه له من ذلك
الثالث ان يظهر بذلك عجزه وايقظ الله الي الله تعالى وذلك بحسن من يليق
به القوة والنجاة وتيسر بعد منه الخير كما روي انه قيل لعلي كرم الله وجهه
في مرضه كيف انت فقال بشر فقط بعصمهم لا تعجز عنهم كرهوا ذلك ووطنوا الله سبحانه
فقال الجدل على الله فاجب ان يظهر عجزه وايقظ الله مع ما علم فيه من القوة والصلابة
وتأدب فيه بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حين مرض على رضي الله عنه فصرخ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم صبرني على البلاء فقال له سأل
الله تعالى البلاء فاسأل الله العافية ففعلت النيات فخصه بذكر المرض وانما بشرط
ذلك لان ذكره شكاية والسكوت من الله تعالى حرام كما ذكرناه في تحرير السؤال
عن الفقر لا بقروية ويصبر الاطمار وشكاية بقرينة النسيط واخره ان يراهم لفصل
الله تعالى فان حله عن قرينة النسيط وعن النيات التي ذكرناها فلا يوصف بالخير
ومن حكمه فيه بان الاول تركه لانه ربما يوهى الشكاية ولا انه ربما يكون فيه تسرع
وترديد في الوصف على الموجود من العيلة ومن ترك التداوي كونه كلفا فوجد في حقه
لا يظهره لان الاستراحة الي الله والعزم من الاستراحة الى الافشاء وقد قال
لجصنهم من رب فلم يصبر وقيل لي معنى قوله تعالى وصبر جميل لا شكوي فيه
وقيل لعقوب عليه السلام ما الذي اذهب بصرك لمر المرض وطول الاخران
فاوحى الله اليه بقصر عن الشكاية اي لا عبادي فقال يرب انو يا ايلاه وذوي طاووس
ومجاهدين انما قال لا يكتب على المريض ان يمرضه وكانوا يرمون ان ابن المريض

المريض

يخرج

المريض لانه اظهار معنى تقيض الشكوى حتى قيل لما اصاب ابلهيس من ابوب عليه السلام
 الا بانبيه يزمر منه فجعل لا يلين خطه منه وفي لطيفة امراض العبد اوجي الله تعالى على
 المسكين انظر اما يقول العواد فلن جد الله وانني تجرد عوالة وان شئت وذو كسوا لا لا
 يكون والمناكة بعض العباد العباد تحسب السكابة وخوف الزيادة في الكلام وكان بعضهم
 اذا مرض اعلو نابه فلم يدخل عليه احد حتى يبرأ فيخرج اليهم منهم الفضيل بن عياض
 وذهب ابن الوردة وبشر بن الحارث وكان فضيل يقول استحي ان امرئ لا عواد وقال ايضا
 لا اذه العيلة الا لا اجل العواد اجز كتاب التوكل

و يسبوه كتاب المحبة والشوق الحمد لله رب

العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه

وسلم

م

كتاب المحبة والشوق

• وَالْأَمْسُ وَالرِّمَادُ هُوَ الْكِتَابُ الْمَسَامِيحُ مِنْ رُبْعِ الْمَحَبَّاتِ •

• مِنْ حَمَلِهِ كِتَابُ أَحِبَّاءِ دِينِهِ هـ ع ع ع •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَسْتَعِينُ وَنُكْمِي هـ

أَجْلِدُ لِلَّهِ الَّذِي تَزِدُّهُ قُلُوبُ أَوْلِيَائِهِ مِنْ الْإِنْفَاتِ إِلَى مَنَاجِ الدُّنْيَا وَخُصْرِيَّةِ • وَصَفِي
اسْتِرَاطِهِ مِنْ مَلَاخِطَةِ يَرْحُضُ بِهِ • ثُمَّ اسْتَخْلَصَهَا لِلْعُكُوفِ عَلَى لِسَانِ عَزَّتِ بِهِ
تُرْجَلِي لَهَا بِأَسْمَاءِ يَمْ وَصِفَاتِهِ حَتَّى اسْتَرْفَتْ بِأَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ • ثُمَّ كَسَفَ لَهَا عَنْ كِبَارِ
وَجْهِهِ حَتَّى احْتَرَفَتْ بِنَارِ حُبِّهِ • ثُمَّ احْتَبَتْهُ بِكَبِّهِ خَلَا لَهُ حَيٌّ ذَاهِبٌ فِي سِيَادِهِ
كَبَرَتْ بِهِ وَعُظْمِيَّةِ • فَمَا احْتَرَفَتْ لِلْأَخْطَةِ كَمِ الْجَلَالِ فَنَشِبَتْ مِنَ الدُّهْنِ مَا اعْتَبَرَتْ بِهِ
الْعَقْلُ وَصَبَرَتْ بِهِ • وَكَلَامُهَا بِالْإِضْرَافِ أَيْسَهُ نَوْدِيَةً مِنْ سُرَادِقَاتِ الْجِلَالِ صَبَرَتْ بِهَا
الْأَيْسُ عَنْ نَيْلِ الْحَقِّ فَحَسِبَ لَهُ وَجْهِيَّةِ • فَبَقِيَتْ بَيْنَ الرَّدِّ وَالْقَبُولِ وَالصَّبْرِ وَالْوَصُولِ
عَرَفَتْ فِي جَرْمِ مَعْرِفَتِهِ • عَزَّةُ نَبَا رَحْمَتِهِ • وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الْإِنْدَامُ بِكَمَالِ بَنُوتهِ • وَعَلَى أَيْدِي أَصْحَابِهِ سَادَةِ الْخَلْقِ وَالْعَيْنِيَّةِ • وَقَادَةُ
الْحَقِّ وَالْزَمِيَّةِ • وَسَلَّمَ كَثِيرًا • **أَمَّا بعد** فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ يَدْرِيهَا الْعَالِمُ الْعَظِيمُ
مِنْ الْمَقَامَاتِ وَالْأَذْوَةِ الْعَالِيَةِ مِنَ الدَّرَجَاتِ • فَمَا نَعْدَادُهَا كَالْمَحَبَّةِ مَقَامَ الْإِهْوَاؤِ مِنْ عِلَاقَاتِهَا
وَنَابِغٍ مِنْ نَوَابِغِهَا كَالسُّوقِ وَالْأَلْسُنِ وَالرِّمَى وَأَحْوَا بِهَا • وَلَا قَبْلَ الْمَحَبَّةِ مَقَامَ الْإِهْوَا
مَعْدَمَةٍ مِنْ مَعْدَمَاتِهَا • كَالْوَبْدِ وَالصَّبْرِ وَالرَّهْدِ وَغَيْرِهَا وَسَائِرِ الْمَقَامَاتِ وَإِنْ عَدَّ
وُجُودَهَا فَلَمْ تَخْلُ الْقُلُوبُ عَنْ الْإِيمَانِ بِأَسْمَاءِهَا • وَأَمَّا حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ غَرُّ الْإِيمَانِ بِهَا
حَتَّى لَا تُكَرِّعُ الْعَالَمُ امْتِنَانًا وَقَالَ لَا مَعْنَى لَهَا إِلَّا الْمَوَاطِنَةُ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا حُبُّهُ
الْمَحَبَّةُ فَخَالِ إِذْ تَمَّ لِلنَّفْسِ الْمُسْتَبْدِلِ وَلَمَّا انْكَرَتْ الْمَحَبَّةُ انْكَرَ الْإِيمَانُ وَالشُّوقُ وَكَذَلِكَ الْمُنَاجَاةُ
وَسَائِرُ لَوَازِمِ الْمَحَبَّةِ وَتَوَاجُعِهِ وَلَا يَدْخُلُ مِنْ كَيْفِ الْعَظَاغِزِ هَذَا الْأَمْرُ وَخُزْنُهُ ذِي عَقْدِ الْإِيمَانِ
بَيَانُ شَوَاهِدِ الشَّرْعِ فِي الْمَحَبَّةِ ثُمَّ بَيَانُ حَقِيقَتِهَا وَأَسْبَابُ نَيْلِهَا ثُمَّ بَيَانُ مَا لَا يَسْتَحِقُّ لَهَا
إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ بَيَانُ أَكْثَرِ الْمَذَاهِبِ فِي الْمَحَبَّةِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى • ثُمَّ بَيَانُ سَبَبِ

سبب زيادة النظر في الاخرة على المعرفة في الدنيا ثم بيان الاسباب المعقوبة لحيا الله
 تعالى. ثم بيان السبب في نقاوت الناس في الحية. ثم بيان السبب في قصور الافعال عن
 معرفة الله تعالى ثم بيان معنى السؤق. ثم بيان معنى محبة الله تعالى العبد. ثم
 القول في علامات محبة العبد لله تعالى. ثم بيان معنى الاقرب بالله تعالى ثم بيان معنى
 الانبساط في الامور. ثم القول في معنى الرضى وبيان فضيلته. ثم بيان حقيقة
 ثم بيان ان الدعاء واداءة المعاصي لا ينال فضله. وكذا العزاد من المعاصي ثم بيان
 حكايات وطلحات لطيفة

بيان شواهد الشرع

فرض

في حق العبد لله تعالى

اعلم ان الامة مجمعة على ان الحب لله تعالى ورسوله
 وكذا ما يفرضه لا وجود له وكيف يقسم الحب بالطاعة والطاعة مع الحب والتمسك به
 فلا بد وان يتقدم الحب ثم بعد ذلك يطعم من احب ويدل على اثبات الحب لله تعالى قوله
 عز وجل خذهم ويحبونه وقوله تعالى والذين امنوا اسرحبا لله وهو دليل على اثبات
 الحب واثبات النفاذ والتمسك به وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحب لله من شرط
 الانقياد في اخبار كثيرة اذ قال ابو رزين العفيل رسول الله ما الايمان
 قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما. وفي حديث آخر لا يؤمن احدكم حتى
 يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وفي حديث آخر لا يؤمن احدكم حتى يكون احب
 اليه من اهل بيته والناس اجمعين وفي رواية اخرى ومن تقرب كيف. وقد قال تعالى
 قل ان كان آباؤكم وابناؤكم وابناؤكم واهل ايمانكم في معصية الله فاعصوا الله وان كان
 وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحق فقال اجوا الله لما نهيكم عنه من غير
 واجوا في طاعة الله اي اي. وزوي ان رجلا قال لرسول الله اني احبك فقال صلى الله عليه
 وسلم استجب للمعصية فقال اني احب الله تعالى فقال استجب للرب. ومن
الحديث عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير فقتل عليه
 اعاب بكثرة من تقطع فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر واليه الا اهل
 الذي قد نور الله تعالى قلبه لعدو رايته بين ابولين فجذب وانه باطيل الطعامة والشر
 فدعا له حب الله ورسوله الي ما ترون وفي الخبر المشهور ان ابراهيم عليه السلام

حب رسول الله

الموت

المحنة لله

قَالَ لَكَ الْمَوْتُ إِذَا نَزَلْتُ لِقَابِي وَاحِدَهُ مَكَدَ رَأَيْتَ حَلِيلًا يَمُوتُ حَلِيلُهُ فَأَوْتَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ هَدًى
رَأَيْتَ حَمَامًا يَكُونُ لِقَابِي حَبِيبُهُ فَقَالَ يَا مَلِكَ الْإِنْسَانِ فَابْصُرْ وَهَذَا لَا يَحِيدُهُ إِلَّا بِسَبْحِ اللَّهِ يَكُونُ
قَلْبُهُ فَإِذَا تَعَلَّمَ أَنَّ الْمَوْتَ سَبَبُ الْخَلْقِ أَتَى بِحَبِيبِهِ إِلَيْهِ وَكَرِهَ لَهُ مَحَبَّةَ بَعْضِهِ حَتَّى يَمُوتَ إِلَيْهِ
وَقَدْ قَالَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَصْرُورُ فِي حَبْلِكَ وَحَبْلٍ مِنْ حَبْلِكَ وَحَبْلٍ مِنْ بَقِيَّةِ بَقِيَّةِ
حَبْلِكَ وَأَجَلُكَ حَبْلٌ مِنْ الْمَاءِ الْمَارِدِ وَحَبْلٌ مِنْ بَقِيَّةِ الْبَقِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَرْسُولُ اللَّهِ فِي الْمَسَاعِدَةِ فَقَالَ مَا أَعَدَدْتَ لَهَا فَقَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَيْفَ مَلَاةً وَلَا مَيَاةً
إِلَّا فِي أَجْلِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ
فَقَالَ أَتَسْأَلُ فَقَالَ رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَوَاشِي نَهْدِ الْإِسْلَامِ فَرَحِمَهُمْ ذَلِكَ وَقَالَ لَيْسَ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي عَيْنِ اللَّهِ مِنْ دُونِ مَنْ عَالَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ شَخْلَهُ ذَلِكَ عَنْ طَلَبِ الدُّنْيَا أَوْ
عَنْ جَمِيعِ الدُّنْيَا وَقَالَ لَطِيفٌ مِنْ عَرَفَ رُبَّهُ أَحَبَّهُ وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا هَدِيَّتُهَا وَالْمَوْتَ
لَا يَهْوَاهُ حَتَّى يَفْعَلَ فَإِذَا انْتَفَرَجَ حُرُونُ وَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ الدَّارِزِيُّ إِذَا مَرَّ خَلْقُ
اللَّهِ خَلْقًا مَا تَشَاطَعُوا لَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَيْسِ مَعَهُ فَكَيْفَ يَسْخَرُونَ مِنْهَا لَدُنِّي
وَيَرْوُونَ زَيْلَ عَيْسِي عَنْكَ السَّلَامُ مِنْ شَيْءٍ تَعْرِفُهُ خَلَّتْ أَيْدِي
وَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ فَقَالَ لَكُمْ مَا الَّذِي بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَى فَقَالُوا الْخَوْفُ مِنَ الْمَذَلِّ لِحَقِّ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَوْمَ نَحْفَظَ مَا جَاءُوا عِلْمَهُمْ لِمَا نَلَأَهُ أَحْرَبِينَ فَإِذَا هُمُ اسْتَحْجُوا وَلَا تَعْبَاهُ
فَقَالَ مَا الَّذِي بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَى قَالُوا الشُّوقُ إِلَى الْطَبِيعَةِ قَالُوا حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مَا تَرْجُونَ
ثُمَّ جَاءُوا عِلْمَهُمْ لِمَا نَلَأَهُ أَحْرَبِينَ فَإِذَا هُمُ اسْتَحْجُوا وَلَا تَعْبَاهُ كَانُوا يَجُودُونَ بِهَيْمِهِ الْمَارِي مِنَ الْمَوْتِ
فَقَالَ مَا الَّذِي بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَى قَالُوا غَيْبُ اللَّهِ عَنْهُمْ وَقَالَ فَقَالَ اسْمُ الْمَرْبُورِ اسْمُ الْمَرْبُورِ
وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ تَرَبُّسٍ رَأَيْتُ بَرَجًا نَارًا فِي السَّمَاءِ فَقُلْتُ مَا عِبَادُ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ شِئْنَهُ
حَبْلُ اللَّهِ لِمَنْ جَدَّ الْبَرَقُ وَعَنْ سَبْرِ السَّعْيِ قَالُوا يَوْمَ لَا مَرَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْبِيَاءِهَا
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَقَالُ يَا أُمَّةَ مُوسَى وَيَا أُمَّةَ عِيسَى وَيَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فِيهِ الْهَيْبَةُ لِلَّهِ تَعَالَى فَاذْكُرُوا
يَا دُونَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ تَعَالَى هَلْوَ إِلَى اللَّهِ سُخْرَانَهُ فَنُكَادُ قُلُوبَهُمْ تَجْلِعُ وَطَاءَ وَقَالَ هَيْبَةُ
ابْنِ جَانِ الْمَوْتِ إِذَا عَرَفَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّهُ وَإِذَا أَحْبَبَهُ أَتَى إِلَيْهِ وَإِذَا وَجَدَ حَلَاةً
الْإِقْبَالَ إِلَيْهِ لَمْ يَسْطِرْ إِلَّا الدُّنْيَا بَعَيْنِ السَّهْوَةِ وَلَمْ يَسْطِرْ إِلَى الْآخِرَةِ فَعِيلُ الْفَرَةِ وَهُوَ
جَسَدُهُ فِي الدُّنْيَا وَرُوحُهُ فِي الْآخِرَةِ وَقَالَ حَسْبُ ابْنِ مَوَادَّ عَفْوُهُ لِيَسْتَعْرِقَ الدُّنْيَا
فَكَيْفَ رِضَاؤُهُ لِيَسْتَعْرِقَ الْأَمَالَ فَكَيْفَ حَبْلُهُ وَحَبْلُ يَدِهِ مِنَ الْعَوْنِ فَكَيْفَ وَرَدُهُ
مِنْ مَادَّةٍ وَتَهْنِئَةُ لُطْفِهِ وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ عَمْدِي أَمَا وَحَدَّكَ لَنْ حَبْلٍ فَصِغِي

فحق عليك يا مجاهد وقل مجاهدان معاد شغال خذ لك من ليل أحبا لي من نهار
سبعين سنة بلا حياء وقل مجاهدان معاد الهي في مقام بقاياك مشغول بثنائك
صغرا أخذتني اليد وسر بلتي يعرفك وأمكنة من لطفك وقصلي في الأحوال
وقصلي في الأحوال ستر أو توبة وزهدا وشوقا ورضا وحبا تسبقني من حياضك
ولخصلي في ربا منك ملاء لا مترك ومسغوا بقولك ولما طر سادني ولا ح طاي
فكيف انصرف اليوم عنك كبير أو قد اعتدت هذا منك صغيرا في ما بقيت حولك دمدمة
وبالضاعة اليك هممة لا ي احبك وكل محب خبيثه مشغوف وعن غير حبيبه مشغوف
وقد ورد في حب الله تعالى من الأجداد والآباء ما لا يهمل في حياضه وذل
ظاهر وإنما الموض في حقيق معناه فلتشتغل به .

بيان حقيقة المحبة

• وأسبابها وتحقيق معنى محبة العبد لله تعالى •
اسم المطلب من هذا الفصل لا ينحصر في حقيقة حقيقة
في نفسها أكثر معرفة شروطها وأسبابها فها هو النظر بعد ذلك في حقيقة معناه في حق الله
تعالى • ولما ينبغي أن يتحقق أنه لا يتصور محبة الله تعالى إلا بعد معرفة وإدراك
أن لا يجب إلا سائر ما لا يعرفه ولذلك لا يتصور أن ينصف باطرحا بل هو من حياض
المراد من المذكرات في انفسها تنقسم إلى ما يوافق طبع المذكر ويلزمه ويلزمه وإلى ما
ينافي فيه وينافي فيه ويؤلمه وإلى ما لا يؤثر فيه بآلامه وإذا فكل ما في إدراكه لا ور
فقط محبوب عند المذكر وما في إدراكه المرفوض مبعوض عن المذكر وما خلوص استغناء
المراد لا فلا يوصف بكونه محبوبا ولا مكره فإذ كل له يذبحوب عند المذكر به
ومعنى كونه محبوبا أن في الطبع ميلا إليه ومعنى كونه مبعوضا أن في الطبع نفرة عنه
فاطرح بيان عن سبل الطبع إلى السبل الملهة فإن تأكد ذلك الميل وقوي حتى عشنا والبعض
عن نفرة الطبع عن المؤلم المبعوض فإذا قوي سمي مقنا وهذا أصل في حقيقة معنى الحب
لا بد من معرفته الأصل لما كان ما جعلا لإدراكه والمعرفة انفس
لا حلة بحسب انقسام المذكرات والحواس فكل حاسة إدراك النوع من المذكرات
وكل واحد منها لذة في بعض المذكرات ولا طبع بسبب تلك اللذة ميل إليها فكل

محبوباً تـ عند الطبع السليم فـلذة العـين في الأـبصار وادراك المـبصر في الحـيـة والصـوت
 الحـيـة الحـسنة المستلـذة و لذة الأذن في السمات الطيبة والمـرودة و لذة الشم
 في الروائح الطيبة و لذة الذوق في الطعوم و لذة المسـر في اللـذ و الغـومة و لما كانت
 المرآت بالحواس مـلـدة كانت محبوبـة أي كان للطبع السليم مـيل إليها حتى قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حبب إلي من دنيا ثلاث الطيب والنساء وجعلة غنـي في الصلاة
 فسمي الطيب محبوباً ومعلوم أن لا حظ للعين والسمع فيه بل للشـم فقط و سمي النساء محبوبـة
 ولا حظ فيهن إلا للبصر والمسـود والشم والذوق والسمع و سمي الصلاة غنة عـين و جعلها
 مبلغ المحبوبات ومعلوم أنه ليس حظ لها بالحواس بل حس سادس مـن مـنـة القلب لا يدركه
 إلا من كان له قلب و لذات الحواس شارك فيها إليها إلا أنسان فإن كان لم يقصو راً بل مـركا
 الحواس لمـن حتى يقال أن الله تعالى لا يدرك بالحواس ولا يتمثل في الحـال فلا يجب
 فادراكه بطـر حـسية إلا بـان وما يتميز به الحس السادس الذي يعبر عنه أما بالعقل أو
 بالوحد أو بالقلب أو بما شئت من العبادات ولا مشـاحة فيها و هي بها تـ فالـبصر في المـنة
 أقوى من البصر الظاهر والقلب أشد أدراكاً من العين و حال المعاني المدركة بالعقل
 أعظم من حال الصور الظاهرة للأبصار فيكون له حالة لذة القلوب بما تدركه من الأمور
 الربـية الالهية التي تجل عن أن يدركها الحواس ثم وأبلغ فـكون مبلغ الطبع السليم
 والعقل المحيـ الـد أقوى ولا معنى لـب إلا المـلـل ما فـدراكه لذة تجاسي في قبضه
 ولا يترك إذا نـ حـب الله تعالى إلا من قد بهم العصور في ذـ حبة البها به فـلـنـجا و زاد راكم الحوا
 أصلاً الاصل المـشـ أن الإنسان لا يتم له حـب نفسه ولا خلقه أنه
 قد يحـه لـ حـب نفسه و هل يتصور أن يحـه لـ ذاته لا لـ حـب نفسه هذا مما قد يشـكـل عـا
 الضعفا حتى يتصور أن لا يتصور أن يجب الإنسان غيره لذاته ما لـ رجـ منه حظ إلى الحـة
 سواء ادراك ذاته والحوا ذلك يتصور موجود فـلـنـبـين أقسام الحـة وأسبابها
 وبها أنه أن الحبوب الأول عند كل حي نفسه وذاته ومعنى حبه لنفسه أن في طبعه مـيل إلى
 وجوده ونفسه عن غيره وهذا كـ أن الحبوب بالطبع هو المـلـل بالحب وإيـه
 استملاً كـ من نفسه ووداد وجوده وإيـه أعظم مضادة ومـارة له في نفسه
 وملاكه فـلـنـبـا الإنسان وادام الوجود ويكره الموت والغشـ لا يـجـد ما خافه
 بعد الموت ولا يـجـد الحد من سكوت الموت بل لو اختطف نفسه من غير إله وأصـت من
 غير ثواب ولا عقاب لم يرض به وكان كـ فـلـنـبـا ذلك ولا يجب الموت والعدم المحض إلا لمـاساً

دفاساة الاله في الملقوة ومهما كان ساقطاً فليجوبه ذوال الاله. فان احب العدم لوجه لانه
 عدم بل لان نية ذوال الاله والفضل والعدم ممقوت وذو الوجود محبوب وتاما ان ذوام
 الوجود محبوب تكمال الوجود ايضا محبوب لان النقص قد اكمل والنقص عدم بالاضافة
 الى العدم المحقق وهو هلاك بالنسبة اليه والهلاك والعدم ممقوت في الصفا
 وتكمال الوجود كما ان ممقوت في اصل الذات والوجود صفات الكمال محبوب كما ان ذوام
 اصل الوجود محبوب وحق غيرة في الطباع جميع سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا
 فاذن المحبوب الاول للانسان ذاته كرسالة اعضائه ثم ماله وعشيرته وولده وامرأته
 فلا عضا محبوبه وسلامتها مطلوبة لان تكمال الوجود وذوام الوجود موقوف عليها
 والمال محبوب لانه ايضا له في ذوام الوجود وتكامله وانه اسباب الاستباب والارباب
 في بعض الاشياء لا لا عيا لها بل لا بد لها من حظ في ذوام الوجود وتكامله لها حتى ان
 يحب ولده وان كان لا ينال منه حظ بل يحل المشاق لاجله لانه يخلقه في الوجود بعد
 عدمه فيكون في بقا. سلكه نوع بقا له فلغرضه بقا بقا نفسه بقا. من هو واير
 مقامه وانه جبر من ملأ جرح في الطبع في بقا نفسه ابدا لانه لو خير من قتله وقتل
 وله ولا طبعه باقيا على اعدائه اثر بقا نفسه على بقا ولده لان بقا ولده يشبه
 بقا من وجوده ليس هو بقاؤه المحقق وذكر الله له لا قاريه وعشيرته يرجع الى حبه
 لكمال نفسه فانه يرى نفسه كبرياهم فورا بسببهم فكمالهم فان العشرة والمال
 والاستباب الخارجة لا طاج الكمال للانسان وتكمال الوجود وذوامه محبوب بالاطمع
 لاحاله فاذن المحبوب الاول عند كل حي ذاته وتكمال ذاته وذوام ذلك كله والحركة
 عنده صيد ذلك فهذا هو اول الاستباب السبب الرابع الاحسان

فان الانسان عبد الاحسان وقد جعلت القلوب على حب من احسن اليه وبعض من
 اساء اليه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل ليا جرحي بدا فيحبه قلبي
 اشرا الى ربي القلب المحسن اضطرار لا يستطيع دفعه وهو جيلة وقطرة لا تستبيل
 اليه تعبيرها وهذا السبب ثانيا لا شان الاجتناب الذي لا قرابة بينه وبينه ولا
 علاقة وهذا اذا حق رجح الى السبب الاول فان المحسن من امد بالمال والعرفقة
 وسائر الاستباب الموصلة اليه ذوام الوجود وتكمال الوجود وحصول المخطوط التي بها
 لمشي الوجود الا ان الفرق بينهما ان اعضا الانسان محبوب لان تكمال وجوده وهي عين
 التكمال المطلوب واما المحسن فليس هو عين التكمال المطلوب ولكن قد يكون سببا له

كالطيب الذي يكون سببا في دوام الصحة إذا الصحة مطلوبة لذاتها والطيب محبوب لا لذاته
بل لأنه سبب للصحة وكذلك هذا العلم محبوب والاستدراك محبوب يكون سبب العلم المحبوب
وذلك هذا الطعام والشراب محبوب والدائم محبوب لكن الطعام محبوب لذاته والدائم
محبوبة لذاته وسبيلة إلى الطعام فإذا ترجع الفرق فليست تفاوت الرتبة وإنما كل واحد
يرجع إلى محبة الإنسان بنفسه فكأن من أحب المحسن لأحسانه فيما أحب ذاته فحقيقا
بل أحب إحسانه وهو فعل من فعله لو زال زال الطب مع بقا ذاته ولو نقص نقص الطب
ولو زاد زاد ويطرق في إليه الزيادة والنقصان ينسب زيادة الاستحسان ونقصا

السبب الثالث أن حب الشيء لذاته لا لحال إتياله
وإذ أنه بل يكون ذاته غير حظه وهذا هو أصل الحقيقة التي في أدبها الذي يوشق بدوامه
وذلك حب الجمال والحسن فإن كل جمال فهو محبوب غير ملزم بالجمال وذلك لأن الجمال لا
أدرك الجمال فيه عين الله واللذة محبوبة لذاتها لا لغيرها ولا تظن أن جمال الصور الجميلة
لا يتصور إلا لأجل قضا الشهوة فإن قضا الشهوة لذة أخرى قد تحل الصور الجميلة
وأدرك نفس الجمال أيضا لذته فيجوز أن يكون محبوبا لذاته وكيف سيكون ذلك والخضرة والماء
الجارى محبوب لا لشربهما، وتوكل الخضرة أو ينال منها حظ سوى نفس الروية وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجزه الخضرة والماء الجارى والطباخ السليمة
وأصية باستلذ النظر إلى الأنوار والأطيار والأنوار المسجلة إلا توان الحسنة
النفس المتنايصة الشكل حتى إذا شئان لينفج عنه العوثر بالنظر إليها لا يطلب حظ
وراء النظر فلهذا الأسباب الثلاثة وكل لذته محبوب وكل حسن وجمال لا يخلو إلا ذلك
عن لذة ولا أحد ينكر كون الجمال محبوبا بالطبع فإن ثبت أن الله جميل يحب الجمال
كان لا محالة محبوبا عنده من انكشف له جماله وجلاله كما قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم إن الله جميل يحب الجمال **الأصل الرابع في بيان معنى**
الحسن والجمال — اعلم أن الموصوفين في مضمون الحيات والمحموسات ربما نظن
أن معنى الحسن والجمال أن تناسب الحلقة والشكل وحسن اللون وكون البياض مشرقا والظلمة
وامتدادا والعمامة إلى غير ذلك مما يوصف من جمال الحيوان لأن الحسن لا يغلب على الخلق
حسن البصيرة وأكثر المتأتم إلى الصور لا أشخاص فيظن أن ما ليس بمصور ولا متخيلا
منشكلا ولا متلوفا متقدرا فلا يتصور حسنه وإذ لم يتصور حسنه لم يكن في إدراكه
لذته فلا يمكن محبوسا وهذا خطأ ظاهر فإن الحسن ليس مقصورا على مذكرات البصر ولا على

ننا سبب اللفظة وامتزاج البياض بالحمر فإنا نقول هذا لفظ حسن وهذا صوت
 وهذا قرص حسن بل نقول هذا ثوب حسن وهذا أيضا حسن فأي معنى لخص الصوت
 والخط وسائر الأشياء إن لم يكن الحسن إلا في الصورة ومعلوم أن العين تستدل بالنظر
 باللفظ الحسن والأذن تستدل بالسماع الحسن الطيب وما من شيء من المرات
 إلا وهي منعشة إلى حسن ويصح مما عني الحسن الذي يشترك فيه عين الأشياء فلا بد
 من الجملة وهذا تحت بطول ولا يليق بعلم المعاملة الاطباء فيه فصرح بالحق
 ونقول كل شيء جماله وحسنه ان يحضر جماله الا ببقية المحكي له فاذا كان جميع حلاية
 المشككة حاضرة فهو في غاية الجمال وان كان لثابت بعضها فله من الحسن والجمال
 بقدر ما حضر والعرض الحسن هو الذي يجمع كما يليق بالعرض من بهيمة وشكل ولون وحسن
 عدو ويتسرك وقر والخط الحسن كما يجمع ما يليق بالخط من تناسب الحروف وتوازنها
 واستقامة ترتيبها وحسن نظامها وكل شيء كمال يليق به وقد يليق بغيره من هذه
 حسن كل شيء كماله الذي يليق به فلا حسن إلا لسان بالخير من العوس ولا حسن لفظ
 بالخير من الصوت ولا حسن إلا وافي بالخير من الثياب وكل ذلك سائر الأشياء
 فإن قلنا لهذا الأشياء وإن لم نذكر جميعها نسين البصر مثل إدراك
 الاضواء والطعوم والالوان لا نغفل عن إدراك الحواس لها أي محسوسات وليس ينكر
 الحس والجمال المحسوسات ولا ينكر حصول اللذة بإدراك حسنها وأما ينكر ذلك في
 غير الإدراك بالحواس فاعلم أن الحسن والجمال موجود في غير المحسوسات إذ يقال
 هذا خلق حسن وهذه سيرة حسنة وهذه اخلاق جميلة وأما الاخلاق
 بطبيعتها براد بها العبد والعقل والعفة والبيحة والقوى والكرم والحرمة
 وسائر الخصال ليزوت من هذه الصفات لا تدرك بالحواس الحسن بل تدرك بنور
 البصيرة الباطنية وكل هذه الخلال الجميلة محبوبة والموصوف بها محبوب بالطبع
 من عرف صفاته وآياته لذات الأمر كذلك ان الطباع محبوبة على جملتها لا بآثارها
 صلوات الله وسلامه عليهم وعلى حب الصحابة رضي الله عنهم مع الحزم لم يشأ هذا
 بل على حب آداب المراهب مثل الشافعي وأبي حنيفة وما لدا وأحمد بن حنبل حتى
 أن الرجل قد ينجأ به حبه لصاحب مذهبه ضد العشق فلهذا ذلك على أن ينفق جميع
 أمواله في نصرة مذهبهم والذب عنه ويحاطر برؤس في قتال من يطعن في آرائهم
 ومتبوعه فكم مرة مرأى في نصرة آداب المراهب وليست شعري من جبال الشافعي نارة

نجمه ولم يشاهد قط صورته وله شاهدان لما لم يستحسن صوره فاستحسن الله
حمله على اقل المطالب هو ان صورته الباطنية لا تصوره الطاهرة فادصورته الظاهرية
قد انقلبت ترايا مع التراب والناحية لصيغته الباطنية من الدين والتقوى وغزارة العلم
والاحاطة عند ان الدين وانها منه لا فاضه عليه الشرع ونشره من الخيرات في العالم
وهذه الامور حميلة لا يدركها بالبحر بل بنور البصيرة فالحواس تقاصر عنها وكذلك
من حبها بحر في الله عنه ويفضله على غيره اوجب ثباته في الله عنه ويفضله ويغضب
له ولا يجهم الا لاستحسان صورته الباطنية من العليم والدين والتقوى والنجاة عنه
والكرامة وغيره فلو ان من يحب الصديق في الله عنه مثلاً ليس بحمله وحده والطراقة وكلامه
اذ قل ان قولنا وتبدل انعدم وتبقى بقا ما كان الصديق به صديقا وهي الصيغ الحقة
التي هي مصداق البصر الحقة فكل زلت يا قيا بقا تلك الصيغ مع ذلك تلك الصورة
وتلك الصيغ ترجع الى الجملة والقدرة اذ على حقيقة الامور وقد رتب حملتها عليها
يقترن بها في جميع خلا له الخير يستحب من قدرنا او صغين وهما يرمدها في حبس
ومحله من جملة البند جزء لا يتجزى فهو المحبوب بالحقيقة وليس بجزء لا يتجزى
صورة وشكل ولور يطهر البصر حتى يكون محبوبا لا حله فاذ زال ما يوجد في السير
وقد صدرت الصور الجميلة من غير علم وبصيرة لم يوجب ذلك حبا فالحبة تصد البيرة
الجميلة وهي الاخلاق الجميلة والعصا بل الشريعة ويرجع حمله الى كمال العلم
والقدرة وهو محبوب لطيف وغير مدرك بالحواس حتى ان الصبي المحلى وطبعه اذ اردنا
ان نحبه اليه فاني انا وحاضرا حيا او ميتا لم يكن لنا سبيل الا بالاطراب في وصفيته
بالشهادة والكرامة والعلم وسائر الخصال الجميلة فلهما اعتقد ذلك لا يتما الذي نفسه
ولا يتقدرا ان لا يحبه فضل على حب الصحابة رضي الله عنهم وبعض ابي حنبل وبعض ابليس
لعنه الله الا بالاطراب في وصفيته الحسن والمناجح التي لا تدرك بالحواس بل بالوصف
اذ سارنا بالاعتقاد وصغوا اخلا لدا بالاعتقاد اجبتهم القلوب حبا ضروريا
وليس ذلك عن طريق الصورة بحسوسة ولا خط بئاله الحب منهم بل اذ احب من سيرة
تعبس الملوكة بعض اقطار الارض العدل والاحسان وافاضه الخير فلب حبه على
القلوب مع الياس من ان يشاء راحته الى المحبين لم يعد المزار وتنازع الياس فاذ
ليس حبا لسان مقصودا من احسن اليه بل الحسنى في نفسه محبوب وان كان له ينفي
فقط احسانه الى المحبة لان كل جمال وحسن فهو محبوب والصورة هرة وباطنية والحسن

والمستحق والجال يشبهها ويدرك الصور الظاهرة بالمصير الظاهرة والصور الباطنة
بالمصيرة الباطنة فمن حور المصيرة الباطنة لا يدركها ولا يلمسها ولا يلمسها ولا
يمسها اليها ومن كانت المصيرة الغلب عليها من الحواس الظاهرة كان حبه لعلها في الحقيقة
أكثر من حبه لعلها في الظاهرة فشتان بين من حب نفسه مضمورا على الحاسيات من مودة
الظاهرة وبين من حب قلبا من الابد الجلال مودة الباطنة **السبب الخامس**
المناسبة الحقة بين المحبة والمحبوب إذ رتب شخصين شاكرا المنة
بينهما لا بسبب جمال أو حظ أو غير ذلك من الأسباب الدار واه كما قال صلى الله عليه وسلم
القلوب جود جوده فيما تعارف بها ابتداء وقد حققنا ذلك في كتاب أدب المحبة
عند ذكر الحب في الله تعالى فدل عليه هناك أنه أيضا من تجليات أسباب الرب فإنه
دفع أفتنا من الحب إلى محبة أسباب وهو جلالنا من وجود نفسه وجماله ونقا
وجه من أحسن الله فيما يرجع لئلا دأمر وجوده ويعين على قيامه ودفع المهلل
عنه وجهه من كونه حسنا في نفسه إلى المبرور أن لم يكن يحسننا إليه وجهه لكل من
هو جميل في ذاته سواء من الصورة الظاهرة أو الباطنة وجهه لم يبد له وبذنه
مناسبة حقة في الباطن فلو اجتمع هذين الأسباب في شخص واحد تصاعف
الحب لا محالة كما لو كاد للإنسان ولذ جميل الصورة حسن الخلق كامل العلم
القدر يبرح حسن الخلق وحسن اللا والد كان محبوبا لا محالة فانه الحب ويكون
قوة الحب بعد اجتماع هذين الخصال بحسب قوة هذين الخصال في نفسه فإن كانت
هذه الصفات في أقصى درجات الجمال كان الحب لا محالة في أعلا الدرجات
فمنه يبرأ لأن أذهن الأسباب كلها لا يتصور كمالها واجتماعها لا في حوائج
تعالى فلا ينحصر المحبة بالحقيقة إلا الله تعالى

بيان أن المستحق المحبة هو الله تعالى

وحدة

أن من أحسن الله تعالى لا يترجى يستبد الله ذلك لجماله وقضوه في معرفة
تعالى وأن حب الرسول محمود لأنه يوجب الله وكره أجب العلماء الأتقياء أن يحبوا
المحبوب محبوب وحب المحبوب محبوب وكل ذلك لأن يرجع إلى حب الأصل ولا مجاورة إلى

أحب الله

من أن المحبة المحبة المحبة المحبة

بغيره فلا محبوب بالحق بغيره عنده ولا نصير الا الله تعالى ولا مسحق لمحبة سواه وايضا
بأن ترجع الى الاستبانة التي ذكرناها ونبين ان هذا محبة الحق الله تعالى خلقها
ولا يوجد في غيره الا احادنا وهذا حقيقة في الله تعالى وجودنا في غيره وهم مخلوق
وهو غيرنا نحن لا حقيقة له واما ما بين ذلك ان الكشف لكل ذي بصيرة صفة ما تحب له
صنعنا القول من استحالة حب الله حقيقةا وبأنه الصديق يقضي ان لا يحب احد غير الله

فاما السبب الاول وهو حب الانسان لنفسه

ونقاءه وحملته ودوام وجوده ونقصه الهلاك وعدمه ونقصه وقواطع حاله فهدم
كل شي ولا يتصور ان ينقل عنها وهذا يقتضي غاية المحبة لله تعالى فان من عرف نفسه في
وعرف ربه عرف قطعا انه لا وجود له من ذاته وانما وجوده ذاته ودوام وجوده وكما لا وجود
من الله تعالى وبالله والي الله فهو المخرج الموجد له وهو المبعث له وهو المكل بوجوده خلق
صقات الخصال وخلق الاستبانة بالوصيلة اليه وخلق الهداية الى استبانة الاستبانة والى
فالعبد من حيث ذاته لا وجود له من ذاته بل هو محض وعند صرف مولود فضل الله تعالى
عليه لا لايجاد وهو ما لا يعقيب وجوده لو لا فضل الله عليه بالابقاء وهو ما يقتضيه
الوجود لو لا فضل الله عليه بالتمثيل خلقه وبالحيلة فليس في الوجود شي له بنفسه
توأم الا الحلي القوم الذي هو قايما بذاته وكل ما سواه قايما به فان حب العارف ذاته
ووجود ذاته مستفاد من غيره فالضرورة خيب المعبد لوجوده والمريد له ان عرفنا
موصدا ومحررا متبعا ويوما بنفسه ومقوما بعين فان كان لا حبه فهو له بغيره
ويرى والمحبة تخر المعرفة تتقدم بالعدمها وتضعف بضعفها وتقوي بعقولها
ولذلك قال

الحسن البصري رحمه الله من عرف ربه احبه

ومن عرف الدنيا هدمها وحيف يتصور ان يحب الانسان نفسه ولا يجب ربه الذي به
توأم نفسه ومعلوم ان المبتلي بحر الشمس لا كان حيا لطلب في الضرورة الا يتجار الى
بها توأم الظل كما في الوجود بالاضافة الى ذاته والله تعالى هو كالظل بالاضافة الى الجوهرة
والدور والاضافة الى الشمس فان الكل من ثابته وقدرتيه وجود الظل تابع لوجوده
كمان وجود النور تابع للشمس ووجود الظل تابع للشخص بل هذا المثال صحيح بالاضافة
الى اوهام العوام اذ قيلوا ان النور اثر الشمس وان من في وجودها وهو موجود بها وهو
محضر اذا انكشف لا رباب الغلوب انكشافا اظهر من مشاهدته الا بضاد ان النور حاصل
من قدرته الله تعالى اخيرا عايناه وتوابع المصائب بين الشمس وبين الاجسام الكمية

مطلوب

مطلوب

ليكنيفته كما ان نور الشمس وعينها وشكلها وصورتها ايضا حاصل من قوة الله تعالى
 ونحن العز من الامثلة النقصية فلا يطلب فيها الحقائق فاذ ان كان حيا لسان نفسه
 صورا لحيته لمن يوافقه اولاً ودوامه ما ياتي في اصوله ومقوماته وعلى هره وباطنه
 وجواهره واعراضه انما هو اوري ان عرف ذلك لانه من خلا عن هذا الجسد فلا
 اشتغل بنفسه وشهوته ودخل عن ربه وخالفه فلم يعرفه معرفته واقترن بغيره
 على شهوته ومحسوساته وهو عالم الشاهد الذي ليس له اليه بغير السمع والاتساع
 فيه دون قايه المملوك الذي لا يطاق رضى الا من يقرب اليه شبه من الملايكه فيطرد
 فيه بقدر وقربه في الصقات من الملايكه وبعض عنه بقدر الخطايطه الي خديض عالم
 اليه به واما السبب الثاني وهو جبه من احسن اليه فواساه بما له ولا طغه بلك
 وامره بمحبهه وانتدب لمضمره وتبع اعدايم وقام برفع الاشعار عنه واستحضرت
 وسيله الي جميع خطوطه واعراضه في نفسه واولاده واداره فانه مجوسه حاله
 وطهره بعينه فيقتضي ان لا يجب الا الله تعالى فانه لو عرف حق المعرفة العالم ان احسن
 اليه هو الله فقط واما نوع احسانه الي كل عبيده فليست اعدا ولا ليس محيطه حق
 حار حارة **س** وقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد اشترنا الي طرفه من
 في كتاب الشر ولكنا نقصر الان على بيان اثار احسان من الماسرعي منصوص الاباح
 واما احسن هو الله تعالى ولمنصرفه لان فيمن انعم عليه بجمع خايبه وممكنه من
 لتصرف جميعه تشا فانك تظن ان هذه الاحسان منه وهو غلط فانه اما احسانه به
 وبما له وبعد ربه وبدا عينه الباعية له على صرف المال اليه من الدنيا نعم خلقه
 وخلق ماله وخلق قدرته وخلق اودايمه وداعيته ومن الذي حيد اليه وصرف
 وحيد اليه والحق في نفسه ان صلاح دينه ودينه في الاحسان اليه وصرف
 كل ذلك لما اعطاه حبه من ماله ومما سطر الله تعالى عليه الدواعي وقر في نفسه
 او دينه في ان يسل اليه ماله كان مهوراً مضطراً في التسليم لا يستطيع عما لقته
 فالمحسن هو الذي اضطره وسخره له وسطر عليه الدواعي اباعته له المرحه اليه
 الفعل واما ابيه فواسطه يصد بها احسان الله اليه وصاحب اليد مضطراً في
 اضطر ارجيا لها في جريادها فيه فاذا نعتته بحسناً وشكرته من حيث هو نفسه
 محسن من حيث هو واسطه كنت جاهلاً بغيره الامور فانه لا يصور الاحسان من
 الا بشان الا الي نفسه اما الاحسان الي غيره فخال من المخلوقين لانه لا يبدل لانه

عالم المملوك

الله واداءة لفرقة

لا يعرض له في المبدأ أما أجل وهو الوأب وأما عاجل وهو المنة والإستغفار والالتجاء
 أو الصيغ والآشهر بالخطا والكوم أو حذب قلوب الخلق على الطاعة والحقبة وحقا الزا لا
 لا يعرض له في المبدأ لا يعرض له فيه فلا يلقيه في يد الإنسان لا يعرض له فيه وذلك الغرض
 مطلوبه ومقصوده وأما أنت فليست مقصودا بل ترك الله في القصد حتى يحصل غرضه
 من الذكر والثناء والسكر بسبب فضلك المأل فقد استخفرك في البصر ليؤصل إلى غرض
 نفسه فهو إذ أحسن على نفسه ومعا ضحا بدلك من ماله عوضا وهو أخرج عنده من
 ماله ولو لا ذلك لكان له الحظ عنده لما نزل عن ماله لأجل أن هذا البتة فإذا هو غير
 سخي للسكر والحب من وجهين أحدهما أنه مضطر بتسليط الله الدواعي عليه ولا
 فدية له على الخلق ففوقها يجزيه نال الأمل فانه لا يرى حسنا بسبب خلقه الأمل
 إلى من خلق عليه لأنه من حبه الأمل مضطر إلى الطاعة والامتثال لا يترسبه ولا يقدر
 على الغيب ولو خلا الأمل ونفسه لا سلم ذلك فذلك على محسن لخالقه الله ونفسه لو
 يبدل حبه من ماله حتى سخط الله تعالى الله وأعطى عليه والحق في نفسه أن خلقه وبنائه
 لم يبدل له فذلك والله في أنه معارض بما بدله لخطأ هو أو في نية من بدله فكلما
 لا يعبر إلا بع حسنا لأنه يبدل عوضه عوضا عنه مما بدله فذلك الله الواهب غافر الوأب
 أو الجواد والثناء أو عوضا آخر وليس من شرط العوض أن يكون غنيا بمثل ما بدل المطوظ
 كلها أعراض يستحقها الأموال والأعيان بالاضافة إليها والإحسان في الجود والجود
 هو بدال الميزان من غير عوض وحظ يرجع إلى المبدأ وذلك حال من غير الله تعالى فهو الذي
 انعم على العالمين إحسانا إليهم ولا جليهم لا حظ وعرض يرجع إليه فانه تعالى عن
 الأعراض لا يعطى الجود والإحسان في حق غيره كذب أو تجاز ومعا في حق غيره فحال
 وتتمتع امتناع الجمع بين السواد والبيضاء فهو المنفرد بالجود والإحسان والكل
 والامتثال فإن كان في الطبع حب المحسن فيدعي أن لا يحب العار فإلا الله تعالى إذا
 من غيره محال فهو المستحق للهدى المحبة وحده وأما غيره فليست المحبة على الإحسان
 بشرط الخطأ بمعنى الإحسان وحقيقته **وأما السبب الثالث وهو**
حب المحسن في نفسه وإن لم يصل إليه إحسانه وعرض أيضا موجود في الطبع
 فانه إذا لم يجد حرم ملكا عالمه عاد رفيق بالأسر من طبعهم سواضه لهم وهو في رقتهم
 من الأوطار بعيد عنه وبلغت خبر ملك آخر ظاهرا سكر فاسق متمسك بشربه وهو
 أيضا بعيد عنه فلم يجد في قلبه تفرقة بينهما أو جده في القلب ميلا إلى الأول وهو

بدله المال مما غير عوض

الجود والامتنان

مطلح احسان الله

لب وتنتشر عرايا في وهو البصر مع ان البصر من جبال اوله ارض من ستر الماء لا يقطع
طعن من التوتير لا يدوم هذا احسان الحسين من حيث انه حسن لفظ لا من حيث انه حسن
اليد وهذا احسانا بغير حجب الله عز وجل بل بغير ان لا يجب غيره اصلا الا من حيث يتعلق
منه بسبب فان الله تعالى هو المحسن الى كافة المنفصل على جميع اصناف الخلق والاولاه
بما يجد غير واما نيا تتكلمهم بالاعضاء والاشياء التي هي من ضروراتهم والاولاه
بغير فهمهم وتعينهم بخلق الاشياء التي هي في مظان حاجاتهم وان لم يكن في مظان الضرورة
ورادها بحيلهم المزايا والروايد التي هي في مظنة تدبيرهم وهي حاجتهم ضروراتهم
وساكناتهم ومثال الصروب من الاعضاء الراس والقلب والكبد ومثال المزايا اليد
اليه العين والاميد والرجل ومثال الرتبة استقوا راحا جبين وحمة الشفتين وبلون
العنبين على ذلك مما لو كانت لم يحرم به حاجة ولا ضرورة ومثال الضرورة
من النور الحار وجدة عن بدن الانسان الماء والغذاء ومثال الحاجة الدوا والطرد الفواكه
ومثال المزايا والروايد خضرة الاشجار وحسن اشكال الانوار والارواء ولذا يذ
الفواكه والاشجار التي لا تنجم بعد ما حاجة ولا ضرورة وهذه الافصاح للملائكة
موجودة لكل حيوان بكل نبات بكل شئ من خلق من رزق العرش المبني
التركي فاذا هو المحسن وتعين يكون غيره محسنا وذلك المحسن حسنة من حسنات
قد ربه فانه خالق للمحسن وخالق المحسن وخالق الاحسان وخالق اسباب الاحسان
فالحسنة العلة ايضا لغيره فجميع محسن ومن عرفة لذلك لم يحجب عن العلة الا الله
تعالى واما السبب الرابع وموجب كل جميل لذات الجمال لا يخطئ بالميزه واذ ان
الجمال لغيره بينا ان ذلك مجبول في الجمال وان الجمال ينقسم الى جمال الصورة الطاهرة
المدركة بعين الراس والى جمال الصورة الباطنية المدركة بعين القلب ونور البصيرة
والاول يدركه البصيرة والى برة الثاني يختص يدركه ارباب القلوب ولا يدركهم
بينهم من لا يعلم الا ما هو من الطبقة التي لا تفكر جمال فهو محبوب غير مدرك الجمال
فاذا لم يدركه القلب فهو محبوب بالقلب ومثال هذا في المشاهدة جلال الابدان والعلماء
ودون المسكرات والسبيبة والاخلاق والرضية فان ذلك مقصود مع تسوية صورة
الوحيد وسائر الاعضاء هو المراد من الصورة الباطنية والماسك لا يدركه بعين
يدرك الحس انما هو الصادية منه الدالة عليه حتى اذا دل عليه مال القلب اليه والى
فمن طلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المصدقين الله عنده والسامعون الله

صورة الظاهرة
وصورة الباطنية

فلا يجهلها إلا حين ما ظهر له منهم ولا يرى له حين صوره ولا حين أفعاله بل لا يحسن
 أفعاله على حسن الصفات التي هي مصادرها لأفعال إذا أفعال آثار صدرت عنها ودالة
 عليهم فمن رأى حسن تصنيف المصنف وحسن شعر الشاعر بل حسن نقش النقاش
 ونبا النبا الخ فله من عين الأفعال صفاتهم المحيطة بها طينة التي يرجع حاصلها
 عند البحث إلى العلم والقدره ثم كلما كان المعلوم أسرف وأترجما وأعطى كان العلم
 أسرف وأجل وكذا المقدور كلما كان أعظم رتبة وميز له كانت هيئته القدره عليه
 أجل رتبة وأسرف قدراً وأجل المعلومات هو الله تعالى فلا جرم أحسن العلوم وأجل
 معرفة الله تعالى وكذلك ما يتقاربه ويجب عليه فشرقه على قدر تعلقه به فإن جملة
 صفات الصديقين الذين خضعوا لقلوبهم يرجع إلى ثلاثة أمور أحدها علمه
 بالله وملايكة جبهته ورسله وشواجع أبنائه وأما غيره فمعرفة على صلاحه
 انفعه وأصلاح عباده الله بالارشاد والسياسة والثالث تفرغهم عن الدوايل
 والحبايب والسنوات العالمة الصادقة عن سنن طير الحادثة إلى طيور السوء
 هذا غيب الأتية والحلقا والعلماء والملوك الذين هم أهل العدل والكرم فانبأهم
 الصفات إلى صفات الله تعالى أما العلم فأن علمه لا يرى ولا يخبر عنه مثقال ذرة في السموات ولا
 في الأرض وقد خاطب الخلق كلهم فقال وما أريد منكم من العلم إلا فليلاكم بل لو
 اجتمع أهل الأرض والسما على أن يحيطوا بعلمه وحكمته في تفصيل خلقه أو يعوضوه
 له بطلوعوا على غير عشرين ذكراً ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما نشأ والقدر اليسير الذي
 علمه الخلق كلهم فمتعلمهم علومه كما قال تعالى خلق الإنسان على البيان فإن كان حال
 العلم وشرفه أمراً محبوباً وكان مولى نفسه رتبة وكان لا للموسوف به فلا ينبغي
 أن يلب هذا السبب إلا الله تعالى وعلومه العظمى جليل الأصفاء إلى علمه بل من عرف
 أعلم أهل زمانه وأحبه أهل زمانه استدل أن حب بسبب العلم الإجمالي وإن كان العلم وإن
 كان لا يجل لا يجل من علمه ما يتفصيل والتفاوت بين علم الله وبين علم الخلق أكثر من التفاوت
 بين علم آدم الخلق وأحبه لهم لأن العلم لا يفضل لأجل لا بعلوم معدومة منها هيئة بقوه
 في الامكان ما لها الإجمال بالحبس والإحتياج وفضل علم الله تعالى على علوم الخلق في كل علم
 خارج عن الإتيان في معلوماته لا في علمها ومعلومات الخلق منها هيئة وأما صفته القدره
 فهي انبساطها لا في بحر نقص ذلك لا في بقا وعظمة وحجده واستناده فانه محبوب وأدراكه لا يدين

علم الله وحكمته
 والعلم لا يدركه في خلقه
 خلقه أو يعوضه

الغالب
الضعيف

لأنه حتى إذا استأنس بعبادة الحكايات تجلته على وتعالى دعي الله عنهما وغيرهما من الجنان
وقد تها واستبلاهما على الأقدان قبضاً فقلبه لغيره أرقاً ورحماً وارتياحاً ضرورياً بغيره لذة
السماع فضلاً عن المشاهدة ويورث ذلك شيئاً في القلب ضرورياً للصف به فانه نوع كمال
فأشبهه لا زفرة الخلق كله بل قد زود الله عظم الأخصاف قوة وأوسعهم ملكاً وأقواماً بطناً
وأفطرهم المشويات وأضطرهم لطلب النفس واجتمع على سبائده نفسه وسبائده غيره
ما منتهى قدرته وما غايته أن يفكر في بعض صفات نفسه وعلى بعض أحوال لا يسلط بعض
الأمواد وهو مع ذلك لا يملك لنفسه موتاً ولا حيوة ولا نشوراً ولا نفعاً ولا ضرراً بل لا يفكر
على حفظ نفسه من العسر ويسانه من اليس ولا ذنبه من الصم وبذنه من المبرح ولا يحتاج إلى
عزماً يحرقه في نفسه وغيره مما هو على الجملة متعلق قدرته فضلاً عما لا يتعلق به قدرته
من ملكوت السموات والأرض والحيوان والنبات والجمادات وما هو في حيزها وصواعقها
ومعادها ونباتها وحيوانها وجميع اجزائها فلا قدرته له على ذرية منها وما هو قادر عليه
من نفسه وغيره فليست قدرته من نفسه وبنيته بل الله خالقها وحافظ قدرته وحافظ
أسبابه والممكن له من ذلك وتوسطه بعضاً على عظم ملكه وأقوى شخص من الحيوانات لا يمكنه
فليس للجنة قدرته إلا تمكين مولاة حاف في عظم ملكه الأرض ذي القهر
إذا أنا ملكاً له في الأرض فلم يكن جميع ملكه وسلطنته إلا بتكليف الله تعالى
إياه في جزء من الأرض كلها مدته بلا مضافة إلى اجتناب العالم وجميع الولايات
التي يحفظها الناس من الأرض غيره من تلك المدد شئ تلك العبرة أيضاً من فضل الله وملكه
فيستحيل أن يحجب عبداً من عبادة الله لقدرته وسبائده وتمكينه واستبلايه وحال
قوته ولا يجب الله لذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهو العالم الحكيم العليم
القادِر والسموات مطويات بيمينه والأرض وميلها وما عليها في قبضته وأما جميع
الخلق فأتت في قبضة قدرته أن أهلكت من عباده من يفيض من سلطنته ومملكته
وأن خلقاً من خلقه القشرة لم يمس خلقه ولا يمس له الخوب ولا فؤاده في اختياره فلا قدرته
ولا قدرته إلا وهو أثر من آثار قدرته فله الجمال والإيا وله العظمة والكبرياء والعظمة
والاستبلا فأن لا ينفرد أن يجبه من الجمال قدرته ولا يستحق لمثل كمال القدرة سوا
أصله وأما صفة الشدة من العيوب والنقائص والمقدرة على الرأيل والخرائب
فهي أحرر موجبات الحزن ومقتضيات الحزن والهم في الصور الباطنة والاعتناء والفتنة
وأن كانوا من هؤلاء من العيوب والنجاسة فلا يصور كمال التقديس والتميز به إلا أن

أوصاف الله

الله منزوع عن العيوب

ليو اجد لخلق الملك القدوس في الحلال والاكرام واما كل مخلوق فلا يخلو عن نقص وعن نقائص
بل قد عاينوا مخلوقا مستورا من طرأ هو عين العيب والنقص فالحال لله وحده وليس لغيره
حالة الا بقدر ما اعطاه وليس في المعقولات غير منسب الكلام على غيره فان منى الحال اقل
درجته ان لا يكون عبدا مستورا لغيره وقائما بغيره وذلك حال في حق غيره فهو المنقوص بالحال
المستور من النقص المعقولات عن العيوب وسوخر وجوه المقدسين والمنزويين في حقهم
عن الدقائق طول وهو من استراة علوم المكاشفات فلا يطول به ذكر هذا الوصف ايضا
ان كان كمالا وجمالا محبوا فلا يستحق بعينه الا له وحاله غيره وتزهد لا يكون مطلقا
بل بالاضافة الى ما هو اسد نقصا كما ان العرس بما لا بالاضافة الى الحمار ولا الانسان
كمالا بالاضافة الى العرس واصل النقص شامل للكل وانما يتفاوت في درجات النقص
فاذا نزل الجليل بحب وجميل المطلق هو الواجد الذي لا يدركه الفرد الذي لا يجد له الضد
الذي لا يمازج له الغني الذي لا حاجة له الفاد الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
لا راد حكمه ولا معقب لغضابه العالم الذي لا يعجز عن علمه شئ من ذرات السموات
والارض الفاعل الذي لا يخرج عن قصته قدرته اعناق الجبابرة ولا ينقل من سطوته
وتبسطه وقاب القنا صيرة الاريا الذي لا اول له ولا يوجد الا بذكر الذي لا اخر له
المرور والوجود الذي لا يحوم امكان العدم حول حضرة القنوم الذي يقوم بنفسه
وتقوم كل موجود به جارا السموات والارض خالق الجماد والحيوان والنبات المنفرد
بالعزة والجبروت المتوحد الملك والمملوك ذو الفضل والحلال والها والحال الذي شمر
في معرفة حلاله العقول ويجرس في وصفه الالهة الذي حال معرفة الحارثين الاعتراف
بالجزء من معرفته ومنتهى قوة الانبياء عليهم السلام بالافرا بالعصوة عن وصفه كمال
سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين لا احصى ثناء عليه انت كما
اثنى على نفسه **والله** **سيد الصديقين** **رحمة الله**
الحجر عن ذاك الادراك ادراك شئ من له جعل الخلق طريقا الى
معرفته **الى بالهجر عن حروفه** فليت شعري من سلك ما ذكره الله تعالى
حقيقا وحججه بما راى من ان عين الاوصاف ميزا وصا والحال والخاص والعام
كونه تعالى موصوفا بها او منكر كون الحال والجمال والها والعظمة محوبا بالاطبع غير ما ذكره
فستحان من احسن من اصارا الجمال غيرة على جماله وحاله ان يطبع بكلمة الا من
سبقت له منه الحسنى الذين هم عن نار الجحيم منعذون وتركوا الحاسرون في ظلمات الجحيم

يتمون وفي مسابح المسوسات وشهوات الربا يترددون يعملون طاعة من الطاعة
الدينية وهم عن الاخلاق هتم فافلون اجل الله بل اكثرهم لا يعملون ولا يحسنون
السبب اقول من الحب بالا حسن لانه يمد ويغفر ولذا اوجي الله تعالى
سلاما وود عليه السلام ان اودا وادى الى من بعدى لغيره والى من بعدى الى من
حقه وفيه ابو ومن اعلم من عبد في الجنة انه نادى لولم اخلق جنة ولا نار الا ان اعداها
لمس علي عليه السلام على طاعة من العباد ودخلوا قالوا انما النار وترجوا الجنة فقال لهم
خلوا فاجفتم وخلوا رجوتهم ورجعوا اخرين كذلك فقالوا عبده جباله وتعظيمنا
جلاله فقال انتم اولياء الله حقا معكم امرت ان انتم وكن ابو حازم اني لا استحق
ان اعبده للذواب والعقارب فاذا كان بعد الموت ان لم يخلع لم يعمل وكالاجر السوار لم يخلع
لم يعمل وفي الجنة لا يكون احد كذا لاجر السوار ان لم يخلع لم يعمل ولا كالعبد السوار لم
يخلع لم يعمل واحما السبب الخطا صير لآب قدر المناسبة والمناسكة لان شبيهه
التي تجد في اليه والشكل للا الشكل اميل ولذلك يرى الصبي بالصبي واليكى باليكى
وبالاف الطير بونه ويغفر من غير بونه وانظر العالم بالعالم اكثر منه بالحريف وانظر الحمار
بالحمار اكثر من الشبه بالفلان وهذا امر تشهد به التجربة وتشهد له الاجداد والامار
كما استقصينا في باب الاخوة في الله تعالى في كتاب ادب الصلوة فطلب منه واذا
كانت المناسبة سبب الحجاب فان المناسبة قد تكون في معنى طاهر كما سببه الصبي للصبي
في معنى الصبي وقد يكون خفيا لا يطلع عليه كما سري من الاتحاد الذي يقع بين شخصين من غير
ملاحظة جمال او طبع في مال او غيره كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال
الا رواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والتعارف هو
المناسبة والتناكر هو التباين وهذا السبب ايضا يقيضي حب الله تعالى بالمناسبة
باطنية لا يرجع الى المناسبة في الصورة والاشكال بل الى المعاني باطنية يجوز ان يترك
بعضها في الكثرة بعضها لا يجوز ان يسقط بل يترك تحت عطف العبرة حتى يعبر عليه السالو
للطير اذا استكملوا اسطر السلوك والذي يذكر هو قرب العنة من الله تعالى
في الصفات التي امر بها لا في قيدا والتخلق باخلاق الربوبية حتى قبل خلقها
بالخلق في الله تعالى وذلك في حساب محامد الصفات التي هي من صفات الالهية
بل العبرة والبر والاحسان واللفظ والفاضة والخير والرحمة على الخلق والصحة
لهم وارشادهم الى الحق وسفهم من ابا طاهر لغير ذلك من مكارم الاخلاق الشرعية

هذا الحديث المذكور في كتاب

حديث الارواح جنود
مجندة

في باطن الله

حدثنا الله خلق
الذي صورته

ان هذا يعزب ربه على وجهه
عم عن الصبر على وجهه وقال انه
الذي خلق الدنيا على صورته ان
صورته المصنوعة فيكون الهواء
راجحة في المصنوع لا الى الم
وسيط

فكل ذلك يعزب الى الله سبحانه لا يجمع طلب العزب بالمكان بل بالصفاة واما ما لا يجوز
ان يسقط في الكتب من المنا سبة الخاصة التي اخفى في الاذي في حق الله تعالى في قوله تعالى
وَنَسِيتُ لَوْلَاكَ عِزُّ الرُّوحِ قُلُ الرُّوحِ مِنْ مَرَدُّنَا اذْ بَرَأْنَا مِنْ مَرَدُّنَا اذْ بَرَأْنَا مِنْ مَرَدُّنَا اذْ بَرَأْنَا مِنْ مَرَدُّنَا
الخلق ووضح من ذلك قوله تعالى فاذا اسوتيه ونحت فيه من رادحي ولا لا سجد له ملائكة
والرذائل والنج والسنوية ولم يحدوا ولا يشرب اليه قوله تعالى اما جبريل خليفة في الارض
والرئيسي داود وخلفه الله تعالى الا بملك المنا سبة واليه يرسل قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته حتى طرقت القامرون ان لا صورة الا الصورة الظاهرة المذكرة
بالحواس فيسبها وصبروا وصبروا وقال تعالى الله وسال على بن علقم لاجل علقم اوجبروا اليه
الاشارة بقوله تعالى موسى عليه السلام مرضت فلم يبعثني فقال يرب وكيف ذلك قال
مرضت عبي فلان فلو علمت لو جئتني عبيد وهبنا المنا سبة لا نظهر الا بالواطنة على
الزافل بعد احكام القرين كما قال تعالى لا يزال يعزب الي الجسد بالواطن حتى احبه فاذا
اجسده كنت سمحه الذي يتبع به وبصره الذي يصبر به ولست انه الذي ينظر به وهذا
موضع قبح عباد العالوم فيه وقد حزن الناس فيه الى ما صير ما لو الى النسيه طهر
والي غاير من رينجا وذا وحده المنا سبة الى الاتحاد وقالوا بالحلون حتى قال بعضهم
اما الحق وتتل النصا ركي في عيسى عليه السلام فقالوا هو الا له وقال آخرون تدبر الناس
بالاموات وقال آخرون انه يبع واما الذين انكفط لهم استخالة النسيه والمثيل
واستخالة الاتحاد والحلول والفتح لهم مع ذلك حقيقته البرقم الا فلو ن ولعل
ابا الحسن الموري عن هذا المقام كان ينظر اذ عليه الواحد

فقول القائل

لا ذل ان لا يذو اذ ان من لا خيرا الا ليا ب دون نزوله

فلم يزل بعد ان وجد على الحق قد قطعت راسها وبقي اصولها حتى
تسقط قدامه وتور متاومات مردها وهذا هو اعظم اسباب الجذ واولها وهو اعتق
وان بعدا واولها وجودا فخصها هو المعلوم من اسباب الحب ومجلة ذلك منطوية في حق
الله تعالى حقيقة لا محاراة ولا في اعلا الذوات لا في اذ ما فكل المعقول المقبول عند ذو
البصيرة حب الله تعالى فقط كما ان المعقول المحكي عند العيان حب عز الله تعالى فقط ثم كل من
يجب اطلاق سبب من عذره الاسباب ينقول ان يجب من لسا ركة اياه في السبب والشركة
بنفسا في الحب وعرض حاله ولا يغير احد من محبوباته الا قد يوجد له شريك فيه

فيه فان لم يوجد فيكون ان يوجد الا الله تعالى فانه موصوف بالصفات التي هي بها
 لسلال والكمال ولا شريك له في ذلك وجودا ولا حضورا ان يكون امكانا فلا جرم
 لا يكون في جميع شربكا فلا يطرُق الغفاز لئلا كما لا يطرُق الشركه لئلا بقضائهم
 فهو المستحق ان لا يزل المحبة وبها لا المحبة استحقاقا ولا يساعده فيه أصلا

بيان ان اجل الدات واحدا معرفته الله تعالى

والنظر في وجهه الكريم

وانه لا يقود ان يؤثر عليه لذة اخرى الا من حرمه هذه اللذة
 اعلم ان اللذات تابعة للذات كات والاسان جامع محلة
 من القوى والغيرية وكل قوة وعزيرة لذة ولذتها في سلبها لمقتضى طبيعتها التي خلقت
 له فان هذه الغاية ما ذكرت في الانسان بشايل ذكرت كل قوة وعزيرة ولا من من
 الا مودع موقضا كالماء بالاطبع فغيرية العصب خلقت للشفع والاشغال فلا جرم
 لذتها في العلية والاشغال الذي هو مقتضى طبيعتها كذلك لذة الشبع والبصر والشوك
 والاشغال والاشغال فلا غلو غيرية من هذه الغاير عن الهم ولذتها بالاشغال فويل
 مذكروا ففكر في العلية عشرين تسمى النود الالهى لغوايم تعالى فمن شرح الله
 صدره فلا سلام فهو على نور من ربه وقد يسبح العقل وقد يسبح البصر الباطنة وقد
 يسبحى نور الایمان واليقين ولا معنى للاشتغال بالاشغال فان الاصلح ان تخلقة
 والضعيف يظن ان الاختلاف والفتح في المعاني لان الضعيف يظن المعاني من الاغاط
 وهو على الواجب والعقل مغاير لسائر اجزا البدن بصفة بها يدرك المعاني اليه
 لميت تخليده ولا عسوسة كادراكه خلق العالم وانقاره الى غايته من مدبر حكيم
 موصوف بصفة الالهية ولستم تلك العزيرة عقلا بشرط ان لا ينهم من لفظ العقل
 ما يدل على بطرقي المجاز لذة والمناطرة فقد استمر اسم العقل لهذا ولهذا مدعى الصو
 والا فالصفة التي فادوا الانسان بها اليهم وبها يدرك معرفة الله تعالى عن الصفات ولا
 ينبغي ان تدرك هذه العزيرة خلقت لتعلم بها حقايق الامور كلها فمقتضى طبيعتها المعرفة

من ان الطمانينة والاشغال في حيز العقل

النظر في وجهه الكريم

لا ين

نور القلب

لذة العلم مطلق

معرفة الله

لذة العلوم

والعلم وحده لذة كما ان مقصودنا من العلم هو لذة العلم وليس غي في ان العلم والمعرفة
لذة حتى ان الذي ينسب الي العلم والمعرفة ولو في شيء خالص يترشح به والذي ينسب
الي الجهل ولو في شيء خالص يترشح به وحقا ان الانسان لا يجد بصير عن الجهل في العلم والتمتع
به في الاشياء المنفردة فالعالم بالحب بالسطر يخ على حسنة لا يطيق السكون فيه من
العلم وينطلق لسانه بذكر ما عساه وكل ذلك لغير لذة العلم وما يستشعره من
جمال ذاته فاذا العلم من احص صفاته الربوبية وهو منتهي الجمال ولذلك يرتاح القلب
اذا اشى عليه بالذكا وعزارة العلم لانه يستشعر فيه تمام الشئ الجمال ذاته وكما
عليه فيجب تنقيته وبتدعيم ثم ليس لذة العلم بالمرآتية والخاصة كذلة العلم لسياسة
الملك وتزوير المخلوق ولا لذة العلم بالهوى والشهوة كذلة العلم بالله تعالى وصفاته
وملايكة وممكنات السموات والارض بل لذة العلم بقدر وشرف العلم وشرف العلم
شرف العلوم حتى ان الذي يعرف بواطن احوال الناس يعلم مبدءه واسرار تدبيره في
رياسته كان ذلك لذة عنده من علمه بواطن حال فلاح او حادك فان اطلع على اسرار الوجود
وتدبيره وما هو اعز عليه من اسرار الوجود في نفسه والذ من علمه باسرار الرئيس
فان كان جديرا بواطن احوال الملك والسيطان الذي هو مسؤول على الوجود كان ذلك لذة لطيب
نفسه والذ من علمه بواطن اسرار الوجود وكان ترحبه بذلك وحرصه على التحسينه أشد حبه
له اكتم لذة لذة فيه اعظم فهذا استنباط ان الذ المعارف اشرفها واشرفها يجب
شرف العلوم فان كان في المعلومات ما هو الاجل والاكمل والاشرف والاعظم فالعلم
به الذ العلوم لا محالة واشرفها واطيبها **ولبت شعير هه في الوجود**
شي اجل واعلا واشرف والكل واعظم من خالق الاشياء كلها
ومجملها ومربتها ومبدئها ومعيدة ومدمرة ومزنها وهل يتصور ان يكون حصه في احكام
واحوال والجمال والياء والجلال اعظم من الحضرة الربانية التي لا عيب فيها ولا حيلة لها
وعجايب احوالها وصفاتها اصفى فان كنت لا تشك في ذلك فلا ينبغي ان يشك في ان الاطلاع
على اسرار الربوبية والعلم بترتيب الامور الالهية المحيطة بكل الموجودات هو اعلى
انواع المعارف والاطلاعات والذ عاواطيها واسها عاواحيها ما تستشعره النفوس
عنه الانصاف بما جملة لها وجمالها واحدها ما يعظم به العز والجلال والانبساط
ولقد ينبغي ان العلم لذية وان الذ العلوم العلم بالله تعالى ومقامه واقباله
وتدبيره في ملكه من شئ لا خور لا فيه فيبقى ان لذة المعرفة

المعرفة أقوى من سائر اللذات أي لذة الشهوة والعقب ولذة سائر الحواس فإن اللذة
 مخلقة بالذوق والذات الغدقة لذة الفاع لذة السامع ولذة المعرفة لذة الرئاسة
 وهي مخلقة بالنعف والقوة للذات الغدقة لذة الشوق المعظم من المباح لذة الغارة الشهوة
 والذات الغدقة للطريق للذات الجميل الفائق الجمال لذة النظر بلا صفة بلا مآد ومنه
 في الجمال وإنما يعرف أقوى اللذات بأن يكون موزنة على غيرهما فإن الخير بين النظر إلى صورة
 جميلة والتمتع بمساحة بها وبين استئصال قربة أبع طبيعة في الحشا والنظر إلى الصورة الجميلة
 تملأها عنده الذم من الروائح الطيبة وقد كان إذا حضر الطعام وقت الطعام واستمر اللذات
 بالسطح على اللعب وتلك الأكل فيعلمهم أن لذة الغلبة في السطح أقوى منه من لذة الأقل
 فهذا معياره في الحسب عن جميع اللذات فتعود وتقول اللذات تنقسم إلى طاهرة
 كذات الحواس الخمس وإلى باطنية كذات الرئاسة والغلبة والخاتمة والعلم وغيره إذا
 لم يستعز عن اللذة للعين ولا للأف ولا للذات ولا للحنس ولا للذوق والمعاينة الباطنية
 أغلب على ذوات الجمال من اللذات الطاهرة فتدور الرجل بين لذة الدجاج المسخن واللوزنج
 وبين لذة الرئاسة والهنر الأعلا وبين ذروة الاستبلا فإن كان الخير خسيس الهمة
 مبتدأ القلب شديد التمييز اختار الخير والحلاوة وإن كان على الهمة كما يدل العقل اختار
 الرئاسة وما ن عليه الجوع والصبر عن ضرورة العوت أياما كثيرة فاختاره للرئاسة بدل
 على القاد أن عنده من الطعومات الطيبة نعم المنا فضل له لم يحل معانيه الباطنية بعد
 كالصبي أو كالدني مات فواء الباطنية كما مدعوه لا يبعد أن يؤثر لذة المطعومات على لذة الرئاسة
 وإنما أن لذة الرئاسة والخاتمة أغلب اللذات على من جاز ونقصا للصبر والعفة فذات
 معرفة الله تعالى ومطالعة جمال لذة الربوبية والنظر إلى أسرار الأمور والإلهية الذين
 الرئاسة سبب التمييز على اللذات الغارية على الخلق وغاية العبادة عنه أن يقال فلا تعلم
 نفس ما أخفى لهم من قوة العين وأنه أعد لهم ما لا عين رأت ولا أد سمعت ولا خطر
 قلب بشر وهذا الآن لا يعرفه إلا من ذاق لذة بين جميعا فأنه لا محالة يؤثر البتة
 والشكر والفكر والذكر وينقسم في جوار المعرفة ويترك الرئاسة ويسخر الحلقون
 الذين وسهم عليهم بغناء وبأسبته وكونه مسوبا بالكوديات التي لا تنمو والخلق منها
 وكونه مغفوعا بالموت الذي لا بد من انبثاها من أخذت الأدم زخمها وزينت وظن أهلها
 أنهم قادرون عليها فليست تعظم إلا إضافة إليه لذة معرفة الله تعالى ومطالعة صفاته
 وأفعاله ونظام ملكية من أعلا عيينه إلى أسفل السافلين فما فيها تحالبية عن المراتب

لذة النظر
 والباطنية

الحاظر
 والحاظر

شدة

والمقدورات مستعدة للوارد برزخها لا يضيّق عليهم تكبرها فلا يقاوم لغيره فلا يزال العارف محطاً لغيره
 في حجة غرضها السموات والأرض يرتفع في رايضها ويقتطف من ثمارها ولا يجمع في حياضها وهو من انطواء
 اذ ثمارها والجنة غير مقطوعة ولا ممنوعة ثم هي بديهة سمو مدينة لا يقطعها الموت اذ الموت
 لا يهدم محل معرفة الله تعالى وعلمها الروح الذي هو امر داني سماوي وأما الموت فتغيره
 تحولها ويقتطف شواثلها وتغوايقها ويحلب من حشيشها وأما ان يعبد بها فلا ولا تحببها الذين قتلوا
 في سبيل الله أمواً نابل أحياناً غير يعم مرقوت فرج ثماراً لهم الله من فضله ويستبشرون
 بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية ولا تظن ان هذا حصص بالمعقول في المعرفة فإن
 للعارف بكل نفس درجة العاشق وفي الطبر ان الشهيد يتيت في الآخرة ان يرد الى الدنيا
 ليقتل ثم اخبر العظماء من نواب الشهاداة فان الشهداء يمتنون لو كانوا علماء المادية
 من علومه ودرجة العلم فادى جميع انظار ملكوت السموات والأرض ميدان العارفين يدوم امنه
 حيث يشاء من غير حاجته الى ان يترك اليها بحسبهم وتخصيص فهو من مطالعة بحال الملكوت في
 حجة غرضها السموات والأرض وكل عارف فله من غير ان يضيّق بعضهم على بعض أصلاً
 الا انهم يتفاهون في سعة منزهاتهم بقدر يقاوم بعضهم في الشايع نظيرهم وسعة معادهم
 وهمة درجات عبيد الله لا يدر في الصرافاة دجائهم فقد طهران لذة الرياسة وهي حجة
 اقوي في ذوي الكمال من لذة الحواس كلها ان صرح اللذة لا تكون لجملة ولا لصبي ولا معقوه
 وان لذة المحسوسات والشهوات تكون لذوي الكمال مع لذة الرياسة ولكن يؤثرون في
 الرياسة فاما في معرفته الله وصيغته وأفعاله وملكوت سماواته وأسرار ملكه
 اعظم لذة من الرياسة فهذا يختص بمعرفته من نال رتبة المعرفة وذاقها ولا يمكن ان يثبت
 دجها لذة الوفاق بل لذة اللبب بالعولجان عند الصبيان ولا تخانه على لذة شمع
 البنتع عند العنبر لانه فقد الصيغة التي بها يدرك هذه اللذة ولكن من سلم برادة الجنة
 وسلم حاسة شمته ادرك النقاوت بين اللذتين وعينه هذا لا يبقى الا ان يعالج من ذاق عرف
 ولعصر يطلب بالعلوم وان لم يثبت علموا بمعرفته الامور الالهية فقد استشفوا راحة
 هذه اللذة عند استكشاف المستكشفات والخلال الشبهات التي تفرج صهم على طلبة ذالها
 أيضاً موارف وعلوم وان كانت معلوماً فما غير شريفة لبشر في العلومات الالهية فاما
 من طال نظره في طلب معرفته الله سبحانه وقد استغنى له من اسرار ملكه الله تعالى ولو كان
 الشئ اليسير فانه يضار في قلبه عند حصول الكشف من الفرح بما يجد يطير به ويتجيب
 من نفسه في شأته واجتماعه لقوة روحه وسروره وهذا لا يدرك الا بالذوق

العارف بكل نفس
 مثل السدانة المجرية
 بل احاد وحرزوق
 عند الله

العلم والعارف

الذوق والحياتية فيه فليكنه العبد ويخضع القدر ينهك على ان معرفة الله سبحانه الله
 الاشياء والله لا تارة فوته ولعبد قال ابو سليمان الداراني ان يتوعد على عبادة ليس يبلغهم
 عن الله تعالى خوف ولا رجاء لطيفة فكيف يسألهم الدين عن الله تعالى وليد لك قال تعجز عن
 معرفته اجزي له اجزئي يا ابا عفو ظ اي شيء امكن الى العبادات والافطاح عين
 الحلي فسكت فقال ذكر الموت فقال واني في الموت فقال ذكر القبر والمبرخ فقال واني
 في القبر فقال خوف النار ورجاء الجنة فقال واني شيء هذا ان مدك هذا كلمة بيده ان
 احبته انسان جميع ذلك وان كانت بينك وبينه معرفتك هناك جميع ذلك وفي اجابة
 عيسى عليه السلام اذا واثبت العتي مشغوقا بطلب الرب تعالى فعه الهاء ذلك عما
 سواه وراي بعض الشيخين بشر ان الحارث في اليوم فقال ما فعل ابو نصر النجاد
 وعبد الوهاب فقال تركهما الساعة بين يدي الله تعالى بالكلان وسيرت بان قلت
 قال علم الله قلبه رغبتي في الاكل والشرب فاعطاني النظر اليه وعن علي بن الموفق قال
 رايت في اليوم كما في ادخلت الجنة فرايت رجلا فاعلم على ما يده ومدك عن منبته وبها له
 بلغاه من جميع الطناب وهو ياكل ورايت رجلا فاعلم على باب الجنة يتصنع وجوه الناس
 فيدخل بعضها ويرد بعضها قال ثم جاؤا ذنبا الى حبيزة العذس فرايت في سواد العرش
 رجلا قد شمس بصره الى الله تعالى لا يظرف فقلت اريدون من بعد فقال معروفا الحكيمة
 لاحقا من ناره ولا شوقا الى الجنة بل حببا لله فاباحه النظر اليه الى يوم القيمة في
 وذكر الاخرين بشراين الحارث واهم من حبيل رحمني الله عنهم وليد لك قال ابو سليمان
 من كان اليوم مشغولا بنفسه هو غدا مشغول بنفسه ومن كان اليوم مشغول برب
 فهو غدا مشغول بربم وقال **الورث** **السر** **الجمعة** **ما حقيقه** **اما**
 فقالت ما بعدته خوفا من ناره ولا رجاء لطيفة فاذا كالاخير السوء بل بعدته خاله وسوقا
 اليه **ولست** **في معنى الجنة نظما**

- احد جنتي حب الهواء وجنا لاند اهل لانا كاه
- فاما الذي هو جبا هووا فسغل يدك عن سواكاه
- واما الذي انت اهل له فسكتك لحن حتى اراكاه
- فلا الهذية ذاوله ذالك وليكن لك الهذية ذاولكاه

ولعلك اذ ادت بجبا الهواحب الله سبحانه لا رجاء به اليه وارجاه به عليه بالخطوط العلية
 وعظمه لما هو اهل له الحب اليه وحل له الذي تكشف له وهو اعلى الخليلين واوقواهي ولده

قال الامام
 في الشرب
 في الدنيا

روى الله
 الحبيب الله

مقام الاولياء في الدنيا

اذا اتى الى النار لم يحترق
لحبة سم

شأن لذة الطيق

مطالعته جمال الربوبية التي عبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال حاكبا
عن ربه تعالى انه دنت لعباده الصالحين ملائكة رأت ولا اذن سمعت ولا حظ بها
قلوب بشر وقد تجل بعض هؤلاء اللذات في الدنيا لمزات صفات قدسية الى الغاية
ولذلك قال بعضهم اني اقول رب يا الله فاجد ذلك انقل على قلبي من الجبال ان الدنيا
يكون من وراء حجاب وعقل رايته جليسا بنا في جديسه وقال اذا بلغ الرجل في هذا
العلم الغاية رماه الخلق بالحقارة اي يخرج لعلامته عن حد عقولهم فيروا ما يقولونه
جنونا او كراهة المفضة العارفين كلهم وصلاته ولقائه فقط لم يفته العجز الى العلم
نفس ما ايجي لها منها واذا حصلت الخفت الجواهر والسهوات كلها وصار القلب مستمرا
بنعيمها فلو ان في الدار لم تحس بها استغراية ولو عرض عليهم عجم الجنة لم يلبثت اليه
لكمال عيشه وبقولهم الغاية التي ليس قوتها غاية وليت شعري من لا يعلم الا حجب الحجب
كيف يؤمن بلذة النظر في وجه الله تعالى وما له صورة ولا شكل واي معنى لو يد الله
تعالى به عباده وذكره انه اعظم الغم بل من عرف الله عرف ان اللذات المفرقة لله
المتخيلة كلها تنطوي تحت هذه **الذات كما قال بعضهم**

- كانت لعقلي هوا مفرقة فاستجعت مذراة العين الهوي
- فضا لحيدي من كد احيد وميرت مولي الوري مذمرت مولي
- تركت للباس دنياه وديم شغل بذكرك يا ديني ودنياي

ولذلك قال بعضهم

• وجهه اعظم من ماره • • • وصلته اطيب من حنينة •

وما ارادوا بهذا الاشارة الى القلبية معروفة الله تعالى على لذة الاكل والشرب
والنكاح فان الجنة معبود متع الحواس فاذا القلت فلذته في لقاء الله تعالى فقط
ومنا اذ طوار الخلق في لذاتهم ما تركوه وهو ان الضربة او الحركة وتمييزه بظهر غيرة
بها يستلذ اللعبد والهموس يكون ذلك عنده الذ من سائر الاشياء ثم يظهر بعد
لذة الرتبة والنسب الشيا وبذلك الدواب فيستحق منها اللب ثم يظهر له لذة الوفا
وسهوه النساء فيتركها جميع ما قبلها من الوصول ثم يظهر لذة الرئاسة والعلو
وهي اخر لذات الدنيا واعلمها واقواها **كما قال تعالى** انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بالآيات ثم عيده هذا بظهر غيرة اخري يدرك بها معرفة الله تعالى
ومعرفة انغاليه فيستحق منها جميع ما قبلها وكل من اخرج هو ان في هذا هو الاخير اذ يظهر

يظهر جلياً في سائر التبيين وجب اليقظة في سائر البلوغ وحال الرياسة بعد العشر
 وجب العلوم بعشرية أربعين وهي الغاية العلوي وكما إذا الصبي يصح على من ينزل اللب
 ويشغل بلا عية النساء وطلب الرياسة فكل ذلك الراسا يصحكون على من ينزل الرياسة
 وليست خلة معرفة الله تعالى والعاد قد يقولون إن يتخروا أمناً فإنا نخرج منهم كما نخرج
 منور تعلمون

بيان السبب في بلدة النظر

في الآخر في المعرفة في الدنيا
اعلم أن المراتب تنقسم إلى ما ينزل في الجوار كالصور المحيطة الاحكام المستوية
 المستوية من أحماص الحيوان والنبات واليما لا ينزل في الجبال كرات الله تعالى وكل
 ما ليس بحجر كالخرد والقعدة والإرادة وغيرها ومزاي أيضاً ما ترعص بقرة وجر صوة
 خاصة في خيالها كأنه ينظر اليها وهي إذا فتح العين وانصارت له تفرقة بين ما لا يجمع
 المتفرقة إلى اختلاف في الصور وتبين لأن المصودة المزية تكون موافقة للتحيلة
 وإنما الافتراق يزيد الوضوح والكشف فإن صودة الماري صار بالروية أتم اكتمالها
 ووضوحاً وهو كخبر يري في وقت الاستفاد قبل انقضاء صوتها ثم يري عند تمام الصوت
 فأنه لا يقدراً في إحدى الحاشيتين إلا في مريد لا يكف فإذ الجبال أول الإدراك
 الروية وهو استكمال الإدراك للجبال وهو غاية الكشف وسببه لأن الروية لا تفت
 الكشف لأن في العين بل لو خلق الله هذا الإدراك الكامل المكشوف في الجهة أو
 الصدر مثلاً استحق أن يسمى روية وإذا فحست هذه الجبال فاعلم أن المعلومات التي
 لا يتشكل في الجبال أيضاً معرفة وإدراكها درجتها واحدة الأولى والثانية
 استكمال لها وبين الثانية والأول من التفاوت في مريد الكشف والإيضاح ما بين الجبل
 والمرى فيسمى الثاني أيضاً لا مضافة إلى الأول مشاهدة وتفاوت روية وهذه العينية
 حق لأن الروية سميت روية لأنها غاية الكشف وكما أن سنة الله تعالى بارية ما يطوق
 الإحسان يمنع من تمام الكشف بالروية وجود حجاب بين البصر والمرى فلا بد من
 ارتفاع الحجب لحصول الروية وما لم يرتفع كان الإدراك الحاصل مجرد التحيل فكل ذلك
 مقتضى سنة الله تعالى أن النفس ما دامت محجوبة بعوارض البدن ومقتضى الشهوات
 وما غلب عليها من الصفات البشرية فإنها لا تنتمي إلى المشاهدة واليقظة بالمعلومات

درك جبال

النفس في عوارض
 ومثلاً بالبدن

نور المؤمن

مثال معرفة

مثال
٢٠١٢

الوقت والحسن
على ما عرفت

حسب

الحق كما ان الصورة المرسومة هي المختلطة بعينها الا في زيادة الكشف والبه الإشارة بقوله تعالى
 يسبحون صبحهم ايدهم وبأيمانهم يقولون ربنا افرغ علينا كاسك فاستوفى من الله ما كان يوعده
 الحسب والحمد لا يفوز بدرجة النظر والروية الا العارفون في الدنيا لان المعرفة هي البه
 الذي يتقلب في الآخرة مشاهد كما يتقلب الهواء في شجرة والحب زرع عاود من لا قوة في أرضه
 فكيف حبيل له عمل ومن لم يزرع الحب فكيف يجود الزرع فكذلك من لم يعرف الله تعالى
 في الدنيا فكيف يراه في الآخرة ولما كانت المعرفة على درجات متفاوتة كان الحسب
 ايضا على درجات متفاوتة فاختلاف الحسب بالاضافة الى اختلاف المعاد كما خيل في
 النبات والارضا فقليل اختلاف البه وادخلت له كبريتها وقدرتها وحسنها وقوتها
 وصغرها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحل للمساومة في
 ولا في غيرها خاصة ولا ينبغي ان نظن ان غيري من محمد وانه يحسن لذة النظر والنسب
 ما يحسنه ابو بكر بل لا يحسنه الا غير غيره ان كانت معرفته في الدنيا غير شديدة ولذا فضلنا
 بسيرة ونسب صديقه فضل ولا محالة بحل انفسهم وبما اندثر في الدنيا من بؤثرة
 الرياسة على المطعوم والمنكوح ونزي من بؤثرة العلم والكتساب وانحاف مشكلاته
 من مدحوت السموات والارض وسائر الاموال الإلهية على الرياسة وعلى المطعوم والمنكوح
 جميعا فذلك يكون في الآخرة يوم يثرون لذة النظر والوجه الله تعالى على طيبة
 ان يرجع فبها الى المطعوم والمنكوح ومودة بعينهم هم الذين حالهم في الدنيا
 ما وصفنا من اثار لذة العلم والمعرفة والإطلاع على أسرار الربوبية على لذة المطعوم
 والمشروب والمنكوح وسائر ما خلق تسعولون به ولذلك لما قبل الرابطة ما قبل
 في الطيبة فقال له الجار ثم الدار فيكنت انه ليس في قلبها التفات الطيبة بل الى رب
 الطيبة وكل من لم يعرف الله تعالى في الدنيا فلا يراه في الآخرة وكل من لم يجد لذة المعرفة
 في الدنيا فلا يجد لذة النظر في الآخرة اذ ليس يستلذ لاجل الآخرة فكل ما لم
 يحبه من الدنيا ولا يحبه أحد الا ما رزق ولا يحسب المرء الا على ما مات عليه ولا
 يموت الا على ما عاش عليه فما حبه من المعرفة هو الذي ينعم به بعينه فقط اذ انه
 يتقلب مشاهد بحسب الخطا فذا عفا الله به كما سبقنا عفا لذة العاشق اذ استبد
 الحيا لروبه صورة المعشوق فان ذلك مستحيل لذة وانما طيبة طيبة ان بكل واحد
 بها من رايه في نفسه لا يستحي الا لواء الله تعالى فلا لذة له في غيره بل وانما يتأذى به
 فاذا نعيم طيبة بعد رحب الله وحب الله بقدر معرفته فاصل السعادات هي المعرفة

التي عبر الشرح فيها بالآتيان فلذلك قلنا ان كان لها نسبة الى لذة المعرفة
 فهي فليكن وان كان اصحها لفظ لان لذة المعرفة في الدنيا صعبة وضئها الى جهة
 قريب لا يثبت في القوة الا ان يستحقها لذات الجنة فيها فاعلم ان هذا الاستحقاق
 للذة المعرفة صوره الحاصل عن المعرفة فمن خلا عن المعرفة كيف يدرك لذةها وان يطوحي في
 صعبة وقلبه مستحق بعلا والله انما فكيف يدرك لذةها فالعارفين في معرفتهم وفيهم
 ومنما جاءتهم به تعالى لذات الوعدت عليهم الجنة في الدنيا يدعونها لم يستبدوا بها لذة
 الجنة ثم هذه الذة مع تمامها لا ينسب لها أصلاً الى لذة اللقا والمساكن كما لا
 ينسب الذة حبال المعشوق اليه وبنية ولا الذة استئناس وواجب الاطعمة الشهية
 اليه وبنية ولا الذة المس إلى لذة الوفاق والحرارة عظم النوازل بينهما لا يحسن الاكثر
 مثال فنقول لذة النظر الى وجه المعشوق في الدنيا سقوات واسباب اجماع كمال الجمال
 المعشوق ونقصا من لذة في النظر الى الاجل كماله والرائي كماله الحب
 والبهوة والعشق فليس التذاد من اشتد عشقه كالملة اذ من ضعفت شهوته و
 والرائي كمال الادراك فليس الملة اذ بهووية المعشوق في طمعه أو موزنا ستر رفيق اذ
 من بعد كالملة اذ بهوادية على غير غير ستر وعنه كمال الصو ولا ادراك لذة المصاحفة
 مع ثوب حایل كاذرها مع الجرد والرايح اندفاع العوايق المشوشة والالام السائلة
 فليكن فليس التذاد الصحيح الفارض المفرد للنظر الى المعشوق كالملة اذ الحافيف المذخور
 أو المربط المذخور أو المعشوق قلبه بمظهر من الملمات فقدرنا شقا صعب العشق ينظر
 الى وجه معشوقه من وراء ستر رفيق على بعد بحيث يمنع انكشاف حسن صورته في حاله
 اجتمع عليه عقاربه وذاير توديه ودرعه وتعل قلبه بهوئية من كالملة ولا يخلو
 عن لذة ما من مشاهدة معشوقه فلو طرات على الحياة حالة الغنى فيها اليسر
 واشرق فيها الصو وأنه فتح عند الموديات وبقى سلبها فادنا وفتح عليه الشهوة
 العوية والعشق المفرط حتى بلغ أقصى الخايات فانظر كيف تضاعف الذة حتى لا
 سقا الاولي اليها نسبة بعيد بها وكذا لك فافهم نسبة لذة النظر الى لذة المعرفة
 فالستر الرقيق مثال اللة ذوالاستغالب والعقارب والرائي من مثال الشهوات
 المستسلطة على الايمان من الجوع والعطش والعصب والفرح والحزن وضعف الشهوة
 واللب مثال العصور في العن في الدنيا ونقصاها عن السو في الحلا والاعلى
 والقاع الى اسفل السافلين وهو مثل وضو الجي عن ملاحظة لذة الياسة والفاقة

مثال لذة النظر الى وجه
 و لذة المعرفة

ف لذة النظر الى وجه

وَالْقَاتَةِ إِلَى اللَّحَبِ بِالْعَصْفُورِ فَاعَارَفَ وَأَنْفَتَ فِي الدُّنْيَا مَعْرِفَةً فَلَا جُلُوعَ عَنْ هَيْزَمِ
 الْمَشْشُوسَاتِ وَلَا بَيْنُورٍ أَنْ عَلُوَ غَيْرُ الْبَيْتِ شَرَفٌ يَنْفَعُ مِنَ الْغَوَابِقِ بَعْضُ الْأَحْوَالِ وَلَا
 يَدُورُ وَلَا جَسَدٌ يُلُوحُ مِنْ كَيْدِ الْمَعْرِفَةِ مَا سَهَلَ الْعَقْلَ وَتَعْطِيلُهُ لَمْ يَجِبْ كَيْدًا لَعَلَّ يَنْفَعُ
 عَطْفُهُ وَمِنْ كَيْدِ ذَلِكَ كَلْبَرُ قَالِطِ الْغَايَةِ وَمِنْ بَلْ يَعْزُضُ عَنْ السُّوَالِ غَلَّ وَالْأَفْكَارِ وَالْمَوَالِ
 مَا يَسُوسُهُ وَيَنْفَعُهُ وَهَذِهِ صُرُورَةٌ دَائِمَةٌ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الْغَايَةِ فَلَا زَالٍ هُنَا الدَّلَّةُ
 مُنْعَصَةٌ إِلَى الْمَوْتِ وَأَيُّمَا الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ الطَّبِيعَةُ تَعْدُ الْمَوْتَ وَأَيُّمَا الْحَيَاةِ تَعْدُ الْأَحْيَاةَ
 وَأَنَّ الدَّلَّةَ الْأَخْرَجَ لَمْ يَلِ الْيُؤَانَةَ لَوْ كَانَتْهَا يَعْلَمُونَ وَكُلُّ مَنْ اسْتَبْلَغَ عَذَابَ الرِّبَةِ فَانَّهُ يَجِبُ لِقَاءُ اللَّهِ
 تَعَالَى فَيُجِيبُ الْمَوْتَ وَلَا يَتْرَكُهُ إِلَّا مِنْ جَيْدٍ يَلْتَمِزُ بِإِذْنِهِ اسْتِكْثَارُ الْمَعْرِفَةِ وَأَنَّ الْمَعْرِفَةَ كَالْمَعْرِفَةِ
 وَبِدْرِ الْمَعْرِفَةِ لَا سَاحِلَ لَهُ إِلَّا خَاطِئَةٌ بِحُكْمِ تَحْلِيلِ اللَّهِ حَالَهُ وَكَلَامُكَ الْمَعْرِفَةَ بِاللَّهِ وَبِصَفَاتِهِ
 وَأَمَّا هَلْ وَبِأَسْرَارِ عَمَلِكِهِ وَقَوِيَّتْ كَرِ الْخَيْرِ فِي الْأَخْرَجَ وَتَعْطِيلُهُ الْمَعْرِفَةَ الْبَدْرَ وَحَسَنَ
 كَرِ الرَّزْزِ وَحَسَنَ وَلَا يَكُنْ خَطِيئَةً هَذَا الْبَدْرُ الْإِنْشَاءُ الدُّنْيَا وَكَهْ زَرْجُ الْإِصْبَعِ الْقَلْبِ
 وَلَا حَصَا ذَا فِي الْأَخْرَجَ وَهَذَا قَدْ رَسَّوَالِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ السَّعَادَاتِ
 طَوْلُ الْعُمْرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَا الْمَعْرِفَةَ أَمَّا تَعْلَمُ وَتَكْثُرُ وَتَنْتَشِعُ فِي الْمَعْرِفَةِ طَوْلُ الْبَدْرِ وَتَكْثُرُ
 الْفِكْرُ وَالْمَوَاطِنَةُ عَلَى الْحَاثِمَةِ وَالْإِنْقِطَاعُ عَنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا وَالْخَرَدُ وَالطَّلَبُ وَلَيْسَتْ تَعْلَمُ
 دَائِرَةً مَا لَا مَحَالَةَ فَكُنْ أَحَبَّ الْمَوْتَ أَحَبَّ لَكَ دَائِرَتَهُ وَأَفْضَلَ فِي الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ إِلَى
 مُنْقَضٍ بِرَيْلِهِ وَمَنْ كَرِهَ الْمَوْتَ كَرِهَهُ لَكَ دَائِرَتُهُ مِنْ يَوْمٍ مِنْ يَوْمٍ مَعْرِفَةٍ الَّتِي تَحْضُرُ لَهُ بِطَوْلِ
 الْعُمْرِ وَدَائِرَتُهُ مُعْقِرًا أَمَّا حَسْمُهُ فَوَلَّيْتُ لَوْ عَمَّ فَيُضِلُّ سَبَبَ دَائِرَةِ الْمَوْتَ وَجِبَدُ
 عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَأَمَّا سَائِرُ الْخَلْقِ فَطَرَهُمْ مَعْصُورٌ عَلَى سَهْوَاتِ الدُّنْيَا إِنْ أَسْعَتْ أَحْبَبُوا
 الْبَقَا وَأَنْ صَارَتْ مَعْنَى الْمَوْتَ كُلُّ ذَلِكَ حَرَمَانٌ وَخَضِرَانٌ مَصْدَرُهُ لِلْجَهْلِ وَالْعَقْلَةِ
 فَالْجَهْلُ وَالْعَقْلَةُ مَعْرِفَتُ شَقَاوَةٍ وَالْجَهْلُ وَالْمَعْرِفَةُ أَسْأَرُ كُلِّ سَعَادَةٍ فَقَدْ عَرَفْتَ بِمَا
 ذَكَرْنَا مِنْ عَنِ الْحَيَةِ وَمَعْنَى الْعَيْشِ فَالْجَهْلُ الْمَقْرُطَةُ وَمَعْنَى لَذَّةِ الْمَعْرِفَةِ وَمَعْنَى الرُّوْبَةِ
 وَمَعْنَى لَذَّةِ الرُّوْبَةِ وَمَعْنَى ذَلِكَ مِنَ سَائِرِ الدَّلَّاتِ عِنْدَ ذَوِي الْعَقْلِ وَالْحَالِ وَأَنَّ
 لَهُ كَيْدٌ كَرِ لَكَ عِنْدَ ذَوِي الْبَقْصَانِ كَمَا لَمْ تَكُنْ الرِّيَاسَةُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَطْعُونَاتِ عِنْدَ الصَّبَا
 فَإِنْ فَلَسْتَ هَذِهِ الرُّوْبَةُ كَلِمَةً أَوَّلًا أَوْ الْعَيْنُ فِي الْأَخْرَجَ فَاعْلَمْ أَنَّ الدَّلَّاتِ
 احْتَفَلُوا فِي ذَلِكَ وَأَرَبَا بِأَبْصَارِهِ لَا يَلْتَمِزُونَ إِلَّا هَذَا الْخَلْقَ وَلَا يَلْتَمِزُونَ فِيهِ
 بَلِ الْعَاظِلُ يَأْكُلُ الْبَقْلَ وَلَا يَسْأَلُ عَنْ الْمَبْقَلَةِ وَمَنْ لَيْسَتْ تَعْلَمُ رَاوِيَةً مَعْصُوفَةً لَيْسَتْ تَعْلَمُ
 شَقَّةَ عَنْ أَنْ يَلْتَمِزَ لَدُونِهِمْ شَقُّهُ فِي عَيْنِهِ أَوْ فِي جَنْبَتِهِ بَلِ بَقِصَةُ الرُّوْبَةِ وَلَهُ تَعْلَمُ

مجالس الذكر

مثال العزوف

سبب الكراهة

بأن لا يكون له عيب في خلقه

سواء كان ذلك قبل العين أو غيرها فإن العين محل وطرف لا نظر اليه ولا حركته والظن فيه ان القدرة الاولية واسعة فلا يجوز ان يحجر عليها بالمقتود عن احد الامرين هذا ان علم المولد فاما الواقع في الآخرة من الجاهلين فلا يدرك الا بالسمع والشم والطعم لا قبل السنة والجماعة من سواهم الشرع ان ذلك خلق في العين ليكون لفظ الروية والنظر وسائر الالفاظ الواردة في الشرع بحري بلا حيزه اذ لا يجوز ادخاله الطوامر الا بصراحة

بيان الاسباب المقتضية لطلب الله

اعلم ان اسعد الخلق حاله في الآخرة اقواهم حيا لله تعالى فان الآخرة معاد الفقدوم على الله ودرك سعادة لقايم وما اعظم نعيم المحبة اذا قدم على ما يوجب بعد طول شوقه وتكمن من دوام مشاهدته ابد الاباد من غير منقوص ومكتم من غير رقيب ومترجم من غير خوف انقطاع الا ان هذا النعيم كل قدر قوة القلب فكما ازداد القلب ازداً في المحبة والقدرة وانما يكسب العبد حب الله تعالى في الدنيا واصل لطلب لا يتفك عنه مؤمن لا لا يتفك عن اصل المعرفة واما قوة القلب واستيلاؤه حتى يملأ الاستعداد ليس عيشة فاقته فيفك عنه الاكروان وانما حصل ذلك بسبب احد هما نطقه على قول الدنيا واجتماع غيره حب الله تعالى من القلب فان القلب مثل الإناء الذي لا يفسح للحل شيئاً ما لم يمتلئ منه الماء وما جعل الله لرجل من تبيين في جوفه وكمال الحب في ان يحب الله عز وجل بكل قلبه ومادام يتبعني الى غيره فراوية من قلبه يسعونه بغيره فيعبد وما يستعمل لغير الله ينقص منه حبه لله ويبعد ما ينبغي من المار به الا اناء ينقص من كمال المصوب فيه والى هذا العبد والمحب يد الإشادة بقوله تعالى قال الله ثمرة بقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بل هو معنى قولك لا اله الا الله اي لا معبود ولا محبوب سواه وكل محبوب فانه معبود فان العبد هو المعبد والمعبود هو المعبد به وكل عبت فهو مقيد بما حبه ولذلك قال تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه وقال عليه السلام انقص الله عبي في الامم اليهودي وايد لك قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة ومعنى الإخلاص ان يخلص قلبه لله تعالى فلا يمتزج فيه شركه لغير الله تعالى فيكون الله تعالى محبوباً لله ومعبوداً لله ومعصوداً لله فقط ومن هذا حاله فالذي يتبعه لا يها من افقه له من سواه من حبه به وموته خلاص من الجن ونادى على المحبوب كما

سبب حبه

شأن القلب في حبه

قوله الشهادة

ضعف جلاله
حب الدنيا
فيها

نعم الدنيا
لا خير فيها

منها الدنيا
والآخر

ركب الحية

فوق
ومثالها

ف
كله

العلم

وضو

الكلية

فما لم ينس له الا محبوب واحد فقد طال اليه شوقه وتماذى عنه حبسه
 على من البصير ومن الجبوب وروح بال لا يمر ابدا لا باءا فاحسب استجاب ضعف جلاله
 تعالى في القلوب قوة حب الدنيا ومنه حب المال والاهل والولد والاقارب والنفاء
 والادواب والعبادتين والمختبرات حتى ان المتفرج بطيها اصوات الطيور وروح
 الايمان يندفع اليه في الدنيا ومنع من ان يقصا ان حب الله تعالى سببه فيقدر ما
 انهن بالدينا ينقص الله تعالى ولا يؤمن في احد شيئا من الدنيا الا وينقص بقدره من
 الاخرة يا ضرورة ما الله لا يقرب الانسان من المسرف الا ويبعد من المعرب بقدره ولا
 يطيب قلب امرئ الا ويصون قلبه من فساد الدنيا والخرة صرنا وهما عالمين والمعرب
 وقد الكفة لذلك لذي القلوب انجسا فاما من لا يقصا بالعين ويسيل فلع حب الدنيا
 من القلب سلوك طريق الرعدة وملازمة الصبر والذوبة والاعتقاد اليه من تمام الحزن
 والرجاء كذا مناه من المقامات كالوثة والصبر والذوبة والاعتقاد اليه من تمام الحزن
 لم يكتب في احد ركن الحجة وهو تخليص القلب عن غير ذكر الله تعالى واوله الايمان
 بالنبوة البوهر الاخر والحجة والادب ثم يستحب منه الحزن والرجاء ويستحب منهما الذوبة
 والصبر عليه ثم يرجع ذلك الى الزمعة في الدنيا وفي المال والجاه وكل حظوظ الدنيا كحجة
 من جميع طرقات القلب عن غير الله فقط حتى يتبعه لزول معرفة الله وجهه فيه
 نكارة ذلك معدة مات تطهير القلب وهو احد ركن الحجة واليه الاشارة بقوله عليه السلام
 الطهور شطر الايمان كذا مناه في اول كتاب الطهارة السبب الثاني
لِقُوَّةِ الْحُجَّةِ وقوة معرفة الله تعالى واستماعها واستبلاها على القلبين جميع
 شواغل الدنيا وعلمايتها وسجري مجري وضع البدن في الارض بعد تنقيتها من الحشيش وهو
 النظر اليها في شرب يتولد من هذا البدن سحر الحجة والمعرفة هي السكة الطيبة التي ضرب الله
 تعالى بها مثلا حيث قال ضرب الله مثلا طيبة كثر طيبة اصلها ثابت وثمرتها
 في السماء واليه الاشارة بقوله تعالى اليه تصبغه العلم الطيب والعمل الصالح يرفع
 العلم الصالح كمال العلم المعرفة والجاه واما العلم الصالح كمال العلم المعرفة والجاه
 من الدنيا ما لم يدر اذمة طهره فلابد ان يدر اذمة طهره فلابد ان يدر اذمة طهره فلابد ان يدر اذمة طهره
 العلم يدر العلم والاعلم هو الاول وهو الآخر واما الاول علم المعاملة وغرضه التمسك
 وغرض المعاملة صفاء القلب وطهرته ليتضح فيه جليته الحق ويتبين بعلم المعرفة وهو
 علم المكاشفة ومنها حصلت هذه المعرفة تبعها الحجة بالضرورة كما ان من كان ضعيفا

مثال علم الحاشية والمحو

من شبه النور

عرفت ربّي بربّي

النظر في السموات
والارض وما فيها
والهكمة فيهما

علوم المظانفة

الشمس والقمر وفلكها
البرق والبرقش
وصفها وكبرها

الميزاج اذا انبصر المجمل واوكد بالعين الطاهرة احبه وراى اليه ومما احبه حصص
 اللذة فالله شبع الحجة بالضرورة والحجة تلج المعرفة بالضرورة ولا يؤصل اليه
 المعرفة بعد انقطاع شواغل الدنيا من القلب الا العجز الصافي والذكر الدائم والحق
 الباطن والطيب والنظر المستقيم في الله تعالى وفي صفاته وسعدت سوائه وسائر ملكوته
 والواحدون لا يلهيه الاية فيستجرون ذلك الاقربا ويؤمنون اول معرفتهم بالله تعالى ثم يعرفون
 غيره ولا الضعفاء وكبر اول معرفتهم بالافعال ثم يعرفون منها الى العالم والاول
 الاشارة بقوله تعالى اولم يحضربك الله على قلبك شهيد ويقولوه شهد الله انه لا اله الا هو
 ومنه نظر بعضهم حيث قيل لم يعرفك ربك فقال عرفني وحيي ربّي ولو لا ذلك لعرفت في
 الى الدنيا لاشارة بقوله تعالى ستر لهم يا بني لافق وفيه انفسهم لاية ويقولوه
 تعالى اولم ينظروا في مخلوقات السموات والارض ويقولوا قد خلق الله في السموات
 والارض ويقولوه الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فادعهم
 المصهل ربّي من فطوره ثم ادعهم المصهل ربّي وهذا الطريق هو الاسهل على اكثر
 وعوا لا وسع على السالكين واليه اكره دعوة القرآن عند الامر بالهدى والتعبد بالاعتناء
 والنظر في ايات خارجة عن الحصر في ذلك كلا الطريقين مستكملان فلو لم يكن
 يوصل الى حصول المعرفة والتوصل الى المحبة فاعلم ان الطريق الاعلى وهو الاستشهاد
 بالحق سبحانه على سائر المخلوق فهو عامين والكلام فيه خارج عن حيزهم اكثر لخلق فلا فائدة
 في ايراد في الكتب وما الطريق الاسهل الا في فاكثرة غير خارج عن حيز الامم وانما
 قصرت الامم عنه لاعراضها عن التدبر واشتغالها بشهوات الدنيا وخطوط البقر الماخ
 من ذكر هذه الشاعة وكثرة وانشغال ابوابها الخارجية عن الحصر والهاية اذ ما من دولة
 من اعيان السموات الى نجوم الارضين الا وفيها عجائب ايات تدل على كمال قدرته استيعابها
 حركتها ومنتهى جلالة وعظمته وذلك مما لا يتأتى فلولا كمال الحزم والكمال في
 انفسهم لكانت قد علمت ذلك فلو لم يكن من في خارج علوم الحاشية وهو لا يمكن
 ان يتفكر بمثل علوم المعاملة ولكن يمكن الركون الى احوال واعيد على الاجاد ليعبر النعمة
 جليته فقولوا اسهل الطريقين النظر في الافعال فتكبر في ذلك والترك الاعلى ثم الاقل
 الالهية كثيرة فلنطلب فيها واحصاها واصغرها ولننظر في عجائبها وانظر في مخلوقات
 هو الارض وما عليها اعني بالاضافة الى الملايكة ومخلوقات السموات والارض ما كان
 انظر في من حيث الجسم والعظم والنفخ والشمس على ما ترى من صغر حجمه في مثال الارض

الأرض مائة وستين مرة فانظر إلى اصغر الأرض بالاضافة إلى ثرائها من الاصغر
الشمس بالاضافة إلى قدرها التي هي من كونه فيه فانه لا يستبعد لها اليوم وهي في السنين
الاربعية وهي صغيرة بالاضافة إلى ما فوقها من السموات ثم السموات السبع في العجب
تخلق في فلاة والكعبة في العرش كذلك هذا منظر إلى عالمنا من حيث المقادير
وما أحقر الأرض كلها بالاضافة إلى بلما أصغر الأرض بالاضافة إلى البحار فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرض في البحر كالاصطبل في الأرض ومصدر أو هذا أمر
بالمشاهدة والخبره وغير ان المكسوف من الأرض عن الماء حجرة صغيرة بالاضافة إلى
كل الأرض ثم انظر إلى الأديم المملوء من التراب الذي هو من الأرض ولا سائر الحيوانا
والاصغر بالاضافة إلى الأرض وضع عند جميع ذلك واصغر ما عرفه من الحيوانات المعنوية
والتمل وما يجري مجراه فانظر إلى البعوض في اصغر قدره وامله بعقل حاضر وفي صاف
فانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل العبد الذي هو اعظم المخلوقات اذ خلق له خلقا
مثل خرطوميه وخلق له على شكله الصغير سائر الاعضاء كما خلقه للبعول زيادة جوارحه
وانظر كيف قسم اعضائه الطاهرة فابنت جاحده واخرج بيده ورجله وشق سمعه ونفث
ودبره في باطنه من اعضائه العذبة والآية ما دبره في سائر المخلوقات وركب من القوى العارضة
والجارية والدائمة والماسكة والمهينة ما ركب من سائر الحيوانات هذ في شكله ومفا
ثم انظر إلى ما بين يديه من هذه الله إلى عذابه وعرفه ان عذابه ادم الانسان ثم كيف ابنت
الله له آلة الطيران في الانسان وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو شديد الراس
وكيف عذبه إلى سائر بشرة الانسان حتى تصنع خرطومته في واجدته ثم كيف فوّه
حتى عذبه في الخرطوم وكيف علمه المص والفرج للدم وكيف خلق الخرطوم مع دفته
بحسب ما حتى يجري فيه الدم الرقيق وينتهي إلى باطنه وينتشر في سائر اجزائه ويغذي
ثم كيف عرفه ان الانسان يقصد بيده فعله حيلة الحرب واستعداد اليه وخلق له
السمع الذي يستمع به خفيف حركة اليد وهي بعد بعيدة منه فيترك المص ويهرب
ثم اذا سكنت اليد يعود ثم انظر كيف خلق له حد قتي حتى يتصور موضع يديه فيقصد
في صغر حجمه وجهه وانظر إلى احده في كل حيوان صغير لما لم يخل منه الاجناب ليغفر
وكانت الاجناب ضيقة لراية الحرفة عن القاذورات والارواح والبعوض والذباب بن
فيظهر إلى العباد فترأى بهج حذمة بيده فاما الإنسان والحيوان الكبير خلق على منتهى
حتى سيق أحدهما على الآخر وأطرافهما حادة فيجتمع العباد الذي على الحافة ويرمي

شلالا من الماء
والبحر والسموات

خلوة الله
والنظر في العجوبة

سورة النحل
الجزء الثاني

عالم من

الجهل وشال

لما اطراف الامواب وحلق الاعداب السود لجمع صواعين واعين على الابصار والحسين
 صودة العين وتشيحها بيد العباد فينظرون ورايتك الاعداب فاشتبها بها يمنع دخول
 العباد ولا يمنع الابصار واما البعوض فخلق له حذقتين مصغلتين من غير احقان ولا عكاس
 بحكمة التصغير بالبدن ولا جعل مصغلا بصدا كما تراها منها فتعطي السراج لا تبصره ضعيف
 لغير طلب صوته فاذا راى المستكين صوت السراج بالليل ظن انه في بيت مظلم وان الراج
 واه من البيت المظلم في الموضع المصغر لا راى لطلب الضوء ويرى بنفسه اليد واذا اجاوزه
 وراى الظلام ظن انه لم يصب الكوة ولم يقصد على السداد فيعود اليه مرة اخرى
 الى اخره ولعلك تظن ان هذه المصغرات وحيلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم
 من حيلها بل صودة الادب في الاكتاب على سهوات الدنيا صودة الفارس في الهة فتد
 الذباد يروح للادب في انوار السهوات من حيث طاهر صوته ولا يدري ان حبه السواد في
 القابل فلا يدري نفسه عليه الى ان ينجمس فيها وينقصد بها ويصلك هذا كما هو يد
 فليكن كان جهل الادب في جهل الفارس فانه باخذها في مظاهير الضوء ان اخر فتخلصت في الحال
 والادب في سقى النار بالابد الاباد او مدة مديدة ولقد كان ينادي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويقول اني ممسك بحجر خرج عن النار وانتم تنهون فيها فؤادها فطاعة
 القواش هذه لمعة من عجائب صنع الله تعالى في اصغر
الميو انات وفيها من العجائب ما لو اجمع الالوان والاجزاء على الاحاطة بكنهه لم يحسوا
من حقيقته ولم يطلعوا على امور حيلته من فاعل صوريته فاما اخفايا معا في ذلك
ولا يطلع عليهم الا الله تعالى في كل حيوان ونبات اعجوبة واعا حيلته لا يشا ركه
فيه غيره فانظر في الخل والعجائن وكيف اوحى الله تعالى اليها حتى اخذت من الجاليو
ومن البحر وما يعرضون وكيف استخرج من اوعا بها السمع والعسل وجعل اصد هاضيا
والاخر شفا ثم لو كانت عجائب امرنا في تناولها الاداء واخترنا النجاسات
والافراد وطاعتها لو اجد من جملة هو اكر شخصاً وهو اميرك ثم ما شتر الله تعالى له
اميرك من العدل والانصاف بلها حتى انه ليقول على باب المنفل كل ما وقع من على
انصبت منها اخر العجب انك تصير اليه نفسك وادع من هم بطبك وقرحك وشهوا
نفسك في عدااة اقرأ لك وموااة احوالك فودع عندك جميع ذلك وانظر الى تناولها
يو نظار السمع واختياره من جملة الاشكال الشكل المسدس فلا يتبين بيتا مستديرا
ولا مربعا ولا خمسا بل مسدسا شامخا صيغ في شكل المسدس بغير فهم المهنة من عندك

العجائب في الخل

في الخل

عجائب

وَمَعُونَ أَوْسَعُ الْأَشْكَالِ وَأَحْوَاها الْمُشْتَبِهَةِ وَمَا يَقْرَبُ مِنْهَا فَإِنَّ الْمَرْبِعَ يَخْرُجُ مِنْهُ
زَوَايا ضابغة وشكل الخجل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا يضيع الزوايا
تستبقى قارعة تزول بقاء مستديرة لبقية خارج البيوت فخرج ضابغة فان الاشكال
المستدير يخرج اذا جمعت لم يجمع من اضافة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا لا يجمع
في الاجزاء من المستدير ثم تراص الجمل من حيث لا يبغي بعد اجتماعها فوجه الال
المستدس ويهذج فيه هذا الشكل وخاصته فانظر كيف الم الله تعالى الخجل على
صغر حجمه الطفا به وعناية بوجوده وما هو محتاج اليه ليتنهنا عيشته فبتحاشته
ما اعظم شأنه واوسع لطفه وامتنانه فاعية ليقظه الامة اليسيرة من محفريات
الحيوانات ودع عنك عجائب ملكوت الارض والسموات فان القدر الذي بلغه فتمت
الخاصية منه تنقضي الاعادة ونا ايضا ولا يسببه لما احاط به علمنا ليلما احاط به العلم
والانبياء ولا يسببه لما احاط به علم الخلق كلهم ليلما استأثر الله تعالى بعلمه بل كل ما
عرفه الخلق لا يستحق ان يسمى علما في جنب علم الله تعالى فبالنظر في هذا واسئلة تزداد
المعرفة الحاصلة بأسهل الطريقين ويزيادة المعرفة الحاصلة من زاد المحنة فان كنت
طالب سعادة لقا الله تعالى فابذل الدنيا ورا طهر ك واستغفر العز في الذكر الداسير
والفكر الدارم فصال خطي من بقية ويسير ولذلك تنال بذلك اليسير ملكا عظيما
لا خير له

بَيَانُ السَّبَبِ

في تقاوت الناس في الحيات
اعلم ان المؤمنين مشتركة في اصل الحب لا شراهم في اصل المحبة
ويعلم نبيها ونون لها وهم في المعرفة وفي عبادة الدنيا اذا الاشياء انما تتفاوت
بتفاوت اسبابها واذكر الناس ليس لهم من الله تعالى الا الصيقات والاشياء
التي فرغت منهم بالقوة وحفظوا ورا بما خلدوا لها معاني يتعالى بها ربنا
ودنما لم يطيعوا احق حقيق ولا خلدوا لها معني فاسد بل امنوا بها ايمان صدق
ولست عليهم واستعملوا باعمل وتروا الحب وهو لا لهم اهل السلامة من تحاب المؤمنين
والمختلن هو الضالون والعارفون باطفايق هم المعزبون وذكر الله تعالى هـ

سبب زيادة معرفة الله

تفاوت الناس في صوابه

ثلاثة في تفاوت الحب

حدا الا صانف السلكة في قوله فاما ان كان من المعتبرين فروح وريحان وجهه فيهم الآية
واذا احسن لا تنعم الامور الا بالامثلة فليست لثقات الحب مثالا فيقول احب بالسا
مثلا يسترقون في حب الساق في رده الله تعالى الفقهاء منهم والعوام لا يتم بشر كون في
معرفة فضله ودينه وحسن سيرته ومحامد خصاله وحق العاوي يعرف علمه بحجة
والفقيه يعرفه بمعرفة مفضل فيكون معرفة الفقيه اعم واعجاب به وحبه كذا اسد وان من
راي تفضيل المصنف فاحسنه وعرف به فضله احبه لا محالة وما زال اليه قلبه
فان راى تفضيلا اخر احسن منه واجب تضا عفا لا محالة حمله لا تضا عفا معرفة به
وكان ذلك يقفد الرجل في الشاعر انه حسن الشعر فحبه فاذا سمع من عرابي شعر دما
فيه حذفة وصنعة ارداه حبا وكذا سائر الصناعات والفضائل والاعمال قد يسمع
ان فلانا مصنف وان له حسن المصنف ويحب لا يدري ما في المصنف فيكون له
معرفة بحجة ويكون له تحسبه ميل مجل والبصيرة افسح عن المصنف واطلع
على ما فيها من الحجاب تضا عفا حمله لا محالة لان حجاب الصنعة والشعر والمصنف
يترك على تلك صفات القابل والمصنف والعالم عالم بحقيقة صنع الله وتفضيله
والعاوي يعجزون ذلك ويعتقدوا واما البصير فانه يطالع تفصيل صنع الله فيه
حتى يركب في الهوض منه من حجاب صنعه ما يستحضر به عقله ويحضر فيه له ويزداد
لبسبه لا محالة عظمة الله وحبه له وكما سبغانه في قلبه فيزداد له حبا وكما اردا
على حجاب صنع الله تعالى اطلاقا استدله به ذلك على عظمة السابح وحبه له وازداد
به معرفة له حبا وبجر هذه المعرفة اعني معرفة حجاب صنع الله تعالى لا ساجل له فلا حجة
تفاوت اعمال المعرفة في الحب لا تحصل له ومما لا يتفاوت بسببه الحب اختلاف الاستا
المنسدة التي ذكرنا لاي فان من عبد الله مثلا لم يبد خشنا اليه منعا عليه ولم تحبه
يدانية صنعت حبه اذ تغير بتغير الاحسان فلا يكون حبه في حالة البلاحة في حالة
الرضا والعمى واما من حبه لداينو لا ند مسحق لاي بسبب كراهه ومحامد وجهه وعظمته
فانه لا يتفاوت الاحسان اليه فقد اوامله هو سبب تفاوت الناس في المحبة
والتفاوت في المحبة هو سبب التفاوت في سعادة الاجرة والله اعلم

معرفة حجاب صنع الله
دليله

هـ دَجَاتِ وَاَكْبَرُ تَفْضِيلَاهُ

بَيَانُ السَّبَبِ

لِيُصَوِّرَ أَهْلَهُمُ الْخَلْقَ عَنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ سُجَّانَهُ وَتَعَالَاهُ
 اعْلَمُ أَنَّ أَطْفَرَ الْمَوْجُودَاتِ وَاجِبًا تَامَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ مَعْنَى
 أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَتُهُ أَوَّلَ الْمَعَارِفِ وَأَسْبَقَهَا إِلَى الْإِلَهَامِ وَأَسْبَقَهَا عَمَلُ الْعُقُولِ وَرَبِّ
 الْأَمْرِ بِالْصِدْقِ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَدْرِي بَيَانُ السَّبَبِ فِيهِ وَإِنَّمَا فَلَمَّا أَمَرَ أَطْفَرَ الْمَوْجُودَاتِ
 وَاجِبًا تَامَهُمُ تَعَالَى كَمَا سَمِعَهُمْ الْأَمْثَالَ وَمَعْنَاهُ إِذَا رَأَيْنَا إِنْسَانًا يَكُتِبُ أَوْ يَخْطُ مِثْلًا
 كَوْنُهُ حَيًّا عِنْدَ مَا نَزَلَ أَطْفَرَ الْمَوْجُودَاتِ حَيَاتُهُ وَعِلْمُهُ وَقُدْرَتُهُ وَإِرَادَتُهُ لِلْإِبْرَاطِ
 أَحَبُّ عِنْدَنَا مِنْ سَائِرِ صِفَاتِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ إِذْ صِفَاتُهُ الْبَاطِنَةُ كَثُورَتُهُ
 وَغُضْبَتُهُ وَخَلْقُهُ وَحُجَّتُهُ وَسِرُّهُ وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَعْرِفُهُ وَصِفَاتُهُ الظَّاهِرَةُ لَا يَعْرِفُ
 بَعْضُهَا وَبَعْضُهَا شَكَّ فِيهِ مَعْنَى اطْوَالِهِ وَاجْتِنَابِ لَوْنٍ لِسِرِّهِ وَعَبْدٌ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِهِ
 أَمَّا حَيَاتُهُ وَقُدْرَتُهُ وَإِرَادَتُهُ وَعِلْمُهُ وَكَوْنُهُ حَيًّا تَامَهُ حَيًّا عِنْدَ مَا نَزَلَ مِنْ صِفَاتِهِ
 حَيْثُ الْمَصْرِحِيَّةِ وَقُدْرَتُهُ وَإِرَادَتُهُ فَإِنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ لَا تَحْتَسِبُ لِسِرِّ الْمَوَاجِزِ
 ثُمَّ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْرِفَ حَيَاتُهُ وَقُدْرَتُهُ وَإِرَادَتُهُ إِلَّا جَنَابِيَّتُهُ وَتَعَرُّكُهُ نَكَلُو نَظَرِنَا
 إِلَى كُلِّ مَا فِي الْعَالَمِ سِوَاهُ لَمْ نَعْرِفْ بِهِ صِفَتَهُ فَمَا عَلَيْهِ إِلَّا دَلِيلُ وَاجِدٍ وَهُوَ
 مَعْنَى ذَلِكَ حَيْثُ وَاجِبٌ وَجُودُهُ تَعَالَى وَقُدْرَتُهُ وَعِلْمُهُ وَسَائِرِ صِفَاتِهِ وَلَسْتُ شَهِدَ
 لَهُ بِالْقُدْرَةِ كُلِّ أَنْشَاءِهِمْ وَبِذِكْرِهَا بِالْوَاجِبِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ مِنْ جَرِّ وَمَدَرٍ
 وَبَيَانِ وَجْهِ وَحَيَوَانٍ وَسَمَاءٍ وَارْتِجَ وَكَوْكَبٍ وَجَرِّ وَتَرَوَانٍ وَوَعْمَاءٍ وَجَوْهَرٍ
 وَغَرَضٍ سَلِ أَوْلَ شَاهِدٍ عَلَيْهِ الْفُسْنَانُ وَاجْتِمَاعُنَا وَأَوْصَافُنَا وَتَغَلُّبُ أَجْوَانِنَا
 وَتَغْيِيرُ فَلَمَّا بَيَّنَّا وَاجِبَاتِنَا بِحَسْرَتِنَا وَسُكُونِنَا وَأَطْفَرَ الْأَشْيَاءِ فِي بَلَدِنَا
 وَالْفُسْنَانُ لَمْ يَحْسُوسْنَا بِالْوَاجِبِ لَمْ نَشْرُدْ بِكَانَتِنَا بِالْعَمَلِ وَالْبَصِيرَةِ وَكُلُّ
 وَاجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ لَمْ يَذْكُرْ وَاجِدٌ وَشَاهِدٌ وَاجِدٌ وَدَلِيلٌ وَاجِدٌ
 وَجَمِيعُ مَا فِي الْعَالَمِ شَوَاهِدُ نَاطِقَةٌ بِوُجُودِ خَالِقِهَا وَمُدِيرِهَا وَمُتَصَرِّفِهَا وَغَيْرِهَا
 وَدَلَالَةُ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَطِيبَتِهِ وَحُجَّتِهِ وَالْمَوْجُودَاتِ الْمَذْكُورَةِ لَا حَقْرَ لَهَا
 فَإِنْ كَانَ رَجَاءُ لَكَ أَنَّ ظَاهِرَةَ عَيْنِنَا وَلَيْسَ شَهِدَ إِلَّا شَاهِدٌ وَاجِدٌ وَهُوَ مَا

أحسن سائرهم من جهة يده وجعل لا يظهر عندها ما لا يصور في الوجود شيء داخل نفوس
 وتاريخها لا يؤمنها به عليه وعلى عظيمه وحجته له إذ كل ذرة فاتها شادي بلسان
 حالها أنه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها ولا تحتاج إلى موجد وحرك لها شهيد
 بذلك أو لا ترى كيف أعطانا وأبتلنا عظامنا وطوننا وأعصابنا ومنايت شعورنا
 ونشكّل أطرافنا وسائر أجزائنا الطاهرة والباطنية فانا نعلم اننا لم نخلق بانفسنا
 كما نعلم اننا لم نكن لم نخلق بانفسنا ولا نعلم اننا لم نكن في الوجود مدرك وحسوس ومعقول
 وحاضر وغايب ولا فهو شأ غير ومعرفة عظم طوع وآبهرت العقول ودهشت عن ادراكه
 فان ما يقصر عن فهمه عقولنا فله سببنا واحد حقا وفي نفسه وعموصه وذلك لا
 خلق شيئا له والاخر ما بيننا وما وضوحه وهذا كما ان خلقنا شيعر بالليل ولا يظلم
 لا خلقنا النهار واستناره لكن ليشية ظهوره كما نرى لطفنا شيعر بجمرة صوة
 الشمس اذا اشرفت فيكون قوة ظهوره ضعف بقصره سببنا لا مناج ابصاره فلا يرى
 شيئا الا اذا امتزج الصواب بالظلام وضعف ظهوره فلهذا عقولنا ضعيفة وجمرات
 لطيفة لا يهتية في نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشوول
 حتى لم نشد عن ظهوره ذرة من مكنوت السموات والارض فصار ظهوره سبب خلقنا به
 فبسط من احجب باسراق نوره واحتفى عن المصابير

والانصار بظهوره

ولا يتجيب من اختلاف ذلك بسبب ذلك الظهور فاذا لاشيا مستبدا بانصاره اذ ما
 وما غير وجوده حتى انه لا صفة له عسرا دراكه فلو اختلف الاشياء فدل بعضها ذود
 بعضا ذلك المعرفة على قريب ولما اشتركت في الالة على نسو واحد اشكال الاثير
 ومثاله نور الشمس المشرق على الارض فانا نعلم انه غروب الا غرضه وروايت
 غيبة الشمس فلو كانت الشمس امة الاشراف والغروب لها كما نظر ان لاهية في الاضياء
 الا الواظها وهي السواد والابيض وعبرنا فانا لا نشاهد في الاسود الا السواد وفي
 الابيض الا البياض واما الصوف فانا لا ندركه وحدة ولا كمالا غابت الشمس واظلمت
 لمواضع ادركنا بقية بين الحالير فعملنا اننا لا احصا ما كانت قد استضات بصوت
 وانصفت بصفة قارفتها عند الغروب فغيرنا وجود النور بعد به وما كنا نطلع عليه
 له لامة من الاضياء شديدا وذلك ملته فما الاحصا من مثلثاته غير خالفة في الظلام

الظلام والنور معاً ان النور اظهر المحسوسات اذ به ذلك سائر المحسوسات
فالموجود في نفسه وهو مطهر لغيره انظر كيف تصور استبصارها من سبب ظهوره لولا
طهران فيه فانه تعالى امو اظهر الامور وبه طهرت الاشياء كلها ولو كان له مدرك او
عينية او تغير لهدت السموات والارض وتطل الملكوت وللكلوت ولا مدرك بل للمع
بين العالمين ولو كان بعض الاشياء موجودا به وبعضها موجودا بغيره لادركت القرينة
بين الشئين في الدلالة ولكن لا دلالة عامة في الاشياء على شئ واحد ووجوده ايم
في الاحوال يشهد ذلك فلا حيز له اوردت سنة الطهورات فانه هو السبب
في تصور الامور وما من قوت يصير له ولم تقنع منه فانه في حاله انزال امره
لا يرى الا الله تعالى ولا يعرف غيره ويعلم انه ليس في الوجود الا الله تعالى له واقفا له
اشهر من ان يدركه فهو ما اجمعه له فلا وجود لها بالحقيقة ذواته انما الوجود للواحد
الحق الذي به وجود الافعال كلها ومن هذا حاله فلا ينظر اليه بشئ من هذه الافعال الا
قبره في ما لا يدرك ويدخل في الفعل من حيث انه سما وارض وحيوان وبحر ينظر فيه
من حيث انه وضع الله فلا يكون نظره مجازا له بل لا يرى من نظره في شئ انسا له
او حظه او تصنيفه وراي فيه الشاع والمصنف وراي اشارة من حيث انه اشهر
لا من حيث انه حيز وعرض وراج من نور على ما يصح فلا يكون نظره لغير المصنف وكل
العالم فتصنيف الله تعالى ان فنظر اليه من حيث انه فعل الله وعرفه من حيث انه فعل
الله واحبه من حيث انه فعل الله لم يجز ناظر الا في الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا
الا الله وصان المولى الحق الذي لا يراى الا الله بل لا ينظر اليه بنفسه من حيث يقينه
بل من حيث انه عبد الله فانه هو الذي فعل فيه انه في في الوحيه وان في نفسه
والله الاشارة يقول من قال كتابا فغنيانا غنا بقينا بل طهر فغيره الامور
معلومه من غير ذوى النصارى استنكلت لضعف الامم من زدها وصور قدرة العلماء
تأمن ابصاحي ونياب عباد مهيمة موصلة القوم الى الامم او باشتغالهم
بانفسهم واعتقادهم ان يبارك ذلك غيرهم لا يتبينهم فانه السبب في قسوة
الامم من معرفة الله تعالى والضم اليه ان الدركات كلها التي هي شاهدة على الله انما
ببرها الا انسان في الصبي منه فقد العقل ثم يبره وان في غيره العقل قليلا قليلا
وهو مستبصر والمهم يشهد انه فعلا انش مدركاته وحسوساته وانها تسقط
ومنها عن قلبه بطول الانس ولذلك اذا راى في سبيل الحما حيوانا غير نيا او نباتا

قصو - معرفة خلق الله
بالنظر

النظر الى خلق الله

الخلق في
التوحيد

عنه

عَرَبًا أَوْ فَعْلًا مِنْ أَعْمَالِ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ مَا لَدُنَّهِ وَبِحَيْثُ انْطَلَقَ لِسَانُهُ بِالْمَعْرِفَةِ طَبْعًا فَلَا يَسْتَحِبُّ
 اللَّهُ وَهُوَ يَرِي طَوْلَ الرَّأْيِ دَفْعَهُ وَأَعْضَاءَهُ وَسَائِرَ الْبُيُوتَانِ وَالْأَلْوَانِ وَكُلُّهَا سُوءٌ قَاطِعٌ
 وَلَا حَيْثُ لَهَا طَوْلُ الْأَرْضِ لَهَا وَلَوْ فَرْضًا جَمْعٌ بِلُغَةٍ قَلِيلَةٍ أَوْ نَعْفَتْ غَشَاةً وَتَعَفَّفَتْ وَأَمْتَدَّ
 بَصَرُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَشْيَاءِ وَالنَّبَاتِ وَالْطَوَارِقِ دَفْعَةً وَاحِدَةً عَلَى سَبِيلِ الْخَفَاءِ خَفِيفٌ
 عَلَى عَقْلِهِ أَنْ يَجْهَرَ لِعَظَمَةِ عِزِّهَا وَهِيَ مِنَ الْعَرَابِ خَالِقُهَا وَأَمْتَالُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ مَعَ
 الْأَمْتَالِ فِي السَّهْوَاتِ هُوَ الَّذِي سَدَّ عَلَى الْخَلْقِ مَسِيلَ الْأَسْتِصَاءَةِ بِأَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَالسَّابِقِ
 فِي جَارِكَةِ الْوَاسِعَةِ فَالْأَسْلُسُ فِي طَلَبِهِمْ مَعْرِفَةُ اللَّهِ كَالَهُ هُوَ سَوْنٌ الَّذِي يُضْرِبُ بِهِ الْمُسْتَدَّ
 إِذْ كَانُوا بِالْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ يَطْلُبُ حِمَارَهُ وَالْحَلِيَّاتِ إِذَا صَادَتْ مَطْلُوبَةٌ صَارَتْ مَعْلُومَةً هَكَذَا
 سِرَّ هَذَا الْأَمْرِ وَيَتَحَقَّقُ وَهَذَا لَكِنَّ **فَالْبَعْضُ الْفَضْلُ**
 . لَقَدْ ظَهَرَتْ فَلَا خُفْيَ عَلَى أَحَدٍ . إِلَّا عَلَى الْجَمْعِ لَا يَعْرِفُ الْقَرَاهُ .
 . لَكِنْ نَطَقَتْ فَمَا أَطَدَّتْ حُجَّتُهَا . فَيَكْفِي عَرَفُ مَنْ بِالْعُرْفِ اسْتَرْهَأَ .

بَيَانُ مَعْرِفَةِ الشُّوقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

اعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْأَكْرَفِ حَقِيقَةَ الْحُبِّ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَا يَبْدُو أَنَّ يَنْكَرُ
 حَقِيقَةَ الشُّوقِ إِذْ لَا يَتَصَوَّرُ الشُّوقُ إِلَّا إِلَى الْمَحْبُوبِ وَغَيْرُ نَيْتٍ وَجُودِ الشُّوقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
 وَكَوْنِ الْغَايَةِ وَمَقْصُورِ الْإِلَهِيِّ بِطَرِيقِ الْأَعْيَانِ وَالنَّظَرِ بِأَنْوَارِ الْبَصَائِرِ وَبَطْنِ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
أَمَّا الْأَيْعَتَانِ فَيُفْهَمُ مِنْ ثَابِتِهِ مَا سَبَقَ فِي الْبَيَانِ لِحُبِّ كُلِّ مَحْبُوبٍ لِيَسْتَأْذِنَ إِلَيْهِ
 غِيْبَتِهِ لَا عَمَلَهُ وَأَمَّا الْحَاضِرُ فَلَا يَسْتَأْذِنُ إِلَيْهِ فَإِنَّ الشُّوقَ طَلِبَ وَشُوقَ إِلَى الْمَسْئَلَةِ
 غَايِبٍ وَالْمَوْجُودَ لَا يَطْلُبُ وَكَثْرَتُهُ لَا يَسْتَوِي الشُّوقُ لَا يَتَصَوَّرُ إِلَّا لِمَا أَدْرَكَ مِنْ وَجْهِهِ وَلَمْ يَدْرِكْ مِنْ
 وَجْهِهِ فَمَا مَالَهُ لَا يَدْرِكُ إِلَّا فَلَا يَسْتَأْذِنُ إِلَيْهِ فَإِنَّ الشُّوقَ يَطْلُبُ وَجْهَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ صَوْتَهُ لَا يَتَصَوَّرُ
 أَنَّ لِيَسْتَأْذِنَ إِلَيْهِ وَمَا أَدْرَكَ بِكَمَالِهِ وَلَا يَسْتَأْذِنُ إِلَيْهِ وَكَمَالُ الْأَدْرَاكِ بِالرَّوْيَةِ مُرَكَّبٌ لَا يَكُونُ
 مُشَاهِدَةً مَحْبُوبَةً مَدْرُومًا لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ لَا يَتَصَوَّرُ أَنَّ يَكُونُ لَهُ شُوقٌ وَلَكِنْ الشُّوقُ أَعْلَى
 يَمَّا أَدْرَكَ مِنْ وَجْهِهِ وَلَمْ يَدْرِكْ مِنْ وَجْهِهِ وَمُؤَمَّنٌ وَجْهِي وَلَا يَنْكَسِرُ إِلَّا بِجَهْلِ الْمَسْئَلَةِ
 فَيَقُولُ مَثَلًا مَنْ غَابَتْ عَنْهُ مَعْشُوقَةٌ وَفِي قَلْبِهِ خِيَالُهُ فَيَسْتَأْذِنُ لِيَسْتَكْمِلَ خِيَالَهُ
 بِالرَّوْيَةِ فَلَوْ أَخْبَرَ عَنْ قَلْبِهِ ذِكْرَهُ وَخِيَالَهُ وَمَعْرِفَتَهُ حَتَّى لَيْسَ بِهِ لَمْ يَتَصَوَّرُ أَنَّ لِيَسْتَأْذِنَ إِلَيْهِ

بَيَانُ مَعْرِفَةِ الشُّوقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

إليه وله آله لم يتصور ان يشبها قولا وقت الروية لمعنى شوقه لتسوق نفسه اليها
 خاله ولد له قد يراه في طلبه بحيث لا يتكفله حقيقة صورة فيشتاق لئلا
 استعمال دونه ونعم الا انكافيه صورة به باشراق الصوة عليه والماني ان يرى وجهه
 محبوبه لا يرى شعره مثلا ولا سائر محاسنه فيشتاق لئلا دونه ولم يره قط ولو
 يثبت في نفسه خيال صادق دون الروية ولكنه يعلم ان له عضوا واهضا تحمله
 ولم يدر كنه تفصيل حالها بالروية فيشتاق لئلا يتكفله ما لم يره قط والوجهها
 محجبا مضمورا ان في حق الله تعالى بل هما لا زمان بالضرورة لكل العارفين فاما النعم
 للعارفين من الامور الالهية وان كانت في غاية الوضوح فكانه من راس ستر يثقب
 فلا يكون متصفا غايه الا نقض بل يكون مشوبا بشتايب الخيلات قال الحيات ك
 لا يفر في هذا العالم عن المتشدد والمحاكاة ليج المعلومات وهي مكررات للمعارف
 ومنغصات وكذلك يتضاها في شواغل الدنيا واما حال الوضوح بالمشاهدة ك
 ونعم اشراق الحجاب يكون الا في الاجرة وذلك الضرورة بوجوب الشوق فانه متبني
 محبوب العارفين فهذا احد نوعي الشوق وهو استحصال الوضوح فيما انعم ايضا حاشا
الثاني ان الامور الالهية لا نهاية لها غامضة
 واما يتكشف لكل عبد من العباد بعض وسبق موارد لبقائه لغامضة والتعارف بعلم
 وجودها وكونها معلومة لله تعالى ويعلم ان ما غاب عن علمه من المعلومات اثير
 مما حضر فلا يزال مشتتا فامسوقا الى ان يحصل له اصل المعرفة فيما لم يحصل مما بقي
 من المعلومات التي لم يجز فيها فضلا لا معرفة ولا صحة ولا معرفة غامضة ك
 والشوق الاول يندى في الدار الاخيرة بالمعنى الذي يسمى ربه ولقا ومشارف
 ولا يتصور ان يسكن في الدنيا **وقد كان ابراهيم ان ادھر من المشاف**
 فقال قلت ذات يوم يرب ان اعطيت احدا من المحبين ذلك ما يسكن به فلبه قبل
 نقائلا اعطيت ذلك فقد اضر به العلقه فوات في اليوم انه او فقي بين يديه
 وهل يا ابراهيم اما استحييت من ان تسألني ان اعطيت ما يسكن به فلبت قبل نقائلا
 وهل يسكن فلبت المستاق قبل نقائلا جديده فقلت يرب فقلت فيجيبك فلم ادر ما اقول
 فاعطيني يا علي ما اقول فقال **قل اللهم رضني بقضائك وصبرني على**
 سلكك واوزعني شكر نعمائك فاذ به هذا الشوق يسكن في الاخر اذ هاتيه ان يتكف
 المصعد في الاخره عن خلال الله تعالى وصفا تدركه واهاله ما هو معلوم لله تعالى

نور الموش

وهو حال ان ذلك لا ينفك ولا يزال العبد عالما بانده في من الجمال والجمال والجمال لما لم
يتخلف له ولا يستكن قط سوقه لاسيما من يرى قوة رحمة درجات كثيرة الا انه تسوق
لا استكمال الوصال مع حصول اصل الوصال فتوجد له بقا سقيا لذبا لا يطهر فيه الكم
ولا يبعد ان يكونا الطاف والكشف والنظر متواليين الى غير نهاية فلا يزال اليعلم والمدة متزايدا
ابدا لا يابدا يكون له مما يجد من لطيف الغيم ما غلا عن الاحصاء بسوقه لا ما لم يحصل
وهذا بشرط ان يكون حصول الكشف فيما لم يحصل فيه كشف في الدنيا اصلا فان كان ذلك
غير مبذول فيكون الغيم واقعا على حد لا يتضاعف ولا يكون مستترا على الدوام
وقوله سبحانه وتعالى نورهم ليس من يدبهم باعياهم يقولون ربنا انهم لما نورنا
نخل بهذا المعنى ويكون ان يعبر عليهم بالتمام النور هما نور ودين الدنيا اصل النور وحاصل
ان يكون المراد به انعام النور في غير ما استنار في الدنيا استنارة خاصة الى من يراها
والاستراق فيكون هو المراد بما مره وقوله تعالى انظر وانا نقدر من نوركم فيل
وراءهم فالتمسوا نورا يدل على ان النور لا يبد وان يزداد اصله في الدنيا ثم يزداد
في الاخرة استراقا لما ان يجذب نور فلا والحكم في هذا برسم الظنون محظوظ ولم ينكشف
لنا فيه بعد ما يوقوه ونسأل الله تعالى ان يزيدها علما ورثا ويرينا الحق حقا وهذا القدر
من انوار النصارى كما سيفلح في السوف ومعانيه واما شواهد الاحكام والادراك
من ان حصى فما استمر من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم في سائل
الرفق بعد الغضا ويرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك الكريم وسوقا الى لقاءك
وقال ابو الدرداء تكلمت بحبري عن اخضر في المودة قال يقول الله عز وجل طالسوق لابرار
على لغاي وانا الى لقاءهم أشد سوقا قال س ومكروا بياها من طلبني وحدي ومن
طلبني لم يجدني وقال ابو الدرداء أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هذا في اجار دواود وعليه السلام ان الله تعالى ان ياد لو دابغ اهل ارضي ابي جيب
من اجبني وجلب من جالبني وموذي لمن اسير كره وصاحب لمن صاحبني ومخار لمن احبني
وطبع لمن اطاعني ما احبني عبد اعلم ذلك يعيننا من قلبه قبله ليعني واجبته حبا
لا يقدره احد من خلقه من طلبني الحق وجهي ومن طلبني لم يجدني فاروضوا يا
الارض ما اسهر عليه من عز ودهموا الى ذراعيه ومسا حبتي وجاهتي والسوق في السمكة
واياما ربح الى حبسكم فان خلقت طينة احبا في طينته ابراهيم خليل وموسى خيي
ومحمد صغيتي اني خلقت قلوب المستأفين من نوريه وسميهم بحلالي ودوي عن

محل

عن بعض السلف ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين

ان يعبدا من عباده يعبوي واحبهم ويسبقوننا واستأواهم في كل وني
واذكرهم وينظروننا وانظر اليهم فان جدوت طربهم اجبتهم وانما كنت
عندهم مقتد قال رب وما علامتهم قال براعون الطلام بالهار كما بر اعي الراعي البق
عندهم وجنون لا غروب الشمس كما جاز الطير سلا او كاد في عيد الغروب فاذا اجبتهم
الليل واحسب الطلام وفزشت العرش وضربت الاسيرة وحل كل حبس جسيمه
نصبوا الي امة انهم وافر شوا الي وجوههم وناجوني بجلالي وعقول بالاعاجي
فبين صارخو بك وبين مناه و شاك وبين قايمة وقايمة وراكم وساجد بعيني ما
يجلون من اجلي وسعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيتهم ثلاث اقرب من نور
في قلوبهم فخير و نبي كما احببهم والمائية لو كانت السموات الارض وما فيها من
من موازينهم لاستقبلتها لقمعة والمائية اقبل بوجهي اليهم فترى من اقبلت عليه بوجهي
ما بعد احد ما اردنا ان اعطيه وفي اخار داود عليه السلام
ان الله تعالى اوحى اليه ملاكته ولا تسألني الشوق لئلا قال رب من المشافون
الابن قال ان المشافون لئلا الذين صفتهم من الكدر وانهم بالخذ وحرقت من
قلوبهم لاحرقا ينظرون لئلا واني لا اجل قلوبهم يدي واصفها على سماءي ثم ادعوا
ملايكي فاذا احببوا اخذوا لئلا فاقول اني امدكم للشيخ والي ولكي دعوتكم لا عرض
عليكم قلوب المشافين لئلا و اباي بكوه اهل الشوق لئلا فان قلوبهم لفتي في سماءي
لئلا ياتي كما فتى الشجر لاهل الارض يا داود اني خلقت قلوب المشافين من رضواني
ونعمتي بنور وجهي واخذتهم لغني عذبي وجعلت ايمانهم موضع نظري في الارض
ونطقهم من قلوبهم طربها ينظرون به الي يرد اداون كل يوم شوقا قال داود يا رب
ادني اهل جنتك فقال يا داود ايت جبل لبنان فان فيه اربعة عشر نفسا
فيهم شباب وفيهم كهول وفيهم سباع فاذا اتيتمهم فاقرهم في السلام وقل لهم
انكم بغير بكر السلام ويقول لكم لا تسألوني حاجة فانكم احبابي واصفيائي
واولياي افرح بفرحكم واسرع لاجبتكم فانما هم داود فوجدهم عذبي من
العيون فيفكرون في اعطيه الله عز وجل فلما نظروا اليه او ود بفضوا اليه فورا
عنه فقال داود عليه السلام اني رسول الله اليكم جيتكم لا يلغكم رسالته
لكم فاقبلوا اخوة والعوا اما عنهم فقل له والعوا انصارهم الى الاصل فقال

محمد بن

عبادة

قلب المشافين

حبيب الله
اوليائه

داود ابني رسول الله اليكم بغيركم السلام ويقول لكم الاستألو في حاجة الاستألو
 اسمع صوتكم وكلامكم وانكم احبائي واصفيائي واوليائي افرح بفرحكم واسأروني
 ليحسبكم فانظر اليكم في كل ساعة نظراً لو الالة الشفيعه الرفيعه لخرجه في
 الدنوع علي خدودهم فقال سيحهم سبحانه سبحانه من عبيدك وبنا عبيدك وان
 لما قطع قلوبنا عن ذكرك فيما مضى من اعادنا وقلنا لاخر سبحانه سبحانه من عبيدك
 وبنا عبيدك فامتن حسن النظر فيما بيننا وبينك وقلنا لاخر سبحانه سبحانه من
 من عبيدك وبنا عبيدك الفخر في علي الدعا علي الدعا وقد علمت ان لا حاجة لنا في
 من امورنا فادمرنا الزوم الطير في اليك وانتم لك المنه علينا وقلنا لاخر
 نحن امقر ونسب طلب رضاك واعنا عليه بحورك وقلنا لاخر من نطفه خلفنا
 ومنعت علينا بالتفكر في عظمك في شري على الكلام من مؤمن مستغل بعظمك
 متفكر في جلالك وطللك الدنوم نورك وقلنا لاخر كلف السندنا عن دعاك
 اعظم شأنك وقربك من اوليائك وكثرة منتك على اهل حبيك وقلنا لاخر انت
 هديت قلوبنا لذكرك وقرعنا للاستيعال بذكرك واعفونا مقصيرنا في شكرك
 وقلنا لاخر قد عرفنا حاجتنا انما هي النظر في وجهك وقلنا لاخر كيف
 بخوري العبد علي سيده اذ امرتنا بالدعاء بحورك فبنا نوراً لمصير في الظلمات
 بين اطمنا والسموات وقلنا لاخر ندعوك ان تقبل علينا ونعمه علينا
 وقلنا لاخر لا حاجة لنا في من خلعتك فامتن علينا بالنظر في جمال وجهك
 وقلنا لاخر اسألك من بينهم ان يعي شئ من النظر في الدنيا واهلها وقلبي عن
 الاستيعال بالآخرة وقلنا لاخر لسلك غامر نعمتك فمرا وهبت لنا ونفضلت به
 علينا وقلنا لاخر قد عرفت تبارك وتعالى انك عبد اوليائك فامتن علينا
 باستعمال الهيبك على كل شيء فاوليائنا تبارك وتعالى لاداو وعلية السلام
 قل لهم سمعت كلامكم واحببتكم لئلا ما احببتهم فليطروا في كل واحد منكم ما حبه
 وليخذ لنفسه سرّاً فاني كاشف الخباب فيما بيني وبينكم حتى ينظروا الى نور
 وجهي فقال داود عليه السلام يا رب ما بانا الواهه امك في الحسن الظن
 والكفر في الدنيا واهلها والخلوات وما جاءهم فيها فان هذا منزل لا يناله الا من
 رضى الدنيا واهلها ولم يشغل بشئ من ذكركا وقرع قلبه في الاحسان على
 جميع خلقه فمضى ذلك اعطى عليه وافرغ نفسه واشف الخباب فيما بيني وبينه

غريب حكايه
 في حبه الله

صحت الظن والظن
 عن الدنيا

وَبَيْنَهُ حَتَّى نَظَرَ يَلَا نَظَرَ الدَّارِ بِرَجَبِهِ يَلَا الشَّيْءَ وَأَرَبَهُ دَرَجَةً فِي كُلِّ سَاعَةٍ أَقْرَبَهُ مِنْ
 دَاوُدَ وَجَبَّيْ أَنْ مَرَّ مَرَضُهُ تَمَرَّضُوا إِلَى الدَّارِ الشَّقِيَّةِ وَلَدَا فَانْطَشِرُوا بَيْنَهُ وَأَبْعَهُ
 طَعْمَ ذِكْرِهِ فَأَدَا أَهْلَهُ إِلَى بَدَا دَاوُدَ وَجَبَّيْ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا وَلَمْ أَحْبِبْهُ لَأَلِيهِ
 لَا يَفْتَرِ مِنَ الِاسْتِعَالَةِ يَسْتَجْلِي الْقُدُومَ وَأَنَا الْإِمَامُ أَنْ أَمِيَّتُهُ لَأَنَّهُ مَوْضِعَ نَظَرِي مِنْ
 حَتَّى لَا يَرَى غَيْرِي وَلَا أَرَى غَيْرِي فَلَوْ أَنَّ يَدَا دَاوُدَ وَقَدْ دَا بَتَ نَفْسَهُ وَخَلَعَ حَبِيئَهُ
 وَتَمَشَّطَ أَعْضَاؤُهُ وَخَلَعَ قَلْبَهُ إِذَا سَمِعَ بِذِكْرِ آبَائِي بِهِ مَلَا حَيْجَةً وَأَبْلَسَ أَوَانِيَةً
 وَبَدَحَ يَدَا دَاوُدَ فَاوْعَادُهُ وَعِزَّتُهُ وَحَبْلِي يَدَا دَاوُدَ بِفَعْدَتِهِ يَلَا الْفَرْدَ وَسِ
 وَهَ سَقِينَهُ رُوحَ مِنَ النَّظَرِ حَتَّى يَرْضَى وَفَوْقَ الرِّيشِ **وَالْأَخْبَارُ دَاوُدَ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِأَصْدَائِي الْمُنَوِّحِينَ يَلَا حَبِيئَتِي مَا مَرَّ إِذَا اجْتَمَعْتُ عَنْ خَلْفِي
 وَرَفَعْتُ أَجْنَابَ فَيْهَابِي وَبَيْنَكُمْ حَتَّى نَظَرَ إِلَى بَعْضِ قُلُوبِكُمْ وَمَا مَرَّ مَا دُوْنِي عَنْكُمْ
 الدُّنْيَا إِذَا اسْطَلَّتْ وَتَلِيْمُ وَمَا مَرَّ مَحْطَةُ الْخَلْقِ إِذَا التَّقْسَمُ مَضَى هَ **وَالْأَخْبَارُ**
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا أَنْ لَيْسَ نَعَالِي وَحِيَّ إِلَيْهِ تَرَعْمُ أَنْكَ حَبِيئَتِي فَارْتَدَّ حَبْلِي فَاجْعَلْ
 جَدَا لِي دُنْيَا مِنْ فَيْهَابِي فَابْنِي وَجَبَّيْ لَا يَسْتَعَانُ لِي قَلْبِي بِأَدَا دَاوُدَ عَالِمُ حَبِيئَتِي لِحَاصَةِ
 وَخَالِطِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَحَالَّةً وَوَيْتِكَ فَقَدْ كَدَيْتُهُ وَلَا تَقْدِرُ نَيْكَ الْإِجَالُ وَأَمَامَا
 الدُّنْيَا وَأَفْقُ حَبِيئَتِي فَتَسْكُنُ بِهِ وَأَمَامَا الشَّكْلَ لِي فَقَدْ كَدَيْتُهُ حَاضِرًا لِي سَيَاسَتِكَ
 وَتَقْوَمُ لِي وَإِنْ قَابِدَكَ وَهَ لَيْسَ لَكَ أَعْطَيْكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَنِي وَأَبْعَيْكَ عَلَى الدُّنْيَا
 فَأَنْفِي حَلْفِي عَلَى بَعْضِي لِي لَا أَبْتَغِي عِندَ الْأَعْدَاءِ فَتَعْرِفَ بَطْنِيهِ وَأَرَادَتْهُ الْقَانِقَةُ مِنْ
 بَرِي وَأَتَتْهُ لَا عَيْنِي بِهِ غِي فَادَا كَدَا لَكَ تَرَعْمُ الْفَرْقَةُ وَالْوَحْشَةُ عَنْكَ وَأَسْكُرُ الْعَيْنِي
 قَلْبِي فَأَنْفِي حَلْفِي عَلَى بَعْضِي أَنَّهُ لَا يَطْلُبُ عِندِي دَقِيئَةً يَنْظُرُ لَهَا لَهَا الْوَحْشَةُ الْوَحْشَةُ
 أَصْفَا لَأَشْيَاءَ إِلَيَّ لَا يَنْظُرُ لَهَا لَهَا وَلَا يَضَادُ لَهَا فَتَكُونُ مُعْتَبَرًا وَلَا يَدْفَعُ بِكَ لِي حَبْلِي
 وَلَمْ يَحْدِمْ لَمْ يَحْدِمْ فَكَيْسَ لِي غَايَةً وَتَجِبْتَ طَلَبْتُ مِنْ الرِّبَا وَهَ أَعْطَاكَ وَلَا يَحْدِمْ لِي يَدَا دَاوُدَ
 حَذَا ثُمَّ أَعْلَمَ بِي إِسْرَائِيلُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ حَبْلِي سَبَبٌ فَلَقَطَ رُوحَهُ وَغَسَقَتْ
 وَأَرَادَتْهُ عَيْنِي أَيْضًا لَمْ يَلَا عَيْنَ دَاوُدَ وَلَا أَذَنَ سَمِعَتْ وَلَا حَظَرَ عَلَى قَلْبِي بَشَرٌ صَعْبَتِي
 بَيْنَ عَيْنِيكَ وَأَبْظُرُ يَلَا بَصَرُ فَيْهَابِي وَلَا يَنْظُرُ بَيْنِيكَ الْبَنِي وَأَسْكُرُ إِلَيَّ الذِّبْرَ حَبْلِي فَلَوْ تَمَّ
 عَيْنِي وَأَمْرُ جَوَانَا وَجَمْتُ بَانْفَاعَ ثَوَابِي عَنْهُ فَأَنْفِي حَلْفَتِي بِسَرِيَّةٍ وَحَبْلِي لَا أَفْخُ ثَوَابِي
 لَعَبْدِي دَخَلَ فِي حَاجَتِي لِلْخَيْرَةِ وَالتَّشْرِيفِ ثَوَابِي صَاحِبُ لِي عَقْلُهُ وَلَا يَقُولُ عَلَى الْمُرِيدِينَ هَ
 فَلَوْ تَمَّ أَهْلُ حَبِيئَتِي مِنْ دُنْيَا الْمُرِيدِينَ لَكَ ثَوَابُ لَهْمُ أَهْلِ تَمْسُونُ عَلَيْهَا يَدَا دَاوُدَ وَخَرَجَ

عن محمد بن عبد الله بن عبد الله

مريد من سكرة مؤمنه تستنفذها فاكبت عندي جبهة او من كنهه جبهة الا يكون عليه
وحشة ولا فاقة لا الخلو بين ياد او فومك كجالي وخد من نفسك النفسك ولا يؤمن
بها فاجت عندي حبتي ولا يؤمن عبادي من رحمتي اقطع فهو كالي فاما احب السهوات
لضعفة علي ما بال الاقويان يناولوا السهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتي وانما
عقوبة الاقويان عذابي في موضع المناول اذني ما يصل اليهم انا عجب عولم عني فاني لارض
لحبتي لاني وثره من ياد او ود لا يحفل بي وبديك قال فما سكره حب الدنيا
تخذت نسبه عن حبي اولئك فطاع الطر يوظف عبادي المريد من استغن عن ترك السهوات
ياد ما ان الصوم راياك والجزء في الاطراف ان حبتي للصوم اذ ما نه ياد او ود وحبي
للمعجزة اذ نفسك منهم السهوات انظر اليك وتري لحي بي وبديك مرفوعة انما اذ
منه اذ لا تقوي على شواذ استنفذ به عليك واني احبسه عند وانت متمسك بطاتي
واوحى الله تعالى الى اذ او ود عليكم السلام ياد او ود لو يعلم
المديون عني كيف استغاثي لهم ورفي بهم وشوفي اليك معاصيهم لما نواشوا اليك
وقطعت اوصالهم من حبتي ياد او ود هذه اذ في المديون عني اذ في المديون
على ياد او ود اخرج ما يكون العبد الي اذ استغني عني وادح ما اكون بعد ياد او ود
عني واحب ما يكون عني اذ رجع اليه في الاخبار وتطير عني لا تحصى يدل على اثبات
الحبة والسوق والانس وما يحق معناها فيكشف بما سبوه

بَيَانُ نَجْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ

وَمَعْنَاهَا هـ تَعَبُّدُهُ

اعلم ان شواهد القرآن متطاهرين على ان الله تعالى
فلا يمان معروفة معني ذلك ولتقدم الشواهد على حجة فقهه الله
تعالى بحكم وجوبه وقد قال تعالى ان الله يحب الذين يتقون في سبيله صفا
وقال تعالى ان الله يحب المتطهرين ولذا ذكر سبحانه وتعالى على امر اذ
الله جيب الله فقال فلان بعد بحكم يؤجره وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله

وَهَذَا عَمَلٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَازْ كُلَّ كَمَالٍ وَجَمَالٍ وَتَهَيَّأَ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا لَهِيَّةٌ فَهَوَ
 حَاضِرٌ وَحَاضِلٌ وَابْتِغَاءٌ لِحُصُولِ أَمْرٍ أَوْ لَا يَنْصَوْرُ جَدُّهُ وَلَا تَوَالُهُ لَا يَكُونُ لَهُ إِلَّا رُفْعٌ
 نَظَرٌ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ غَيْرَ بِالنَّظَرِ لِيَلْزَمَ دَانَهُ إِلَى وَقَالَهُ فَتَقَطَّوْا لَيْسَ الْوُجُودُ إِلَّا دَانَهُ
 وَأَقَالَهُ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ الْمُبِينِي رَحِمَهُ اللَّهُ مَا قَرَى عَلَيْهِ تَجَهُّمٌ وَتَهَيَّأَ
 قَالَتْ خَلْقٌ تَجَهُّمٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ غَيْرُهُ لَا بِنَفْسِهِ وَأَقَالَهُ نَفْسُهُ عَلَى مَعْنَى أَنْ الْكُلَّ وَأَنْ لَيْسَ الْوُجُودُ غَيْرُهُ
 فَهِيَ لَا يَجِبُ إِلَّا نَفْسُهُ وَأَقَالَهُ نَفْسُهُ وَنَفْسًا يَنْفِي نَفْسَهُ فَلَا جَوَازَ حَيْثُ دَانَهُ وَتَوَالِي دَانَهُ
 مِنْ حَيْثُ هُوَ مُعَلَّقٌ بِدَانِهِ لِقَوْلِهِ لَا يَجِبُ إِلَّا نَفْسُهُ وَمَا وَرَدَ مِنْ الْأَلْفَاظِ
حَبِيبُ لِقَائِهِ هُوَ مَتْنٌ وَلَيْسَ جَعْلُ مَعْنَاهُ إِلَّا كَسْفُ الْحِجَابِ
عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى يَرَاهُ بَعْدَ بَعْثِهِ وَيَعْلَمُ بِهِيَ مِنَ الْقُرْبِ وَالْإِلَازِمِ دَانَهُ ذَلِيلُهُ فِي
 الْأَوَّلِ جَعْلُهُ لِقَائِهِ أَيْ مِمَّا أَصْبَحَ إِلَى الْأَرَادَةِ الْأَلِيَّةِ الَّتِي أَصْبَحَتْ تَكْرِيرُ هَذَا الْعَبْدِ
 مِنْ سُلُوكِ طَرِيقِ الْقُرْبِ وَإِذَا أَصْبَحَ إِلَى فَعْلِهِ الَّذِي يَكْتَسِبُ الْحِجَابَ فَلْيَعْبُدْ هُوَ حَادِثٌ حَادِثٌ
 جَدُّهُ السَّبَبُ الْمُقْصِي لَهُ تَمَّا قَالَ تَعَالَى وَلَا يَزَالُ يُعْرَبُ إِلَهُ بِالْوَالِ حَتَّى أَجِدَ فَيَكُونُ
 بِقُرْبِهِ بِالْوَالِ سَبَبًا لَصَفًا بِأَطْنَبِهِ وَادِّفَاعًا لِلْحِجَابِ عَنْ قَلْبِهِ وَحُصُولُهُ فِي رَجْعَةِ الْقُرْبِ مِنْ جَمْعِ
 عَزَّ وَجَلَّ وَكُلُّ ذَلِكَ فَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى وَطَفَعَهُ بِهِ هُوَ مَعْنَى جَعْلِهِ وَلَا يَتِمُّ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِهِيَ
 الْمَلِكُ فَهِيَ تَعْبُدُ عِبْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَبِأَوَّلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي حُضُورِ تَسْبِيحِهِ لِمَلِكِ الْمَلِكِ إِلَهُ
 أَمَّا لِيَنْصُرَهُ بِعَوْنِهِ أَوْ لِيَسْتَرْجِعَ مَشَاهِدَهُ أَوْ لِيَسْتَلِمَ فِي رَأْيِهِ أَوْ لِيُثْبِتَ سَبَابَ طَعْمِ
 وَسُرَابِهِ فَيَقَالَ أَنْ الْمَلِكُ جَعْلُهُ وَكَوْنُ مَعْنَاهُ مِثْلُهُ إِلَهُ مَا فِيهِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَوَافِقِ الْمَأْمُومِ
 لَهُ وَقَدْ يُعْرَبُ عِبْدًا وَلَا يَنْجِيهِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ إِلَّا لاسْتِفَاعَ بِهِ وَالِاسْتِفَادَ وَكَوْنُ
 الْعَبْدِ فِي نَفْسِهِ مَوْصُوفًا مِنَ الْأَخْلَاقِ الرَّصِينَةِ وَالْحُضَالِ الْحَمِيدَةِ تَمَا يُلْقِي بِهِ أَنْ يَكُونَ
 قَرِينًا مِنْ حَضَرَةِ الْمَلِكِ وَأَمَّا لِيُطْعِمَ مِنْ قُرْبِهِ مَعَ أَنْ الْمَلِكَ لَا عَرَضَ لَهُ فِيهِ أَصْلًا وَإِذَا دَفَعَ الْمَلِكُ
 بَيْتَهُ وَبَيْتَهُ الْحِجَابَ لِقَائِهِ قَدْ أَجَرَهُ وَإِذَا احْتَسَبَ مِنَ الْحُضَالِ الْحَمِيدَةِ مَا أَصْبَحَ رُفْعُ الْحِجَابِ
 يَقَالُ قَدْ قَوَّضَ وَجِبَ نَفْسُهُ إِلَى الْمَلِكِ حَبِيبُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدُ أَمَا يَكُونُ بِالْمَعْنَى الَّتِي لَا يَلْفِظُ
 الْأَوَّلِ وَالْآخِرَ فَصَحَّ تَسْبِيحُهُ بِالْمَعْنَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَنْ لَا يَسْقُطَ لَهَا أَنْ دَخَلَ تَعْبُدُ عَلَيْهِ عِبْدُ
 حُدُّهُ الْقُرْبِ فَإِنَّ لِحَبِيبٍ هُوَ الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدُ
 مِنْ صِفَاتِ الْإِيمَانِ وَالسَّيَاطِينِ وَالْخَلْقِ تَكْرِيمِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي فِيهَا الْأَخْلَاقُ
 الْأَلَهِيَّةُ هُوَ قُرْبٌ بِالْصِفَةِ لَا بِالْمَكَانِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَرِينًا فَضَارَفَ قَرِينًا فَقَدْ تَعَبَّرَ بِمَا فِيهِ
 هَذَا أَنَّ الْقُرْبَ لِمَا حُدِّدَ فَقَدْ تَعَبَّرَ وَصَفَ الْعَبْدَ وَالرَّبَّ حَقِيقًا إِذَا صَارَ قَرِينًا بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ

لفظ الحب من الله
 يقول

مثال الحب من الله

معنى القرب والبعد

يكن وهو حال في حق الله تعالى إذ النعم عليه حال بل لا يزال في لغو حال الكمال والجلال
 على ما كان عليه في الزمان الأول ولا ينكشف هذا الإجمال القريب بين الأخصاص
 فإن الشخصين قد يتقاربان نحوهما جميعاً وقد يكون أحدهما ثانياً فيقول الآخر فيقول
 القريب بتغير في أحدهما من غير تغير في الآخر بل القرب في الصفات أيضاً كذلك
 فإن التلميذ يطلب القرب من درجة استناذه في كمال العلم وجماله والاستناذ واقع
 في حال عليه غير متحرك بالزوال لئلا درجة تليدهم والتلميذ يحل منزلة من خديص الحلال
 بلا نفاع العلم فلا يزال دائماً في القبر والرتبة لئلا ان يقرب من استناذه والاستناذ
 ثابت غير متغير فذلك يعني أن يفهم في العبد في درجات القرب فكل مدار على صفة
 قائم عليها وأحاطة لطفاً في الأمور التي توجب قوة في فهم السطوات ورفع السهوات
 وأظهرنا هذه عن الرتبة إلى صدارة أقرب من درجة الكمال ومنتهى الكمال لله تعالى وقرب كل
 واحد من الله بغير تردد كما له قسم قد يفكر التلميذ في القرب من الاستناذ وعلى سائر
 وعلى حاله وربه وذلك في حق الله تعالى حال ولا ينفك عنه الكمال وسلوك العبد في درجات
 الكمال مشاء ولا ينهي إلا إلى جرحه ودفعه لا مطع له في المشاورة ثم درجات القرب
 ستفاوت تقاوماً لا ينفك له أيضاً لأجل اتفاد الرتبة عند ذلك الحال فإذا أحسبه الله
 تعالى للعبد تقرب منه من يقسمه به في السواغل والمعاصي عنه ونظيره ما طهره من ذكره وأما
 الدنيا ورفق الحجاب عن قلبه حتى ليسأله كانه يراه بقلبه وأما حبة العبد لله تعالى
 فهو مريد لئلا ذلك هذا الحال الذي هو مفلس عنه فاقدر فلا حرج في شئ ولا ما فاتة
 وإذا أدرك منه شيئاً يلبذ به والسوق والحجة بهذا المعنى حال لله تعالى فان
 قلنا حبة الله للعبد أمر مبدس فمعرفة العبد أنه جبريل الله **فأقول**
 يستدل عليه بعلامته وقد قال صل الله عليه وسلم إذا أحب الله عبد ابتلاه
 فإنه أحبه لطبا بما بلغ اقتناء فيل وما اقتناء قال له تترك الدنيا والآخرة فعلاحة حبة
 الله تعالى للعبد أن يؤخسه من غيره ويحول بينه وبين غيره وفي الحديث إذا أحب
 عبد الله قيل في التفسير حسن ذكره **فقد اعلم الله السلام**
 لا لشئ من ذلك **فأقول** فكم قال أما اعز الله من أن سعي على غير يقينه بما
 وفي الخبر إذا أحبه الله عبد ابتلاه فإن صبر اجتنباه وإن رغب في اصطفاة وذلك
 بعض العلم إذا رأيتك حبه ورأيتك يبتليك فاعلم أنه يريد أيضاً فلك وله بعض
 المريد من استناذه قد طولت بشئ من الحبة فقال يا بني هل ابتلاك محجوب سواء فارت

مشا القرب إلى الله

على ذلك حبة الله للعبد

عليه اياه قال لا قال فلا يطع في المحبة فانه لا يعطيه عبداً حتى يبذره وقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارحب الله عبداً احب الله له واعطاه من نفسه وارجوا من عليه يا مروه ويا
 وهل اذا اراد الله بعد خبر يصح لغير نفسه فاحضره لانه جبه الله تعالى فان ذلك يد
 على حب الله عز وجل واما القدر الدال على كونه محبوباً فنوا ان الله يتوب امرطاه وباطنه من
 وجهه فيكون هو الميسر عليه والمدير لا مروه والمرز لا خلافة والمستعمل لوارثه والمسد
 رطاه وباطنه والجا على مودتها واحداً والمفضل الذي يلقى قلبه والمواحد لمن غيره
 والمؤثر في هذه المناجاة في خلوته والناصف لغيره المحب بيته وبين معرفته فهذا واسا
 هو علامة حب الله تعالى للعبده

القول في علامة محبة العبد لله تعالى

اعلم ان المحبة تدعى كل احد وما اسهل الدعوى مما اقر المص لا ينبغي ان
 يعثر الانسان بتلخيص الشيطان وخداع النفس مما ادعت محبة الله تعالى عالم محض
 بالعلامات ولم يخالها بالراعي والادلة والمحبة شجرة طيبة اصلها ثابت وفروعها في السما
 واما ما يظهر على القلب واللسان والخواج وتدل تلك الاثار الطائفة بها على القلب
 والخواج على المحبة ولا كلة الدخان على النار ولا كلة النار على الاخبار وهي كثيرة
 فمنها حب الله بطريق الكف والمساودة في دار السلام فلا يقصرون ان يحب الله محبوب
 الا وباب مساهدة ولقاء واذا علم انه لا وصول الا بالارواح من الدنيا ومعاودة بالموت
 فينبغي ان يكون محبا للموت غير فاد منه فان المحبة لا يتغير عليه السر من طينه الى ستر محبوب
 ليعبر بمساودة الموت ومفاح اللقاء وباب الدخول الى المساهدة قال صلى الله
 عليه وسلم من احب لقاء الله احب الموت الله لقاءه وول حديثه
 الله عنه عند الموت حبيب جاني فاقه لا اله من يدبره ولا بعض السلف من خصلته احب
 الى الله تعالى ان يكون في العبد بعد حب لقاء الله من كرامة الجود فقدم حب الله تعالى على
 وقد سطر الله سبحانه حقيقة الصديق في الحب القتل في سبيل الله لو ان حب الله في كل
 القتل في سبيل وطالب الشهادة فان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً وقليل
 في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وفي وصية ابي بكر العزم على الله في
 الحق وقيل وعموم نفسه مري وباطل خفيف وعموم خفته ونحو فان خطت واصلي

علامة
محبة العبد لله

في المحبة

حب
الموت

فدومته ساعة ليرى له دأدا وبعده استباهه فيلقاه كما يقو له فادخ القلعة
 عن السوا على خفيف الظهور عن العوايق والفراسية بهذا السبب لا ينال الحاصل
 وعدامة الدوب على العمل واستغراق الظهور والاستغناء ومنها ان يكون مؤسرا
 ما احبه الله تعالى على ما يحبه في ظاهره وباطنه فليس من مساو العمل محبت ابا
 القوا ويعرض من ثمة الحكل ولا يزال الموطأ على طاعة الله تعالى ومنعربا اليه بالمواد
 وطاعة غيره من ابا الدرجات كما يطلب الحب من غير العز في قلب محبوبه وقد وصف الله
 تعالى المحبين بالانبار فقال يحبون من هجر اليهم ولا يجدون فيه صدورا وهو حجة مما اولوا
 ويؤمنون على انفسهم ومن يعي مستمرا على ما بعة الهوى فحبوبه ما بهواه بل يترك
 الحب هو انفسه الهوى فحبوبه كما قيل

فيلد

اريد وصالة ويريد هجري . فانك ما اريد لما اريدك .
 بل الحب اذ انقلب فتح الهوا فلم يبق فيه غير المحبوب كما روي ان لعلما انت ووجه
 بها يوسف عليه السلام انفردت عنه وخلت للعبادة واقطعت الي الله تعالى فكان
 تدهونه الي فراشه لئلا رافته افعه الي الليل فاذا دعاءه اليه سوفت به الي السواد
 وقالت يا يوسف انما كنت احبك فبذل ان عرقه واما اذا عرفت في ابيك فحبته محبة
 سواه وما اريد به بذلك حتى قال لعل ان الله جل فله امر في ذلك واخرجني ان
 خرج منك ولدين وجا عليهما بدين فقالت اما اذ كان الله تعالى امرك بذلك فحيث
 طس نيا اليه وطاعة لا يرا الله تعالى فعند ما سكنت اليه فاذا من حب الله تعالى لا
 يعصيه وليك قال ابن المبارك فيه هـ .

الحكمة بين يدي
 ونسج

• بعض الاله وانت تظهر حبه . هذا العسر في الفعوال به يع .
 • لو كان حبك صادقا لاطعته . ان الحب لمن يحب مطيع .

وهذا المعنى قيل ايضا هـ

• وانك ما اهوى لانه هو حبه وارضى بما سرته وان سخطت نفس هـ .
 • وقاس سهل علامة الطيرة ايتاره على نفسه وليس كل من على طاعة الله تعالى
 صار حبيبيا وانما الجيب من اجنبت المناهي هو كما قال لا يحب الله تعالى سب
 حبة الله له كما قال تعالى يحبه ويحونه واذا احبه الله تعالى تولاوه ونصره على اعدائه
 وانما عدوه نفسه وسهواته فلا تحب له الله ولا يؤكله الي مواده وشهواته ولذا لقال
 تعالى والله اعلم باعداكم ولكي بالله ولما ولكي بالله نصير فان قل

علامة المحب

قلت والعصيان على بياض اهل الحجة **والله** انما يقاد كما لها ولا يقاد
اصليا فكم من انسان يحب نفسه وهو مريض **ويحب** الحق وهو ياكلها يقضه مع اهل
بانه يقضه ولا يدل ذلك على عدم حبه لنفسه **والحق** المعرفة قد تنصرف والسهوة
قد تغلب فيجوز عن القيام بخلق المحبوب وتبذل عليه ما ذوق ان يحب ان كان يوتي
بورسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قليل فخذ في معصية ويرتكب الى ان
اتي به يوما فخذة للجنة رجل قال ما اكثر ما يوتي به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال **صلى الله عليه وسلم** لا تخذة فانه يحب الله ورسوله **هـ**
و بعض احوال من اذا كان الايمان في طاهر القلب استجاب الله حاجته وسخط
فارة اذ خل سوي القلب احبه اليه المبالغ وترك المعاصي ونجا الجمل في دعوى الحجة
خطر ولذلك قال الفضيل اذ قيل لك احب الله فاستمعت ان قلت لا اكره ان
ولدت بعد فليس من فكل وصفت لطيف فاحذر الملت ولقد قال بعض العلماء وليس للحجة
يقيم اعلى من يعظم اهل المعرفة والحجة ولا في حقيقتهم عذاب أشد من عذاب اهل الحجة
المعرفة والحجة **ومن** ان يكون مشبه بذكر الله تعالى لا يقتر عنه لسانه ولا يخلو
عنه قلبه فمن احب شيئا اكثر من ذكره وذكر ما يتعلق به فلامته حب الله تعالى حيث ذكره
وحب القرآن المير في كلامه وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب كل ما يدل عليه
فان من يحب انسانا يحب كل محبة فالحجة اذ اقيمت بعدت من المحبوب لئلا كل ما يمتد
بالمحوب ويحيط به ويتعلق باستجابته وذلك ليس بشرك في الحب فان من احب رسول
المحبوب لانه رسول الله ولامته لانه كلامه امرجا وزجده اليه بل هو دليل على محبة
ومن عاب حب الله تعالى في قلبه احب جميع ما خلق الله **انهم** حاشية فكيف لا يحب القرآن
والرسول وعباده الصالحين وقد ذكرنا الحق في كتاب الاخوة والصحة **هـ**
والله قال الله **دخايل** قل ان كنتم تحبون الله فاستمعوا في حبكم
الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احوال الله لا يغير وكره من يعظم
واجب في الله تعالى **والله** شفيان من احب من احب الله فقال في امر الله
ومن اكرم من يكرم الله تعالى فاما كرم الله عز وجل **عن بعض**
المربين قل كنتم قد وجدت حكمة والمنها جاء في سبيل الاودة فاذا تمت قراءة
القران قليلا ونادى ثم لحقتي فترة فامقطعت عن الدنيا **هـ** **قال**
فستعجب قايلا يقول في المنام

حبه الله

علامته حب الله
والرسول

• ان كنت ترفع عني • فلم جفوت كما في •

• اما ان كنت ما في • من لطيف عا في •

قال فانتهت وقد ارب علي حجة القرآن فعا ودت الي حالي وقال ابن مسعود لا ينبغي
ان يقال احدكم عن نفسه غير القرآن فان كان محبا لقرآن فهو حبا لله عز وجل وقال
سهل رحمه الله علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله حب
القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة
حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بعض الدنيا وعلامة بعض الدنيا ان لا يأخذ
منها الا زاداً وعلامة إلى الآخرة • ان يكون السنة بالحلوة وسأجاة الله تعالى وتلاوة
كتابها فيو اطيع على التمسك والتمسك هذا واللبل وصف الوقت بانقطاع العواريق فاقول
ودجات الحب المكذبة بالحلوة بالحب والسقم بما جات من طان اليوم والاستعمال
بالحديث الذي عده واطيب من سأجاة الله تعالى فكيف نصح حجة قبل ابراهيم
ابن ادهم وقد نزل من الجبل من ابراهيم فقال من الانس بالله تعالى وتلاوة
اجاردا واوله السلام لا نسنا لسلامة من حلي في اغا اقطع من رجلي ورجل
استنطا بواي فانقطع ورجل ليسي في من حالي وعلامة ان اكله إلى نفسه وان
ادع في الدنيا حيران ومما انشعر الله تعالى كان بقدر رايته في الله تعالى يسوج
من الله تعالى ما قطعاً عنده دجيم حبيته و **في قصة بريح وهو العبد**
استنقى بموس عليه السلام ان الله تعالى قال لموس عليه السلام ان يرخا فخر العبد
مولى لا ان فيه عيباً قال برب وما عيبه قال فحبه بسم الامار فليكن اليه من اجني
ثم ليكن ليلى ودي ان عابرا عبد الله تعالى في غصنة دمر افطر ليل طار قدس
لي بجمع ما في اليها ويصغر عيدها فقال لو عولت مسجد ليلى تلك العشي فكت الس
بهوت في الطائر قال ففعل ما وحي الله تعالى ليلى ذلك الرمان عليه السلام فل
ليلان العا براسنا لست محب في لا حطنت اليه رجة لا نال لها بي من عالمها
فاذن علامة المحبة جمال الانس من حاة الحبوب وجمال النعم بالحلوة وجمال
الا ستمش من كل ما ينقص عليه الحلوة ويعوق عن لذة المناجاة وعلامة الانس
مصر العظم والعقل كله مستنير فابلية المناجاة كالي طاب معسوفة ونا
وقد انتقم من المدة ببعضهم حتى كان في صلاة ووقع الحريق في داه
فلم يسعهم وقطعت رجل بعضهم بسبب اصابته وموت في الصلاة فلم

علامة حب الله ورسوله
ويفط الدنيا

علامة الحب

الذات الناجية

فلم يشعروهم ولما غلب الحب والامن صارت الخلوّة والمناجاة قرة عينه فجمع الهوى
 بل مستغفر في الاشواق والحب فلبه حتى لا يهتم امّوا الدنيا ما لم ينكر على سمعه جرادا
 مثل العاشق الولفان فانه بكلمة الماس سنانيه وانسه في الما طين بذر حبليه
 فاحبه من لا يطهر لا يحويه وقال **قادة** في قول الله تعالى الذين آمنوا ومن
 فله بهم بذر الله الا بذر الله نظير انقلب قال هشتا اليه واستا لست به وقال
 الصديق في الله عنه من ذا وخالص حجة الله تعالى شعله ذلك عن طلب الدنيا
 واحسنه من جميع البشر وقال **مطرف** ابن كعب بكر الحب لا يسام من حد حبليه
 واوحى الله تعالى لداود عليه السلام يا داود قد كنت من ادمي محبي واذا جئت
 الليل نام عن البس كل حب بجليا حبليه فانا ذا مودع وطن طلبي وقال موسى عليه
 السلام رب ازلت فاصعدك فقال اذ اقصدت فقد وصلت وقال **الحكي** ابن معاذ
 من احب الله انفق نفسه وقال ايضا من لم يكن فيه ثلث خصال فليس يحب بوتر كلام
 الله على كلام الخلق وقال الله على نبي الخلق والعبادة على خدمة الخلق ونهاه ان لا يتأسف
 على ما بغيته مما سوى الله عز وجل ونظر تأسفة على فوات كل ساعة خلعت عن ذكر الله
 تعالى وما غيبت فيكثر رجوعه عند العفلات بالار يستغطف والاستغتاب والوثبة
 وقال **ابن العارفين** اذ يبعه تعالى عبدا اجوه فاطمأنوا اليه نهضت عنهم المنا
 على العايت فلم يكتشوا علو الخط انفسهم اذ كان ملك مديكهم ثامنا وما ان كان
 لما كان لهم هوى واصل اليهم وما فاتهم فحسنة يره لهم وحسن الحب اذ رجع من غفلة
 في خطيئه ان يقول يا محبوبه ويستغل الغياب ويسبأ له ويغفر له رب يا رب
 فطعتك عنى واغترت عنى عن حصرتك وشعلتى بغنى ومتابعة الشيطان
 في سحر من ذلك منه صفاد ذكر ورقه قلب كفى عنه ما سبق من الغفلة وسكان
 هفوة سبأ لجة ذكره وصف قلبه وما لم يزل الحب لا المحبوب ولم يرشيا الا منه لست
 يا سقو لم تشك واستغفل اكل الرضى وعلم ان الحب له بعد له الا ما فيه الخير
 وبكر قوله تعالى وعسى ان تكونوا سنيا وهو خير لكم ونهاه ان يتبعه بالطاعة ولا
 يستغفلها ويسقط عنه غيرها قال **ابن** بقضه كانه ث الليل عشر سنة
 ثم تنعت به عشر سنة وقال **الحبيد** علامة الحب وام النساء
 والدوب ليهوة يغتر به نه ولا يغتر فانه وقال **بعضهم** الغل على الحبة
 ولا به حنة الغفور وقال **بعض العلما** والله ما اشتق حب لله من طاعتهم

مثال المحبة العاشق

وَلَوْ كُنَّا الْعِظَمُ الْوَسَائِلُ وَلَوْ كُنَّا أَمْتًا لَمْ نَمُوجِدْ فِي الْمَشَاهِدَاتِ فَإِنَّ الْعِلْمَ شَوْءٌ عَظِيمٌ
السَّيِّئُ فِي هَرَي مَعْشُورَةٍ وَلَيْسَتْ لَهُ حِدْمَةٌ بَعْلِيَّةٌ وَإِنْ كَانَ شَأْنًا يَكُونُ بِهِ وَمِمَّا
يَدْعُو كَأَنَّهُ أَجْبَا لَأَسْأَلُ إِلَيْهِ أَنْ يُجَاوِدَهُ الْعُدَّةُ وَأَنْ يُفَارِقَهُ الْعِزُّ حَتَّى لَسْتُ لَمْ
يَكُنْ جِبَالَهُ تَعَالَى فَإِنْ كَلَّ جَبَّ صَارَ نَا بِلَا يَفُوقَ الْعَالَمَ مُسْتَخِرٌ قَرَاهُودٌ وَنَدَمٌ كَانَ
مُحِبُّهُ أَجْبَا إِلَيْهِ مِنَ الْكِبَلِ تَرَكَ الْحَكْلَ فِي حِدْمَتِهِ وَإِنْ كَانَ أَجْبَا إِلَيْهِ مِنَ الْمَالِ تَرَكَ
الْمَالَ فِي جُودِهِ وَقَتْلَ الْبَعْضِ الْحَبِيبِ وَقَدْ كَانَ بِهِ لِنَفْسِهِ وَمَالَهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ
مَا كَانَ سَبَبَ حَالِكِ عَزَمِهِ فِي الْحُبِّ فَقَالَ تَعَبْتُ وَمَا يُجَاوِدُهُ فَخَلَّ بِمُحِبُّوهُ وَمَعُونُهُ
أَنَا وَاللَّهِ أَحَدٌ بَعْلِي كُلُّهُ وَأَنْتَ مَعْرُوضٌ عَنِّي بِوَجْهِكَ كُلِّهِ فَقَالَ لَهُ الْمُحِبُّونَ إِنَّكَ
خَيْرٌ ذَايَ شَيْءٍ تَفْعَلُ فَقَالَ يَا سَيِّدِي لِمَ مَلَكَتُ مَا أَمْلَكْتُ ثُمَّ انْقَادَ لَهُ وَحْيٌ حَتَّى لَفَظَتْ
فَعَلْتُ هَذَا لِحُبِّكَ وَعَبْدُ لِعَبْدٍ فَكَيْفَ يُعْبَدُ مَعْبُودٌ وَكَانَ هَذَا سَبَبُهُ وَمِمَّا أَنْ
يَكُونُ سَقْفًا يَكُونُ جَمِيعُ عِبَادِ اللَّهِ وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ يَدْعُو إِلَى الْعَدْلِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بَيِّنٌ
شَيْئًا يَكُونُ كَمَا قَالَ تَعَالَى أَشْهَدُ عَلَى الْكَلْبِ رُحْمًا بَيْنَهُمْ وَلَا تَأْخُذُهُ لَوْمَةُ الْإِنْسَانِ وَلَا تَعْرِفُهُ
عَنِ الْعَصْبِ بِهِ صَارَ ذَوِيهِ وَصَفَّ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِمَنْ خَلَقْتُهُ حَتَّى كَيْفَ الصَّبِي
يَا لَيْسِي وَبِأَوَّلِي دُونَِي وَكَيْ تَجَا بِأَوَّلِي لِلنَّارِ الْكَرِيمِ وَغَيْسَتُوبُ وَطَحَارَتِي كَمَا غَضِبَ الْمَرْءُ إِذَا
حَرَدَ فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى قُلُوبُ النَّاسِ وَكَرَاهُوا أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ الْمَثَلُ قَالَ الْبَرُّ إِذَا كَلَّمَ بِالْشَيْءِ
يُفَارِقُهُ أَصْلًا وَإِنْ أُخِذَ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ شُغْلٌ إِلَّا ابْنُكَ وَالصَّبِيحُ حَتَّى يَرَوْهُ عَلَيْهِ
فَإِنْ تَأَمَّرَ أَحَدُهُ مَعَهُ فِي شَيْءٍ بِهِ فَإِذَا انْتَبَهَ عَادَ وَغَسَّاسَتُ بِهِ وَمِمَّا قَارَعَهُ كَيْفَ
وَمِمَّا وَجَّهَهُ مُصْحَكٌ وَمَنْ تَأَمَّرَ فِيهِ أَنْفُسُهُ وَمَنْ أَعْطَاهُ أَحَدَهُ أَمَّا الْبَرُّ فَإِنَّهُ لَا
يَمْلِكُ نَفْسُهُ عَلَيْهِ الْعَصْبُ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْ غَضَبِهِ أَنْ يَهْلِكَ نَفْسُهُ وَهُوَ عَلَامَةُ الْحُبِّ
فَمَنْ فِيهِ الْعَلَامَاتُ فَقَدْ مَنَعَتْهُ حُبُّهُ وَخَلَصَتْ بِهِ نَفْسُهُ فِي الْأَجْرَةِ سَرَاهُ وَتَعَبَتْ بِشَيْءٍ
وَمَنْ أَمْرَجَ حُبَّهُ حَتَّى عَزَمَ اللَّهُ تَعَبَهُ فِي الْأَجْرَةِ فَقَدْ رَجَعَهُ إِذْ يَمْرُجُ سَرَاهُ وَقَدْ دَمَّرَ سَرَاهُ
الْمَعْرِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْإِبْرَارِ أَنْ الْإِبْرَارَ أَوْ لَقِيَ قِيمٌ ثُمَّ قَالَ سَيَقُونَ مِنْ جُودِ حُبِّهِمْ خَيْرًا
مِنْكَ وَتَعَبَهُ ذَلِكَ فَلْيَتَنَاقَلَ الْمُنَافِقُونَ وَبَرَّ أَحَدَهُمْ لَيْسَتْ شَيْءًا يَبْتَزُّ بِهَا الْمُعْرِينَ
فَالْمَرْءُ طَائِبٌ سَرَاهُ الْإِبْرَارُ بِشَرْبِ الشَّرَابِ الْبَرُّ الَّذِي هُوَ الْمَعْرِينُ وَالْإِبْرَارُ عِبَادَةُ مَنْ
يُحِبُّهُ لِحُبِّهِ كَمَا أَنَّ الْكِبَارَ يَمْنَعُهُمْ عَنْ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَقِيَ عِلْمِينَ
ثُمَّ قَالَ بَشِيرُهُ الْمُعْرِينَ فَكَانَ أَمْرًا لَهُمْ كَمَا يَمْنَعُهُمْ أَنْ تَنْفَعَهُ بِالْحَبِّ لَيْسَتْ هِيَ الْمُعْرِينَ
كَمَا كَانَ الْإِبْرَارُ عِبَادَةُ مَنْ لَزِمَ فِي حَالِهِمْ وَمَعْرِضُهُمْ بِقُرْبِهِمْ مِنَ الْمُعْرِينَ وَمِمَّا عَدَّ بَعْضُهُ

المشقق على جميع
عباد الله

المثال

علامة الحب

وَمُسَاهَمَةٌ فِيهِمْ فَكَذَلِكَ يَكُونُ حَالُ الطَّعْمِ فِي الْأَجْرَةِ مَا خَلَقْتُمْ وَلَا تَعْلَمُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ
كَأَنَّهُ أَنَا أَوَّلُ خَلْقٍ تَعْبُدُهُ وَكَأَنَّهُ قَاتِلُكُمْ بِأَيْدِي وَأَفْوَاهِ الطَّرِيقِ أَيْهَا لَهْمُ
فَقُولُوا لَهَا لَيْسَ بِالْجِيفِ مِنَ الشَّرَابِ وَقُولُوا لِلْمَشْرُوبِ بِالْمَشْرُوبِ وَشُوبُ كُلِّ شَرَابٍ عَلَى قَدَرِ مَا
سَبَقَ مِنَ السُّوْبِ فِي جِهَةِ وَاعْتَمَلْهُ فَتَعْلَمُ مَقَالُ دَرَجَةِ جَبَارِيَّةٍ وَمَنْ يَعْلَمُ مَقَالُ دَرَجَةِ شَرِّ
بَرٍّ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بَا يَفْسَهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَظْهَرُ مَقَالُ
دَرَجَةٍ وَأَنَّ تَكْدِيسَهُ نَصْبًا عَمَّا وَإِنْ كَانَ مَقَالُ حَقٍّ مِنْ حَرْدٍ لَاحِظًا لَهَا وَكُنْ تَهَا
حَاسِبِينَ لِمَنْ كَانَ حَقُّهُ فِي الدُّنْيَا وَرَجَاؤُهُ لِيَعْلَمَ لَطْفَهُ وَالْخَوَارِجِينَ وَالْقُصُورَ مَكْنً مِنْ
الْحَبَّةِ يَقُولُ: إِنِّي حَبَّةٌ لَبَنَاءُ فَيَلْبَسُ مَعَ الْوَلَدَانِ وَتَمْتَنِعُ بِالْعُسْوَانِ وَمَنْ كَانَ مَقْصَدُهُ
إِبْرَةِ الدَّارِ وَمَا لِلَّهِ الْمَلَكُ لَمْ يَغْلِبْ عَلَيْهِ الْأَحَدُ بِالْإِحْلَامِ وَالصِّدْقِ انْزِلَ فِي مَقْعَدِ
صِدْقٍ عَنْهُ مَكِيلٌ مَقْدَرُهُ لَا يَرَارِي عُنُودُ فِي السَّائِينَ وَيَتَعَمَّوْنَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْخَوَارِجِ
وَالْوَلَدَانِ الْمَقْرُونُونَ لَا يَمُوتُونَ لِلْحَضَرَةِ كَعُونَ بِطَرَفِهِمْ عَلَى يَسْتَحِقُّونَ بِعَمَلِ الطَّيِّبِينَ
بِالْإِضَافَةِ إِلَى دَرَجَتِهِمْ تَهْمُ بِقَضَاءِ سَهْوَةِ الْبَطْنِ وَالْعَرَجِ مَسْعُورُونَ وَلَهَا لِسَانُ أَقْوَامٍ آخِرٍ
وَلَيْدُنَا قَاتِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ أَهْلِ لَطْفَةِ الْبَلَدِ
وَعَلِيُّونَ لَهُ دَرَجَاتُ الْبَابِ وَمَا قُضِيَتِ الْأَهْمَاءُ مِنْ عَزَائِكُمْ عِلِّيُّنَ
عَظِيمُ اللَّهِ أَمْرٌ فَقَالَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيٌّ كَمَا قَالَ تَعَالَى الْعَارِفَةُ مَا الْقَا دَعِيَّةً وَمَا
أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ وَفِيهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا مِنْهَا لَاحِظٌ لَطْفِيَّةٌ وَالدَّعِيَّةُ وَقَدْ نَظَرَ
أَنَّ الْخَوَافَ بِيضَادَ الْحُبِّ وَالْعِزِّ لَكَ بِلَادُكَ الْعَطْفَةُ بِوَجْهِ لَطْفِيَّةٍ كَمَا أَدْرَاكَ الْبَلَدُ
بِوَجْهِ الْحُبِّ وَالْحُضُورِ لِلْمُحِبِّينَ نَحْوًا وَفِيهَا مَقَامُ الْحَبَّةِ لَيْسَتْ لَهَا عِلْمٌ وَبَعْضُ نَحْوًا وَهَمُّ أَسَدٍ
بِزَيْلِ بَعْضِهِ وَلَهَا حَقٌّ فَالْأَعْرَاضُ أَسَدٌ مِنْهُ خَوْفُ الْحَبَابِ وَأَسَدٌ مِنْهُ خَوْفُ الْإِنْعَادِ وَهَذَا
الْمَعْنَى مِنْ سُورَةِ هُودٍ هُوَ الَّذِي سَبَّبَ سَيْدَ الْمُحِبِّينَ إِذْ سَمِعَ قَوْلَهُ تَعَالَى لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ
كَمَا تَعْبُدُونَ عُمُودًا وَأَمَّا التَّعْبُدُ وَخَوْفُهُ فِي قَلْبٍ مِنَ الْعَالَمِ الْعَرَبِ وَدَاقَةُ وَتَعَمُّدُهُ بِحَدِيثِ
التَّعْبُدِ فِي حَقِّ الْمُعْبَدِينَ بِسَبَبِ سَمَاعِهِ أَهْلُ الْعَرَبِ فِي الْعَرَبِ وَلَا يَجُوزُ لِلَّهِ الْعَرَبُ مِنَ الْف
الْبَعْدِ وَلَا يَجُوزُ الْخَوْفُ الْمُعْبَدُ مِنْ لَوْ يَكُنْ مِنْ سَبَاطِ الْعَرَبِ ثُمَّ خَوْفُ الْوُقُوفِ وَتَعْلِيْقُ الْمُنَاسِبَةِ
فَأَنَّا قَدْ مَنَّ أَنْ دَرَجَاتِ الْعَرَبِ لَا يَهَيِّجُ لَهَا وَحَقُّ الْعَبْدِ أَنْ يَحْتَسِبَ كُلُّ نَفْسٍ حَتَّى يَرُدَّ
فِيهِ قُرْبَانًا وَلَيْدُنَا قَاتِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ السُّوْبِ
بِوَمَا فَهُوَ مَعْنُودٌ وَمَنْ كَانَ يَوْمَهُ شَرًّا مِنْ أَسْمِهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ وَلَيْدُنَا قَاتِلُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى قَلْبِي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ حَتَّى اسْتَغْفِرَ اللَّهُ سَبْعِينَ

مَرَّةً وَأَمَّا اسْتَعْفَاؤُهُ مِنَ الْقَدَمِ الْأَوَّلِ فَأَمَّا كَانَ يُعْلَى بِالْأَصْلَاقَةِ عَلَى الْقَدَمِ الْأَوَّلِيِّ وَيُؤَدُّ ذَاتَ
 عَقُوبَةٍ ظَهَرَ عَلَى الْغُورِيَةِ الطَّرِيقَ وَالْأَلْفَاتِ الْيَتِيمِ الْخُجُوبَ كَمَا رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 يَقُولُ **إِنَّا دَعَيْنَا مَا أَصْنَعُ بِالْعَالَمِينَ إِذَا انْتَهَوَاتِ الدِّينَ عَلَى طَائِفَتِي أَنْ اسْلُبَهُ لَأُبَيِّنَ**
مُنَاجَاتِي فَيَسْأَلُنِي لِمَ يُرِيدُ بِسَبَبِ الْمَوَاتِ عَقُوبَتَهُ الْعُصُومَ فَأَمَّا الْخُصُوصُ فَهُمْ عَنْ الْمَرْبِ حَرَدُ الدُّخُولِ
وَالْخُفَافِ الرَّافِقِ نَبْلًا مَا ظَهَرَ مِنْ مَبَادِي اللَّطْفِ وَذَلِكَ هُوَ الْمَرْبُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْأَجْمَازِ
مِنْهُ الْأَذَى وَالْأَقْدَامُ الرَّاسِخَةُ تُخَوِّفُ قُوَّتَ مَا لَا يَدْرُكُ وَتَعْدُو قُوَّتَهُ هـ
 سَمِعَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ دَهْمَرٍ قَالَهُ يَقُولُ وَمَعُونِي سَيِّبَاحَتِهِ وَكَانَ عَلَى

جَبَلُهُ

• كُلُّ شَيْءٍ لَكَ مَعْفُودٌ • سَوَى الْأَعْرَاضِ مَعَانٍ •

• قَدْ وَفَّقْنَا لَكَ مَا فَاتَ • بَقِيَ مَا فَاتَ مِنْهَا •

فَاصْطَرَبَ وَشَرَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ تَوَّابًا وَلَكِنَّهُ فَطَرَتْ عَلَيْهِ أَحْوَالَ تَرْفَعُ لَتَمَعْنَا الْمَدَى مِنَ الْجَبَلِ
 يَا إِبْرَاهِيمَ كَيْتُهَا فَكَيْتُهَا تَعْدَا تَرْفَعُ فَالْسَّلُوعُ غَنَّةٌ فَإِنَّ الْحَبَّ لَيْسَ لَزِيمَةُ الشُّوقِ وَالْعَلَبُ لَطِيفٌ
 وَلَا يَفْزَعُ عَنْ عَلَيْهِ الْمَرْبِ وَلَا يَنْفُكُ إِلَّا بِالطِّيفِ حَبِيدٌ فَإِنْ سَلَّ عَنْ ذَلِكَ كَانَ سَبَبٌ وَقُوَّةٌ
 أَوْ سَبَبٌ دَجَمَتْهُ وَالسَّلُوعُ يَطْلُغُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِهَا فَهَذَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْحَبُّ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِهَا
 هَذِهِ التَّغْلِبَاتُ فِي الْقَلْبِ لَهَا اسْتِبَاحَةٌ خَفِيَّةٌ تَعَاوِيَةٌ لِيَسْرَعَ قُوَّةُ الْبَشَرِ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهَا
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَاسْتَدْرَجَهُ رَاجِدُهُ أَخْبَى عَنْهُ مَا وَدَّ عَلَيْهِ مِنَ السَّلُوعِ فَيَقِفُ مَعَ الْأَحْجَا
 وَلَيَنْفَرُ لِيَسْرَعَ الظَّنُّ أَوْ تَغْلِبُهُ الْعَقْلُ وَالْهَوَاؤُ وَالْعِيسْيَانُ وَذَلِكَ مِنْ جُودِ الشَّيْطَانِ
 الْبَتِيِّ تَغْلِبُ جُودُ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ وَالذِّكْرِ وَالْيَمَانِ وَأَمَّا أَنْ مَرَّ وَصَافٍ اللَّهُ تَعَالَى
 مَا ظَهَرَ فَيَقِفُ هَيْجَانُ الْحَبِّ وَمَا وَصَافٍ اللَّطْفَ وَالْحَيَّةَ وَالرَّحْمَةَ فَيُزِيلُ وَصَافِيَهُ مَا يُلَوِّحُ
 فَيُؤَدِّثُ السَّلُوكَ وَصَافٍ الْجَرِيمَةَ وَالْعِزَّةَ وَالْإِسْتَعْنَاءَ وَذَلِكَ مِنْ مَعَارِثِ الْمَرْبِ
 وَالْهَسْفِ وَالْطَّرِيقِ مَنْ تَرْفَعُ فَإِسْتِثْنَاءُ بِهِ بَانْتِقَالُ الْقَلْبِ مِنْ حَيْثُ إِلْحَاقُ بَعْدَهُ وَذَلِكَ
 هُوَ الْمَقْتَدِرُ وَالسَّلُوعُ عَنْهُ مَقْدَمُهُ فَذَا الْمَقَامُ وَالْإِعْرَاضُ وَالْحَبَابُ مَعْدَمُهُ السَّلُوعُ مُصْبِقُ
 الصَّبَرِ بِالرَّيِّ وَأَقْبَابُهُ عَنْ دَوَامِ الذِّكْرِ وَمَثَلُهُ لَوْ طَافُوا الْأَوْدَاءَ وَاسْتَبَاحَ بِهِنَّ الْمَاءَ
 وَمَعْدَمُهُمَا فَظَهَرَ هَذِهِ الْأَسْبَابُ دَلِيلٌ عَلَى النُّقْلِ عَنْ مَقَامِ الْحَبِّ إِلَى مَقَامِ الْمَقْتَدِرِ لَعَوْدَ
 بِالْقِيَمَةِ مِنْهُ وَلَا زِمَةَ الْخُوفِ لِهَذِهِ الْأُمُورِ وَبَشِيرَةُ الْحَدِيثِ بِصَفَاءِ الْمَرَامَةِ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ
 الْحَقِّ فَإِنَّ مَنْ أَحْبَبَ شَيْئًا فَلَا مَحَالَةَ فَقَدْ دَخَلَ فِي الْحَبِّ مَنْ خُوفٍ أَوْ كَانَ الْحُبُّ بِمَا يَكُونُ
 وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَخْشَ الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ خَوْفِ هَذَا لَكِنَّهُ بِالْبَطْنِ وَالْأَدْلَى

جُودُ الشَّيْطَانِ

العارف
الحبيب

والإدلال ومن عرفه من طريق خوف من غير حجة انقطع عنه البعد والاشتغال
ومن عرفه من طريق المحبة والحقائق المحبة لله تعالى فقربه ومكته وعلته فالحق لا يخفى
عن خوف ولا حيف لا يخلو عن حجة ويكن الذي غلب عليه المحبة حتى استغنى ولم يكن له من الخوف
الا كغيره تعالى مقام المحبة ويعد من الجبين وكان يسوب الخوف يسبح قليلا من سحر
الطيب فلو غلب الحب واستولت المعرفة لم يثبت لذلك طاعة البشر فاما الخوف فجعله
وتخوف وقعه على القلب فقد روي في الاخبار ان بعض الصديقين سأل بعض الابرار
ان يسأل الله تعالى ان يردفه ذرة من معرفة ففعل ذلك فقام في الجبال وحار عقله
وولد قلبه ويقى شأنا خمسة ايام لا يتفقد بشئ فسأل له الصديقون به تعالى فقال
ربنا انقصه من الدرة بعضها فأوحى الله تعالى اليه انما اعطيه جزأ من مائة الف جزء
من ذرة من المعرفة وذلك ان مائة الف بعد سألوا شيئا من المطية في الوقت الذي سأل
مدا وأخبرت اجابتهم الى ان شفعت انت لهذا فلما احتدك فيما سألته اعطيتهم
كما اعطيتهم ففهم ذرة من المعرفة بمن مائة الف بعد فقد اما اصابعه من ذلك فقال
سبحانك يا ارحم الراحمين انقصه مما اعطيتهم فاذهب الله عنه جملة الجزاء وبقيته
عشر مائة وعشرين من عشر الف الف الف من ذرة فاعثله خوفه وجهه ورجاه
وسكن وصار كسائر العارفين وقد قيل في وصف العارفين

- قريب الوجه ذو مرمى بعيد • قلى الاخر اديهم والبعيد •
- غريب الوصف ذو علة غريب • كان فؤاده منبر الحد يد •
- لفه عزت معانيه فعلايت • بمن الا بصار الا للشهيد •
- يرى الاعماد في الاوقات بحر • له في كل يوم الف عبيد •
- ولا حجاب افراح بعيد • ولا يجد السور له بعيد •

قال **وكأن الحبيب** رحمه الله يشهد اننا نأشبه بها الى الاستراو أم
العارفين وان ذلك لا يجوز اظنه **وهي هكز الآيات**

- سرت با ناس في الضويق لوهم • خلوا بقرب الحاج المقفل •
- عراضا بقرب الله في ظل قدسه • جلولها ارواحهم وتغفل •
- مواردهم في العز والبس • ومصدرهم في الماهوا كل •
- تراوح بين مفرد عن صفا ربه • وفي حال التوحيد عني وترقل •

- وَمَنْ يَقْرَأَ هَذَا مَائَةَ وَفَصَاتَهُ وَمَا كَتَمَهُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ وَأَعَدَّ
- سَاحَتَهُ مِنْ عِلْمٍ بِمَا يَقْبُورُ نَهْ وَأَبْدَلَ مِنْهُ مَا أَرَى الْخَطِيئَةَ
- وَاعْطَى عِبَادَ اللَّهِ مِنْهُ حَقَّ قَهْرِهِ وَأَمْسَحَ مِنْهُ مَا أَرَى الْمُنْعَرِفَةَ
- عَلَى أَنْ لَا يَرَى سِرّاً يَصُورُ نَهْ إِلَى أَهْلِهِ فِي السِّرِّ وَالْخُصُولِ

العارفين

أكل الحلال

وَأَمَّا هَذِهِ الْمَعَارِفُ الَّتِي لَهَا الْإِشَارَةُ لِيُحْذَرُ أَنْ لَا يَشْرَكَ الْمَارِسُ فِيهَا وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُظْهِرَهَا مَنْ اكْتَسَفَ لَهَا شَيْءٌ مِنْهَا لَمْ يَنْكِحْهُ بَلْ لَوْ اشْتَرَكَ الْمَارِسُ فِي طَرِيقِهَا فَاحْتَمَلَتْ تَقْصِيرَ عَمَلِ الْعَقْلَةِ لِمَا دَلَّ عَلَى تَبَايُلِ أَوَّلِ الْمَارِسِ كُلِّهِمْ إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا لِحُرْمَةِ الدُّنْيَا فِي هَذِهِ فِيهَا وَبَطَلَتْ الْأَسْوَاقُ وَالْمُعَايِشُ بِإِلْغَالِ الْعَمَلِ الْحَلَالِ لَا يَشْتَعِلُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَوْ قَعَّتْ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَفْهَامُ عَنْ كَثَرَتِهَا انْتَشَرَتْ الْعُلُومُ وَبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَوْشَرِّعُ الْمَطَامِيرِ أَسْرَارُ وَحِكْمَانِ لَمْ يَكُنْ الْجَبَرُ اسْرَادًا وَحِكْمًا وَلَا مَتَحِي حَكِيمًا كَمَا لَا غَايَةَ لِقُدْرَتِهِ وَمَنْ كَانَتْ لِحُبِّ وَاجْتِنَابِ الدُّعْوَى وَالذُّوْخِ فِي مِزَاجِهَا وَالْوُجُودِ فِي الْحَقِّ الْعَظِيمِ الْحُبُّوبُ وَاجْتِنَابُ لَاهُ وَهَيْبَتِهِ مِنْهُ وَبِزِهِ عَلَيْهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ الْأَفْزَا وَتَعْظُمُ الْعَمَلُ عَلَيْهِ فِي الْعَمَلِ وَتَحُلُّ عَلَيْهِ الدُّعْوَى فِي الدُّنْيَا فَعَمَلُهُ قَدْ يَكُونُ لِحُبِّ سَكْنِ فِي جِهَةِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ وَتَضْطَرُّ أَحْوَالُهُ فَيُظْهِرُ عَلَيْهِ حُبَّهُ فَإِنْ وَقَعَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ حُلٍّ وَالْحِسَابُ يَكُونُ مَعْدُودًا لِأَنَّهُ مَقْنُونٌ وَرُبَّمَا يَشْتَعِلُ مِنَ الْحُبِّ نَارَهُ فَلَا يَطْأُ سُلْطَانَهُ وَقَدْ يَفِيضُ الْقَلْبُ بِهِ فَلَا يَمْنَعُ فَيَصْنَعُهُ وَالْقَادِرُ عَلَى الْكَمَالِ يَقُولُ

- وَقُلْ أَوْ قَرِيبَ قُلْتُ مَا أَدَا صَانِعُهُ بِعَزِيمٍ شِعَاعِ السَّمْرِ لَوْ كَانَتْ فِي حَجَرِي
- فَمَا لَيْسَ بِذِكْرِ خَاطِرِي ن • لِيُحْيِيَ نَادِ الْحُبِّ وَالشُّوقِ فِي صَدْرِي •

وَالْعَاجِزُ يَقُولُ

• لِيُحْيِيَ فَيُذِي الدَّمْعَ اسْرَارَهُ • وَيُظْهِرُ الْوُجُودَ عَلَيْهِ الْمَقْنُونُ

وَيَقُولُ بَيِّنًا

• وَمَنْ قَلْبُهُ مَعَ بَيْتِهِ حَالَهُ • وَمَنْ سَمِعَ فِي حَيْثُ هَكَذَا يَكُونُ
وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ أَنَّ إِذَا سَرَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ
 أَنْ كَرِهَ الْإِشَارَةَ بِمَا كَانَ مِنْ إِتْرَاقِ تَقْرِيبِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيُظْهِرُ النُّصْرَةَ بِذِكْرِهِ
 عَنْ كُلِّ أَحَدٍ فَهُوَ مَقْنُونٌ عِنْدَ الْحَبِيرِ الْعَالِمِ بِأَسْبَابِ عَزَّ وَجَلَّ وَدَحْلُ ذُو الْوَلَدِ الْمَصْرُ
 عَلَى بَعْضِ الْخَوَائِدِ مِنْ كَانِ لَا يَدْرِكُ الْحُبَّ فَرَأَى مَبْتَلًى بَلَا فَقَالَ لَمْ يَجِبْهُ مِنْ وَجْهِ الْمَرْبِ فَقَالَ

فَقَالَ الرَّحْلُ لِي أَقُولُ لَا يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي بَصَرُهُمْ فَقَالَ ذُو النُّونِ وَلَكِنْ أَقُولُ لَا
 مِنْ شَهْدِ نَفْسِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ الرَّحْلُ اسْتَغْفِرَ اللَّهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فَإِنْ قَلَّتِ الْحَبَّةُ
 مَشَتْ إِلَى مَاتِ وَأَطْفَرَهَا وَأَطْفَرَهَا لِيُظْهِرَ لَهَا مَا لَا يَسْتَنَكِرُ فَاغْلَزَ الْحَبَّةُ حُجْرَةً وَظَهَرُوا
 أَيْضًا حُجْرَةً وَأَمَّا الْمَذْمُومُ فَظَاهَرَهَا لَمَّا بَدَخَلَ فِيهَا مِنَ الدَّعْوَى وَالِاسْتِكَارِ وَحَقَّ
 الْحَبُّ أَنْ تَمَّ عِلْمُ حَبِّهِ بِالْحَقِّ فَصَالَهُ وَأَحْوَالَهُ دُونَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَبَيَّنَّ أَنْ يَظْهَرَ حَبُّهُ مِنْ
 يَنْفَعُهُ مِنْهُ إِلَى طَرَفٍ وَالْحَبُّ لَا إِلَى طَرَفٍ وَالْعَمَلُ إِذَا لَمْ يَلْبَثْ بَلِّغِي أَنْ يَكُونَ وَصَدَّ الْحَبُّ
 أَطْلَاعَ الْحَبِّبِ فَقَطَّ مَا أَرَادَتْهُ أَطْلَاعُ غَيْرِهِ فَشَرَكُ فِي الْحَبِّ وَقَارَحَ فِيهِ كَمَا وَدَّ أَنْ
 الْأَطْلَاعُ إِذَا بَصُرَتْ فَقَصَدَتْ وَجِثَّ شِمَالًا مَا صَنَعَتْ لِمَنْ يَكُونُ فِي الْحَقِيقَاتِ
 خَرَجَ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ وَإِذَا صَحَّتْ فَأَعْيَلُ وَجْهَهُ وَأَدْنَى رَأْسَهُ لِيَسْأَلَ لَيْسَ لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ غَيْرُكَ
 فَطَرَهُ وَالْعَوَّلُ وَالْعَمَلُ كُلُّهُ مَذْمُومٌ إِلَّا إِذَا غَلَبَ شُكْرُ الْحَبِّ فَانْطَلَقَ لِلْإِنْسَانِ وَأَضْطَرَّ
 أَلْعَصَا وَلَا يَلِيَمُ فِيهِ صَاحِبُهُ وَحُكْمِي أَنْ بَعْضُ النَّاسِ رَأَى مِنْ
 بَعْضِ الْمَخْلُوقِينَ مَا اسْتَحْجَلَهُ فِيهِ فَخَبِرَهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْكَرْخَ حَتَّى رَجَعَهُ اللَّهُ فَيَسْتَمِرُّ
 فَقَالَ يَا أَحْمَدُ لَمْ يَحْبُثْ مِنْ صِفَاتِهِ وَكَارَ وَغَفَلَ وَجَانَنَ هَذَا الَّذِي رَأَيْتَهُ مِنْ كَلَامِهِ
 وَنَمَّ كَرَمُ الظَّاهِرِ بِالْحَبِّ بِسَبَبِهِ أَنْ الْحَبُّ أَنْ كَانَ عَارِفًا وَعَرَفَ أَهْوَالَ الْمَلَائِكَةِ فِي جُحُومِ
 الدَّارِ بِمَنْ وَشَوَقَهُمُ الدَّارِ لِيَسْجُونَ بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَا يَقْبَرُونَ وَلَا يَقْصُونَ اللَّهُ مَا
 أَمْرُهُمْ وَيَقْبَلُونَ مَا يَوْمَتُهُمْ لَا يَسْتَكْفُونَ نَفْسَهُ وَمِنْ أَطْرَفِ رَجَبِهِ وَعَلِمَ طَعْمًا مِنْ أَضَى
 الْحَبِّ فِي عَمَلِكِهِ وَأَنْ جَبَّ أَنْفَقَ مِنْ حَبِّ كُلِّ عِبَادَةٍ تَقَالِي قَالَ بَعْضُ الْخُشَعِينَ
 مِنَ الْحَبِّ عَمِلَتْ اللَّهُ تَعَالَى تَلْكَ بَيْنَ سَنَةِ بِأَعْمَالِ الْعُلُوبِ وَالْمُؤَارِحِ عَلَى تَبَرُّكِ الْجُودِ اسْتَغْنَى
 الطَّامَّةُ حَتَّى طَنَنْتُ أَنْ يَلِيَعْبُدَ اللَّهُ شَيْئًا فَذَكَرْتُ أَسْأَلُ مِنْ كَمَا شَفَاتِ السَّمَوَاتِ فِي وَصْفِهِ
 طَوِيلَةً قَابَ فِي آخِرِهِ فَبَالَتْهُ صَدْرًا بِنِ الْإِلَهِ بِكُلِّ نَبِيٍّ جَمِيعَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ فَقُلْتُ
 مِنْ أَسْمِ فَقَالُوا لِي الْجُودُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ لَعَبْدَهُ مَهْمًا تَلْكَ مَا يَدُ الْفَسَادِ مَا خَطَرَ
 عَلَى قُلُوبِهِ وَأَطْرَفُ وَلَا ذَكَرْنَا بَعْدَهُ فَاسْتَحْتِ مِنْ عَمَلِهِ وَهَبَتْهُ لِي خَوْدَتِهِ أَمْسِدَ
 نَفْسًا عَنْهُمْ لِيَجْهَنَّهُ فَإِنْ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ وَعَرَفَ رَبَّهُ اسْتَحْتِ
 مِنْهُ خَيْرُ الْخَيْرِ لِيَسْأَلَ عَنْ الظَّاهِرِ بِالْأَعْوَى نَفْسُهُ لِيَعْلَمَ بِحَبِّهِ حَرْكَاتِهِ
 وَسَكَتِهِ وَأَقْرَبَهُ وَأَحْمَدَهُ وَتَرَدَّدَاتِهِ **تَمَّ حِكْمِي عَنْ الْجَنَّةِ**
 مَرَّرَ اسْتِزَادَ النَّاسَ رَجَبُ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ لِعَمَلِهِ دَوَاءً وَلَا عَرَفًا لَهَا سَبِيلًا فَوَصَفَ لَنَا
 طَبِيعَتَهُ حَادِيَةً خَيْرًا نَافَا دَوْرَهُ مَا يَهْدِي فَطَرُ إِلَيْهِ الطَّبِيبُ وَجَعَلَ شَيْطَانُ مَكِيلًا قَالُوا لَهُ

يُولَعَا شَوْقًا لِلطَّيِّدِ فَصَعَفَتْ وَغَرَسَتْ عَلَى وَتَعَتِ الْعَادُودَةُ مِنْ يَدِي ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى السَّرِكَةِ
 فَاجْرَنْتُهُ فَنَبَسَ مِنْ قَوْلِي فَأَتَلَهُ اللَّهُ مَا أَبْصَرَهُ فَلَتَ بِالسَّنَادِ وَتَبَيَّنَ الْحَبَّةُ فِي الْوَلَدِ قُلْتُ
 وَقَدْ قَالَ السَّرِيكِيُّ مَنْ لَوْ سَبَّ أُولَئِكَ مَا ابْدَأْتُ بِحَدِيثِي عَلَى عَظِي وَلَا سَلَّ حَبْسِي لِأَجَلِهِ ثُمَّ غَسَّ عَلَيْهِ وَبَدَلَ
 الْعُشْبَةَ عَلَى أُنْدَانِي فِي غَلْبَةِ الْوَجْدِ وَمَقْدَمَاتِ الْعُشْبَةِ فَفَرَّجَ بِجَامِعِ عِلْمَاتِ الْطَبِّ وَتَمَرَاتِهِ
 وَمِنْهَا الْأَسْرُ وَالرَّصَاكُ سَبَّارٌ وَبِالْمَلَكَةِ جَمِيعِ مَحَاسِنِ الدِّينِ وَمَكَارِهِ الْأَخْلَاقِ
 ثُمَّ لَبَّيْهُ وَمَا كُنْتُ لِحَبِّهِ لَبَّيْهُ فَصَوَّبَ لِي الْوَجْدَ وَمَعُونَةَ رَدِّ الْأَخْلَاقِ وَفَرَّجَ قَدْرَ تَعَلُّقِ اللَّهِ بِحَبْسِهِ
 إِلَيْهِ وَقَدْ بَدَّلَ لِي الْمَلِكُ وَحَبْلًا لَهُ وَإِنْ لَمْ يَحْسَبِ إِلَيْهِ الْجُودُ لَا يَخْرُجُ زَمْدُ بَرِّ الْعَمَلِ وَلَدَيْكَ
 الْحَبِيبُ النَّاسُ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَامٌ وَخَاصٌّ فَالْعَامُ نَالُوا لَكَ بِمَعْرِ تَقَرُّبِي دَوَامَ احْسَانِ
 وَكَرَمِ رَفْعِهِ فَلَمْ يَمْلِكُوا أَنْ يَرْصُوهُ إِلَّا أَنَّهُمْ تَقَلُّ حَبْسَهُمْ وَتُكَرِّمُ عَلَيْهِ قَدْرَ الْغَمِّ وَالْإِحْسَانِ
 فَإِنَّ الْحَاصَّةَ فَقَالُوا الْحَبَّةُ تَعْظُمُ الْقُدْرُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ وَالْقُدْرَةُ بِالْمَلِكِ فَلَمَّا
 تَرَفُّوا صِفَاتِهِ الْكَامِلَةَ وَأَسْمَاءَ الْحَبِّ لَمْ يَمْسَحُوا أَنْ يَحْسَبُوا إِذَا سَخَّرَ عَنْهُمْ حَبْسَهُمْ حَبَّةً
 بِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَعْلَلُهُ لَوْ أَدَا لَمْ يَمْسَحُوا جَمِيعَ الْغَمِّ يَقَرُّ مِنَ الدَّاسِ مِنْ حَبْسِهِمْ وَكَرَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَمَعُونَةُ لَكَ بِإِلْقَائِهِ عَلَى نَفْسِهِ بِحُكْمِ الْعَزَّوْرِ وَالْحَبْلُ فَيُظَنُّ أَنَّهُ جَمْعٌ بَيْنَهُ وَمَا الَّذِي قَعَدَ
 فِيهِ عَزْرُهُ الْعِلْمَاتُ أَوْ تَلَبَّسَ بِهَا رِيَاءٌ وَنَفَاقٌ وَسَعَةِ وَعَرْضَةٍ عَلَى حُطِّ الدُّنْيَا وَمَوْ
 يُظْهِرُ مِنْ نَفْسِهِ خِلَافَ ذَلِكَ كَالْعِلْمِ السَّوِّ وَالْعَزْلِ السَّوِّ أَوْ لَيْتَ نَفَضَ اللَّهُ فِي أَرْصَمِ
 وَكَانَ سَهْلًا قُلْ بَادُوسْتُ أَيُّ أَحَبِّيبٍ أَيْ أَحَبِّيبٍ فَيَقْبَلُهُ قَدْ لَا يَكُونُ
 جَبِينًا فَكَيْفَ تَقُولُ مَذَا فَقَالَ فِي إِذَا الْقَابِلُ سِرًّا لَعَلَّوْا أَنْ يَزُو مِمَّا أَوْ مَذَا فَقَالَ
 فَإِنْ كَانَ مَوْ مِمَّا فَهُوَ حَبِيبٌ لَكَ عَزَّوَجَلَّ وَإِنْ كَانَ مَذَا فَقَالَ فَهُوَ حَبِيبٌ لَكَ عَزَّوَجَلَّ

وَقَالَ أَبُو تَرَابٍ الْحَبِيبُ فِي عِلَامَةِ الْحَبِّ ابْنَانَا

وَهِيَ كَذِبُهُ

- لَا عَدَدَ عَنْ فَلْيَحْذَرِ لَا يَلْ • وَلَدَيْهِ مِنْ حَبْسِ الْحَبِيبِ سَبَابِلُ •
- يَنْتَهِي شَعْمُهُ بَيْنَ سَبَابِلِهِ • وَسُرُورُهُ فِي كُلِّ مَوْ قَابِلُ •
- فَالْمَنْعُ مِنْهُ عَطِيَّةٌ مَقْبُولَةٌ • وَالْقَوَارِظُ أَمُّ وَبَرٌّ عَلَى جَلِّ •
- وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَكِّبَهُ • طَوَّعَ الْحَبِيبُ وَأَنْ أَيْلَ الْعَادِلُ •
- وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَكِّبَهُمَا • وَالْعَلَقُ فِيهِ مِنَ الْحَبِيبِ لَا يَلْ •
- وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَكِّبَهُمَا • لِكَلَامِ مَنْ حَظَّ لَهُ يَهُ السَّابِلُ •

مَشْفُوعًا

مُتَقَسِّمًا . وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى . يُحْفَظُ مِنْ كُلِّ مَا مَوْقَايِل .

وقال جبري معاً .

- وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ سَمَرًا . شَيْءٌ يُخَفِّينَ عَلَى شَطُوطِ السَّارِعِل .
- وَمِنْ الدَّلَائِلِ خُرُوجُهُ وَجَبُهُ . جَوْقُ الظَّلَامِ فَمَالَهُ مِنْ عَاذِل .
- وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسَا . حَوَالَهُ دَوَّكُلُ فَعِلْ فَد .
- وَمِنْ الدَّلَائِلِ زُهُدُهُ فِيمَا يَزُور . مِنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ وَالْعِيمُ الرَّاوِيل .
- وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ بِأَكْبَار . أَنْ قَدَرَاهُ عَلَى قَبِيحِ الْفَاوِيل .
- وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسَلِّمًا . كُلَّ الْأُمُورِ إِلَى الْمَلِكِ الْعَاوِيل .
- وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ رَاضِيًا . بِمَلِكِهِ فِي كُلِّ حَكْمٍ تَارِيل .
- وَمِنْ الدَّلَائِلِ حُكْمُهُ مِنَ الْوَرَا . وَالْقَلْبُ يَحْزَنُ هَلَاكُ الشَّاوِيل .

بَيَانُ مَعْنَى الْأَنْشُبِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ

- قَدْ وَكَّرْنَا أَنْ الْأَنْشُرَةَ الْحَذَفَ وَالسُّوقَ مِنْ أَنْ تَارِ الْمَجْهَةَ أَلَا أَنْ هَزَمَ .
- أما مختلفات فاختلف على الحرب كاستنظاره وما يغلب عليه شيء وفيه فإذ أغلب عليه المظلم من وراء حجب الغيب إلى شئ من الجمال واستشعر صورته عن الأطلال عن جهة الجبال انبعث القلب إلى الطلب وأترجعه وأجابه إليه وتسمى هذه الحالة في الإزج عارج شوقاً وهو بالآخرة بلا أمر غائب وإذا أغلب عليه العزج بالغرب ومشاهدة الطصور بما هو جليل من الكثرة وكان نظره مقصوداً على طاعة الجمال الحاضر المكون في مدحيت إلى ما لم يدركه بعد استنبش القلب بما لا يحيطه فليس استنبشاً له الشواذ كان نظره إلى صفات العز والاشتغال وعدم المبالاة وحظر امكان الزوال والبعد نال القلب بهذا الاستنبش فليس باله حوافاً وهذه الأحوال تابعة لهذه الملاحظات والملاحظات تابعة لأسباب تختص بها لا يمكن حصرها فالأشياء استنبش القلب وقدره بما لا يحيط به إلى حد أنه إذا أغلب عليه وبجره عن ملاحظة ما غاب عنه وما نظر في إليه من خطر الزوال العظيم فغلبه ولذنه ومن ههنا نظر بعضهم حيث قيل له أنت حشاش فأقاله لا إنما السوق إلى غايته فإذ أكار العا

حاضراً فالإيمان نشأف وهذا الكلام مستغرق بالفرح بما إليه غير مدلف إلى ما بقي فيه
 إلا مكان من سر آيات الطاف ومن قلب عليه حال الانس لو تكن سهوة إلا في
 الانفراد والخلوة **كما حكى** أن إبراهيم بن أدهم زاهد كبير طير فيقول
 له من أين أتيت فقال ليس إلا من الله وذلك لأن الانس بالله بلا دمه النوح من
 غير الله بل كل ما يحوق من الخلوة فيكون من انقلب الأشياء على القلب كما دوى أن موسى عليه
 السلام لما علمه ربه مكده مما طوي لا يبيع كلام أحد من الناس إلا أنه العنان
 لأن القلب يوجب ندوة كلام الحبوب وعدوته ذكره يخرج من القلب عدوته ما سواه
 وأدرك قال بعض الحكماء في دعائه يا من أنشيتي بكوم وأوحيتي من طليعة وقالت
 الله تعالى لداود عليه السلام كن شيء مستأنساً ومن سواي مستوحشاً وقيل
 لرببعة ثم نلت **هين الميز** له قالت برك ما لا يعنيني وأبني من ليرزل
 وقال عبد الواحد بن زيد سررت برأيه فقلت يا رأيه لقد أعجبتك الوحدة
 فقال يا هدي لود فت خلوة الوحدة لاستوحشت إليها من بعد الوحدة راساً
 فقلت يا رأيه ما أفكر ما تجدني الوحدة قال الراحة من مدارة الناس والسلامة
 من شرهم فقلت يا رأيه متى يذوق العبد خلوة الانس بالله تعالى قال إذا صغى
 الود وحلصت المعاملة قلت متى يصغى الود قال إذا اجتمع الحمر فصارت لها
 هماً واحداً في الطامة **وقال السجستاني** عجا ليلاً يوقد ناراً
 بكبد لا عجباً للقلوب كيف استأنست بسوان عند في **قلت** لما علمت
 الانس فاعلم أن علامته الخاصة صيق الصدر من معاشره الخلق والبرم بهم
 واستهانته بعدوته الذكر فإن حال الطير هو كنفه في جماعة وجمع في خلوة وعز
 في حضرة وحاضره في شعروا همد في غيبته وعابيه في حضوره عالج بالبدن سفر
 بالقلب المستغرق بعدوته الذكر **كما قال** **علي** **رحم الله** **وجسمه**
 في وصيهم قوم عجب بهم الأمر على حقيقة الأمل فاستروا أدواح البقن واستلخوا
 ما استوكر المذنون واستوائاً استوحش منه الطامعون محبوباً الدنيا يا برادر
 معلقة بالحلل إلا على أولاد طفا الله في أرضه والدعاة إليه في هذا معنى الانس
 بآه وعزلة غلابة وعزلة شواهد وقد ذهب بعض الحكماء إلى أن الحاد الانس والنو
 واللب لظنه أنه ذلك يزيل التسمية وجهله بأن حال المذركات بالمصاير أكل من
 بحال المصبرات ولذا تعرفها على ذي القلوب ومنهم أحد بن غالب يروى عنكم

علامة الانس

ف
عاب

فَلَا مَحَالَةَ أَنْ يُكَيِّدَ الْخَبِيْثَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْوَارِثِ وَالْمُهَاجِرَةِ حَبِيبِ الْحُبِّ وَالْعَشِقِ
وَالسُّوْقُوتِ حَتَّى تَرَى بَعْضَهُمْ مَقَامَ الرِّضَى وَقَالَ لَبِيسُ إِلَى الصَّبْرِ فَأَمَّا الرِّضَى فَبَعْضُهُمْ
أَمْرًا كَلَهُ كَلَامٌ تَأْوِيلُهُ صِرَافٌ يُطْلَعُ مِنْ مَقَامَاتِ الدِّينِ إِلَى كَيْفِ الْقَسْوَةِ وَقَطْرُهَا لَا
وُجُودَ إِلَّا بِالْقَبْرِ فَإِنَّ الْحَسْبُ سَانِدٌ وَكُلُّ مَا يَدُخُلُ فِي الْحَيَاةِ يُطْرِقُ الدِّينَ فَيُتَبَرَّ
عِزُّهُ وَوَرَاةُ الْإِلَهِيَّةِ الْمَطْلُوبِ فَهَذَا لَمْ يَصِلْ مِنَ الْجُزْأِ إِلَّا كَيْفَ قَبْرِهِ بِطَرِيقِ الرِّضَى وَخَشْيَتِهِ
وَلَيْسَ يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ خُرُوجَ الدَّهْرِ مِنْهُ لَا عَمَلَهُ وَهُوَ مَعْدُورٌ وَلَيْسَ عَزْدُهُ يُغْنِيهِ

وقد قيل

الآن لله لا حيوية تطال . وليس يبركه بالحوال عتال .
والآن سون رجال كلهم حيت . وكلهم صغوة لله عتال .

بَيَانُ مَعْنَى الْإِبْسَاطِ

وَالْإِبْدَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي يَمُوتُ غَلِيَّةً لَا تُنْفَكُ
أَعْلَمُ أَنَّ الْإِبْسَاطَ إِذَا دَامَ وَتَلَبَّ وَاسْتَحْكَمَ وَلَمْ يَشَوْهْهُ السُّوْقُوتُ
وَلَمْ يَنْصِبْهُ خَوْفُ النُّعْرِ وَالْحِجَابِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ عَامِرًا لَا يَبْسُاطُ فِيهِ الْأَقْوَالُ
وَالْأَفْعَالُ وَالْمُنَاجَاةُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ يَكُونُ مِنْهُ الصُّوْرَةُ لَمَّا جَاءَهُ مِنَ الطُّبُوَّةِ وَتَلَبَّ
الْمُطِيبَةِ وَتَحْتَ عَمَلٍ مِنْ أَيْمٍ فِي مَقَامِ الْإِبْسَاطِ وَمِنْ لَوْ يَفْتَحُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ
وَلَيْسَ بِهِمْ فِي الْعَمَلِ وَالْعَمَلِ عَلَيْهِ وَأَسْرَفَ عَلَى الْعَمَلِ وَمِنْ أَلَدِ مُنَاجَاةِ بَرَخِ
الْأَسْوَدِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ كَلِمَةً مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَسْأَلَهُ لَيْسَ يَسْقِي لِي إِسْرَافِ
بَعْدَ أَنْ يَخْطُو سَبْعَ سِينِينَ وَخَرَجَ مُوسَى لَيْسَ يَسْقِي لَمْ يَفْعَلْ سَبْعِينَ أَلْفًا وَأَوْحَى اللَّهُ
تَعَالَى إِلَيْهِ هَيْهَ اسْجُدْ لِحُجْرَتِهِ وَقَدْ أَهْلَتْ عَلَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ سِرَافٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ يَدْعُوهُ
عَلَى يَمِينِهِ وَيَا مَنُوزَ مَكْرِي ارْجِعْ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي يَقَالُ لَهُ بَرَخُ فَقُلْ لَهُ لِيْجُزِ
حَتَّى اسْجُدَ لَهُ فَمَالَ عَنْهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكْرِفْ فَيَدْعُوهُ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ بِمِثْلِ طَرِيقِ إِذَا ابْعَدَ أَسْوَدَ اسْتَقْتَلَهُ بَرَخُ عَلَيْهِ
تَرَابَ مِنْ أَسْرِ السُّجُودِ فِي سَمَلَةٍ قَدْ عَقَدَ عَلَى عَقْبِهِ فَعَرَفَهُ مُوسَى بِنُورِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ مَا أَشْكُ قَالَ اسْبِي سِرْخَ فَإِنَّ طَلَبَنَا مِنْكَ

الدعاء والتضرع

حين اخرج فاستسقى فمات فخرج فقال في كلامه ما هذا من مخالف ولا هذا من حلال
وما الذي يدركك انقصت عليك ميتة ام عاترت الرياح من طاعنك ام نقدت
ما عندك ام اشتد عضبك على الله بين الست كنت غفارا قبل خلق الخطايين
خلقت الامة وامرت بالعطف ام ترانا الله تمنيع ام خطيت الموت فجعل المعروف
قال فما اخرج حتى احصلت بوا اسرا بيل بالقطر وانبت الله تعالى العشب في
بضيف يوم حتى بلغ الراكه قال فوجع برح فاستقبله موسى عليه السلام فقال كيف
رايت حين خا صمت اذ بيديك انصفتي فصر موسى عليه السلام به واوحى الله تعالى
اليه ان ترخا يصحك في كل يوم ثلاث مرات وحين الحسن قال احرق احصا صيف
البحر حتى يسطر حصر الحرف واو موسى يومئذ امر البصر والجرم لك فبعض
لما جيل بطر فاني ببحر فقال يا شيخ ما بال حصد لم يعرف ذلك اني اتمت على ربي ان
لا يعرفه فقال ابو موسى يا شيخ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في
امتي يوم صعدت رؤسهم خمسة بياهم لو اقمتموا على الله لا يرضى قال وفتح جبريل
بالبحر طاروا عبده الطوامر فجعل يحظر النار فقال له امير البصرة انظر لا تحرق بالباد
فقال اني اتمت على ربي ان لا يحرق بالباد قال فاعزبه عبد ان سطع قال فصرم عليه
قطيعة وكان ابو حفص يمشي ذات يوم فاستقبله اسنا في مدحوس فقال له ابو حفص
ما اصابك قال ضل حماري ولا املك غيره قال فموت ابو حفص وقال ويزيد لا اخطو خطوة
ما لم تر حماره قال فظهر حماري في الوقت ومرو ابو حفص رحمه الله ففقدوا اسنا له بحري
لذوي الانس والعنبرهم ان يعشيه بهم **الجليل امل ان يقولوا**
يقولون في كلامهم وشاؤهم في حلواهم اشيا هي حصى عبد العائمة وقاله لوسمها
المعوم كعوم وهم وعومهم وان المين يوشحوا الجهر بدلك وذلك سئل منهم وبنينهم

والله اشارة القابل

قوله عالجهم وموتسدهم والعبد يزعموا على مقدار مولاه
تأملوا برونهم كما سواه الله يا احسن ربيم في عز ما تأملوا
ولا تستبعدن رضا عن العبد ما يغضب به على غيره
هنا اختلف مقام احد هما ففي الشان تنبيهات على هذه المعاني لو فطنت وفهمت
فجمع قصص القرآن تنبيهات اول الصابروا لا بصرا حتى يظنوا ان الردين الاعيان
وانما هي عينة ذوي الايمان من الاسماء اول القصص قصه آدم وابليس ما تراها

قصص القرآن تنبيه
لادنى الابرار

نزلها جميعا اشتراكا في اسير المعصية والمخالفة ثم نبأنا في الاجتناب والمعصية امر الله
 فليس من حجة وقيل انه من المعصين واما ما دم فليل فيه وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتناب
 ربه فاستعمله وهكذا وقد رآنا الله بيمينه صلى الله عليه وسلم في الاشواق من غير
 والا فبال على يمينه واما في العبودية سببان ولكن في الحال فخلو فان فقال واما من جاز ان
 ليعي وهو حبي فانت عنه نكح وقال في الاخر واما من استغنى فانت له نصدي
 وقد لينا امته بالحقوق مع ما يعينه فقالوا واذا جاز ان الذين يؤمنون
 بايا ينالوا فسلم عليكم فامرنا بالاعراض عن غيرهم فقالوا واذا رأيت الذين
 يحرضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يحضوا اليك حديث غير حتى قال ولا
 تفعل بعد التركيب مع العوز الطالين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين
 يريدون ان يخرجوك من الدار والعين هكذا الانبساط والآلة لا خيل من بعض العباد
 دون بعض فمن انبساط الانس قول مؤتي عليه السلام ان هي لا فتنك قد
 قيل لها من تساءلني عن تساءلني في الغل والاعتدال ما قيل له
 اذهب اليها فغوى فقالوا انهم على ذنب وقوله الى اطاف ان يجربون ويضيق صدره
 وقوله انما تنافان بعضنا علينا وان يطعن وتعدا من غير مؤتي عليه السلام
 من سؤالات ان الذي اقبلهم مقام الانس لا طاف وخيل ولا خيل لولس عليهم
 السلام ما دون من ان اقبلهم مقام القبط والهيبة فعوقب في تظن الحوات
 بالبحر في طلبات ثلاث وموذي عليه السلام في يوم القسمة فوان تاركة بنة من ربه
 كسبه بالعمارة وهو مزمع مؤمن قال الحسن العسكاري في القصة ونهي نبيا صلى الله
 عليه وسلم ان يقتدي به وقتل له فاصبر لحكم ربك ولا تتركها جالوت اذ ناد
 وهو مخطوم ههنا الاختلافات بعضها اختلاف الاجال والفاقات وبعضها
 لما سبق في الاول من التعاضل والتفاوت في العينة بين العباد ولقد قال الله
 تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقالوا منهم من كلف الله وفتح
 بعضهم درجات وكاف عيسى من المفضلين ولاد له سلم على نفسه فقال والانس
 على يوم ولدته ويوم اموت ويوم ابعث حيا وهذا الانبساط منه لما شاهد من
 النطق في مقام الانس واما حبي بن ركبنا عليه السلام اقبلهم مقام الهيبة
 والحيا فله ينطق حتى اتي على طم الغيبة فقال وسلم عليه وانظر كيف احتمل
 الاحوة يؤسف ما فعلوه يؤسف عليه السلام وقد قال بعض العباد قد عدت

فاضل بعض الاشياء
 على بعض

منتهى التقديرين ان يكون واحدة في شئ لانه ان يكون حاصل منه من هو
من نوعه وشبهه وذلك عليه قوله لم يلد ولا يكون مؤحاصلا من هو نظيره
وشبهه وذلك عليه قوله ولم يولد ولا يكون في درجة وان لم يكن أصلا له
ولا قرنا من هو مثله ذلك عليه قوله ولم يكن له هو أحد وجميع جميع ذلك
قوله تعالى قل هو الله أحد وجميع شئته تفصيل قوله لا اله الا الله لهزيمة
أسرار القرآن ولا يتناها أمثال هذين الأسرار في القرآن ولا يطبق ولا يابس الا في
كتاب مبين وفيه لك قال ابن مسعود رضي الله عنه نزل القرآن والحسنات
ففيه علم الأولين والآخرين وفيه لك قال ابن مسعود رضي الله عنه وهو كما قال
ولا يعرفه الا من طال في احاديثه فكيف وصق له فهمه حاشيته لانه كل من
بانه كلام جبار فاهير مكيك فاد وان خارج غرة استطاعة البشر واكثر
أسرار القرآن معناه في ظل القصص والاخبار فكيف نصرا على استنباطها
ليتكشف لك فيه من العجائب ما تتخفى فيه العلوم المخرقة الحادثة عنه فكيف
ما اردنا ذكره من معنى الاله والاله هو مشرقة وبيا نقتا وان عباد الله
فيه

القول في معنى الرضا بقضاء الله

وحقيقته وما ورد في تفصيله
اسلم ان الرضا من رضاه وهو من اعلى مقام
وحقيقته غامضة على الاكثرين وما يدخل عليه من التشابه والافهام
بغير منكشف الا لمن علم الله تعالى التأويل وفقهه في الدين فقد اتم منكره
رضو الرضا بما جال له هو امر قالوا ان امين الرضا بكل شئ لانه فعل الله تعالى
فيمنعني ان يرضي بالسكن والمعاصي واخذع به الذنوب فواو الرضا بالحدود والعق
وترك الا غير اضر والا نكار من باب العسليم لقضاء الله تعالى ولو انكشف هذه
الاسرار لمن اقتصر على سماع طواهير الشرع لما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان عباد الله رضي الله عنه حيث قال اللهم وفقه في الدين وعلمه التأويل فليكن
تبعا لفضيلة الرضا ثم حكايات احوال الرايين ثم ذكر حقيقة
الرضا وكيفية تصوره فيها يحالف الهواء ثم ذكر ما يظن انه من تمام الرضا وليس

الرضا

مسألة

وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَا الدِّعَاءَ وَالسُّكُوتَ عَلَى الْمَعَامِي هـ

بَيَانُ فَضِيلَةِ الرِّضَا

أَمَّا مِنْ آيَاتِ نَعْوَلِهِ تَعَالَى فِي اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هَلْ خَبَرَا
الْإِحْسَانَ إِلَّا الْإِحْسَانَ وَمَنْ تَنَبَّاهُ أَحْسَنَ دَعَايَ اللَّهِ عَنْ عِبْدِهِ وَمَعُونَا بَدْعِي الْعَبْدَ عَنْهُ
وَقَالَ تَعَالَى وَمَسَاكِينُ طَبِيعَةٍ فِي جَنَاتٍ نَدْنُ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ فَقَدْ دَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
الرِّضَا فَوْقَ جَنَاتِ نَدْنُ ثُمَّ رَفَعَ ذِكْرَهُ فَوْقَ الصَّلَاةِ حَسْبُ قَالَ إِنْ الصَّلَاةُ تَنْتَهَى عَنِ الْخَطَا وَالْمُنْكَرِ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ فَكَأَنَّمَا هَذِهِ الْمَذْكُورَةُ فِي الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنَ الصَّلَاةِ وَرِضْوَانٍ فِي طَبِيعَةِ
أَعْلَى مِنَ طَبِيعَةِ بَدْعِي غَا مَطْلَبُ كَالطَّبَانِ وَبِالْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
لَمْ يُنْزِلْ فِي قَوْلِهِ سَلُوا فَيَقُولُوا رِضَاكَ فَسَوَاهُ الرِّضَا
تَعْدِلُ النَّظَرُ لِيَا بِيهِ الْفَضِيلُ وَأَمَّا دَعَايَ الْعَبْدَ فَسَنَدُ حَقِيقَتِهِ وَأَمَّا رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى
عَنِ الْعَبْدِ فَهُوَ مَعْنَى أَحَدٍ يَقْرُبُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي جُلُوسِهِ تَعَالَى الْعَبْدُ وَالْإِيجُزُ أَنْ
يَكُنْ عَنْ حَقِيقَتِهِ أَوْ يَقْرُبُ أَهْلَ الْحَقِّ عَنْ رُكْبَةٍ وَمَنْ يَقُولُ عَلَيْهِ فَيَسْتَقْبَلُ بِأَرْكَبِهِ
مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ كَيْلُ الْجَلِيلَةِ فَلَا رَيْبَ أَنَّ تَوْفِيقَ النَّظَرِ لِيَا بِيهِ غَا مَطْلَبُ الرِّضَا سَبَبٌ دَوَامِ النَّظَرِ
فَكَتَبَرُّهُ وَأَوَّاعِيَهُ الْعَايَاتِ وَأَقْصَى الْأَمَّا فِي مَا يَطْفِرُ وَابْتِغَامِ النَّظَرِ لِيَا بِيهِ الْمُرُوءَاتِ السُّؤَالِ لَهُ
سُبْحَانَ الْإِلَهِ وَآمَنَ وَعَلِمُوا أَنَّ الرِّضَا مَوْسَبَبٌ دَوَامِ رَفْعِ الْحَاجِبِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَدَيْهَا
مَرِيدَةٌ لَـ بعضُ الْمُعْتَصِرِينَ فِيهِ يَأْتِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِيَا وَقَدْ الْمُرِيدَةُ لَا تَخْفُضُ عَنْ رِجْلِ الْعَالِمِينَ
أَحَدًا مَعْدِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ عَلَيْهِ عَمَلٌ فِي طَبِيعَةٍ لِيَا بِيهِ فَتَدْنُ لَكَ تَعَالَى فَلَا
تَعْدِلُ نَفْسُ مَا أَحْقَقَ لَهَا مِنْ قُرْبَةٍ أَعْيُنَ وَالْيَا بِيهِ السَّلَامُ يَلْبِغُهُمْ مِنْ يَمِينِهِ وَمَعْدُودُ لَكَ
فِي الْمُهْدِيَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ دَحِيمٍ وَالْيَا بِيهِ يَقُولُ اللَّهُ
تَعَالَى إِنِّي عَمَلُكُمْ رَاضٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَفْضَلَ مِنَ الْمُهْدِيَةِ وَالسَّلَامُ فَتَدْنُ لَكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَرِضْوَانُ اللَّهِ أَكْبَرُ أَيُّ مِنَ الْبَعِيثِ الدُّرُوسِ فِيهِ هَذَا فَضْلُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى
وَهُوَ مُشْرَعُ رِضَا الْعَبْدِ وَأَمَّا **الْإِخْسَارُ** فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْبَرَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ طَائِفَةً مِنْ تَحَابِدِهِمْ أَنْتُمْ فَقَالُوا أَوْفَوْنَا فَقَالَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكُمْ
قَالُوا بَصِيرَةً عَلَى الْبَلَاءِ وَشُكْرًا عِنْدَ الرَّحْمَةِ وَرَضَى بِمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَالَ أَوْفَوْنَا وَرَبُّ الْكَفَّةِ
وَبِجَانِ أَحَدٍ لَمْ يَكُنْ عَمَلًا كَادًا وَهُوَ يَقْتَضِيهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَبْنَاءَ هـ

مَالِ الصَّلَاةِ

عَلَامَةُ الْإِيجُزِ

وَفِي الْغَنَةِ

الشكاية لـ الله

يَا أَيُّهَا الَّذِي تَعَالَى قَبْلَ أَحَبِّ عِلْمِهِ بَيْنَنَا صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ قَالَ تَعَالَى قَدَرْتُ
الْمَعَادِيرَ وَبَرَّتِ التَّكْدِيرَ وَأَحْكَمْتُ الصَّنْعَ فَهَنْ رَجَيْتُ ذَلِكَ الرَّحْمَنَ حَتَّى يُلْقِيَنِي
وَمَنْ يَحْطُ فَكُلُّ الْخَطِّ مَنِي حَتَّى يُلْقِيَنِي وَبِهِ الْخَيْرُ الْمَهْمُورُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَنُفِثَ فِي خَلْقِي خَلْقُهُ الْخَيْرُ وَأَجْرِي الْخَيْرُ عَلَى يَدِيهِ وَوَلَّى خَلْقِي خَلْقُهُ الشَّرَّ
وَأَجْرِي الشَّرِّ عَلَى يَدِيهِ وَوَلَّى شَرَّ خَلْقِي الشَّرَّ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَخْيَارِ السَّالِفَةِ
ابْنُ بَيْلَاسٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَأَلَ الْجَوْشَعَ وَالْفَقْرَ وَالْفُلَّ عَشْرِينَ مِائَةَ أَجْبَبَ لَهَا مَا أَرَادَتْ
ثُمَّ وَحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ تَسْكُوتُوا هَكَذَا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا كَانُوا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ هَكَذَا أَفْضَلَتْ عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ إِلَهُ يَأْتِيهِمْ إِذَا نَافِثُوا أَنْ يَخْلُقَ إِلَهُ يَأْتِيهِمْ
مِنْ أَجْلِ كَلَامِهِمْ إِذَا نَافِثُوا قَدْ رُتِّبَ عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ مَا يَحْبُوقُونَ مَا أَحْتَجُّونَ فَيَكُونُ مَا
يُرِيدُونَ قَدْ رُتِّبَ عَلَيْهِمْ وَعِزِّي وَجَلَالِي لَيْسَ يَخْلُقُ فِي صَدْرِي هَكَذَا مَرَّةً أُخْرَى لِيَأْخُذَ
مِنْ دِيُونِ النَّبُوَّةِ **وَيُسَمَّى رَأْسُ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ** كَانَ يَقُولُ لَوْ كُنْتُ
الصَّغِيرُ صَغِيرًا وَكَانَ عَلِيٌّ يَدِيهِ وَيُشْرُونَ وَجَعَلَ أَحَدُهُمْ رَحْمَةً عَلَيَّ أَصْلَابِي فِيهِ
الَّذِي رَجَعَ فَنَصَحَ عَلِيٌّ رَأْسَهُ ثُمَّ نَزَلَ عَلَيَّ أَصْلَابِي كَذَلِكَ وَمِنْ طَرَفِي إِلَى الْأَرْضِ لَا يَنْطِقُ
وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَهُ يَا ابْنَ إِسْرَائِيلَ مَا يَصْنَعُ هَذَا بَدَأَ تَوَلَّيْتُهُ عَنْ هَذَا
قَالَ يَا ابْنَ إِسْرَائِيلَ وَمَا لَمْ تَسْأَلْ مَا لَمْ تَقُولُوا إِنِّي عَزَّ وَجَلَّ حَزَنَةٌ وَاجِدَةٌ فَلَمْ يَهْبِطْ مِنْ
وَارِثَةِ أُمِّهِ إِلَى وَارِثَةِ الْهَوَانِ وَمِنْهُ أَرَادَ الْغَيْبُ لِيَلْزَمَ أَرَادَ الشَّيْءَ فَأَخَافُ أَنْ أَخْرُجَ أَخْرَجَ
فِي صَدْرِي مَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَالَ **أَنْتَ أَنْتَ مَا لَكَ رَجَيْتُ** اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرِينَ مِائَةَ مِائَةَ لَيْلٍ لَيْلٍ فَعَلْتُهُ لِيَرَفَعَتَهُ وَلَا يَنْتَهِ
لَرَأْفَتِهِ إِلَّا فَعَلْتُهُ وَلَا قَالَ فِي سِي كَانَتْ لِي لَيْلَةٌ لَمْ يَكُنْ وَلَا يَكُنْ لِي لَيْلَةٌ كَانَتْ وَكَانَ إِذَا حَاطَ
بِحَاضِرِي مِنْ أَهْلِهِ يَقُولُ دَعُوهُ لَوْ خَفِيَ تَحْتِي لَكَانَ وَسَيُرَوِّي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَلَ دَاوُدَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا دَاوُدُ وَزَيْدٌ وَأَرْيَدٌ وَأَمَّا يَكُونُ مَا أُرِيدُ فَإِنْ سَلِمَ لَمْ يَأْرِدْ كُنْتُ مَا أُرِيدُ
وَأَنْ لَمْ تَسْأَلْ لَمْ يَأْرِدْ أَنْ تَعْبُدْ فِيمَا سَبَّحْتَ ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ **وَأَمَّا الْأَنْفَارُ**
فَقَدْ قَالَ **ابْنُ عَبَّاسٍ** رَجَيْتُ اللَّهَ عَنْهُ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْعَيْتَةِ الَّذِينَ يَخْدُونَ
اللَّهَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ **عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ** بِمَا بَقِيَ لِي سِرُّهُ لَأَمَّا فِي مَوَاقِعِ
الْعَتَرَةِ وَفِي ذَلِكَ مَا تَسْتَعِجُّ فَقَالَ مَا يَقْبِضُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ جَمْعُ مَنْ أَنْ يَخْرُجَ
مَنْ لَمْ يَرْضَ الْقَضَاءَ فَيَسْأَلُ تَلَفَعَهُ دَوَاءً وَقَالَ الْفَضْلُ أَنْ لَمْ يَفْعَلْ عَلَى تَعْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ
يَفْعَلْ عَلَى تَعْدِيرِ نَفْسِكَ وَقَالَ **عَبْدُ الْعَزِيزِ** بِمَا سَلَّمَ دَاوُدَ لَعْنُ الشَّيْءِ فِي أَجَلٍ

الحمد لله

ارض النكر
بالسواء

أكل خبز الشعير والخل ولا في ليل الصوف والسعود ولكن الشبان في ارض عن الله غنة
وحبر وفاة عبد الله بن مسعود ان لمسحرجة احسرت ما احسرت وابتقت ما
أبقت أحب الي من ان أقول لبي كان لبيته لم يكن أو لبيته كان ونظر رجل يلا
فرحة في رجل محزون واسع فقال اني لا دخل من هذه الفرحة فقال اني لا سكر يا من حزن
ان لم يخرج في عيني وروي في الاسترابة ان عبد الله تعالى دمر أطوب ملاك
فأري في المناجر فلانة الراعية رفيعتك في لبيته فقال من ان وجدنا فاستقنا
فلا لم ينظر لعلها فكانت حيث وأما وتبث نائمة ويظروا ما ونظر مغطرة
فقال أها لك من عمل ما رأيت فقالت ما عملوا إلا ما رأيت لا اعرف غيره فلم يسزل له
يقول تدركي حتى قلت حصلة وأجرة هي في ان كنت في سدة لها غمر رجا وان
كنت في مرض لها آمن اذا ذهبت في حجة وان كنت في السمر لها آمن اذا خرج في الطول
فوضع العابد يده على راسه وقال هذه حصيلة غزوه والله حصلة عظيمة
يعجز عن العباد وعن بعض السلف **ان الله فقار اذا قضى**
من السماء قضاء أحب من على الارض ان يرموا بقضايهم وقال أبو النضر
رضي الله عنه ذروة الايمان الصبر للحكم والرضا بالعقد **وقال**
عمر رضي الله عنه ما أبا لي على اي حال أصبحت وأصبحت من مبرة أو راحة
وقال الثوري يوما غيرة ربيعة المصراع فرفنا فقال أما استحي من الله ان تسأله
الارض وانت عنه غيرة راض فقال استغفر الله فقال جعفر بن سليمان الضبيعي
لمن يكون الجبر راضيا عن الله تعالى قلت اذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره
بالهناء وكان الغصيد يقول اذا استوي غيرة المنع والعطا فقد رضى عن
الله تعالى وقال أحمد بن أبي الخوارق قال أبو سليمان الداذاني ان الله
عز وجل من كرمه ورفقه عن عبده بما رغب العبد من مواليهم قلت وكيفية ذلك
قال ليس مراد العبد من الخلق ان يرى عند مولاه قلت نعم قال فان حجة الله
من عبده ان يرضوا عنه وقال سهل خطب العبد من العيز على قدر خطيئته
من الرضا على قدر عيبهم من الله عز وجل وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل يحبكم وحبلا له جعل الروح والفرح في الرضا واليقين
وحبكم الغزو للظن في السك والخطب ما حقيقته الرضا ونصوري
يخالف الحق اعلم ان من قال ليس فيما يخالف الحق وأنواع البلاء إلا الصبر

على يكون العبد
راضيا

مثال اهل
المصيبة

فاما الرضا فلا يتصور فاما اني من حاجية انكار الحجة فاذا ثبت دعوى الجيب
لغالب واستقر اقصاه فلهذا ان الجيب يورث الرضا بافعال الجيب ويكون
ذلك من وجهين احدهما ان يبطل الاحسان بالامر حتى يجري عليه المولى ولا يحل
وتضييعه جراحة وهو لا يحل بها حتى اذا اراد ان يستدل به على الجراحة بل الله
يعدو اليه سئل قريب قد تضيقه شوكه في قدومه ولا يحل بالبرء لك لسئل قلبه
بل الذي لم يجز او خلق راسه عديده كاله نيا لربهم فان كان مسعول القلب بمخبر
مما ينفذ فرغ المزين والنجاة وهو لا يسعربه وكله لان العلب اذا صار مستغفرا
باجرم الامور مسعوقا به لم يدركه ما عداه فذلك العاقب المستغرق الهضم
محمسوقه ومساهمة او عليه قد يصيبه ما كان نيا لربهم ولا يحل لولا عسقه
ثرا لا يدركه والمه ليعرط استيلا الجيب على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيبه
تخلف اذا اصابه من حبيبه وسئل القلب بالحب والعشق من اعظم الشوائب اذا
تصور هذا في الملبس بسبب حب خفيف يصور في الامر العظيم بالي العظيم
فان الحب ايضا يصور نفا عفه في القوة كما يتصور نفا عفا الامر وما بقوي
حب الصور الجميلة المدركة بحاسة البصر فكذلك بقوي حب الصور الجميلة الباطنة
المدركة بنور البصيرة وبما لحضر الربوبية وحكمة لها لا يعاس به جمال ولا حكمة
من يتكلم له شبه نفا سهره نفا يدهش ويعشى عليه ولا يحل ما جازر عليه
فقد روي ان امرأة فزع الموصل عثرت فانقطع طرفه ففصلته
فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازال عن قلبي مرارة وجهه وكان
سقط رحمة الله به على يعالج غيره ولا يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال
ما دوست ضرب الجيبه يوجع واما الو جه الثاني فلو ان الجيب يدرك
الله ولكن يكون راضيا به بل واغيا فيه مريدا له اعني بعقله وان كان كارها بطبعه
كالذي يلتمس من القضاة العصف والحكمة فانه يدرك الرذائل الا انه راض به
وراعيت فيه ولم ينفذ من القضاء به مئة بعقله فبذلك حال الراض بما يجري عليه
من الامر وكذلك كل من ليسا فريدا طلب الربح يدرك مسقة السقر ولكن حبه لسمه
سقمه طيب عنده مسقة السقر وحكمه راضيا بها ومما اصابه بليته من الله
تعالى كان له يقين بان ثوابه الا اني ادخله فوق ما فاته رغبته ورغب فيه
واحبه وشكر الله تعالى عليه مستاذ ان كان لا يخط الثواب والاحسان الذي يجازاه

المثال

الكبر

تجاري به عليه رجوان يغلب الحب لئلا يكون خط الحب في مراد حبيبه ورضاه لا يلحق
 آخر وراه فيكون مراد حبيبه ورضاه مجوابا عنه ومطلوبا وكل ذلك موجود في
 المشاهدات في حب الخلق وقد بواصمها المواقفون في نظهم وترهه ولا معنى
 له الا ملاحظة جمال الصورة الظاهرة بالبصر فان نظر الجمال فيما هو الا جلد على ظهر
 ودم مستحس بالآقدار والاحاجات بدائنه من نطفة مددة وهما بينه جيفة
 قدرة وعوفي بين ذلك عمل العدة وان نظرا للمدرك الجمال هي العين الحسنة
 التي يعلو فيها شري كيرا فترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريباً والقريب
 جليلاً فإذ انصورت استيلا هذا المدفن ابن يسجد له في حب الجمال الاذلي
 الابدي الذي لا ينسب اليه المدرك بعين البصيرة التي لا يعثر فيها العلة ولا
 يدور فيها الموت بل يبقى بعد الموت حيا عند الله فحاز رزق الله مستفيدا بالموت
 من زينة تزيه واكتاف هذا امر واضح من حيث النظر بعين الاعتبار ولشهادة ذلك
 الوجود وحكايات احوال الجبين واقولهم فقدرة استيعق من يرتوي بالسيدة
 لا يشتهي الطروج منها **وقال** الحبيب سالت سرياً السيف هل تجد
 اليه الم السيف قال لا فقلت وان ضرب بالسيف قال نعم وان ضرب بالسيف
 سبعين ضربة ضربة على ضربة وقال بعضهم احببت كل شيء حتى لو احببت النار احببت
 دخول النار **وقال** بشر ابن الحارث مروت برجل وقد ضرب الفسوط في شربة
 بعد ذلك ولم يشكر ثم حبل به الجلس فتبعته فقلت انه لم يضرب قال لا في عاشق
 قلت ولم يسكت قال لان معسول كان جدري تيطر ليلا فقلت ولو نظرت اليك
 المعسول الاكثره لفرقت عنك ففعلت حبيبتا **وقال** حبي ارمعاً داراً
 رحمه الله اذا نظرت اهل الجنة الى الله تعالى ذعبت بيوفهم في قلوبهم من لذة
 النظر الى الله تعالى ثمانية سنة ولا يرجع اليهم فاطنطد بقلوبهم وقت بين جماله
 وجلا لم اذا لاحظت جماله مات واذا احضت جماله ماتت **وقال** بشر
 رحمه الله قصدت عبادة ان في بدايتي فاذا انما برجل اعجمي مجنون مجذوم قد صرع
 والمكرناكل لعله فرفعت راسه فوضعت في حجرى وانا اريد له الخلام فلما افاق قال
 من هذا الفضول الذي يبرح على عيني واني لست لوقطعتي اربا اربا ما اردت ذلك
 الا حباً لما رايت نعمة فعدت لك بين يدي وبنى فاق **وقال** ابو عمر محمد بن
 الاسعدي ان اهل مصر كانوا اربعة اشهر لم يزلوا في هذا الا النظر الى وجه يوسف

عند وجدان
 ابيه والفرقة
 والمشقة

رواية

نظر اهل مصر
 الى يوسف

الصديق عليه السلام كما لو اذ اجاعوا نظروا اليه وحجبه فشق لهم بحاله من
الاحتباس بالهم الجوع على يد القرآن ما هو ابلغ من ذلك وعوقطع المشقة ابدلهم
لاستقامتهم ومن لم يحظ بحاله حتى ما احسن به ذلك ولا سيد ابن احمد
رايت بالصره في خان عطاء بن مسلم شأنا وبلغ به مدته وهو ينادي بأعلا صوته والما
حوله وهو يقول .

هـ هـ هـ

• يوم الغزاة من القيامة افضل • والموت من اثم القر قاجل •

• قالوا الرجل غدا قلت براجل • يكن محنتي التي تسر حل •

ثم بعث الله مبعوثه وحسبنا فسالته عنه وعن امره فقيل انه لم يدر في الجحيم
الموت حجة عنه يوما واحدا ويروي ان يونس قال جلد على عظامه السلام
فاني على اعداء اهل الارض فله على رجل مد طع الحزام به به ورجله وذو
نصرة فسمعه وهو يقول الهني من عني بها ما شئت الله وسيلتي ما شئت الله
واقيت لي فيك الامل يا ربنا ووصول اله ويروي عن عبد الله رضي الله عنه انه سئل
له ابن فاشد وجده عليه حتى قال لبعض القوم لقد خشيتم على الشيخ ان تصد بغيره
الفلان عدت فها ان الفلام نظروا ابن عمر وما رجع ابداسروا منه فقيل له في
ذلك فقال ابن عمر انما كان حزني رحمه فلما وقع امر الله ورضيابه وقال
مسرور وكان رجل بالبادية له كلب وحماد وركب فالدبدب فوطئه بالصلة والحماد
يغفلون عليه الماء ويحل لهم جواهر والكلب يحرسهم فجا العلب فاحذرك
لحيته والله وكان الرجل صالجا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جازيت فخر وقيل انما
فقتله فخرنوا عليه ثم قال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصاب الكلب فاحذرك
فقال عسى ان يكون خيرا ثم انسجوا اذا ت يوم فظنوا فادسني من حو ليحمر
وهو اصره قال وانما اخذوا ذلك لما كان عنه هصر من اصوات الجلاب والحمير والركاب
وكانت الحيرة المولاه في عتلك هذه الحيوانات كما قدرة الله تعالى فادس من ترب حتى
يطغى الله تعالى ربه بعقله على كل حال ويروي ان علي عليه السلام مر برجل اعشى
ابصر منعة مقرر وبالحسين بفاحل فقه تشارحه من الحرام وهو يقول الحمد لله
الذي مما اسبلي به كثيرا من خلقه فقال له عليه ما هذا ان من البلاء مفرقا
عندك فقال يا دوح الله انا جرمي لم يجل الله في قلبي ما جعل في قلبي من معرفته
فقال له صفة فتك ذلك فاوله به فادسوا خفا اذا سرنا ووجها واقتله هه

الرضا بالرضا
والبلاء

حينئذ آذنت الله عنه ما كان نصيب عيسى النبي عليه السلام ومعه معه
 وقطع عروة ابن الزبير رجلاه من ركبته من آكله خرجت لبقا لآل محمد لله
 الذي أخذ مني واحدة وأهلك مني واحدة لقد بقيت ولين كنت ابتليت
 لقد غابت ثم لم يدع وزده تلك الليلة وما أن ابن سعود ربح الله عنه يقول
 الفقير والخبث مطيان ما يابلي استمار كنت إذ كان الفقير فأن فيه الصبر وإن كان
 العتيق فأن فيه البذل وقد استأبوسلطان الداراني قد نلت من كل مقام
 حالا إلا الرضى فمالي منه إلا مشام الريح وعلى ذلك لواء أهل الخلافة كلفه الجنة
 وأد حبلتي الدار كنت نزل راجيا وقيل ليارف آخر حبل تلك غاية الرضى عند
 فقال أما فلا ولكن مقام من الرضى يملكه لو جعلني جسر على جسر فقهر الخلافة على
 إلى الجنة ثم ملاني جفتم خلفه فتمه وبدا لا من خبيثه لا حيث ذلك من حكمة
 ورويت به من فتمه وهذا كلام من يملكه أن الحب قد استمر قهره حتى تنفعه
 الاجساس باليه المار فان في اجساس منضمه ما بقي يحصل من فتمه في استشفاه
 حصوله الذي محبوب بل لقا به ياه في المار واستبلا هذه الحالة تغير حال في قصته
 وإن كان بعيدا من أحوالنا الضعيفة ولكن لا ينبغي أن يستنكر الضعيف المحزون
 أحوال الأتقيا ويظن أن ما هو عاجز عنه ألا وليا وقال الروم ماري قلت
 في عبد الله الجلال المسمى قول فلا ذودت أن حبيدي فرض بالمعاريض
 وإن الخلق أعاونه ما معناه فقد استأبها هذا إذ كان هذا من طريق لا شفاء
 والنبي الجليل في عرف وإن كان من طريق المعظم والإحلال فلا عرف قال
 ثم غلب عليه وقد كان غيرا ابن الحسين قد استنقى بطنه فبقي ملقى على طهره
 ثلثين سنة لا يعوم ولا يقعد وقد نعت له في سير من حبيدي كان عليه موضع
 لفضا حاجته قد حل عليهم مطر وأخوه العلوي جعل ينكي لما يرا من حاله فقال
 لم يستحي قال لا في أرا أن على هذه الحالة العظيمة قد لا تكون أن أحبه الله إلى أحد
 إلى عرقه استأبها شيئا لعل الله أن سيعلم به واستمر على حتى موت أن الملائكة
 تزودني في نرى ويسلم على فاستمع سليلهم فاقدم بذلك أن هذا البلاء ليس بعقوبة في
 إذ هو سبب هذه النعمة العظيمة فمن يشاهد هذا في كلامي كيف لا يكون راجيا
 في ذلك وحل على سويد ابن سفيان بقوده فرائنا ما ملقى فرائنا أن حخته
 شيئا حتى كيف فقالت له امرأته أهمل فداول فرائنا طهرنا وما استيقظ فقال طالت

الغزو الفتي

الرضا بالدار
وجسر جفتم

الاستبلاء
بالبلاد
والرضا

الرفاء بالقضاء

الصحة ودرت الحرافيع واصبحت نضوا لا اطعم طعاما ولا اسقي شرابا منذ كان
 قد رايا ما وما ليسر في ان يقص من هذا قلة طعم ولما قدم سعد
 ابن سبيلا وقال من سبى مكة وكاه قد كفت بصره تجاه الله لم يهرعوا اليه كل واحد
 سبى له اذ يدعوا له فيه عوا لهذا ولهذا وكان حجاب الدعوة قال عبد الله بن السائب
 فانيكته وانا غلام فتعرفت اليه فصرخني وقال انت قاري اهل مكة قلت نعم
 فذكر قصة قال في اخرها فقلت يا عيسى انت تدعوا للناس فلو دعوت لنفسك فردد
 عليك بصره فليسر وقال يا بن فضاء الله عندي احسن من بصري وصانع
 لبعض الصلوة ولم يصبر لانه ايام فلم يعرف له خبر فويل له لو سالت الله تعالى
 ان يرد عبيد فقال اعتر ابي عليه فيما قضى الله علي من ذناب بصري واد
 وعن بعض العباد انه قال ادبنته باعطيني فان ابي عليه من ستين سنة وكا
 قد احبته في العباد لاجل الله به من ذلك الذنب فويل له وما هو قال قلت من
 لي كان ليته لم يكن وقال بعض السلف لو قرص جسمي بالمعاريض لكان احب الي ان
 اقول لست فضاء الله ليته لم يقصه وقيل لعنه الواحد من ربه ما هبنا دجل
 قد بعته خمسين سنة وقصده فقال له حبيبي جري منك هل نفعك به قال لا
 فقال هل انت به قال لا قال فهل ربيت عنه قال لا قال وانما سر يدك منه
 الصرم والصلاة قال بعته لولا اني استحي من لا احب ان يذم معامتك خمسين
 سنة ثم حوله ومعناه انك لم يفتح لك القلب فستر في الاذرجات الغريب بالعمال
 الغلوب وانما انت بعد في طبعه اصحاب الجهن لان مر يدك منه في اعمال الجوارح
 التي هي مز يد اهل الصوم ودر حلال مما من انما سبى البشير رحمه الله في
 ما دستان قد جلس فيه وقد جمع بين يديه حجاج فقال من استمر فوالوا يحون
 فاقبل عليهم بر مصعب الحجاج فها ربوا فقال ما ياكم اذ عيتم لحي ان صدقتم
 فاصبروا عيل بلادي وللشبل رحمه الله

واللشبل رحمه الله

اذ الحبة للرحمن اشكرني وهلل رايت محبا غير سكران
 قال بعض اهل الشام علي بن ابي الله عز وجل مصديق ولعله قد كذب وذلك ان
 اصره لو كان له اصبع من ذهب لاشترى بها ولو كان بها شغل لكان يوا بها
 يعني بذلك ان الدعوت مدوم عبد الله والانس يتوا خروا زيم والبلد زينة
 اعمال الاخرة وهم يستنكفون منه وقيل انه وقع الحريق في السوف

العار بالبلد

لها

السوق فقيد للسري احترق السوق وما احترق دكانا فقال الهديته ثم
قال كيف قلت الهديته لي سلاحي دون المسكين فاب من التجارة وترك الحانوته
بجبة عمره ثوبه واستغفرا من قوله الهديته فادانا مكن هديته الحكايات هـ
عرفت قطعا ان الرضى بما جالين الهوى ليس هو مستحلا بل مقام عظيم من مقامات
اهل الدين ومما كان ذلك ممكنا في حب الخلق وخطوطهم كان ممكنا في حق الله هـ
وخطوط الآخرة قطعاً وامكانه من وجهين احدهما الرضى بالامر لما يتو فتح من
النواب الموجود كالرضا بالقصد والجماعة وشرب الدوا واستطارة الشفا
والثاني السرى صابه لا حظ وراه بل لكونه مراد المحبوب ورضى له فقد يغلب الحبة
ليست ينضم مراد المحبة في مراد المحبوب فيكون ذلك الاشياء عنده سرور القلب
حبه ورضاه ونفعه اذ انه ولو في عملا لروحه كما قيل

وما لجروج اذا اراد صاكر المر هـ
وتهدا يمكن مع الاحساس بالامر وقد يستولي الحب حيث يدهش عذارا ان الام
فانفسه لانه انما يفقهه ليفقه سببه وهو يفقه حبه ومن لم يفقه طعم الحب لم
يعرف عجايبه فللمحبين عجايب اعظم مما وصفناه وقد روي عن عمر ابن الخطاب
الرافعي قال كنت مجلس بالرقعة عنده صدوق وكان معاً فبينما يتعشق جارية هـ
منجبة كانت معاً في المجلس فصرخت بالعصب وعنت
فلكمة ذل الهوى على العاشقين البكا
ولاسيما عا يسوق اذا لم يجد مستكنا

فقال القتي احسنت والله يا سيدي اقدادين بل ان اموت فقلت ميت
رايد اقات فوضعت راسه في الوسادة واطبق فمته وعمض عينيه فحركاه
فذا هو ميت وقال الجيد دانت دجلا سغلقا بكم رضى وهو يتصرع
اليه ويظهر له المحبة فالتفت اليه اليسى وقال له ايلي من ذالفارق هـ
الذي تظهر فقال قد علم الله اني صادق فيما اوردته حتى لو كنت لميت
لمت فقال ان كنت صادقا فمت قال فتحي الاجل وعمض عينيه فوجد ميتا
وقال سمون الحب كان في جبرئيل رجل وله جارية فيها غابة الحب
فعلت الجارية تجلس الرجل ليصيح جليسا فبينما هو جرح الحبل اذات الجارية

حكايات الرضا
شال الرضى
بالأمر والرضا

العاشق
للالمع

الوثن
الى الولد

الموت العشق

آه لَمَ هَشَّ الرَّحْبُلُ وَسَقَطَتِ الْمُعْلَمَةُ مِنْ يَدِهِ وَجَعَلَ يَحْرُلُ مَا فِي الْقَدْرِ بِيَدِهِ
حَتَّى سَقَطَتْ أَصَابِعُهُ فَقَالَتْ الْخَادِمَةُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا مَوْصِيحٌ فَوَلَدَ آه
سَمِعَ لِي خَيْرٌ مِنْ بَرَاءَةِ الْخَدْمَةِ أَذَى قَدْ رَأَيْتُهَا بِمَصْرَفٍ شَابًا عَلَى سِلَاحٍ
مُرْتَفِعٍ وَقَدْ اسْتَرْفَدَ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ
مَنْ مَاتَ عَشَقًا فَلَيْتَ هَكَذَا لَا خَيْرَ لِي عَشَقًا لَا مَوْتَ هـ

ثُمَّ دَخَلَ يَتَقَبَّضُ إِلَى الْأَرْضِ لِحُلُوهِ مَيِّتًا فَهَذَا وَأَمْسَالُهُ قَدْ مَيِّدُوا بِهِمْ فِي حُبِّ الْحُلُوقِ
فَالْمَيِّدُ يَقُولُ فِي حُبِّ الْحَيَاتِي أَوَّلِي لِأَنَّ الْمَيِّتَةَ أَمَّا طَبِيعَةُ أَمَّةٍ فِي مِرْوَالِ الْمَيِّتِ الْخَالِ
وَجَمَالَ الْمَيِّتَةِ الرَّبَائِيهِ أَوْ فِي مِنْ كُلِّ جَمَالٍ كُلِّ جَمَالٍ فِي الْعَالَمِ فَهِيَ حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ
دَلَّةِ الْإِطَالِ نَعْمَ الَّذِي فَقَدَ الْمَيِّتَ يَكُونُ جَمَالَ الصُّورِ وَالَّذِي فَقَدَ السَّمْعَ يَكُونُ لَذَّةً هـ
الْأَخَانِ وَالنِّعَمَاتِ الْمَوْزُونَةِ فَالَّذِي فَقَدَ الْعَلْبَ لَا يَدْرِي أَنَّ سِكْرًا يَصَاحِفُهُ الْإِلَهَ
الَّذِي لَا مَطْلَعَةَ لَهَا سِوَى الْعَلْبِ هـ

بَيَانُ الدُّعَاةِ

• عَمْرٍو مَنَّا فَيَقُولُ لِلرَّحْمَةِ هـ
وَلَا يَسْتَوِجُ صَاحِبُهُ عَنْ مَقَامِ الرِّضَا وَكَذَلِكَ دَرَاهِمَةُ الْمَعَاصِي وَتَقَفَ أَعْلَامُهَا وَمَقَفَ
أَسْبَابُهَا وَالسَّعْيُ فِي إِزَالَتِهَا بِالْأَمْرِ بِالْعُرَاوَةِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُسْكَرِ لَا يَنْبَغِي قَضَاهُ أَنْ يَصْبَا
وَقَدْ عَدَّ فِي ذِي الْعَصْرِ الدُّعَاةَ لِبَيْنِ الْمُغْتَسِرِينَ وَزَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِي وَالْكُفْرَ وَالْجُحُودَ
مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ رَمَى فُجَيْبُ الرِّضَا بِهِمْ وَلَقَدْ أَجْهَلُ بِالْبُذُولِ وَعَقْلُهُ عَنْ
اسْتِرَارِ الشَّرِّحِ فَأَمَّا الدُّعَاةُ فَقَدْ نَعِبَتْهُ نَارِيحُ وَكَرَّةُ دَعَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى الْمَقَامَاتِ مِنَ الرِّضَى وَلَقَدْ أَتَى اللَّهَ تَعَالَى عَنْ بَعْضِ عِبَادِهِ
يَدْعُو نَادِيًا وَرَهْبَانًا وَأَمَّا انكسارُ الْمَعَاصِي دَاهِيًا وَعَدَمُ الرِّضَا بِهَا هـ
فَقَدْ نَعِبَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَعْنَاهُ دَعَاؤُهُ وَدَعَاؤُهُ عَلَى الرِّضَا بِهِ فَقَالَ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَالْأَمْوَالِ الْيَهُامِ وَقَالَ تَعَالَى دَعَاؤُا بَانَ بِكُونِهَا مَخِطُ الْوَالِدِ وَطَبِيعُ اللَّهِ عَلَى مَثَلِ بَصِيرَتِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ مَنْ شَهِدَ مُسْكَرًا وَصِي بِهِ فَكَانَ قَدْ فَعَلَهُ وَفِي الْحَدِيثِ الدَّالِيلِ
الْحَقِيرَةِ هَذَا هـ وَفِي حَدِيثٍ الدَّالِ • وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْعَبْدَ لِيُخْبِرَ
عَنِ الْمُسْكَرِ بِكُلِّ عِلْمٍ يَشَاءُ وَرَضَا جِهَةً قَبِيلًا وَكَيْفَ دَلَّاهُ لَا يَبْلُغُهُ فَيَرْضَى بِهِ

الرضا بالفتنة عند غيبته

فَمَرَّ بِهِ وَفِي الْجَنَّةِ لَوْ أَنَّ عَمَلَهُ بِالْمَشْرِقِ وَفِيهِ بِقِيَمِهِ أَحْرَ بِالْمَغْرِبِ فَكَانَ
 سَرِيحًا فِي قِيَمَتِهِ وَفَدَّ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْجَسَدِ وَالْمَنَافَةِ فِي الْخَيْرَاتِ وَتَوَقَّى الشَّرَّ وَهُوَ
 فَقَالَ تَعَالَى وَفِيهِ لَدُنْ قِيَمَتِنَا فَمَرَّ الْمَنَافَةُ وَقَالَ الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَأَحْسَنَ الْأَفْئِدَةِ رَجُلًا مَا أَهْلَهُ حُجَّتُهُ لِقَوْلِهِ يَبْتَغِيهَا فِي الدُّنْيَا وَفِيهَا
 وَرَجُلًا مَا أَهْلَهُ مَا لَا فَتَنَ يَطْلُبُهُ اللَّهُ عَلَى حُكْمِهِ فِي الْخَلْقِ وَفِيهَا لَعَنَ أَحَدُ
 وَرَجُلًا مَا أَهْلَهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُولُ بِهِ أَمَّا الْكَلِيلُ وَالْهُدَى يَقُولُ الرَّجُلُ لَوْ أَنَّ مَنِي
 اللَّهُ مِثْلَ مَا أَوْ فِي هَذَا لَعَلَّتْ مِثْلَ مَا تَفَعَّلْتُ وَأَمَّا تَعْظِيمُ الْكَلَامِ وَالْفَخْرُ وَالْإِكْرَامُ
 عَلَيْهِمْ وَمَقْتَضَاهُ وَرَدَّ يَدِهِ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُرْآنِ وَالْأَجَارِ لَأَحْسَنَ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَا يَخْذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكُفْرَ مِنْ أَوْلِيَاءِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى تَوَلَّى بَعْضُ الظَّالِمِينَ
 بَعْضًا وَفِي الْحَبَشَانِ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدُ الْمِثَالِ عَلَى كُلِّ مَوْزَانٍ يَعْصِي كُلُّ مَنَافِقٍ وَعَلَى
 كُلِّ مَنَافِقٍ أَنْ يَعْصِي كُلِّ مَوْمِنٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَرْمَعُ مَنَافِقٌ وَفِي الْمَرْجَةِ
 قَوْمًا وَأَوْلَاهُمْ حُسْرٌ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ تَقُولُ عُرِي
 الْأَيَّامِ الْجَبِّ فِي اللَّهِ وَالْبُخْرُ يَبْقَى وَسُوءُ أَعْيَادِهِ هَذَا كَمَا نَأَى فِي بَيَانِ الْجَبِّ وَالْبُخْرُ فِي
 اللَّهُ مِنْ كِتَابِ آدَابِ الصَّحْبَةِ وَفِي كِتَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ فَكَانَ بَعِيدَةً فَانْكَرْتُ فَقَدْ وَرَدَ
 الْآيَاتُ وَالْأَجَادِيدُ بِالرَّضَى بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ كَانَتْ الْمَعَارِجُ بِغَيْرِ فَضْلِ اللَّهِ فَتَوَحَّلَ
 وَهُوَ قَدْ وَجَّهَ فِي التَّوْحِيدِ وَإِنْ كَانَتْ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَرَاهَتُهُ وَمَقْتَضَاهُ كَرَاهَتُهُ
 لِعَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَيْفَ السَّيِّدُ إِلَى الْجَمْعِ وَهُوَ مُنَافِقٌ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ وَكَيْفَ الْجَمْعُ
 بَيْنَ الرِّضَا وَالْكَرَاهَةِ فِي شَيْءٍ وَاجِدٍ فَإِنَّ هَذَا يَأْتِي بِشَيْءٍ عَلَى الصَّغْفَرِ الْعَافِي
 عَنْ الْوُقُوفِ عَلَى اسْتِرَارِ الْعُلُومِ وَقَدْ الْبَسَ عَلَى قَوْمٍ حَسَنًا رَأَوْا الشُّكُوتَ عَنْ
 الْمُنْكَرَاتِ مَقَامًا مِنْ مَقَامَاتِ الرِّضَا وَسَمَوْهُ حَسَنَ خَلْقٍ وَهُوَ حَسْبُ حَسَنٍ يَلْقَوْنَ
 الرِّضَى وَالْكَرَاهَةَ بِنَفْسِهِ إِنْ أَدَانُوا أَدَى عَلَى شَيْءٍ وَاجِدٍ مِنْ حَقِيقَةٍ وَاجِدَةٍ نَبِي
 وَجْهِهِ وَاجِدٍ وَلَيْسَ فِي الْمَقْضَادِ فِي شَيْءٍ وَاجِدٍ مِنْ بَكْرَةٍ مِنْ وَجْهِهِ وَبَرَضٍ مِنْ وَجْهِهِ
 إِذَا قَدْ بَيَّنَّ عَدَاوَتُ الدِّينِيِّ أَيْضًا عَدَاوَتُ بَعْضِ أَعْدَائِهِ وَسَابِغٍ فِي أَهْلِكَ
 فَمَكَرَ مَوْتَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَاتَ عَدُوًّا وَلَوْ تَرَضَاهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَاتَ عَدُوًّا وَكَانَ
 وَكَانَ لَدُنْ الْمَصْنُوعَةِ لَهَا وَجْهَانِ وَجْهٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ وَفَعَلَهُ وَاجِدًا وَهُوَ
 وَإِذَا دَنَى فَيَرْضَى بِهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ تَسْلِيمًا لِلْمَلِكِ إِلَى مَا لَدُنْ الْمَلِكِ وَرَضَى بِمَا فَعَلَهُ
 فِيهِ وَجَدَ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَسَبَهُ وَوَضَعَهُ وَفَعَلَهُ كَمَا نَهَى عَنْهُ عَنْهُ اللَّهُ

الحمد

المعجز
مع ما احبته

مطل

السكوت
على المنكر

بر شئ راض
اولئذ ما والحق

علامة كونه مقبولا
عند الله ومثاله

وَبَعْضُ غَيْرِهِ جَيْتَ سَلَطَ عَلَيْهِ اسْتِثْنَاءُ الْمَعْدَةِ وَالْمَعْدَةِ هُوَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ
وَمِنْ مَوْجُودٍ لَا يَتَجَعَّلُ هَذَا إِلَّا بِإِثْمَالٍ فَلْيَنْقَضْ جَوَابًا مِنْ الْخَلْقِ فَالْجَوَابُ يَدْرِي
جَيْتَهُ أَمَّا إِنْ دُرِيَ مِنْ خِلْفِي وَبَعْضِي وَأَنْقَضَ فِيهِ مَعِيًا وَاصْدَاقًا وَمِثْرًا
نَاطِقًا وَهُوَ أَيْ وَضَعَهُ إِلَى فَلَانٍ فَأَوْذِيهِ وَأَصْرِيهِ صَرْبًا لِيُظْهِرَهُ ذَلِكَ إِلَى الْمُسْتَعْرِ
إِلَى حَتَّى إِذَا اسْتَعْنَى بَعْضُهُ وَأَخَذَتْهُ عُدُوهُ إِلَى فُكُلٍ مِنْ أَحَدٍ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ أَيْضًا عُدُوهُ
وَلِكُلٍّ مِنْ بَعْضِهِ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ صَدِيقِي وَجَيْتِي ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ وَحَصَلَ مُرَادُهُ مِنَ الشَّيْءِ
الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْبَعْضِ وَحَصَلَ الْبَعْضُ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْعَادَةِ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ
فِي حَقِّيَّتِهِ وَأَمَّا لِيُشْرِطَ الْجَمْعُ أَنْ يَقُولَ أَمَّا تَبَرُّكٌ فِي الْبَرِّاءِ فَهَذَا الشَّيْءُ وَصَرِيحُهُ
وَالْعَادَةُ وَتَعْبِيرُ بِيضِكَ أَيْمَهُ الْبَعْضُ وَالْعَادَةُ فَإِنَّا جَعَلْنَاهُ وَارِضًا بِمَا نَدَّكَ
وَتَبَرُّكٌ وَقَدْ بَدَّكَ وَإِذَا دَلَّكَ وَأَمَّا سَمِيحُهُ أَيْمَهُ فَانَّهُ عُدُوهُ وَانَّ مِنْ حَقِّيَّتِهِ كَانَتْ لَهُ
أَنْ يَقْبِرَهُ وَلَا يَشْتَرُ وَلَكِنَّهُ كَانَتْ مُرَادُكَ مِنْهُ فَاكْ فَصَدَّتْ بِصَرِيحِهِ اسْتِثْنَاءُ مَعْدَةٍ
بِالْشَّيْءِ الْمَوْجِبِ لِلْمَعْدَةِ هُوَ مِنْ جَيْتِ أَنَّهُ عَصَلَ عَلَى وَفَوْتِ مُرَادُكَ وَتَبَرُّكٌ الَّذِي دُرِيَ
فَأَرْضِيهِ وَلَوْ لَمْ يَحْصِلْ لَكَ ذَلِكَ فَقَصَادًا فِي تَبَرُّكٍ وَتَقَوُّبًا فِي مُرَادُكَ
وَأَنَا كَارِهِ لِعَوَائِ مُرَادُكَ وَلَكِنَّهُ مِنْ جَيْتِ أَنَّهُ وَصَفَ هَذَا الشَّيْءَ وَكَبَّرَ لَهُ
وَعُدُوهُ وَانَّ الْحُجْرَ مِنْهُ عَلَيْكَ عَلَى خِلَافٍ مَا يَنْقَضِيهِ جَمًّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ يُنْقَضُ
أَنْ حُجِّلَ مِنْكَ الصَّرَبُ وَالْمَقَابِلُ بِالْشَّيْءِ فَأَنَا كَارِهِ لَهُ مِنْ جَيْتِ سَبَبِهِ إِلَيْهِ وَانَّ
جَيْتَ مَوْصِفٍ لَهُ لَمْ يَنْجِ مِنْ جَيْتِ هُوَ مُرَادُكَ وَمَقْضِي تَبَرُّكٌ وَأَمَّا لِيُفَضِّلَ لَهُ
بِسَبَبِ شَيْئِكَ فَأَنَا وَارِضٌ بِهِ وَجَيْتُ لَهُ لَانَّهُ مُرَادُكَ وَأَنَا عُلُوُّ مَوْافَقَتِكَ أَيْضًا
لَمَّا كَانَ سَرَطُ الْجَيْتِ لَهُ أَنْ يَكُونَ جَيْبِي الْجَوْبُ جَيْبِيًا وَعُدُوهُ عُدُوهُ وَأَمَّا لِيُفَضِّلَ
لَهُ فَإِنِّي أَرْضَاهُ مِنْ جَيْتِ أَيْمَهُ أَدْرَكَ أَنْ يَنْقَضَ إِذَا انْعَدَّتْ عَنْ نَفْسِكَ وَسَلَطَتْ
عَلَيْهِ دَوَائِجُ الْبَعْضِ وَبَعْضُ بَعْضِهِ مِنْ جَيْتِ أَنَّهُ وَصَفَ ذَلِكَ الْمَقْبُولَ وَكَسَبَهُ
وَقَعْلَهُ وَأَمَقَّتْهُ لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فَعُلُوُّ مَقْرُونَةٍ عِنْدَ لِقَائِهِ أَيْمَهُ وَبَعْضُهُ مَقْتُهُ
لَمَّا انْعَدَّتْ مَوْجُودُهُ عِنْدِي مِنْ جَيْتِ أَنَّهُ مُرَادُكَ مِنْ جَيْتِ أَنَّهُ مُرَادُكَ مَعْدَةٍ
فَأَمَّا إِذَا كَانَ مَعْدَةً لَمْ يَنْجِ مِنْ جَيْتِ أَنَّهُ فَعْلُهُ وَمُرَادُهُ بَلْ مِنْ جَيْتِ أَنَّهُ وَصَفَ عِنْدَهُ
وَكَسَبَهُ فَهَذَا لَا نَافِعَ فِيهِ وَلَا يَشْهَدُ لَكَ مَا يَكُونُ مِنْ وَجْهِهِ وَيَرْضَى بِهِ مِنْ جَيْتِ
وَمَقَابِلُ ذَلِكَ لَا يَحْصِي فَإِذَا نَسَّكِبُ اللَّهُ تَعَالَى وَارِضًا بِالشَّيْءِ وَالْمَقْصِدَةِ عَلَيْهِ
حَتَّى يَجْعَلَ ذَلِكَ إِلَى حُبِّ الْمَقْصِدَةِ وَيَجْعَلَ الْجَيْتَ إِلَى حُبِّ الْمَقْصِدَةِ وَبِحُجْرَةِ الْبَلِّ

الحياتي فعل المعصية بغيره هي ضرب المحبوب للشخص الذي صر بنا مثلا لغيره
 الضرب الي العقب والعقب الي الشتر وموت الله تعالى لمن عصاه وان كانت
 معصيته بغيره يسببه بعض المشركين شتمه وان كان شتمه انما حصل
 بغيره واختيار فعل الله تعالى ذلك بكل بعد من غيره اعنى تسلطه واعي
 المعصية عليه يدل على انه سبق شتمه باجاده ومعنيه يؤاخذ على كل بعد
 محذره تعالى ان بعض من بعضه الله ويقت من معته الله ولجادي من
 انجده الله عن حضرة وان اضطره بغيره وقد رتبه الى معاداته وخالقته
 فانه بعيد مطرو ودملغون عن الحضرة وان كان بعيدا باجاده فطروا
 بطروه واضطرا واما المعبد عن رجاية القرب فيلغى ان يكون معينا بعضا
 الى جميع الحين موافقة المحبوب باظهار العقب على من اطهر المحبوب العقب
 عليه باجاده ولجده استقر جميع ما وردت به الاحاد من البعض في الله تعالى
 والنسبة على الكفار والعليين عليهم والمباينة في معيهم مع الرضى بقضا
 الله تعالى من جبرانه فضا الله عز وجل وهذه اكله ليست من سيرة القدر الذي
 لا رخصة في افسايم وهوان نظير والمشرط لها داخلان في المشيئة والامر
 وليس الشتر مراد من في من قال ليس الشتر من الله فهو
 جاهل وكذا من قال انما جميعا منه من غير افتراق في الرضى والخرافة
 فهو ايضا مفسر وكشف العطا عنه غير ما دون فيه فلا ولي السكوت والنادب
 بادب الشتر فقه قال صلى الله عليه وسلم القدر سيرة لله تعالى
 فلا نقسوه وذلك معلوم بعد المكاشفة وعرضا الانبياء الا مكان فضا
 بعبد به اسفل من الجمع بين الرضا بقضا الله تعالى ومقت المعاصي مع انفا
 من قضاء الله تعالى وقد طهر الرضى من غير حاجة الى كشف الرضى فيه
 وهذه يعرف ايضا ان بالمعروف والعصية من المعصية وسائر الاسباب المعينة
 على الدين غير ما قضى للرضا بقضا الله فان الله تعالى بعبد العباد بالذعار
 ليسخرج الدعا منهم صفا الذكر وخشوع القلب ووقه الطبع والمترج
 ويكون ذلك حجة للقلب ومقتضا الحكيمة وسببا ليوثر ما بالالطف كما ان
 هذا يكون وشرب الماء ليس من الرضا بقضا الله تعالى في العطش وشرب
 الماء طلب لا الي العطش ومباشرة سبب رتبة سبب الاسباب فكله لا

الرضا بالرضا

عن العزرا

فقد ألف العاصب ربه الله تعالى وأمر به وفه ولا أن التمس بها لاسباب
حرثا على سنة الله تعالى لا تافق الموقل واستغصينا في كتاب الموقل ففوق
ايضا لا ينافق الرضا لان الرضا مقام ملاصق للموقل ويصدق به نعم اطهر
البيان في معرض الشكوي وانكاره بالقلب على الله تعالى من افض الرضا
فاظهر الرضا على سبيل الشكر والكشف عن قدوة الله تعالى لا ينافق
وهو السلف من حسن الرضا بقضا الله تعالى ان لا يقول هذا يوم حار
في معرض الشكوي وذلك في الصيف فاما في الشتاء فهو شكر والشكوي من افض
لرضا بكل حال وقد واما الاطعمة وعينها ينافق الرضا بقضا الله لان مدامة
الصنعة مدامة للصانع والكل من صنيع الله وقول القائل الفقر بلا وجبة
والعيال غيب وهم والاحراف كذ ومشفة كل ذلك فاخرج في الرضا بل يبين
ان يسلم الله بغيره والمملكة لما يكها ويقول ما قال عمر رضي الله عنه
لا ابا لي اصيحت عينا او فقيرا فاي لا اذري ايها حزيل

بيان الفزاد

من البلاد التي هي مظان المعاصي ومدة منها لا يفتخر في الرضا ان
ان الضعيف قد يظن ان بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطروج من بلد
طهر فيه الطاعون يترك على التي عن الطروج من بلد طهرت فيه المعاصي لا
كل واحد منهما فرادى الله تعالى وذلك حال بل العلة في التبعي عن مقام
السكينة لا تفتح الباب لا تغل عنه لا يحيا وبقي فيه المرضي مضمكين لا معتد لهم
فيكون هزلا ومراوكة لك شبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
الاجزاء والعزاد من الرضا ولو كان ذلك العزاد من الرضا لما اذن لمن فادى
السكينة في الارض او قد ذكرنا حكم ذلك في كتاب الموقل واذا علم ذلك المعنى
طهر ان الفزاد من السكينة التي هي مظان المعاصي ليس فزاد من الرضا بل من الرضا
العزاد اما لا بد من الفزاد منه وذكره السلف مدامة المواضع التي تدعو الى
المعاصي والاسباب التي تدعو الى الاجل السفيرة عن المعصية ليس مدموما
قد زال السلافة الصالحون بعدا وكون ذلك حتى اتفق جماعة على ذكره بعد اذ

بغداد واطهر مشهور ذلك وطلب الضاردين فقال ابن المبارك قد طفت الشرق والغرب
 فما رأيت شرا من بغداد فيل وقد عرفت هو بلد يزور في فيه من الله ويستغفر
 فيه معصية الله ولما قرأ حراسا فيل له كعبة رأت بغداد قال ما رأيت بها
 الا شرا طيا غصبا او قاجرا لهفان او اريا حيران ولا ينبغي ان يظن ذلك
 من البقية منه لم يقرض شخص بعينه حتى استغفره ذلك الخضر به واما قصة
 هذا الخضر الماسر وكان يخرج الى مكة وكان مقامه بغداد ريت استعداد
 القافلة سنة عشر يوما فلما كان ليلة فاستيقظ في عرفة نهارا ليل يوم و نهارا فحارة
 المقاميه وقد ذم العراق فحارة فخرج ابن عبد العزيز وهذا الاجار وقال
 ابن عمر رضي الله عنه لم يزل ابن تسكن فقال العراق قال فما التصنع به بلخي انه
 ما من احد سكر العراق الا فليس الله له فرينا من السلا. وذكر هذا الاجار يوما
 العراق فقال فيه تسعة عشر الشرف وفيه الداء العفان وقد قيل فيسخر لغيره اجرا
 فتسعة اعشاره بالسام وعشره بالعراق ويسخر الشير بعشرة اجرا على العكس من ذلك
 وقد قيل ان محبا حديث كايوما غير الفضيل ابن عياض طاه صوفي في سنة ثمان بعبارة
 فاجلسه الى جانبه واقبل عليه ثم قال ابن تسكن قال بغداد فاعترض
 عنه وقال يا بني احدثهم في ذي الرهبان فاذا سألناه ابن تسكن قال في مثل اطله
 وكان يسر ان الحارث يقول مال المعبد بعدا مال المعبد في المير وكان يقول لا
 نقصد والي في المعاد بها من اراد ان يخرج فيخرج وكان احمد بن حنبل يقول لا
 تغفل هؤلاء الصبيان بنا كان الحارث يخرج من هذا البلد اثر في نفسه فيل وابن حار
 السكي قال يا لغور وهـ بعضهم وقد سئل عن اهل بغداد فقال
 زاهد صر زاهد وشير صر صر في هذا يدل على ان من يلمد به يكثر فيها
 المحاصي ويقبل فيها الخير ولا عذر له في المقام بها بل ينبغي ان يهاجره الله تعالى
 امر نكر ارض الله واسعه فها جروا فيها فان منع عن ذلك فيا او عداوة
 فيسبغ ان يكون راضيا بها الي مطمئن النفس اليه بل ينبغي ان يكون مفرج
 القلب منها قال علي الدوام وبنا ان حنا من هذه القرية اطال امرها وادلك
 كان الظلم اذ اعترضت اليه ودمر على الجميع وشمل المطيعين والعاجزين قال الله
 تعالى واتقوا الله لا تبصين الذين ظلموا منكم خاصة فاذا نزلت في شئ من
 اسباب نقصان الدين اليه رضا مطلق لا من حيث ارضا فيها الي فويل الله تعالى

الحجرة من البلد

الظلم
لنزل البلاد

فأما هي في نفسها فلا وحده الرضى بها حال وقد اختلف الخلفاء في الافضل من اجل
مقامات ثلاثة وجعل حب الموت شوقا الى الله تعالى وجعل حب البقاء عذمة الموت
وجعل قاتل احقاد شيئا بل ارضى بما اختار الله تعالى له وزفت هذه
المسئلة الى بعض العارفين فقال صا حبا الرضا افضل لمصر لانه افضل وضو لا
واجمع ذات يوم وهيب ابن الوردة وسفيان الثوري ويوسف ابن اسباط فقال
الثوري كنت اكرم موت النجاة قبل اليوم واليوم فوددت اني ميت فقال له يوسف
يرى اني لما اخوف من العينة فقال يوسف بن لا اكبره طول البقاء فقال سفيان
لو اني لم يعل اصا في يوم ما اتوب فيه فيفيد لو هيب اني يقول انت فقال ان لا
اختر شيئا احب ذلك الى احب الي الله تعالى ففعل الثوري بين عينيه وقال
دعنا به وروا الحكمة.

بيان جملة من حكيات المجيز

• وأقول المصروف ممكنا فمصره •

فقد لعض العارفين انك حجب فقال لست حجابا انا محبوب والمحبة محبوب
وفتد له ايضا الناس يقولون انك واجد من السبعة فقال انما كل السبعة
وكان يقول اذ اراهم في فقد رايتهم اربعين مرة لا فتد وكيف وانت خير واجد
قال لا في رايت اربعين مرة لا احدث عن كل مرة لا خلقا من اخلاقه وفيد له البقاء
انك ترى الحرة فتدسم وقال ليس الحب من جري الحرة انما الحب من جري الحرة
ان يراه فيحبه عنه **ويحكى عن الحرة** عليه السلام قال ما حدثت نفسي يوما
قطا انه لم يبق فينا لله تعالى لا عرفته الا ورايت في ذلك اليوم ولما لم اعرفه
وفتد لا في يري **يد البساط** مرة حدة ثمانية من مشاهدك من مصاح الله
تعالى فقال ولا يكره لا يصح لكم ان تعلموا ذلك فيل حدة ثمانية من مشاهدك لنفسك
في الله تعالى فقال وهذا ايضا لا يجوز ان اطلعكم عليه فيل حدة ثمانية من مشاهدك
في يديك فقال نعم دعوت نفسي الى الله تعالى فحيت فغزمت على لا اشتر بالما
سنة ولا اذوق اليوم سنة فوفيت بذلك **ويحكى عن حنين** من معاذ

العبادة

معاذ الله وان ابا يزيد في بعض مشاهداته من بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر
 مستورا على صدور قدسيه واقفا حاضيه مع عقبيه من الاعراض صاير ما يدق قلبه
 على صوره شاخصا بعقبه لا مطرف قايما قال ثم سجد عند المحراب طال ثم قد
 فقالت اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم المشي على المشي على القوافر فوضايدك
 وان اعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوك فاعطيتهم على الارض فرفضوا ابدانك
 وان اعوذ بك من ذلك حتى عدت بها وعشرين مائتا من كرامات الاوليا قال
 ثم المقت قواني فقال يا حي فقلت تعمر يا سيدي فقال مدمت انت همنا
 قلت منذ حين فقلت يا سيدي جدي شي فقلت فقال احبك بما يصل
 ادخلني في القللك الاسفل قد ورتي في الملوك السفل وارتاني الارضين
 وما حطتها الى المرز سرادخلني في الملوك العلوي فطوفت في السموات وارتاني
 ما فيها من لجان بلبل العرش ثم وقعني بين يديه فقال سلني اي شي رايت في
 الهمة لك فقلت يا سيدي ما رايت شيئا استحسنه فاسلك اياه فقال انت
 عهدي حقا تعبدني لا جل صيد قال فقلت لا ولا فعلك وذكر شيئا فالحج فقلت
 ذلك واملائت به وحيث منه فقلت يا سيدي لير لا سأل الله المعرفة به
 وقد قال لك ملك الملوك سلني ما يشيت قال فضاخ بي صيحه وقال اسكت
 وبلك يوت عليه مني لا احب ان يعرفه سواه وحكي ان ابا تراب الحسيني
 كان محبا ببعض المريدين وكان يدينه ويعومر بمصاحبه والمريدين مسغولاجاده
 ومواجيده فقال له ابو تراب يوما لورايت ابا يزيد فقال المريدين اني عنه
 مسغول فذا اكثر ابو تراب عليه من قوله لورايت ابا يزيد ما ج وجد المريدين
 فقالوا عليك ما اصنع بالي يزيد فقد رايت الله تعالى فاعنا في عن ليريد
 قال ابو تراب بهاخ طبعي وكما اسلك نفسي فقلت وبذلك تعمر بالله عز وجل
 لورايت ابا يزيد مرة واحدة كان انفع لك من ان ترى الله سبعين مرة فبكت
 الصبي من قوله والكره فقال وكيف ذلك قال وبذلك انما ترى الله عند فطره
 لا على معية اركل وتري يا يزيد عند الله فطره له على مقداره ففقر ما قلت
 فقالت اجلي اليه فذكر قصته فقال في اخره فوقفنا على نيل منظره ليرج
 البنا من العظمه وكان يا ويلا عظمه فيها سباع قال فصر بنا وقد قلب فورة
 على ظهره فقلت لفت هذا ابو يزيد فانظروا اليه فنظر اليه الفتي فصعقوه كما

مطل

الطاشقا

فضل ابو يزيد بن شاهين

روية الله

المكاشفات

فانها هومت فتناونا على فيه فقلت لا يرين يد يا سيدي فظنة الله فقلت
قال لا ولكن كان صابرا صادا واسكر في قلبه سير له ينكشفه بوجهه
فلما رانا انكشفه عن سبيله فضا في عن حمله لانه في مقام الضعفا الميراث
فقلت ذلك ولما دخلوا الرخ البصر فقتلوا النفس واليهو الاموال
اجتمع الي سهل اخوانه فقالوا الوسا لله تعالى ففهم فسكت ثم قال بسم الله
في هذه المسئلة دعوا على الطالبين لم يصح علي وجه الارض طائر الامات في كسالة
واحدة ولكن لا يفعلون قيل لير قال لا نعم لا يجوز ما لا يجب ثم ذكر من ارجاه الله
تعالى شيئا لا يستطيع ذكره حتى قال لو سألوه ان لا يقيم الساعة لم يقيم وهذه ابو
مركبة في انفسهم فمن لم يخط شيئا فلا ينبغي ان يغلو عن المضيق والايمان مكافا
فان القدر واسعة والقدر عظيم وعجايب الملك والمخلوقات كثيرة ومعد راتب الله
مغالي لا ياتي لها وقضه على عباده والذين اصطفى لا يات له ولا لولد كان ابو نعيم
يقول ان اعطاك مناجاة موسى وروحية عيسى وخلة ابراهيم في طلب ما واداة
فان عيده فوق ذلك اصغافا مضاعفة فانه سكت الى ان سكت اليه وهذا بلاد
منهم ومن هو في مثل حالهم لا يتم الامثال في امثال وقد قال بعض العارفين
كوشعة باربعين خورا ارايتهم شيئا غير في الهوا عليهم يامر من عجب وقضية وجو
تحتشش وتبني معهم ففطرت اليهن بظنرة فعوقبت اربعة عشرين يوما ثم وشفقت
بجود الله ففما بين خورا في بعض في الحسن والجمال وقيل انظر اليهن فان سمعت ان
وعظمة عيسى في سجود في ليل انظر اليهن وتلك اعوذ بان مما سواك لا حاجة
يقدر انما زال انصرح حتى صرقت عيني فامثال هذه المكاشفات لا ينبغي
ان يتركها المؤمن فلا يسه عن مثلها فلو لم يؤمن كل واحد الا ما يشاهده من نفسه
المطيلة وقلبه العباسي اصناف حال الايمان بقلبه بل هذه احوال تطهر بعد مجاودة
عقبات وتبدل مقامات كثيرة اذ نالها الاخلاص واخر ارج حظوظ النفس
وملا عظة الخلق عن جميع الاعمال فاهرا وباطنا ثم مكاتمة ذلك من الحق بستر الحاد
حتى يقع شخصنا بحسن الجوار ففده اوابل سلكهم واندمقا ما يفسر وهي اعز
موجود في الانظار من الناس ونعد بصيرة القلب عن كروية الالفت الى الحق
بغير قلبه نور البين وينكشف له مبادئ الحق وانكاره لك دون الخربة وسلول
الظن في خبري بحري انكار من انكار انكشاف الصورة في الحيدة اذ اشككت وتفتت

كلامه الاوليا

وَنَقِيتَ وَصَلْتَ صَوْدَةَ بَصُورَةِ الْمِرَاةِ فَظَرَ الْمُنْكَرُ مَا فِي يَدِهِ مِنْ ذُرِّيَةِ حَبِيبٍ
 مَظْلُومٍ قَدْ اسْتَوَى عَلَيْهِ الصَّدَا وَالْحُبُّ وَهُوَ لَا يَحْكِي صَوْدَةَ مِنَ الصُّورِ فَانْكَرَ انْكَرًا
 الْمَرَايَ فِيهَا عَيْنُهُ طَهُورٌ وَجُوهُهُ وَانْكَرَ فِيهِ الْغَايَةُ لِلْجَهْلِ وَالضَّلَالَةِ فَهَذَا حُكْمُ
 كُلِّ مَنْ انْكَرَ كَرَامَاتِ الْاَوْلِيَاءِ لَا مُسْتَنَدَ لَهُ الْاِصْوَودُ عَنْ ذَلِكَ وَفُتُوْدُ مَنْ رَأَاهُ
 وَبِئْسَ الْمُسْتَنَدُ ذَلِكَ فِي انْكَارِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى بَلْ اِنَّمَا يَسْتَرْزِ وَابْجِ الْمَكَاشِفَةُ
 مِنْ سُلْكَ شَيْءٍ وَلَوْ مِنْ مَبَادِي الطَّرِيقِ كَمَا قِيلَ لَيْسَ بِأَيِّ شَيْءٍ بَلَّغَتْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ
 فَقَالَ كَيْتَ أَكْثَرَ اللَّهُ تَعَالَى حَالِي مَعْنَاهُ اسْأَلْهُ أَنْ يَجْعَلَ عَلَيَّ وَطْئِي أَمْرِي
 وَدَوْرِي أَنْ رَأَى الطَّرِيقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ ادْخُلْ اللَّهُ تَعَالَى لِيَا فَقَالَ لَيْسَ اللَّهُ عَلَيْكَ
 طَاعَتُهُ فَعَلْتَ وَدَوْرِي فَقَالَ وَسَرَّعًا عَلَيْكَ فَيَقْبَلُ مَعْنَاهُ وَسَرَّعًا عَنْ الْحَقِّ
 وَيَقْبَلُ مَعْنَاهُ سَرَّعًا عِنْدَكَ حَتَّى لَا تَلْقَى أَنْتَ إِلَهًا وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ
 اَلْقَلْبُ فِي الشُّوقِ إِلَى الطَّرِيقِ فَسَأَلَتْهُ اللَّهُ تَعَالَى مَرَّةً أَنْ يَرِيْنَ أَيْامَهُ لِيَعْلَمَ شَيْئًا كَانَ
 أَهْمًا لِأَسْيَا عَلَيْهِ قَالَ فَرَأَيْتَهُ مَضَا عَلَى عِلْمِي وَلَا هِمِّي إِلَّا أَنْ قُلْتُ لَهُ يَا أَيْهَا
 الْعَبَّاسُ عَلَيَّ شَيْءٌ إِذَا قُلْتَهُ حُجِّبْتُ عَنْ قُلُوبِ الْخَلِيقَةِ فَلَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا قُدْرَةٌ
 وَلَمْ يَعْرِفْ فِي أَحَدٍ بَصَلَاحٍ وَلَا دِيَانَةً فَقَالَ قُلْ اَللَّهُمَّ اسْتَبِلْ عَلَيَّ هَيْفَ سَتَرِكَ
 وَحُطْ عَلَيَّ سُرَادِقَاتِ مَحْمَدٍ وَاجْعَلْ لِي فِي مَكُونِ عَيْنِكَ وَاجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ
 سَلَفِكَ فَالْتَمَسْتُ أَنْ تَبْقَى فَلَمْ أَرَهُ وَلَكِنْ اسْتَشَقُّ إِلَيْهِ بَعْدَهُ لَكَ فَتَزَكَّتْ أَنْ أَقُولَ هَيْفَ
 الْكَلَامُ فِي كُلِّ يَوْمٍ **وَحِكَايَةُ** أَنَّهُ صَادَقْتُ لَيْسَ لِي وَبِمَنْهَنٍ حَتَّى كَانَتْ أَهْلًا لِي
 يَسْتَحْزِنُونِي وَيَسْتَحْزِنُونِي فِي الطَّرِيقِ بِجَلِّ الْأَشْيَاءِ لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ عَيْنُهُمْ
 وَكَانَ الصَّبِيحَانِ يُولَعُونَ بِهِ فَكَانَتْ رَاحَتُهُ وَوُجُودُ قَلْبِهِ وَاسْتِقَامَةُ حَالِهِ فِي ذَلِكَ
 وَنَحْوُ لَهُ فَهَذَا أَحَالَ أَوْلِيَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَمَّا لَمْ يَكُنْ يَلْبِثِي يَطْلُبُوا وَالْمَعْرُودُ
 إِنَّمَا يَطْلُبُوهُ فَتَضَمَّنَ الْمَرْفَعَاتِ وَالطَّيْبَاتِ لَيْسَ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ مِنَ الْخَلْقِ نَابِغٌ
 وَالْوَدْعُ وَالرِّيَاسَةُ وَغَيْرَةُ اللَّهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نَابِغٌ إِلَّا اخْتَفَاهُمْ كَمَا قَالَ
 تَعَالَى أَوْلِيَائِي يَخْتَفُونَ بِي لَا يَجْعَلُ فَيَضْمُرُ عِزِّي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رُبُّهُ اشْتَعَلَ أَغْبَرُ فِي ظَمْرِي لَا يُوْبُهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرُهُ وَبِأَجْلَالِهِ
 فَتَعَبُوا قُلُوبَكُمْ عَنْ هَذِهِ الْمَعَانِي الْعُلُوبُ الْمُسْتَكْبِرَةُ الْمُنْجِمَةُ بِنَفْسِهَا الْمُسْتَشْفِرَةُ
 بِعِلْمِهَا وَعَمَلِهَا وَأَقْرَبُ الْقُلُوبِ إِلَى الْقُلُوبِ الْمُنْكَرَةُ وَالْمُسْتَشْفِرَةُ ذَلِكَ
 أَنْفُسُهَا اسْتَشْفَرَتْ إِذَا ذَلَّ وَاهْتَضَمَتْ حَيْثُ بَالَهُ لِي كَمَا لَا حِيلَ الْعَبْدَ بِالذَّلِّ

روية الحضرة

القلوب

المواضع

مهما وقع عليه مولا فاذن له لحسن بالذل ولم تسعرا ايضا بقدم القامة الى الذل
بل كان عند نفسه احسن منزلة من ان يري جميع انواع الذل ولا في حجة بل يري
نفسه دون ذلك حتى صار المواضع بالطبع صفة فانه مثل هذا القلب يري
ان يستسلم بما في هذه الاوضاع فان فقدنا مثل هذا القلب وحرمانا مثل هذا
الروح فلا ينبغي ان يطرح الايمان بما كان ذلك لا عليه فمن لا يقدر ان يكون من
اولياء الله تعالى فليكن محبا لا وليا الله تعالى مؤمنا بطريقه فعسى ان يحسن معناه
وتسببه له ما دوى ان عيسى عليه السلام قال لبي اسرائيل ابن مريم السورج
قالوا في الشراب قال يحيى اقول لكم لا تثبت الحكمة الا في مثل الشراب ولهذا
انتم المریدون ولا ية الله تعالى في طلب شروطها ياد الال النفس لا تستر الصيغة
والحسنة حتى دوى ان ابن العربي وهو استاذ الجند دعاه رجل ثلاث مرات
الى طعامه ثم كان يرداه ثم تسببه عليه فترجع بعده الى حتى اذ حله في المرة
الرابعة فسأله عن ذلك فقال قد وضعت نفسي على الذل غير تسببه حتى
صار عند غيري لذة اكلي بطرد فيبطرد ثم يدعاني فيرى له عظيم فبعوه ووردته
حسب مرة ثم دعوته بعد ذلك لا يحب عنه ايضا انه قال ربك في حكمة فعر
يها بالصلاح فكشفت قلبي قد حلت الهام وعيبت على شباب فاحسنة فسرقتها
وليسها ثم لمست مرفعتي فوقها وحسنت وحجبت امي قليلا فلقونها
فترعوا مرفعتي واخذوا اليباب وترعوا وصفعوني واوجعوني صرنا
فصرت بعد ذلك اعرف بلع الهام فسكنت نفسي فكذلك انوا بمرضون انفسهم
حتى يخلصهم الله تعالى من النظر الى الخلق ثم من النظر الى النفس فان الملقية
الى الله نفسه محجوب عن الله تعالى وشغلته بنفسه محجوب له فليس بين القلب
وبين الله تعالى حجاب بعد وخلع اول وانما بعد القلوب شغلها بغيره وانفسها
واعظم الحب شغل النفس ولذلك حتى ان شاعرا يقول
من ايمان اهل السطام كان لا يغادق مجلسي يري فقال له يوما يا ابا يري
ان منذ ثلثين سنة اسوم الدهر لا اظروا يوم المبدل انام ولم اجد
في قلبي من هذا العلم الذي ذكره شيئا واما صدقته واجبه فقال ابو
يبري لو صمت لثمانية سنة وصمت لثلاثين سنة وادعته قال وادعته قال لا
محجوب بنفسه قال هذه ادواء قال نعم قال قل يا حسي اعلمه قال لا تقبله

الدعوة

النظر الى النفس

٢١٤

مطلب

تَقْبَلُهُ قَالَ فَادْرِكْهُ لِي حَتَّى أَغْلِقَ قَالَ إِذْ هَبَّ السَّاعَةُ إِلَى الْمَوْتَيْنِ وَاجْعَلُوا اسْكُنْ
وَحُطَّتِكَ وَاسْتَرْخِ هَذَا الْعَبَّاسُ اسْتَرْخِ رَجَاءَهُ وَعَلَّقَ فِي عُنُقِكَ خِلَاءَهُ مَعْدُومَةً جَوْرًا
وَأَجْمَعَ الصَّبِيَّانِ رَجُومًا لَكَ وَكُلَّ مَنْ صَغَبَنِي صَفْعَةً أَعْطَيْتُهُ جَوْرَةً وَادْخُلِ السُّورَ
وَطُفْ الْأَسْوَاقَ كُلَّهَا عَيْدَ الْيَهُودِ وَعَيْنُكَ مِنْ بَعِيرٍ فَكَيْ وَانْتَ عَلَى ذَلِكُمْ فَقَالَ
الرَّبُّ سُبْحَانَ اللَّهِ يَقُولُ لِي مِثْلُ هَذَا فَقَالَ أَبُو بَرْدٍ قَوْلَكَ سُبْحَانَ اللَّهِ شَرُّهُ
قَالَ فَيَكْفُفُ قَالَ لَكَ عَظَمَتْ نَفْسُكَ فَصَبَّحْ وَمَا سَبَّحْتَ رَبَّكَ فَقَالَ هَذَا إِلَّا أَقْبَلَهُ
وَبَكَى ذَلِيلًا عَلَى عَيْنِهِ فَقَالَ ابْتَدِ لِي هَذَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ لَا أَطِيقُهُ فَقَالَ
قَدْ قُلْتَ لَكَ أَنْ لَا يَقْبَلَ هَذَا الَّذِي دَرَكَهُ أَبُو بَرْدٍ يَدُهُ وَأَمَّا عَنِ النَّظَرِ
إِلَى نَفْسِهِ وَمَوْضِعِ النَّظَرِ الْمَسْرُومِ وَلَا يَجِيءُ عَنْ هَذَا الْمَرْصُودِ وَأَسْوَرُ هَذَا
وَأَمَّا هَذَا فَهَذَا لَا يَطِيقُ الدَّوَاءَ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَبْكِيَ امْكُنْ الشَّقَا فِي حَقِّ مَنْ دَاوَى
نَفْسَهُ بَعْدَ الْمَرَضِ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ يَمْلِكُ هَذَا الْمَرَضَ أَصْلًا فَأَقْبَلَهُ دَوَّجَاتُ الْحَيَّةِ
الْإِيمَانُ بِمَا كُنَّا قَوْلًا مِنْ حُجُومِ هَذَا الْقَدَرِ الْعَقِلِ أَيْضًا وَهَذَا مَوْجِبُةٌ
فِي الشَّرِّعِ وَاصِحَّةٌ وَهِيَ مِنْ ذَلِكَ مُسْتَبْعِدَةٌ عَيْنُ مَنْ يَجِدُ نَفْسَهُ مِنْ عِلْمِ الشَّرِّعِ
مَعْرِفَةً قَالَ أَلَيْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدَ إِلَّا بِإِيمَانٍ حَتَّى يَكُونَ
قَوْلُهُ الشَّيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَرَمِهِ وَحَتَّى لَا يَكُونَ دَانًا لِبَعْدِ أَجْبَالِهِ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَزْنِ مَنْ زَنِيَ فِيمَا اسْتَحْلَى إِيْمَانَهُ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا يَبْرُ
وَلَا يَرَى إِلَهًا يَشِيءُ مِنْ عِلْمِهِ وَإِذَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِأَخْرَجَ
أَمْرًا لِأَخْرَجَ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْتَكْمِلُ إِيْمَانُ الْعَبْدَ حَتَّى
يَكُونَ نَبِيْلًا حِصَالًا إِذَا عَصِبَتْهُ لَرَجَحَ عَصْبَتُهُ عَلَى الْخَلْقِ وَإِذَا رَضِيَ لَرَجَحَ
رَضَاهُ فِي الْبَاطِلِ وَإِذَا قَدَّرَ لَمْ يَنْتَهِ وَلَمْ يَلْعَلْهُ وَبِهِ حَدِيثٌ أَحْتَمِلُ
مَنْ أَوْ تَمْنَنُ فَقَدْ أَوْتِي مِثْلَ مَا أَوْتِيَ الدَّوَّادُ وَالدَّعْدُ فِي الرِّضَا وَالْعُظْبِ
وَالْعَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْعَقْرُ وَخَشْيَةُ اللَّهِ فِي السَّيْرِ وَالْعَلَايَةُ هَذِهِ شَرْطُ
ذِكْرٍ مَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا وَالْإِيمَانُ وَالْحُبُّ عَيْنُ نَبِيِّ عِلْمِ الدِّينِ وَلَا
يُضَادُّ فِي نَفْسِهِ ذَمُّهُ مِنْ هَذِهِ الشَّرْطِ شَرْطُ أَنْ يُضَيِّبَهُ مِنْ عِلْمِهِ وَعَقْلِهِ
أَنْ تَحْجَمَ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ حُجَاوَةٍ مَقَامَاتٍ عَلَى عَظِيمَةٍ وَرَأَى الْإِيمَانَ
وَيُؤَيِّدُ الْإِحَادَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَى إِلًا لِبَعْضِ أَيْمَانِهِ أَمَّا اخْتِدَ الْخُلُقِيِّ
مَنْ لَا يَفْتَرُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ طَعْمٌ غَيْرُهُ وَلَا يُؤْتَرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ

الدواء

فضل أبو بكر الصدوق

خلقى ولو حرق بالمار وجبوا وإن قطع بالمناسير لم يجد لهم حس الحدة المأمن لم يبلغ
إلى أن يغلبه الجنة إلى هذا الحد فمن أرب يعرف ما واد الجنة من الكرامات والمكاشفة
وكل ذلك واد الجنة واد الجنة والامان ومقامات الإيمان وتقواته في الدنيا
والنقضاء لا حصر له ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للضيق في الله عنه
إن الله قد أعطاك مثل الإيمان كل من آمن من الله وأعطاك مثل الإيمان كل من آمن به
من ولده آدم ومن حديث آخر أن الله تعالى لما به خلق من خلقه خلق منها مع الموصي
دخل الجنة فقال أبو بكر رسول الله هل في خلق منها فقال لها فلك يا أبا بكر
وأحب إلى الله تعالى النصارى وقال صلى الله عليه وسلم رأيت ميما أنا ذلي
من السماء فوضعت في كفة ووضعت أمي في كفة فخرج بهم ووضع أبو بكر في
كفة وخرجي يا أمي فوضعت في كفة فخرج بهم ووضع أبو بكر في كفة
الله صلى الله عليه وسلم بالله تعالى نيت لو يسع قلبه لخلق الله مع غيره فقال لو
كنت أشد آمن الناس لخلق الله لأحدثت أبا بكر خليلا ويكون صاحبكم خليل الله نبي
نفسه

خاتمة الكتاب

بكتابه مقرر قد تعلق بالجنة ينتفع بها قال سفيان الحنفي أتبع الرسول
صلى الله عليه وسلم وقال غيره وأما الذروة وقال غيره أيتار المحبوب
وقد بعضهم كراهية البقاء في الدنيا وهذا كله أشارة إلى مراتب المحبة
فما نفس المحبة فلم يتغير ضواؤها وقال بعضهم المحبة معنى من المحبوب
تأهيد للقلوب بغير عناد رايكم وتمنع الالسن عن عبارته وقال الجليل
حرم الله المحبة على صاحب العلاقة وقال كل حجة تكون بعوض فإذا زال العوض
زالت المحبة وقال ذو النون قل لمن أطهرت الله أحدا إن تدل العبر الله
وقيل للنبيل رحمه الله صيد لنا العارف والمحبة فقال أسد العارفين إن تكلم

يا أيها السيد الزبير حكن بين الحشا مقسم
يا أرفع اليوم عن جفوني أنت بما مروي عليم
وله خبر

عَبْتُ لِمَنْ يَقُولُ دَوَّيْتُ وَنَبِي. وَهَكَذَا لَمْ يَكُنْ سَبِي.
 أَمُوتَ إِذَا ذَكَرْتُكَ ثُمَّ أَجِي. وَلَوْ لَاحِظٌ طَلَبِي مَا جِئْتُكَ.
 فَأَجِيبِي بِالْمَنِّ وَأَمُوتُ شَوْقًا. فَكُلُّ أَحَبِّ عِلْدِي وَكُلُّ أَمُوتُ.
 سِرِّيَّةً أَلْبَسَ كَأَسَا بَعْدَ كَأَمْسٍ. فَمَا نَعْدُ الشَّرَابَ وَلَا دَوِيَّةً.
 فَلَيْتَ خِيَالَهُ نَصَبٌ لِعَيْنِي. فَإِنْ وَصُرْتُ فِي نَظَرِي عَمِيَّةً.

وَقَالَ رَاجِعَةُ الْعَدُوِّ يَوْمًا مِنْ بَنِي لُدٍّ عَلَى جَبِينِنَا فَقَالَتْ خَادِمَةٌ

لَهَا جَبِينُنَا مَعَنَا وَبَنِي الدُّنْيَا فَطَعْنَانَا عَنْهُ وَقَالَ ابْنُ الْخَلَاءِجَةِ اللَّهُ
 أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ السَّلَامِ إِذَا اطَّلَعْتَ عَلَى سِرِّ عَدُوِّكَ فَلَمْ أَجِدْ
 فِيهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَلَائِمَةً مِنْ حُبِّي وَتَوَلَّيْتَهُ تَخْفِظِي وَقِيلَ تَكَلَّمْ سَمْعُونَ
 يَوْمًا فِي الْحَبَّةِ فَإِذَا بَطَارِقَةُ نَزَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَفَرَّقُ بَيْنَ قَارِئِ الْأَرْضِ
 سَأَلَ مِنْهُ الدُّرَمَقَاتُ وَقَالَ ابْنُ أَرْهَمٍ ابْنُ أَرْهَمٍ ابْنُ أَرْهَمٍ ابْنُ أَرْهَمٍ
 لَا تَزَلْ عَيْنِي فِي حَاجِ بَعُوضَةٍ فِي حُبِّ مَا أَكْرَهْتَنِي مِنْ حُبِّكَ وَالسَّيِّئُ يَزِيدُكَ
 وَفَرَّ عَيْنِي لِلتَّفَكُّرِ لَوْ عَظَمْتُكَ وَقَالَ السَّيِّئُ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ تَأْسُرُكَ
 وَمَنْ مَالَ إِلَى الدُّنْيَا طَاسِرٌ وَالْأَخْمُوعُ تَعْدُو أَوْبَرُوحَ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ رَاجِعَةُ
 كَيْفَ حَبَّبَكَ لِلرُّسُولِ ابْنِي وَاللَّهُ لَأَجِدَ حُجَّتَهُ بَعْدَ أَوْحِيَّتِهِ الْحَاقِقِ شَعْنُكَ بَيْنِي
 عَنْ حُبِّهِ الْمُخْلُوقِيَّةِ وَسَيَّلَ عَيْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ الرِّضَا
 عَنْ أَحِبِّهِ وَأَحِبِّهِ لِلَّهِ وَقَالَ ابْنُ بَرْدِ الْحَبَّةِ لَا يَجِبُ الدُّنْيَا وَلَا الْآخِرَةُ

إِنْ جَاءَتْكَ مِنْ مَوْلَاهُ وَمَوْلَاهُ وَقَالَ الشَّيْخُ الْحَبَّةُ هَسَّ فِي لَدَّةٍ وَحَبِيرَةٍ
 فِي تَعْطِيمِ وَفِي الْحَبَّةِ إِذَا عَمَّ الرَّكَعُ عِنْدَكَ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيكَ شَيْءٌ رَاجِعٌ مِنْكَ إِلَيْكَ
 وَفِي الْحَبَّةِ قُرْبُ الْقَلْبِ مِنَ الْمَحْبُوبِ لَا اسْتِبْشَارُ وَالْوُجُوحُ وَقَالَ الْحَوَاصِ
 الْحَبَّةُ تَحْوِلُ الْأَدَاةَ وَأَحْرَاقُ جَمِيعِ الصِّفَاتِ وَالْحَاجَاتِ وَسَيَّلَ سَهْلٌ فِي الْحَبَّةِ
 فَقَالَ عَطَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَلْبِ عَبْدِهِ لِمَسْأَلَتِهِ بَعْدَ الْعَهْمِ لِلرَّادِ مِنْهُ
 وَقِيلَ مَا مَلَأَ الْحَبَّةَ عَلَى أَرْبَعِ مَنَازِلَ عَلَى الْحَبَّةِ وَالْمَحَبَّةِ فِي الْحَيَاةِ وَالْعَظِيمِ
 وَأَوْضَحَ لَهَا الْعَظِيمِ وَالْحَبَّةَ لِأَنَّ تَابِينَ الْمَرْبِ لَبَّيْنِ سَقِيَانِ مَعَ أَهْلِ الْحَبَّةِ
 فِي الْحَبَّةِ وَبَرِّفَعُ نَهْمٍ عَمَّهَا وَقَالَ هَمَّ ابْنُ جَانِ الْمَوْمِنِ إِذَا عَرَفَ رُبَّهُ
 أَحَبَّهُ وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَحَبَّهُ وَإِذَا وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِقْبَالِ إِلَيْهِ لَمْ يَنْظُرْ
 إِلَى الدُّنْيَا بَعِيْنِ الشَّهْوَةِ وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى الْآخِرَةِ بَعِيْنِ الْفَتْرَةِ وَهِيَ صُنْعُهُ فِي الدُّنْيَا

وَسَوَّحَهُ فِي الْإِخْرَاقِ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أُمَّهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمَاتِ
تَقُولُ: وَهِيَ بَاكِيَةٌ. وَالْمَوْعُ عَلَى خِدَّيْهَا جَارِيَةٌ وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاتِ خَيْتَ
لَوْ وَصَلَتْ الْمَوْتَ بِنَاحِ لَأَسْتَرْثِيَهُ شَوْقًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَحُبًّا لِلْقَابِلَةِ هَلْ
تَغَدَّتْ لَهَا فَعَلَّ ثَمَنَهُ أَيْ مِنْ عِلَّتْ قَالَتْ لَا وَبَكْنِ حُلِيِّيَا. وَحَسَنَ طَبْعِي بِهِ أَفْزَأُ
يُعَذِّبُنِي وَأَنَا أَجِدُهُ وَأُدْعِي اللَّهَ تَعَالَى لِلَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ يَعْلَمُ الْمَدِيرُ
بِعَنِي كَيْفَةَ اسْتَظَارِي لَهُمْ وَرَفَقِي بَصِيرَةً شَوْقِي إِلَى تَرْكِ مَعَاصِيهِمْ لَمَا تَوَاقَفُوا
إِلَيَّ وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالَهُمْ مِنْ حَبْنِي بِأَدَاؤِهِمْ إِيَّادِي فِي الْمَدِيرِ عَنِّي فَكَيْفَ
أَوْادِي فِي الْمُقْبِلِينَ يَكُنْ يَا دَاوُدَ أَعُوذُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِذَا اسْتَعْنَى فِي
وَأَدْعِي مَا أَوْكُنْ بَعْدِي إِذَا أَدْرَيْتَنِي وَأَجَلْ مَا يَكُونُ عِنْدِي إِذَا رَجَعَ إِلَيْكَ
وَقَالَ **أَبُو خَالِدٍ السَّجَّادُ** لَقِيَ نَبِيَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَابِدًا فَقَالَ لَهُ
أَنْتُمْ مَعَاسِيرُ الْعَادِ تَعْلَمُونَ عَلَى أَمْرِ لَسْتُمْ مَعَاسِرًا لَا أَنْفِيَا. فَعَلَّ عَلَيْهِ اسْتَمْرَ
تَعْلَمُونَ عَلَى الطَّرِيقِ وَالرَّجَا وَخَلَّيَ فَعَلَّ عَلَى السُّوقِ وَالْجَنَّةِ وَقَالَ **الشَّيْخُ**
أَوْجِي اللَّهُ تَعَالَى لِلَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَدَاؤِهِ دُرِّي لِلَّهِ الْكَرْبِ فِي
وَحَبْنِي لِلْمُطْبَعِينَ وَزِيَارَتِي لِلْمُسْتَأْذِنِينَ وَأَنَا خَاصَّةٌ لِلْمُجْتَمِعِينَ وَأَوْجِي اللَّهُ تَعَالَى لِلَّهِ
أَدْعِي مَنْ أَحْبَبَ حَيَاتِي أَمَدَ قَوْلِهِ وَمَنْ اسْتَحْيَيْتَنِي وَجَعَلَ فَعَلَهُ وَمَنْ اسْتَأْذَنَ إِلَيْهِ
جَدِّي فِي سَبِيلِهِ وَكَانَ الْخَوَاصِرُ يَهْرَبُ عَلَى صَدْرِهِ وَيَقُولُ وَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي مَنْ يَأْتِي
وَلَا أَرَاهُ زَكَ **الْجَنِيدُ** بَكَ يَوْشُجِي عَنِّي وَقَامَ حَتَّى أَجْلِي وَصَلَّى عَنِّي
أَفْعَدُهُ لَوْ عَمَّرْتُكَ وَجَلَّ لَكَ لَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَحْرٌ زَيْتًا وَخَضَّتُهُ إِلَيْكَ شَوْقًا
عَنِّي إِلَيْكَ. وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: وَهِيَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبْتَةِ فَقَالَ **الْمَعْرِفَةُ رَأْسُهَا وَالْعَقْلُ أَصْلُهَا** وَالْحُبُّ
أَسَاسُهَا وَالسُّوقُ مَرْجِعُهَا وَكَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْبَعِينَ وَالْمَقَّةُ كَرْزِي وَالْحَرْزُ دَرْجِي
وَالْعِلْمُ سَلَاجِي وَالصَّبْرُ رَوَاجِي وَالرَّضَا عَنِّي وَالْعُزْرَةُ عَنِّي وَالرَّضَا عَنِّي
حَبْرَتِي وَالْبَقِيرُ قَوْلِي وَالصَّبْرُ شَفِيعِي وَالْبَلَاءُ حَسْبِي وَالْجِدَادُ حَلِي
وَقُوَّةٌ عَنِّي فِي الصَّلَاةِ وَقَالَ **ذُو النُّونِ** سَجَدَ مَنْ جَعَلَ الْأَرْوَاحَ جُودَ
عَبْدَةٍ فَأَرَادَ الْغَارِقِينَ جَعَلَ لِيهِ قَدْ سَمِعَهُ فَلَمْ يَكُنْ اسْتَأْذَنَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي
وَأَرَادَ الْمَوْتِينَ وَخَانِيَةً فَلَمْ يَكُنْ حَتَّى أَلَى الْجَنَّةِ وَأَرَادَ الْغَارِقِينَ هَوَايَةَ
فَلَمْ يَكُنْ مَا لَوْ أَلَى الدَّارَةَ **بَعْضُ الْمَشَاجِيحِ** رَأَيْتُ فِي جَبَلٍ الْكَلَامَ وَجَلَّ اسْتَمْرَ

مركز الحجة

...

...

أمر اللهون ضعيف البنية ومو يقف من جرائي جبر ويقول.

الشوق والهوى صيراني كما ستري هـ.

يقال الشوق نار الله أشعلها في قلوب أوليائه هـ حتى حترق بها
نار في قلوبهم من لواطير والآفات والعوارض والاحتاجات فهذا العذر وكاف
في شرح المحبة والاشواق والشوق والرضا فليقتصر عليه والله الموفق للصواب

هذا آخر كتاب الشوق والمحبة

بسم الله تعالى كتاب البنية والإخلاص

والصدق إن شاء الله الحمد لله رب العالمين

حمدا كبيرا وصلى الله على

محمد وآله

والله

وحمده

وحمده

كتاب الاخلاق والصدق

كتاب الشوق والإخلاص والصدق

وهو الكتاب السابع من أربع المجلدات من جملته كتبها علما الدين الشيخ
الامام العابد العلامة أبي حامد محمد بن محمد بن محمد العسكاري رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله محمد
الساكنين • ونؤمن بما في الميعاد ونعبد بوجده اذ ان
الصديقين • ونشهد ان لا اله الا هو رب العالمين • وحالوا السموات والارضين
ومكلف الجن والانس والملائكة المسترئين • ان يعبدوه عبادة المخلصين
فقد قال تعالى وما امر الا يعبدوا الله مخلصين له الدين • فابعدوا الا الى
الحاصل الميكن • فانه اعين الاغني عن شركته المشركين • والصلوة على نبيه
محمد سيد المرسلين • وعلى جميع النبيين وآله واصحابه الطيبين الطاهرين
اما بعد فقد انكشف لارباب القلوب بصيرة الايمان
وانوار العزائم ان لا وصول الى السعادة الا بالعلم والعبادة فالناس
كلهم هم في العالمون • والعالمون كلهم الا العالمون • والعالمون كلهم
هم في الاخلاصون • والمخلصون على خطر عظيم • فاعمل بغير نية عنها والنية
بغير اخلاص • وهو المفاقمة • ومع العيصان سواء • والاخلاص من غير صدق
ونية نية • وقد قال تعالى كل عمل كان بارادة الله مسؤوبا معصوما
وقد منا الى ما علموا من عمل جعلناه ههنا مشورا • وايضا شعري في نية
من لا يعرف حقيقة النية او كيف يخلص من صح النية • اذا لم يعرف حقيقة
الاخلاص او كيف يطاير المخلص نفسه بالصدق • اذا لم يحقق معناه • فالو طيفقة
الاولى على كل بند اراد طاعة الله تعالى • ان يتعلم النية او لا يحصل المعرفة منه
بشيء بالعصر بعد فهم حقيقة الصدق • والاخلاص الدين هما وسيلا العبد
الى الجنة والاخلاص • ونحن نذكر معاني الصدق والاخلاص من كتابه ابواب

غير

أَبْوَابُ الْبَابِ الْأَوَّلُ فِي حَقِيقَةِ النَّبِيِّ وَمَعْنَاهُ
الْبَابُ الْبَابُ الْبَابُ الْبَابُ الْبَابُ الْبَابُ الْبَابُ الْبَابُ الْبَابُ الْبَابُ
 فِي الصِّدْقِ وَحَقِيقَةِ النَّبِيِّ وَبَيَانِ قَوْلِ النَّبِيِّ حُرّاً مِنَ الْعَمَلِ وَبَيَانِ تَفْضِيلِ الْأَعْمَالِ الْمُتَعَلِّقَةِ
 بِالْبَيْتِ وَبَيَانِ حُرُوجِ النَّبِيِّ عَنِ الْأَحْيَادِ

بَيَانُ فَضِيلَةِ النَّبِيِّ

جَهَنَّمُ

سَهْدًا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَقْرُدُوا الدِّينَ يَدْعُونَ دَلِيلَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ وَالْعِيْسَ يَدْعُونَ
 وَالْمُرَادُ بِتِلْكَ الْإِرَادَةِ هِيَ الْإِيْثَةُ وَقَالَ الْإِيْثُ سَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِكُلِّ اسْمٍ
 مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ
 دُنْيَاً بَصِيْغَةً أَوْ إِلَى اسْرَاقَةٍ نِيْزٍ وَحِجْرَتُهُ إِلَى مَا عَا جَرَّ إِلَيْهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْرَهْتُ أَنْ يَكُونَ الْعَسَابُ الْعَرَسَ وَدَبَّ قَتِيلٌ بَيْنَ الصَّفَيْنِ اللَّهُ
 أَعْلَمُ بِمَنْ يَنْتَبِهُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرِيَا إِصْلَاحًا يَوْمَ فَرَسَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا لِيَجْعَلَ الْإِيْثَةَ
 سَبَبَ التَّوْفِيقِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى صُورَةٍ
 وَأَمْوَالِكُمْ وَإِنْ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى بَعْضِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَإِنْ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى الصَّلَواتِ لَا يَفْقَهُ مَطْنَةَ اللَّهِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الْعَبْدَ لَيَجْعَلَنَّ لِحَسَنَةِ فِتْنَةٍ وَصَدَقَ بِهِمَا الْمَلَكُ
 فِي حُجَّتِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ الْقَوَائِدُ الصَّحِيفَةُ فَإِنَّهُ لَمْ يَرُدَّ فِيهَا وَ
 ثُمَّ يُنَادِي الْمَلَائِكَةُ اجْتَبُوا لَهُ هَذَا وَهَذَا فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً مِنْ
 ذَلِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُ نَوَاهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ سَأَلَ
 أَوْ بَعَثَ رَجُلٌ أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمًا وَمَا لَا يَفْعَلُ فَيَعْمَلُ بِهِ لَمْ يَفْعَلْ
 وَجَلَّ لَوْ أَنَّ نَفْسَ اللَّهِ تَعَالَى مَا أَتَاهُ لَعَمَلُهُ مَا يَفْعَلُ فَقَامَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءً وَدَخَلَ أَمَّا
 اللَّهُ تَعَالَى مَا لَمْ يَوْتِهِ عَلِيٌّ فَيَقُولُ يَحْطِ بِجَهَنَّمِ فِي مَا لَمْ يَفْعَلْ رَجُلٌ لَوْ
 أَنَّ فِي اللَّهِ مِثْلَ مَا أَتَاهُ لَعَمَلُهُ مَا يَفْعَلُ فَقَامَا فِي الْوُزْنِ سَوَاءً إِلَّا تَرَى كَيْفَ اسْتَرْكَهَ
 بِالْبَيْتِ فِي حَسْبِ عَمَلِهِ وَسَوَاءٌ بِهِ وَكَذَلِكَ فِي صَدِّيقِهِ أَفْسَ بَنٍ مِثْلَهُ
 تَرَى اللَّهُ عَنْهُ لَا شَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غُرُوةٍ يَقُولُ قَالَ إِنْ

الفراء

بالهدية اقراما ما قطعنا وادينا ولا وطينا موطينا يعطى المكافاة ولا انفقنا نفقته
ولا امانا بلنا محصة الاسر فوافي ذلك وهو المنة قال وكيف ذلك يا رسول الله
وليسوا امانا قال حبسهم العذر ففسروا حبسهم المنة وفي حديث ابن مسعود
رضي الله عنه من اجاز رجل يهوديا فاجاز الله له ما يشاء من امواله ورجل
فكان يسمى جوارا فليس له ثمن جاء في الخبر ان رجلا فسر في سبيل الله
فكان يبيع في سبيل الله لانه قال رجل لما جاءه من سبيله ففعل في ذلك ما شاء
في المنة وفي حديث عباد بن رافع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من عزا
وهو لا يتوب الا عفا الله ما توب وقال اني استعنت رجلا بغير امان ففعلت
لا شيء ففعل رجلا ففعلت له فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ليس له من الدنيا واحسنه الا ما جعلت له وفي الاسرا يلبس ابان رجلا
من حبلى بن منديل في عانة فقال له يفسد لو كان هذا الرجل طعاما لقتلته
بين الناس فاحمى الله تعالى لئلا يفسد ان قال له ان الله تعالى قتل صدقت وقد سكر
حضر نعلك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فصدمت فميت ودد في احسن
خير من هدم جسده فلم يجعل له حسنة وفي حديث عبد الله بن
عمر رضي الله عنه من كانت الدنيا بين يديه جعل الله فقره بين يديه وقال فما
ارغب ما يكون فيها ومن نكر الاخرة بغيره جعل الله عناه في قلبه وجمع له صبعة
وقارعا انفسه ما يكون فيها وفي حديث امر سله رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر جيشا طغف بهم بالبيعة فقلت يا رسول الله يكون
فيهم المكر والايح فقال طشرون على نيا يقيم وقال عمر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما يقتلون على البيات
وقال صلى الله عليه وسلم اذا التقى الصفان فالت الملائكة تكب الحلق
على مراتبهم فلان يقاتل الله فلان فلان يقاتل حمية فلان يقاتل عصبية الا فلان
يقولوا امير فلان في سبيل الله فمنه فترحمون على الله هي العليا فهو
في سبيل الله وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال يبعث كل عبد على ما مات عليه وفي حديث الاخضر عن ابي بكره اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالتاقت والمعتول في المار فقتل رسول الله عدا القاتل فقتل
بالاعتول قال لانه اراد قتل صاحبه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه

عنه من تزوج امرأة على صداق وهو لا ينوي أداءه فهو ران ومن ادان ديناً
وهو لا ينوي قضاءه فهو سارق. **وقال** صلى الله عليه وسلم من تطيب يومه
بأبوابه يوم القيامة وورعه أطيب من المسكين ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وورعه
أثمن من الطبيعة **وأما الإساءة** فقد قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
افضل الأعمال إذا ما افترض الله تعالى والورع بما حرم الله تعالى وصبر في النية
فما عند الله تعالى. **وكتب** سالم ابن عبد الله إلى عمر ابن عبد العزيز أعلم ان عون
الله تعالى للعبد على قدر النية فمن تمت نية ثم عوز الله تعالى وإن نقصت
نقصته بقدر نية. **وقال** بعض السلف ربي عمل صغير يعظمه الله وعب عمل
كبير يضعفه الله. **وقال** داود النحوي من كان ذا أثر هينة المعوي ك
ملو تغلف جميع جوارحه بالله يسأل الله نية يوم ما إلى نية صالحة. **وذكر** لك
الجاهل بعكس ذلك. **وقال** الثوري رحمه الله كانوا يتعلمون النية للعمل
وقال بعض الحكماء الحلب النية للعمل قبل العمل وماذا من ينوي الخير فانه خير
وكان بعض المبرزين بطون في العلم ويقول من يدلني على عمل لا أدل فيه علمي
بني فاني لا في الاستاذ اني على ساحة من قبل أوها را لا وان عامل الله فيقبل
له قدر وحيات جاحك فاعمل الخير ما استطعت فإذا فترت أو تركته فقم بعمله
فإن الهادة بعمله لها عليه. **وذكر** لك بعض السلف ان نية الله تعالى عليكم
استمر من ان تصوموا فإن ذنوبكم أحق من ان تعلموا وليكن صوموا وامسوا
توابعين بعضكم ما بين ذلك. **وقال** نيل ابن مبرير عليه السلام
طوبى لغير نية ولا يقصر بعبادة واستبعت إلى غير اسم وقال أبو هريرة
رضي الله عنه يبعثون يوم القيامة على قدر نيةهم وكان الفضيل ابن عياض إذا
قرأ أو كتب أو سمع حتى يغلبه المجاهد منكم والصابر من ينكح أخباركم
ويبردها ويقوا. **الذات** ان يوتى فتننا وفتنتنا استناداً. **وقال**
الحسن ابن أحمد اعمل الجنة في الجنة واعمل النار في النار بالنيات. **وقال**
أبو هريرة مذكور في النور ان ما اريد به وجهي فعمله كثير وما اريد به
غيره فكثير قليل. **وقال** بلال ابن سعد ان العبد يقول قول مؤمن فلا
يرعد الله عز وجل حتى ينظر في عمله فإذا عمل امره عنه حتى ينظر في عمله
فلان تودع له به حتى ينظر ما ذا نوب فان صلت نية فها طربان يصلي ما دون

ذَلِكَ فَإِنْ عَادَ الْأَعْمَالُ الْبَيِّنَاتِ فَاعْمَلْ بِمَقْتَدَرِ الْبَيِّنَةِ لِيَصِيرَ بِهَا حَيْثُ وَالْبَيِّنَةُ فِي نَفْسِهِ
حَيْثُ وَإِنْ تَعَدَّرَ الْعَمَلُ بِعَاقِبَةٍ

بَيَانُ حَقِيقَةِ الْبَيِّنَةِ

اعْلَمْ أَنَّ الْبَيِّنَةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْعَصْدَ عِبَارَاتٌ مُتَوَاسِرَةٌ
يَعْنِي وَاحِدٌ وَهُوَ حَالُهُ وَصِفَةُ الْقَلْبِ يَكْتَفِي أَمْرًا نَعْلَمُ وَعَمَلٌ نَعْلَمُ يَقْتَضِي
لَا أَنَّهُ أَصْلُهُ وَسُورَتُهُ وَالْعَمَلُ يَتَّبِعُهُ لَانَّهُ مُتَرْتِبٌ وَفِعْلُهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كُلُّ عَمَلٍ إِنَّمَا
كُلُّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ اخْتِيَارِيٍّ فَلَا يَسِيرُ إِلَّا بِشَكْلِهِ أُمُورٌ عَلَيْهِ وَإِرَادَةٌ وَقُدْرَةٌ لَانَّهُ
لَا يُرِيدُ إِلَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ فَلَا يَدْرِي وَأَنْ يَعْلَمَ وَلَا يَعْلَمُ مَا يَكُونُ فَلَا يَدْرِي وَإِرَادَةٌ وَفِعْلُهُ
الْإِرَادَةُ أَيْ تَجَاوُزُ الْقَلْبَ إِلَى مَا يَرَاهُ مُوَافِقًا لِلْعَرَضِ أَمَا فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْمَالِ فَقَدْ خُلِقَ
الْإِنْسَانُ جَبِيذًا يُوَافِقُهُ بَعْضُ الْأُمُورِ وَيُطْلِمُ غَرَضُهُ وَيُجَالِسُهُ بَعْضُ الْأُمُورِ فَاحْتَاجَ إِلَى
حَلِيقٍ الْمَلَكِيمِ الْمَوَافِقِ لِنَفْسِهِ وَدَفْعِ الْمَصَادِقِ الْمُنَافِقِ عَنْ نَفْسِهِ فَادْفَعْنَا بَعْضَ الْأُمُورِ وَوَقَّعْنَا
مَعْرِفَةً وَإِذْ رَأَى النَّبِيَّ الْمَصْرُوفَ وَالْمُتَابِعَ حَتَّى حَلِيقَهُ هَبْهُ لَمْ يَلْقَ بِمِثْرٍ هَذَا فَإِنْ مَنْ لَا
يَبْصُرُ الْعَدَا وَلَا يَفْقَهُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَتَنَاوَلَ وَمَنْ لَا يَبْصُرُ الْمَارِي لَا يُمْكِنُهُ الْبَصَرُ
فِيهَا خُلِقَ الْهَدَايَةُ وَالْمَعْرِفَةُ وَحُجِّلَ لَهَا اسْتِبْنَا وَهِيَ الْخَوَاسِرُ الْهَادِيَةُ وَالْبَاطِلَةُ
وَالْبَاطِلُ ذَلِكَ مِنْ غَرَضَاتِهِمْ لَوْ أَبْصَرَ الْعَدَا وَعَرَفَ أَنَّهُ مُوَافِقٌ لَهُ فَلَا يُمْكِنُهُ ذَلِكَ
النَّشَاؤُ لِمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَيْلٌ إِلَيْهِ وَرَغْبَةٌ فِيهِ وَشَهْوَةٌ لَهُ بِأَعْيُنِهِ عَلَيْهِ إِذِ الْمَرْفُوعُ
بِرَأِ الْعَدَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ مُوَافِقٌ وَلَا يُمْكِنُهُ النَّشَاؤُ لِعَمَلِهِ رَغْبَةً وَالْمَيْلُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ
الْإِعْيَةِ الْمَحْرُكَةِ خُلِقَ لَهَا مَقَالٌ لَهُ الْمَيْلُ وَالرَّغْبَةُ وَالْإِرَادَةُ وَأَعْنَى بِهِ
تَرْوَعًا فِي نَفْسِهِ إِلَيْهِ وَتَوَجُّهًا فِي قَلْبِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَلِكَ لَا يُمْكِنُهُ فَعَمِلَ مِنْ مَسَاهِدِ
طَهَارَاتٍ أَعْيُنُهُ مَرَاتِبًا وَلَهُ مَا جَرَّ عَنْهُ لَوْ كُنْهُ دَمِينًا خُلِقَتْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْإِعْيَةُ
الْمَحْرُكَةُ حَتَّى يَسِيرَ بِهِ النَّشَاؤُ وَالْعَصْوُ لَا يَحْرُكُ إِلَّا بِالْقُدْرَةِ وَالْقُدْرَةُ تَنْتَظِرُ
الْإِعْيَةَ وَالْإِعْيَةُ تَنْتَظِرُ الْعِلْمَ وَالْمَعْرِفَةَ وَالظُّرُوفَ وَالْإِعْيَةُ دَوَّارٌ وَهُوَ
أَنْ يَتَوَقَّعَ فِي نَفْسِهِ كَوْنًا لِمَا مَوْافِقًا لَهُ فَإِذَا جَرَّتْ الْمَعْرِفَةُ بِالْإِعْيَةِ
مُوَافِقٌ وَلَا يَدْرِي أَنْ يَفْعَلَ وَسَلَّتْ عَنْ مَعَارِضِهِ بَاعِثٌ أَخْرَصَ صَارَفٌ عَنْهُ أَبْعَثَ

انبعثت الارادة وتحقق الميل فوالى انبعثت الارادة انتهت القدرة
 لغيره الا عضا فاعندرة حادثة بلام رادة والارادة نابعة عن الاعضاء
 والمعرفة فالنية عبارة عن الصفة المتوسطة وهي الارادة والانبعاث
 النفس بحكم الرغبة والميل الى ما هو موافق للعرض اما في الحال والمال فالحال
 الاول هو العرض المطلوب وموافقا للعرض والاعراض هو المفضل المولي والابح
 هو القصد والنية وانها من القدرة حادثة الارادة بغير الاعضاء هو العمل
 الا اذا انما من القدرة للعمل قد يكون بابعه واجد نية او انفراد كان ملبيا بانها من
 القدرة وقد يكون كل واحد واصرا عنه الا بالاجتماع وقد يكون احدهما كافيا
 لو لا الآخر يمكن الاخر ان ينقض ما صدق له ومخاونا له يخرج من هذا التفسير رغبة
 انقسام فلقد ذكر كل واحد من الاولين اما الاول فهو ان يفرد الباعث
 الواحد ويجرد في اوجهه على الانسان سبع فكل رادة قام من موضوعه فلا
 يخرج له الا عرض المحرّب من السبع فانه راي السبع وعرفه صادرا فانبعثت
 نية الى المحرّب ووعنت فانتقضت القدرة فامثلة لمحض الانبعاث
 في مثال نية الفتراد من السبع لا نية له في المقام غيره وهنوز النية ك
 شئ خالصة ويسمى العمل بموجبه اخلاصا بالامانة الى العرض الباعث
 ومناه انه خلص عن سائر ركة غيرهما رجبة واما الثاني فهو ان
 تنبثق باعنان كل واحد مستقل بالانفراد لو انفراد واما له من المحسوس
 ان سيقا ورا رجلا في عمل من مقدار من القوة كانت كافيته في العمل
 لو انفرده واما في عرضنا ان نباله قريبه الفقير حاجه فيقصيه
 لغيره ولغيره واما انه لو انفرده كان يقصيه بغيره والقراءة
 وانه لو لا قرائته كان يقصيه بغيره وعنده لكن من نفسه
 بان خيره قريب عني فرب عني فصار حاجته وفقير اجني فرب عني ايضا
 فيه وذكر لذكر امرة الطبيب بترك الطعام ودخل عليه يوم عرفه فصار
 وهو يعلم انه لو لم يترك يوم عرفه كان ترك الطعام حجة ولو لا الحمية
 كان يتركه لا حل انه يوم عرفه وقد اجتمع جميعا فاقدم على العمل
 وكان الباعث الثاني دفع الاول فليس هو هرا موافقة البواعث اما لية
 ان لا يستعمل كل واحد لو انفرده ولكن قوي مجموعا على انقاض القدرة

مثال
 مثال الارادة والقدرة
 والنية

مثال

الصلوات

ومثله من المحسوس ان يتقوا ان يصعبان على حصيل لا يقدر احدهما به
ومثله من عرضنا ان يقصده تزيينه العيني فطلب دوما فلا يعطيه
يقصده الاجنبي الصغير فطلب دوما فلا يعطيه ثم يقصده العفري العفري
فيعطيه فيكون اسعافا داعية مجموع الباعين وهو العفري والعفري
وكذلك الرجل يصدق بين يدي انما سر بعض الثواب ويعرض الشا ويكون
ليست لو كان متغيرا كان لا يبعثه مجرد قصد الثواب على العطا ولو كان الطالب
قاسما لا ثواب في القصد وعليه كان لا يبعثه مجرد الرغبة العطا ولما احتسبا
او كما يجوز على حثرك القلب وليست هذه الحيل مسادة والسراج
ان يكون احد الباعين مستغلا لو انصرف بنفسه وان لا يستغل ويكن لما الشا
اليه لم يبعثه عز تأبير بالاعانة والتسهيل ومثاله في المحسوس ان يتقوا
الضعيف الرجل الموي على اجل ولو انصرف العفري لا يستغل ولو انصرف الضعيف
لم يستغل فان ذلك بالجله سهل العمل ويؤثر في الحقيقة ومثاله عرضنا
ان يكون لسان ورد في الصلوات وعادة في الصدقات فانفق ان حثرت في
وتها جمعة من الناس وضار العمل احذ عليه بسبب مشاطة يقهر وتعلم من تقصير
انه لو كان يقهر واعا ليا لم يفر عن عمله وعلمه ان عدد لو لم يكن طاعة لم يكن يحث
الباي لجله عليه فهو يرب بطير واليه اليه والذسر هذه الحيل المعروفة بالبا
الثاني اما ان يكون ذنبعا او سريكا او معينا وسنة حكمه بايا لاخر
والعرض لان بيان اقسام النيات فان العمل تابع للباي عليه فيكشف الحكم
منه ولذلك فيدر اما الاعمال بالنيات لا لفظا بآية لا حكم لها في نفسها
واما الحكم لم يتوسع بيان سيرته صلى الله عليه وسلم رتبة الموت من حثرت عليه
انتم ان قد نظر ان سبب هذا الرجوع ان اليه يسر لا يطعم عليه الا الله تعالى
والعمل طاهر والعمل الفضل وهذا صحيح ولكن ليس هو المراد لانه لو نوي ان
تبرك الله بعينه او تفكر في مصالح المسلمين فيقتضي عموم الحديث ان يكون
نية التفكر جزءا من التفكر وقد يظن ان سبب الرجوع ان اليه تسر او
اي آخر العمل والاعمال لانه لو لم وهو ضعيف لانه لا يرجع معناه اليه ان العمل
التيه حثرت من التكيد بل ليس كذلك فان نية اعمال الصلوة قد لا تومر على
لحظاته معدودة والاعمال تدوم والعموم يقتضي ان يكون نية جزءا من عمله

مصلح

من عليه وقد يقال معناه ان النية تحوّل ما حيز من العمل نحو دونه دون النية
 وهو كذلك ولكنه بعيد ان يكون هو المراد بل العمل لا ينفك عن العقل
 لا حيز فيه أصلاً والنية تحوّل ما حيز وما حيزه جميعاً ليس كمن في أصل
 الحيز بل المعنى به ان كل طاعة تلحق بنية وعمل كانت النية من جملة الحيز ان
 وكان العمل من جملة الحيز ان تكون النية من جملة الطاعة حيزاً من العمل اي
 لكل واحد منهما أثر في المقصود وأثر النية أكثر من أثر العمل فمعناه
 نية المؤمن من جملة طاعته والعرض ان للنية اختياراً في النية وفي
 العمل فمعناه ان النية من الجملة حيزاً لها معنى وأما سبب
 قولنا حيزاً ومترجمة على العمل فلا يفهم الا من فهم مقصد الدين وطريقه
 ومبلغ أثر الطريق في الاقبال الى المقصد وقاس بعض الانبياء ببعضه
 حتى يظهر له بعد ذلك الاربع بالارضاء الى المقصود فمن قال الحيز
 حيز من النية فانه يعنى به انه حيز لا يضاف الى مقصود القوت
 والا فانه لا يفهم ذلك الا من فهم ان للنية مقصداً وقوى الصفة والبقاء
 وان الاغنية مختلفة الاهداف وفيهم من كل واحد قاس بعضه ببعض
 فالطاعات عند القلوب والمقصود شفاؤك وبقاؤك وسلامك في الآخرة
 وسعادتك وبقاؤها بقاء الله تعالى فالمقصود لذّة السعادة بقاء الله تعالى
 فقط ولن يتغير بقاء الله تعالى الا من مات محباً به عارفاً به ولن يتغير
 الا من عرفه ولن ياتر به الا من قال ذكره ولا يستحصل به ايم الذكر والمعرفة
 به وايم الفكر والهيئة تتبع المعرفة بالصورة ولن يتغير القلب له وايم
 الذكر الا اذا وقع من شواغل الدنيا ولن يتغير من شواغلها الا اذا كان
 انقطع عن شواغلها حتى يجرى ما يجرى الى الحيز مردياً كما تأخر عن الشرب بعضاً
 له وانما بعيد الى الحيزات والطاعات اذ اعلم ان سعادته في الآخرة
 شريطة بقاء عبيد الله في القصد والحاجة لحكمه بان سلاسة فيها
 واذا حصل اصد المبدأ بالمعرفة فانه يعبر بالعلم بمقتضى المبدأ والمواظبة
 على مقتضى صفات القلب واداء بقا بالهدى تجري العدا والقوت
 لئلا تنصفه حتى تخرج الصفة ويقوى بسببها فالما يدرك طلب العباد
 طلب الرياسة لا يكون مثله في الابتداء الا صديقاً فالاتباع مقتضى المبدأ

عداء القلوب

الميل الى الحزن والطاعة

تصوف

جميع الصفات

القلب امير ورعاياه

واشتغل بالعلم اوتربته الرياسة والاعمال المطلوبة به لذلك ما كمله ورحم
ومسّر عليه الشروع وان خالف مقتضى ميده ضعف ميده واشتد وجمادى
والحق بل الذي يظن بها وجه حسن سلا فمسير طبعه اليه ميلا متعيقا
لوانته ويحل مقتضاه فدام على الطريق والحق لسته والحق لسته والحق لسته
ميله حتى يخرج امرة عن اختياره فلا يقدر على الشروع عنه ولم فطر نفسه
ابتدا وخالف مقتضى ميده لكان ذلك كقطع القوت والعدا عن ميته المبدى
ذلك زسواءه فعلاية وجهه حتى يصفى وينكسر بسببه او يجمع ويهيئ
وهكذا جميع الصفات والحيات والطاعات كلها هي التي يتراد بها الآخرة
والشروع كلها هي التي يتراد بها الآخرة ومبدأ النفس بالحيات الآخرة
والغير فما بين الدنيا وبينه هو الذي يغير عنها الذكر والفكر والنبات كنه
ذلك الا بالواطئة على اعمال الطاعة وترك المعاصي فالجوارح ان بين الجوارح
وبين القلب علاقة حتى يتأثر كل واحد منها بالآخر فتشري العصور
اصابته حراسة لانه لما القلب وتري القلب اذا ما لم يعلم يموت عزير
من اعوثة او الحجوم امير خوف تأتت به الاعضاء وادعت العرايص
وتغير اللون الا ان القلب هو الاصل المتبوع وكانه الامير والراعي والجوارح
كالمعلم والراعي والاتباع فالجوارح خادمة للقلب يتاكد صفا لها فيه فاعلم
هو المقصود والاعضاء آلات مؤهلة الى المقصود ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان في الحسد مفعلة اذا احسنت صلي سائر الحسد وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اصبر الراعي والرعية وادبر الراعي والقلوب
وقال الله تعالى لنبيال الله لولمها ولا تماونا ويعنينا له انقوت
وهو صفة القلب فمن هذه الوجهة يجب ان يحاله ان يكون اعمال القلب
على الجملة افضل من حركات الجوارح ثم يجب ان يكون اليه من جملة افضل
الافعالية عن ميل القلب الى الخير واداته له وعرضها من الاعمال الجوارح
ان يعود القلب اداة الخير ويؤكد فيه الميل اليه فخرج من شوائب
الدنيا ويكبر على الدرك والفكر فيها لزورة يكون خيرا بالامساك
العرض لا يتمكن من نفس المقصود وهذه اما ان المعية اذا تأملت
فقدت اوي بان يوضع الطلح الصدور ويهوى بالتراب والدواهي

والله والواحد لا المعيدة بالشرب خير من طلاء الصدر لأن طلاء الصدر
 أيضا إنما يريده ان يسري منه الاثر الى المعدة فمما يلي في عين المعدة
 فهو خير وانفتح لشدة يعني ان يفهم تأثير الطاعنة كلها اذ المطلوب منها
 ختم القلوب وتبدل صفا يوافق ذون الجوارح فلا تظن ان في وضع اليد
 على الارض عرضا من حيث انه جمع بين الجهية والارض بل من حيث انه
 حكمة العادة فوكد صفة المواضع في القلب فان من جدد في نفسه تواضعا
 فاد الاستعانة باعضائه وصورها بصور المواضع تاد تواضعه ومن
 ومن وحده في قلبه رقة على يتيه فاد استمع راسه وفككه تاد رقة
 في قلبه لهذا يمكن العمل بغيره مقبدا أصلا لا من يفتح راسه ليقيم
 وموعدا في قلبه أو كان انه لم يفتح بولته يفتش من أعضائه إلى قلبه تاد
 الرقة وكذا يدا من يتيه فاد وهو مشغول اللهم باعراض الدنيا لم يتر
 من حبهته ووضعها على الارض اذ لا قلبه لئلا يده المواضع فكان واجبه
 ذلك كده وما سواي وجوده عدمه بالاصافة الى العرض المطلوب
 منه ليس يطل فبقا العادة بغيره باطل وهذا معناه وهذا
 اذا فسد على عقله فان مضه به وبأوتظيم شخص آخر لم يكن وجوده كذا
 بل زاد شرا لانه لم يترك الصفة المطلوب تاد حتى اكد الصفة
 المطلوب معها وهي صفة الرضا التي هي المبدأ الدنيا فكذا وجدون
 النية خيرا من العمل ولهذا ايضا يعرف معنى قوله صلى الله عليه وسلم
 من هم يفسده ولم يعملها كتبت له حسنة لأن هم القلب بموالميد
 الي الخير وانضاده عن الهواء حب الدنيا وهي غاية الحسنات ولما الاتم
 بالاعتدال يريده تاد كيدا فليس المعضود من اذنة دم العزبان الدم والحق
 بل ميل القلب عن حب الدنيا وتب لعا اياها لوجه الله تعالى وهذه الصفة
 قد حصلت عند حرمة النية والهمة وان عاقب العمل عاقب فلن يبال الله سبحانه
 ولا دماوعا ويكن ياله القوي منكرة والقوي ههنا اعني القلب ولذات
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما باله يتبر وقد شرونا
 في جهادنا فمما تدم ذكره لان قلوبهم والنفس والارنية في طلب الهمة
 واعلا كلمة الله تعالى كقلوب الخادجين في الجهاد وفي صفة اراة

مثال ما يشترط الطاعة

مسح راسه
اليمين

مثال من جدد
خافلا

القرآن

من غيبته لا يجوز

الجزء وبه لا حال في صفة في ذره وإنما قاد قوههم بالآية أن العوايق تختص
بالآية سبباً لها رتبة عن القلب وذلك غير المطلوب إلا أنه كذا عليه الصفات
وبهذه المعاني يفهم جميع هذه الأحاديث التي أوردنا في تفصيل آية
فانظرها عليه ليكشف لك أسرارها فلا تطول بالعادة

بَيَانُ تَفْصِيلِ الْأَعْمَالِ

المُعْتَمَدَةُ بِالْآيَةِ هـ

اعلم أن الأعمال — وأما النشئة أقساماً كثيرة من فعله وقوله
وَحَرَكَةٍ وَسُكُونٍ وَجَلْبٍ وَدَفْعٍ وَذَكَرَ وَفَكَرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ لَا يَصْغُرُ أَحْضَاؤُهُ
وَالْمُتَقَيِّضُ وَهُوَ فَعْلٌ لَا تُدْرِكُهُ الْأَسْمَاءُ طَائِعَاتٌ وَمُعَاجِي وَمُبَاحَاتُ الْعَقْلِ الْأَوَّلِ
الْمُعَاجِي وَهِيَ لَا تَعْبُرُ عَنْ مَوْضِعِهَا بِالْآيَةِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْهَمَ الْجَمَلُ ذَلِكَ
مِنْ عَوْمِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الْأَعْمَالُ بِالْأَلْيَاءِ فَيَنْظُرُ أَنَّ الْمُعْصِيَةَ تَقْلِبُ طَائِعَةً
بِالْآيَةِ كَأَنِّي فَعَلْتُ أَمَّا نَأْمُرُ أَعْلَى لِقَابِ غَيْرِهِ أَوْ يَطْعَمُ قَصِيرُ مَنْ مَالِغُهُ
أَوْ يَمْنَى مَدْرَسَةُ أَوْ مَسْجِدُ أَوْ يَطْلُبُ بِمَا أَحْسَرَهُ وَصَدَّ الْحِزْبُ فَكُلُّهُ جَمْعٌ
وَالْآيَةُ لَا تَوَسِّلُ إِخْرَاجَهُ عَنْ كَيْفِهَا وَعَدْوَانَا وَمُعْصِيَةٌ بِلِصْدَاقِ الْحِزْبِ
بِالشَّرْعِ خِلَافَ مَقْصِدِ الشَّرْعِ شَرَّ أَحْسَرُ فَإِنَّ عَرَفَهُ لَقَوْلُهُ مَعْنَى الشَّرْعِ وَإِنْ
جَمَعَهُ لَقَوْلُهُ مَعْنَى جَمْعِهِ أَوْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَرَبَّيْتَهُ عَلَى كُلِّ مَسْلَمٍ وَالْخِيَرَاتُ أَمَّا تَعْرِفُ
كَيْفَ خِيَرَاتٍ بِالشَّرْعِ فَكَيْفَ يَكُنْ أَنَّ الشَّرَّ خَيْرٌ أَهْبَاتٍ بِالْمَرْجُوحِ لِذَلِكَ عَلَى الْقَلْبِ
خَيْرٌ الشَّهْوَةِ وَبَاطِنِ الْهَوَا أَنْ الْقَلْبَ إِذَا كَانَ مَا يَلَا إِلَيْهِ طَلِبَ الْحَاجَةَ وَأَسْمَاةُ
وَتَوْبِ النَّاسِ وَسَائِرِ خُطُوطِ النُّفُوسِ تَتَوَسَّلُ الشَّيْطَانُ بِهِ إِلَى التَّكْلِيفِ
بِالْجَاهِلِ وَلِذَلِكَ قَالَ — سَهْلٌ دَعَا اللَّهُ مَا عَصَى اللَّهُ بِمُعْصِيَةِ الْعَظَمَةِ
مِنْ الْجَهْلِ فَيَسِّرُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَرَفْتُ سُبْحَانَ اسْمِهِ مِنَ الْجَهْلِ قَالَ عَمَّ الْجَهْلُ بِالْجَهْلِ
وَمَعُونَا لَكَ لَا الْجَهْلُ بِالْجَهْلِ لَيْسَ بِتَكْلِيْفٍ بَابُ الْمَعْلُومِ فَمَنْ طَلَبَ تَفْصِيلَهُ أَنَّهُ
عَلِمَ نَعَيْتَ تَبَعَهُ وَذَلِكَ أَوْصَلُ مَا أَطْبَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْعِلْمَ وَدَاسَ الْعِلْمَ
بِالْعِلْمِ تَمَازُجَ دَاسَ الْجَهْلُ بِالْجَهْلِ فَإِنَّ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْعِلْمَ أَمَّا قَعَمَ مِنَ الْعِلْمِ

تخيلاً بما لحزم

الجهل

من العلم الصادق استعمل بما آتت الناس عليه من العلوم المخرقة التي هي
 من وسايلهم الى الدنيا والآخرة مادة الجهل وسبب ضلال العالم
 والمقصود ان من قصد الخير بمعصية عن جهل فهو غير معذور الا اذا
 كان في نية العهد بالاسلام ولم يجد بعد مصالحة العلم وقد قال الله
 تعالى فاستولو العلم الذي كان كثر لا تعلمونه **س** ابني صلى الله
 عليه وسلم لا تعبدوا الجاهل على الجاهل ولا تجلوا لجاهل ان يسكن على علمه
 ولا تعلم ان يسكن عن علمه ويعتبر من تقرّب الى السلاطين بجاهل الدار
 والمساجد بالمال الجرام تعزب العلم السوء بتعليم العلم للناس الاشرار
 والمشغولين بالفسق والفتور الفاسدين همهم على ما رآه العلماء وملاواة
 السفهاء واستئثاره واجواء الفاسق جتمع حطام الدنيا واحدة اموال السلاطين
 واليهام والمسالك فان هوى اذ تفكروا كانوا اوطح طريق الله تعالى **و**
 حصل واحد منهم في بكاءه نالوا من الجاهل يكاد على الدنيا ويتبع
 الهوى ويتجاهل عن التقوى وليستجري الناس بسبب مشاطهته على
 معاصي الله عز وجل ثم قد يستشرد في العلم بلا مثله وامثاله ويخونونه
 ايضا الله ووسيلته في البر والنجاة الهوى ويستشرد به وويل نتيجته
 يرجع الى المعلم الذي علمه العلم مع علمه بفساد نيتيه وقصده ومشاعته
 وقصده ومشاعته انواع المعاصي من اقواله وافعاله وفي رطبه
 ومكسبه ومكسبه فيوت هذا العالم وتبقى آثاره مشيرة
 في العالم القبيح مثلاً والتي ستم وطوي لمن اذا مات معه ذنوبه
 ثم الجحيم من جحيمه حيث يقول انما الاعمال بالنيات وقد قصت به الدنيا
 نشر علم الدين فان استعمله مؤيد السداد فالمعصية منه لا يني وما قصت
 به الا انه يستعان به على الخير والبر احب الياسة والاستبصار والحق
 معلوم العلم حسن ذلي في قلبه والشيطان بواسطة حب الرياسة يفسد
 عليه وكتب شعري ما جوابه عن من وهب سيفاً من فاطم طريق واعد
 له حبلاً واستباناً يستعين بها على مقصوده ويقول انما اذنت ابدل
 الدنيا والخلق بالاخلاق الجيدة وقصته ليعرف ان هذا الهدى السيئ
 والعقور في سبيل الله فان اعد الجيد والعوة والعزاة من افضل الهدى

فاد العالم

تعليم العلم للسلطان

حزب الله

اعطاء الامارات
 لفاطم الطوق

مثال تعليم
 مثال تعليم
 مثال تعليم العلم
 للمفسر

فان هو صرفه الي قطع الطريق فهو العاصي وقد اجمع الفقه على ان ذلك
 حرام مع ان النجاسة لا تخلو في الله تعالى قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى سلماية خلق من تعسب اليه بواجدها دخل الجنة
 واجه اليه اليه النجاسة قلت شعوب لم يحرم هذا النجاسة ولم يوجب عليه ولا يسم
 بوجبه عليه ان يطرأ في بيته الحال من هذا الا لم يرد الا من عاديه ان يغني
 بالسلاح على المرفق يعني ان يسحق في سلب سلاحه لا في ان يديه بغيره والعلم
 سلاح يقاتل به الشيطان واعدا الله وقد يعادون به اعداء الله وهو المصون
 فمن لا يزال مؤثرا لئلا يسه على دينه ولهواه على حوائجهم وهو عاجز عن
 لقيته فقتله فكيف يؤذمه به بنوح عليه السلام من الوصو لئلا
 يهول الله بل يتردد على السلف رحمهم الله يتفقدون احوال من يترددونهم
 فلور او ائمة بقصيرا في فقد من الواجب انكروه وتركوا الامه واداروا
 منه خوفا واستحلالا حراما مجزوا ونفوه عن عجا ليسهم وتركوا استكماله
 فضلا عن تعليمه بعلمهم بان من تعلم مسلة ولم يحمل بها وجاهل ان ينها
 فليس يظلم الا ائمة السرة وقد تعود جميع السلف بالله من العاجز تعليم
 بالسنة وما نفوذوا من العاجز الجامع **حكي عن بعض اصحاب**
احمد بن حنبل رحمه الله انه كان يتردد اليه سنيين ثم اتفقوا ان اعرض عنه
 احمد وحجروا وصاروا يكلمه فلم يزل يسأله عن تعسيره وهو لا يدركه
 حتى قال بلغني ان طيعة حابط دارك من جانب السابغ فقد احدثت
 قد سئد الطين وهو اخله من شارب المسلمين فلا تقبل بغير العذر
 ففكر ان كانت يرادفة السلف لا حوال طلاب العذر وهذا او مثاله مما
 يلبس على الاعيان واسماع الشيطان وان كانوا اربابا لطيا لسته والامام
 الواسعة واصحاب الاليسنة الطويلة والعصر الخيرا عني الفضل من
 العلوم التي لا شتمل على الحذر من الدنيا والرجوع عنها والمرغيب في
 الآخرة والالتفات الى العلوم التي تغلق باب حقيق ويؤمل بها الى
 جمع الخطا واستنباح الفسوق والقدم على القرآن فاذا قوله عليه السلام
 الا حال بالابنات محقق بالافساح المتلازمة بالطاعة والطهارة دون المعاصي
 اذ الطاعة تغلب محضية بالعصية وسكون طاعة بالعصية والمباح بعقب

احوال طلاب العلم

الطاعة

تعود في المساجد

زيادة الله

سقط معصية وعامة بالعصية فاما المعصية فلا تنقلب عامة بالعصية اصل
لغير العلية دخل فيها وهو انه اذا انضاف اليها وقصود خبيثة بقضاء عقده
وذكرها وعظم وبالها كما ذكرنا دابة في كتاب التوبة **العشر** **الاول**
الطاعات وهي سر تطعة بالنيات في اصلها ولا يقصد بها فضلها
اما الاصل فمضون ينوي بها عبادة الله تعالى لا غير فان نوى الريا صارت
معصية واما بقضاء النيات فبمكة النيات الحسنة فان الطاعة الواجبة
بمكة ان ينوي بها خيرات كثيرة فيكون له بكل نية ثواب اذ كل واحد منها حسنة
ثم بقضاء كل حسنة عشر امثالها كما ورد به الخبر ومثاله العتود في المسجد
فانما طاعة ويمكن ان ينوي فيها نيات كثيرة حتى يصير من فضائل اعمال المقيمين
ويبلغ بهم درجات المعززين اولها ان يعيق الله ببيت الله وان داخله زائر
بالله تعالى فيقصد به زيادة مؤلا ورجا لما وعده به رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث قال من قدر في المسجد زار الله تعالى وحسن المروءة والارام
زائره وثانيها ان ينظر الصلاة بعد الصلاة فيكون في جملة استظهاره في
الصلاة وهو معنى قوله تعالى ورابطوا وثالثها التزهت بكنة المسجد والبر
والانضام من الحركات والسرود ذات فان الامتثال له وهو معنى الصوم
وهو نوع تزهت ولذلك **سورة** رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبا
السمي العتود في المساجد ورابعها عكوف الصائم على الله تعالى والاروم
البر للغير في الاخرة ودفع السوائل الصارفة عنه بالا غير الى المسجد
وخامسها الخبز الذي الله تعالى ولا يستمتع بذكره اوله ذكره كما روي في
الخبر من غدا الى المسجد بذكر الله تعالى او يذكر به كانه كالمجاهد في سبيل الله
تعالى وسادسها ان يقصد افادة غيره بامر مجزوف ولا يفي عن منكره
اذا المسجد لا يخلو عن نية صلته او يتعاطى ما لا يلزمه في امره بالمعروف
ونزيهه الى الدين فيكون شريفا معه في حرمه الذي تعلم منه
فتضا عفا خيرات وسابعها ان يستفيد اخا في الله فان ذلك غنية
ودخيرة للدار الاخرة والمجد معشش اهل الدين المحبين به وفيه انة
وثانيه ان يترك الذنوب حيا من الله تعالى وجنبا من ان يتعاطى في بيت
الله تعالى ما يقضي هذه الحزمة وقد قال الحسن ابن علي رضي الله عنهما

مصل

مَنْ أَدْرَكَ الْإِخْلَافَ إِلَى الْمَجْدِ رَفَعَهُ اللَّهُ أَحَدِي سَبْعِ حِصَالٍ أَحَدُهَا مُسْتَقْبَلًا
 فِي اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَةً مُسْتَنَزَّهَةً أَوْ عِلْمًا مُسْتَطَرًّا أَوْ حِكْمَةً تَدُلُّ عَلَى هُدًى
 أَوْ تَصَوُّفًا عَنْ رَدِّي أَوْ بَرَكِ الدُّنْيَا وَنُوبِ خَشْيَةِ أَوْ حَيَاةٍ فَقَدْ أَطْرَقَ كَثِيرُ الْبَيِّنَاتِ
 وَهِيَ بِمِثَالِهَا طَائِفَةٌ وَالْمُبَاهَاةُ إِذَا مَا مِنْ طَائِفَةٍ إِلَّا وَهِيَ بِبَيِّنَاتٍ كَثِيرَةٍ وَأَمَّا
 خَصْرُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ بَعْدَ رَحْمَةٍ فِي ظَلَمِ الْخَيْرِ وَتُسَمَّى لَهُ وَتُفَكَّرُ فِيهِ فِيهِ هَذَا
 تَرْتَابُ الْأَعْمَالِ وَتَقْصِدُ عَنِ الطَّيِّبَاتِ **الفصل الثاني** الْمُبَاهَاةُ وَالْمُبَاهَاةُ وَمَا
 تَحْتَ مِنَ الْمُبَاهَاةِ إِلَّا وَهِيَ بِبَيِّنَاتٍ أَوْ بَيِّنَاتٍ بِصِفَتِهَا مِنْ حَاسَنَاتِ الْعُرْيَانَةِ
 وَبَيِّنَاتٍ بِمِثَالِهَا دَرَجَاتٍ فَمَا اعْظَمَ حَسْرَتُهُ مَنْ تَعَقَّلَ عَنْهُ وَبَيِّنَاتٍ طَائِفَةٍ
 إِلَهًا بِمِثَالِهَا عَنْ سَهْوٍ وَعَقْلَةٍ وَلَا يَدْرِي أَنْ يَسْتَحْقِرَ الْعَبْدُ الْخَطِيئَاتِ
 وَالْخَطِيئَاتِ وَالْخَطِيئَاتِ فَكُلُّ ذَلِكَ لِيَسْأَلَ عَنْهُ فِي الْغَيَابَةِ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهُ وَمَا الدُّنْيَا
 وَقَدْ يَهْدِي هَذَا فِي مَبَاحِ حُصُولِ الْبُشُورِ كَرَامَتِهِ وَلَذَلِكَ قَالَ **صلى الله**
عليه وسلم خَلَا لَهَا حِسَابٌ وَحَرَامٌ غَرَابٌ وَفِيهِ حَدِيدٌ مُعَاذُ ابْنِ جَدَلٍ أَنْ يَنْظُرَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ الْعَبْدَ لِيَسْأَلَ يَوْمَ الْغَيَابَةِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ كُلِّ
 شَيْءٍ وَعَنْ مَنَاتِ الطَّيِّبِ بِأَصْبَحِهِ وَعَنْ لَمَسِهِ نُوبِ أَجِبَةٍ وَفِي خَيْرِ أَخْرَجَ مَنْ
 تَطَيَّبَ بِهِ تَعَالَى يَوْمَ الْغَيَابَةِ وَرَحِمَهُ أَطِيبَ مِنَ الْمُسْتَدِّ وَمَنْ تَطَيَّبَ لِعَيْنِ اللَّهِ
 يَوْمَ الْغَيَابَةِ وَرَحِمَهُ أَنْتَنَ مِنَ الطَّيِّبِ فَاسْتَعْمِلَ الطَّيِّبَ مَبَاحٌ وَلَكِنْ لَا يَدْرِي
 فِيهِ مِنْ شَيْءٍ **فإن قلت** فَمَا الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يُنَوِّيَ بِالطَّيِّبِ وَهُوَ خَطَرُ خَطْوَةٍ
 الْفَسْرِ وَكَيْفَ يَطَّيَّبُ بِهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَطَيَّبَ مَلَأَ يَوْمَ الْجَمْعَةِ وَفِي سَائِرِ
 الْأَوْقَاتِ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَقْصِدَ الشَّعْرَ بِهَذِهِ الدُّنْيَا أَوْ يَقْصِدَ بِهِ أَظْهَرَ الْفَاحِشِ
 بِكُرَّةِ الْأَمَانِ لِيَحْتَدِ الْأَوَّلَانِ أَوْ يَقْصِدَ بِهِ رِيَا الْحُلِيِّ لِيَقُومَ لَهُ الْجَمَاعَةُ فِي قُلُوبِهِمْ
 وَبَذَرَ طَيِّبِ الرَّاحَةِ أَوْ لِيَتَوَدَّ بِهِ إِلَى قُلُوبِ النِّسَاءِ الْأَجَنِبَاتِ إِذَا كَانَتْ
 سَحَابًا الْبَيْتَ الْبَيْتِ وَلَا مَوَادَّ خَيْرًا لِحُصْرِ كُلِّ هَذَا لِيَجْعَلَ الطَّيِّبَ مَعْصِيَةً
 فَبِذَلِكَ يَكُونُ أَنْتَنَ مِنَ الطَّيِّبِ فِي الْقِيَمَةِ إِلَّا أَنْ الْقَصْدَ الْأَوَّلَ وَمَا التَّالِيَهُ
 وَالتَّعْمُّ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مَعْصِيَةً إِلَّا أَنَّهُ لِيَسْأَلَ عَنْهُ وَمَنْ يُوَفِّقَ الْحِسَابَ
 مُزِيدٌ وَمَنْ أَوْفَى شَيْئًا مِنْ مَبَاحِ الدُّنْيَا لَمْ يَعْدَبَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ بَلْ كُنْ
 يَتَقَرَّرُ مِنْ بَعْدِ الْآخِرَةِ بَعْدَ رَحْمَةٍ وَتَاهِيْدِ حَسْرَتِهِ بِأَنْ لَيْسَ لَهُ مَا يَقْصِدُ
 وَخُسْرُ زِيَادَةِ بَعْدِ الْغَيْبِ وَأَمَّا الْبَيِّنَاتُ الطَّيِّبَةُ فَالَّذِي يَنْبَغِي بِهِ الْإِتِمَاعُ

استحقاق الخطيئة

السؤال عن كل شيء

النية بتطيب الراححة

الحسين بن عيسى الدنيا والآخرة

طريق الراجحة

اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ويتوي بذكر الله
تعويم الحصيد واحترام بيت الله تعالى فلا يرا أن يدخله ذرا سيرا لله تعالى
الطبيب الأحمدة وإن يقصد به ترويح جيرانه ليستريحوا في المسجد عند مجيئه
ترويحهم وإن يقصد به دفع الأوجح الذكر لله عن نفسه التي يودى بها
الحاطية وإن يقصد حسر باب العينين عن المعاصي إذا ألتها بواه بالوابع
التي يهين فنعوض الله بسببه فمن تعثر به بعينه وموقاه وعلا لا حيران
فيها فهو شريك في تلك المعصية

الحافيه

تمما تركت عن قوم وقد رواه أن لا تقار وجهك لراجلون مسلمه
وهو استغفار ولا تشبوا الذين يتعون من دواين الله فليسوا الله وأبغى عليه
أشاد به إلى السيد إلى الشروان يقصد به معالجة ومما له لثمة فطنة ودكاه
ولسهر عليه دول مهمات دينه بالتفكر وقد قال المشايخ رضي الله عنهم
من طاب روحه زاد عقله بعد أوامره من البيات لا يحجز العقبة عنها إذا كان
جادة الأجرة وطيب الحيرة غالبا على قلبه وإذا لم يغلب على قلبه إلا بعم الدنيا
لم يحضر هذه البينات وإن ذكرت له لم ينجح لها قلبه فلا يكون له إلا حزين
النفس وليس ذلك من البينة في شيء والمباحات كين ولا يمكن احصاء الدنيا
فيها فليس بعد الواجد ما عداه ولهذا قال بعض العارفين من السلف
إن لا شيء ان يجر نيل في كل شيء بنية حتى في الأكل والشرب والنوم والحوار
الحلا وكل ذلك مما يمكن ان يقصد به التقرب إلى الله تعالى لأن كل ما هو سبب ليقرب
البدن وفراغ القلب من مهمات البدن لقوى معين على الدين فمن وصده
من الأكل القوي على العبادة ومن الوقاح حصن دينه وتطاب قلبه
أهله وأولاده إلى ولا يعبد الله تعالى بجهه فيجده به الله محمد صلى الله
عليه وسلم كأنه مطبقا بأهله ونكاحه وأتبع حظوظ النفس الأكثر
والوقاح وقصد الخير بها غير متمسك لمن غلب على قلبه هم الأجرة وكذلك
يبدى أن حزين بنية منها ضاع له مال ويقول مؤيد في سيد الله وإذا ألتها
أغلب غيره له فليطيب قلبه بأنه سهل سانه وسيفعل لإدبوايته حسنا
ولبنو ذلك سبوبة من الجواب بقي الخبر أن العبد ليل سب فيظلم أعماله
لدا حواله اللغة فيها حتى لتسوية الفهم فيغير له الأعمال الحسنة ما يستوجب به

النية في الأفعال كلها

النية في كل حال

استحقاق الاشياء

بانه امكن برآءه
سؤال والنور وامثال

مطلب

فَيَقُولُ رَبِّ هَذَا مَا عَلَّمَنِي فَبَقِيَ هَذَا مَا لَمْ يَرِ اَعْلَا بَوْلِكَ وَادْرَاكَ طَوْلِكَ
وَدَيْهِ الْخَيْرُ اِنْ الْعَدْلُ بَوَّاهُ فِي الْعِبَادَةِ حَسَنَاتِ اَمَّا لِي اَجَلٌ لَوْ خَلَصْتُ لَهُ لَمْ يَخْلُصْ لِي
وَيَا بِي قَدْ ظَنَمْتُ هَذَا وَسَمِعْتُ هَذَا وَصَرَّيْتُ هَذَا فَيَقْتَصِرُ لِهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَلِهَذَا مِنْ
حَسَنَاتِهِ حَتَّى لَا يَبْقِيَ لَهُ حَسَنَةٌ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ فَتَيْتَ حَسَنَاتَهُ وَبَقِيَ طَوْلُكَ
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَوَّلُ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَةٍ تَرْتَكُونَهَا صَاحِبُ الْاَمَارِ وَبِأَجَلِهِ قَالُوا
اَنْ تَسْخَرُ شَيْئًا مِنْ حُرُوكَاتِهِ وَلَا تَحْزَنْ مِنْ زُورٍ وَكَأْسٍ وَرَاءَ وَلَا تَعْدُو اَيَّامًا يَوْمَ
السُّؤَالِ وَالْحِسَابِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُطْلِعٌ عَلَيْكَ وَسَهْمٌ وَمَا تَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ
وَقَيْتٌ عِنْدَهُ وَقَدْ **بَعَثَ الصَّالِحِينَ كَتَبَ جَابًا وَارَدَتْ** اَنْ
اَنْتَبَهَ مِنْ حَاطِطٍ جَابٍ بِهَا فَرَجَتْ ثُمَّ قَلَّتْ تَرَابٌ وَمَا تَرَابٌ فَارْتَبَتْ فَتَحْتَفِضُ
فَأَنْتَبَهَ سَعْلٌ مِنَ اسْتَحْفَرِ تَرَابٍ مَا يَلْقَى عَدَا مِنْ شَوْءٍ اِحْسَابٌ وَصَلَّى وَجَلَ مَعَ الْبَرِّ
فَرَأَاهُ مَقْدُوبٌ الْتَوْبَ تَعَسَّرَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ لِيَصِلَ ثُمَّ قَبَضَ يَدَهُ وَلَمْ يَبْسُوه فَسَأَلَهُ
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنِي لِيَسْتَبْطِئَ بِهِ تَعَالَى وَلَا يَرْتَدِ اِنْ اَسْوَمَ لِعِبَادِهِ تَعَالَى وَقَدْ قَالَ
الْحَسَنُ اِنَّ الرَّجُلَ مِتَّ عَلَيَّ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْاَعْيَانِ فَيَقُولُ عِنِّي وَيَسْأَلُ اللَّهُ فَيَقُولُ
وَاللَّهِ مَا اَعْرَضَ فَيَقُولُ بَلَى اَسْأَلُكَ عَنْ يَدِهِ مِنْ حَاطِطٍ وَاحِدٍ تَبْقَى فِي جَبْطِ
يَدِهِ اَوْ اَمَّا **مَنْ** مِنَ الْاَحْيَاءِ قَطَعَ قُلُوبَ الْاَخْيَارِ فَيَنْتَبِهُ فَيَنْتَبِهُ مِنْ اَوَّلِ الْحَزْمِ وَالْجَبْطِ
وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْمُغْتَبَرِينَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ الْاَنَ وَذَقْ لِحَسَابِ عَلَى نَفْسِكَ فَبَدَأَ يَتَقَرَّرُ
عَلَيْكَ وَرَاقِبْ اَحْمَدَ اللَّهِ وَلَا تَسْكُرْ وَلَا تَحْزَنْ مَا لَمْ تَأْمَلْ اَوْ لَا اِنَّكَ لَتَحْزَنْ وَمَا دَا
تَعْتَضُهُ وَمَا الَّذِي تَسْأَلُ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا الَّذِي يَقُولُكَ بِهِ مِنَ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اَعْلَى
اِنَّه لَا يَأْتِي اِلَّا الْبَدَنُ فَمِنْ عَزَمَكَ وَمَا حَظُّ بَنِيكَ وَارَا فَامْسِكْ شَرَّ رَاقِبٍ اَيْضًا
فَلَيْكَ فِي امْسَاكَكَ وَاعْتِنَا عَلَيْكَ فَإِنْ تَرَكَ الْفِعْلَ فَعَلْ وَلَا يَدُ لَهُ مِنْ نِيَّةٍ فَيَجْهَرُ
فَلَا يَفْعَلُ اِنْ يَكُونُ لَدَا عِي هَوًى حَسَنِيٍّ وَلَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْبَلُكَ طَوَاعِي الْاُمُورِ
وَمَشْهُورَاتِ الْخَيْرَاتِ وَافْطَرِ الْاَعْوَادَ وَالْاَسْوَارَ خُورِ بِزَمِيرِ اَعْمَالٍ لَا غِنَاءَ
فَعَدُوِي عَنْ رَدِّ يَدَيْهِ السَّلَامُ اِنَّه كَانَ يَحْلُظُ حَاطِطٍ بِالْطِينِ وَكَانَ اَجْبَرًا
يَقُومُ فَعَدُوَا لَهْ رَغِيْبُهُ اِذَا كَانَ لَا يَأْكُلُ اِلَّا مِنْ حَسْبِهِ فَدَحَلَ عَلَيْهِ يَوْمَهُ
فَلَمْ يَبْ عَشْمٌ اِلَى الطَّعَامِ حَتَّى فَرَحَ فَيَجْهَرُ اَمْنُهُ لَهَا يَحْلُظُ مِنْ سَحَابٍ وَرُحْمَةٍ
وَطَوَّاهُ اِنَّ الْحَزْمَ عَلَيْهِ الْمُسَاعَدَةُ فِي الطَّعَامِ فَقَالَ اِنِّي اَعْمَلُ لِقَوْمٍ لَا جِسْرَ
وَقَدْ مَوَّاهُ اِلَى الرَّغِيْبِينَ لَا تَقْوِي بِيَّاهُ عَلَى عَمَلِهِمْ فَلَوْ اَكْمَلْتُمْ مَعِيَ تَعْمَلُكُمْ وَلَمْ

وَلَمْ يَكُنْ يَضَعُ عَنْ عَمَلِهِمْ فَابْتَصَرَ إِلَى الْبُورِ طَرِيقًا يَنْوِي أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ
فَإِنْ ضَعُفَتْ عَنْ الْعَمَلِ نَفْسُهُ فَرَضَ وَتَرَكَ الدَّعْوَةَ إِلَى الطَّعَامِ نَفْسُهُ فَوَضَعَهُ وَكَانَ
لِلْعَصَائِرِ مَعَ الْعَصَائِرِ وَقَالَ لَوْ لَا أَنِي أَحَدُكُمْ بَدَيْتُ لَأَجَبْتُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ وَقَالَ
سَفِيحَانِ مَنْ دَعَا جَلًّا إِلَى طَعَامِهِ وَلَسِرَ لَهُ رَغْبَةٌ فِي أَنْ يَأْكُلَ فَإِنْ أَجَابَهُ فَكُلْ
فَعَلَيْهِ وَزَوَّانَ وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ فَعَلَيْهِ وَزَوَّادًا بِأَحَدِ الْوُزَرِيِّينَ الْمَقَاوِدِ
وَالْمُنَافِي يَخْتَرُ مِنْهُ أَحَادًا يَكْرَهُ لَوْ عَلِمَهُ فَهَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَفَقَّدَ الْعَبْدُ نَيْبَتَهُ
فِي سَائِرِ الْأَعْمَالِ فَلَا يَنْفَعُهُ وَلَا يَحْجُرُ إِلَّا بَيْنَهُ وَإِنْ لَمْ يَخْضَرْهُ الْبَيْتُ ثُمَّ وَقَفَ فَإِنْ
الْبَيْتُ لَا تَخْلُفُ الْأَخْيَارَ

بَيَانُ أَنَّ الْبَيْتَ غَيْرُ دَاخِلَةٍ

حَقُّ الْإِخْتِيَارِ
أَعْلَمُ أَنَّ الْجَاهِلَ لَسَعَ مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ الْوَصِيَّةِ بِجَمْعِ الْبَيْتِ
وَتَكْثِيرِهَا مَعَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْأَعْمَالَ بِالْبَيْتِ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ
عِنْدَ تَرْكِ بَيْتِهِ أَوْ تَجَارَعَتِهِ أَوْ أَكَلِهِ تَوْبَةً أَنْ أَذْهَبَ رَسْمَهُ وَأَخْتَرَتِهِ أَوْ أَكَلَ بَيْتَهُ
وَيُطَيَّرُ أَنْ ذَلِكَ بَيْتُهُ وَهَيْهَاتَ قَدْ بَلَغَ حَدِيثُ نَفْسٍ أَوْ حَدِيثُ لِسَانِهِ أَوْ فِكَرٍ وَاسْتَعْلَامٍ
خَاطِرٍ إِلَى خَاطِرٍ وَالْبَيْتُ بِمَعْنَى مَا جَمَعَ ذَلِكَ وَإِنَّمَا الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ
وَمِنْهُمَا إِلَى مَا طَهَّرَ لَهَا أَنْ فِيهِ عَرَضُهَا أَمَا عَاجِلًا وَأَمَّا آجِلًا وَالْمِيلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَا يَكُنْ
أَخِيرًا عَمَّا وَكَهْسًا بِهِ يُجَرِّدُ الْإِلَهَ إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ كَقَوْلِ السَّبْعِينَ تَوْبَتَانِ أَشْبَهَتْ الطَّعَامَ
وَأَمِيلُ الْبَيْتَ أَوْ قَوْلِ الْفَارِغِ تَوْبَتَانِ أَنْ أَعَشَقَ فَلَا يَأْجِبُهُ وَأَعْظَمُهُ بِعَظْمِي قَدْ بَلَغَ عَمَلُ
بَلَّ لَا طَرِيقَ إِلَى الْإِكْتِسَابِ لَصَرَفِ الْقَلْبِ إِلَى اللَّهِ وَمِنْهُمَا إِلَيْهِ وَتَوَجُّهُهُ إِلَى
بِالْكِتَابِ اسْتَبَاهُ وَذَلِكَ بِمَا تَدْبِيرُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَابْتِغَاءُ تَقْدِيرِ النَّفْسِ لِلْإِلَهِ
الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ
أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ تَوْبَةً بِمَوْطَأٍ بِجَدْرِ مِيلَ الْأَعْمَالِ فَلَا يَتَوَجَّهُ حَقُّهُ فَضْهُهُ وَذَلِكَ بِمَا لَا يَقْدِرُ
عَلَى اعْتِقَادِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَإِذَا أَعْتَقَدَ فَلَا يَتَوَجَّهُ الْقَلْبُ إِذَا كَانَ قَارِعًا غَيْرَ مَصْرُوفٍ

سَبْعُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَأَخِي

مَثَالُ الْبَيْتِ

عنه بغير رضا على اقوي منه وذلك لا يمكن في كل وقت والدواحي والصور في
 لها اسباب كثيرة لها جسيم وتختلف ذلك لا لا تحاصر وبلا لا عمل فاذا غلبت شهوة
 الزكاح مثلا وقد يقيد عواضا صحيحا في الولد ونيا ودنيا لا يمكنه ان يوافق
 على نية الولد لا يمكن عليه قضاء الشهوة اذ النية هي اجابة الباعث ولا يابى
 الا الشهوة فكيف يتوي الولد اذا لم يغلب على قلبه ان اقامت سنة الزكاح انما
 يرسل الله صلى الله عليه وسلم يحظر فضله لا يمكن ان يتوي بالزكاح ابتاع السنة
 الا ان يقول ذلك بلسانه وقلبه وهو حاض يحض والمسنعة نفس طريقتا
 هذه النية مثلا ان يقول ايمان او لا يشرع ويقوي ايمانه يحظر ثواب سعي
 في تكثير الله صلى الله عليه وسلم وبه فرغ نفسه جميع المنغرات عن الولد من
 تغلب الموبة اطول العقب وغيره فاذا تغلب ذلك لما ابتعث من قلبه دعة لا
 تحصيل الولد في ذلك تلك الرغبة وتخل اعصاه لما شره العقد فاذا استصحت
 المحركة فلما ان يقول العقد طاعة لهذه الباعث الغالب على القلب كان ما يوافق ان لم يكن
 كذلك فما بعد ذلك في نفسه ورد في قلبه من فضله الولد وسواسا وتحريرا
 ولهذا استمع حجة من السكتين من جهة من الطاعت له يحضرهم اليه وكانوا يقولون
 لم يحضرنا فيه حتى ان ابن سيرين لم يقبل على جنان الحسن وقال له طهر في
 نية ونادي بقصصهم امراته وكان يسرح شعره ان كانت بالمعري فقالت ارجي
 بالمرأة فسكت ساعة ثم قالت اخبر فقيل له في ذلك فقال كان في المدبر نية
 ولم يحضر في المرأة نية فوكت حتى هيئها الله وما استحماد بن سليمان
 وكان احد علماء الكوفة فقيل للثوري لا تشهد جنازة فقال لو كان لي به لعل
 وكان احد هم اذ اسئل عما عال البر قال ان يرضي الله نية فعلت وكان
 طاروسا عيشت الا بنية فكانت لسانا ان عيشت فلا يحدث ولا شيئا في بنية في فعل
 له في ذلك فقال له المحمود ان احدث بغير نية او احضرت لي نية فعلت
 ان داود بن الحارث لما صنف كتاب العقول جاءه احمد بن حنبل فطلبه منه فخطب فيه
 احمد محمدا فرده فقال لما لك فقال ما فيه اسانية صيغ ففعل داود وان لم اخرج
 على الاسانية فخطب فيه بعين الخبر انما نظرت فيه بعين العمل فاستغفرت قال احمد فوده
 على حتى انظر فيه بالعين التي نظرت فاخذه ومكث عنده طويلا ثم قال حبل ان
 الله جرا فقد استغفرت به ومسيرك ووسادع لما فعلت حتى احب له نية وقال

هَلْ تَعَالَى أَنَا أَعْتَبِي الشُّكَّاءَ عَنِ الشَّرِّ كَمَا وَبِالْجَمَلَةِ كُلَّ حَيْثُ مِنْ حُطُوطِ الدُّنْيَا
 تَسْتَرْجِيهِ النَّفْسُ وَمِمَّا يَلِيهِ الْقَلْبُ قَدْ أَمَّ كَثْرًا وَأَنْظُرْ قَوْلِي الْعَمَلُ كَثْرَةً
 بِهِ مَقْوُودٌ وَزَالَهُمْ اخْتِلَاصُهُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مِنْ تَبْطُّ فِي حُطُوطِهِ مَنَعِي شَهْوَاتِهِ
 فَلَمَّا يَنْفَعُ فَعَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِهِ وَعِبَادَةٌ مِنْ عِبَادَتِهِ مِنْ حُطُوطٍ وَأَعْرَاضٍ عَنِ جَمَلَةٍ
 مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ لَدَيْكَ مَقِيلٌ مَنْ سَلَّمَ لَهُ فِي عَمَلِهِ لِحُطَّةٍ وَأَحْيَى خَالِصَةً
 لَوْجِهِمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا وَذَلِكَ لِحُزْنَةِ الْإِخْلَاصِ وَتَسْتَرْجِيهِ الْعَمَلُ عَنْ هَذِهِ السُّوَاءِ
 بَلِ الْخَالِصُ هُوَ الَّذِي لَا يَبَاعِثُ عَلَيْهِ إِلَّا طَلَبَ الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذِهِ
 الْحُطُوطُ أَنْ كَانَتْ فِي الْبَاعِثَةِ وَهَذِهِ فَالْخَفِيَّةُ الْأَمْرُ عَلَى صَاحِبِهِ وَمِنْهَا
 وَإِنَّمَا نَظَرْنَا فِيهَا إِذَا كَانَ الْعَصْدُ الْأَصْلِي هُوَ الْقُرْبُ وَإِنَّمَا قَاتِلُ الْبُيُوتِ
 الْأُمُورُ شَرِّهِنَ الشَّيْءِ أَيْبَ أَمَا أَنْ تَكُونَ فِي دُنْيَةِ الْمَوَاقِفَةِ أَوْ فِي رُتْبَةِ الْمَشَارِقِ
 أَوْ فِي رُتْبَةِ الْمَعَاوِنَةِ تَمَّا سَبَقَ فِي هَذِهِ الْبَيْتَةِ وَبِالْجَمَلَةِ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ ابْدِعَ
 الْبَيْتِ مِمَّا يَبْعَثُ إِلَيْهِ أَوْ أَقْوَى مِنْهُ أَوْ أَوْعَفَ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا أَحْرَجَ
 سَنَدَهُ وَإِنَّمَا الْإِخْلَاصُ مِنْ كَيْفِ الْعَمَلِ عَنْ هَذِهِ السُّوَاءِ كُلِّهَا فَلَيْسَ بِهَا وَكِبَرُهَا
 حَتَّى تَجِدَ فِيهِ وَصْفَهُ الْقُرْبُ وَلَا يَكُونُ فِيهِ بَاعِثٌ سِوَاهُ وَهَذَا لَا يَتَوَصَّلُ إِلَّا
 مِنْ عِبَادَةٍ بِهْمٍ مَسْهُورَةٍ مُسْتَعْرِقٍ الْهَوَى بِالْآخِرَةِ وَحَيْثُ لَمْ يَتَوَصَّلْ إِلَّا فِي قَلْبِهِ
 وَأَرَحَتْهُ لَا يَجِبُ الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ أَيْضًا بَلْ يَكُونُ رَغْبَتُهُ فِيهِ كَرِهَتُهُ فِي قَضَائِهِ
 الْحَاجَّةُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صَرُورَةٌ الْجَبَلِيَّةُ فَلَا يَسْتَعْنِي الطَّعَامُ لِأَنَّهُ طَعَامٌ بَلْ لَا تَنْ
 يُغْوِيهِ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَتِمَّنِي أَنْ لَوْ كُنِيَ شَرُّ الْجُوعِ حَتَّى لَا يَجْتَاجُ إِلَى الْأَكْلِ
 وَلَا يَبْقَى فِي قَلْبِهِ حُطٌّ مِنَ الْعُضُولِ الرَّابِعَةِ عَلَى الصَّرُورَةِ وَيَكُونُ فَدَرُ الصَّرُورَةِ
 مَطْلُوبًا عِنْدَهُ لِأَنَّهُ صَرُورَةٌ فِيهِ فَلَا يَكُونُ لَهُ هَمٌّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُّ هَذَا
 الشَّخْصُ لَوْ أَكْرَأَ شَرِّبًا أَوْ قَضَى حَاجَتَهُ كَانَتْ خَالِصًا لِعَمَلٍ يَحْيِي الْبَيْتَ فِي
 جَمِيعِ حَرَكَاتِهِ وَسَكَاتِهِ فَلَوْ نَامَ مِثْلًا لِيُرْجِي نَفْسَهُ فَيَسْتَقْوِي عَلَى الْعِبَادَةِ
 لَوْ كَانَ يَوْمُهُ عَادَةً وَكَانَ لَهُ دَرَجَةٌ مُحَاطِينَ فِيهِ وَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ
 فَيَنْبَغِي الْإِخْلَاصُ فِيهِمُ الْإِعْمَالُ كَالْمَسْبُودِ وَعَلَيْهِ إِلَّا عَلَى الْمَذُورِ وَكَأَنَّ
 مَرْغَبَ عَلَيْهِ حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى وَحُبُّ الْآخِرَةِ فَكَيْتَبُ حَرَكَاتِهِ الْإِعْتِنَادِيَّةُ
 صِفَةُ هَمِّهِ وَصَارَتْ إِيَّاهُ وَالَّذِي يُغْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ الدُّنْيَا وَالْعُلُوُّ وَالرَّيَا
 وَبِالْجَمَلَةِ عَنْ اللَّهِ فَقَدْ اكْتَسَبَ جَمِيعَ حَرَكَاتِهِ يَلُكُ الصِّغَةَ فَلَا تَسْلَمُ لَهُ عِبَادَتُهُ

لِلْوَصْفَةِ الْعَمَلِ

الْحَرَكَاتُ وَالْكُنَى عِبَادَةُ
بِالْبَيْتَةِ

مِنْ صَوْمٍ وَصَلَاةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ الْإِيمَانُ وَرَأْفَادُ الْعِلَاجِ الْإِحْلَاصُ كَرَحْمَةُ الْمَقْشَرِ
 وَطَلْعُ الطَّعْمِ عَنِ الدُّنْيَا وَالتَّجَرُّدُ بِالْآخِرَةِ لِحَيْثُ تَغْلِبُ ذَلِكَ عَلَى الْقَلْبِ فَأَوْدَاقُ ذَلِكَ تَكْبِيرُ
 الْإِحْلَاصُ وَكَرَمُ الْعَمَلِ يَتَجَبَّأُ الْإِنْسَانُ فِيهِ وَيَطْلُقُ الْمَلَأُ خَالِصَةً لِحُجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَمُ
 فِيهِ مَقْرُورًا لِأَنَّهُ لَا يَرِي وَجْهَ الْآفَةِ فِيهَا حَسْبِي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ قَضَيْتُ
 صَلَاةَ ثَلَاثِينَ سَنَةً كَتَبْتُ صَلَاتِي فِي الْمَسْجِدِ فِي الصَّغْفَرِ الْأَوَّلِ لَا يَنْتَاحِرُ يَوْمًا
 لَعْدِي وَصَلَّيْتُ فِي الصَّغْفَرِ الثَّانِي مَعَرَفَةً أَنِّي نَظَرْتُ إِلَى سَلَاةٍ فِي الصَّغْفَرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ
 مَسْرُورَةً وَسَبَبَ اسْتِرَاعَةَ قَلْبِي مِنْ حَيْثُ لَا أَشْعُرُ وَهَذَا دَقِيقُ عَائِضٍ وَقَدْ مَا نَسَّيْتُ
 الْأَعْمَالَ عَنْ أَمَّا لَهُ وَقَدْ مَا يَتَنَبَّهَ لَهُ الْإِيمَانُ وَقَدْ اللَّهُ تَعَالَى وَأَدْنَى ذُلُّهُ عَنْهُ
 يَرُونَ حَسْبًا يَضُمُّ فِي الْأَخْرَجَةِ كُلَّهَا سَيَّاتٍ وَهَمُّ الْمُرَادِ وَنَافِعُ لَهُ تَعَالَى وَبِهِ الْخَصَرُ
 أَيْ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْخِضُ يَتَنَبَّهُونَ وَبِهِ الْهَمُّ سَيَّاتٍ مَا عَمِلُوا وَبَقِيَتْ لَهُ تَعَالَى فَهَلْ يَتَنَبَّهُونَ
 بِالْأَخْصَرِ أَعْمَالُ اللَّهِ بِرَّ صَلَّيْتُ سَبْعِينَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهَمُّ تَحْسِينِ الْهَمِّ
 تَحْسِينُونَ صَنَعُوا وَأَشْرَ الْخَلْقِ تَعَبًا لِهَذِهِ الْقِسْمَةِ الْعَمَلِ فَإِنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَقْرُبُ
 عَلَى لِسَرِّ الْعِلْمِ لَذَّةُ الْإِسْتِغْنَاءِ وَالْفَرَحِ بِالْإِسْتِغْنَاءِ وَالْإِسْتِغْنَاءُ رُوِيَ بِالْجِدِّ
 وَالْإِيمَانُ وَالشَّيْطَانُ لَا يَمَسُّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَيَقُولُ عَنْهُمْ نَسُوا اللَّهَ وَالْمَصَالِحَ
 الشَّرِّحُ الَّذِي شَرَعَهُ وَسُؤْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرَى لَوْ اعْظَمَ مِنْ عَلَى اللَّهِ بِحُجَّةِ
 الْخَلْقِ وَوَعَظُهُ لِيَسْلَاطِينَ وَيُفَرِّجُ يَقْبُولُ إِذَا سَرَقَ لَهُ وَأَفْنَاهُ عَلَيْهِ وَمُؤَيَّةً
 أَنَّهُ يَفْرِجُ بِمَا يَسْهُو لَهُ مِنْ بَصَرَةِ الْإِيمَانِ وَلَوْ ظَهَرَ مِنْ أَرَابِهِ مَنْ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ
 وَعَظَاهُ وَابْصُرَ الْإِيمَانُ عَلَيْهِ وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ سَاءَ ذَلِكَ وَغَمُّهُ وَلَوْ كَانَ بِأَيْمِهِ الْإِيمَانُ
 لَسَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى حَمَاءَ هَذَا الْهَمِّ بَعِيرُهُ ثُمَّ الشَّيْطَانُ مَعَ ذَلِكَ لَا عَلَيْهِ يَقُولُ الْإِيمَانُ
 عَمَلٌ لَا يَنْقُضُ الثَّوَابَ عَمَلٌ لَا يَنْقُضُ الثَّوَابَ وَجُودُ الْمَسْرُورِ عَمَلٌ إِذَا لَوْ اعْظَمُوا يَقُولُ
 لَكُنْتُ أَنْتُ الْهَمَّ وَأَعْمَهُ مَذْهَبُ الثَّوَابِ حَسْمُودُ وَلَا يَبْدُرُ الْمُسْتَكِينُ أَنْ هَذَا
 انْفِئَادُهُ لِحَقِّ وَتَسْلِيمُهُ لِلْأَمْرِ فَضْلٌ وَأَحْبَلُ ثَوَابًا وَأَعُوذُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ التَّغْيِيرِ وَلَيْتَ شِعْرِي لَوْ أَشْفَرْتُ شِعْرِي فِي اللَّهِ عَنْهُ بِضَائِبِ أَيْ سَكْرَةٍ
 رَجِي اللَّهُ تَعَالَى مَا مَتَّعَ كَانَتْ لَهُ مَحْمُودًا أَوْ مَذْمُومًا وَلَا يَسْتَرِيبُ دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 ذَلِكَ كَانَ مَذْمُومًا لَأَنَّ انْفِئَادَهُ لِحَقِّ وَتَسْلِيمُهُ لِلْأَمْرِ بِمَا لَمْ يَكُنْ هُوَ أَصْلًا أَعُوذُ
 عَلَيْهِ شَيْءُ الْإِيمَانِ مِنْ تَكْلُفِهِ مَصَالِحُ الْخَلْقِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ بِدَلِّ فَرَحِ عَمَلِهِ
 وَرَجِي اللَّهُ عَنْهُ بِاسْتِفْلَاحٍ مَنْ هُوَ أَوَّلُ مِنْهُ بِالْإِيمَانِ فَهَذَا بِالْعَمَلِ لَا بِغَيْرِ حَوْلٍ يُشَدُّ

الغافلون

احوال الواعظ

وَقَالَ لَقَدْ نَجَّيْتُمْ أَنَا فِي طَلَبِ نَيْتٍ لِعِبَادَةٍ وَجُلُّ مِنْ شَهْرٍ مِمَّا حَتَّى تَبْعُدَ
وَقَالَ عِيسَى بْنُ كَبِيرٍ مَشَيْتُ مَعَ مَجُونٍ ابْنِ مِثْرَانَ فَلَمَّا اسْتَقْبَلَنَا بِابٍ دَارَهُ
الْبَصْرَةَ فَقَالَ لَنَا أَلَا تَعْرِضُ عَلَيْهِ الْعَشَاءَ قَالَ لَيْسَ مِنْ بَيْتِي وَهَذَا الْأَذَى
الْبَيْتُ تَلْعَجُ النَّظَرَ فَأَوَّلُ النَّظَرِ تَعَرَّتِ الْبَيْتُ وَكَانُوا لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ عَلَا إِلَّا
بِالْبَيْتِ لِحِلْمِهِ بَانَ الْبَيْتُ دُوحَ الْعَلِّ وَأَنَّ الْعَلَّ يَجْزِيهِ صَادِقَةٌ وَإِنَّا وَكَلَفُ
وَهُوَ سَبَبٌ مَعْتَدٌ لَا سَبَبَ قَرَّبَ وَعَلَى أَنَّ الْبَيْتَ لَعِيسَى وَوَدَّ الْقَائِلُ بِقَلْبِهِ تَوْبَةً
بَلَّ هُوَ ابْنُ بَنَاتٍ لِلْعَلِّ جَرِي جَرِي الْفَنُوحِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ تَبَسَّرَ فِي بَعْضِ الْأَوَّلِ
وَقَدْ تَبَعَدَ فِي بَعْضِهَا نَعَمَ مِنْ كَانَ الْعَالِي عَلَى قَلْبِهِ أَمْرٌ أَلَمْ يَنْ تَبَسَّرَ عَلَيْهِ فِي أَكْثَرِ
الْأَحْوَالِ احْصَا رَأْيَ الْبَيْتِ لِحِلْمِهِ فَإِنَّ قَلْبَهُ مَا يَلُجُّ بِالْحِلْمِ إِلَى أَصْلِ الْحِلْمِ فَتَبَسَّرَ إِلَى كَيْفِ
الْمَقَامِ صَبِلَ قَائِلًا وَمِنْ مَآسٍ قَلْبَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَبَسَّرَ لَهُ ذَلِكَ
بَلَّ لَا يَتَبَسَّرُ فِي الْفَرَاغِ مِنَ الْإِلْهِ وَتَعَالَى أَنْ يَتَبَسَّرَ فِي الدَّارِ وَجَدَّ تَعَسُّدَهُ
عَقَابَهُ أَوْ يَتَبَسَّرُ فِي بَعْضِهَا وَيَرْغَبُ فِي بَعْضِهَا تَعَسُّدُهُ لَمْ يَدَاعِيهِ ضَعِيفُهُ فَيَكُونُ
ثَوَابُهُ يَتَبَسَّرُ فِي بَعْضِهَا وَيَتَبَسَّرُ فِي بَعْضِهَا وَأَمَّا الطَّائِفَةُ **بِطَائِفَةِ أَجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى**
لَا سَبَبَ فِيهِ الطَّائِفَةُ وَالْعِبَادَةُ فِيهِ فَلَا يَتَبَسَّرُ فِي بَعْضِهَا وَلَا يَتَبَسَّرُ فِي بَعْضِهَا
وَأَعْلَى مَا وَجَّهَتْ مِنْهُمْ فَضْلًا عَنْ سَبَبِهَا وَبَيِّنَاتِ الدَّارِ فِي الطَّائِفَاتِ أَصَابُ
إِذَا يَتَبَسَّرُ مِنْ يَكُونُ عَلَيْهِ أَجَابَةٌ لِبَعْضِ الطَّائِفَةِ فَتَأْتِي سَعْيَ الدَّارِ مِنْهُمْ مِنْ بَعْضِهَا
لِبَعْضِ الرِّجَالِ وَهِيَ أَوْعِيَّةٌ فِي الْحَقِّ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ تَأْوِيلًا بِالْأَلَا صَادِقًا إِلَى قَبْضِهِ
طَائِفَةُ اللَّهِ وَتَقْبَلُهُ لَدَانَهُ وَحِلْمًا لَمْ يَلَا أَجْرَ سِوَاهُ لَعَنُوا مِنْ حِلْمِهِ الْبَيِّنَاتِ الْحَقِّ
لأنه سَبِيلُ إِلَى الْمَوْعِدِ فِي الْأَجْرَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ جِلْدِ الْمُلُوفَاتِ فِي الدُّنْيَا
وَأَعْلَى الْبَوَائِعِ بِأَعْيُ الْعَدَجِ وَالْبَطْرِ وَمَوْضِعُ قَضَا وَطَرَفُهَا طَائِفَةُ فَالْعَامِلُ
لَا جَرَّ الْحَقِّ تَأْمِيلُ لِبَطْنِهِ وَفَرَجِهِ كَالْأَجْرِ السَّوِيٍّ وَدَجَّةُ دَجَّةُ الْبَيْتِ وَأَنَّ
بَيْتَهُ لَهَا حِلْمُهُ إِذَا كَرَّمَ الْعَمَلُ طَائِفَةُ الْبَيْتِ وَأَمَّا عِبَادَةُ دَوِي الْأَقْيَابِ لَا يَجِبُ وَذِكْرُ اللَّهِ
تَعَالَى وَالْعَمَلُ فِيهِ حُبًّا جَالِيًا وَحِلْمًا لَهُ وَسَائِرُ الْأَعْمَالِ كَوْنُ مَوْكِنٍ وَوَادِفٍ
وَمَعُولٍ أَوْ قَعْدَةٍ دَجَّةُ مِنَ الْأَلْفَايَةِ إِلَى الْمَكْرُوحِ وَالْمَطْعُومِ فِي طَائِفَةٍ فَانْتَمَ لَمْ
يَقْبِضْهُ وَتَأْمِيلُ طَائِفَةٍ الَّذِينَ يَدْعُونَ دَعْوَةً بِالْعَدَاةِ وَالْعَيْشِ بِرُيَّةٍ وَذَرْجَتِهِ
فَقَطُّ وَثَوَابُ الدَّارِ سَبَقَتْ دَعْوَةً فَحَبْرُهَا يَتَبَسَّرُونَ بِالْبَطْرِ وَالْحِلْمِ وَجِهَتِهِ
الْكَبِيرِ وَالْبَطْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْخَوَارِ الْعَيْنِ كَمَا يَتَبَسَّرُ الْمُسْتَعْمَرُ بِالْبَطْرِ إِلَى الْخَوَارِ

بِالطَّبِيبِ وَإِنَّمَا سَفِي بِمِ انْ تَقَبَّدَ أَوْ لَا تَقُوْنَةُ الْحَيْثُ الْمَعَالِجَةُ وَالْمَعَالِجَةُ بِالْصَدِّ
 فَحَاقِدُ فِي لَعَبِ الشَّطْرِجِ مَثَلًا فَدَيَزَلْ عَنِ الدُّخَانِ وَالْعُورِ سَاجِدًا لِيَتَوَكَّلَ
 بِذَلِكَ إِلَى الْعَلِيَّةِ وَالْأَضْعَفِ الْبَصِيرَةِ فَدَيَضَعُكُ بِهِ وَيَتَجَبَّرُ مِنْهُ
 وَكَذَلِكَ الْجَنِّ بِالْعَنَانِ فَدَيَغْتَرِبَنَّ بِدَى وَتَزِيدَ وَبُولِيهِ دُبْرُهُ حَيْلَةً مِنْهُ
 لِيَسْجُرَهُ إِلَى مُصِيقٍ فَيَعْكُرَ عَلَيْهِ فَيَقْصُرُهُ فَلَا لَكَ سُلُوكٌ طَرِيقًا إِلَى اللَّهِ فَكُلُّهُ
 كَلَّةٌ فَتَأْتِي مَعَ الشَّيْطَانِ وَمُعَالَجَةُ الْعَلِيَّةِ وَالْبَصِيرَةِ الْمَوْفُوقِ يَقَعُ
 فِيهَا عَلَى طَائِفٍ مِنَ الْجَبَلِ لِيَتَقَبَّدَ عَلَى الضَّعْفِ وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُرِيدِ أَنْ يَتَمَرَّكَ أَنْ يَكُنْ
 عَلَى مَا يَرَاهُ مِنْ شَيْئِهِ وَلَا لِيَتَعَلَّمَ أَنْ يَغْتَرِبَ مِنْ عِلْمِ اسْتِزَادِهِ بَلْ يَتَّبِعِي أَنْ يَقَعُ
 عَلَى حَرِّ بَصِيرَتِهِ وَمَا لَا يَفْهَمُ مِنْ أَحْوَالِهَا لَهَا أَنْ يَكْتَفِيَ لَهُ اسْتِزَادُ لَهَا بَلْ أَنْ
 يَتَّبِعَ رَأْيَهُ وَيَتَأَلَّوْهُ وَجِبَتْهَا هـ

الْبَابُ الثَّانِي فِي الْأَخْلَاصِ

وَفَضِيلَتِهِ وَحَقِيقَتِهِ وَوَدَّ جَانِبَهُ

بَيَانُ فَضِيلَةِ الْأَخْلَاصِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِبَعِيْدِهِ وَاللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَ
 وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الدِّينَ الْحَالِصَ وَقَالَ تَعَالَى الْإِلَهِ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَمَدُوا
 بِاللَّهِ وَأَحْسَنُوا وَبِهِمْ وَفِي السَّعَادَةِ تَعَالَى تَعَالَى كَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَلْيَجْعَلْ
 عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يَسْكُرْ يَحْيَا دَرَجَةً أَحَدًا كَ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
 وَقَالَ تَعَالَى صِلْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَامًا لَا تَفْعَلْ عَلَيْهِمْ قَلْبَ رَجُلٍ مُبْتَلًى أَخْلَصَ
 الْعَمَلُ بِهِ عَنْ مَصْغَبِ ابْنِ خَدَّاجٍ عَنْ أَبِيهِ وَتَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
 عَلَيْهِ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْخَطِّابِ وَسُئِلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِلَهِي صَلِّ اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا نَصَرَ اللَّهُ عِزَّ وَجْهَهُ وَالْأَمَّةُ بَضْعُهَا وَدَعْوَتُهُمْ وَأَخْلَاصُهُمْ
 وَمَدَامَتُهُمْ وَهِيَ الْحُسْنُ قَالَ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى

مثال سكر طرسق
 الله وقال به

نية

قال في فضيلة الاخلاص

مشهد

العلماء

العلم

زينة الدنيا

الحكاية الاخلاص

يقول الله تعالى الاخلاص من سيري اسود عه قلب من اجبت من عباد
وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وجنته لا تقسموا بقله العمل والعمو القبول
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا ابن جند اخيرا عمل جزك فيه القليل
وقال عليه السلام ما من عبد خيلص لله العمل اربعين يوما الا طهرت يناسج كفة
من قلبه على نسيانهم وقال عليه السلام اول من يسأل يوم القيامة ك
سئل رجل انا لله تعالى العلم فيقول الله تعالى ما ذا صنعت فيما عيت فيقول رب
كنت اقوم انا الليل واظرف النهار فيقول الله تعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت
بل اذنت ان يقال فلان عالم الا فقه فيلذ ذلك ودخل انا الله ما لا فيقول
الله تعالى لعبد ائمت عليه السلام ما ذا صنعت فيقول رب كنت اصدق الليل والنهار
فيقول الله تعالى ويقول الملائكة كذبت بل اذنت ان يقال فلان شجاع الا فقه
فيلذ ذلك وقال ابو هريرة ثم خط رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهد
واليا ابا هريرة اولئك اول خلق لسقر لهم نار جهنم يوم القيامة قد حل
داوي هذا الحديث على معاوية رضي الله عنه وروى له ذلك في كتابه حتى كان
نفسه تزهق ثم قال صدق الله اذ قال من كان يري الحياة اله نارا وديما
اليه و2 الا سرياميات ان عابدا كان يبعث الله تعالى دهر اوطول
لجاء قوم فقالوا ان ههنا قوم ما يقبضون شجرة من دواين الله عز وجل فوضعت
له لك واحد فاست على ناقة واحدا الشجرة ليرقطعها فاستقبله ابليس في
صوره شيخ فقال ابن زبير رحمك الله قال اريد ان افطع عنقه الشجرة قال وما
انت وذل ترك عبادك واستخفك بنفسك وتقصرك لغيرك بل فقال
ان ههنا من عبادي قال فاني لا اتركك ان تقطعها فماتت فاحذ الله العابد فطر
إلى الارض وفقد على صدره فقال له ابليس اطلقني حتى املك فقامت
فقال له ابليس يا هذا ان الله تعالى اسقط عنك هذا وليرفعه عنك وما
تعبت عانت وما عليك من غيرك والله تعالى انعم في الارض ولو شئت لبعثته
الى اهلها واسرهم بقطيعها قال العابد لا به لي من قطعها فابده فقال
العابد ومصرعه وفقد على صدره فبخر ابليس فقال بل لك في اسر نفسك
وبئسك وهو جرم لك وانفع قال وما هو قال اطلقني حتى اقول لك فاطلعه
فقال له ابليس انت رجل فقير لا يبي لك انما انت كل على اناس يقولون لك

يَعُوذُونَكَ وَلَعَلَّكَ خَبِيرٌ أَنْ تَقْضِيَهُ عَلَى إِخْوَانِكَ وَتَوَاسِي جِيرَانِكَ وَتَشْتَبِعَ
وَتَسْتَفْتِي عَنْ الْمَأْمُورِ قَالَتْ لَعَنَهُ قَالُوهُ فَارْجِعْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَتَذَعْلِي أَنْ
أَجْعَلَ عِنْدَ رَأْسِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ دِيَارِينَ أَوْ أَصْبَحْتُ أَحَدَهُمَا قَالَتْ نَفَقْتُ عَلَى نَفْسِي
وَعَيْنَا لَكَ وَنَصَدَقْتُ عَلَى إِخْوَانِكَ فَيَكُونُ النِّفَاقُ لَكَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قِطْعِ هَذِهِ
الشَّجَرَةِ الَّتِي تَعْتَرِسُ كَمَا يَفْعَلُ وَلَا يَضُرُّهُمْ قِطْعُ شَيْءٍ وَلَا يَنْفَعُ إِخْوَانُكَ الْمَوْتِينَ
إِيَّاهَا فَتَفَكَّرَ الْعَالِمُ فِيهَا قَالَتْ شَرُّهُ لَمْ يَدَقِ الشَّيْخُ لَسْتُ بِبَنِي فِيلَ مِنْ
قِطْعِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَلَا أَمْرٌ فِي اللَّهِ أَنْ أَقْطَعَهَا فَأَكُونَ عَاصِيًا بِرُكَا وَمَا ذَكَرَهُ
أَكْثَرُ مَنَعَةٍ فَعَاهِدَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَكَ وَحَلَفَ لَهُ وَرَجَعَ الْعَالِمُ إِلَى مَقْعَدِهِ
بِنَاءً فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى دِيَارِينَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَأَعْرَضَ وَذَكَرَ لَكَ الْعَدُوَّ أَمْسَحَ الْيَوْمَ
أَنْ لَيْتَ وَمَا عَصَدَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا فَعَضَبَ وَاحِدًا فَاسَدَ عَلَى عَاقِبَةٍ فَاسْتَعْبَلَهُ
فِي صُورَةِ شَيْخٍ فَقَالَتْ إِلَيَّ فَقَالَ لِقِطْعِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَقَالَ ذَلَيْتَ وَاللَّهِ
مَا أَنتَ بِعَالِمٍ بِرِيٍّ عَلَى ذَلِكَ وَلَا سَبِيلَ لَكَ إِلَيْهَا قَالَتْ قَتَلْتُ بِهِ الْعَالِمَ لِيُفْعَلَ بِهِ كَمَا
فَعَلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ لَمْ يَكُنْ هَاتِفًا حَذَرَهُ الْبَلِيسُ وَضَرَعَهُ فَاذْهَبُوا لِعَصْفُورٍ
بَيْنَ يَدَيْهِ وَغَدَا الْبَلِيسُ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَتْ لَتَنْتَهِيَنَّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ
لَا تَخْضَلُ فَنَطَرَ الْعَالِمُ فَاذْهَبَ لِطَائِفَةٍ لَهُ يَهْدِيهِ قَالَتْ يَا هَذَا غُلِبْتُ فَيُحْلِلُ عَيْنِي
وَاحْضِرْ لِي كَيْفَ غُلِبْتُ أَوْ لَا وَغُلِبْتُ الْآنَ فَقَالَ لَا تَذَعْلِي أَوَّلَ مَرَّةٍ
بِلَيْهِ وَكَانَتْ يَحْتَلُّ لِلْإِخْوَةِ فَتَحَرَّى فِي اللَّهِ لَكَ وَهَذِهِ الْمَرَّةُ غَضِبْتَ لِنَفْسِكَ
وَلَهُمْ نِيَا وَضَرَعْتَ وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ بِضِدِّيقٍ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ عَابَدُوا دُونِي
الْحَيَاةَ مِنْكُمْ إِذْ لَا يَخْلُصُ الْعَبْدُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِالْإِحْلَامِ وَذَلِكَ
مَعْرُوفُ الْوَرَجِ وَجَهَهُ اللَّهُ يَقْرَبُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ يَا نَفْسُ احْلِي
تَخَلَّقِي قَالَتْ يَعْقُوبُ الْكَافُونَ الْخَالِصُونَ تَكْمُلُ حَسَنَاتُهُ تَمْلِكُكُمْ سَيِّئَاتُهُ
وَقَالَتْ أَبُو سُلَيْمَانَ طُوبَى لِمَنْ حَتَّتْ لَهُ حُطُوءَ وَاحِدَةٍ لَا يَرِيدُ بِهَا إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى
وَكَيْفَ عِلْمُ ابْنِ الْخَطَّابِ دَعَى إِلَهُهُ ثُمَّ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَسْمَرِيِّ دَعَى إِلَهُهُ ثُمَّ
حَضَرَتْ يَلِيَهُ قَالَتْ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَأْرُوقِ قَالَتْ أَبُو السَّيَّارِيِّ
عَلَى الْمَنَابِتِ عَلَى الْعَمَلِ أَسَدٌ عَلَيْهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَكَانَ مَطْرُوقٌ يَقُولُ مَنْ
صَغِيَ صَغِيْرُهُ وَمَنْ حَلَطَ حَلَطَ عَلَيْهِ وَدَعَى بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ فَيَقُولُ لَهُ كَيْفَ وَجَدَ
أَعْمَالَهُ فَقَالَتْ كُلُّ شَيْءٍ عَمَلُهُ يَلِيهِ وَجَدَتْهُ حَتَّى جَبَتْ وَأَمَّا أَنْ لَقِطَهَا مِنْ طَرَفٍ

العمل لله لا الدنيا
والفكر

سكن الحسنة
والسنة

مطلب
في حق الأشياء
الحزان بالنية

وحتى هرة لما ماتت رأيتها في حق الميزان الطينات وكان في قدسني حيط
من حور فأتته في حق السبات وكان قد تقوى لي جاد فيقته ما يقد بياد قنبا
رأيت له ثوبا فقلت موت سواد في لطبات وموت جاد ليس في قبيل
انه قد وجه حبس بعث به فانه لما قبل ذلك قد مات قلب في لعنة الله فبطل
أجرك ولو قلت في سبيل الله لو جرت في حسنا نيك وفي رواية لو كنت
بصددت بصدقة بين الناس فحسني فطره لولا لوجه من ذلك لا على ولاي
فالت سعيانا لما سمع هذا ما احسن حاله اذ لم يكن عليه فاحسن اليه
وقال سعي بن معاذا الا خلا من عمل من العيون كيمبر اللين من العت
والدم وقيل كان رجل يخرج في ذي النسا ويحضر كل موضع لجمع فيه النساء
من عرسا وما سمعوا تقوا ان حصر يوما موضعها فيه جمع النساء فترك دوة
فما حوا ان اغلقوا الباب حتى يغتسل فكانوا يغتسلون واحدة واحدة حتى
لبت النوبة الى الرجل والى امرأته معه فعا الله تعالى بالارخلا صو قال اي
جوت من هذه القضية لا اعول الى مثل هذا فوجدت الدوة مع تلك المرأة
فما حوا ان اغلقوا الباب ففقدنا الدوة وقال بعض الصوفية كانت
قائمة مع ابني عبيد البصري وهو خراف ارضه بعد العصر من يوم عرفه فمر به
بعض اخوانه من الأبدال فساو له بشي فقال ابو عبيد لا فخر كالصباح لمسح الارض
حتى تاتي من عيني فقلت لا بني عبيد ما قال لك قال سألني ان اجمع معه فالت لا
قلت ففعل لا فعلت قال ليس لي في الحج نية وقد نويت ان اتم هذه الارض العيشة
فما فدان ان حجته معه لاجله اعترض لمقت الله تعالى لا في اذ جل في علم الله
تعالى شيئا غيره فيكون ما انا فيه اعطى عيده الله تعالى من سبعين حجة وبرود
عن بعضهم انه قال غرقت في البحر فغرض بعضنا غلاة فقلت استر ليها
فانقح ليها في غروتي فاذا دخلت مدينته كذا بعثت فوطت فيها فاشترى
فرايت تلك المدينة في اليوم كان محضين من الامم فقال احدهم لصاحبه
اكتب العزاء فاملى عليه اكتب فلانا خرج مستزها فلانا مرابطا فلانا
ناجيا فلانا في سيد الله ثم نظر الى وقال اكتب فلانا تاجر فقلت الله
الله في اموري ما خرجت البحر ولا سمع بحزن البحر فاما خرجت الا للغير
فقلت لي يا شيخ قد اشتريت بالامس غلاة تريد ان تخرج منها فقلت لا

الاصحاب

وَقَدْ لَا تَكُونُ فِي تَأْخِيرٍ فَظَرُّهُ مَا جِئَهُ وَقَالَ مَا تَرَى فَقَالَ الْكَافِرُ حَرَجٌ
فَلَا تَعَاذُنَا إِلَّا أَنَّهُ اشْتَرَى فِي طَرَفٍ يَقَعُ خِلَافَهُ لِيَرْخَ فِيهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فِيهِ مَا يَشَاءُ • وَقَالَ سِرِّي السَّقِيطُ نَصِي وَكَيْتُ فِي حُلُوفَةٍ
عَلَيْهِ يَدُ حَيْبٍ لَمْ يَلْزِمَ أَنْ تَكْتَبُ سَبْعِينَ حَذِيثًا أَوْ سَبْعِينَ يَوْمًا • وَقَالَ
بَعْضُهُمْ فِي اخْلَاصٍ عَدَّةُ حُجَّةٍ الْأَبَدِ وَلَكِنْ الْإِخْلَاصُ عَزَّ وَجَلَّ وَيُقَالُ الْعِلْمُ
بِرَدِّ الْعَمَلِ دَرْجَةً وَمَا وَهُوَ الْإِخْلَاصُ • وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا بَعْضُ اللَّهِ
عَبْدًا أَعْطَاهُ نِعْمَةً أَوْ مَنَعَهُ نِعْمَةً أَوْ مَنَعَهُ نِعْمَةً أَوْ مَنَعَهُ الْقَبُولَ لِيَتَمَّ
وَأَعْطَاهُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةَ وَمَنَعَهُ الْإِخْلَاصُ مِنْهَا وَأَعْطَاهُ الْحِكْمَةَ وَمَنَعَهُ الصِّدْقَ
بِهِ • وَقَالَ السُّوَيْسِيُّ مُرَادُ اللَّهِ مِنْ عَمَلِ الْخَلْقِ الْإِخْلَاصُ فَقَطْ • وَقَالَ الْجَنِيدُ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَبْدًا عُلِقُوا فَلَا عُلُقُوا عُلِقُوا فَلَا عُلُقُوا فَاسْتَدَّ عَنْهُمْ الْأَعْمَالُ
إِلَّا أَبْوَابَ الْإِسْرَاجِ • وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْمَرْزُوقِيِّ لَا تَرُدُّهُ يَرْجِعُ إِلَّا
أَصْلِيهِ فَمَنْ مَنَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَكُلُّهُ مَنَعَهُ وَمَنْ مَنَعَهُ فَمَنْ يَنْفَعُ فَإِنَّهُ
قَدْ سَعَدَتْ لَهُ نِعْمَتَيْنِ وَفُتِّتَ فِي الدَّارَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

بَيَانُ حَقِيقَةِ الْإِخْلَاصِ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَشُوبَهُ عَيْزٌ وَإِذَا صَفِيَ عَنْ شُوبِهِ
وَحْدَهُ عَنِ عَيْزِهِ سُمِّيَ خَالِصًا وَلَيْسَ الْعَمَلُ الْمَصْفَى بِالْخُلَاصِ خَالِصًا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى مِنْ تَيْنِ فَرْتٍ وَهُوَ لِبَنَاتٍ خَالِصًا سَائِلًا لِلشَّارِبِينَ فَأَمَّا خُلُوصُ الْعَمَلِ
أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ شُوبٌ مِنَ الدُّنْيَا وَالْعُشْرَةِ وَمِنْ كُلِّ مَا يَمِزُّ بِهِ وَالْإِخْلَاصُ
بِخَالِصَةِ الْإِسْوَاقِ فَمَنْ لَيْسَ بِخَالِصًا يَمِزُّهُ شُوبُ الْإِنِّ الْإِنِّ الْإِنِّ وَتَجَمَّاتُ
فَالْإِخْلَاصُ فِي الْوَحِيدِ بَخَالِصَةِ الْعُشْرَاتِ فِي الْإِلَهِيَّةِ وَالشُّرُوكِ مِنْهُ
حَقٌّ وَمِنْهُ جَلِي وَهُوَ الْإِخْلَاصُ وَالْإِخْلَاصُ وَصِدُهُ يَتَوَادَّدَانِ عَلَى
الْقَلْبِ فَحَقُّ الْقَلْبِ وَأَمَّا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْقُصُودِ وَالْمُنَاقِبَاتِ وَمَذْهَبُهَا
حَقِيقَةُ الْإِنِّيَّةِ وَأَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى اجَابَةِ الْبَوَائِثِ فِيهَا كَانَ الْإِنِّيَّةُ وَاجِدًا عَلَى
الْخَيْرِ دَسِيسِي الْعَمَلِ الصَّادِقَةِ الْإِخْلَاصُ بِالْإِخْلَاصِ إِلَى الْمُنَوَّيِّهِمْ فَهَذَا

رَضَوْنِ

بِفَضْلِ الْعَمَلِ
عَمَلًا

الربا

الاخلاص والحرص
على غرائب

وعز منه بحسن الرياء فهو خالص ومن كان عز منه حصى القرب بطلا الله تعالى سن
جميع الشوايب فان الاخذ بعبادة عن الميل وبخ خصيصه العباد بالليل عن
لحن ومن كان بائنه حصر الرياء فهو محروم بالكل ولستنا نكلم فيه اذ ذكرنا
ما يتعلق به في كتاب الرياء من دمج المحكمات واول اموره ما ورد في الخبر من ان
المراي يذعن في العيانية بارتبة اسامي يا مراي يا حادع يا مسرول يا كافر
وانما نكلمه الا فيمن انعت لقصد العترب وبكن امترج بهذا الابد عتبات
اخو اما من الرياء او من غيره من حظوظ النفس ومثالي ذلك ان يصوم
ان يتبع بالجملة بطا صله بالصوم مع فقه العترب او يعق عتدا ليخلص
من موثنيه وسؤ خلقه او يخرج بوجه من جهة السفر او يتخلص من شر يعرض
له في بدنه او يهرب من عرو له في ميزان او يترجم باهله واوله او لشغل
هو فيه واراد ان يستريح عنه ايا ما او يعجز واما من لم يدرس الحطوب ويتعلم
اسبابه ويقدر على تفتية العسائر وحسرا او يضي بالليل وله عز من
في دفع الناس من نفسه لمراتب رحمة واعمله او يتعلم العلم ليسهل
عليه طلب ما يكتفيه من المال او يكون خيرا بين العيشة او ليكون قادرا
وماله حروسا بعين العلم عن الاطلاع او اشتغل بالدرس والوعظ ليخلص
عن ذنب الصمت ويتفرج بلة الحديث او يحل بخدمه العلم او الصوفية
تكون حرمته وافرقة عنه هم وعبد الناس او ليتا له رفقا في الدنيا او
كسب محققا لجود بالمواظبة على الكسبه حظه او يحج ما شيئا ليخفف عن نفسه
العبء او يوصا ليشطف ويبتدأ او اغتسل لطيب راحته او روي الحديث
ليعرف بعلوم الاسناد او اعتكف في المسجد ليخفف عليه كرا المسكن او صام
ليخفف عن نفسه الشرود في طبع الطعام او ليتفرغ لاشغاله فلا يشغله
الا كل شيء او نصه في المسائل المتطاع ابراه في السؤال عن نفسه او يعود
ليباد اذ امسره او يستريح حنا في ليشيع حنا يراهم له او يفعل شيئا من
ذلك ليعرف بالخير ويدركه وينظر اليه بعين الصلاح والوقار لمها كان باعنه
موا القرب الى الله تعالى وايضا في اليه خطرة من هدم لخطراته
حتى صار العمل اخف عليه بسبب هدمه والا مود فقه حرج عمله عن حلا الا
وخرج عن ان يكون خالصا لوجه الله تعالى ونظر السكون اليه وقد قال

والاوقات المدمرة

بيان درجات الشوايب

والآفات المذكورة للإخلاص

اعلم ان الآفات المسبوبة للإخلاص بعضها حبي على وبعضها جبي وبعضها
صغير على بعضها فوي مع الخطا ولا يفهم اختلا فدر جالبها في الحسنا
والخطا الا بمبال واطهر مسو شات الاخلاص الريا فلذلك دميته مما لا نقول
السيفان يدخل الالة على المصلي مما كان محضاً في صلاته ثم نظر اليه
جماعة او دخل عليه ما جل فيقول له حسن صلاتك حتى ينظر اليه هذا
الحاضر بعين الوقت والصلاح ولا يزدرك ولا يجنا بك فحشج جوارحه وسكر
أطرافه وحسن صلاته وهما امور الريا والطير ولا يلحق ذلك على المبتدئين
من المريدين **الدوحه الثالثة** ان يكون المريد قد فهم
هذه الآفة واحدا منها حدره مضار لا يطيع الشيطان فيها ولا يدقق اليه
فيستمر في صلاته كما كان فيا تيم في معوض الحيرة فيقول انه متبوع ومقتد
لك ومنظور اليك وما تفعله يؤثر عندك ويا تم ترك غيرك فيكون لك ثواب عالمهم
ان احسنت وعليك الوزان اسأت فأحسن عللك بين يديهم فحسنا تفقد
لك في الحسوع وحسن العبادة وهذا اعترض من الاول وقد يجحدج بهم
لا يجحدج بالاول وهو ايضا عين الريا ومبطل للإخلاص فانه ان كان
يرى الحسوع وحسن العبادة حيرا لا يرتقي لغيره تركه فليد رتقي لنفسه
ذلك في الخلوة ولا يمكن ان يكون نفس عين اعز عليه من نفسه لهذا حصر
التكيس بل المعتدي به هو الذي استقام في نفسه واستشأ رقله
فانتشر نواده الي غيره فيكون له ثواب عليه فاما هذا الحصر البعاً و
التكيس هذا فمذريه ايدي عليه واما هو فطاب بتهذيبه وبعاقبه
على اطرافه من نفسه ما ليس منصفاً به **الدوحه الرابعة**
وهي اذ قوما قبلها ان يجرب العبد نفسه في ذلك ويثبت به كيد الشيطان
وتعلم ان مخالفة بين الخلوة والمساكرة للغير حصن الريا وتعلم ان الإخلاص

الرياء

وسوء الشريك

الرياء

مطابقه انشیا

فان يكون صلته في الخلوة مثل صلته في الملا. ويسكن من ربه ومن نفسه
 ان يحسب لمشا هرة خلقه خشعا دبا على عادته فيعتبر على نفسه في الخلوة
 وحسن صلته على الوجه الذي يرخصه في الملا وبصليته الملا ايضا كذا ان
 هذا ايضا من الربا. انما حصل انه حسن صلته في الخلوة لحسن في الملا
 فلا يكون قد فرق بينهما فامعانه في الخلوة والملا الى الخلق بل الاخلاص ان
 يكون مشاهدا لله بهر صلاته ومشا هرة الخلق في ونيرة واحدة. فكل نفس
 هذا ليست تخرج باسالة الصلاة بين اظهارها سر لم يسكن من نفسه ان يكون
 في صوة المارين وتبين ان ذلك قول بان يسوي صلته في الملا والملا جميعا
 وهذا نحن مسعود المصير بالحق في الملا والملا جميعا وهذا من الكفاية لطيفة
 الشيطان **الرابعة السابعة** وهي اذ في واحتي ان ينظر الله اليه
 وهو في صلته في هذا الشيطان عن ان يقول له انصع لا جليله لانه قد عرف
 انه يعطى لذلك فيقول له الشيطان ان تفكر في عظمة الله وخلقه ومن انت وما
 بين يديه واسمحي ان ينظر الله عز وجل عليك ومعونته فيصير بك
 عليه ويطيع جوارحه وتبين ان ذلك من الاخلاص وهو عين الكرم والحداد
 فان خشوعه لو كان ينظره الى حبله لكانت هذه الخلوة لا راحة في الخلوة
 وكان لا ينظر حضوره في حاله حضور غيره وعلازمة الامن من هذه الافة ان
 يكون هذا الحاضر بما يلقه في الخلوة كما يلقه في الملا ولا يكون حضوره
 هو السبب في حضور الحاضر كما لا يكون حضور الهمية سببا في عدم تغير
 في احواله بين مشاهدة انسان ومشاهدة لحيمة فهو بعد خارج رضى
 الاخلاص من مدلس الباطل بالترك الحقيق من الربا. وهذا الترك اخفى في قلب
 ابن آدم من دجيب الحكمة السوداء في اللبلة الطلاء على الحرة الصمما ورد
 به الطير ولا ينسب من الشيطان الا من ذق نظره وسعد بعصمة الله تعالى
 ومو يقبه وهذه الافة والاف الشيطان ملازم للمسلمين لعبادة الله تعالى
 لا يعقد عنهم لحظة حسن يحلهم على الربا في كل حركة من الحركات حتى
 في كل العين ومن السارب وطيب يوم الجنة وليس لشيء ان يذوق سنن
 في اوقات حضوره واليقين بها حظ حقيق لا يربط نظر الخلق بها
 واستيداسا لطبع لها فيدعو الشيطان في غفلة ليد ويعول هذه سنة

وهو من الو
 الشيطان
 غفلة

سنة لا ينبغي أن يتزكها ويكون ابتغى القلب باطنها لا قبل تلك السموات
لطيفة أو سوية سو بالخروج من هذا الخطر بسببه وما لا يسلم على هذه
أفان كلها فليس يخاف بل من بعينه في متجده محسور يطبق حسن العادة
يا لمن يطبق به فالشيطان يرغبه فيه ويكره عليه من فضائل الاستقامة وقد يكون
الحرمان الحظي في سيرة هو الاستطمين صورة المسجد واستراحة الطبع اليه
ويجيب ذلك في متجده إلى أحد المتجدين أو أحد الموصفين إذا كان أحسن من الآخر
وكل ذلك امتزاج بسوايب الطبع وكرهاته النفس ومطل حقيقة الإخلاص
العصري النفس الذي يخرج إلى الدرب له درجات متفاوتة فيها ما يعبد
ومنها ما يقبل ويكن سيد له ومنها ما يدق خطيئة لا يدره إلا الموقد البصير
وعشر القلب ودخل الشيطان وحث النفس الغرض من ذلك وأدق طبخة لا
يترحمه إلا الموقد البصير وعشر القلب أغلب من ذلك وأدق خيرا ولهذا
ينبغي أن يكون من عالم أفضل من عبادة سنة من جاهد وأريد به العالم البصير
به قابليات الأعمال حتى يخلص منها فإن الجاهل ينظر إلى طاعة العبادة
وغيره بها كخطر السواوي إلى حمره الدنيا والمجاء واستندارته وقوى
مفسوس زائف في نفسه وقراط من الخلاص إلى يرضيه الله قد البصير خير
من ينادي برضيه العز التي لم تكن متفاوتة أمر العبادات بل أسه وأعظم
ومداخل الألف المتطرفة إلى قبول الأعمال لا يمكن حمرته وإحصاؤه
فليقع بما ذكرناه من الألف والعظم يجنيه القليل من الكثرة والميل إلى الغيبة
الطوبى أيضا فلا فائدة في التفتير

بيان حكم العمل المشوب

واستحقاق الثواب به
اعلم أن العمل إذا لم يكن خالصا لله تعالى
بل امتزج به ثوب من الدنيا لوجه أو حظ النفس فقد اختلفت في ذلك
فكذلك ينبغي ثوابا أم يعفى عفا أم لا يعفى عفا أم لا يعفى عفا أصلا فلا يكون

من حكم العمل المشوب

الربا

لَهُ وَلَا عَلَيْهِ مَا الَّذِي لَمْ يَرِدْ بِهِ إِلَّا الرِّبَا لِقَوْلِهِ وَقَطْعًا وَهُوَ سَبَبُ الْمَقَاتِ
وَالْعِقَابِ وَأَمَّا الْحَالُ لَوْ جَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْلِهِ سَبَبُ الثَّوَابِ وَإِنَّمَا الْمَقَاتُ فِي الْمَقَاتِ
وَقَطْعًا لِحَالِ الْأَجْرِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا ثَوَابَ لَهُ وَلَيْسَ خَلْقُ الْأَجْدَادِ مِنْ قَدَرِ مَا فِيهِ
وَالَّذِي يَنْتَفِعُ مِنْهَا فِيهِ وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّهُ يَنْظُرُ لِقَوْلِهِ قُدْرَةُ الْبَوَاحِثِ فَإِنْ
كَانَ الْبَاحِثُ الَّذِي سَأَلَ بِمَا لَبَّاهُ الْمَعْنَى تَقَا وَمَا وَشَأْنُ وَشَأْنُ الْعَمَلِ لَكُلِّهِ
وَلَا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بَاعِثُ الرِّبَا أَغْلَبَ وَأَقْوَبَ فَقَوْلُهُمْ بَنَافِعُ كُلِّ هُوَ مَعَ ذَلِكَ
مَضْرُوعٌ وَمَقْتَضِ الْعُقُوبَةِ بِمَعْنَى الْعِقَابِ الَّذِي فِيهِ أَحَدٌ مِنْ عِقَابِ الْعَمَلِ الَّذِي يَنْتَفِعُ
بِالرِّبَا وَلَمْ يَمُتَّحِ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَقَاتِ وَإِنْ كَانَ قُدْرَةُ الْمَقَاتِ أَغْلَبَ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى الْبَاحِثِ الْأَخْرَجَ لَهُ ثَوَابَ بِقُدْرَةِ مَا فَضَّلَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَاحِثِ الَّذِي وَهُوَ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُ دَرَّةٌ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَضَعُ وَشَأْنُ الْخَيْرِ بَلْ إِنْ كَانَ غَائِبًا عَنْ قُدْرَةِ
الرِّبَا حَيْثُ مِنْهُ الْقُدْرَةُ الَّذِي يَسْأَلُ بِهِ وَيَقْبَلُ دَرَّةً وَإِنْ كَانَ مَخْلُوعًا اسْتَغْنَى
بِسَبَبِهِ شَيْءٌ مِنْ عَقُوبَةِ الْعُقُوبَةِ الْفَاسِدَةِ وَكَيْفَ الْعَمَلُ عَنْ هَذَا إِنْ الْأَعْمَالُ تَأْتِيهَا
فِي الْعُقُوبَةِ تَأْتِي بِكَيْفٍ صِفًا لِقَوْلِهِ أَعْيَنَ الرِّبَا مِنَ الْمُسْهِكَاتِ وَإِنَّمَا عَدَا هَذَا الْمَهْلِكَةِ
وَقُدْرَةُ الْعَمَلِ عَلَى وَقْفِهِ وَدَاعِيَةِ الْخَيْرِ مِنَ الْحِجَمَاتِ وَإِنَّمَا قَوْلُهُمَا بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ وَفَقْهُمَا وَإِذَا
اجْتَمَعَتِ الصِّفَتَانِ فِي الْقَلْبِ لِقَوْلِهِمَا مُنْقَضَتَانِ وَإِذَا عَمِلَ عَلَيْهِ وَفَقْهُمَا وَالْقَلْبُ الَّذِي
قُدْرَتُهُ تَكُنْ الصِّفَةُ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْعَمَلُ عَلَى وَفَقْهُمَا الْمَقَاتِ فَقُدْرَتُهُ
أَمَّا يَكُنْ الصِّفَةُ أَيْضًا وَاحِدًا مِنْ مَهْلِكَةِ الْأَخْرَجَ فَإِنْ كَانَ يَقْوَمُ هَذَا بِقُدْرَةِ
تَعَالَى الْأَخْرَجَ قُدْرَتُهُ وَمَا فَكَانَ كَالْمُسْتَضَى بِالْحَرَارَةِ إِذَا شَاءَ لَمْ يَنْصَرِفْ
تَمَنَّا وَلَمْ يَنْتَفِعْ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ قُدْرَتُهُ فَيَكُونُ بَعْدَ تَمَنَّا وَلَمْ يَكُنْ لَمْ يَنْتَفِعْ
وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا غَائِبًا لِيُخْلَ الْعَالِمُ عَنْ أَمْرَيْنَا لَا يَضَعُ سَعَالَ دَرَّةً مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ وَالْأَدْوِيَةِ وَلَا يَنْتَفِعُ مِنَ الشَّرْبِ فِي الْحَبِيدِ لِحَرِّ سَهْنَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَيْفَ لَمْ يَضَعُ
سَعَالَ دَرَّةً مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَا يَنْتَفِعُ مِنَ تَأْتِيهِ عَلَى أَمْرٍ الْقَلْبِ أَوْ شَيْءٍ بِهِ
وَفِي تَقْرِيبِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَادَةِ فَإِذَا جَاءَ بِقُدْرَتِهِ شَيْءٌ مَعَ مَا يَنْتَفِعُ
شَيْءًا فَقَدْ عَادَ إِلَيْهَا كَمَا كَانَ فَلَمْ يَكُنْ لَكُلِّهِ وَلَا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الْعَمَلُ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ
شَيْءٍ مِنَ الْأَخْرَجَ بِقُدْرَتِهِ شَيْءًا وَاحِدًا فَضَّلَ لَهُ لَعَالَهُ شَيْءٌ وَقَدْ قَالَ صَلَّى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ شَيْءًا فَإِذَا كَانَ الرِّبَا لِحَالِ خَيْرِهِ الْأَخْرَجَ
الْحَسَنَةَ فَإِذَا أَجْمَعًا جَمِيعًا فَلَمْ يَكُنْ وَأَنْ يَتَدَاخَلَ بِالضَّرُورَةِ وَلَيْسَ هَذَا

الحجاء في الحج

ادراك

الزكاة

لهذا اجماع الامة على ان من خرج حاجا ومعه حجارة حج حجة أو ائتيه عليه
وقد امتنع به خط من خطب النفس يحتمل ان يقال انما يتأهب على اعمال
الحج عند انتهائه الى مكة وحجاءته غير موافقة لهو خالص وانما المستر
طول المسافة ولا ثواب فيه مهما قصته الحاج ويكن الصواب ان يقال انها كانت
الحج هو المثل الاصل وكان عرض الحجة كالمعين والتابع فلا يفتل نفس السفر
عن ثواب وما عيدين ان الغزاة لا يدرى ان في انفسهم فخره بين عدد الكفار
في حجة تكثر فيها الضام وبين حجة لا عزيمة فيها ويبعد ان يقال ان هذا
هذه النفقة المحط بها كنية ثواب جهادهم بل العدل ان يقال اذا كان
البايع الاصل او المرنج القوي هو اعلا كلمة الله وانما الرعية في العزيمة
على سبيل التبعية فلا يحط به الثواب بغيره لا يساوي ثوابه ثواب من لا
يلتفت عليه الى العزيمة اصلا فان هذه الالفات نقصان لا محالة
قال قلت فالآيات والاحاديث تدل على ان ثواب الرعا محط للثواب
في مقامه ثواب طلبة العزيمة والحجاءة وسائر المحظوظة فذكر في ما ورس
ويذكر من النبي ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن يصطغ المرف
اوقات يصعد فيجب ان يجرد ويؤخى فذكر به وما يقول له حتى تركته
فذكر ان رجلا قال له فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وروي معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادني السرا
شركه **وقال ابو هريرة** رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم **يقال** لمن اشرك في عبادة اخاه من عبادة له **وعن**
عبادة ان الله عز وجل قال انا انفي الاغيا عن الشرك من عمل
فاشرك معي غيري **ودعني** نصيبي لشركي **وروي ابو موسى** ان اعرابيا
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله الرجل يقابل حبيبة
والرجل يقابل حباة والرجل يقابل ليري مكانه في سبيل الله فقال صلى
الله عليه وسلم من قالك فتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله
وقال عمر رضى الله عنه يقولون فلان شهيد ولعله قد ملا
دفن راحته **ورقا وقال ابن مسعود** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هاجر بيني شيئا من الدنيا فهو له كفارة للاجادة

لَا يَقْضِي مَا دَلَّاهُ بَلِ الْمَوَازِيْعُ لَا تَزِيدُكَ إِلَّا الدُّنْيَا كَقَوْلِهِ مَنْ هَاجَرَ
يَبْتَغِي سُبُلًا مِنَ الدُّنْيَا أَوْ كَانَتْ لَهَا هُوَ لَا غَلَبَ عَلَى عَمَلِهِ وَقَدْ كَرِهَ أَنْ ذَلَّتْ
عِصْيَانُ وَهْمُهُ وَأَنْ لَا تَلْغِي الدُّنْيَا حَرَامَ وَيَكُنْ طَلَبُهَا بِأَعْمَالِ الدِّينِ حَرَامَ
لِمَا فِيهِمْ مِنَ الرِّبَا وَتَقْصِيرِ الْعِبَادَةِ عَنْ وَصْفِهَا وَأَمَّا لَفْظُ الشَّرْكَ حَيْثُ وَرَدَ
وَيُطْلَقُ الدُّنْيَا وَيَقْدَرُ بِهَا الْمُسَاوِيَةُ الْعَصْدَانِ تَعَاوَمًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ
فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْجَى عَلَيْهِ ثَوَابُ ثَرَاةٍ إِلَّا سَنَانُ مَعِ الشَّرْكَ أَبَدًا فِي خَطَرٍ فَإِنَّهُ
لَا يَنْبَغِي أَيْ الْأَمْرَيْنِ أَنْ يَكُنْ عَلَيْهِ وَهْمُهُ فَوَيْلٌ لِمَنْ يَكُونُ عَلَيْهِ وَيَا لَوْلَا لَأَنَّ
قَالَ تَعَالَى مَنْ كَانَ يَرْجُوا الْفِتْرَةَ فَلْيَتَّخِذْ لَهَا صَالِحًا وَلَا يَتَّخِذْ الْفِتْرَةَ
بَدَأَ أَحَدًا أَيْ لَا يَرْجُوا الْمَعَاشَ مَعَ الشَّرْكَ الَّتِي أَحْضَرَ أَحْوَالُهَا الْمَسَاقِطُ وَبِجَوْدِ
أَنْ تَعَالَيَ أَيْضًا مِنْ صِلَةِ الشَّرْكَ لَا يَنْبَغِي إِلَّا بِالْإِبْرَاءِ خَلَا صِلَةَ الْعُرْوَةِ وَبَعِيدَانِ تَعَالَيَ
مَنْ كَانَتْ دَاغِيَتُهُ الدُّنْيَا وَتَحْبِثُ عَنْ عِجْهِ إِلَى عِجْهِ الْعُرْوَةِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ سُنَّةَ
وَقَدْ عَلِمَ عُرْوَةً وَطَائِفَتَيْنِ مِنَ الْكَلَامِ أَحَدُهُمَا عَلَيْهِ وَالْآخَرُ فِي فَقِيرَةٍ مِمَّا لَمْ يَلِ
جِهَةً إِلَّا غَنًا لَا عِلَالَ كَلَّمَ اللَّهُ وَبِالْعَبِيدَةِ أَنَّهُ لَا ثَوَابَ لَهُ عَلَى تَرْكِهِ الْبَيْتِ
وَتَعَوُّدَ بَابِهِ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَإِنْ هَذَا جَرَحَ فِي الدِّينِ أَمَدًا مَطْلُ الْمَسْرُوعِ
الْمُسْتَلْبِطِينَ لَنْ أَمَّا لِهَيْئَةِ الثَّوَابِ الدَّائِمَةِ وَظَلَّ لَا يَسْقُطُ إِلَّا سَنَانُ تَعَالَيَ
أَيْ عَلَى الْمَعْدُورِ فَيَكُونُ تَابَهُ فِي نَفْسِهِ نَفْضُ نَفْضِ الثَّوَابِ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي أَجْزَائِهِ
فَلَا يَحْتَمِلُ إِلَّا سَنَانُ فِيهِ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ لَا تَدْرِي مَا يَطْرُقُ أَنْ أَمَّا عَثَرَ الْأَقْوَبِ
هُوَ وَصْفُ الْمُتَعَرِّبِ وَيَكُونُ الْأَعْلَى عَلَى سِيرِهِ الْخَطُّ الْعَقْبِيُّ وَذَلِكَ تَعَالَيَ
نَائِمَةً الْخَطِّ فَلَا يَحْصِلُ الْأَمْرُ إِلَّا بِالْإِبْرَاءِ خَلَا صِلَةَ الْأَخْلَاصِ فَلَا يَسْتَقْبِلُ
الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ وَأَنْ يَتَّخِذَ فِي الْأَجْنِبِ طَوْلَهُ لَيْتَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَبَدًا
كَمَالِ الْأَجْنِبِ مُتَرَدِّدًا بَيْنَ الرَّدِّ وَالْعَبُولِ خَائِفًا أَنْ يَكُونَ فِي عِبَادَتِهِ
أَنَّهُ أَنْ يَكُونَ وَبِالْعَاقِبَةِ مِنْ ثَوَابِهَا وَهَكَذَا كَانَتْ الْحَافِظُونَ مِنْ أَوَّلِ
الْبَصَائِرِ وَهَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذِي بَصِيرَةٍ وَلَيْتَ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّهِ رَبِّهِ
لَا أَعْلَى بِمَا ظَهَرَ مِنْ عِلْمِهِ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رُوَادٍ جَاوَرَتْ هَذَا الْبَيْتِ
سِتِّينَ سَنَةً وَحُجَّةً سِتِّينَ حُجَّةً تَعَالَيَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَحْدًا
نَفْسِي فَوَسَّيْتُ رَضِيحَ الشَّيْطَانِ أَوْ فِي مَنْ رَضِيَ اللَّهُ لِيهِ لَا يَلِي وَلَا يَلِي وَلَا يَلِي وَلَا يَلِي
فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتْرَكَ الْعَمَلَ عَلَيْهِ حَوْفُ الْآفَةِ وَالرِّبَا فَإِنْ ذَلَّتْ مَسْئَلَةُ الشَّيْطَانِ

الشيطان اذ المعصوم وان لا يزول الاخلاص ومنها ترك العمل فمدح العبد
 والا خلاصا من جميعها وقد **حكي عن بعض الفقهاء** ان اخلاص المؤمن
 طهره اذ وحقت في اعماله فتكلم ابو سعيد يوما في اخلاص ماطر كانه فاحذ الفقير
 يتفقد قلبه عند كل حركة ويطلب اليه بالاخلاص فتعذر عليه وقضا الجواب هـ
 واستقر الشيخ بذلك فسا له عن امره فاجره عطا له نفسه لطيفة الاخلاص
 وانه يحجز عنها في كل افعاله فيسترها فقال ابو سعيد لا تفعل ان الاخلاص
 لا يقطع العمل بواظبه على العمل واجتهد في اخلاص لا تفعل ان الاخلاص
 العمل وانما قلت هذا اخلاص العمل وقد قال **العصير** ترك العمل
 بمبت الخلق ديا. ونفعه لاجل الخلق سركه هـ

الربا

الباب
الثالث في الصدق وفضيلته

بيان فضيلة الصدوق

قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان الصدق يقدي للبر والبر يقدي للجنة وان
 الرجل لم يصدق حتى يكتب عنه الله صديقا وان الرجل يكذب حتى يكتب عنه الله كذابا
 والحق يقدي للبر وان الرجل يكذب حتى يكتب عنه الله كذابا
 ويروي في فضيلة الصدوق ان الصدوق مشفق منه والله تعالى ومفلا
 في مقرر من المدح والثناء فقال واذا كرت في الكتاب ابراهيم انه كان
 صديقا ينفيا وقال واذا كرت في الكتاب ادرس انه كان
 صديقا ينفيا وقال ابن عباس ادع من كان فيه فقد ربح هـ
 الصدوق والجليل وحسن الخلق وحسن الشكر قال بشر بن الحارث
 من عامل الله بالصدق استوحش من الناس وقال ابو عبد الله الرضا
 رايته متصفا بالصدق في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال عرفني
 ورحبني واعطاني ما اريد فقلت له احسن ما يوجه احد به لل
 الله ما داه الصدوق واقبح ما يوجه به الكذاب وقال ابو سبلان هـ

صدق
نصف

والصدق

اجعل الصدق مطيعة واطيعا فقد قاله تعالى عايه طيبك وقال رسول
حكيم ما رأيت صادقا قال لو كنت صادقا لعرفت الصادقين
وعن محمد بن علي الكافي قال وجدنا الله تعالى مبدعا على ثلاثة اركان
على الحق والصدق قال خلق على الجوارح والعدل على القلوب والصدق على
الاعقود وقال **التوراة في قوله تعالى يوم القيمة**
ترى الذين هم على الله وجوه مستودعة قال هؤلاء الذين
ادعوا محبة الله تعالى ولم يكونوا صادقين وادعى الله تعالى اليه اودود عليه
السلام يا داود من صدقتي في سيرة صدقتي عند المخلوقين في علة
وصاح رجل في مجلس السبيل ودي نفسه في حلة فقال السبيل
ان كان صادقا لله يحبه كما يحبني موسى عليه السلام وان كان كاذبا لله يفرقه
كما افرق فرعون وقال بعضهم اجتمع العلاء والعقلاء على ان يحصل
انها اذا اجتمعت فبينها الخفاء ولا تبهر بعضها الا ببعض الاسرار الخفية عن البصائر
والهقوي والصدق لله تعالى في الاعمال وطيب المظهر وقال وهب ابن منبه
وجدت على حاشية التوراة ائمين وغيرهم حرفا كان صلحا ابي اسراييل
تجسسون فيفسروا نصا ويترأسونها لا كمن انفع من العلم ولا كمن ادفع
من الجمل ولا حبيب اوضع من الغضب ولا قوين اربين من العمل ولا رفيق
اشين من الجهل ولا شرف اخر من التقوي ولا كرم اخر من زل المقوي
ولا عمل افضل من الفكر ولا حسنة اعلى من الصبر ولا سيرة اخري من البر
ولا دة والين من الرفق ولا دة والين من الطوق ولا رسولا عدل من الحق
ولا دة بيد الفهم من الصدق ولا فقر اذل من الطمع ولا غنى اسقى من الخلق
ولا حيوة اطيب من الصحة ولا معجزة اهدى من الحجة ولا عباد دة
احسن من المستوع ولا زهد جبر من القنوع ولا حافظ احسن من الصدق
ولا غيب اقرب من الموت **وقال**
اذا طلب الله بالصدق افاد الله مرة بيدك حتى تنظر كل شي من
عجايب الدنيا والاخرة **وقال** ابو بكر الوزار
احفظ الصدق فيما بينك وبين الله والرفق فيما بينك وبين الخلق وميت
لذي النور هب للعبه الى صدك امور سييد **فقال**

الاعمال الصالحة
والافعال السنية

عشر

بمقدور ذلك وقد يخرج بعض أهل العمل عن نور الشيطان فيجدت نفسه
بأنه لو ظهر من هو أول منه بل لا يمر لصريح به واحتسابه ذلك على نفسه
فقد الخبر بآية الامتحان محض الجهد والعزور فان النفس سهلة القباد
بالوعة فاشأ ذلك قبل زوال الأمر ثم اذا هاهنا الأمر لعموم وجهه ولم يبق بالوعة
وذلك لا يعرفه إلا من يعرف كمكابد الشيطان والنفس وطال استيقاضه
بالمجاهدة معرفة حقيقة الإخلاص والعمل به حتى يعرف فيه الجميع
إلا ان شاء الله تعالى وهو المستثنى في قوله تعالى الإيثار من بينهم
الخصيص فليكن العبد شديد التقوى والمراقبة لهذه الدقائق والآثار
بانتاج الشياطين وهو لا يتحرك

بيان آداب السبوح في الإخلاص

قوله السوسى الإخلاص فقد روية الإخلاص
أن من شأه في الإخلاص فقد احتاج في إخلاصه إلى الإخلاص
لما ذكره الإشارة إلى تصفية الفعل عن العجز بالعمل فان الالتفات إلى الإخلاص
والنظر إليه عجب وهو من جملة الآفات والحاصل ما صغي عن جميع الآفات
فقد عترضه في واحدة **قوله** سهر ربه الله الإخلاص أن يكون
سكون العبد وحركاته لله تعالى خاصة وهذه كلمة جامعة محيط بالقر
وفي معناه **قوله** إبراهيم أن ادبر الإخلاص صدق
النية **قوله** وقيل لشهادتي شأه عني النفس فقال الإخلاص
أن ليس لها فيه نصيب **قوله** ذوب الإخلاص في العمل هو أن لا يدبر فيه
عليه عوضاً في الآدمين وهذا إشارة إلى أن حظوظ النفس آفة آفة وعاجلة
والعبد لا أجل لشغل النفس بالسهوات في الجنة معقول بل الحقيقة أن لا يدبر
بالعمل إلا وجه الله تعالى وهو إشارة إلى إخلاص الصديقين وهو الإخلاص
المطلق فاما من يعمل لإتجار الجنة وخوف النار فهو غلب بالارضا في الخطوط
الاجيلة والآخرة في طلب حظ البطن والفرج وأما المطلوب الحق لذي الآ

وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى فَقَطْ وَقَوْلُ الْعَالَمِ لَا يَجْرُكُ إِلَّا سَالُ الْإِحْلَاطِ وَالْبِرَّةِ مِنَ الْخَطُوطِ
 صِغَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَمِنْ أَدْعَى ذَلِكَ فَصَوَّكَافِرُ وَفَقَى الْعَالَمِ بُوَيْرِ الْبِلَاحِي هـ
 يُخَفِّرُ مِنْ بَرِي الْبِرَّةِ مِنَ الْخَطُوطِ وَقَالَ هَذَا مِنْ صِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَمَا دَكَّة
 حَقٌّ وَبَكِنِ الْقَوْمِ أَرَادُوا بِهِمُ الْبِرَّةَ غَايِبِيَّةً أَمْ سَخَطُوا وَهِيَ السُّهْوُ
 الْمَوْصُوفَةُ فِي لُجْنَةٍ فَقَطْ فَإِنَّمَا السُّدُودُ نَجْرُ الْمَعْرِفَةِ وَالْمُنَاجَاةِ وَالنَّظَرِ إِلَى
 وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا حَظُّهُ هُوَ وَهَذَا لَا يَعْدُهُ إِلَّا سَخَطًا كُلُّ سَخَطٍ مِنْهُ
 وَهُوَ أَوْ تَعَرُّضُوا لِعَمَلِهِ فِيهِ مِنْ ذِي الطَّعَةِ وَالْمُنَاجَاةِ وَمَلَا ذِمَّةَ السُّدُودِ
 لِحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ سِرًّا وَحَصْرًا لَا سَخَطَ وَاجْتِمَاعَ نَعِيمِ لُجْنَةٍ وَلَمْ يَدْعُوا إِلَيْهِ هـ
 لِحُرْمَتِهِ لَحْظًا وَمَا عَمِلَتْ لَحْظًا وَلَيْسَ حَظُّهُ مَعْبُودٌ هَمٌّ فَقَطْ ذَا وَنِزْهُ وَقَالَ
 أَبُو عَمْرٍو نَا الْإِحْلَاصَ نَبِيًّا نَا وَبِذِي الْخَلْقِ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَطْرُقْ إِلَّا الْخَلْقُ وَهَذَا
 إِنْ شَاءَ تِلْكَ أَلْفَةُ الزَّيْفِ فَقَطْ وَكَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لَا خَلَاصَ مِنْ أَعْمَلٍ إِلَّا يَطْلُعُ
 عَلَيْهِ شَيْطَانٌ فَيُفْسِدُهُ وَلَا مَكَلَّ فَيَكْتُمُهُ فَإِنَّهُ إِشَادَةٌ إِلَى جُودِ الْإِحْلَاطِ وَقَدْ قِيلَ
 الْإِحْلَاصُ مَا اسْتَمَرَّ عَنِ الْخَلِيقِ وَصَقَّى عَنِ الْعَالَمِ وَهَذَا أَجْمَعُ الْمُقَاصِدِ وَقَالَ
 الْحَاسِبِيُّ الْإِحْلَاصُ مَهْوُو احْتِرَاجِ الْخَلْقِ مِنْ مَعَا مَكَلَّةِ الرَّبِّ وَهَذَا إِشَادَةٌ
 إِلَى جُودِ تَقِي الرِّبَا وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَوَاصِ مِنْ شَرِبَ مِنْ كَارِ الْإِبْرَةِ
 فَقَدْ خَرَجَ عَنِ الْإِحْلَاصِ الْعُبُودِيَّةِ وَهَذَا الْحَوَادِثُ مِنْ أَعْلَى بِنِ مَرْبِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْخَلِصُ مِنَ الْأَعْمَالِ فَقَالَ الَّذِي يَعْمَلُ الْعَمَلِ تَعَالَى لَا يَجِبُ أَنْ يَجِدَ
 عَلَيْهِ أَحَدٌ وَهَذَا أَيْضًا يَعْزِضُ شَرَكِ الرِّبَا وَالْمَا حُضْرُهُ بِالْمَذُودِ لَأَنَّهُ أَقْوَى الْأَشْيَاءِ
 الْمَشْهُوبَةِ إِلَّا خَلَا مِنْ وَهَذَا الْجَيْدِ الْإِحْلَاصُ مِنْ تَصْقِيقِ الْأَعْمَالِ مِنَ الْكُدُورَاتِ
 وَقَالَ الْقَصِيرُ تَزَلُّ الْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ الْمَرْبِيَّةِ وَالْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ الْمَرْبِيَّةِ وَالْمَرْبِيَّةِ وَالْمَرْبِيَّةِ
 وَالْإِحْلَاصُ أَنَّهُ يُعَافِيكَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَتَبَرَّكُ الْإِحْلَاصُ وَدَامَ الْمُرَاقِبَةُ وَبِشَارِ الْخَطُوطِ
 عَمَّا وَهَذَا هُوَ الْبَيَانُ لِكُلِّ الْأَقَادِيلِ فِي هَذَا كَثِيرَةٍ وَلَا فَايِدَةٍ فِي كَثِيرٍ
 الْمَقَرَّرِ بَعْدَ الْبَيَانِ الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا الْبَيَانُ الشَّامِلُ هـ
 بَيَانُ سَبْعَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِشَارِ
 عَنِ الْإِحْلَاصِ فَقَالَ أَنَّهُ تَقُولُ ذِي اللَّهِ ثُمَّ تَسْتَعِينُ بِمَنْ أَمَرَتْ
 أَيْ لَا تَعْبُدُ مَوَالِكَ وَتَقْسُكُ وَلَا تَعْبُدُ إِلَّا رَبَّكَ وَتَسْتَعِينُ فِي عِبَادَتِكَ كَمَا أَمَرَتْ
 وَهَذَا إِشَادَةٌ إِلَى قَطْعِ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ عَنْ مَحَرِّ النَّظَرِ وَهُوَ الْإِحْلَاصُ حَقًّا هـ

نَقَالَ

فَدَبَعْتَنَا مُذَبَذِبِينَ جَارِي . تَطَلَّبَ الصِّدْقَ مَا إِلَيْهِ سَيِّيل .
 فَدَعَا وَيْهُ الْهَوَى خَلْفَ عَلَيْنَا . وَخَلَا وَالْهَوَى عَلَيْنَا نَقِيل .
 وَفِيهِ لَسَهْلٌ وَتَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَصْلَ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي خُصَّ عَلَيْهِ فَقَالَ الصِّدْقُ
 وَالْحَقُّ وَالْبَيِّنَةُ نَقِيلُ دُونَ مَا فَقَالَ النَّبِيُّ وَالْحَقُّ وَالْبَيِّنَةُ الْعَدَا وَغَنَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَّلَ عَنِ الْكِبَالِ فَقَالَ قَوْلُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ
 بِالصِّدْقِ وَغَنَ الْجَنَّةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِمَنْ جَاءَهُ الصِّدْقُ فَتَرَى
 عَنْ صِدْقٍ يَخْتَصِرُ فَقَالَ سَيَّلَ الصِّدْقُ فَيَنْزِلُ عَنْ نَفْسِهِ عَنْ صِدْقٍ يَخْتَصِرُ عَنْهُ دَلِيلُهُ
 وَهَذَا أَمْرٌ عَلَى خَطَرٍ

بَيَانُ حَقِيقَةِ الصِّدْقِ

وَمَعْنَاهُ وَبَيِّنَاتُهُ

اعْلَمْ أَنَّ لَفْظَ الصِّدْقِ قَسْمٌ فِي سِتَّةٍ مَعَانٍ صِدْقٌ فِي الْقَوْلِ
 وَصِدْقٌ فِي الْبَيْتِ وَصِدْقٌ فِي الْعِزِّ وَصِدْقٌ فِي الْوَفَا بِالْعِزِّ وَصِدْقٌ
 فِي الْإِرَادَةِ وَصِدْقٌ فِي الْعَمَلِ وَصِدْقٌ فِي خُصُوفِ مَقَامَاتِ الدِّينِ كُلِّهَا فَمِنْ
 أَرْصَفَ بِالصِّدْقِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ هُوَ صِدْقٌ لَمْ يَبْلُغْهُ مِنَ الصِّدْقِ شَيْءٌ
 أَيْضًا سِوَى ذَلِكَ وَمِنْ كَانَ لَهُ خَطَرٌ مِنَ الصِّدْقِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعَمَلِ هُوَ صَادِقٌ
 بِالْإِرْصَافَةِ شَيْئًا مَا فِيهِ صِدْقٌ **الصِّدْقُ الْأَوَّلُ**
 صِدْقٌ فِي الْبَيَانِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَخْبَارِ وَمَا يَتَصَحَّ الْأَخْبَارُ وَيَذِيهِ عَلَيْهِ
 وَالْجَزْأُ مَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْمَاضِي أَوْ بِالْمُسْتَقْبَلِ وَفِيهِ تَدْخُلُ الْوَفَا بِالْوَعْدِ وَالْخُلْفُ
 فِيهِ وَخِ يَكِلُ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ يَخْطُ الْأَقَاظِمُ فَلَا يَكُنْ إِلَّا بِالصِّدْقِ وَهَذَا هُوَ
 أَشْهُرُ أَمْوَاعِ الصِّدْقِ وَأَطْهَرُ مَا فِيهِ خَطَرٌ لِيَأْنَهُ عَنْ الْأَخْبَارِ عَنْ الْأَشْيَاءِ
 عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ هُوَ صَادِقٌ وَبَكْرٌ هَذَا الصِّدْقُ كَمَا لَا نَحَدَّ هِيَ الْأَخْبَارُ
 مِنَ الْمَعَارِضِ فَقَدْ تَمَّ فِي الْمَعَارِضِ مِنْهُ وَحَدَّ عَنْ الْكُذِبِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقُومُ
 مَقَامَ الْعَدَابِ إِذَا حُدِّدَ مِنَ الْكُذِبِ تَعْلِيمُ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ

نَقَالَ

صِدْقٌ فِي الْوَفَا

المصادقة في التوال

ان كان ذلك مما عثر عليه الرية وبقصصه المصلحة في بعض الاحوال وفي
تأريه الصبيان واليسوان ومن يجري مجراهم وفي احدى رغب الرية وفي
قال الامد والاختار عن ابيلا عهدهم على استرار الملك من اضطرابه في من ذلك
مصدق فيه ان يكون نطقه فيه بغير ما هو فيه من الحق وبقصصه اليه
فاذا نطق به فهو صادق وان كان كلامه معناه غير ما هو عليه لان الصديق
ما يريد لانيته بل للبدلة على الحق والله عما فلا ينظر الى صورته بل الى ما
يعتبه في مثل هذا الموضع ينبغي ان يعدل الى المعارض ما وجد اليه سبيلا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توجه الى سفير
وري بعينه وذلك حتى لا يفتي لمطرب الا انما فيقصده وليس هذا من
الكذب في شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكاذب من اصح
بين اثنين فقالا جريا او عي جريا وخص في النطق في وفق المصلحة في كل
موضع من اصح بين اثنين ومن كانت له روحان ومن كان في مصالح الطرب
والصدق فهما يحول الى اليته فلا يرى فيه الا صيد في اليته واردة الجيرة
لما صح قصده وصده في اليته وجرده لغيره كما صاده في كيف ما كان لفظه
ثم المتعرض اولى وطريقه ما **حكي عن بعضهم** انه كان
يطلبه بعض الطلبة وهو في دار فخر **س** له وجهه سخط بها صبيحان
دايرة وصبي لا تتبع على اديره وتولي ليس ههنا فاحترره ليد عن الكذب
في وضع الرية عن نفسه وكان قوله صيد ما واهم الطاهر انه ليس في اديره
فالتمال الاول في اللفظ ان يحذر عن مخرج اللفظ وعن المعارض ايضا الى اليته
الصرة وانه الكمال الذي ان يراعي معنى الصيد في الفاظه التي يتاح لها ربه
قوته وسخنة ويحكي للذي قطر السموات والارض فان قلبه كان منصرفا عن الله
عن وجل شغوة بما راى في الدنيا وسهواته فهو كاذب وهو له اياك بعينه
وقوله ان عبد الله فاذا لم يتصف بحقيقة العبودية وكان له مطلب سوى الله
بقالي انه يكن كلامه صيد ما ولو طوله يوم الغيبة يا صيد في قوله
ان عبد الله لغير عن حقيقة فانه ان كان عبدا لنفسه او عبدا للدنيا او عبدا
لسمواته لم يكن صادقا في قوله وكلما تعد العبد لله فهو عبده كما قال
عليه السلام يا عبيد الدنيا قال **س** نبينا صلى الله عليه وسلم

جواز الكذب في ذلك

وَسَمِعَ نَفْسَ عَمْرِو بْنِ رَافِعٍ يَقُولُ لَمَّا رَأَى عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ
 كُلُّ مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ الْعَبْدِ الْحَقِيقِ مِنْ عَقْدٍ أَوْ لَا يَرَاهُ نَصْرًا وَحَرًّا
 مَطْلَقًا فَإِذَا تَقَرَّبَ مَتَّحِزًّا إِلَى اللَّهِ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ
 فَتَقَرَّبَ بِهِ وَجِبَتْهُ وَتَقَرَّبَ بِطَائِفَةٍ وَطَائِفَةٍ بِطَائِفَةٍ فَلَا يَحُورُ لَهُ مُرَادُ إِلَّا اللَّهُ
 تَعَالَى تَرْتَجَا وَهَذَا إِلَى مَعْنَاهُ أَحْرَاسِي مِنْهُ لِيَسْجِي لَطِيفَةً وَهَوَانٌ يَقْبَلُ
 عَنْ إِرَادَتِهِ بِهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ هُوَ بَلْ يَنْجِي بِمَا يَرِيدُ اللَّهُ لَهُ مِنْ تَقَرُّبٍ أَوْ ابْتِغَاءٍ
 فَيُغْنِي إِرَادَتَهُ فِي إِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا عِنْدَ عَمْرِو بْنِ رَافِعٍ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ
 ثُمَّ عَادَ وَتَقَرَّبَ عَنْ نَفْسِهِ نَصْرًا وَحَرًّا وَهَذَا مَقْصُودُ النَّسَبِ مَوْجُودُ السَّيْرِ
 وَمَوْلَاهُ أَنْ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ
 وَطَائِفَةٍ وَطَائِفَةٍ وَأَعْرَاضٍ بَلْ هُوَ يَنْبَغِي إِلَيْهِ كَالْمَيْتِ بَيْنَ يَدَيِ الْعَاقِلِ وَهَذَا
 سَمِّيَ الصِّدْقُ فِي الْعُلُومِ يَوْمَ فَالْعَبْدُ الْحَقِيقُ هُوَ الَّذِي وَجُودُهُ لِمَوْلَاهُ لَا لِنَفْسِهِ وَهَذَا
 دَوْنُ حَاتِ الصِّدْقِ يَقِينٌ وَأَمَّا لَطِيفَةٌ مِنْ عَمْرِو بْنِ رَافِعٍ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ
 يَحْقِيقُ الْعُبُودِيَّةَ بِمَعْنَى مَا قِيلَ ذَلِكَ فَلَا يَسْجِي مَا جَاءَهُ أَنْ يَسْمِيَ صَادِقًا
 وَلَا صِدْقًا بَلْ هُوَ مَعْنَى الصِّدْقِ فِي الْعُقُولِ

الصِّدْقُ الثَّانِي فِي الْبَيِّنَةِ لِإِرَادَةِ

وَيَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى الْإِخْلَاصِ وَهَوَانٌ لَا يَحُورُ لَهُ بَاعِثٌ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَّاتِ
 إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ مَا رَاحَهُ شَوْبٌ مِنْ حُظُوظِ النِّعَنِ يَطْلُبُ صِدْقَ الْبَيِّنَةِ وَأَصَابَهُ
 جُودًا أَنْ يَسْمِيَ كَذِبًا تَجَارُؤًا وَيُنَاقِ فِي قَضَائِهِ الْإِخْلَاصَ وَمِنْ حَدِيثِ الْأَلَاءِ جَبْنَ
 لِسَالِ الْعَالَمِ فَمَا دَأَعَلَتْ فِيهَا عَمَلَتْ فَقَالَ فَعَلْتُ كَذَا أَوْ كَذَا فَقَالَ اللَّهُ كَذِبٌ بَلَاءُ
 أَرَدْتَ أَنْ يَقَالَ فَلَنْ عَالِمًا فَتَدْرِكُ بِهِ وَلَمْ يَقْعُدْ لَمْ تَقْعُدْ بِهِ كَذِبٌ فِي أَدَاءِ
 وَبَيِّنَةٍ وَقَدْ قَالَ ————— بِقَضَائِهِ الصِّدْقِ التَّوَجُّعِ فِي الْقَضَاءِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ لَيَشْهَدُ أَنَّ الْمُتَّقِينَ كَاذِبُونَ وَقَدْ لَوَّاهُ أَنْدَامُ سَوَالِ اللَّهِ وَهَذَا
 صِدْقٌ وَلَكِنْ كَذِبُهُمْ لَا مِنْ حَيْثُ نَطَقَ اللَّسَانُ بَلْ مِنْ حَيْثُ صَحَّرَ الْقَلْبُ وَكَانَ التَّكَلُّفُ
 نَظَرًا إِلَى الظُّهْرِ وَهَذَا الْقَوْلُ يَنْقُصُ أَحْزَانًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ الْحَالِ أَوْ هَذَا جَبْنٌ مِنْ
 نَفْسِهِ أَنْ يَعْتَقِدَ مَا يَحْوَاهُ فَكَذِبٌ فِي كَذِبِهِ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ الْحَالِ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ
 وَقَلْبِهِ لَا يُؤَكِّدُ بَيِّنَةً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِبَيِّنَةٍ لَفِظَ بِهِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَحَدِ مَعَانِي الصِّدْقِ إِلَى خُلُوصِ

التيته وهو الاخلاص فكل صياد لا بد وان يكون مخلصا

الصدق الثالث

صدق العزم في الامانة قد يعزم العزم على العمل فيقول في نفسه ان ربي
الله ما لا يصدقني بيمينه او ببطونه او ان يصدقني في سبيله الله فالتكليف والامانة
وان يصدقني وان اعطاني الله ولا يهمل عذرتي في امر الله عز وجل بطله وميله
الى خلق العزم العزيمة قد صادفها من نفسه وهي عزيمة جازمة صادقة وقد
تكون في عزمه نوع من رده وضعف ايضا الصدق في العزيمة وكان الصدق
همم عيان عن التمام والقوة كما يقال لفلان شهوة صادقة ويأخذ المريد
شهوة كاذبة مما لو فكر شهوة عز سبب ثابت قوي او كانت ضعيفة فقد يطلق
الصدق في زيادته هذا المعنى والصدق هو الذي يصادق في الطرائف
كلها قوية مائة ليس في سبيل ولا ضعف ولا شهوة بل في حقايقه ابدى بالعزم
المصمم الجاد على الطرائف وهو حقايق الله عز وجل لان الله عز وجل
عزيمته الي من ان انا مريد في قومي ابراهيم ابو فانه قد وجد في نفسه العزم
الجاد والهمة الصادقة لانه لا يتأمر على قومي فيهم ابراهيم ابو فانه قد وجد في
نفسه العزم الجاد والهمة لانه لا يتأمر مع وجود ابي بكر في الله عز وجل
واجد ذلك بما ذكره من القدر ومرايت الصدق في العزم خلفه وقد جاء
العزم ولا يثبت به الي ربه بالصدق فيه ولكن اذا حصل ورايه ولم يرد ولم
ذكر له حديث القدر بغير عزمه بل في الصادق في المؤمنين من المؤمنين ان
يقتل هو او ابو بكر كانت حيات ابو بكر احب اليه من حياته

ما لا يصدق

الصدق الرابع

في الوقت بالعزم فان النفس قد تقوى بالعزم في الحلال اذا مشقة في الوعد
والعزم والموت به حقيقة فلا تحققت الحقايق وحصل المعنى وهاجته
الشهوات الخلة العزيمة وغلبة الشهوات ولم يتفق لوقا بالعزم وهذا ايضا
بصادق الصدق فيهم ولما قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وقد روي عن ابي الحسن رضي الله عنه انه قال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

صلى الله عليه وسلم فسق ذلك على قلبه فقال أول مشهد شهده رسول
الله صلى الله عليه وسلم غيب عنه أما والله لئن أراني مشهداً مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليرن الله ما صنع قال فشهد أحدًا من العام
العاقل واستغفله سعد بن معاذ فقال يا عمر وأما أرى الجنب إلى أحد هاتين
دون أحد فقال حتى قيل فوجدنا جسد به يضع ويأمن من بين يديه
وصريه وطعنه فقالت أخته بنت النصر ما عرفت أجي إلا بغيره ومرة
هذه الآية رجال صدقوا أماناً بالله والله عليه ووقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وقد سقط عن وجهه يوم أحد شهيداً
وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه
وسلم صدقوا أماناً بالله والله عليه فنهض من وضججه ومنهم من ينظر
وقال فضائل ابن عبید سمعنا — عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهادتين رجل مؤمن
جيد الإيمان بقي العدو فصدقه قبل ذلك الذي رفع الناس إليه أسلحتهم
يوم النخلة فكذلك أوقف رأسه حتى وقعت فلتسوته قال الراوي
فلا أدري فلتسوته عمر أو فلتسوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل
جيد الإيمان إذا لقي العدو فكأنما يعزب وجهه يشوك الطلح أناسهم يارب
نفسه فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً
لحق العدو فصدقه الله حتى قبل بذلك في الدرجة الثالثة وقال محمد
وخلان حراً على ملك من الناس يعود فقال لا زال رفقنا الله لصدقه ففعلوا
به ففعلت ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصالحين وقال بعضهم إنما هو شئ يؤده في أنفسهم ثم يتكلموا به فقال
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فإنهم من فضله خلوا به وتولوا وهم معرضون قال عقبهم فقال
قلوبهم إلى يوم يلعونهم إنما آخلقوا الله ما وعدوه وما كانوا يكرهون
فخل العزم عهداً وحلف فيه كذباً بالوفا به صدقاً وهذه الصدق
أشد من الصدق والصدق في المنع قد نسخ بالعزم ثم تنجح عند الوفاء به عليه
والصالحان للهوات عند المنع وحصول الاستبابة ولذلك استثنى عمر رضي

الله عنه فقال لا نأخذ من فضله عني أحب الي من ان أمار على قوم فيتم أبو بكر
رضي الله عنه المصطفى ان رسول الله يقضي عليه القدر شي لا أجد له لا في الآخرة
ان يتعد عليها ذلك فتعبر عن غيرها اشارت في ذلك الى سيرة الوفا بالعهود
وقال أبو سعيد لظن ان رأيت في المنام كان محدثا لا من السماء فقال
لي ما الصدق قلت الوفا بالعهود فقال لي صدقة وعرجا الى السماء

الصدق الخامس

في الأفعال وهو ان تجتهد حتى لا يد لك افعاله الظاهرة على امر في باطنه حتى
تستيقظ هو به بان لا يترك الأفعال ولكن بان يستمر الباطن الى صدق الظاهر
وهذا الخ لعمامة كان من ترك الدنيا لان المراد هو الذي يقصد ذلك وادب
واقف على هيئة الخشوع في صلاة ليس يقصد به مشاهدته غيره ولكن قلبه
على فعل الصلاة فمن ينظر اليه يراه قائما بين يدي الله تعالى وهو باطن طين قائم
في السوق بين يدي شهوة من شهواته فلهذا أفعال تغرب بلسان الحال اعتوايا
هو فيه كاذب وهو مطالب بالصدق في الأفعال ولذلك قد عيش الرجل على هيئة
السكون والوقار وليس باطنه موصوفا بذلك الوفا فلهذا غير صادق في عمله
وان لم يكن ملتقيا الى الخلق ولا مورايا اياهم ولا يخو عن هذا إلا باستتار
السيرة والعلانية بان يكون باطنه مثل ظاهره أو جيرا من ظاهره
ومن خيفة ذلك اختلف بعضهم لسوئ الظاهر وليس ياب الاسرار في لا
طيق به الخير بسبب ظاهره فيكون كاذبا في ذلك لانه الظاهر على الباطن فاد
مخالفة الظاهر للباطن ان كان عن قصد ليسمى ربا ويقوت به الإخلاص وان
كان من غير قصد فيقول به الصدق ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المصطفى اجعل سريرتي جيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة
وقال **سريدي من الحارث** اذا استوت سريته والعباد
وعلايته فذلك المصطفى وان كانت سيرته افضل من علانيته فذلك العبد
وان كانت علانيته افضل من سيرته فذلك الجواد

والصدق

اذ السرا والاعلان في المؤمناتوب فقد عز في الدارين واستوجبنا

موافقة الظاهر بالباطن
وخالفته

فإن خالف الإعلان سراً فإثم له . على سعيه فضل سوى الكد والعناء .
 كما قيل له يناد في السوق تافق . ومغشوشه المردود لا يقبض الماشي .
وقال **عظيم** ابن عبد الغافر إذا وافقت سيريرة المؤمن علانية بأخي
 الله به الملائكة يقول عبد الله خطا وقال معاوية ابن ذر عن
 علي بن أبي طالب لا يلد سباً بالهار وقال عبد الوهاب كان الحسن إذا امر
 بشئ كان من أجل الناس به وإذا نهى عن شيء كان من أجل الناس له ولم أرقط
 اسمه سريرة علانية منه وقال أبو عبد الرحمن بن الزاهد الهيثمي عاتكة
 الناس فيما بيني وبينهم بالأمانة وعاتكة فيما بيني وبينكم بالطمع
 وقال أبو يعقوب المزجوري الصدوق موافقة المؤمن لا لئس
 والملاينة فإثمها واة السيرة للعلانية أحد أنواع الصدوق .

الصدق

وهو على الدرجات وأعلى الصدق في مقامات الدين كالصدق في الخوف
 والرجاء المطلق والزهدة والرضا والحب والتوكل وسائر هذه الأمور
 فإن هذه الأمور لها مبادئ تنطلق الاستمرارية ثم لها عايات وخصايص
 والأصايد والمحقق من نال حقيقتها وإذا غلب اليأس فحقيقته هي صاحبه
 صادقاً فيه كما يقال فلان صدق القتال ويقال هذا هو الطوف الصادق
 وهذه هي الشهوة الصادقة وقال تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا
 بالله ورسوله ثم لم يرتكبوا وجاهدوا إلى قولهم أو ليلد لهم الصادقون
 وقال تعالى وبنو البر من آمن بالله واليوم الآخر إلى قوله أولئك الذين
 صدقوا وأمسأ أبو ذر عن الإمامان فغتر أهله الآية فيقول له سألناك
 عن الإمامان فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإمامان
 فغتر أهله الآية فيقول له الخليفة سألناك عن الإمامين فقال لا وموحيه
 من الله خوفاً فيخلق عليه الأسير ويخفه خوف غير صادق أي غير بالغ في
 الحقيقة أما سراً إذا خاف سلطاناً أو قاطع طريقاً في سفيره كيف يصغر
 لونه ويرتعد فرائضه ويتنصر عليه ويتخذ عليه أكفد ونومه
 ويتنصر عليه فخره حتى لا يتنفع به أهله ولده وقد يترج عن الظن

سورة جبرائيل
و اسرافيل

فليستبدلها لا يترأفوا حسنة وبالراححة العقب والمشفقة والعرض لاد
كل ذلك خوفا من ذل الخدور ثم انه يخاف انما ولا يظهر عليه شيء من ذلك
عند جبرائيل معصية عليه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ان مثل النار تارة بها ولا مثل الجنة تارة لها بها فالحقيق في
الامور عجز يزهد ولا غاية لهذه المقامات حتى نال مقامها وبكر بكل عيب
منه فخطب حبه حاله اما ضعيف واما قوي فاد اقول سبي صادقا فيه فخرته
الله ونعطينه والجوف منه لا يقاوم له ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم طهر به عليه السلام احب الى الله في صورته التي هي صورته
فقال لا يطوؤ ذلك قال بل اوتي قال فواحدة بالبيع في ليلة مقمرة
فاما فظن النبي صلى الله عليه وسلم فاد المعو به قد سدا الاقوى يعني
جواب السماء فوقع النبي صلى الله عليه وسلم مع شيئا عليه فاد فاد
جبريل لصوته الاول فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضللت ان احدا
من خلق الله تعالى هكذا قال كيف لو ايسر اسرا فيل ان العرش لعلي كما عليه
وان رجلاه قد مررتا حور الارضين السفلى وانما ليصنعا عن عظم الله
تعالى حتى يصير كالوضع يعني كالصعود الصغير فانظر ما الذي بعثنا
من العظمة والهيبة حتى يرجع الى ذلك الحد وسائر الملائكة ليسوا
لنقلوهم في المعرفة فهذا هو الصدوق في العظيم وقال جابر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري ليلة جبريل بالملا الا على
كالحير البالي من خشية الله يعني اليكما الذي ليس على طهر البعيد وكذلك
الصحابه كانوا خائفين وما كانوا يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولذلك قال ابن عمر رضي الله عنه ان يبلغ حقيقة الايمان حتى ينظر الى الله
كلهم محقق في رب الله وقال مطرف ما من المراسد الا وهو اتهم
فيما بينه وبين ربه الا ان بعضهم من بعض وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى ينظر الى الله كما لا يرى في جنب الله ثم
يرجع الى نفسه فحده احقر خبير والصادق اذ اني جميع هذه المقامات
عجز ثم رجعت الصدوق لا يقاوم لها وقد يكون للعبد منه شيء بعض الامور
بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا وقال سعيد بن معاذ رضي

الله عنه ثلاثة أيا فهو قوي وفيما سواه من ضعيف ما صليت صلاة منذ
اسلمت خذ ثلثي نفسي حتى افرغ منها ولا شيعت جنازة خذ ثلثي نفسي بعير
ما هي قيلة وما هو مغول لها حتى تفرغ من ذنوبها وما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قولاً الا علمت انه حق فقال ابن المسيب
ما طنت ان هذه الحاصل ختمت الي في ابن صلي الله عليه وسلم فهذا صدق
في هذه الامور وذكر من جملة الصلابة فم اذا ادا الصلاة وتبعوا الجناب
ولم يتبعوا هذا المبلغ بهذه هي درجات الصديق ومعاينه واليكلمات
المانون عن المشايخ في حقيقة الصديق الاغلب لا تعرض الا لأحاديثهم المتأ
بغير قد قال أبو بكر الوراق الصديق ثلاثة صديق الوحيه وصديق
الطاعة وصديق المعرفة وصديق التوحيد لعامة المؤمنين قال الله تعالى
الذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصادقون وصديق الطاعة لاهل العلم
والورع وصديق المعرفة لاهل الولاية الذين هم اوتاد الارض وكل هذا
نه او ربي ما ذكرناه في الصديق في السادس ولكنه ذكر اقسام ما فيه الصديق
وهو ايضا غير محيط بجميع الاقسام وقال جعفر الصادق الصديق هو المجتهد
وان لا يخار على الله غير الله كما لم يختر عليك نبيك فقال تعالى هو اجبتكم

وفيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام

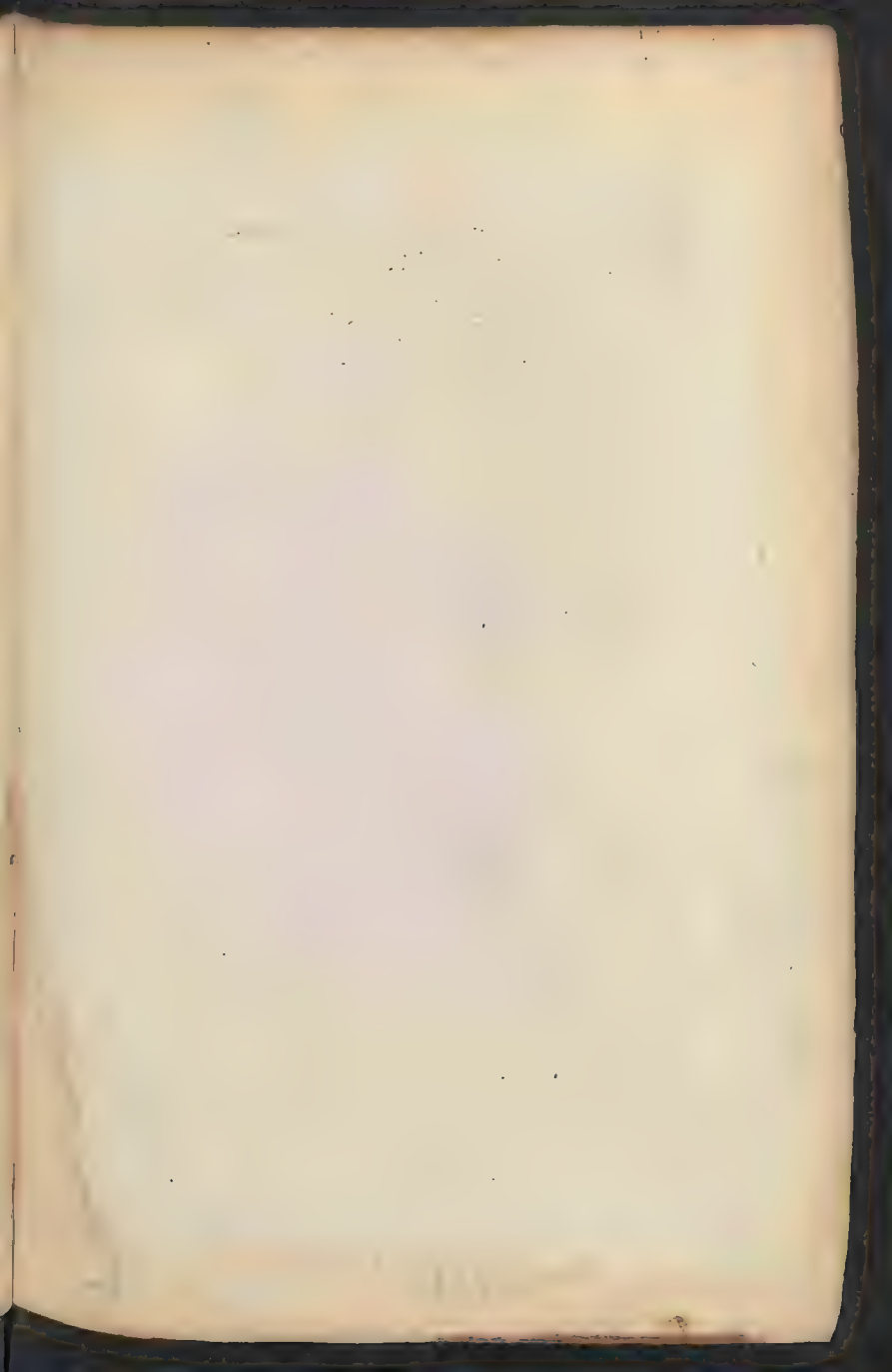
اني انا احببت عبداً ابتليته سبلاً بالاعوام لها الجبال لا نظركم صيد هـ
فان وجدته صابراً عذبة ولياً وجبدياً وان وجدته
جوراً نيكووني الى خلقه خذ لته ولم ابا له
فوا من علامات الصديق كتمان

- الصديق والمصائب
- والطاعات جميعاً
- وذكر الله
- اطلاع الخلق

عليها

حب باب الدنيا يتلوه كتاب الحاشية والمراقبة ان شاء الله تعالى
الجلل للرب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الجليل



كتاب المحاسبة

• والمراقبة •
 • وهو الكتاب الذي من دبر المحاسبات •
 • من جملة كتاب احكام علوم الدين •
 • للشيخ الامام العلامة •
 • شرف الائمة •
 • ابي حامد •
 • محمد بن •
 • محمد •
 • محمد •
 • الغراء •
 • رحمه الله •
 •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَمَ اللَّهُ الْقَائِمَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ • الرُّشِيَّةَ عَلَى كُلِّ حَارِجَةٍ
بِمَا أَجْرَحَتْ • الْمُطْلِعَ عَلَى صَفَائِرِ الْقُلُوبِ بِمَا هَجَسَتْ • الْحَسْبَ عَلَى أَطْرَافِهَا • إِذَا
أَخْتَلَتْ • الَّذِي لَا يَغْرُبُ عَنْ عِلْمِ شِفَالِ دُرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عُرْكَةً أَوْ
سَكَنَةً • الْحَاسِبَ عَلَى الْبَغْرِ وَالْقَطِيرِ • وَالْعَقِيلَ وَالْكَبِيرَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَأَنْ يَخْتِ
الْمُفْضِلَ يَقُولُ طَائِعَاتِ الْعِبَادَةِ وَإِنْ صَغُرَتْ • الْمُنْطَوِّلَ بِالْعَقْوَةِ عَنْ مَعَا صِبْهِهَ وَإِنْ
كُرِهَتْ • وَإِنْ حَاسِبَهُمْ لَعَلَّ كُلَّ نَفْسٍ مَا أَحْصَتْ • وَبَيِّطُهَا فَمَا قَدَمَتْ وَأَخْرَجَتْ هـ
فَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْلَا لَزْمُهَا لِلْمُرَاقَبَةِ وَالْحَاسِبَةِ فِي الدُّنْيَا لَشَقِيقَتْ فِي صَعِيدِ الْقِيَامَةِ
وَهَكَكَتْ • وَتَعْدُ الْجَاهِلَةَ وَالْمُرَاقِبَةَ وَالْحَاسِبَةَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْضُ
الْمُرْجَاهِ • طَائِعَاتِ وَحَسْبَتْ • فَتَحْجِزُ مَنْ عَمَتْ بَعْدَهُ كَأَفْعَالِ الْعِبَادَةِ وَتَحْتَلُّ وَتَسْتَعْرِ
رَحْمَتَهُ الْخَلِيقَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَمُوتُ • فَتَنْتَحِلُ فَضْلَهُ اسْتَعْتَابَ الْقُلُوبِ
بِالْعَمَالِ وَأَنْتَ شَرَحَتْ • وَبَيْنَ تَوْفِيقِهِ تَعَبَّرَتْ الْجَوَارِحُ بِالْعِبَادَاتِ وَنَادَتْ •
وَنَحْنُ هِيَ أَيْتَمُ أَجَلَتْ عَنْ الْقُلُوبِ طَلِبَاتِ الْجَهْلِ وَانْقَسَعَتْ • وَتَأْيِيدُ
وَبُضْرَةٍ انْقَطَعَتْ مَكَامِ الشَّيْطَانِ وَأَنْدَقَتْ • وَيَطُفُّ عَيْنَانِهِ مَرَحَةً
الْمِيزَانِ أَوْ تَقْلَتْ • وَبِئْسَ سِرٌّ تَسْرَتَ مِنْ طَائِعَاتِ مَا تَكْسِرَتْ • لَيْسَ
الْعَطَا وَالْجِدَا وَالْإِقْبَادُ وَالْإِدْنَا • وَالْإِسْعَادُ وَالْإِسْقَا وَالْإِصْلَا
عَلَى عُدْسِهِ الْأَيْتَمَاءُ وَعَلَى أَلْسِنَةِ الْأَصْفِيَاءِ وَعَلَى أَيْدِيهِ
الْأَيْتَمَاءُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى وَنَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَلَا تَطْلُعُ نَفْسٌ سَائِيًا وَإِنْ كَانَ شِفَالُ حَبَّةٍ مِنْ عُرْدِلِ أَيْدِيهَا وَهِيَ
بَيْنَ حَاسِبِينَ • وَهَـ تَعَالَى وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَرَى بِالنَّجْمِ السَّعِيدِينَ
يَوْمَ فِيهِ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَاحِدَ الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا
أَخَصَّاهُ وَوَحَّاهُ وَأَمَّا عَمَلُوا أَحَاضِرًا وَلَا يَطْلُرُ ذَلِكَ أَحَدًا • وَهَـ تَعَالَى
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْفِخُ فِيهِمُ اللَّهُ مَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسَوَاءٌ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ • وَهَـ تَعَالَى يُؤَيِّدُ بَصِيرَتَهُ الْأَنْبِيَاءَ لِيُرَوِّا أَعْيُنَهُمْ
فَمَنْ يَعْلَمُ شِفَالِ دُرَّةٍ حَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْلَمُ شِفَالِ دُرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ • وَهَـ
تَعَالَى يَوْمَ تَوَفَّى كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهِيَ لَا تَطْلُوهُ • وَهَـ تَعَالَى يَوْمَ
عَمَدَ كُلَّ نَفْسٍ مَا تَحَلَّتْ مِنْ حَيْرٍ مَحْضَرٍ وَمَا تَحَلَّتْ مِنْ سَوْءٍ تَوَدُّ أَنْ تَوَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ

الحجاسة والميزان

أَمَّا الْحَبِيبُ أَوْ عَجَبُ رَجُلٍ اللَّهُ تَعَالَى • وَقَالَ تَعَالَى وَالْعُلَمَاءُ أَنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ فَاحْذَرُوهُ فَعِزَّ أَدْبَابُ النَّصَائِرِ مِنْ جَمَلَةِ الْعِبَادَاتِ
أَنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ بِإِثْمَادِ وَأَتَمُّ بِمُقَسَّوْنِ فِي الْحَيَاتِ وَبِطَائِفِ بَنَاتِ الدَّرَجَاتِ
الْأَسْطَرَاتِ وَالْخَطَّاتِ وَخَفَقُوا الْمَقَرَّ لَا يَجْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْطَارِ إِلَّا لَوْنُ وَرَدِ
الْحَاسِبَةِ وَصِيَّةٌ فِي الْمُرَاقَبَةِ وَمُطَابَقَةِ الْقَفْرِ فِي الْأَنْفَاسِ وَالْأَحْكَامَاتِ وَبِحَسْبِهَا
فِي الْخَطَّاتِ وَالْخَطَّاتِ فَهِيَ حَاسِبٌ بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَحْسِبَ خَلْقٌ فِي الْقِيَامَةِ حِسَابَهُ
وَحَضَرَ عِنْدَ السُّؤَالِ جَوَابُهُ • وَحَسْرَتُهُ مُقَالِبُهُ وَمَا بِهِ • وَمَنْ لَمْ يَحْسِبْ بِنَفْسِهِ
دَامَتْ حَسْرَتُهُ • وَطَائِفٌ فِي غُرُصَاتِ الْقِيَامَةِ وَقَفَاتِهِ • وَقَدْ دُمِيَ إِلَى الْخَيْرِ
وَالْمَدَنَةِ سَيِّئَاتِهِ • فَلَمَّا انْكَشَفَ لَطْفُهُ لَدَى عُلُوهِ اللَّهِ لَا يَجْهَرُ مِنْهُ عَنَّةُ
اللَّهِ وَقَدْ أَمَرَهُمْ بِالصَّبْرِ وَالْمُرَاقَبَةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَاصْبِرُوا
وَرَابِطُوا أَوْ رَابِطُوا أَنْفُسَهُمْ أَوْ لَا يَلْمَسُوا دُخَانًا يَلْمَسُ أَلْفَةً ثُمَّ بِالْمُرَاقَبَةِ ثُمَّ بِالْمُحَاسَبَةِ
ثُمَّ بِالْمُعَاقَبَةِ ثُمَّ بِالْمُجَاهِدَةِ ثُمَّ بِالْمُعَاقَبَةِ فَكَانَتْ لَهَا فِي الْمُرَاقَبَةِ سِتَّةٌ مُقَامَاتٌ
وَلَا يَدْرِي مِنْ سُرُوحِهَا وَبَيِّنَاتِ حَقِيقَتِهَا وَفَضِيلَتِهَا وَتَفْصِيلِ الْأَعْمَالِ فِيهَا فَاصْطَلَحَ
الْمُرَاقِبَةُ وَبَيِّنَ كُلَّ حَيَاتٍ بَعْدَ مُسَارَطَةِ وَمُرَاقَبَةِ وَبَيِّنَهُ عِنْدَ طَرَفِ الْمُرَاقَبَةِ
وَالْمُعَاقَبَةِ لَعَنَ كَمْ تَشْرَحُ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ

تأليف

المقام الأول في المرافقة

المُسَارَطَةُ اعْلَمْ أَنَّ مَطْلَبَ الْمُتَعَلِّمِ فِي الْخِزَانَةِ الْمُشْتَرِكَةِ فِي الْبَصَائِعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ
سَلَامَةِ الرِّيحِ وَتَمَازُجِ الْجَبَرِ لِيَسْتَعِينُ بِشَرِيكِهِ فَيَسْلُمُ إِلَيْهِ الْمَالُ حَتَّى يَجْزِيَ
ثُمَّ يَحْسِبُهُ وَكَذَلِكَ الْقَيْدُ هُوَ التَّجَرُّبُ فِي طَرِيقِ الْأَجْرَةِ وَإِنَّمَا مَطْلَبُهُ وَرَحْمَةُ
رَبِّهِ الْبَقْسُ لَا يَدْرِي فَلَا حِكْمَةَ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَاعْلَمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ قَدْ حَاطَ مِنْ دَسَائِ
وَأَيُّهَا فَلَا حِكْمَةَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالْعَقْلُ لَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى الْبَقْسِ فِي هَذِهِ الْخِزَانَةِ إِذْ هُوَ
لَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى الْبَقْسِ فِيهَا بَلْ يَحْتَاجُ إِلَى شَرِيكِهِ فِي الْجَبَرِ بِشَرِيكِهِ وَتَعْلَامِهِ الَّذِي
يَحْتَاجُ إِلَى مَا بِهِ وَكَأَنَّ الشَّرِيكََ يَصِيرُ حَقًّا مَرَّعًا يَجَاوِزُهُ الرِّيحُ لِحَاجَةِ الْجَمْعِ مُرَاقَبَةٍ
أَوْ لَا وَبِإِقَابِهِ ثَابِتًا وَبِحَاسِبِهِ ثَابِتًا وَبِعَاقِبَتِهِ أَوْ بِعَاقِبَتِهِ رَابِعًا فَكَذَلِكَ الْعَقْدُ
عَيْنُ جَمْعٍ إِلَى مُسَارَطَةِ الْبَقْسِ أَوْ لَا فَيُوظَّفُ عَلَيْهِ الْوُطَائِفُ وَلَشَرِطٌ عَلَى الشَّرُوطِ
وَيُرْسَدُ إِلَى طَرِيقِ الْفَلَاحِ وَحَبْرُهُ عَلَى الْأَمْرِ مَبْلُوكٌ تِلْكَ الطَّرِيقُ شَرٌّ لَا

تصون

القطر الباهر

مثال الحسنة

سؤال الحلي

يقول عن مراقبه الخطه فانه لو اهلها لم يرمها الا الجبانة وتبينع راس المال
كالعبد الحارث اذا خلة له الجو وانقصر بالمال ثم تبعه الصراخ يعني ان كان
وطيها يالو كما بما شرط عليه فان هذو تجارح زنجي الغرة وشملا ليل وبلوع
سيرة المنهني مع الاثياء والشهدا فترقب الحساب في هذه المنع الدنار العركي
من ترفيقه في راج الدنيا مع اليها تحفيرة بلا ضافة الى القيم العفني ففما
كانت نصيرة الى الضرر واللا نفضا ولا خير في خير لا يدوم بل شر لا يدوم
خير من خير لا يدوم لان الشر الذي لا يدوم اذا انقطع يعني الفرح بانقطاعه
دائما وقد انقضى الشر وانظر الذي لا يدوم ويعني الاسف على انقطاعه دائما
وقد انقضى الخير **ولذلك قيل**

اسد العم عدي في سرور - يبعث عنه صاحبه انتفا لا ك

ختم على كل ذي حزم امن بالله واليوم الاخر ان لا يقبل عن محاسبه نفسه
والصيق عليها في حركا لها وخطر لها فان كل نفس من انفس العم جوهره
لا يجوز لها ان تشتري بها كره من الكوثر الذي لا ينفك هي نعيمه ابد الاباد
فانقضى هذه الانفاس صاحبه او مفرقة الى ما قبل الهلاك خسرا عظيم
فابل لا تبيع نفسا بل فاذا اصبح العبد وفتح من فضيله الضيق يعني ان يفتح
قلبه ساعة لمساواة النفس كما ان الناجر عنه يسلم البضاعة الى البشير العاقل
يعرض المجلس لمساوئيه فيقول للنفس يا اي بضاعة الا العبر ومنها في نقد في
راس المال وفتح الدرس عن الفائق وطلب الربح وهذا اليوم الحد يدق امضاي الله تعالى
فيه وانسا في اجلي واعبر على فيه ولو تو فاني كمت اني ان ير جني لا اله الا
يوما واجدا حتى اعلم فيه صالجا فاحسني ان قد توفيت خردوديت فاني ان
تصبيح هذا اليوم فان كل نفس من الانفاس جوهره لا قيمة لها واعلم ان نفس
ان اليوم والليلا اربع وعشرون ساعة وقد دلت الحرة انه بغير للعبد كل يوم
وليلة اربع وعشرون خزانة مصغوفة فيخرج منها خزانة قيراء مملوءة نورا
من حسنة التي عملها في تلك الساعة فينالها من الفرح والسرور والاستبصار
بنشأته تلك الانوار التي هي وسيله له عند الملك الجبار ما لو ذبح على
اهل النار لا دقت شهرة ذلك الفرح عن الاحساس بالماء وفتح له خزانة
اخرى سودا عظيمة فيخرج منها ويضاء ظلاما وهي الساعة التي غص الله فيها

وربته

سؤال الحلي

فما فيها من الهول والعزاع ماله فصر على أهل الجنة لتغش عليهم نعيمهم
ويفتح لهم خزائنه الحسنى فارعة ليعينهم ما يسره ولا يسوءه وهي السابعة
التي تسمى فيها أو غفل أو استغل في شيء من مباحاة الدنيا فيحسر على خلواته
وناله من غير ذلك ما ينال القادر على الإنخ الكبير والملأ الكبير إذا أهمله
وتساعده حتى فاته وما هيكل به حسرة وغشا وهذا الغرض عليه خزائن
أوقافه طول دهره فيقول لنفسه اجتهدي اليوم فإن لعنتم خزائني ذلك
ولا تة عليها فارعة عن كذا التي هي اسباب مكمل ولا غيل لا اكمل والدة
والاستراحة فيقول تلك من دجارت عيين ما يدركه يترك ويبقى عند حسرة
لا تفرق فان دخلت الجنة فذكر العين وحسنته لا تطاق وإن كان دون الم
المر وقد قال بعضهم هب إلى المني قد عني عنه اليس قد فاته بواب
الحسين أشارة إلى العين والحق وقد قال تعالى يوم يحكمكم ليوم الجمع
ذلك يوم التغابن فلهذه وصيته لنفسه بأوقافه ثم لستيف لفظا وصية
في أعضائه السبعة وهي العين والأذن واللسان والبطنة والعرج واليد
والرجل وسيد إليها فانه رعا بأخارمة لنفسه في هذه الخلق وبما يعمال
هذه الخلق وإن لم يهتم سبعة أبواب بكل باب منهم جز مغسوم وإنما سبعة
تلك الأبواب بل عصى الله تعالى بهذه الأعضاء فبوصيه بلفظها عن معاصيه أما العين
فيحظرها عن النظر إلى وجه من ليس بحرم أو إلى عورة مسلم أو النظر إلى مسلم
بعين الاحتقار بل عن كل وضول مستحق عنه فإذا الله تعالى يسأل عبده عن وضول النظر
كما يسأله عن وضول السلام ثم إذا صر فها عن هذا لم يقع به حتى يستعملها بما
فيه حياء لفظا ودخما وهو ما خلقه له من النظر إلى حجاب صنع الله عين لا اعتبار
والنظر إلى عين الجير لا فائدة والنظر في حجاب الله وسنة رسوله ومطالعة
كتب الحكمة لا تغاير والإستفادة وهكذا ينبغي أن يعيد الأمر عينا في عضو
عضو لا سيما اللسان والنظر

أما اللسان

فلا تة مطلقا بطبع ولا مؤنة عليه في الحركة وحجابه عظيمه بالقيمة والآ
والقيمة وترجمة النفس ومذمة الخلق والأطمة والآفة والآفة على
الاعتدال والمأثرة في الكلام وغير ذلك مما ذكرناه في آفات اللسان فهو صفة

أعضاء جوارح

تصرف

الان

ذَلِكَ كُلُّهُ مَعَ أَنَّهُ خُلِقَ لِلذِّكْرِ وَالنَّهْيِ وَتَكَرُّرِ الْعِلْمِ وَالتَّجَلُّبِ وَأَرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ
إِلَى طَرِيقِ تَوْحِيدِهِ وَأَمْرِهِ ذَاتِهِ الْبَيْتِ وَسَائِرِ خَلْقِهِ فَيُشَرِّطُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَجُوزَ
إِلَّا بِإِذْنِهِ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ قَطْعُ الْمَوْزُونِ ذِكْرُ وَلِيَّانِهِ عِبْرَةٌ وَصَمْتُهُ لِكُرَّةِ
وَمَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ

وَأَمَّا الْبَطْنُ

فَيُكَلِّفُهُ تِلْكَ الشُّرُوعَ وَتَقْلِيدَ الْأَكْلِ مِنَ الْجَلَالِ وَاجْتِنَابَ الشَّهَوَاتِ وَيَتَّبِعُهُ
مِنْ الشَّهَوَاتِ وَيَقْتَصِرُ عَلَى قُدْرَةِ الصَّوْرَةِ وَيَشَرِّطُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ تَأْتِيَ سَائِرَ
مِنْ ذَلِكَ عَائِدًا بِالْمَنْعِ عَنْ شَهَوَاتِ الْبَطْنِ لِيَقْوَى بِهَا أَكْرَهُمَا تَأْتِيهِ لَشَهْوَتِهَا وَهَذَا
يُشَرِّطُ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ وَاسْتِقْصَاءَ ذَلِكَ بِطَوَالٍ لَا يَجُوزُ مَعَاضِي الْأَعْضَاءِ
وَمَا عِشْرَتُهُ ثُمَّ لِيَسْتَأْنِفَ وَصِيَّتَهُ فِي وَفَائِدِ الرَّغَائِبِ الَّتِي تَكْرُرُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ
ثُمَّ فِي الْمَوَاقِلِ الَّتِي يَقْدِرُ عَلَيْهَا وَيَقْدِرُ عَلَى الْإِسْتِكْرَامِ مِنْهُ وَيُرْتِ لَهَا نَ
تَقْصِبُهَا وَتُفْصِلُهَا وَكَيْفِيَّةَ الْإِسْتِعْدَادِ لَهَا بِسَائِرِهَا وَهَذِهِ شُرُوطُ
تَقْوِيَةِ الْإِيمَانِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَكِنْ إِذَا بَعُدَ الْإِنْسَانُ شُرُوطَ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ أَيَّامًا وَطَوَّلَ
نَفْسُهُ فِي الْوَقْتِ بِطَمَعِهِ اسْتَعْنَى عَلَى الْمَشَارِطَةِ فِيهَا وَإِنْ الْخَائِعُ فِي لَوْحَةٍ بَقِيَتْ
الْحَاجَةُ إِلَى عَزِيدِ الْمَشَارِطَةِ فَيَبْقَى وَبَعْدَ لَا يَخْلُو كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَطْعَمٍ جَدِيدٍ وَبِهِ
تَعَالَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْهُ أَعْلَى مِنْ لَيْسَ تَحْتَ بَشَى مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا مِنْ وَلَا
أَوْجَعَتْ أَوْ تَدْرُسُ أَذْكَرَ مَا يَخْلُو عَنْ وَاقِعِهِ جَدِيدَةٍ حَاجِ إِلَى أَنْ يَفْضُلَ لِقَاءُ
تَعَالَى فِيهَا فَعَلِمَهُ أَنْ يَشَرِّطُ عَلَى نَفْسِهِ الْإِسْتِقَامَةَ فِيهَا وَالْإِقْيَادَ لِلْحَقِّ
فِي حَاجَتِهَا وَجِدْوَالِ مَدْحِهِ الْإِيمَانِ وَيُوَعِّظُهَا بِمَا يُوَعِّظُ الْعَبْدَ الْإِيمَانِ الْمُسْتَعِدَّ
فَإِنَّ الْمَقْشَرِ بِطَبْعِ مَمْرَةٍ عَنْ الرِّغَائِبِ سُسْعِيَّةٍ عَنِ الْعِبَادَةِ وَبِهِ الْوَعِّظُ
وَأَمَّا دَيْبُ يَوْشِرُهَا وَذِكْرُ فَاتِ الدُّرُوبِ تَفْعُلُ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا أَوْ مَا يَجْرِبُ حَجَرَاهُ
هُوَ أَوَّلُ تَقَامِ الْمَرَامَةِ مَعَ التَّفَرُّغِ عَاطِيَةً قُلُوبَهُمْ وَالْجَاسِيَةَ تَأْتِي تَكُونُ
بَعْدَ الْعَمَلِ تَأْتِي تَكُونُ قَسَمُهُ لِلتَّحْدِيدِ لَكَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِهِ
فَاحْذَرُوهُ وَعَمَّا لِيَسْتَفِيدَ وَكُلُّ مَنْ نَظَرَ فِي كُرْهِهِ وَمَقْدَرِ الْمَرْفُوعِ زِيَادَةً وَنَحْصًا
فَإِنَّهُ لَيُسْحَى عَاطِيَةً فَالْطَّرَفُ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْ الْعَبْدِ فِيهَا يَنْجُو لِيَعْرِفَ زِيَادَتَهُ مِنْ نَفْسِهِ
مِنْ الْخَاسِيَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا أَصْرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ

الحاجة قبل العلم

سَيِّدِ الْمَوْتِ قَسَبُوا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جَاءَكُمْ
فَاسِقُ بَيْنِهِمْ قَسَبُوا وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعْلَمُ مَا
تَقْسُوسُ بِهِ نَفْسَهُ وَكَذَلِكَ يَلْدُ عَذِيرًا وَتَنْبِيْهَا لِلْآخِرَةِ مِنْهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَوَدَّ
عَنْهُ **ابن الصاميت** أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَوْمِيهِ
وَبَعْضُهُ إِذَا أَرَدَتْ أَمْرًا تَذَكَّرَ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ كَانَ رُشْدًا فَأَمَحْضُهُ وَإِنْ كَانَ غِيًّا
فَأَتَتْهُ عَنْهُ وَقَالَ تَعْصِ الْحُكْمَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ الْعَقْلُ عَابِدًا لِلْهَوَى
فَلَا تَهْمَلْ بَقِيضَ السَّهْوَةِ حَتَّى تَنْظُرَ الْعَاقِبَةَ فَإِنَّ مَكَّةَ الدَّائِمَةَ فِي الْقَلْبِ أَكْرَمُ مِنْ
مَكَّةَ نَجْهِ السَّهْوَةِ وَقَالَ لَقَدْ نَأَى الْمَوْتُ مِنْ أَصْبَحِ بَعْضِ قَبِيضَةٍ مِنَ الدَّائِمَةِ
وَرَوَى سَدَادُ بْنُ أَوْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْيَكِينُ مِنْ دَانَ
نَفْسُهُ وَتَعَمَلُ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْإِخْلَاقُ مِنْ أَمْعٍ نَفْسُهُ مَوَاعَا وَمَعْنَى عَلَى اللَّهِ
فَأَنْ نَفْسُهُ إِذَا عَاسَبَتْ نَفْسَهُ وَيَوْمَ الْيَدَيْنِ هُوَ يَوْمُ الْجِسَابِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
إِنَّمَا يُدْرِكُ الْيَوْمَ الْيَاسِينَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ
فَقِيلَ أَنْ تَحَاسِبُوا وَزِنُوا قَبْلَ أَنْ تَوَزَنُوا وَلْيَقْبِضُوا الْعَرْضَ لِأَحْضَرِ
وَكُتِبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ حَاسِبِ نَفْسَكَ فِي الرَّخَاءِ قَبْلَ حِسَابِ الْبَلَاءِ هَذَا
وَقَالَ تَحَسَّبْ كَيْفَ خَدَّ نَافِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ وَبَلَّ لِي يَا أَرْضُ مِنْ دِيَانِ الْمَاءِ
فَعَلَا بِالْهَدَرَةِ وَقَالَ الْإِمَامُ عَاسَبَتْ نَفْسُهُ فَعَالَ كَعَبَ وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنَّمَا إِلَهُ جَنَّتْ فِي التَّوَرَةِ مَا يَلِينُهَا خَوْفٌ وَهَذَا كَلِمَةُ إِلَى الْأَسَادَةِ إِشَارَةٌ
الْحَاسِبَةُ لِلْمُسْتَقْبَلِ إِذْ قَالَ دَانَ نَفْسُهُ فَعَمَلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَمَعْنَاهُ وَزَنَ
الْأُمُورَ أَوْ وَفَدَرَا وَنَظَرَ فِيهَا وَتَذَكَّرَهَا ثُمَّ أَقْدَمَ عَلَيْهَا فَبَاشَرَ بِهَا

المِزَانُ الثَّانِيَةُ الْمُرَاقَبَةُ

أَوَّلُ أَوْصَالِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ وَبَشَرُهُ عَلَيْهِمَا مَا ذَكَرْنَا وَلَا يَتَّبَعِي إِلَّا الْمُرَاقِبَةُ لَهَا
عِنْدَ الْخَوَاصِّ فِي الْأَعْمَالِ وَلَا حَظَّهَا بِالْعَيْنِ الْكَالِمَةِ فَإِنَّهَا إِنْ تَرَكَّتْ طِفْ
وَفَسَدَتْ وَلَمْ تَكُنْ مُرَاقِبَةً لَهَا فَتَبَدَّدَتْ وَرَجَا نَفْسًا أَمَّا الْفَضِيلَةُ فَقَدْ
شَالَ حَبْرٌ يَكُنُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْإِحْسَانِ فَقَالَ أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّهُ نَرَاهُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْبُدُوا اللَّهَ كَأَنَّهُ نَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَرَاهُ فَانْتَبِهْ إِلَى أَنَّ
تَعَالَى أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا كَسَبَتْ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِي

وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا ذَكِيًّا وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ هُمْ لَا يُخَالِفُونَ
وَعَمِلُوا بِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِمْ يَقِفُونَ قَائِمُونَ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ لِلرَّجُلِ
وَأَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَسَأَلَهُ عَنْ تَقْوِيمِهِ فَقَالَ كُنْ أَبَدًا كَالَّذِي تَرَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنُ زَيْدٍ إِذَا كَانَ سَيِّدِي رَقِيبًا عَلَيَّ فَمَا بَالِي بِخَيْرِهِ
قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمُعْزِي أَفْضَلُ مَا يَلْزِمُ الْإِنْسَانَ نَفْسُهُ فِي هَذِهِ الْأَطْرَافِ
الْحَاسِبَةِ وَالْمُرَاقِبَةِ وَسَيَّاسَةِ عَمَلِهِ بِالْعِلْمِ وَقَالَ ابْنُ عَطَا أَوْضَلُ الرِّقَابِ
مُرَاقِبَةُ الْحَقِّ عَلَى ذَوَامِ الْأَوْقَاتِ وَقَالَ الْجَرِيرِيُّ أَمْرًا هَذَا ابْنِي عَلَى
أَصْلَبِينَ أَنْ تَلْزِمَ نَفْسَكَ الْمُرَاقِبَةَ يَوْمَ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكُونَ الْعِلْمُ عَلَى مَا يَهْدِي قَائِمًا
وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ أَبُو حَصْنٍ إِذَا جَلَسْتَ لِلدَّارِ فَقُنْ وَأَعْطِ لِنَفْسِكَ وَقَلْبًا
وَلَا تَغْتَرِبْ أَجْمَعًا عَنْ عَمَلِكَ فَإِنَّكُمْ سِرَاقُونَ وَمَا يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَرَقِيبٌ عَلَى مَا تَعْمَلُ
وَحِكْمِي أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِ الشَّيَاحِ مِنْ هَذِهِ الْأَطْوَالِ بَيْتٌ شَابٌ وَكَانَ يَكْرَهُ
وَيَقْدِرُ لَهُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِي بِهِ كَيْفَ تَكْرَهُ هَذَا وَمَعُ شَابٌ وَنَحْنُ شَبُوحٌ قَدْ عَابَدْنَا
طِيَارًا وَمَا لَكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَيْرًا وَسَكِينًا وَقَالَ لِيَدْرِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ طَيْرًا فِي
مَوْضِعٍ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ وَدَفَعَ إِلَيْهَا الشَّابَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ كَيْفَ قَالَ لَمْ يَرَهُمْ قَرَّبَ كُلُّ وَاحِدٍ
طَيْرَهُ مِنْهُ بَوَّاحًا وَرَجَعَ الشَّابُّ وَالطَّيْرُ حِينَ يَدْرِي فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ لَمْ تَدْرِي
كَأَنَّهُمْ أَهْلًا بِكَ فَقَالَ لَمْ يَرِ أَحَدٌ مَوْضِعًا لَا يَرَى فِيهِ أَحَدٌ إِذَا اللَّهُ مُطْلِعٌ عَلَى كُلِّ مَكْرٍ
فَاخْتَنَنُوا أَمْنَهُ هَذِهِ الْمُرَاقِبَةُ وَقَالَ لَوْ أَحْسَنَ لَكَ أَنْ تَكْرَهُ **وَحِكْمِي**
أَنْ لَا تَجْعَلَ لَكَ خَلْفَكَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَتْ فَعَطَّتْ وَجْهَ صَمٍّ كَانَ لَهَا قُفْلًا
يُوسُفَ مَا لَكَ أَنْ تَحْتَجِينَ مِنْ مِرَاقِبَةِ جَمَادٍ وَلَا اسْتَحْيَ مِنْ مِرَاقِبَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ
وَحِكْمِي عَنْ بَعْضِ الْأَصْدَاقِ أَنَّهُ دَاوُدُ جَارِيَةٌ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَتْ لَهُ الْإِسْتِغْنَى
فَعَالَ وَجَمِ اسْتَحْيَ وَمَا سِرَانَا إِلَّا الْوَكَايَةُ فَقَالَتْ وَابْنُ مَكْرُومٍ وَقَالَ
رَجُلٌ خَجِيدٌ يَرْتَضِعُ عَلَى عَضِّ الْبَصْرِ فَقَالَ بَعْضُ الْمَلِكِ أَنْ تَنْظُرَ الْمَظْطَرَّ إِلَى الْإِسْقِ
مِنْ نَظَرِكَ إِلَى الْمَظْطَرِّ إِلَيْهِ وَقَالَ الْجَبِيدُ إِنَّمَا يَحْقُقُ بِالْمُرَاقِبَةِ مَنْ يَخَافُ
يَلْزِمُ حُظَّهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ ابْنُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ جَاءَتْ عَدْنٌ مِنْ
جَنَاتِ الْعَزَّةِ دُوسَ وَفِيهَا حَوَارِ خُلِقْنَ مِنْ وَرْدِ الْجَنَّةِ فَتَبَدَّلَ وَمَنْ لَيْسَ كَقَائِلِ
يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا سَيِّئُ جَنَاتِ عَدْنٍ الَّذِينَ إِذَا هُمُ بِالْمَحْصَى ذَكَرُوا عَطِيفٌ
فَرَأَوْهُ فِي وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ انْتَهَتْ أَصْلَابُهُمْ مِنْ خَشْيَتِي وَعِيَّتِي وَجَلَّالِي لِي

القلب

اني لا اعر بعباد اهل الارض فاية انظرت الي اهل الجوع والعطش من عافني صرفة
عنهم العذاب وسئل الحاسبي عن المسابقة فقال اولها علم بعزب الرب عز وجل
وقال المرتقب المرافقة ثم اعادة السير لملاحظة العيب مع كل لحظة واقتطعة
ويروي ان الله تعالى قال لا يبيكة انتم موكلون بالظواهر واما دقيقتي على البواطن
وقال محمد بن علي الزمدي اجعل ما بينك وبين لا تغيب عن نظره اليك واجعل كل
لمن لا ينقطع منه عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه واجعل حضورك لمن لا
تخرج عن ملكه وسدك بابه وقال سهل بن يزيق القلب بشي افضل ولا اشر
من عليه العبد بان الله شاهد فيه كان وسئل بعضهم عن قوله تعالى رضى الله
عنكم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه قال ذلك لمن رافقه ربه وحاسب نفسه
وتزود لمعاديه وسئل في اللون بمرئى العبد الجاهل فقال لا يحسن استقامة
ليس بها ووعان واجتمعت ليس معه سهو ومرافقة الله تعالى في السيرة والعلانية
وانتظار الموت بانها هي وحاسبه بنفسك قبل ان يحاسب

وقد قيل

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تغفل خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يعفل عما عميتم ولا ان ما يخفى عليه يغيب
الذين ان اليوف اسرع وانهم وان عددا للذين قريب

والشيخ محمد الطويل سليمان ابن علي عطفي فتا ليركض اذا عصيت
الله حيا طائفة انه يران لغت اجرات على امر عظيم ولين كنت تظن انه لا يران
فقد كبرت وقال سيفن الثوري عليك بالمراقبة ممن لا يخفى عليه طائفة
وعليك بالرجاء لمن عليك الوفا وعليك بالحذر من عليك العقوبة وقال في الرعي
ان المنيق ينظر في الزير اعدا دخل مدخل السوء وانما يراقب الله لا يراقب
الله تعالى وقال عبد الواسع بن دينار حرسه مع عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما في مكة فمر سنا في بعض الطريق فاخدر عليه راع من الجبل
وقال له يا راعي بعني شاة من هذه العشرة فقال اني ملوك فسل للسيرك انما
الذي به قال فابن الله قال فبني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ثم عدا الى الملوك
فاشتراه من مولاه واعقبه وقال اعفك في الدنيا هين الكمله وارجو ان

يعتقك في الآخرة

منه

بَيَانُ الْمُرَاقَبَةِ هـ

وَدَعَا لِقَاءَهُ

اعلم ان حقيقة المراقبة هي ملاحظة الرقيب وايضا في المصداق اليه
 حين احترق في امر من الامور بسبب غيره يقال انه يراقب فلانا ويراعي حاجته
 ويعني بهذه المراقبة حالة القلب في شدة انواع المعرفة وبغير تلك الحالة
 في الجوارح وفي القلب اما الحالة فهي مراعاة القلب للرقيب واستحالة والمثابة اليه
 ولا يخطئ اليه وايضا في اليه واما المعرفة التي تسمى هذا الحال فهو العليم بان الله
 تعالى مطلع على الصانع لرب السراير رقيب على اعمال العباد قائم على كل نفس بما كتب
 وانه سيرا القلب في حجب مكشوف كان ظاهر البصرة المخلوق مكشوف بل انسه من ذلك
 هذه المعرفة اذا صارت تيقنا اعني انها حلت عن الشك ثم استولت بعد ذلك
 على القلب وحضرته قريب له لا شك فيه لا يغلب على القلب كالعلم بالموت فاذا استولت
 على القلب استجرت القلب الى مراعاة شايبه الرقيب وصرفت همه اليه والموفقون
 بهذه المعرفة هم المعتزبون وهم يستعملون الصديقين واليهم باليمين في افعالهم
 على وجبتين الدرجة الاولى مراقبة المعزبين من الصديقين وهي مراقبة العظم
 والاحلال وهوان بصير القلب مستغنى بملاحظة ذلك الحلال ومكشورا
 في الهيبة فلا يبقى فيه متسع للنفقات الى العير اصلا وهذه مراقبة لا يطلع
 النظر في تفصيل اعمالها فانها مقصورة على العتيد اما الجوارح فانها تنقطع
 عن القلب الى المباحة فضلا عن المخطورات واذا انحوت بالطاقات كانت
 كالمستعملة لها فلا يحتاج اليه في تثبت في حفظ على سنن السداد بل بسير
 الرغبة من ملك كلية الراعي والقلب هو الراعي فاذا صار مستوفيا بالمعروف صار
 الجوارح مستعملة حادثة على السداد والاستقامة من غير تكلف وهذه هي الدرجة
 صالحة هي واجد النجاة لسائر المجرمين ومن نال هذه الدرجة فقد تغفل عن الخلق
 حتى يصير من جحش غده وهو خارج عبيده ولا يسمع ما يقال له مع انه لا يحسم به

المراد مطلع على الصانع

المعزبين لا يعرف الا ان
سبب شغله لا العبادة

صمويه وقد برى على ابنه مثلاً فلا يكلمه حتى كان بعضهم يجري عليه ذلك فقال
ابن عتبة اودا سرتت يجير كني ولا تستبج هذا فانك جده نظره في التلو
المعظمه للمولاد من حتى ان حذر الملك قد لا يحسونه بما يجري عليهم في حاشية
المولود الشدة استغرا فيصيرهم بل قد يشغل العتبات بمهم خفي من مهمات
الذي ياتون من الرجل في الفكر فيه ويمش في بما يجاوز الموضع للموضع وفيه الشغل
الذي يصبه له وقد قيل لقيه الواحد ابن زيد هليل في زمانه هذا رجلاً
قد استغرا بما عن الخلق فقال ما اعرفه الا رجل سيدخل عليكم الساعة ان
لما كان الا سرياً حتى دخل عتبة السلام فقال انه عبد الواحد ابن زيد من ابن
جيت باعته قال من موضع كذا وكان طريحه على السوق فقال من اوتيت
في الطريق قال ما لعنت احداً وروي عن جده ابن زكريا عليه السلام
انه سراً ما قد فعلها فسقطت علي وجهي فويل له لم فعلت فقال ما ظننته
الاجداً واوحى عن بعضهم انه قال ماتت جماعة ستر من واد واحد جالس في
منهم فمعه ثيابيه فادنا ان اكله فقال ذكر الله تعالى اشقي فعلت انت وحرك
فقال معي ثيبي وملكي فقلت من سبق موته فقال من ستر الله فقلت ابن
الطريق فاستأذني في حيا السما ونام وتنت وقال اذكر خلقك ساغل عند هذا
كلام مستعرق في شأه الله تعالى لا يتكلم الا منه ولا يسمع الا منه فهذا لا عا
ابن مائة اسبوعه وجره فالحق لا يحرك الا بما يؤنيه ودخل السبل
على ابن الحسن النوري وموتعتك فوجدته ساكناً من الاجتماع لا تحرك
من طاهره ش فقال له من اين اذنت هذه المرافقة واستخون فقال من سنو
كانت انا فكانت اذ اذ اذ انت الصيد را بطت اسلحاً لا تتحرك شعرة وقال ابو
سبه الله ابن حنيفة خرجت من مصر اريد المكة فلما ابي علي الروادي قال
يا عيسى ابن يوسف المصري المعروف بالزاهد انا في صور شاماً وكنت قد اجتمعنا
على حال المرافقة فلو نظرت اليهم نظرة لعلمت تسقيدهم وقد خلت صور وكرنا
جميع عطشان وفي وسط جوفه وليس علي كفي شيء قد خلت المسج فادنا
فابعد من سفي العيبة فسكت عني هذا آجاً باي فسلمت ثابته واثابه
فلما سمع الجواب فقلت نشدنا الله تعالى اذ ردنا على السلام ورفع السباب
واسم من سرقته فنظر الي وقال يا ابن حنيفة ادنيا قليل وما بقي من العنيد

احوال اولياء الله

اَلْعَبْدُ خَدَمَ مِنَ الْعَبْدِ كَثِيرًا بِاِبْنِ حَبِيبٍ مَا اَفْزَسَكَ حَتَّى تَقْرَعَ اِلَى بَقَايَا
 قَدْ نَقَضَ عَلَى خَدِّ طَارِئًا رَأْسَهُ فِي مَكَانٍ فَبَيَّضَتْ عِنْدَهَا حَسْبُ صَلْبَتِهَا الطَّهْرُ وَالْعَصْرُ
 فَهَرَبَ جَوَّجِي وَعَطَشِي وَهَدَّيْ فَكَانَ قَدْ قَضَى الْعَصْرُ قَدْ عَطَشِي فَرَفَعَ رَأْسَهُ اِلَى بَقَا
 وَهَلَا اِبْنُ حَبِيبٍ خَرَّ اَصْحَابُ الْمَصَائِبِ لَمِيسَ لَمَّا رَأَتْهَا لَعْنَةً فَبَيَّضَتْ عِنْدَهَا شَأْنُهَا
 تَوَاضَعُ وَلَا اشْتَرَبَ وَلَا نَامَ وَلَا رَأَيْتُهَا اَعْلَا وَلَا سَتَرْنَا وَلَا نَامَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ
 الثَّابِتِ قُلْتُ فِي سِرِّي اَحْلِفْهُمَا اَنْ يَعْطَا فِي امْرِي اَسْتَفْعِ بِعَقْلِهِمَا وَفَرَعَ الشَّابِ
 رَأْسَهُ وَقَالَ يَا اِبْنُ حَبِيبٍ عَلَيَّ بِحُجَّةٍ مِنْ رَبِّكَ اَللَّهُ دَوِيتُهُ وَيَقَعُ هَبْبَتُهُ بِاَيْدِي
 بَعْضُكَ بِلِسَانٍ فَعَلَهُ وَلَا يَعْطَاكَ بِلِسَانٍ قَوْلُهُ وَالسَّلَامُ قَوْمًا لَهْزَةً وَدَرَجَةً الْمَلَأَ
 الَّذِينَ عَلَيَّ قُلُوبِهِمُ الْاِحْلَالَ وَالْعَظِيمُ فَلَمَّا سَمِعُوا فِيهِمْ تَسْعَ لَيْزَ ذَلِكَ
 اَلدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ مَرَاتَةِ الْوَرَعِ مِنَ اَصْحَابِ الْبَيْتِ
 وَهَمَّ قَوْمٌ عِنْدَ اِطْلَاعِ اللَّهِ عَلَى خَائِصِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَبَنَ لَمْ يَسْمَعُوا
 مِلَاحِظَةَ الْحَيَاةِ لَمْ يَلْبِقُوا قُلُوبَهُمْ عَلَى حَالِ الْاَعْيَادِ الْمُسْتَعْتَبَةِ الْمُسْتَعْتَبَةِ اِلَى الْاَحْوَالِ
 وَالْاَعْمَالِ اَلَا اِنَّهَا مَعَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ لَا تَخْلُو عَنْ الْمُرَاقَبَةِ نَعْمَ عَلَيْهِمُ الْحَيَاةُ
 مِنْ اَسْوَأِ نَعَالٍ فَلَا يَقْدِرُونَ وَلَا يَحْجُونَ اِلَّا بَعْدَ التَّكَلُّفِ فِيهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ عَلَى كُلِّ مَا
 يَنْفَعُهُمْ نِيَمٌ فِي الْعَيَاةِ فَأَتَمَّ بَرُونَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُطْلَعًا عَلَيْهِمْ فَكَانَ حَاجِ
 اِلَى اِسْتِطَارَةِ اِيْقَانِهِمْ وَبَعْدَ اَخْلَافِ الدَّرَجَتَيْنِ بِالْمَشَاهِدَاتِ فَاَيْدٍ فِي
 خُلُوعِكَ قَدْ سَخَطَ اَعْمَالُ لَا يَنْصُرُكَ حَيَاةٌ وَامْرَأَةٌ فَعَلِمَتْ اَنْهُ مُطْلَعٌ عَلَيْهِمْ وَتَسْتَعِي
 مِنْهُ فَتَحْتَسِبُ جُلُوسَكَ وَتُرَاقِبُ اَحْوَالَكَ عَنِ اِحْلَالَ وَتَعْظِيمُ بَلَدٍ عَنْ حَيَاةٍ
 فَإِنْ مَشَاهِدَتْهُ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَنْدَهَشُ وَلَا تَسْتَعْرِضُ فَإِنَّهَا تَقِيحُ الْحَيَاةَ مِنْكَ
 وَقَدْ بَدَّ خَلْقَ هَلِكَةٍ مَكَلَّكَ مِنَ الْمُلُوكِ اَوْ كَبِيرٍ مِنَ الْكِبَرِ فَيَسْتَعْرِضُ قُلُوبَ الْعَظِيمِ
 حَتَّى تَنْزِلَ قُلُوبُكَ فِيهِ شَغْلًا بِهِ لَا حَيَاةَ مِنْهُ فَهَكَذَا اَخْتَلَفَ مَرَاتَةُ الْوَرَعِ فِي
 مَرَاتَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ فَحَاجَ اِلَى اَنْ يَرَاهُ جَمِيعَ حَرَكَاتِهِ
 وَسَكَنَاتِهِ وَخَطَرَاتِهِ وَخَطَايَاهُ وَبِالْجَمَلِ جَمِيعَ اَخْتِيَارَاتِهِ وَلَهُ فِيهَا نَظَرَانِ نَظَرٌ قَدْ
 اَتَمَّ فَيَنْظُرُ اِلَى مَا طَهَّرَهُ وَوَحَرَكَ بِفِعْلِهِ خَاطِرُهُ اَهُوَ اللَّهُ خَاصَةً اَوْ هُوَ
 فِي هَوَايِ الْمَقْصُودِ وَمَا نَجَّةُ الشَّيْطَانِ فَيَتَوَقَّفُ فِيهِ وَيَحْتَبِثُ حَتَّى يَسْتَعْلِمْ ذَلِكَ
 يَتَوَلَّى اِحْسَانًا فَإِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى اَمْضَاهُ وَإِنْ كَانَ اَعْبَرَهُ اسْتَحْيَا مِنْهُ اَللَّهُ
 عَنْهُ ثُمَّ لَا تَقْصُرْ عَلَى رَغْبَتِهِ فِيهِ وَهَمِّهِ وَمَيْلِهِ اِلَيْهِ وَعَرَفَتْهُ سَوْفَ فَعَلَهُ

الصحة مع السخاء

الواعظ بالفنر
لا بالالسان

الرسول
العدل

الولاية

حطالة
الغنى
ان

الرسول
المؤمن
العلي
الضلع
الفر

فَقِيلَ وَسِعَتْهُ فِي وَصِيَّتِهِ وَالْمَقَامُ وَهُوَ نَفْسُهُ اِنْ لَمْ يَنْبَغِ اَوْ هَذَا اللهُ بَعْضُهُ وَهَذَا
الْوَقْتُ فِي بَرَايَةِ الْاُمُورِ اِلَى حُدُودِهَا وَاجِبٌ عَنُومٌ لَا يَحْصِي حُدُودَهُ وَفِي الطَّرِيقِ
اَنْهُ يَنْتَشِرُ الْعَبْدُ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِ اِنْ صَغُرَتْ ثَلَاثَةٌ ذَوَاتُهَا اَلِذِيَّانَ
الْاَوَّلَانِ اَلَّذِي فِي كَيْفِ الْاَلْمَانِثِ لَمْ يَنْتَشِرْ لَمْ يَنْتَشِرْ لَمْ يَنْتَشِرْ لَمْ يَنْتَشِرْ لَمْ يَنْتَشِرْ اِنْ
تَقَعْلَهُ لِمَوْلَاكَ اَوْ مِلَّةِ اَلْيَوْمِ بِشَهْوَتِكَ وَهَوَاكَ اِنْ سَلِمَ عَنْهُ بَانَ كَانَتْ عَلَيْهِ اَنْ يَحْكُمَ
ذَلِكَ لِمَوْلَاكَ سَلِمَ عَنْ اَلِذِيَّانِ اَلَّذِي فِي قَعْلِهِ كَيْفَ قَعْلَتْ حُكْمًا فَاِنْ سَلِمَ عَنْهُ فَاِنْ سَلِمَ عَنْهُ فَاِنْ سَلِمَ عَنْهُ فَاِنْ سَلِمَ عَنْهُ
عَلَى شَرْطٍ وَحُكْمٍ لَا يَزِيدُكَ قَدْرًا وَوَقْتَهُ وَصِفَتَهُ اِلَّا بِعَدَمِهِ فَيَقَالُ لَهُ كَيْفَ
قَعْلَتْ اَبَعَدَ حَقِّقًا اَمْ لِحَقِّقٍ وَظَنُّوا فَاِنْ سَلِمَ مِنْ هَذَا اَنْتَرْتَهُ اَلِذِيَّانِ اَلَّذِي فِي كَيْفِ الْاَلْمَانِثِ
وَهُوَ الْمَطْلُوبُ بِالْاِخْلَاصِ فَيَقَالُ لِمَنْ عَمِلَتْ لَوْجَدَ اللهُ نَفَالًا خَالِصًا وَقَالَ يَقُولُ
كَ اَلِلهِ اِلَّا اللهُ فَيَقُولُ اَنْتَ اَنْتَ اَلِلهِ اَلَّذِي اَلْمَلَأَ اَيَّةَ خَلْقٍ مِثْلَكَ فَجَزَّ اَلْحَبِيرُ لَمْ يَنْتَشِرْ
اَمْ عَلَيْهِ لَسَالُكَ فَاِنْ لَمْ يَنْتَشِرْ فَيَقُولُ فَيَقُولُ فَيَقُولُ فَيَقُولُ فَيَقُولُ فَيَقُولُ فَيَقُولُ فَيَقُولُ فَيَقُولُ فَيَقُولُ فَيَقُولُ
وَعَقْلُهُ فَقَدْ سَقَطَ اَحْرَكَ وَحَبَطَ حَمَلُكَ وَحَابَ سَعِيدُكَ اِنْ عَمِلْتَ لِعَبِيدِكَ
فَقَدْ اسْتَوْجَبْتَ مَقِيٍّ وَعَقَابِي اِنْ كُنْتَ عَبْدًا اِلَى كُلِّ دَرَجَةٍ وَتَرَفُّقَةٍ بَعْضِي
لَمْ يَحْكُمَ لِعَبِيدِكَ اَمَّا سَجَعَتِي اَقُولُ اِنْ اَلَّذِينَ تَدْعُوْنَ مِنْ ذَوْنِ اللهِ عِبَادُكَ
اَسْأَلُكُمْ اِنْ اَلَّذِينَ تَدْعُوْنَ مِنْ ذَوْنِ اللهِ لَا عَلَيْكُمْ لَكُمْ وَرَقًا فَاِنْ تَعُوْا عَنْهُ اللهُ
الْمَرْفُوعُ وَاعْبُدُوهُ وَاسْمُكُمْ اَوْ اَعْلَى اَمَّا سَجَعَتِي اَقُولُ اَلِلهِ اَلَّذِي اَلْمَلَأَ اَيَّةَ خَلْقٍ مِثْلَكَ فَجَزَّ اَلْحَبِيرُ لَمْ يَنْتَشِرْ
فَاِنْ اَعْرِفُوا اَلْحَبِيرَ اَلَّذِي بِسَبَبِ هَذِهِ الْمَطْلُوبَاتِ وَالتَّوْبِيحَاتِ خَالِبٌ نَفْسُهُ قَبْلَ اَنْ
يَطْلُبَ وَاعْبُدُوا لِسُؤَالِ اَلْحَوَاثِمِ وَالتَّوْبِيحَاتِ وَاعْبُدُوا لِسُؤَالِ اَلْحَوَاثِمِ وَالتَّوْبِيحَاتِ
وَاَحْرَكَ حُفَاؤَهُ اَلْمَلَأَ اَيَّةَ خَلْقٍ مِثْلَكَ فَجَزَّ اَلْحَبِيرُ لَمْ يَنْتَشِرْ اَلَّذِي فِي كَيْفِ الْاَلْمَانِثِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اَذَانَ الرَّحْلَ لِعِيْسَى اَلْيَوْمَ الْعِصْمَةِ عَنْ كُلِّ عَيْبَةٍ وَعَنْ قَبْلِ الطَّرِيقِ
بِاصْبِيهِ وَعَنْ لَمَسِهِ تَوْبِ اَحْيَاهُ وَقَالَ اَلْحَسَنُ كَانَتْ اَحَدُهُمْ اِذَا ارَادَ
اَنْ يَنْتَصِرَ فِي صِدْقَةٍ يَنْظُرُ وَتَحْتَتِ فَاِنْ كَانَ يَفْعَلُ مَقْصَدًا وَقَالَ لَطِيْفٌ وَحَارٌ
عَبْدُهُ اَوْفَقَ غَيْرَهُمْ فَاِنْ كَانَ يَفْعَلُ مَقْصَدًا وَتَحْتَتِ فَاِنْ كَانَ يَفْعَلُ مَقْصَدًا وَقَالَ لَطِيْفٌ وَحَارٌ
حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ اَوْصَاهُ سَلَامًا اِنْ تَقَرَّبَ اِلَى اللهِ غَنِمْتَ اِذَا هَمَمْتَ وَقَالَ لَطِيْفٌ وَحَارٌ
اِنْ عَلَى اَنْ اَلْمُؤْمِنِ وَقَدْ سَأَلَنِي يَقِفُ عَلَيْهِ لَيْسَ لِحَاطَبٍ قَبْلَ هَذَا اَلْمَوْطَرِ
الْاَوَّلِ فِي هَذِهِ الْمَرَاغِبَةِ وَلَا يَخْلُصُ مِنْ هَذَا اِلَّا الْعِلْمُ الْمُسَبِّحُ وَالْمَعْرِفَةُ الْحَقِيقَةُ
بِاسْتِزَالِ الْاَعْمَالِ وَاعْوَاذِ الْغِنَى وَمَكَايِدِ الشَّيْطَانِ فَتَنِي لَمْ يَعْزُفْ نَفْسُهُ وَتَبَّ

الجاهل
والعالم

الفرار
من الظلم المظلم

وَعَدُوهُ الْبَيْتِ وَتَعْرِفُ مَا بَوَّافُنْ هَيَّوَاهُ وَلَمْ يَمُزْ بَيْتَهُ وَبَيْنَ مَا جَبَّاهُ وَبَرَّهَ
بِفَرْيَتِهِ وَهَيْتُهُ وَفَكَرَهُ وَسُكُونَهُ وَحَرَكَتُهُ فَلَا يَسْمُ وَهَيْتُهُ الْمَرْفُوعَةُ بِلَا لَأَمَرُونَ
يَرْتَكِبُونَ بِالْجَاهِلِ فِيمَا يَجْرِعُ عَمَدُ اللَّهِ تَعَالَى وَهَمَّ يَجْسِبُونَ الْخَصْمَ حَسْبُونُ صُنْعًا
وَلَا يَطْنُونَ إِلَّا بِالْجَاهِلِ مِمَّا تَعَيَّرَ عَلَى التَّغْلِيظِ فِيهِ بَعْدَ بَعْثَاتِ بَلْ طَلَبَ الْعِلْمَ وَفِيهِ
عَلَى كُلِّ مَسْلَكٍ وَلِهَذَا كَانَتْ وَهْمَانِ مِنْ مُسْلِمٍ فَإِلَهُ أَفْضَلَ مِنْ الْفَرْحَةِ مِنْ غَيْرِهَا
لَا تَعْلَمُ أَفَاتُ الْغُفُوسِ وَمَكَايِدُ الشَّيْطَانِ وَمَوَاصِعُ الْعُرُودِ فَيَسْتَقِ ذَاكَ وَالْجَاهِلُ
لَا يَعْرِفُهُ فَيَجْعَلُ حِزْرَ مَنَّهُ فَلَا يَرَى إِلَّا الْجَاهِلَ فِي تَعَبٍ وَالشَّيْطَانُ مَنَّهُ فِي فَرْحٍ وَتَمَازُجٍ
وَعُودُ بَالِهِ مِنَ الْجَهْلِ وَالْعَقْلُ يَهْوُو رَأْسَ كُلِّ سَقَاوَةٍ وَاسَاسُ كُلِّ خُسْرَانٍ فَعَلِمَ
اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كُلِّ عَمْدٍ أَنْ يَرَأَتْ نَفْسُهُ عَيْدَهُمْ بِالْعَقْلِ وَسَعَدَهُ بِالْجَارِحَةِ
فَيُوفِقُ الْخَيْرَ عَنِ السُّوءِ حَتَّى يَكْتَسِفَ لَهُ بُنُورُ الْعِلْمِ أَنَّهُ تَعَالَى فَيُخْصِيهِ أَوْ لَوْ سَوَى
النَّفْسِ فَيُخْصِيهِ وَيَرْجُو الْقَلْبَ عَنِ الْفِكْرِ فِيهِ وَمِنْ الْمَصْرِ بِهِ فَإِنَّ الْخَطَرَةَ الْأَوَّلَى
فِي الْجَاهِلِ أَوْ لَوْ تَمَّ أَوْرَثَ الرَّعْبَةَ وَالرَّعْبَةَ تَوْرَثَ الْمَصْرَ وَالْمَصْرَ يَوْرَثُ
جَزْمَ الْعَصْرِ وَالْعَصْرَ يَوْرَثُ الْبَحْلَ وَالْبَحْلَ يَوْرَثُ الْبُورَ وَالْبُورَ يَجْعَلُ أَنْ
يَحْتَرِمَ مَادَّةَ الشَّرِّ مِنْ سَعَةِ الْأَوَّلِ وَمَوَاطِئُهَا فَتُجْمَعُ مَا وَادَاهُ يَتَبَجَّهُ وَمِمَّا أَشْكَلُ
عَلَى الْعَبْدِ ذَلِكَ وَأَخْلَطُ الْوَاقِعَةِ فَلَمْ يَكْتَسِفَ لَهُ فَيَتَفَكَّرُ فِي ذَلِكَ بُنُورُ الْعِلْمِ
وَيَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنْ مَكْرِ الشَّيْطَانِ بِوَأَسْطَةِ الْهَوَى فَإِنْ جَرَّ عَنِ الْأَجْنَادِ وَالْعَصْرِ
بِنَفْسِهِ فَيَسْتَضِي بُنُورُ عِلْمِ الدِّينِ وَيُغْفَرُ مِنَ الْعَمَلِ الْمُضِلِّ الْمَعْدِلِينَ عَلَى الدُّنْيَا
فَرَادَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ بِلَا شَدِّ فَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ وَأَوْدَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا تَسْأَلُ عَنِّي عَائِلَةَ اسْكُرْهُ جِبَالُ الدُّنْيَا فَيَقْطَعُ عَنْ حَاجَتِي أَوْ لَيْتَ عَنِّي
الطُّورُ يَنْعِي عَائِلَةَ عَائِدِي فَالْقُلُوبُ الْمُظْلِمَةُ لِيَلْبِسَ الدُّنْيَا وَشِدَّةَ الشَّرِّ وَالْمَكَايِدَ
عَلَيْهَا مَجْنُونَةٌ عَنْ نُورِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ مَسْتَضَى نَوَارُ الْقُلُوبِ حَضْرَةَ الرَّبُّوبِيَّةِ تَعَالَى
فَكَيْفَ يَسْتَضِيهَا مَنْ اسْتَعْبَدَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى عَدُوِّهِ وَعَسَوْا بَعْضُهُمْ وَمَقَاتِلُهُ
وَهِيَ سُبُوتُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ هَذِهِ الْمُرِيدَةُ وَلَا فِي أَحْكَامِ الْعِلْمِ أَوْ فِي طَلَبِ عَائِلَةٍ
مُعْرِضٍ عَنِ الدُّنْيَا أَوْ صَغِيرِ الرَّعْبَةِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ هُوَ يُعْزِمُ الرَّعْبَةَ فَهَذِهِ
فَالسُّؤَالُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَلْبِسُ الْبَصِيرَةَ لَمَّا دَخَلَ
عِنْدَهُ وَدَوَّاهُ الشَّيْطَانِ وَالْعَقْلُ لِكَيْلٍ عِنْدَ هُجُومِ الشُّبُهَاتِ حَتَّى يَنْتَهِى الْأَمْرُ
وَهِيَ سُبُوتُ مَنْ حَقَّ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَارْزُقِ السُّبُهَاتِ فَلَيْسَ لَهُ تَصَرُّفٌ

ثابتة في الشبهات ولله المنة قال عليه السلام من قرأه في الدنيا والآخرة
 عجل له عيونه لا يبعد أبداً فأدرك العقد الضعيف الذي يبعد الأديم
 به حتى بعد إلى محو وحقته بمقادير الذنوب ومعرفته بأفان الأعمال
 قد اندرست في هين الأخصار فإن الناس كلهم قد هجموا وهذا هو العلم
 واستعملوا بها لتوسط بين الخلق في المصنوعات البتيرة من إنباع السموات
 ولها هذا هو الفقه وأخرجوا هذا العلم الذي هو فيه الدين عن جملة
 العلوم وتجردوا الفقه الدنيا الذي ما قصد به إلا دفع السوء عن القلوب
 ليسفر عن حقيقة الدين فكان فقه الدنيا من الدين بوجه سلطة فقه الفقه
 وفي المسوات استمر اليوم في زمان جركته فيه المستريح وسبيل في عديده ما ن جركه
 فيه المشتبته ولهذا توقف طائفة من الصحابة في القول مع أهل العراق
 وأهل الشام لما أشكل عليهم الأمر سعدان أي وقاص وعبد الله بن عمر
 وأسامة بن زيد ومحدثين مسألة وغيرهم فمن لم يتوقف عند الاستنباط
 كان سبيحاً لهمواه بخلاف رأيهم وكان من ومنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أو قال فادأرأيت حكماً مطاعاً ومعوياً مبغياً والحجاب كل ذي رأي برأيه
 فعدك بخاصة نفسك وكل من خاص إلى شبهة بغير تحقيق فقد خالف قوله
 تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ونواله عليه السلام أياكم والظن أن
 فإن الظن الكذب الحديث وأراد به ظناً بغير دليل كما يستعمل بعض العوام
 قلبه فيما أشكل عليه ويجمع ظنه وصعوبة هذا الأمر وعظمه كان دعاء
 الصديق رضي الله عنه المصطفى في الحق وأدني أبا نعم وأدني أبا طرباً بلا
 وأدني أبا اجتنابه ولا جعله محسناً لا على قدامه الموهوب وقال ليس عليه
 السلام الامور ثلاثة أمر استبان وشدة فما تبعه وأمر استبان عليه
 فاجتنبه وأمر أشكل عليك فكله إلى عالمه وقد كان من دعاء النبي صلى الله
 عليه وسلم المصطفى أني أعوذ بك أن أقول في الدين بغير علم فأعظم نعمته
 الله تعالى على عبده مؤ العلم وكشف الحق والأيمان عيان عن نوح كشف
 وعلمه وكذا ذلك قال الله تعالى استنأنا على عبده وكان فضل الله
 عليه عظيماً وأراد به العلم وقال تعالى فاستولوا هذا الذي أنتم
 لا تعلمون وقال تعالى أن علينا الهدي وقال تعالى أن علينا بيانا

العلماء

ثم قال لا على الله قصد السبيل ولا على كسر الله وجهه الهوي شرب الخمر
 ومن التوفيق التوفيق عند الضرورة ويضطر يرد الهضم البقيع وقاية العباد
 الذم في الصديق السكينة باب بعيد اقرب من قريب وعرب من لم يكن له حبيب
 والصديق من صدق غيره ولا يعدم من حبيب سوطه فخر الخلق انكرهم والملي
 سبب الى كل جميل واوثق العزمي العقوي واوثق سبب اخذ شيم يترك وبمن الله
 تعالى انما لك من الدنيا ما اصيل يوم متواك والرزق وشرفان رزق يطلبه وذر
 يطلبه فان لم تبه انا له ودين كنه حاد على ما اصبحت في يدك فلا يخرج على
 ما لم يصير اليك واستد على ما لم يكن بما كان فانما الاموات والموت
 ليسه ذلك ما لم يكن لغوته ولسوته ما لم يكن ليدركه فنانا لك من دنياك
 ولا تترك يوم فحار وما فاك منها ولا تتبع نفسك اسفا وتلك سرورك بما قد
 واسف على ما خلفت وسفلك لاحترتك واهل فاما بعد الموت وعوضنا من
 نقيده هذه الكلمات قوله ومن التوفيق التوفيق عند الضرورة فادوا النظم
 الا وللمرافقة نظره في المصير والحرارة اهي لله امر للهوي وقد قال
 النبي صلى الله عليه وسلم تلك من كن فيه استكمل ايمانه لا يخاف في الله لومة
 لائم ولا يراي بش من عليه واذا عمره له استمران احد من الدنيا والاخر لا حرة
 امر الاخرة على الدنيا واظهر ما ينكشف له في حركاته وان يكون مباحا
 ويكن لا يتنبه فيتركه لعقوله صلى الله عليه وسلم من حسن

النظر الثاني

ثم اقبته عند الشروع في العمل وقد لا ينفقه كيفية العمل ليقضي حق الله فيه
 وجنين البنية في اتمامه ويكمل مودته وتعالاه على اجل ما يمكنه وهذا ملازم
 له في جميع احواله فانه لا يخلو في جميع احواله من حركته وسكونه فادوا
 في جميع ذلك قد على عبادة الله تعالى فيما بالبنية وجنين العمل ومراعاة الآ
 واذا كان قد عملا فيلتزم ان يعتد مستقبل القبلة لعقوله صلى الله عليه
 وسلم خيرا ما ليس مستقبل القبلة ولا يجلس من بعد اذ لا يبالس الملوك الكا
 وملك الملوك فطلع عليه وهذا است ابراهيم ابن ادهم حبيب مرة مرة بعد

استقبل القبلة
 في الصلاة

مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ مَا يَقُولُ مَا هَذَا نَحْنُ لِمَالِكُونَ فَكَمْ أَجَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ
 مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ إِنْ كَانَ يَتِمُّ عِلْمُ الْبَيْدِ الْمَيِّتِ مُسْتَقْبَلِ الصَّبَةِ مَعَ سَائِرِ الْأَوْدَابِ
 الْبَيْدِ دُونََهُ فِي مَوَاضِعِهِ فَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي الْمَرَاتِبَةِ بَلْ لَوْ كَانَ فِي قَضَائِهِ حَاجَةٌ
 مُرَاعَاةً لِأَمْرِ الْمَهْلُوقِ بِالْمَرَاتِبَةِ فَإِنَّهُ لَا يَجْلُو الْعَبْدَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي طَائِفَةِ الْأَوْدَابِ
 مَعْصِيَةً أَوْ مَبَاحٍ فَمَرَاتِبُهُ فِي الطَّائِفَةِ بِالْمَوْتِ وَالْمَدَمِ وَالْإِحْلَاصِ وَمُرَاعَاةِ
 الْأَدَبِ وَحِرَاسَتِهِ عَنِ الْأَقَابِ وَإِنْ كَانَ فِي مَعْصِيَةٍ فَمَرَاتِبُهُ بِالْمَوْتِ وَالْمَدَمِ
 وَالْإِحْلَاصِ وَالْحَيَاةِ وَالِاسْتِعْجَالِ بِالتَّكْبِيرِ وَإِنْ كَانَ فِي مَبَاحٍ فَمَرَاتِبُهُ بِمَرَاتِبِ
 الْأَوْدَابِ ثُمَّ يَهْتَدِي الْمُنْعَمُ فِي النِّعَةِ وَبِالسُّكْرِ عَيْدًا وَلَا يَجْلُو الْعَبْدَ فِي حِمْلَةِ أَحْوَالِهِ
 مِنْ بَيْعَةٍ لَا يَدْرِي مِنَ الصَّبْرِ عَلَيْهِ وَنَهْجِهِ لَا يَدْرِي مِنَ السُّكْرِ عَلَيْهِ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْمَرَاتِبَةِ
 بَلْ لَا يَفْهَمُ الْعَبْدَ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ قَرْنِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا يَفْعَلُ بِلِزْمِهِ مَبَاسَرَتُهُ أَوْ
 عَطْوُ دُرِّهِ مِنْ مَرَكَةِ أَوْ ذَبْحِهِ لِيَسَارِعَ بِقَوْلِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَسَاقِ
 بِهِ عِبَادَ اللَّهِ أَوْ مَبَاحٍ فِيهِ صَلَاحٌ حَبِيبٌ وَقَلْبُهُ وَفِيهِ عَوْنٌ لَهُ عَلَى طَائِفَةٍ وَكُلِّ
 وَاجِدٍ مِنْ ذَلِكَ حَدٌّ وَلَا يَدْرِي مِنْ مَرَاتِبِهَا بِدَوَامِ الْمَرَاتِبَةِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حَدُّهُ
 اللَّهُ فَقَدْ ظَنَرَ نَفْسَهُ فَيَسْبُغِي أَنْ يَنْقُصَ الْعَبْدَ نَفْسَهُ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ فِي هَذَا
 الْأَوْتَامِ الْمَلَاةِ فَإِذَا كَانَ قَدْ دَعَا مِنَ الْعَسْرَةِ وَفَقْدَ عَلَى الْقَضَائِلِ فَيَسْبُغِي
 أَنْ يَلْمِزَ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ لِيَسْتَعْلِفَ بِهَا فَإِنَّ مَنْ قَاتَهُ تَرِيدُ رَجْعٍ وَمَوْقِفٍ وَرَعْلٍ
 وَدَيْكَةٍ لِقَوْمٍ مَعْبُودٍ وَالْأَرْبَاحُ تَمْلِكُ بِمَرَايَا الْقَضَائِلِ قَدْ لَدِيَا عَدَا الْعَبْدَ مِنْ
 دُونِهَا لَا خَيْرَ فِيهَا فَكَانَ نَفَالٌ وَلَا تَكُنْ نَضِيحًا مِنَ الْمَدِينَةِ وَكُلُّ ذَلِكَ أَمَّا
 يَكُنْ بِصَبْرِ سَاعَةٍ وَاجْتِنَابِ السَّاعَاتِ ثَلَاثَ سَاعَةٍ مَعْصِيَةً لَا تَعْبُ الْعَبْدَ فِيهَا
 كَيْفَ مَا انْقَضَتْ فِي سَعَةِ أَوْ فِي رَفَاحِيَةٍ وَسَاعَةً مُسْتَعْبَلَةً لَمْ تَأْتِ لَعْدَ
 لَا يَدْرِي الْعَبْدَ لِيَعْلَمَ الْهَامَّةَ وَلَا يَدْرِي مَا يَقُضِي اللَّهُ فِيهَا وَسَاعَةً رَاحِيَةً
 يَتَبَيَّنُ أَنْ يَجْلِي فِيهَا نَفْسُهُ وَيَرَاقِبُ فِيهَا رِيَّةً فَإِنَّ لَمْ تَأْتِ السَّاعَةُ الْمَدِينَةَ
 لَمْ يَحْجِرْ عَلَى قَوَائِمِ مَعْرِزِ السَّاعَةِ وَإِنْ أَتَتْ السَّاعَةَ وَإِنْ أَتَتْ السَّاعَةَ
 الثَّانِيَةَ اسْتَوْفِيَتْ فِي حَقِّهَا اسْتَوْفِيَتْ فِي مَرَاتِبِهَا وَلَا يَطُولُ أَمَلُهُ خَمْسِينَ
 فَيَطُولُ عَلَيْهِ الْعُزْمُ عَلَى الْمَرَاتِبَةِ بَلْ يَكُونُ ابْنُ وَفْقِهِ كَيْفَ فِي أَجْرِ الْفَاسِقِ
 فَلَعَلَّهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي وَإِذَا أَمْسَكَ أَنْ يَكُونَ أَحْسَنَ نَفْسِهِ فَيَسْبُغِي أَنْ يَكُونَ
 عَلَيْهِ وَجْهٌ لَا يَكُونُ أَنْ يَدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَعَمَّا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَكَفَى جَمِيعَ أَحْوَالِهِ

التحارر عن
ضغور الدنيا

الساعة للعبادة

مقصود على ما رواه أبو ذر رضى الله عنه من قوله عليه السلام لا يكون المؤمن
 طاعة عابدا إلا في ثلاث تزود لمعاد أو مسرعة لمعاش أو لدعة في غير محرم
 وما روي عنه أيضا في معناه وعلى العاقل أن يكون له أربع ساعات ساعة ياتحي
 فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر في صنع الله تعالى إليه وساعة
 يحلو فيها للمطعم والشرب فإن في هذه الساعات عوناً له على يقينية الساعات
 ثم هذه الساعات التي هو فيها يتناول الجوارح بالمطعم والمشراب لا ينبغي أن يحلو
 عن عمل هو أفضل الأعمال وهو الذكر والفكر فإنه الطعام الذي يتناول له مثلاً
 فيبر من الحجاب ما لو تفكر فيه وذهن له كان ذلك أفضل من كثير من الأعمال
 التي للجوارح والباس فيه أقسام وتسم ينظر ونوعين البصيرة والإعتبار
 فيطرد في الحجاب صنيعة وكيفية ارتباط قوام الطوائف به وكيفية تقدي
 الله لاستياحه وخلق الشهوة الباطنة عليه وخلق الآلات المستعدة للشهوة
 فيه كما فصلنا بعضه في كتاب السكر وهذه المقام ذوي الأبواب وتسم
 ينظر ونوعين البصيرة والإعتبار وتسم ينظر ونوعين البصيرة والإعتبار
 ويؤد والواستجواب عنه وبين يرون أنفسهم هم مؤدونه فيه مسخرين له
 وهذه المقام الرابع بين ومؤمر يرون في سعة الصانع ويتفقدون فيها الصانع
 الخالق فيكون مشاهدة ذلك سبباً لله إذ أبوا ما من العبد ينفع عليه
 بسببه وهو على المقامات ومومن مقامات العارفين وعلاجات الحجب
 أن المحبة إذا رأيت صفة حبيبه وكما به وتضيقة في الصنعة واستعد
 قلبه بالصانع وكل ما يتوعد العبد فيه صنع الله تعالى فله المظهر منه إلى
 الصانع بما رجب انفتحت له أبواب الملكوت وذلك غير مجرد وتسم
 ينظر ونوعين البصيرة والإعتبار وتسم ينظر ونوعين البصيرة والإعتبار
 بما حشرهم من حجابهم وتوهمون من مآلاتها بواقي هواهم وتعيونونه ويذوقون
 فاعليه فتدعون الطبع والطباخ ولا يكون أن الفاعل على الطبع والطباخ
 ولغة ربه وتعلمه هو الله تعالى وأن من ذر سبباً من خلق الله تعالى بغير أن
 الله وقد ذم الله تعالى فلهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا
 الدهر فإن الله هو الدهر فلهذا هي المراجعة الدائمة بمراجعة الأعمال
 على الدوام والإرسال وشرح ذلك ينظر وفيها ذكرنا تنبيه على المراج

مفسر

المهاج لمن أحل الأضول
المربط من الثالثة

حُاسِبَةُ الْمُعْتَرِجَةِ الْعَمَلِ وَبَنَدَ قَضِيَّةَ الْحَاسِبَةِ ثُمَّ حَقِيقَتُهَا أَمَّا الْفَضِيلَةُ
فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدْ تَلَفَتْ
وَعِزَّةُ إِيَّاهُ عَلَى الْحَاسِبَةِ عَلَى مَا مَضَى مِنَ الْأَعْمَالِ وَلِذَلِكَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا وَتُؤَاخِذُوا قَبْلَ أَنْ تُؤَادَّبُوا وَفِي الْحَبَرِ أَنَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ اسْتَوْصِ أَنْتَ
قَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْهُ قَبْلَهُ فَإِنْ كَانَ رِشْدًا فَأَمْضِهِ وَإِنْ كَانَ
عِيًّا فَارْتَدِّهِ عَنْهُ وَفِي الْحَبَرِ وَيَبْتَغِي أَنْ يَكُونَ لِلْعَامِلِ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ
يَحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ إِلَى أَحْسَنِ وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُؤْتِيهَا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا لَهَا
الْمُؤْمِنُونَ وَالْأُخْرَى تَنْظُرُ فِي الْعَمَلِ بَعْدَ الْقَضَاءِ مِمَّا بَالَهُ مِنْ عَلَيْهِ وَقَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ
وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا اسْتَهْزَأَ بِكُمْ الشُّرَكَاءُ فَكُلُوا
وَلَا تَهْمُوهُمْ يُقْضَوْنَ وَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ قَدْ مِثَهُ
بِالْمَدَّةِ إِذَا جَبَّهَ الْخَيْلَ وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ مَاذَا عَمِلْتَ الْيَوْمَ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْثَانَ
أَنَّهُ قَالَ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَحَاسِبَ نَفْسَهُ أَمَّا مِنْ حَاسِبَةِ شَرِكِهِ
وَالشَّرِكِ كَانَ يَتَّاسَبَانِ بَعْدَ الْعَمَلِ وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهَا عِنْدَ الْمَوْتِ مَا أَحَدٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ جَاءَ إِلَيَّ مِنْ عَمَلٍ ثُمَّ قَالَ لَهَا
فِي ذَلِكَ مَا عَدَّتْ عَلَيْهِ مَا قَالَ لَهَا أَمَّا أَجَدُ عَمَلٍ مِنْ عَمَلٍ فَانْظُرْ كَيْفَ يَنْظُرُ
بَعْدَ الْفَرَاحِ مِنَ الْيَكْلَةِ فَتَسْرِعُ وَأَبْدَ لَهَا بِكَلِمَةٍ غَيْرًا وَحَدَّثَ ابْنُ خُلَيْقٍ
جَبْرُ شَعْبَةَ الطَّائِفِيَّ صَلَاتِهِ قَدْ بَرَزَ ذَلِكَ لِحَبْرٍ طَرَفَهُ صَدَقَهُ بَعْدَ مَا وَجَّاهَا
لِلْعَوْدَةِ مِنْ قَاتِهِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ جُلِيَ خِزْمَةٌ مِنْ حَبْلِ قَيْلٍ لَهُ يَا أَبَا
بَكْرٍ سَفَرٌ فَكَانَ فِي يَدَيْكَ وَعَلَانَا مَا يَكُونُ لَكَ هَذَا فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أُجِيبَ
نَفْسِي هَذَا تَنْكِرُهُ وَقَالَ الْحَسَنُ الْمُؤْمِنُ تَوَادَّ عَلَى بَعْثِهِ بِحَاسِبَتِهَا بِنْتِ
وَأَمَّا حَبْلُ الْحِسَابِ عَلَى قَوْمٍ حَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا سَوَّلُ الْحِسَابِ
يَوْمَ الْيَوْمِ مَعَ عَلَى قَوْمٍ أَحْذُوا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ حَاسِبَةٍ ثُمَّ فَتَرَ الْحَاسِبَةَ

فَقَالَ اِنَّ الْمَوْتِيْنَ يَجِئُوْنَ اِلَيْهِمْ فَيَقُوْلُ وَاللّٰهِ اِنِّيْ لَتَجِيْبُنِيْ وَ اِنِّيْ لَرَجَا جِيْتِيْ
 وَ اِنِّيْ هِيَ اَت حَبِيْلَتِيْ وَ بَيْتِيْ وَ هَرَّ اَصْحَابُ قَبْلِ الْعَمَلِ عُرْقًا لَوْ يَفْطِرُ مِثْلَهُ
 السَّيِّئُ اَيْرِجِعْ اِلَيَّ نَفْسِيْمْ فَيَقُوْلُ مَا اَرَدْتُ بِهَذَا وَاللّٰهِ لَا اَعْدُ لِهَذَا وَاللّٰهِ لَا اَعُوْ
 لِهَذَا اَبَدًا اِنَّ سَاءَ مَا لَكَ وَصِيًّا اِنَّ اللّٰهَ عَنْهُ سَمِعْتَ عَمْرًا اِنَّ الْخَطِيْئَ
 وَ يَحْيَى اللّٰهُ عَنْهُ يَوْمًا وَ قَدْ حَسِبْتَ وَ حَسِبْتَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ حَاثِلًا فَمَنْعَهُ يَقُوْلُ
 بَلَى وَ بَعِيْهَ جَدًّا وَ مَعُوْ فِيْ اِيْطَ عَمْرًا اِنَّ الْخَطِيْئَ اَيُّهَا الْمَوْتِيْنَ اِيْخْرَجْ وَاللّٰهُ لَسْتَقِيْلُ
 اَوْ لَمَعِدْ يَنْدُوْا لَكَ الْحُسَيْنُ فَيَقُوْلُ لِمَ تَعَالَى وَلَا اَقْسَمُ بِالْحَقِّ اَلْوَاثِقَةِ قَالَ لَا
 يَلْقَى الْمَوْتِيْنَ اِلَّا مَا لَيْغَابُ نَفْسُهُ مَا اَرَدْتُ بِكَ لِيْ مَا اَرَدْتُ بِكَ لِيْ مَا اَرَدْتُ
 اَرَدْتُ لِبَشَرِيْنَ وَ اَدْنَى جِهْرِ مَضَى قَدْ مَا لَيْغَابُ نَفْسُهُ وَ قَالَ مَا لَكَ اِنَّ يَدَكَ
 اَحْسَمَ اللّٰهُ عَنْكَ اَقَالَ لِقَفْنِيْهِ السَّيِّئَةَ صَاحِبَةً كَرَامَةً رَمَاهَا وَ خَطَمُ ثَمَرِ الْمَكَايِبِ
 اللّٰهُ قَالِيْ لَكَ اَنْ قَدْ اَلْهَافُ هَرَّ مِنْ مَوَاقِبِهِ الْقَفْنُ سَيَّاسِيْ فِيْ مَوْصِيْغِهِ
 وَ قَالَ يَمُوْنُ اِنَّ مَهْرًا اَلْبَيْتِ اَسْمُهُ شَاسِيَةً لِقَفْنِيْهِ مِنْ حَاسِبَةٍ سَلَفًا نَقَا
 وَ سَبْرًا نَحِيْجُ وَ قَالَ اِيْ اَهْمُ السَّيِّئَةِ مَثَلُ نَفْسِيْ فِيْ الْجَنَّةِ اَكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا
 وَ اَعَابُ اِيْكَ وَ اَشْرَبُ مِنْ مَضِيْغِهَا نَفْسِيْ فِيْ الدُّنْيَا اَكُلُ مِنْ رَوْثِهَا وَ اَشْرَبُ مِنْ صَدِيْغِهَا
 وَ اَعَالُ سَلَسِلِيْهَا وَ اَعْلَا لَهَا قَفْنِيْ لِقَفْنِيْ يَأْتِيْ نَفْسِيْ فِيْ تَرْبِيْنٍ فَقَالَ اَيْدِ
 اِنَّ اَدُوْا اِلَى الدُّنْيَا فَاَعْلَمُ مَا لَهَا قَالَتْ فَاَنْتَ فِيْ اَلْاَمِيَّةِ اَعْمَلُ وَ قَالَ لَمْ اَلِدْ جِيْتِيْ
 سَمِعْتَ الْحَاجَّ عَطِيْبُ وَ هُوَ يَقُوْلُ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَمْرًا سَابَّ نَفْسَهُ قَبْلَ اَنْ يَصْرُحَ لَهَا
 اِلَّا غَيْرَهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَمْرًا خَذَرًا مِمَّا عَلَيْهِ فُطِرَ مَا اَدْرِيْ بِدَعْوَةِ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَمْرًا
 فُطِرَ فِيْ مَكَانِهِ وَ نَظَرَ فِيْ مِيزَانِهِ فَقَالَ يَقُوْلُ اَمْرًا اَحْسَنُ اِيْكَ اِيْ وَ

مطلوع

١٠
 ١١
 ١٢

بَيَانُ حَقِيْقَةِ الْمَجَاسِبَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
 اَعْلَمُ اَنْ الْعَبْدَ كَمَا يَكُوْنُ لَهُ اَوَّلُ النَّهَارِ يَرْطِبُ فِيْهِ نَفْسَهُ عِيَّيْدَ

التوضيح

شال الحاسب

الوصية بالحق فيجب ان يكون له في اجرة انما وساعة يطالب فيها النفس ونجاساتها
على جميع حركاتها وسكناتها بقدر الخار في الدنيا مع الشراكا في اجر كل
سنة او شهرا ويوم حراما منهم على الدنيا وهو فاضل ان يقول نعم من الدنيا
ما لولا نعم كانت الجنة لهم في فوائده ولو حصل ذلك لهم فلا يبقى الا ما فلا بل
فجبر لا يجازيهم فيهم فيم يتعلق به خطر السقاوة والسعادة ابدا لا بد
ما عجزه المساهلة الا عن العقلية والحدثة وقلة ومعنى الحاسب مع الشراكا
ان ينظر في راس المال والاربح والخسران يستبين له الزيادة من الغضبان في
فان كان من فضل ما جدد استوفاه وشكره وان كان من خسروان حاله بضمائه
وكلفه صانه في المستقبل فلهذا راس مال العبد في دينه الغدايض ورجحه
التواقل والاضايل وحسناته المعامير وموسم هذه الخارق حجة التواقل
ومعناها نفسه الامارة بالسوء فلما سبها على الغدايض اولا فان ادا على
وجهها شكر الله تعالى عليه ودرعها في مشاها وان فو بها من اصلها طارها بالقضا
فان ادا ما يقضى فكلها بطران بالتواقل وان ارى في معصية اشتغل بعقوباتها
ومعانيها ليستوفي منها ما يتدارك به ما فرط ما يصنع اذا جرب شريكه
وكانه يغش في حساب الدنيا عن الطيرة والعتيراط فيحفظ مدارج الزيادة
والنقصان حتى لا يغش في شرفها فينتهي ان يبقى عيونه النفس وشكرها
فانها حدة مكسبة مكاداة فليطالها اولا بتفحج الجواب عن جميع ما اكلم به
طول زمان وليتكفل بنفسه من الحساب ما استولاه غيره في صعيد الغيامة
وعكسها عن نظره بل عن خواطره وافكاره وقيامه وقعوده واكله وشربه ونومه
حتى سكونه انه لم يمسك وسكونه لم يسكن فاذا عرفت مجموع الواجب على النفس
وتحج عنه قد زاد في الواجب فيه كان ذلك العذر محسوبا له فيظهر له انما في ط
نفسه فقيشته عيونه وليكتبه على حقيقة قلبه كما يكتب الباقي الذي على شريكه
وفي جبرية حساب به ثم النفس عليم عمن ان يستوفي منه الذي يكون اما بعضه
في العارضة والاضمان وبعضه مدعيه وبعضه بالعقوبة لها على ذلك ولا يمكن
شي من ذلك الا بعد تحقيق الحساب وتبين الباقي من الحق الواجب عليه فاذا
حصل ذلك اشتغل بقرعة بالمطالبة والاشتياف ثم يعني ان يجيب النفس
على جميع العسر يوم ما يوم ما وساعة ساعة في جميع الاعضاء القاهرة والباطنة

الحكمة
على الحاشية

كما فعل عن مؤبده ابن الصمد وكان بالرفق وكان يحارب نفسه خبث يومها فذا
 ابن سبئ سنة ثمان مائة اهل احد وعشر من الف يوم وحسن يومه
 مصرح وقال يا ولي الله الملك باحد وعشرين الف ذنب خيف وفي كل يوم عشرة
 الف ذنب شرحت عليه فاذموا ميت فتهوا فالا يقول بالذ ذكته الى العود
 الا على نفسه كذا ينبغي ان يحاسب نفسه على الانفاس وعلى تعصيتهم بالقلب
 واطوارهم في كل سنة ولو روي العبد كل تعصيته حجرا في داره لامتلات داره
 في مدة يسيرة فربما من عمره ويكفك نبتا على حائط المعاصي والمكافاة خفيفا عليه
 ذلذا احصاه الله وتسووه

المربطة الرابعة

في معاينة النفس على تقصيرها

بها حاسب نفسه فامر ستم عن معاينة تعصيته واد كتاب تقصير في حق الله تعالى
 فلا ينبغي ان يجهلها فانه ان اهلكها سهل عليه معاينة المعاصي وانضمت لها نفسه
 وعصر عليه فقام وكان ذلك سببها لها بل ينبغي ان يعاينها قال كل لغة سببها شهوة
 نفس ينبغي ان يعاينها الطبع بالحواس واذا نظرت الى غير حرم فيمنع ان يعاينها العين يمنع
 النظر وقد انما في كل طرف من اطرافه به منع عن شهواته هكذا كانت عادة
 سالك طريق الاخيرة فقد روي عن **نصه راس ابراهيم** ان رجلا من العباد
 كلم امرأة فلم ير حتى وضع يده على فخذه ثم تدبر فوضع يده على الخاد حتى فحش
 وروي انه كان في بني اسرائيل رجل يتعبد في موضع فكتب له زمنا طويلا
 فاستوفى ذات يوم فاذا بمراة فافتن بها وهوى بها فاحترج وجهه ليرى اليها
 فادركه الله سبحانه فمات ما هذا الذي اراد ان يصنع فرجعت اليه نفسه
 وعصمه الله فلما اراد ان يعبد وجهه الى الصومعة قال هي هات رجل حبر جت
 ثم ان تقص الله تعالى اقواله معي في صومعي لا يكون والله ذلذا انك
 فتركها معك في الصومعة تصيبها الامطار والرياح والشمس حتى تقطع
 وسقطت فشكر الله له ذلك وانزل في بعض كتبه ذكره **احسن**
 ربه الله قال سمعت بل الكرمي يقول اصابني جأفة استحي ان اعيش
 وكانت ليكة باردة فوجدت في نفسي تاجرا وتفسير الحديثي نفسي باله خير

الحكمة
لاعضا
الجواب

الحكمة

سورة

علم
الحق
البارد

بالنا خير جزا صبح واخذ الماء وادخل الحمام ولا اعش على نفسي فقلت وانجلكم
 انما امر الله لي بطول عمري فيجب علي خوف فلا اجد في المسألة ولا اجد لوقوف
 والمأخوذ الا عتيل الا في مرفعتي عجز واليت ان لا اتركها ولا اعصرها
 ولا احقق في الشمر **وحكي** ان عتوا له وابا موسى كانا في بعض مقام
 فتكشفت حاربة فظننا انها غرا وان فرغ من فروع فظننا عتبه حتى نقرت وقال
 انك شاطط ان ما تفرل ونظر بعضهم نظيرة واحدة الي امره جعل على
 نفسه ان لا يشرب الماء البارد طول حياته وكان يشرب الماء الحار لينعش عليه
 العيش **وحكي** ان حسان ابن ابي سنان مر بعزقة فقال متى بنيت هذه
 شرا فبذل عليه نفسه فقال سائلين عما لا تفيدك لا عفتك بصوم سنة وصام
 وقال ما لك ابن صيغهم جاريح العتبي يسأل عن أبي بعد العصر فقلنا انه
 يأم فقال نور هذه الساعة هذا وقت نوم ثم ولي منصرفا ثم ابتغاه رسول
 وقتا لا يؤلفه لنا المرسول وقال هو اسفل من ان يفهم عني شيئا اذ ركبته
 ومويز حل في المقابر وهو لينا يتعشبه ويقول وقت وقت نور هذه الساعة
 انك رها عليك ثياب الرجل عيشا وما يدريك ان هذا ليس وقت نوم من كل
 بما ليس تفكين اما ان يسهل الانقضه ابدالا وسيدك الا لئلا لم حو لا
 الا شريضا يابل او لعشك زابل سوة لك اما نسجين ثم توخين وعن عبدك لا تفهم
قال وجعل بيكي وهو لا يشعر بمكان في فلان راية ذلك الصرفت وركب
وحكي ان عتيم الدار نام ليلة لم يقم يجهل فقام سنة لم يسم
 انما عتوبه الذي صنع وعن طلحة روي عن الله عنة قال اطلق رجل ذات يوم
 منزع ثيابه وتمرغ في الرضا وكان يقول لنفسه ذنوبنا رحمتهم اسد
 حرا جقة بائيل باله رة **قال** فينا موكدا اننا انما انما انما
 عليه وسلم في حجره فانه فقال عتبي عتبي فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم المرحل الذي صنته اما لعة فتح الدواب السما ولعة بالاس
 بك الملاكية ثم قال لا صيا به تروا ومن احكم فجعل الرجل يقول له يا فلان اذ
 يا فلان اذ **قال** **البي** صلى الله عليه وسلم عتبه فقال اللهم
 اجعل العتوي كرامة واهج على الهدي امسره ثم جعل النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول اللهم سدد فعدا الرجل اللهم اجعل الجنة مأواه **وقال**

الحمد لله

رُبَّ نَفْسٍ أَمَرَ أَنْ تَجِدَ لَهَا رَحِيلاً كَفَتْ تَقْضِعُ نَفْسُكَ فِي سَهْوِهَا فَقَالَ مَا لِي وَجْهَ الْإِلَهِ
 نَفْسُ بَعْضٍ عَلَى مَنَافِعِهِ فَكَيْفَ أُعْطِيَ سَهْوُهَا وَوَحْدَانِ الْإِلَهِ عَلَى دَاوِ الْوَطَنِ
 حِينَ مَاتَ وَمَوْتُهُ فِي بَيْتِهِ عَلَى الرَّأبِ فَقَالَ يَا أَوْدُ وَبِحَسْبِ نَفْسِكَ قِيْلَانِ الْخَيْرِ
 وَعَدَّتْ نَفْسُكَ قِيْلَانِ لَعَذَابِ يَوْمِ تَرْثُ ثَوَابَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُسْجَبٍ
 أَنَّ رَجُلًا قَعْبَةً دَمَانًا شَرِبَتْ لَمَّا إِلَى اللَّهِ فَقَالَ حَاجَتُهُ فَقَامَ سَبْعِينَ سَنَةً بِأَكْلِ
 فِي كُلِّ سَنَةٍ أَحَدِي عَشْرَ مَرَّةٍ شُرْبًا لِحَاجَتِهِ فَلَمْ يُعْطَ وَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ مَنِيذَرُ
 آتِيكَ لَوْ أَنَّ نَفْسَكَ خَيْرًا لَا أُعْطِيَتْ حَاجَتَكَ قِيْلَانِ إِلَيْهِ خَلَدَ وَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ سَأَلْتُ
 هَذِهِ جَرْمَ مِنْ عِبَادَتِكَ الَّتِي مَضَتْ وَقَدْ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَكَ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 قَبِيصٍ كَانَ فِي تَرْوَعَةٍ مِمَّنْ فَضَّرَ الْعَدُوَّ فَصَبَّحَ إِلَى الْمَاءِ بِرَقْعًا مَوْالِي الْمَصَافِي فِي يَوْمٍ
 شَدِيدٍ لَطَرًا وَإِذَا رَجُلًا مَائِي وَمَوْعِيًا طَبِيعَتُهُ وَيَقُولُ أَيُّ نَفْسٍ لَوْ أَشْفَدَ
 مَسْهَدًا وَكَذَا فَقُلْتُ لِي أَهْلُكَ وَيَعَالِيَةُ فَأَطْعَمَكَ وَحَجَّتْ وَأَمْسَكَ لَمْ تَعْرِضْ
 الْيَوْمَ عَلَى اللَّهِ أَحَدًا لَوْ أَنَّ كُلَّ فَقُلْتُ لَا تَقْبَلُهُ الْيَوْمَ فَمَقَّ لِحْلُ الْإِنْسَانِ
 عَلَى عَدُوِّهِمْ فَكَانَ لِي وَأَوَّلِيهِمْ شَرَّ أَنْ الْعَدُوَّ وَجَمْعًا إِلَى الْمَاءِ بِرَقْعًا نَحْسُوا نَكَانَ
 عَلَى مَوْعِيَةٍ حَسْبِ الْكُفْرَانِ وَوَعْدًا بِتَقَالُ لَوْ تَوَلَّاهُ مَا دَلَّ ذَلِكَ دَابَّةً
 حَتَّى دَانَتْهُ صَرْبًا فَعَدَّ دَنِيَّةً وَبَدَأَتْهُ سَيْتِلًا وَأَكْرَمَ سَبْعِينَ طَعْنَةً وَقَدْ
 ذَكَرْنَا حَدِيثَ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ اشْتَدَّ قَلْبُهُ فِي الصَّلَاةِ بِطَارِئَةٍ فَأَطْبَحَ فَنَضَّ وَفَ
 بِالْحَاطِطِ هَارُونَ لِي ذَلِكَ وَأَنْ عَمَرَ كَانَتْ تَبْرُكٌ بِعَدَمِهِ بِالْإِدْقِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَقُولُ
 مَا دَاغَلْتُ الْيَوْمَ وَعَنْ جَمْعٍ أَنَّهُ دَمَعَ دَأْسَهُ إِلَى السُّبْحِ فَوَضَعَ قَبْرَهُ عَلَى أَمْرٍ لِحَبْلٍ
 عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ رَأْسُهُ إِلَى السَّمَاءِ دَامَ لِي ذَلِكَ يَا وَكَانَ الْأَحْفَادُ ابْنُ بَيْتِ
 لَا يَفَارِقُهُ الْمَصْبَاحُ بِاللَّيْلِ فَكَانَ تَضَعُ أَصْبَعَهُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لِنَفْسِي مَا جَاءَكَ
 عَلَيَّ أَنْ صَنَعْتُ ذَلِكَ وَكَذَا وَانْزِعْ وَهَيْبُ بْنُ الْوَدُوعِيَّ عَنِ نَفْسِهِ فَتَنَفَّ
 شَعْرَانِ عَلَى صَدْرِهِ حَتَّى عَطَفَ الْمَاءُ شَرَّ حَبْلٍ يَقُولُ لِنَفْسِهِ وَعَلَى أَنَا أَرِيدُ
 بَلَدَ الْجَبْرِ وَرَأَى مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ أَوْ وَدَّ الرَّاكِي وَمَوَاكِلَ عَلَيْهِ الْوَطَنِ حَسْبُ الْخَيْرِ
 بِغَيْرِ مِلْحٍ فَقَالَ لَوْ أَكَلْتُهُ مِلْحٌ فَقَالَ أَنْ نَفْسِي مَذْعُورِي مِنْ سَنَةِ الْيَدِ وَكَ
 دَانَ أَوْدُ وَجَمْعًا دَامَ لِي ذَلِكَ يَا نَفْسُكَ كَانَتْ عَقُوبَةُ أَوَّلِ الْحَرْمَةِ لِنَفْسِهِ
 وَالْحَيُّ الْكَافُّونَ عَبْدَكَ وَأَمْسَكَ وَأَهْلَكَ وَوَلَدَكَ عَلَى مَا عَصَدَ دَمِيضُهُ
 مِنْ تَوَلَّى خَلْقٍ وَتَقْصِيرٍ فِي أَمْرٍ وَخَافَ أَنْ يَدُلَّ لَوْجًا وَرَدَّ عَلَيْهِمْ طَرِجَ أَمْرَهُ

انتم ربي عن الاختيار ونعموا عليكم ثم يغفل عنكم وهي اعظم عداوة لنا
واشرطها لنا عليكم وصرت لكم من طوعكم لهذا العظم من صرتكم من طوعكم ان الله
وان غابتم ان ليسوا عليكم من طوعكم هذا العظم من صرتكم ان العيش
عيش الآخرة وان فيه العيش المعيش الذي لا يخرلكم وتفسد هي التي تنحصر
عليكم عيش الآخرة هي بالمعقبة اول من عندها

المربطة الحامسة

وهو انه اذا حارب نفسه فانه قد قدت بعضه فينبغي ان يداوم بها بالقوة
فان راها نوات بجسم الكسل في شئ من الفضائل او ورد من الاوراد فينبغي
ان يؤد بها بدت في الاوراد والى وبقدر من فوائدها من المواظبات حبر الحامسة
منه وتدا دكا كما فرط ففكدا كان يعمل لعل الله تعالى ففدا ففدا عظم الربط
في الله عنه نفسه حين فانتة صلاة العصر في جماعة بان تصدق باره
كانت فيهم ما بين الف ودهم وكان ابن عمر اذا فانتة صلاة في جماعة احيا
بذلك الدلالة واحترم صلاة المغرب حتى طلع وكان فاعتق وقبض
ومات ابن علي اربعة رجاها الجرفا عتق وقبضه وكان بعضه من على نفسه صور
سنة اربع مائة واثنين والصدقة بجميع ماله كل ذلك من اربعة المقيس
وحواحدة لها بما فيه فافها فان قلنا ان كانت تعني لا تطاوعني في
المجاهدة والمواظبة على الاوراد فها سبيلنا جنتها ففوات سبيلنا
في ذلك ان ستمها ما ورد في الاحياء من فضل المجتهدين ومن انفع اسباب
العلاج ان يطلب محبة عبد من عباده بحسنه في العبادات فيلحقه احواله
وتعني به وكان بعضهم يقول كذا اذا اعزني في فترة في العبادات فظنرت
في محنتي واسمع ولا احبها به ففانت عليه في الاستبوا ايا ان علاج قد ففدا
اذا قد ففدا في هذا الزمان من جنته في العبادات احبها الاولين فينبغي
ان يعبد من المشاهدة الي السماع فلا شئ انفع من سماع احوالهم ومطالعة اخبارهم
وما كانوا فيه من الجهد الجهد وقد انقص عنهم وبقيوا لغيرهم وبقيهم ابد
الا بانه لا ينقطع فاف اعظم من الجهد وما اسد حسرة من لا يقدر به فيهم فينبغي
اياما فلا يلبس بهوات مكدت ثم ياتي الموت ويحال بينه وبين كمال يستجده

فضل الصلوة
للمجاهدة

ممل العلاج على المجاهدة

الصبر

سما احوال
الصلوات
طبا بانهم

عاج

المجتهد في
العبادة

العبادة في
الليل

مذموم الوفا

أبد الآباء بقوله بالله منة لك ولحقن يؤد من أوصاف المجتهدين أفضا لهم
ما يحرك رغبة المريد في الاجتهاد في الآخرة بهم فقوله صلى الله عليه
وسلم رحيم الله أقواما تحبهم الما سر مرضي وما هم بمرضى قال الحسن المجتهد
العبادة قال الله تعالى والذين يؤمنون بما آتوا وقلوبهم رجلة قال
الحسن يقولون ما عملوا من أعمال البر ونحوه أن لا يجتهد في ذلك من عذاب الله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوي لي من طال عمره وحسن عمله
وروي أن الله تعالى يقول لا يكره ما بال عباده يجتهدون
فعلوا من الخصال حتى يفتنهم شيئا ففهمه وشوقهم إلى شي فاستقوا إليه فيقول
الله تبارك وتعالى كيف لو رأيتم عبادي لكانوا أشد اجتهاداً والله الحسن
أدركه أقواماً ومحبة طوابقهم ما كانوا يفرحون بشي من الدنيا أقبل
لأنهم سمعوا على شي منها إذا أدبروا لحي كانت في أعينهم أمون من هذا الزمان
بطولاً به راجلهم إذ كان أحدهم ليعيش عمره ما طوى له نوب ولا آخر
أتمه بصنعة طامر قط ولا جعل بينه وبين الأرض شأفاً ولا ذركتهم
عابدين بكاب رجليهم وسنة يديهم إذا اجتهدهم الليل فقام على أطرافهم
يقترسون وجوههم نحو ذي مؤلمهم على خروجهم ياجون رجليهم في مكانه
وقامهم إذا عملوا الحسنه فرحوا أيضاً وبوا في شكره وسأله الله تعالى أن
يعتلمها وإذا عملوا السيئة أحرقتهم وسأله الله أن يفيضها لخصه والله
تبارك والاد لك وسئل ذلك رواله ما سئلوا من الذنوب والآخرة إلا بالخير
وحكي أن قوماً دخلوا على عمر ابن عبد العزيز فوجدوه في مسرعه
فإذا بهم شاب فاحل الجسد فقال له عمر ما الذي بلغ بك ما أرى بك
فقال يا أمير المؤمنين استقام وأمرض فقال ما لك بالله إلا اجترعت
فقال يا أمير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة وصغر عيني
زهرتي وحلاوتها واستوى عيني ذهبها وحجرتها وكان من أنظر إلى عمر بن
زيمه والله سر ساقون إلى الجنة والجنة والجنة في ذلك ما ربي واستهوت
بشيء فقل حقيق كل ما أنا فيه في حب نواب الله وعقابه قال
ابن نعيم كان داود الهاشمي يشرب القيتة ولا يأكل الخبز فيقول في ذلك
فقال بين منفع الجنة وشرب القيتة قارة حميرانية ودخل رجل عليه يوماً

عبادة العبيد

المراد بالعبادة

العبادة

يَوْمًا فَقَالَ إِنَّ فِي سَقْفِ بَيْتِكَ حَذَقًا مَكْسُورًا فَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ إِنِّي لَأَبْغِي
مِنْكَ عِشْرِينَ سَنَةً مَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ السَّقْفَ وَبِكَ هَوَانٌ فَضُولُ النَّظَرِ تَكْمُلُ بِمِرَّةٍ
فَضُولُ الْكَلَامِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَحْمَدَ بْنُ رِبْرِيزٍ عَنْ عَبْدِ
لِلَّهِ الْعَتَرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى وَجَلَّ حَقْلُ الْعِيسَى لِيَنْظُرَ بَيْنَهُمَا الْعَبْدَ لِلْإِعْظَمَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى فَكُلٌّ مِنْ نَظَرٍ
بَعْدَ عَيْنٍ وَكَيْفَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ مَا كَانَتْ يَوْمَ
تَسْرُوقُ الْأَوْسَاقُ مِنْهَا مِنْ طَوِيلِ الصَّلَاةِ وَقَالَتْ وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَا جَلْسَ
حُلْفَةُ فَايَ رَهْزَهُ لَهُ وَقَالَ أَبُو الْأَدَمِ لَا تَلْبَسُ مَا أَحْبَبْتَ الْعَيْشَ يَوْمًا وَاحِدًا
إِلَّا طَلَبَهُ فِي الْفَوَاحِشِ وَالْجُودِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَمَا لَمْ يَكُنْ أَقْوَامٌ يَنْقُضُونَ إِلَّا بِهَذَا الْكَلَامِ
كَأَيُّ بَقِيَّةِ آثَامٍ الْعُشْرُ وَكَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَرْبُوجَ تَجَهَّدَ فِي الْعِبَادَةِ وَيَصُومُ فِي
الْمِرْحَقِ خَيْرَ حَبِيرَةٍ وَبَصِيغَةٍ فَكَانَ سَلَفُهُ ابْنُ وَبَارٍ يَقُولُ لَمْ يَدْعُ بِفَسَادٍ
فَيَقُولُ قَامَتْهَا أُرِيدُ وَكَانَ يَصُومُ حَتَّى يَخْرُجَ حَبِيرَةً وَيَصُومُ حَتَّى يَخْرُجَ حَبِيرَةً
عَلَيْهِ السَّيْرُ فِي ذَلِكَ الْحَسَنُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَأْمُرْ بِهَذَا فَيَقُولُ إِنِّي
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ لَمْ أَدْعُ مِنْ إِلَّا اسْتَكْبَرْتُ شَيْئًا إِلَّا أَحْبَبْتُ بِهِمْ وَكَانَ لِبَعْضِ الْحَبِيرِينَ
يَصُومُ كُلَّ يَوْمٍ الْفَرَكَ حَتَّى أَقْدَمَ مِنْ رَجُلٍ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَخْرُجَ حَبِيرَةً
فَأَدَّاهُ الصَّلَاةَ أَحْبَبْتُ ثُمَّ قَالَ عَجِبْتُ لِلْحَبِيرَةِ كَيْفَ أَرَادَتْ بَذْلَ بَرٍّ لَا مِنْكَ
بَعْدَ الْحَبِيرَةِ كَيْفَ أَتَيْتَ بِسُؤَالٍ بَلْ عَجِبْتُ لِلْحَبِيرَةِ كَيْفَ اسْتَأْذَنَتْ فَلَوْ أَنَّهَا
بَذَلَتْ سُؤَالَ وَكَانَتْ بَايَتَ الْبَنَاتِ فِي حَبِيبَاتِهِ الصَّلَاةَ فَقَالَ لِلْمُصَنِّفِ كَيْفَ أَتَى
أَحَدًا أَنْ يَصُومَ فِي قُبْرِهِ فَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَصُومَ فِي قُبْرِهِ وَقَالَ ابْنُ الْحَبِيرَةِ مَا رَأَى
أَبِيهِ مِنَ السَّرِيَّةِ أَتَيْتُ عَلَيْهِ ثَمَانًا وَسِتُّونَ سَنَةً مَا دُرِيَ مَضْطَجِعًا إِلَّا فِي بَيْتِهِ لَمْ
وَقَالَ ابْنُ الْحَبِيرَةِ بَيْنَ سَعْدٍ مَرَّةً يَرَاهُ فَرَأَاهُ وَأَمَّا فَيُصْنَعُ بَعْضُهُ مِنْ شَيْءٍ
اجْتِهَادِهِ فَمَكْرُومٌ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَمَا هُوَ مِنْهُ مَا يَرَادُ بِالْحَبِيرَةِ مِنْ مَدَامَةَ الْأَعْمَالِ
وَعَمَلًا فَيَقُولُ مَا عَسَى كُنْتُ عَلَى خَطِيئَةٍ أَقْبَلْتُهُمْ وَسَوَّاهُ ظُهُرَ الْأَكْثَرِ مِنْ
مِنْ دَوْبِهِمْ فَبَكَى الْعَوْدَ عَنْ أَحْسَنِهِمْ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ الْمُخَازِلِ قَالَ جَاءُوا أَبُو
عُمَرَ الطَّبْرِيَّ بِكَلِمَةٍ سَنَةً فَلَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ وَلَمْ يَسْتَسْئَلِ الْعَوْدَ وَلَا إِلَّا بِطَبْطِ
وَلَمْ يَرَحِلْهُ وَفَرَّ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الْكِنَانِيُّ فَصَلَّ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قَدْ دَنَى عَلَى
أَعْيُنِكَ فَذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ صِدْقًا طَائِفِي فَأَعَانِي عَلَى مَا يَصِيرُ فَاظْفَرْتُ الْكَلِمَةَ

البكاء

الفرار

معلم انواع العجا

التواضع والضعف

مؤمنه الدنيا

ومشي متفكرا وعن بعضهم قال دخل على قبح الموصل فراه فراه قد
 معه كهيئة سبي حتى رايت الدموع تجري من اصابه فذوت منه فادام
 قد خا بطحا صغره فقلت يا رب يا رب بكت الدم فقال لولا انك خلقتي ما اخبر
 نعم بكت وما فعلت له على ما ذا بكت الدموع فقال على خلفي عز وارب عز الله
 فقال وبكت الدموع على الدموع لئلا يكون لي على الدموع قال ورايته بعد موته
 في المنام فقلت له ما صنع الله بك فقال عسقا فقلت له فما صنع في دموعك
 فقال فرأيت ربي عز وجل وقال يا فطح الدموع على ما ذا فقلت يا رب على خلفي
 عز واجب حفيك فقال والدموع على ما ذا فقلت على دموعي ان لا يصير لي فقال يا فطح
 ذا اردت بهذا كله وعيزي في حلال لقد صعدا وظل اربعين سنة بصحفتك
 ما فيها خطيئة وبيد ان فاما اراد واستراحا واعن الطريق فاشهوا الي
 رايهم متفردين على الناس فادوه فاسترف عليهم من صومعيه فقالوا يا رايهم
 انما قد احطنا الطريق فكيف الطريق فاما براهم الي الساء ففعل القوم ما اراد
 فقالوا يا رايهم انما سابلون فصل انت جحيدا فاما الساء تسولوا ولا تكبروا
 فان الساء لا يرجع العزم لنعوذ والطالب حيث ففعل القوم من كلامه
 فقالوا يا رايهم على الخلق عندك كبر فقلت على يا فطح فقالوا او تصننا
 فقال لا تروا على قدر سفرهم فان حبرا الزاد ما بلغ البغية ثم ارسلهم
 الى الطريق وادخل راسه في صومعيه وقال عبد الواحد بن زيد
 بصر معه رايهم من هيار الصبر فادينه يا رايهم ففعل جنتي فادينه الله
 ففعل جنتي فادينه الله الله واسرف على وقال يا هكرا ما انا رايهم
 انما الراهي من ذهب الله في سمايه وعظمه في كبريائه وصبر على لايه ودينه
 مقصدا به وحده على لايه وسكره على نعيمه ونو اصنع لعظمته وذل
 لعزته واستسلم لقل ربي وخضع لمهما بينه وتفكر في حيايه وعقابه
 ففعل صايم وميله قائم قد اسهره في كراة ومسته الجاد قد ذلك هو
 الراهب واما انا ففعل عفو وحكمت ففعل في هذه الصومعة
 عن الله ليس ليلا اسهره فقلت يا رايهم في الذي قطع الخلق عن الله تعالى
 بعدا ذسرفوه فقال يا ابي لم يقطع الخلق عن الله فقال لا احب الدنيا
 ولا يذنها لا تقا على المعاصي والذنوب والعراق من ربي بها عن قلبه

انما
العبادة

قَتْلَهُ وَبَاتَ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَأَقْبَلَ عَلَى مَا يَحْتَوِيهِ مِنْ رَيْبِهِ وَقَتْلَ لِدَاؤُدَ
 الرُّطْبَى لَوْ سَرَّحْتَ طَيْئَكَ فَقَالَ مَا أَنَا إِذْ تَرْتَفِعُ بِخِيَارِكَ وَكَأَنَّ أَوَّلَ الْفَرْجِ
 يَقُولُ هَئِنَ لَيْلَهُ الرُّفُوعُ فَخَيَّيَ الدَّلِيلَ كَلِمَةً فِي دَقِيقَةٍ فَإِذَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الْآخِرَةُ
 قَامَ هَذِهِ لَيْلَةُ الْحَجِّ وَخَشِيَ الدَّلِيلُ كَلِمَةً فِي حُجَّتِهِ وَقَتْلَ مَا مَاتَ عُسْبَتُهُ
 الْغُلَامَ كَانَ لَا يَنْتَهَى بِأَلْطَامٍ وَالسَّرَابَ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ تَوَرَّقْتُ بِهَيْبَتِكَ
 فَقَالَ الرُّفُوعُ أَطْلُكُ دَعِينَا نَعْبُدَ قَلِيلًا وَأَبْعَثْ طَوِيلًا وَقَتْلَ حَجٍّ مَسْرُوقٍ
 ثَمَامَةً قَطْعَ الْإِسَاجِيدِ وَقَالَ سَعْدُ بْنُ الْوَرَيْدِ عِنْدَ الصَّبَاحِ هَذَا الْعَوْمُ
 السَّرِيُّ وَعِنْدَ الْهَمَامِ هَذَا الْعَوْمُ الْقَوِيُّ وَقَالَ سَبْعُ عَشْرَةَ ابْنُ دَاوُدَ وَكَأَنَّ
 أَحَدَهُمْ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً طَوِيَّ فَرَسُهُ إِلَّا مَا طَوَّلَ اللَّيْلُ وَكَانَ كَهَيْئَةِ
 ابْنِ لُطَيْنٍ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ الْقَدَرَةَ ثُمَّ يَقُولُ لِنَفْسِهِ قُوْنِي بِمَا وَدَّيَ كُلِّ شَيْءٍ
 فَلَمْ أَضَعِفْ أَقْصَرَ عَلَى حَسَابِهِ ثُمَّ كَانَ يَبْكِي وَيَقُولُ ذَهَبَ بَصْفٌ عَمِلَ وَكَأَنَّ
 أَبْنَةَ الرَّبِيعِ ابْنَ خُثَيْمٍ يَقُولُ يَا أَبَتِ مَا لِي أَرَى لَدُنَّ سَيِّمَانٍ وَانْتَ لَا تَنَامُ
 فَيَقُولُ يَا بَنِيَّ إِنَّ أَمَّاكَ يَخُافُ الْبَيَانَ وَلَمَّا رَأَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ مَا يَلْعَنُ الرَّبِيعُ
 الْبُكَاءَ وَالسَّرَنَادَةَ يَا بَنِيَّ لَعَلَّكَ قَتَلْتَ قَتِيلًا فَقَالَ بَعْدَ مَا مَاتَ قَاتِلُ مَنْ
 مَوْحِيَّ نَطْلَبُ إِلَى أَهْلِهِ يَغْفِرُوا عَنْكَ فَوَاللَّهِ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ لَرَجُلَانِ
 وَعَفُوا عَنْكَ فَقَالَ يَا أُمَامَةُ هِيَ تَقْنِي وَعَنْ عِيسَى ابْنَ أَخِي بَشِيرٍ الْحَارِثِ
 قَالَ سَمِعْتُ خَالَي بَشِيرَ الْحَارِثِ يَقُولُ لَأُمِّي يَا أَخِي جَوْفِي وَخَوَاصِرِي
 تَضْرِبُ عَلَيَّ فَقَالَتْ لَهُ يَا أَخِي يَا أَخِي تَأْذِيْنَا أَنْ أَصِلَ لَكَ قَتِيلًا حَسْبًا بَعْدَ دَقِيقٍ
 عِنْدِي تَحْسَبُ هَرَجًا جَوْفًا فَقَالَ لَهَا وَعَلَى أَحَافٍ يَقُولُ لِي مِنْ ابْنِ دَاوُدَ هَذَا
 اللَّهُ يَبْقَى فَلَا أَدْرِي أَيْسَرُ قَوْلُهُ لَكَ فَبَكَتْ أُمِّي وَبَكَتْ مَعَهَا وَبَكَتْ مَعَهُمْ قَالَتْ
 عُمُورَاتُ أُمِّي مَا يَلْعَنُ مِنْ سِدَّةِ الْجَوَارِحِ وَحَقِيلٌ يَتَقَنَّ نَفْسًا ضَعِيفًا
 فَقَالَتْ لَهُ أُمِّي يَا أَخِي لَيْسَ أَمَّاكَ لَمْ تَكُنْ فِي فَقَدَ وَاللَّهِ تَقَطَّعَ كَبِدِي ثُمَّ أَرَادَ
 بَلَّ فَنَسِغَهُ يَقُولُ لَهَا وَأَنَا قَلْبِي أَمَّاكَ لَمْ تَلِدْنِي وَإِذْ وَلَدْتَنِي فَلَمْ تَدْرِي لَمْ تَلِدْ
 عَلَيَّ قَالَتْ حَمْرُ وَكَأَنَّ أُمِّي يَبْكِي عَلَيْهِ الدَّلِيلَ وَالرَّافِقَةَ قَالَتْ الرَّبِيعُ ابْتَدَتْ
 أَوْ لَسْنَا فَوَجَدَتْهُ جَالِسًا فَدَفَعَ صَدْرَهُ ثُمَّ جَلَسَ فَجَلَسَتْ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَشْغَلُ
 عَنْكَ الدَّسِيسَ فَمَكَتْ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الطُّهْرَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى صَلَّى
 الْعَصْرَ ثُمَّ جَلَسَ مَوْصِفُهُ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ ثُمَّ تَبَتَّ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْإِحْسَاءَ

سورة النور

ثُمَّ ثَبَّتَهُ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَ الصُّبْحُ ثُمَّ جَلَسَ فَقَبَّلَهُ عَيْنَاهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ عَيْنِ نَوَامِشٍ وَمِنْ نَجَاطٍ لَا يَشْفَعُ فَقَالَ حَتَّى مَرَّ بَيْنَهُ ثُمَّ رَجَعَتْ
وَنَظَرَتْ جَلِيلًا أَوْ لَيْسَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا لِي أَرَأَيْتَ كَأَنَّكَ مَرِيضٌ
فَقَالَ وَمَا لِي أَوْ لَيْسَ أَلَا بَكَ بَدْرٌ بِيضٌ نَظِيمٌ الْمَرِيضُ وَأَوْ لَيْسَ عَمْرُو بْنُ
الْمَرِيضِ وَأَوْ لَيْسَ ثَمَرًا بِمَرٍ وَهَاجَةً أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ يَا عَجِيبًا لِمَنْ تَعْرِضُ أَنَّ الْجَنَّةَ
تُزَيْنُ قُوَّةً وَأَنَّ النَّارَ تَسْمَعُ خَبْرًا لَعَنَ بَنَاهُ بِكِلَيْهِمَا وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّسَائِ
أَتَيْتُ أَبَا هَيْثَمَ ابْنَ زَيْدٍ فَقَدِمْتُ عَلَى الْعِيسَى فَعَدَّتْ أَرْفَقَهُ فَلَقِيَ نَفْسَهُ
بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْ بَيْتِهِ فَلَمْ يَنْفَكْ مِنْ جَنْبِ الدَّلِيلِ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ
فَوَاتَى إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَجِدْ وَضُوءًا لَكَ ذَلِكَ فِي صَلَاتِي فَقُلْتُ لَكَ اللَّهُمَّ
الدَّلِيلُ مَنْجِيًا ثُمَّ تَدَخَّلَ الْوُجُوهُ فَقَالَ كُنْتُ الدَّلِيلَ جَابِلًا فِي بَابِ
الْحَيَاةِ وَفِي أَوْدِيَةِ النَّارِ رَأَيْتُ نَافِلًا فِي ذَلِكَ يَوْمٍ وَقَدْ ثَابَتَ الْبَنَاءُ
أَمْ رَكَتُ رَجُلًا كَانَ أَحَدُهُمْ يُصَلِّيُ فَيَجْرُ عَنْ مَا يَأْتِي فَرَأَيْتُهُ إِحْيَا وَقِيلَ لَكَ
أَبُو بَكْرٍ ابْنُ عِيَّاسٍ أَرَبْعِينَ سَنَةً لَا يَضَعُ خَبْرَهُ عَلَى فِرَاسٍ وَتَزَالُ فِي أَحَدٍ مِنْ عَيْنِهِ
فَكَتَبْتُ عَنْ سَنَةِ لَا تَعْلَمُ بِهِ أَحَدًا وَقِيلَ كَانَ وَدَّ سَمْعُكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَمْسًا بِرُكْعَةٍ
وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمُطَوَّعِ لَكَ كَانَ وَرَدِي فِي شَيْئِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْتَ لَكَ أَمْرًا فِيهِ قُلْتُ
أَنْتَ أَحَدُ أَهْلِ الْكُنُوزِ الْعَمْرَةِ أَوَّارِيعِلَ الْعَمْرَةِ سُكَّ الرَّأْيِ وَكَانَ تَنْصَوُّ
ابْنَ الْمُعْتَمِرِ أَوْ رَأَيْتَهُ لَمْ تَرَ جُلِيَّ صَيْبٍ بِمُصِيبَةٍ مِنْكُمْ اطَّرَدَ خَفِضَ الصَّو
رُطْبًا لِعَيْنَيْنِ أَنْ حَرَكَهُ جَاءَتْ عَيْنَاهُ بِالْمَجْمَعِ وَلَقَدْ قَالَ لَهَا أُمُّهَا مَا هَذَا
الَّذِي تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ تَبْكِي الدَّلِيلَ عَلَيْهِ لَا تَسْكُنِي لَعَنَكَ يَا بَهْلًا أَصَبْتَ نَفْسًا
لَعَنَكَ فَقُلْتَ فَتَيْتُكَ يَقُولُ يَا أُمُّهُ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا صَنَعْتَ بِنَفْسِي وَقِيلَ لَهَا
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَيْفَ صَبَرَ عَلَى سَهْمِ الدَّلِيلِ وَلِمَا الْمَوَاجِرُ فَقَالَ هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ
لَعَنَهُ اللَّهُ رَأَى الدَّلِيلَ يَوْمَ الدَّلِيلِ إِلَى اللَّهِ وَوَلَّيْتُ فِي ذَلِكَ خَطَرًا مَرَّ كَانَ يَقُولُ
مَا دَأْبُ شَيْءٍ طَلَبَهُ تَأْمَرُ عَلَى يَوْمٍ وَلَا يَمِيلُ لَدُنَّ تَأْمَرُهَا يَوْمًا وَلَا دَأْبُ أَجَاءِ
الدَّلِيلِ فَإِذَا هَبَّ حَرَامُ الدَّيْنِ تَمَّ يَا حَتَّى يَصْبَحَ وَإِذَا جَاءَ الْبَرُّ قَالَ أَذْهَبَ
حَرَامُ الدَّيْنِ فِي يَدِي حَتَّى يَمُتِيَ فَإِذَا جَاءَ الدَّلِيلُ لَمْ يَنْفَادَ إِلَيْهِ وَعِنْدَ الصَّاحِ
يُجِدُ الْعَوْدَ السَّرِيَّ وَقَالَ لِبَعْضِهِمْ حَبَّتْ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ رُبْعَةً أَشْهَرًا فَمَا
دَأْبُهُ تَأْمَرُ بِالدَّلِيلِ وَلَا تَأْمَرُ وَيُزَيِّنُ بَيْنَ أَجْبَاهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ وَكَانَ صَاحِبَ عَلِيٍّ رَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ لَمْ صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 الْبُخَارِيُّ سَلَّمَ انْفُتِلَ عَنْ نَبِيٍّ عَلَيْهِ كَاتِبَةٌ فَكُنْتُ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَلَبْتُ
 يَدَهُ وَقَالَ اللَّهُ لَعَنَهُ أَبْنَاءُ حَبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَا أَرَى الْيَوْمَ شَيْئًا يَشْبَهُهُمْ كَمَا بَوَّأُ يَصْجُونَ شَعْبًا غَيْرًا مُصْفَرًّا قَاتِلُوا
 يَوْمَ حُجْدَا وَقِيَامًا يَكُونُ يَكُونُ اللَّهُ يَرَا وَحُونَ بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ وَجَبَاهُمْ
 وَكَانُوا إِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ مَلَأُوا عَيْنِي الْبَحْرُ فِي يَوْمِ الرِّيحِ وَهَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ
 حَتَّى تَبْلُغَ نَبَا بَعْضُهُمْ وَكَانَ الْيَوْمَ مَا تَوَانَا فَيَلِينُ بَعْضِي مَنْ كَانَ حَوْلَهُ هـ
 وَكَانَ أَبُو سَلِيمٍ لَطَوَّالِي قَدْ عَلِقَ سَوْطًا فِي سَجْدَتَيْهِ يُخَوِّفُ بِهِ نَفْسَهُ
 وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ قُومِي فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضِيَنَّكَ زُحْفًا حَتَّى يَكُونَ الْكَلْبُ مَتَدًا
 وَلَا مَنِي هَذَا حَلَّتْهُ الْقَتْلَةُ نَبَا وَلَصَوْكُهُ وَصَرَبَ بِهِ سَاقَهُ وَيَقُولُ
 أَنَا أُولَى بِالضَّرْبِ مِنْ دَابِّي وَكَانَ يَقُولُ انْظُرْ أَنْ أَصَابَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَبْسُتَرُوا بِهِ دُونَ سَاكِلَا وَاللَّهُ لَنَرَا حِمْلَهُمْ عَلَيْهِ رَحًا
 حَتَّى يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ خَلَعُوا وَأَوْرَأَهُمْ جَالًا • وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ سَلِيمٍ
 يَقُولُ • وَفَدَّ نَفَقَاتِ سَاقَاهُ مِنْ طَوْلِ الْفَيْيَامِ وَبَدَعَ مِنْ الْأَجْتِهَادِ
 مَا لَوْ قِيلَ لَهُ فِي الْغَيْمَةِ عَذَابُ مَا وَجَدَ حَتَّى يَرَاهُ وَكَانَ إِذَا أَجَا الشَّيْثَانُ
 اضْطَجَعَ عَلَى السِّطْرِ لِيُضْرِبَهُ الْبَرْدُ وَإِذَا كَانَ الصَّبِيحُ اضْطَجَعَ دَاخِلَ الْبَيْتِ هـ
 لِيُجِدَ الْحَرَّ وَالْعَمْرُ فَلَا يَنَامُ وَأَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ سَاجِدٌ وَكَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَحْبَبْتُ لِقَاكَ فَاجْعَلْ لِقَائِي • وَقَالَ الْعَيْسِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَانَتْ عَدُوَّةُ
 بَنِي إِسْرَافِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَسْلَمَ عَلَيْهَا فَعَدَّ وَتَ يَوْمًا فَإِذَا هِيَ
 بِضَلِّي صَلَاةِ الضُّحَى وَهِيَ تَقْرَأُ فَمِنْ اللَّهِ عَلَيْنَا وَقَدْ أَنَا عَذَابُ السُّمُومِ
 وَتَنَبَّأَنِي وَتَدْعُو وَتُرَدُّ إِلَيَّ فَتَمُتُ حَتَّى مَلَكْتُ وَهِيَ كَأَنِّي رَأَيْتُ ذَلِكَ
 دَخَلْتُ إِلَى السُّوقِ فَقُلْتُ أَفْرَغَ مِنْ حَاجَتِي ثُمَّ ارْجِعْ فَرَجَعْتُ مِنْ حَاجَتِي
 ثُمَّ رَجَعْتُ وَهِيَ كَأَنِّي تُرَدُّ إِلَيَّ وَتَدْعُو وَتَنَبَّأَنِي • وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
 لَمَّا وَدَّ عَلَيْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْأَسْوَدِ حَاجَا أَعْدَلَتْ أَحَدِي قَدَمَيْهِ هـ
 فَيَأْتِي بِضَلِّي بِأَقْدَمِهِ وَاحِدٍ حَتَّى صَلَّى الصُّبْحَ يَوْمَئِذٍ الْعِشَاءُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 مَا أَخَافُ مِنَ الْمَوْتِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ يَجُودِي بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَامِ اللَّيْلِ • وَقَالَ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ سَيِّمًا الصَّالِحِينَ صَغُرَ الْأَوَّلَانِ مِنَ الْبَشَرِ

مطل

ترو

نبا
ويكا
عالم

سبأ الصالحين

من اجل الله

العبادة في
اللبس

عمن اعيون من ابكا وذبول الشفاة من الطومر عليهم برة الحاشيين
وقيل الحسن ما بال المستعدين احسن انما سرنا فقال ايهم خلوا برحمن
فانفسهم من نون وكان عامر ابن عيسى يقول الهى خلقتني وانه امرني
وخلقتني ولم تعلمني وخلقتني معي عداوا وجعلتني خيرا مني تجري الدم
وجعلتني يراي ولا اراه ثم قلت لي ستسلك الهى خيرا ستسلك ان لم تسلكي
الهى في الدنيا المعلوم والاحزان وفي الاجرة العقاب والحساب فان
الراحة والفرح وقال جعفر ابن محمد كان عتبة الغلام يقطع البيلولات
صبيات وكان اذا صلب العنقة وضع رأسه بين كتيبه فتفكر في امضى تلك
البيل صباحة صبيحة ثم يصعد رأسه بين كتيبه فيفكر في امضى تلك البيل صباحة
صبيحة ثم يصعد رأسه بين كتيبه فاذا كان النحر صباحة صبيحة قال جعفر ابن محمد
حدثت به بعض المصريين فقال لا تنظروا صياحه ولكن انظروا الى ما كان فيه
بين الصبحين حتى صباحة • وعن العسمران راسد السبائي قال كان زمعة
فاذا عذرا يا لمحبب وكان له اهل وبنات وكان يقوم فيصلي بالاطول فاذا
كان النحر نادى باعلاصوته ايضا الركبة المعرسون اكل هذا الليل ثم فذاعوا
ففسر حلو فبنوا بنون فيسرع من ههنا الى ذن ههنا ذاع فارى ومن ههنا من
فاذا اطلع النحر نادى باعلاصوته عند الصبح بعد العود السري وقال
بعض الحكماء ان الله تعالى عباد العسر عليهم فسر قوه وشرح صدره وظهر فاط
وتوكلوا عليه فسلموا الخلق والامراة فصار ذلت قلوبهم متعاد لصفاء البقية
ويؤوا للحكمة وتوايت للعظمة وخزائن القدر هم من الخلاق يوقبلون
ومدبرون وقلوبهم تحول في اللغوت وتكون محجوب الغيوب ثم ترجع
لها وبمن لطيف القوايد ما لا يمكن وايضا ان نصفهم في باطن امورهم
كالديباج حسنا وفي الظاهر مناد بل ممد ولون لمن ارادهم تواضعا وهذا
طريق لا تتبع اليها بشككف وانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء وقال
بعض الصالحين بينما انا اسير في ارض جمال المقدس اذ هبطت الى دار
هؤلاء واذا انا بصوت قد علا واذا انك ليلا تجيبه لهما ويري قال
فانعت الصوت فاذا انا برؤية عليها سحر ملبف واذا انا برجل قاهر فيع
يردد هذه الابه يوم يجد كل نفس ما عملت من خير حضر وما عملت من سوء

الحكمة اللطيفة

سَوْءٌ تَوَدُّ أَنْ يَبْنِيَهَا وَيَبْنِيَهُ أَحَدًا بَعِيدًا وَيُحْدِثُ ذِكْرَ اللَّهِ نَفْسَهُ قَالَتْ
 خَلَقْتُ خَلْقَهُ اسْمِعْ كَلَامَهُ وَهُوَ يَرُدُّ هَذِهِ الْآيَةَ إِذْ صَاحَ صَوْتُهُ مِنْهَا
 خَرَّ مَعْشِيًا عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَالْأَسْفَاءُ هَذَا الشَّقَايُ ثُمَّ انْطَرْتُ إِذَا قَاتَهُ
 وَأَقْبَلَ بَعْدَ سَاعَةٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَقَامِ الْكَرَامَةِ
 أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَعْمَالِ الْبَطَالِينِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَعْرَاضِ الْغَافِلِينَ ثُمَّ قَالَ لَكَ
 خَشَعَتْ قُلُوبُ الْحَافِيَيْنِ وَالْيَدُ فَرَعَتْ أَمَالَ الْمُعْصِرِينَ وَبَعْضُكَ ذَكَرْتُ
 قُلُوبُ الْعَارِفِينَ ثُمَّ نَفَضَ يَدَيْهِ قَالَتْ يَا لِي وَلِلدُّنْيَا يَا لِي وَلِلدُّنْيَا يَا لِي
 جَسَدُكَ وَالْأَفْ بَعْمَكَ إِلَى حَبْلِكَ فَادْهَبِي وَإِيَهُمْ فَأَحْدِثِي ثُمَّ قَالَ إِنَّ
 الْغُرُوزَ الْمَاضِيَةَ وَأَهْلَ الدُّمُورِ السَّالِفَةَ فِي التَّرَابِ يَبُولُونَ وَعَلَى الزَّمَانِ
 يَقْسُونَ نَادَيْتُهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَا مُنْذُ الْيَوْمِ خَلَقْتُ أَنْظُرْ فَإِنَّكَ فَقَالَ
 وَكَفَى يَفْرُخُ مِنْ بَيْتِهِ وَالْأَوَاقِبُ وَتَنَادَى خَافَ سَبْقَهَا بِالْمَوْتِ إِلَى
 أَمْ كَيْفَ يَفْرُخُ مِنْ ذَهَبَتْ أَبَا مُدَّةً وَبَقِيَتْ أَلَمَامَةٌ • فَقَالَ أَنْتَ لَهَا وَكُلُّ
 شَيْءٍ أَنْوَاعُ نَزَلَتْ لَهَا ثُمَّ لَمْ يَحْضُرْ عَنِّي سَاعَةً وَفَرَّادَا لَهَا مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ
 تَحْتَسِبُونَ ثُمَّ صَاحَ صَوْتُهُ أَخْبَرْتُ أَشَدَّ مِنَ الْأَوَّلِ خَرَّ مَعْشِيًا عَلَيْهِ فَقُلْتُ
 حَرَجَتْ نَفْسُهُ فَدَنُوتُ مِنْهُ فَإِذَا هُوَ يَطْرِبُ ثُمَّ أَنَا وَهُوَ يَقُولُ
 مِنْ أَنَا مَا حَظَرِي هَبْ لِي أَسَافِي فَضْلَكَ • وَحَلَلَنِي بِسِرِّكَ وَأَعْفَ عَنِّي
 بِكُومٍ وَجْهَكَ إِذَا وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقُلْتُ لَهُ يَا لِي بِرَجُوعِهِ لِنَفْسِكَ
 وَسَقِيهِ بِالْأَكْلَانِي فَقَالَ عَلَيْكَ بِكَلَامٍ مِنْ يَفْعَلُكَ كَلَامَهُ وَدَعِ كَلَامَ مَنْ
 أَوْفَقْتَهُ ذُنُوبُهُ إِنِّي نَزِلْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَا سَاحَةَ اللَّهِ أَحَاهِدَا بِلَيْسَ بِجَاهِدِي
 فَلَمْ يَجِدْ عَلَيَّ غَوَا لِيَجْزِيَنِي مَا أَنَا فِيهِ عَمَلُكَ فَإِلَيْكَ عَنِّي يَا عَمَلُ فَقَدْ عَطَلَتْ
 عَلَيَّ ذِكْرَ لِسَانِي وَمَيَّاتِي إِلَى حَدِّكَ شَعْبَةً مِنْ لَيْلِي فَإِنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ
 ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى عِيْدِي مِنْ بَطْنِهِ وَيَقْضِلْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا هَذَا أَوَّلِي
 تَعَالَى خَافَ أَنْ أَسْخَلَهُ فَأَعَاتَبَنِي فِي مَوْضِعٍ هَذَا فَأَنْصَرَفْتُ وَتَرَكْتُهُ وَقَالَ
 بَعْضُ الْأَصْحَابِ لِحِينَ بَدَيْتُهَا أَنَا أَسِيرُ فِي مَسِيرِي إِذَا مَدْتُ إِلَى الشَّيْءِ لَا سَبْرَ لِي طَرَفًا
 فَإِذَا سَبْرٌ قَدْ أَشْرَفْتُ عَلَى فَقَالَ لِي يَا هَذَا أَفَرَّ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَوُفَّتْ لَمْ تَرَ
 نَبِيَّ وَجْهَهُ فَاتَّبَعْتُهُ فَتَسَبَّحْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ فِي أَيْدِي الْمَوْتِ
 فَقَالَ مَنْ لَيْسَ بِمَا تَعْبُدُ الْمَوْتَ شَرِّ مِمَّنْ رَاحَ وَدَوَّرَ لَيْسَ لَهُ فِي الدُّنْيَا مَسْتَقَرٌّ

ثم قال يا من لو جففت عنت الوجوه تبهر وجهي بالنظر اليك واتملا قلبني من
الحية لذوا جبرني من فلكه النورج عند عيذك فقد ان لي الحيا منذ وحادني
الرجوع عن الاعراض عنك ثم قال لو لا حيلك لم يسعني اجبي ولو لا عقولكم
يبيط فيما عيذك اني لم يسعني وكم يبي

وقد اشدوا في المعنى

- خيل الجسر مكتبا العواد • تراه بقله او بطن وايدي
- يروح على معاصي قاصبات • يكدرت لها صفو الرقاد
- فان هاجت غاوفة وزادت • قد عوته اعشى يا عبادي
- فانت بما الا فيه عليهم • كثير الصبح عن ذبل العباد

وقيل

- الذين الملة ذبا العوا • اذا اقتبس في حبل حيان
- منيب فرس اهل و مال • ليح الى مكان من مكان
- ليل مذرة ويعيش فردا • ونظير في العباد بالامان
- تلذذة السلاوة ابن ولي • وذكرا بالقواد وبالليان
- وعية الموت يا بيه بشر • يبشر بالحقا من الهوان
- فمدرك ما اراد وما ي • من الدخات في عرف الحبان

عمر الدنيا

وكان ذكر ان وبر بن جهم القرآن في كل يوم مرة مرات ويجاهد نفسه في
العبادات غاية المجاهدة فيقول لله قد اجهدت نفسي قال ثم عمر الدنيا
فقبل سبعة الف سنة فقال قد مضى يوم من الغيا منه فيقول حسنون الف
سنة فقال فلم يعجز احد ان يعمل سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم يعني
لو عشت عمر الدنيا واجتهدت سبعة الف سنة وخلصت يوم واحد
كان مفدا رحمن الف سنة لكان رجلا كثيرا وكنت بالربعة فيه جديرا
فكيف وعمرك قصير والخرة لا نهاية لها فلكذا كانت سبع السلف
الصالحين في مرة تطهر النفس ومراقتها فها عرفت نفسك عليك
واستغنت من المواقف على العباد فطالع احوال هؤلاء فانه قد عر الا ان
ولجوه يشبهون ولو قد رت على مشاهدة من اعدى بهم فطو الخ في القلب
والبعث على الاقربة فليس الجبر كالحايتة واد اجبرت عن هذا ما تقفل

تَقْدَرُ عَنْ سَمَاعِ أَحْوَالِ مَعْوَةٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِبْلُغَ عِزِّي وَحَرَ نَفْسِكَ
بَيْنَ الْأَفْتَدِ يَصْبِرُ وَبِالْكَوْنِ فِي مَرْمَرٍ لَظِيمٍ وَغَمٍّ وَهَمٍّ فَصَمَّ الْعَقْلُ وَالْحُكْمُ
وَدَا الْبَصَارُ فِي الْبَيْنِ وَبَيْنَ الْأَفْتَدِ بِالْجَهْلَةِ الْغَائِلِينَ مِنْ أَهْلِ عَصْرِكَ
وَلَا تَرْضَ لَهَا أَنْ تَخْشَطَ فِي سَبْكِ الْمَعَا وَتَقْنَعُ بِالنَّفْسِ بِالْأَغْنَى وَتَوَيَّرَ
خَالِفَةُ الْعَقْلِ فَإِنَّ عَدْنَكَ نَفْسَكَ بِأَنْ هَوَاهُ وَجَالِ أَقْوِيَا لَا يَطِيقُ الْإِمَّةَ
يَهْدِي وَطَالِعَ أَحْوَالِ النَّسَاءِ الْمُجْتَهِدَاتِ وَقُلْ لَهَا يَا بَقِيَّةَ لَا تَسْتَكْبِرِي أَنْ تَكُونِي
أَقْلَمَ مِنْ أَمْرَةٍ فَاحْسِنِي بِجَلِّ يَعْصِرُ عَنْ أَمْرَةٍ فِي أَمْرِ دِينِهَا وَدُنْيَاهَا

•• وَلِنَدَا الْأَنْبَذَةَ مِنْ أَحْوَالِ الْمُجْتَهِدَاتِ ••

فَقَدْ رُوِيَ عَنْ حَبِيبَةِ الْعَدُوَّةِ بِهَا كَانَتْ إِذَا أَصْلَحَتِ الْمَسْئَةُ قَامَتْ عَلَى
سُجُودٍ لَهَا وَشَدَّتْ عَلَيْهَا دَعْوَاهَا وَخَدَمَاتُهَا ثَمَّ قَالَتْ أَلَيْسَ قَدْ عَارَتْ الْحُجُومُ وَنَتِ
الْعِيُونَ وَغَلَقَتْ الْمُلُوكُ أَبْوَابَهَا وَخَلَّاهُ كُلُّ حَبِيبٍ حَبِيبِهِ وَهَذَا مَعَا مَعِي سِرِّدُ
ثُمَّ تَقَرَّرَ عَلَى صَلَاتِهَا وَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ قَالَتْ أَلَيْسَ هَذَا الدَّلِيلُ قَدْ أَذْبَرَ وَهَذَا
الْبَارِقُ قَدْ اسْتَفْرَجَتْ شِعْرِي أَقْبَلْتُ لِبَيْتِي فَأَهْأَأُ أَمْرٌ دَدَّ نَفْسًا فَأَعْرَا
وَعِزَّتْ لَهَا هَذَا إِيَّيَ وَدَاكُمَا الْبَقِيَّةُ وَيُزِيلُكَ لَوْ اسْتَهْرَجْتِي مِنْ بَابِكَ
مَا يَرْحَمُهُ يَا وَقَعَ فِي بَقِيَّةٍ مِنْ جُودِكَ وَكَذَلِكَ • وَيُرْوَى عَنْ عَجْرَةَ الْفَلَاحِ
حَتَّى أَقْبَلَ كَلَهُ وَكَانَتْ مَكْفُوفَةً الْبَصَرِ إِذَا كَانَ فِي السَّجَرِ نَادَوْتُ بِصَوْتِ لَهَا
عَجْرُونَ الْيَدِ قَطَعَ الْعَابِدُ وَنَدَّحِي الْبَلْبَالِ سَبَبُ فُتُوحِ الْمَدِينَةِ وَفُضِّلَ
مَعْتَصِفُكَ فَبَكَ يَا أَلَيْسَ لَكَ لَكَ بِغَيْرِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي ذِمَّةِ السَّائِلِينَ
وَأَنْ تَرْفَعَنِي لَدَيْكَ فِي عِلِّيِّينَ فِي دَرَجَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْ تَحْقِقَ بِصَادِقِ الْفَضْلِ
فَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَعْظَمُ الْعَظَمَى وَأَكْرَمُ الْكِرَامِ يَا كَرِيمُ تَدْعُو سَاجِدَةً
تَسْتَعِينُ لَهَا وَجَدَتْ لَئِنْ أَلْتَدْعُوا وَتَبْكِي إِلَى الْخَيْرِ • وَقَالَ سَخِي
ابْنُ سُلَيْمَانَ كُنْتُ أَشْهَدُ بِحُلِيِّ مَعْوَاهُ فَكُنْتُ أَرَى مَا يُصْنَعُ مِنَ النِّيَاحَةِ وَالْبَكَاءِ
فَقُنْتُ لِمَا جِئْتُ لَوْ أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ فَا مَرَّتَا بِالرُّبُوقِ تَبْعُثُهَا
فَعَارَ أَسْنَهُ وَذَلِكَ فَأَتَيْنَا مَا فَقَدْ لَهَا لَوْ دَفَعَتْ نَفْسُكَ وَأَحْضَرَتْ عَنْ الْبَكَاءِ
شَيْئًا فَكَانَ ذَلِكَ أَقْوَى عَلَيْكَ مَا تَرِيدِينَ قَالَ — فَبَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ
لَوْ دَعَا أَنْ أَبْكِي حَتَّى تَقْدَرُ مَوْعِي تَرَابِي دَمَا حَسِي لَا يَبْقَى قِطْرَةٌ مِنْ
مِنْ دَمٍ فِي جَارِحَةٍ مِنْ خَوَارِجِي وَأَيُّ يَابِ الْبَكَاءِ وَأَيُّ يَابِ الْبَكَاءِ فَلَمْ تَزَلْ

عمر

امرأة
صاغة

امومة صالح

الحكمة ومحبة الله

امومة صالح

تزد واني با بركا حتى عشي عليهما وقا ابي محمد ابن معاذ حدثنني
امراة من المتعبات قالت رايت في منامي كاني دخلت الجنة فاذا اهل
الجنة قيام على ابوابهم فقلت ما شان اهل الجنة قيام فقالوا بل خرجوا
ينظرون الى هذه المرأة التي زخرت الجنان بعد موتها فقلت ومن هذه المرأة
ففيها امه سودا من اهل الابله يقال لها سحوانه قالت فقلت اخي والله
قالت فبينما انا كذلك اذا فئد بها على طيبة نظير بها في الهواء فلما رايتها
ناديت يا اخي اما ترى من مكاني من مكانك فلو دعوته في مولاك والحقني
بذلك قالت فتمسكت الي وقال له يا ن بعد ذلك ولكن احفظني عني اثنتين
الذي لحزن قلبك وقدي محبة الله على هوانك ولا يصرك مني موت
وقا الله ابن الحسين كانت لي جارية رومية وكانت بها محبة
وكانت في بعض الليالي نائمة الي جنبتي فالتفت فليست فلم اجد لها فقلت
اطلبها فاذا هي خارجة وهي تقول لي انا عرفت اني قد توفيت
فقلت لها لا تقول لي ذلك ولكن قول لي جيتي لك فقالت يا مولاي خذني
اخرجني من الشرك الى الاسلام واخذني الى بيتي وكثير من خلقه بامر
وقا ابي محمد القسري قد روت علينا امراة من اهل اليمن
يقال لها سيرة فترأت في بعض دما ونا قال فقلت اسبح لها من اهل اليمن
وسهرها فقلت يا ما لجاد من اشرف علي هذه المرأة فانظر ما ذا تصنع
قال فاسترف عليها فما راها تصنع شيئا غيرها لافا لا ترد طرفها عن السماء
وهي مستقبلة القبلة تقول خلقت سيرة سر عديتها بنجنا من
حال الى حال وكل احد الله لها حسنة وكل يد الله لها حسنة وهي مع ذلك
منغصة لخطاها بالوقت على معاصيها فليته بعد فليته اراها تخطي الله
لا تزي سوفا لها وانت عليم خبير وانت على كل شي قد برة وقال ذو النون
المصري خرجت ليلة من وادي كنان فلما عكوت الوادي اذا السواد مقل
علي وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وهي في
فلا قرب مني السواد اذا هي امراة عليها جبة صوف وبسمة باركة فقالت
لي من انت غير فارعة مني قلت دخلت غريب فقوات يا هراوكل بوجد
مع الله عز وجل قال فبكيت لغيرها فقوات ما الذي اباك فقالت وقع الدوا

البكاء

علي دام قد فرح فاستدع في غايته قالت فان كنت صادقا فليدع بكيت قلت
 رحمك الله والصادق لا يخفى قالت لا قلت وليرد ذلك ليت لان البكاء
 راحة للقلب فسكت متجها من قولها وقال احمد بن علي اسنادا
 دخلنا على عفيفة لم نجبتنا فلاد منا الباب فلما علمت ذلك قامت لتفتح الباب
 لنا فسمعنا وهي تقول المصير اني اعوذ بك من جأ يشعل من ذكر
تفتح الباب ودخلنا عليها فقلنا لها يا أمة الله ادعي لي فقالت جعل
 الله فرا في بيتي المغفرة قالت لنا مك عطا السليمي اذ بعين
 سنة لا يظن الا السماء طاعت منه نظرة فخر معشيا عليه فاضابه فقلت
 بطيم فيا ليت عفيفة اذ رفعت راسها لم تعص الله ويا ليتها اذ عصته
 وقا بعض الصالحين خرجت يوما الى السوق ومعي مارية حبشية
 فاحسبته في موضع بناحية السوق وذهبت في بعض حواشي وقلت لا
 تتبرح حتى انصرف اليك قال فانصرف فلم اجد في الموضع وانصرفت
 الى منزلي وانا شديد الغضب فلما رايتي عرفت الغضب في وجهي
 فقالت يا مولاي لا تجل علي ان اجلس في موضع لم ارف فيه ذاكرا
 لله تعالى فقلت ان جئت بك الى الموضع فحقت لعنوها وقلت لها الذخرة
 فقالت سائما فعلت كتب احمد بن فيكون في الخبر ان واما الان فقد ذهبت
 عني احدهما وقال ابن المعل السعدي كانت لي ابنة عمر يقال لها
 بريرة تعبدت وكانت تكثر البزاة في المصحف وطلت على اية فلما ذكر
 الله تعالى بكيت فلم تزل تنجي حتى ذهبت عيناها فقلت يوايها انطلقوا
 بنا الى هين المرأة حن بعد لقا في كرم البكاء قد دخلنا عليها فقلنا
 لها يا بريرة كيف أصبحت فقالت اصحبا اضبا فامسحين يا رب عزمه
 نلتظ مني ندعا فحجب فقلنا لها كرم هذا البكاء قد ذهبت عيناك منه
 فقالت ان يكن لعين عبد الله خيرا ما يصرفها ما ذهب منها في الدنيا
 وان كان لها عند الله شرف فسيزد بها كما اطول من هذا واوعزت
 قال فقام الغوم وقالوا هي والله في شئ عزم الخ فيه

جارية صلي

عادة العود

وكانت معادة العود به اذا احاطا بالها وتقول هذا يوم الذي
 اموت فيه فانظروا في اجزاء الدليل تقول هين الدليل التي اموت فيها

امره صالحه

سنا جلت الله

امره صالحه

وحكايا المجتهدين

ففضل حتى يضح وقال أبو سليمان الداراني بت ليلة عند رابعة
فقامت إلى حجاب لها وفتت إلى ناحية من البيت فلم تزل قائمة على
السحر فلما كان السحر قلت ما حيزا من قواني على فنام هذين الليلة قالت
جاءه أن تصور له نرا وكانت شعوانه يقول في دعائها الهى
استوحي إلى لقاءك وأعظم رجائي جزائك وأنت أكبر الذي لا يخط
لك أمل إلا بدين ولا يبطل عندك شوق المشائين الهى إن كان قد دنا
إحسبى ولم يقر بيني منك عجل فقد جعلت الإعراف بالذنب وسائل عني
فإن عرفت فمن أولى منك بذلك وإن عرفت من أعدل منك فهذا
الهى قد جئت على نفسي في النظر لها فبقي حسن نظرك فالويل لها أن لم
تستعد الهى إنك لم تزل رايا حياي فلا قطع عني برك بعد مما
ولقد رجوت من نوالني في حياتي بأحسنه أن يسفحه عند مما في غيراته
الهى كيف أياس من حسن نظرك بعد مما في ولم نولي إلا الجليل في حياتي
الهى إن كانت ذنوبي قد أحاطتني فإن حسبي لك قد رجيتي فقول من
أستدري ما أنت أهله وعد بفضلك من مرة جهلي الهى لو أردت أن
أعاني ما هديتني ولو أردت ضيقي لهدتني من شدة ما هديتني بما له
هديتني وأدري ما به سرى الهى ما أطبك ودني في حاجة
أفنت فيها عمري الهى لو لا ما فاديت من الدنوب ما خفت عقابك
ولو لا ما عرفت من كمك ما رجوت نواذك وقال الخواص
دخلنا على رحلة العابدة وكانت قد صامت حتى أسودت وبكت حتى
عجبت وسدلت حتى أقيدت وكانت بصلي قائدة فسلمنا عليها ثم ذكرنا
شيئا من العفو لمهون عليها الأمر قالت فسقطت ثم قالت على شيء
فوح نوادي وكلهم كبدي والله لو دوت أن الله لم خلقتني ولم أكن شيئا
مذوقا ثم أقيدت على صلاحها فغلبك إن كنت من المراتبين المراقبين
لنفسك أن تطالع أحوال الرجال والنساء المحتجدين لينبعث فشا لك
ويبره صك وإياك أن تنظر إلى أهل عصرك فإنك إن نظرت أكثر من
في الأرض يضلونك عن سبيل الله وحكايات المجتهدين غير محصو
وفيما ذكرنا هاتية للغير وإن أردت مزيلا فعليك بالواظبة

بالمواظبة على مطالعة كتاب حليمة الأوليا. فهو مشتمل على شرح
أحوال الصالحين من الصالحين والناجيين ومن بعد علمه والوقوف
عليه يستبين لك بذلك وبعد أهل عصرك عن أهل الدين وإن حدثت
نفسك بالنظر إلى أهل زمانك وقأت إنا تكسر الحزب في ذلك الزمان
لكثرة الاعواز والألآن فقه خالفت أهل زمانك وأولك تجنونا
وتحزروا بك فوافقهم فيما هم فيه فلا تحزروا عليك إلا ما يحزن عليهم
والمصيبة إذا عمت طابت فإنك أن تندي تجل عذوبة وتخرج
بتر ورياء وقول لها أرايت أن تحب سيد جارف يغرق أهل البلد ويبنوا
علي موضعهم ولم يأخذوا جذوعهم بلحظهم بلحظة الحال
وقد رثت لي أن تفارقهم وتبكي في سيفينة وتخلص من العرق
مهلك خبيث في نفسك أن المصيبة إذا عمت طابت أم سرت في موافقتهم
وتسجيدهم في صنعهم وتأخذي جذرك من ذلك فإذا كنت تربي
مواظقتهم خوفا من العرق وعذاب العرق لا يماوي إلا ساعة
فبعد لا تقصري من عذاب الأبد وأنت متعصية له في كل طرفة
ومن أين يطيب المصيبة إذا عمت ولا يزالنا شغلنا من الألف
إلى العموم والخصوص ولم يترك الحادرا إلا بموافقة أهل زمانهم
حيث قالوا أنا وجدنا أمانا على أماننا وأنا على أمانهم مقتدونك
فعلينا إذا اشتغلت بمعاينة نفسك أو حملها على الإجابة
فاستعصت أن لا تكون معاينة وتوحيها وتوحيها وتقر بعضا
وتقر فيها تنظر كما لنفسها فغساها تخرج عن طعنا لها

• المراقبة السادسة •

• في توبخ النفس ومعاينتها •
اعلم أن أعزى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقد خلقتك إما
بالسوء مبالغة إلى الشر فإدرة من الحزن والميزت بزيادتها وتغوا
وقودها بسلاسل القهر إلى عبادة ربها وخالقها وتمنعها عن

سفر ط الواعظ

شهو إليها وظا منها عن لدا لها فان اهلها جحت وشردت ه
ولم تطفر بها جدة لك وان لا دمنها بالويع والمأنة والعدل
واللامة كانت نفسك هي النفس اللوامه التي استمر الله تعالى بها ه
ورجوت ان نصير النفس المطمئنة المدعوة الى ان تدخل في حمله عباد
الله راضية مرضية فلا تقفلن ساعة تن تذكركا ومما تمنى ولا
تشتغلن بوعظ غيرك ما لم تستعدوا بوعظ نفسك ه اوحى الله تعالى
الي عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظم نفسك فان اعطت فاعط اندرس
والا فاستحي مني ه وقال الله تعالى وذكر فان الذي تنفع
المؤمنين ويستبذل ان تقبل عليها فتعز عنه كما جفت لها وعبا ونها
والظا ابداء تعزذ بقطتها وهما ايها وبشته انفسها واستنكا فها
اذ انسبت الي الحق فتقول لها يا نفس ما اعطت جهلك تد عين
الحكمة والذكاء والفضيلة وانت اشد الانسبا وه وحمها اما تعرفين ما بين
يديك من الجنة والدار وانك صابرة الي احداها على القرب فما لك تغفري وتضيق
وتشتغلين بالله وانت مطلوبة لهذا الخطب الجسم وعساك اليوم تطغفن
او غدا فاراك بمن الموت بعيدا وراه قريبا اما تعلمين ان كل ما هو ايت قريب
فان البعيد ما اليسر يا اما تعلمين ان الموت ياتي بغتة من غير تقدير رسول
ومن غير مواعين وموطة وانه لا ياتي في شئ دون صيف ولا في لقاء دون
ليل ولا ياتي في الصبي دون الشباب ولا في الشباب دون الصبي بل كل نفس من
الا نفس سيجي ان يكون لها ه فيه فيكون المرض لحاة ثم يقضي الموت ه
في ذلك لا تستعدين للموت ومعا قرب اليك من كل قريب ه اما تتدبرن قوله تعالى
اقربب اليك حسابهم وعصير في عقلة معرضون ه ما ياتهم من ذكر
من ربهم يحدث الا استمعوه وهم ليجنون لا هية فلو بهم وحان
يا نفس ان كانت جوارك مع عصية الله لا عقادك ان الله لا يزال
فا اعظم كفرك وان كان معك باطلا يد عليك فما اشد وفاحك واقل
حالك وحلك يا نفس لو واجهك عند من عبدك بل اخ من احوالك بما تكونه
كيف كان غضبك عليه ومقتلك له فباري خسارة شعرت من لفت الله وعصية
وسيدة عقابه اطمئن انك تطيقن عدا به هيته هيته ت حبري نفسك

مظل

مجلس الغريب

نفسك ان الهالك الطير عن ايسر عذابه واحتسبي ساعة في الشمس اوتيه
 بيتي ارحم اوتيه اوتيه صبيحك من النار لبين لك قد رطقت امر لغشرب
 بكم الله تعالى وقضيت واستغاث به عز طاعتك وعبادتك فما لك لا تقولين
 علي كرم الله تعالى في مهابت دنيائك فاذا افضدك عدو فكم تستدبطين
 الجبل في دفعه ولا تكلية الي كرم الله تعالى واذا اردهفك حاحه الي
 شهوة من شهوات الدنيا بما لا تنفع الا بالدينار والدرهم فما لك
 تنزع من الروح في طلبها وخصيلها من وجوه الجبل فكم لا تقولين علي كرم
 الله تعالى حتى يفر بك علي كرمه وليفر عدو من عبده فيجمل حاحك اليك
 من غير سعي منك ولا طلب المحسبين ان الله كرس في الاخرة داون الدنيا
 وقد صرفت السنة الله لا تبدل لها وان رب الدنيا والاخرة واحد وان
 ليس للانسان الا ما سعى وحلت يا نفس ما ارجت نقاقتك وعاوذك الباطلة
 تدعي الايمان بلسانك واسر النفاق ظاهرك عيذك اتم فعلك سيدك ومولك
 وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال في امر الاخرة وان ليس
 للانسان الا ما سعى فقد تحمل لك بامر الدنيا خاصة وصرفك عن السعي فيها
 فكذبته يا فعالك واصبحت نكاليين على طلبها نكالب المدهوش المستهز
 وكل امرا الاخرة الي سعيك فاعرضت عنها اعراض المعزور المسحق ما هزبه
 من علامات الايمان لو كان الايمان باللسان فلماذا كان المنافقون في
 ادرك الاستغفار من النار وسبحك يا نفس صا ند لا تؤمنين يوم الحساب
 ونظيرين اذا اذ امت افعلت وخلقت وهات الحسن ان تترك سدا
 انه تكوني نطقة من شئ عني تركت علقه نطق مسوي القس لك نقاد
 علي ان خشي الموت فان كان هذا ارحمك فما اجهلك وما الهك اما تفكرين
 انما اذا خلقت من نطفة خلقت فقد ترك ثم السبل يسرك ثم انما
 فانك ترك ثم تركه بيته في قوله ثم اذا اسألتك فان لم تكوني مكذبة في لك
 لا تأخذ من حدرك ولو ان يهود يا احبرك في الذطعا ما انه تغيرك
 في مريضك لصبرت عنه وتركته وجاهدت نفسك فيه افكان قول
 الانبياء الموبدين بالمعجزات وقوله تعالى في كنهه المنة اقل عنه ان
 تاثيرا من قول يهودي خبرك عن حدس وتجنين وطن مع نقصان

شأن قول الانبياء مع
والعلماء

مطلوب

وَقَضُوا عَلَيْهِمُ وَالْحَبْأَنَّهُ لَوْ أَخْبَرَكَ طَعْمُ أَنْ فِي ثَوْبِكَ عَفْشٌ بِالرَّمِيثِ ثَوْبَكَ
فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ مَطْلَبَةٍ لَمْ يَدْلِيلَ وَبَرَّكَ أَنْ أَفْكَارَ قَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْحَكَمَاءِ وَكَافَةً
الْعَمَلِ أَفْكَارَ عَيْدِكَ مِنْ قَوْلِ جِي مِنْ جَمَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَمْ صَادِحَرٌ حَقِيقَةً وَأَغْلًا لَهَا
وَأَنْكَالَهَا وَرَمَوْسَهَا وَمَقَامِهَا وَصِدْوَدَهَا وَسُومَهَا وَأَفَاعِيهَا وَعَفَا بِهَا
أَحْسَرُ عَيْدَكَ مِنْ عَقَرٍ لَا تَحْسَرُ بِأَمْسِهَا إِلَّا يَوْمًا وَأَقْلَمُ مَا هَذَا أَفْعَالُ الْعَمَلِ
بَلْ لَوْ كُنْتَ لَهَا بِسِرِّهَا لَكَ لَعْنَتُكَ أَمِيدُكَ وَتَحْزُونُكَ مِنْ عَقْلِكَ فَإِنْ كُنْتَ بِأَمْسِ
فَدَعَرْتُ جَمِيعَ ذَلِكَ وَأَمْتُ بِهِ فَمَا لَكَ لَسَوْفَ الْعَمَلِ وَالْمَوْتِ لَكَ بِالْمَرَصَادِ
وَلَعَلَّكَ تَخْطِفُكَ مِنْ غَيْرِ مَهْلٍ فِيمَا دَا أَمْتُ اسْتَبْطَلْتُكَ إِلَّا جَلَّ وَهَبَ أَمْتُ
وَيُذَرُّ يَا لَا تَهَالُ مَائَةِ سَنَةٍ أَفْطَنُ أَنْ تَنْ طَعِيمِ الدَّابَّةِ فِي حَصِيدِ الْعُقْبَةِ
يَفْعَلُ وَيَقْدِرُ عَلَى وَطْعِ الْعُقْبَةِ لَهَا أَنْ طُنْتُ ذَلِكَ فَمَا عَظُمَ جَهْدُكَ أَرَأَيْتَ لَوْ سَأَلَ
رَجُلٌ لِيَقْفُكَ فِي الْعُزْبَةِ فَأَمْرٌ سَيْنِينَ مُعْطَلًا لَمْ يَتَّعِدْ نَفْسَهُ بِالْعُقْبَةِ فِي السَّنَةِ
الْآخِرَةِ سَيْنِ دَجْوَعِهِ إِلَى وَطْنِهِ هَذَا كُنْتَ تَقْضِيكَ مِنْ عَقْلِهِ وَطْنِهِ أَنْ تَقْفُكَ
الْمَقْضَى مَا يَطْعُ فِيهِ يَمْرُقُ قُرْبَيْتَهُ أَوْ حَسَابَهُ أَنْ مَنَّا صَبَّ الْعُقْبَةِ نَالُ مِنْ غَيْرِ يَقْفُكَ
اعْتِمَادُ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ سَحَابُهُ تَرْهَبُ أَنْ يَلْجِئَكَ فِي آخِرِ الْعُسْرِ تَارِجُ وَأَنْتَ
مَوْصِلُ إِلَى الْأَذْرَجَاتِ الْعَلِيِّ فَلَمَّا الْيَوْمَ أَجْرُ عُسْرِكَ فَلَمْ لَا تَسْتَفْهِدْ فِيهِ
بَرَّكَ فَإِنْ أَوْجَى إِلَيْكَ يَا لَا مَهْلٍ لَهَا مَا يَنْبَغُ لَكَ مِنَ الْمَاءِ ذَرَقٌ وَمَا الدَّابَّةُ لَكَ
عَلَى السَّوْفِ هَذَا لَمْ يَسْبَا لَا عَجْزَكَ عَنْ مَخَالِفَةِ شَهْوَتِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعُزْبِ
وَالْمُسْقَةِ أَفْطَنُ يَوْمًا يَا نَيْكَ إِلَّا لَعْنَتُ فِيهِ غَالِقَةُ السَّهْوَاتِ
لِمَا فِيهِ مِنَ الْعَبِّ وَالْمُسْقَةِ أَفْطَنُ يَوْمًا يَا نَيْكَ هَذَا يَوْمَ لَوْ خَلَقَهُ اللَّهُ
قَطْرًا وَلَا خَلْقَهُ وَلَا تَوْنُ الْجَنَّةِ الْإِخْفُوقَةُ بِالْمَكَارِنِ وَلَا تَوْنُ الْمَكَارِنِ
حَقِيقَةُ عَلَى الْغَوْسِ هَذَا حَالُ وَجُودِهِ أَمَّا تَنَا مَكِينٌ مُذَكَّرٌ يَقْدِرُ
نَفْسِكَ وَتَقْوَلِينَ عَدَا وَغَدًا فَقَدْ تَجَا الْعَدُوَّ وَصَادُ يَوْمًا فَكَيْفَ وَغَدًا أَمَّا
عَلَيْكَ أَنْ الْعَدُوَّ الَّذِي تَجَا وَصَادُ يَوْمًا كَانَتْ لَكَ حُكْمُ الْأَمْسِ بَلْ مَا تَعَجَّرِينَ
عَنْهُ الْيَوْمَ فَانْتَ عَدَا عَنْهُ الْعَجْزُ وَالْعَجْزُ لَا تَنْ الشَّهْوَةَ كَالشَّهْوَةِ الرَّائِحَةِ
الَّتِي يَغْوُدُ الْعَبْدُ بِقَلْعِهَا فَإِذَا عَجَرَ الْعَبْدُ عَنْ قَلْعِهَا لِلصَّغْفِ وَآخَرُهَا كَانَ
مَنْ عَجَرَ عَنْ قَلْعِ شَجَرَةٍ وَمَوْسَابٍ قَوِيٍّ فَاحْشَوْا إِلَى سَنَةِ آخِرَتِي مَعَ الْعِلْمِ
بِأَنْ طَوْلَ الْمَرْءُ شَرِيذَ الشَّجَرَةِ قُوَّةً وَرَسُوخًا وَزَيْدَ الْغَالِجِ صُغْفًا وَوَهْشًا

شأن الشهود

حماقة

تذكر الابل
والنمل

تقول في الطلح

وهنا كما لا يقدر عليه في السباب فلا يقدر عليه قط في المنيب بل من الغبا
وباصرة المهرم ومن السخري بغير الذب والقضيب الرطب في
الاجنحة فاذن وطال عليه الزمان لم يقبل ذلك فاذا كانت ايضا النفس
لا تقصص هذه الامور الجليله وتركيب الا اللسوف فما لا تدرك
الحكمة فاية حماقة من يدعي هذه الحماقة ولعلك تقولين ما ينبغي من الامه
الا حيرني على لذة الشهوات وقلة صبري على الام المشقات فما اشترعنا وما
واضح عندك ان كنت صادقة في ذلك فاطلب السعير بالسنوات الصافية
عن النكورات الدائمة ابد الاباد ولا مطمح في ذلك الا في الجنة فان كنت ظن
لشهوئك والنظر لها في مخالفتها قرب اكله تمنع اكلات وما هو لك في عاقل
اشارة عليه الطبيب بترك الماء البارد لانه ايام ليصح ويتنهأ شربه
طول عمره واحببه ان شرب ذلك من مرصا شديدا وامنع عليه
طول العمر فما تقتضي العقل في حق الصا الشهوة القصيرة لانه ايام لتتطول
العمر اتم تقتضي شهوة في حال حوافر من اليه الخالفة لانه ايام حتى
يلزمه المالح لفة بلهية يوم وثلاثة القديوم وجميع عمره بالامه
الحا لا بد الذي يومدة عجم اهل الجنة وعذاب اهل النار اقل من ثلاثة
ايام بالاضافة الى جميع العمر وان كانت مدته وليت شعري الم الصبر
على البر الشهوات اعظم شدة واطول مدة او الم النار في درجاتهم
فمن لا يطيق الصبر على الم الحار هل كيف يطيق عذاب الله تعالى ما ازال
شواين من النظر لفسد الا كغير حقيق او ملق حيل اما الله الحفي
فمؤ ضعف ايمانك يوم الحساب وقلة معتزلك بقدر غطمة الثواب
والعقاب واما الحق لطبي واعتمادك على كرم الله وعفو من غير
الغبات الى كرم واستدراجه واستغفابه عن عبادتك مع انك لا تعجز
على كرمه في التقي من لطيفه واجبه من الما لا اوكله واجد بسميها ملق
بل سويلين الم عزمك في ذلك جمع لطيف وهذا الجمل تستحق الم
الحماقة من رؤس الله صلى الله عليه وسلم حيث قال انكسر
من وان نفسه وعلم لما تعد الموت والاخر من انك نفسك مواها
وعشي على الله وحيد يا نفس لا ينبغي ان تشرك الحيوة الدنيا ولا تعزبك يا

فانتم خمساً قبل عيسى

شمال الجحيم

العسرور فأظطر لنفسك فما أمرتك بمهمة غيرك ولا تضيع أو فاكك
فلا نفاس معدودة فإدأصت منك نفس ففقدت بعضك فما عشتني الصحة
قبل السقم والعراغ قبل السغل والغنى قبل الفقر والسباب قبل الهرم
والحياة قبل الموت وأستعدي للأخرة علي قدر بقائك فيها يا نفس ما تستعدي
لشئاً بعدي وطول مدته فنجبر له العون والكسوة والخطب وجميع
الأسباب ولا تنجلي في ذلك علي فضل الله وكرمه حتي يدفع منك البر
من غير جرة ولبد وخطب ويمر ذلك فانه فإدأ على ذلك أقطين ايها
النفس ان تمهري رحمتهم اخف برداً وأقصر مدة من تمهيري الشئ ام تطير
ان العبد يجو ايها بخير سعي هيات كما لا يندفع برد الشئ الا بالجبهة
والنار وسائر الأسباب فلا يندفع حر النار وبرد الماء الا بحسن التوحيد
وحسن الطاعات وانما كرم الله تعالى في ان عرفت طريق الحسن ويسيرك
أسبابه لا في ان تدفع منك العذاب دون حصنه كما ان كرم الله تعالى في دفع برد
الشئ ان خلق النار وهلاك الطريق استحق احكاماً من بين حديدية وحرارة
حتي يدفع بها برد الشئ ان خلق النار وهلاك الطريق استحق احكاماً طعناً
وكما ان سائر الخطب والبطية تليست عني عن كماله ومولا لا وانما شرب من نفس
اذ خلقه سبباً لاستراحك وطاعتك ونجاة عندك ايضاً هو مستغنى عنها
وانما عوطير يقدر الي خائلك فمن احسن طبعه ومن اسأ فعلها والله اعلم
عن العالمين وحك يا نفس انزع عن جسدك وقتي احسرتك بدنياك فما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة وكما بدأ اول خلق نعيده وكما بدأ كنقود ورسالة
الله تعالى لن يخذلها تبدلاً ولا حولاً ولا قوة الا الله وحده وحده وحده
وانت بها فيعسر عليك مفارقتها وانت مقبلة علي مقامها وتولد برزخ
نفسك مودتها فاحس اليك ما فله من عقاب الله وتوبه وعر أهوال الدنيا
واحوالها في آية مؤمنة بالموت بينك وبين خائلك افتري ان من يدعك
مكان لينج من اجاب الا من قد نصر الي وجه ملك بعد انه يستغرق قلبه
ذلك ثم يقصر لا محالة الي مفارقة هوم معدود من العقلاء او من اهلها
الاعيان ان الدنيا دار ملك الملوك والملك فيها لا يحار وكل ما فيها لا يصح
النجاة من مجاهد الموت ولذلك قال سيد البشر صلى الله عليه وآله

وَسَلَّمَ اَنْ رُوحَ الْوَيْدُسِ تَفَتْ فِي دُوعِي اَحَبِّتْ مِنْ اَحَبِّتْ فَإِنَّكَ مُقَارِقَةٌ
 وَأَعْلَامُ شَيْتَانٍ فَإِنَّكَ مَحْزُونَةٌ وَعَيْشُ مَا شَيْتَانٍ فَإِنَّكَ مَيِّتَةٌ وَكَلَامُ يَابِسٍ
 أَمَّا عَمَلُكَ أَنْ كُلَّ مَنْ يَلْتَفِتُ إِلَى مَلَاذِ الدُّنْيَا وَيَأْشُرُ بِهَا يَتَمَنَّيُ أَنْ الْمَوْتَ مِنْ وَرَائِهِمْ
 فَأَيُّهَا لَيْسَ تَكُونُ مِنَ الْحَسَنَةِ بِهَيْدَةِ الْخَارِقَةِ وَإِنَّمَا يَبْتَغِي وَدَمَ السَّيْرِ الْمَصْلُوكِ هَ
 أَمْوَالُكَ يَدْرِي كَأَمَّا تَنْظُرُ إِلَى الَّذِينَ مَضَوْا كَيْدَ بَنَوِا وَعَلَوْا ثُمَّ ذَهَبُوا وَاحْتَلَوْا
 وَكَيْفَ وَرَسَّاهُ إِنْ مَضَى وَبَارَكَ أَعْدَاهُمْ أَمَّا سَرَّاهُمْ كَيْفَ يَجْعَلُونَ مَا لَا يَكُونُ
 وَيَجْعَلُونَ مَا لَا يَكُونُ وَيَوْمَ لَوْ أَنَّ مَا لَا يَدْرِي كَلَّ وَاجِدَ قَصْرًا مِنْ قُورَعًا
 إِلَى السَّمَاءِ وَمَقَرَّةً مَرْمُوحَةً مِنَ الْأَرْضِ مَحْفُورَةً لِحَصْلِ فِي الدُّنْيَا حَقٌّ وَاتِّكَلَّ عَلَى عَظَمَةٍ
 مِنْ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاحِدِ ذُنُوبُهُ وَهُوَ مُرْتَضٍ بِبَعِيَّةٍ وَيَجْرِبُ أَجْرَتَهُ وَهُوَ صَاحِبُ
 إِلَهًا وَطَعْنًا أَمَّا سَحَابِيْنَ يَا نَفْسُ مِنْ سَاعَةِ تَقُولُ عَلَى حَاقِيقِهِمْ وَأَحْسِبِ أَنْتِ
 تَسْتَبِيحُ ذَاتَ بَصِيرَةٍ لِنَفْسِهِ بِمَا تَعْمَلُ الْأُمُورَ وَإِنَّمَا تَعْمَلِينَ بِالطَّغْيِ إِلَى النَّفْسِ
 وَالْأَرْقَمَةِ الْفَقِي عَقْلَ الْأَيْدِي وَالْعَالِمِ وَالْحَكَمِ بِعَقْلِهِ هَوَاهُ الْكَيْفِ عَلَى الدُّنْيَا
 وَأَفْتِي مِنْ أَلْفِ بَقِيَّةٍ مِنْ هَوَاهُ عَقْلُكَ مَرْدُودٌ أَرَدْتَ بَعْقِدِينَ فِي بَقِيَّةِ الْعَقْلِ
 وَالذَّكَاءِ يَا نَفْسُ مَا أَعْجَبَ أَسْرَكَ وَأَشَدَّ جَهْلًا وَأَطْفَهَ طَغْيًا نَدَّ بِجَهْلِكَ كَيْفَ
 تَعْمَلِينَ عَنْ هَيْدَةِ الْأُمُورِ أَوْ أَوْجِةِ الْحِكْمَةِ وَلَعَلَّكَ يَا نَفْسُ أَسْرَكَ جَهْلًا
 وَأَدَّ عَمَلُكَ عَنْ نَفْسِهِ أَوْ مَا تَعْمَلِينَ أَنْ لَهَا لَا يَمِيلُ لَهُ إِلَّا الْقُلُوبُ مِنْ بَعْضِ
 الْقَاسِ لِيكَ فَاحْسِبِي أَنْ تَعْلَمِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ سَجْدَ لَكَ وَأَطَاعَكَ الْخَافِعِينَ
 أَنْتِ تَقُولُ حَسِينَ سَنَةٍ لَا يَتَقَى أَنْتِ وَلَا أَجِدَ مِنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ عَمَلِكَ
 وَتَعْمَلِينَ لَكَ وَسَيَاغِي مَانَ لَا يَتَقَى ذِكْرَكَ وَلَا ذِكْرَ مَنْ ذَكَرَكَ تَأْتِي عَلَى الْمُلُوكِ
 الَّذِينَ كَانُوا أَقْبَلَ لَكَ فَصَلِّ لِحَسَنِهِمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَمِعَ لَهُمْ ذِكْرًا كَ وَكَيْفَ
 تَبْتَغِي يَا نَفْسُ مَا يَتَقَى أَبَدًا لَا يَبَادِي لَأَقْبَى أَهْرَ مِنْ حَسَنِ سَنَةٍ أَنْ تَقِي هَذَا
 أَنْتِ تَمْلِكِينَ مِنْ مَلِكِ الْأَرْضِ سَلَّمَ لَكَ الشَّرْقَ وَالْعَرَبَ حَتَّى أَدْعَنَ لَكَ الرِّقَابَ
 وَانْظُرِي لَكَ الْأَسْيَابَ كَيْفَ وَتَأْتِي أَدْبَارَكَ وَتَسْقَاوُ لَكَ أَنْ يَسْلَمَ أَمْرُكَ لَكَ
 بَلْ أَسْرَدَكَ نَصْلًا عَنْ عَمَلِكَ فَإِنَّكَ يَا نَفْسُ لَا تَشْرِكِينَ الدُّنْيَا عَنْ غِيَّةٍ
 فِي الْأَرْضِ لِحَسَنِكَ وَعَمِي بَصِيرَتُكَ مَا لَكَ لَا تَشْرِكُ كَيْفَ تَرَفَعُ عَنْ خِيَّةٍ شَرَّكَ لَهَا
 وَتَشْرُهَا عَنْ كَرَمٍ عَالِيًا وَتَوَقُّفًا مِنْ سُرْعَةٍ قَالِمًا لَهَا لَا تَهْمُ مِنْ فِي
 قَلْبِهَا بَعْدَ أَنْ تَهْدِيكَ كَيْفَ تَأْمُرُ وَمَا لَكَ تَقْرَحِينَ بِدُنْيَا إِنْ سَاعِدَ لَكَ

مطل

مطل

فَلَا تَغْلُوبُكَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّحُوشِ سَبَقُونَكَ بِمَا لَا يَنْبَغُ لَكَ فِيهِمْ
 فِي غَيْبِهِمْ وَزَيْنُهَا قَافِلًا لَيْسَ لَكَ بِهَا مَلَكٌ مُبْصِرٌ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
 وَالْأَخْسَرُ مَنْ هَكَذَا وَسَقَطَ رَأْيُكَ إِذْ وَصَّيْتَ عَنْ أَنْ تَكُونَ فِي زُرْعَةِ الْمُعْتَرِبِينَ
 مِنَ الصَّيْدِ بَقِيَّةٍ وَالنَّبِيِّينَ فِي جَوَارِبِ الْعَالَمِينَ أَيْدِيَ الْأَبَادِ لَتَكُونَنَّ فِي صَفَةِ
 النِّعَالِ مِنْ جَمَلَةِ الْجَمْعِ الْجَاهِلِينَ أَيْ مَا قَلِيلٌ فَيَا حَسْرَةَ عَلَيْكَ إِذْ خَسِرْتَ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةَ • فَيَا دِرِّي وَعَلَيْكَ يَا نَفْسُ فَقَدْ أَشْرَفْتَ عَلَى الْعَذَابِ وَأَمَرْتَ بِالْمَوْتِ
 وَوَرَدَ الْبَدْرُ فَخُذْ الْبَصْلَ عَلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَمَنْ ذَا تَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ بَعْدَ الْمَوْتِ
 وَعَلَيْكَ يَا نَفْسُ مَا لَكَ إِلَّا أَيْمَانُ مَا مَعَكَ وَوَدَّ هِيَ بِضَاعُكَ إِذَا عَمِرَتْ فِيهِمْ وَقَدْ صَبَّغْتَ
 أَكْرَهَهَا فَلَوْ كَيْتَ بَقِيَّةَ عَمَلِكَ عَلَى مَا صَبَّغْتَ فِيهَا لَكِنَّ مَقْصُرَهُ فِي حَقِّ نَفْسِكَ
 وَبَعْدَ إِذَا صَبَّغْتَ الْبَقِيَّةَ وَاضْطَرَرْتَ عَلَى غَاثِكَ أَمَا تَعْلَمِينَ يَا نَفْسُ أَنَّ الْمَوْتَ
 مَوْعِدٌ وَالْعَمَلُ يَنْتَهِى وَالشَّرَابُ فَرَسٌ وَالذُّودُ أَنْبَسُ وَالْفَرْخُ الْأَكْبَرُ
 بَيْنَ بَدِيدِكَ أَمَا عَلِمْتَ يَا نَفْسُ أَنَّ عَيْسَى الْمَوْتَى تَبَابَ الْبَلَدِ يَنْظُرُكَ وَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ
 كُلُّهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَا لَا عَانَ الْمُعَاظَةِ الْهَيِّ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ مَكَائِفِهِمْ مَا لَسَتْ
 يَأْخُذُوا وَلَوْ مَعْصُهُمْ أَمَا تَعْلَمِينَ يَا نَفْسُ أَلَمْ يَمْسُكُوا الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا يَوْمَ مَا
 لَيْسَتْ تَعْلَمُوا بَدَأَكَ مَا فَرَطَ مِنْهُمْ وَأَنْتِ فِي الْمُنْتَصِفِ وَيَوْمَ مَرَّ عَمَلُكَ لَوْ يَسْمَعُ
 مِنْهُمْ بِالدُّنْيَا جَدًّا فَيُرَا لَأَشْرَوْهُ لَوْ قَدَّرُوا عَلَيْهِ وَأَنْتِ تَضْمَعِينَ يَا نَفْسُ
 فِي الْعَقْلَةِ وَالْبَطَالَةِ • وَعَلَيْكَ يَا نَفْسُ أَمَا تَسْتَحْيِينَ نَزْلَ بَيْنَ خَامِعِكَ لَخَلْفَكَ
 وَتَبَاوَزِينَ فِي السِّرِّ الْعَظِيمِ أَفَلَسْتَحْيِينَ مَرَّ خَلْفَكَ لَسْتَحْيِينَ مِنَ الْخَالِقِ • وَعَلَيْكَ
 أَعْمَاءُ هُوَذَا أَنَا طَيْرٌ عَلَيْكَ أَنَا مَرُورٌ الدَّارَ خَلْفَكَ وَأَنْتِ مُسْتَلْطِفَةٌ بِالْمَرَايِلِ
 تَدْعِينَ لِلَّهِ وَأَنْتِ عَنْهُ فَارَةٌ وَتَدْعِينَ لِلَّهِ وَأَنْتِ لَهُ نَاسِيَةٌ أَمَا تَعْلَمِينَ
 يَا نَفْسُ أَنَّ الْمَذْهَبَ اثْنَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَأَنَّ الْعَذَابَ لَا يَنْظُرُهُ عَمَلُكَ قَدْ رَطِبَ عَيْنُكَ
 فِي قَطْرِ عَمَلِكَ وَأَنْتِ عَمْرُ طَبِيبَةٍ فِي فَنَسِكَ • وَعَلَيْكَ يَا نَفْسُ أَوْ عَمِلْتَ نَفْسَكَ
 حَقَّ الْمَعْرِفَةِ فَطَنَتْكَ أَنَّ الدَّارَ لَا يَنْصَبُّهَا إِلَّا بِسُوءِكَ • وَعَلَيْكَ يَا نَفْسُ
 قَدْ جَعَلْتَ نَفْسَكَ حِمَاً لَا يَلِيكَ يَقْوَمُ لَكَ إِلَى حَيْثُ يُرِيدُ وَيَسُوءُكَ وَمَعَ هَذَا
 فَتَحْبِرُ بِحُكْمٍ وَبِهِ مِنَ الْأَقَاتِ مَا لَوْ حَوَّطَتْ مِنْهَا دَسَائِرُ لَكَ أَنَّ الرِّيحَ فِي بَدَنِكَ
 وَلَقَدْ تَحْبِرُ بِحُكْمِكَ مَعَ كَثْرَةِ خَطَايَاكَ وَقَدْ لَعَنَ اللَّهُ أَيْدِيَّ خَطِيئَةٍ وَإِلَاحِدَةٍ
 تَعْدُ أَنَّ عَمَلَهُ تَعَالَى الْغَفْسَةَ وَأَخْرَجَ أَذْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخَطِيئَةِ

غفيرة واحدة مع كونه بعبه وصغيره • وحك يا نفس ما أوكلت وحك له
 يا نفس ما أجهلت وما أجهلت على المعاصي • وحك كرتك قد بينت تفصيل هـ
 وحك كرتك هدية فتعدين • وحك يا نفس استخيل مع هذه الحيا يا جهل
 وياك كالتد غير مخرجة عنها أما تنظرين إلى عمل العباد كيف كانوا جمعوا
 كثيرا وبنا مشيدا وأملوا أجيدا فاصبح جمعهم بوزا وبذا بغير قبور
 وأملهم غرورا • وحك يا نفس لما لك البهم نظرة انظرين البهم دعوا
 إلى الآخرة وأنت من الجاهلين هيأت جسمك ساء ما توهمين ما أنت إلا حي
 مدم عسرك منه سقطت من بطن أمك فابن على وجه الآخرة فصرك فان بطنك
 عن قليل يكون شركا أما تنظرين إذا بلغت منك النفس الشرا في أن تبه وأرا ساء
 مخدرة إليك بسواد الألوان وكل الوجوه وليري العذاب فكل بغير فعل حينه
 الندم أو يقبل منك الحزن أو يرحم منك البكاء • والعجب كل العجب منك
 يا نفس أنك مع هذا تدين البصيرة والغفلة ومن فطنتك أنك تفكر حين
 كل يوم بزيادة ما لك ولا تحزين بغير عسرك وما نفع ما يزيد وعسر ينقص
 وحك يا نفس بغير صبر من الآخرة وهي مغشاة عليك وتقتل على الدنيا
 وهي عريضة عندك فكم من مستقبل يوما لا يستكملها وقد من مؤمل بعد
 لم يتلقه وأنت تشاهد من الله في آخرك وأفارك وجبرالك وترين
 حشرهم عند الموت ثم لا ترجعين عن جهنم فاحذري أينما النفس
 المسكينة يوما إلى الله فيه على نفسه أن لا يترك عبدا الأمرة في الدنيا
 ونفعا أن تباله عن عمله ذنبه وجليله وسيره وعلايته فانظري
 يا نفس بأي بدن تقفين بين يديه وبأي لسان تجيبين وأعدي للسؤال
 جوابا ولجواب صوابا واعلمي بقية عسرك في أيام مضارة لا يد طول
 وفي دار ذوال الأدمغة وفي دار حزن وضرب لدار نعم وحلوة
 واعلمي قبل أن تأتي احش من الدنيا أحيا واحش وجع الأجراد
 قبل أن تخرج منها على الإضرار ولا تفرحي بما يسعدك من زهرات
 الدنيا قرب سرور تغنون ودب مغبون لا يشعر فويل ليلك الويلك
 ثم لا يشعر بضحك ويفرح ويلعوا ويمرح وبكل ويسرب وقد حق له في
 كتاب الله أنه من وفودنا فليكن نظرك يا نفس إلى الدنيا اعتبارا هـ

محل

معد

اعمال

معد

وَسَعَبَكَ لَهَا اضْطِرَّادًا وَرَفَضَكَ لَهَا اخْتِيَارًا وَطَلَبَكَ لِلاَخِرَةِ ابْتِدَارًا
 وَتَوَكَّلَ فِي مَرْجَعِهِ عَنْ شُكْرِكَ مَا أُوتِيَ وَيَهْتَمُّ بِالزِّيَادَةِ فِيمَا بَقِيَ وَيَهْتَمُّ بِالنَّاسِ
 وَلَا يَذْهَبُ • وَأَسْأَلُكَ بِأَنْفُسَانِهِ لَيْسَ لَكَ عَوْصٌ وَلَا لَهَا مَانٌ بَدَلٌ وَلَا
 لِحَبِيدٍ خَلْفٌ وَمَنْ كَانَتْ مَطِينَتُهُ الْخَلِيلَ وَالْمُقَارِفَاتِ لَمْ يَسْأَرْ بِهِ وَإِنْ لَمْ
 يَسِرْهُ فَأَتَعْطَى بِأَنْفُسِ لَهْدِ الْمَوْعِظَةِ وَأَقْبَلِي مِنَ الصَّحِيحَةِ فَإِنْ مَرَّ عَرَضٌ
 عَنْ الْمَوْعِظَةِ فَقَدْ رَضِيَ بِالْغَايَةِ وَمَا أَدْرَاكَ لَهَا رَاضِيَةً وَلَا لَهَا مِنَ الْمَوْعِظَةِ
 وَأَعْيَةٍ • فَإِنْ كَانَتْ الْعَسَاوَةُ تَمُتُّكَ عَنْ قَوْلِ الْمَوْعِظَةِ فَاسْتَعْنِي عَلَيْهَا بِدَوَا
 التَّخَلُّدِ وَالْعِيَادِ فَإِنْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَوَاطِنَةِ عَلَى الصِّيَامِ فَإِنْ لَمْ تَزَلْ فِي بَيْتِكَ
 الْخَالِطَةِ وَالْكَلَامِ فَإِنْ لَمْ تَزَلْ فِي بَيْتِكَ الْإِتِّصَامِ وَاللَّطْفِ بِالْأَيَّامِ فَإِنْ
 لَمْ تَزَلْ عَلَى اللَّهِ فَدُطِّعَ عَلَى قَلْبِكَ وَأَقْبَلْ عَلَيْهِ وَأَنْتَ قَدْ تَرَأَتْ ظِلْمَاتِ
 الدُّنْيَا عَلَى مَا هَرَمَ وَمَا حَلَّتْهُ فَوَاطِنُ بَعْثِكَ عَلَى الْمَارِ فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ
 وَخَلَقَ لَهَا أَعْدَاءً وَخَلَقَ الْمَارَ وَخَلَقَ لَهَا أَمَلًا فَكُلُّ مَسِيرٍ لَهَا خَلْقٌ فَإِنْ لَمْ
 يَتَّقِ عَمَالَ لَوْ عَطَفَ فَاقْطَعِي مِنْ بَيْتِكَ فَالْعَوَاطِفُ كَثِيرَةٌ مِنَ الْحُكْمِ بِرِغْوَدِ اللَّهِ مِنْ
 ذَلِكَ فَلَا يَسِيرُ لَكَ إِلَى الْفُتُوحِ وَلَا يَسِيرُ لَكَ إِلَى الرَّجَاءِ مَعَ السُّدُودِ وَطَرِيقِ الْخَيْرِ
 عَلَيْكَ فَإِنْ ذَلِكَ الْعَمَلُ وَارَ وَلَيْسَ رَجَاءً فَانْظُرِي لَأَنْ هَلْ بَاخَذَلْ حُزْنَ
 عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي ابْتَلَيْتِ بِهَا وَهَلْ لَسْتَ عَيْفَكَ بِدَمْعَةٍ رَحْمَةٍ مِنْكَ
 عَلَى نَفْسِكَ فَإِنْ سَحَتْ فَسَتَعْنِي الدَّمْعُ مِنْ خَيْرِ الرِّحْمَةِ فَقَدْ بَقِيَ فِيهِ مَوْجِعٌ
 لِلرَّبِّ فَوَاطِنُ عَلَى الْبِدَاخَةِ وَالْبُكَ وَاسْتَعْنِي بِأَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ وَاسْتَعْنِي
 إِلَى الْكُرْبِ الْأَكْرَمِينَ وَأَدْمُنِي لِاسْتِعَانَةٍ وَلَا تَطْلُوْا الشَّكَايَةَ لَعَلَّكَ
 أَنْ بَعِيكَ فَإِنْ مَصِيبَتِكَ فَدَعْصَتُكَ وَبَيْتِكَ قَدْ تَقَامَتْ وَمَرَادُكَ قَدْ طَارَ
 وَقَدْ انْقَضَتْ مِنْكَ الْحَيَلُ وَرَأَتْ عِنْدَ الْعِلَلِ فَلَا مَرْجِعَ وَلَا مَطْلَبَ وَلَا
 سُبُغَاتَ وَلَا مَهْرَبَ وَلَا مَخَا وَلَا تَحْلَا إِلَّا إِلَى مَوْلَاكَ فَارْجِعِي إِلَيْهِ
 بِالْخُرُوجِ وَاسْتَعْنِي بِقُصُورِكَ عَلَى قَدْرِ عَظَمَةِ جَهْلِكَ وَكَرَّةَ دُنُوبِكَ
 لِأَنَّهُ يَرْحَمُ الْمُنْقَرِخَ أَدْلِيلًا وَبُعِثَ الرَّاغِبُ الْهَلْكَفَ وَجِبَّ دَعْوَةُ اللَّطْفِ
 وَقَدْ أَصْبَحَ إِلَيْهِ مُضْطَرَّةً وَإِلَى رَحْمَتِهِ حَاجَةً وَقَدْ صَافَتْ بِكَ السُّدُودُ
 وَاسْتَدَّتْ عَلَيْكَ الطَّرِيقَ وَانْقَطَعَتْ مِنْكَ الْحَيَلُ وَلَمْ يَخُجْ فِيكَ الْعَوَاقِلُ
 وَلَمْ يَكْسِرْكَ الْوُجُوحُ فَالْمَطْلُوبُ مِنْهُ كَرِيمٌ وَالْمَسْئُولُ جَوَادٌ وَالْمُسْتَغَاثُ بِهِ

بِرَّكَوْفٍ وَإِحْسَانٍ وَاسْعَةً وَالْمَرْفَعِينَ وَالْعَفْوَ شَامِلٍ وَقَوْلِي يَا رَاحِمَ
 الرَّاحِمِينَ هَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا عَظِيمُ يَا كَبِيرُ أَمَا الْمَذْنِبُ الْمَضْطَرُّ أَمَا الْخَلِيقُ
 الَّتِي لَا تَقْلَعُ أَمَا الْمُسْتَعَارِي الَّذِي لَا يَسْتَعِينُ إِلَّا بِمَقَامِ الْمُسْتَعِينِ الْمُسْكِينِ
 وَالْمُتَعَذِّبِ وَالْمُضْطَرِّعِ وَالْمُضْطَرِّعِ وَالْمُضْطَرِّعِ وَالْمُضْطَرِّعِ وَالْمُضْطَرِّعِ
 عَيْنِي وَإِنِّي أَنَا رَحْمَتُكَ وَأَذْنِي سُرْدُ عَقُولِكَ وَمَعْفَرَتُكَ وَارْزُقْنِي
 قُوَّةَ عَصَمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ هَ ائْتِدَا بِأَيْدِيكَ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَقَدْ فَارَسَ **وَهَبْ بِنُورِ مَنبَتِهِ** لِمَا أَهْطَطَ اللَّهُ أَذْوَاقِي إِلَى الْأَرْضِ
 مَكَّةَ لَا سِرَّ قَالَهُ دَمْعَةً فَاطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ السَّامِعِ وَمَمْنُو
 عَزَّ وَجَلَّ كَيْبَ كَيْبِ عَظِيمٍ مُنْكَرٍ رَأْسُهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا أَدَمُ مَا هَذِهِ الْجِلْدُ
 الَّتِي أَوْحَى إِلَيْكَ قَالَ يَرْبُّ عَطْفَتُ مَصْدِقَتِي وَأَحَاطَتْ بِحُطَّتِي وَالْخَرَجَتِي
 مَكُونَتِي وَبَعْدَ فُتْرَتِي فِي بَارِ الْخُلُوفَانِ بَعْدَ الْكِرَامَةِ وَبَعْدَ دَارِ السَّعَادَةِ
 الْمَسْعَادَةِ وَبَعْدَ دَارِ الْبُصْبُغِ بَعْدَ الرَّاحَةِ وَبَعْدَ دَارِ الْمَلِكَةِ بَعْدَ الْعَافِيَةِ
 وَبَعْدَ دَارِ الرَّحْمَةِ وَالْبَرِّ وَالْإِيمَانِ وَبَعْدَ دَارِ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَالْخَالِدِ وَالْغَالِبِ
 فَكَيْفَ لَا يَكُنِّي عَلَى حُطَّتِي فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا أَدَمُ مَا لَوْ أَنَّ مَصْدِقَتِي
 وَأَحْلَقْتُكَ دَارِي وَخَصَّصْتُكَ بِكَرَامَتِي وَجَدْتُكَ تَحْتَ الْمَدَامَةِ الْخَلْقِ بَعْدَ
 وَنَحْتُ فَيْدُكَ مِنْ رَوْحِي وَأَسْخَرْتُكَ لِلْمَلَائِكَةِ فَعَصَيْتَ أَمْرِي وَلَسَيْتَ عَصِي
 وَتَعَرَّضْتَ لِحُطَّتِي وَتَوَعَّضْتَ لِحُطَّتِي وَتَوَعَّضْتَ لِحُطَّتِي وَتَوَعَّضْتَ لِحُطَّتِي
 بَعْدَ دَارِي وَبَسْخَرْتُكَ بِرَوْحِي لَا تَزَلْ لِقَوْمِكَ الْمَوَالِدِ الْغَائِبِينَ فِي بَيْتِ أَدَمَ
 وَبَعْدَ لِقَائِهِ عَامَرُ • وَكَانَ عَمِيدُ اللَّهِ السَّامِعِ كَثْرًا بِمَا يَقُولُ فِي كِتَابِهِ طَوَّلَ
 بَيْتَهُ يَا إِلَهِي أَنَا الَّذِي كَلَّمْتُكَ عَمْرِي وَأَذْنُكَ دَنُوْنِي أَنَا الَّذِي كَلَّمْتُكَ
 بِرُكْنِ حُطَّتِي عَمْرِي لِي شَهْوَةٌ أُخْرَى وَأَعْبَادُهُ حُطَّتُهُ لَمْ تَزَلْ وَمَا كُنْتُ
 فِي حُلْبِ أُخْرَى وَأَعْبَادُهُ إِنْ كَانَتْ الْمَاءُ مَقْبُولَةً وَأَوْحَى وَأَعْبَادُهُ إِنْ كَانَتْ
 الْمَقَامِعُ لِبَرَاكَةِ لِقَائِهِ وَأَعْبَادُهُ قَضَيْتُ حَاجَةَ الطَّالِبِينَ وَفَعَلْتُ حَاجَتِي
 لَا تَقْضِي هَ وَأَنَا مَفْضُودٌ مِنْ عَمَارَتِهِ تَعُضُّ اللَّيْلُ بِالْخَوْفَةِ عَابِدًا
 شَاوِرِي بِهِ وَيَقُولُ **يَرْبُّ وَغَيْرُكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِكَ خَالِفْتُكَ**
 وَلَا عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِمَكَانِكَ جَاهِلٌ وَلَا لِعَفْوِكَ بَعْدَ مَعْصِيَتِي
 وَلَا بِنُظْرِكَ مُخَفِّفٌ وَبَعْدَ سَوَلَاتِي إِلَيْكَ وَأَعَانِي بِكَ ذَلِكَ شَقَوْنِي

وَعَسَى فِي سِرِّكَ الْمُرْتَبِي عَلَى قَوْمٍ مِّنْكُمْ جَحِيلٌ وَخَالِقٌ بِفَعْلٍ فِي مَثَلِكِ هـ
 الْإِن مِّنْ لَّيْسَتْ تَقْدِيرِي أَوْ جَحِيلٌ مِّنْ أَعْيُنِي أَنْ وَطَعْتُ حَبْلَكَ عَنِ قَوْمِ سَوَاءٍ هـ
 مِّنَ الْوُفُوفِ يَدُكَ عِزًّا إِذَا قِيلَ لِلْحَقِيقِ جُودٌ وَأَوْ لِلْمُقَدِّلِ حُطُوكِ
 أَمَعَ الْحَقِيقِ جُودٌ أَمَعَ الْمُقَدِّلِ أخطأ. وَشَيْءٌ كَلَامٌ سَبَّحَنِي كَرَّمَ ذُنُوبِي
 وَسَبَّحَ كَلَامُكَ عَسْرِي كَرَّمَ مَعَايِي فَارَى مَنِّي تَوْبٌ إِلَى سَبَّحَ أَعْوَادِي
 أَمَا أَنِّي أَنَا سَجِي مِنْ دِينِي فَهَذِهِ طَرِيقُ الْعُورِ فِي مَا جَاءَ بِخَصْمٍ مَوْلَاهُمْ
 وَفِي مَعَايِي نَفْسٌ سَهْوَةٌ وَأَمَّا مَطْلَبُ نَصْرٍ مِنَ الْمُنَاجَاةِ الْإِسْتِرْصَاكِ
 وَمَقْصَدُهُمْ مِنَ الْمَعَايَةِ السَّتِيهِ وَالْإِسْتِرْعَاظِ فَهُوَ أَهْلُ الْمَعَايَةِ وَالْمُنَاجَاةِ

لَمْ يَكُنْ أَنْفُسِهِ مَرَاغِيَاءَ وَفِي سِرِّكَ أَنْ لَا يَكُونَ اللَّهُ
 نَعَالِي عَمَّةٍ رَاضِيًا **هَذَا خَيْرٌ**
 كِتَابُ الْمُنَاسِبَةِ وَيَتْلَوْنَ أَرْشَادَ اللَّهِ كِتَابُ التَّفَكُّرِ وَمَوْلَاكَ
 أَلَمَّا بَسَّحَ مِنْ دَائِعِ الْمُنَاجَاتِ

وَالْجِدَّةُ رَبِّ
 الْعَالَمِ

م

كتاب النور

وهو الكتاب السابع من ربيع المجلدات من مجلد كتاب

أحياء علوم الدين للشيخ الأمام

العالِم العلامة شرف

الأيدي أبي حامد

محمد بن محمد بن محمد

الغزالي

رحمه

الله

بسم الله الرحمن الرحيم •

الجليل الذي لم يقدر لا شفاء عزته حواء ولا نظراً • ولم يحفل لموتى أو قام
الافدام ومترى سهام الافدام الى حبي عظمته عجزى • بل نزل قلوب الطالبيين
في بيدار كبريايه والحمد جبري كلما اعزته ليتلطلوا بفارده بقاسحات الحلال
منسرا • واذا همت بالانصراف اليه • يؤدب من سواد قات الحلال صبرا صبرا
ثم قيل لها اجيلي في ذل العبودية منك فوالا لا تلو تفكرت في جلال
الربوبية لم تقدي لها قدرا • وان طبقت في ذل التفكير فمساك امترا
فانظري في نعم الله تعالى وابادي به كيف نوالك عليك نورا • وجودي لكل
بغمة منها ذكرا وشكرا • واما في جوار المقادير كيف فاصت على العالمين
خيرا وشر • ونفعا وضرا • وعسرا ويسرا • وقورا وحسرا • وجبرا
وكسرا • وطيبا ونسرا • وايمانا وكفرا • وعرفا ونورا • وان جاورت
النظر في الافعال الى النظر في الدواب فقد حاوت امرا امرا • وان طربت
بنفسك بما ورد حكاية البشرية طلما وجورا • فقد انتزعت العقول
دون مبادي اسرافه وانكصت على اعقابها اضطرابا وقسرا • والصلاة
على سيد ولد آدم • وان كان لم يجد بعد سياة به فخر صلاة بتوكلنا
في عرصات القيامة عداة وذخرا • وعلى الله واصحابه الذين اصبح كل واحد
منهم في سماء الدين ندرا • وطوايف المسلمين صدرا • وسلم كثيرا

اما بعد فقد وردت السنة • بان تفكر ساعة جبر من عباد
سنة • وكر الحث في كتاب الله تعالى على التدبر والاعتبار • والنظر
والافكار • ولا يخفى ان الفكر هو مفاتيح الانوار • ومبدأ الاستبصار •
وهو شبكة العلوم • ومصيدة المعارف والعقول • واكثر الخلق
قد عرفوا مضله ودنائه • ولكن جهلوا حقيقة وعمرته • ومصدرة
ومورده • وحجراه ومسرحه • وطريقته وكيفية • ولم يعلم انه كيف
يتفكر • وفيما ذا يتفكر • ولما ذا يتفكر • وما الذي يطلب به امور
لعييه • اولئكة تستفاد منه • وان كان لئمة فمما تلك المنة اهي من
العلوم امر من الاحوال او منها جميعا • وكيف جميع ذلك • ونحن ند
اولا فضيلة التفكير • ثم حقيقة التفكير وعمرته ثم محاري التفكير ومسار

فضل التفكير

فِيهِمْ قَالَتْ يَتُورَانِ وَيَقْلُصْنَ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
 رَجَعَ إِلَى أُمِّ دُرَيْدٍ مَوْتِ ابْنِي دَارٍ فَقَالَ عَنْ عِبَادَةِ ابْنِي دُرَيْدٍ فَقَالَ كَانَ
 لِقَارِهِ أَجْعَ فِي تَأْجِيَةِ الْبَيْتِ يَتَفَكَّرُ. وَعَنْ الْحَسَنِ قَالَ تَفَكَّرْ سَاعَةً حَيْرَ
 مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ. وَعَنْ الْفَضِيلِ قَالَ الْفَرَمَاءُ تَرِيدُ حَسَنًا لَكَ وَسَيِّئًا لَكَ
 وَفَيْدَلًا بِرَأْسِهِمْ أَنْ تَطِيلَ الْفَكْرَ فَقَالَ الْفَكْرُ عِزٌّ الْعَقْلُ وَكَانَ سَقِينِ
 ابْنِ عُبَيْدَةَ كَثِيرًا مَا يَمْثِلُ وَيَقُولُ

إِذَا الْمُسْكَنْتُ لَهُ فِرَّةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ.

وَعَنْ طَاوُسٍ قَالَ لِحَوَارِيُونِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَوْحُ اللَّهُ هَذَا
 هَكَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَتَفَكَّرُ فَقَالَ لَكُمْ مِنْ كَانَتْ مِنْطَقَةُ ذِكْرٍ أَوْ صَمْتَةٍ فِكْرًا
 وَتَطْطَرُّهُ عِبْرَةٌ فَإِنَّهُ مِثْلِي. وَقَالَ الْحَسَنُ مَنْ لَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ حِكْمَةً
 فَهُوَ لَعْنٌ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ سَكُوتُهُ تَفَكُّرًا فَهُوَ سَهْوٌ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ نَظَرُهُ اعْتِبَادًا
 فَهُوَ لَهْوٌ. وَيَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى مَا صُرِفَ عَنْ بَابِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
 فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ قَالَتْ أَمْسَحْ قُلُوبَكُمْ بِفَكْرِ الْأَمْرِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ
 الْحَدَّادِيِّ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْطُوا أَعْيُنَكُمْ حُظْمًا
 مِنَ الْعِبَادَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا حُظْمُهُمَا مِنَ الْعِبَادَةِ قَالَتْ الْمُنَظَرُ فِي الْمُنْظَرِ
 وَالتَّفَكُّرُ فِيهِ وَالْإِعْتِبَادُ عَنْ عَجَائِبِهِ وَعَنْ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَسْكُنُ الْبَادِيَةَ قُرْبًا
 مِنْ مَكَّةَ أَخْبَرَتْ أَنَّهَا قَالَتْ لَوْ تَطَالَعْتُ قُلُوبَ الْمُتَفَكِّرِينَ تَفَكَّرُوا إِلَى مَا قَدْ دَخَلَ فِي حُجُبِ الْعِيُونِ
 مِنْ خَيْرِ الْأَخِيرَةِ لَمْ يَصِفْ لُحْمُهُ فِي الدُّنْيَا عَيْشٌ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لُحْمُهُ فِي الدُّنْيَا عَيْشٌ
 وَكَانَ لَهَا أَنْ يَطْلُ الْخُلُوسُ وَحْدًا فَكَانَ عَمْرُؤُهَا مَوْلَاةً. فَيَقُولُ يَا لَهَا
 أَنْ تَدِيرَ الْخُلُوسَ وَحْدًا فَلَوْ جَلِيتُ مَعَ النَّاسِ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فَيَقُولُ لَهَا أَنْ تَطُولَ
 الْوَحْدَةَ أَتَحْتَمِلُ لِفَكْرَةٍ وَطُولَ الْفَكْرِ وَبِئْسَ عَلَى طَرَفِ الْخَلْقِ هَذَا وَقَالَ وَهَبُ بْنُ
 مُنْبِهِ مَا طَالَتْ فِكْرَةُ امْرِئٍ إِلَّا عَمَلٌ. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ الْفَكْرِ
 فِي نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَاتِ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُبَابِ
 يَوْمًا لِسَهْلِ بْنِ عَمْرٍو سَأَلْتُكَ مَعَكَ ابْنَ يَلْفٍ قَالَتْ الْخِرَاطُ وَقَالَ
 يَسِّرْ لَوْ تَفَكَّرَ النَّاسُ فِي عِظَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا عَصَوْا اللَّهَ تَعَالَى وَكَانَ عَمَلُ
 رَجُلَانِ مُقْتَضِدَانِ فِي تَفَكُّرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ بِلَا قَلْبٍ. وَبَعَثَ أَبُو
 شَرَحْبِيلَ إِذَا حَبَسَ فَمَتَّعَ بِكَمَارَةٍ جَعَلَ بَيْنِي فَقَدْ مَا يَسْجُلُ قَالَ تَفَكَّرْتُ

عبادة

الطوبى يا تفكر

صحة القلب الخوف

احل لها

والعقل

الشام

تفكرت في ذنابي عسري وفلة عسلي وافتاب اجلي وقال ابو
 سليمان بن عوف والاعينكم البكا وقلوبكم التفكير وقالت ابوسلمة
 التفكير في الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لا يلز الولاية والفكر في
 الآخرة يؤدث الحكمة وحجى القلب وقالت ابوحاتم من العبدة يزيد
 العلم ومن الذك يزيد الحب ومن التفكير يزيد لطوف وقال ابن عباس
 رضي الله عنه التفكير في الخير يدعو الى العار والندم على السيئ يدعو
 الى شريكه وزوي ان الله تعالى قال في بعض كتابه
 اني لست اقبل كلاما حل حليم وبكى انظر اليه وهو اه فاذا كان له
 وهو اه لي جعلت صمته تفكرا وكلامه حمدا وان لم يتكلمه وقال
 الحسن ان اهل العقل لم يزلوا يعودون بالذكور على الفكر وبالفكر على
 الذكور حتى استطعوا قلوبهم فطقت بالحكمة • وقال اسحق ابن
 خلف كاذب او اود الطاري رحمه الله على سبط في ليلة فمات تفكرا في ملكوت
 السموات والارض وهو ينظر الى السماء ويكي حتى وضع في داء جاد
 له فوثب صاحبا الدار من فراشه عريان وبه سيفه ووطن انه لم يفلأ
 نظر الى اوود رجوع ووضع السيف وقال من ذا الذي طرحت من
 السيف فقال ما شعرت بذلك وقال **الجنيد اشرف**
الحاكم واعلاء الجلولس مع الفكرة في ميدان التوحيد والتنسيم
 بتسيم المعرفة والشرب بكأس المحبة من بحر الوداد والنظر بحسن النظر
 بالله عز وجل ثم قال يا لها من مجالس ما اجليها ومن شراب ما الوده
 طوبى لمن ذرعه • وقال الشافعي رضي الله عنه استعينوا على الكلام
 بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وقال ايضا حجة النظر في الآخرة
 حاجة من الغرور والعزم في الرأي سلامة من التفریط والندم
 والروية الفكر يكسب عن الحرمة الفطنة ومساودة الحكماء شات في
 القلب وقوة في البصيرة تفكر قبل ان تعزم وتذكر قبل ان تفجر وشا وقيل
 ان يعزمه وقال **الفضيل** اربع اعدادا الحكمة وقوام
 الفكرة والثانية العفة وقوام الشهوة والثالثة القوة وقوام
 في العصب والرابعة العدل وقوامه في اعتدال قوي النفس بغيره اقول

العلماء في الفكرة وما شرع أحد منهم في دحض حقيقتها

بيان حقيقة الفكر

• ومشرته •

اعلم ان معنى الفكر هو احصاء معرفتين في القلب ليستثمر منهما
معرفة ثالثة فاما ان من مال الي العاجلة واثرا الحياة الدنيا
واراد ان يعرف ان الآخرة اولى بالاثار من العاجلة فله طريقان احدهما
ان يستمع من غيره ان الآخرة اولى بالاثار فيقلده ويصدق من غير بصيرة
لحقيقة الامر فيميل بجملة الي اثار الآخرة اعتمادا على مجرد قوله وهذا يسمى
تقليدا ولا يسمى معرفة • والطريق الثاني ان يعرف ان الايقول بالاثار
ثلاثة يعرف ان الآخرة ابقى فحصل له من هاتين المعرفتين معرفة دائمة وهو
ان الآخرة اولى بالاثار ولا يمكن تحقيق المعرفة بان الآخرة اولى بالاثار الا
بالمعرفتين السابقتين فاحصاء المعرفتين السابقتين في القلب هو الوصول
الي المعرفة الدائمة يسمى تفكرا واعتبارا وتذكرا ونظرا واما لا وتذكرا
اما التذكر والتمل والتفكر فاصارات مترادفة على معنى واحد ليس
حقيقتهما معان مختلفة • واما اسم التذكر والاعتبار والظن فمختلفة المعاني
وان كان اصل المسمى واحدا كما ان اسم الصارم والمهند والسيف يتوادع على
واحد وين باعتمادات مختلفة فالصارم يدل على السيف من حيث نسبته الي
موصيه والسيف يدل لانه مطلق من غير اسعار لبعض الزوائد
فلذلك الاعتبار ينطبق على احصاء المعرفتين من حيث انه يعبر منهما الي معرفة
ثالثة فان لم يقع العبور ولم يكن الا الوقوف على المعرفتين فينطلق عليه
اسم للتذكر لا اسم الاعتبار • واما النظر والتفكر فيقع عليه من حيث ان
فيه معرفة ثالثة فمن ليس يطلب المعرفة الدائمة لا يسمى نظرا فكل متفكر
هو متذكر وليس كل متذكر متفكرا وقاية التذكر ان تذكر المحدثات على
القلب لئلا ينسخ ويثبت ولا ينج عن القلب وقائق التفكير تنير العلم
واستجلاء معرفة ليست حاصلة فلهذا هو الفرق بين التذكر والتفكر

مثال الفكر

ايشا والآخرة

الفرق بين التذكر والتفكر
وقالتهما

والتفكر والمعارف اذا اجتمعت في القلب وازدادت على ترتيب مخصوص
 اثمرت معرفة اخرى فالمعرفة تساج المعرفة فاذ احصلت معرفة اخرى
 وازدادت معرفة اخرى حصل من ذلك تساج اخر هكذا يتبادر في التساج
 ويتبادر في العلوم يتبادر في الفكر الى غير نهاية وانما يتسلسل طريق زيادة
 المعارف بالموت او المعواين وهذا لمن يقدر على استمداد العلوم والخصية في علم
 طريق تفكره واما اكثر الناس فانما منعوا الزيادة في العلوم لفقد فهم
 راس المال وهو المعارف التي منها تستثمر العلوم كالذي لا بصاعة له فادته
 لا يقدر على الرخ وقد عكست الصبغة ولا حيل صناعة الخجان فلا يرخ
 سها فكل ذلك قد يكون معه من المعارف ما هو راس المال العلوم وبكمه ليس
 تحسن استعملها وتاليقها وابقاع الادب واج والمفضي الى التساج فهاك
 ومعرفة طريق الارستغال والاستثمار زيادة تكون بنو العبد القلب
 يحصل بالقطرة كما كان لا يتبادر صلوات الله عليه فيمرد ذلك غير جدان
 وقد يكون بالعلم والممارسة وهو الاكثر ثم المتفكر قد خسر هذه
 المعارف وحصل له الثمرة وهو لا يشعر بحقيقة حصولها ولا يقدر على التغير
 عنها لثقله فمادسته لصناعة التعبير في الايراد فكر من اثنان يعلم
 ان الاخرة اولى بالابتداء عملاً حقيقياً ولو سئل عن سبب معرفته لم
 يقدر على ايراده والتعبير عنه مع انه لم يحصل له معرفة الا عن
 المعرفتين السابقتين وهو ان الابقى اولى بالابتداء وان الاخرة ابقى
 من الدنيا فيحصل له معرفة تالفة ومعاون الاخرة اولى بالابتداء وجمع
 حاصل حقيقته الفكر الى احضار معرفتين للتوصل بها الى معرفة تالفة
 واما عشرة الغير محضي العلوم والاحوال والاعمال ولكن ثمرة الخاصة
 العلمية لا غير نعم اذا حصل العلة في القلب تغير حال القلب واذ
 تغير حال القلب تغيرت اعمال الجوارح والعلم تابع الحال والحال تابع العلم
 والعلم تابع الفكر والفكر اذ هو المبدأ والمفتاح للجزات كلها وعلا
 هو الذي يتبع ذلك عن فضيلة التفكير وانه حرم من الذكر والتذكر
 لان في الذكر ذكر وزيادة وذكر القلب حرم من عمل الجوارح بل شرف
 العمل ما فيه من الذكر فاذا التفكير من جملة الاعمال ولذلك قيل

القلب
والجوارح

شال
المعروف

ذكر القلب
حرم من عمل
الجوارح

سبب رغبة القلوب
لما الاخرة

شأن زيادة نور المعرفة

ساعة جرم من عبادة سنة فقيل هو الذي يتغير من المكان الى المحاب ومن
الرغبة الى الحرص على الرزق والفتنة وقيل هو الذي يحدث مشاهدة
وتقوى ولذلك قال تعالى اعلمهم يتقون او يحدث لهم ذكر
وان اردت ان تفهم تغير الحال بالفكر فيه فمثله ما ذكرناه من امر الاخرة
فالالفكر فيه يغير حال الانسان الى الاخرة اولى بالانشاء فادراك تحت هذه المعنى
يقيناً في قلوبنا تغيرت القلوب الى الرغبة في الاخرة والرغبة في الدنيا
وهذا مما عتيدناه في الحاله اذ كان حال القلب قبل هذه المعرفة حاله
والميل اليها والنعرة عن الاخرة وقلة الرغبة فيها واليهن المعرفة
تغير حال القلب وتبدلت اذادته ورغبته ثم اسمر تغير الارادة
اعمال الجوارح في اطراح الدنيا والاقبال على اعمال الاخرة فبعضها حسن
درجات اولها الذكر وهو احضار المعرفتين في القلب وثانيها التفكير
وهو طلب المعرفة المعصومة منهما والاشية حصول المعرفة المطلوبة
واستئذارة القلب بها والراية تغير حال القلب عما كان عليه بسبب
حصول نور المعرفة والحامسة جذمة الجوارح للقلب بحسب ما خذله
من الحاله فلما يقرب الحجر على الحديد يخرج منه نار ويستخرج بها الموضع
فقصير العين مبصرة بعد ان لم تكن مبصرة وتنهض الاعمال بالاعضاء لذلك
زيادة نور المعرفة هو الفكر فيجمع بين المعرفتين كما يجمع بين الحجر والحديد
ويؤلف بينهما نالهما محضاً صاعداً يقرب الحجر على الحديد مرناً مخصوصاً
فينبعث نور المعرفة كما تنبعث النار من الحديد ويتغير القلب بسبب
هذا النور حتى يميل الى ما له من ميل اليه كما يتغير البصر بنور النار
فيؤي ما له من سواه ثم تنهض الاعضاء للعمل بمقتضى حال القلب كما ان
يتنهض العاقل عن العمل بسبب الظلمة للعمل عند ادراك البصر ما له من سواه
فاذا امتددة الفكر العلوم والاحوال والعلوم لا يمانية لها والاحوال
التي يتصور ان تقلب على القلب لا يمكن حصرها ولهذا الوارد مزيد ان
حصر فنون الفكر ومجاريه والله فيما ذا يتفكر لم يقدر عليه لان مجاريه
الفكر غير محصور ومجاريه غير متناهية فكم من طبعه وضبط
جنه في ضبط مجاريه بالاضافه الى مهمات العلوم الدينية وبالاصناف

وبالاضافة الى الاحوال التي هي مقامات السالكين ويكون ذلك صلبا
 محليا فان تقصيد ذلك يستند على شرح العلوم كلها وبجملة الكتب
 كما لشرح بعضها فانها مشتملة على تلك العلوم يستفاد من افكارها
 فكثيرا ما ينطبق الجميع فيها فيه تحصيل الوقوف على مجاري الفكر

بيان مجاري الفكر

اعلم ان الفكر قد يجري في امر يتعلق بالدين وقد يجري
 فيما يتعلق بغير الدين فنذكر القسم الآخر ونعني بالدين المعاملة التي
 بين العبد وبين الرب تعالى فجميع افكار العبد اما تتعلق بالعبد وصيغته
 واحواله واما تتعلق بالمعبود وصيغته وافعاله لا يمكن ان يخرج عن هذين
 القسمين وما يتعلق بالعبد اما ان يكون نظرا فيما هو محبوب عند الرب
 تعالى او فيما هو مغرور ولا حاجة الي الفكر في غير هذين القسمين وما
 يتعلق بالرب اما ان يكون نظرا في ذاته وصيغته واسمايه الحسن والاما
 ان يكون نظرا في افعاله ومملكته وسدكوته وجميع ما في السموات والارض
 وما بينهما وينكشف لك اختصار الفكر في هذين الاقسام عتبارا
 وهو ان حال السائر بين الله تعالى والمشافق له ليقا به بضاهي حال
 العاشق فليخذ العاشق المشتهر مثلا لا نقول العاشق
 المستعرق اللهم بعشقه لا بعد وا فذكره من ان يتعلق بمشوقه او
 يتعلق بنفسه فان تفكرا في معشوقه فاما ان يتفكر في جماله وحسن
 صورته في ذاته لينغم بالفكر فيه ويمشاهد به واما ان يتفكر
 في افعاله اللطيفة الحسنة الدالة على اخلافة وصيغته ليكون له
 مضغضا للذات ومغورا للحيثية وان تفكرا في نفسه فيكون قرة في صفا
 التي سقطت من عين محبوبه حتى يفتنه عنها او في الصفات التي تفر
 منه وحيثية اليه حتى يتصف بها فان تفكرا في شي خارج عن هذين
 الاقسام فذلك خارج عن حد العشق وهو نقصان فيه لان العشق

افكارها على ما اورد
 اورد في نفسه

مثلا في الفكر
 لله

محال

التام الكامل ما يستعرق وتسبقي القلب حتى لا يترك فيه متسعاً غيره
 تحت الله تعالى ينبغي ان يكون كذلك فلا يعذر وانظره وتفكره محبوبة
 ومما كان يفكره محضاً في هذه الافكار الا ربعة لم يكن خارجاً
 عن مقتضى المحبة اصلاً فلنبينها بالقسمة الاولى وهو تفكره
 في صفات نفسه وافعال نفسه ليميز المحبوب منها عن المكره فان هذا
 الفكر هو الذي يتعلق بعلم المعاملة الذي هو مقصود هذا الكتاب ك
 واما القسم الاخر فيتعلق بعلم المكاشفة ثم كل واحد منهما مكره عند الله
 او محبوب يتقسم الى المحامد والطاعات والمعاصي والى ما ينزل كصفات ك
 المحبات والمهلكات التي تحملها القلب وذكرنا تفصيلها في ربح المحبة
 والمهلكات والطاعات والمعاصي يتقسم الى ما يتعلق بالاعضاء السبعة
 والى ما ينسب الى جميع البدن كالغرائز والارغاف وعقود الواوالبين
 والسكون في المسكن الطرام ويجب في كل واحد من المكاري التفكير في ثلاثة امور
 الاول التفكير في انه هل هو مكره عند الله ام لا قرب شيء لا يظهر كونه
 مكره ما لم يدرك بدقيق النظر والثاني التفكير في انه ان كان مكره وهما
 فطريق الاختيار عنه والثالث ان كان هذا المكره هل هو منصف
 به في الحال فتركه او هو معرض لما في الاستقبال فحذر عنه او فادته
 فمما مضى من الاحوال يحتاج الى تداركه وكذلك كل واحد من المحوبات
 تنقسم هذه الانقسامات فاذا جمعت هذه الانقسام زادت محاريب
 الفكر في هذه الانقسام على ما به والصد مدفوع الى التفكير اما في جميعها
 او في اشكرها وشرح احاد هذه الانقسام تطول ونحن انحصر هذا
 القسم في اربعة انواع الطاعات والمعاصي والصفات المحبات
 والصفات المهلكات فلندرك في كل نوع مثلاً ليقدر منه المرید
 سائرهما ويتفحص له باب الفكر وينسج عليه طريقة النوع الاول
المعاصي ينبغي ان يقدر العبد صالحة كل يوم جميع اعضائه السبعة
 تفصيلاً ثم يدرك على الجملة هل هو في حال ملائمة لوصية بها فتركها
 او لا ينبغي ان لا يتركها بالترك والبدن او هو معرض لها في بد
 فليستعد للاخلاق والبناء عند غلبه فيطر في اللسان ويقول انه متعوس

اعضاء الجوارح

شكل كل المحوبات

المعاصي

افناء

مُقَرَّرٌ لِلنَّبِيِّ وَالْكَذِبِ وَتَرْكُ الْمَقْرِ وَالِاسْتِزَارَةِ وَالْمَارَاجَةِ
وَالْمَارَاجَةِ وَالْخَوْضِ فَيَا لِعَيْتِي لَا يَنْبَغُ ذَلِكَ مِنَ الْمَكَارِنِ فَيَقْدِرُ أَوَّلًا فِي
نَفْسِهِ انْفِصَالًا مَكْرُوهَةً عِنْدَ اللَّهِ وَيَتَفَكَّرُ فِي شَوَاجِدِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ
عَلَى شِدَّةِ الْعَذَابِ فِيهَا ثُمَّ يَتَفَكَّرُ فِي أَحْوَالِهِ أَنَّهُ كَيْفَ يَتَعَوَّضُ لَهَا مِنْ
حَيْثُ لَا تَشْعُرُ ثُمَّ يَتَفَكَّرُ أَنَّهُ كَيْفَ يَخْتَرُ مِنْهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَسِيرُ لَهُ ذَلِكَ
إِلَّا بِالْعُزَّةِ وَالْإِنْفِرَادِ وَأَنْ لَا يَجْلِسَ إِلَّا مَعَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ مِمَّا تَكْلِمُ
بِمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ فَيَصْنَعُ حِجْرًا فِيهِ إِذَا جَالَسَ غَيْرَهُ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ مَذْكُورًا
لَهُ فَهَذَا إِذَا كَانَ الْفَكْرُ فِي حَيْثُ الْإِحْتِرَازِ وَيَتَفَكَّرُ فِي سَمْعِهِ أَنْ يَفْضِي بِهِ
إِلَى الْغَيْبَةِ وَالْكَذِبِ وَقُضُولِ الْكَلَامِ إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ وَأَنْ ذَلِكَ إِنَّمَا
يَسْمَعُهُ مِنْ رَبِّهِ وَمِنْ عَمَرٍ وَأَنَّهُ كَيْفَ يَنْتَهِزُ أَنْ يَخْتَرُ مِنْهُمْ بِالْإِعْزَازِ أَوْ
بِالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِمَّا سَمِعَ ذَلِكَ وَيَتَفَكَّرُ فِي نَبْطِهِ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْصِي اللَّهَ فِيهِ
بِالْإِسْعَادِ وَالشَّرْبِ أَمَّا بَكْرَةُ الْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ فَإِنَّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ
وَمَقْهُوِيٌّ لِلشَّهْوَةِ الَّتِي هِيَ سِلَاحُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ اللَّهِ وَأَمَّا بِأَكْلِ الْحَرَامِ أَوْ
الشُّبُهَةِ فَيَنْتَهِزُ مِنْ أَيْنَ مَطْمَحِهِ وَمَنْدَسِهِ وَمَسْكَنِهِ وَمَا يُمْكِنُ سَبْطُهُ فِيهِ
وَيَتَفَكَّرُ فِي طَرِيقِ الْحَلَالِ وَمَدَاحِلِهِ ثُمَّ يَتَفَكَّرُ فِي وَجْهِهِ الْحَبِيلَةِ فِي الْأَكْسَا
مِنَهُ وَالِاخْتِرَازِ مِنَ الْحَرَامِ وَيُغَيِّرُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ الْعِبَادَاتِ كُلِّهَا ضَائِعَةٌ
مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ وَأَنْ أَكْلَ الْحَلَالِ هُوَ أَسَاسُ أَعْيَادَاتِ كُلِّهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ عَبْدٍ فِي شَيْءٍ تَوْبَهُ دَرَهُ حَرَامًا ثُمَّ وَرَدَ بِهِ الْخَطْرُ فَهَذَا كَيْفَ
يَتَفَكَّرُ فِي أَعْضَائِهِ فِي هَذَا الْقَدْرِ كَيْفَ يَنْتَهِزُ الْإِسْتِغْفَارَ فِيمَا حَصَلَ بِهَا
لِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ بِهَذِهِ الْأَحْوَالِ اشْتَغَلَ بِالْمُرَافِقَةِ طَوْلَ النَّهَارِ حَتَّى يَحْفَظَ
الْأَعْضَاءَ وَأَمَّا الْوَحْيُ الْمَانِي فِي الطَّاعَاتِ فَيَنْتَهِزُ أَوَّلًا فِي الْقِرَاءَةِ
الْمَكْتُوبَةِ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَيْفَ يُؤَدِّي بِهَا وَكَيْفَ يَحْتَسِبُهَا عَنِ النِّقْصَانِ وَالْمَقْصُورِ
أَوْ كَيْفَ يَخْتَبِرُ نَقْصًا بِهَا بِكَثْرَةِ التَّوَابُلِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى عَصَبِ عَضْوِ يَتَفَكَّرُ
فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي تَعْلُقُ بِهَا بِمَا حَيَّجَهُ اللَّهُ فَيَقُولُ سَلَا أَنْ الْعَيْنَ
خَلِقَتْ لِلنَّظَرِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عِبْرَةً وَلِلسَّمْعِ فِي طَاعَةِ
اللَّهِ وَيَنْتَهِزُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّا
فَادِرٌ عَلَى أَنْ اسْتَغْلِ الْعَيْنَ مَطْلَعَةَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ فَلَمْ لَا أَفْعَالَهُ

صاحب الطائفة

الحل الكبر
والجوامع
والنظم
والغلب

وجود الجليله
عنه التاكيد

لا يتقبل الدعوى
عنه في قوله
حوله

والطائفة
والنظم

وَأَمَّا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْظِرَ إِلَى فُلَانٍ الْمَطْبُوعِ بَعَيْنِ النَّعْطِيمِ فَأَدْخَلَ السُّرُودَ
عَلَيْ فُلَانِهِ وَانْظُرْ إِلَى فُلَانٍ الْقَاسِقِ بَعَيْنِ الْأَرْدَا، فَأَجْبِرْهُ بِذَلِكَ عَنْ مَوْصِيَّةِ
اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَفْعَلْهُ وَكَذَلِكَ نَقُولُ فِي سَمْعِهِ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى اسْتِمَاعِ
كُلِّ مَلْفُوفٍ وَاسْتِمَاعِ حِكْمَةٍ وَاسْتِمَاعِ قِرَاءَةٍ وَذِكْرٍ مُنْأَلٍ عَطِيَّةٍ وَقَدْ أَعْلَمَ
اللَّهُ بِهِ عَلَى وَأَوْفَى عَيْنِهِ لَا سَكْرَ فَكَيْفَ أَكْثَرَ نِعْمَةِ اللَّهِ فِيهِ بِتَضَمُّنِهِ وَتَقْطِيعِهِ
وَكَيْفَ يَكُنْ يَتَفَكَّرُ فِي الْمَسَائِرِ وَيَقُولُ إِنِّي قَادِرٌ عَلَى أَنْ أَقْرُبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِلْمِ
وَالْوَعْدِ وَالْمَوْثِقِ دَلِيلِي قُلُوبِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَبِالسُّوَالِ عَنْ أحوَالِ الْعُقَرَاءِ
وَأَدْخَالَ السُّرُودَ عَلَى قَلْبِ زَيْدٍ الصَّالِحِ وَعَمَرَ الْعَالِمَ بِحِكْمَةِ طَبِئَةٍ وَكُلِّ كَلِمَةٍ
طَبِئَةٍ صَدَقَ وَمَكَدَ لَكَ يَتَفَكَّرُ فِي مَالِهِ فَيَقُولُ أَنَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ أَنْصُدَّ فِي الْمَالِ
الْعَلَا فِي فَايَ مُسْتَعِزٌّ عِنْدَ وَمِمَّا أَحْبَبْتُ إِلَيْهِ رَوْفِي اللَّهِ مِنْهُ وَأَنْ كُنْتُ
الآن حَتَّى جَاءَ فَايَ إِلَى ثَوَابِ الْإِثْرِ أَحْوَجَ مِنْهَا إِلَى ذَلِكَ الْمَالِ وَهَكَذَا يَقْبِشُ
عَنْ أَعْضَائِهِ وَحِمْلَةٍ بَعْدَهُ وَأَمْوَالِهِ بِلِغْنَةٍ وَأَيْدٍ وَغِلْمَانٍ وَأَوْلَادٍ
فَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ أَدْوَانُهُ وَأَسْبَابُهُ وَيَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَطْبِيعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا كَنْ
فَيَسْتَبْطِيقُ بِدَقِيقِ الْفِكْرِ وَاجْوَادِ الطَّاعَاتِ الْمَكْمَلَةِ لَهَا وَيَتَفَكَّرُ فِيهَا بِرُغْبَةٍ فِي
الْبَدَا إِلَى بَدَلِ الطَّاعَاتِ وَيَطْلُبُ مَقَارِئَ الْأَسْحَاقِ فِي إِخْلَاصِ الرِّبَةِ حَتَّى
يَكُونُ الْمَاهِي عَمَلُهُ وَفِرْعَانُ هَذَا سَائِرِ الطَّاعَاتِ وَأَمَّا النَّوعُ الثَّالِثُ
فِي الصِّفَاتِ الْمَهْدُكَةِ الَّتِي مَحَلُّهَا الْقَلْبُ فَيَعْرِفُهَا مَا ذَكَرْنَا
سَبْعَ دَرَجَاتٍ الْمَهْدُكَاتِ وَهِيَ اسْتِيْلَا السُّهُوَةِ وَالْعُصْبُ وَالْجَلُّ وَالْكَبَرُ وَالْجَبُّ
وَالرِّبَا وَالْحَسَدُ وَسَوَاءُ الطَّنِّ وَالْعَقْلَةِ وَالْعُزُورِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَيَتَفَقَّدُ
مِنْ قَلْبِهِ هَذِهِ الصِّفَاتِ فَإِنْ ظَنَرَ أَنْ قَلْبَهُ مُزْمَرٌ مَعَهَا فَيَتَفَكَّرُ فِي كَيْفِيَّةِ
الْمَحَانِيهِ وَالْإِسْتِشْهَادِ بِالْعَلَامَاتِ عَلَيْهِ فَإِنْ الْبَقِيَّةُ أَبْدَانُهُ بَاخِرٌ مِنْ نَفْسِهِ
وَيُخَلِّفُ فِي ذَلِكَ أَدْعَى التَّوَاضُّعِ وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الْكِبَرِ فَيَتَّبِعِي أَنْ يَحْرَبَ نَفْسَهُ
يَحْمِلُ حِزْمَتَهُ حَتَّى يَفِي السُّوقِ كَمَا كَانَ الْأَوَّلُونَ يَحْمِلُونَ بِهَذَا نَفْسَهُمْ
وَإِذَا أَدْعَى الْحِلْمَ تَعَرَّضَ لِعُصْبٍ بِنَاءٍ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَيَرْجُو لَهَا فِي ظَهْرِ الْعَفْ
وَكَيْفَ لِي فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ وَهَذَا يَتَفَكَّرُ فِي نَدْمِ هُوَ مَوْصُوفٌ بِالصِّفَةِ
الْمَكْرُوهَةِ أَمْرًا وَكَذَلِكَ عَلَامَاتُ ذَرَمَاتِهَا فِي رُفْعِ الْمَهْدُكَاتِ فَإِذَا دَلَّتْ
الْعَلَامَةُ عَلَى وَجُودِ مَا يَتَفَكَّرُ فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تَقْبِجُ تِلْكَ الصِّفَاتِ عِنْدَهُ هـ

كلمة طيبة صدقة

صدقة المحتاجين

التفكر في فعله وعلته

صفة المهلكة

يحل كذا في غير

التواضع

عنده وبين ان منشأها من الجهل والعقلة وجب العقلة بما رأت
نفسه عجباً بالعمل فيفكره ويقول ايما على يدي وجارحني وقد
وارادني وكل ذلك ليس بي ولا الي وانما هو من خلق الله وقضاه
عليه فهو الذي خلقني وخلق جاريحني وخلق قدرتي وارادني في
وهو الذي جعل اعضاءي بقدرتي وقد ربي وارادني فكيف اجبت
بعملي او بنفسي ولا قوام لنفسي بنفسي واذا احسن في نفسه باليكفر
على نفسه ما فيه من الحماقة ويقول لها لم تزي في نفسك اكر
واليكبر من هو كبر عند الله وذلك ينكشف بعد الموت وكر من كافر في حال
موت معتبر بالي الله ينزويهم عن الكفر وكر من مسلم يموت شقيفاً
بتغير حاله عند الموت بسوء الحماقة فاذا عرف ان الكبر مهلك وان اصله
الحماقة فيستفكر في علاج ذلك بان يتعاطى افعال المؤمنين
واذا وجد في نفسه شهوة الطعام وشهوة تفكر في ازهين صفة
الهايم ولو كان في شهوة الطعام والوقاع حال لكان ذلك من صفات الله
وصفات الملائكة كالعلم والقُدرة ولما اوصفت به الهايم ومما كان الشره
عليه اغلب كالبالهايم اسببه وعن الملائكة المقربين بعد ذلك ان
يغير على نفسه في الغضب ثم يتفكر في طريق العلاج وكل ذلك ذكرناه
في هذه الكتب واما النوع الرابع وهو المحجباب
فهو التوبة والندم على الذنوب والصبر على البلاء والشكر على النعم والحق
والرجاء والزهد في الدنيا والاخلاص والصدق في الطاعات وصحة الله
وتعظيمه والرضا بآفاله والشوق اليه والحنوع والتواضع له وكل ذلك
ذكرناه في هذا الرابع وذكرنا اسبابه وعلاماته فليتفكر العبد كل يوم
في قلبه ما الذي يعود به من هذه الصفات التي هي المقربة الى الله تعالى
فلما انقصر اليه منها فليعد ايضا احوال لا يميزها الا العلوم
وان العلوم لا يميزها الا افكار فاذا اراد ان يكتب لنفسه حال
التوبة والندم فليعش ذنوبه او لا ويتفكر فيها ويحسم على نفسه
وتعظيمه في قلبه ثم لينظر في الوعيد والتشديد الذي ورد في الشرع
فيها وليحقق عند نفسه انه متعرض لمقبة الله تعالى به حتى تنقب له

الكبر

اخلاق مدونة

فكر عقبة الاخر

حال الندم واذا اراد ان يستنصر من قلبه حال السكر فينظر الى احسان
الله اليه وايا يد به عليه وفي ادسا له جميع سيره عليه على ما شرخا نصه
في كتاب السكر لطايع ذلك واذا اراد حال الحجة والسوق فيستفكر في حال
الله وحاله وعظمته وكبرياه وذلك بالنظر في عجائب حكمته وبدائع صنعته
كما سلسل الى طرفي منه في القسطنطيني من الفكر واذا اراد حال الموت
فينظر اولاً في ذنوبه الطاهرة والباطنية ثم لينظر في الموت وسكراته ثم فيما
بعده من سؤال منكر ونكير ونزاع القبر وحجابه وعقابه وديانه ثم في
هول الله عند نفخة الصور ثم في هول المحشر عند جمع الخلائق على صعيد
واحد ثم في المناقب في الحساب والمصايف في القبر وذلك بالنظر في النظر
ثم في الصراط وفيه وحيدية ثم في خطر الامر عنده انه يصرف الى الشمال
فيكون من اصحاب النار او يصرف الى اليمين فينزل دار العزاد ثم ينصير بعد
اهوال القبر في قلبه صورة جهنم ودركاتها ومقام معها واهوالها
وسلاسلها واغلالها وقومها وصد بدنها وانواع العذاب فيها وفيه صوت
الزبانية الموكلين بها وانه كلما نحبب حبلوه هم يد لواء جلوداً عندها
وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وانهم اذا ارادوا منها مكان
بعيد سرعوا لها تعيظاً ورقيراً وهم جزا الى جميع ما ورد في القرآن من
سرحها واذا اراد ان يسحب حال الرجل فينظر الى طيبته ونعيمها واطاها
والفقرها وجورها ولدائها وجميع المقيم وملوكها الذابهم ففك كذا
طريق الفكر الذي يطلب به العلوم التي تخرج لاجل احوال محبوبه والتمتع
عن صفات مذمومة وقد ذكرنا في كل واحد من هذه الاحوال كما بان
مقتضى الاستعانة به على تفصيل الفكر ما يذكره جميعه فلا يوجد فيه انفع
من فزاة القرآن بالتفكير فانه جامع لجميع المطامات والاحوال وفيه شفا
للعالمين وفيه ما يورث الخوف والرجاء والصبر والشكر والحجة
والشوق وسائر الاحوال وفيه ما يخرج عن سائر الصفات المذمومة
ان يقرأه العبد ويروى الآية التي هو محتاج الى المعنى فيها مرة بعد
اخرى ولو ما به فقراءة آية يتفكر وفيه خير من حكمة يتفكر بدو
وليوقف في التأمل فيها وتوسلها واجل فان عند كل منها اسراراً

التفكير في القرآن

أَسْرَارًا لَا تَخْصِرُ وَلَا يُؤْتَفَّ عَلَيْهَا إِلَّا بِدَلِيلِ الْعُرَى بِصِفَاتِ الْقَلْبِ
 بَعْدَ صِدْقِ الْمَعَامَلَةِ وَكَذَلِكَ مَطْلَبُ الْحَقِّ أَجَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ قَدْ أُوِّقِيَ جَوَابُ مَعِ الْكَلِمَةِ وَكُلُّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ بِحَرِّ مِنْ جَوْزِ
 الْحِكْمَةِ وَلَوْ تَأَمَّلَهَا الْعَالِمُ حَقَّ التَّامُّ لَمْ يَقْطَعْ مِنْهَا نَظْرَةً طَوَّلَ عَمْرُهُ
 وَشَرَحَ أَحَادَ الْآيَاتِ وَالْأَجَادِ بِطَوْلٍ فَإِنْ نَظَرَ إِلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّهُ رُوحُ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوحِي أَحَبُّ مِنْ أَحَبِّتَ فَإِنَّهُ مُؤَادَةٌ
 وَعِشَ مَا شِئْتَ فَإِنَّهُ مَيِّتَ وَأَعْمَلَ مَا شِئْتَ فَإِنَّهُ حَيٌّ بِهَ فَإِنْ هَبْتَ
 الْكَلِمَاتِ حَكَمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَهِيَ كَافِيَةٌ لِلْمُؤْمِلِينَ وَالْمُتَأَمِّلِينَ
 بِطَوْلِ الْعَمَلِ لَا تَوْفَّقُوا عَلَى مَعَانِيهَا وَعَلَيْكَ عَلَى تَوْفِيقِهِمْ تَلْبَةً يَقِينِ
 لَا تَسْتَعْرِضُكُمْ وَلَا تَلْزِمُ ذَلِكَ يَنْتَهَرُ وَبَيْنَ التَّكَلُّفِ إِلَى الدُّنْيَا بِالْكَلِمَةِ هـ
 فَهَذَا هُوَ طَرِيقُ الْفِكْرِ فِي عُلُومِ الْمَعَامَلَةِ وَصِفَاتِ الْعِبَادِ مِنْ خَيْثُ هِيَ
 مَحْبُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ مَكْرُوهَةٌ وَالْمُسْتَعْرِضُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُسْتَعْرِضٌ
 الْوَقْتُ فِي هَيْئَةٍ الْأَفْكَارِ حَسْبَ تَعَمُّدِ قَلْبِهِ بِالْإِخْلَاقِ وَالْحُجُودَةِ وَالْمَقَامَاتِ
 السِّرِّيَّةِ وَتَبَيُّرِهِ بَاطِنُهُ وَطَافُهُ عَنِ الْمَكَانِ وَلْيَعْلَمْ أَنْ هَذَا مَعَ أَنَّهُ
 أَضَدُّ مِنْ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ فَلَيْسَ هُوَ غَايَةُ الْمَطْلَبِ بَلِ الْمُسْتَعْرِضُ بِمَحْبُوبٍ
 مَطْلَبُ الصِّدْقِ يَقِينٌ وَهُوَ الْمُتَعَمُّدُ فِي جَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَمَالِهِ بِالْفِكْرِ وَاسْتِعْزَالِ
 الْقَلْبِ خَيْثُ يَقِينُ عَنْ نَفْسِهِ أَيْ يَنْتَهِي نَفْسُهُ وَأَحْوَالُهُ وَمَقَامَاتُهُ هـ
 وَصِفَاتُهُ فَيَكُونُ مُسْتَعْرِضٌ الْمَصْرُوحَ بِالْمَحْبُوبِ كَالْعَاشِقِ الْمُسْتَهْدِرِ عِنْدَ لِقَاءِ
 الْحَبِيبِ فَإِنَّهُ لَا يَنْتَرِخُ لِلنَّظَرِ فِي أَحْوَالِ نَفْسِهِ وَأَوْصَافِهَا بَلِ يَنْتَرِخُ كَالْمُطَهَّرِ
 الْعَاقِلِ عَنْ نَفْسِهِ وَهُوَ مُنْتَهَى لَدَةِ الْعَسَاقِ فَأَمَّا مَا دُرِّمَاهُ فَهُوَ تَعَمُّدُهُ
 عَنِ الْبَاطِنِ لِيَصِلَ إِلَى الْقُرْبِ وَالْوَصَالِ فَإِذَا صَبَّحَ جَمِيعُ عَمَلِهِ فِي إِصْلَاحِ
 نَفْسِهِ فَتَنْتَعِمُ بِالْقُرْبِ وَلَيْزِلَ كَانَ الْحَوَاصِدُ وَرَيْثُ الْبَوَادِي فِي
 فَلْيَتَمَّ الْحُسَيْنُ ابْنُ مَنصُورٍ قَالَ لَيْمَ أَنْتَ قَالَ أَدُورِي فِي الْبَوَادِي فِي الْحُجَّاتِ
 فِي النَّوْكِ فَقَالَ أَفَتَيْتَ عَمَلَكَ فِي عَمَلٍ بَاطِنُهُ وَابْنُ الْفَنَاءِ فِي التَّوْحِيدِ
 فَالْعَاقِلُ فِي التَّوْحِيدِ هُوَ غَايَةُ مَقْصِدِ الْطَائِفِينَ وَمُسْتَعْرِضُ الْعَمَلِ يَقِينٌ هـ
 وَأَمَّا التَّنَزُّهُ عَنْ الصِّفَاتِ الْمَحْدُودَاتِ فَخَيْرٌ مِنْ جَرِّ الطَّرِيقِ عَنْ
 الْعَدَّةِ فِي الْبَحَاحِ وَأَمَّا الْأَصْفَافُ بِالصِّفَاتِ الْمَحْبُوبَاتِ وَسَائِرِ الطَّاعَاتِ فَجَيْرِي

شأن طريق الدين

اخلاق الموصوف
ومعدوثة

صلحاء أهل الزمان

مجرى لطيف فوج بين العدة بقية المرأة جوارها وتنطيفها وجهها مشطها
شعرها ليجعل بذلك اللان وجهها ان استغرقت جميع شعرها في تنزيه
وجهها وتزيين وجهها كان ذلك حجابا لها عن لقاء المحبوب لهذا ينبغي ان
تقصم طريق الدين ان كانت من أهيل المجالسة وان كانت كالعبدة السوا لا يجوز
الا حقا من الصرب وطحا في الذمة فدوند واقاب البدن بالاعمال الطليخ
فان يبدل وبين الصلح حجابا كفيها فاقاقتبت عن الاعمال كانت من أهل
الحية ومن المجالسة انوارا اخرى واذا عرفت مجال الفري في علوم الحيا
بين العبد وبين ربه فينبغي ان يتخذ ذلك عادة تدو يد يد صبا حيا ومسا
ولا تغفل عن نفسك وعن شأنك المبدع عن الله تعالى واحوال المقرة
اليه سبحانه وتعالى كل مريد فينبغي ان يكون له جريدة تدون فيها
جميع الصفات الحميات والمهملات وحجبة المعاصي والطاعات ويقرب
عليه كل يوم ويقتنيه من المهملات المنطوية عشرة فانه ان
سلم من ستم من غيرها وهي الجسد . والكبر . والجح . والرياء .
والحسد . وشدة الغضب . وشدة الطعام . وشدة الوفاق .
وجب المال . وجب الحياء . ومن الحميات عشرة هـ
التمس على الذنوب . والصبر على الابل . والرضا بالقضا . والسر على
التم . واعتدال الخوف والرجاء . والزهة في الدنيا . والارخلاء
في الاعمال . وحسن الخلق مع الخلق . وحب الله تعالى . والخشوع له
فقد غير وحصله تسعة مؤمنة . وعشر محمودة شهي هي من المزمومة
واحدة فيخط عليها في جريدة ويدع الفكر فيها ويشكر الله تعالى على كفايته
اياها وتزويه قلبه عنها وتعلم ان ذلك لم يسر الا بتوفيق الله تعالى وعونه
ولو وكله الي نفسه لم يقدر على نحو افكر المراد ايل عن نفسه فيقبل على
المنفعة الباقية وهكذا يفعل حتى يخط على الجميع وذكر ان بطايب نفسه
بالارضايف بالحميات فاذا انصف بواجب منها كالويع والندم خطتها
واشتغل بالباقي وهذا اجتناب اليه المراد المستشعر واما آخر الناس من
المعدودين من الصالحين فينبغي ان يلبسوا في جواربهم المعاصي الطاهرة
كأكل الشبهة وإطلاق اللسان بالغيبة والمجيبة والمرأ والسنا

وَالشَّاءَ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِفْرَاطِ فِي مُعَادَةِ الْأَعْدَاءِ وَمَوَالَاةِ الْأَوْلِيَاءِ
 وَالْمُدَاهَنَةِ مَعَ الْأَعْلَى فِي تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْبَيْتِ عَنِ الْمُنْكَرِ
 فَإِنْ أَكْرَمَ مَنْ يُعَدُّ نَفْسُهُ مِنْ وَجْهِ الصَّالِحِينَ وَلَا يَفُكُّ عَنْ حِمْلَةٍ مِنْ حَقِّ
 الْمَعَاجِزِ فِي جَوَارِحِهِ مَا لَمْ تَطْهَرِ الْجَوَارِحُ عَنِ الْأَمَارِ لَا يَمُنُّ الْإِسْتِغْنَاءُ
 بِمَارَءِ الْقَلْبِ وَيُطْفِئُهُ بِرُكُلٍ قَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ يَلْبَسُ بِلَبْسِهِمْ وَيُؤَمِّعُ مِنَ الْمُبْعِثَةِ
 فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَقَعُّدُهُمْ لَهَا وَتَفَكُّرُهُمْ فِيهَا لَا فِي مَعَاجِزِهِمْ فِي مَعَزِلِهَا
 مِثْلَ بَابِ الْعَالَمِ الْوَرِيعِ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو أَيْ غَالِبَ الْأَمْرِ مِنْ إِبْطَالِهِمْ وَنَفْسِهِمْ
 بِالْعِلْمِ وَطَلَبِ الشُّرَّةِ وَالنَّشَارِ الصَّبِيحِ أَمَّا الدَّرَبِيُّ وَالْبَاطِلُ عِظَ وَمَنْ
 فَعَلَهُ ذَلِكَ يَضَعُ لِقَبْلِهِ عِظًا لَهُ وَلَا يَجُوزُ إِلَّا الصَّبْرُ يَتَوَقَّظُ فَإِنَّهُ إِنْ
 كَانَ كَلَامُهُ مَقْبُولًا حَسَنَ الْوَقْعِ فِي السَّبِيلِ لَمْ يَفُكُّ عَنِ الْإِحْطَابِ وَالْحَيْدَرِ
 وَالسَّرِّينِ وَالْمَصْنَعِ وَذَلِكَ مِنَ الْمُهَيَّجَاتِ وَإِنْ وَدَّ كَلَامُهُ لَمْ يَخْلُ عَنْ الْغَيْبَةِ
 وَفَيْضٍ وَحَقِّهِ عَلَى مَنْ يَرُدُّهُ هُوَ أَكْرَمُ مِنْ عِظِهِ عَلَى مَنْ يَرُدُّهُ كَلَامُ غَيْرِهِ
 وَقَدْ يَلْبَسُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ أَنْ عِظَكَ مِنْ جِبَّتِهِ رَدَّ لِحْيَ وَأَنْعَرَهُ فَإِنْ
 وَحَدَّ تَقْرِيقَهُ بَيْنَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ كَلَامُهُ أَوْ يَرُدَّ عَلَى عَالِمٍ أَحْسَرَ فَهُوَ مَخْرُودٌ
 مَحْكَمَةُ الشَّيْطَانِ ثُمَّ تَهْمَا كَانَ لَهُ الرِّسَالُ بِالْقَوْلِ وَفَرْحَ بِالشَّاءِ وَاسْتَنْكَاهُ
 مِنَ الرَّدِّ وَالْأَعْرَاضِ لَمْ يَخْلُ عَنْ تَكْلِيفٍ وَنَصْنَعٍ لِحُسْنِ اللَّفْظِ وَالْإِسْرَادِ
 حَرِصًا عَلَى اسْتِغْلَابِ النَّاسِ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الْمُنْكَرُفِينَ وَالشَّيْطَانُ قَدْ
 يَلْبَسُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ إِنَّمَا حَرَصْتُ عَلَى حُسْنِ الْأَلْفَافِ وَالْكَفِيفِ فِيهَا لِيَلْبَسَ
 بِهَيْئَتِهِ وَتَحْسُنَ مَوْعِدُهُ فِي الْقَبْلِ أَعْلَى لَدِينِ اللَّهِ فَإِنْ كَانَ فَرْحُهُ بِحُسْنِ الْفَاطِمَةِ
 وَتَشَاءُ النَّاسَ عَلَيْهِ أَكْرَمَ مِنْ فَرْحِهِ بِتَشَاءِ النَّاسِ لِي وَاحِدٍ مِنْ أَقْرَابِهِ فَهُوَ عُدُوحٌ
 وَإِنَّمَا يَدْبُرُونَ حَوْلَ طَلَبِ الْحَاةِ وَهُوَ يَطْنُ أَنْ مَطْلَبُ الدِّينِ وَتَهْمَا اخْتَلَفَ
 ضَمِيرُهُ بَهْرَتِ الصِّفَاتِ ظَهَرَ عَلَى ظَاهِرِهِ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ لِمَوْقِفِهِ الْمَضْعُودِ
 لِعَضْلِهِ أَكْثَرَ احْتِرَامًا وَيَكُونُ بِلِقَائِهِ أَسَدَ قَرَحًا وَاسْتِشَارًا
 عَمَّنْ يَقُولُوا فِي مَوَالَاةِ غَيْرِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْغَيْرُ مُسْتَحَقًّا لِلْمَوَالَاةِ وَدُرُغًا
 يَمُنُّ الْأَمْرَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنْ يَتَغَايَرُوا وَتَغَايَرُ النَّبِيَّةُ فَشَقَّ عَلَى أَحَدِهِمْ
 أَنْ يَخْلِفَ بَعْضُ لَامِدَّةِ إِلَى غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ يَقُولُ أَنَّهُ مُتَتَّبِعٌ بَعْدَهُ وَمُسْتَفِيدٌ
 مِنْهُ فِي دِينِهِ وَكُلُّ هَذَا تَخِ الصِّفَاتِ الْمُحْكَمَاتِ فِي سِرِّ الْقَلْبِ الَّذِي هُوَ

طلب الشئ
بالقدرين الوعظ

علما آخر الزمان

ولمناذ آخر الزمان

القلب

فقه العالم

شياطين الناس

حب العلوم والرياسة

عالم المتقى ووظيفته

قد بطن العالم الحجة منها وهو معز وورثه وانما يكشف ذلك بطن
العالمات ففتنه العالم عظمه وهو اما ماله واما عايله ولا مطمع
له في سلامة العوام فمن احسن في نفسه بطن الصفات فالواجب عليه
الاغتراف والعزلة وطلب الخمول والمدافعة المفاروق مما سبيل
فقد كان المنهج الجوى في زمن الصحابة رضي الله عنهم جميعا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم مفتونون وكانوا ابتداء فعون
الفتوى وكل من كان يفتي بود ان يهينه غيره وعند هذا ينبغي ان
سوف شياطين الاشرار ان لا تفعل هذا فان هذا الباب لو انفتح
لا تدرست العلوم من بين الخلق ولينقل لغيران دين الاسلام مستعين
عني فانه قد كان معمورا قبل فكل ذلك يكون بعددي ولو كنت لم يهتد
اركان الاسلام فالدين مستعين عني وانا فليست مستعينا عن اصلاح
علمي واما اذ ذلك الى انذار العلم فخال يدل على غاية الخجل فان الناس
لو خجلوا في السجود وقيلوا في القنود وتوعدوا بالنار على طلب العلم لكان
حب العلوم والرياسة على كسر القنود وهذه حيلان للخصون
والخروج والاستغفار طلب العلم فالعلم لا يشترط ما دام الشيطان
تجسس الخلق الى رياسة الشيطان لا يفر عن علمه الى يوم القيامة بل
يتنصص لتسيرا العلم اقوام لا يصيب لهم في الاخرة كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم وان الله
يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فلا ينبغي ان يغتر العالم بطنه
الملكيات فيستغل محاطه حتى يترقى فيه عليه حب الدنيا واليه
والثنا والتعظيم فان ذلك بدور النفاق قال صلى الله عليه وسلم
ما دنيان صاويان ارسلا في ذرية عم باكر فسادا فتم باكر فساد
بهم من حب الجاه والماله في دين المرء المسلم ولا يتعلم حب الجاه من الهيب
الا بالاعتزال عن الناس والهرب من محاطتهم وترك ما يزيد حاجته
في ملوهم فليكن فكر العالم في البقطن خلفا يهتن الصفات من قلبه
وفي استنباط طريق لا خلاص منها وحين وطيفة العالم المتقى
فاما امثالا فينبغي ان يكون تفكرنا فيما يقوى عما شاي يوم الحساب

ليس بما لنا من
بالجنة و...

احوال العالم مع
الجاهل

النفوس

الحساب قتلنا اعمالنا من يؤمن بالجنة والدار فان من طاف شيئا
منه ومن رجا شيئا طلبة وقد علمنا ان الحرب من النار بترك الشبهة
والحرمان وبترك المعاصي ونحن نتمكون فيها وان طلب الجنة بتكثير
نوافل الطاعات ونحن مقصرون في الفرائض منها فلم يحصل لنا من ثمره
العلم الا انه يقدر بنا في الحزم على الدنيا والدار كما ان عليها
ونقيا لو كان هذا مدموما كان العلماء اولي باحتسابه من كان
فيلتنا كما كان لعموم ادمنا ما شئ معناه نوبنا فما اعظم القسوة التي
لعمركم لها لو تفكرنا فقلنا لا الله تعالى ان يصطنعنا ويصل بنا وبو
الجنة قبل ان يوفانا اياه الكريم اللطيف بنا المنعم علينا فمن حمار
افكار العلماء والصالحين في علم المعاملة فان دعوا منها انقطع الثقام
عن انفسهم واذ تقوا منها الى التفكير في حلال الله وعظمته والنعيم
منها هذب به غير القلب ولا يتم ذلك الا بالانفكاك عن جميع المحلوكات
والا ايضا فجميع المحبات وان طهرت منه فكر ذلك كان مدحولا في
معلولة مكروها مقطوعا وكان ضعيفا كالبرق الخاطف لا يثبت ولا يدوم
ويكون كالعشق الذي حله بحسوفه ولكن خشية الله عقاب تدفع
مرة بعد اخرى فتعجز عليه لذة المشاهدة ولا طريق في محال
النعيم الا باخراج العقارب من بيوتها وهين الصفات المذمومة
عقارب وجبات وهي موديات ومشوشات وفي العبر من يد الملدتها
على لدغ العقارب والطيئات وهذه القدر كاف في التنبه على محاربه
فكر العبد في صفات نفسه المحبوبة والمكرهه عند الله تعالى

القسم الثاني

الفكر في حلال الله وعظمته وكبرياءه وفيه مقامات المقام
الا على الفكر في ذاته وصفاته ومعاني اسمائه وهذه اما منع منه
حيث قال تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله وذات
لان العقول تخير فيه فلا يطق مد البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطبق
واما النظر بل سائر احوال انصارهم ولا ضافة الى الله جل جلاله

احوال الحواس

شأن النظر لذات الله تعالى

صفحة ١٠٠

كحال بصير الحفّاش بل لا ضافة إلى نور الشمس فإنه لا يطيقه البشة
بل تخفى بقاراً وانما يبرّد دليلاً لنظره في بقية نور الشمس اذا وقع
على الارض واحوال الصديقين حال الانسان في النظر الى الشمس فإنه
يقدر على النظر اليها ولا يطيق دوامه ويخشى على بصره لو دام النظر
ونظرة المختطف اليها يورث الحمى وغيره والبصر وذلك النظر الى
ذات الله تعالى يورث الخبرة والدهش واضطراب العقل والصواب
اذ ان لا يتعرض لحاري الفكر في ذات الله سبحانه وصفاته فان اكثر
العقول لا تحتمل بل القدر اليسير الذي صرح به بعض الحكماء هو
ان الله تعالى مقدس عن المكان ومنزه عن الاقطار والجهات وأنه ليس
داخل العالم ولا خارجة ولا هو مقيد بالعالم بل هو مقيد عنه
قد حير عقول اقوام حتى انكروا اذ لم يطبقوا سماعة ومعرفة
بل ضعفوا طائفة عن اصحاب اقل من هذا اذ قيل لهم انه ينبغي ان يكون
له رأس وبطن وعين وعضو وان يكون جسمه متصلاً بمقدار وجهه
فانكروا وهذا وطئوا ان ذلك قد خ في عظمة الله تعالى وحده لا شيء
بعض الحق من العوالم ان هذا وصديقي هندي لا وصف الا له نظر
المسكين ان الخلافة والعظمة في هبة الاعضاء وهذا ان الانسان لا يعرف
الا نفسه فلا يستعظم الا نفسه وكل ما لا يساويه وصفاته ولا يتم
العظمة فيه نعم عاينه ان يقدر نفسه جميع الصوت جالساً على سرير
وبين يديه علمان يمشون امره فلا حرج غايته ان يقدر ذلك في
الله تعالى في يقدر حتى يقهر العظمة بل لو كان لا يدرك العقل وقدره ليس
خالقاً لخلق جنان ولا يه ولا دخل ولا له طير ان لا نرد ذلك وقال كيف يكون
خالق النفس فيكون مقصود من الخلق او يكون زمناً لا يقدر على
الطيران او يكون له الة وقدره لا يكون مثلهما وهو خالقي ومصور
وعقول اكثر الخلق قريب من هذا العقل وان الانسان بطول عمره جهول بالحق
ولذلك اوحى الله تعالى الي بعض انبياءه لا تخبر عبادي بصفاتي
فتبكروني وبني اخبرهم عني بما يفهمون ولما كان النظر في ذات الله
وصفاته خطير في هذا الوجه افنى ادب الشرع وصلاح الخلق ان لا يتعرض

شأن عقول اكثر الناس في
حس

المعلم في حق الله

فقال الله تعالى
صنعه

يَعْرِضُ لِحَاجِرِي الْفِكْرِ فِيهِ لَكَ تَعْدِلُ إِلَى الْمَقَامِ الثَّانِي وَهُوَ النَّظَرُ إِلَى مَعَالِهِ
وَعَجَائِبِ صُنْعِهِ وَبَدَائِعِ أَمْرِهِ فِي خَلْقِهِ فَالْيَقْدُلُ عَلَى حَلَالِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَتَقْدِيرِهِ
وَتَعَالِيهِ وَتَدَلُّ عَلَى كَمَالِ عَلَيْهِ وَحِكْمَةِ وَتَعْلِي نَقَادِ مَشِيئَتِهِ وَقَدَرَتِهِ
فَنَظَرَ إِلَى صِفَاتِهِ مِنْ أَرِصِقَاتِهِ فَأَمَّا لَا يُطِيقُ النَّظَرَ إِلَى صِفَاتِهِ كَمَا أَنَا لَا يُطِيقُ
النَّظَرَ إِلَى الْأَرْضِ مِمَّا اسْتَنَادَتْ بِنُورِ الشَّمْسِ وَاسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى عَظِيمِ
نُورِ الشَّمْسِ بِالْإِصْفَاقِ إِلَى نُورِ الْعَتَمِ وَسَائِرِ الْكَوَاكِبِ لَا تَنُورُ إِلَّا بِنُورِ الْأَرْضِ
مِنْ أَثَارِ نُورِ الشَّمْسِ وَالنَّظَرُ فِي الْأَرْضِ يَدُلُّ عَلَى الْمَوْجِدِ لَهُ مَا وَانْ
كَانَ لَا يَقُومُ مَقَامُ النَّظَرِ فِي نَفْسِ الْمَوْجِدِ وَجَمِيعِ مَوْجُودَاتِ الدُّنْيَا
أَشْرَ مِنْ أَثَارِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَنُورِ مِنْ أَنْوَارِهِ بَلْ لَا ظِلَّةَ أَشَدَّ مِنَ الْعَدَمِ
وَلَا نُورَ أَظْهَرَ مِنَ الْوُجُودِ وَوُجُودِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا نُورٌ مِنْ أَنْوَارِ ذَاتِهِ
تَعَالَى وَتَقْدَسُ إِذْ قَامَ نُورُ الْأَجْسَامِ نُورُ الشَّمْسِ الْمُضِيَّةِ بِنَفْسِهَا
وَمِمَّا انْكَشَفَ بَعْضُ الشَّمْسِ فَقَدِ جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنْ يُصْغَعَ طَبِشَتْ مَا حَتَّى
يَرَى الشَّمْسُ فِيهِ يَكُنِ النَّظَرُ إِلَيْهَا فَيَكُونُ الْمَاءُ وَاسْطَةً لِعَيْنِي قَلِيلًا مِنْ نُورِ
الشَّمْسِ حَتَّى يُلَاقِ النَّظَرَ إِلَيْهَا فَكَذَلِكَ الْأَفْعَالُ وَاسْطَةً لِنَظَرِهَا فِيهَا صِفَاتُ
الْفَاعِلِ وَلَا يَهْرُاقُ نُورُ الذَّاتِ تَعْدِلُ أَنْ تَعْدَمَ بِهَا بِوَاسْطَةِ الْأَفْعَالِ
فَهَذَا سِرُّ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ وَلَا تَتَفَكَّرُوا
فِي ذَاتِ اللَّهِ ك

كَيْفَ الْفِكْرِ

فِي خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى
اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى اللَّهِ فَضْوٌ فَعَلَ اللَّهُ وَخَلَقَهُ
وَكُلُّ ذَرَّةٍ مِنَ الذَّرَاتِ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَصِفَةٍ مَوْصُوفٍ فِيهَا عَجَائِبُ
وَعَرَائِبُ تَطْهَرُ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدَرَتِهِ وَجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ وَاحْتِمَا
ذَلِكَ غَيْرُ يُمْكِنُ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْجَزْمُ مَادَّةً لَدَيْنَ لَفِدِ الْجَزْمِ قَبْلَ أَنْ تَعْدَ
عَشْرَ عَشْرِينَ وَيَكُنْ نَشِيرًا إِلَى جَهْلٍ مِمَّنْ لِيَكُونَ ذَلِكَ كَالْمَثَالِ مَا عَدَاهُ
فَقَدْ رَأَى الموجُودَاتِ مُنْقَسِمَةً إِلَى مَا لَا يَعْرِفُ أَصْلَهَا فَلَا يُمْكِنُ

والارض
٤

التفكر فيها وكرم الموجودات التي لا تعلم بمقامات تعالي سبحانه الذي
خلق الارواح كلها ما تثبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وايضا
يعرف اصلها وخلقها ولا يعرف تفصيلها فيمكن ان تفكر في تفصيلها
وهي منفسحة الى ما ادركه بجسر البصر وايضا لا ندركه بالبصر اما الذي
لا ندركه بالبصر فكالملايكه والجن والانس والطير والعنكبوت والكوس وغير
ذلك وحال التفكير في هذه الاشياء يتيقن ويقض فلنعد الى الارض
الى الاقطار وهي المدركات بجسر البصر وهو السموات السبع وما بينهما فاسماء
مساكنها ونحوها وشمسها وقمرها ونحوها وورائها في طولها وعرضها
والارض شاهدة بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها
وحيوها ونباتها وما بين السماء والارض من اجود مدرك بضمومها
وامطارها وتلوجها ودرعها وبريقها وصواعقها وشهبها وعواصفها
وباحرها فمنه هي الاختيار المشاهدة من السموات والارض وما بينهما
وكل جنس منها يتغير الى انواع وكل نوع يتغير الى اقسام ويتشعب
كل قسم الى اصناف ولا ينفك عن ذلك وانفسا فيه في اختلاف صفاته
وهيائه ومعانيه الظاهرة والباطنة وجميع ذلك حال الفكر فلا يحزن
ذرة في السموات والارض من حجاب ولا نبات ولا حيوان ولا فلان ولا
حوكب الا والله تعالى هو مخبرها وفي عراكها حكمة او حكمة او حكمة
او الف حكمة كل ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية ودال على جلاليه وكبريائه
وهي الايات الدالة عليه وقد ورد القرآن بالمدح على التفكير
في هذه الايات بمقامات تعالي ان في اختلاف الليل والنهار لآيات وكما قال
تعالى ومن آياته ومن آياته من اول القرآن الى اخره فلنذكر كيفية

فمن آياته ٥

الاستان مخلوق من الطغمة واقرت الاشياء بالبدنفسك ومنك من النجا
الدالة على عظمة الله ما تغضي الاعمار في الوقوف على عشر عشرين
وانت غاف عنه فيما هو غافل عن نفسه وجاعل به كمن قطع في معرفة
عنك وقد اسرك الله تعالى بالهدى في نفسك في كتابه العزيز فقال
وفي انفسكم افلا تبصرون وذكر انك مخلوق من نطفة قد ربه فقال

هذا في نطفة الان

خلق الله
من نطفة
نحاسة

فالقادر على هذا قادر
ان يبعث الانسان
في مثل ويجلبه

فَقَالَ فَتَكَرُّرُ الْإِنْسَانِ مَا أَكْثَرُهُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ
 ثُمَّ السَّيِّدُ لِسِتْرِهِ ثَمَامَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ الْبَشَرَةَ وَقَالَ مَعَالِي
 وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ ثَمَرٍ إِشْمَرًا إِذَا الْبَشَرُ يَنْتَشِرُونَ وَقَالَ
 نَقَالِي أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَتْنِي فَكَيْفَ كُنْ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً خَلَقَ مَنُوكَ وَقَالَ
 أَلَمْ خَلَقَكُمْ مِنْ مَاءٍ مَحِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ لِيَا قَدْرَ مَعْلُومٍ وَقَالَ
 أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ حَصِيمٌ مَبِينٌ وَقَالَ
 أَنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ثُمَّ ذَكَرَ كَيْفَ جَعَلَ النُّطْفَةَ عِلْقَةً
 وَالْعِلْقَةَ مَضْغَةً وَالْمَضْغَةَ عِظًا مَا فَقَالَ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
 سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عِلْقَةً
 الْآيَةُ فَتَكَرُّرُ ذِكْرِ النُّطْفَةِ فِي كِتَابِ الْغَزِيرِ لَيْسَ لِيَسْمَعَ لِقَظَةً وَيَتَرَكَّ
 الْفِكَرَ فِي مَعْنَاهُ فَانْظُرْ إِلَى الْإِنْسَانِ إِلَى النُّطْفَةِ وَهِيَ قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ قَدْرَةُ لَوْ
 تَرَكْتُ سَاعَةً لَيَصْرُ بِهَا الْهَوَا فَيَسْرَتُ وَأَنْتَ دَيْمٌ أَحْرَجَهَا رَبُّ الْآرِبَاءِ
 مِنَ الصُّلْبِ وَالْمَرْأَةِ وَكَيْفَ جَمَعَ بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَأَتَى الْإِنْسَانَ
 وَالْحَبِيَّةَ فِي ثَلَاثِ يَوْمٍ وَكَيْفَ قَادَهُمْ بِسِلْسِلَةِ الْحَبِيَّةِ إِلَى الْاجْتِمَاعِ وَكَيْفَ
 اسْتَخْرَجَ النُّطْفَةَ مِنَ الرَّجُلِ حَرَكَةَ الْوَقَاعِ وَكَيْفَ اسْتَحْبَلَ ذَمُّ الْحَيْضِ
 مِنْ أَعْمَاقِ الْعُرُوقِ وَجَمْعَهُ فِي الرَّحِمِ ثُمَّ كَيْفَ خَلَقَ الْمَوْلُودَ مِنَ النُّطْفَةِ كَيْفَ
 وَسَفَاهَ بِمَاءِ الْحَيْضِ عِنْدَهُ حَتَّى يَمُوتَ وَبَنَى وَكَبَّرَ وَكَيْفَ جَعَلَ النُّطْفَةَ وَهِيَ مَيِّمَةٌ
 مُشْرِفَةٌ عِلْقَةً حَمْرًا ثُمَّ كَيْفَ جَعَلَهَا مَضْغَةً ثُمَّ كَيْفَ قَسَمَ أَجْزَاءَ النُّطْفَةِ
 وَهِيَ مُتَشَابِهَةٌ مَلَسًا وَبَنَى إِلَى الْعِظَامِ وَالْأَعْيَابِ وَالْعُرُوقِ وَالْأَوْدِ
 وَاللِّحْمِ ثُمَّ كَيْفَ رَكَّبَ مِنَ اللَّحْمِ وَالْأَعْيَابِ وَالْعُرُوقِ وَالْأَعْيَابِ
 الظَّاهِرَةَ قَدْرًا الرَّاسِ وَشَقَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْأَنْفَ وَالْقَمَرِ وَسَوَّى
 الْمَنَافِدَ ثُمَّ مَدَّ الْبَدَنَ وَالرِّجْلَ وَقَسَمَهُ وَسَمَّا بِالْأَصَابِجِ وَفَتَنَهُ الْأَصَابِجَ
 بِالْأَنَامِلِ ثُمَّ كَيْفَ رَكَّبَ الْأَعْضَاءَ الْبَاطِنَةَ مِنَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ وَالْمَعِدَةِ وَالْجَلَدِ
 وَالرِّبَةِ وَالرَّجْمِ وَالْمَنَافِقَ وَالْأَمْعَالَ وَاجِدَ شَكْلَ خُصُوصٍ وَمَقَادِيرَ
 خُصُوصٍ لِعَمَلٍ خُصُوصٍ ثُمَّ كَيْفَ فَتَسَوَّى كُلُّ عَيْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ بِأَمْرٍ آخَرَ
 فَكَرَّ الْبَصَرُ مِنْ سَبْعِ طَبَقَاتٍ لِكُلِّ طَبَقَةٍ وَصِفَةٍ خُصُوصٍ وَهِيَ خُصُوصَةٌ
 لَوْ فَتَدَّتْ طَبَقَةٌ مِنْهَا أَوَّالَتْ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهَا لَعَطَلَتْ الْعَيْنَ عَنْ الْإِبْصَارِ

فلو ذهبنا نصف ما في أحد هذه الأجزاء من الخياشيم والآيات لا ينقص
فيه إلا عماراً فانظر الآن إلى العظام وهي أحسام قوية صلبة كيف خلقها
من قطعة شديدة رقيقة ثم جعلها قواماً للبدن وعماراً له ثم قدر لها
مقادير مختلفة وأشكالاً متفاوتة فمنه صغير وكبير وطويل ومستدير
ومجوف وممتلئ وغيره وذلك لما كان الإنسان محتاجاً إلى الحركة
بجمله بدنه وبعض أعضائه منقصة البرودة في حاجاته لم يجعل عظمه عظماً
واحداً بل عظاماً كثيرة بينها مفاصل حتى ييسر لها الحركة وقد ركب
كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة به ثم وصل مفاصلها وربط بعضها
بالعضو الآخر فأنشأ من أحد طرفي العظم الأصبع بالطرف الآخر
كالرباط ثم خلق في أحد طرفي العظم وادماً خارجة منه وفي الآخر حوضاً
غالبية فيه موافقة لشكل الزوائد ليدخل فيها وينطبق عليها فصار
العمود ان أراد أن يخرج من بين يديه لم يمتنع عليه ولو لا المفاصل لغير
عليه ذلك ثم انظر كيف جعل عظام الرأس كيف جمعها وربطها وقد ركبها
من خمسة وخمسين عظماً مختلفة الأشكال والصور والصفات بعضها إلى بعض
تحت استوى يدك الرأس كما سراه منها ستة عشر خشن القيد وأربعة عشر
لحمياً على رأس الأسفل والبقية هي الأسنان بعضها عريضة تضغط
للطعم وبعضها حادة تضغط للقطع وهي الأنياب والأضراس والسنانيب
ثم جعل الرقبة متركبة للرأس وربطها من سبع عشرة خرافات مجوفات مستديرة
فيها جوفات وزوائد ونقصان لينطبق بعضها على بعض ويطول ذلك
وجه الحركة فيها ثم ركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة
إلى منتهى عظم الخصر من أربع وعشرين خرفة وركب الخصر من ثلاثة أجزاء
مختلفة وتصل به من أسفل عظم الخصر وهو أيضاً مؤلف من ثلاثة
أجزاء ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين
وعظام العانة وعظام الخصر ثم عظام الخدين والسايقين وأصابع اليدين
ولا يطول ذكر عدد ذلك ومجموع عدد العظام في بدن الإنسان أيضاً
عظيم وتمايزه وأربع عظمها سوى العظام الصغيرة التي خلقها ليدخل
المفاصل فانظر كيف خلق ذلك من قطعة شديدة رقيقة وليس المقصود

هذا
العلم في
الإنسان
٢٢٨

المختصود من ذكر انداد العظام ان تصرف عددها فان هذا علم قريب
 يتصرفه الاطباء المشركون وانما الغرض ان ينظروا فيها في مديرتها ونقصها
 انه كيف قدرها وقدرتها وحالف بين اشكالها واعدادها وخصائصها
 بهذا العدد المختص لانه لو زاد عليها واحدا لكان وبالا على الانسان
 يحتاج الي قلعه ولو نقص منها واحدا لكان نقصا يحتاج الي جبره
 والطبيب ينظر فيها لينظر وجه العلاج في جبرها واعداد البصا وينظر
 فيها ليستد لو نالها على حلاله خالفها وتصورها فستد بين الطرفين
 ثم انظر كيف خلق الله تعالى الالات لتحريك العظام وهي المفاصل ك
 خلق في يده الانسان ثمانية عصبه والعصبه هي مركبة من لحرو وعصب
 وربط واعصيه وهي تحلقه المفادير والاسكال كحجب اخلافا واضحا
 وتدرجا لظفا فاربعة وعشرون عصبه فيها هي لتحريك حدة العين
 واحدا لظفا لو نقصت واحدا من اعضا العين وهذا بكل عضو
 عضلات بعدد مخصوص وقد يخصص امر الاعصاب العلوق من
 والاوردة والشرابين وتدرها ومنايتها وانسعاها لظفا اعجب من هذا
 كله وتدرجه يطول فلتفكر بحال في اتحاد هذه الاجزاء ثم في اتحاد
 الاعضاء ثم في حكمة البدن وكل ذلك ينظر الي عجائب احكام الله في
 وعجائب المعاني والصفات التي لا تدرك بالحواس اعظم فانظر الان
 الي طامع الانسان وباطنه والي يديه وصفاه فتدري منه من الصفة
 ما يعرض به الحجب وكل ذلك وضع الله تعالى في قشرة ماء فما صنعت
 في مملوكات السموات والارض وكواكبها وما حكته في اوصافها
 واشكالها ومقاديرها واعدادها واجتماع بعضها واختلاف صور
 وتفاوت مشارفها ومقاديرها فلا تظن ان قدرة من مملوكات السموات
 والارض تفكر عن حكمة وحكم بل هي حكم خلقا وانفق صنعا واتبع
 للعجائب في بدن الانسان بل لا نسبة لجميع ما في الارض الى العجائب في
 السموات ولذا قال سبحانه تعالى انتم اشد خلقا امر السماء بانهما
 فارجع الان الي النطفة وتامل حالها اولا وما صارت اليه تاليا
 وتامل لو اجتمع الجن والانس على ان يخلقوا النطفة شيعا ونظرا

عدد العضلات
 كالم حكمة في عصبه
 فهو عظمة صا

وَفَتَحَ الصُّدْرَ وَأَوْدَعَهُ اللِّسَانُ نَاطِقًا وَسَوَّرَ جَمَانًا وَمَعَرَّبًا عَمَّا فِي الْقَلْبِ
وَرَزَقَ الْعَصْرَ بِالْإِسْنَانِ وَلَتَكُونُ أَلَّةٌ لِلطَّيْرِ وَالْكَسْرِ وَالْقَطْعِ نَافِعَةً
أَصُولًا وَجَدَدٌ دُوسَهَا وَيَبْصَرُ لَوْهَا وَرَتَبَ صَعُوقَهَا مَدَسًا وَبَدَأَ الرُّؤُوسَ
مُنَاسِفَةً الزَّيْنِبِ كَأَنَّهَا الذَّرَارُ الْمَنْطُومَ وَخَلَقَ الشَّقِيقَيْنِ وَحَسَّنَ لَوْهَا
وَسَخَّلَهَا لِنَظَرِهَا عَلَى الْقَمَرِ فَكُنْتُ مُنْفَعَةً وَلَسْتُ بِعَرُوبٍ حُرُوفِ الْكَلَامِ
ثُمَّ خَلَقَ الْحَجَرَةَ وَهَيَّجَ خُرُوجَ الصَّوْتِ وَخَلَقَ لِللِّسَانِ قُدْرَةَ الْحَرَكَاتِ
وَالنَّقْطِيَّاتِ لِيَقْطَعَ الصَّوْتُ فِي خَارِجٍ مُخْتَلِفَةٍ مُخْتَلِفٍ بِهَا الْحُرُوفُ
لِيَتَسَّعَ النَّظَرُ بِكَرِّهَا ثُمَّ خَلَقَ الْخَارِجَ مُخْتَلِفَةً الْأَشْكَالَ فِي الْمَضِيقِ
وَالسَّعَةِ وَالْحُسُونَةِ وَالْمَلَأَتْهُ بِالْجَوْهَرِ وَرَخَّاهُ بِالطَّوْلِ
وَالْقُصْرِ حَتَّى اخْتَلَفَ بِسَبَبِهَا الْأَصْوَاتُ فَلَا تَشَابَهَ صَوْنًا بَلْ يَطْهَرُ
بَيْنَ سَكَلٍ صَوْتَيْنِ مَرَّاتٍ حَتَّى يُمَيِّزَ السَّمَاعُ بَعْضَ النَّاسِ مِنْ بَعْضٍ بِخَرْدِ الصَّوْتِ
فِي الظُّلَّةِ ثُمَّ رَزَقَ الرِّسَّ السَّعُورَ وَالْأَصْدَاعَ وَرَزَقَ الْوَجْدَ بِالْهَيْبَةِ وَالْحَاجِزِينَ
وَرَزَقَ الْحَاجِزَ رِقَّةَ الشَّعْرِ وَاسْتَقْوَاهُ الشَّكْلَ وَرَزَقَ الْعَيْنَيْنِ الْأَهْدَانِ
ثُمَّ خَلَقَ الْأَعْضَاءَ الْبَاطِنَةَ وَخَرَّجَ كُلَّ وَاحِدٍ لِفَعْلٍ مَخْصُوسٍ فَخَرَّجَ الْمِعْقَةَ
لِنَفْثِ الْعَذَى وَالْجَدَّ لِأَحَالَةِ الْعَذَى إِلَى الدَّمِ وَالطَّحَالَ وَالْمَرَارَةَ وَالْكَلْبَةَ
لِحَدَمَةِ الْجَدِّ فَطَالَ حَيْدُهَا حَيْدُ السُّودَاءِ وَالْمَرَارَةُ خَدْمُهَا حَيْدُ
الْصَفَرِ عَنْهَا وَالْكَلْبَةُ خَدْمُهَا حَيْدُ الْمَاءِ الْمَائِيَّةِ وَالْمَرَارَةُ خَدْمُ الْكَلْبَةِ
بِقَوْلِ الْمَاءِ عَنْهَا ثُمَّ خَرَّجَهُ فِي طَيْرِ بَقْلِ الْأَجَلِيلِ وَالْعُرُوقِ خَدْمُ الْجَدِّ
أَيْضًا لِالدَّمِ إِلَى سَائِرِ أَطْرَافِ الْبَدَنِ ثُمَّ خَلَقَ الْيَدَيْنِ وَطَوَّلَهُمَا
لِيَتَمَدَّ إِلَى الْمَقَاصِدِ وَخَرَّجَ الْيَدَ وَمَسَّرَ الْأَصَابِعَ الْخَمْسَ وَفَسَّرَ كُلَّ
أَصْبَعٍ ثَلَاثَةً أَنَا مِلَّ وَوَضَعَ الْأَرْبَعَةَ فِي جَانِبِ الْأَيْهَامِ فِي جَانِبِ لَمْبَدٍ
الْأَيْهَامِ عَلَى الْجَمِيعِ وَلَوْ أَجْمَعَتِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ عَلَى أَنْ يَسْتَبْطُوا
بِدَقِيقِ الْفِكْرِ وَجَمًّا آخَرَ فِي وَضْعِ الْأَصَابِعِ سِوَى مَا وَضَعْتُ عَلَيْهِمْ مَعْدُ
الْأَيْهَامِ مِنَ الْأَصَابِعِ وَتَقَاوُتِ الْأَرْبَعِ فِي الطَّوْلِ وَزَيْنَبِ وَصِفِّ وَاجِدٍ لِمِ
يَقْدَرُ وَأَعْلَمُهُ إِذَا بَصُرَ الزَّيْنِبَ صِلَتْ أَيْدِي الْقُصُصِ وَالْإِعْطَافُ لِنَبْطِهَا
كَأَنَّ لَهُ طَبَقًا يَضَعُ عَلَيْهَا مَا يَشْرِيهِ وَإِنْ جَمَعَهَا كَانَتْ لَهُ أَلَّةٌ لِلصَّرَبِ
وَإِنْ ضَمَّهَا غَيْرَ نَامَ كُنْتُ مَعْرِفَةً لَهُ وَإِنْ سَبَطَهَا وَصَمَّ الْأَصَابِعَ كَانَتْ

مطلب محاسن

اعضاء باطنية واذن

له خبير فقه شرف خلق الاطباء على رؤسها زينة الاميل وعماد الهمة
 من ورانها حتى لا تنقطع ولتتقطع الاشياء الدقية التي لا يراها
 الا مايل وتبين لها بدنه عند الحاجة فالطفر هو احسن الاعضاء لو بدنه
 الانسان وطهر به حكمة لكان احسن الخلق واصنعهم ولم يغير احد ما
 في خلقه بدنه ثم هدى اليد الى موضع الخلق حتى تمتد اليه ولو في اليوم
 والعقله من غير حاجة الى طلب ولو استعان بغيره لم يغيره على موضع
 الا بعد بضوئ طوبى ثم خلق هذا كله من الطفرة وهي في داخل الرحم وظل
 ثلاث ولو كشف العظام والعشاء امتد المجر اليه لكان يرى الخطيطة
 والضمير يظهر عليه شيئا فشيئا ولا يرى المصور ولا الله فهل رايته
 مصورا وفايلا لا تمس الله ومصنوعه ولا يلاقه وهو صغير فنحن
 ما اعظم شأنه واظهر برهانه ثم انظر مع تمام قدرته
 الى تمام رحمته فانه لما ضاق الرحم من الصبي لما كبر كيف هذه السيد
 حتى تنكسر وتتحول وتخرج من ذلك المصنوع وتطلب المتولد فاعلى فيه
 بما يحتاج اليه ثم لما خرج واحتاج الى الغذاء كيف هذه الى التمام الله
 ثم لما كان بدنه خفيفا لا يحمل الاغذية الكثيرة كيف بدنه في خلق اللبن
 اللطيف واستخرج من بين الغرث والدمر سائغا لصالا وكيف خلق اللبن
 وجمع فيهما اللبن وانبت بينهما حلمتين على قدر ما ينطبق عليه فيم الصبي
 ثم فتح في حلمة الثدي ثقباً صغيراً حتى لا يخرج اللبن منه الا بعد
 المص تدريجاً فان الطفل لا يطوق منه الا العليل ثم كيف هذه الامساك
 حتى لا يخرج اللبن الكثير من ذلك المصنوع عند شدة الجوع ثم انظر الى
 عظمه ورافة كيف اختر خلق الاسنان الى تمام طولين لانه في الحولين
 لا يتعدى الا باللبن فيستغني عن السن فاذا ابرز لم يوافقه اللبن الخفيف
 ويحتاج الى الطعام عليل ويحتاج الطعام الى المضغ والطحن وانبت الاسنان
 عند الحاجة لا قبلها ولا بعده فسبحانه كيف اخرج تلك العظام الصلبة
 من تلك اللثة اللينة ثم حسن قلوب الوالدين عليه للغير بتدبيره
 في الوقت الذي كان عاجزاً عن تدبير نفسه ثم انظر كيف رزقه الله
 والتميز والعقل والهداية تدريجاً حتى بلغ وتكامل فصار سراً هيفاً

احوال الصبي في البطن
 وبعد غرائب

مُرَاهِقًا ثُمَّ شَأْبًا ثُمَّ قَهْلًا ثُمَّ شَيْخًا أَمَا سُكُودًا وَأَمَا هَوْنًا مُطْبِعًا أَوْ
عَاصِيًا مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا أَمْ يَضِدُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى هَذَا نَبِيٌّ عَلَى الْإِنْسَانِ
جَزَاءٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ طِينَةٍ
أَمْشِاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا
وَأَمَّا كَفُورًا هَذَا فَانْظُرْ إِلَى اللَّطْفِ وَالْكَرَمِ ثُمَّ إِلَى الْعِزَّةِ وَالْحِكْمَةِ
يَهْدِي عِجَابَ حَصْرَةِ الدَّيَّانِيَةِ فَالْحَبِثْ كُلَّ الْحَبِثِ يَمِينٍ يَرَأِ حُطًا حَسَنًا أَوْ نَقْصَانًا
حَسَنًا عَلَى حَاطِبٍ فَلْيَسْحَسِّنْهُ فَيَنْصَرِفُ جَمِيعُهُ إِلَى التَّفَكُّرِ فِي الْمَقَاسِيرِ وَالْخَطِ
وَأَنَّهُ كَيْفَ نَفْسُهُ وَحُطُّهُ وَكَيْفَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ وَلَا يَزَالُ يَسْتَعْظِمُهُ وَيَقُولُ
مَا أَحَدُهُ وَمَا أَكْمَلَ صُنْعَهُ وَأَحْسَنَ قُدْرَتَهُ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى هَيْئَةِ الْجِبَالِ
فِي نَفْسِهِ وَيَعْرِى ثُمَّ يَعْقِلُ مِنْ صَالِحِهِ وَصُورِهِ فَلَا يَدْرِي هَيْئَةَ عَظَمَتِهِ وَلَا يَحِجُّ
جَلَالَهُ وَحِكْمَتَهُ فَصَدَهُ نَبْذُهُ مِنْ عِجَابِ بَدَنِهِ إِلَى مَا يَكُنُ اسْتِقْصَاؤُهُ
فَهُوَ أَقْرَبُ بِحَالٍ لَتَفَكُّرِهِ وَأَحْسَنُ شَاهِدٍ عَلَى عَظَمَةِ خَالِقِهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ ذَلِكَ
مُسْتَعُولٌ بِطَنِكَ وَفَرْجِكَ لَا يَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ إِلَّا أَنْ تَجُوعَ قَبْلًا كُلَّ وَاسْتِغْفَارٍ
فَتَسَامُ وَلَسْتَ بِهِيَ فَجَامِعٌ وَتَغْضَبُ فَمَقَالِدُ وَالْبَهَائِمِ كُلِّهَا تَسْتَدْرِكُ فِي
مَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَإِنَّمَا حَاصِيَةُ الْإِنْسَانِ الَّتِي تَحْبِبُّ الْبَهَائِمَ عَنْهَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى
بِالنَّظَرِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِجَابِ الْأَفَاقِ وَالْإِنْفِرَادِ بِهَا خَلْقِ
الْعَبْدِ فِي زُمرَةِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَجِبْرِتِهِ فِي زُمرَةِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
مُعْتَرِبًا مِنْ حَضْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هَذَا وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمُنْزِلَةُ لِلْبَهَائِمِ
وَلَا لِلْإِنْسَانِ رَجْعًا مِنَ الدُّنْيَا بِشَهْوَةِ الْبَهَائِمِ فَإِنَّهُ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ يَكْبُرُ
إِذَا قَدَّرَ لِلْبَهَائِمِ عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّمَا هُوَ فَتَقْدِيرُ خَلْقِهِ لَهُ الْقُدْرَةُ ثُمَّ عَظَمَتُهَا
وَكَيْفَ رِزْقُهُ مِنَ اللَّهِ فِيهَا فَأُولَئِكَ لَا تَعْلَمُ بِذَلِكَ هُوَ أَصْلُ سَبِيلِهِ وَإِذَا
عُرِفَ طَبِيقُ الْفِكْرِ فِي نَفْسِكَ فَتَفَكَّرْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ مَعْرُوكَةٌ ثُمَّ فِي الْفَرَادِ
وَجَارِهَا وَجَبَابِهَا وَمَعَادِهَا ثُمَّ ارْتَفِعْ نَبْذًا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ

أَمَّا الْأَرْضُ

فَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّ خَلْقَ الْأَرْضِ فَرَّاشًا وَسَيْلَكَ فِيهَا فَجَا وَجَعَلَهَا دَلِيلًا
لِتَمْشُوا فِي مَنَازِلِهَا وَجَعَلَهَا قَارَةً لَا تَحْرُكُ وَأَرْضٌ فِيهَا الْجِبَالُ وَأَوَادُ

نشارة الارض
في الحوض

لَهَا تَمْنَعُهَا أَنْ يَمْتَدَّ شَرُّهُ وَسَبَّحَ الْكَافَّةَ حَتَّى عَجَزَ الْأَدَمِيُّونَ عَنْ بُلُوغِ جَمِيعِ
جَوَانِبِهَا وَإِنْ طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ وَكَثُرَ بَظُلُّ قُصُرِ نَفَاسَاتِ نَفَالِي وَالسَّمَاءِ
بِقِلَابِهَا بِأَبْدِهَا وَإِنَّمَا لَمُوسِعُونَ وَالْأَرْضُ مِنْ فَرْشَتِهَا فَعِصْمُ الْمَاهِدُونَ
وَقَالَ بَعَالِي هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ لَوْلَا فَا مَشُوا فِي مَنَازِلِهَا
وَقَالَ نَفَالِي الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَا شَأْنًا وَقَدْ أَكْثَرَ فِي كِتَابِهِ الْعَوْنُ
مِنْ ذِكْرِ الْأَرْضِ لِنَتَفَكُّرٍ فِي عَجَائِبِهَا فَظَهَرَ هَاجِزُهَا لَأَجْمِهَا وَتَطَنَّا مَعَهَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ الْأَرْضَ لَهَا نَافَا أَجْنَاءَ وَأَمَوْنَا فَا نَظَرْنَا إِلَى الْأَرْضِ
وَهِيَ مَيِّتَةٌ فَأَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ وَأَحْضَرَتْ وَأَبْنَتْ
عَجَائِبِ النَّبَاتِ وَخَرَجَتْ مِنْهَا أَصْنَافُ الْحَيَوَانِ ثُمَّ انْظُرْ هَيْهَاتَ حَتَّى جَوَانِبُ الْأَرْضِ
بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ الشَّوَابِخِ الصُّمُورِ الصَّلَابِ وَكَيْفَ أَوْدَعَ الْمَاءُ حَتَّى
فَجَّرَ الْعُيُونُ وَأَسَالَ الْأَنْفَارَ حَتَّى رَقَّتْ عَلَى وَجْهِهَا وَأَخْرَجَ مِنَ الْجِبَالِ
الْيَابِسَةِ وَمِنْ الرِّبَابِ الْكَدْرَ مَاءً رَقِيقًا عَذْبًا صَافِيًا ذَلَالًا وَجَعَلَ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ حَيًّا فَأَخْرَجَ مِنْهُ فَيُؤْنِ الْأَشْجَارَ وَالنَّبَاتَ مِنْ حَبٍّ وَعَيْبٍ وَغَضَبٍ وَنُتُو
وَتَحْلُورٍ وَمِنْهَا نَفَا كَثِيرَةٌ لَا تَحْتَسِبُ خَلْقَهَا إِلَّا سَكَالُ الْأَلْوَانِ وَالطُّعُومِ
وَالصِّفَاتِ وَالْأَرَاخِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ نَسْتِي مَاءً وَاجِدٌ وَخَرَجَ مِنْ
أَرْضٍ وَاحِدَةٍ قَالَ فَلَمَّا كَانَ أَحْتِلَا فِيهَا لَاحْتِلَا فِي بَدْوَرِهَا وَأَصُولِهَا
لَمَتِي كَانَ فِي الْوَادِعِ خَلَّةٌ تَطُوفُ بِعَنَافِيدِ الرُّطْبِ وَمَتْنٌ كَانَ فِي حَبَّةٍ وَاحِدَةٍ
سَبْعُ سِتَائِلَ فِي كُلِّ سِتَائِلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ثُمَّ انْظُرْ إِلَى أَرَاخِي الْمَوَادِي
وَفَتَرِ ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا فَتَرَاهَا سُرَابًا مَشْتَابًا فَأَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْمَاءَ
اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ وَأَبْنَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِجَمِيعِ الْأَلْوَانِ خَلْقَهَا وَشِبَابَهَا
مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ لِكُلِّ رَاحِدٍ طَعْمٌ وَرُوحٌ وَلَوْزٌ وَشَكْلٌ حَالٍ لَا يَخُورُ
فَا نَظَرْنَا لَهَا كَرَامَةً وَاحْتِلَافَ أَصْنَافِهَا وَكَثْرَةَ أَشْكَالِهَا ثُمَّ احْتِلَافَ طَبَائِعِ
النَّبَاتِ وَكَثْرَةَ مَنَافِعِهَا وَكَيْفَ أَوْدَعَ اللَّهُ الْعَفَا فَيَرِ الْمَنَافِعَ الرَّيْبِيَّةَ
فِي هَذِهِ النَّبَاتِ بَعْجِي وَهَذَا يَقْوِي وَهَذَا حَسِي وَهَذَا يَقْتَدِرُ وَهَذَا
يُرَدُّ وَهَذَا يَنْسُجُ وَهَذَا إِذَا احْتَصَلَ فِي الْمَعِدَةِ مَتَّعَ الصِّغَارَ مِنْ أَعْمَالِ الْأَرْضِ
وَهَذَا يَنْسُجِلُ إِلَى الصِّغَارِ وَهَذَا يَقْطَعُ الْبُلْعَمَ وَالسُّودَ وَهَذَا يَسْجِدُ
إِلَيْهَا وَهَذَا يَبْقِي الدَّمَ وَهَذَا يَسْجِدُ مَا وَهَذَا يَفْرَحُ وَهَذَا يَنْوَمُ

الارض وما يخرج منها

يُقَصِّدُ

النباتات وانواعها
وما فيها

وَهَذَا يَوْمٌ وَهَذَا يَقْوِي وَهَذَا يَضَعُ فَلَمْ تَنْبِتْ مِنَ الْأَرْضِ وَرَقَةً وَلَا
 بَشَةً إِلَّا وَفِيهَا مَنَافِعٌ لَا يَقْوِي الدُّشْرَى عَلَى الْوُفْرِ عَلَى حَقِّهَا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ
 الْمَنَافِعِ يَحْتَاجُ إِلَى الْإِعْلَاجِ فِي تَرْتِيبِهِ إِلَى غَلِّ الْخُصُوصِ فَالْخَيْلُ تَوَسِّرُ وَالْأَكْمَامُ
 يَحْمِلُونَ وَالزَّرْعُ يَمْنَعُ مِنَ الْخَبْثِ وَالْعُشْبُ وَالْعُشْبُ وَالْعُشْبُ وَالْعُشْبُ وَالْعُشْبُ
 الْمَذْرُوعُ فِي الْأَرْضِ وَبَعْضُهُ يَغْرِسُ الْأَعْصَانَ وَبَعْضُهُ يَرْكَبُ فِي الْبُحْرِ وَلَوْ
 أَرَدْنَا أَنْ نَذْكُرَ اخْتِلَافَ أَجْسَادِ الْمَنَافِعِ وَأَنْوَاعِهِ وَمَنَافِعِهِ وَأَحْوَالِهِ
 وَحَاجَاتِهِ لَانْقَضَتْ الْأَيَّامُ نِيفَةً وَصَفِيفَةً لَيْزًا فَيُحْكِمُكَ مِنْ كُلِّ جَيْسٍ نَبْذَةً هـ
 سِيرَةٌ تَذَكَّرُكَ عَلَى طَرِيقِ الْفِكْرَةِ فَهَذِهِ عَجَائِبُ الْمَنَافِعِ

• وَمِنْ آيَاتِهِ هـ •

الْحَيَاةُ مِنَ الْمَوْتِ نَحْوُ خَمْسَةِ أَلْفِ سَنَةٍ وَالْمَعَادُ زِلْزَالٌ صَاحِبُهُ مِنَ الْأَرْضِ قَبْلَ الْأَرْضِ
 وَطَيْعٌ سَاجِدٌ وَرَأَتْ خَلْقَهُ فَانْظُرْ إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ يُخْرِجُ مِنْهَا الطَّوَاهِرَ
 الْمُنْعِيصَةَ مِنَ الدَّهْبِ وَالْفِصَّةِ وَالْقَبِيرِ وَزَجَّ وَالْعِلَّ وَغَيْرَهَا مُنْطَبِعَةً
 تَحْتَ الْمَطَارِقِ كَالدَّهْبِ وَالْخَافِ وَالرَّمَامِ وَالْحَدِيدِ وَبَعْضُهَا لَا يُطْبَعُ بِالْفَرْجِ
 وَالْعِلَّ وَكَيْفَ هَدَى اللَّهُ النَّاسَ إِلَى اسْتِخْرَاجِهَا وَسَقْيِهَا وَالتَّحَاذُلِ وَأَوَّاهِ
 وَالْأَلَاتِ وَالنَّفُودِ وَالْجَلِيِّ مِنْهَا ثُمَّ انْظُرْ إِلَى مَعَادِنِ الْأَرْضِ مِنَ الْقَطْرِ
 وَالْكِبْرِيتِ وَالْقَبِيرِ وَغَيْرِهَا وَأَقْلَامِ الْمِلْحِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَّا تَنْطِيبُ الطَّعَامِ
 وَلَوْ حَسَنْتَ عِنْدَ بِلَدَةٍ لَتَسَادَعَ الْمَهْلَكُ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 كَيْفَ يَعْضُ الْأَرْضَ مِنْ خَلْقِهَا سَجْنَةً يَحْمِلُهَا خَبِيثٌ جَمِيعٌ فِيهَا الْمَالُ الصَّافِي مِنَ الْمَطَرِ
 فَيَسْتَحِيلُ حِلْمًا مَا جَاءَ حَرًّا فَلَا يُمْكِنُ تَنَاوُلُ شَيْءٍ مِنْهُ لِيَكُونَ ذَلِكَ تَنْطِيبًا
 لَطَعْمًا يَكُونُ إِذَا الْكَلْبَةُ يَسْتَحِيلُ عَلَيْكَ وَمَا مِنْ نَجَادٍ وَلَا حَيَوَانَ وَلَا مَنَافِعَ
 إِلَّا وَفِيهِ حِكْمَةٌ وَحُكْمٌ مِنْ هَذَا الْجَيْسِ مَا خُلِقَ فِيهَا عَيْنًا وَلَا لَبًّا وَلَا أَمْرًا
 بَلْ خَلَقَ الْكُلَّ بِالْحَقِّ وَكَمَا يَنْبَغِي وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَبْعَثُ وَتَحْدِيدُ عِلَالِهِ
 وَكَرَمِهِ وَطَبْعِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
 وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِحِكْمَةٍ مَا خَلَقْنَا هَهُنَا إِلَّا بِالْحَقِّ هـ

• وَمِنْ آيَاتِهِ هـ •

ما يخرج من
 عجايب

كليات

اضمان
للحو

اصناف الحيوانات وانقسمت منها الى ما يطير والى ما يمشي وانقسمت منهم
ما يمشي على رجلين والى ما يمشي على اربع وعلى عشرة وعلى مائة كما
تساوي في بعض الحشرات ثم انقسمت ايضا في المنافع والصور والاشكال
والاخلاق والصناعات فانظر الى طيور الجو والى وحوش البر والى الابل
والاقلية ترى فيها من العجايب ما لا تشك منه في عظمة خالقها وقدرته
مقدرها وحكمة مصورها وكف عجزك ان يستقصى ذلك بل لو اردنا
ان نذكر عجايب النعم او المخلقة او المخلعة او العنكبوت وهي من
صناعات الحيوانات في بنايتها ببيتها وفي جميع غذائها وفي قطار وجهها
وفي ادخالها لنفسها وفي حذرها في هذسة بدنها وفي هذبتها
لحمايتها لم يقدر على ذلك قسري العنكبوت ببنية يده على طرف نفسه
فطلب اولا موضعين متقاربين بينهما فرجة بمقدار ذراع فما دونه
حتى يحكم ان يصل بالخط بين طرفيه ثم يبتدي فيبلق اللعاب الذي
هو خيطه على جانب ليلصق به ثم بعد والى الجانب الآخر فيصكر الطرف
الآخر من الخيط ثم كذلك يتردد دائما وتاليا ويجعل بعد ما بينهما متنا
تناسبه حتى اذا احكم معا قد القسط ورب الخيط كالسدي
استعمل باللمة فيضع اللمة على السدي ويصنف بعضه الى بعض وحكم
العقد على موضع اللعاب السدي ويرعى في جميع ذلك تناسبه
المهندسة ويجعل ذلك شبكة يقع فيها البق والذباب ويغرد في زاوية
مترصد الوفوع الصبيد في الشبكة فاذا وقع الصبيد اذ الى اخذه
واكله وان تجز عن الصبيد ذلك طلب لنفسه زاوية من حائط
ووصل طرفي الزاوية بحيط ثم علق نفسه منه بحيط اخر وتسمى مسكبا
في الهواء ينظر ذباة تطير فاذا اطارت ذباة ترى نفسه اية واحدة
ولف حيطه على رجليه واحكمه ثم اكله وما من حيوان صغير ولا
كبير الا وفيه من هذه العجايب ما لا يحصى فترى انه تعلم هذه الصنعة
من نفسه او تكون بنفسه او قوته اذ هي او الهادي له ولا معلم اقل
ذو بصيرة في انه مسكين ضعيف عاجز بل العنكبوت العظيم شخصه الطامع
قوته عاجز عن امر نفسه فكيف هذا الحيوان الضعيف افلا يشهد

العجايب في العنكبوت
وافعالها في هندسة
وصيدها
عجايب
عجائب

تَشْهَدُ هُوَ يُنْفِخُهُ لِسُكُوتِهِ وَصُورَتُهُ وَحَرَكَتُهُ وَهَيْدَاتِهِ وَنَجْمُ صِنْفَتِهِ
لِعَظِيمِهِ الْحَكِيمِ وَخَلْقِهِ الْعَاقِلِ الْعَلِيمِ فَأَلْبَصِيرُ يَرِي فِي هَذَا الْحَيَوَانَ ه
الصَّغِيرِ مِنْ عَظْمَةِ الْخَالِقِ الْمُدِيرِ وَحَلَالِهِ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَةِ مَا خُفِيَ فِيهِ
الْأَبَابُ وَالْعُقُولُ فَضَلًا عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ وَهَذَا الْبَابُ أَيْضًا لَاحْصَرُهُ
فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ وَاشْكَالَهَا وَأَخْلَاقَهَا وَطَبَاعَهَا غَيْرُ مَحْصُورَةٍ وَأَمَّا سَقَطُ
بَعْضِ الْقُلُوبِ لَا تَسْقُطُ بِكَرَّةِ الْمَشَاهِدَةِ نَعْمَ إِذَا رَأَى حَيَوَانًا غَرِيبًا
وَلَوْ دُونَ ذَلِكَ فَجَنَّةً وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَهُ وَالْإِنْسَانُ أَعْجَبُ الْحَيَوَانَاتِ
وَلَيْسَ يَعْجَبُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ يَنْظُرُ إِلَى الْأَنْعَامِ الَّتِي الْعَقْلُ يَنْظُرُ إِلَى اشْكَالِهَا
وَصُورِهَا ثُمَّ يَرَى مَا فِيهَا مِنْ جُودٍ كَمَا وَاصُوا أَهْلًا وَبَارَهُنَّ
وَأَسْعَارَهَا الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لِبَنَاتِهَا خَلْقَهَا الْإِلَهُمْ خَطَّ يَسْمِعُ مِنْ أَعْيُنِهِمْ
وَأَبْصَارِهِمْ لَا يَرَوْنَ مَا فِيهِمْ وَصَوْنًا لَا قَدَامَهُمْ وَحَلَالًا
وَلَوْ أَنَّهَا أَعْيُنُهُ لَمْ تَرَ حَجَلًا بَعْضُهُ يَنْتَبِهُ لِلرَّاقِبِ وَبَعْضُهُ حَامِلٌ
لِلدَّيْنِ قَالَ فَطَعْنَةُ الْبَوَادِي وَالْمَقَارَاتِ لَا كَثُرَ الْمَظَاهِرُ الْعَجِيبُ مِنْ حِكْمَةِ
خَالِقِهَا وَمُصَوِّرِهَا فَإِنَّهُ مَا خَلَقَهَا إِلَّا لَعَلَّهَا تَحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَعْيُنِهَا
سَابِقٌ عَلَى خَلْقِهِ إِيَّاهَا فَتَسْبِيحُهَا مِنَ الْأُمُورِ الْمَكْتُوفَةِ فِي عِلْمِهِ مِنْ غَيْرِ تَفَكُّرٍ
وَمِنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ وَتَذَكُّرٍ وَمِنْ غَيْرِ اسْتِعَانَةٍ بِوَزِيرٍ أَوْ مُشِيرٍ فَقَوْلُ الْخَلْقِ
الْحِكْمُ الْفَكِيرُ فَاقْدِرْ اسْتَخْرِجْ بِإِذْنِ الْعَلِيلِ مَا خَلَقَهُ صِدْقُ الشَّهَادَةِ
مِنْ قُلُوبِ الْعَادِيَةِ مِنْ تَوْجِيدهُ مَا خَلَقَ إِلَّا لِأَدْنَى غَايَةٍ لِقُدْرَتِهِ وَقُدْرَتِهِ
وَالْإِعْزَازُ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَالْإِقْرَارُ بِالْخَيْرِ عَنْ مَعْرِفَةِ حَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ فَمَنْ أَدْرَكَ
بِحُجَّتِ شَاءَ عَلَيْهِ بَلْ هُوَ كَمَا أُنِيَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَمَّا غَايَةُ مَعْرِفَتِهَا لِأَعْيُنِهَا
بِالْخَيْرِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ فَسَلِّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْيَقِينِ وَنَعْبُدُهُ وَرَأَيْنَاهُ

• وَمِنْ آيَاتِهِ •

الْبَحَارُ الْعَظِيمَةُ الْمَكْنُوزَةُ لَا تَطَارُ الْأَرْضُ الَّتِي هِيَ وَطَنُهَا مِنَ الْخَيْرِ الْعَظِيمِ
الْحَيِطُ جَمِيعُ الْأَرْضِ حَتَّى إِذَا جَمِيعُ الْمَكْنُوفِ مِنَ الْبَوَادِي وَالْجِبَالِ مِنَ الْمَاءِ
بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَاءِ جَبَرِيَّةً صَغِيرَةً فِي جَبَرِ عَظِيمٍ وَبِقِسْمَةِ الْأَرْضِ
مُسْتَوْرَةً بِلَا رَافِعٍ أَلَيْسَ صَدَقَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْضُ فِي الْجَمْعِ لَا مَطْبَعُ

مَقُولُ الْأَنْبَاءِ عِنْدَ
الْأَرْضِ

فِي الْأَرْضِ فَاسْتَبْطَلْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ الْإِنْسَانَ وَالْأَرْضَ لَا صَدَاقَةَ لِلْجِبْرِ
 الْجِبْرِ مِثْلَهُ وَفَدَّ شَاهِدَتْ غَايِبَ الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا قَدْ مَلَكَ الْإِنْسَانُ غَايِبَ الْجِبْرِ
 فَإِنْ غَايِبَ مَا فِيهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْجَوَاهِرِ أَضْعَافَ غَايِبَ مَا نَشَأَ هِدْرُهُ عَلَى
 وَجْهِ الْأَرْضِ تَحْتَ أَنْ سَعْدًا أَضْعَافَ سَعَةِ الْأَرْضِ وَالْعَظَمُ الْجَبَرُ كَانَ فِيهِ
 مِنَ الْحَيَوَانِ الْعِظَامُ مَا تَزِي طُهُورُهَا فِي الْجِبْرِ فَيُظْهِرُهَا لَهَا جَزِيرَةً ٥
 فَتَنْزِلُ الرَّاكِبُ عَلَيْهَا فَمَا خَسِرَ بِالْمِيزَانِ إِذَا اشْتَعَلَتْ فَتَحْرُكُ فَيَعْلَمُ
 أَهْلًا حَيَوَانًا وَمَا مِنْ صَيْغٍ مِنَ حَيَوَانِ الْبَرِّ مِنَ قِرْصٍ وَطَيْرٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ
 إِنْسَانٍ لَا وَفِي الْجِبْرِ أَمْثَالُهُ وَأَصْنَافُهُ وَفِيهِ أَحْسَنُ لَا يَعْجِدُ لَهَا ظُهُورُ
 فِي الْبَرِّ وَهَذِهِ كُنْتُ أَوْصَايَهَا فِي مَحْدَدَاتٍ وَجَمْعُهَا أَقْوَامٌ تَتَوَارَكُوكُ الْجِبْرِ
 وَجَمْعُ غَايِبِهِ ٦ ثُمَّ أَنْظُرْ كَيْفَ خَلَقَ اللَّوْلُو وَهَذِهِ فِي صَدَفِهِ خَلَقَ
 وَأَنْظُرْ كَيْفَ أَنْبَتَ الْمَرْجَانُ مِنْ صَيَرِ الصُّوَرِ حَتَّى الْمَاءِ وَأَمَّا هَوْنَاتٌ عَلَى
 هَيْئَةٍ تَحْرُكُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْجِبْرِ ٧ ثُمَّ نَأْمُلْ مَا عَدَاهُ مِنَ الْقَبْرِ وَأَصْنَافِ الْفَنَائِسِ
 الَّتِي يَقْدِرُهَا الْجِبْرُ وَيُسَخِّرُ مِنْهُ ثُمَّ أَنْظُرْ لِي غَايِبَ السُّفُنِ كَيْفَ أَمْسَكَهَا
 اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَسَيَّرَ فِيهَا الْخَارُ وَطَلَابِ الْأَمْوَالِ وَتَحْرُكُ لَهَا الْفُلُوكُ
 لِحَيْلٍ نَشَأَ لَهَا ثُمَّ أَرَادَ لِي رِيحَ السُّفُنِ ثُمَّ عَرَفَ الْمَلَايِكَةَ مَوَارِدَ
 الرِّيَاحِ وَمَهَا بِهَا وَمَوَاقِفُهَا وَلَا يَسْتَقْصِرُ عَلَى أَهْلِهَا غَايِبَ صَنِيعِ اللَّهِ فِي
 الْجِبْرِ فِي مَحْدَدَاتٍ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ مَا مَوَاطِنُهَا مِنْ كُلِّ جَاهٍ وَهُوَ كَيْفِيَّةُ
 قَطْرَةِ الْمَاءِ وَهُوَ جَسْمٌ رَفِيقٌ لَطِيفٌ سَيَّالٌ مُسْتَقِيلٌ لِأَجْزَائِهِ كَأَنَّهُ سَائِلٌ
 وَأَجَدُ لَطِيفَ الزَّرْكَبِ سَرِيعَ الْقَبُولِ لِلتَّقْطِيعِ كَأَنَّهُ مُنْفَصِلٌ تَحْرُكُ لِلتَّصَرُّفِ فَأَبْدَلُ
 الْأَنْفِصَالَ وَالْأَنْفِصَالَ بِهِ حَيَاةٌ كُلِّ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ حَيَوَانٍ وَأَوْبَانٍ
 فَلَوْ أَحْتَأَجَّ إِلَى شَرِبَةٍ مَاءٍ وَمَنْعَ مِنْهَا لِبَدَلِ جَمِيعِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا فِي خَصِيصَةٍ
 تَوْكَالُكَ ذَلِكَ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَسْرِفَ لَوْ مَنَعَ أَحَدًا مِنْهَا لِبَدَلِ جَمِيعِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ
 وَمِلْكِ الدُّنْيَا فِي أُخْرَاجِهَا فَالْجِبْرِ مِنَ الْأَدْمِيِّ كَيْفَ يَسْتَعْطِفُ الدُّنْيَا
 وَالْإِدْرَاقُ وَفَنَائِسِ الْجَوَاهِرِ وَتَعْيِلُ عَنْ مَجْدِ اللَّهِ تَعَالَى شَرِبَةٍ مَاءٍ أَوْ
 أَحْتَأَجَّ إِلَى شَرِبَةٍ وَلَا يَسْتَفْرَغُ عَنْهَا بِدَلِ جَمِيعِ الدُّنْيَا فِيهَا قَدْ مَلَكَ عَجَبُ
 الْمَاءِ وَالْأَنْفَارُ وَالْأَبَارُ وَالْخَارُ فَقَدْ مَنَعَ لِي عَنْ وَجْهِهِ وَكُلُّ ذَلِكَ
 سَوَاهِدٌ مِنْهَا هَيْرَةٌ وَأَيَاتٌ مُتَاطِرَةٌ نَاطِقَةٌ يَسَانُهَا لَهَا مَفْصُحَةٌ

عجايب البحار وجواهر

ما كان الحيوان في البر مثل
في البحر بلا انقراض

اللوؤلؤ والمرج

العنبر
والسفينة

قطرة الماء

الماء والبارد

مفتحة عن حلال بارئها مخسرة عن كمال حكمة فيها مناديه ارباب الفلوق
بنها بقا فادله لكل ذي لب اما استراني وتري صورتي وتري صفتي
وسامي واختلفا حالتي وكرة قوايدي انظر اني تخرت نفسي
او خلقت احدا من جنس او ما استحي ان تنظر في ظلة مرقومة من لثة
احمر فتمقطع انه صنعة ادمي عاين قادري من يد منكم ثم تنظر الى عجب
الخطوط الالهية المرقومة على صفحات وحشي بالعلم الالهي الذي لا
يزول الا بقاء ذاته ولا حركته ولا اتصاله بخلافه فيكون قلبك
عن حلاله صار فيه ونقول النطقة لا رباب السمع والقلب لا للذين هم عن
السمع معرضون وهم في ظلة الاحياء معوضة بدم الطير في الوقت
الذي يظهر الخطيط والصورة على وحشي فتقتل المعاشرة في
واجباني وجبهي وحدي وشفتي فتري القوس يظهر شيئا على
الترج ولا تري داخل النطقة نقاشا ولا خارجها ولا داخل الرحم ولا
خارجها ولا خبر فيها للام والاب ولا المنطقة ولا للرحم فيها هذا
النقاش عجب من شأهده ينقش بالعلم صورة عجيبة لو نظرت اليها
مرة او مرتين لم تكن تعلم بقدر ما ان تعلم هذا الجلس من
النقش والقصور الذي يصير طاهر المنطقة وباطنها وجميع اجزاء
من غير ملأسة المنطقة ومن غير اتصال بها من داخل ولا من خارج فان
كنت لا تحب من هذه الحجاب ولا تعرفه ان الذي صورته ونقش وقد
لا نظير له ولا يساويه نقاشا وصورته ان نقشه وصنعه لا يساويه
نقش وصنع قبيل الانا عليم من المبانيه والبناء ما بين الفعايل فان
كنت لا تحب من هذا فحب من غيره تحبك فانه اعجب من كل حجب فان الذي
اعني بصيرتك مع هذا الوضوح وسنالك من التبين مع هذا البازد
حديري ان تحب منه فسحان من هذا واصل واعوي وارشد واشفي
واسعد وفتح بصائر اجابته فاشهد في جميع ذرات العايرد اجزاء
واعني فلوب اندامه واحشيت عنهم تعزيره وعلايه فله الجلود
والامتر والامتنان والعصا واللفظ والفهر لا راد حله ولا
تعقيب نقصا به ٥

عجائب
قول الطائفة
الارباب

• وَمِنْ آيَاتِهِ • تَنَادُّوا فِي السَّمَاءِ

الحواء في السماء
وموضع

نظر الحواء

نما الحيوان والناس

النفوس الطيف المحسوس بين متجسرات السما، ومحدث الأرض لا يدرك بحس المس
عنه هبوب الريح جهته ولا يبري بالعين شخصه، ومحملة مثل الحجر الواحد
والطير ومخلقة في جوا الهواء ومسفه سبحانه فيه با حجة مما سمح جونا
البحر في الماء، وبضطرب جوا فيه وأمواجه عيده هبوب الرياح كما تضطرب أمواج
البحر فإذا حرك الله الهواء وجعله ريحا هابتة فإن شاء جعله شرأ بين يدي
وحمة كما قال سبحانه وأرسلنا الرياح لوائح فبصد حركته روح الهواء
إلى الحيوانات والنبات فكسبت بعد للثما، وإن شاء جعله ندايا على العصابة
من طليقة كما قال تعالى أنا أنزلنا عليكم ريحا صرصر في يوم حشر
فستسمع نزع الناس كلفوا غجازا حل متغير • ثم انظر إلى لطف الهواء
ثم شديد وقوته مع ما ضبط في الماء فالريق المنفوخ على من عليه الرجل العوي
ليعمره في الماء، فيجر عنه وأحدي الصلابة تضعه على الماء، فيرسيه
فانظر كيف ينعش الهواء من الماء، بقوته مع لطافته ولحيته الحكمة استن
الله تعالى السفن على وجه الماء وكذلك كل خوف فيه هو لا يعوض في الماء
لأن الهواء ينعش على العوض في الماء فلا ينعش عن السطح الذي دخل من السفينة
فيعب السفينة الثقيلة مع قوتها وصلابتها منعكفة من الهواء
اللطيف كالذي يقع في يتر فيعلق بذيل رجل قوي ممسك عن الهواء والسفينة
من فيها يثبت إذا بال الهواء العوي حتى تمتنع من الهوي والعوض في الماء
فيحس أن تعلق المركب الثقيل من هو الطيف من غير علاقة شاهد وعقد
تسدد ثم انظر إلى عجائب الجو وما يظهر فيه من العيوم والمعوذ
والبروق والأمطار والثلوج والسهب والصواعق فيعجب عجب ما
بين السما والأرض وقد أشار القرآن إلى جملة ذلك في قوله تعالى
وما خلقنا السما والأرض وما بينهما إلا عيينك وهذا هو الذي
بينهما وأشار إلى تفضيله في مواضع شتى قال والسحاب
المنخفض بين السما والأرض حيث تعرض للبرد والبرق والسحاب والمطر
فإذا لم يكن له حظ من هذه الجملة إلا أن ترى المطر بعينه وتسبح المربيات
فالبصيرة تتأركل في هذه المعرفة فادفع من حنين عالمها إلى عالم

السفينة معلقة
بالهواء ويجري
عليه غراب و
عجائب الم

مشركة الان
الحيوان

عام بياض وعاء

الشهاب
والاعطاش

قطرات
المطر
وعليها
خط
عجايب

عالم الملائكة فقد فتحت عينك فادركت طاهرها فتمض عينك الطاهرة
والبطن بصيرتك الباطنة لتزوي عجائب باطنها وعجائب أسترانها وهذا
البحر بطول الفكر فيه فلا مطمع في استقصائه فإما ممل السحاب الخفيف
المطير هب ستره شيع في جوامع ولا كدورة بينه وكيف خلقة الله تعالى إذا
شاء ومن شاء وهو مع ذخاؤه حائل الماء الثقيل وممسك له في جوار السماء
إلى أن يأذن الله تعالى في إرسال الماء ويقطع القطرات كل قطرة بالقدرة
التي أرادها الله تعالى وعلى الشكل الذي شاء فترك السحاب يرش الماء على الأرض
ويرسله قطرات متقاصلة لا يدرك قطرة منها قطرة ولا يصعد ولا
بالخروج بل يرسل كل واحد في الطريق الذي رسم لها لا يعزل عنه
فلا يتقدم المتأخر ولا يتأخر المتقدم حتى يوصيل لارض قطرة فلو اجتمع
الأولون والآخرون على أن يخلقوا منها قطرة أو يعيدوا عدد ما ينزل
منها في بلدة واحدة أو قرية واحدة لبحر حساب الجبل والابن عند ذلك
فلا يعلم عددها إلا الذي أوجدها ثم كل قطرة منها غيث لكل جزء
من الأرض وكل حيوان فيها من طير ووحش وجميع الحشرات والدواب
مكتوب على تلك القطرة خط الهي لا يدرك بالبحر الطاهر انقراض
الدود القلانية التي في ناحية الجبل العلاءي هذا مع ما في انقراض
البرد الصلب من الماء اللطيف وفيه شأنا متلوج كالقطن المنذوفه
من العجايب التي لا تحصى كدرك فضل من البحار القادر وقصر من الخلافة
القاهرة ما لا حد من الخلق فيه شرك ولا مدخل بل ليس للوحيين من خلقه
إلا الاستكانة والطعوم حيث جماعه وعظمته ولا للعيان الجاهلون
إلا الجحد بكيفية ورجح الظنون يذكر سببه وعلمته فمقواس
الجميل المعرور إنما يرسل الملائكة بغير طبعه إنما هذا سبب نزل
ويعين أن هذا معرفة اكتسفت له وتيسر له ولو قيل له ما معني
الطبع وما الذي خلقة ومن الذي خلق الماء الذي طبعه الثقل
والما الذي في الماء المصبوب في أسافل البحار إلى أعالي الأغصان
وهو ثقيل طبعه وكيف هوي إلى أسفل ثم ارتفع إلى فوق في داخل
جاريها لا يتجار شيئا سبها حيث لا يورق لا يشاهد حتى ينتشر في

المان في أسفل
الاشجار إلى أعالي
الأغصان

جميع الأطراف الاوراق فتعدي كل جزء من كل ورقة وتجري اليها في جوار
 عروق شعيرته فيعاد تدوير منه العروق الذي هو اصل الورقة ثم تلتصق
 من ذلك العروق الكبير الممدود في طول الورقة عروق صغيرة فكان الكبير يصر
 وما اشعب عنه حيد اول ثم يتبع من الحيد اول سوا في اصغر منها ثم تلتصق
 فيها حيوط عنكبوتية دقيقة تخرج عن اذن البصر حتى تتسبط في جميع عرض
 الورقة فيصل المافي اجوافها الي سائر اجزاء الورقة ليغدها ويحميها
 ويربيها ويبقي طراؤها ونضارتها وكذلك الي سائر اجزاء القواكه
 فان كان المالح يحرك بطبيعته الي اسفل فتهب يحرك الي فوق فان كان ذلك الجذ
 جاذب فما الذي يحرك ذلك الجاذب فان كان ينهي بالآخرة الي حباله
 السموات والارض وجدار الملك والملوك فلم يحال عليه في اول الامر
 فيها الجاهل بدابة العاقل

• مزايا آية •

مذكورة السموات والارض وما فيها من الكواكب وهو الامركه ومزاد
 الكل فانه تجيب السموات فقد فاته الكل خفيقا فالارض والسموات
 وكل جسيم سوى السموات بالامانة الي السموات كخطر في بحر واصغر
 ثم انظر كيف عظم الله امر السموات والجنوم في كتابه فاما من سورة الا
 وتشتل على تخفيفها في مواضع وكم من قسم في القرآن بها كقوله والسماء
 ذات البروج والسماء والطارق والسماء ذات الحب والسماء وما بناها
 وقوله والشمس ونحاة والقمر اذ اناء وكقوله فلا اقسم بالجن
 الجوار انكش وقوله والجنم اذ اهوي فلا اقسم بواقع الجنوم وانه لعنم
 لو يعلمون عظيم فقد علمت ان تجيب النطقة القدرية بحر عن معرفتها الاولون
 والآخرين وما اقسم الله بها فما طئنا بما اقسم الله به واحال الارواق
 عليها واصافها اليه فقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
 واشي على المتفكرين فيه فقال وتفكرون في خلق السموات والارض
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وللمن قرأ هذه الاية ثم
 بها سبده ابي جابر فان من غير فكر وذكر المعصية عنها فقال وجعلنا

الارض والبحار كقطرة
 عند السماء

السما سقفا محفوظا وهم عن ايضا معروضون فأي نسبة يطرح الجواهر
والأرض من السما وهذين متغيرات علي القرب والسما صلاب شداد
محفوظات عن التغير الي ان يبلغ الكتاب حبله وله لك سماه الله تعالى
محفوظا فقال وجعلنا السما سقفا محفوظا وقال وبينا
فوقكم سبع سموات ادا وقال انتم اشد خلقا امر السما بناها ورفع مكانها
فوقها فانظر الي الملكوت لئلا يغيب الي العز والجبروت ولا تظن ان معني
النظر الي الملكوت بان يمتد البصر اليه فتري رقة السما وصوت الكواكب
وتقدر قضا فان الهيم تساركل في هذا البصر فان كان هذا المراد
فلم يمدح الله تعالى ابراهيم عليه السلام بقوله وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات لابل كل مدرك حاسة البصر والقرآن يعبر عنه بالملك
والهاده وما غاب عن الابصار فمعبر عنه بالعب والله تعالى عالم الغيب
والشفادة وسجدة الملك والملكوت ولا يخطئ احد من علمه الا شيئا
شرا وهو عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من اذن من رسله
فاطرا ايضا الغافل ذكر في الملكوت مسمى بفتح لك ابواب السما فتقول
في امطارها الي ان يقول فذلك بين يدي عرش الرحمن فعنده لك دما يروحي
لك رنة عرش ابن الخطاب رضي الله عنه حيث قال رأيي فلي ربي وهذا
لان بلوغ الاقصى لا يكون الا بعد مجاوزة الاذن والاذني شي اليك نفسك
ثم الأرض التي مقصودها ثم الهوا المكشف لك ثم النبات والحيوان وما على
وجه الأرض ثم حجاب الجو وما هو بين السما والأرض ثم السموات السبع
بجوانبها ثم العرش ثم الملايكة الذين هم حملة العرش وحضرة
السموات ثم منه تجاوز النظر الي الرب رب العرش والكرسي والسموات
والأرض وما بينهما فبينك وبين هذين المفاوز العظيم والمفاوز السما
والعقبان الشاهيقه وانت لست تقدر ان تجوز عن العقبة القريبه المارة
وهي معبره ظاهر نفسك ثم صرت تطلق اللسان بوقا حاك وتدعي
معرفة ربك وتقول قد عرفته وعرفت خلقه فغير ذاك انك والى ما
ذا انقطع فارفع الان راسك الي السما وانظر فيها وانظر فيها وانظر فيها
دوراها وظلوعها وغروبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها

مطل

نظرة
سما

صورة النجوم

صانع صورة في الارض
الاولى مثال في السماء

مسير الشمس في فللكها

زمانه ظهور الشتاء
والصيف

محايب

مقدار الشمس
والكواكب

وَدَوَّيْهَا فِي الْحَرَكَةِ عَلَى الدَّوَامِ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ فِي حَرَكَتِهَا وَمِنْ غَيْرِ قَعْدَةٍ
فِي سِرِّهَا بَلْ جَبَرِي جَمِيعًا فِي مَنَازِلِ مَسَرَّتِهِ لِحَسَابِ مَقَدَرٍ لَا يَزِيدُ وَلَا
يُنْقُصُ إِلَّا أَنْ يَطْوِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى السَّجْلِ لِلْكَتَابِ وَيَبْدُرُهُ وَكَوْنُهَا أَوْ كَرَاهٍ
وَاجْتِدَادُ الْوَالِثَا فَبَعْضُهَا يَسِيرُ فِي الْحُمْرَةِ وَبَعْضُهَا يَسِيرُ فِي اللَّوْنِ
الرَّمَامِيِّ ثُمَّ انْظُرْ إِلَى كَيْفِيَّةِ اشْكَالِهَا فَبَعْضُهَا عَلَى صُورَةِ الْعَصْرِيبِ
وَبَعْضُهَا عَلَى صُورَةِ الْجَلِّ وَالْيُورِ وَالْأَسَدِ وَالْإِنْسَانِ وَمِنْ صُورَةٍ فِي الْأَرْضِ
الْأُولَى مِثَالُهَا فِي السَّمَاءِ ثُمَّ انْظُرْ إِلَى سِيرِ الشَّمْسِ فِي فَلَكِهَا فِي مَدَّةِ
سَنَةٍ ثُمَّ هِيَ تَطْلُعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَتَقْرُبُ لِسِيرِ أَحْمَرٍ وَتَحْتَرُّ لَهُ خَالِقُهَا دَوَّلًا
مُلُوعًا وَتَقْرُبُ لَهَا مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ تَعْرِفْ الْمَوَاقِبَ وَأَطْبَقَ الظُّلُمَ
عَلَى الدَّوَامِ أَوَ الصَّيَا عَلَى الدَّوَامِ وَكَانَ لَا يَمْتَزِزُ وَقْتُ الْمَعَارِشِ عَنْ وَقْتِ الْأَجَدِ
فَانْظُرْ إِلَى طَبْعِهِ كَيْفَ جَعَلَ اللَّيْلَ نِسَاءً وَالنَّهَارَ مَعَالِيًا وَانْظُرْ إِلَى أَيْلَ
اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَالنَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَأَدْخَالَ الزِّيَادَةَ وَالنَقْصَانَ عَلَيْهِمَا
عَلَى رُتَبٍ مَخْصُومَةٍ وَانْظُرْ إِلَى أَمَالَةِ سَيْرِ الشَّمْسِ عَنْ وَسْطِ السَّمَاءِ
حَتَّى اخْتَلَفَ بِسَبَبِهِ الصَّيْفُ وَالشِّتَاءُ وَالْبَيْعُ وَالْخَرِيفُ فَإِذَا اخْفَضَتْ
الشَّمْسُ فِي مَسِيرِهَا سَوْدَ الْهَوَا وَطَهَّرَ الشِّتَاءُ إِذَا اسْتَوَتْ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ
اسْتَدَّ الْقَيْظُ وَإِذَا كَانَتْ فِيمَا بَيْنَهُمَا ائْتَدَى الزَّمَانُ وَغُيِّبَ السَّمَاءُ
لَا مَطْعَ فِي أَحْصَاءِ عَشْرِ عَشْرِ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهَا وَإِنَّمَا هَذِهِ تَلْبِيَةٌ عَلَى طَرِيقِ الْفِكْرِ
وَأَعْيُنُكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَنَّهُ مَا مِنْ وَكَبٍ مِنَ الْكَوَاكِبِ إِلَّا وَيَسُوقُ إِلَى حَكْمٍ كَبِيرَةٍ فِي
خَلْقِهِ ثُمَّ فِي مَقْدَارِهَا فِي شَكْلِهَا ثُمَّ فِي لَوْنِهَا ثُمَّ فِي وَصْفِهَا مِنَ السَّمَاءِ
وَقَرْبِهَا مِنْ وَسْطِ السَّمَاءِ وَبَعْدِهَا وَقَرْبِهَا مِنَ الْكَوَاكِبِ الَّتِي بِلَحْنِهَا وَبَعْدِهَا
وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَعْضَاءِهَا بَدَلًا إِذَا مَا مِنْ جُزْءٍ إِلَّا وَفِيهِ حِكْمَةٌ
بَلْ حِكْمَةٌ كَبِيرَةٌ وَأَمَّا السَّمَاءُ اعْظَمُ كُلِّ لَا يَسْبُغُهُ الْعَالِمُ الْأَرْضُ إِلَّا عَالِمُهُ
السَّمَاءُ لَا فِي جُزْءٍ جَسِيمٍ وَلَا فِي كُرَّةٍ مُعَانِيَةٍ وَقِيلَ لَهَا وَتِ الْيَدِ يَتَمَتَّعُ
فِي كُرَّةٍ الْمَعَانِي بِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْبِقَاوَاتِ فِي كِبَرِ الْأَرْضِ وَأَنَّكَ تَعْرِفُ مِنْ كِبَرِ
الْأَرْضِ وَأَسْنَأَ اطْرَافِهَا أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْرِي عَلَى أَنْ يَدْرِيهَا أَوْ يَدْرِي
نَحْوَاتِهَا وَقَدْ اتَّفَقَ الدَّاخِرُونَ عَلَى أَنَّ الشَّمْسَ مِثْلَ الْأَرْضِ بَرَاءَةً وَصِفَافٍ
وَسَيُونَ مَسَّةً وَفِي الْأَجَارِ مَا يَدُلُّ عَلَى عَظَمَتِهَا وَالْكَوَاكِبُ الَّتِي تَرَاهَا أَصْغَرُ

أَصْعَرَهَا مِثْلَ الْأَرْضِ ثَمَانِ مَرَّاتٍ وَأَكْبَرَهَا بِمِثْقَالِ قَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ وَفَرْسَ
مَرَّةٍ مِثْلَ الْأَرْضِ وَبِهَذَا يُعْرَفُ أَرْفَاقُهَا وَبَعْدَهَا إِذْ لِلْبُعْدِ صَارَتْ صِغَارًا
وَلَدَيْكَ **إِسْمُ اللَّهِ تَعَالَى** لِأَجْلِ بَعْدِ مَا فَقَالَ **سَمِعَ حَمَلُهَا فُسْوَامًا**
وَفِي الْأَجَارِ إِنْ بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى الْأُخْرَى مَسِيرَةُ حَمَلٍ مِائَةِ عَامٍ فَإِنْ كَانَ هَذَا
مِقْدَارَ ذِكْرِكَ وَاجِدْ مِنَ الْأَرْضِ فَانْظُرْ إِلَى كُرَّةِ الْكَوَاكِبِ ثُمَّ انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ
الَّتِي الْكَوَاكِبُ مَرْكُوزٌ فِيهَا وَإِلَى عَظِيمِهَا انْظُرْ إِلَى سُرْعَةِ حَرَكَتِهَا وَأَنْتَ لَا
تَحْسُرُ حَرَكَتَهَا فَضَلًا عَنْ أَنْ تَذْكُرَ سُرْعَتَهَا لَمْ لَا تَسْكُ فِي الْبَطْنِ فِي خِلْفَةِ بَيْتِهِ
مِقْدَارَ عَرْضِ ذِكْرِكَ لَا زَمَانَ مِنْ طُلُوعِ أَوَّلِ حَبْلٍ مِنْ ذِكْرِكَ إِلَى تَمَامِهِ فِي
بَيْتِهِ وَذَلِكَ الْكَوَاكِبُ هُوَ مِثْلُ الْأَرْضِ مِائَةِ مَرَّةٍ وَزِيَادَةٌ فَقَدْ كَانَ الْعِلْمُ
فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ مِثْلَ الْأَرْضِ مِائَةِ مَرَّةٍ وَهَكَذَا يَذْهَبُ الدَّوَامُ وَأَنْتَ
عَاطِلٌ عَنْهُ وَانْظُرْ كَيْفَ عَجَبُ جَبَلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سُرْعَةِ حَرَكَتِهِ إِذْ قَالَتْ
لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ زِلْتَ التَّمَسُّ فَقَالَ لَا تَعْمُرُ فَقَالَ كَيْفَ تَقُولُ
لَا تَعْمُرُ فَقَالَ **سَمِعْتُ قُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْ قُلْتُ تَعْمُرُ سَارَتِ الشَّمْسُ مَسِيرَةَ**
حَمَلٍ مِائَةِ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى عَظِيمِ حَمَلٍ إِلَى خِفَةِ حَرَكَتِهَا وَذَوْرَانِهَا ثُمَّ انْظُرْ
إِلَى قُدْرَةِ الْعَاطِلِ الْحَكِيمِ كَيْفَ أَتَتْ صَوْرَهَا مَعَ اسْتِزَاعِهَا لَهَا فِي حَذَقِ الْعَيْنِ
مَعَ صِغَرِهَا حَتَّى تَجْلِسَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَفْتَحَ عَيْنُكَ حَتَّى تَمُوتَ فِي جَمْعِهَا هَذِهِ
السَّمَاءُ بِعَظِيمِهَا وَكُرَّةِهَا لَا تَنْظُرُ إِلَيْهَا بَلْ انْظُرْ إِلَى بَطْنِهَا كَيْفَ خَلَقَهَا ثُمَّ اسْكُنْ
مِنْ غَيْرِ عِدْرٍ وَبِهَا وَمِنْ غَيْرِ عِلَاقَةٍ مِنْ فَوْقِهَا وَكُلُّهَا لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا وَالسَّمَاءُ
سَقْفُهُ فَأَلْجَأَ مِنْكَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْتَ عَيْنِي فَسَرَاهُ مَرْوَةً يَأْتِي بِصَبْغٍ مَوْهَانٍ
بِالْذَّهَبِ فَلَا يَنْقَطِعُ بَحْثُكَ فِيهِ وَلَا تَزَالُ تَذْكُرُهُ وَتَصِفُ حَسَنَةَ طَوْلِ
عُسْرِكَ وَأَنْتَ أَبَدًا تَنْظُرُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الْعَظِيمِ إِلَى أَرْضِهِ وَإِلَى سَقْفِهِ
وَالْيُحَاوِيهِ إِلَى غِيَابِ أَمْعِيهِ وَعَدَائِبِ حَيَوَانَانِهِ وَبَدَائِعِ نَقُوشِهِ
ثُمَّ لَا تَحْتَرُ فِيهِ وَلَا تَلْفُتُ بِقُبْحِكَ إِلَيْهِ فَيَا هَذَا الْبَيْتَ دُونَ الْبَيْتِ
الَّذِي يَصِفُهُ لَكَ ذَلِكَ الْبَيْتَ هُوَ أَيْضًا جُزْءٌ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْبَيْتِ هِيَ أَجْزَى
أَجْزَأُ هَذَا الْبَيْتِ وَمَعَهَا مَا لَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ سَبَبٌ إِلَّا أَنَّهُ بَيْتُ رَبِّكَ
هُوَ الَّذِي أَبْصَرَهُ بِبَنَاتِهِ وَتَرْتَبُّهُ وَأَنْتَ قَدْ نَسِيتَ نَفْسَكَ وَرَبَّكَ وَبَيْتَ
رَبِّكَ وَاسْتَعْلَتْ بِطَنُكَ وَقَرَبَكَ لَيْسَ لَكَ هِيَ إِلَّا شَهْوَتُكَ وَأَوْحَشَتُكَ

ما بين كل سماء
للأخرى

مقدار حركة
الشمس

دور الفلك

مقدار حيز الشمس

النظر إلى
أبوابه

قلب
غريب

حسنة بالسر والعلانية
رجل حشيشة
أوتان
أوتان
أوتان

وَعَايَةِ شَهْوَتِكَ اِنْ مَلَأَ بطنَكَ وَلَا تَقْدِرُ عَلٰى اَنْ تَأْكُلَ عَشْرَمَا تَأْكُلُ لُحْمَةً
تَكُونُ الْبَشِيَّةُ فَوَلِّكَ لِعَشْرِ رِجَاتٍ وَعَايَةِ حَشَمِكَ اِنْ يُقِيلَ عَلَيْكَ
عَشْرَةٌ أَوْ مِائَةٌ مِنْ مَعَارِفِكَ فَيَا فَعُولُكَ بِالسَّيْئَةِ مِنْ يَدِكَ وَتَضَرُّونَ
حَيَاتِهِ الْأَعْتَقَاتِ عِنْدَكَ وَإِنْ صَدَّقْتَ فِي مَوَدِّ بَطْنِكَ آيَاكَ فَلَا يَمْلِكُونَ
لَكَ وَلَا لِنَفْسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَوَةً وَلَا فُسُورًا وَقَدْ يَكُونُ
فِي بَلَدِكَ مِنْ غَنَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ سِزْدِ جَاهِلَةٍ عَلَى جَاهِلِكَ
وَقَدْ اسْتَعْلَتْ بِهَذَا الْعُزُورِ وَغَفَلَتْ عَنِ الْمُنَظَرِ فِي مَدَكُوتِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ثُمَّ عَنِ النُّفُورِ بِالْطَّيْرِ إِلَى حِلَالِ مَالِكِ الْمَلَكُوتِ وَالْمَلِكِ وَمَا
مِنْكَ وَمِمَّنْ عَقَلَكَ إِلَّا مَثَلُ الْمَثَلَةِ تَخْرُجُ مِنْ حَجَرِهَا الَّذِي حَقَرَتْهُ
فِي قَصْرِ مُسْتَبَدٍّ مِنْ قُصُورِ الْمَلِكِ وَرَفِيعِ الْبَيْدَانِ حَصِيرِ الْأَرَاكِزِ مِنْ بِلَادِ
وَالْعِلْمَانِ وَالنُّوَاخِ الدَّخَائِرِ وَالْمَغَائِرِ فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْ حَجَرِهَا وَلَقِيَ صَاحِبُهَا
لَمْ يَحْدَثْ لَوْ قَدَرَتْ عَلَى النُّظَرِ إِلَّا عَنْ بَيْتِهَا وَعَدَائِهَا وَكَيْفِيَّةِ أَدْعَارِهَا
فَأَمَّا حَالُ الْقَصْرِ وَالْمَلِكِ الَّذِي فِي الْقَصْرِ فَيُحْجِزُ عَنْهُ وَعَنْ الْعَمَلِ فِيهِ
بَلَّ لَا قُدْرَةَ لَهَا بِالْحِجَابِ وَدَةَ بِالنُّظَرِ عَنْ نَفْسِهَا وَعَدَائِهَا وَبَيْتِهَا إِلَى غَيْرِهَا
غَفَلَتِ الْمَثَلَةُ عَنْ الْقَصْرِ وَعَوَارِضِهِ وَسَقْفِهِ وَحِيطَانِهِ وَسَائِرِ بَيْتِهِ وَغَفَلَتْ
أَيْضًا عَنْ سُكَّانِهِ فَانْتَصِبَا عَلَى عِلٍّ عَنْ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى وَغَرَّ مَلَايِكَةُ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ سَكَا
سَمَوَاتِهِ فَلَا يَعْرِفُونَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا مَا يَعْرِفُهُ الْمَثَلَةُ مِنْ سَقْفِ بَيْتِكَ وَلَا يَعْرِفُونَ
مِنْ مَلَايِكَةِ السَّمَوَاتِ إِلَّا مَا يَعْرِفُ الْمَثَلَةُ مِنْ سُكَّانِ بَيْتِكَ فَعَرِّضْ لِلْمَثَلَةِ
طَرِيقَ الْإِنِّ أَنْ يَعْرِفَ حَجَابَ قُصْرِكَ وَبَدَائِعَ صُنْعِهِ الصَّنَاعِ فِيهِ وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُنْ
قُدْرَةً عَلَى أَنْ تَحُولَ فِي الْمَسْكُوتِ وَتَعْرِفَ مِنْ عَجَائِبِهِ مَا خَلَقَ غَاوِلُونَ عَنْهُ وَتَعْرِفَ
عَيْنَانِ الْكَلَامِ عَنْ هَذَا الْمَطْفِ فَإِنَّهُ خَالِدٌ لَا أَجَلَ لَهُ وَلَوْ اسْتَقْصَيْنَا أَعْمَارَ طَوِيلَةٍ
لَمْ نَقْدِرْ عَلَى شَرْحِ مَا نَقَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا مَعْرِفَتِهِ وَكَلَّمَ عَرَفَانَهُ قَلِيلٌ زَرْفِيرُ
بِإِلَاضَاتِهِ أَنْ يَأْخُذَ قُدْرَةَ حِمْلَةِ الْعِلْمِ وَالْأَوْلِيَا وَمَا عَرَفُوهُ قَلِيلٌ سُرُوبٌ لَا رِضَاةَ
بِإِلَاضَاتِهِ الْأَيْدِيَا وَحِمْلَتُهُ مَا عَرَفُوهُ قَلِيلٌ بِإِلَاضَاتِهِ إِلَى مَا عَرَفَهُ نَبِيُّنَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عَرَفَهُ إِلَّا نَبِيُّنَا كُلُّهُمْ قَلِيلٌ إِلَى مَا عَرَفَهُ الْمَلَائِكَةُ
الْمُعْتَرِبُونَ كَأَسْرَافِيلَ وَجِبْرِيلَ وَغَيْرَهُمَا ثُمَّ جَمِيعُ عُلُومِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ
وَالْإِنْسِ إِذَا أَصْبَحْتَ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ تَسْجُحْ أَنْ تَسْمِيَ عِلْمًا بِهَلْهُوَ إِلَى

وَسَمَاءُ الْأَنْثَى وَمَعْقِلُ

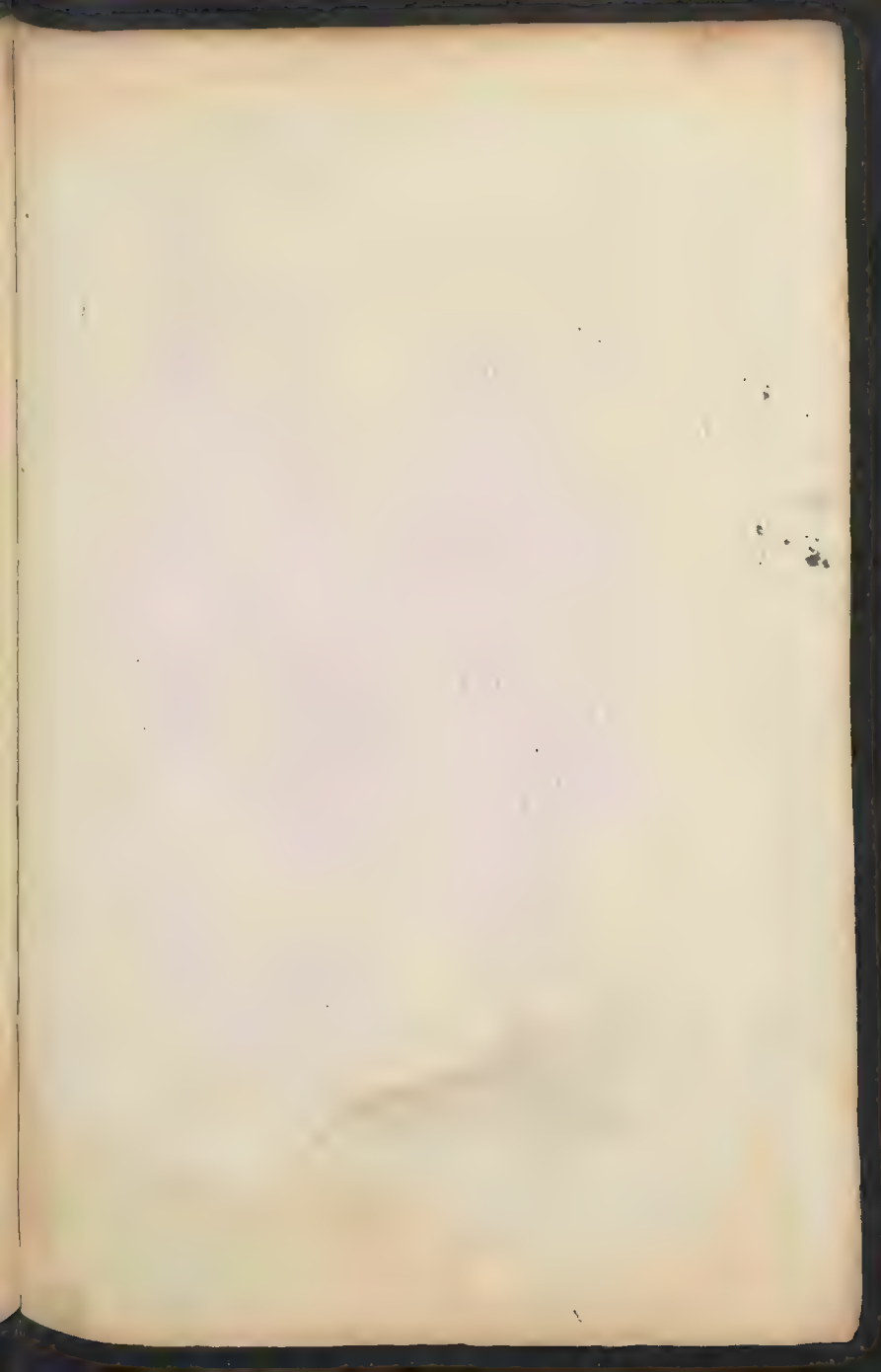
الْأَنْثَى سُرُورُهَا

بَيْتُ اللَّهِ وَالْقَلْبُ

إلى أن يسير دَهْشًا وَجَرَّةً وَقُصُورًا وَخَجَرًا أَقْرَبَ مُسَجَّنًا مِمَّنْ عَرَفَ
 عِبَادَهُ مَا عَرَفَ شَرَحَاطِبَ جَمِيعِهِمْ فَقَالَ وَمَا أَوْثَقَ مِنْ الْعِلْمِ
 إِلَّا قَلِيلًا فَهَذَا بَيَانُ مَعَايِدِ الْعِلْمِ الَّتِي يُجُولُ فِيهَا فِكْرُ الْمُتَفَكِّرِينَ
 فِي خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِسِرِّهِ فِكْرِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَكُنْ سَيِّفًا ذِي الْفِكَرِ
 فِي الْخَلْقِ لَا مَحَالَةَ مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ وَعَظَمِيَّةِ وَجْهِهِ وَفَرْقَةِ وَجْهِهِ وَكَلِمَاتِهِ
 اسْتَكْبَرَتْ مِنْ مَعْرِفَةِ عَجَائِبِ صُنْعِ اللَّهِ تَعَالَى كَانَتْ مَعْرِفَتُكَ جَلِيلًا لَهُ
 وَعَظَمِيَّةً أَمَّ وَهَذَا مَا أَنْتَ تَطْطُرُ عَلَيْهِ لِسَبِّبِ مَعْرِفَتِكَ بَعْلِيهِ فَلَا زَالَ
 تَطْلُعُ عَلَى عَرَبِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ مِنْ تَصْنِيعِهِ أَوْ شِعْرِهِ فَتَرَى دَادِيَهُ مَعْرِفَةً
 وَتَرَى دَادِيَهُ حَسْبِيهِ لَهُ تَوْفِيرًا وَتَطْطُرُ مَا حَتَّى أَنْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْ
 كَلِمَاتِهِ وَكُلِّ بَيْتٍ مِنْ آيَاتِ شِعْرِهِ تَرَى بَدْعَهُ خَلَّافًا فِي قَلْبِكَ وَلَسْتُ بِمَعْرِفَةِ
 الْمُعْظِمِ لَهُ فِي نَفْسِكَ فَكَيْفَ أَنَا مَلِكٌ فِي خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَصْنِيعِهِ وَتَأْتِيهِ
 وَكُلُّ مَا فِي الْوُجُودِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَصْنِيعِهِ وَالتَّطَرُّفِ فِيهِ وَالْقَبْرِ
 فِيهِ لَا يَنْفَا هَا أَيْدَاؤُنَا بِكُلِّ عِبَادَةٍ مِنْهَا بَعْدَ مَا دُرِيَ وَقَدْ لَقِيَ بَصِيرَةً عَلَى مَا دُرِيَ
 وَلَيْضَافَ إِلَى هَذَا مَا أَفْضَلُنَاهُ فِي كِتَابِ الشُّكْرِ فَإِنَّا نَطْرُقُ فِي ذَلِكَ
 الْكِتَابِ فِي فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ هُوَ أَحْسَنُ الْبِنَاءِ وَأَبْغَاؤُهَا فِي هَذَا
 الْكِتَابِ نَطْرُقُ فِيهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ فِعْلُ اللَّهِ فَقَطُّ وَكُلُّ مَا نَطْرُقُ فِيهِ فَإِنَّ
 الطَّبِيعِيَّ يَنْطَرُقُ فِيهِ فَيَكُونُ نَظَرُهُ سَبَبَ ضَلَالَتِهِ وَسَقَاوَتِهِ وَالْمَوْثِقَ
 يَنْطَرُقُ فِيهِ فَيَكُونُ سَبَبَ هِدَايَتِهِ وَسَعَادَتِهِ وَمَا مِنْ دَرَجَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 إِلَّا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُضِلُّ بِهَا مَنْ شَاءَ وَيَهْدِي بِهَا مَنْ شَاءَ
 فَمَنْ نَظَرَ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ مِنْ حَيْثُ أَيْضًا فِعْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَصُنْعُهُ
 اسْتَفَادَ مِنْهُ الْمَعْرِفَةَ جَلِيلَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظَمِيَّةَ وَاهْتَدَى
 وَمَنْ نَظَرَ فِيهَا فَاصْبِرْ لِلنَّظَرِ عَلَيْهَا مِنْ حَيْثُ تَأْتِي بَعْضُهَا
 فِي بَعْضٍ لَا مِنْ حَيْثُ إِنْبَاءُ طَرَا بِمُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ
 فَقَدْ شَقِيَ وَارْتَدَى وَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ
 مِنَ الْقِلَالِ وَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ
 بِجَدِّهِ مَرَّةً أَقْدَامَ الْحَيِّ
 بِرَحْمَتِهِ وَقَضَيْهِ هَذَا أَجْرَ كِتَابِ الْمُتَفَكِّرِ وَيَتَكَلَّفُ كِتَابَ فِرَاقِ الْمَوْتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فائدة معرفته
صلى الله عليه وسلم

فائدة الشكر
في خلق الله



٢٠٠
١٢٨١
كتاب ذكر الموت

وَمَا تَعْدُهُ وَهُوَ الْكِتَابُ الْعَاشِرُ مِنْ رُبْعِ الْمَجْلُودَاتِ
مِنْ مَجْلَعِ كِتَابِ أَحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ لِلشَّيْخِ
الإمام العالم شرف الأئمة
أبي حامد محمد بن محمد بن
محمد الغزالي
رَحِمَهُ
الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٥ وَيُوسَعِينَ ٦

٦
الَّذِينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَ بِالْمَوْتِ رَقَابَ الْجَبَابِرَةِ • وَكَسَّرَ بِهِ طُهُورَ الْأَكَاثِرَةِ
وَفَضَّلَ بِهِ أَمَالَ الْقِيَامَةِ • الْقَبْرِ لِمَنْ تَرَكَ قَلْبُهُ يَهْمُ عَنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ نَافِزَةً
حَقِيقَتُهُمْ الْوَعْدَ الْحَقَّ فَأَرَادَ يَهْمُ فِي الْحَاوِثِ فَنَقِلُوا مِنْ الْعُقُورِ إِلَى
الْقُبُورِ • وَمِنْ ضِيَاءِ الْمُهْودِ إِلَى ظُلْمَةِ الْهَوْنِ • وَمِنْ مَلَأَةِ الْجَوَارِي وَالْعَمَلِ
إِلَى مَصَاحِبَةِ الْهَوَامِ وَالْيَدِيزَانِ • وَمِنْ السَّعْمِ بِالشَّرَابِ • إِلَى التَّمَرُّغِ فِي
الرَّيَابِ • وَمِنْ أَسْرِ الْعِشْرِ • إِلَى وَحْشَةِ الْوَحْشِ • وَمِنْ الْمَضْجَعِ الْوَشِيكِ
إِلَى الْمَصْرَعِ الْوَيْلِ • فَانْظُرْ هَلْ وَجَدُوا مِنْ الْمَوْتِ حِصْنًا • أَوْ اخْذُوا
مِنْ دُونِهِ حِمَا يَا وَجْرًا • وَانْظُرْ هَلْ جِئْتَ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَبَعَ لَهْمُ دِكْرًا
فَسُجَّانَ مَنْ تَقَرَّدَ بِالْفَقِيرِ وَالْإِسْتِيْلَا • وَاسْتَأْثَرَ بِاسْتِحْقَاقِ الْبَقَا
وَأَذَلَّ أَصْنَافَ الْخَلْقِ بِمَا كَتَبَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَنَاءِ • ثُمَّ جَعَلَ الْمَوْتَ خُلَاصَةً لِلْآثِمِينَ
وَمَوْعِدًا فِي حَقِيقَةِ الْقَنَاءِ • وَجَعَلَ الْقَبْرَ سَجْنًا لِلْأَشْقِيَاءِ وَجَسَدًا صَافِيًا
عَلَيْهِمْ • يَوْمَ الْغَضَبِ وَالْقَضَا • فَلَهُ الْأَنْعَامُ بِالْعَمِّ الطَّاهِرَةِ • وَلَهُ
الْإِسْتِقَامُ بِالْيَقِينِ الْقَاهِرَةِ • وَلَهُ الشُّكْرُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ • وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمَجْدِ الطَّاهِرِ
وَالْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ • وَعَلَى آلِهِ وَآحِبَائِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا ٥

أَمَّا بَعْدُ فَمَجْدِيرُ مِنَ الْمَوْتِ مَقْرَعُهُ • وَالزَّابُ مَضْجَعُهُ • وَالذُّودُ دُوكُ
أَيْغِيهِ • وَمَنْكَرٌ وَنَكِيرٌ جَلِيدُهُ • وَالْقَبْرُ مَقْرَعُهُ • وَطَبَنُ الْأَرْضِ
سُتْقَرَقُهُ • وَالْعِيَانَةُ مَوْعِدُهُ • وَالْجَلَّةُ أَوْ النَّارُ مَوَدُّهُ الْأَيْكُونُ
وَكُهُ الْإِلَهِ فِي الْمَوْتِ وَلَا تَذْكُرْ إِلَّا اللَّهَ • وَلَا اسْتَعْدَادَ إِلَّا جَلِيلَهُ • وَلَا تَذْكُرْ
إِلَّا فِيهِ • وَلَا تَطْلُعْ إِلَّا إِلَيْهِ • وَلَا تَعْرِجْ إِلَّا عَلَيْهِ • وَلَا اهْتِمَامَ إِلَّا بِهِ
وَلَا حُومَ إِلَّا حَوْلَهُ • وَلَا انْشِطَارَ وَتَرْتِصَ إِلَّا لَهُ • وَحَقِيقَتُهُ بَانَ بَعْدَ
نَفْسِهِ مِنَ الْمَوْتِ وَبَرَاءًا فِي حُطَابِ الْقُبُورِ فَإِنْ كُلَّ مَا مَوَاتٍ قَرِيبٌ وَالْبَعِيدُ
مَا لَيْسَ بِأَيْتٍ • وَقَدْ قَالَ ————— النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَبِيرُ مِنْ رِثَائِهِ
نَفْسُهُ وَجَعَلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ • وَلَنْ يَنْدَسِرَ إِلَّا سَعْدُ الْمُنَى إِلَّا عَيْدُ عِيدِهِ
ذَكَرَهُ عَلَى الْقَلْبِ وَلَا يَجِدُ ذِكْرَهُ إِلَّا عَيْدُ التَّذْكَرُ بِالْإِصْغَارِ إِلَى التَّذْكَرَاتِ

المذكرات له والظفر والمهيات عليه ونحن نذكر من أمير الموت ومقدمها
ولو احييه واحوال الآخرة والقيامة والجنة والنار بما لا بد للعالم
من تذكره على التكرار وملازمته بالافتكار والاشتغال ليكون
ذلك مسخرًا على الاستعداد بعد قرب الرحيل فصا بقى من العمر
إلا القليل • ونحن نعلمون • اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون • ونحن نذكر ما يتعلق بالموت في شطرين السطر الأول
في مقدمة ما يتوابعه إلى نكحة الصور وفيه ثمانية أبواب الباب
الأول _____ في فضل الموت والغيب فيه

الباب الثاني

• في ذكر طول الأمل وقصره •

الباب الثالث

• في سكرات الموت وسيدته •

• وما يجب من الأحوال عند حالة الموت •

الباب الرابع في وفاة

• رسول الله صلى الله عليه وسلم •

• وأخلاق الراسخين من عباده •

الباب الخامس

• في كلام المختصرين من الخلق والامتنان •

• والصالحين •

الباب السادس

• في أقوال العارفين على الخلق •

• والمعارف وحكم زيارة القبور •

الباب السابع

• في حقيقة الموت وما يتلحقه الميت •

• في القبر إلى نكحة الصور •

الباب الثامن

• فيما عرفت من أحوال الموتي بالمكانسة المناس •

الباب الأول

في ذكر الموت والرزق فيه والآثار

من ذكرهم

اعلم ان المسمى في الدنيا المحب على عزورها الحبيب لشهواتها تغفل قلبه
 لا محالة عن ذكر الموت فلا يذكره واذا ذكره كرهته وتغصنته اولئك
 هم الذين قال الله تعالى فيهم • قل ان الموت الذي تسرون منه فلو
 ملا بينكم شره وول الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
 ثم الماسر اما منهم • او تائب متوب • او عارف متب • **اما المتب**
 فلا يذكر الموت وان ذكره فلا ينفك عن دنياه ولا يعمل به منه وهذا
 يزيد في ذكر الموت من الله تعالى بعدا • **واما التائب** فانه يذكر
 ذكر الموت لينبئ من قلبه الطوف والخشية فينبئ بما امر النوبة وذكره
 الموت خيفة من ان يخطئه في تمام النوبة وقبل اصلاح الزاد وهو
 معذور في ذلالة الموت ولا يدخل هذا تحت قوله صلى الله عليه وسلم من
 ذكره لقاء الله ذكره الله لقاء فان هذا ليس بذكر الموت ولما كانت
 قوت لقاء الله المتصوره وقصيره وهو كالميت يا حشر على لقاء الحبيب
 مشغلا بالاستعداد للقاء • وعلامته هذا ان يكون دائم الاستعداد
 له لا يشغل له سواه والا ليقى بالمسمى في الدنيا **واما العارف**
 فانه يذكر الموت دائما لانه موعده لقاء حبيبه والمحبة لا ينفك قط موعده لقاء
 الحبيب وهذا في غلب الامر يستطع على الموت ويحب تحية ليلخص من
 دار العاصية وينفك على جوار رب العالمين كما دوي عن حذيفة انه
 لما حضرته الوفاة قال حبيب جاعلي فاقه لا اظن من يد المصرا ان كنت
 مقم ان الفقر احيى من العنا والسقم احيى من الصحة والموت احيى
 من العيش سهل على الموت حتى القاك فاذا التائب معذور في ذراية
 الموت وهذا معذور في حب الموت وتمنيه واعلى منهما دابة من قوس
 امره الى الله فصار لا يختار لنفسه موتا ولا حيوة بل يكون احبا لاشيا
 باليه احب اليه مولا فصار قد انتهى به فطر الحب والولا الى مقام التسليم
 والرضا وهو الغاية والمنتهى وعلى كل حال ففي ذكر الموت ثواب

ثَوَابٌ وَفَضْلٌ فَإِنَّ الْمُمْكِنَ فِي الدُّنْيَا أَيْضًا بِسْتَفِيدَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ الْحَيَاةِ
عَنِ الدُّنْيَا أَنْ يَنْخُسَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ وَيَكْثُرَ عَلَيْهِ صَعُودُ آتِيهِ وَكُلُّ مَا يَكْثُرُ رَغْبَتُهُ
الْإِنْسَانُ لِلذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ فَهُوَ مِنْ أَسْبَابِ الْحَيَاةِ ٥

بَيَانُ فَضْلِ ذِكْرِ الْمَوْتِ

كَيْفَ مَا كَانَ ٥ ٥

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ مَا مِنْ ذِكْرٍ هَادٍ مِنَ
الذَّاتِ مَعْنَاهُ يُعْصُوا بِذِكْرِ الذَّاتِ حَتَّى يَنْقَطِعَ رُكُوبُ نِكْرِ الدُّنْيَا فَيَقْبَلُوا
عَنِ اللَّهِ نِعَامِي ٥ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعَلَّمُ
الْبُيُوتُ مِنَ الْمَوْتِ مَا يَعْلَمُ ابْنُ آدَمَ مَا أَكَلَتْ رُثْيَاهَا سَمِينًا ٥ وَقَالَ تَالِيسَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الشَّهَادَةِ قَالَ تَعْلَمُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ
فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عِشْرِينَ مَرَّةً ٥ وَإِنَّمَا سَبَبُ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ كُلُّهَا
أَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ يُوجِبُ الْحَيَاةَ فِي عِنْدِ الْعَبْدِ وَتَقْصِي الْأَسْتِعْدَادَ لِلْآخِرَةِ
وَالْعُفْلَةَ عَنِ الْمَوْتِ تَدْعُو إِلَى الْإِنْمَالِ فِي شَهَوَاتِ الدُّنْيَا فَاسْعَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَّةَ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّ الدُّنْيَا
يَسْتَعِينُ الْمُؤْمِنُ فِي الْآخِرَةِ فِيهَا فِي عِنْدِ مِنْ مَقَاسَاةٍ نَفْسِهِ وَيُصَاحِبُهُ شَهَوَاتِهِ
وَمُدَافَعَةً سَيِّطَانِهِ فَالْمَوْتُ إِطْلَاقُ لَهُ مِنْ هَذَا الْعَذَابِ وَالْإِطْلَاقُ وَخَفَّةٌ
فِي حَقِّهِ ٥ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثَارَةُ الْمَوْتِ كَثَارَةُ الْحُلْمِ الْمُسْلِمِ
وَأَرَادَ بِهَذَا الْمُسْلِمِ حَقًّا الْمُؤْمِنَ صِدْقًا الَّذِي سَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ
وَلِيَّائِهِ وَتَحَقُّقُ فِيهِ أَحْسَنُ الْمَوْتَيْنِ ٥ وَلَمْ يَدْرِكْ مِنَ الْمَعَاصِي إِلَّا
بِالْكَمْرِ وَالصَّابِرِينَ فَاَلْمَوْتُ بَطْهَرُهُ مِنْهَا وَيَكْفُرُهَا بَعْدَ اجْتِنَابِهَا الْبَكَايَةِ ٥
وَأَقَامَتُهُ الْقَرَابَةِ ٥ وَقَالَ عَطَا الْخَرَّاسِيُّ مَرَدُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْلِسُ فَيُذْخِرُ اسْتِعْلَاهُ الضُّحَى فَقَالَ شَبَابُكُمْ يَحْلِسُ بِذِكْرِ
مَكِيدِ الذَّاتِ قَالُوا وَمِنْ مَكِيدِ الذَّاتِ قَالَ الْمَوْتُ قَالَ أَشَقُّ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ مَا مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ يُخَفِّضُ الدُّنْيَا
وَيَرْهَدُ فِي الدُّنْيَا ٥ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْ بِالْمَوْتِ مُغِيرًا

الموت كغارة

محلله

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ بِالْمَوْتِ وَاعْظَا • وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَجْدِ فَإِذَا يَوْمٌ يَجِدُونَ وَيَصْخَرُونَ فَقَالَ أَذْكُرُوا الْمَوْتَ
أَمَّا الَّذِينَ يَهْتَمُّونَ بِمَوْتِهِمْ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَّحُوا قَلِيلًا وَلَبِئْسَ كَثِيرًا
وَذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَأَحْسَنُوا الشَّأْنَ عَلَيْهِ
فَقَالَ كَيْفَ كَانَ ذِكْرُ صَاحِبِكُمْ لَمَوْتٍ قَالُوا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ يَذْكُرُ الْمَوْتَ
فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَكُمْ لَيْسَ بِهَذَا • وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ أَيْتُ الْإِنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَاشِرَ عَشْرَةٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَنْ أَكْبَرُ النَّاسِ وَالْأَكْبَرُ النَّاسُ
يُرْسُولُ اللَّهُ فَقَالَ أَكْبَرُهُمْ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَأَشَدُّهُمْ اسْتِعْدَادًا لَهُ أَوَّلًا
هُمْ الْأَكْبَرُ هَبُوا يَشْرَفُوا الدُّنْيَا وَدَامَتِ الْأَخِرَةُ ٥

وَأَمَّا الْأَثَارُ

فَقَدْ هَلَّ الْحَسَنُ فَضَحَ الْمَوْتَ الدُّنْيَا فَلَمْ يَبْرَكَ لِغَيْرِهِ وَرَحًا • وَقَالَ
الرَّبِيعُ بْنُ خَثِيمٍ مَا غَابَ بِتَقْطِيرِهِ الْمَوْتُ مِنْ حَيَاتِهِ مِنَ الْمَوْتِ وَكَانَ يَقُولُ
لَا تَسْعِدُوا بِي أَحَدًا وَسَلَوْا بِي يَوْمَ سَلَا • وَكَتَبَ بَعْضُ الْحُجَّاجِ إِلَى جَل
مِنْ أَخِيهِ يَا أَبَتِي أَحَدُ الْمَوْتِ فِي هَذِهِ الدَّارِ قَبْلَ أَنْ تُصِيرَ إِلَيَّ وَإِنْ تَمَتَّعَ فِي الْمَوْتِ
فَلَا يَجِدُهُ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الْمَوْتُ مَاتَ كُلُّ عَضْوَمِيهِ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ يَمُحُّ كُلَّ لُحَّةٍ لِقَهْمٍ فِيهِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَالْقِيَامَةِ وَالْآخِرَةِ ثُمَّ يَكُونُ
حَتَّى كَانَتْ يَدَايِهِمْ حَبَاذَةً • وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ سَنَانٌ قَطَعَا عَنِّي لَذَاذَةَ
الدُّنْيَا ذِكْرُ الْمَوْتِ وَالْوُفُوقِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى • وَقَالَ كَتَبَ مِنْ عَرَفَ الْمَوْتَ
مَاتَتْ عَلَيْهِ مُصِيبَاتُ الدُّنْيَا وَهُوَ مَيِّمٌ • وَقَالَ مُطَرِّفُ بْنُ أَبِي يَمْرُوتٍ لَمَّا سَمِعَ
كَانَ قَائِلًا يَقُولُ فِي وَسْطِ مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ قَطَعَ ذِكْرُ الْمَوْتِ قُلُوبَ الْحَافِيضِينَ فَوَاللَّهِ مَا
تَرَاهُمْ إِلَّا وَلَهِيضِينَ • وَقَالَ اسْتَعِثْ كَأَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْحَسَنِ فَأَمَّا هُوَ الْمَارِدُ
الْآخِرَةُ وَالْمَوْتَ • وَقَالَ لَسْتُ بِصَغِيَةٍ إِذَا مَرَأَتْ شَكَّتْ إِلَى عَاشِيَةٍ وَرَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا سَاوَةً قَلْبُهَا فَقَالَتْ أَكْثَرُ ذِكْرُ الْمَوْتِ يَرُقُّ قَلْبَكَ فَفَعَلْتَ فَرَقَ قَلْبُهَا بَيْنَا
تَشْكُرُ عَاشِيَةً وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا • وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الْمَوْتُ
تَقَطَّرَ جِلْدُهُ دَمًا وَكَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَكْرَزَ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَالْعِيشَةِ
يَكُنِي حَتَّى يَخْلَعُ وَصَالَهُ فَإِذَا ذُكِرَ الرَّجْمَةُ رَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ • وَقَالَ الْحَسَنُ
مَا ذَا بَيْتٍ عَاقِلًا إِلَّا أَصْبَتَهُ مِنَ الْمَوْتِ حَذَرًا وَعَلَيْهِ حَسْرَتًا • وَقَالَ عُمَرُ

تسوة القلب والتهمة

الموت

ذكر الموت

عمر ابن عبد العزيز لبعض العلماء عظمي فقال أنت أول خليفة يموت قال
زيد في ذلك ليس من أهلك أحد إلا دأق الموت وقد جأت بوبك
فبكى عمر لذلك وكان الديرع بن خثيم قد حفر قبراً في دار فكان ينام فيه
جداً يوم مَرَّتْ تَبَسْتَدِيمُ بِذَلِكَ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَكَانَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ رَوْفَ ذِكْرِ الْمَوْتِ
فَلِي سَاعَةٌ لَفَسَدْتُ وَهَذَا مَطْرَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحُصَيْنِ أَنَّ هَذَا الْمَوْتَ لَعُيْضٌ
عَلَى أَهْلِ النَّعِيمِ نَعِيمُهُمْ فَأَطْلُبُوا نَعِيمًا لَا مَوْتَ فِيهِ • وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ لِبَعْضِهِ أَهْلُ ذِكْرِ الْمَوْتِ فَإِنْ كُنْتَ وَاسِعَ الْعَيْشِ ضَيِّقُهُ نَكِدًا
وَإِنْ كُنْتَ ضَيِّقَ الْعَيْشِ وَسَعَهُ عَلَيْكَ • وَهَذَا أَبُو سَلَمَةَ الدَّارَانِيُّ
قُلْتُ لَمْ هَذَا دُونَ الْحَبِيبِ الْمَوْتَ قَالَتْ لَا قُلْتُ لِمَ قَالَتْ لَوْ عَصَيْتُ أَحَدًا مِنْهَا
مَا أَشْتَهَيْتُ لِقَاءَهُ فَكَيْفَ أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ وَقَدْ عَصَيْتُهُ هـ

بَيَانُ الطَّرِيقِ

أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الْمَوْتُ تَائِيلاً وَخَطَرُهُ عَظِيمٌ وَغَفَلَتِ الْمَاسِرَّةُ لِقَلْبِهِ فَكَوْهَهُ فِيهِ
وَذَكَرَ هَمْلَهُ وَمَنْ يَذْكُرْهُ لَيْسَ يَذْكُرْهُ بِقَلْبٍ قَارِعٍ بَلْ بِعَيْنٍ مَشْغُولَةٍ بِشُغْلٍ
الَّذِي لَا يَجْعَلُ ذِكْرَ الْمَوْتِ فِي قَلْبِهِ فَالطَّرِيقُ فِيهِ أَنْ يَفْرَغَ الْعَبْدُ قَلْبَهُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ إِلَّا عَنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ يَتَذَكَّرُ بِهِ كَالَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى مَقَارِةٍ
عَظِيمَةٍ أَوْ يَرَكِبَ الْخَرْقَانَةَ لَا تَتَغَيَّرُ إِلَّا فِيهِ فَإِذَا بَاسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ قَلْبَهُ
يُتَوَسَّلُ أَنْ يُؤَسِّرَ فِيهِ وَتَعِدُّ ذَلِكَ ثِقَلٌ وَسُرُورَةٌ يَلْدُنِيَا وَيَكْمُرُ قَلْبَهُ
وَانْقَعَطَ طَرِيقُ فِيهِ أَنْ يَكْثُرَ ذِكْرُ أَشْكَالِهِ وَأَقْرَانِهِ الَّذِينَ مَضَوْا أَمْتَهُ فَيَذْكُرُ
مَوْتَهُمْ وَمَضَارِعَهُمْ حَتَّى التَّرَابُ وَيَتَذَكَّرُ صُورَهُمْ فِي مَا صَبَّهَتْ
وَأَحْوَالَهُمْ وَتَبَا مَلِكِي حَتَّى التَّرَابُ أَلَا أَنْ حَسَنَ صُورَهُمْ وَكَيْفَ تَبَدَّلَتْ
أَجْرًا لَمْ يَكُنْ فِي مَوْتِهِمْ وَكَيْفَ أَرْمَلُوا أَيْسَاهُمْ وَأَتَمَّيُوا أَوْلَادَهُمْ وَصَبَّوْهُ
أُمُومًا لَمْ تَخْلُ مِنْهُمْ حَالُ السَّيْئَةِ وَمَسَاجِدُهُمْ وَانْقَطَعَتْ أَيْمَانُهُمْ هـ
فَهَذَا تَذَكُّرٌ جَلِيلٌ وَفَضْلٌ فِي قَلْبِهِ حَالُهُ وَكَيْفِيَّةُ تَوْنِهِ وَتَوَهُُّ صُورِهِ

شأن ذكر
الموت
وهو

مطلب

وَنَدَّ نَسَاطَهُ وَتَرَدَّدَهُ وَأَمَلَهُ لِلْعَيْشِ وَالْبَقَا وَنَسِيَانَهُ لِلْمَوْتِ وَاتَّخَذَ أَعْيُنَهُ
يَوْمَانَهُ الْأَسْتَبَابَ وَدَحْرِيَّةً إِلَى الْعَوَقِ وَالشَّيْبَ وَمَسِيلَهُ إِلَى الصُّلْحِ وَالْمَقْوِ
وَعَقْلَهُ عَمَائِينَ بِدَبِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْمَذْبُوعِ وَالْهَلَالِ السَّرْبَعِ وَأَنَّهُ كَيْفَ كَانَ يَرُدُّ
وَأَلَّا نَقَدْ نَصَرَ مَنْ رَجَلَهُ وَمَقَامَ سَلَهُ وَكَيْفَ كَانَ سَطَقَ وَقَدْ أَكَلَ الدَّوْدَ
لَيْسَانَهُ وَكَيْفَ كَانَ يَحْكُمُ وَقَدْ أَكَلَ الرُّبَّ اسْتَأْنَهُ وَأَنَّهُ كَيْفَ كَانَ يَدْرُسُ لِنَفْسِهِ
مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَى عَشْرِ سِنِينَ فِي وَقْتٍ لَمْ يَكُنْ يَحْتِجُ وَبَيْنَ الْمَوْتِ الْأَشْهُرِ وَهُوَ
تَأْفُلُ عَمَّا يَرَادُ بِهِ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَوْتَ فِي وَقْتٍ لَمْ يَحْتَسِبْ لَهُ صُورَةٌ كَ
الْمَلِكِ وَقَرَعَ سَمْعَهُ التَّدَامَا بِالْخَطْبَةِ أَوَّالًا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْظُرُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ
مُتْلِفٌ وَعَقْلُهُ كَعَقْلِهِمْ وَتَسْكُونُ نَافِثَتُهُ كَمَا فِيهِمْ هـ
أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا ذُكِرَتِ الْمَوْتُ فَقَدْ تَفَنَّنَ كَأَحَدٍ هـ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ
السَّعِيدُ مَنْ عَظِيَ بَعِيرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْزَوْنِيُّ أَنَّهُ
خُضِرَ وَنَ كُلُّ يَوْمٍ قَادِيًا وَرَاجِيًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَضَعُونَهُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ هـ
قَدْ نَوَسَدَ الرُّبَابُ وَخَلَفَ الْأَجَابُ وَطَمَعَ الْأَسْتَبَابُ هـ فَخَلَّازَ مَسْأَلَتُهُ
هَذِهِ الْأَفْكَارُ وَأَمَّا لَهَا مَعَ دُخُولِ الْمَقَابِرِ وَمَشَاهِدِ الْمَرْضَى هُوَ الَّذِي
يَعْدُ فَرَحَ الْمَوْتِ فِي الْقَلْبِ حَتَّى يَغْلِبَ عَلَيْهِ حَيْثُ يَصِيرُ نَصَبَ غَيْبَتِهِ هـ
فَعِنْدَ ذَلِكَ يَوْسُفُ أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ وَيُجِىءُ فِي عَن دَارِ الْعُرُودِ وَالْأَفَالِ لِيُذَكِّرُنَا
الْقَلْبَ وَغَدَاةَ اللِّسَانِ فَعِيلُ الْجَدْوَلِ فِي الْخُذْرِ وَالنَّشِيهِ وَهَمَّا قَابَ قَلْبَهُ
يَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَدْعُو أَنْ يَذَكِّرُنَا بِأَنَّهَا لَا يَدُ مِنْ مَقَارِفِهِ وَنُظَرُ
ابْنُ مُطِيعٍ ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا رَأَى فَا نَجَّهَ حُسْنَهَا شَرَّهَا تَرَفًا وَاللَّهُ لَوْ لَا
الْمَوْتَ لَكُنْتَ لَيْكَ مَسْرُورًا وَلَوْ لَا مَا نَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ صِنُوقِ الْقُبُورِ لَقَرْتَ يَا لِدُنْيَا
أَعَيْنُنَا شَرَّ بَعْضِ بَكَاءِ شَرِّ دُخَانٍ أَرْفَعُ صَوْتَهُ هـ

الباب الثاني في طول الأمل

- وَفَضِيلَةُ قَضَاءِ الْأَمَلِ وَسَبَبُ طَوْلِهِ
- وَكَيْفِيَّةُ مَعَالِجَتِهِ

بَيَانُ فَضِيلَةِ قَضَاءِ الْأَمَلِ

عَنْ عَصِيدَةَ وَنَسَائِلِ الْأَمَلِ

فَمَقَرَّ الْآلَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَبِيبِ اللَّهِ ابْنِ
 عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ فَلَا تُخَذِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَنَسَا وَأَدِ الْأَسْبَابَ فَلَا تُخَذِّثْ نَفْسَكَ
 بِالصَّبَاحِ . وَخَذِّثْ حَيَاتَكَ بِمَوْتِكَ . وَمِنْ حَيَاتِكَ لِنَفْسِكَ . فَإِنَّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا
 تَدْرِي مَا أَسْمَدُ عَذَابًا . وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَسَدَمَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ خُلُوبُ الْإِنْسَانِ الْهَوِيَّ وَطُولُ الْأَمَلِ
 فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْهَوِيَّ فَإِنَّهُ يَصْدُرُ عَنْ الْحَقِّ وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَإِنَّهُ الْحَبْثُ لِلدُّنْيَا
 ثُمَّ قَالَ إِنْ أَلَا اللَّهُ تَعَالَى يُعْطِيَ الدُّنْيَا مَنْ تَلَبَّ وَمَنْ يَبْغِضُ وَإِذَا أَحَبَّ
 اللَّهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الْإِيمَانَ أَلَا إِنْ لِلدِّينِ إِنِّي وَاللَّهِ شَأْنًا . فَيَكُونُ بَيْنَ إِيْمَانِهِ
 وَالْإِيمَانِ وَلَا يَكُونُ بَيْنَ إِيْمَانِهِ وَالْإِيمَانِ أَلَا إِنْ الدُّنْيَا قَدْ دَخَلَتْ مَوْلِيَّةً
 أَلَا إِنْ الْأَجْرَ قَدْ أَتَتْ مُقْبِلَةً أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي يَوْمٍ مَحَلٍّ لِيَوْمِهِ حِسَابَ الْآلِ
 وَإِنَّكُمْ تَوْسِكُونَ فِي يَوْمٍ مَحَلٍّ لِيَوْمِهِ حِسَابَ الْآلِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اطْلُعْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ عَشْمَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ الْفُلُ
 الْفُلُ أَمَّا لَسْتُ حَيًّا لِيَوْمِهِ قَالُوا وَمَا ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ تَجْعَلُونَ مَا لَا تَكُونُونَ
 وَتَكُونُونَ مَا لَا تَكُونُونَ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْحَذَرِي أَشَدُّ سَامَةً مِنْ رِيْدَانِ ثَبْتٍ وَلِيَّةٌ بِمَا يَدْرِي بِأَرْبَابِ الشَّهْرِ
 فَتَمَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَا تَجْعَلُونَ مِنْ أَسْمَةٍ
 الْمَشْتَرِي بِمَا شَهَرًا أَنْ سَامَةً لَطَوِيلُ الْأَمَلِ وَالَّذِي يَقْبَضُ بِيَدِهِ مَا طَرَفَتْ عَيْنًا
 إِلَّا طُنَّتْ أَنْ شَعْرِي لَا يَلْقَانِ حَتَّى يَقْبِضَ اللَّهُ رُوحِي وَلَا رَفَعَتْ طَرْفِي
 وَطُنَّتْ أَنْ وَاصَعُهُ حَتَّى أَقْبِضَ وَلَا لَقِيَ لِقَاءَهُ إِلَّا طُنَّتْ أَنْ لَا أَسْمَةٍ
 حَتَّى أَعْرِضَ لَهَا مِنَ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فَقُورُوا
 أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَالَّذِي يَقْبِضُ بِيَدِهِ إِيْمَانُ تَوْعَدُونَ لَا يَتَّيْمُنُ
 مَعْجُزِينَ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَخْزُجُ لِيَصِيرَ قَوْلًا . فَيَقْتَسِمُ بِالْأَرْبَابِ قَوْلَ لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ الْمَا مِنْكَ
 قَرِيبٌ فَقَالَ تَأْيِيدُ بَنِي عَمَلِي لَا أَلْبَغُهُ . وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَخَذَ ثَلَاثَةَ أَعْوَادٍ فَغَسَرَ عَوْدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْآخَرَ إِلَى حَنْبِهِ وَأَمَّا الْوَالِدُ
 فَأَتَعَبَهُ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ بِهِ
 قَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا الْإِبْطَلُ وَذَلِكَ الْأَمَلُ يَنْتَعَاهَا ابْنُ آدَمَ

خلق

عقل ولكن الله من على عباده بالعقل على الموت ولولا العقل ما تصبوا
يعيش ولا قامت ينظر الاستواء. وقال الحسن السهو ولا مله
لنعمان عظيمنا ان علي بن آدم ولولاها ما مشى المسلمون في الطرق. وقال
الوردي بلغني ان الانسان خلقوا حق ولولا ذلك لما تكلم العليش وقال
سعيد بن عبد الرحمن اما عسرت الدنيا بعقله عقول اهلها. وقال
سلمان رضي الله عنه ثلاث احببني حتى احببني مؤمل الدنيا والموت ه
نظيئه. وغافل ليس بعقل عنه. وضاحك يل فيه ولا يدري اسأخط
رب العالمين عنه ام راض. وثلاث احببني حتى احببني وراق الاحبة
شهد وحديده وهول المظلم والوقوف بين يدي الله لا ادري الى الجنة
يوسعي اوالي النار. وقال بعضهم رايته ذرارة ابن ابي
بكر موفيه في المنارة فقلت اي الاعمال ابلغ عندكم وال التوكل وقصر
الامل. ليس باكل الغليظ ولا لبس العباءة. وسأل المعضل فضالة
ربه عن وجل ان يرفع عنه الامل فذهب عنه شهوة الطعام والشراب
وعدا ربه فمد عليه الامل فرجع الى الطعام والشراب. وقيل للحسن
يا ابا سعيد الان قيل فبصد فقال الامر بالجل من ذلك. وقال
الحسن الموت معقود بنوا صبركم والله يا تطوي من وراكبكم وقال
بعضهم انا كحل ما د غنقه والسيف عليه ينظر من يضرب عنقه
وقال داود الطائي لو املت ان ابعث شهر الرايتني
قد انت عظماء وكيف اومل ذلك واري الخراج تعش الناس
في ساعات الليل والنهار. وحكي انه لما شفيق النبي الى الشد
له يقال له ابوها شمر الرماضي وخي طرف في سابه شي مضرو فقال
له استاذي ايش هذا معك قال لو زات دفعي الى اخ لي وهات
اجد ان يقطر عليهما فقال يا شفيق وانت حدث نفسك انك
تبقى الى اللحد لا كملت ابداء قال فاعلوني وجهي اباي
ودخل. وقال عمر ابن عبد العزيز في خطبه ان لكل سحرزادا
لا محالة فمن ودوا يسفروهم من الدنيا الآخرة العقوب وهووا من عاب
ما اعد الله من عوايه وعقابه وترعبوا وترهبوا ولا يظنون علي كره

المكتوب الى النافخ لاجل
الاصح

الامم فقسوا قلوبكم وسفادوا لعدوكم فإنه والله ما يسقط
أمر من لا يدري لعله لا يصح بعد مسأ ولا يمضي بعد صباح وروما
كانت بين ذلك خطافات المنايا وكم رأيت ورايتهم من كان بالدينا
معترا وإما يفرعون من وثق بالجماعة من عذاب الله وإما يفرح من
أمن أهوال يوم القيامة وأما من لا يدركها إلا أصابه جراح من
أخري فجاء يفرح أعوذ بالله أن أمركم بما أهلك عنه نفسي فحشر
صغق وتظهر عيبي ونسبوا مسكتني في يوم يبدو للعبي والفقر
الوارث فيه منصوبه لقد عنيتم بأمر لو عنيتم به اليوم لا نكرت
أو عنيتم به الجبال لذات ولو عنيتم به الأرض لتسقت أما تعلمون أنه
ليس بين الجنة والآدميزل وأكرم صارون إلى أحدهما وكتب رجل إلى
له أما بعد فإن الدنيا حلم والآخرة بقطعة والموسيط بينهما الموت
وخر في أصعاب أحلام والسلام وكتب أخو أبي الخلد إلى الخلد على
الدنيا والموت من الأيسار قريب والتفضل في كل يوم منه نصيب ولبس
في جنبه ديبب جاد وقبل أن ينادي بالرجل والسلام وقال الحسن
كان آدم عليه السلام قبل أن يخطي أمه خلف ظهره وأجله بين عبيته
فما أصاب الخطيئة حول جعل أمه بين عبيته وأجله خلف ظهره وقال
عبد الله بن ميمون سمعت أبي يقول أيها المعتز يطول محبة أمارات
مينا قط من غير سقمه أيها المعتز يطول المهلة أمارات ما خذوا قط
من غير عذبة إنك لو فكرت في طول عمرك لتسببت ما قد تقدم من لذاتك
بالبصحة تغزون أم بطول العاقبة تغزون أم من الموت تأمنون أم
على ملك الموت تحبون أن ملك الموت إذا حال لا تبعه منذرودة ماله
ولا كبدته أحسن ذلك أما علمت أن ساعة الموت ذاك وب وعصير
وندامة على القويط ثم يقول رحم الله عبد أغل لما بعد الموت
رحم الله عبد أنظر لنفسه قبل نزول الموت وقال أبو بكر بن ك
الشمي بقيا سلما ن ابن عبد الملك في المسجد الحرام إذا أتى حجر مغفور فظلت
من يغفر له فلا يوافق ابن منه فلا ذنبه ابن آدم لو رأيت قريب مابق
من أجلك ليرهدت في طوبى لملك والرغبة في الزيادة من عمالك

مظلم

عَلَيْكَ وَلَقَضَرْتُ مِنْ حَرْصِكَ وَجِدْلِكَ وَإِنَّمَا لَقِيتُكَ عِنْدَ أَمْرِكَ لَوْ لَمْ تَكُنْ
بِكَ فَدَمَكَ وَأَسْلَمْتَ أَهْلَكَ وَحَشَكَ فَقَارَكَ الْوَلَدُ وَوَضَعَكَ الْوَالِدُ
وَالنَّسِيبُ فَلَا أَسْتَ إِلَى ذُنُوبِكَ عَابِدٌ وَلَا فِي حَسَنَاتِكَ زَائِدٌ فَأَعْمَلْ لِيَوْمَ
الْعِقَابَةِ قَبْلَ الْحُسْرَةِ وَالْكَدَامَةِ فَكُنْ بِهَا شَدِيدًا وَقَالَ
لِعَصْمَتِمْ رَأَيْتُ بِكَ بَارِئًا مِنْ يَوْمِ سَعْدِ بْنِ يَوْسَعٍ ابْنِ يَوْسَعٍ سَلَامٌ
عَلَيْكَ فَأَنِي أَجْمَدُ إِلَهُ اللَّهِ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَأَنِي أَحَدُكَ
مُخَوَّلٌ مِنْ دَارِ مِثْلِكَ إِلَى دَارِ أَقَامَتِكَ وَجَزَا أَعْمَالِكَ فَصَبِّرْ فِي قَرَارِ
بَاطِنِ الْأَرْضِ تَعِدْ نَحْمَ هَرَهَا فَيَتَبَكَّرُ مِنْكَ وَيَكْبُرُ فَيَقْعِدُ أَعْدَاكَ وَبَنِيهَا
فَإِنْ يَكُنْ اللَّهُ مَعَكَ فَلَا يَأْسُ وَلَا وَحْشَةٌ وَلَا فَاقَةٌ وَإِنْ يَكُنْ غَيْرُ ذَلِكَ
فَأَعَاذَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنْ سُوءِ مَصْرَعٍ وَصَبُوحٍ مُضْغَةٍ ثُمَّ تَبَكَّلْتَ صَحِيحَةً
الْحُسْرَةِ وَنَفْخَةَ الْغُصُورِ وَفِيَامَ لُجْجَارِ الْعُصْلِ قَضَا حُلَاثُكَ وَخَلَا الْأَرْضَ
مِنْ أَهْلِهَا وَالسَّمَوَاتِ مِنْ سُكَّانِهَا فَجَاحَتِ الْأَسْرَارُ وَاشْتَعِرَتِ النَّارُ
وَوُضِعَتِ الْمَوَارِينُ وَوَجَّيَ بِالنَّسِيِّينَ وَالشَّهَدَاءُ وَقَضِيَ إِلَيْهِمْ بِالْحَقِّ
وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَمْ مِنْ مُغْنٍ وَمَسْنُونٍ وَكَمْ مِنْ هَالِكٍ
وَبَاحٍ وَكَمْ مِنْ مُعَذِّبٍ وَمَرْجُومٍ فَيَا كُنْتَ شَعْرِي مَا طَالَ وَجَالَتِ يَوْمِي
فَيَا هَذِهِ أَهْدَمَ اللَّذَاتِ وَنَسَا عَنْ الشَّهَوَاتِ وَقَصَرَ الْأَمَلُ وَأَبْغَضَ
النَّاسِيَيْنِ وَحَذَرَ الْعَافِيَيْنِ أَمَّا نَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى هَذَا الْخَطَرِ الْعَظِيمِ
وَأَوْقِعَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ مِنْ قَلْبِي وَقَلْبِكَ تَوْفِيقَهُمَا مِنْ دُلُوبِ الْمُتَّقِينَ
فَأَمَّا خَلْقُ يَوْمِ وَلَهُ وَالسَّلَامُ وَخَطْبُ ————— ثَمَّ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدٍ اللَّهُ
وَأَنَّى عَلَيْهِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَنْ خَلِّقُوا عِبَادًا وَلَنْ تَزِدُوا أَسَدًا
وَأَنِّي لَكُمْ مَعَادًا أَجْمَعُكُمْ اللَّهُ فِيهِ لِحُكْمُ وَالْفَضْلُ فَيَا بَيْنَكُمْ خَفَا
وَسَقَى عَبْدَ آخِرَةِ اللَّهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ وَحَبْنَةُ اللَّهِ
عَرْضُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِنَّمَا يَكُونُ الْأَمَانُ عِنْدَ الْخَافِ وَأَتَقَى
وَبَاعَ قَلِيلًا كَثِيرًا وَقَانِيَا بِنَاقٍ وَسَقَوَى بِسَعَادَةِ الْأَتْرُونِ أَنْكُمْ فِي
أَسْلَابِ الْهَالِكِينَ وَسَخِلَفِ تَعْدِكُمُ الْهَالِقُونَ الْأَتْرُونِ أَنْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ
تُسَبِّحُونَ عَادِيًا وَرَاجِعًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَدَقِّصْ حُجَّتَهُ وَانْقَطِعْ أَمَلُهُ
فَقَضَوْنَهُ فِي بَطْنِ صَدْرِهِ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرَ مُوسِدٍ وَلَا مُمَهَّدٍ فَدَحَاغِ

مجلس المكتبة
الجليلة

الخاضعة للموت

الاستلاب وفادرا لأحباب وواجه الحساب وأيم الله لا قول مقاتي
هذه ولا أعلم عند أحد غيركم من الذنوب أكثر مما أعلم من نفسي
ولكنها سنن من الله عادة أمر الله فيها بغيره وهي عن معصيته
واستغفر الله ووضع يده على وجهه فبكى حتى بكت دموعه لحنته
وما عاد إلى مجلسه حتى مات رحمه الله . وقال العفصاخي
قد استعددت الموت منذ ثلاثين سنة فلو أني ما أحببت ناصري عن
شيء . وقال التوري رأت شيخا في مسجد الكوفة يقول أنا في
هذه المسجدة منذ ثلاثين سنة أنتظر الموت أن ينزل بي لو أني ما أمرته
بشيء ولا نصيته عن شيء ولا لي علي أحد بي ولا لأحد عندي شيء . وقال
غدير الله بن نعلبه نضك ولعل أهلك قد خرجت من عند القضاء
وقال أبو محمد الزاهد خنبا في جارية بالكوفة وخرج فيها
داود الطائي فأتته ففعد ما حبه وهي تدفن حيث فعدت فربما
منه فتكلم وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال
أمله ضعف عمله وكل ما هوات فييب . وأعلم يا أخي أن كل شيء يسعك
عن ذلك فهو عليك شوم . وأعلم أن أهل الدنيا جميعا من أهل القبور
أما يندمون على ما يخلعون ويفرحون بما يقدمون فبما يندمون عليه
أهل القبور أهل الدنيا عليهم يغضبون وفيه يندفسون وعند
عند العضاة يخلصون . وروي أن معروفا الكرخي رحمه الله أقام
الصلاة قال محمد بن نوبة قال لي تقدم فقلت إني إن صليت بك هذه
الصلاة لم أصليكم غيرها فقال معروفا وأنت حدث نفسك أن
تصلي صلاة أخرى تعود بالله من طول الأمل فإنه يمنع حرام الحمد
وقال عمر ابن عبد العزيز في خطبته . إن الدنيا ليست بداء
فأذكر دارا كتب الله عليها القنا وكتب على أهلها الطعن منها
فكم من عامر موقعا في ليل جرب وكم من مقيم معتبط عما قيل طعن
واحسنوا رحمكم الله من الرحلة بأحسن ما حضر من النقلة
وترود فإن حيز الزاد انفق إنما الدنيا كهي ظلال فليس فده
بينا إن دم في الدنيا يفس وهو قير عين إذ دعا الله بقدره ه

يَقْدَرُهُ وَرَمَاهُ بِسُومٍ حَقِيْقَةٍ فَسَلَبَهُ اَثَارَهُ وَدَثْبَاهُ وَصَبَرَ لِقَوْلِهِ
مَصَابِيْعُهُ وَمَعَايِدُهُ اِنَّ الدُّنْيَا لَا تَسْتَرْقِدُ زَمَانًا تَصْرُافُهَا نَسْرًا قَبْلًا وَحَرْنًا
طَوِيلًا وَعَنْ اَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْدهُ اَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ فِي حُطْبَتَيْهِ
اَيُّ الْاَوْصِيَاءِ الْخَيْرُ وَجُوهُهُمُ الْمَجْبُوْنُ بِشَيْءٍ يَصْرُفُ الْمُلُوكَ
الَّذِيْنَ بَوَّاءُ الْمَدَائِنِ وَتَحْصِنُوْهَا بِالْحِطَّانِ اَيُّ الدِّنِّ كَانُوا يُعْطَوْنَ الْعَلِيَّةُ
فِيْ مَوَاطِنِ الْحَرْبِ فَتَنْتَضِعُ بِصَوْرِ الدُّهْرِ فَاصْبَحُوا فِيْ طَلَاتِ الْقُبُوْرِ
• اَوْحَا اَوْحَا اَوْحَا اَوْحَا

بَيَانُ السَّبَبِ

• فِيْ طَوْلِ الْاَمَلِ وَعِلَاجِهِ •
اعْلَمْ اَنْ طَوْلَ الْاَمَلِ لَهُ سَبَبَانِ أَحَدُهُمَا الْخَلَلُ وَالْآخَرُ حُبُّ
الدُّنْيَا اَمَّا الدُّنْيَا فَيُقْوَاهُ اِذَا اَيُّنَ لَهَا وَيَسْهُوْهَا اِنْفَاقًا لَهَا رِيقًا
وَعِلَاجُهَا تَقْدِيرُ كُلِّ قَلْبٍ مَعَادِرُهَا وَاسْتِغْنَاءُ قَلْبِهِ مِنَ الْفِكْرِ فِي الْمَوْتِ
الَّذِيْ هُوَ سَبَبٌ مَعَادِرُهَا وَكُلُّ مَنْ كَانَ شَبَادَةً عَنْ نَفْسِهِ وَالْاِبْسَاسُ
مُسْتَعْوَفٌ بِالْاَمَانِ فِي الْبَاطِلَةِ فَيَسِيْقُ نَفْسَهُ اِبْدَانًا يُوَافِقُ مَرَادَهُ وَاعْلَمْ
يُوَافِقُ مَرَادَهُ الْبَقَا فِي الدُّنْيَا فَلَا يَزَالُ يُوَفِّقُهُ وَيَعِدُّهُ فِي نَفْسِهِ وَيَعِدُّ
نَوَاصِيْعَ الْبَقَا وَمَا يَحْتَاجُ اِلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَاعْمَلْ وَدَارَ وَاصْبِرْ فَإِنَّ دَارَ
وَسَائِرَ اسْتِبَابِ الدُّنْيَا فَيَصْبِرُ قَلْبُهُ عَالِمًا عَلَى عَدَا الْفِكْرِ مَوْتُهُ فَإِنَّ
عَلَيْهِ فَيَلْهَوَانِ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَلَا يَقْدِرُ قُرْبَهُ فَإِنْ خَطَرَهُ فِي بَعْضِ
الْأَحْوَالِ أَمْرَ الْمَوْتِ وَالْحَاجَةَ إِلَى الْأَسْبَغَةِ أَدْلُهُ سَوْفَ وَوَعْدُ نَفْسِهِ
وَقَالَ الْإِيمَانِيُّ يَدْرِيكَ فَإِنْ أَنْ تَكْبُرُ ثُمَّ تَتَوَبُ وَإِذَا كَبُرَ فَيَقُوْلُ وَإِنْ
أَنْ تَصْبِرُ شَيْخًا فَإِذَا صَارَ شَيْخًا قَالَ إِنْ أَنْ تَعْرِضَ مِنْ بَنَاءٍ هَلْ الدَّارُ
وَعِمَارَةُ هَذِهِ الصَّبِيْعَةِ أَوْ تَرْجِعَ مِنْ هَذِهِ السَّفَرَةِ أَوْ تَقْرَعَ مِنْ دَيْرٍ
هَذَا أَوَّلَهُ وَجِهَارُهُ وَتَدْبِيرُ مَسْكَنٍ لَهُ أَوْ تَقْرَعَ عَنْ قَهْرِ هَذَا الْعَدُوِّ
الَّذِيْ يَسْتَحْتَبُكَ فَلَا يَزَالُ يَسُوْفُ وَيُوَخِّرُ وَلَا يَحْضُرُ فِي شُغْلِ الْأَوْسَاقِ
بِأَمْرٍ ذَلِكَ الشُّغْلُ عَشْرَةَ أَشْغَالٍ آخَرُ وَهَذَا عَلَى الدَّبْرِ يُوَخِّرُ مَا

الكل
الشيء

بعد يوم وبغض يوم شغل إلى شغل بل إلى أشغال إلى أن حط نفسه
 المنية في وقت لا يحسبها فطول عند ذلك حسرتة واكثر أهل
 الدنيا رصبا جهم من حيث يقولون واخرباه من سوف المسوف المسكين لا يدري
 ان الذي يدعوه إلى التسويف اليوم هو معه عدا واما زداد بطول المدة
 قوة ورسوخا ويطن انه يتصور ان يكون لها نصيب الدنيا والحافظ لها
 فراغ قط وهيئات ما فرغ منها الا من اطرحتها فما قضى احد منها لئانه
 وما انتهى ارب الا إلى ارب واصل هذه الاماني كلها حب الدنيا والآخرة
 ايضا والعقله عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم احب من احب الدنيا
 مفارقة • واما الجمل فان الانسان قد يقول علي شيئا به فيستبعد قرب
 الموت مع الشباب وليس يتفكر المسكين ان مشايخ بلده لو عدوا يكاثروا
 اقل من عشر رجال البلد واما قلوب الان الموت في الشباب اكره في ان
 يموت شيخ يموت الفضي وشاب وقد يستبعد الموت بصحة وقد يستبعد
 الموت بفاقة ولا يدري ان ذلك غير بعيد وكل مرض دائما يقع فجاءة فادرا
 مرض لم يكن الموت بعيدا ولو تفكر هذا العاقل وعلم ان الموت ليس له
 وقت مخصوص من شاب وشيب وهولة ومن صيف وشتا وحر وبرد
 وبيع ومن نيل ونهار اعظم استعساره واستغلا لا يستعد ادله
 ويكن الجمل بهذه الامور وحب الدنيا دعواه إلى طول الامد وإلى
 العقله عن تقدير الموت القريب فهو ابد ايطن ان الموت يكون
 بين يديه ولا يقدر زواله ووقوعه فيه وهو ابد ايطن انه ليسمع
 اخبار ولا يقدر انه ليسمع جازاته لان هذا امر تكرر عليه والعلة
 وهو مشاهد موت غيره اما موت نفسه فلم ياله ولا يتصور ان
 ياله انه لا يقع واذا وقع لم يقع دفعه اخري بعده فهو الاول
 وهو الآخر وسبيله ان يفتش نفسه بغيره ويعلم انه لا بد وان
 حمل جازاته ويدفن في قبره ولعل اللبن الذي يعطي به لحنه قد ضرب
 وفرغ منه وهو لا يدري فليسوفه جهل محض واذا عرفت ان سببه
 الجمل وحب الدنيا فعلاجه دفع سببه اما الجمل فمدفع با لغير الصالح
 من القلب الحاضر ويسماع الحكمة الباعية من العلوب الطاهية

موت الشباب الكثر

الظاهرة واما حب الدنيا فالعلاج في اخراجها من القلب شديد
وهو الداء الفضال الذي اعيانا الاولين والآخرين وملاجه ولا علاج له الا الايمان
بالوعد الآخر وبما فيه من عظيم العقاب ويجزئ النوب ومهما حصل له اليقين
به لا دخل عن قلبه حب الدنيا فان حب الظاهر هو نحو ما عن القلب حب الحقيق
فاذا اراى حقايرة الدنيا ونقاسة الاجرة استنكف ان يلقى الي الدنيا
فقط فان اعطى ملك الارض من المشرق في بلاد المغرب فكيف وليس لكل عبد من الدنيا
الا قد ويسر مكره من بعض فكيف يعسر ح بها او يترسخ في القلب حبها مع الايمان
بالاجرة فليسك الله تعالى ان يرينا الدنيا كما اراها الصالحين من عباده ولا
علاج في تقدير الموت في القلب مثل النظر الى من مات من الاقارب والاشكال
وكأنهم كيف جاءهم الموت في وقت لم يحسبوا اما من كان مستعدا فقد
فاد فوراً عظيماء واما من كان معزولاً بطول الامل فقد حصر حسراته
مبعدها و فينظر الانسان كل ساعة في اطرافه واعضائه وليتذكر انما هي
ياكلها الذي ان لا تحاله وكيف تنفست عظامها وليتفكر في ان الدود تبدا
تعد قبيح الامم اولا او بالفسري فما علي بدنه من الا وهو طعمه الدود
وما له من نفسه الا العليل والحال لوجه الله تعالى وكذلك فيما
سنورده من عذاب القبر وسؤال منكر وكبر ومن الحشر والشجر
واحوال يوم القيامة وفرغ اليه يوم العرض الاكبر وامثال هذه
الا فكار هي التي تحدد ذكر الموت في قلبه وتذعوه الي الاستعداد
له

النظر الى الموت
الاقرب

بيان مراتب الناس

في طول الامل وقصره
اعلم ان الخلق في ذلك يتفاوتون فيهم من يؤمل البقا ويستحي
ذلك ابدان قال الله تعالى يود احدكم ان يعمر الف سنة
ويشهم من يؤمل البقا الى المصير وهو اقصى العمر الذي شاهدته
ولما هو الذي حب الدنيا حباً شديداً قال رسول الله صلى الله

اداء الرضعة

عليه وسلم الشيخ شارب في طلب الدنيا وان الفتة تزفوناه من الكبر
الا الذين انما اول قليل ما هم ويتهم من بويل الى سنة فلا يشغل بدو
ما وراءه ولا يقدر لنفسه وجود اليق عام قابل ويكره هذا يستعد للصيف
في الشتاء وليس في الصيف واد اجتمع ما يحبه لیسنة اشتغل بالعام قد
و منهم من بويل مدة الصيفية والشتاء فلا يدور في الصيف شارب الشتاء
الصيف ومنهم من يرجع امه الى يوم وليلة فلا يستعد الا لهارم واما العبد
فلا قال **عليه عليه السلام** لا تقيموا الرزق في ذان من ايامكم
فسيأتي فيه ارباكم مع ايامكم وان لم يكن من ايامكم فلا تقيموا الا حال
غيركم ويتهم من لا يجاوز امه ساعة كما قال **عليه عليه وسلم**
يا عبد الله اذا أصبحت فلا تخذ نفسك بالمساء واذا انشيت فلا تخذ
نفسك بالصباح ويتهم من لا يقدر اليق ساعة ايضا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتنعم مع القدرة على الماء قبل مضي ساعة ويقول يا
عبد الله لا تلهي ويتهم من يكون الموت نصب عينيه كأنه واقع به فهو يخطئه
وهذا الانسان هو الذي يصلي صلاة مودع وفيه ورد ما يفلح من عاده
رضي الله عنه لما سأل عن حقيقة ايمانه فقال ما حفظت خطوه ولا طنت
اني لا اتبعها اخري وما يفلح عن الاسود وعن حيلتي انه كان يصلي ليلا ويدت
يميننا وسما لا فقال له فايل ما هذا قال انتظر ملك الموت من اي جهة
يا ليتني بقدره مراتب الناس والكل درجات عند الله وليس من امه يقصو
علي شهر ويوم بل بينهما تفاوت في الدرجة عند الله تعالى فان الله لا
يظلم متفالا ذرة ومن يعمل متفالا ذرة خير اية ومن يعمل متفالا ذرة
شر اية **هـ** سر يظهر قصرا لا مل في المباداة الى العمل وكل انسان
يدعي انه قصير الامل وهو كاذب وانما يظهر ذلك باعماله فانه يعنى
بالسباب ربما لا يحتاج اليها في سنة فيدل ذلك على طول امه
وانما علامته التوفيق ان يكون الموت نصب العين لا يقفل عنه
ساعة فيستعد للموت الذي يرد عليه في الوقت فان عاش لئلا المساء
شكر الله تعالى على طاعته وفرح بانه لم يضيع بهارة بل استوفى
منه حظمه وادخره لنفسه ثم يستأنف مثله الى الصباح وهكذا

مظلة

وَهَكَذَا إِذَا أَصَبَ وَلَا يَدْبَسُ هَذَا الْإِلَهَ فَرَحَ الْقَلْبِ عَنِ الْعِدُوِّ وَمَا يَكُونُ
فِيهِ فَيَسْتَلْ هَذَا إِذَا مَاتَ سَعْدٌ وَغَيْرُهُ إِنْ عَاشَ سُرَّ بِحَسَنِ الْأَسْتِغْدَادِ
وَالِدَةُ الْمُنَا جَاءَ فَاَلْمُوتَ لَهُ سَعَادَةٌ وَأَحْيَاةٌ لَهُ مَزِيدٌ فَيَكُونُ الْمَوْتُ عَلَى
بَالِكٍ يَأْمَسُ كَيْفَ أَنْ السَّيِّئَاتُ بِكَ وَأَنْتَ عَاقِلٌ عَنْ نَفْسِكَ وَلَعَلَّكَ قَدْ
قَارَبْتَ الْمَنَازِلَ وَقَطَعْتَ الْمَسَافَةَ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا بِمَبَادِرَةِ الْعَمَلِ
أَغْنَيْنَا مَا يَكُلُ بَقِيْرَ أَهْلِهِ فِيهِ هـ

بَيَانُ الْمَبَادِرَةِ هـ

• إِلَى الْعَمَلِ وَحَدِّثْنَا جُزْئِيًّا فِيهِ هـ •
أَعْلَمُ أَنَّ مَنْ لَهُ أَخُو أَنْ عَابِيَانِ يَنْظُرُ قَدْرُ مَا أَحَدُهُمَا فِي يَدِ الْخَطِّ
قَدْرُ مَا الْآخَرُ بَعْدَ شَهْرٍ أَوْ سَنَةٍ فَلَا يَسْتَعِدُّ لِلَّذِي يَقْدِرُ إِلَى شَهْرٍ أَوْ سَنَةٍ
وَأَمَّا يَسْتَعِدُّ لِلَّذِي يَنْظُرُ قَدْرَ وَمَهْدًا فَلَا يَسْتَعِدُّ بِمَنْجَةٍ قَرِيبٍ إِلَّا
فِي أَنْ يَنْظُرَ فِي الْمَوْتِ بَعْدَ سَنَةٍ اسْتَعْلَقَ عَلَيْهِ بِالْمَدَّةِ وَفِي مَا وَرَاءَ الْمَدَّةِ
فِي بَصِيحِ كُلِّ يَوْمٍ وَهُوَ يَنْظُرُ السَّنَةَ بِمَا لَهَا لَا يَنْفَعُ فِيهَا الْيَوْمَ الَّذِي مَضَى
وَذَلِكَ مَنَعَهُ مِنْ مَبَادِرَةِ الْعَمَلِ إِذَا دَانَهُ ابْدَانِي لِنَفْسِهِ مُتَسَاعِيًا فِي
تِلْكَ السَّنَةِ فَيُؤَخِّرُ الْعَمَلَ كُلَّ مَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هـ
مَا يَنْظُرُ أَحَدٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا غَمًّا مَطْعَمًا أَوْ قَعْرًا مَحْشِيًّا أَوْ مَرَضًا
مُعْصِدًا أَوْ هَرَمًا مُقْنَدًا أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا أَوْ دَحَالَةً جَالِدًا فَالْجَالِ
شَرٌّ قَابِلٌ يَنْظُرُ أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْنَى وَأَمْرُهُ وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ وَهُوَ نَظَرُ
أَعْيُنِهِمْ حَمْسًا قَبْلَ حَمْسٍ سَبَاكٍ قَبْلَ هَرَمٍ وَحَسَدٍ قَبْلَ سَهْمٍ وَغِيْرًا
قَبْلَ قَتْلِكَ وَفِرَاقَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغْبَانِ مَعْنُونٍ فِيمَا كَثِيرٍ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْبُحْدِ وَالْفِرَاقِ
أَيُّ أَنْ لَا يَعْصِيَهُمَا شَرٌّ يَعْرِفُ قَدْرَهُمَا عِنْدَ ذَوَاتِ الْإِلَهَاءِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَافَ ادَّخَلَ وَمَنْ أَدْبَحَ بَلَغَ الْمَنَازِلَ إِلَّا أَنْ سَلَعَهُ اللَّهُ

مثل استعداد
الموت

هي الجنة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت الراحه تبعها
 الراحه جاء الموت بما فيه. وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل من احب
 عقيله او غيرة نادى فيهم بصوت رفيع انتم الميتة راحة لا راحة ائما
 يسفاوة واما بسعادة. وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انما للتدبر والموت المعبر والساعة المؤبد وقال ابن عمر
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس على اطراف السعفة
 فقال ما بقي من الدنيا الا مثل ما بقي من يومنا هذا في مثل ما مضى منه
 وقال صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا مثل ثوب سق من اوله الى آخره
 فبقى متعلقا بجنبه في آخره فوشك ذلك الحظ ان يقطع. وقال طاهر
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب قد لا الساعة رفع صوته ه
 واحمرت وجنتاه كأنه منذر رجيس يقول صبحكم ومسيكم بئنا
 والساعة كها تين وقرن بين اصبعيه. وقال ابن مسعود تلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سره الله ان يهد به بشرح صد
 بلائكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل
 الصدر انفتح فقبل رسول الله محمد له ليل من علامته تعرف قال نعم
 الطائي عن دار العرور والامانة الى دار الخلود والاسعداد الموت
 قبل زولده. قال السيد الذي خلق الموت والخطوة يبدوكم
 انكم احسن عالا اي انكم احسن للموت فخر او احسن له اسعداد ه
 واشد منا خفا وحذرا. وقال حذيفة ما من صباح ولا مساء
 الا ما نرى بيادى الهاء الى سر الرجل الرجل وضيق ذلك قوله تعا
 ايضا لا حدى الكبر تدبر البسر لمن شامكم ان يقدروا وبنوا خربوت
 وقال عظيم تولى بني مخيم عكست الى غابر ابن عبد الله وهو فصل
 فاجزى في صلاته ثم اقبل على وقال ارحني حاجتك فاني اباد رفقت
 ما نباد. قال ملك الموت رحمت الله قال فقبت عنه وفار على صدايقه
 ومرة او ودا الطائي مساله رجل عن حديث فقال وبنى اما اباد
 خروج نفسي. وقال عمر رضي الله عنه التوبة في كل شيء حلال في حال
 الاخرة. وقال المنصور سمعت ما ليل ابن دينار يقول لنفسه وحل

مثل الدنيا

علامته نوره الامام

اسعداد الموت

وعلى بادري قل ان يا تبتك الامر كرو ذلك ستين مرة اسعد وهو لا
 يراني . وكان الحسن يقول في موعظه الميامن الميامن ذرة فاما هي
 الا نفاس لو حبست انقطع عنكم انما لكم التي تغربون بها الى الله تعالى
 رحم الله امرا انظر لنفسه وبكى على ذنوبه ثم فاض هذه الآية انما
 بعد لغيره ما ه بيبي الا نفاس اخر العدد خروج نفسك اخر العدد
 واذا اهلك اخر العدد دعو لك في فرك واجتهدوا موسى الاستغفار
 قبل موته اجتهاد اسجدوا فقبل له لو امسكت ورفقت نفسك
 بعض ارق فقال ان الحبل اذا ارسلت ففارت راس سحابة اخرجت
 جميع ما عندك والذي بقي من اجلي اقل من ذلك فلم ير على ذلك
 مات وكان يقول لامرأته شدي رحلت فليس على جهنم معبر وقال
 بعض الخلفاء على منبره عباد الله انما الله ما استطعتم وكونوا قوما ص
 بهم وانتهوا واعلموا ان الدنيا ليست لكم دار فاستبدوا واستعدوا
 للموت فقد اظلم وتوكلوا فقد خد ابكم وان غايه ينقص الخطيئة
 ويخفف منها التسانع لا يدبر بغض الملة وان غايها خدوه الجريدان الليد
 والنهار جدي يسرع الاوتيه وان قاد ما جل بالسقوة او العوزة
 لمستن لا تدل العدة فاق عبد ربه ويا يحيى بقبه وقد مرتوته وثلثه
 فان اجله مستورا عنه وامله خادع له والشيطان موكل به بمنيه
 التوبة ليسوفها ومن له المعصية ليركبها حتى يحم منبته عليه
 اعقل ما يكون عنها وانه ما بين احدكم وبين الجنة والدار الا الموت
 ان يزل به فيها حسرة على ذي عظمة ان يكون عمره عليه حجة وان
 يرد به ايامه الى شقوة جعلنا الله وياكم ممن لا يبطر به نعمه ولا
 يعصيه عن طاعة الله يعصيه ولا يحل به بعد الموت حسرة انه
 سمح الله تعالى وانه يبد الخردا بما فعل لما يشاء قال
 بعض المفسرين في قوله تعالى فتدبر نفسك قال بالهوا
 والذات . وترجم قال بالتوبة وادبتم قال شكركم
 حتى حار الله قال الموت وعمره بالاعترود . وقال الحسن
 نصبروا واشددوا فاما هي ايام فلايل واما استمر رقيب وفوقه

يُؤَسِّدُ أَنْ يَدْعَا الرَّحْمَنَ فَيَجِيبُ وَلَا يَلْتَفِتْ فَانْقَلِبُوا بِصَاحِبِ مَا حَضَرَكُمْ
 وَقَالَ **•** ابْنَ سَعْدٍ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَصْبَحَ إِلَّا وَهُوَ صَفٌّ وَمَالُهُ غَارِيَّةٌ
 وَالصَّبْفُ مَرْجُلٌ وَالْغَارِيَّةُ مَوْدَأَةٌ وَقَالَ **•** عُبَيْدَةُ الْبَاهِلِيُّ دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ
 فِي مَرْثِيَةِ الْكَلْبِيِّ مَا تَرَفِينِي فَقَالَ مَرْجَابُكُمْ وَأَهْلًا وَجَاءَكُمْ اللَّهُ بِالسَّلَامِ
 وَأَحْلَيْنَا وَأَبَاكُمْ دَارَ الْمَقَامِ هَذِهِ عَلَانِيَةً حَسَنَةً إِنْ صَبَرْتُمْ وَابْتِغَيْتُمْ
 فَلَا يَنْحُطُّكُمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ تَسْعَوْهُ بِهَذِهِ الْأَذْنِ وَتَخْرُجُوهُ
 مِنْ هَذِهِ الْأَذْنِ فَإِنَّهُ مَنْ رَأَى جَمْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ رَأَى عِلَادِيَّكُمْ
 وَدَارِجًا لَهُ يَصْنَعُ لِنَفْسِهِ عَلَى لِنَتِهِ وَنَفْسِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَلَكِنْ رَفَعَهُ لَهُ عِلْمُ قَسْمِهِ
 أَوْحَا أَوْحَا الْخَالِجُ عَلَى مَا تَعْرِجُونَ ابْتِغَايَ رَبِّ الْكَلْبَةِ كَانَكُمْ وَالْأَمْرُ مَعَا
 دَجْرَهُ اللَّهُ عَيْدًا أَجْعَلِ الْعَيْشَ عَيْشًا وَاجِدًا وَأكْلَ حَسْرَةٍ وَلَيْسَ حَلْفًا وَلِذَلِكَ
 بِالْأَذْنِ وَأَجْهَدُ فِي الْعِبَادَةِ وَبَنَى عَلَى الْخَطِيئَةِ وَهَرَبَ مِنَ الْعَوْبَةِ
 وَابْتِغَى الرَّحْمَةَ حَتَّى بَانَ أَجَلُهُ وَمَعُو عَلَى ذَلِكَ **•** وَقَالَ **•** عَامِمُ الْأَحْوَلِ
 قَالَ لِي فَضِيلُ الرَّفَاقِيِّ وَأَبَا سَالِمٍ يَاهَذَا لَا يَسْقُلُكَ كَرَّةُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ
 فَإِنَّ الْأَمْرَ عِلْمٌ دُونَهُمْ وَلَا تَقْلُ أَدَبًا هَذَا وَهَذَا فَيَنْقَطِعُ عِنْدَ الْكَلْبَةِ
 لَا يَشَى فَإِنَّ الْأَمْرَ مَحْفُوظٌ عِنْدَكَ لَمْ تَزِيغْ طَلَامًا وَحَسَنَ طَلَامًا وَلَا تَسْرِعْ إِذَا كَانَ مِنْ
 حَسَنَةٍ حَدِيثُهُ لِرَبِّكَ قَدِيمٌ **•**

• الباب الثالث في سكران الموت •

• وَشِدَّتُهُ وَمَا لَسَجَمَ مِنَ الْأَحْوَالِ عِنْدَهُ **•**
اعلم أنه لو لم يكن بين يدي العبد المسكين ذَرْبٌ وَلَا هَوْلٌ وَلَا عَذَابٌ سَوِيٌّ
 سَكْرَاتِ الْمَوْتِ لَمْ يَكُنْ حَذِيرًا بَلْ يَنْتَعِزُ عَلَيْهِ عَيْشُهُ وَيَسْتَدِرُّ عَلَيْهِ
 سُرُورُهُ وَيَفَارِقُهُ سَهْوُهُ وَعَقْلُهُ وَحَقِيقًا بَلْ يَطُولُ فِكْرُهُ وَيُغْطِ
 لَهُ اسْتِعْدَادُهُ لَا سَجَمًا وَهُوَ كُلُّ نَفْسٍ يَصْدَدُهُ تَمَاقُ **•** بَعْضُ الْحُكَمَاءِ
 كَرَبَ يَسْأَلُ لَا تَدْرِي مَتَى تَعِيشُكَ **•** وَقَالَ **•** لَوْ أَنَّ لَنَا شَيْءَ
 يَأْتِي أَمْرًا يَدْرِي مَتَى نَمُوتُ **•** اسْتَعْدَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ **•** وَالْحَقُّ أَنَّ
 الْأَنْسَانَ لَوْ كَانَ فِي أَغْلَمِ الْأَزْوَاقِ وَأَطْيَبِ مَحَالِّ الْأَمْوَالِ فَانْظُرْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ

عليه جندي فبصره خمس خصال تكدرت عليه لذته وفسدت
عليه عيشته وهو في كل نفس يصعد ان يدخل عليه ملك الموت فكرات
الترزع ومو عنه غافل فما لهذا سبب الا الجهل والغرور واعلم ان شدة ه
الامر في سكرات الموت لا يعرفها بالحقيقة الا من ذاتها ومن لم يدقها
فانما يعرفها بما بالقياس الى الالام التي اذركها واما بالاستدلال باحوال
الناس في النزوع على شدة ما هم فيه فاما القياس الذي يشهد له فهو ان
كل عضو لا روح فيه فلا يحس بالالام فاذا كان فيه والمذكور للالام هو
الروح لما صاب العضو جرح او حرق يسري الالام اليه الروح فيقدر ما
يسري الي الروح ينال والموت يتصرف في اللحم والدم وسائر الاجزاء
فلا يصيب الروح الا بعض الالام فان كان في الالام ما يفسد نفس الروح
ولا يلبث في غيره فما اعظم ذلك الالام وما اسدده والذروح عبارة عن
موت لم يزل نفس الروح فاستغرق جميع اجزائه حتى لم يبق جزء من اجزاء
الروح المباشرة في انحاء البدن الا وقد حل به الالام فلو اصابته سؤكة
لا يلبث الذي تحده انما يجري في جزء من الروح يلا في ذلك الموضع ه
الذي اصابته السؤكة وانما يعظم اثر الاجزاء لان اجزاء البدن تقصر
في سائر اجزائه البدن ولا يبقى جزء من العضو المحرق طاهرا ولا باطنا
الا وتقسيمه النار فحسبه الاجزاء الروحانية المباشرة في سائر اجزاء
الجسم واما اجزائة فانما تضرب الموضع الذي منه الحديد فقطع
فكان لذلك المخرج دون الم النار فالترزع يجمع على نفس الروح
وليس يترك جميع اجزائه فانه المزروع المحبوب من كل عرق من العروق تضرب
من الاعصاب وجزء من اجزاء ومفضل من المفصل ومن اصل كل شعرة
وسيرة من الشعر ويلي القدم فلا مثال عن ذرية والمه حي والوالد الموت
لا شدة من ضرب بالسيف وتشر بالماشير وقوس بالمعاديب لان قطع البدن
بالسيف انما يؤلم ليعلق بالروح فكيف اذا كان المتناول المباشر نفس
الروح وانما تستغيث المصروب وتصبح ليقاء قوته في قلبه وليسائه
وانما انقطع صوت الميت وصياحه مع شدة الم لا ان الارب قد بالغ
فيه وضاع على قلبه وتلب على كل موضع منه فهدل قوة وضعف

المالموت

كل جارية لم يترك له قوة الاستغاثه واما العقل فقد غشبه وسوسه
واما اللسان فقد اكلمه واما الأطراف فقد صغمت ويود لو قدر على الاشرا
بالأعين والاصباح والاستغاثه ولكنه لا يقدر على ذلك فان بقيت فيه قوة
سمعت له عند نزول الروح وحدها حوايا وعرة من حلقه وصدره وقد
تغير لونه وازيد حتى كانه ظهر من الزايب الذي اصل فطرته وقد جذب
منه كل عرق على حباله فالألم منتشر في داخله وخارجيه حتى يرتفع
الحرقان الى اعالي اخفافه وتقلص الشقان وتقلص اللسان الى اصله
وترفع الانبياء الى اعالي موضع وخضر اما مله فلا تسأل عن بدن جذب
منه كل عرق من عروقه ولو كان المحذوب يرق واجدا لكان ألمه عظيما
فكيف والحذوب نفس الروح الماله لا من عرق واحد بل من جميع العروق
ثم يموت كل عضو من اعضائه تدريجاً فتردا ولا قدما ثم ساقه ثم تجذاه
ولكل عضو سكرة بعد سكرة وكربة بعد كربة حتى يبلغ بها الحلقوم
فحينئذ ذلك ينقطع نظره عن الدنيا واهلها ويغلق دونه باب النبوة ويحيط
به الحسرة والندامة **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** يغسل
نوبة العبد ما لم يغسره وقال **ساجد** في قوله تعالى **ولست بالقوي**
الذين يملكون السباب حتى اذا حضرا حدتهم الموت قال ان ثبت الآن
قال اذا عاين الرسل فيئذ ذلك تبد والله صفة وجه ملك الموت فلا تسأل
عن طعم مرارة الموت وكره عند تراءف سكراته ولذلك **قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **اللمحزون على محمد سكرات الموت والانساس بها**
يستعبدون منه ولا يستطعمونه لجهنم به لان الاشيا قبل وقوعها
اما تدرك بنور النبوة والاولا به ولذلك عظم حوق الاثام عليهم السلام
والاوليا من الموت حتى قال عليه السلام يا معشر الخواص ادعوا الله ان
يخون علي سكرات الموت فقد حقت محاجة او فني خوفا من الموت على
الموت وروى ان نبيرا من بني اسرائيل تدوا بعقيرة فقال
بعضهم لبعض لو دعونا الله تعالى ان يخرج لكم من هذه المعقرة ميتا تسألونه
فدعوا الله عز وجل فاذا هم رجل قد فام بين عبيده امر اليهود قد خرج
من القبور فقال يا قوم ما اردتم بي لقد ذقت الموت منذ خمسين سنة

يلى

الموت

سِنَّةٍ مَا سَكَبَتْ مَرَارَةَ الْمَوْتِ مِنْ قَلْبِي • وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَا أَغِطُ أَحَدًا يَهْوَنُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ الْمَلَأْتَ الرُّوحَ مِنْ بَيْنِ الْعَصَبِ وَالْعَصَبِ وَالْأَمَلِ الْمَصْرَ فَأَعِنِّي عَلَى الْمَوْتِ وَهُوَ نَهْي • وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَعَظَّمَهُ وَالْمَلَأَ قُلُوبَهُمْ فَذَكَرُوا لَهُ مَوْتَهُمْ فَذَكَرَ لَهُ الْمَوْتَ وَشَدِيدَتَهُ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْمَوْتِ يَمْتَرُونَ لَوْ حَسَكُهُ فِي صَوْتٍ فَهَذَا خَرَجَ الْحَسَكَةُ مِنَ الصَّوْتِ إِلَّا وَمَعَهَا صَوْتٌ • وَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَرِيضٍ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا يَلْقَى مَا يَنْتَهِي عِرْقًا إِلَّا وَيَا لِمِ الْبَلَاءِ عَلَى حَدِيثِهِ وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَحْيَى عَلَى الْفَنَاءِ وَيَقُولُ إِنْ لَمْ تُغْنُوا أَمْوَالُكُمْ وَالَّذِي يَقْبَسِي بَدَنَهُ لَا لَفَ صَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنَ مِنْ مَوْتٍ عَلَى فَرَارٍ • وَقَالَ الْأَوْرَاقِيُّ بَلَّغْنَا أَنْ الْمَوْتَ يَجِدُ الْمَوْتَ مَا لَمْ يَبْعَثْ مِنْ قَبْلِهِ • وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ الْمَوْتُ أَطْعَمَ هَوْلِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَلَى الْمَوْتِ • وَهُوَ أَشَدُّ مِنْ نَسْرِ بِالْمَنَاسِكِ وَفَرَسٍ بِالْمَقَارِ وَمِنْ رُغِي فِي الْعِدْوِ وَلَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ نَسَرَ فَأَجْرَ أَهْلِ الدُّنْيَا يَلْزِمُ الْمَوْتَ قَدْ مَا انْتَفَعُوا بِعَيْشٍ • وَلَا لَذًا وَابْتُورَ • وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ إِذَا بَقِيَ عَلَى الْمَوْتِ مِنْ دَرَجَاتِهِ شَيْءٌ لَمْ يَلْعَظْ بِمَعْلَمِهِ شَدَّةً عَلَيْهِ الْمَوْتُ لِيَبْلُغَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَدَرَجَةً رَحِمَةً فِي الْجَنَّةِ وَإِذَا كَانَ لِلْمَكَارِ مَعْرُوفٌ لَمْ يَجْزِ فِيهِ فِي الْجَنَّةِ نِيَاهُونَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ لِيَسْتَكِلَ نَوَابِ مَعْرُوفِهِ فَيَصْبِرَ إِلَى الْمَوْتِ • وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ لَسِبَالٍ كَثِيرًا مِنَ الْمَرْيُومِ كَيْفَ يَخْدُونَ الْمَوْتَ فَلَمَّا مَرَضَ فَبَدَّلَهُ فَأَتَتْ كَيْفَ يَخْدَهُ فَقَالَ كَانَ السَّمَوَاتُ مَطْبُوعَةً عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَ يَقْبَسِي خَرَجَ مِنْ نَفْسِ ابْنِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْتَ الْعَالَمَةِ رَاحَةَ الْمَوْتِ وَأَسْفَى عَلَى الْعَاجِ • وَرَوَى عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَنَّ شَعْرَةَ مِنْ شَعْرِ الْمَيِّتِ وَضَعْتَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَمَاتُوا بِأَذْنِ اللَّهِ لَا فِي كُلِّ شَعْرَةِ الْمَوْتَ وَلَا يَفْقَهُ الْمَوْتَ شَيْءٌ إِلَّا مَاتَ • وَرَوَى لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الْمَيِّتِ وَضَعْتَ عَلَى جَبَلٍ

شدة الموت الموتي
وهو من الدمار

الاسود

الدنيا لا تلبث • وروى ان ابراهيم عليه السلام لما مات قال الله تعالى
 قال الله تعالى له جمع وجدت الموت يا حبيبى فقال سفوف جعل وصوف يوك وبياى
 وطب تر جذب فقال اما انا قد هونا عليك • وروى عن موسى عليه السلام
 انه لما صارت روحه الى الله تعالى قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت
 قال وجدت نفسي كالصفيور حين يلقى على المعلى لا يموت فيسبح
 ولا ينجو فيطير • وروى عنه انه قال وجدت نفسي كراهة جنة نسل بيده
 العصاب • وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان عبده قد خذ من
 عبده الموت فجعل يذخله في الماء ثم يخرج بها وجهه ويقول المصرون على
 سكرات الموت وفاطمة رضى الله عنها تقول واذا به ليونك يا ابي
 ويقول لا كرب على ابن عبد اليوم • وقال عمر رضى الله عنه لعل الاحياء
 حينئذ من الموت فقال لعمر يا ابي المؤمنين الموت كفضل خير الشوك اذ يخل في جوف
 رجل واحد كل سؤلة يعزق ثم يجد رجل شديد الحذب فاخذ ما اخذوا في
 ما بقي • وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعالج ذنب الموت
 وسكرات الموت وان مفاصيله لتسيل بعضها على بعض تقول السلام عليك تعالى
 واذا فركك الى يوم القيامة بهذه سكرات الموت على اولياء الله واجابه فلما
 وحن المصرون في المعاصي وينو الى عليا في سكرات الموت بغية الله واهي مشوة
 فان دواهي الموت الاولى سدة الزرع كما ذكرناه الداهية
 انبثت مشاهدة صورة ملك الموت ودخل الروح وألوف ربه على القلب
 فلو راي صورته التي يقبض عليها روح العبد المذبذب اعظم الرجال قوة لم
 يطوق رويته فعند روى عن ابراهيم الحليل عليه السلام انه قال لملك الموت
 هل تستطيع ان تريني روشتك التي يقبض فيها روح الفاجر قال لا يطيق
 ذلك قال بل قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم رآه فاذا هو رجل اسود فاعبر
 الشعر مثنى الريح اسود الباب يخرج من فيه ومن مناخره لهب النار والدخان
 ففتحت على ابراهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال
 يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر عند موته الا صورة وجهك لكان حسبه • وروى
 ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان داود عليه السلام كان رجلا
 عبورا وكان اذا خرج علق الابواب فالحق ذات يوم وخرج فاسترق له

مفاصيل الارباب بعضها
 على بعض عند الموت

الدواهي عند الموت

صورته عند الموت عند الترتيب
 صورة ملك

لَمَّا مَرَّاهُ فَأَدَّاهِي بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ فَقَالَتْ مِنْ أَدَّاهِي هَذَا الرَّجُلُ لَيْنٌ
يَا دَاوُدَ لَيْدَقِينَ مِنْهُ غَسَّاجًا دَاوُدَ فَأَوَّاهُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَلَمْ يَكُنْ
لَا أَهَابَ الْمَوْتَ وَلَا مَنَعَ مَنِي الْحَيَّابُ قَالَ فَأَنْتَ إِذْنُ وَأَسْمُكَ مَلِكُ الْمَوْتِ
وَزَيْلُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانَهُ هُوَ وَرَوَى أَنَّ عُلَيْسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَرَّ بِجَنَّةٍ فَصَرَ بِهَا بِرَجُلٍ فَقَالَ تَكَلَّمِي بِأَذْنِ اللَّهِ فَقَالَتْ يَا رُوحَ اللَّهِ أَنَا مَلِكُ
زَمَانَ كَذَا وَكَذَا بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ بِمَلِكِي عَلَى نَاجِي وَجُودِي وَجُودِي وَجُودِي
عَلَى سِيرِ مَلِكِي إِذَا بَدَأَ لِي مَلِكُ الْمَوْتِ وَزَالَ مَنِي كُلُّ عَصَا عَلَى جَالِهِ فَمَرَجَتْ
نَفْسِي قِيَامَتِي مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْجَمْعُ كَانَ قِرْقَةً وَيَا لَيْتَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ
الْأَنْسُ كَانَ وَحْشَةً فَقِيْدَهُ دَاهِيَةً لَيْفًا الْعَصَا وَجَدَّاهَا الْمُطِيعُونَ
فَقِيْدَهُ **ح** لَا يَكُنْ جُودِي سَكْرَةُ الْبَرِّحِ دُونَ الرُّوْحَةِ إِلَيَّ يَدِيهَا مِنْ
يَسَافِدِ صُورَةِ مَلِكِ الْمَوْتِ كَذَلِكَ وَلَوْ رَأَى فِي مَنَامِهِ لَيْلَةً لَنَفَسَ عَلَيْهِ بِقِيَّةٍ
عُصَى وَكَيْفَ يَرُودِيهِ فِي مَشْرِدِ ذَلِكَ الْحَالِ • وَأَمَّا الْمُطِيعُ فَإِنَّهُ يَرَاهُ فِي أَحْسَنِ
صُورَةٍ وَأَجْمَلِهَا فَقِيْدَهُ دَوِي عَزْمَةٍ عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا غَيُورًا وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ يَبْعِدُ مِنْهُ أَرْبَعُونَ أَعْلَقَةً فَرَجَعَ
ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدَّاهُ جُلُوسًا فِي جُوفِ الْبَيْتِ فَقَالَ مَنْ أَدَّاهُ دَارِي فَقَالَ
أَدَّاهِي رَجُلًا فَقَالَ أَنَا رَجُلًا فَقَالَ أَدَّاهِي رَجُلًا فَقَالَ هُوَ أَسْلَمُ مَنِي وَنَسَكَ
فَقَالَ فَمَنْ أَنْتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ قَالَتْ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَى
الصُّورَةَ الَّتِي تَقْبُضُ فِيهَا رُوحَ الْمُؤْمِنِ قَالَتْ نَعَمْ وَأَلَمْ تَعَمْ وَأَلَمْ تَعَمْ فَأَعْرَضَ عَنِّي فَأَعْرَضَ عَنْهُ
ثُمَّ الْتَفَتَ فَأَدَّاهُ شَيْبًا قَدْ لَانَ مِنْ حُسْنٍ وَجَمْعٍ وَحُسْنٍ تَبَاهٍ وَطَيْبٍ رَجُلٍ
فَقَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ تُولِي لِي رُوحَ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمَوْتِ الْأَصُورَةَ كَانَتْ حُسْنَةً
وَمِنْهَا مَسَافِدُ الْمَلَكِ الْخَاطِبِينَ • قَالَتْ وَهَبْ لِي مَا مِنْتَ
بِمَوْتِ حَسْبِي بِرَأْسِهِ مَلِكًا الْكَاتِبِينَ عَمَلُهُ فَإِنْ كَانَ مُطِيعًا فَإِلَّا لَهُ حَبْرُ آلِ
اللَّهِ عَمَّا خَيْرًا وَفِي مَجْلِسِ صِدْقٍ أَجْلَسْتُنَا وَعَمَلُ صَالِحٍ أَحْسَنُنَا • وَأَنْ
كَانَ فَاجِرًا فَإِلَّا أَجَلَ اللَّهُ فَاجِرًا قَرِيبَ مَجْلِسِ سَوَاءٍ أَجْلَسْتُنَا وَعَمَلُ
عَظِيمٍ صَالِحٍ أَحْسَنُنَا وَكَلَامُ فَرِحَ قَدْ أَسْرَعْنَا فَلَا حَبْرَ آلِ اللَّهِ عَمَّا خَيْرًا
فَذَلِكَ شَخْصٌ بَصُرَ الْمَيِّتَ الْبَيْتَ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا أَبَدًا إِنَّ الدَّاهِيَةَ
الْمَالِيَةَ مَسَافِدُ الْعَصَا مُوَاضِعُهُمْ فِي الدَّارِ وَخَوْفُهُمْ قَبْلَ الْمَسَافِدَةِ

بَابُ مَنْ يَرَاهُ

قوله دوي عزيمة

قوله الكاتبة الموتى
والأجور عند الموت

قوله الكاتبة الموتى
والأجور عند الموت

استشارة عبد الموت
بالجنة وما بار

كثرة الملائكة عند الموت

ابن سنان
عند الموت

فَاتَمَّ فِي جَالِ السَّكْرَاتِ فَدَخَلَتْ قُوَاهُمْ وَأَسْتَسْلَمَتْ لِيُوجِهُ
أَوْ جَاهَهُمْ وَلَمْ يَخْرُجْ أَوْ جَاهَهُمْ مَا لَمْ يَسْمِعُوا نَعْمَةً مِنْ جَانِبِ الْبَشَرَيْنِ
أَمَّا الْبَشَرِيَّاءُ عَدُوَّ اللَّهِ بِاللَّارِ وَأَمَّا الْبَشَرِيَّاءُ وَلِيَّ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ • وَعَنْ هَذَا
كَانَ خَوْفُ أَرْبَابِ الْبَابِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ
يَخْرُجَ أَحَدٌ مِنْ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُوتَ مِنْ مَصِيبَةٍ وَحَتَّى يَرَى مَعِيذَةً مِنْ
أَخِيْقَةِ أَوْ الْبَابِ • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ
أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ • وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ فَقَالُوا كُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ
فَقَالَ لَنْ يَكُنْ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ أَنْ الْمُؤْمِنَ إِذَا أُرِجَ لَهُ عَمَلُهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ
أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ • وَرَوَى ابْنُ حُدَيْفَةَ ابْنُ إِيمَانَ قَالَ لَأَنْ
سَعُودَ وَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَجْرِ النَّبِيِّ فَانْظُرْ أَيَّ سَاعَةٍ هِيَ فَيَسْأَلُ ابْنَ
سَعُودَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ قَدْ طَلَعَتْ الْحَسَنَةُ فَقَالَ حَذِيقَةُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
صَبَاحِ أَهْلِ الْمَارِ • وَدَخَلَ مِنْ رَأْيِ ابْنِ هُرَيْرَةَ فَقَالَ خَرُّوا عَلَى اللَّهِ
خَوْفَ عَنَةِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اللَّهُمَّ شَرِّدْ بَنِي أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ وَاللَّهِ
مَا أَكْبَرْنَا عَلَى الدُّنْيَا وَلَا جَزَاءَ مِنْ وَافِكُمْ وَلَكِنْ اسْتَطَرَّ أَجْدِي الْبَشَرَيْنِ
مِنْ بَنِي بَنِي أَوْ بَنِي • وَرَوَى ابْنُ الْحَدِيثِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ إِذَا رَمَعَ اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ قَالَ بِأَمَلِكِ الْمَوْتَ أَذْهَبَ لِي فَلَا
فَأَنْتَ بِرُوحِهِ لَا رَيْحَ حَتَّى مِنْ عَمَلِهِ قَدْ بَلُوهُ فَوَجَدَهُ حَيْثُ أَحَبَّ فَيَنْزِلُ
مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ وَمَعَهُ حَسَنَاتُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُمْ قُضِيَانُ الرِّجَالِ وَأَصُولُ
الرَّغْفَرِ أَنْ كَلَّمَ وَاجِدَ مِنْهُمْ بَشِيرَهُ بِبَشَارَةِ سَوِيٍّ بِبَشَارَةِ صَاحِبِهِ
وَيَقُومُ الْمَلَائِكَةُ صَفَيْنِ يَرْوِجُ دُوحَهُ مَعَهُمُ الرِّجَالُ فَإِذَا طُفِرَ لَيْلَهُمْ
إِلَيْهِمْ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ يَصْرُخُ فَيَقُولُ لَهُ جُودُهُ مَا لَكَ يَا سَيِّدَنَا
فَيَقُولُ أَمَا تَرَوْنَ مَا أُعْطِيَ هَذَا الْعَبْدُ مِنْ أَكْرَامَةِ ابْنِ كَيْفَ عَنْ هَذَا قَالُوا
قَدْ جِئْتَهُ نَائِيَةً فَكَانَ مَعْصُومًا • وَقَالَ الْحَسَنُ لَا رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ إِلَّا
فِي لِقَاءِ اللَّهِ وَمَنْ كَانَتْ رَاحَتُهُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْمَوْتِ يَوْمَ سُورَةِ
وَفُجِّهِ وَأَمْنُهُ وَغِيْرُهُ وَسِرْفُهُ • وَقِيلَ لِيَابِ بْنِ مَرْيَدٍ عِنْدَ الْمَوْتِ
مَا تَسْتَشِيرُ قَالَ طَرَفَةَ إِلَى الْحَسَنِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ قِيلَ لَهُ هَذَا
الْحَسَنُ قَطْرُ إِلَى الْحَسَنِ وَقَالَ يَا إِخْوَانَهُ السَّاعَةُ وَاللَّهِ أَفَارَقَكُمْ

فَلَمَّا رَجَعَ فِيهِ شَيْئًا فَعَلَّ حَيْثُ هُوَ حَاطَرٌ لِسَانَهُ لَا صِفَا حَتَّى يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَتَعْرِضُ لَهُ بَكَّةُ الْأَخْلَامُ وَيَتَّبِعِي لِلْبَقْرِ أَنْ لَا يَخُفَّ فِي الْبَقْرِ
وَكَيْفَ يَنْطَفِئُ وَبِمَا لَا يَخْلُقُ لِسَانُ الْمَرْبِضِ فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ وَبَوَدِي إِلَى
اسْتَقَالَ الْبَقْرِ وَكَرَاهِيَةِ الْكَلَمَةِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبَ سَوْ
الْخَاتَمَةِ وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذِهِ الْكَلَمَةِ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَلَيْسَ فِي قَلْبِهِ غَيْرُ اللَّهِ
فَإِذَا الْمَرْبِضُ مَطْلُوبُ سَوِي الْأَوَائِدِ أَحْسَنَ كَانَ قَدْ وَفَّقَهُ بِالْمَوْتِ عَلَى
حُبِّهِ غَايَةِ النِّعَمِ فِي حَقِّهِ وَإِنْ كَانَ الْقَلْبُ مَسْغُوفًا بِالذَّنْبِ مَتْلُوفًا
بِهَا مَتْلُوفًا عَلَى لَدَائِفِهَا وَكَانَتْ الْكَلَمَةُ عَلَى رَأْسِ الْبَقْرِ وَلَمْ يَسْطِرْ الْعَلَمُ
عَلَى حَقِيقَتِهَا وَقَعَ الْأَمْرُ فِي حَظَرِ الْمَسِيئَةِ فَإِنْ جَرَّدَ حَرَكَةُ اللِّسَانِ فَلَمَّا
الْحَدِيثُ إِلَّا أَنْ يَفْضَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَبُولِ وَأَمَّا حَسَنُ الظَّنِّ فَهُوَ مَسْخَبُ
فِي هَذَا الْوَقْتِ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي كِتَابِ الرَّجَاءِ وَقَدْ وَرَدَتْ الْأَحَادِيثُ
بِفَضْلِ حَسَنِ الظَّنِّ وَدَحْلُ وَاشْتِغَالُ الْأَسْفَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَرِيضٍ
فَقَالَ أَجْرِي كَيْفَ طُنُكُ بِلَا قَالَ أَغْتَرَبْتُ ذُنُوبِي وَأَسْفَعْتُ
عَلَيْكُمْ وَبِكِي أَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّي فَكَبَّرَ وَابْتَدَأَ بِكَلَامِهِ الْبَيْتِ بِكَلِمَةٍ وَقَالَ
اللَّهُ أَكْبَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَعْلَمُ اللَّهُ
عَنْ جَلِ أَنَا عَبْدُ ظَنِّ عَبْدِي فِي قَلْبِ ظَنِّ خَيْرًا مَأْمُورًا وَدَحْلُ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَابٍ وَهُوَ مَيُوتُ فَقَالَ كَيْفَ خَدَّكَ فَقَالَ أَرْجُو اللَّهَ
وَأَخَافُ ذُنُوبِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اجْتَبَأَ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي
مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا أَعْطَاهُ الَّذِي يَرْجُو وَأَمِنَهُ مِنَ الَّذِي يَخَافُ وَقَالَ
ثَابِتُ الْإِسْبَاطِيِّ كَانَ سَابٍ يَدْعُوهُ وَكَانَ لَهُ أَمْرٌ بِعَظْمَةٍ كَبِيرَةٍ وَيَقُولُ لَهُ يَا
يَا وَيَا إِنَّ لَكَ يَوْمًا فَادَّرَ يَوْمًا فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى ابْتَدَأَ عَلَيْهِ
لَمْ يَجْعَلْ أُمَّهُ يَقُولُ لَهُ يَا بَنِي قَدْ كُنْتَ أَحَدَ رُكَّ مَصْرَعِكَ هَذَا وَأَقُولُ أَنْ لَكَ
يَوْمًا فَقَالَ يَا أُمَّهُ إِنَّ لِي دُبًّا كَبِيرًا مَعْرُوفًا وَإِنِّي لَا رَجْوَانَ لَا يَعْدِي إِلَيَّ الْيَوْمَ
بَعْضُ مَعْرُوفِهِ فَقَالَ ثَابِتُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ حَسَنُ ظَنِّهِ بِهِ ه
وَقَالَ جَابِرُ بْنُ وَدَاعَةَ كَانَ سَابٍ يَدْعُوهُ فَأَجْزَرَ فَقَالَ لَهُ أُمَّهُ
يَا بَنِي مَوْحِي سَبِّ فَقَالَ نَعَمْ خَاطَمِي لَا تَسْأَلِيهِ فَإِنْ مَدَّكَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَعَلَّ
اللَّهُ أَنْ يَرْجُو فَمَادَّكَ فِي يَوْمِي فِي الْمَنَازِلِ فَقَالَ أَجْرُ الْبَيْتِ أَنْ الْكَلَمَةَ قَدِ

يَعْتَنِي وَاللهُ قَدْ عَفَّرَ لِي وَمَرْضَا عَرَّيْتُمْ لِي أَنْتَ مَوْتُ فَقَالَ ابْنُ يَزِيدَ هَبْ لِي
 قُلُوبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَتْ فَكَرَّاهِيَّتِي أَنْ أَهْبَ إِلَى مَنْ لَا يَرِي الْبَطْرَ إِلَّا مِنْهُ
 وَقَالَتْ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ حَضَرَتْهُ الْوُفَاةُ ابْنُ سَدِيقٍ بِالْمَدِينَةِ
 نَعِيَ النَّبِيَّ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَنَا حَسَنُ الظَّنِّ بِهِ وَكَأَنَّا بَشِيرُونَ أَنْ يَذْكُرَ الْجَدَّ حَارِثَ
 جَلَّةَ عِنْدَ مَوْتِهِ لَكِنْ حَسِرَ ظَنَّهُ بِرَبِّهِ

بَيَانُ الْحَسْرَةِ عِنْدَ لِقَاءِ

مَلِكِ الْمَوْتِ حَكَ يَا تَعَرَّبَ بِلِسَانِ الْحَالِ عَنْهَا

قَالَ اسْتَعْتَبَ ابْنُ اسْلَمَ سَأَلَ ابْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِكَ الْمَوْتِ وَأَسْمَهُ عَزَّ وَجَلَّ
 وَهُوَ عَيْنَانِ عَيْنٍ فِي وَجْهِهِ وَعَيْنٌ فِي قَفَاةٍ فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ مَا دُخِعْتُ إِذَا كُنَا
 نَفْسًا بِالْمَدِينَةِ وَنَفْسًا بِالْعَرَبِ وَوَقَعَ الْوَبَاءُ بِالْمَدِينَةِ وَالتَّقَى الرَّجُلَ كَيْفَ تَصْنَعُ قَالَ
 ادْعُوا الْأَرْوَاحَ بِأَذْنِ اللَّهِ فَيَكُونُ بَيْنَ أَصْبَحِي هَاتَيْنِ قَالَتْ وَدُخِيتُ
 لَهُ الْأَرْضُ فَتَرَكْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ نَفْسًا وَأُولَئِهَا حَيْثُ شَأْنٌ وَمَوْجِسْتُهُ
 بِأَنَّهُ حَذَّلَ لِلَّهِ تَعَالَى وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مَلِكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ مَا بَالِي لَا أَرَاكَ تَعْدِلُ بَيْنَ الْمَوْتِ مَا خُذَ هَذَا وَدَخَّ هَذَا قَالَ مَا أَنَا
 بِأَعْلَمُ بِكَ مِنْكَ أَعْمَا بِي صُحُفًا كُتِبَ لِي فِيهَا أَحْمَارٌ وَقَالَ وَهَبْ
 ابْنُ مَسْبُوحٍ كَانَ مَلِكُ الْهَوَا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَرْضٍ فَدَعَا شَيْبَانَ لِيَسْلُبَهَا
 فَلَمْ يَجِدْهُ فَطَلَبَ عَنْهَا حَتَّى لَبَسَ مَا يَجِبُهُ ثَعْدَمَاتٌ وَكَرَّ لَكَ طَلَبُ دَانِيَّةٍ
 فَأَتَى بِهَا فَلَمْ يَجِدْهُ حَتَّى أَتَى بِدَوَابٍ فَوَكَّبَ أَحْسَنَهَا لَهَا أَلَيْسَ فَتَفَرَّقَ
 فِي مَحْزَرِهِ بَحْثُهُ فَلَا يَكْرَاهِي سَارَ وَسَارَتْ مَعَهُ الْحَيُولُ وَهُوَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَيْمَانِهِ
 كَيْفَ رَجَعَهُ رَجُلٌ رَثَ الْمَصِيَّةَ فَسَلِمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَحْدَى بِلَهَامٍ دَانِيَّةٍ
 فَقَالَ أَرْسِلِ الْهَامَ فَقَدْ تَعَاظَمْتَ أَمِيرًا عَظِيمًا قَالَ ابْنُ أَبِي الْبَكَّ حَاجَةً
 قَالَ أَصْبِرْ حَتَّى أُرْسَلَ قَالَ الْوَلَدُ لَنْ يَقْضِيَهُ عَلَى سَامِرٍ دَانِيَّةٍ فَقَالَ أَذْهَبُهَا
 فَقَالَ مُوسَى فَقَالَ فِي أَيْمَانِهِ رَأْسُهُ وَقَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَتَعَبَّرَ لَوْ أَنَّ
 الْمَلِكَ وَاصْطَرَبَ لِسَانَهُ وَقَالَ دَانِيَّةٍ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَأَقْضِي حَاجَتِي
 وَأَوْوَعُهُمْ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا تَرَى أَهْلَكَ أَبَدًا فَهَرَدَتْ وَهَرَدَتْ حَسْرَةً كَأَنَّهُ

المرءة تظن ان

المرءة تظن ان
 المرءة تظن ان
 المرءة تظن ان

أدرك

استعداد الموت

حكاية خلق الموت

توايب

مجايب

مور الانبياء

قالب

الحكمة بالنال عند الموت

خشيته ثم مضى فلم يجد مؤمنا في تلك الحال فسلم عليه السلام عليه وقد
السلام وقال ان لي حاجة اذكرها في اذنيك فقال يا فتى فاستد
وقال اما ملك الموت فقال مرحبا واهلا بمن طال غيبته على والده ما
كان في الارض فاجاب احب الي ان الفاه منك فقال ملك الموت اقص
الي خرجت لها فقال ما لي حاجة اكبر عندي ولا احب من لقاء الله تعالى
قال فاحذر علي اي حال شئت اقبض روحك قال تفكر علي ذلك
قال نعم اني اموت بذلك قال قد عني ان اذنا واصلي فاقبض روحي
وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد • وقال بكر ابن عبد الله المزني
جمع رجل من بني اسرائيل ما لا ملا اسرف على الموت قال ليبيد اذ في اصناف
اموالي فاني بسى كثير من اجل والابل والرفق وغيره فلما طرأ اليه بكي
بصر عليه واد ملك الموت وهو يبكي فقال ما يبكيك قال الذي حولك
ما حولك ما انا خارج من منزلك حي افرق بينك وبين روحك وبذلك
قال فالحيلة حي افرقه فالحيلة ان تقطعت عند الهلة فهد لا كان
ذيد قبل حصول ارجلك فقبض روحه وبروي ان رجلا جمع ما لا فوحي ولم
يدع صيفا من المال الا اخذه وابلى فصر وحمل عليه باين وبقين وجمع
عليه حوسا من غلانه ثم جمع امله ووضع لهم طعاما وتعد على سيره
ودفع احدي رجله على الاخرى وهم ياكلون فلما فرغوا قال يا نفس
انعمي سمين قد جمعت لك ما يهلك فلم يفرغ من كلامه حتى اقبل عليه
ملك الموت في هيئة رجل عليه خلق من الثياب في عنقه حلاة يلمسه
بالمساكين فصرع الباب شدة عظيمة فرما فرغ من علي واشبه فوثب اليه
وقال اما شاك ادعوا لي مولا فلو انا ملك يخرج مولا نا قال نعم
فاخبروه بذلك فقال هل لا فعلتم به وفعلتم فصرع فرقة اسد من الاول
فوثب اليه اطرس فقال اخبروه اني ملك الموت فلما سمعوه اقبل عليه
الرعب ووضع على مولا هو الذل والخضع فقال لو انا له قولا لينا وقولوا له
هل تاخذ به احدا فدخل عليه فقال اصنع في مالك ما انت صانع فليست خارج
منها حتى اخرج نفسك فامر بما له حتى وضع بين يديه فقال حين رآه
لقد الله من ما انت شغلني عن عبادة ربي ومعني ان اكل لربي فانطق

فَانْطَقَ إِلَهُ الْمَالِ فَقَالَ لِمَ سَبَيْتَنِي وَأَنْتَ كُنْتَ تَدْخُلُ عَلَى السُّلْطَانِ يَوْمَ
وَرَدَ الْمَقْبُورَ عَنْ بَابِهِمْ وَكُنْتَ تَنْفُخُ الْمَنَافِثَ يَوْمَ وَخَلَّسَ خَالِسَ الْمُلُوكِ يَوْمَ
وَتَنَقَّيْتُ فِي سَبِيلِ الْفَرِّ فَلَا أَسْتَعِزُّ بِكَ وَلَوْ أَنْفَقْتَنِي فِي سَبِيلِ الْفَرِّ لَوَضَعْتُ
وَحَلَفْتُ وَأَبْنَادُ عَرِينِ رَبِّ ابْنِ فَمَنْطَلِقُ بِيَوْمٍ وَمَنْطَلِقُ بِأَيْتَمٍ ثُمَّ قَبَضَ مَلِكَ الْمَوْتِ
رُوحَهُ فَسَقَطَ • وَقَالَ وَهَبْ ابْنَ مَنِيْمٍ فَبَضَّ مَلِكَ الْمَوْتِ رُوحَ جَارِ مِنْ
الْجَبَابِرَةِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ لِمَ كُنْتَ أَشَدَّ
رَحْمَةً مِنْ قَبَضْتَ رُوحَهُ قَالَ ابْرَأْتُ بَعْضَ نَفْسِ امْرَأَةٍ فِي فَلَانَةٍ فَأَبْطَلْتُهَا
وَقَدْ وَلَدَتْ مَوْتُودًا فَإِنِّي رَحِمْتُهَا لَعَنْتُهَا وَرَحِمْتُ وَلَدَهَا لِصِغَرِهِ وَكَوْنِهِ فِي فَلَانَةٍ
لَا شَعْرَ لَهَا فَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ الْجَبَّارُ الَّذِي قَبَضَ رُوحَهُ هُوَ ذَاكَ الْوَلُودُ الَّذِي رَحِمْتَهُ
فَقَالَ مَلِكَ الْمَوْتِ سَجَدَ الْغُطُفُ لِمَا شَاءَ • وَقَالَ عَطَا ابْنُ ذِي نَارٍ إِيَّاكَ أَنْتَ
لَسَلَةُ النِّصْفِ مِنْ سَجَابِ دَمْعٍ إِلَى مَلِكَ الْمَوْتِ حَقِيقَةٌ فَيَقُولُ أَتَبْقَى فِي هَذِهِ
الْأَسِنَّةِ مِنْ يَدَيْ هَذِهِ الصَّغِيرَةِ وَالْقَائِنِ الْعَبْدُ لِمَنْ عَسَى أَنْ يَنْتَحِلَ الْأَذْوَابُ
وَيُجَنِّي الْبُيُوتَانِ وَإِنْ اسْمُهُ فِي تِلْكَ الْحَقِيقَةِ وَهُوَ لَا يَدْرِي • وَقَالَ لَطِيفُ
مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَمَلَكَ الْمَوْتِ يَنْصَحُ كُلَّ عَيْتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ وَجْهِهِ مِنْهُمْ قَدْ
اسْتَوْفَى بِرَحْمَةٍ وَأَنْقَضَ أَجَلَهُ فَبَضَّ رُوحَهُ فَأَدَا قَبْضَ رُوحِهِ أَقْبَلَ أَهْلَهُ
بِرَبِّهِ وَكَأَنَّ قَبْضَ مَلِكَ الْمَوْتِ بَعْضًا فِي الْبَابِ فَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَطْلَبُ لَهُ رِزْقًا
وَلَا أَتَمَلَّكُ لَهُ عَسِيرًا وَلَا أَتَقَبَّضُ لَهُ أَجَلًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِعُودَةٍ ثُمَّ عَوَدَةٍ
حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ • وَقَالَ الْحَسَنُ فَوَاللَّهِ لَوْ بَرَأَ مَعَا مَدَاوِيهِمْ
كَكَلَامِهِ لَدَهَلُوا عَنْ مَنِيْمٍ وَلَبَّكُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ • وَقَالَ زَيْدُ الرِّقَا
بَعِيْنًا جَبَّارًا مِنْ الْجَبَابِرَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ خَالِسٌ فِي مَنَزَلِهِ قَدْ خَلَا بِبَعْضِ
أَهْلِهِ أَنْظَرَ إِلَى بَعْضِ قَدْ دَخَلَ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ فَمَا رَأَى إِلَيْهِ فَرَاغًا مَعْضِبًا فَقَالَ
مَنْ أَنْتَ وَمَنْ أَذْكَاءُكَ عَلَى دَارِي فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِي أَذْكَاءُكَ الْذَوَارِقُ بَهَا وَأَمَّا
أَنَا فَأَنَا الَّذِي لَا يَمْنَعُنِي الْحَجَابُ وَلَا اسْتِئْذَانُ عَلَى الْمُلُوكِ وَلَا أَخَافُ صَوْلَةَ
الْمُعْسِدِ طِينٍ وَلَا يَمْنَعُنِي مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَيْدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ فَأَسْقَطُ فِي يَدِ
الْجَبَّارِ رُوحًا مَرِيدًا فَسَقَطَ مُنْكَرًا عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ مُتَخَدِّيًا
مُنْزِلًا لَهُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَذْكَاءُ مَلَكَ الْمَوْتِ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ هَلْ أَنْتَ تَعْمَلُ
حَتَّى أَحْدِثَ عَهْدًا قَالَ هَيَّيْتُ أَنْقَطَعَ مَدَنُكَ وَأَنْقَضَتْ أَنْفُسُكَ

نصفه وقرئ في الموضع

مورث الجبابرة والنظام

نصف الرقعة

نصفه من الموضع
كل يوم في الموضع

مورث الجبابرة

عمل الصالح

وَقَعَدَتْ سَاعَاتُكَ فَلَيْسَ إِلَّا نَاجِيكَ سَمِيرُكَ قَالَتْ أَلَيْسَ مِنْ هَيْبَتِي قَالَتْ
أَلَيْسَ مَلَكَ الَّذِي قَدَّمْتَهُ وَأَلَيْسَ بَعِيدَ الَّذِي مَهَّدْتَهُ قَالَتْ فَإِنِّي لَمْ أَهْزِمْ عَلَى
صَالِحٍ وَلَمْ أَهْزِمْ بَيْنًا حَسَمًا قَالَتْ فَالْأُطَى تَرَامِي لِلْبُيُوتِ ثُمَّ بَقِضَ
رُوحُهُ فَسَقَطَ بَيْنَ أَعْمَلِهِ فَبَيْنَ صَارِخٍ وَبَاكِ قَالَتْ زَيْدُ الرَّفَاسِ لَوْ عَلِمْتُ
سَوَاءَ الْمَغْلِبِ كَانَ الْعَوِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرَ . وَعَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبَتِهِ قَالَتْ
دَخَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَى سَلَمَةَ بْنِ دَاوُدَ وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ جُلَسَاءِهِ بِدَمٍ
أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ الرَّجُلُ مَنْ هَذَا قَالَتْ مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ
يَنْظُرُ إِلَيْكَ ثُمَّ يَرْجِعُ قَالَتْ فَمَا ذَا زَيْدٍ قَالَ أَرِيدُ أَنْ تَخْلُصَ عَنِّي فَمِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ أَنْ
خُفِيَ لِي أَرْضُ الْهِنْدِ قَالَتْ فَفَعَلْتُ الرَّجُلُ ثُمَّ قَالَ سَلَمَةُ لَمَلَكِ الْمَوْتِ هَ
تَعْدُ أَنْ أَنَا تَلَيْتُ لَعَنَةً رَأَيْتُكَ تَدِيمُ أَنْظُرَ إِلَيَّ وَأَجِدُ مِنْ حَبِيبَاتِي قَالَ لَعَنَتُكَ
أَجَبْتُ مِنْهُ لَأَنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَقْبَضَهُ بِالْهِنْدِ فِي سَاعَةٍ وَفِيهِ وَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ فَجِئْتُ

لا تخلص من الموت

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

• وَخَلْعًا الرَّاشِدِ بْنِ عَبْدِ ه •

اعْلَمُ أَنَّ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَدَ حَسَنَةً حَيًّا وَمَيِّتًا وَفِعْلًا وَقَوْلًا وَجَمِيعَ أَحْوَالِهِ
عِزَّةً بِمَا طُبِعَ وَتَبَصُّرَةً لِلْمُسْتَبْصِرِينَ إِذْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَدْرَكَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
إِذْ كَانَ حَلِيلَ اللَّهِ وَحَبِيبَهُ وَبَحِيَّةً وَكَانَ صَفِيَّهُ وَرَسُولُهُ وَبَيْتُهُ وَأَنْظُرْ إِلَى
أَمَلِهِ سَاعَةً عِنْدَ انْقِضَاءِ مَدَّتِهِ وَهَذِهِ آخِرُ لَحْظَةٍ بَعْدَ حُضُورِ نَبِيِّتِهِ
لَا يَلْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْكَوَامِ الْمُؤَكِّلِينَ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْأَنْبَاءِ عَزَّ وَجَلَّ
بِرُوحِهِ الرَّكْبَةِ لِيَقْبَلُوهُمَا وَعَاجِلُوهُمَا لِيَرْجِلُوهُمَا عَنْ حُسْبَرَاءِ طَاهِرٍ إِلَى
رَحْمَةِ وَرِضْوَانٍ وَخَيْرَاتٍ حَسَنَاتٍ بَلَّ إِلَى مَقْعَدِهِ وَلَوْ جَوَارِ الرَّحْمَنِ
فَاشْتَدَّ مَعَ ذَلِكَ فِي الزَّمَانِ أَرِيدَ وَطَهَّرَ أَيْتُهُ وَرَأَدَ فَمَلَعَهُ وَارْتَفَعَ
حَبِيبَتُهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَعَرَفَ حَبِيبَتُهُ وَأَنْظُرْ بَيْنَ الْأَنْبَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ
يَسْمُوهُ وَيَمِيْنُهُ حَتَّى يَكُنْ لِمَصْرَعِهِ مِنْ حَضَرَةٍ وَأَنْتَ لَيْسَ وَحَالَهُ مِنْ سَاعَةٍ
مَنْظَرُهُ فَهَلْ رَأَيْتَ مَضِيبَ النُّبُوَّةِ دَافِعًا عَنْهُ مَقْدُورًا وَهَلْ رَأَيْتَ الْمَلَكَ
فِيهِ أَعْلَى وَغَيْرًا أَوْ هَلْ سَأَلْتَهُ إِذَا كَانَ لَقَى بَضِيرًا . وَلَقَدْ بَشِّرَ أَوْزَيْرًا

وَيَذَرُهُ هَيَّاتَ بِلَا مَنَظَرٍ مَا كَانَ بِهِ مَأْمُورًا . وَأَسْعَى مَا وَجَدَهُ فِي الْبُحْرِ مَسْطُورًا
فَإِذَا كَانَ حَالَهُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ ذَوَا الْخَطَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ تَنَسَّقَ الْأَرْضَ عَنْهُ وَهُوَ صَاحِبُ الشَّعَاعَةِ يَوْمَ الْعَرْشِ وَالْحَبِّ أَنَا
لَا تَغْتَابِرُهُ وَلَسْنَا عَلَى شَيْءٍ فِيمَا لَقَاهُ بَلْ غَنَى أَمْرُ السَّهَوَاتِ . وَفَرْنَا الْمَعَا
وَالنَّسِيَّاتِ . فَمَا بَالُنَا لَا نَنْطَبِئُ بِمَصْرَعِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَعَلَّ نَظْرَ أَنَا نَحْلِدُونَ . أَوْ سَوْفَ هُمْ انْخَامِعُ سَوْفًا
أَوْ لَمَّا عِنْدَ اللَّهِ مُكْرَمُونَ . هَيَّاتَ هَيَّاتَ بَلْ نَبْتَغِ أَنَا جَمِيعًا عَلَى الْأَرْضِ
وَارِدُونَ . ثُمَّ لَا يَجُوزُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ . فَخُذْ بِاللُّورِ وَدِ مَسْتَبَقُونَ وَلِبَصْدٍ
عَنْهُ مَوْهُومُونَ . لَا يَلْظُمُنَا أَنْفُسَنَا أَنْ كُنَّا كَذَلِكَ بِغَالِبِ الظَّنِّ مُسْتَظَنُّونَ ه
فَمَا غَنَى وَاللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ وَإِنْ كُنْ
لَا وَارِدَةً كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ حِثْمًا مَعْصِيًا . ثُمَّ جَاءَ الَّذِينَ أَنْعَمُوا وَنَدَّرَ
الظَّالِمِينَ فَبِأَيِّ حِثْمٍ . فَيُظَرُّ كُلُّ عَمِدٍ إِلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ إِلَى الظَّالِمِينَ أَوْفَرُ أَمْرٍ
إِلَى الْمُتَّقِينَ . وَانْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ بَعْدَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى سَيِّدَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ
فَلَنَرَاكَ يَوْمَئِذٍ مَأْمُورًا وَفِي قَوْلِهِ مِنَ الْحَاقِقِينَ . ثُمَّ انْظُرْ إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ه
وَأَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى يَقِينٍ . إِذْ كَانَ سَيِّدَ النَّبِيِّينَ وَقَائِدَ الْمُتَّقِينَ
اعْتَبِرْ كَيْفَ كَانَ كَرَمُهُ عِنْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَكَيْفَ أَشْهَدَ أَمْرَهُ عِنْدَ الْإِعْلَابِ
إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَرَةِ . قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ أُمِّنَا عَالِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جِئْنَا دُخَانِ
الْفِرَاقِ وَنَظَرَ إِلَيْنَا فَدَعَا عَيْنَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا
بِكُمْ حَيَّاكُمْ اللَّهُ أَوْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ صَيِّمٌ بِتَقْوَى اللَّهِ أَوْ حَيٍّ اللَّهُ
بِكُمْ أَيْ كُمْ مَعَهُ يَذِيرُ مَبِينٍ أَنْ لَا تَعْبُدُوا عَلَى اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ ه
وَنَدَّ ذُنُ الْأَجَلِ وَالْمُتَغَلَّبِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى سَيِّدَةِ الْمُسْتَهْجَى وَإِلَى جَنَّةِ
الْمَأْوَى وَالنَّكَاسِ الْأَوْفَى فَأَوْفَى أَعْلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى مَنْ دَخَلَ فِيهِ
وَبِكُمْ بَعْدِي مَبْنَى السَّلَامِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لِحَبِيبِ عَبْدِ مَوْنَةٍ مِنْ لَامِيَتِي بَعْدِي فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ
جَبْرِيلُ أَنْ تُبَشِّرَ حَبِيبِي أَيْ لَا أَحْذِلُهُ فِي أَمْنِهِ وَبَشِّرُهُ أَنَّهُ أَسْرَعَ
الْمَسْرُوعِ وَجَاءَ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا تَبِعُوا أَوْ سَيِّدَهُمْ إِذَا تَبِعُوا وَانْطَلَبُوا

وقال رسول الله

حُرِّمَتْ عَلَى الْأَمْرِيِّ حَتَّى يَدْخُلَهَا أَمْرُهُ فَقَالَ الْأَنْزَلِيُّ عِنِّي وَقَالَ
عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْرًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَعْسَلَهُ
بِسَجِّمْ قَرِيبٍ مِنْ سَجِّمْ أَبَادَ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَوَجَدَ رَاحَةَ الْخُرُوجِ وَصَلَّى بِأَلْيَاسِ
وَأَسْتَعْفَزَ لَهَا هَذَا أَحَدُودَ عَلَيْهِمْ وَأَوْصَى بِالْأَنْصَارِ فَقَالَ أَمَا بَعْدَ يَأْمَعُ
الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ فَأَيُّكُمْ يُرِيدُونَ وَأَصْبَحَ الْأَنْصَارُ لَا يُرِيدُونَ عَلَى هَيْئَةٍ إِلَى
عَلَيْهَا الْيَوْمَ وَإِنْ الْأَنْصَارُ رَغِبَتْ إِلَى أَوْتِهَا فَأَكْرَمُوا لَمْ يَهْجُرْ
لَعَنَى مُحْسِنِينَ وَكَأَنَّ وَوَأَعْنِ سَيِّئُهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنْ عَبْدًا جَرَّ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ
مَا عِنْدَ اللَّهِ فَاحْذَرُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ فَبَيَّ أَبُو جَرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَطَرَأَ أَنْ يَرِدَ نَفْسَهُ
فَقَالَ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَسَلَتِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ سَدَّ وَاهِمَهُ الْأَبْوَابَ
السُّوَادَ فِي الْمَسْجِدِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ بِرَفَائِي لَا أَعْلَمُ أَمْرًا وَضَلَّ عَيْنِي فِي الْبَصِيَّةِ
مِنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ شَجَرِي وَشَجَرِي وَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ
فَدَخَلَ عَلَى أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَبَنِيهِ سَيَّوَالُ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَعَرَفَتْ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَ
فَعَلَتْ أَحَدَهُ لَدَا وَبَيْنَ بَرَأْسِهِ أَيْ نَعْمَ فَنَادَتْ إِيَّاهُ فَادْخُلْهُ فِي بَيْتِهِ فَاسْتَدْ
عَلَيْهِ فَعَلَتْ إِلَيْهِ لَدَا وَبَيْنَ بَرَأْسِهِ أَيْ نَعْمَ فَلَمَسَتْهُ وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ
مَا جَعَلَ يَدُخُلُ يَدَهُ فِيهَا وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْ يَلُوتَ لِسْرَاتِ شَرِيفَةٍ
يَدَهُ يَقُولُ الْفَرِيقُ الْأَعْلَى الْفَرِيقُ الْأَعْلَى فَقُلْتُ ادْنُ وَاللَّهِ لَا يَجَارُكَ وَدَوَّ
سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِدُّ دَادَ ثَقَلًا طَامُوا يَا مُجَاهِدٍ فَدَخَلَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَلَى ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْلَمَهُ بِمَا بَطَّرَ وَأَشْفَقَ فَهَجَرَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ
الْفَضْلُ فَأَعْلَمَهُ بِمِلَّةِ ذَلِكَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَشَى لَدَيْهِ وَقَالَ هَا
فَنَادَتْ فَقَالَ مَا يَقُولُونَ قَالَتْ يَقُولُونَ خَشِيَ أَنْ يَمُوتَ وَصَاحَ
بِأَهْلِهِمْ لَا جَمَاعَ رَجَا لَهُمْ إِلَى ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُورَجَ مَوَكَّاتٍ عَلَى عَلِيٍّ وَالْفَضْلِ وَالْعَبَّاسِ أَمَّا مَدَّةُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْصُوبِ الرِّاسِ حَظُّهُ بِرَجُلِهِ حَتَّى جَلَسَ عَلَى اسْتَدِ
مَرْقَاةٍ مِنَ الْمَيْمُونَةِ نَارَ النَّاسِ إِلَيْهِ لِحُدِّهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ الْبَصَالُ
أَنْ يَلْقَى أَنْتُمْ تَخَافُونَ عَلَى الْمَوْتِ كَأَنَّهُ اسْتَنْكَرَكُمْ مِنْكُمْ يَلُوتُ وَمَا شَكَرُونَ

تَنكِرُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ الْمُرَافِقِ لَكُمْ وَتَنفِي الْمَيْكَمِ اَنْفُسَكُمْ حُلْ خَلْدَ
يَقِيلُ فَيَمُوتُ نَجْعًا فَاحْلِلْ نَفْسَكُمْ اَلَا اِنِّي لَاحِقٌ بِكُمْ وَانْتُمْ لَا حَقُّ لَكُمْ فِي
اَوْصِيَكُمْ بِالْمُحْسِنِينَ الْاَوَّلِينَ خَيْرًا وَاَوْصِي الْمُهَاجِرِينَ فَمَا يَنْتَهُمُ
فَاِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْعَصِيُّ اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِرًا اَلَا الَّذِي اٰمَنَ
وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ اِلَىٰ خَيْرٍ هَا وَاِنَّ الْاُمُورَ خَيْرٌ بِاِذْنِ اللهِ وَلَا تَحْزَنْكُمْ
اسْتَبْرَاحُ امْرَاةً عَلَىٰ اسْتَبْرَاحِهِ فَاِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْمَلُ لِحِيلَةٍ اَحَدٌ مِنْ
غَالِبِ اللهِ عَلَيْهِ وَمَنْ خَادَعَ اللهُ خَدَعَتْهُ فَهَلْ عَسَيْتُمْ اَنْ تَوَلَّيْتُمْ اَنْ
تَقْسُدُوا فِي الْاَرْضِ وَتَقْطَعُوا رَحْمَتَكُمْ اَوْ صِيَكُمْ بِالْاَنْصَارِ خَيْرًا
فَالَّذِينَ يَدِينُونَ دِيْنًا اَلَدًّا وَاَلَا اِيْمَانٌ مِنْ قَبْلِكُمْ اَنْ يَخْشَوْا الْيَوْمَ الَّذِي
يُخْرَجُونَ فِيهِ الْيَوْمَ الَّذِي يَوْمُوعُوا عَلَيْكُمْ فِي الدِّيَارِ الَّتِي يَوْمُوكُمْ عَلَيْكُمْ
وَبِهِمْ اَخْصَاةُ الْاَقْنِ وَيَلَا اَنْ عَمَلَكُمْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَلْيَقْبَلْ مِنْ عَشِيَّتِهِمْ
وَلْيَجْزِ وَرَنْ عَنْ مَسْجِدِهِمْ اَلَا وَلَا تَسْتَأْذِنُوا عَلَيْهِمْ اَلَا وَاِنِّي قَرِظُ
لَكُمْ وَالْاَسْرَ لَا حَقُّ لَكُمْ فِيهِ اَلَا وَاَنْ مَوْعِدُكُمْ الْخَوْضُ حَوْضٌ اَعْرَضَ
مَا بَيْنَ بَصْرِي وَالسَّامِ وَمَنْعَا الْيَمْنَ رَجَبٌ فِيهِ مِنْ مِيزَابِ الْكَبِيَّةِ
مَا اَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّيْلِ وَالْاَيْمَنِ مِنَ الزُّبُرِ وَاَحْلِي مِنَ الشَّهْرِ
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَطْمَأَنَّ اَبْدَانُهُ اَللَّوْلُو وَتَطْاَوَهَ مِنْ مَسْكَةٍ
مَنْ حَرَمَهُ فِي الْمَوْقِفِ حَرَمَ الْخِزْلَةِ اَلَا اِنْ اَحَدًا يَرِدُ عَلَيَّ
عَرَا فَلْيَكْفِ اَسَانَهُ وَيَوْمَ اَلَا اِيْمَانًا يَبْنِي فَقَالَ اَعْيَاسُ يَا بَنِي اللهِ ه
اَوْصِي بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فَاَمَّا اَوْصِي بِهَذَا الْاَمْرُ فَرِيضًا وَالنَّاسُ سَمِعَ
لِقَرِيْبٍ يَوْمَهُمْ لِبَعْضِهِمْ وَفَاجِرُهُمْ لِقَاجِرِهِمْ فَاسْتَوْصُوا اَلَا قَرِيْبٍ
بِالنَّاسِ خَيْرًا يَا بَنِي النَّاسِ اِنْ اَلَدُّ يَكُوْنُ تَغْيِيْرُ الْيَوْمِ وَتَبْدَلُ الْيَوْمِ
فَاِذَا اَمَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ اِلَى الْاَمْرِ النَّاسِ عَفْوُهُمْ هَا اَلَا اللهُ
تَغْيِيْرُهُ وَكَذَلِكَ نُبَلِّغُكُمْ اَلْظَالِمِينَ مَعْصِيًا كَانُوا يَكْتُمُونَ ه
وَرَوَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَنْ اَلْبَنِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَذَا اَلَا يَكُوْنُ سَلَامًا يَا اَبَا بَكْرٍ فَقَالَ بَرِّسُوْلُ اللهِ حَتَّى اَلْاَطْر
فَقَالَ قَدِمَ فِي الْاَجَلِ وَتَدْبَلِي فَقَالَ لِيَهْنِكَ يَا بَنِي اللهِ مَا عَنِ اللهِ ه
فَلَيْتَ سَمِعْتُمْ عَنْ مَنْ قَبْلُنَا فَقَالَ اِلَى اللهِ وَاِلَى سِرِّهِ الْمُسْتَهْجِي ثُمَّ اَلَا

موضع النبوة

كف الساب والبد

الظالمين

حَبَّةُ الْمَأْوَى وَالْعَدَشَةُ الْأَيْلَى وَالْكَاسُ الْأَوْفَى وَالْإِفْقُ الْأَعْلَى ٥
وَالْعَيْشُ الْمُهْنَى فَقَالَ يَا بَنِي اللَّهِ مَنْ لِي عَنْكَ قَالَ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِي الْأَدْنَى قَالَ فَعَسَى نَعْتَدُ وَقَالَ فِي شَأْنِي هَذِهِ
وَفِي خَلْعِي مَخِيَّةٌ وَفِي ثِيَابِي مَضْرُفَةٌ قَالَ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ مَنَا وَكَيْفَا
وَبَنِي ثَمَّ قَالَ سَمِعْتُ عَنْ اللَّهِ لَكُمْ وَجَزَاءَكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ خَيْرًا إِذَا اسْتَلِمُوا
وَكَفَعْتُمُوهُ فَيَضَعُوهُ عَلَى سَرِيرَتِهِ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا عَلَى سَفَرٍ بَرٍّ أَوْ رَحْلٍ
عَنِ سَاعَةِ فَإِنْ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ٥
وَمَلَائِكَتُهُ تَرِيَدُ أَنْ تَلْمِزَكُمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَى أَوَّلِ مَنْ تَرْتَحِلُ عَلَى
بَنِي خَلْقٍ اللَّهُ وَيُصَلِّي عَلَى جَبْرِيلَ ثُمَّ مِيكَائِيلَ ثُمَّ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ
جُودُ كَثِيرَةٌ ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَتَجِدُونَ ثُمَّ اسْمُ آدَمَ عَلَيْهِ
الْحَمْدُ ثُمَّ آدَمُ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَاسْتَلِمُوا اسْتَلِمُوا وَلَا تَوَدُّونِي بِرَجُلٍ وَلَا
الْبَشَرِ ثُمَّ زُمْرَةُ الصَّيَالِ قَالَ فَمَنْ يَدْخُلُ الْقَبْرَ قَالَ زُمْرَةُ أَهْلِ بَيْتِ
الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى مَعَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرَةٍ لَا تَرَوْنَ لِيْضًا وَتُصَوِّرُونَ وَتُحَرِّقُونَ
فَادْفُونِي يَوْمَئِذٍ مِنْ تَعْدِي ٥ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زُمَيْرٍ جَابِلًا لِي فِي
شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ فَادْنِ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُّوا بِأَبِي بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالْبَنِينَ ثُمَّ خُذُوا قُلُوبَكُمْ فَخُذُوا حِضْرَةَ الْبَابِ
الْأَعْمَرِي رَجُلٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ فَمَنْ يَأْخُذُ بِأَبِي بَكْرٍ
فَقَامَ عُمَرُ فَلَاخِزَهُ وَكَانَ رَجُلًا صَنِيعًا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَوْتَهُ بِالْكَتِيرِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ يَا بَنِي اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَرَّاتٍ مَرُّوا بِأَبِي بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالْبَنِينَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ
وَصَحْبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ وَهَيَّجَ إِذَا قَامَ فَقَالَ
عَلَيْهِ الْبِكَاءُ قَالَ أَنْ كُنْ صَوَاحِبَاتِ يَوْمَئِذٍ مَرُّوا بِأَبِي بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ
بِالْبَنِينَ قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْبَنِي صَلُّوا عُمَرُ وَكَانَ
مُحَمَّدٌ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زُمَيْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَيْفَ مَا صَفَّيْتَنِي وَاللَّهِ
لَوْلَا أَنِّي طَمَعْتُ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا مَا قَعَلْتُ
فَيَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ لَمَّا رَأَى أَحَدًا أَوْتَى بِرَأْسِهِ قَالَ تَعَالَيْتُمْ وَمَا

وَمَا قُلْتُ ذَلِكَ وَلَا صَرَفْتُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَرْغَبَ بِهِ عَنِ الدُّنْيَا وَلَمَّا فِي
الْوَلَايَةِ مِنَ الْخَاطِرَةِ وَالْمَهْلِكَةِ إِلَّا مَا سَلَّمَ اللَّهُ وَحَشَيْتُ أَيْضًا
أَنْ لَا يَكُونَ الْكَأْسُ يُجُونَ رَجُلًا صَلَّى فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَيٌّ أَبَدًا إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ وَجَسَدُ وَتُتَبَعُونَ
عَلَيْهِ وَيُنْشَأُ مَوْنٌ بِهِ فَأَدَّ الْأَمْرَ أَمْرًا لِلَّهِ وَالْقَضَا قَضَاءً وَهُوَ عَصَمُهُ
اللَّهُ مِنْ كُلِّ مَا خَوَّفَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَوَّاهُ مِنْهُ جَنَّةً فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَعَرَفَ عَنْهُ الرِّجَالُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ
وَحَوَّاهُمْ حِصْرُ سَبِيلِهِمْ وَأَخْلَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالنِّسَاءِ قَبْلَ مَا خُنِيَ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مِثْلِ مَا لَمَّا فِي الرَّجَاءِ وَالْفَرَجِ
فَبَلَ ذَلِكَ قَائِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْجَى عَنْ هَذَا
الْمَلِكِ يَنْتَازِعُ عَلَى خُرُوجِ مَنْ فِي الْبَيْتِ عَنِّي وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي فَلَسَّ
وَحَشَيْتُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَنَاجَى الْمَلِكَ طَوِيلًا سَرَدَ عَائِي فَأَعَادَ رَأْسَهُ
فِي حَجْرِي فَلَسَّ وَحَشَيْتُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَنَاجَى الْمَلِكَ طَوِيلًا سَرَدَهُ دَعَا
فَأَعَادَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِي وَقَالَ لِلنِّسَاءِ ادْخُلْنَ فَقُلْتُ مَا هَذَا
يَحْضُرُ جَبْرِيلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ بَا عَائِشَةَ
هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ جَاءَنِي فَقَالَ إِنْ أَنْتَ عَزَّوَجَلَّ أَرْسِلْنِي وَأَمْرًا
أَنْ لَا أَدْخُلَ إِلَيْكَ إِلَّا بِإِذْنٍ فَإِنْ لَمْ يَأْذِنْ لِي رَجَعْتُ وَإِنْ أَذِنَ لِي
وَحَلَّتْ وَأَمْرِي أَنْ لَا أَفْضَلَ حَتَّى يَأْمُرَنِي فَمَاذَا أَمْرُكَ فَقُلْتُ أَكْفَى
عَنِّي حَتَّى يَأْتِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَضْرِبُ سَاعَةَ جَبْرِيلَ قَالَتْ عَائِشَةُ
فَأَسْتَقِيلُنَا بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدَنَا حَوَاتٍ وَلَا رَأْيَ فَوَجَّهْنَا وَكَأَمَّا ضَرْبُهَا
بِضَبَابٍ مَا خَبَّرَ إِلَهَهُ شَيْئًا وَمَا يَنْكَلِمُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ اعْظُمَا ذَلِكَ
الْأَمْرَ وَهَبْنِي مَلَائِكَةً أَوْ أَفَاقًا قَالَتْ وَحَاجِبُ بْنُ سَاعَةِ فَسَلَّمَ
وَعَرَفَتْ حَسَةً وَخَرَجَ هَذَا الْبَيْتَ فَدَخَلَ فَقَالَ أَنْتَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ
يَعْنِي أَعْلَى السَّلَامِ وَيَقُولُ كَيْفَ عَذْلُكَ وَهُوَ أَعْلَى بِالَّذِي عَذْلُكَ
وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يَرْثَكَ كَرَامَةً وَسِرْفًا وَأَنْ يَسْعَرَكَ أَمْنُكَ وَسِرْفًا
عَلَى الْخَلْقِ وَأَنْ يَكُونَ سَنَةً فِي أَمْنِكَ فَقَالَ أَجِدْنِي وَجَعَالَ أَشْرَفَانِ

الله اراد ان يهلك ما اعد لك فقال جبريل ان ملك استاذن
 علي واخبره الخبر فقال جبريل يا محمد ان ذلك اليك مستناق انه اعلم
 الذي يريد بك لا والله ما استناء من ملك الموت علي احد قط ولا
 يستاذن عليه ابدا الا ان الله منزه عن شركك وهو اليك مستناق
 قال فلا تترج اذا نحيي واذا نلدنا فقال اذني يا فاطمة فاكتب
 عليه فناجاها فرفعت راسها وعيناها تدمع وما تطيق الكلام ثم
 قال ان مني راسك فاكتب عليه فناجاها وهي تضحك وما تطيق الكلام
 والذي رايت منها عجبا فسا لها بعد ذلك فقالت اجبرني وقال
 اي ميت اليوم فكتب ثم قال اي دعوت الله ان يهلكني في اواب
 اهلي وان يحللك معي واذا نتي وفي رواية اذنت راسها منه فتم
 قالت وناجا ملك الموت فسلم واستاذن فاذا نله فقال الملك ما انا مسر
 قال الحقني برئي لان فقال لي من يومك هذا الا ان ذلك اليك مستنا
 ولم يتردد عن احد ترده عنك ولم يهني عن الدعول على احد الا
 باذن عيرك ولكن ساعدك اما ملك وخرج قالت وخرج جبريل فقال
 السلام عليك برسول الله هذا اجر ما انزل فيه الى الارض ابداهو
 الوحي وطويت الدنيا وما كانت لي في الارض حاجة عرك وما لي
 بها حاجة الا حضورك ثم لم يتردد موافقي ولا والذي بعث محمد بالحق
 ما في البيت احد ليستطيع ان يجير اليه في ذلك كلمة ولا يبعث الي احد
 يعطيه ما سمع من حديثه ووجدنا واسفا فنا قالت فمت الي الي صلي
 الله عليه وسلم حتى اصغر راسه بين يدي واسكت صدره ووجهه
 نحى عليه وحيضته رشح رشحاً ما رايت من انسان قط فجلت اسلت
 ذلك العرق وما وجدت راحة شي قط اطيع منه فكت اقول له اذا افا
 باي وايي واهلي وبقي بلي حبه من الررس فقال يا عائشة
 ان نفس المؤمن يخرج بالررس ونفس الكافر يخرج من شدة كفس الحمار
 فعند ذلك ارتعنا وبعثنا الي اهلنا وكان اول دخل جانا ولم يشهد
 ابي بعثه الي بل مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحل
 وانما صدق الله عنه لانه والا جبريل وبكامل وجهه اذ اعني

فاختصني

عليه **وَالسَّلَامُ** عَلَى رَسُولِ الْإِسْلَامِ كَانَ الْجَنَّةُ تَعَادَ عَلَيْهِ فَإِذَا اطَّافَ الْكَلَامُ
هَذِهِ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ كَانَ يَوْمِي بِهَا حَيَّ مَاتَ وَهُوَ يَقُولُ الصَّلَاةُ
 الصَّلَاةُ **وَالسَّلَامُ** عَلَيْهِ مَا تَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْ
 ارْتِفَاعُ الْخَبَرِ وَأَنْصَافُ الْيَوْمِ الْإِثْنَيْنِ قَالَتْ فَأَرْجُو مَا لَقِيتُ مِنْ يَوْمِ
 الْإِثْنَيْنِ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ قِيلَ لِعَلِّي
 وَاللَّهِ لَا يَزَالُ الْيَوْمُ تَصَابُ فِيهِ بِعَظْمِهِ وَقَالَتْ أَمْ كَلِمَةٌ يَوْمًا صُعِيبٌ عَلَى
 بِالْكَوْفَةِ مِثْلَهَا مَا لَقِيتُ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ قِيلَ لِعَلِّي وَفِيهِ قِيلَ إِنَّ مَاتَ لَقِيتُ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ
 وَقَالَتْ **عَاشَتْ** عَاشَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ **الْحَمْدُ** لِلَّهِ سَجِنَ ارْتَفَعَ الرَّيَّةُ وَبِحَيِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ بَنُو بَنِي وَأَخَذُوا فُكْرًا بَعْضُهُمْ مَوْتَهُ وَأَخْرَسَ
 بَعْضُهُمْ مَا تَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ الْبَعْدِ وَأَخْطَأَ أَحَدُونَ فَلَا تَوَالِي الْكَلَامُ بَعْدَ بَنِي
 وَيَقُولُ أَحَدُونَ وَمَعْصُومٌ قَوْلُهُمْ وَأَقْعَدَ أَحَدُونَ فَكَانَ عَمْرًا فِي الْخَطَابِ
 مِنْ كَذِبِ مَوْتِهِ وَفِي فِيمَنْ أَقْعَدَ وَعَمَّا نَفِيضَ أَحَدٍ مِنْ نَفَرٍ عَمْرٍ
 عَلَى أَمْرٍ **وَقَالَ** إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ
 وَلَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ وَانْقَطَعَ أَيْدٍ وَأَجَلٍ مِنْ رِجَالٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ
 يَمْنُونُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَوْتَ الْمُنَافِقِينَ وَبِهِ عَمْرٍ
 مَا وَأَعْدَاؤُهُ وَهُوَ أَيْدِيهِمْ وَبِهِ رَوَايَةُ أَنَّهُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَفُّوا
 السُّبْحَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَاللَّهُ لَا يَخْشَى
 أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ لَا تَعْلَمُونَ
 لَيْسَتْ فِي هَذِهِ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ أَقْعَدَ فَلَمْ يَرْجُحِ الْبَيْتَ وَأَمَّا عُمَانُ فَحَدَّثَ
 لَا يَكْفُرُ أَحَدًا يَوْ حَذْبِهِ فَيَجْأُ بِهِ وَيَذْهَبُ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ
 فِي مِثْلِ حَالِ أَبِي بَكْرٍ وَالْعَبَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ عَلِيَّ الْوَلَدَ
 وَالسُّدَادَ وَأَنْ كَانَ النَّاسُ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا يَقُولُ أَبِي بَكْرٍ وَالْعَبَّاسِ
فَمَا وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ ذَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 مَوْتَهُ وَسَلَّمَ الْمَوْتَ وَلَقَدْ قَالَ وَهُوَ يَنْظُرُ فِي الْمَوْتِ وَالْهَمُّ مَيُّونَهُ
 ثُمَّ انْكَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَجْمِ تَحْصِيْمُونَهُ وَبَلَغَ أَبَا بَكْرٍ الْحَبْرَ وَهُوَ فِي بَنِي

الْحَارِثُ بْنُ الْحَارِثِ رَجُلٌ خَافَ أَنْ يَخْلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَرَأَ بِهِ
 فَكَسَبَ عَلَيْهِ فَعَلَهُ ثُمَّ قَالَ يَا بِي أَنْتَ وَأَيُّ مَا كَانَ اللَّهُ لِي بِقُلِّ الْمَوْتِ هَ
 مَرَّيْنِ فَقَدْ وَاللَّهِ تَوَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ إِلَى الْمَاءِ
 فَعَالَبَ إِلَيْهَا الْمَاءَ مِنْ كَانَ بَعِيدَ عَهْدٍ فَإِنْ جَدَّ أَمَاتَ وَمِنْ كَانَ بَعِيدَ دَبَّ
 جَدَّ فَإِنَّهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا جَدَّ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
 أَفْرُونُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبَتْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَكَانَ الْمَاءُ سَلَامٌ فَيَسْعُوا هَذِهِ الْآيَةُ
 أَبُو بَكْرٍ • وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا بَلَغَهُ الْحُجْرُ دَخَلَ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَنَاءَ لِقْدَانٍ وَعَصَصِيهِ وَنَفَعَ كَهْطَ الْحِجْرَةِ وَنَسُو
 فِي ذَلِكَ جِلْدَ الْقِدْلِ وَالْمَقَالِ فَأَكْبَحَ عَلَيْهِ فَخَفَّ عَنْ وَجْهِهِ وَقَدَّرَ حَبْلَهُ
 وَحَدَّيْهِ وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ وَيَقُولُ يَا بِي أَنْتَ وَأَيُّ وَيَقِي وَأَهْلِي
 طَبِئْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا انْقَطَعَ لِمَوْلَاكَ مَا لَمْ يَنْقَطْ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَطَبِئْتُ
 وَجِلْتُ عَنْ أَلْبَاكَ وَحَصِيصَتِ حَتَّى صِرْتُ مُسْلِمًا وَغَمَّتْ حَتَّى صِرْتُ فِدَا سَوَا
 وَلَوْ لَا أَنَّ مَوْلَاكَ كَانَ أَجْتَبَا رَأْسَهُ نَاخِرًا نَكَدًا بِالْفُؤْسِ وَلَوْ لَا أَلْبَسَتْ
 عَنْ أَلْبَاكَ لَا يَفْقَدُ مَا عَلَيْكَ مَا السُّوْدَانُ فَأَمَا مَا لَا يَسْتَطِيعُ بَقِيَّةَ عَنَّا فَمَكَدَا
 وَأَذْكَانَ مَحْلَعَانِ لَا يَبْرَحَانِ اللَّهُمَّ فَامْلِكْهُ شَأْنًا أَذْكَرَ نَا يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ
 اللَّهُ عَلَيْكَ عِنْدَ رَيْدٍ وَلَنْكِنْ مِنْ بَالِكَ فَلَوْ لَا مَا حَلَفْتَ مِنَ السَّكِينَةِ لِرَبِّعِهِ
 أَحَدًا حَلَفْتَ مِنَ الْوَحْشَةِ اللَّهُمَّ اذْهَبْ عَنَّا وَاحْطِطْ فِينَا • وَنَ
 ابْنُ عَسَا أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْتَ وَاتَى وَصَلَّى عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَجَاجًا
 سَمِعَ أَهْلَ الْمَصْلِيِّ كُلَّمَا ذَكَرُوا أَزْدَادَهُ وَأَمَّا سَكَنُ جَنِينِهِ إِلَّا سَلَّمَ رَجُلٌ
 عَلَى الْبَابِ صَبِيحَتِ حَبِيدَةً قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ كُلُّ
 بَقِيَّةٍ ذَا بَقِيَّةٍ الْمَوْتِ إِنْ فِي اللَّهِ حَلَفُوا مِنْ كُلِّ أَحَدٍ وَوَدَّكَ كُلُّ رَعِيَّةٍ
 وَخَاجَةٍ مِنْ كُلِّ خَافَةٍ فَإِنَّهُ فَارَّجَاوِيهِ فَيَقُولُوا فَاسْتَمِعُوا لَهُ فَاتَّخَذُوا
 وَقَطَعُوا أَلْبَاكَ فَلَمَّا انْقَطَعَ أَلْبَاكَ فَقَدْ صَوْنَهُ فَاطْلَعَ أَحَدُهُمْ فَلَمْ يَرَهُ أَحَدًا
 ثُمَّ عَادُوا فَيَقُولُوا فَادْهَبُوا مِنْ أَمْرٍ لَا يَغِيرُ فَوْزَ صَوْنَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ
 أَذْكَرَ وَاللَّهِ وَاجْتَدَوْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَكُونُوا مِنَ الْمُخْلِصِينَ إِنْ فِي اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ نَزَّ مِنْ كُلِّ مُضِيئَةٍ وَيَوْضَا مِنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فَإِنَّهُ فَاطْلَعُوا هَ
 وَبَا مِنْهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ هَذَا الْخَيْرُ وَالْيَسَعَ حَضَرَ الْبَيْتَ

مصل

النبي صلى الله عليه وسلم واستوفى العقاقير من عسرون
سنة خطبة أبي بكر رضي الله عنه فقام قائما
 بكونه أتى من خطبائه حيث قضى الناس من خطبة جليها الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم خذ الله على كل حال وأثنى عليه وقال
 أشهد أن لا إله إلا الله وحده صدق وعده وصرعته وعلمه لا يرا
 فله الحمد وحده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحامه ألبابه وأشهد
 أن أنبياء كما أنزل وأن الدين كما شرع وأن الحديث كما حدث
 وأن القول كما قال وأن الله هو الحق المبين اللهم فصل على محمد
 عبدك ورسولك وبيدك وحبيدك وإميتك وجرتك وصغوتك بفضل
 ما صليت به على أحد من خلقك اللهم واجعل صلواتك ومعافاة
 ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وحامهم النبيين وإمام المؤمنين
 محمد وآله الطاهرين وأئمة الهدى ورسول الرحمة اللهم فرب رفقته وعظم
 وعظمتها وكبر معامته وأبعثه معامه محمودا يعطيه به
 وأنفعنا بما فيه المجد يوم القيامة وأخلفه فيما في الدنيا والآخرة
 وبلغه الدرجة والوسيلة من الجنة اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وأل
 محمد محمد **ألف الناس** أنه من كان يعبد محمدا فإن محمدا قدما
 ومن كان يعبد الله فإن الله حي لم يموت وإن الله قد تقدم اليكم
 وأمره فلا تدعوه جزعا فإن الله عز وجل قد أحسن إليكم صلى
 الله عليه وسلم ما عذب على ما عندكم وقضه إلى نوابه وخلعكم
 كما به وسنته وسنته عليه صلى الله عليه وسلم من أحدهما
 عرف وما فرق بينهما أنكر يالها الذين آمنوا لا يؤا منكم
 بالقسط ولا يعذبكم الشيطان بغيركم ولا يقنعكم عن
 دينكم وأحلوا الشيطان بالجزع والجزع ولا تستطروا علىكم
 ويقتنكم. **وقال** ابن عباس لما فرغ أبو بكر رضي الله عنه
 من خطبته قال يا عمر أنت الذي بلغني أنك تقول ما مات نبي الله
 أما شئني أن يري الله صلى الله عليه وسلم قال يوم كذا وكذا اليوم

ذَرَأَ وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَكْتُومِ وَأَيُّهُمْ مَبْنُونٌ فَقَالَ
 وَأَيُّكُمْ كُنِيَ لِمَا سَمِعَ بِهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُبْدًى لَأَنْ لِمَا تَرَكْنَا مِنْ أَشْهَادٍ أَنْ يَكُونَ
 كَمَا تَزَلُ وَأَنْ أَحَدٌ يَكْذِبُ مَا حُدِّثُوا أَنَّ اللَّهَ يَلْعَنُ مَنْ يَكْفُرُ وَأَنَا إِلَهُكُمْ فَأَنصَرُوا
 وَصَلَّوَاتِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ وَعِنْدَ اللَّهِ جَنْبُ رَسُولِهِ ثُمَّ جَلَسَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
 وَقَالَ تَعَالَيْتُمْ لِمَا أَجْتَعِ الْعَسَلَةُ فَأَلَوْا وَاللَّهِ مَا تَذَرِي كَيْفَ تَفْعَلُ رَسُولُ
 اللَّهِ أَحْرَدُهُ عَنْ ثِيَابِهِ كَمَا تَضَعُ مَوْتَانَا أَوْ تَغْسِلُهُ فِي ثِيَابِهِ هَذَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَضَعُ خُطْبَةً فِي صَدْرِهِ نَارِيَا
 ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ لَا تَذَرِي مَنْ هُوَ غَسَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
 ثِيَابُهُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ غَسْلِهِ كُنْ وَقَالَ لِي كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَرَدْنَا
 خَلَعَ قُبُصَهُ فَوَدَّ بِنَا لَا خَلَعُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثِيَابَهُ فَأَرَدْنَا أَنْ نَغْسِلَنَاهُ فِي قُبُصِهِ كَمَا تَغْسِلُ مَوْتَانَا مُسْتَقْبِلًا مَا
 نَسَاءُ أَنْ يُقْبَلَ لِمَا عَصَوْهُ لَوْ بَيَّاعٌ بَيْنَهُ إِلَّا قَلْبٌ لَمَّْا حَتَّى يَقْرَعَ مِنْهُ وَأَنْ
 مَعَا طِفْعًا فِي الْبَيْتِ كَالرَّيْحِ فِيضُوبٌ بِنَا أَرْفَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَيُّكُمْ سَتَكُونُ فَكُنْ أَكَاذِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَتْرَكْ سَيِّدًا وَلَا لِيَدًا إِلَّا دَفِنَ مَعَهُ قَابُ أَبُو جَعْفَرٍ
 فَرَسَ حُلْمٌ بِمَغْرَسِهِ وَقَطِيعَةٌ وَفَرَسَتْ ثِيَابُهُ الَّتِي كَانَتْ يَلْبَسُ نَقِطًا
 عَلَى الْقَطِيعَةِ وَالْمَقْرَشُ ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ فِي أَهْلَانِهِ فَلَمْ يَتْرَكْ لَوْحَةً وَقَاتَهُ
 مَا لَا وَلا بَنَى فِي حَيَاتِهِ لَيْتَهُ عَلَى لَيْتِهِ وَلَا وَضَعَ قُبُصَهُ عَلَى قُبُصِهِ فَقِي وَقَاتَهُ
 عِبْرَةً نَامَةً مُسْلِمِينَ بِهَ إِسْوَةِ حَسَنَةٍ ه

• وَفَاةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ •

• رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ • ه

• حَاتَ تَعَالَيْتُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمُتَّحَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ •

• لَعَنَ مَا بَقِيَ مِنَ الزَّوَارِ عَنْ الْقَبْرِ • إِذَا أَحْرَدَ حَتَّى يَوْمًا وَضَعَ فِيهَا الصَّدْرُ •

فَكُفِّرَتْ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ لَيْتَ كُنْتُ لَكَ • وَلَكِنْ قَوْلِي وَجَاتَ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ
 ذَلِكَ مَا كُنْتُ مِنْهُ حَيِّدًا أَنْظَرُوا نَوَاجِيهِمْ مَنْ فَاغْسِلُوهُمْ وَأَكْبِنُوهُمْ فِيهَا

دعاء ابو بكر رضي

سعيده ابن المسيب لما احضر ابو بكر رضي الله عنه اياه اناس من اصحابه فقالوا
يا خليفة رسول الله زودنا فلاننا نراك لما لك فقال ابو بكر من هؤلاء فقالوا
جبل الله روحه في الاوق المئين قالوا اما الاوق المئين قال قاع ينز يدري الم
فيمد وباض ولا يماروا بتجار عيشاه كل يوم ما به رحمه فمض قال هذا القول
جعل الله روحه في ذلك **اللهم انك بدأت الخلق من غير حاجتك اليهم
ثم جعلتهم في يقين وريفا للبعيم ورفيها للسعير فاجعلني للبعيم ولا محلي
للسعير** **اللهم انك خلقت الخلق فرقا وميز بينهم قبل ان خلقهم فجعلت
بينهم شيعا وسعيدها وغويا ورسيدا فلا تسقي عينا صديق** **اللهم انك
قد علمت ما كتب كل نفس قبل ان خلقها فلا تحبس لها عما تجلت فاجعلني
من تسخله بطاعتك** **اللهم ان احد الانبياء حي نشا فاجعل مشيئتي
ان تشا ما يقربني اليك** **اللهم انك قدرت حركة العباد فلا تحرك شي
الا باذنك** فاجعل حركاتي في بقوال **اللهم انك خلقت الخير والشر
وجعلت لكل واحد منهما عاملا يعمل به فاجعلني من خير الصالحين** **اللهم انك
خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما اهلا فاجعلني من سكان
جنتك** **اللهم انك ازدت يقوم الضلال وضيعت صدورهم فاسترح
صدري للايمان وزيده في قلبي** **اللهم انك دبرت الامور فجعلت صبر
الذين فاجبت بعد الموت حيوه طيبه وقرني اليك في** **اللهم من
اصبح وامسي بعبه ورجاوه غيرك فانك تقضي ورجاي ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم** قال ابو بكر رضي الله عنه هذا
• جعله في كتاب الله عز وجل •

وفاته عمر رضي الله عنه

قال عثمان بن ميمون كنت قائما عند امة اصيب عمر رضي الله عنه ما بيني
وبينه الا عبد الله بن عباس وكان اذا امر بين الصعين قام بينهما
اذا راى حلا قال استموا حتى اذا لم يرفقهم خلا تقدم فبكر قال
وربما قرأ سورة يوسف او الضحى وخذ لك في الرحلة الاولى حتى اذا
اجتمع الناس لما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتل او اكلني

أَكَلَنِي أَبُو لَوْهٍ وَفَارَ الْعِلْمُ لِسِكِّينَ ذَاتِ طَرَفَيْنِ لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنَا وَهُوَ
شَيْءٌ لَا يَأْطَعُهُ حَتَّى طَعَنَ لَنَا عُمَرُ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سِتْعَةً وَفِي رِوَايَةٍ سِتْعَةً
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بَرِّسًا فَمَا ظَنَرَ الْعِلْمُ أَنَّهُ مَا حُوذِ
خَرَفَتُهُ وَتَنَاوَلَ عُمَرُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَعَدَ مَعَهُ فَمَا مِنْ كَانَ بِلَى عُمَرَ
فَقَعَدَ رَأَى مَا رَأَيْتُ وَأَمَّا بَوَاحِي الْمَشْهَدِ فَلَا يَدْرُونَ مَا الْأَمْرُ غَيْرَ أَنْظَرُ قَدِ
فَقَعَدَ وَأَصَوَّتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ كَيْفَ نَاسِجَانِ اللَّهُ فَصَلَا بِعُمَرَ عُمَرَ
الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً فَلَمَّا انْصَرَفُوا هَلَا بِأَبْنِ عَبَّاسٍ أَنْظَرُ مَنْ قَبْلِي قَالَ
فَغَابَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ عَلَامُ الْمُخِيرَةِ ابْنُ سَعْدَةَ قَالَ قَالَهُ اللَّهُ لَقَدْ
كَتَبْتُ أَمْرًا بِمَعْدُونٍ فَأَمَرَ قَالَهُ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُجْعَلْ لِي فِي**
يَدِي رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَدْ كُنْتُ أَتَى وَأَبُونُ كَيْفَانِ أَنْ تَكُونَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَ
الْعَبَّاسُ كَرِهَهُمْ رَفِيقًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ أَيَّ شَيْءٍ
فَلَمَّا هَمَّ قَالَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ وَصَلُّوا إِلَى قِبْلَتِكُمْ وَجِئُوا حُجَّكُمْ
فَأَجْمَعُوا إِلَيَّ يَدَيْهِمْ فَاطْلُقْنَا مَعَهُ قَالَ وَكَانَ النَّاسُ لَمْ يَصْبِيهِمْ مَضِيَّةً قَبْلَ
بُؤْمِيهِ قَالَتْ فَعَلَا يَلْ يَقُولُ آخَا عَلَيْهِ وَفَالْ يَقُولُ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ
فَأَنَّى يَلْبِغِيهِمْ فَتَسْرِبُ مِنْ جَوْفِهِ خَرَأِي بِلَيْنَ فَتَسْرِبُ مِنْهُ تَوَجُّعٌ مِنْ جَوْفِهِ
وَفَخْرٌ فَوَالَهُ مَيِّتٌ قَالَتْ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَاءَ النَّاسُ يَتَوْنُ عَلَيْهِ وَجَاءَ رَجُلٌ سَأَلَ
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَوْتَيْنِ يَبْشُرِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ حُجَّتِهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَّرَ فِي الْأَيْسَلَامِ مَا قَدِ عَلِمْتُ ثُمَّ وَلَيْتُ فَعَدَلْتُ
ثُمَّ سَهَادَةً فَعَالَ وَدَدْتُ أَنْ دَعَا فَا لَا عَلَى وَلَا لِي فَلَمَّا أَدْبَرَ الرَّجُلُ أَدْبَرَ
تَمَسَّ الْأَرْضَ فَقَالَ رُدُّوا عَلَيَّ الْعِلَامَ فَقَالَ ابْنُ أَخِي أَرْفَعُ تَوَلَّى فَانْدَ أَتَقُولُ
وَأَتَقُولُ لَكُمْ تَبَرُّوا بِالْعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنْظَرُ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ حُسْبُوا فَوَجَدُوهُ
سِتَّةً وَمِائَتَيْنِ الْفَأَوْخُوهُ فَقَالَ إِنْ وَقَامَالُ الْعَمْرِ فَادَّةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ
وَأَلَا فَعَلْتُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ وَإِنْ لَمْ يَقْبَلُوا أَمْوَالَهُمْ فَسَلُّوا فِي قَرْيَتِهِ وَلَا
يَعْدُ عُمَرُ إِلَى عَمْرِهِمْ وَإِنْ هَذَا الْمَالُ يُطْلَقُ إِلَى الْأُمَلَاءِ مِمَّنْ عَالِي بَيْتِهِ
فَعَلَّ عُمَرَ يَقْبَلُوا عَلَيْكَ السَّلَامَ وَلَا يَقْبَلُوا مِمَّنْ الْمَوْتَيْنِ فَأَنَّى لَسْتُ الْيَوْمَ
أَمِيرٌ وَقَدْ كُنْتُ ذِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْفَعُ مَعَهُ صَاحِبُهُ فَذَهَبَ عُمَرُ إِلَى
مَسْجِدِهِ وَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا فَاعْتَمَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ تَبَرُّوا

الخطاب عليه السلام ويستأذن أن يدخل من مع صاحبه فقالت كنت أريد
 ليعني ولا يترتب اليوم على نفسي هذا قبل هذا عبد الله بن عمر قد جاء
 قال **أ**رغموني فاستند به وجل إليه فقال ما لك ذلك قال الذي يحب يا
 أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان سيأمر من ذلك فإذا قبضت
 فاجعلوني من سلكه وقبل يستأذن من عمر فاذنت لي فادخلوني وإن ردت
 ردوني إلى معابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء يسترفطن
 فلما رأينها من فوجت عليه فبكته عنده ساعة واستأذن الرجال فوطئ
 داخل ففتحنا مكان من داخل فغابوا وصر يا أمير المؤمنين استخلف
 فقال ما أرى أحق بهذا إلا من هو لا النعم الذين يؤمن في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فمنهم عليا وعمران والزبير
 وحلة وسعدا وعبد الرحمن وقال **أ**شهدكم عبد الله بن عمر
 وليس له من الأمر شيء ففهم العرب له فان أصابت الأمانة سعد فقال
 والأفليس سئع بعد أيكم أمر فاني لم أعزله من غير ولا جأته وقال أوصي
 الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم فضيلهم وحفظ لهم
 حرمهم وأوصيه بالأمصار خير الذين بوا الدار والأيمان من
 قبلهم أن يقبل من حرمهم وأن يعفو عن مسيئهم وأوصيه بأهل
 الأمصار خيرا فيصود الإسلام وجاة المال وعطى العدو وإن لا
 يوحدهم إلا فضلكم عن رضيتهم وأوصيه بالأغراب خيرا فافهم
 أصل العوب ومادة الإسلام أن يوحده من خواشي أموالهم ويرد
 على فقرائهم وأوصيه بدمية الله ودمية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يؤتي لصوم يعهدهم وأن يعامل من وراءهم ولا يكلفوا إلا طاعتهم
 قال **أ**فما قبض حرمنا به فاطلقنا مني فسلم عبد الله ابن عمر وقال
 يستأذن عمر ابن الخطاب فقالت ادخلوه فادخل فوضع بها له مع
 صاحبه الحديث **و**عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **أ**لي خير
 عليه السلام ليبدأ الإسلام على موت عمر **و**عن ابن عباس قال وضع
 على سريرته فكشفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأما فهدى إلا
 دخل قد أخذ يمبكي فالتفت فاذا هو على ابن له طالع فترحم على عمر

عمر وقال ما خلفت احدا احب الي ان اتقى الله بمثل عله منك
وايم الله ان كنت لا تظن لي علك الله مع صا جيد وذل اني كذا
كنت اسع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو
وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر فان كنت لا رجوا ولا تظن ان علكك
الله معهما

وفاة عثمان رضي الله عنه

أحدث في قتلته مشهور
وقد قال عبد الله بن سلام انبت ابي عثمان لا يسلم عليه وهو محصور
قد خلفت عليه فقال مرجأ يحيى رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
في هذه الطوارة ووجهه في البيت فقال يا عمر خسر ولا تغفلت نعم قال
عطسوا قلت نعم قال فادري له دلوا فيه ما فسرت حتى رويت حتى لي
لا جد رده بين يدي وبين كفي وقال ان سبت نعمت عليهم وان سبت
افطرت عثمان فاخرت ان افطر عبد الله فنتلني ذلك اليوم رضي الله
عنه • وقال عبد الله بن سلام من خسر يسط عثمان في الموت حين خرج
ما ذاق عثمان وهو يسط لو اجمعنا يقول اللهم اجمع امه
محمد صلى الله عليه وسلم ملا قال والذي نفسي بيده لو دعا الله ان لا يجمعوا
ابرا ما اجتمعوا الي يوم القيمة • وعن عمامة ابن حرب العنبري قال
شهدت الدارين اسرف عليهم عثمان رضي الله عنه فقال ابو يني
بصاحبكم الذين الباك على قال بني بما كما بما جملان او جملان
فاشرف عليهم عثمان فقال الشكر لله وبالا سلام هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد مر المدينة وليس بها ما لتعذب غير
رومة فقال من يسري يبر رومة جعل له معروا المسلمين غير
له ميتة في الجنة فاشترتها من صلب مالي فانشر اليوم مخوخي ان اسرف
منها ومن ما الجرة لو اللهم نعم قال الشكر لله والا سلام
هل تعلمون ان المسجد كان قد ضا في يامه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يسري بفعلة فلان فيزيد في المسجد غير منها في الجنة فاشترتها

مِنْ صَلْبٍ مَا لِي فَأَتَرَّ الْيَوْمَ مَبْعُوثِي أَنْ أَصِيبَ فِيهَا دَعْتَنِي أَنْ تُلُوا اللَّهُمَّ
 نَعْمَ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَيَّ جَهَنَّمَ جَبَلٍ الْعَصْرُ
 قَالُوا اللَّهُمَّ نَعْمَ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى شَرِّكُمْ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَوَكَّلْ
 الْجَبَلُ حَتَّى مَنَاقِطُ حِمَارَتِهِ بِأَرْحَضِضَ قَالَ فَوَكَهَهُ بِرَجُلِهِ وَقَالَ أَسْكِي
 بَنِي رَمَا عَلَيْنَا الْإِيَّاتِي وَمَعِدِي بِقِ وَتَهَيَّئْ أَنْ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعْمَ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ اللَّهُ
 أَكْبَرُ شَهِدُوا إِلَى رَبِّ الْعَجَبَةِ ابْنِي سَهْمِي وَدُرِّي عَنْ سَيْحٍ مِنْ صَبَةِ أَرْحَمَا
 دَعَا إِلَهُ عَنْهُ جَبَلٍ صَوْبٍ وَالِدَمَا فَتَبَدَّلَ عَلَى خَلْبَتِهِ جَعَلَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا اسْتَعِذْكَ عَلَيْهِمْ وَاسْتَغْنِ
 عَلَى جَمِيعِ أُمُورِي وَأَسْأَلُكَ الصَّبْرَ عَلَى مَا أَتَيْتَنِي

وَفَاةً عَلَيَّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

قَالُوا لَا صَبْرَ الْخَطِيئَةِ لِمَا كَانَتْ الْكَلِيلَةُ الَّتِي أَصِيبُ فِيهَا عَلَى رِجْلِي اللَّهِ عَنْهُ
 آمَنَ أَنْ النَّبِيَّ جَبَلٍ طَلَعَ الْخُرُوفُ لَهُ بِالْصَّلَاةِ وَهُوَ مَصْلَحَةٌ مُتَابِلَةٌ فَعَادَ
 النَّبِيَّةَ وَهُوَ كَذَلِكَ مُرَادًا لِمَا لَهُ فَعَادَ عَلَى نَبِيِّ وَهُوَ يَقُولُ

• اسْتَدْرَجِيَا زَمَنًا لِمَوْتِي فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَنْفِكَا •

• وَلَا تَخْرُجُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ •

فَلَا يَبْلُغُ الْبَابَ الصَّغِيرَ سَهْمِي عَنْ بَنِي عَجَمٍ فَضَرَبَتْهُ خَرَجَتْ أَمَ كُلُّهُمْ أَيْدِيَهُ عَلَى فَجَلَتْ
 يَقُولُ مَا لِي وَلِصَلَامَةِ الْعَدَاةِ فَتَبَدَّلَ وَجْهِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَاةَ الْعَدَاةِ
 وَقِيلَ أَيُّ صَلَاةِ الْعَدَاةِ وَعَنْ سَيْحٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ عَدَاةً أَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لِمَا ضَرَبَهُ
 ابْنُ عَجَمٍ قَالَتْ قُرَيْشٌ وَرَبِّ الْعَجَبَةِ وَعَنْ مُحَمَّدٍ عَلَى الْأَمْثَارِ بِأَوْصِيَّتِهِ ثُمَّ لَمْ
 يَنْطِقْ إِلَّا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى فُضِيَ وَلَمَّا تَقَرَّبَ الْحُسَيْنُ إِلَى رِجْلِي اللَّهِ عَنْهُ
 دَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ يَا أَخِي لَا يَسِي خُرُجَ تَقَدَّمَ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَهِيَ أَبْوَالٌ وَعَلَى حُدُودِهِ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَهِيَ أَمَامُ وَلِيٍّ حَمْرَةٍ
 وَحَبْرَةٍ وَهِيَ عَالَةٌ قَالُوا يَا أَخِي أَدْعُوكَ عَلَى أَمْرٍ لَمْ أَقْدَمْ عَلَى مِثْلِهِ . وَعَنْ

وعن محمد بن الحسن قال لما نزل القوم بالحسين رضي الله عنه وأجمعين أنهم
 قالوا فامض في خطبة خطيبا لله وأنت عليه ثم قال فمروا من الأبرار ما
 ترون وإن الدنيا قد تغيرت وأدبر معزوها واستمر حتى لم يبق منها
 إلا كهيئة الأناجيسي من عيش كالمري الويل لا ترون الحق يعمل به وبالطل
 بيا هي عنه ليرغب المو من في ثواب الله تعالى وأي لا أرى الموت الإسعادة
 والحياة مع الظالمين إلا جوما ٥

الباب الخامس

في كلام المختصين من خلفاء الأئمة والصالحين ٥
 لما حضرت معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه الوفاة قال افتدوني فافتد
 لجعل يسبح الله ويذكره ثم بقي ثم قال تذكر ذلك يا معاوية بعد الهرم ٥
 والأخطار إلا كان هذا وعض السياب نصر ويا ن وبي حتى على كاه
 وقال يرب أرحم السبح العاصي والقلب القاسي اللهم اقل العثرة
 واعظم النعمة وعد عيالك على من لم يرج غيرك ولم ينق احد سيواك ودق
 يسبح من قرئش انه دخل مع جماعة عليه في مرضه فراو في جلده عضونا
 محمد الله وأنت عليه ثم قال أما بعد فقد الدنيا اجمع إلا ما جربنا ورائنا
 أما والله لقد استقبلنا ههنا جدينا وباسمك اذنا بعينينا فما لبثنا
 الدنيا ان قضت ذلك منا حالا بعد حال وغروة بعد غروة فاصححت الدنيا
 وقد ورتنا واحلفنا واستلمت الدنيا فاف للدنيا من دار وأف لها من
 داره ويروي ان آخر خطبة خطبها معاوية انه قال ايها الناس اني من
 روع قد استحصه واني وليتكم اذ ليكم احد تعدي الا هو شر مني ٥
 كما كان من قبل حسرا مني ويا سيد ادا وفي اجلي قول عيسى رجلا ليديا
 فان العيب من الله يمكن فليسمع العسل ويظهر بالنيك ثم اعدوا الي
 من قبل في الخطا فيه ثوب من ثياب النبي صلى الله عليه وسلم وراصة
 من شعره واطفار فاستودع القراصة النبي وفعي وأدنى وتبني ٥

التضرع في الموت

وَأَجْعَلُ الْقَوْلَ عَلَى جَدِّكَ دُونَ الْكَافِي وَيَا سَيِّدَ احْفَظْ وَصِيَّةَ اللَّهِ يَا أَوَّلَ بَيْنِ
فَإِذَا أَدْرَجْتَهُ فِي جَدِّ بَيْنِ وَوَضَعْتَهُ فِي حَقَرِي خَلُوا مَعًا وَيَوْمَ وَارْحَمِ
الرَّاحِمِينَ • وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيْبَةَ لَمَّا نَزَلَ بِمَجْزِيَةِ الْمَوْتِ قَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ جَلًّا
مِنْ قُرَيْشٍ يَدِي طَوِي وَأَنِّي لَمَّا أَلَمْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ سَيًّا • وَلَمَّا حَضَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
مَرْوَانَ الْوَفَا نَظَرَ إِلَى عَالِ رِجَالٍ دَسَقُوا بِلَوِي ثَوْبًا بِيَدِهِ ثُمَّ لَصِقَ بِهِ
الْمُعْسَلَةُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَاللَّهِ لَيْتَنِي كُنْتُ عَسَلًا أَكَلْتُ كَيْدَ بَدِي يَوْمَ يَوْمٍ
وَلَمَّا أَلَمْتُ مِنَ الْأَمْرِ دَسَقْتُ قَلْبِي ذَلِكَ أَنَا حَارِزُهُ فَقَالَ الْجَدُّ الَّذِي جَعَلَهُ
إِذَا حَضَرَ هُمُ الْمَوْتُ يَتِمُّونَ مَا خُفِيَ فِيهِ وَإِذَا حَضَرَ نَا الْمَوْتَ لَمْ يَتَمَنَّ مَا هُمْ
وَقَبِلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فِي مَرَضِهِ كَيْدَ خَدِّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ
أَجِدُنِي قَالَسَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادِي فَأَخْلَقْنَا فَرَادِي مَرَّةً
وَتَرَكْنَا مَا خَوْلَانَا وَرَأَى طَهْرُوكَ الْآيَةَ وَهَلَتْ فَالْجَمْعُ بَنَتْ عَبْدُ الْمَلِكِ أَمْرًا
عَمِيرًا بَنَتْ الْعَمِيرِينَ كُنْتُ أَسْمَعُ عَمْرِي فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ
اللَّهُمَّ احْفَظْ عَلَيْهِمُ مَوْتِي وَتَوَسَّعَ مِنْ بَهَارٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَضَى
فِيهِ حَسَرْتُ مِنْ بَيْتِهِ جِلْسَتِي فِي بَيْتِهِ آخِرَ وَبَيْتِهِ بَابٌ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ
لَمْ تَسْمَعْهُ يَقُولُ بَلْكَ الدَّارَ الْآخِرَةَ جَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ
وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْيَقِينِ ثُمَّ هَذَا جَعَلْتُ لَا أَسْمَعُ لَهُ حَرَكََةً وَلَا كَلَامًا
فَقُلْتُ يَوْمَ صِفَافِهِ انْظُرْ أَنَا أَنَا هُوَ فَلَمَّا دَخَلَ صَاحِبُ قَوْمِي فَادْرَأَهُ مَيْتَ
وَقِيلَ لَهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَجْعَلْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَحْذَرُكُمْ مِنْ مِثْلِ مِصْرِي
هَذَا فَإِنَّهُ لَا يَدُ لَكُمْ مِنْهُ وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا تَقَدَّسَ عَنْ بَنَاتِ عَبْدِ الْعَزِيزِ دَعَى لَهُ طَبِيبٌ
فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ أَرَى الرَّجُلَ قَدْ بَقِيَ السَّيْرُ وَلَا أَمِنْ عَلَيْهِ الْمَوْتُ فَرَفَعَ عَمْرُ
نَصْرَهُ وَقَالَ لَا تَأْمِنُ الْمَوْتَ عَلَيَّ لَمْ يَتَّقِ السَّيْرُ قَالَ الطَّبِيبُ هَلْ أَحْسَبْتَ بَرْدًا
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ جِئْتُ وَقَعْتُ فِي بَطْنِي قَالَ فَتَعَالَى
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ أَخَافُ أَنْ يَذْهَبَ نَفْسُكَ فَعَالَ جَرْمُ ذَهَابِ إِلَيْهِ
وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنْ شِفَايَ عِنْدَ نَحْوِ أَذُنِي مَا رَفَعْتُ يَدِي إِلَّا إِلَى فِتْنَاؤِهِ
اللَّهُمَّ خَرِّجِي لِي فِي لِقَائِكَ فَلَمْ يَلَيْتُ إِلَّا أَبَا مَاحِي مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ • وَقِيلَ
لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ لَيْتَنِي قَبِلَ لَهُ مَا يَشْكِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسِيرُ فَقَدْ جَاءَا
اللَّهُ بِكَ سَنًا وَأَطْهَرَ بِكَ عَدَا وَفِيكَ ثُمَّ قَالَ الدِّينُ أَوْفَقَ فَاسْأَلْ عَنْ هَذَا

القصص عند النور

هَذَا الْخَلْقُ قَوْلُ اللَّهِ لَوْ عَدَلْتُمْ فِيهِمْ لَخَفْتُ عَلَى نَفْسِي أَلَا تَقُومُ بِحُجَّتِهَا بَيْنَ يَدَيِ
 اللَّهِ أَلَا أَنْ يُلْقِيَهَا اللَّهُ جَهَنَّمَ فَكَيْفَ عَلَى نَفْسِي بِكَيْدٍ بِمَا صَنَعْتُهَا وَفَاصَتْ
 عَنْهَا فَلَمْ يَلَيْسْ إِلَّا بِسِيرٍ أَحْيَى مَاتَ • وَلَمَّا قَرَّبَ وَفَتْ مَوْتَهُ قَالَ اجْلِسُوا
 فَاجْلِسُوا فَقَالَ أَنَا الَّذِي أَمَرْتُ بِفَعَصْرَتِ وَنَحَلْتِي فَعَصَيْتَ لَيْسَ مَرَاتٍ
 وَلَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَاجْعَلِ النَّظَرَ فَيَقْبِلَ لَهُ يَمِينُ ذَلِكَ فَقَالَ
 أَنَّى لَا رِيَّ حَصْرَةَ مَا هُوَ بِإِيْسٍ وَلَا جَنِّ ثُمَّ قَبِضَ • وَحَكِي عَنْ هَرُونَ
 الرَّسِيدِ أَنَّهُ اسْتَعَى أَهْلَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِبَدْوَةٍ فَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهَا وَيَقُولُ مَا أَعْنِي فِي
 مَا لِي بِهِ هَكَذَا عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ • وَفَرَسَ الْمَأْمُونُ رِمَادًا وَأَضْطَجَعَ عَلَيْهِ وَكَانَ يَقُولُ
 يَا مَرْءَ لَا يَزُولُ مَلَكُهُ أَرْحَمُ مِنْ قَدَرِ آلِ مَلِكِهِ • وَكَانَ الْمُعْتَصِمُ عِنْدَ مَوْتِهِ يَقُولُ
 لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ عَمْرِي هَكَذَا قَبِضَ مَا فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ • وَكَانَ الْمُسْتَضَرُّ يَضْطَرُّ
 عَلَى نَفْسِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ يَقْبِلُ لَهُ لَا بِأَسْ عَيْنِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَيْسَ إِلَّا
 هَذَا الْقَدَرُ ذَهَبَتْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ • وَقَالَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ فِي
 الْوَفَاةِ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى صَنَاءٍ بَوَّابَةٍ مِنْ أَحَدِهَا بِمَا فِيهَا لَيْسَ كَانَ يَجْرَأُ وَقَالَ
 الْحَاجُّ عِنْدَ مَوْتِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي فَإِنَّ الْمَاءَ يَقُولُونَ إِنَّكَ لَا تَغْفِرُ لِي فَكَانَ
 عَمْرٍو ابْنَ عَبْدِ الْحَكِيمِ يُغْفِرُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَيَغْطِطُ عَلَيْهَا • وَلَمَّا حَكِي ذَلِكَ
 يُحْسِنُ قَالَ أَفَ لَهَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ عَمْرٍو •

بَيَانُ أَقَاوِيلِ جَمَاعَةٍ

- مِنْ حُصُوصِ الصَّالِحِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْمَأْمُونِينَ •
- وَمَنْ يَجِدُهُمْ مِنْ أَهْلِ الصُّوفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ •

لَمَّا حَضَرَتْ مَعَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَتَاكُمُ
 وَأَنِّي الْيَوْمَ أَرْجُو أَنَّ اللَّهَ أَيْدِي تَعْلَمُ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَلُحُولِ الْبَقَا
 فِيهَا جُرِّي الْأَنْفَارَ وَلَا يُعْرَسُ إِلَّا بِجَارٍ وَلَكِنْ لَطَمَ الْهَوَاجِرَ وَمَكَبَدَةً
 السَّاعَاتِ وَمِنْ رَاحَةِ الْعِلْمِ بِالرُّبُكِ عِنْدَ حُلُقِ الدُّرِّ وَلَمَّا اسْتَدْبَرَهُمُ النَّزْعُ
 وَنَزَعَ نَزْعًا لَمْ يَبْرُدْ أَحَدٌ فَكَانَ كَلَامًا أَقْوَمَ مِنْ عَمْرَةٍ فِي طَرَفِهِ ثُمَّ قَالَ

الطلام عند النور

عن النور عند الطلام

ترك الدنيا

لكلام عبد الرحمن
والعمل الصالح

الحصص على العباد

التضرع والبكاء
عند الموت

المعقود

رَبِّ اخْتِئْتُ حَقَّقَكَ فَوَعَدَكَ الَّذِي لَتَعْلَمَ أَنِّي بَعْدِي خَلَدٌ • وَلَمَّا حَضَرَ سَلَامُنَ
الْوَفَاةَ بَنِي فَعِيلَ لَهُ مَا يَبْكُكَ قَالَتْ مَا بَنِي خَيْرٌ عَلَيَّ الدُّنْيَا وَبَنِي عَهْدِ
الدُّنْيَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ بَلْعَةً أَحَدًا مِنْ الدُّنْيَا كَرَادِ
الرَّاصِبِ فَلَمَّا مَاتَ سَلَامُنَ نَظَرَ فِي جَمِيعِ مَا تَرَكَ فَإِذَا فِيهِ بَصْعَةٌ عَسُودٍ رَمَاهَا
وَلَمَّا حَضَرَ بِلَالُ الْوَفَاةَ قَالَتْ أَمْرَانِي وَأَحْرَابِي وَالْبَلَدُ وَالطَّرِيقُ • عَدَا بَلِي
الْأَجْهَ عَمْدًا وَجَزِيئَةً • وَقِيلَ لِمَنْ عَمْدَ اللَّهُ ابْنَ الْمُبَادِلِ عَنْهُ عَمْدُ الْوَفَاةِ
وَصَحْلٌ وَقَالَ لِمَنْ عَمْدَ فَعَدِلَ الْعَامِلُونَ • وَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمُ الْحَاجِي
الْوَفَاةَ بَنِي فَعِيلَ لَهُ مَا يَبْكُكَ فَقَالَ انْتَظِرْ مِنْ اللَّهِ رَسُولًا يُبَشِّرُنِي بِأُخْرَةٍ
أَوْ بِأَلَدٍ • وَحَضَرَ ابْنُ الْمُنَكَّرِ الْوَفَاةَ فَبَنِي فَعِيلَ لَهُ مَا يَبْكُكَ فَقَالَ وَاللَّهِ
مَا بَنِي لِي ذَنْبٌ أَعْلَمُهُ إِلَّا فِي أَيْتِيهِ وَلَكِنْ أَحَافَ أَنْ أَيْتَ سَيَّاحَتٍ هُنَا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ • وَلَمَّا حَضَرَ عَامِرُ ابْنُ عَبْدِ قَيْسِ الْوَفَاةَ بَنِي فَعِيلَ لَهُ مَا
يَبْكُكَ قَالَ مَا بَنِي خَيْرٌ عَلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ وَلَا جِرْصًا عَلَيَّ الدُّنْيَا وَبَنِي أَيْتِي
مَا يَقُونِي مِنْ ظَمَاءِ الْهَوَاجِرِ وَعَلَى فَيَا لَيْلَ الْبُشَا وَلَمَّا حَضَرَ فَصِيلُ الْوَفَاةِ
عَنِي عَلَيْهِ مَرُوحٌ عَيْنِيهِ وَقَالَ وَأَبْعَدُ سَعْرَاءَ وَأَقْلَهُ زَادَاهُ • وَلَمَّا حَضَرَ
ابْنُ الْمُبَادِلِ الْوَفَاةَ قَالَ لِيَصْرُمَوْلَاةُ أَحْجَدُ رَأْسِي عَلَى التُّرَابِ فَبَنِي تَصْرُ
فَعَالَ لَهُ مَا يَبْكُكَ قَالَ ذَكَرْتُ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْبُغْمِ وَأَنْتَ هُوَ ذَا مَوْتٍ
فَقَبْرٍ أَعْرِضِيَا قَالَ اسْكَبْ فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُخَيِّرَ بَيْنَ حَيَاةِ الْأَعْيَانِ
وَأَنْ يُخَيِّرَ بَيْنَ مَوْتِ الْفُقَرَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُ لَيْتَنِي وَلَا تُعَدُّ عَلَيَّ مَا لَمْ أَكُنْ بِكَ لَامًا
ثَانِيًا • وَقَالَ عَطَاءُ ابْنُ دِييَادٍ بَدَأَ الْبُقْعَةَ لِحُلِيِّهِ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ جَوِّ
وَقَالَ مَا أَسْتَكْبِعُكَ • وَبَنِي تَعْصُهُمْ عَمْدُ الْمَوْتِ فَعِيلَ لَهُ مَا يَبْكُكَ قَالَتْ
أَيْتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَسْتَعْبِدُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ • وَادَّخَرَ
الْحَسَنُ عَلَى رَجُلٍ جَوْدَ بَعْضِهِ فَقَالَ إِنْ أَمَرْتُ هَذَا أَوَّلَ جَدِيدٍ أَنْ يَبْنِي أَخْرَ
وَأَنْ أَمْرًا هَذَا الْجَدِيدُ لَجَدِيدٍ أَنْ يُرْهَدَ فِي أَوَّلِهِ • وَقَالَ الْجَوْدِيُّ
عَمْدُ الْجَدِيدِ فِي حَالِ تَرْيَدٍ وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْبُحُورِ وَهُوَ يَقْرَأُ
الْعُرْآنَ نَحْمَ فَقُلْتُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَا أَبَا الْقَسْرِ فَقَالَ وَمَنْ أَوَّلُ بَدَلِكِ
مَنِي وَهُوَ ذَا نَظْوِي حَقِيقَتِي • وَقَالَ رُوَيْمٌ حَضَرَ وَفَاةَ أَبِي سَعِيدٍ
الْحَزَّادِ وَهُوَ يَقُولُ ۞

القول المشايخ
عند الموت

وَهُوَ يَقُولُ

• حَتَّى يَلْقَى الْعَارِثِينَ إِلَى الْيَدِ • وَتَذَكَّرَ وَقْتُ الْمُنَاجَاةِ لِلرَّبِّ •
• أَدْبَرْتُ كَوْشِي لِيَلْبَسَهَا عَلَيْهِمْ • فَأَعْقُوا عَنْ الدُّنْيَا كَأَعْقَاءِ دِينِ السَّيِّئِ •
• هُوَ مَعَهُمْ جَوَالِدٌ يَمْشِي فِيهِمْ • بِهَ أَهْلُ وَدَّ اللَّهُ كَأَلْحَمِ الرَّحْمَةِ •
• فَخَسَا مَعَهُمْ فِي الْأَرْضِ قَتْلَ نَجْبَةٍ • وَأَوْدَاهُمْ فِي الْحَبْرِ حَوْالِي الْعَلِيِّ •
• مَا عَرَسُوا إِلَّا بِغُزْبٍ حَبِيبِهِمْ • وَلَا عُرْجُو مِنْ مِثْلِ بُوَيْسٍ وَلَا عَزْ •
وَقِيلَ لِحُسَيْنٍ إِذَا أَبَا سَعِيدٍ الْخَوَارِ كَانَ كَثِيرَ التَّوَجُّدِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ لِمَ يَكُنْ
يُحِبُّ أَنْ تَطْبُرَ رُوحَهُ اسْتِيفًا • وَقِيلَ لِيَزِي الْبُؤْسَ عِنْدَ مَوْتِهِ مَا تَسْمَعُ
قَالَ أَنْ أَعْرِفَهُ مِثْلَ مَوْتِي بِحُلَّةٍ • وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ فِي الذَّرْعِ قُلْ اللَّهُ قَالَ إِلَى
مَنْ يَقُولُونَ وَأَمَّا حَيْرٌ وَبِأَسَ • وَقَالَ لِبَعْضِهِمْ كَيْتَ عِنْدَ مَسَادِ الدُّنْيَا
فَعَدِمَ فَعَبَّرَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَهُنَا مَكَانٌ نَطِيفٌ لَكُمْ بِلَا نَسَاؤٍ أَوْ بُوَيْ
فِيهِ قَالَ فَاسَارَ إِلَيْهِ بِمَكَانٍ فَكَانَ عَيْنَ مَا تُجِدُ الْعَقْدُ الْوَصْفُ وَدَعَى
مَا سَأَلَ اللَّهُ وَمَضَى إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَبَدَّ جَلِيلَهُ وَمَاتَ • وَكَانَ أَبُو الْعَاسِ
الْدِّيُورِيُّ يَتَكَلَّمُ فِي حُلَّتِهِ وَصَاحَتِ امْرَأَةٌ بِوَأَجْرٍ أَفْعَالٍ لَهَا مَوْتِي فَعَامَتْ
فَلَمَّا بَلَغَتْ بَابَ الدَّارِ الْقَتْلِ إِلَيْهِ وَقَالَتْ قَدِمْتُ وَوَقَعْتُ مَيْتَةً وَبَحِكِي
عَزَّاجَةً أَخْتُ عَلِيٍّ الرُّودِيَّ قَالَتْ لِمَا قَرَّبَ أَجَلَ أَبِي عَلِيٍّ الرُّودِيَّ •
وَكَانَ رَأْسُهُ فِي حُجْرَةٍ عَيْنِيهِ وَقَالَ هَذِهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَدَفَعَتْ وَهَبَتْ
اِسْتَبَانَ قَدْ زَيَّنَتْ وَهَذَا قَابِلٌ يَقُولُ يَا أَبَا عَلِيٍّ قَدْ بَلَغْتَ الرِّبَةَ الْعُصْوِيَّ
• وَإِنْ لَمْ تُسَرِّدْهَا فَأَنْتَا يَقُولُ

الموت

• وَحَقَّقَ لَا تَنْظُرْتَ إِلَى سِوَاكَ • يَعْنِي مَوْدٍ حَتَّى أَرَاكَ •
• أَدَاكَ مَعْدِي يَقُولُ لِحُلَّةٍ • وَيَا خَلِي الْمَوْدُ مِنْ جَانِبَاكَ •
وَقِيلَ لِحُسَيْنٍ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مَا تَسْمَعُهُ فَادَّكَرَهُ وَسَأَلَ جَعْفَرَ
ابْنَ بَصِيرٍ سِرَّ أَنَّ الدِّيُورِيَّ حَادِمًا لِلشَّيْطَانِ مَا الَّذِي رَأَيْتَ مِنْهُ فَقَالَ
عَلَى دَهْرٍ مَطْلَمَةٍ وَصَدَقَتْ عَلَى صَاحِبِهِ بِالْوَفَى عَلَى قَلْبِي شَعْرًا عَظِيمًا مِنْهُ
ثُمَّ قَالَ وَصَنِي لِلصَّلَاةِ فَعَلَلْتُ فَنَسِيتُ حُلِيلَ طَيْبِهِ وَقَدْ أَمْسَلَ عَلَى لِسَانِي
فَعَبَّضَ عَلَى يَدِي وَأَدَّ حُلْمًا فِي خِيَتِهِ ثُمَّ مَاتَ فَبَكَى جَعْفَرٌ وَقَالَ مَا يَقُولُونَ فِي
رَجُلٍ لَمْ يَقْبَهُ فِي أَيْرٍ عَمْرَهُ أَدَبٌ مِنْ آدَابِ الشَّرِيعَةِ • وَقِيلَ لِبَعْضِ أَيْنِ الْخَارِثَةِ

لما احضر وكان يسير عليه كان خباياة فقال العدو من الله سيدك
 ومير صارح ابن سمار لا توبي يا بنيك وعيا لك فقال اني لا استحي من الله تعالى
 ان اوسي بهم بلا غيره ولما احضر ابوسليمان الداراني اياه احنابه فقالوا
 اشتر فاني تقدم على رب عقور رجم فقال لهم لا تقولون احد وتقدم
 على رب جاسيك بالصغير وبعا منك بالبعير ولما احضر الواسطي فبيد
 او قضا فقال احفظوا امراد الحى فيكم ولما احضر بعضهم فبك امراته فقال
 ما يتكلم قالت عليك ابني فقال ان كنت باكية فابكي على نفسك فلقد كنت
 لها اليوم اربعين سنة **وقال** **الجنيد** دخل على
 سري السعطي اعوده في مرض موته فقلت كيف تجدك

فانشأ يقول

• كيف استكروا الى طيبي ماي • والذي في اصابي من طيبي
 فاحذت المروحة اوجه فقال كيف تجد روح المروحة من جوفه يحترق

ثم انشأ يقول

• القلب يحرق والدمع يسترق • والكوب يجمع والصدع يفترق
 • كيف القوار على من لا فزاه • مما حناه الهوى والسوق والعلق
 • ياد رب انيك شي فيه لي فوج • فامنن علي يوم ما اعزني دموق

احول الشاع
 عند موت

وحكي

فقال لوانك لا اله الا الله فانشأ يقول

• ران بعبادت ساكنه • غير محتاج الى السرج
 • وحمك الميود جحشا • يوم تاتي الناس بالرج
 • لا اناح الله لي فرجا • يوم ادعوك بالفرج

وحكي

اذ انا العباس ابن عطاء دخل على الجنيد في وقت عزيمته فسلم
 فلبسته ثم احاط بعد ساعة وقال اعد وبيد في كنيته في ورد ي
 ثم ولي وجهه الى الحائط وكبر ومات • وقيل للكناني لما حضرته الوفاة
 ما كان عملك فقال لولم يغير باب اجلي ما خبركم وقفت على باب فلي اربعين
 سنة تكلم مرفوعه غير الله تعالى في حبيته عنه **وحكي** عن المعتز
 قال كنت بين حصار الحكم ابن عبد الملك حين جاءه الخي فقلت اللهم

القلب

الْبَصْرَهُونَ عَلَيْهِ سَحَابَاتُ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ كَانَ وَكَانَ تَزَكَّرْتُ مِنْ مُحَاسِنِهِ
فَأَقَامَ فَقَالَ مِنَ الْمَكَلَمِ فَقُلْتُ أَنَا فَقَالَ إِنَّ مَكَلَّكَ الْمَوْتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ
إِنِّي بَكَلِّ حَيٍّ رَفِيقٍ شَرِيفٍ ٥ وَلَمَّا حَضَرَتْ بُوسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَفَاءَ ٥
سَهْمَهُ خَدَّيْهِ فَلَمَّا تَقَالَبَ يَا أَبَا جَهْدٍ أَوْ أَوَانَ الْقَلْبِ وَالْخَرَجِ
فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَهَذَا أَفَلَقَ وَلَا أُجْرِعُ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ إِنِّي صَدَقْتُ اللَّهَ
فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِي فَقَالَ حَدِيثُهُ وَاجْتِبَاهُ هَذَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ خَلَفَ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنَّهُ
لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ صَدَقَ وَاللَّهُ تَعَالَى فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ وَبِزْنِ الْمَغَازِلِ قَالَ دَخَلَ عَلَى
سَيِّحٍ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَهُوَ عُكَيْلٌ وَهُوَ يَقُولُ يُمْكِنُ أَنْ تَعْلَمَ مَا رَأَيْتَ
فَارْتَفَعْتُ ٥ وَدَخَلَ بَعْضُ الْمَسَاحِيخِ عَلَى مِسَادِ الدُّنْيَا فِي وَقْتٍ وَقَابَتِ ٥
فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى وَصَنَعَ مِنْ بَابِ الدُّعَا فَضْلًا وَقَالَ مِنْذُ ثَلَاثِينَ
سَنَةً تَعْرِضُ عَلَى الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا فَأَمَّا أَهْلُهَا خَيْرٌ فِي ٥ وَقِيلَ لَهُ وَيْمَ عِنْدَ الْمَوْتِ
قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ لَا أَحْضَرُ عَلَيْهِ ٥ وَلَمَّا حَضَرَ الْوُزَيْرِي الْوَفَاءَ فَبَلَغَهُ
قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ السَّلَامُ لِي بِمِثَرٍ ٥ وَدَخَلَ الْمَرْبُوعِيُّ عَلَى الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
فِي مَرَضَتِهِ الَّذِي بُوِيَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَصْبَحْتُ مِنْ
الدُّنْيَا رَاحِلًا وَالدُّنْيَا مَقَارِفًا وَلَسْتُ عَلَى مَلَأَةٍ وَبِكَامِلِ الْمُنِيَّةِ شَارِدًا
وَعَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَارْدًا وَلَا أَدْرِي أَرَوْحِي تَصِيرُ بِلَا طَبْعَةٍ فَاهْتَبِهَا أَمْ إِلَى الدَّارِ

عَمَلِي

مجلس

هل الجنة وشار

سَمِ النَّبَا يَقُولُ

فَأَعَزَّ بِهَا ٥ سَمِ النَّبَا يَقُولُ ٥ حَجَلْتُ الرَّجُلَ مَنِي لِعَفْوِكَ سَلَامًا ٥
وَلَمَّا قَسَى قَلْبِي وَصَارَتْ مَذَاهِبِي ٥ حَجَلْتُ الرَّجُلَ مَنِي لِعَفْوِكَ سَلَامًا ٥
فَعَاظَنِي ذَنْبٌ فَلَمْ تَرَ ٥ سَمِ النَّبَا يَقُولُ ٥ دَعَاكَ عَفْوُكَ عَظِيمًا ٥
وَمَا زِلْتُ دَاعٍ عَفْوُكَ الذَّنْبُ لَمْ تَزَلْ تَجُودُ وَتَعْفُو أَمْنَهُ وَكَرَمًا ٥
وَلَوْ لَا كَيْ لَا يَقْوَى بِالْبَيْسِ عَابِدٌ وَكَيْفَ وَقَدْ اغْوَى مَعْلَدًا ٥
وَلَمَّا حَضَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَضْرَوِيهِ الْوَفَاءَ سَبِيلَ عَنْ سَلَامَةٍ قَدِمَتْ عَلَيْهِ وَقَالَ
يَا حَيُّ كَيْتَ أَدَقِّهِ حَسْبًا وَسَبْعِينَ سَنَةً هُوَ أَفْقُ السَّاعَةِ وَلَا أَدْرِي أَيْفَ
بِالسَّعَادَةِ أَوْ بِالسَّاقَاةِ وَقَالَ إِنِّي لَأُؤَانِ الْحَوَابِ ٥ فَهَذِهِ أَفَاوِيلُهَا
وَأَمَّا أَخْلَفَتْ حَسَبَ أَخْلَافِ أَهْلِ الْمَهْرِ فَعَلَبَ عَلَى بَعْضِهِمُ الْخَوَافَ وَعَلَى بَعْضِهِمُ
الرَّجَاءَ وَعَلَى بَعْضِهِمُ السُّوْقُوتَ وَالْحُبَّ فَتَكَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَقْصَدِ حَالِهِ وَالْكُلَّ
صَحِيحٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَحْوَالِهِمْ ٥

أخلف
بأرجاء والخوف والسُّوْقُوتِ
حوال مشايخ

الباب السادس في افويل العارفين

على الجبار والمقابر وحكم زيادة القبور

اعلم ان الجبار غير البصير وفيه غيبه وتذكر الا لا تعلم العقلة وايضا لا تترجمه مشاهدا لهما الا فتاوه لا فهم يطون ابد الى جازة غير هو بظرو ولا يحسبون الحضر لا عمالة على الجبار يحلون او يحسبون ذلك ولا يحسبون في القرب لا يقدرود ولا يتفكرون ان المحولين على الجبار كلهم هكذا كانوا يحسبون فيظن حيايم وانقرض على القرب زمانهم فلا يظن بعد الى جازة الا ويقدر نفسه محولا عليها فانه محول عليها على القرب وكان قد وعقله في يد او بعد عن **بروي عن ابي هريرة** انه كان اراي جازة قال امضوا فاني على الازله وكان محول اليه فسئل اذا راى جازة قال اعدوا فانا راى محولا موعظة بليغة وعقله سريعة تذهب الاول والاخر لا عقل له وقال اسيد ابن خضير ما شهدت جازة فقد شئت نفسي بشي سوي ما هو منه فويل وما هو اليه صاير وما مات احوا ما للذي ان تيار خرج ما لك في جازة بيكي ويقول والله لا تقرب عيني حتى اعلم الى ما صيرت ولا اعلم ما دمت حيا **وقال الساجد** كالتشهد الجبار فلا تدري من يصوب ليزن الجميع وقال ثابت البناني كالتشهد الجبار فلا تدري الا مقتضاها با فصح كما ان خوفهم من الموت والان لا تظن للاجماعة حيزون جازة الا واكثرهم يصحكون ولا يتكلمون الا في مبرايه وما خلفه لورثته ولا يتفكر اقرانه واقاربهم الا في الحيلة التي بها يتناول بعض ما خلقه ولا يتفكر واجد منصر الا ما ساله في جازة نفسه وفي حاله اذا اجمل عليها ولا سبب لهذه العقلة الا فتوة القلب بكرة المعاصي والذنوب حتى يسبب الله ك واليوم والاجر والاموال التي يراى الدنيا ومن تاملوا وعقلوا فستحل بما لا يعيننا فسيال الله البقطة من هين العقلة قال احسن احوال الحاضرين على الحيايز اليوم كما وهم على الميت ولو عقلوا انكم اهل ان يغيبه لا على الميت تظن انهم الريات الى انا من يترحمون على ميت فقال لورثته

الظفر الى الجازة بالعرف

حال الناس في حق الجازة

انقول لقلب

ترحمون علي أنفسكم لكان خير لكم انه يحيا من اموال لئله وحب ملك الموت قد
راي ومترارة الموت قد افاق وخوف الحايمة قد امن وقال ابو عمرو
ابن العلا حلفت الي جريرة وهو علي كانه سحر فاطلعت جنازة فامسك
وقال سبيدي هذه الجنة

ثم انما يقول

مترونا الجنائز معللات ولمواحين تذهب مديرات

كلوة تله للمغارب فلما غاب عادت راقبات
فمن اداب حضور الجنائز التفكير والتبني والاستعداد والمشي امامها
علي هيئة التواضع كما ذكرنا ادايه وسنته في فن القبة ومتراد ابع
حسن الظن بالميت وان كان فاسقا واساة الظن بالنفس وان كان طاهرا
الصالح فان احاطة بخطة لا يدري حقيقها ولذ الذي عمر ابن د رانه
مات واحد من جيرانه وكان سرفا علي نفسه فاجل من الناس عن جنازة
خصه بمو وصل عليها فلما دلي في قبره وقف علي قبره وقال يرحمك الله
يا فلان فلما صحت عرك بالوحيد وعفرت وجهك بالسجود وان قالوا مة
و ذ و خطايا من منا غير مديب وعمر في خطايا **وحكي ان**

رجلا من المنجيين في الفساد مات في بعض احي البصرة فلم
يجد امرائه من يعينها علي حمل جنازة اذ لم يدري بها احد من جيرانه ليكره
فنتبه فاستاجر جمالين وحملاها الي المصبل فاصلي عليه احد حملتها
الي القبر اللدن فكان علي جبل قريب من الموضع راها من الزمان الي الكار
فراوه كالمطر للجنازة ثم فضد ان يصل عليه فانشر الخبر في البلدة
بان الزاهد نزل ليصل كالفلان فخرج اهل البلدة وصل الزاهد وصلوا
عليه ونجى الناس من صلاة الزاهد عليه فقال قبل في المنابر انزل
علا موضع كذا ترى فيه جنازة ليس معها الا امهات وصل عليه فانه
مغفورا له ففتح الناس فاستدعي الزاهد امرائه وسالوا عن حاله
واها كيف كانت سيرته قالت كما عرف كان طول نقاره في الماخوذ مشغولا
بشرب الخمر فقال انظري هل تعرفين منه شيئا من اعمال الجرائز
قالت نعم لانه اسيا كان كل يوم يقو من سكر وقت الصبح يبدل ثيابه

حس الطرح للبيت
والعدة الطرح بالنفس

موت الفاسق

مغفوق الله

الاحسان اليتيم

العبادة والقتل

ع
ز
ع
القبور

وَبَنُوْنَا وَيَعْلِي الصَّح في جماعة ثم يعود إلى الماحور ويستعمل بالفسق والما
انه كان ابد الاكلوا بنيه عن تبسیر ویتیمین وكان احسانه اليهم اكثر
من احسانه لاولادهم وكان سديا القدر لهم. **والثالث** انه كان يعق في
اناس كثير في ظلام الليل فيكي ويقول رب اي زاوية من زوايا جهنم تريد
ملاؤها بهذا الخبيث فني نفسه وانصرف الراهد وقد ارتفع اسكاه من امر

وعن صلة ابن السمر ونهذ فزانه فقال على قبره
فان حج منها حج من ذي عطية. **والاخرى** لا اخالد ناجيا هـ.

بيان حال القبر

واقفا ولم يجر على القبر قال الصحاح **والدخول** رسول الله من اذهبا الناس قال من لم يمس
القبر والملا ورن فضل رتبة الدنيا وانما ينبغي على ما ينبغي ولم يجد بدا من ايامه
ونفسه من اهل القبور. **وقيل** لعلي كرم الله وجهه ما سائلنا جاوزت المقبرة
قال في احد من حير حيران في احد من حير ان صدق كقول الالسية ويزود
الآخرة. **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظر الا والقبر
افلم منه **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى المعابر فجلس إلى قبر وكنى في القوم منه فبكى وكنى فقال
ما يبكيكم فلما كنتم قال هذا قبر ابي امية بنت وهب استاذت رب في دارها
فازن بها واستاذنته ان استعطف لها فابى على ذلكي ما بدول الولد من الرقة
وكان عثمان ابن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر يبي في سبل حبه فسيل عن ذلك
ويكره له تدرا حبه والدار ولا يبكي ويبكي اذا وقفت على قبر فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منازل الآخرة فان جاءته صاحبه فيها
فبعد السبر منه وان لم يجع فابعد الله. **وقيل** ان عثمان بن عفان نظر إلى المقبرة
فقال صلى الله عليه وسلم فبكره هذا في قبره فقال ذلكت اهل القبور وما جيل بينهم
وبينة فاحسبت ان ادفنت الى الله تعالى بهما. **وقال** مجاهد اول ما يجبر
ابن آدم حفرته فيقول انا بئيت الدود وبئيت الوحش وبئيت العزير وبئيت الرطبة هـ

جلوس
في قبر
قبول رتبة الله ثم على

القبور

كلام القبر

الطقة عذما أعدت لك فهاذا أعدت لي وقال أبو ذر ألا أجركم يوم
فقتري يوم أو صنع في قبري • وكان أبو الدرداء بعد إلى القبر فقبل
له شيء ذلك فقال أحسن لا قوم يدركوني معادي وإن غبت لرتبنا بوني
وكان جعفر بن محمد يأتي القبر ليلًا ويقول يا أهل القبر مالي إذا دعوتكم ولا
جنيبي ثم قال جعفر بن محمد والله وبين حواشي وكان في ذلك من شهر ربيع
الصلوة على طلوع الفجر وقال جعفر بن محمد العزير لم يبق جسد له إلا بالان
أرث الكلبه ففكر في القبر وسأله أنه لو رأيت الميت بعد لاني في قبره
لاستوحشت من قبره بعد طول الألف من ذلك به ورأيت فيما حول فيه الهواء
ويجرب فيه الصديد ونظرت في اليدان مع تغير اللحم وبلى الأكلان بعد
حسن الحبة وطيب اللحم ونفا الثوب قال ثم سقت سمعة ثم مضيت عليه
وكان يزيد الرقاشي يقول ايها المقبور في حفرة والمخيل في القبر بوحده
والمستأجر في بطن الأرض يا حيا ليت شعري بأي أعمال استبدت وبأي
أعمال استغنت ثم بكى حتى تبل عمامته ثم يقول استبشر والله بما عمل
الصالح وأغبط والله بما جاهد المعاصي وبين علي حاشية الله تعالى وكان إذا
نظر القبر خادها جوار النور وقال طائر الأصم من مر بالمعبر وأمر
تغير لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخافهم وكان بكر العابد يقول
يا أماء لنيل كنيتي عقيمًا أن لا تنال في القبر جسدًا طويلا ومن بعد ذلك
رجيلاه وقال جعفر بن محمد يا أبا ذر دناك ركب إلى دار السلام
فانظر من أين يجيء أن أجته من دنياك واستغلت بالرحلة إليه حلتها
وإن أجته من قبرك منعها وكان الحسن بن صالح إذا أشرف على المعابر
يقول ما أحسن طواريقكم أيها بني الداهية في بواطكم • وكان عطاء السلمي
إذا جاز عليه الليل خرج على المعبرة ثم يقول يا أهل القبر من عرفوا ما
وعا بغير أعمالكم فوالله • عطاء عطاء في القبر عطاء عطاء في القبر
فلما رآه ذلك دأبه حتى يقيم وقال سفيان زكريا ذكر القبر وجد روضه
من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجن حفرة من حفرة الدار وكان الربيع
ابن خثيم قد حفر في داره قبرًا فكان إذا أوجد في قلبه فسوة دخل فيه وأصطح
ومنك ما سأله الله ثم يقول رب ارجعون علي أغل صالجا فما تركت كالأمر ذاك

السطراني الصغير

نظر دكر القبر

تجلى الارض لبيته

ثم سيرة على نفسه يارب ربيع رحيل فاعلم. وقال احمد ابن حنبل رحمه الارض
من رجل يهدى صحبه وسوي فرائسه للثوب فقول يا ابن آدم لا تدرك طول يدك
وما بيني وبينك. وقال ميمون ابن مهران حجت مع حنبل بن عبد العزيز الى المقيبر
فلما خطرت الي القبور بي ثم اقبل على وقال يا ميمون هذه قبور بني امية كما عظم لم يشاء
احد الدنياء في دماهم وعلمهم اما راءهم صرعى قد حلت بهم المصائب واستحكم
فيه البلاء. واصابت الطغاة مقلدا في ابد ايفس ثم يحي وقال والله ما علم احد انهم
من صاريلا هذه القبور وقد امن من عبد الله. وقال ثابت النخعي دخلت المقابر
فلما مضت الخرج منها فاد ابصوت فاد ابصوت ما تات لا يعرف صوت اهلها
فكر من نفس من توتت فيها ومن منته. ويروي ان فاطمة بنت الحسن نظرت سبيلا

ذو جها الحسن ابن الحسين فغطت وجهها وقال لست

• وكانوا رجاء ثم اسوار رنية. لقد عظم تلك الذبا واجلت
وقيل ايضا صرعت على قبره فسطا واغتكت عليه سنة فلما مضت السنة
فلعت الفسطاط ودخلت المدينة فصرخوا صوا من اجل البقيع هذ وجدوا ما
فقدوا فصرخوا من الجانب الاخر بل يمسوا فاقبلوا وقال ابو موسى التميمي
توفيت امرأة الفرزدق فخرج في جنازة بها وجوه البصرة فيهم الحسن فقال
له الحسن يا ابا واس ما ذا اعددت لهذا اليوم فقال شهادة ان لا اله الا الله
منذ تسعين سنة فلما دفنت قال الفرزدق وهو قائم على قبرها
• وما يقع المقبور عن ان قبره اذا كان فيه جثة يهدم.

• وقال ابن ابي امان مروت بالمقابر فاذا على قبر مكتوب

• تمير افاد بي جنات قري. كاذ افادني لم تغير فوني.
• ودوا المراتب بعللهم مالي وما بالوزان مجدود ادوني.
• وقد اخذوا سهاهم وعاشوا فيما بينه اسرع ما تسووني.

• ووجد على قبر مكتوب

• ان الجبيل من الاجاب تخشع لا تمنع الموت بواب ولا حرس.
• فكيف يفرح بالدينا وله نفا. يا من يعد عليه اللفظ والنفس.
• اصحت يا غافل في المعص عسا. وانت هزل في اللذات منجس.

الكل المظلمة مكتوب
على القبر غراب

لَا يَرْحَمُ الْمَوْتَ ذَا جَهْلٍ لِحُرَّتِهِ • وَلَا الَّذِي كَانَ مِنْهُ الْعِلْمُ يُعْتَبِرُ •
كَرَّ أَمْرَ الْمَوْتِ فِي قَبْرِهِ وَقَفَّ • عَنِ الْجَوَابِ لِسَانًا مَا يُوْخِرُ •
نَدَّ كَانَ قَصْرُكَ مَعْمُودًا لَهُ شَرْفٌ • فَغَبَرَكَ الْيَوْمَ فِي الْأَجْدَادِ مُنْذَرُ •

وَوُحِدَ عَلِيٌّ قَبْرًا خَرَمَكُوتُ

• وَقَفَّتْ عَلَى الْأَجَةِ حَيْثُ صَفَتْ • فَوَدَّ هُوَ كَأَمْرِ سِرِّ الْكَانِ •
• فَلَمَّا أَنْ بَكَتْ وَفَاضَتْ دُمُوعِي • رَأَتْ عَيْنَايَ بَيْنَهُمْ مَكَانِي •

وَوُحِدَ عَلِيٌّ قَبْرًا طَيْبٌ مَكُوتُ

• فَدَفَنْتُ لَمَّا قَامَ لِي قَائِلٌ • قَدْ صَارَ تَعْمَانُ سَلَامٌ مَسِينٌ •
• فَأَنْتَ مَا يَوْصِفُ مِنْ طَيْبَةٍ • وَحِزْنَةٍ فِي الْمَاءِ مَعَ حَلْسِي •
• هَيَّاهُ لَا يَدُ فَمِنْ عَمْرٍ • مَنْ كَانَ لَا يَدُ فَمِنْ عَمْرٍ •
• يَا أَيُّهَا الْمَاسِرُ كَانَ لِي أَمَلٌ • قَصْرَتِي عَنْ بِلْوَيْهِ الْأَجَلِ •
• فَلْيَقُلْ اللَّهُ رَبُّهُ رَجُلٌ • أَمَكُهُ فِي خِيَاثَةِ الْعَمَلِ •
• مَا أَنَا وَجَدِي يُعَلِّقُ حَيْثُ نَزَلْتُ • كُلُّ الْمَاسِكَةِ سَيِّدُ الْقَدْرِ •

فَهَذِهِ آيَاتُ كَبْتِ نَبِيِّ الْعُقُودِ لِبَعْضِ سِكَائِهِمَا عَمَّا لَا عَمَّا رَفِئَ الْمَوْتُ
وَالْبَصِيرُ هُوَ الَّذِي سَيَّرَ لِي قَبْرَهُ فَبَرِي مَكَانَهُ بِنَا أَطْهَرَهُمْ فَلْيَسْتَعِذْ لِحُوقِي
وَلْيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ مَكَانِهِمْ مَا لَهُ لِحُوقِي بِهِمْ وَلْيَتَفَقَّحُوا أَنَّهُ لَوْ عَرِضَ عَلَيْهِمْ
يَوْمٌ وَاحِدٌ مِنْ أَيَّامِ غَيْبِهِ الَّذِي هُوَ مُضْطَبِعٌ لَهُ لَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ
مِنْ الَّذِي لَا يَجِدُ فِيهَا إِلَّا بَعْضَ عَرَفُوا قَدْرَ الْأَعْمَالِ وَأَنْكَسَفَ لِبَعْضِ حَقَائِقِ الْأُمُورِ
فَأَعْيَا حَسْرَتُهُمْ يَوْمَ مِنَ الْعَمْرِ لِيُنْذِرَكَ الْمُضْطَبِعُ بِبَعْضِهِ فَخَلَصَ مِنَ الْعَقَابِ
وَلْيَسْتَعِذْ بِالْمَوْفُوقِ بِرَبِّهِ قَبِيضًا عَفَا لَهُ الْوُجُوبُ فَأَيُّهَا عَرَفُوا قَدْرَ الْعَمْرِ
إِلَّا قُلْ قَدْ نَقِطْنَا عَنْهُ حَسْرَتُهُمْ فِي سَاعَةِ مِنَ الْحَيَاةِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى تِلْكَ الشَّيْءِ
وَلْيَعْلَمُوا قَدْ عَلِمُوا مَا لَهَا مِنْ آتٍ مُضْطَبِعٌ لَهَا مَوْطِنٌ لِنَفْسِكَ عَلَى الْفَتْرِ عَلَى نَفْسِهِمْ
عَبْدٌ خَرُوجُ الْأَمْرِ مِنْ الْأَجْبَارِ وَإِنْ لَمْ نَأْخُذْ بِصَيْدِكَ مِنْ سَاعَتِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِبْتِدَارِ
فَقَدْ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ الضَّالِّينَ أَخِي يَا ابْنَهُ فَمَا بَرَى لِمَا بَرَى لِمَا بَرَى فَلَا نَد
عَسَى اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَاسْتَلْ لَنَا قَدْرًا عَلَى أَنْ أَقُولَ لَهَا بَعْنِي أَسْأَلُكَ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ثُمَّ قَالَ الرَّحْمَنُ حَيْثُ كَانُوا يَدْفَنُونَ فَإِنْ فَلَا نَأْفِكُمْ قَبِيلَ
وَكُنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ أَفَذَرُّنِي أَنْ أَصْلَحَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

بَيَانُ أَقَاوِيلِهِ عِنْدَ مَوْتِ الْوَلَدِ

مَثَالُ الْمَوْتِ

حَقٌّ مِنْ مَمَاتٍ وَلَدَهُ أَوْ قَرِيبٌ مِنْ قَارِبِهِ أَنْ يَنْزِلَهُ فِي تَقْدِيمِهِ عَلَيْهِ فِي الْمَوْتِ ه
مَنْزِلَةً تَأْتِي لَوْ كَانَتْ فِي سَقْفِ فُسَيْقَةٍ وَلَدَهُ سَلَامَةُ الْبَلَدِ الَّذِي هُوَ مُسْتَقَرٌّ وَوَطَنُهُ
فَإِنَّهُ لَا يَعْطُرُ عَلَيْهِ تَأْسُفُهُ بَعْلُهُ بَأَنَّهُ لَا يَجِيءُ عَلَى الْقُرْبِ وَلَكِنَّهُمَا الْأَقْدَمُ وَبِأَنَّهُ
وَهَذَا الْمَوْتُ فَإِنْ مَعْنَاهُ السَّبْقُ لِلْمَوْطِنِ بَلَّا أَنْ يَكُنِيَ الْمَخْرُوءُ أَوْ أَعْقَدُ هَذَا
فَلِجَزَائِهِ وَحَرَمِهِ لَا يَسْبِقُ وَقَدْ وَدَّ فِي مَوْتِ الْوَلَدِ مِنَ الثَّوَابِ مَا يُعْزِي كُلَّ مُصْرَابَةٍ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَنْفَدِمُ سَقْفًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَجْلِفَ مَا يَمُنُّ
فَأَدْرُسُ كَلِمَةً يَفْرَحُ بِهَا سَيِّدُ اللَّهِ وَأَعْلَى ذِكْرِ السَّقْفِ بَيْنَهُمَا بِالْأَدْنَى لَا عَلَى
وَأَلَّا ثَوَابَ عَلَى قَدْ رَجَعَ الْوَلَدُ مِنَ الْقَلْبِ • وَقَدْ رَوَى عَنْ رَسُولِهِ فِي إِنْشَاءِ وَوَدَّ لَهُ
السَّلَامَ مِنْ رَأْيِهِ حَزَنًا سَدِيدًا فَضَّلَ لَهُ مَا كَانَ عَدْلُهُ عِنْدَهُ قَارِبًا لِأَدْنَى
دَهْمًا فَيُفْلِحُ قَارِبٌ لَدُنْهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا مَوْتَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا لَهُ مِنَ الْوَلَدِ يَحْتَسِبُ لَهُمْ إِلَّا كَمَا نَوَّالُهُ حُجَّتُهُ مِنَ الْمَاءِ
فَقَالَتْ امْرَأَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ لِحَالِصِ
الْوَالِدِ الدُّعَاءُ لَوَلَدِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ فَإِنَّهُ أَرْجَاؤُنَا وَأَقْرَبُهُ إِلَيَّ إِلَّا جَابَهُ وَفِي عَهْدِ بْنِ
سَلِيمَانَ عَلَى قَبْرِ وَلَدِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَرْجُو لَهُ وَأَخَذْتُ عَلَيْهِ حَقَّقِ
رِجَائِي وَأَمْسَنْ خَوْفِي • وَوَعَدَ أَبُو سَيَّانٍ عَلَى قَبْرِ ابْنِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ فَإِنَّ قَدْ غَفِرْتَ
لَهُ مَا وَجِبَ لِي عَلَيْهِ فَاعْفُ عَنْهُ مَا وَجِبَ لَكَ عَلَيْهِ فَإِنَّكَ أَجْوَدُ وَالْأَمْرُ وَوَقَفَ غُرَابِي
عَلَى قَبْرِ ابْنِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي وَهَبْتُ لَهُ مَا قَصَّرْتُمُ مِنْ بَرٍّ فَقَبِّ لَهُ مَا قَصَّرْتُمُ مِنْ
طَاعَةٍ • وَلَمَّا مَاتَ ذُو رَيْنٍ عُمَرَاءُ بْنُ ذُرٍّ قَامَ أَبُو ذُرٍّ عُمَرَاءُ بْنُ ذُرٍّ بَعْدَ مَا وَضَعُوا فِي حُلِيِّهِ
وَقَالَ يَا دُرَّ سَعْلَةُ الْحَزْنِ لَدُنِّي الْحَزْنُ عَلَيْكَ فَلَيْتَ سَجَرَةٍ مَاذَا قَالَتْ وَمَاذَا
فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا دُرٌّ مَسْتَعْتَبِي بِمَاذَا مَسْتَعْتَبِي وَوَصِيَّةُ أَحِبِّهِ وَرَدَّ
وَلَوْ بَطَلُهُ وَقَدْ كُنْتُ الرِّمَّةَ طَاعِدًا وَطَائِعِي اللَّهُمَّ وَمَا وَعَدْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْرِ
فِي حَيَاتِي فَقَدْ وَهَبْتَ لَكَ ذَلِكَ فَصَلِّ عَنِّي عَذَابَهُ وَلَا تُعَذِّبْهُ فَإِنَّكَ أَلْسَنُ

المناس ثم قال عند انصرافه ما علينا بعدك من حصاصته وما بنا الى افسان حاصه
 مع الله فليد مضيقا وتر كال ولو اقمنا ما لقمناك ونظر رجل الى امرأه
 البصيرة فقال ما دأبت مثل هذه الضارة وما ذاك الا من قلبه الحزن فقال لها
 يا عبدة الله ان لي حزن ما يسرك فيه احد قال وكيف قالت اذروني دجج شاة
 في يوم الاحد وكان في صعيدان ملججان به بكخان فقال اكرها للاخر تريد
 اذنيك كخف دجج ابي الشاة قال نعم فاحده ودججه فما سعننايم الا مسط في
 دمه فلما ارتفع الصراخ هرب العلام فلما الى جبل فوجده فرب فأكله وخرج
 ابوه يطلبه فمات عطشا من شدة الحر قالت فافرد في الدخ فاما
هذه الحكايات ينبغي ان تذكر عند موت الاولاد ليعتسلي بها عن شدة
 الطراح فما من مضيقه الا يصور اعظم من وما يدفعه في كل حال فهو الاكر

بَيَانُ زِيَادَةِ الْفُجُورِ

وَالدَّعَايِلِيَّةُ وَمَا تَعْلُوهُ ٥
زِيَادَةُ الْفُجُورِ مَسْجُودَةً على الجملة التذلل والاعتناء زِيَادَةُ فُجُورِ الصَّالِحِينَ
 مَسْجُودَةً لِحُلِّ التَّوَكُّلِ مَعَ الْإِعْتِبَارِ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَخْفَى عَنْ زِيَادَةِ الْفُجُورِ حَرَّادٍ فِي ذَلِكَ لَعْدٍ وَرَوَى عَلَى رَجُلٍ اللَّهُ عَلَيْهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَقِيتُكُمْ عَنْ زِيَادَةِ الْفُجُورِ وَرَوَاهَا
 فَأَيُّهَا تَذَكُّرُكُمْ الْأَجْرَةَ عِبْرَانِ لَا تَعُولُوا الْحَجْرَةَ وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ فِي الْفِ مَقْبَرَةٍ فَلَمْ يَرِ بِأَكْبَرَ مِنْ يَوْمِ إِدَا • وَفِي هَذَا الْيَوْمِ قَالَ
 أُولَى فِي الزِّيَادَةِ دُونَ الْأَسْتَعْفَاءِ كَمَا رَوَاهُ مِنْ قَبْلِهِ • وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ
 أَقْبَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمًا مِنْ الْمُقَابِرِ فَقُلْتُ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَنْ أَقْبَلُ
 هَاتِ مِنْ قَبْرِ أَحَبِّ عَبْدٍ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ الْبَيْتُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَفِيَ
 قَالَتْ تَعْرِفُ شَرَّ أَسْرَ بَعْدَهَا وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَمْنَحَ بِهَا فُجُورًا إِلَى الْبِنَاءِ فِي الطَّرِيقِ
 إِلَى الْمُقَابِرِ فَاسْتَحْجَرَ نَ الْحَرَّ عَلَى رُؤْسِ الْمُقَابِرِ فَلَا يَبْقَى حَرٌّ زِيَادَةً وَخَفِيَ لَبْسُهَا وَلَا
 يَخْلُوفُ فِي الطَّرِيقِ عَنْ حُجَّتِهِ وَنَبْرَجَ وَهَذِهِ عَظَائِمُ وَكَزِيَادَةُ سَنَةِ فَيَجِبُ حَيْدُ

زِيَادَةُ فُجُورِ
 الصَّالِحِينَ

زيارة النساء
القبور

الحزن في ظل الله

منه ثم فاطمة الزهراء

الدعاء للوالدين

من دعي لهما يكون
بارا لهما

بوالديه

زيارة رسول الله

صفة زيارة القبر

لوني يعرف
الزمان يوم يوم
تجعة وتختين
مشتت

ذلكم اجمعاً فخرلاً بأش خروجه المرأة في ثياب بيضاء تردها عين الرجال عنها وذلك
بشرط الا مضار على الدعاء وترك الحديث على رأس القبر. وقال ابو ذر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم زود القبور تدفن بها الا خيرة واغسل الموتى فان معالجته جيد
وخالي موعظه بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان لم يكن في ظل الله
وقال ابن ابي عمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زودوا موتاكم فسلخوا عليهم
وصلوا عليهم فان لهم فيهم عثرة. وعن ما في ابن عمر كان لا يمر بغير احد
الا وقف وسلم عليه. وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت النبي صلى الله
عليه وسلم كانت تزودها حمزة في الايام فسلوا وبني عتبة. وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زاد قبر ابوه او احد هما في كل جمعة عطف له وكتب له برا
وعن ابن سيرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لموت والداه
وهو عاق بهما يدعوا لهما من بعدهما فكتبه الله من البارين وقال صلى الله عليه
وسلم من زاد قبري وجنت له شقائي وقال صلى الله عليه وسلم من زادني بالدين
محبسيا كنت له شقيقا وشهدا يوم القيامة. وقال ذهب ما من قبر طلع الا
نزل عليه سبعون الف ملائكة حتى يحفوا بالقبر فيصرون بها حتى يجمعهم ويصلون
علي النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فضعوا
كذلك حتى اذا اشقت الارض خرج في سبعين الف من الملائكة يورثون ذلك
والمسحب في زيارة القبور ان يقف مستديرا لبقائه مستقبلا لوجه الميت
وان سئل ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة الصالحين قال
نافع كان ابن عمر راى به مرة او اذ بحبلى القبر فيقول السلام على النبي السلام
على ابي بكر السلام على ابي وبكر فله. وعزاني امامه قال رايت ابن عباس
ان يقف النبي صلى الله عليه وسلم فوقف ورفع يديه حتى طبت انه افق الصلاة
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وقالت عائشة رضى الله عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر ابيه ويجلس عنده الا استأنس
به وودد عليه حتى يقوم. وقال سلمان ابن جهم رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في اليوم فقلت له رسول الله هؤلاء الذين ياؤنك وتليقون عليك
استغنى سلامهم قال نعم وادد عليهم وقال ابو هريرة اذا اجتاز الرجل
بغير الرجل يعبره فسلم عليه رد السلام عليه وعرفه واذا امر بغيره لا يعبره

ان رواه جعفر
كل ليلة جمعة

الدعوات
الحكاية

مثال الدعوات
تقريب

لا تعرفه فسلم عليه رد عليه السلام . وقال رجل من آل عاصم الحمد لله رأيت
عاصمًا في منامي بعد موته بسنتين فقلت له النبي قد مات قال لي قلت فأرأيت
قلت أنا والله في روضة من رياض الجنة أنا وبقير من أصحابي جميع كل ليلة جمعة
وصحبنا إلى أبي بكر ابن عبد الله المزني فقلنا وأخباركم قلت اجلسوا معكم أم
أرؤوا حرم فقلت هي هات بلت الأجسام وإنما نلتها فالأرواح قال قلت
فهل تعلمون بزيارتنا قال قال فكل يوم عسبة الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم
السبت إلى طلوع الشمس فقلت وكيف ذلك دون الأيام كلها قال لي فضل
يوم الجمعة وعظمته . وكان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة فيقبله لو أحرز
إليه يوم الاثنين فقال لي عن أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوم ما قبله
ويوم ما بعده . وقال الضحاك من زار قبرًا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم
الميت بزيارته فيقبله وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة وقال يسير منصوص
لما كان من الظاعون كان رجل يخلف إلى الجبان فليشهد الصلاة على الجبان
فإذا أتمى وقف على باب المقابر فقال أنزل الله وحشتكم ورحم الله عزبتكم
ونجا وزعستكم وقبل حشيتكم ولا يزيد على هذه الكلمات قال الرجل
فامسست ذات ليلة فأنصرفت إلى أهلي ولما أتت المقابر فادعوا كما كنت
أدعوا فبينما أنا بأمر إذا خلق كثير جاؤني فقلت من أنت وما حاجتك
قالوا نحن أهل المقابر قلت ما حاجتكم لو أنكم قد عدونا منكم هدية
عند أنصرفت إلى أهلك ذلك وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو قلت
فأدعوا لذي ينقذنا منكم بعد ذلك وقال يسير أن غالب الجحرا في رأيت
رابعة العدة وبدا العادة في منامي وكنت كثير الدعا لها فقالت يا يسير
أرأيت هديا لك نأتمنا على أطباق من نور حمرة بمناديل الحرير قلت
وهي ذلك قالت وهكذا دعا المؤمنين لأجلا إذا دعوا للموتى فاستجب
لهم جعل ذلك الدعاء على أطباق النور وحسن بمناديل الحرير ثم رأيت به الميت
فيقبله هدية فلأن اليد وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الميت في قبره إلا كالعرق المسقوت فيظن دعه لحقه من أبيه وأخيه
أو صديق له فإذا لحقته كانت أجدا إليه من الدنيا وما فيها وإن هدايا
الأحبا للموت الدعاء والاشيعفارة قال بعضهم مات أخ لي فآرأيت

صورة لقوله
الميت

الله

في المآبر فقلت ما كان حالك حيث وضعت قبرك قال انا في آية فيها من ما
فلولا ان دار عبادة علي لا اتيه ان سبب من به وعن هذا السبب بلغني الميت
بعد الدفن والدعاء قال سمعت ابن عبد الله الاوفي شهد ان امامنا علي
وهو في الزرع فقال يا سجد اذ امننا فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اذ امارنا احكم فوسم عليه الزراب فليعلم احكم علي زاب
قبره ثم يقول يا فلان ابن فلانة فيقول اريد يا رجل فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول
يا فلان ابن فلانة المائنة فانه يستوي فاعدا ثم يقول يا فلان ابن فلانة فيقول
اريد يا رجل فانه لا يسمعون فيقول اذ لا ما حجت عليه من الدنيا
سهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصيت يا الله وبنا وبابائنا
وبنا وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا وبالقرآن امارا فان سجدوا
يا حركل واجدتهما فيقول اطلقنا ما يفعدنا عنه هذا وقد لعن محجته
ويكون الله عز وجل حججه دونهما فقال رجل رسول الله فان له يقف
اسم امه فليدفعه اليه او لا يا رسول الله قال نعم علي قبره
الحمد لله قال كنت مع احمد ابن حنبل في حفرة ومحمد ابن قدامة الجوهرى معنا
فلما دفن الميت جاء رجل فزبر قبره عند القبر فقال له احمد يا هذا ان القبرة
عند القبر تدعى فلما خرجنا من المقابر قال محمد ابن قدامة الجوهرى لا جدنا
عبد الله ما يقول في مديرا ابن اسحق الجلي قال يقف قال هل كنت عنه شيئا
قال نعم قال اخبرني بمديرا ابن اسحق عن عبد الرحمن بن العلاء بن الجلاح عن ابيه
انه اوصى اذا دفن ان يقبر عند راسه بفاحة الكتاب وفاحة البقر وطا
وقال سمعت ابن عمر بن موسى يقول قال احمد فارجع الى الرجل وقل له يقرا وقال محمد
ابن احمد المروذي سمعت احمد رحمه الله يقول اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاحة
الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا نواب ذلك لاهل المقابر
فانه يصير اليهم وقال ابو فلانة ائتلك من السامر الى البصرة فترك الخندق
فظهرت وصليت ركعتين لميل ثم وضعت رأسي على قبر فميت فاذا صاحبه
تسكن فيقول له اذيت منذ الليلة ثم قال انكم لا تعلمون ونحن نعلمكم
ولا نقدر على العمل ثم قال الركعتين اللتين ركعتهما حبر من الدنيا وما فيها ثم
قال حبي الله اهل الدنيا عا جيرا اقرأهم السلام فانه قد دخل علينا من دناهم

١٢٠

وَعَالِمٌ نُورًا مِثْلَ انْجِمَالٍ **فَالْمَقْصُودُ مِنْ زِيَارَةِ الْعُورِ لِلزَّائِرِ وَلِغَيْرِ الْإِشْتِغَاعِ**
 بِرُغَائِيهِ فَلَا يَبْدُو أَنْ يَجْعَلَ عَيْنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَيْسَتْ وَلَا عَيْنُ الْإِعْتِبَادِهِ وَإِنَّمَا حَصَلَ
 الْأَعْيَانُ بِأَنْ يَصُورَ فِي قَلْبِهِ الْمَيْتُ كَيْفَ تَعْرِفُ أَجْزَاءَهُ وَكَيْفَا يَبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ وَأَنَّهُ
 عَلَى الْعَرْشِ سَيُحْيِيهِ كَمَا رَوَى عَنْ مَطْرُوفِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْهَدَلِيُّ قَالَتْ كَانَتْ مَجْذُومَةً
 عِنْدَ الْعَلِيِّ سَمْعَةً وَكَانَتْ إِذَا حَاجَّاهُ لِبَلِّلَ حُرْمَتِهِ وَأَمَّتْ إِلَى الْحَرَابِ وَإِذَا حَاجَّاهُ الْهَارِ
 حَرَجَتْ إِلَى الْعُورِ فَبَلَغَتْ إِلَيْهَا عَوْنِي فِي كَرَّةٍ أَيْسَارًا بِهَا الْمَطَارِ فَقَالَتْ إِنَّ الْعَلِيَّ إِذَا
 إِذَا جِئْتُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا رَسُومُ النَّبِيِّ وَأَنِّي لَا أَرَى الْعُورَ فَكَيْفَا نَظَرْتُ وَقَدْ حَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ
 أَطْبَاقِهَا وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ إِلَى بِلَاحِ الْوَجْهِ الْمُعْصَرَةِ إِلَى بِلَاحِ الْأَجْسَادِ الْمُصَرَّةِ وَبِلَا
 الْأُحْكَانِ الدَّسَمَةِ يَا لَهَا مِنْ نَظَرَةٍ لَوْ أُسْرِ بِهَا الْعِبَادُ فَلَوْ بَغِضُ مَا أَكَلُ سِرًّا لَهَا
 لِلْأَنْفُسِ وَأَشَدَّ تَلَقُّهَا لِأَنَّهَا لَا يَلْبِغُ أَنْ يُخْفِرَ مِنْ صُورَةِ الْمَيْتِ مَا ذَكَرَهُ عَمْرُو بْنُ
 الْعَظِيمِ رَحِمَتْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَبْرِهِ فَجَبَّ مِنْ تَعْرِ صُورَتِهِ بِكَرَّةٍ الْجَهْدِ وَالْعِبَادَةِ
 فَقَالَ لَهُ يَا فَلَانُ لَوْ أَنَّ بَيْنِي تَعْدِيلًا وَقَدْ أَذْخَلْتَ فِي قَبْرِي وَقَدْ حَرَجْتَ الْخَدَّ قَاتِ
 فَسَأَلْنَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَتَقَلَّصَتْ السُّفُنَانِ عَلَى الْأَسْنَانِ وَخَرَجَ الصَّدِيدُ مِنَ الْقَبْرِ
 وَانْفُخَ الْقُرُودُ مِنَ الْبَطْنِ فَعَلِيَ عَلَى الصَّدْرِ وَخَرَجَ الصَّلْبُ مِنَ الدُّبُرِ وَخَرَجَ الدُّودُ
 وَالصَّدِيدُ مِنَ الْمَنَاحِرِ لَرَأَيْتُ الْعَجْجَ بِمَا تَرَاهُ الْآنَ **وَلَسْتُ بِأَعْلَى النَّاسِ فِي الْمَيْتِ**
 وَأَزَلَّ ذِكْرُ ٢٦ بِأَجْمَلٍ قَالَتْ عَالِشَةُ دَعَا اللَّهَ عَنْهَا فَالْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْامَاتٌ صَاحِبٌ قَدْ عُوِّدَ وَلَا تَعْمُوا فِيهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْلُوا
 الْأَمْوَاتَ فَانْقُصُوا أَضْوَاءَهُمْ إِلَى مَا قَدْ مَوَّاهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَذْكُرُوا
 مَوْتَكُمْ إِلَّا بِالْخَيْرِ فَإِنَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَعْلَى الطَّيْرِ مَا تَمُوتُوا وَإِنْ تَكُونُوا مِنْ أَعْلَى النَّاسِ
 فَتَسْقُطُ مَا تَعْبُدُهُمْ وَقَالَ أَشْرَأُ مِنْ مَا لَكَ مَسْرُوتٌ حَبَارَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَوْا عَلَيْهِ سِرًّا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِبَتْ وَحُمِرُوا بِأَخْبَرِي
 مَا شَوْا عَلَيْهِ خَيْرًا فَقَالَ وَجِبَتْ فَسَأَلَهُ عَمْرُو بْنُ ذَكْوَانَ هَذَا أَتَشْتُمُّ
 عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ أَجَنَةٌ وَهَذَا أَتَشْتُمُّ عَلَيْهِ سِرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ
 وَأَشْرَسَ سَهْدُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَهَذَا **أَوْ هَرَّةٌ** فَالْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْعَبْدَ لَيُؤْتَى فِي يَدَيْهِ ثَلَاثَةُ الْقَوْمِ الثَّانِي يُعَلِّمُ اللَّهَ مِنْهُ عِزَّهُ
 فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عَمِيدِي عَلَى عَمِيدِي
 وَخَاوَزْتُ عَنْ عَلِيٍّ عَمِيدِي

قلبه العزيم

ذو النور بالبحر

الباب السابع في حقيقة الموت

وما يلحقه الميت في العبر للجنة الصور

بيان حقيقة الموت

اعلم أيها الموت ليس في حقيقة ظننا كاذبة فقد اسخطنا فيها وظن بعضهم أن الموت هو العدم وأنه لا حشر ولا نشر ولا عاقبة لطير والسير وان موت الإنسان موت الحيوانية وحجاف النبات وهذا رأي الخدعة وكل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر وظن قومه أنه سيعدم بالموت ولا ينال له عقاب ولا ينعم ثواب مادام في القبر إلى أن يعاد في وقت الحشر وقال آخرون أن الروح باقية لا سيعدم بالموت والمسا المقلب والمعاد هي الآخرة دون الأجزاء وأن الأجزاء لا تبع ولا حشر أصلاً وكذلك الظنون فاسدة وما يلة عن الحق بل الذي سيهد له طرق الاعتبار ويتبين من الآيات والأجزاء أن الموت معناه تغير حال وأن الروح باقية بعد مفارقة الجسد أما مذنبه وأما منعمه وبعد مفارقتها للجسد انقطاع نصرتها عن الجسد ونزول الجسد عن طاعتها فإن الأجزاء الآت الروح تستعملها حتى انما لتطش باليه وتسبح بالاذن وتبصر بالعين وتعلم حقيقة الأشياء بالقلب والقلب ههنا عبارة عن الروح فإن الروح تعلم الأشياء بنفسها من غير آلة وكذلك قد سأل بنفسها بأنواع الحركات والتمد وتكون بأنواع الصلوات والسرود وكل ذلك لا يتعلق بالأعضاء وكل ما هو وصف للروح بنفسها فبني معهما بعد مفارقتها للجسد وما هو لها بأولئك الأعضاء فيتعطل بموت الجسد إلى أن يعاد الروح إلى الجسد ولا سيعدان إعادة الروح إلى الجسد في القبر ولا سيعدان توخر إلى يوم النجاة والله أعلم بما حكم به على كل عبد من عباده وإنما تعطل الجسد بالموت نصباحي تعطل أعضاؤه الرمن يفسد ويراج فيخ فيه ويسد فيقع في الأعصاب تمنع نفوذ الروح فيها فيكون الروح العالمة القابلة المدركة باقية مستعملة لبعض الأعضاء وقد استغنى عنها بعضها والموت عبادة عن استعصا بعض الأعضاء وكل الأعضاء الآت وهي مستعملة في خدمة الروح واغني بالروح المعنى الذي يدرك من الإنسان

العذاب آفي الردود
الم في الجسد

مع الموت
شأن الموت

الإنسان العلوم والآلام والنعوم والذات الفرح ومما يطَّل بصره في الأعيان
 لم يَطَّل منها العلوم والآلام والآيات ولا يَطَّل منها الفرح والنعوم ولا يَطَّل منها
 قُبُولها والآلام والذات والآبسان بالحقبة هو المعنى المذكور للعلوم والآلام
 والذات وذلك لا يموت أي لا يتعدى ومعنى الموت انقطاع بصره عن البدين
 وخروج البدين من أن يكون الله كما أن معنى الزمان خروج البدين من أن تكون له
 مستقلة فالوقت زمانه مطلقه في الأفعال كلها وحقيقة الإنسان نفسه
 ودوره وهي باقية بعد تغير حاله من جهتين أحدهما أنه سلب منه عينه وأذنه
 وليسانه ويده ورجله وجميع أعضائه وسلب منه أهله وولده وأقاربه
 وسائر معارفه وسلب منه حبله وذابته وعقله ودوره وعقاره وسائر أماله
 ولا فرق بين أن يسلب هذه الأشياء من الإنسان وبين أن يسلب الإنسان من
 هذه الأشياء فإن المولود هو العراق والعراق يحصل تارة بين أن يسلب مال
 الرجل وتارة بأن يسلب الرجل عن ماله والآلة واحد في السائلين وإنما معنى الموت
 سلب الإنسان عن أمواله بأمر عاجل إلى غير آخر لا يناسب هذا القول فإن كان
 له في الدنيا شيء بالنسبة ويستخرج إليه ويغير بوجوه فيعظم حسوه عليه بعد الموت
 ويصعب شغفه في مفارقتها بل يلبث قلبه إلى واحد واحد من ماله وبأصله
 وعقاره حتى لا يفتنى كان يلبسه مثلاً ويقترح به وإن لم يكن يعرف إلا يذكر
 الله تعالى ولربنا ليس الأيدي عظم نعيمه ونعمت سعادته إذ جعل بينه وبين محبوبه
 وقطعت عنه العوائق والشوائب التي شغلته عن ذكر الله تعالى
 فهذا أحد وجهي الحقيقة من حال الموت وحال الحياة والتمني أنه يتكشف له
 بالموت ما لم يكن مكشوفاً له في الحياة كما يتكشف للمسيق ما لم يكن مكشوفاً في الوهم
 والمناظر ما فاداً **أما الدنيا** هو أول ما يتكشف له ما بصره ويتفقه من
 حسناته وسيئاته وقد كان ذلك مسطوراً في كتاب يطوي في ستر قلبه وكان
 يشغله عن الإطلاع عليه سوا غل الدنيا فإذا انقطعت الشوائب انكشف له
 جميع أعماله فلا ينظر إلى سيئته إلا وتحسر عليها تحسراً أن محض عمله الدار من تلك
 الحسرة وعنده ذلك يقال له كفى بفسادك اليوم عليك حسباً ويتكشف كل ذلك
 عند انقطاع النفس قبل الدفن وتشتعل نيران العزاق أعني فراق ما كان
 يطين إليه من هذه الدنيا العانية دور ما أراد منها لأجل الراد والبلعة فإن مر

ما نوا

مثال حال النعم

حال الميت عند الموت

الكلام للموتى

حَلَبَ اللُّغَةَ فَذَن لِمَعِ الْمُعْتَصِدِ وَحَمَّ بِمَا وَصَّهَ بَعِيَهُ الرَّادِ اِذْ لَمْ يَزَلْ يَدُا اِلَاحْتِمَاءً لَاحِقًا حَالًا مِنْ
لَمَّا خُذِيَ الدُّنْيَا اِلَا يَفْقِدُ الصَّرُورَةَ وَكَانَ يُوَدُّ اَنْ يَنْقَطِعَ مَرُورُهُ لِيَسْتَعْنِي عَنْهُ
فَقَدْ حَصَلَ مَا كَانَ يُوَدُّهُ وَاسْتَعْنِيَ عَنْهُ وَهَذِهِ اَنْوَاعُ مِنَ الْعَذَابِ وَالْاَلَامِ هِ
نَحْمُ عَلَيْهِ قَبْلَ اَلَّذِي مَرَّ عِنْدَ اَلَّذِيْنَ قَدْ بَرَزَ دُجُوهُ اِلَى الْحَشَمَةِ لِنَوْعِ اَحَدٍ مِنَ الْعَذَابِ
وَقَدْ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ وَقَدْ يَكُونُ حَالُ الْمُسْتَعْمِرِ اِلَى الدُّنْيَا الْمَطْمَئِنِّ اَلَيْهَا حَالًا مِنْ نَحْمِ عَيْنِ عَيْنِهِ
مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي ذَاوَرِهِ وَمَلَكُهُ وَحَمَّ بِمَا وَصَّاهُ اَعْلَى اَنْ الْمَلَكُ يَسْتَأْذِنُ فِي اَمْرِهِ
اَوْ عَلَيَّ اَنْ الْمَلَكُ لَيْسَ يَدُورُ بِمَا يَسْعَاهُ مِنْ فَيْحِ اَفْعَالِهِ فَاَحْذَرُ الْمَلَكُ بَعْدَهُ وَغَرَضُ عَلَيْهِ
جَرِيدَةٌ قَدْ وَصَتْ فِيهَا جَمِيعُ قَوَائِصِهِ وَجَبَابَا يَتَوَدَّرُ دَرَّةً وَحُطَّةً حُطَّةً هِ
وَالْمَلَكُ فَاهَرُ مَدَّ لِحْطَ وَتَبَوَّدَ عَلَى حَرَمِهِ وَمُنْتَقِمٌ مِنَ الْجَنَاحَةِ عَلَى مَلِكِهِ وَغَيْرُ مُتَلَقِّ
اِلَّا مَنْ يَسْتَعْنِي اَلَيْهِ فِي الْعَصَا عَلَيْهِ فَاَنْظُرْ اِلَى حَالِ هَذَا الْمَاخُذِ كَيْفَ يَكُونُ حَالُهُ هِ
عِنْدَ زَوْلِ عَذَابِ الْمَلِكِ بِهِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجَلَّةِ وَالْجَبَابَةِ وَالْحَضَرَةِ وَالْذَمِّ هَذَا
حَالُ الْمَيِّتِ اَلْمَاجِرِ اِلَى الدُّنْيَا الْمَطْمَئِنِّ اَلَيْهَا قَلِيلٌ زَوْلُ عَذَابِ الْغَيْرِ بِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ
تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ فَاِنْ اَلْظُّرِّيَّ وَالْاَفْصَاحَ وَهَذَا السَّيْرُ اعْظَمُ مِنْ كُلِّ عَذَابٍ يَحُلُّ الْجَسَدَ
مِنَ الصَّرَبِ وَالْقَطْعِ وَغَيْرِهَا مِنْ هَذِهِ اِسَارَةُ اِلَى حَالِ الْمَيِّتِ عِنْدَ الْمَوْتِ شَاهِدُهَا اَوَّلُهَا
اَلْبَصَابُ بِمِثْلِهَا هَذِهِ بَاطِنَةٌ اَوْ يَمُرُّ بِشَاهِدَةٍ الْعَيْنِ وَشَهِيدٌ لِدَلِّكَ شَوَاهِدُ اَلْكَتَابِ
وَالْمُسْنَدِ غَيْرُهَا لَا يَكُنْ كَيْفَ اَجْتَمَعَ كَيْفَ حَقِيقَةُ الْمَوْتِ اِذَا لَا تَعْرِفُ الْمَوْتَ مَرَّ لَا
تَعْرِفُ الْحَيَاةَ وَمَعْرِفَةُ الْحَيَاةَ مَعْرِفَةُ حَقِيقَةِ الرُّوحِ فِي نَفْسِهَا وَاِذْ رَأَى مَا
ذَاتُهَا وَلَمْ يُوَدِّ اَنْ لِيَهْوِلَ اَللَّهُ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ يَنْكَلِمَ فِيهَا وَلَا اَنْ يَسِرَّ بِهِ
اَنْ يَقُولَ الرُّوحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّي فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ عِلَّالِ الدِّينِ اَنْ يَكْتُمَ عَنْ سِرِّ الرُّوحِ
وَلَنْ اَطْلَعُ عَلَيْهِ وَاِنَّمَا الْمَادَّةُ وَفِيهِ ذِكْرُ حَالِ الرُّوحِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيَدُلُّ عَلَى اَنْ الْمَوْتَ
لَيْسَ عِبَادَةً عَنْ اَمْعَادِ الرُّوحِ وَاعْتِدَادُهَا اَتَهَا اَيَاتٌ وَاجِبَاتٌ كَثِيرَةٌ اَمَّا الْاَيَاتُ
فَاَوَدُّ فِي الشَّهَادَةِ اِذْ قَالَ تَعَالَى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالَاتِ هُمْ فِي رُحُوْسِهِمْ**
اَمْوَاتٌ اَبْدَانُهُمْ اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَلَمَّا قِيلَ لِمَا يَدْفَعُ بَيْنَ يَوْمٍ وَمَرَّةٍ هِ
نَادَاَهُمْ رَسُوْلُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ اَيُّ لَانٍ هَلَّ وَجَدْتَ
مَا وَعَدَ رَبِّي حَقًّا هَلَّ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ بِكُمْ حَقًّا فَيَقْبَلُ رَسُوْلُ اَللَّهِ اَشْيَاءَ بَعْضُهَا
اَمْوَاتٌ فَقَالَ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي يَقْبَلُ يَدْفَعُ لَمْ يَسْمَعْ لِهَذَا اَلْكَلَامِ مِنْكَ
اَلَا اَنْظُرُ لَا يَقْبَرُونَ عَلَى الْجَوَابِ وَقَدْ اَنْصَرَفَ اَنْ يَقْبَرُ رُوْحُ الشَّيْءِ وَبَقَا اَوَّلُهَا وَغَيْرُهَا

وَمَعْرِفَتِهَا وَآيَةِ نَفْسٍ لَا أَرَوَّاحَ السُّعَدَاءِ وَلَا يَجْلُو الْمَيِّتَ عَنْ سَعَادَةٍ أَوْ شِقَاوَةٍ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبْرُ أَمَّا حَقِيرَةٌ مِنْ خَيْرِ الْمَادَارِ وَرَضَةٌ مِنْ رَبِّهَا مِنْ
الْجَنَّةِ وَهَذَا نَصْرٌ صَرَّحَ فِي أَنَّ الْمَوْتَ مَعْنَاهُ تَغْيِيرُ حَالٍ فَقَطُّ وَأَمَّا سَبْكُ مَنْ شَقَاؤُهُ
الْمَيِّتَ وَسَعَادَتُهُ مَجْهُولٌ فِيهِ الْمَوْتُ مِنْ غَيْرِ تَأَخُّرٍ وَأَمَّا مَا حَسَرَ لِعِصْرِ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ
وَالنَّوَابِ دُونَ ذَلِكَ وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي النَّضْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْمَوْتُ
الْقِيَامَةُ مِنْ مَوَاتٍ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ
أَحَدٌ كَرِهَ عَرْضُ نَفْسِهِ مَعْدُودَةً وَعَشِيَّةً إِنْ كَانَ مِنْ أَعْلَى الْجَنَّةِ فَمِنْ أَعْلَى الْجَنَّةِ
وَإِنْ كَانَ مِنْ أَعْلَى الدَّارِ فَمِنْ أَعْلَى الدَّارِ يَقَالُ هَذَا مَعْدُودٌ حَتَّى يَتَّعِبَ إِلَهُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلَيْسَ يَجْعَلُ فِي مَسَاهِدِ الْمُقْعَدِينَ مِنْ عَذَابٍ وَتَعْيِيمٍ فِي الْحَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَمَا تَمَّ
عَلَيْهِ فِي خِصَارَةٍ فَقَالَ أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَقَالَ عَلَى ذِمَّةِ اللَّهِ وَجْهَهُ فِي
خَرَامٍ عَلَى نَفْسٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَعْلَى الْجَنَّةِ هِيَ أَمْ مِنْ أَعْلَى الدَّارِ وَقَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَوَاتٍ مَرْتَبَاتٌ سَعِيدٌ
وَوَيْ فِي مَوَاتٍ الْعَبْرُ وَعَدِي وَبِشْرٌ عَلَيْهِ بَرَزَتُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَالَ مُسْرُوقٌ مَا غُطِّيَ أَحَدًا
مَا غُطِّيَ مُوْثِقًا فِي الْيَدِ فَرَأَيْتُ رَأْسَ مَنْ يَضِيهِ الدُّنْيَا وَأَمِنْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَقَالَ
يَعْلَى بْنُ أَبِي رَافَةَ كُنْتُ أَسْمَى يَوْمًا مَعَ أَبِي الدُّدُرَةِ فَقُلْتُ مَا يَجِبُ لِمَنْ خُذَ قَالَ الْمَوْتُ
قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَمُتْ قَالَ يَقْبَلُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَإِنَّمَا أَحَبُّ الْمَوْتُ لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ
وَالْمَوْتُ إِنْ لَمْ يَمُتْ قَالَ يَقْبَلُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَإِنَّمَا أَحَبُّ الْمَوْتُ لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ
وَالْأَنْسَ مَنْ لَا يَدْرِي وَاقِعَ غَايَةِ الشَّقَاوَةِ وَكُلُّ مَا يَسُوِي اللَّهُ وَذِكْرُهُ وَالْأَنْسَ
فَلَا يَدْرِي وَاقِعَ غَايَةِ الْمَوْتِ لِأَحَالَةٍ وَلِهَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَمَّا مَثَلُ الْمَوْتِ
حِينَ يَخْرُجُ دُودٌ مِثْلَ دَجَلٍ كَانَ فِي بَيْتٍ فَأَخْبَرَ جِذْمَهُ فَهُوَ يَتَّقِي فِي الْأَرْضِ
وَيَقْلِبُ فِيهَا وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ حَالٌ مِنْ عِلَاقَةِ الدُّنْيَا وَتَبَرُّمُ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ أَنْسٌ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَتْ سَوَاقِلُ الدُّنْيَا تَحْمِلُهُ عَنْ حُبِّهِ وَمَقَاسِمُ
السُّهُوَاتِ تَوَذِّبُهُ فَكَانَ فِي الْمَوْتِ خَلَاصُهُ مِنْ جَمِيعِ الْمَوْذِيَّاتِ وَانْفِرَاؤُهُ
مِنْ حُبِّهِ الَّذِي كَانَ يَمُوتُ مِنْ غَيْرِ عَائِقٍ وَلَا دَافِعٍ وَمَا أَحْدَرُ ذَلِكَ أَنَّ يَحْمُونَ
مُسْخَى التَّعْيِيمِ وَاللَّذَاتِ وَتَحْلُ الْلَّذَاتِ الشَّهَادَاتِ الَّذِينَ قَبِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا يَقْصُرُ مَا أَفْعَدُوا عَلَى الْقِيَامَةِ إِلَّا فَاطِعِينَ الْغَايَةِ عَنْ عِلَاقَةِ الدُّنْيَا مَشَاتِمِ
إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ رَاضِينَ بِالْقَبْرِ فِي طَلَبِ مَرْضَاتِهِ فَإِنْ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا فَقَدْ رَآهَا

الموت القهارة

الموت

الموت طلاق الموت
من الموت
عزل النومة عند
الموت

الشفاء

الشهداء
من الموت

طوعاً بالآخرة والابيع لا يلبث قلبه الى المبيع وان نظرت الى الآخرة فقد استرأنا
وتسوف اليها لما اعظم فرجه بما اشتراه اذ اراد وما اقل البقعة التي ما باعته
اذا اقامه وجرده القلب لحب الله فقد سبق في بعض الاحوال وبكن لا يدرك الموت
عليه فيتعين والفتن لا تسبب الموت فكان نسبا لا يزال الموت على مثل هذه
الحالة فلهذا اعظم المعجزات اذ معنى النعم ان ينال الانسان ما يريد قال
الله تعالى ولهم فيها ما يشتهون فكان هذا الجمع عبارة لمعاني لذات الجنة
واعظم العذاب ان يمنع الانسان عن مراده كما قال تعالى وحمل بينهم وبين
ما يشتهون فكان هذا الجمع عبارة لعقوبات اعمال جهنم وهذا النعم يدركه
الشهيد كما انقطع نفسه من غير تأخير وهذا امر انك لا تعلم القلوب في
يا نور اليقين وان اردت عليه شهادة من جهة التمتع بجميع احاديث الشهاد
تد عليه وكل حديث يشتمل على التعبير عن منتهى نعمهم بعبادة اخري
فقد روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طائر الا البسرك يا حبارو كان ابو قحافة شهد يوم الاحد
قال بلى يسرك الله يا طير قال ان الله احب اليك فاعده بين يديه فقال لمن
علي عهدي ما شئيت اعطيكه قال بلى ما عهدي حتى عا دت ائمتي عليه ان
ترد في نيل الدنيا فاقبل مع بليك فاقبل فيك مرة اخري قال له قد سبق في ذلك
اليها لا تجم • وقال كعب يوجب في الجنة رجل يسي فقال له ليرسني وانت
في الجنة قال لا في ليراقب في سبيل الله الا قتلة واحدة وكنت اشهد ان اردت
فاقتل فيه قلات • واعلم ان الموت من يتكفله عقيب الموت من بعد خلل الله
تعالى ما يكون الدنيا بالارضاقة اليه كالبحر والمصير ويكون مثاله كالحجر في
بيت عظم له الى تسنان واسع الاكشاف لا يبلغ طرفه اقصاه فيه انواع
الا تجار والاذنهار والطيور والثمار ولا يسي في العود الى البحر المظم وقد مر
له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فقال لرجل مات اصح هذا
مرحلا عن الدنيا وترها لا تخلفا فان كان في رضى فلا يسره ان يرجع الى الدنيا كما لا
يسر احد ان يرجع الى وطن ابيه فغيرك بهذا ان نسبه سعة الآخرة الى الدنيا
كتسبة سعة الدنيا الى ظلة الرحمة وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل الموت
في الدنيا مثل الخبز في بطن امه اذا خرج من بطنها بقي على عجزه حتى اذا اراي

رأي الصواب ودفع لرجب ان يرجع الى مكانه وقد كان الموتى يخرج من الموت فادى الله
 الى ربه لم يجد ان يرجع الى الدنيا كما لا يجد الجن ان يرجع الى بطون امه وبقيل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة ماتت فقال مستريح او مستراح منه
 اشار الى المستريح الى الموتى وبالمستراح منه الى القاع اذا دبست روح اهل الدنيا
 منه وقال ابو عمر صاحب السفيان بن ابي عمير وخبر صليان فطر الى قبر فادى
 حجة ياديه فامر رجلا فوارها ثم قال ان هذا والابدان ليس يصرفها هذا
 الذي شيئا وانما الارواح تعاف وتتاب الى يوم القيامة وعن عمر بن دينار
 قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون له عمله بعده وانتم لتعلمونه
 ويعتقونه وانه لينظر اليهم وقال ما يله ابن اسير يلقى ان ارواح المؤمنين
 مرسله تدع حيث شئت وقال النجاشي ان يسير سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على النبي يقول انه لم يموت من الدنيا الا مثل الباب يموت في وجهها قال
 الله في اخوانكم من اهل القبور وان اعمالكم تعرض عليهم وقال ابو هريرة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقصروا موتاكم ليسيات اعمالكم
 فابها تعرض على اولياكم من اهل القبور ولذلك قال ابو الدرداء في
 القبر اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزاه عند عبد الله ابن رواحة وكان قد مات
 وهو حالك وسئل عبد الله ابن عمر عن ارواح المؤمنين اذا ما نوالين
 هي قال صو طير يرضى في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة
 وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الميت يعرف من يحمله ومن يحمله في قبره وقال صالح
 المدي بلعني ان الارواح بلا في عند الموت تقول ارواح الموتى الروح
 التي تخرج اليهم بعد ما واكل في اي جسد ينكب في طيب او خبيث وقال
 عبد الله بن عمر اهل القبور يكون الاختيار فاذا انما هم الميت قالوا اما فعل
 فلان فيقول اوله يا كذا او ما قدم عليكم فيقولون ايا سيه واما اليه را جيون
 سيكليه غير سيدينا وعن جعفر عن سعيد قال اذا مات الرجل استقبله
 صكبا يستقبل الغائب وقال مجاهد ان الرجل ليبسر بصلاح ولده في قبره
 وروي ابو ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان نفس
 المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عند الله كما يلقى البشر في الدنيا

ارواح
الموتى

الموتى يعلم ما يكون
له

مكارم الارواح
والكافرة

تلقاها الارواح
عند الله
وشلوا اهل القبور

البشارة بصلاح
ولده في قبره

من كلامه

يقولون انظر وانظر حتى تستريح فإنه كان في كثر شربه يغشا لونه ما فعل
فلان وماذا فعلت فلانة على وجه فلانة فإذا أسأله عن رجل مات قبله وقال
مات بئس قالوا آتاه ولما آتاه راجعون ذهب به إلى أمه لها وبه

بيان كلام القبر للميت

وكلام الموتي أما بلسان المعال أو بلسان الحال
التي هي أوضح في تعبير الموتي من بلسان المعال في تعبير الأخيا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما عزك في
الدن تعلم أني ببيت القننة وبيت الطلبة وبيت الوحدة وبيت الذود ما عزك في الدن
كنت تمر بي فدا إذا كان مصطفا أجاب عنه حبيب القبر فيقول ما بيت إن كانا من
بالعزوف وسبي عن المنكر فيقول اني إذا تحول عليه حبرا وبعود حيد مني
وتصعد روحه إلى الله تعالى له والعداء الذي يقدم رجلا ويؤخر أخيرا
كذلك فسره الراوي هـ وقال عبيد بن عمير المي ليس من ميت يموت
الأمانه حفرته التي يدفن فيها آتيت الطلبة والوحدة والأفراد فإذا كنت في
حياتك سه مطبعا كنت عليك اليوم رحمة وإذا كنت عاصيا فانا اليوم عليك عقوبة
انا الذي من خلبي مطبعا خرج مسرورا ومن خلبي عاصيا خرج مشبورا
وهـ محمد بن صبيح بلغنا أن الرجل إذا وضع في قبره هـ
فعدب وأصابه بعض ما يكره ناداه جيرانه من الموتي أيها المخالف في الدنيا
بعد أحد انهم وجيرانهم أما كان فينا معبرا أما كان لك في نقد من اننا نكره أما
رأيت انقطاع العالم عنا وانت في المهلة فعلا استدرت كرامات أحوالك
ونسأله به يعاج الأرمي أيها المعتر بطاهر الدنيا هل لا اعتبرت بمن عيب من أهلك
في بطن الأرض بمن عرتك الدنيا فلك ترسوقه أجمله إلى القصور وانت رآه
محمولا بها داه اجتهت إلى المنزل الذي لا يد له منه . وقال يبر الكفاشي المي
إن الميت إذا وضع في قبره أحوشته أعماله ثم انطقها الله فقال أيها العبد
المفسد في حشرته انقطع عند الأهل والأهلون فلا ينسرك اليوم عيونا هـ

كلام الموتي

روى الامام العاصم
عن ابي عبد الله

القبلي ورواه
في النور

بسم الله

عندنا. وقال كعب اذا وضع العبد الصالح في القبر احوسته اعماله الصالحة الصلاة
والصيام والحج والجهاد والصدقة قال ونجى ملائكة العذاب من قبل جليده
فمكول الصلاة اليك عنه ولا يسيل دم عليه بعد اكل بي اقيم به عليها
فيا تونه من قبل راسه فيقول الصيام لا يسيل دم عليه فليعد اكل طاه لله تعالى
فيا تونه من قبل حبه فيقول الحج والجهاد اليك عنه فقد انصبت نفسه وانعت
بدمه ورج وجاهه لله تعالى لا يسيل دم عليه فيا تونه من قبل يديه فيقول
الصدقة هو اكلوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين
الصدقة هو ابتغى وجهه ولا يسيل دم عليه قال فيقال ثم هبنا
طبت حيا وطبت ميتا قال وباتيه ملائكة الرحمة فغفر له فراشا من الجنة
وتار من الجنة ويقع له في قبره مد بصر ويؤتى به من الجنة فيسقى
شوربه الى يوم يعقده الله من قبره وقال عبد الله ابن عبد الله بن عتبة
في بيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعقده وهو
تسبح خطو شيعته ولا ينكح الاقربة فيقول وعان ابن ادم الكيس حدوت
وسدوت صيني وتيني ومولي ودودي فاذن عدد سبل

بيان عذاب القبر

وشوال منكم وبكمه.

قال البراء ابن عازب خرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خازنة رجل من الانصار جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قبره منكم راسه ثم قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ثم
ثم قال ان المؤمن اذا كان في قبره من الاجرة تحت الله ملائكة كان وجوههم
الشمس من حيوته وكفنه فيخلون مد بصره فاذا خرجت روحه صلى عليه
كل ملك بين السماء والارض وكل ملك في السماء ونجت ابواب السماء فليس
فيها باب الا ويحب ان يدخل روحه منه فاذا اصعد روحه في قبره اي رب عبدك
فلان فيقول ارجعوه فاروه ما عدت له من الكرامة فاني وعدتكم منها

في قول الامام العاصم عن ابي عبد الله

سؤال المتكبرين

البشارة في القبر

بأن الأعمال في صورة حسنة أو غير

رد رجع الكافر

الملك يتركونه عند الموت

حقا كره فيها بعدكم ومنها خرجكم ناراً أحمر وإنه ليس حقاً لهما إذا
ولوا مديريين حسن فقال يا هذا من ربك وما ديتك ومن بئيك فيقول ربني الله
وذيئنا لا يسلم وبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فيجهر بها أنها را سكر بها
وهي آخر فتنة تعرض لثقت فاذا قال ذلك ناداه أخاه أن صدقت وهو معي قوله
فقال بئس الله الذي آمنوا بالقول الثابت الآية ثم ياتي به آيات حسن الوجه
طيب الروح حسن الثياب فيقول له البشر رحمة من ربك وجأت فيها بكم فمعه ذنوب
من أنت بشرك الله خير فيقول أنا تلك الصالح والله ما علمت أن كنت سريعا في
طاعة الله بطيئا عن معصية الله فزال الله خرافك فينادي مناد أن افرشوا
له من فرش الجنة والفرش له بأنا إلى الجنة فيعشر له فرش الجنة ويقع له باب إلى
الجنة فيقول المصطفى فيام الساعة حتى أرفعك إلى أعلى ومال في نفسه
وأما الكافر إذا كان من قبل الدنيا أو يقطع من الأخرى نزل إليه ملائكة فإطاسه
ومعه ثياب من نار وسمايل من قطران فيجسسونه فإذا خرجت نفسه لعنة
كل ملائكة من السماء والأرض وكل ملك في السماء ونقلت أبواب السماء فليس من باب
الأول وكبره أن يدخل روجه منه فإذا أصبح روجه من نار وابتلى روجه من نار
لم يقبله سما ولا أرض فيقول ارجع فادع ما عندك له من الشرفا في وعده
بها خلفكم وفيها بعد كرا لآية فأنه ليس حقاً لهما بعد إذا ولوا مديريين
حسن فقال له يا هذا من ربك وما ديتك ومن بئيك فيقول لا أدري فقال
لأدريت ثم ياتي به آيات فيج الوجه من ربك فيج الثياب فيقول البشر لخطيئة الله
وبعد اب إليكم فيم فيقول بشر من الله فيقول أنا تلك الصالح والله ما علمت
أن كنت سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فزال الله خرافك فينادي مناد أن افرشوا
له من فرش الجنة والفرش له بأنا إلى الجنة فيعشر له فرش الجنة ويقع له باب إلى
الجنة فيقول المصطفى فيام الساعة حتى أرفعك إلى أعلى ومال في نفسه
وأما الكافر إذا كان من قبل الدنيا أو يقطع من الأخرى نزل إليه ملائكة فإطاسه
ومعه ثياب من نار وسمايل من قطران فيجسسونه فإذا خرجت نفسه لعنة
كل ملائكة من السماء والأرض وكل ملك في السماء ونقلت أبواب السماء فليس من باب
الأول وكبره أن يدخل روجه منه فإذا أصبح روجه من نار وابتلى روجه من نار
لم يقبله سما ولا أرض فيقول ارجع فادع ما عندك له من الشرفا في وعده
بها خلفكم وفيها بعد كرا لآية فأنه ليس حقاً لهما بعد إذا ولوا مديريين
حسن فقال له يا هذا من ربك وما ديتك ومن بئيك فيقول لا أدري فقال
لأدريت ثم ياتي به آيات فيج الوجه من ربك فيج الثياب فيقول البشر لخطيئة الله
وبعد اب إليكم فيم فيقول بشر من الله فيقول أنا تلك الصالح والله ما علمت
أن كنت سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فزال الله خرافك فينادي مناد أن افرشوا
له من فرش الجنة والفرش له بأنا إلى الجنة فيعشر له فرش الجنة ويقع له باب إلى
الجنة فيقول المصطفى فيام الساعة حتى أرفعك إلى أعلى ومال في نفسه

مسك وضبار الرمان فتسلد وجهه كما تسلك الشعرة من العجين وتعال ايها النفس
المطسبة اخرجي راضية مرضية من عند الله الى روح الله وكرامته فاذا اخرجت
وجهه وصعدت على ذلك المسلك والرياحان وطوبى عليها الجزيرة وتبعث بها الى عليين
وان الكافرا اذا حصرته الملائكة بمسح فيه جحيم فتززع دوحه انزاعا شديدا
وتعال ايها النفس الطيبة اخرجي ساجدة متحطة بملك اليه وان الله وعدا
فاذا اخرجته دوحه وصعدت على تلك المسلك كان لها نصيبا وطوبى عليها المحرقة
لها الى جحيم . وعن محمد ابن كعب القرظي انه كان يقرأ قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم
الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فارجز كذا قال اي شئ تريد اي شئ تريد
ان تريد ان ترجع للمال والغرائب والسرور والنعيم والدين وتشتق الانتقام قال لا تلي
اعل صالحا فارجز كذا قال فيقول الجبار كلا انما اكلت اى لغوا لها عند الموت
وقالت ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن في قبره في روضة
خضراء وبرج له في قبره يستخرج راعا ويصحب حرسا يكون كالقربان اليد
هذه تدرون فيما دارت فان له معيشة صالحة قالوا الله ورسوله اعل قال
عذاب العبد لك في سبطه عليه تسعة وتسعون نكبة هل تدرون ما النكبة
تسعة وتسعون حبة لكل حبة سبعة دوسر عذوبة وتسعون ونيحون في
جسمه الى يوم يبعثون ولا ينبغي ان يسبح من هذا العدد فان اعداد هذه
الحبات والاعقاب بعد اعداد الاخلاق الممونة من بكر والربا والطيب
والخيل والجمد وسائر الصغائر فان لها اصولا معدودة ثم تقسم في وعاء
بافسار وتلك الصفات باعيا يطافى المهلكات وهي باعيا يطافى سبل عقارب
وحيات والقوى مما يلدغ لذغ النتن والضعيف يلدغ لذغ العار واما جنتها
يؤذي ايها الحية وارتاب القلوب والصابر يشاهدون بنور البصيرة هذه
المهلكات والتعجب فروعها الا ان مقدار عددها لا يوفق عليه الا نور النبوة
فاما هذه الاخبار لها طواهر خفية واسرار خفية ولكن عند ارتاب الصابر
واخفته فمن يتكلم له حقايقها فلا ينبغي ان ينكر طواجرها بل اقد درجات ايمان
الصديق والتسليم فان قلت فمن نشأ بعد الكفر في فترة مديدة ورافقه
ولا نشأ بعد شيئا من ذلك فما وجه التصديق على خلاف المشاهدة قال فاعلم
ان ذلك ثلاث مقامات في التصديق اما انما هذا احد دعوتها والاولا طهر

احوال الروح
الروح وخلقها

علام الروح
الله تعالى

نور القدر
وحياة

اطلاق
الروح
والجسد

الاشهاد
على احوال الروح
والجسد

وَالْأَمْرُ وَالْأَسْلَمُ أَنْ يَضِدَّ قِيَامُهَا مَوْجُودَةٌ وَمَنْ يُلْغِ الْمَيْتَ وَلَكِنْ لَا تَشَاهِدُهُ لَكِنْ
فَازْهَدْ الْعَيْنَ لَا تَصْلَحُ الْمَشَاهِدَةُ الْأُمُورَ الْمَلَكُوتِيَّةَ وَكُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْآخِرَةِ فَهُوَ مِنْ
عَالَمِ الْمَلَكُوتِ أَمَّا تَرَى الصَّحَابَةَ كَيْفَ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِبُزْ وَلِجَبِلَ وَمَا كَانُوا يُشَاهِدُونَ
وَيُؤْمِنُونَ بِهِمْ بَأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُشَاهِدُهُ فَإِنْ كُنَّا لَا نُؤْمِنُ بِهَذَا فَتَحْصِلُ أَصْلَ الْأَيْمَانِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْوَحْيِ أَهْمُ عَلَيْكَ وَإِنْ أَمِنْتَ بِهِ وَجُودَتْ أَنْ يُشَاهِدُوا الْبَنِي مَا لَا يُشَاهِدُونَ
الْأَمَّةَ فَكَيْفَ لَا يَجُوزُ هَذَا فِي الْمَيْتِ وَكَمَا أَنَّ الْمَلَكُ لَا يُشَبِّهُ الْأَدْمِيَّةَ وَالْجَوَانِمَاتِ
وَالْحَيَاتِ وَالْعَفَارِ بِمَا لَيْتِي تَلَدَّخُ فِي الْغَيْبِ لَيْسَ مِنْ جِلْسِ حَادِثٍ عَالِمًا بِلِ هِيَ حَبْسِ خُصَرِ
وَنَدَّ رَكَعًا مَخَاسِمَ أُخْرَى

المقام الثاني

أَنْ تَبْدَأَ مَرَّ الدَّائِرِ وَأَنَّهُ قَدْ تَرَى فِي تَوْبِهِ حَيَّةٌ تَلَدُّهُ وَهُوَ تَيَّارٌ لَمْ يَذَلَّتْ
حَتَّى تَرَاهُ فِي تَوْبِهِ يَصْغُرُ وَيَعْبُرُ قَبِيضَةً وَقَدْ تَرَى عَجْزَ مَكَانِهِ كُلِّ ذِي الْبُذَّةِ فِي
نَفْسِهِ وَتَيَّارِي بِهِ كَمَا تَدْرِي الْقَيْطَانُ وَهُوَ يُشَاهِدُهُ وَأَنْتَ تَرَى طَائِفَةً سَاكِنًا
وَلَا يَرَاهُ الْبَلِيَّةُ وَطَائِفَةٌ مَوْجُودَةٌ فِي سَفْهِ الْعَذَابِ حَاصِلٌ وَتَكُونُ فِي حَقِّكَ
غَيْرَ مُشَاهِدٍ وَإِذَا كَانَ الْعَذَابُ فِي الْبَلِّ تَلَدَّخُ فَلَا قِيَمَةَ تَحِيلَ أَوْ يُشَاهِدُ

المقام الثالث

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْحَيَّةَ تَنْقِيسُهَا لَا تَوَلَّى بَلِّ الدَّائِرِ لِقَالَ بِهَا وَهُوَ السَّمْعُ لَيْسَ هُوَ الْأَلَمُ
بَلِّ عَذَابٍ فِي الْأَثَرِ الَّذِي يَحْصِلُ مِنْهُ السَّمْعُ فَلَوْ حَصَلَ مِثْلُ ذَلِكَ الْأَثَرِ مِنْ غَيْرِ سَمْعٍ
لَكَانَ الْعَذَابُ قَدْ تَوَقَّفَ لَا يَحْتَاجُ تَعْرِيفَ ذَلِكَ الْوَعْدِ مِنَ الْعَذَابِ إِلَّا بِأَنْ يُضَافَ
إِلَى السَّبَبِ الَّذِي يَفْضِي إِلَيْهِ فِي الْعَادَةِ فَإِنَّهُ لَوْ خَلَّصَ الْإِنْسَانُ لَذَلِكَ الْوَقَاعِ سَبَبًا
مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ مِمَّا شَرَّ الْوَقَاعِ لَا يَحْتَاجُ تَعْرِيفَهَا إِلَّا بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لَتَكُونُ الْإِضَافَةُ
لِلتَعْرِيفِ بِالسَّبَبِ وَتَكُونُ مَثَرَةً السَّبَبِ حَاصِلَةً وَإِنْ لَمْ يَحْصِلْ صُورَةُ السَّبَبِ
وَالسَّبَبُ بِرَأْدِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا ذَاتُهُ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ الْمُتَعَلِّقَاتُ تَقْلِبُ مَوْجُودَاتِ كَ
وَمَوْجُودَاتِ فِي التَّحْقِيقِ عَذَابُ الْمَوْتِ فَتَكُونُ الْأَمْهَامُ كَأَنَّهُمْ لَدَخُ الْحَيَاتِ مِنْ غَيْرِ وَجُودِ
حَيَاتٍ وَالْإِغْلَابُ الصِّفَةُ مُؤَدِّبَةً تَضَاهِي الْإِغْلَابُ الْعَيْنُ مَوْجُودَةً بِأَعْيُنِ مَوْتِ الْمُعْتَرِفِ
فَإِنَّ كَانَ لَدَيْكَ فُطْرَاتٌ خَالَةً صَادَ اللَّذِي تَرَى نَفْسَهُ مَوْلًا حَسْبِي تَزَلُّ بِالْقَلْبِ مِنْ

الذي يملك
والجمل والولاد وينتهي

المحبطة الم

مثال الموت

من انواع العذاب ما يمتحن به الله لئلا يكون قد سغى بالعشق والوصال بل هذا
 بعينه هو احد انواع عذاب الميت فانه قد سقط العشق في الدنيا على نفسه
 فصار يعشق ماله وعقاره وجاهه وولده واولاده ومعارفه ولو اخذ جميع
 ذلك في حياته من لا يرجو استرجاعه منه فماذا تراك في حاله اليس يعطش شقاة
 ويشتهي قداه ويمشي ويقول لبيته لم يكن لي مال قط ولا جاه قط وكنت لا
 ايادي بعزاة في الموت عبادا عن مفارقة المحبوبات الدنياوية فلماذا دفعه واجد
 واما حال من كان له واحد عنده فانه في ذلك الواحد في حال من لا يعرف الا بالدنيا
 فيؤخذ عنه الدنيا ويسلم الى اعدائه ثم يضرب الى هذا العذاب يحترقه على ما
 ينعم الآخرة والحجاب عن الله تعالى وان حب غير الله يحبه عن لبا الله والسمع
 به فيقول عليه السلام الفراق من جميع محبوباته وحسنة ما فاته من نعم الآخرة
 ابد الاباد وذلك الرد والحجاب عن الله تعالى وذلك هو الذي يعذب به اذ كان
 يتبع ناد الفراق الا انما رجعت كتابك تعالى فلا انقض عنهم يومئذ محجوب
 ثم انهم اصلوا الحزم . واما من لم ياتس بالدنيا ولم يحب الا الله وكان مستسا قايلا
 لغير الله فقد غفل عن سجن الدنيا ومقاساة السهوات فيؤتم على محبته
 وانقضت عنه العوايق والصوارف توقر عليه النعم مع الامن عز الزوال ابد الاباد
 وبمسلة لك فليعمل العاقلون . والمعصود ان الرجل يحب فرسه بحيث لو حبرين
 ان يؤخذ منه وبين ان يلدغه عقرب انما يصبر على لدغ العقرب فاذا انقضت الفرس
 عنده اعطى من لدغ العقرب وجبة للفرس هو الذي يلدغه اذ اخذ منه فرسه
 ومركبه وداره فليستعد للخدم اللذات فان الموت ياخذ منه ذلك كله كهرسه ومركه
 وداره وعقاره واهله واجبا به وولده ومعارفه وياخذ منه جاهه
 ويقول بل يا خذ منه سبعة ونصرة واعضاه ويا لئس عن رجوع جميع ذلك اليه
 فاذا لم يحب سواه وقد اخذ جميع ذلك منه فذلك اعظم عليه من العقاب والحق
 كما لو اخذ منه وهو حي فاعطى عقابه فكذلك اذا مات لا ينافه بينا ان المعنى الذي
 هو المذكور للا لاجم والذات لم تمت بل عذابه بعد الموت اشد لانه في الحياة يملئ
 بالسحاب ليشتغل بها حواسه من حواسه ومخاديه ويشتغل بها العود اليه
 ويشتغل بها العوض منه ولا سلاوة بعد الموت اذ قد اسند في السلي وحل
 الياس فاذا ن كل لم يزل ويهدل قد اجبه بحيث كان يشق عليه لو اخذ منه فانه

نشر الدنيا والآخر
وصايق

فمن

يَبْقَى مَنَّا سِغَا عَلَيْهِ وَمَعْدَّ بَابَهُ فَإِنْ كَانَ حُجَّاجًا مِنَ الدُّنْيَا سَمِلَ وَهُوَ الْمَعْنَى لِهَاجِرٍ
تَجَا لِحَقُونِ وَإِنْ كَانَ مُتَعَلِّقًا عَظِيمًا بِأَبِيهِ وَكَانَ حَالُهُ مِنْ لَبْسٍ وَفَتْنَةٍ بَارَكِ
أَجْعَلَ حَالَهُ مِنْ لَبْسٍ وَفَتْنَةٍ عَشْرَةَ دَرَجَاتٍ فَكَذَلِكَ حَالُ صَاحِبِ الدِّمَةِ أَوْ خَفِ
مِنْ حَالِ صَاحِبِ الدِّمَةِ هَمِينَ وَهُوَ الْمَعْنَى يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبِ الدِّمَةِ
أَخْفَ حَسْبًا بَابًا مِنْ صَاحِبِ الدِّمَةِ هَمِينَ وَمَا هِيَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَخْلُفُ عَنْكَ عَنْهُ الْمَوْتُ
إِلَّا وَهُوَ حَسْرَةٌ عَلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ فَإِنْ شَيْئًا فَاسْتَعِزَّ وَأَنْشَأَتْ فَاسْتَعِزَّ
فَإِنْ اسْتَعِزَّ فَلَسْتَ مُسْتَعِزًّا إِلَّا مِنَ الْمُسْتَعِزِّ وَإِنْ اسْتَعِزَّ فَلَسْتَ مُسْتَعِزًّا
إِلَّا عَنْ طَهْرِكَ وَإِنَّمَا كَثُرَ لِحَاثَاتِ الْعَقَابِ فِي قُلُوبِ الْأَغْيَا الدِّينِ اسْتَحْوَا الْمَيِّتَةَ
لِلدُّنْيَا عَلَى الْأَجَرَةِ وَفَرَحُوا بِهَا وَاطْمَأَنَّنُوا إِلَيْهَا فَهَذِهِ مَقَامَاتُ الْإِيمَانِ فِي
حَيَاتِ الْقَبْرِ وَعَقَابِهِ وَفِي سَائِرِ أَنْوَاعِ عَذَابِهِ رَأَى أَبُو سَعِيدٍ عِدَّةَ الْحَدَرِ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لَهُ قَدَمَاتٍ فِي الْمَنَازِلِ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي عَطِيٍّ فَقَالَ لَا تَخَافُ
اللَّهُ فِيمَا تُرِيدُ قَالَ يَا بَنِي زُرَيْقٍ قَالَ يَا ابْنَ لَا تَطِيقُ قَالَ فَلَمْ تَقُلْ لَا تَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
اللَّهُ فِيمَا تُرِيدُ فَمَا لَبَسَ ثَلَاثِينَ سَنَةً **فَإِنْ قُلْتَ فَمَا الصَّحَابُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ**
الْمَلَأَتْ فَاعْلَمَنَّ أَنَّ فِي الدِّمَةِ لَبْسًا أَوَّلًا وَثَلَاثًا مَعْدَةً وَمِنْهُمْ مَنْ
أَكْرَمَ الْأَوَّلَ وَابْتَدَأَ فِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَبْدَأْ إِلَّا فِي الثَّلَاثِ وَابْتَدَأَ فِي الدِّمَةِ الْخَفِ
لَمَّْا بَطَرَ فِي الْأَسْتَبْصَارِ كُلِّ ذَلِكَ فِي حَيْزِ الْأَمْكَانِ وَأَزْ مِنْ يَكْرُ بَعْضُ لَبْسٍ
فَقَوْلُ الصِّبْغِ حَوْلَ صَلَاتِهِ وَجَهْلُهُ بِالنَّاسِ قُدْرَةُ اللَّهِ سَخَاةً وَعَقَابٌ تَذَرِيهِ
فَيُنْكَرُ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ وَبِالْقُدْرَةِ ذَلِكَ جَهْلُهُ وَوُجُوهُ بِلَهْزَةِ الطَّرِيقِ
الْمَلَأَتْ فِي الْعَذَابِ مُحْكَنٌ وَالصَّهْبُ لَهَا وَاجِبٌ وَرَبُّ عِبْرَتِي بَابُ سَوْعٍ وَاجِدٍ
مِنْ عَذَابِ الْأَنْوَاعِ وَرَبُّ عِبْدٍ جَمَعَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ الْمَلَأَتْ نَعُودَ بَابِهِ مِنْ
عَذَابِ أَبِيهِ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَصَدْقُهُ تَقَالِيدُهُ أَعْيَزُّ عَلَى بَسْطِ الْأَدْرِ
مَنْ يَعْرِفُ ذَلِكَ حَقِّقًا وَالدِّمَى أَوْ صَدَّقَهُ أَنْ تَكْرُرَ تَطْرُقُ فِي تَقْصِيلِ ذَلِكَ وَلَا
يَسْتَعِزُّ بِعَصْفَرِيَّةٍ بَلْ يَسْتَعِزُّ بِالْتَّوْبَةِ فِي دَفْعِ الْعَذَابِ كَيْفَ مَا كَانَ فَإِنْ كَانَ
أَهْلًا الْعَمَلِ وَالْعِبَادَةِ وَاسْتَعَلَّتْ بِالرَّحْمَةِ عَنْ ذَلِكَ كَيْفَ كَرَّمَ أَخَذَهُ سِدَّ طَارِجَةً
لِقَطْعِ يَدِهِ وَيَعْنِي أُنْعَمَ فَأَخْذَ طَوْلِ طَوْلِ الدِّلِ تَفَكُّرُهُ أَنَّهُ هَذَا لَبْسُهُ أَوْ لَبْسُ
أَوْ مَوْسَى وَأَخْذَ طَرِيقِ الْحَيْلَةِ فِي أَصْلِهِ دَفْعَ الْعَذَابِ عَنْ نَفْسِهِ وَهَذَا غَايَةُ الْحَيْلِ
فَعَدَّ تَعَالَى الْعَطَمَ إِذَا الْعَبْدُ بَعْدَ الْمَوْتِ لَا يَخْلُو عَنْ عِقَابٍ عَظِيمٍ أَوْ عَنْ نَعِيمٍ عَظِيمٍ

سأل الأهل في العمل
وعبادته

مُعِمْ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَا يَسْتَعْدَادُ لَهُ قَامًا الْجَحْتُ مِنْ تَقْصِيرِ الْعُقَابِ وَالنَّوْأ
تَقْضُولُهُ وَتَضْمِيْعُ مَرْمَانِهِ

بَيَانُ سَوَالِ الْمُبَكَّرِ وَنَجْوَى

وَمَوْدِعُهُمَا وَمَنْعُطَةُ الْقَبْرِ وَبَقِيَّةُ الْعَوْلِ فِي عَدَابِ الْعَبْدِ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ أَمَّا
مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ إِذَا قُازَ يُقَالُ أَحَدُهُمَا مُنْكَرٌ وَالْآخَرُ نَكِيرٌ فَيَقُولَانِ لَكَ مَا كُنْتَ
تَقُولُ فِي هَذَا الَّذِي قَانَ مَوْتًا قَالَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ اسْتَهِدَانِ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ جِئْتُمْ سَأَلُوا اللَّهَ فَيَقُولُونَ إِنَّا كُنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ ثُمَّ يُفَصِّلُ لَهُ فِي
قَبْرِهِ سَبْعُونَ دَرَاغًا فِي سَبْعِينَ دَرَاغًا وَيُنَادِيهِ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ يَقَالُ لَهُ تَرَى قِيَامَ مَوْتِهِ
الْعُرُوسَ الَّذِينَ لَا يُوقِظُوا إِلَّا أَحِبَّ أَهْلَهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَضْجَعِهِ
وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ لَا دَرَبَ كُنْتَ اسْمَعِ النَّاسَ يَقُولُونَ سَيِّئًا وَكَانَ أَقْوَلُهُ
فَيَقُولَانِ إِنَّا كُنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ الدَّارِ بِمِثْلِهِ فَلْتَأْمُرْ عَلَيْهِ
حَتَّى يَخْلُفَ فِيهَا أَصْلَاحَهُ فَلَا يَزَالُ يَعْدُ بِهَا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ
قَالَ هَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَضَ عَنِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ بَلَكَ إِذَا أَنْتَ مِتَّ فَأَنْظُرْ بِكَ قَوْمَكَ فَقَالَ سَأَلَ ثَلَاثَةً
أَدْنَعَ فِي دَرَاغٍ وَشَبِيرٍ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْكَ فَعَسَلُوا وَكُنُتُكَ وَحَدَّطُوا شَمْرًا
أَحْتَكُوا حَتَّى تَصْنَعُوا فِيهِ ثُمَّ يَهْدِلُوا عَلَيْكَ التُّرَابَ وَيَذْفُوكَ فَإِذَا انْصَرَفُوا
عَنْكَ أَمَّا لَكَ قَامَا الْقَبْرَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ أَصَوَّاهُمَا كَالرَّعْدِ الْعَاصِفِ وَأَبْصَارُهُمَا
كَصَا بِلَوِّ الْحَاطِطِ حِجْرَانِ اشْعَارُهُمَا وَخِثْيَانِ الْقَبْرِ بَانِيَاهُمَا فَلَمَّا لَبَسَ
وَتَرْتَرَأَ كَيْفَ بَلَكَ عِنْدَ ذَلِكَ بَاعَمَرَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْيَمَ مِثْلَ شَيْءٍ الْآنَ لَيْسَ
قَالَ إِذَا الْكَبِيرُ كَبُرَ وَهَذَا نَصْرُ صَمْرُخٍ فَإِنْ الْعَقْلُ لَا يَتَغَيَّرُ بِالْمَوْتِ إِنَّمَا يَتَغَيَّرُ
الْأَدْنُ وَالْأَعْضَاءُ فَيَكُونُ الْمَيِّتُ عَاقِلًا مَدْرُكًا عَالِمًا بِالْآلَامِ وَاللَّذَاتِ مَا كَانَ
لَا يَتَغَيَّرُ مِنْ عَقْلِهِ شَيْءٌ وَلَيْسَ الْعَقْلُ الْمَذْكُورُ هَذَا الْأَعْضَاءُ بَلْ هُوَ شَيْءٌ بَاطِنٌ لَيْسَ
لَهُ طَوَّلٌ وَلَا عَرْضٌ بَلْ هُوَ فِي بَعْضِهِمْ فِي نَفْسِهِ هُوَ الْمَذْكُورُ لِلْأَشْيَاءِ وَلَوْ تَنَاسَرَتْ

واسع است

صورة سؤال مناس

اعمال الصالحين
السؤال المنكر

الحلوة والاصلا

اعضاء الانسان كلها ولم يبق الا الجزء المدرك لا يخزي ولا ينقسم فكان
الانسان العاقل قايما بحاله قايما بآفيا وهو كذلك بعد الموت فان ذلك
لا عليه الموت ولا يطرا عليه العدم وقال محمد ابن المنكر بلقي ان الكافر يسقط
عليه في قبره وآية عجبا في يد ما صوت من حديد في راسه مثل عذب
للجل يقر به الى يوم القيامة لا يراى فيسقيه ولا يسمع صوته فيرجعه وقال
ابو هريرة اذا وضع الميت في قبره حانت اعماله الصالحة فاحوشته فان
اناه من قبل راسه حافرة القبر وان اناه من قبل رجليه بنا قيامه وان
اناه من قبل يديه قالت البيهقي والله لقد كان يسلطن للصدقة والدعوى لا
نكم عليه وان جاء من قبل فيه حيا ذكرنا وصيامة وكذلك ينف الصبرنا حية
فيقول اما اني لو رايت خلا لك انما صا حية • قال سفيان ثمانية
اعماله الصالحة كما حشر الرجل عن ابيه وامه ولده ثم يقول له عند ذلك
بارك الله لك في مصعبك فيعمر الا خلا اخلاؤك ويعمر الا خطاياه
وعن عبد بن عوف قال لما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من راس
القبر ثم جعل ينظر فيه ثم قال يصعظ المؤمن في هذا ضعطة ثم ادمنها
ثم امله وقال لست غاشية ربي الله عزها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للغير ضعطة ولو سلم او حاشنها لهما سعد ابن معاذ وعن انس قال توفي
ربيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة مسقامة فتبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسا ناكاه فلما انتقمنا الى القبر فدخله المنع
صخرة فلما خرج اسقوه حجه فعدنا رسول الله رانا شائنا ذلك فمهر ذلك
قال ذلك ضعطة ابني وسدرة عذاب القبر فابنت فاجرت ان قد
خفف عنها ولقد صغطت ضعطة سمع صوتها ما بين الحنا فغير

الباب الثاني

فما عز من احوال الموتى بالمكاشفة في المناجاة
اعلم ان احوال الصابر المستفاد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم ومن مناهج الاغنياء عن احوال الموتى في الجملة
وانفتابهم سعدا واشقيا وبين حال زيد وعمر ويعني فلا ينكسبه اصلا

أَصْلَافًا نَا انْعَوْلًا عَلَى إِيْمَانٍ رَزِيدٍ فَلَا يَدْرِي عَلَى مَا ذَامَاتٍ وَكَيْفَ حَسَمَ لَهُ وَأَنْ
عَوْلًا عَلَى صَلَاحِهِ الطَّاهِرِ وَالْقَوِي حَمَلَهُ الْقَلْبُ وَهُوَ غَامِضٌ خَفِيَ عَلَيْهِ
صَاحِبُ الْقَوِي كَيْفَ كَانَ عَلَيْهِ فَلَا حَكْمَ لِبَاطِنِ الصَّلَاحِ دُونَ الْقَوِي الْبَاطِنِ
هَـ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُقْبِلِينَ فَلَا يَكُنْ مَعْرِفَةُ حُكْمِهِ وَبَرِّعُ
الْأَمْسَاهِدِيَّةِ وَمَشَاهِدَةٍ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ وَأَمَاتٍ فَقَدْ حَوَّلَ عَنْ عَالَمِ الْمَلَكِ
وَالنَّبَا دُونَ عَالَمِ الْعَيْبِ وَالْمَلَكُوتِ فَلَا يَرَى الْعَيْنُ الطَّاهِرَةُ وَإِنَّمَا يَدْرِي بَيْنَ
الْخَدْرِي خَلَقَتْ تِلْكَ الْعَيْنُ فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ وَبِحُكْمِ الْإِنْسَانِ جَعَلَ عَلَيْهِ
عَسَاوَةً كَيْفَ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَاسْتَبْعَالَهُ بِالْأَعْمَالِ الدُّنْيَا وَيَدُ وَصَارَ لَا يَبْصُرُ
وَلَا يَصُورُ أَنْ يَبْصُرَ بِطَافُتِ عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا لَمْ تَفْشَعْ تِلْكَ الْعَسَاوَةُ
عَنْ عَيْنِ قَلْبِهِ وَلَمَّا كَانَتْ الْعَسَاوَةُ مُنْعَسَعَةً عَنْ عَيْنِ الْإِنْسَانِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ فَلَا حِجْرَ نَظَرٍ إِلَى الْمَلَكُوتِ وَسَامِعًا وَاجْتَابِيَةً وَالْمَوْتَى فِي عَالَمِهِ
الْمَلَكُوتِ فَشَاهِدٌ وَهُمْ وَاجْتَبُوا وَلِذَلِكَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ضِعْفَةَ الْفَرَسِ فِي سَعْدَانِ مَعَاذَ وَفِي حَقِّ ذَنْبِ ابْنِهِ وَكَرَّ لَكَ
حَالُ ابْنِ جَابِرٍ مَا اسْتَشْهَدَ إِذْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ أَفْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَيْسَ لِيْهِمَا سِرٌّ
وَمَشْهُدُهُ الْمَشَاهِدَةُ لَا مَطْعَ لِعَيْنِ الْإِنْسَانِ وَالْأُولِيَاءِ الَّذِينَ يَقْرُبُ وَحُفْهُ
مِنْهُمْ وَإِنَّمَا الْمَكْرُ مِنْ أَمَانِ الْمَشَاهِدَةِ هُنَّ أُخْرَى مَعْرِفَةِ الْإِنْفَا أَيْضًا
مَشَاهِدَةُ نَبْوِيَّةٍ وَأَعْنِي بِالْمَشَاهِدَةِ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ مِنْ نَوَارِ النُّبُوَّةِ
هَـ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّوْيَا الصَّالِحَةُ خَيْرٌ مِنْ سِتَّةٍ
وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ وَهُوَ أَيْضًا أَنْكَرُفَ لَا حَقِيقَةَ إِلَّا بِإِنْفَا تَفْشَاعِ الْعَسَاوَةِ
عَنِ الْقَلْبِ فَلِذَلِكَ لَا يُوثِقُ إِلَّا بِرُؤْيَا الرِّجْلِ الصَّالِحِ الصَّادِقِ وَمَنْ كَرَّ كَرَبَهُ
لَمْ يَصُدِّقْ رُؤْيَاهُ وَمَنْ كَرَّ فَسَادُهُ وَمَعَاصِيهِ أَطْلَمَ قَلْبَهُ وَكَمَا تَمَارَاهُ أَضْعَافُ
السَّلَامِ وَلَهُ هَـ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّاهِرَةِ مِنْهُ الْمَوْتُ
لِنَامٍ وَهُوَ طَاهِرٌ أَشَارَ بِطَاطِنِ الْبَاطِنِ أَيْضًا فَقُولُوا الصَّلَاةَ وَطَهَّرَاتِ
الطَّاهِرِ بِمَنْزِلَةِ التَّهْمَةِ وَالتَّجَلُّةِ لَهَا وَهَمَّا صَفَا الْبَاطِنُ انْكَسَفَتْ وَخَدَقَتْ
الْقَلْبَ مَا سَبَّكَ وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا انْكَسَفَتْ دُخُولُ مَكَّةَ الرَّسُولِ اللَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ حِينَ زَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ
الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ وَقَدْ مَا جَهِلُوا الْإِنْسَانَ عَنْ مَنَامَاتٍ دَلَّتْ عَلَى أُمُورٍ فَوْجِدَةً صَحِيحَةً

عالم الملك والسفاهة
وقام النبى والملكوت
عبد قلب

الخاصة
جاء الموتى

الرؤيا الصالحة

علم الملك سنفه
ومثلها حجاب
نصف

اللوحي والكتاب
لا يشبه كتاب النسخ
ومثله

مثال اللوح

رسوم
القلب سردار
نصف

والرويا وسعيرة العبد في اليوم من غيب صنع الله تعالى وديع فطم الآد
وهو من أوصاف الأدلة على عالم الملكوت والخلق غافلون عنه ليعلمهم
عن سائر غيب القلب وغيب العالم والقول في حقيقة الرويا من ذات علوم
المكاشفة فلا يمكن ذكره على عالم المعاملة وبكى القدر الذي يمكن ذكره ههنا
مثال بهيكل المقصود وهو أن تعلم أن القلب مثله مثال المرأة فتشرب فيها الصور
وحقائق الأمور وإن كل ما قدر الله تعالى من ابتد خلق العالم بلا آخره مسطور
ومثبت في خلق الله تعالى بحسب عنه نارة بالروح ونارة بالكتاب المبين ونارة
بأما مبين كما ورد في القرآن فجمع ما جرى في العالم وما سحر من كواب فيه
ومعقوش عليه نفسا لا يشاهد هذه العين ولا تطن أن ذلك اللوح من حجاب
أوحدي أو عظم وأن الكتاب من كابد أو وقيل ينبغي أن يفهم وطما أن لوح الله
لا يشبه لوح الخلق وكتاب الله لا يشبه كتاب الخلق كما أن الله وصفه أنه
لا تشبه ذات الخلق وصفاته بل أن كتبه مثالا بعينه إلى الفعل فاعلم أن شوق
المقادير في اللوح أيضا هي نبوت كلمات القرآن وحروفه ودموع حافط القرآن
وقلبه فانه مسطور فيه حتى كأنه حيث قرأه ينظر إليه ولو فست حرامه
جزا حبرا لم يشأه من ذلك الطاهر فافهم هذا المظهر ينبغي أن يفهم كون
اللوحي متعقوشا بجميع ما قدر الله وقضاه واللوحي في المثال امرأة ظهير
في الصور فلو وضع في مقابلة المرأة الأخرى لكانت صورة تلك المرأة تتراى
في هيزم إلا أن تكون بينهما حجاب فالقلب امرأة تقبل رسوم العلوم واللوحي
مراة العلوم كلها موجودة فيها واشتغال القلب بها وانه ومقتضى خواصه حجاب
مرسل بينه وبين طالعة اللوح الذي هو من عالم الملكوت فان هبت ريح حركة هذا
الحجاب ورفعتة فلا لا في مراة القلب حتى من عالم الملكوت كالبرق الحاطف
وقد ثبتت ويدوم وقد لا يدوم وهو العالم وما دام متعقوشا بعلومه
بما يؤيده الحواس عليه من عالم الملك والسيادة وهو حجاب من عالم الملكوت
ومعنى اليوم أن ترى الحواس عليه من عالم الملك فلا يؤرد على القلب
فإذا تخلص منه ومن الحجاب فكان صافيا في جوهريه ارتفع الحجاب بعينه
وبين اللوح المحفوظ فوقه مهيته في قلبه شي مما كان في اللوح المحفوظ كما سمع
الصورة من مراة في امرأة إذا ارتفع الحجاب بينهما إلا أن اليوم ما يغتسب

تأخر الحواس عن العمل وتفسر ما نرى الخيال عن علمه وعن حركته فيما يقع في القلب
 بعد ذلك الخيال فيها كنهه مثال يقاربه ويكون المحطات اثبت في الحفظ
 من غيرها فبقوا خيال في الحفظ فإذا اتبته لم يتبدد إلا الخيال يحتاج
 المعبر أن يظهر هذا الخيال حكاية أي معنى من المعاني فيرجع إلى المعاني
 بالمتأسيمة التي من المختل والمعاني وأمسكه ذلك ظاهرة عند من تظن
 في علم المتغير فيمكنه مثال واحد وهو أن رجلا قال لابن سيرين
 رأيت كذا في يدى فلان ما أحتم به أقوال الرجال وفروج النساء فقال أنت مؤمن
 قبل الصبح في رمضان فقال صدقت فانظر أن روح الحتم هو المنع ولا جله
 براه الحتم وإنما يكفى للقلب حال الضمن للروح المحفوظ كما هو عليه وهو
 فونه ما نرى للباس من لا ظل والشرب ولكن الخيال التي المنع عند الحتم بالحال
 فمسله بالصورة الحالية التي يضمن روح المعنى ولا يبقى في الحفظ إلا الصورة
 الحالية فلهذه بقية لتبينة من غير علم الروا لا تخفى عجايبه وكفى لا
 وهو أحو الموت وإنما الموت هو عجب من العجايب وهذا لأنه ليس به من وجه
 ضئيف أثر في كنه العظم عن عالم العجب حتى صار العالم يعرف ما سيكون في
 المستقبل فماذا أتى في الموت الذي يحرق الحجاب ويكشف العجايب الكلية حتى
 يرى الإنسان عند انقطاع النفس من غير تأخير نفسه أما مخوفة بالاكال
 والمخافة والقضايح يعود بالله من ذلك وإنما مكوفة بتعجب متغير ومملك
 كبير لا أحله وعنده ذلك يقال للاشقياء وقد اكشف العظم القديكت في
 عقله من هذا فكشف عنك عظامك فبصرك اليوم حديد ويقال فيمن هذا
 أم استر لا تبصرون أصلوها فصيروا أو لا تبصروا أسوأ عليكم إنما يجوز
 ما كنتم تعلمون واليههم الإشارة بقوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم كانوا
 يحسبون فاعلم العلماء والعلماء ينكشف له عقيب الموت من العجايب ما لم
 يحيطوا به باله ولا اختلج به صميمه فلو لم يكن للعالم لهم وغير إلا الفكرة في
 خطر تلك الحال أن الحجاب عما لا يرتفع وما الذي يكشف عنه العظم من شفاوة
 لا زمنية وسعادة دائمة لكان ذلك كافيا في استغراق جميع العلم والعجيب من
 غفلتنا وهذه العظام بين أيدينا وأجيب من ذلك روحا باموالنا وأهلنا
 وأسبنا بآله وأبنائنا بأعضائنا وسمعا وبصرنا مع أننا نعلمه بما قد يجمع

المثال عجيب

علم الروا

الفتنة

عدم الميل إلى الدنيا

اتباع الرسول

يَقِيًا وَلَكِنْ إِنْ مِنْ نَفْسٍ رُوحَ الْقُدُسِ فِيهِ وَيَعْقُولُ مَا قَالَ لَيْسَ الدُّنْيَا
أَحَبُّ إِلَيْكُمْ وَأَحَبُّ إِلَيْكُمْ مَا كَانَ مَعَكُمْ وَمَا كَانَ مَعَكُمْ مَا شِئْتُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ
مَأْسُومِينَ فَإِنْ كُنْتُمْ فِيهِ فَلَا حُكْمَ لَكُمْ مَا كَانَ مَعَكُمْ قَالَهُ يُعْزِزُ الْبُغْيَيْنَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا
كَأَنَّهُمْ سَبِيلُ لَمْ يَصْغِرْ لَيْسَ عَلَى لَيْسَهُ وَلَا وَصِيَّةً عَلَى وَصِيَّةٍ وَلَا خَلْفَ دُنْيَا وَلَا دُنْيَا
وَلَمْ يَخْذْ خَيْرًا وَلَا خَيْرًا لَمْ يَخْذْ لَوْ كُنْتَ تَخْذًا لَأَخَذْتَ أَيْ جَرَّ حَبْلًا وَبِئْسَ
صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ قَبِيلُ الرِّجَالِ خَلَّلَ بَاطِنُ قَلْبِهِ وَأَنْ جِهَهُ نَكْرُ
مِنْ جِهَةِ قَلْبِهِ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَسْعَاً لِحَبْلِهِ وَلَا حَبِيبٌ وَقَالَ لَا مَنَافِعَ أَنْ تَكُونَ
إِلَهُ فَاسْتَعُوذُ بِحَبِيبِكُمْ اللَّهُ فَإِنْ أَمَنَهُ مِنْ أَمْنِهِ وَمَا أَسْعَى الْأَمْرَ عَرَضَ عَنِ الدُّنْيَا
وَأَقْبَلَ عَلَى الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مَا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا صَرَفَ إِلَّا عَنِ الدُّنْيَا
وَالْخَطِوْظِ الْعَاجِلَةِ فَيَقْدِرُ مَا عَرَضَتْ عَنِ الدُّنْيَا وَأَقْبَلَ عَلَى الْآخِرَةِ فَقَدْ
سَلَّكَ سَبِيلَهُ الَّذِي سَلَّكَ وَبَقْدَرُ مَا سَلَّكَ سَبِيلَهُ فَقَدْ أَسْعَى وَبَقْدَرُ مَا
أَسْعَى فَقَدْ صَرَّتْ مِنْ أَمْنِهِ وَبَقْدَرُ مَا أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا عَدَلَتْ عَنْ سَبِيلِهِ
وَوَعِيتْ عَنْ مَنَاجِيهِ وَالْحَقُّ بِالَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ فَمَا مَرَّ طَوْعًا وَآثَرًا طَائِفًا
الدُّنْيَا فَإِنَّ الْحَظِيمَ فِي الْمَأْوَى فَلَوْ خَرَجْتَ مِنْ الْغُرُورِ وَأَنْصَعْتَ تَقَسُّدًا يَأْجُلُ
وَكُلًّا ذَلِكَ الرَّجُلُ لَعَلَّتْ أَنْ مِنْ جِزْءٍ صَحَّحَ إِلَى جِزْءٍ غَنَى لَا تَسْخَى إِلَّا فِي الْخَطِوْظِ
الْعَاجِلَةِ وَلَا تَحُولُ وَلَا تَسْكُنُ إِلَّا لِعَاجِلِ الدُّنْيَا تَرْطَعُ أَنْ تَكُونَ عَدَا مِنْ أَمْنِهِ
وَأَتْبَانِيهِ مَا أَبْعَدَ طَنْدَلًا وَمَا أَرَادَ طَعْلًا فَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَرْمِينَ مَا سَمَّ كَيْفَ تَكُونُ
وَلَيْزُجِجَ إِلَى مَا كُلُّ قَبِيلَةٍ وَبَقْدَرُ مَا فَقَدْ أَمْتَدَّ عَنَّا الْكَلَامَ إِلَى غَيْرِ مَقْصِدِهِ وَلَنْ ذَكَرَ
الْآنَ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْمَكَشَفَةِ لِأَحْوَالِ الْمَوْتَى مَا يَعْطُرُ الْأَسْفَاحَ بِهِ إِذْ هَبَّتِ النُّوَّةُ
وَبَقِيَتْ الْمُبَشِّرَاتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا الْمَنَامَاتُ هـ

بَيَانُ مَنَامَاتِ

تَكْفُفٌ عَنْ أَحْوَالِ الْمَوْتَى هـ وَالْأَعْمَالُ الْمُنَافِقَةُ فِي الْآخِرَةِ
فَمِنْ ذَلِكَ رُبَّمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ دَانِيَ فَقْدَانِي حَقًّا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَمُتُّ لِي وَقَالَ عُمَرُ رَأَيْتُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيَّ فَقَدْ تَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ مَا شَأْنِي فَانْتَفَعْتُ

سأني فالتفت إلي وقال ألت المحفل وأنت صائم قال فوالذي نفسي بيده لا أقبل
أمرًا وأنا صائم وقال العباس رضي الله عنه كنت ودا العباس رضي الله عنه
رضي الله عنه فاستنبت أن أراهم في المنابر فدارت به الأيدي وأسر الحول فأتته عيسى
العصرق عن جبينه وهو يقول هذا أو أن فرأيت أن كان عيسى لهذا الولد إني
دارت به رؤوفًا رحيمًا وفي ذلك الحين قال علي رضي الله عنه لما أن
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد لي الليلة في منامي فقلت رسول الله
ما ألفت من أمك قال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني به من هو خير لي منهم
وابدلهم مني من هو شر لهم مني فخرج فصر به ابن ملجم وقال بعض
الشيوخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رسول الله استعقبني
فأعرض عني فقلت رسول الله أن سجدت عن عبيتي قد شاع من ابن المنكر وقد جاء
ابن عبد الله أنك لم تسجد شيئًا فقلت لا فأقبل علي فقال عطف الله لك
وروي عن العباس بن عبد المطلب قال كنت مؤاخًا لابي لقب مصاحبة له فلما مات
وأحبر الله عنه بما أخرجت عنه وأهني أمره فسألت الله تعالى حواء ابن
إياي من المنابر قال رأيته يلعب بنا وأفسأ له عن حاله فقال صرت إلى المنابر في العزاة
لا يخيف عني ولا يروح إلا ليلة الاثنين في كل الليالي والأيام قلت وكيف ذلك
قال ولد في تلك الليلة محمد فأتني أبيه فبكرتني بولادة أمته فصرحت به
وأعفت وليدة لي ورحا فأتنا رسول الله بذلك أن رفع عني العذاب كل ليلة الاثنين
وقال عبد الواحد بن زيد خرجت حاجًا فبصني رجل كان لا يقوم ولا
يقعد ولا يمشي ولا يسكن إلا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك
فقال أخبرك عن ذلك خرجت أول مرة إلى مكة ومعي فلما انصرفنا كنت
في بعض المنابر فبينما أنا مأثود أتاني فت قال لي قم فقد أمان الله أمانك
فقمته فمذهورًا فكشفت الثوب عن وجهه فإذا هو ميت أسود الوجه قد خلى
منه رعب فبينما أنا في ذلك العمر إذ عذبني عيني فمته فإذا علي راسي في
سوادان مذهبهم أعمدة حديد إذا أقبل رجل حسن الوجه بين ثوبين أحضرين
فقال لم تخافني وجهه بيده يرا أنا في فقال قم فقد بصر الله وجه أبنائك
فقلت له من أنت يا بني قال أنا محمد قال فقلت فكشفت الثوب عن وجه أبي
فإذا هو أبيض فارتكت الصلاة بعد ذلك علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ
في الحديث

مطل فائدة صلوات سرين

تفسير دريا

وعز علي بن عبد العزيز قال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر رضي الله عنهما جالسا عنده فقلت وجلست فيهما أنا جالس إذا أتني
ومعاوية رضي الله عنهما وأدخلنا وأخرجنا عنهما الباب وأنا أنظر فما كان بأسرع
أن خرج علي رضي الله عنه وهو يقول فني إلى وري العبة وما كان بأسرع أن
خرج معاوية رضي الله عنه علي أثره وهو يقول غفر لي وري العبة واستعظمت
عبار رضي الله عنه من نوبه سره فاستخرج وقال فبذل الحسين والله وكان ذلك
قبل قتله فأنكره أصحابه فقال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زينا
من دم فقال ألا تعلم ما صنعنا من تعدي فقلوا أياي الحسين ومما دمه ودمنا
أصحابي أرفعهم إلى الله عز وجل فجاز الحية بعد أربعه وعشرين يوما بقتله في اليوم الذي
رأاه • وروى الصدوق رضي الله عنه فقيل له انك كنت تقول أياي في ذلك هذا
أورد في الموارد فما فعل الله بك قال قلت به لا إله إلا الله فأورد في الطبعة

بيان منامات المشايخ

رحمة الله عليهم

قال تعز المشايخ رأت منم الدور في المنام فقالت يا سيدي
ما فعل الله بك قال دورني في الجنان فقيل لي باسم هذا استجبت وفي
شيء قلت لا يا سيدي فقال لو استجبت مني شيئا لو كنتك إليه ولم أوصيك
إليه • وروى يوسف بن الحسين في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرا
فقيل بماذا قال ما خلطت جدا بهزل • وعز منصور بن اسمعيل قال رأت عبد
البراز في اليوم فقلت ما فعل الله بك قال أوفقي بين يديه فغفرت كل ذنوبه
به إلا ذنبا وإحدى أفي استجبت أن أوفيه فوفيتني في العرق حتى سقط لحم
وحبي فقلت ما كان لك الذنب قال نظرت إلى غلام جميل فاستحسنته •
فاستجبت من الله تعالى أن أذكرك • وقال أبو جعفر الصديقي
رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم وحوله جماعة من الفقهاء فبينما
نحن كذلك إذ انشقت السماء ونزل ملكان أحدهما بيده طست والآخر بيده
أبريق فوضع الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل بيده أمه

عقول

الخطوط غلام جميل

الغناء بحمد الله

امر حتى غسلوا ثم وضع الطست بين يدي فقال احدهما لا تصب لي يد فانه
 ليس منهم فقلت رسول الله ليس قد روي عنك انك قلت للمزعم صاحب
 قال لي فقلت رسول الله اني احبك واجتهو لا الفيل فقال صلى الله عليه
 وسلم صب عليه فانه منهم . **وقال** الجند رأت في اليوم كرا انكلم على
 الامام فوقف على ملك فقال اقرب ما تقرب به المنقر بون الى الله تعالى ما ذا
 فقلت على جفني من ارض في فولي الملك وهو يقول كلام موقر والله . وروي في اليوم
 فقلت له كيف رأت الامر فقال رأت الزاهد بين في الله تاذهوا اجزا الدنيا والامر
وقال رجل من اهل الشام لعلاء بن رباب في يوم كان في الجنة فقلت
 عن مجلسه واقل عليه فقال لعل الشيطان اراد ان امرأ فعضمت منه فاحسن علي
 بعيني . **وقال** محمد بن واسع الزبيري المومني والقرء . **وقال** صالح بن شبيب
 رأت عطا السلمي في اليوم فقلت له رحمتك الله لقد كنت طويل الحزن في الدنيا
 فقال اما والله لقد اغفبت ذلك راحة طويلة وفرحا دائما فقلت في اي الدار
 انت فقال مع الذين اوعدهم من الجنة الآية . وسبيل ذرارة ابن اوفى
 في المنابر ان الامال افضل عندك فقال الرضا بقصر الامل وقال يزيد بن مدغود
 رأت الاوراخي في المنابر فقلت يا ابا عمر ذلني على عمل انقرب به الى الله
 عز وجل قال ما رأت هناك درجة ادفع من درجة العلماء درجة المحرومين
 وكان يزيد شحا كبيرا فلم يزل يبكي حتى اطلعت عيناه وقال ابن عيينه
 رأت اخي في المنابر فقلت يا اخي ما فعل الله بك فقال كل ذنب استعقرت منه
 عقرلي وما لم استعقر منه لم يعقر لي . **وقال** علي الطبري رأت في المنابر
 امرأة لا يشبه نساء الدنيا فقلت من انت فقلت حورا فقلت زوجتي نفسك
 قال لا خطيب من سيدي وامهرني قلت وما مهرك قال لا مجلس نفسك عن افقا
وقال ابراهيم بن ابي الطري رأت في المنابر فقلت ما فعل الله بك
 قال عقر لي فقلت بما اتفقن في طريق مكة فقال **وقال** انما التفقات التي
 اتفقن رجعت اجورها الى اديارها وعقر لي بقمي ولما مات سقير النور
 روي في المنابر فقلت له ما فعل الله بك فقال ومرت اول قدي على الصراط
 والثاني في الجنة **وقال** احمد بن ابي الطري رأت في المنابر فقلت
 ملا رأت احسن مني وكان وجهه بيلا لا نور فقلت لها من ماذا صو وجهك فقالت

للمؤمن
ضم الامام

العلماء

الاستغفار

جسدي

فضل فنيا
نوري

الدعوى

الصلوة في السجدة

كله شهادة

الحزن
والفجور

نور القلب

الصالح الصوفي

أقل مما جدد الناس

تذكر تلك الليلة التي بكيت فيها قلت نعم قالت أخذت ومعلقت فمها وجمعي
 من شروعي وجمعي كما ينبغي . وقال الكافي رأيت الجبل في المنام فقلت له ما
 فعل الله بك فقال طاحت تلك الأشرار وذهبت تلك العبادات وما حصل لك إلا
 على كاهن كما فعلت في البحر بالليل وذهبت زبيدة في المنام فقبل لها ما فعل
 بك قالت عقرت بصره انكنا لا أدع إلا الله الله أجمعها عني لا إله إلا الله
 أدخل بها قسري لا إله إلا الله أحلو بها وحدي لا إله إلا الله التي بها ربي . وروى
 بشر في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال حسبي ربي عز وجل وقال يا بشر ما
 عني تخافني كل ذلك الخوف . وروى أبو سليمان في اليوم فقبل له ما فعل الله بك قال
 ربي حسبي وما كان شي أصغر علي من أشاؤك اليوم لا . وقال أبو بكر أياك في
 رأيت في المنام شأنا لم أرا أحسن منه فقلت من أنت فقال القوي قلت فأين تسكن
 قال كل قلب حزين في القف فإذا امرأة سوداء وحسن ما يكون فقلت من أنت قالت
 السقم قلت فأين تسكن قالت كل قلب مفرح مفرح قال فانتبهت وأعتقدت أن لا
 إلا علة .

قال أبو سعيد الخزاز رأيت في المنام كان
الجدس لعنه الله وت على فأخذت العصا فضربت فلم يصير منها فمقتة في القف
 ان هذا الخا ومنه في وما جاف من نور يكون في القلب **وقال المسيحي**
المسلم في اليوم عيسى بن فقلت لا تسخر من الناس فقال يا الله هو لا بأس
 لو كانوا من الناس ما كنت لعب بهم طرقي القها رجلا نبلأعيا الصبيان بالكرة الماس قوم
 غير هؤلاء قد اسماوا جسي وأشأ ربي الصوفية **وقال أبو سعيد الخزاز**
 كنت في مشرق رأيت في المنام كان اليصل الله عليه وسلم جسي في مشرق على
 وعمر ربي الله عهما جاف فوقف علي وأنا أقول شيئا من الأصوات وأدق على صد
 فقال سر هذا الكثر من جبر . وعن ابن عبيدة قال رأيت سفن النور في اليوم
 كأنه في الجنة بطير من شجرة إلى شجرة يقول لمن هذا فليعمل العاقلون فقلت
 أو صني قال أفل من معرفة الناس **وروى أبو حامد الرازي** عن فضيلة ابن
 عبيدة قال رأيت سفن النور فقلت ما فعل الله بك **فقال**

نظرت إلى ربي فقال لي هنيئا رضاي منك يا ابن سعيد
 فقد كنت قواما إذ الظلم الذي . بعبارة مشاوق قلبه عليه
 قد وكن فاختارني فخر شريده . وروى في منكر غير بعيد

ورى السبل بعد موته بثلثي ايام فقيل له ما فعل الله بك قال ناقضت حسني
 ايت فلان راى يا بن عمي برحمته . وراى يحنونني عام بعد موته في المنابر
 فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرنا وجعلني حجة على الجن ووري النور
 في المنابر فقيل له ما فعل الله بك فقال رزقني فقيل له ما حال عبد الله ابن المباركة
 فقال هو من علي ربه في كل يوم مرتين ووري بعضهم فقيل عن حاله

فقال . تأسبونا قد فقموا . ثم مموا فاعلموا .

ورى ما لك ابن امير فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرنا بكه كان يقول لعاشق
 ابن عقان رضي الله عنه عند ذوبة الجنادة **شهران اخي الذي لا يموت**
 ووري في الليلة مات فيها الحسن البصري كان ابواب السما مفتحة وكان مناديا يناد
 الا ان الحسن البصري قد قدم على الله وموئده ارض . ووري الحافظ فقيل له ما
 فعل الله بك **فقال**

ولا تكلم بخطك غيري . سيرك في القيامة ان ترا .

وراي الجليلي البصري في المنابر فقال الا تسبحي من الناس فقال
 هو لا تبارك الا في سجد الشوبزبة اضوا جدي واسموا كدي قال
 الجليلي فقال اسبحي عدوت لي المجد رايت جماعة قد وضعوا رؤسهم على ركبهم
 يسبحون فلما راى فلان لا يعجزك حديث الجليلي . ووري البصري اذن محبة
 بعد وفاته في النور فقيل له ما فعل الله بك قال عونت عتات الاسراف يا ابا
 الهاسم بعد الارض ان فضال فقلت لا ابا الحلال والاكرامه فما وضعت في
 الخلد حتى طقت بالانده . وراى عتبة العلام حور في المنابر على صورة
 فقال يا عتبة انك عاتقة فانظر لا تفعل من الاعمال شيئا محال بعد وبذلك
 فقال عتبة خلقت الدنيا لانا رجة اليها حتى الفاك **وقيل له اي اسو**
 الجحشاني حسادة تاجر قد دخل الدار فبطل الاصل عليها فقال راى بعضهم الميت
 في المنابر **فقال** . ما فعل الله بك فقال غفر الله له وبذلك قد لا يوب
فلو اسلمتم ملكون خراج رجمة ربي اذا الا مسكم حسنة الانعام
 وبذلك بعضهم راى في الليلة التي مات فيها داود الطائي نور ملا بكه
 ثم لا ولا يكم ضعووا ثقلا اي نبهه حين فقالوا الليلة مات فيها داود

الدعا عند
 رؤية حقائق
 فصر صبي البصري

اعلم الشيخ

ترك الدنيا
 وتطيق الدنيا

فصل داود
 الطائي

الطاري قد خرفت الجنة لغيرهم ووجه **وقال** أبو سعيد السجستاني رأيت
شهابا الصاعق في المنام فقلت إنها السحابة فقال دع النسيج قلت تلك الأجر إلى
شاهد بها فقال لم تكن غدا قلت ما فعل الله بك قال عرفت بما كان لي من
الجنة **وقال** أبو بكر الرسيدي رأيت محمد الطوسي المعلم في اليوم فقال لي فلاني
سعيد الصغار المودب **هـ**

زيارة القبر

نظر الشافعي

حجة الله وعظيم
الرجاء

الابكار

الشيخ والصلوة

أحب

الدعاء

وكان لي أن لا حول عن الموت فقد وحاة الميت حلت ومأجلنا
قال فأنبئت فذكرت ذلك له فقال كنت أذكر في كل جمعة كل ما أرى هذه
هذه الجمعة **وقال** أنشد رأيت المبارك في اليوم بعد موتي فقلت
السن فقلت فقال لي فقلت ما صنع الله بك قال عرفت بما كان لي من الجنة
فقلت فسبحن الثوري وقال لي سمع ذلك من الذين أخبر الله عنهم الآية **وقال**
الشيخ **سليم** رأيت الشافعي رحمه الله بعد وفاته في المنام فقلت له يا
ما صنع الله بك قال أحسنني على كبري من ذهب وشر على اللؤلؤ الرطب **وقال**
من أصحاب الحسن البصري رأيت ما مات الحسن كاذبا يد يا بني أدرك الله اصطفي آدم
و نوحا وآل إبراهيم وآل عمران علي العالمين واصطفي الحسن بن الحسن البصري في أهل زمانه
وقال أبو يعقوب القاري الرازي رأيت في منار رحلا صغر طولا وأكبر سمعا
فقلت من هذا فقال له أولي القصر في تبعته فقال أو من ربه الله بكل في وجهي فقلت
مستريدا فأرشدني سيدك الله فأقبل علي **وقال** الشيخ رحمه الله ركب عند حجة
وأخذت قميصه عند معصيته ولا تقطع رجلي منه في خلال ذلك ثم ولي وتركني
وقال أبو بكر ابن مسير رأيت ورأيت في منار الحضر فقلت ما فعل الله بك يا ورأيت
قال جئت بعد كل جهد فقلت فأرسل أعمال وصدمتوها أفضل قال البكا من حشنة الله
وقال يزيد بن زعامة هديت جارية يا طاعون الحارث فوفاها أبوها في المنا
فقال يا بني أخبرني عن الآخرة قلت يا أبا عبد الله علي أمر عظم فعمل ولا تفعل وتعلمون
ولا تفعلون والله للشيخية أو الشيخان أو زكوة أو كهان في وجهه عظم لا من الدنيا
وما فيها **وقال** بعض أصحاب عبه الغلام رأيت عبته في المنام فقلت ما صنع
الله بك قال دخلت الجنة بتلك الدعوة الكونية في بيتك فلما أصبحت حيث ألي بكيتي
فأذا حظ عبته في حارط البيت مكتوب يا هادي المصلين ويا راح المدينين ويا مفضل
عزة العائرين أرحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين جميعين واحبدا من لا احتيا

سورة النور

الاحياء المرؤوفين الذين انعمت عليهم من البنين والصديقين والشهداء والصالحين
 امين رب العالمين هـ وقال موسى اني قد رايت سبعين النور في الجنة يطعم من ثمره
 حجرة فقلت يا ابا عبد الله ثم قلت هذا فقال يا لودج فقلت فما بال على ابن عباس
 قال ذلك لا يكاد يرى الا كما يرى الكواكب . وراي رجل من التابعين النبي صلى الله
 عليه وسلم في المنام فقال رسول الله عيسى قال فمر من امر يقصد النقص فهو في نقصا
 ومن كان في نقصان فاموت بحرله **وَالسَّابِقُ رَمَى**
 وحسن في هذه الايام امر اصفي والمسي وليرطلع عليه عز الله عز وجل
 فلا كان البارحة انما في مناس فقال يا محمد ابن ابي بكر قال اللعنة على الامم
 لتبني صبرا ولا تقوا ولا تحيو ولا تسورا ولا استطيع ان اسد الامم اعطيت
 وانا ابني الاما وبقيني الله فوطني لمحب ورضي من القول والعمل في عاقبه هـ
 فلما أصبحت اعدت ذلك فلا ترسل الهرا اعطاني الله عز وجل طلبتي وسهل الخلاص
 بما كنت فيه فكلبكم هذه الدعوات لا تغفلوا عنها فبعض حمله من المكاشفات
 تدل على احوال الموتى وعلى الاعمال المعبرية الى الله زلعي هـ

فلندرج هذا ما بين يدي الموتى

من ابتداء النجاة الصودي الى اخر الفردا ايا في الجنة او في النار

السطر الثاني من كتاب ذكر الموت

في احوال الميت من وقت تحية الصور الى اخر الاستقرار في الجنة او في النار وتفصيل
 ما بين يديه من الاموال والاحطاد . ومنه بيان نجاة الصود وصفة ارض المحشر
 واماها وصفة عرق اهل المحشر . وصفة طول يوم القيامة . ومنه يوم القيامة
 ودواهيها واسايمها . وصفة المسألة عن الذنوب . وصفة الميزان . وصفة
 الخضا ورد المطالب . وصفة الصراط وصفة الشقاعة . وصفة الحوض هـ
 وصفة حشم واعواها . وانكاهها وحافها وعقارها . وصفة الجنة هـ
 واصناف نعمها . وعدد الجنان وابوابها وعرفها . وحيطانها وانهارها .

وَلَيْسَ لَهَا وَفَرْشُهُ وَسِرُّهُ وَصِفَةُ طَعَامِهِ وَصِفَةُ الْحَرِّ وَالْوَلَدَانِ
وَصِفَةُ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ تَعَالَى وَبَابٌ فِي عِدَّةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
ختم الكتاب ان شاء الله تعالى

صِفَةُ نَفْخِ الصُّورِ

فَدَعَوْتِ فِيمَا سَبَقَ شِدَّةَ أَحْوَالِ الْمَيِّتِ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَخُطْبَهُ فِي خَوْفِ الْعَاقِبَةِ
فَمُعَاسَاةَ نَفْسِهِ الْعَبْرَةَ وَتَذَكُّرَ تَرْكُوكِهِ وَتَكْبِيرَ مَوْسُو الْعَمَلِ ثُمَّ يُعَذِّبُ الْعَبْرَةَ خُطْبَهُ
إِنْ كَانَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ الْأَخْطَارُ الَّتِي يَتَذَكَّرُ مِنْ نَفْخِ الصُّورِ وَالْمَيِّتِ
يَوْمَ النَّفْسِ وَالْعَرْضِ عَلَى الْجِبَارِ وَالسُّؤَالِ مِنَ الْعَلِيلِ وَالْخَيْرِ وَنَفْسِ الْمَيِّتِ
لِمَعْرِفَةِ الْمَعَادِ ثُمَّ تَرْجُو أَنْ يَضَاطَّعَ دُفِيقُهُ وَتُاسِطَ الدُّعَاءُ فَيُنْفِثَ الْمَعَادُ
أَمَّا بِالْإِسْعَادِ وَأَمَّا بِالْإِسْقَافِ فَهَذِهِ أَحْوَالُ وَأُمُورُ الْآدَمِ لَا يَدْرِكُ مِنْ مَعْرِفَتِهَا إِلَّا بِهَا
عَلَى سَبِيلِ الْبُحْرَانِ وَالْبُصَيْرَةِ ثُمَّ تَطَوَّلَ الْفِكْرُ فِي ذَلِكَ لِيَتَبَيَّنَ فَيُكَلِّفَ دَوَائِرَ الْإِسْعَادِ
لَهَا وَأَكْثَرَ الْمَاسَرِّ لِيُدْخِلَ الْإِيمَانَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ صَبْرًا وَلَوْ تَحَكُّمًا مِنْ تَوْبَةٍ أَمْدِهِمْ
وَيُدْخِلُ عَلَى ذَلِكَ شِدَّةَ تَشْمِيرِهِمْ وَاسْتِعْجَالِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَبَرْدِ الشِّتَاءِ وَهَاجِمِهِمْ
يَحْتَرِ جَهَنَّمَ وَتَهْمِيرِهِمْ مَا يَكْتَفِيهِ مِنَ الْمَصَاعِبِ وَالْأُمُورِ إِذَا اسْتَبَلُّوا
عَنِ الْيَوْمِ الْآخِرِ نَطَقَتْ بِهِ نَفْسُهُمْ تَرْغَبَتْ عَنْهُ فَلَوْ تَمَّ وَمِنْ أَجْرٍ بَانَ مَا يَرَى
مِنْ الطَّعَامِ مَسْهُومٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ الَّذِي آخِرُهُ صَدَقَتْ تَرْمِدُ يَدُهُ لِيَعْنَا وَلَهُ كَانَ
مَصْدَقًا بِاللِّسَانِ وَتَكْذِبًا بِالْعَمَلِ وَتَكْذِيبَ الْعَمَلِ بِالْمَنْعِ مِنْ تَكْذِيبِ اللِّسَانِ وَقَدْ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى شَمَّيْ أَرْأَدَمَ وَمَا يَجْعَلُهُ أَنْ يَسْمَى
وَكَذَّبِي وَمَا يَجْعَلُهُ أَنْ يَكْذِبِي أَمَّا سَمَّيْ أَيْ يَقُولُ أَنْ لِي وَلَدًا وَأَمَّا كَذَّبِي
فَقَوْلُهُ لَنْ يَجِدَ فِي تَجَادِي وَأَمَّا قَوْلُهُ بِضْعٍ عَنْ قُوَّةِ الْبَقِيَّةِ وَالْبَصِيرَةِ وَالْبَقِيَّةِ
وَالْبَصِيرَةِ عَلَيْهِ الْعَقْلُ فِي هَذَا الْعَالَمِ لَا شَأْنُ لَكَ الْأُمُورُ وَلَوْ لَمْ يَشَاهِدِ الْإِنْسَانُ
تَوَالِدَ الْحَيَوَانِ وَقَبْلَ ذَلِكَ أَنْ صَاحِبًا يَصْبُغُ مِنَ نَظْفَةِ الْعَذْرَةِ مِثْلَ هَذَا الْأَدَمِيِّ الْمَوْصُوفِ
الْعَاقِلِ الْمُسْكَنِ الْمُسْتَصْرِفِ لَا شَيْءَ يَقْوَرُ بِطَائِفِهِ عَنِ الْمَذْهَبِ وَلَهُ ذَلِكَ قَالَ
تَعَالَى وَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ مَا خَلَقَهُ مِنْ نَظْفَةٍ فَإِذَا هُوَ حَصْبٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى
أَحْسِبِ الْإِنْسَانَ أَنْ يُشْكِرَ سُدِّي الرَّيِّكُ نَظْفَةٍ مِنْ مَيِّمٍ مَيِّمٍ تَرَى كَأَنَّ عِلْقَةً خَلَقَ

نحو

كل ما عمل بالحق

خلق الإنسان من نطفة

سَوِي فِي خَلْقِ الْاَدَامِيِّ مَعَ كَرَمِ عَجَابِهِ وَاجْتِهَادِ تَرْكِيبِ اَعْضَائِهِ وَاعْجَابِ تَرْكِيبِ
عَلَى الْاَعْجَابِ فِي تَجْدِيدِ اَعْمَالِهِ وَكَيْفَ تَكُونُ ذَلِكَ مِنْ مَدْرَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَحِكْمَةِ
مَنْ شَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي صُغُرِهِ وَكِبَرِهِ فَإِنَّ كَانَتْ اِيْمَانُكَ ضَعْفَ نَفْسِي الْاِيْمَانِ
بِالْظُّرْفِ الْمُنَافَةِ الْاُولَى فَإِنَّ الْمُنَافَةَ مِنْهَا وَاسْتَهْلَ مِنْهَا وَأَنْ كُنْتَ قَوِي
الْاِيْمَانُ بِمَا فَاسْتَعِزَّ بِكَ يَكُنْ الْحَاوِظُ وَالْإِحْطَاءُ وَاجْتِنِهَا مِنَ التَّكْوَرِ وَالْإِعْتِنَادِ
لِتَسْلُبَ عَنْ قَلْبِكَ الرَّاحَةَ وَالْقَرَارَ فَلْيَسْتَعِزَّ بِالْعَرْشِ عَلَى الْجِبَارِ وَتَسْتَعِزَّ أَوْ لَا
فِيهَا يَتَفَرَّجُ سَمْعُ سَكَاةِ الْقُبُورِ مِنْ شِدَّةِ نَجْوِ الصُّوَرِ فَاتَّقِ صَاحِبَةَ وَاحِدَةٍ تَفْرُجُ
لَهَا الْقُبُورَ عَنْ دُورِ الْمَوْتِ فَيَسُورُونَ دَفْعَةً وَاحِدَةً فَيُوهِمُ نَفْسَكَ وَقَدْ كُنْتَ
مُتَعَبًا وَتَجْعَلُ نَفْسَكَ بِكَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى قَدَمِكَ مِنْ رَبِّكَ فَيَكُنْ مَبْهُوتًا مِنْ شِدَّةِ
الضَّعْفَةِ شَاخِصَ الْعَرْشِ حَوْلَ الْبَدَنِ وَقَدْ تَارَ الْخَلْقَ نَوْرَةً وَاحِدَةً مِنَ الْقُبُورِ إِلَى طُلُوعِ
فِيهَا يَلْعَنُ وَمَذَارُجُهُمُ الْعَرْشُ وَالرَّعْبُ مَضَافًا إِلَى مَا كَانَ عَقْدَ هَمٍّ مِنَ الْغُومِ
وَالْمَحْصُومِ وَشِدَّةِ الْإِظْطَارِّ لِعَاقِبَةِ الْأَمْرِ حَقًّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَجَّ فِي الصُّوَرِ مِنْ
مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ لَا مِنْ شَاءَ مَنْ نَجَّ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قَائِمٌ يَنْظُرُونَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْفِرْ فِي الْمَاقِرِ فَذَلِكَ يَوْمٌ مَبْدُومٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِ
عَبْرٌ لَسِيرَةٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ تَأْخُذُ
الْاِصْبَحَةَ وَاحِدَةً نَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَفْصَهُ وَلَا إِلَى
إِلَّا أَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَنَجَّ فِي الصُّوَرِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى بُهْمٍ يَسْلُكُونَ
هَلْ أَوَابًا وَتِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ نَافَتْ هَؤُلَاءِ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ فَلَوْلَ
يَكُنْ يَنْزِلُ إِلَى الْاَهْوَالِ تِلْكَ النِّجْمَةُ لَكَانَ ذَلِكَ حَذِيرًا بَانَ بَقِي فَايْتَقِ نَجْمَةَ
وَصِيحَةٍ تَصْعَقُ بِهَا مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تَجْعَلُ مَوْتُونَ بِهَا الْأَرْضُ شَاءَ اللَّهُ
وَهُوَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ انْفِرَ
وَصَاحِبُ الْعَرْشِ قَدْ انْفَرَقَ وَحَسْبِ الْجَبَّةِ وَاصْفَى بِالْأَذْنِ يَنْظُرُ مِنْ يَوْمٍ
فَيَنْفَعُ قَالَ مُعَاوِيَةُ **هَوَ الْعَرْشُ** وَذَلِكَ أَنَّ اسْتَرْفِلَ وَاصْبَحَ فَاهُ
عَلَى الْعَرْشِ **كَهَيْئَةِ الدُّوَانِ** وَتَابِرَتْ دَاسِرُ الْعَرْشِ كَعَرْضِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ سَاجِدٌ
يَنْظُرُهُ حَوْلَ الْعَرْشِ يَنْظُرُ مِنْ يَوْمٍ فَيَنْفَعُ النِّجْمَةَ الْاُولَى فَإِذَا نَجَّ صَعَقَ مِنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيُّ مَاتَ كُلُّ جَبَلٍ مِنْ نِيْدِ الْعَرْشِ الْاَمِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهُوَ
هَمٌّ بِأَمْرٍ مَلِكِ الْمَوْتِ أَنْ

التفكر في الآيات

الآيات من القصة

فيهم الصور

فيهم الصور

ما بين النجاة

يقبض روح جبريل ثم روح ميكائيل ثم روح اسرافيل ثم يا من ملك الموت قبضت
ثم تليق الخلق بعد النفخة الاولى في البرزخ اربعين سنة ثم تحلب الله اسرافيل
في امره ان ينفخ الثانية فذلك قوله ثم نفخ فيه اخرى فاداهم قيام ينظرون
على ارجلهم ينظرون الى البعث **وَاللّٰهُ** صلى الله عليه وسلم جبريل الى بعث
بلا صاحبا الهود فاهوى اليه وقدم رجلا واخر اخرى ينظرين نفخ ومضى يوم
بالبعث الا فانقوا النفخة ففكر في الخلائق وذهلهم وانكارهم واستكبارهم
عند الانعاج خوفا من الصعقة وانظارا لما يقضى عليهم من سعادة او شقاوة
وانتقاما منهم منكرا كما انكارهم مخبرهم بل ان كانت الدنيا من المتغير
والاغنيا المستعجبين فلول الارض في ذلك اليوم هم اذل الخلق واصغرهم واخسرهم
يوطون بالافدام مثل الدر وعند ذلك تقبل الوحوش من البراري الى الجبال كسبه
رؤسها تخطف بالخلاب وقد نوحس ذليلة ليوم السور من غير خطبة تدست
بها ولكن حشرهم شدة الصعقة وهول النفخة وشغلهم ذلك عن الحرب بل ان
والوحوش منهم **وَاللّٰهُ** تعالى **وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ** ثم اقبلت الشياطين
المردة بعد نمرود وعوبها واذ عنت خاشعة من هيبته العزم على الله تعالى **سَمِعْنَا**
لِقَوْلِهِ تَعَالَى نَوْمًا لَّكُنْ خَشَرٌ لِّفِطْرَتِ الشَّيَاطِينِ ثُمَّ لَحْزَمَ لَحْزَمًا حَتَّى جَاءَهُ قَتْلُ وَجَلَّتْ
وَسَالَ تَلْبَلُّهُ هَذَا لَمْ

صفة ارض المحشر واهله

ثم انظر كيف تساقون بعد المعية والنسور وهم خفاة نراة غراة الى ارض
المحشر ارض منضواء ع صفة لا تراها عوجا ولا امنا ولا ترين عليها ربوة
تخفى الانسان وراها ولا وهدة تحفظ عن الاغنياء بل هو صعيد واحد لا يسطح
تفاوت فيها يساقون اليه من ارجاء الارض من جميع الخلائق اختلاف اصنافهم
من اقطار الارض من ارجاء سائرهم بالرجعة تدفعها الرادفة والراجعة النفخة الاولى
والرادفة هي الثانية وحقيق لتلك العلو بان تكون يومئذ راجعة وليست
الاعتقاد ان تكون شاحنة خاشعة **وَاللّٰهُ** رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر
الماضي يوم القيامة على ارض منضواء عفا كهر ما بقي ليس فيها مغل ولا جند **وَاللّٰهُ**

قَالَ الرَّابِي وَالْعَرَبِيَّانِ لَيْسَ بِالْمَصْعُورِ الَّذِي هُوَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْقَيْمِ وَالْحَالَةُ وَلَا مَعْلُومٌ
لَا حَدٌّ لَهَا لَا تَبَاءُ لَيْسَتْ وَلَا تَقَاوُنُ يَرُدُّ الْبَصَرَ لَا تَطْنُ أَنْ تَكُنْ الْأَرْضُ مِثْلًا لِأَرْضِ الدُّنْيَا
بَلْ لَا تَسَاوِيهَا إِلَّا بِالْإِسْمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ قَبْرًا لَرَّةً مِنْ قَالَتْ وَالسَّمَاءُ
أَبْرَ عِبَارَةً بِرَأْدِهَا وَتَغْصَنُ بِزَهْرٍ حَارَاتٍ وَجِبَالُهَا وَأَوْدِيَّتُهَا وَمَدَدُ الْأَدِيمِ
الْمُكَاطِفِ أَرْضٌ مِثْلُ الْفَضَّةِ لَمْ يَسْكَنْ عَلَيْهَا دَمٌ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهَا حَظِيَّةً وَالسَّمَاءُ
تَهْتَبُ شَمْسُهَا وَجُوهُهَا وَفَرَجُهَا فَانْظُرْ يَا مُسْكِنُ فِي هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَسَيْدَتُهُ
فَأَيُّهَا إِذَا اجْتَمَعَ الْخَلَائِقُ عَلَى هَذَا الصَّعِيدِ وَتَنَاسَلَتْ مِنْ قَوْصِهِمْ جُحُومُ السَّمَاءِ
وَطَلَبُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَأَطْلَعَتِ الْأَرْضُ لِحُودِهَا سِرَاجًا قَبِيلًا أَنْتَ كَذَلِكَ إِذَا دَارَتِ السَّمَاءُ
مِنْ قَوْصِهَا وَرَجَعَتْ وَأَسْفَتْ مَعَ غَلْطِهَا وَسَيْدَتُهَا خُسْفَانِيَّةً غَامً وَالْمَلَائِكَةُ قِيَامٌ
عَلَى حَافَتِهَا وَأَرْجَاهَا فَمَا هَوْلُ صَوْتِ انْتِفَاقِهَا فِي سَمْعِكَ وَيَا هَيْبَةُ يَوْمِ تَشَقُّ
رِفْقَةُ السَّمَاءِ مَعَ صَلَابَتِهَا وَسَيْدَتُهَا تَهْتَبُهَا وَتَسْتَبِيلُ الْفَضَّةَ الْمَذَابِيحَ خَالِطُهَا
صَغِيرَةٌ قَصَارَتُ وَدَدَةٍ كَالِدِهَانِ وَصَارَتِ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَصَارَتِ الْجِبَالُ
كَالْعِظَمِ وَأَسْبَكَ الدَّاسُ كَالْفَرَسِ الْمُبْتُوثِ وَهَوَّجَتْهُ عُرَاءُ مَشَاةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ الْمَاسِرَ صَاحَةً عُرَاءُ غَزَاةٍ الْجَمْعُ مِنَ الْعَرَفِ وَبَلَّغَ خُجُومُ الْأَدَا
كَانَتْ سَوْدَةً وَوَجَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْيَهُ الْحَدِيثُ قَالَتْ
رَسُولُ اللَّهِ وَأَسْوَأُهُ يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ فَالْشَّغْلُ الْمَاسِرُ ذَلِكَ لِكُلِّ أَهْلٍ
مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنُ بَعْثِهِ فَأَعْظَمَ يَوْمَ تَجْمَعُ فِيهِ الْعُورَاتُ وَيَوْمَ مِنْ فِيهِ مَعَ
ذَلِكَ مِنَ النَّظَرِ وَالْإِلْفَاتِ كَيْفَ وَبَعْضُهُمْ يَسْتَوِي عَلَى نَظَرِهِمْ وَوَجْهِهِمْ
وَلَا قُدْرَةَ لِمَنْ عَلَى الْإِلْفَاتِ إِلَى غَيْرِهِمْ وَابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْجُرُ الْمَاسِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ أَصَابَ رُكْبَانًا وَمَشَاةً
وَعَلَى وَجْهِهِمْ وَنَظَرُ طَبِيعِ الْأَدِيمِ الْكَارِكُ مَا لَمْ يَأْتِ بِهِ وَلَمْ يَسْأَلْ عِدَا الْإِنْسَانِ لَمِيَّةً
وَهِيَ تَمُوتُ عَلَى نَظَرِهَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ لَا تَرَى صُورَ الْمَشِيِّ غَيْرَ بَرٍّ وَالْمَشِيِّ بِالْبَرِّ
أَيْضًا مُسْتَبْعِدٌ مِنْ لَمْ يَسْأَلْ عِدَا الْإِنْسَانِ لَمِيَّةً وَلَمْ يَسْأَلْ عِدَا الْإِنْسَانِ لَمِيَّةً
لِحَافَتِهِ قِيَامًا فِي الدُّنْيَا فَذَلِكَ لَوْلَمْ تَكُنْ قَدْ شَاهَدْتَ غِيَابَ الدُّنْيَا بِرُغْوَصَةٍ
تَكُنْ قَدْ شَاهَدْتَ لَكُنْتَ أَشَدَّ انْكَارًا لَهَا فَاحْضَرْ وَلَيْكَ صُورُكَ
وَأَنْتَ وَأَوْفَى غَارِيَا مَكْنُونًا ذِكْرًا مَدْحُورًا مَجْنُونًا مَبْهُوتًا مُنْظَرًا مَحْجَرًا مُبْلَغًا
مِنْ الْعُضَاءِ بِالسَّعَادَةِ أَوْ الْأَسْفَاةِ وَأَعْظَمَ هَذِهِ الْحَالُ فَانْظُرْ عَظِيمَةً هـ

المراد من اختلاف الناس

صفة العرق

صفة العرق

ثم تفكر في **أرد حام الحلاق** واجتمعتهم حتى أرحمهم على الموقف أهل السموات
 السبع والأرض السبع من مكان ومن أين وشيطان ووحش وسبع
 وطير فاشرف عليهم الشمس وقد بضاع حرمها وبذل عما كانت عليه من جعة
 أمرها ثم أراد بيت من رؤس العالمين كآب قوسين فلم يبق على الأرض رجل
 إلا حل عرس رب العالمين ولم يكن إلا سطلال به لا المقرون فمن من سطل
 بالعرس وبين محبي بحر الشمس قد صهرته بحرها واشتد كربه وهمه من وجهها
 ثم نذاقها الحلاق ودفع بعضهم بعضا لشدة الزحام واختلاف الأقدار
 وانضاف إليه شدة المحلة والحياء من الإفصاح والاختراع عند العرض على
 جدار السما فاجتمع وجم الشمس وحال الأفاق واجترأ الغلوب بيار الحيا
 والجوف فجاثر العبد من أصل كل شعرة حتى سأل على صعيد القيامة
 ثم ارتفع إلى ابتدائهم على قدر منارهم عند الله بعضهم بلغ العرش كنيته
 وبعضهم حقوته وبعضهم إلى شدة أدبه وبعضهم كاد يعيب فيه قال
 ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين
 حتى يعيب أحدهم في روجه إلى انصاف أدبه • وقال أبو هريرة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم القيامة حتى يدع عرقه
 في الأرض سبعين ناعا ويبلغهم ويبلغ إذا فهم كذا رواه البخاري ومسلم
 في الصحيح **وفي حديث آخر** ما سأله من أصحابه أنصارهم أربعين
 في السما فيلجهم العرق من شدة الكرب • **وقال** عتبة بن ربيعة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنو الشمس من الأرض يوم
 القيامة فيعرق الناس من الناس من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ خذه ومنهم
 من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه وأشار بيده فالحق ما فاه ومنهم من
 يعطيه عرقه وصرب بيده على رأسه هكذا أقام كل ما يمكن في عرق أهل الحشر
 وشدة دقهم وإن فيهم من ينادي ويقول رب ارحمني من هذا العذاب
 والانتظار ولولا النار وكل ذلك ولم يلقوا حسنا ولا عقابا فاند واحد

شدة العرق
من النار

واحد منهم فلا تدري الا اين يبلغ بك العرق واعلم ان كل عرق لم يخرج اليه الله
في سبيل الله من حج وجهاده وصيامه وقيامه وسره وفي قضا حاجته مسلم وخلقه
في امر معروف ونهي عن منكر فليخرج له الحاد والوف في صعيد القيامه ويطول
فيه الكرب ولو اسلم الله من الجهل والعز وادخل العرق في مصائب
الطاعات اهون امرا واضر زمانا من عرق الكرب والانتظار في القيامه فانه
يوم عظيم شديد طويل مدته ٥

صفة طول يوم القيامه

يوم يعجز فيه الخلائق شاحصه انصارهم منعطه فلو لم يكونوا لا يكون ولا ينطرون
في امورهم يقعون تلهمايه عام لا يكون فيه اكله ولا يشربون شرابه
ولا يجدون فيه روح نسيم ٥ **قال** كعب وماده ٥
يوم يقوم الناس لرب العالمين **قال** يقومون مقدار ثلثي
عام بل قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايه
ثم قال كعبكم اذا جمعكم الله كما جمع النبلاء في الحائمه تحبب الفسنة
لا ينظر اليكم ٥ **قال** الحسن ما ظن يوم قاموا فيه على اقدارهم مقدار
تحبب الف سنة لم ياكلوا فيه اكله ولم يشربوا فيه شرابه حتى اذا انقطعت
فيها اعياهم عطشا واحرقوا احوالهم جوعا انصرف بهم الى النار فبقوا
من غير اية قد انحرما واستند نفحها فلما بلغ المحمود منهم ما لا حافة
لم يبق كلمه بعضهم بعضا وطلب من يكرم على مولاه فليسفع لهم فلم يفعلوا
ابلى الا ويعجزهم وقال لهم دعوني بعضي بعضي شعالي امرى من امر غيري ٥
واخذ ركل واحد منهم سدة غضب الله تعالى وقال قد غضب ربنا اليوم
غضبا لم يغضب قبلكه مثله ولا يغضب بعده مثله حتى يشيع ديننا
صلى الله عليه وسلم لمن يؤذنه فيه لا يكون الشفاعة الا من اذنه له
الرحمن ورضي له فلا فاما مد في طول هذا اليوم وشدة الانتظار فيه
حتى يحض علينا انظار الصبر المتعاضد في عكم المختصر واعلم ان من حار

تخفيف القيمة الموضحة

هم الدنيا

صفحة يوم القيامة

أَشْطَرُهُ فِي الدُّنْيَا لَوْنِي لَشِدَّةِ مَقَاسِيهِ الصَّبْرِ عَنِ السَّهْوَانِ فَإِنَّهُ يَقْضِي أَسْطَرُهُ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ حَاصَّةً قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسِيلُ عَظُولُ
ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ وَالَّذِي يُقْسِي بِيَدِهِ لِيُخَفِّفَ عَنِ الْمَوْتِ حَتَّى يَكُونَ أَهْوَى عَلَيْهِ مِنْ
الصَّلَاةِ وَالْحَوْبَةِ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا فَاجْتَهِدْ أَنْ تَحُونَ مِنْ أَوْلِيكَ الْمَوْتِ بِيَدِ
فَمَا دَأْبُ بَقِيَّةِ نَفْسٍ مِنْ عَمَلٍ وَلَا أَمْرٍ أَلْبَدُ وَالْأَسْبَغُ دَأْبُ بِيَدِكَ وَأَعْلَى فِي
أَيَّامٍ قَصَارٍ لَا يَأْمُ طَوَالَ تَرْخٍ رَحَا لَا مَنْتَهَى لِسُورِهِ وَاسْتَحْفَرُ عَمْرٍ الدُّنْيَا وَهُوَ
سَعَةِ الْفَسْطَةِ فَإِنَّهُ لَوْ ضَرَبْتَ مِثْلَ سَعَةِ الْفَسْطَةِ مِثْلًا لِيُحْلَسَ مِنْ يَوْمٍ مَقَرَّهُ
حَسُونُ الْفَسْطَةِ لَكَانَ زَعْلًا كَثِيرًا وَتَعَبًا بَشِيرًا

صِفَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

اسماء القيمة

وَوَاهِيهِ وَأَسَامِيهِ هـ
فَأَسْتَعِدَّ بِأَمْسٍ كَيْفَ لِهَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ شَأْنَهُ الْمَدِيدَ وَمَا نُهُهُ الْفَلَا
سُطَّانُهُ الْقَبْرِ أَوَانُهُ يَوْمَ تَرَى السَّمَاءَ فَدَانَقَطْرَتْ وَأَتَوَّاجِيَتْ هَوْلُهُ
وَالْخَوْمُ الزَّوَاهِرُ قَدْ انْكَدَرَتْ وَالشَّمْسُ قَدْ كَوَّرَتْ وَالْجِبَالُ قَدْ سَبَّحَتْ وَالْخَضَارُ
قَدْ غَطَّالَتْ وَالْوَحْشُ قَدْ حَشَرَتْ وَالْجَاهِلُ قَدْ سَجَّحَتْ وَالْمَقُوسُ فِي الْأَذْيَانِ قَدْ
رَوَّجَتْ وَالْحَجِيمُ قَدْ سَعِجَتْ وَالْجَنَّةُ قَدْ أَرْقَتْ وَالْجَهَنَّمُ قَدْ نَسَفَتْ وَالْأَرْضُ
قَدْ مَدَّتْ يَوْمَ تَرَى الْأَرْضَ قَدْ مَزَلَزَلَتْ فِيهِ ذُلُّهَا وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ نَفَالَهَا
يَوْمَ يَمِيدُ بَصْدَرُ النَّاسِ شَأْنًا لَيَرَوْا أَعْمَالَهُمْ يَوْمَ تَحُلُّ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ قَدْ كَادَتْ
وَاحِدَةً يَوْمَ يَمِيدُ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَانْشَعَبَتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَ يَمِيدُ وَاهِنَةٌ وَاللَّهُ
عَلَى أَرْجَائِهِمَا وَجَلَّ عَرْشُ رَبِّكَ يَوْمَ يَمِيدُ فَوْقَ قُصْبٍ مَائِيَةٍ يَوْمَ يَنْصُورُونَ لِحَقِّ
مِنْكَ حَاقِقَةٍ يَوْمَ تَسْبِيحُ الْجِبَالُ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً يَوْمَ تَرْجُ الْأَرْضُ فِيهِ
وَجَاءَ وَتَسْرُ الْجِبَالُ بَسًا فَكَانَتْ هَاهُنَا مِثْلًا يَوْمَ تَكُونُ النَّاسُ كَالْأَعْرَابِ الْمَبْنُوتِ
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْزِ الْمَنْفُوشِ يَوْمَ تَدْفَعُ كُلُّ مَرْصَعَةٍ عَمَّا رَضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ
ذَاتٍ حَمْلَ حَمْلِكَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنْ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ
يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ عِزًّا لِلْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْعَزَّازِ يَوْمَ

يَوْمَ تَنْسِفُ الْجِبَالَ فِيهِ تَسْمَا فَتَرَكَ فَاَصْفَصُفًا لَا رَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا
يَوْمَ تَرَىٰ الْجِبَالَ خَشْبًا جَامِدَةً وَهِيَ كَمَثَرِ الْجَوَابِ يَوْمَ تَنْسِفُ فِيهِ السَّمَاءَ
فَتَكُونُ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ • يَوْمَ يُبْعَدُ لَا يُسَالُ عَنْ تَبَاهٍ وَلَا جَانٍ • يَوْمَ
يَمْنَعُ الْعَاصِمُ مِنَ الْكَلَامِ • وَلَا يُسَالُ فِيهِ عَنِ الْأَجْرَامِ • بَلْ يُوْخَذُ بِالْوَاصِ وَالْأَقْدَامِ
يَوْمَ يُحْدِثُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَخَصْرٍ • وَمَا عَمِلَتْ مِنْ شَرٍّ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ
أَمَدًا يَبْعَدُ • يَوْمَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا أَحْضَرَتْ • وَلَسْهَدَا مَا قَدِمَتْ وَأَخَّرَتْ
يَوْمَ فِيهِ الْأَلْسُنُ تَخْرُسُ وَتَنْطِقُ الْجَوَارِحُ • يَوْمَ تُنْبِذُ ذِكْرَهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ
أَوْ هَاتِ لَهُ الصِّدْقَ وَيَعْنِي اللَّهُ عَنْهُ أَرَأَيْتَ يَرْسُولُ اللَّهُ قَالَ شَيْئًا هُوَ
وَالْوَاقِعَةُ • وَالْمُرْسَلَاتُ • وَنَحْمُ بَيْسَالُونَ • وَإِذَا الشَّمْسُ كَرِهَتْ • فَأَبْهَمَ الْفُجَارُ
الْعَاجِزَ أَمَّا حُطْلٌ مِنْ قَرَانٍ أَنْ يَجْمَعَ الْقَرَانَ وَتَحْرِكُ بِهِ الْإِلْسَانَ وَلَوْ كُنْتَ مُتَّفَكِّرًا
فَمَا تَقَرَّرَ بِكُنْ حَدِيثًا بِأَنْ تَنْتَقِزَ مِنْ أَيْدِيهِمَا شَابَ مِنْهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ قَارِدًا
فَعَمَّتْ حَجْرُكَ الْإِلْسَانَ فَعَدَّ حَرَمَتْ مَعْمَرَةُ الْقَرَانَ فَأَلْقِيَا مَعْمَرَةَ أَحَدَهُمَا ذَكَرَ فِيهِ وَقَدْ
وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى يَحْضَرُ وَوَاهِيَهَا وَأَكْثَرُ مِنْ أَسْمَائِهَا
أَيْضَافَ كَثْرَةِ أَسْمَائِهَا عَلَى كَثْرَةِ مَعْنَاهَا فَلَيْسَ الْمَقْصُودُ تَكْرِيرُ الْأَسْمَاءِ وَالْإِلْقَاءِ
بَلْ الْغَرَضُ تَبَيُّهُ أَوَّلِ الْأَلْبَابِ • فَكُنْ كُلَّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ سِرًّا وَفِي كُلِّ
نَحْوٍ مِنْ مَعْنَاهَا حَتَّى فَارْضَ عَلَى مَعْرِفَةِ مَعْنَاهَا •

وَحَرِّ الْأَنْجَمِ مَعَ لِكَ أَسْمَائِهَا فَهَبْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ • وَيَوْمَ الْحُسْرَةِ • وَيَوْمَ الْمَدَامَةِ • وَيَوْمَ الْخَاسِيَةِ • وَيَوْمَ
الْمُنَافَسَةِ • وَيَوْمَ الْمُسَايَلَةِ • وَيَوْمَ الْمُسَابَقَةِ • وَيَوْمَ الْمُنَافَسَةِ • وَيَوْمَ
الزَّلْزَلَةِ • وَيَوْمَ الدَّمْدَمَةِ • وَيَوْمَ الصَّاعِقَةِ • وَيَوْمَ الْوَاقِعَةِ • وَيَوْمَ
الْفَارِغَةِ • وَيَوْمَ الرَّاجِعَةِ • وَيَوْمَ الرَّادِقَةِ • وَيَوْمَ الْعَائِثَةِ • وَيَوْمَ
الرَّاهِبَةِ • وَيَوْمَ الْآزِقَةِ • وَيَوْمَ الْحَاقِقَةِ • وَيَوْمَ الطَّامَةِ • وَيَوْمَ الصَّاحَةِ •
وَيَوْمَ التَّلَاقِ • وَيَوْمَ الْفِرَاقِ • وَيَوْمَ الْمُسَاقِ • وَيَوْمَ الْفِضَافِ • وَيَوْمَ
النَّادِ • وَيَوْمَ الْحَيَابِ • وَيَوْمَ الْهَابِ • وَيَوْمَ الْغَيَابِ • وَيَوْمَ الْقَرَارِ • وَيَوْمَ
الْمُتَوَارِدِ • وَيَوْمَ الْإِقَاءِ • وَيَوْمَ الْبِقَاءِ • وَيَوْمَ الْقَضَاءِ • وَيَوْمَ الْجَزَاءِ • وَيَوْمَ

سَاءَ الْعَمَةِ

البلاء. ويوم النكا. ويوم الحشر. ويوم الوعيد. ويوم العرض. ويوم الود
 ويوم الحق. ويوم الحكم. ويوم القتل. ويوم الجمع. ويوم البعث. ويوم
 الجزى. ويوم عظيم. ويوم عقيم. ويوم عسير. ويوم الدين. ويوم
 البقيع. ويوم السوء. ويوم المصير. ويوم النخذ. ويوم الصبيح. ويوم
 الرجفة. ويوم الرجاء. ويوم الزجر. ويوم السكر. ويوم العزع. ويوم
 الجمع. ويوم المنتهى. ويوم الماوي. ويوم الميعات. ويوم المتعاد. ويوم
 الرصاد. ويوم القلق. ويوم العرق. ويوم الافتقار. ويوم الانكسار
 ويوم الانبشار. ويوم الاشفاق. ويوم الوقوف. ويوم الخروج. ويوم
 الخلود. ويوم النجاة. ويوم عبوس. ويوم معلوم. ويوم موعود. ويوم
 مشهود. ويوم لا ريب فيه. ويوم نكلى السراير. ويوم لا جزى لقصر عن شيا
 ويوم تحضر فيه الامداد. ويوم لا ينكى مؤلف عن مؤلف. ويوم لا ينكس
 لقصر شيا. ويوم يدعو الى الماردنا. ويوم ليحجون في المارلى وجوههم
 ويوم تغلب وجوههم في النار. ويوم لا جزى والد عن ولده. ويوم ليس
 المسر من اجوه وامدوا فيه. ويوم لا يطفون ولا يؤذن لهم فيعذررون
 يوم لا مرد له من الله. يوم هم ياربزون. يوم هم على المار يقبضون
 يوم لا ينفع مال ولا بنون. يوم ابطال المين معدرهم. وامم اللعنة وامم سوال الدار
 يوم ترد فيه المعادير. يوم نكلى السراير. ونظهر الضماير. ويكشف الاسماء
 يوم تلحق فيه الانبياء. وتسلن الاصوات. وتقبل فيه اللغات. وتبرز
 الحقيقات. ويظهر الخطيات. يوم تسار العباد ومعهم الاسماء. ومسيب
 الصغير. وتسكرك الكبير. يوم يمد وضعت الموازين. وتشتت الدواوين
 وتبرزت الحميم. وانبل الطيم. وذوق المار. وتبلى الكار. وسجرت النيران
 وتغيرت الالوان. وحسرت اللسان. ونطقت جوارح الانسان فاما انما الاشياء
 ما عرك برتك الكريم حيث اغلقت الابواب واخرجت السور
 واستترت عن الخلايق فقامت الحجور فماذا افعل وقد شهدت تلك الجواريل
 فاولئك كل الويل لنا معاشر العالمين يرسل الله تعالى النيا سبيد المرسلين وتبلى
 علمه الكتاب المبين. ويحمر بنا بقدره الصغيات من لغوت يوم الدين ثم يعرفنا
 عقابتنا ثم يقول اقرب لنا حسبا بهم وهم في عصفه يعرفون

لا ينفع

ما ياتهم من ذكر من هم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم
ثم يعبرون قريبا القيامة اقرت الساعة واسق القوم انهم
يروونه بعد اوتاه وقتها وما يدرك اهل الساعة كون قريبا ثم يكون احسن
احوالا ان تجد دارك هذا القرآن فلا تتدبر معانيه ولا تنظر في كثره اوصافه
هذا اليوم واساميه ولا تتجدد للخلق من دواجهته فتعود باسهم من هذه
العقولة ان لم يبداء كما الله بواسع الرحمة

صفة المسابله

ثم تفكر يا مسكين بعد هذه الاحوال فما توجه عليك من السؤال
شقاها من غير شرجان فقتل عن القليل والكثير والنفير والعظيم فبيننا
استفي كرت القيامة وعرفها وشدة عطاها اذا نزلت ملائكة من ارجاء
السماء باجساد عظام واشخاص ضخام غلاط شديد امر وان ياخذوا
بواحي الحجج من بلا موقف العرض على الجبار فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يذبحه وحل ملكا يترشف عن عبده مسيرة مائة عام فما طنك
بفسلك اذا شاهدت هؤلاء الملائكة ارسيلوا اليك لياخذوك الى مقام العزيز
وراهم على عظم استقامتهم منكسرين لشدته اليوم مستشعرين بما يدعونهم
الجبار على عبادته وعبدته واهله لا يبقى نبي ولا صديق ولا صالح الا قد
ويجرون لاذقا بظهور خوفهم ان يكونوا هم الماخوذون بهذا حال المجرمين
ما طنك بالعصاة المحميين وعنده ذلك ينادى راقوا من شدته القزع فيقولون
للملائكة انكم ربنا واذلك اعظم موكلهم وشدته هيبتهم فتفرع الملائكة
من سوالهم اكله لا يظفر عن ان يكون بينهم زناهم واباصوا بهم من هيبته
لديهم عن ما توجههم اهل الارض وقالوا سبحان ربنا ما هو فينا لكمة ات من
بعد وعنده ذلك تقوم الملائكة صفحا متحدتين بالحقائق من الجواب وعلى
جميعهم شح والذل والخضوع وهيبة الخوف والمهابة لشدته اليوم وعنده
ذلك يصدق الله تعالى قوله فلنسلن الذين ارسل اليهم وابسلا ان يرسلن
فلنصنن عليهم يعلمون بما كانوا يعملون قوله فولئك انزلنا النهر اجمعين

السؤال

عظيم

مخاف في الدنيا لم يخف
في الآخرة

السؤال في الانبياء
يوم القيمة

عَمَّا كُنُوا يَعْلَمُونَ قَدْ آتَى الْإِنْبِيَاءَ بِوَعْدِهِمْ الرِّسَالَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ مَا قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا
بِالْآيَةِ ثُمَّ يَهْدِلُ عَنْهُ عَقُولُ الْإِنْبِيَاءِ وَيُحْيِي عُلُومَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْهَيْبَةِ أَذْ يُقَالُ لِهَيْبَةِ
مَاذَا أَجَبْتُمْ قَدْ أَرْسَلْتُمْ إِلَى الْخَلَائِكِ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ هُوَ عَقُولُهُمْ فَلَا يَرْدُّونَ مَا
يُجِيبُونَ فَيَقُولُونَ مِنْ شِدَّةِ الْهَيْبَةِ لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ صَادِقُونَ أَفْطَارُ رَبِّهِمْ الْعُقُولُ وَاجْتِزَا الْعُلُومِ إِلَى أَنْ يَقُولُوا اللَّهُ قَدْ أَتَى بِقُرْبِ
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقَالُ لَهُ هَلْ لَكَ فَيَقُولُ لَعَنَ فَيَقَالُ لَعْنَتُهُ هَلْ تَلْعَنُ فَيَقُولُونَ
مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ وَيُؤَيِّ بِعَيْنَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَنْتَ ذَلِكَ لِلنَّاسِ
الْخَدِوِي وَابْنِي الْحَمِيمِ مَرْدُونِ اللَّهُ فَيُفْقِي مَسْخَطَ هَذَا السُّؤَالِ فَيَا الْعُظَمَاءَ يَوْمَئِذٍ
فِيهِ السِّيَاسَةُ عَلَى الْإِنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذَا السُّؤَالِ يَوْمَ يَقْبَلُ الْمَلَائِكَةُ فَنَادُوا وَابْنُ آدَمَ
وَإِحْدَايَا فَلَا تَنْزِلَ هَلْ لَكَ فِي الْمَوْقِفِ الْمَرْغُوبِ وَعِنْدَ ذَلِكَ تَرْفَعُ الْقُرْآنَ وَتُحْضَرُ
الْمُجَارِحُ وَتَنْتَهِي الْعُقُولُ وَتُحْيِي أَقْوَامَ أَنْ يَهْدِيَهُمْ إِلَهُ النَّارِ وَلَا تَعْرِضُ فَنَاجِ

على الجبار ولا تحف ستره على ملا الحديق **وقيل الابتداء للسؤال**
بغير نور العرش وأشرقت الأرض نورها. وأيق كل عبد ما قبل الجبار والمشيئة
للعباد وطن كل واحد منهم أنه ما رآه أحد سواه وأنه المقتود بالآخر والشو
بهم من وراءه فيقول الجبار سبحانه وتعالى عند ذلك يا جبريل ائتني بالمرحوم
جبريل وقال يا جبرئيل اجلسي بالغد ومليكك فصاد فهاجر جبرئيل على غطر
وعصا فلم يلبث بعد ذلك أن نادى وأمرت وأمرت إلى الخلايق وسبح
خلابو عظيم ورفيقها وأخصص **ح**رمتها موبته لا الخلايق عصيا
على من نصي الله تعالى وحال أمره فأخطرت لك وأحضر في ذلك حالة قلوب

البعد وقد استلذت فرعا وعبدا فظنوا انهما على الربوة ولو امدرت
 وترى كل امة جائنة وسيط بعضهم على الوجه منكم وبنوا راطا
 العصاة يا اول والبنور وادى الصديقون نفسي فمناهم من
 ذرفت القادر فظنوا انهم فضا عن حرقهم ونفذت قواهم فظنوا
 ثم ما حوزون ثم زوت الماتمة فمناهم من الحلايق لوجوههم وشخواك
 بصارهم ينظرون من طرف حتى خاشع والمضمت يندد ذلك قلوب الرطاب
 سلت انما حركا لهم وذهبت العقول من السعدا والاشقياء اجمعين وبعده
 ليد انبدا الله تعالى على الرسل ما ادا اجسم فاذا راوا ما قد افرق من السبابة

[illegible]

نداء العباد
جبرائيل عليه السلام

١٢٠

انما برجا لعبد مؤمن ستر على الناس غيوبهم واحمل في حقيقته تقصيرهم ولم يحرك
 لسانه بكلمة مشا ويهتد ولم يذكر لهم في غيبهم بما يحرمون لو سمعوه فهو جدي
 بان عازي عيشه في القنامة وهب الله شرة عن ترك البسوق سمعك البدر الى العرش
 فيحكك تلك الروعة حرا عن ذنوبك اذ يؤخذ بياضك فتقاد وفوادك يضرب
 وليك طار وفوادك من بعدة وجوارك مضطربة ولونك صغير والعالم عليم
 من سيدة الهول مظهر بعدة نفسك وانت يهده الصيغة خطى القاب وجر الصق
 وتقاد كما بعدد العرس محبوب وقد رفع الحلا من اليك ايضا وهه فهو هم نفسك في اليد
 الموكلة بك على هذه الصيغة حتى انتهي بك الى عرش الرحمن ومولك من يد لهم
 وناداك الله سبحانه وتعالى اعظم كلامه يا ابن آدم اني قد فوت بقلبك ما هو
 وجل وطرنك ما شيع ذليل وفواد منكسر واعطيتك كتابك الذي لا ينادي بصيغة ولا
 كبيرة الا احضيا فكم من فاجسة نسبتها قد ذكرتها وكم من طاعة عقلت عن
 اوقافها فاحسنت لك عن سلاويا وكم لك من حجل وجبن وكم لك من حصر وحرج فليكن
 باي قدم يقف يديك وباي لسان يجيب وباي قلب يعقل ما يقول ثم تفكر في عظيم
 حياك اذ اذرت ذنوبك شفايا اذ يقول يا عبيد ما اسحبت مني ما ورتي
 يا عبيد واسحبت من علفي فاطهرت لغيري المبدأ اذن اهوون عليك من سائر عباد
 استحققت بنظري اليك فلم تجزته واستعظمت نظري اليك فاعلم انك فساد
 عركي اظننت اني لا اراك وانت لا تلقاني **هـ** رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما منكم من احد الا وسيله له رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب
 ولا حجاب ولا حجاب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقن احدكم بين يدي الله تعالى
 ليس بينه وبينه حجاب فيقول له الم ارفع عليك الم اراك ما لا يقول بل يقول
 الم اراك سئل اليك رسولا فيقول لي فينظر عن يمينه فلا يرا الا النار ثم ينظر
 عن شماله فلا يرا الا النار فليقل الم اراك احدك ولو يسق مشقة فان لم يجد في كل طيبة
 وقال ابن مسعود ما ينكر من احد الا سجدوا لله عز وجل به كما عجلوا احدكم بالخير
 لكلمة البدر ثم يقول يا ابن آدم ما عركني يا ابن آدم ما عركت فيما عركت يا ابن
 ما ذا احب المرسلين يا ابن آدم الم اكن رفيقا على عبيدك وانت تنظر الا ما لا يجلد
 الم اكن رفيقا على اذنك وهه كذا احسن عند سائر الاعضاء **و هـ** مجاهد
 لا تزل ولا قد ما غنة يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأل عن اربع خصال

القيام بين يدي الله
 والجواب له نقا

الأعضاء

للسؤال

الكتاب

خِصَالٍ عَنْ غَيْرِهِ لِمَا أَفَاءَ وَعَنْ عَلَيْهِ فَمَا عَمِلَ فِيهِ . وَعَنْ حَبِيبِهِ فِي الْأَلَاءِ . وَعَنْ مَالِهِ
مِنْ أَيْدِي كَسْبَتِهِ . فَمَا أَفَاءَهُ فَأَعْطَاهُ بِمَا سَبَّحَنَ بِجِبَالِكَ عِنْدَ ذَلِكَ وَبَطْرُلِكَ قَالَتْ
بَيْنَ أَنْ يَقَالَ لَكَ سَبْرُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِمَا لَكَ الْيَوْمَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْبِضُ سُرُوكَ
وَقَدْ حَلَّ وَبَسَّطَكَ الْأُولُونَ وَالْآخِرُونَ وَأَمَّا أَنْ يَقَالَ لِلْمَلَأِكَةِ خُذْ وَهَذَا الْعِيدُ
السُّورِ . فَعَلُوهُ ثُمَّ أَلَى الْحَجِّمْ صَلُّوهُ . فَعِنْدَ ذَلِكَ لَوْ بَكَتْ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَكَانَ
فِي ذَلِكَ حَيْدَرًا بِعَظِيمٍ مَعْصِيَتِكَ وَشِدَّةٍ حَسْرَتِكَ عَلَى مَا فَرَطْتَ فِيهِ مِنْ عَاطِيَةِ اللَّهِ .
وَعَلَى مَا بَعَثَ بِكَ مِنْ دِينٍ لَمْ يَنْفَعَكَ

صفة الميزان

ثم لا تغفل عن الفكر في الميزان وتظار الكتب
إلى السمايل والأيمان فإن الناس يفتقر السؤال ثلاث فرق في ذلك فمنهم من
يقتصر على حق من آثار السوء فيلصقهم لفظ الطير المطية وسطوي عليهم ويلقبهم
في النار فيسبهم ويأذي عليهم بشقاوة لا سعادة بعد لها ويسمى آخر
لاسيمة لهم فينادي مناد ليقيم الحادون يد تعال على كل حال فيقومون ويسرحون
إلى الجنة ثم يفعل ذلك بأجل فيأمر المبل ثم بمن لم يسجد له تجارة الدنيا ولا بيعها
عز وجل الله تعال ويأذي عليهم بشقاوة لا سعادة بعد لها ويسمى آخر
الآخرين خطوا عملا صاغا وأمر سبوا وقد خفي عليهم ولا يخفى على الله تعال أن
العقاب حسنة لهم أو سيئة لهم ولكن يأتي الله الإذن لهم فيسجد لله ذلك ليعني فضله
عند العقوب وقد له عند العقاب فطار الصفح والكتب مطوية على الحساب والسيات
ونصب الميزان وتخص الأبطال إلى الكتب يقع في الميزان وفي السمايل إلى لسان الميزان
أبعد إلى جانب السيات أو الحساب وهين حالة هائلة تطحن بها عقول الملائكة
أول من الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان دأبه في مجرعة ليشة
وهي الله عز وجل فذكرت الأجرة فبكت حتى سال دمعها فسقط على صدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنه فقال ما يسببك يا عاتية قالت ذكرت الأجرة فبكيت
تذكر أن أهدنك يوم القيامة قال والذي نفسي بيده نلت مواظن
فإن أحد الأبرار لا يفسده إذ أوصفت الموازين ووزنت الأعمال حتى ينظر ابن آدم

الناظر يقول في تلكه فرق

الشفع

أَجْعَلْ مِيزَانَهُ أَمْ يَنْفَرُ. وَعِنْدَ الصُّفْحِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيْمَنَهُ بِأَخْذِ كِتَابِهِ أَمْ يَسْمُكُهُ ٥
 وَعِنْدَ الصُّرْطِ وَعَنْ الشَّرْقِ **قَالَ** فِي أَيَّامِ أَدَمَ يَوْمَ الْقِسْمَةِ ٥
 حَتَّى يُوَفَّقَ بَيْنَ كِلَيْهِمَا وَيُؤْكَلُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ خَلَعَ مِيزَانَهُ نَادَى الْمَلَكُ بِصَوْتٍ سَمِعَ
 الْخَلَاءُ يَقُولُونَ سَعَادَةٌ لَنَا لَئِنْ لَمْ يَنْفَرْ لَبِثْنَا بِعَدَّةِ أَبَدٍ ٥ وَإِنْ خَفِيَ مِيزَانَهُ نَادَى بِصَوْتٍ
 سَمِعَ الْخَلَاءُ يَقُولُونَ سَعَادَةٌ لَنَا لَئِنْ لَمْ يَسْجُدْ لَأَبَدٍ ٥ وَعِنْدَ حُجَّةِ هَذِهِ الْحُسَيْنَاتِ ٥
 يَقْبَلُ الزَّيَّاتِيَّةُ وَيَأْبِيهِمْ مَعَافٍ مِنْ حَيْدٍ عَلَيْهِمْ بَابُ الْمَدَارِ فَيَأْخُذُونَ بِصِيْبِ
 الْمَادَرِ ٥ **قَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 أَنَّهُ نَبَأَ بِي اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فَمَا أَدَمَ فَأُلْقِيَ بَحْثُ
 الْمَادَرِ يَقُولُ وَفَرِحْتُ الْمَادَرُ يَقُولُ مِنْ كُلِّ الْفَسْخَاءِ وَلِشَعْدَةٍ وَسَمِعْتُ لَهَا سَمِعَ ٥
 الْحَصَاةُ ذَلِكَ الْمَسْوَاحِي مَا أَوْخُوا بِضَاحِكَةٍ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الَّذِي عِنْدَ أَصْحَابِهِ **قَالَ** اأَعْلُوا وَابْشُرُوا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ
 مَعَكُمْ خَلْقٌ يَنْفَعُونَ مَا كُنَّا مَعَ أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا سَدَّاهُ مَعَ هَذَا مِنْ نَجَى أَدَمَ وَنَجَى
 إِبْلِيسَ قَالُوا وَمَا هُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ قَالُوا جُوجُ وَمَا جُوجُ قَالُوا فَسُرَّ عَنْ الْقَوْمِ قَالُوا اأَعْلُوا
 وَابْشُرُوا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا اسْتَمَرَّ فِي الْمَدَرِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَالسَّامَةِ
 فِي جَنَّةِ الشَّعِيرِ أَوْ كَالرَّثْوَةِ فِي دَرَارِجِ الدَّاهِيَةِ ٥

صِفَةُ الْحَضَانَةِ وَرَدِّ الْمَطَالِمِ

قَدْ عَرَفْتَ هَوْلَ الْمِيزَانِ وَخَطَرَهُ إِنْ لَا مِيزَانَ شَاحِصَةً إِلَى الْمِيزَانِ الْمِيزَانِ فَسَقَدَتْ
 مَوَازِينُهُ فَهَوِيَ فِي عِشَةِ رَاضِيَةٍ وَمِنْ حَقِّ مَوَازِينِهِ ظَنَمَةٌ كَأَنَّهُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا
 هَيْبَةُ نَادِي حَامِيَةٍ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَنْ حَظِّ الْمِيزَانِ إِلَّا مَنْ حَاسِبَ نَفْسَهُ
حِفْظُ الدِّينِ وَوَدَّ فِيهِ مِيزَانَ الشَّرْعِ أَعْمَالَهُ وَأَقْوَالَهُ وَخَطَرَهُ وَالْحَقَايِقَ
 كَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ اللَّهِ عَنْهُ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا وَتُؤْخَذَ بِكُمْ
 أَنْ تُوْزَنُوا وَإِنَّمَا حَسَبَاتُهُ أَنْ تَوْبَ عَنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ قَبْلَ الْمَوْتِ تَوْبَةُ تَصَوُّمًا
 وَتَبَدُّدًا مَا قَطْرٌ مِنْ تَقْصِيرٍ فِي فَرَاغٍ بِرَأْسِهِ بِرَدِّ الْمَطَالِمِ لِرَجْعِهِ بِعُدْجَةٍ وَتَسْجُدِ
 كُلِّ مَنْ تَعَمَّرَ لَهُ بِلِسَانِهِ وَبِهِ وَسُوءُ ظَنِّهِ بِقَلْبِهِ وَبِطَيْبِ قَلْبِهِمْ حَتَّى يَمُوتَ وَلَمْ يَمُوتْ
 عَلَيْهِ مَطْلَمَةٌ وَلَا فَرْصَةٌ فَتُخَذَلُ مِنْ خَلِّ الْحِجَةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَإِنْ مَاتَ فَتُكْرَهُ الْمَطَالِمُ

وَرَدُّ الْأَهْلِ بِالْمَوْزُونِ الشَّرْعِ
 ٢

المطالبة احاط به حتماً وهذا باحد بيده على ما صيدته وهذا يقضي وهذا يعقل
 بتلخيصه وهذا يقول طلبي وهذا يقول شمتي وهذا يقول استمرات في
 وهذا يقول ذكرني في الغيبة بما سوتني وهذا يقول جاورني فاستات جاور
 وهذا يقول غاملتني فضيتني وهذا يقول غاملتني فضيتني واخيت
 عني غيب ما عاك وهذا يقول ذكرني في سر ما عاك وهذا يقول رايتني
 حناجا وكنيت غيبا فلما اطعمتني وهذا يقول وجدني مطلوما وكنيت قادرا
 على دفع المطالبة عني قد امنت الظاهر وما رايتني في هذا انت كذلك وقد انسب
 الحضايا فيك بما لهم واحدا في لا يدرك اليهم وانت مبهوت مخبر من كثيرهم
 حتى لم يبق في عملك احد غاملة على درهم او جالسته في مجلس لا وقد استحق
 عليك مظلة بعينه او جانه او ظر بعين اسخفار وقد صعبت عن ما وسم
 ومردت عن الرجا السيدك ومولاك لعلك خلدك من ايدهم اذ فرغ من عملك
 يد الجبار اليوم جزي كل نفس عما كنت لا تعلم اليوم فبعد ذلك خلع قلبك
 من الحسية وتوفيت نفسك بالثوار وتذكر كما انزل الله تعالى على لسان رسوله
 حيث قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم اليوم ليخصمهم
 الا نصار مقطعين مشبهين وسهمهم لا يرتد اليهم طرفة وهم واقيد وهم هوا
 انه فرسك اليوم ومضمضك باعراض الناس وتساو لك اموالهم وما اسد حمرتك
 في ذلك اليوم اذ وقف بك على بساط العدل وشوقك خطاب السياسة وانت
 فقير عاجز مهين لا تقدر على ان ترد حقا او تظهر عدرا فبعد ذلك يوجزك
 حسنا لك التي بقيت فيها طول عمرك وتعلم لا حضاياك عوضا عن حقوقهم قال
 ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يدون من المفسل
 قالوا المفسل فينا يرسل الله من لا درهم له ولا متاع فقال المفسل من امسي من
 ياتي يومنا العيامة بصلاة وصيام وزكاة وياتي وقد شتم هذا وقد زهد
 واقل ما لهذا وسفك دمه هذا وصرب هذا فيعطى هذا من حسنة الله
 وهذا من حسنة فان بقيت حسنة قبل ان يغضب ما عليه احد من خطاياهم
 وطهرت عليه ثم طهر في النار فان طهر اليه صيبتك في مثل هذا اليوم
 اذ لم تسلم لك حسنة من افات الربا ومكابد الشيطان فان سلمت حسنة وكان
 في كسبه مدية طويلة ابتر بها حضاياك ولواخذوك ولعلك لو حاسبت نفسك

الرافعة في النظام

استحقاق العبد

اعطاء المفسل الحظا

المفسل

وَأَنَّ مُوْطِبَ عَلَّاصِيَارِ النَّارِ وَقَامَ اللَّيْلُ لَعَلَّتْ أَنْ لَا تَقْضَىٰ عَلَيْكَ يَوْمَ الْآ
وَجَرِي عَلَىٰ لِسَانِكَ مِنْ غَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ مَا يَسْتَوْيُ جَمِيعَ حَسَنَاتِكَ فَكَيْفَ يَغْفِرُ
السَّيِّئَاتِ مِنْ أَجْلِ الْحَرَامِ وَالشَّهَادَاتِ وَالْقَصْرِ فِي الطَّاعَاتِ فَكَيْفَ تَرْجُو السَّلَامَ
مِنْ الْخَطَايَا فِي يَوْمٍ يَقْضَىٰ فِيهِ لِلْجَانِّ مِنَ الْعِزَّةِ فَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَايَ شَاتِرَ سُلْطَانَ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَرَأَيْتَ
فِيمَ تَسْطَلُّانِ قُلْتُ لَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَكِنْ رُبَّكَ يَدْرِي وَسَيَقْضَىٰ لِيَوْمَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا رِجْزٌ
وَلَا طَائِفَةٌ يُجَاهِدُهُ إِلَّا أَمْرٌ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّ جَيْشٍ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَىٰ وَكُلِّي قُلْتُ مَن يَزِيلُ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ يَأْخُذُ بِالْجَمْعِ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ كَيْ سَأَلْنَا
حَتَّى يَقُولَ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ يَهُودِيًّا فَكَيْفَ أَتَى مَسْجِدِي يَوْمَ تَرْجُو حِفْظَكَ
تَالِيَةً مِنْ حَسَنَاتِكَ الَّتِي طَالَ فِيهَا عَلَيْكَ فَقُولِ الرَّحْمَنُ فَقَالَ تَقُولُ الْيَهُودُ
حَسَنَاتِكَ وَتَرَى حِفْظَكَ مَسْجِدِي لَيْسَ بِطَالٍ فِي الصَّبْرِ مِنْ رَضِيكَ وَاسْتَدْرَجَتْ
الْكُفْرُ عَنْكَ غَاوَلٌ يَقُولُ يَرْجُو حَسَنَاتٍ مَا فَارَقَتْهَا وَقَدْ فُتِحَ الْهَرَمُ سَيِّئَاتِ الْعُورِ
الَّذِينَ اعْتَدَبْتُمْ وَشَتَمْتُمْ وَقَصَدْتُمْ بِالسُّوءِ وَطَلَبْتُمْ فِي الْمُنَافِقَةِ وَالْمَجَاوِرَةِ
وَالْمُخَاطَبَةِ وَالْمُتَاطَرَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ وَالْمَدَارِسَةِ وَسَاءَ بِأَصْنَافِ الْمَعَامَلَةِ **وَالْ**
أَنْ سَعَوْا فَاسْتَغْوُوا **رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنْ الشَّيْطَانُ قَدْ بَدَأَ
أَنْ يُغْدِيَ الْإِسْلَامَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ سَبَّحَ مِنْكُمْ بِمَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ مِنَ الْحَقَرَاتِ
الْمُؤَبَّقَاتِ فَاتَّقُوا الظُّلْمَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّ الْعَبْدَ يَجِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنْ
الطَّاعَاتِ فَيَرَى الْهَرَمَ مَحْشَنَةً فَيَا زَالَ عَبْدِي فَقُولِ رَبِّ أَنْ فَلَا نَا ظِلْمِي بِمُطْلَقِ
فَقُولِ أَعْمَ مِنْ حَسَنَاتِي فَيَا زَالَ ذَلِكَ حَتَّى مَا يَجِي مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ وَأَمْثَلُ ذَلِكَ
سَعَرْتُ لَوْ أَبْقَاةً مِنْ أَرْضِ لَيْسَ مَعَهُمْ حُطْبٌ فَتَقَرُّ وَالْعُورُ لِحُطْبُوا أَفَلَمْ يَكُنْ لَوْ
أَنْ أَعْطُوا نَارَهُمْ وَصَنَعُوا مَا نَادَوْا وَكَذَلِكَ الذُّنُوبُ **وَمَا تَزَالُ بُولُهُ تَعَالَى**
الَّذِي مَاتَ وَأَنْتُمْ مَيِّتُونَ شَرَّ أَنْتُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْرَاءً بِكُمْ بِحَضْرَتِ **قَالَ**
الرَّسُولِ رَسُولُ اللَّهِ أَيْكُرُّ رُكْبَتَنَا مَا كَانَ بَيْنَنَا فِي الدُّنْيَا مَعَ حَوَاصِلِ الذُّنُوبِ
وَالْغَيْرِ لَيْسَ بِكُمْ عَلَيْكُمْ حَتَّى تُوَدَّ إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ هَاجَةً قَالَ الرَّسُولُ وَاللَّهُ إِنْ أَمَرَ
لَشَدِيدٌ فَأَعْطَاهُ لَشَدِيدٌ يَوْمَ لَا يَسْأَلُ فِيهِ بِمُخْطِئَةٍ وَلَا يَسْأَلُ فِيهِ عَنْ لَطْمَةٍ وَلَا عَنْ
كَلِمَةٍ جِي بَقِيَتْ لِلظُّلُمِ مِنَ الطَّائِفَةِ **قَالَ** أَفَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شأن إعطاء النصارى الخ

الغضائ

وَسَلَّمَ يَقُولُ عَشْرًا عِبَادَ اللَّهِ عِبْرَانَهُمَا قَالَا فَلَمَّا قَالَ لَدَيْهِمْ شَرِبْنَا بِهِنَّ
تَعَالَى بِصَوْتٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ بَعْدِهَا سَمِعَهُ مِنْ قُرْبٍ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ يَنْبَغِي لَكَ
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ عِنْدَهُ مَطْلَعَةٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
أَنْ يَدْخُلَ الدَّرَوَ لَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عِنْدَهُ مَطْلَعَةٌ حَتَّى أَقْبِرَ مِنْهُ حَتَّى أَطْلُعَ فَلَمَّا هُوَ
وَكَيْفَ وَأَمَّا تَابِي اللَّهِ عِبْرَانَهُمَا فَقَالَ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ تَابَعُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ
وَمَنْ طَارَ الْعِبَادَ بَابُ أَمْوَالِهِمْ وَالتَّعَرُّضَ لَأَعْرَاضِهِمْ وَتَضَيُّقَ قُلُوبِهِمْ وَإِسَاءَةَ الْخَلْقِ
فِي مَعَاشِرَتِهِمْ فَإِنْ مَا يَنْزِلُ اللَّهُ وَبَيْنَ الْعِبَادِ خَاصَّةً فَالْمَعْفُورَةُ إِلَيْهِ اسْتَرْخَ وَمَنْ
اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ مَطَالِيهِ وَقَدْ تَابَتْهَا وَعَسَّرَ عَلَيْهِ الْأَسْجَلُ أَرَادَ بَابَ الْمَطَالِيهِ فَلْيَكُنْ
مِنْ حَسَنَاتِهِ لِيُؤْتِيَ الرِّضَا مِنْ وَلَدَيْهِ سَبْعُ الْحَسَنَاتِ بِيَكُنْهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى
بِكَلَامِهِ الْأَخْلَافُ مِنْ لَيْسَ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَاهُ يُعْتَرِضُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُنَالِيهِ
لَطْفُهُ الَّذِي أَدْعُوهُ لِأَجَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَفْعِ مَطَالِيهِ الْعِبَادِ عَنْهُمْ كَمَا رَوَى
عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَلِّغُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجِلًا رَأَيْتُهُ يَضْحَكُ حَتَّى يَبْرُتَ شَايَاهُ فَقَالَ عُمَرُ مَا يَضْحَكُ
رَسُولُ اللَّهِ بَارِئًا وَأَجِي قَالَا رَجُلَانِ مِنْ أُمَّي جَسَائِيْنِ يَدِي رَبِّ الْعِزَّةِ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا رَبِّ حَدِّثْ مَطْلَبِي مِنْ أَجِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اعْطَا أَخْلَافَ مَطْلَعَةٍ فَقَالَ رَبِّ
لَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلطَّالِبِ كَيْفَ تَصْنَعُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ
قَالَ رَبِّ يَجْعَلْ عَنِّي مِنْ أَوْزَارِي قَالَا وَمَتَّ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْمَكَاثِرَةِ لَنْ لَكَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ حِجَابِ الدَّارِ لَأَنْ يَجْعَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ
فَقَالَ فَقَالَ اللَّهُ لِلطَّالِبِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَانْظُرْ فِي الْجَنَانِ وَفَرَّعَ رَأْسَهُ فَقَالَ رَبِّ هَ
أَوْزَارِي مِنْ فُتَيْتِهِمْ سَرَفِيَّةٍ وَفُضُوْرَا مِنْ ذَهَبٍ مَكْلَلَةٍ لَا يَبْقَى فِي هَذِهِ الْأَوَّلِي
يَوْمَ يَوْمِ هَذَا الْأَوَّلِي شَهِيدٌ هَذَا لَمْ يَنْزِلْ عَطِي الْفَنِّ هَذَا رَبِّ وَمِنْ عِلَالِ ثَمَنِهِ
هَذَا أَنْتَ مَكْلَلَهُ هَذَا مَا مَوْزِيَّتِهِ هَذَا عَفْوُكَ عَنْ أَخْلَافِي رَبِّ إِنْ فَرَعَفْتُ هَ
عَنَّهُ هَذَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَدِّثْ بَيْنَ أَحِبِّكَ فَادْخُلْهُ الْجَنَّةَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْقَضَ اللَّهُ وَأَصْلَحَ إِذَا تَبَيَّنَ لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَهَذَا تَبَيَّنَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ أَمَّا نِيَالُ الْخَلْقِ بِأَخْلَافِ اللَّهِ تَعَالَى
وَهُوَ أَصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَسَابِرُ الْأَخْلَافِ فَمَعْنَى أَنْ يَنْفَكُ أَنْ يَحُلَّ
يُضَيِّقُكَ عَنْ الْمَطَالِيهِ أَنْ تَلْطَفَ لَكَ حَتَّى عَنِّي عَنكَ وَأَقْبَتَ لِيَسْعَادَةَ الْأَبَدِ كَيْفَ

منه من الاخرة

السورة

كُونَ سُرُورًا فِي مَنَاصِفِكَ مِنْ فَضْلِ الْقَضَاءِ وَقَدْ خَلَعْتَ عَلَيْكَ خَلْعَهُ الرِّضَى وَوَعَدْتَ سَعْيًا
لَسِرِّعَدَ مَا شَفَاؤُهُ وَيَسْتَعِمُّ لَا يَدْرُو جَوَاشِيَهُ الْفِتَاءُ وَعِنْدَ ذَلِكَ عَارَ ذَلِكَ سُرُورًا
وَقَرَحًا وَابْتِمَ وَجْهَكَ وَاسْتَبَارَ وَاسْتَرْقَى مَا لَسِرِّعَدَ الْقَرْنِ كَلِمَةُ الْبَدْرِ فَوَقَّعَهُ
بَلْخَرَكَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ أَيْضًا رَأْسَكَ حَالِيًا عَزَاؤًا وَرَأَى طَهْرَكَ وَنَضْرَةً لِسِيمِ الْبَغِيضِ وَبَرَدَ
الرِّضَا نِيلًا لَا مِنْ حَيْثُ بَنَيْتَ وَخَلَقَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَالْأَحَالِيكَ
وَيَقْبِطُونَكَ فِي حُسْنِكَ وَجَمَالِكَ وَالْمَلَائِكَةُ يَمْسُحُونَ بِرُءُوسِهِمْ وَبِهِمْ خَلْقَكَ وَبِنَاءُ دُونَ
عَلَى رُؤُوسِ الْأَسْبَاحِ هَذِهِ أَمَّا أَنْ تَزِلَّ رَحِمَةُ اللَّهِ عَنْهُ وَأَرْصَاهُ وَقَدْ سَعِدَ سَعَادَةً لَا
يُسْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا أَقْسَرَى زَهْدُ الْمُنْقِيبِ لَسِرِّعَدَ عَظِيمٍ مِنَ الْمَكَانَةِ إِلَى تَبَاهِيهَا فِي قُلُوبِ
الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا بِرَأْسِكَ وَمِنْ أَهْنِكَ وَمَصْنَعِكَ وَتَرْتِيبِكَ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ
بَلْ لَا يَشَيْءُ أَنَّهُ إِلَهٌ فَنُوسِلُ شَلَا أَدْرَاكَ هَذِهِ الْمَرْثَلَةَ بِالْإِخْلَاصِ الصَّافِي وَالْيَسْبَاحِ
الصَّامِدِ قَدْ فِي نِعْمَاتِكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَنْ يَذُرَكَ ذَلِكَ الْإِلَهَ وَإِنْ كَانَ الْآخِرُ وَالْأَوَّلُ
بِأَيْتِهِ بَانِجٍ مِنْ صِفَتِكَ جَرَمِهِ كُنْتَ حَسْبِي هَيْئَةً وَهِيَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمَةٌ فَقُلْتُ
لَا حُلْمًا فَقَالَ عَلَيْكَ لَعْنَتِي يَا عِبْدَ السُّوءِ لَا تَقْبَلْ مِنْكَ عِبَادَتِكَ فَلَا تَسْمَعْ هَذَا
الْبُذْءَ إِلَّا وَتُسَوِّدُ وَجْهَكَ ثُمَّ تَغْضِبُ الْمَلَائِكَةَ لِعِصْيَانِكَ اللَّهُ تَعَالَى فَقُولْ وَعَلَيْكَ الْعُدَا
وَلَعْنَةُ الْخَلَائِقِ أَتَمَّعْنِيهِ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَمُوتُ إِلَيْكَ الرِّبَابِيَّةُ وَقَدْ عَصَبَتْ عَصَبَتْ
خَالِعًا فَاذْمَنْتَ عَلَيْكَ تَقَطُّ طَهْرًا وَزَعَارَتَهَا وَصُورَهَا الْمُنْكَرَ فَاحْذَرَاهُ
يَبَاهِي صَبْرَكَ لِيَصْحَبَكَ عَلَى وَجْهِكَ عَلَى مَلَأَ مِنَ الْخَلْقِ وَهُوَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ سَوَادَ وَجْهِكَ
وَالْيَظْهَرُ رَحْمَتَكَ وَأَنْتَ تَنَادِي بِالْوَيْلِ وَالسُّوءِ وَهُمْ يَقُولُونَ لَكَ لَا تَدْخُ الْيَوْمَ
بُيُوتًا وَاحِدًا وَأَوْادَ غَوَا بُيُوتًا كَثِيرًا وَيُنَادِي الْمَلَائِكَةُ وَيَقُولُونَ هَذَا فَلَا تَرَى
كَرَّمَ اللَّهُ عَنْ فَضَائِلِهِ وَمَحَازِيهِ وَلَعْنَةُ بَقِيَا مَسَاوِيهِ فَسُقِيَ شَقَاؤُهُ لَا يَسْعُدُ
بَعْدَهَا أَبَدًا وَرَبَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ يَذُرُّكَ إِذْ يَنْتَهِي جَيْعُهُ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ أَوْ طَلَبِ الْمَكَانِ
فِي قُلُوبِهِمْ أَوْ جَوَابًا مِنَ الْإِقْتِضَاجِ عِنْدَ هَمِّهِمْ أَوْ عَطَشِ حَسْبِكَ إِذْ خَرَّ زَعْرُ الْإِقْتِضَاجِ
عِنْدَ طَائِفَةٍ لَيْسِيَّةٍ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا الْمُنْقَرِضَةِ ثُمَّ لَا يَخِي مِنَ الْإِقْتِضَاجِ
الْعَظِيمِ مَعَ الْقَرْنِ لِحُطِّ اللَّهِ وَغِيَابِهِ الْأَلِيمِ وَالسَّيَاقِ فِي الرِّبَابِيَّةِ الْإِسْوَاءِ

الحجيم وهذه احوالك والميت شعرا لخط

الاعظم وهو الضراط

صفة الصراط

ثم تفكر بعد هذه الأقوال في قوله تعالى **وَحَسْبُ الْمُنْتَهَى** إلى
 الرحمن وقد استوفى المحققين لاجتهت ورداً وقوله تعالى فاعبدوهم إلى صراط المحم
 وبقوله هم انهم يسؤلون فالناس بعد هذه الأقوال فيها قول إلى الصراط وهو جبري مدود
 على من الدار أحد من السيف وأدق من السيف من استقام في هذا العالم على الصراط
 المستقيم حتى على صراط الأخرى وحاً ومن عدل عن الاستقامة في الدنيا وأقل
 طهرة بالأوزار وعصى تعبد في أول قدم من الصراط وتردى فتعد الان فيما حل
 من القدرع بقوادك إذا أدات الصراط ودفعه ثم وقع بصره على سواد جهنم
 من حبه ثم فرغ سمعك شقيق الدار وتغيظاً وقد كلف أن يمشي على الصراط
 مع ضعف حاله واضطراب قلبه وتزلزلت قدمه وتقل طهره بالأوزار
 المارعة لك من المشي على صراط الأبرص فضلاً عن جرد الصراط فكيف بك إذا وقعت
 عليه إحدى رجلين فأحسست بعدته واضطرت إلى أن تضع القدم
 الثانية والخلاب من بين يديك يزلون وسيعثرون وينبأ ولم زبانية الدار بالحاطة
 والكلايب وانت تنظر اليهم كيف يمشون فليسقل لاجهته إذا ودعهم
 وتعلوا أرجلهم فإله من منظر ما قطعته ومرتقى ما أصعبه ونجاة ما أصعبه
 فانظر حالك وانت ترجع عليه وأصعد اليه وانت مشغل الظاهر بأوزارك
 تلتفت يمنة ويسرة إلى الخلق وهم يتبعها فتون في الدار والرسول صلى الله
 عليه وسلم يقول رب سلم سلم والزعافات بالويل والبور قد ارتفعت اليك من
 فغير جهنم كبراً من ذلك عن الصراط من الخلق فكيف بك لو زلت قدمك والجر
 يبعثك تدملك فاديت بالويل وفلت هذا ما كنت أخافه فباليتي قد كنت
 لحيا في باليتي أخذت مع الرسول سبيلاً يا ويدي لبيدي لمرأى فلا تأخذ
 باليتي كنت ترأى باليتي كنت لبيدي لبيدي لمرأى لا تأخذ باليتي وعنده لك
 خطيئتك البيران والعياذ بالله ويأدي المبادئ أحسوا فيها ولا تكموا
 فلا يسعي سبيلاً إلا الصياح والإين والنفس والاستعانة فبعت تري الآن

سنة

نسخة والجامعة ٢٠٢٤

عقلك وهذه الاخطار بين يديك وان كنت ترميهم من يدك لما اطل انما لك مع
 الكبار في ذلك ان جحهم وان كنتهم مؤمنا وعنه في الدنيا يستعد له
 منها وثاقا اعظم حسراتك وطعنا لك وماذا يفعل في الدنيا اذا لم يتعد عقل
 على السعي في طلب رضى الله بظلمته وترك معا صيته فلو لم يكن من ذلك الاكل
 الصراط وادبنا مع قلبك من خطورك في الجوان فان كنت قنا حيك بدعوى وقنا
 ودعنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير الصراط بين طهري جحهم فاذن
 اول من جبرنا ميتة من الرسل ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل
 يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفي جحهم فلا يلبس مثل ثوب السعدان بل ايتهم
 ثوب السعدان قالوا انهم رسول الله قالوا انما فعل مثل ثوب السعدان غير انه لا
 يعلم قدر عظم الله تعالى خطف الناس بما لهم منهم من يوثق بعباده ومنهم
 من يجر ذل من جبروا قال **ابو سعيد الخدري** قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يمر الناس على الصراط جحهم وعليه حديد وكلايت وخطا طريف
 خطف الناس من تحتها وما لا وعلى جنبتيه ملائكة يقولون اللهم سلم اللهم سلم ومن
 الناس من يمر مثل البرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالقوس الحزري
 ومنهم من ليسى بجنا ومنهم من يمشى مشيا ومنهم من يجوا جوا ومنهم من يمشى
 زحفا فاما المثل الذي لا يمشى الا لهما فلا يموتون ولا يحيون واما الناس فيؤخذون
 بدعوى وخطايا فيقتلون فيكونون محجما ثم يؤدون في الساعة وذو الابرار الحمد
 وعن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال **لجمع الاولين**
 والآخرين لمقات يوم معلوم فلما اذ بعث سنة شاحنة انصارهم ملائكة
 ينظرون فضل القضا وذكر الحديث الذي ذكره المومنين قال **ابو**
المؤمنين ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فيعطيهم نورهم على قدر اعمالهم
 فيضهم من قبط نوره مثل الجبل العظيم يسبح من يديه ومنهم من يعطى نوره اضعف
 من ذلك حتى يكون اجرهم رجلا يعطى نوره على ابر قدومه فيضي من وجوا
 اخري فاذا الصا قد مر قدومه ويمس فاذا افاذا الظلم قام ثم ذكرهم ورجع على
 الصراط على قدر نورهم فيضهم من نور طريف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم
 من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كالمعصاة الكوكب ومنهم من يمر كيد القمر ومنهم
 من يمر كسيد الرسل حتى يمر الذي يعطى نوره على ابر قدومه عليه جحهم ودينه

النور المشرق

وَبَرِيَّةٍ وَرَبَّيَّةٍ مَحْرُومَةٍ يَدُ وَتَعْلُقُ أُخْرَى وَتَعْلُقُ رِجْلٌ وَتَحْزَنُ حَوَانِيهِ
 الدَّارِ كَذَلِكَ عُلِفَ فَإِذَا خَلَمَ وَقَفَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ
 أَحَدًا إِذْ خَافِي مِنْهُ بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا فَيُطْلَقُ بَعْدَ الْيَدِ عِنْدَ بَابِ الْحِجَةِ فَيُعْطَسِلُ وَهُوَ
 أَشْرَافُ مَا لَكَ **مَعْنَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَقُولُ الصِّرَاطُ حَيْثُ
 السَّيْفُ أَوْ حَيْثُ السَّعْرَةُ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَخْجُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَنَّ جَبْرِيْلَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَدْخُلُ حِجْرِي وَأَنِّي لَا قَوْلَ رَبِّ سَلَّمَ سَلَّمَ قَالَ الرَّائُونَ وَالرَّائِلَاتُ تَوْمِيكُمْ
 فَصَلُّوا أَمْوَالِ الصِّرَاطِ وَعِظَ طَائِفَةً مِنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ أَسْلِمَ الْمُسْلِمِينَ الْقِيَامَةَ
 مِنْ طَالٍ فِيهِ فَيَكُونُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ عَلَى عَبْدٍ حَرْفَيْنِ مِنْ حَرْفَيْنِ الْأَمْوَالِ فِي
 أَشْيَاءٍ الْأَخْرَجَ وَلَيْسَتْ أَعْيُنُ بِالْخَوَافِ رَفْعَ كَلِمَةٍ الْعُسْبُكَةِ مَعَ عَيْنِكَ وَبَرَقَ فَلَمَّا
 حَالَ التَّسَامُحُ ثُمَّ تَنَسَّاهُ عَلَى الْقَرْبِ وَتَعَوَّدَ إِلَى الْهَوْلِ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْخَوَافِ فِي
 شَيْءٍ يَدُ مِنْ خَافَ سَبَابَ حَرْبٍ مِنْهُ وَمِنْ رِيَابِهَا طَلَبُهُ فَلَا يَجِدُ إِلَّا الْخَوْفَ فَيُعْطَى
 عَنْ مَعَايِ اللَّهِ وَحُكْمُهُ عَلَى طَائِفَةٍ وَأَبْعَدَ مِنْ رَفْعِ الدُّنْيَا خَوْفُ الْجَمَادِ اسْمَعُوا
 الْأَمْوَالِ سَبَقَ لِلْمُسْتَكْبِهِمْ الْأَسْبَغَةَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اسْتَبْعَتْ بِاللهِ تَعَوَّدَ
 بِاللَّهِ سَلَّمَ سَلَّمَ وَهَمَّ مَعَ ذَلِكَ مَعْرُوفٌ عَلَى الْمَعَايِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ هَلَاكِهِمْ فَالْشَّيْطَانُ
 يَضْحَكُ مِنْ اسْتَبْعَاتِهِمْ كَمَا يَضْحَكُ عَلَى تَرْكِ قَصْدِهِ ثُمَّ ضَارَى فِي صَحْرٍ وَوَرَأَى حِجْرًا
 فَإِذَا رَأَى بَابَ السَّبْعِ مِنْ تَعْدِ قَالِ يَلِيْسَانِي أَعُوذُ بِهَذَا الْحِجْرِ الْحَمِيمِ وَاسْتَعِذَ
 بِشِدَّةِ بَلْبَانِيهِ وَأَحْكَامِ أَرْكَانِيهِ فَيَقُولُ فِي ذَلِكَ يَلِيْسَانِي وَهَوَّ قَائِدٌ فِي مَكَانِهِ
 فَأَنَّى يَقْنِي ذَلِكَ عَنْهُ مِنَ السَّبْعِ وَكَذَلِكَ الْأَمْوَالِ الْأَجْرَةَ لَيْسَ لَهَا حِجْرٌ إِلَّا قَوْلُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ صَادِقَةٌ وَمَعْنَى صِدْقِهِ أَنْ لَا يَكُونَ لَكَ مَعْصُودٌ إِلَّا سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا مَعْجُودٌ غَيْرُهُ
 مِنْ أَخَذِ الْخَصْمِ مَوَاهٍ يَتَوَعَّدُكَ مِنَ الصَّدَقِ فِي تَوْجِيهِهِ وَأَمْرُهُ مُحِطٌ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ
 حِجْرَتْ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَكُنْ حِجْرًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرِّصًا عَلَى تَعْظِيمِ
 حُسْنِيَّتِهِ وَمَقْشُوفًا إِلَى الْمُرَاعَاةِ فَلَوْلَا الصِّرَاطُ لَمُنَ مِنْ أَمْنِهِ وَتَمَيَّزَ مَا دَخَلَتْهُمْ فَسَالُ
 سَالُ مِنْ شَفَاعَةٍ أَوْ شَفَاعَتِهِمْ فَتَسْجُدُ بِالشَّفَاعَةِ أَنْ كُنْتَ دَلِيلَ الْبَصَاحَةِ

صِفَةُ الشَّفَاعَةِ

اعْلَمْ أَيُّهَا الدَّارِيُّ عَلَى طَوَائِفِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْضُلُهُ

مَشَاهِدُ

يَقُولُ فِيهِمْ شَفَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ كُلِّ مَنْ
لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى حَاجَةٌ خَيْرٌ مِمَّا مَلَكَتْ لَهُ شَفَاعَةُ فِي أَهْلِهِ وَوَرَثَتِهِ وَأَصْدِقَائِهِ
وَمَعَارِفِهِ فَكُنْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ تَكْتَسِبَ لِنَفْسِكَ عِنْدَ هَرَبَةِ الشَّفَاعَةِ وَذَلِكَ أَنْ
لَا تَحْتَرِذَ مِمَّا أَصْلًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيَا وَلَا يَمُوتُ فِي عِبَادِهِ فَلَعَلَّ الَّذِي تَزِدُ بِهِ عِنْدَ
هُوَ وَلِيَّ اللَّهِ وَلَا تَسْتَصْرِغْ مَعْصِيَةَ أَصْلًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ عَصِيْبُهُ فِي مَخَاصِيهِ
فَلَعَلَّ مَعَتِ اللَّهُ فِيهِ وَلَا تَسْتَحْضِرْ عَمَّا أَصْلًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ رِضَاهُ فِي طَائِفَتِهِ فَلَعَلَّ
رَضِيَ اللَّهُ فِيهِ وَلَوْ الْكَلَّةُ الطَّيْبَةُ وَاللَّهْمُ أَوَّالِيَّةُ الطَّيْسَةِ أَوْ مَا جَرَى تَحْرًا •
وَسَوَاءُ الشَّفَاعَةِ فِي الْفَرْدَانِ وَالْأَجَارِ كَثِيرَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَسْأَلُكَ بِكَ
فَتَرْصُقِي • وَوَيْعَتِي وَأَبِي الْعَاصِرِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَاقُ الْإِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ الْمَنْزِلِ كَثِيرًا مِنَ الْمَنَاسِكِ مِنْ بَعَثْتَهُ فِيهِ عَنِّي وَمِنْ عَصَايَ
فَأَنْتَ عَقُورٌ رَجِيمٌ • وَقَوْلُ عِلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَعَزَّيْتُمْ فَأَيُّكُمْ عَمَّا دُونَكُمْ وَقَع
بِهِ أَمْرٌ أَمِيٌّ عَنِّي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا جِبْرِيلُ أَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ فَذَلِكُمْ مَا سَأَلْتُ
فَأَنَّهُ فَسَّأَلَهُ فَأَجَبَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ أَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ فَقَالَ لَهُ أَمَا سَأَلْتَهُ
فِي أَمْنِكَ وَلَا تَسْأَلُكَ • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَيْتُ جَسَدًا لَمْ يَعْطَهُ أَحَدٌ
مَنْ قَبْلِي بَصُرَتْ بِالرَّغَبِ مَسِيرَةً شَهْرًا وَاجْتَلَى الْعَنَامُ وَلَمْ يَجْلُ أَحَدٌ قَبْلِي وَجِلَّتْ لِيَ الْأَرْضُ
مَسِيرَةً وَأَرَأَيْتُمْ طَهْرًا فَأَيُّكُمْ دَجَلٌ مِنْ أَمِيٍّ أَدْرَكْتُمُ الصَّلَاةَ فَلْيَصِلْ وَأَعْطَيْتُ الشَّفَاعَةَ
وَكُلُّ مَنْ بَعَثْتُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبَعَثْتُ إِلَى الْمَنَاسِكَةِ • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَذَاكَ أَنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُنْتُ أَمَامَ النَّبِيِّينَ وَخُطْبَتُهُمْ وَمَا جَبَّ شَفَاعَتُهُمْ مِنْ بَعْدِي
خَيْرٌ • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا سَأَلْتَهُ وَلَدًا لَمْ يَلِدْهُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشْتَوِي الْأَرْضَ
عَنْهُ • وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ • وَأَوَّلُ مَنْ شَفَعَ بِيَدِي لَوْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ • وَمَنْ دُونَ ذَلِكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ شَيْءٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَأَرْبَدُ أَجْنِي دَعْوَى شَفَاعَةِ لَا رَدَّ لَهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ أَبُو عُبَايَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ
مَا مِنْ ذَنْبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهِ وَسُقُومِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ وَأَعْلَانِي دُونَِي • وَنَسِيْتُ
خُفَاةً أَنْ أَتَيْتُ إِلَى الْجَنَّةِ وَسُقِيَ أَمِيٌّ نَعْدِي فَأَقُولُ رَبِّ أَمِيٍّ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ
يَا مُحَمَّدُ مَا تَزِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْنِكَ فَأَقُولُ رَبِّ جَلَّ جَسَدُكُمْ فَأَيُّكُمْ إِذَا لَمْ تَسْقِ عَنِّي
صَلَّى كَأَنْ يَجَالَ فَذُكِّرْتُمْ إِلَى الدَّارِ وَحَتَّى أَنْ مَا بَكَتُ خَارُونَ الدَّارِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
تَرَكْتُ لِلنَّارِ لَعْنَتِي وَمَنْ فِي أَمْنِكَ نَفْسِيَّةً وَهِيَ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّعْيِ

الشفاعة لأهل
وإحيائه

تحقيق العباد

تصغير المعصية والعبادة

شفاعة الأنبياء

منازل الأنبياء مع

احسان اليعقوب

بوجه القنامة لا كرم على وجه الأرض من حجر ومعد وقال بوجه من ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يلم في فتح اليه الدراع وكانت تحبه فحسرت من عهده
 قال انا سيد الناس يوم القيامة وعلم تدرون ثم قال يجمع الله الاولين والآخرين
 في صعيد واحد يجمعهم الداعي وينفخ الصور وتدنو النعم قبله الناس
 من الكبر والظلم ما لا يطعمون ولا يحلون فيقول الناس بعضهم لبعض لا ترون
 ما قد بلغكم الا تنظرون من يسمع لكم ان يركم فيقول بعض الناس لبعض عليكم يا دم
 عليه السلام فيا نون الدم فيقولون له انت ابا البشر خلقك الله بيده ونح فيك
 من روجه وامر الملائكة فحيروا لك اسعف لنا الى ربك الا ما ترى ما نحن فيه الا
 ما قد بلغنا فيقول لهم ادم عليه السلام ان يري قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
 قبله مثله ولن يغضب مثله وانه قد بها في غير النعم معصيته يعني
 يعني اذ هبوا الى غري اذ هبوا الى نوح فيا نون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح
 انت اول الرسل الى هذا الارض وقد سماك الله عبدا اسكوا اسعف لنا الى ربك الا
 ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله وانه
 قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي يعني نفسي اذ هبوا الى غري اذ هبوا الى ابراهيم
 خليل الله فيا نون ابراهيم خليل الله تعالى فيقولون انت نبي الله وخليفته من اهل
 الارض اسعف لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا
 لم يغضب مثله ولا يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات
 وبكرها نفسي يعني اذ هبوا الى موسى عليه السلام فيا نون موسى فيقولون يا موسى
 انت رسول الله فضلك برسالة على الناس اسعف لنا الى ربك الا ترى
 ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله ولن يغضب بعده
 مثله واني فعلت نقسا لراوسرعت لها يعني نفسي اذ هبوا الى غري اذ هبوا الى
 علي عليه السلام فيا نون علي عليه السلام فيقولون يا علي انت رسول الله وخليفته
 انما انا الى صرتم وروح منه وكلمت الناس في المهدي اسعف لنا الى ربك الا
 ترى ما نحن فيه فيقول علي عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله
 مثله ولا يغضب بعده مثله ولقد تذكرت ان نفسي يعني اذ هبوا الى غري اذ هبوا
 الى محمد فيا نون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم النبيين عقر الله لك ما تقدم
 من ذنبك وما خلفا خرا اسعف لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فاطلقت فاني تحت العرش

[illegible]

الستق

الغفر

وكلته وموكره لك وأدم صغى الله وموكره لك إلا أنا حبب الله ولا تحزوا أنا أول
من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فأدخلها وهي فقرا المؤمنين ولا تحزوا أنا
أحقر الأولين والآخرين ولا تحزوا

صفة الحوض

اعلم ان الحوض مكرمة عظيمة خسر الله بها نبينا صلى الله عليه وسلم
وقد اشككت الأجناد على وصغوه ونحن نرجو ان يرد قنا الله تعالى عليه وفي الإجابة
ذوقه **فان من صفاته ان من شرب منه لم يظلم أبدا** وقال انس عفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اغتات من نزع أسنة متبكيا فقالوا يا رسول الله لم تحك
فقال انه انزلت علي أنما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا اعطيتنا الكوفة
حتى ختمتم ثم قال على تدرون ما الكوفة قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يهجر
وعنه يهجر ويحز ويحز في الجنة بكته خير كثير حوض ترز وترد عليه أمي يوم
القيامة أتدنه عدد الجحيم وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما أنا اسير في الجنة اذا أنا بشهيرة فقام فباب اللؤلؤ الجوف قلت ما هذا
يا جبريل قال هذا الكور الذي أعطاك ربك فضرى الملك يده فاذا طيبته
سلك اذ قد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين لا بني حوضي مثل ما
بين المدينة وصنعنا او مثل ما بين عدن وغان ودوي بن عمر انه قال
ما تراب قوله تعالى **انا اعطيتنا الكوفة** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو تراب الجنة حاقناه من هب شرابه أشد بياضا من اللبن
واخلى من الصا والحب رجما من المسك يحري على جلود اللؤلؤ والمرجان
وهو ابيض ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ما بين عدن
للان الكوفة ما ه أشد بياضا من اللبن واسخى من العسل واكوابه
ند بجحور السما من شرب بته شربة لم يظلم بعدها أبدا أو
الله من ودا عليه فقرا المهاجرين فقال عمر ابن الخطاب وهجر
رسول الله قال هجر الشعب ذويا الذين لا ينكون المقات
ولا يفتح لهذا الأبواب السدد فقال عمر ابن عبد العزيز والله لعقد

تَحْتَ الْمُنْبَعَثَاتِ فَأَمَلَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السُّدُورِ إِلَّا أَنْ يَرْحَمَ اللَّهُ
نَعَالَ لَا حَرَمَ لِأَنْ أَدْعِيَنَّ رَأْسِي حَتَّى يَسْتَعْنِي وَلَا أَعْتَمِدُ يَوْمِي الَّذِي يَلِي حَبْدِي رَحْمَتِي
يَعْلَمُ • وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ مَا أَتَيْتُهُ الْخَوْصَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَا يَتِيَهُ أَكْثَرُ مِنْ عَذْرَاةٍ تَحْمِلُ السَّمَاءَ فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمَةِ الْمُخْصِيَّةُ مِنْ شَرِّ مَرْتَمَةٍ
لَمْ يَطْلُ أَحَدٌ مَعَهَا عَلَيْهِ لِيُخْبِرَ فِيهِ مِثْرًا بِأَنْ مِنْ أَجْلِهَا تُعْرَضُ بِشَطْلٍ طَوِيلٍ مَا بَيْنَ عَمَانٍ
وَاللَّهِ مَا أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ • وَعَنْ سَمُرَةَ قَالَتْ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ كُلَّ بَيْتٍ حَوْضًا وَإِنَّكُمْ بَيْتًا هُوَ زَائِلٌ كَرُورًا
وَأَنِّي لَا رَجَاءَ إِلَّا فِيَّ أَنْ أَكْرُمَ عُمْرَ وَارِدَةٍ • فَضَدَّ أَرَحًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلِيُزْجِرَ كُلَّ عَبْدٍ أَنْ يَكُونَ فِيهِ جَمَلَةُ الْوَارِدِينَ وَلِيُحْذِرَ أَنْ يَكُونَ سَمْنًا وَمُخْتَرًا
وَهُوَ يَنْظُرُ أَنَّهُ رَاجٍ فَإِنَّ الرَّاجِيَ لِلْحَصَادِ مِنْ بَيْتِ الْبَدْرِ وَنَقَى الْأَرْضَ وَسَقَامَ الْمَاءَ
فَلْيَسَّرْ رَجُوعَ فَضْلِ اللَّهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَدَفْعِ الصَّوَابِقِ إِلَّا وَأَوَانَ الْحَصَادِ فَأَمَّا مَنْ زَكَّ
الْحَرَامَةَ وَالزَّرَاعَةَ وَتَقَيَّهَ الْأَرْضَ وَسَقَمَهَا وَأَخَذَ يَرْجُو مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَنْ
يَبْنِي لَهُ الْجِبَالَ وَالْمَاءَ هَيْهَ هُنَا مُعْزًى وَسَمْنًا وَلَيْسَ مِنَ الرَّاجِينَ فِي شَيْءٍ
وَهَكَذَا رَجَا أَكْثَرُ الْخَلْقِ وَهُوَ غُرُورُ الْخَلْقِ يَقُولُونَ بِاللَّهِ مِنَ الْغُرُورِ وَالْغَفْلَةِ
فَإِنَّا لَا نَهْتَرِ إِلَّا بِاللَّهِ أَغْطَرُ مِنَ الْأَعْيُنِ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا تَعْرِفُكُمْ

لكل شيء حوض

مثان رجاء كثر الخلق

الحيوة الدنيا ولا يغيرنكم بالله العزود

القول في صفة جهم

وَأَهْوَأَ لَهَا وَأَنْكَرَ لَهَا
أَيُّهَا الْعَاقِلُ عَنْ نَفْسِهِ الْمَغْرُورِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ شَوْغَلٍ هَلْ هِيَ الزُّبَانُ
الْمُسْتَرْفَعَةُ عَلَى الْإِقْضَاءِ وَالزَّوَالِ عَنِ التَّفَكُّرِ فَهَاتِ مَرَّ عِلْمُهُ وَأَصْرُ الْفِكْرِ
لِلْمُتَوَرِّدِ فَإِنَّهُ أَحْبَبَتْ بَابُ الدَّامُورِ لِلْيَمْعِ إِذْ قَبِلَ وَأَنْ مِنْكُمْ الْإِوَارِدُ
كَانَ عَلَى رَيْكٍ حَسَمًا مُقْضِيًا ثُمَّ جِيءَ الَّذِينَ انْقَوُوا وَتَذَرُوا لَهَا مَلِكًا وَهِيَ حَسْبُهَا
فَأَنْتَ مِنَ الْوَارِدِ عَلَى يَقِينٍ وَمِنْ الْخِجَانِ فِي شَكٍّ فَاسْتَشْرَعِي وَابْكِي هُوَ ذَلِكَ
الْمُورِدُ فَيَسْأَلُ لِنَفْسِهِ خِلَافَةً مِنْهُ وَيَا مَثَلِي فِي حَالِ الْخِلَافِ وَقَدْ قَاسَمْتُكُمْ دَاهِي

رواجي القيامة ما قاسوا فيدتها طهر في كبرها وأموالها وقوفها ينظرون
حقيقة انبياء وتسفع شعاعها اذا احاطت بالجرم من طلائ ذات السبع
واعلى عليهم نادى دانت لحبة وسعوا لها زفيرا وجرجرة يفض عن شدة العيظ
والعصب فتعند ذلك ايقن الجرمون باللعنة وحشت الائم على الربك حتى
اشفق البسار من سوء المصائب وحسرت المادي من الزبانية قايلا يقولون
ان فلانا ان فلان المسوف نفسه في الدنيا بطول الأمل المضيع عمره في سوء
العمل فيباد دونه بمقام مع من جدد ويستقبلونه بغطاء الهدى
ويوقونه الى العذاب الشديد ويكسونه في قعر الحميم ويقولون له
وقالت انت العزيز الحكيم فاكسبون اذا اصعبه الا حاملة
المسالك منة المالك خلد فيها الأسير ويؤبد فيها السيرة شرا لهم
في الجحيم ومستمق لهم الحميم الزبانية تمعهم والهاوية تحمهم
امانهم في الهلاك وما لهم منها هناك قد شديت اقدامهم الى النواصي
واسودت وجوههم من المعاصي تبارون من انكافيا ويصيحون في نواصي
واطرافها يا مالك قد حزن علينا الوعيد يا مالك قد انقلبنا الجدي يا مالك
فجعت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نسود ونقول الزبانية هي
لا تخرج امان ولا خروج لكم من دار الهوان فاحسوا فيها ولا تكون
ولو اخرجتم منها لا تسولاما لفيتم منه بعودون فبعد ذلك يقطرون
وعلى ما فطوا في حبيب الله يتأسمون ولا ينجيهم الندرة ولا يغنيهم
الا سفل يكون عيل وجوههم مغلولين الدار من وقصم والدار من
من خيهم والدار عن ايمانهم والدار عن غنايلهم فقصر عمر في داره
طعا منهم نادى وشرا يصعدون لبنا صم نارا ومهادهم نادى فصر من طعا
اليزان وسرايل القطران وطرب المقامع وتقل السلاسل يصر سخلون
في صناديقها ويحطون في دركا رقا ويضطربون بين غواصها لعليهم
الدار تحل الصدور والقصصون بالويل والعويل وهما دعوا بالبور صب
من فرق ووسهم الحميم يصعد ما في بطونهم والجلود ولم تعاقب من جريد
لنفسهم بها جباهم فقصم القديد من افواههم وينقطع من العطش الكاهن
ويسيل على الندود احدا فقصم وينقطع من الوجبات طومنها وينقطع من الاطراف

طول اسفل

وادي جهنم

شعورها بل جلودهم وكلما نصبت جلودهم بدلووا جلودا غيرها وعربت من اللحم
عظا منهم فبقيت الارواح منوطا بالعرق وعلا في العصب وهي تلتفت في
البيوتان وهو مع ذلك يمشون الموت فلا يموتون فكيف يكون نظرت اليهم
وقد سوت وجوههم اسد سوادا من الحميم واعمت اصابهم وابكت الستم
وقضت طهورهم وكثرت عظامهم وجدعت اذا مضى ومزقت جلودهم
وعلى ايدىهم لا اعانهم وجمعت نواصيهم فلا اقدامهم وهم يمشون على
النار بوجوههم ويطاؤون حصى الحديد باحد اقدمهم قلب النار في ابراهيم
وحيات الخاوية وعقاربها تنسبته يطواهم اعضاءهم هن جملة احوالهم
وانظر الان في توضيل احوالهم وتفكر اولاد في اوديه جهنم
وسمها بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في جهنم سبعين الف واد
في كل واد سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف تعبان وسبعون الف
عزيب لا يقبل المنيق الكافر حتى يوافي ذلك كله **وقال**

الفراد

عليه السلام **وجهه** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم
من جبال الحزن او واد الحزن قالوا يا رسول الله وما وادي الحزن قال
واد في جهنم تنعقد جهنم منه كل يوم سبعين مرة اعده الله تعالى للفر المارين
فهم جهنم وانسحاب اوديتها وهي بحسب عدد اوديه
الدنيا وشهواتها وعدا بوابها والاعضا السبعة التي بها يعصى العبد
بعضها فوق بعض الاعلى جهنم ثم سقر ثم ابطى ثم الخطية ثم السعير
ثم الحميم ثم الهاوية **فانظر الان في حق الهاوية** فانه لا حد لها
كما لا حد لعق الشهوات الدنيا فكما لا يمتد ارب من الدنيا الا الى ارب اعظمته
ولا تنهي ماوية من جهنم الا الى ماوية اعظمها قال ابو هريرة رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا وجبه فقار رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه دون ما عند الله ورسوله اعلم قاله ابن حجر ارسد في جهنم
من سبعين عاما الى الان حتى انتهت لا فخر **انظر**

فقر جهنم

الدركات فان الاخرة ابرد درجات وانكر بقضيل فما ان الباب الدار
على الدنيا متعاقبات فان الله لا يظلم مثقال ذرة فلا يترادف في انواع العذاب
في كل من في النار كيف كان لكل واحد حد معلوم على قدر عظيمته

ادنى اصل النار
عذابا

تلقى الجحيم بغير
نفس

سورة البقرة

اَلَا اِنَّ اَفْظَرَ عَذَابًا لَوْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا جَدًّا فَيُرَهَا لَا فَنَدَى لَهَا مِنْ شِدَّةِ
 مَا هُوَ فِيهِ **وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اِنْ دَنَى اَهْلُ النَّارِ عَذَابًا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْفَعُ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ تَعْلَى مَا عَذَابُ مَنْ حَرَّادَةً تَعْلَى لَهُ
 اَلَا اِنَّ اَهْلَ مَنْ حَفَّتْ عَلَيْهِ وَاعْتَرَبَهُ مِنْ شِدَّةِ عَلَيْهِ وَمِمَّا سَكَنَتْ فِي شِدَّةِ عَذَابِ
 النَّارِ فَتَقَرَّبَ اصْبَعُكَ مِنَ النَّارِ وَقَبْضُكَ لَكَ يَوْمَ ثُمَّ اَعْلَمُ اَنَّكَ اَخْطَاْتَ فِي الْقِيَاسِ
 فَاِنَّ نَارَ الدُّنْيَا لَا تَنَابُ سَبَّ نَارِ جَهَنَّمَ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ اَشَدَّ عَذَابًا فِي الدُّنْيَا عَذَابُ
 فِي الدُّنْيَا عَذَابُ هِزْجَةِ النَّارِ عَرَفَ عَذَابُ جَهَنَّمَ بِهَا وَهِيَ تَلَوَّجَتْ لَوْ وَجَدَ اَهْلُ
 النَّارِ يَسْتَلْهِمُ النَّارَ نَاطِقًا مَوْعِدًا طَائِعِينَ هَرَبًا بِمَا هَرَبُوا فِيهِ وَعَنْ هَذَا عَمْرٍو
 كَعْصُ الْاَحَارِ جَيْتُ قِيلَ اِنْ نَارَ الدُّنْيَا غَسَّكَتْ لِسَبْعِينَ مِائَةً مِنْ مَاءِ الرَّحْمَةِ
 حَتَّى اطْفَأَ اَهْلُ الدُّنْيَا نَارَ صَرَخَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنْ
 بِصِفَةِ نَارِ جَهَنَّمَ فَقَالَ امْرَأَةٌ تَعَالَى اَنْ يُوَفَّقَ لِي النَّارُ الْفِ عَامٌ حَتَّى
 اُحْمَرَتْ ثُمَّ اُوْدِيَ عَلَيْهَا الْفِ عَامٌ حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ اُوْدِيَ عَلَيْهَا الْفِ عَامٌ حَتَّى سَوَّدَتْ
 فَهِيَ سَوْدٌ اَمْلَكُ **وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اسْتَنْكَتِ النَّارُ
 سَلَاوَةً فَقَالَتْ رَبِّ اَكُلْ لَعْصًا كَعْصًا فَادْرَأْهَا فِي تَعْسِينَ نَفْسًا فِي الشَّيْءِ
 وَتَعْسِينَ فِي الصَّبِغِ فَاسْتَرْجَمَ مَا جَدَّ وَهُوَ فِي الصَّبِغِ مِنْ حَرِّهَا وَاسْتَرْجَمَ مَا جَدَّ
 فِي الشَّيْءِ مِنْ مَهْرَبٍ **وَقَالَ اَنْسَرُ بْنُ مَالِكٍ يُونُسُ يَا اَحْمَدُ**
الْحَاسِرُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكِبَارِ فَقَالَ اَلْغَمْسُ فِي النَّارِ غَمْسَةً ثُمَّ يَقَالُ
 لَهُ اَهْلُ رَايَ تَعْمًا قَطْرَ فَيَقُولُ لَا يُونُسُ يَا شَيْدَ النَّارِ سُرَّ اِيَّيَ الدُّنْيَا فَقَالَ
 لَهُ اَلْغَمْسُ فِي الْجَنَّةِ غَمْسَةً ثُمَّ يَقَالُ لَهُ اَهْلُ رَايَ تَعْمًا قَطْرَ فَيَقُولُ وَقَالَ يُونُسُ
 لَوْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ مِائَةُ اَلْفٍ اَوْ يَزِيدُونَ ثُمَّ تَقَرَّبَ اَهْلُ النَّارِ لِمَا نَوَّاهُ لَ
 يَعْزُ الْعَالَمُ فِي مَوَالِهِ تَعَالَى بَلَّغَ وَجُوهَهُمُ النَّارُ اِنْهَا لَتَحْتَضِرُهُمْ لَحْمَةٌ وَاجِدَةٌ
 فِي اَبْقَى عِلْمًا عَلَى عَظِيمِ الْاَلْقَمَةِ عَنْ اَعْقَابِهِمْ ثُمَّ انْظُرْ بَعْدَ هَذَا فِي نَزْرِ
 الصِّدِّيقِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ اَبْدَانِهِمْ حَتَّى تَعْرِفُونَ فِيهِ وَهُوَ الْعَاقِلُ
وَقَالَ ابُو سَعِيدٍ اَلْهَدْيُ دِيْنُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَوْ اَنْدَلُوا مِنْ عَسَا فِي جَهَنَّمَ الْفِي الدُّنْيَا لَأَسْلَمَ اَهْلُ الْاَرْضِ
 فَهَذَا اسْتَوْرَبَهُمْ اِذْ اسْتَعَاثُوا مِنَ الْعَطَشِ فَلْيَسْقِ احَدُهُمْ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ
 يَجْرِعُهُ وَلَا يَكَادُ لَيْسِقُهُ وَيَا بَنِي الْاَوْتِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَاَنْ لَيْسِقُهُو

طعام جهنم

جوع جهنم

يَتَنَاوَأُ بِمَا كَانَهُمْ لَيَسْوَى الْوُجُوهُ بِعَيْنِ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مَرْثَعَاتُ أَفْطَرِ
إِلَى طَعَامِهِمْ وَمَوَ الرُّقُومُ كَمَا قَالَتْ تَقَالِي ثُمَّ انْهَضُوا الصَّالُونَ الْمَكْدُونُونَ
لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ قَوْمٍ فَإِلَى بَيْتِهَا الْبَطُونَ فَتَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَحِيمِ
فَتَارِبُونَ شَرِبَ الْجَحِيمِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَجْعَلْ لَنَا شَجَرَةً تَخْرُجُ فِيهَا صَیْلُ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا
كَأَنَّهُ رُوسُ الشَّيَاطِينِ فَهُمْ لَا يَكُونُونَ فِيهَا لَكِنْ فِيهَا السَّيْطُونَ ثُمَّ أُنْزِلَتْ إِلَيْهَا
لَسْوَى بَأْسٍ جَحِيمٍ وَقَالَ تَعَالَى يَصْلِي مَا دَأَاهُ مِنْهُ لَسْوَى مِنْ عَيْنِ أَنْبِيَاءٍ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ يَكُنْ
أَنْتَ أَهْلَ الْوَحْيِ طَعَامًا ذَا عَصِيَّةٍ وَعَذَابًا الْبَاطِلِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ فَطْرَةَ مِنَ الرُّقُومِ فَطَّرَتْ فِي بَحَارِ الدُّنْيَا أَفْسَدَتْ عَلَى
أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَالِي شَهْرٍ فَكَيْفَ مِنْ يَكُونُ طَعَامُهُ ذَلِكَ وَقَالَ أَشْرَقَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْجِعُوا إِنَّمَا رَغِبْتُكُمْ اللَّهُ وَاحِدٌ دَوَا وَخَافُوا إِنَّمَا
خَوَّفَكُمْ أَسْبَعُ مِنْ عَذَابِهِ وَعِقَابِهِ وَمَنْ جَهَنَّمَ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَتْ فَطْرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ
مَعَكُمْ فِي دُنْيَاكَ الَّتِي أَسْرَفْتَ فِيهَا حُلَّتْ لَكُمْ وَلَوْ كَانَتْ فَطْرَةُ مِنَ الدُّنْيَا مَعَكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ
الَّتِي أَسْرَفْتَ فِيهَا حَبِثْتُمْ عَلَيْكُمْ وَقَالَ أَبُو الدُّدَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَلْقَى عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا الْجُوعَ حَتَّى يُعْزِلَ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ فَتَسْتَعِينُونَ
بِالطَّعَامِ فَيَقْتَاتُونَ بِطَعَامٍ مِنْ صَدْرِي لَا يَمُرُّ وَلَا يَمُرُّ مِنْ جُوعٍ وَتَسْتَعِينُونَ
بِالطَّعَامِ فَيَقْتَاتُونَ بِطَعَامٍ ذَا عَصِيَّةٍ فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ الْعَصِيَّةُ فِي الدُّنْيَا
إِلَّا بِالْشَّرَابِ فَتَسْتَعِينُونَ بِالْشَّرَابِ فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ الْجَحِيمُ بِمَا لَبِثَ الْحَدِيدُ فَإِذَا دَا
مِنْ دُجُوهِهِمْ شَوَتْ وَجُوهُهُمْ فَإِذَا دَخَلَ الشَّرَابُ دُجُوهَهُمْ قَطَعُوا مَا فِي
بَطُونِهِمْ فَيَقُولُونَ أَدْعُوا خَرْنَهُ جَهَنَّمَ قَالَ فَيَدْعُونَ خَرْنَهُ جَهَنَّمَ إِذَا دَعَوْا
رَبَّهُمْ يَخْفَفُ عَنَّا بَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ فَيَقُولُونَ أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَلَوْ أَبَيْتُمْ لَوْ أَفَادَعُوا وَمَا ذَاكَ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ قَالَ فَيَقُولُونَ أَدْعُوا
مَا بَيْنَكُمْ فَيَدْعُونَ مَا بَيْنَكُمْ فَيَقُولُونَ يَا مَا لَكَ لِيُعَذِّبَنَا بِمَا لَا يَفْعَلُ بِهِمْ
مَا كُنْتُمْ قَالُوا لَأَعْمَشَ أَنْبِيَاءُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ وَبَيْنَ حَاجَتِهِمْ مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ الْف
عَامَ **قَالَ** فَيَقُولُونَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ **قَالَ** فَيَقُولُونَ **قَالَ** فَيَقُولُونَ
سَقَمْنَا وَكَانَ مَا نَعْمَلُ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عَذَابَنَا مَا نَعْمَلُ
قَالَ فَيَجْعَلُهُمْ أَصْوَابًا وَلَا يَكُونُ فَعَسَى أَنْ يَكُونُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَعَسَى أَنْ يَكُونُوا
أَحَدًا فِي الرِّقْقَةِ وَالْخُسْفَى وَالْوَيْلُ لَوَالِيهِ مَا كَانَتْ رُسُلُكُمْ عَلَيْهِمْ

حيات جهنم
وعقاربها

مانع الركبة

اعلم
غلظة جلد جهنم

بها

بها
جل جهنم

الله عليه وسلم في قوله تعالى يسقى من ماء صدورها تجريه ولا يكد يسقيه يقرب
اليه فيكرهه فاذا اذني منه سوى وجهه ووقفت قروة رأسه فاذا اشرية
قطع امعاءه حتى يخرج من ذنبه يقول الله تعالى وسقوا ماء حجاجا فقطع
امعاءهم وقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
فقد اطعمهم وشربهم عند جوعهم وعطشهم فانظر الان الاحياء
جرهم وعقاربها والي شدة مومها وعظم انحاضها وقضاعة منظرها وقد
سبط على اهلها واغرت بهم فهي لا تغتر عن الدخ والنفس ساعة واحدة
والابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اناه الله ما لا
علمه يوم زكاته مثل له يوم القيامة تتحاج افرع له ربيتان يطوقه يوم
القيامة باخذ بخصر منه يعني اسدانه ويقول انا مالك انا كركن ثم لا قوله
تعالى ولا تحسبن الذين يخلون بما اناهم الله من فضله الا به وقال الرسول
صلى الله عليه وسلم اذ في الدار حيات مثل اعناق الخيل يسفن السعة فيجد
حمولها اربعين خريفا وان في العقارب كالبغال الموهقة يسفن السعة فيجد
حمولها اربعين خريفا وهذه الحيات والعقارب انما تسلط على من تسلط عليه
في الدنيا الخيل والسنن والخلق وايداء الناس ومن ذلك وفي هذه الحيات
قد تمسك له ثم تفكر في هذه اكله في تعظم اجسام اهل الدار
فان الله تعالى يزيد في اشخاصهم طولاً وعرضاً حتى ابرز ايد عقابهم
بسببه فيسبون بلب الدار ولذخ العقارب والحيات من جميع اجزاء
وقرة واحدة على التوالي قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شفتي السفلى ساقطة على صدرهم وعظ جلد مسيرة تلك اشهر
والعلبا فالجنة قد غطت وجهه وقال عليه السلام ان الكافر ليجرلسا
في حين يوم القيامة يتوطاه الناس ومع عظم الاجساد كذلك خزفهم الدار
مرات مخددة جلودهم قال الله تعالى كلما يفضي جلودهم بدلتهاهم
جلوداً غير ما قال الحسن تاكلمهم الدار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلمهم
قبل لصع عود واقيعودون كما كانوا **تفكر ان في كمال الدار**
وشبهتهم ودعاهم بالويل واليبس فان ذلك يسبط عليهم في اول لقاءهم
الدار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بحصم يومئذ لها سبعون الف

زَمًا مَعَ كُلِّ مَآءٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَقَالَ أَنزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى أَمَلِنَا لَنَا رَبُّكَ فَيُكُونُ حَتَّى تَقْطَعَ الدَّمُوعُ ثُمَّ يَكُونُ حَتَّى
 يَرَى فِي وَجْهِهِمْ هَيْمَةَ الْأَحْدُودِ وَلَوْ أَسَلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَحَرَّتْ وَمَا دَامَ يُؤَادُّهُ
 لَمْ يَزَلْ إِلَيْكَ وَالسُّهْقُ وَالرَّفِيرُ وَالِدَعْوَةُ بِالْوَيْلِ وَالْبُورِ فَلَقِيَهُمْ فِيهِ مُسْتَرْوَحٌ
 وَلَكِنَّهُمْ يُبْعِدُونَ أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ **قَالَ سَعْدُ بْنُ كَيْسٍ** لَا مَعْلَمَ لَنَا خَمْسَ عَشْرَةَ
 يَجْبِيهِمْ اللَّهُ فِي أَرْبَعَةٍ فَإِذَا كَانَتْ السَّامِيَّةُ لَمْ يَنْكَلُوا بَعْدَ إِدْبَارِهَا فَيَقُولُونَ هِيَ
 أَمْنَا أَمْنَا وَأَحْيَيْنَا أَمْنَيْنِ فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَخَلَّ الْأَخْرُوجُ مِنْ بَيْتِهِ
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى جَبَّالَهُمْ لَمْ يَكُنْ بَانَهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَهَرَمٍ وَإِنْ يَشْرُكُ بِهِ
 تَوَلَّيْنَا فَاحْكُم بِلَا إِلَهَ إِلَّا الْكِبَرُ ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ابْصُرْنَا وَنَسْمَعْ مَا رَجَعْنَا فِيهِ
 صَاحِبُ الْجَنَّةِ اللَّهُ تَعَالَى أَوَّلَهُمْ تَكُونُوا أَفْتَنَهُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَمْ يَزَلْ مِنْ زَوَالٍ فَيَقُولُونَ
 رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذَا عَذَابَ اللَّهِ الَّذِي كَانَتْ تَجْبِيهِمْ اللَّهُ تَعَالَى أَوَّلَهُمْ تَكُونُوا أَفْتَنَهُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَمْ يَزَلْ
 فِيهِ مِنْ تَرْكٍ وَتَجَاوَزَ الدَّرَجَاتِ وَقَالُوا لِمَا لَمْ يَزَلْ مِنْ بَصِيرَةٍ ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا عَلَيْنَا
 سَعْيُنَا وَكُنَّا بِمَا صَالِحِينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ
 يَجْبِيهِمْ اللَّهُ أَحْشَاوَاهَا وَلَا تَكُونُ بَعْدَهَا وَذَلِكَ غَايَةُ سُوءِ الْعَذَابِ **قَالَ**
مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنْ عَجْمٍ **قَالَ** صَبْرٌ وَأَمَانَةٌ سَنَةٌ ثُمَّ
 جَزَاءُ أَمَانَةٍ سَنَةٌ ثُمَّ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَوْمَ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبُرَ أَمْلُ قِيَمَتِهِ مِنْ الْجَنَّةِ وَالدَّرَجَاتِ
 يَا أَهْلَ الدُّنْيَا رَحِلُوا بِالْمَوْتِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلُّوا بِالْمَوْتِ **وَمِنْ الْحَزَنِ**
 قَالَ خَيْرُ شَيْءٍ دَلِيلُ الْمَرْءِ رُبْعُ الْعَامِ وَلَيْعَنِي كُنْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَرُبُّ
 الْحَزَنِ جَالِسًا فِي زَاوِيَةٍ وَخَوَّيْتَنِي فَعِيلُ لَيْلِي نَبِيٍّ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي
 الدَّاءِ وَلَا يَبَالِي فَيُصَدِّقُ أَصْنَافَ عَذَابٍ جَهَنَّمَ عَلَى الْجَلَّةِ وَتَقْطَعُ عَنْهُمْ وَأَخْرَجُوا
 وَحَبَّهَا وَخَرَّجُوا لَا يَهْتَبُ لَهَا فَاعْظُمِ الْأُمُورَ عَلَيْهِمْ مَعَ مَا يَلْقَوْنَهُ مِنْ سُوءِ
 الْعَذَابِ حَسْرَةُ قَوْلِ تَعْلِيمِ الْجَلَّةِ وَقَوْلِ لِقَاءِ اللَّهِ وَقَوْلِ رِضَاهُ مَعَ عَلَيْهِمْ
 بِأَنَّهُمْ بَاغُوا ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ خَشِيَ أَنْ لَمْ يَلْمِزُوا لَنَا إِلَّا بِهَوَاتٍ حَقَّتْ فِي
 الدُّنْيَا أَيْ مَآ قَصِيرَةٌ وَكَانَتْ عِزًّا فِيهِ بَلْ مَكْرُوهَةٌ مُنْقَضَةٌ فَيَقُولُونَ
 فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَحْسَرْنَا هَ كَيْفَ أَهْلَكَا أَنْفُسَنَا بَعْضُنَا دُنَا وَكَيْفَ لَمْ

أَهْلُ النَّارِ يَلْعَنُونَ اللَّهَ
 وَهُمْ يَجْبِيهِمْ

يَا يَوْمَ الْمَوْتِ تَرَكْتَنِي
 نَذِيرٌ

الْحَوْفُ مِنْ النَّارِ

الْعَقَبَةُ

لَمْ تَكْفُرْ أَنْفُسَنَا الصِّبَا مَا قَلِيلٌ لَوْ صَبَرْنَا لَكُنَّا قَدْ انْقَضَتْ عَلَيْنَا أَيَّامُهُ
وَبَقَيْنَا الْآنَ فِي جِوَارِ الرَّحْمَنِ مُشْجَعِينَ بِالرِّضَى وَالرِّضْوَانِ فَالْحَسْرَةُ هِيَ لَا
وَقَدْ قَاتِمٌ مَا قَاتِمٌ وَبُلُوْا بِمَا بُلُوْا وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْكُمْ الدِّينُ وَلِذَا لَهَا
ثَوَابٌ لَوْ لَوْ دُنِيَ اللَّهُ وَأَنْفِمْ الْجَنَّةَ لَمْ تَغْطِمْ حَسْرَتَكُمْ لَكُمْ أَنْفُكُمْ عَلَيْكُمْ قَالَ
سُئِلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا سِرَّ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْجَنَّةِ
حَتَّى إِذَا دُنِيَ بِهَا وَاسْتَشْفَعُوا بِهَا وَنَظَرُوا إِلَى وَصُورِهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدَ
اللَّهُ لَهَا فِيهَا نُوْدٌ وَإِنْ أَصْبَرُوا عَنْهَا لَا نُصِيبُ لَهُمْ فِيهَا فَيَرْجِعُونَ بِحَسْرَةٍ
مَا رَجَعُ الْآلُونَ عَمَلُهَا فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا لَوْ دَخَلْنَا الدَّارَ قَبْلَ أَنْ تَرْتَابَنَا مَا
أَرْبَحْنَا مِنْ نَوَالِكَ وَمَا أَعْدَدْتَ فِيهَا لَنَا وَلِيَاكَ كَذَا أَمْوَالٌ عَلَيْنَا فَيَقُولُ ذَلِكَ
أَرَدْتُ بِكُمْ كَثْرًا إِذَا حَكَمْتُمْ بَادَرْتُ مَوْتِي بِالْعِظَامِ وَإِذَا الْقِيَمَةُ النَّاسُ لَقِيَتْهُمْ
مُحْسِنِينَ تَرَاوَنَ النَّاسُ خِلَافَ مَا يَلْعَنُونَ فِيكُمْ هَبْتُمُ النَّاسَ وَلَهُمْ نَفْسًا يَوْنَى
وَأَجَلْتُمُ النَّاسَ وَلَهُمْ نَفْسًا يَوْنَى وَتَرَكْتُمُ النَّاسَ وَلَهُمْ نَفْسًا يَوْنَى فَكَيْفَ الْعَذَابُ
الْأَلِيمُ مَعَ مَا حَسَرْتُمْ مِنَ الثَّوَابِ الْمُعْتَمِدِ **قَالَ أَحَدُ الْأَرْبَابِ** حَرْبُ أَنْ أَحَدًا
يُرَى الرَّأْيَ عَلَى الشَّرِّ **وَأَيُّورُ الْجَنَّةِ عَلَى الدَّارِ** وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَمْ مِنْ جَسَدٍ مَحْسُومٍ وَوَجْهٍ مَسْمُومٍ وَلَيْسَ مِنْ عَذَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَصْبِرَ وَقَالَ دَاوُدُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَنَّةُ لَا صَبْرَ لِي عَلَيْكُمْ شَيْئًا فَكَيْفَ صَبْرِي عَلَى حَرِّ نَارِكُمْ وَلَا صَبْرَ لِي
عَلَى صَوْتِ رَحْمَتِكُمْ فَكَيْفَ عَلَى صَوْتِ عَذَابِكُمْ فَانْظُرْ يَا حَسْبَكَ شَيْءٌ هَذِهِ الْأَمْوَالُ
وَالْعِلْمُ إِذَا اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الدَّيْرَ بِأَمْوَالِهَا وَخَلَقَ لَهَا أَعْمَالًا لَا يَزِيدُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ
وَإِنْ عَذَابُ الْمَرْتَدِّ فِيهِ وَفَرَحَ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْتُمْ رَهْمٌ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ كَفَرْتُمْ
فَقُتِلَ الْأَمْرُ مِنْكُمْ فِي غَفْلَةٍ وَلَعَلَّكُمْ لَا تَشَارُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَكِنْ
مَا وَضِيَ الْأَمْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلَّذِينَ الْأَرَادُوا وَلَكِنْ طَهَّرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا سَبَقَ
بِهِ إِلَهُكُمْ وَأَنْتُمْ حِينَ تَنْظُرُونَ تَنْظُرُونَ تَنْظُرُونَ تَنْظُرُونَ تَنْظُرُونَ
الْبَدَنُ بِمَاذَا حَقَّقَ فَإِنْ قَلَّتْ قَالَتْ شَعْرِي مَاذَا مَوْدِدِي وَإِلَى مَاذَا
مَا لِي وَمَنْ جَعَلِي وَمَا الَّذِي يَسْجُونَ بِهِ الْقَضَاءُ فِي حَقِّ ذَلِكَ عِلَامَةٌ فَتَسْتَأْذِنُ وَتَهْدِقُ
رَحْمَةً وَلَمْ تَسْتَبِيحْهَا وَهُوَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى أحوَالِكَ وَأَعْمَالِكَ فَإِنْ كَلَامُكَ سِرًّا خَلَّ لَكَ
فَإِنْ كَانَ قَدْ بَسَرْتَ لَكَ سَبِيلَ الْخَيْرِ فَابْشُرْ فَإِنَّكَ مُبْعَدٌ عَنِ الْمَادِ وَأَنْ كُنْتَ لَا تَقْصِدُ
خَيْرًا إِلَّا وَخَطَّ بِكَ الْعَوَاقِبُ فَتَدْفَعُ وَلَا تَقْصِدُ شَرًّا إِلَّا وَتَدْفَعُ لَكَ سَبِيلًا فَاعْلَمْ

القوم في ما فعل يوم القيمة

الله متعصية عليك فان دلالة هذا على العاقبة كدلالة المطر على السات ودلالة
الدخان على النار فعدوا الله تعالى ان الابرار في جنة وان الخادرات في جحيم
فاعرض نفسك على الآيتين وقد عرفت مستقر في الدارين

القول في صفة الجنة

واصناف في جنتها

اعلم ان تلك الدار التي عرفت عمومها وهمومها بقا بلها اذ اخرى فاما ملقبة
وسرورها فان من بعد من احدا بها استقر لاحاله في الاخرى فاستبدلوا من
قليك بطول نكرك في احوال الحميم واستبدلوا بطول العكر في البعيم المقيم الموعود
لا قبل الجنة وسنقنعك بسوط الطوف قد صار ما من الرجا الي الصراط المستقيم
فبذلك نسا الملك العظيم وسلم من العذاب الاليم وتفكر في اهل الجنة
وفي وجوههم نضرة البعيم لسبعون من حرق حور كالسحر على
منابر اليا فونت الاخر في جناب من اللؤلؤ الرطب الابيض في بسط من العنبري
الاخضر متكر على الاراك منصوبة على اطراف الفار طيرة بالخر والفسل
محفوظة بالخلجان والولدان مزينة بالجوهر العين من الحرات الحسان كالنقش اذ فورة
والمرجان لم يطعمهن اشرف قلوبهم ولا جان يمشين في دجيات الجنة اذ اختلف
اخذهن في مشيتهم حمل اعطاهن سبعون الفا من الولدان عليهن طرير الحمر
الابيض ما يجتهد فيه الا بقصار سكلات الجنان المرصعة باللؤلؤ والمرجان سكلات
عجميات عطرات اخبات من الحمر والبوسر مقصورات في الجنان في قصور من اللؤلؤ
تثبت وسط روضات الجنة فاصوات الطرف عين شرجاف عليهم وعليهن كواب
واباديق وكاس من مزينة بفضة لذة المشاربين ويطوف عليهم خدام وولدان
بامثال اللؤلؤ المحزون حسبا بها كانوا يعملون في مقام امين في جنات ويعتزلون
في جنات وتبر في معتد صديق عند ملك مقدر ينظرون فيها الى وجه الملك
الكريم وقد اشرفت في وجوههم نظرة النسيم لا يرفعهم قد لا ذلة بل عباد
مكرمون وبانواع الخلف من ربي يتعاقدونهم فيا اشرفت انفسهم خالدة

منزل الجنة ومطهرها

خالداً ولا يفتنون فيها ولا يجزونون وهم من ربي المنيون آمنون فلهذا فيها يتبعون
 ولا يكلون من أطعمتها ولا يشربون من أنهارها كما لبنا وحشوا وعسلها في أنهارها من
 فضة وحبها وكما مرجان وعلى أرضها مثلها وتبايعها من عقران ومطرون
 من حجاب فيها من ما السنين على كتاب الكافور ويوتون بابا كواب وأي كواب من فضة
 مرصعة بالذهب والياقوت والمرجان كواب فيه من الرحيق المختوم يخرج به السلسل
 كواب يشربون به من صفاء جوهرة بيضاء والشراب من ورايم برقية وحسنه لونه
 يصيغه آدمي فيقصر في نسوية صنعة وتحسن صباغة في كعب حاد محكي صبا
 وجهه الشمس في إشرافها ويكن ابن الشمس مثل حلة صوته وحسنه أصدا
 وملاحة أحد أفعه فيما يحب لمن يؤمن بها بهذه صفاتها ويوقر بأنه لا يموت
 أعلها ولا يحل لها بيع من ينزل بقائها ولا ينظر الأحداث بعين التغيير إلى أعلها
 كيف ياتسردار قد أذن الله في حشاها وسحقى عجلها وها والله لو لم يكن
 فيها السلامة الأبدان مع الأمن من الموت والجوع والعطش وسائر أصناف
 العلم كان جديراً بأن يجر إليها بسببها ولا يؤثر عليها ما الضمير والنقص
 من صبر وديته كيف وأعلها ملوك آمنون وفي أنواع السرد يستحقون لهم فيها كل
 ما يشتهون وهم في كل يوم بقفا العرش يحضرون وإلى وجهه الحكيم ينظرون
 ويتألقون بالنظر من الله ما لا ينظرون معه إلى سائر نعم الجنان ولا يلقون
 وهم على الدوام بين أصنافهم الضمير يشهد دونهم وحضر من روالهم
قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ينادي مناد أن لكم أن تتخروا فلا تسقوا أبداً وإن لكم أن تحبوا فلا تموتوا
 أبداً وإن لكم أن تشبوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تناسوا أبداً
 في ذلك قوله تعالى ونودوا أن تلكم الجنة أرتموها بما كنتم تعملون **ومهما**
من عرف الجنة فافقر القرآن فليس وراءها شيء ولا شيء الله
 بيان فافقوا ولم تخاف مقام ربه حينئذ إلى آخر السورة من الرحمن واقترا
 سورة الواقعة وغيرها من السور وإذا أردت أن تعرف تفصيل
 صفاتها من الأجوار فتأمل لأن تفصيلها بعد أن اطلعت على حلتها
 وتأمل أولاً لا بد الجنان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولهم
 جبار مقام ربه حينئذ قال حينئذ من فضة أبيضها وما فيها وجنتان من ذهب

ابواب الجنة

الاعمال الصالحة

ابقيتهما وما بينهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا أن ينزلوا على رءوسهم
في الجنة عدن ثم انظر إلى ابواب الجنة فالحق كثيرة بحسب
أصولها **الطعام** كما أن ابواب النار بحسب أصول المعاصي قال أبو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله دعي من ابواب
الجنة والجنة ثمانية ابواب فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان
من أهل الصيام دعي من باب الصيام وهو باب الرزق ومن كان من أهل الصدقة
دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد فقال أبو هريرة
رسول الله غنة ما على أحد من ضرورة من أيها دعي فقل يدعي أحدنا كلها قال نعم
وأرجو أن تكون منهم وعن عامر ابن صفر **عن أبي ذر** **عن النبي** **صلى الله عليه وسلم** أنه ذكر
الجنة فظهر أمرها ذكرها لا أحفظها **س** وسبق الذين أقوارهم إلى الجنة
زمر أحسن إذا استحو إلى باب من ابوابها وحدها وعينه بحجة يخرج من تحت شاطئها
عينان تجريان فعدوا إلى أحداهما فلما أمروا به فسير بوابها فذهب ما في بطونهم
من أذي أو بأس ثم عدوا إلى الأخرى فظهر أمرها فخرجت عليهم صخرة التعميم
فلما غرستها رهم بعدة أبدا ولا تسع رؤسهم فلما دعبوا بالدمان سم
استحو إلى الجنة ففعلوا سلام عليهم طمتم فدخلوا ما خالدين ثم ملقا صر الولدان
يطبقون بهم كما يطبق ولدان على الدنيا بالجميع يعدم عليهم من غيبه يقولون
أبشرا عند الله لك من الكرامة كذا قال فينطق بعلام من ذلك الولدان إلى بعض
أزواج من الجوار العن فمقول قد جافلان باسمه الذي كان يدعي به في الدنيا
فمقول أنت رأيت فمقول أنا رأيت وهو باسري فبيخهم الفرح حتى تقوم الساعة
استكف بابا فذا انتهى إلى منزله نظر إلى أساس بيانيه فذا جند اللؤلؤ
صرح أحضر وأحمر وأصفى من كل لون ثم يرفع رأسه فينظر إلى سقفه فلما جمل البرق
ولم لا أن الله تعالى قد فرغ لآله أن يذهب بصرة ثم يطأ طراسيه فذا أراد واحد والآخر
موضوعه وغار في مصفوفه وزراري مشبوبة ثم انكروا فقالوا الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
س فلا تترضوا أبدا ولا يموتون أبدا ويقومون ولا يطمعون أبدا ويقومون
باب الجنة فاستفتح فقبول الحارث من أنت فأقول نعم فيقول تلك أمرة أن لا يصح

أفتح لأحد فتحت ثم تأمل الآن في غري الجنة واختلاف درجاتها
 العلوية فإن الأخيرة الكبر درجات وأكبر تفضيلاً وكما أن بين الناس في
 الطاعات الظاهرة والاخلأق الباطنة المحمودة تفاوتاً ظاهر فكذا
 فيما جاوز به تفاوتاً ظاهراً فإن كنت تطلب أعلا الدرجات فاجتهد
 أن لا تستغفل أحد بطاعة الله تعالى وقد أمر الله بالمسابقة والمنافسة
 فيها فقال يا أيها الذين آمنوا إلى معفرة من ربكم وقاب تعالى وفي ذلك
 فليتنافسوا بغلباً لئلا يعلم الله الذين يقدّم عليهم أقرانهم أو جيرانهم بزيادة
 في أجرهم أو عجلوا بنائهم فليكن ذلك عليكم وصار صدرك وسعير ريب الحسد
 عليك وأحسن أحوالك أن تستقر في الجنة وانت لا تسلم من قوام فيها يستوي
 لطايف لا توارى بها الدنيا جداراً فيها فتدرك أبو سعيد الخدري قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة ليمتدحون أهل الغرف فوقهم كما
 يمتدحون الكوكب الثابت في الأفق من المشرق والمغرب لثقل ما بينهم قالوا
 يا رسول الله تلك منازل الأنبياء ولا يبلغونها غيرهم قال بل والذين يقبض بيده
 رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وقال أيضاً أن أهل الدرجات العلى
 ليأمرهم من جنهم كما تروى الخضر الطالع في أفق السماء وأن أبا بكر وعمر منيهم
 وانما هـ وقال جابر قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أحدكم
 بغرف الجنة قال قلت يا رسول الله يا أبا عبد الله أنت وأما فقال أن في الجنة
 عزاً وأما من أضاف الجوهرة كثر في كاهلهم من باطنهم وباطنهم من كاهلهم
 وفيها من النعم واللذات والسرور ما لا عيريات ولا أذن سمعت قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا الغرف قال بل أفضى السلام وأطعم الطعام وأدام
 الصلوات وصلى بالليل والنهار قال قلت يا رسول الله ومن يطبق ذلك قال أمتي
 يطبق ذلك قال قلت يا رسول الله من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد
 أفضى السلام ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم
 الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام
 ومن صلى شيئاً من الأجر وصلى العشاء في جماعة فقد صلى الليل والنهار
 أفضى اليهود والنصارى والمجوس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسئل عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنت عدن قال قصور من لولوا في كل قصر

المسابقة الى
 الجنة

السلام والاطعام
 والصلوات وغيرها

الاطعام على قدر

سرسر الجنة ومشي

صفا حاريط الجنة

سبعون دارا من باقوتة حشر في كل دار سبعون بيتا من زمرد اخضر في كل
بيت سبعمائة من كل سبعمائة سبعون فراشا من كل لون على كل فراش وجه من الحور
العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعاب في كل
بيت سبعون وصيفة ويقطى الموتى في كل عداة معنى من القوة ما ياتي بها
والله اعلم

صفة حاريط الجنة

وان من واطارنا واطارنا
تأمل في صورة الجنة وتفكر في غبطة سكانها وحشر
من حرمها لقناعته بالدنيا عوضا عنها فقد قال ابو هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان حاريط الجنة لمنه من فضة ولبنة من ذهب تراها زعفران
وطيب مشك وسبل صلى الله عليه وسلم عن نبيه الجنة فقال
درة مكية يتصا مشك خالص واهل ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سره ان يقيه الله عز وجل الحشر فليترها في الدنيا ومن سره
ان يحبوه الله الجبر فليتركه في الدنيا بها راحة من تحت تلال وان حلال
ولو كان اذني اهل الجنة حيلة عدل بالمال الدنيا جمعها كان ما عليه الله عز
وجل به في الآخرة افضل من حلية اهل الدنيا جميعا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها امرأدا
ان شيت وظل ممدود قال ابو امامة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولون ان الله عز وجل يرفع عنا يا اعراب ومسائهم اقبل اعرابي
فقال رسول الله قد ذكر الله في القرآن شجرة مودية وما كنت اري ان في الجنة
شجرة تودى صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السيد
فان لها شوكا فقال قال الله وسيد تحضون بحضد الله شوكه فيجعل مكان كل
مئرة ثم يفتح المئرة بها على ثنتين وسبعين لونا من طعاب ما لم لو نلبيه
الاخر وقال جبرائيل الله عز لنا الصفا فادخلناهم تحت شجرة وقد
كانت الشجران تبلغه ففتحت للعلم اطلو لهذا المظف فاطلة فاطلاق فاطلة

ترك الاكل واللباس
لاجل الجنة

نما الجنة

فَظَلَّهُ فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ فَإِذَا مَوْسَىٰ نَاقَتُهُ عَلَيْهِ قَعَا لِيَا جَبْرِي تَوَاضَعْ لِي
فَإِنْ تَوَاضَعْتَ لِي فِي الدُّنْيَا دَعَعْتُ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَلْ تَذَرِي مَا الْخُلُقَاتُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَمْ تَذَرِي قَالَتْ لَمْ تَطْلَمْ لَمْ تَسْأَلْنِيهِمْ شَرًّا أَحَدٌ عَوْدًا إِلَّا أَكَادُ أَرَاهُ
مِنْ صَخْرَةٍ فَقَالَ يَا جَبْرِي لَوْ طَلَبْتِ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ هَذِهِ الرَّجُلَةِ فَلَتْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
وَابْنُ الْخَلِّ وَالْبَحْرُ قَالُوا صَوْلُهَا اللَّوْلُو وَالذَّهَبُ وَأَعْلَى الْمَشْرِقِ

صفحة لباس أهل الجنة

وَفُورُهُمْ وَسُرُودُهُمْ وَأَرَاكِمُهُمْ وَخِيَامُهُمْ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُو
وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَبِيرٌ وَالْآيَاتُ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَأَمَّا تَفْصِيلُهُ فِي الْأَجْنَاسِ
فَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
يَتَمَّ لَا يَبُوسُ وَلَا يَلْبَسُ شَيْئًا وَلَا يَغْنَمُ شَيْئًا فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنُ رَأَتْ وَلَا أَدْنُ
سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٌ وَقَالَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبْتُ عَنْ شَيْبَانَ قَالَ
الْجَنَّةُ أَخْلَقَ خَلْقًا ثُمَّ تَغَيَّرَ فَكُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَتُ
بَعْضُ الْعُقُومِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَفُونَ مِنْ جَابِلٍ يَسْأَلُ
عَالِمًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ يَتَخَفُونَ عَنْ شَرِّهِ الْجَنَّةَ مَرَّتَيْنِ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ زِمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ
صُورُهُمْ عَلَى أَلْبَاقِ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَخْطُونَ وَلَا يَتَعَوَّطُونَ أَنْ يَمُوتَ
وَأَسْبَابُ طَعْمِهِمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَرَحِيحُهُمُ الْمِسْكُ وَالْجَلُّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
رَوْحَانٌ يُرِي خَشْفًا مِنْ وَرَاءِ الْحِلْمِ مِنَ الْحَسَنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا يَبْتَغِي
قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ جُودُ اللَّهِ بَكْرَةً وَغَنِيمَةً وَيُفَرِّدُ آيَةً عَلَى كُلِّ حَلْمٍ
سَبْعُونَ حَلَةً وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ قَالَ إِنَّ عَلَيْهِمُ الْبَيْضَانَ أَنْ أَدْنَى لَوْلُوهَا فِي بَعْضِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسْبُ دَارَةُ مَجُوفَةٍ طَوْلُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا
يَكُلُ رَأْسُهَا مِنْهَا لَحْمٌ مِنْ أَهْلِ الْأَيَّامِ الْأَخْرَجُونَ دَوَاهِ الْخَيْرِ فِي الصَّحْبِ قَالُوا

اللباس من الجنة

روى جابر

الجنة

صفحة طعام أهل الجنة

ابن عباس السبكي دُرَّةٌ جَوْوِدَةٌ فَرَّخَتْ فِي فَرْشِهَا أَرْبَعَةَ الْفَيْصَرِاحِ مُزْدَجِبَةٌ لَيْسَ
أَبُو سَعْدٍ الْخَوْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَنَا فِي فَرْشِ
مَرْفُوعَةٍ قَالَ تَمَازِينُ الْفَرَاشِينَ تَمَازِينُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

صفة طعام أهل الجنة

بَيَانُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْفَوَائِدِ
وَالطُّبُورِ السَّمَاءِ وَالْمَنْ وَالسَّلَوِيِّ وَالْعَسَلِ وَاللَّزْنِ وَأَصْنَافٍ كَثِيرَةٍ لَا يَحْصِيهَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ لَوْ هَذَا الَّذِي مَرَّ فَمِنْ قَبْلِ
وَأَيُّهَا مَنَسَّهَا وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ وَقَدْ قَالَ
تَوْبَانِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ فَأَمَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ مِنْ أَجَارِ الْيَهُودِ فَذَكَرَ الْحَوْلَةَ إِلَى أَنْ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ إِطَارَةً
بِعَنِي عَلَى الصَّرَاطِ فَقَالَ فَمَتَرَا الْمَاهِجِينَ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَمَا تَحْتَضِرُ مِنْ يَدِ الْيَهُودِ
الْجَنَّةِ قَالَ لِي بِأَذَى كَيْدِ الْوَلَدِ قَالَ فَمَا عَدَا هُمْ عَلَى أَرْضِهَا قَالَ يَخْرُجُ لَصُورُ الْجَنَّةِ
الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ فِي أَطْرَافِهَا قَالَ فَمَا شَرَبَ هُمْ عَلَيْهِ قَالَ مِنْ عَيْنٍ فِي لَسَانِ لَيْسَ يَكْتَسِبُهَا
فَقَالَ صَدَقَ قَوْلُكَ **سَمِعْتُ أَبَا سَعْدٍ** قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَسْتَرْعِمُ أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ
وَقَالَ لَا تَحْكُمُ بِهِ إِنْ أَقْرَبْتَنِي بِهَا فَخَصَّصَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَلَدِ
يَقْنِي بِيَدِهِ إِنْ أَحَدُهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةٌ مَا يَهْزُلُ رَجُلٌ فِي الْمَطْعَةِ وَالْمَشْرَبِ وَوَالْجَمَاعُ
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ يَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَاجَتُهُمْ عَرَفْتُ بَعْضُهَا مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلَ الْمَسْكِ فَإِذَا الْبَطْنُ فَزَطَّهِمْ وَقَالَ ابْتَغُوا
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ لَتَنْظُرَ إِلَى الظَّرْفِ فِي الْجَنَّةِ وَتَذَنُّهُ
يَخْرُجُ مِنْ يَدَيْكَ مِثْوَتَانِ وَقَالَ حَدَّثَنِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ فِي الْجَنَّةِ طَيْرًا مِثْلَ الْخَافِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا لَنَا عَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ
وَلَا نَعْمُ مِنْهَا مِنْ يَأْكُلُهَا وَأَنْتَ حَمْرٌ يَأْكُلُ يَا أَبَا بَكْرٍ وَقَالَ عَدُوُّ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو قَوْلُهُ
وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بَعْضُهَا قَالَ رِيفَانِ لَيْسَتَ بَعِينَ حَقِيقَةٍ مِنْ تَحْتِ كُلِّ شَجَرَةٍ فِيهَا

الفقره

قوله أهل الجنة في الطعام والشراب

فَإِنْ لَوْ أَنَّ لَنَا فِي الْأَخْرَى **قَالَ مَعْدُودٌ** وَمِنْ أَجْلِ مَنْ لَيْسَتْ قَالَتْ
يُخْرِجُ لَهَا صَاحِبُ الْيَمِينِ وَيُسَرِّبُهَا الْمَعْدُودُ صِرْفًا وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ بِمَا
نَسَاهُ مِنْكَ أَنْ هُوَ شَرُّ ابْنِ أَبِي بَرْزَةَ الْغَضَّةِ حَتَّى يَمُوتَ بِهِ أَيْ شَرُّهُمْ لَوْ أَنَّ
مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا دَخَلَ بَيْتُهُ فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ لَمْ يَبْقُ ذُرْوَةٌ إِلَّا وَجَدَ رَجُلًا طَيِّبًا

صِفَةُ الْمَوْرِ الْعَيْنِ وَالْوَلَدَانِ

قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ أَوْصَافُهُمْ وَوَرَدَتْ الْأَخْبَارُ بِزِيَادَةِ
شَرْحٍ فِيهِ رَوَى ابْنُ أَبِي نَوْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عِدَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ أَوْ مَوْضِعٌ فَوْقَ مَوْضِعٍ
الْحَيَّةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اخْتَلَعَتْ عَلَى الْأَرْوَاحِ
لَأَمَاتَتْ وَلَمَلَّتْ مَا بَيْنَهُمَا رَأْسَهُ وَلَصَقَتْهُ عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْهُمْ كَفَّتْ خِمَارَهَا لَأَمَاتَ لَهَا الْمَرْفِقُ وَالْمَغْرِبُ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ
الْحَدْرِيُّ **قَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَأَنَّهُمْ أَفْدَا قَوْ
وَالْمَرْجَانُ قَالَ يَنْطَرِئُ وَأَجْمَعُ فِي جَدْرٍ أَوْ صَفِيٍّ مِنَ الْمِثْرَةِ وَإِنْ أَدْنَى لَوْلَا
عَلَيْهِ لَقَتْنِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَيْهِ سَبْعُونَ ثَوْبًا يَغْدُو بِصَرَّةٍ
حَتَّى يَرَى خَمْسًا فِيهِ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ **قَالَ** أَشْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا اسْتَرَى فِيهِ دَخَلَتْ فِي الْجَنَّةِ مَوْضِعًا لَيْسَ السَّمْحُ عَلَيْهِ خِيَامُ اللُّوْلُو وَالْزَيْنُ بَرَّجُ
الْأَخْضَرِ وَالْبَابُ قُوتُ الْأَحْمَرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرِيلُ
مَا هَذَا اللَّيْلُ قَالَ مَوَلَايَ الْمُعْصُومَاتُ فِي الْخِيَامِ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ فِي السَّلَامِ عَلَيْكَ
فَإِنْ لَمْ يَنْحَرْ فَطُفِيقُ تَعَلِّقُ خَنْ الرَّاغِبَاتِ فَلَا تَنْخَطُ أَبَدًا وَخَنْ الْحَالِدَاتِ فَلَا
تُطْفِرُ أَبَدًا وَفَرَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ تَعَالَى حُورٌ مُقْصِرَاتٌ لَيْلًا
الْجِلْبَامِ وَقَالَ جَابِرٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ قَالَ مِنْ الْحَيْضِ وَالْعَائِطِ
وَالْبَوْلِ وَالْبَرَأَةِ وَالْحَامَةِ وَالْمَيْمِ وَالْوَلَدِ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ فِي شِعْرِ فَاهُ جُؤَانِ
قَالَ شَعْلُهُمْ اقْتِضَا ضِلَالِ الْبَكَارِ **قَالَ** وَجَلَّ بِرَسُولِ اللَّهِ
أَيُّاضُ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ يُعْطَى الرَّحْلُ مِنْهُمْ فِي الْقُوَّةِ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ أَفْضَلُ مِنْ
سَبْعِينَ سَنَةً **قَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزَلَةً لَيْسَتْ مَعَهُ

أَهْلُ الْجَنَّةِ

كثرة زجاج الجنة

سوق الجنة

الذي حاكمهم على عمل ليس عليه صاحبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليزوج حنتاة حوزا واربعة الف جزا وثمانية الف ثبانا يفتق كل واحدة في
منهن مائة عمر في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة سوقا
ها فيها من بيع ولا يشرا الا الصورة من الرجال والنساء فاد ان شئ الرجل
صورة دخل فيها وان فيها مجتمع للحوار العين يرفع بصوات لم يسمع الا لحوار
بمشاكلها يقتلن حسن الحالة ان فلا يبعد وعن الدائمات فلا ينوس وحسن
الراصيات فلا ينظر وطون لمن كان لنا وكما له وقال يحيى بن كثير في قوله تعالى
في روضة جبروت قال السماع في الجنة وقال اشرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الحور في الجنة يتبعن يقتلن عر الحور الحسنات جدينا لارواح حرام
وقال ابو امامة الداعلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد دخل
الجنة الا ويجلس عند راسه وعند رجليه تنان من الحور يغنيانه باحسن
صوت سمعه الا شروق الجن وليس منهما الشيطان ولا يكره عجب الله ونقد

بيان جمل متفرقة

من اوصاف اهل الجنة وردت بها الاخبار
وقوي اسماءه ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يصحبه الا امرئ طيب لينة ان الجنة لا حظ لها في ريب الجنة نور
تلا ولا رجاءة القصر وقصر مسيد وقصر مطرد وفاهة كبرية بضيعة
ورودة حسنا جميلة في خيرة ونعمه في مقابر ابدية ونصرة في وارثات لينة
لحسية سليمة او اخن المسيد ورواهما رسول الله قال قولوا ان شاء الله ثم
ذكر الجهاد وحضر عليه وجار جليل رسول الله صلى الله عليه وسلم وولده
في الجنة خيلد فاطمة بن يحيى قال ان احب ذلك انك بعثت من فاهة حمرا
قطر لك في الجنة حيث شئت وقال له اخر ان اهل الجنة فضل في الجنة من
البر فقال يا عبد الله ان ادخلت الجنة فلك فيها ما اشتئت نفسك ولدت عينك
ومن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

فرس الجنة وابلها
وغرها

اذا الرجل من اهل الجنة يؤد له الولد كما يشتهي يكون حمله وفضاله وشبابه
 في سعادة واجته وقابل الله عليه وسلم اذا استقر اهل الجنة
 في الجنة استأق الاخوان الى الاخوان فليسير يسيرهم الى يسيرهم هذا
 فيلحقهم ان فيهم ثمان ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول يا اخي تذكر يوم
 كنا في مجلس كذا فذعننا الله تعالى فغفر لنا وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اهل الجنة تجرد مرد بيض جعاد مكملون اثباتك وتلدون
 على خلق آدم طولهم ستمائة عام في عرض سبعة اذرع وقال صلى الله
 عليه وسلم آدم في اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون
 زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ ودرر جدد ياقوت كهاين الجانية الى صفاء
 وان عليهم البياض وان آدم في اولوة فيها لقي ما بين المشرق والمغرب وقال
 صلى الله عليه وسلم نظرت الى الجنة فاذا الرمانة من ثمانها حلف الى الحبيب
 واذا الطيرة كالخنف واذا فيها حارية فقلت يا جارية لمن انت فقالت لرب يد ابراهيم
 واذا في الجنة ثمان اعينيات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 وقال سبحانه خلق الله آدم بيده وكنت النورانية بيده
 وعزس الجنة بيده ثم قال لها حكمي فقالت فداخلك المومنون فقد
 صفات الجنة ذكنا ثم حمله نقلنا كما تفضيلا وقد ذكر الحسن البصري رحمه
 الله جملته فقال ان ثمانها مثل اللا وانها ركام لمن ماء عير اسن وانها ركن
 لبيد لم يتغير طعمه وانها ركن عسل مصغي لم يتغيره الزجاجة وانها ركن خمر لذة
 للشباب يترد لا يسفه الاحلام ولا يصدع منه الروح وان فيها ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ملوك ناعمون انبالات وثلثين
 الى ثمانين واجد طولهم ستمائة عام في السما كحل جرد مردقة امنوا المعذاب
 والاطمان بهم الدار وانها ركن الخوي على رضاض من ياقوت ودرر جدد وان عرو
 دخلها وادخلها الولد وثمارها لا يعلم علم الا الله تعالى وان ريحها لوتجود من
 مسيرة خمس مائة سنة وان لهم فيها خلا وابلا هقا فخرها لها وارزمتها وسروا
 من ياقوت تيزا وروث فيها وازواجهم الخوار العين كامن بيض مكنون وان المرأة
 لما خدرا اصعبها سبعة علة فتكسها فيرى خ ساقها من ورا تلك السبعين
 حمله فظهر الله الاحلاق من السوء والاجساد من الموت ولا ينحطون فيها ولا

خلعت اهل الجنة
 مكان في الدنيا
 قامة اهل الجنة
 ورسيت

الموتورة

بمع شية

يُولُونَ وَلَا يَتَّقُونَ وَإِنَّمَا هُوَ حَسْبَا وَدَخَلَ مِثْلُ لَهْرٍ وَدَخَلَ فِي بَكَةٍ وَعَسَى
 أَنَّهُ لَيْسَ لِيْلِكِ الْغَدُ وَعَلَى الرِّوَاخِ وَالرِّوَاخِ عَلَى الْغَدِ وَأَنَّهُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْحَيَّةَ
 وَأَدْنَاهُمْ مِثْلُهُ مَنْ لَمْ يَدُلْهُ فِي مَصْرَمٍ وَمَلِكُهُ مِثْلُهُ مِمَّا فِي مَضْرِبِ الذَّهَبِ
 وَالْعَصِيَّةِ وَجِئَا لَوْلُو وَبُفَيْحَ لَهُ فِي بَصْرَةٍ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَضْيَاهِ كَمَا يَنْظُرُ إِلَى أَدْنَاهِ
 يُعَدُّ عَلَيْهِمْ بِسَبْعِينَ أَلْفَ حَقِيقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَبِرَاحٍ عَلَيْهِمْ بِمِثْلِهَا فِي كُلِّ حَقِيقَةٍ لَوْ لَيْسَ
 فِي الْأَرْضِ بَعْدَ طَعْمِ آخِرِهِ تَجَاعِدُ طَعْمَ أَوَّلِهِ وَأَنَّهُ فِي الْحَيَّةِ لِمَا قُوَّةٌ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ
 دَارٍ كُلُّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا ثَقِبٌ وَقَالَ جَاهِلِدَانِ أَدْنَى الْإِنْسَانِ
 الْحَيَّةُ مِثْلُهُ لِمَنْ يَسِيرُ فِي مَلِكَةِ الْفَسْطَةِ بِرَأْفَتِهِ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ وَأَرْفَعُهُمُ الذِّبْ
 يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِالْعَدَاةِ وَالْعَيْشِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَيَّةِ إِلَّا فِيهِ
 يَدُهُ ثَلَاثَةُ أَسْوَدهِ سَوَارِمِنْ ذَهَبٍ وَسَوَارِمِنْ لَوْلُو وَسَوَارِمِنْ وَضْعَةٍ وَقَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ فِي الْحَيَّةِ حَوْرًا يَقَالُ لَهَا الْعَيْنَاؤُ امْسُتْ مَسِي عَنْ مِثْلِهَا وَشَمْلَهَا
 سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيقَةٍ وَهِيَ يَقُولُ ابْنَ الْأَمِيرِ وَبِالْمَعْرُوفِ وَالْمَعْرُوفُ عَنْ الْمُنَجِّمِ
وَقَالَ حَيَّ بْنَ مَعَاذٍ تَرَكَ الدُّنْيَا سَرِيدَ قُوَّةِ الْحَيَّةِ أَشَدَّ وَتَرَكَ
 الدُّنْيَا مَطْهَرًا آخِرَةً وَقَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ الْفُتُوسُ وَفِي طَلَبِ الْحَيَّةِ تَعْرِفُ
 الْفُتُوسُ فَيَأْخُذُ بِهَا خِيَارَ الْمَدَلَّةِ وَطَلَبُ مَا يُقْبَلُ وَيَتَرَكَ الْعِزَّ فِي طَلَبِ مَا يُسْقَى

أدنى أهل الحيمة

الحور

أمر العرفه فنهى المنكر

طلب الدنيا

صِفَةُ الزُّوِّيَّةِ

وَالنَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزَادَهُمْ بِرَبِّهِمْ
 هِيَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ الْمَدَّةُ الْكَبْرِيَاءُ الَّتِي يَنْتَبِهُ فِي بَيْتِ الْحَيَّةِ وَفِي دُنْيَا
 حَقِيقَةٍ فِي كِتَابِ الْحَيَّةِ وَفِي شَهْدِهَا الْكِتَابُ وَالشَّهَادَةُ عَلَى خِلَافِ مَا لَيْسَ بِهِ
 أَهْلُ الْبَهْمَةِ قَالَ حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَلِيُّ كَمَا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى الزُّوِّيَّةَ الْمُبْدَرَةَ فَقَالَ انْكَبُوا وَرَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْعِزَّةَ تَضَامُونَ
 فِي رُؤْيَاهَا فَانْظُرُوا لَهَا قَلْبًا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَفِيهَا
 ثُمَّ قَرَأَتْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَقَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمَا خَرَجَ فِيهَا الصَّحْفُ خَيْرٌ مِنْ دَرَجَةٍ

خَالطَهُ عَيْرُهُ وَلَسْتَغْفِرُهُ مِنْ كُلِّ وَتَدْعُوهُ مِنْ أَنْفُسَانَا فُضِّرْنَا فِي الْوَقَاتِ بِهِ وَلَسْتَغْفِرُ
 مِنْ كُلِّ نَجْمَةٍ أَسْمَرْنَا عَلَيْهَا فَاسْتَعْلَمْنَا فِي حَقِّهِ بَيْنَهُ وَلَسْتَغْفِرُ مِنْ كُلِّ نَجْمَةٍ
 وَتَعْتَرِ بَيْنَ نَجْمَاتِنَا فَضْرٌ وَتَقْصِيرُ مَقْصَرٍ كُلِّ مُتَصِفٍ بِهِ وَلَسْتَغْفِرُ مِنْ كُلِّ حَظَرَةٍ
 دَعَانَا إِلَى بَصْعَةٍ وَتَكْلَفَتْنَا لِلْمَسْرِ فِي كَلْبِ سَطْرَانَا أَوْ كَلْبِ نَطْرَانَا أَوْ كَلْبِ قَدْرَانَا
 أَوْ اسْتَقْدَانَا وَتَرْجُوهُدَا لَاسْتَغْفَارُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ لَدُنَّا وَلَمْ نَطْلَعْ
 كَلْبَانَا هَذَا أَوْ كَلْبَهُ أَوْ سَمِعَهُ أَنْ يَكْرُمَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْهَاءُ وَزَعْنُ جَمِيعِ السَّيَّاتِ
 ظَاهِرًا وَبَاطِنًا فَإِنَّ الْكَرَّمَ عَكِيمَ وَالرَّحْمَةَ وَاسِعَةَ وَالْجُودَ عَلَى أَصْنَافِ الْخَلْقِ الْوَاقِفِ
 وَتَحْنُ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَا وَسَبِيلَهُ لَنَا الْإِفْضَلُ وَكَرَّمَهُ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَبَّهُ تَعَالَى مَائَةَ رَحْمَةٍ أَرْزَلَهَا وَاحِدَةً بَيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ
 وَالطَّيْرِ وَالْبَهِيمِ وَالْهَوَامِّ فِيهَا سِتْخَاطُونَ وَبِهَا يَتَرَاخَمُونَ وَآخِرُهَا سِتْخَاطُونَ وَبِهَا
 يَرْجَمُ عِبَادُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **وَبَرِيءٌ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**
 يَخْرُجُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا مِنْ عَيْنِ الْمَرْثِيَةِ إِذَا رَحِمَتْ سَقَتْ عَيْنِي وَأَمَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
 فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مِثْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
 يَخْرُجُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَاحِبًا حَكِيمًا يَقُولُ الْبَشَرُ وَأَمَّا مَعْشَرُ
 الْمُسْلِمِينَ فَتَدْلِكُ مِنْكُمْ أَحَادِلًا وَقَدْ جَعَلْتُ مَكَانَهُ فِي الدَّارِ يَقُولُ
أَوْ تَصْرَأُ بَأْوَةً **الَّتِي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ جَمِيعِ ذُرِّيَّتِهِ فِي مَائَةِ الْعَالَمِ وَعَسَّعَ الْإِنْفَادَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِثْلُ هَذَا أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي فَيَقُولُونَ
 نَحْمَدُكَ يَا رَبَّنَا وَيَقُولُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ رَجَوْنا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ فَيَقُولُ قَدْ أَوْجَبْتُمْ لَكُمْ
 مَغْفِرَتِي وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ أَخْرِجُوا عَنِ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا وَخَسَا فِي لَيْلٍ مَعِي وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الدُّنْيَا لَدُنِّي وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مَعْشَرُ مَنْ أَهْلُ
 الْقَبِيلَةِ لَا تَكْفُرُ لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْكُمْ قُلُوبًا فَيَقُولُونَ مَا أَعْطَى عَفْوَكَ
 إِسْلَامًا مَكْرَهُ إِذَا اسْتَرْحَمْنَا فِي الدَّارِ فَيَقُولُونَ كَانَتْ لَنَا ذُنُوبٌ فَأَخْرَجْنَا بِهَا فَيَسْمَعُ اللَّهُ
 تَعَالَى مَا قَالُوا فَيَأْمُرُ بِأَخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ فَيُخْرِجُونَهُمْ إِذَا
 وَآيَ ذَلِكَ الْكَلَامُ قَالُوا يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ فَيُخْرِجُ كَمَا أَخْرَجَ أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنًا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

الخروج من النار

زيادة الحسن
وساوانه

اخره من النار

الله عليه وسلم ادم بعباده المؤمنين من الولاية الشقيقة بولده **وقال**
جابر بن عبد الله من رأت حسنة على سيانة يوم القيمة
فذلك الذي يدخل الجنة بعشر حجاب ومن استوت حسنة وسيانة يوم القيمة
فذلك الذي يحاسب حسبا بالسيارة ثم يدخل الجنة وانما شفاعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمن اوفى نفسه وانقل طهره **وروي ان الله عز وجل**
قال لموسى عليه السلام يا موسى استغاث بك قارون فلما غرق وعزني وطلاني
لو استغاثت بي لأغشيتك ولعقوت عنقه **وقال** سعد ابن بلال يوم مر يوم القيمة
بارحنا رجلا من الدار فيقول الله تعالى بما قدمت ايديكم وما انا بظلام
للأبصار وبما سرتهم الى الله رفيعد والحدتها في سلاسله حتى يفحم ويكلك
الاخر فيا سرتهم ولينا لها عن فعلها فيقول الذي عد الى الدار قد حدثت
من وبال المعصية ما لم اكن اعترف لي بخطئها بية ويقول الذي يكلك حسن لي
بأن كان لي شعري ان لا ترد في نعمة ما اخرجتني منها سرتهم الى الجنة **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بناوي مناد من تحت العرش
يوم القيمة يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد وهبته
لكم وبقيت النجات فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي ويريوي
ان اعرابيا سمع ابن عباس يقولوا كنتم على شقي خطوة من النار فاقدمكم فيها
فقال الاعرابي والله ما انقدحتم فيها وهو يريد ان يوقضهم فيها فقال
ابن عباس خرجوا من غير فعليه **وقال** الصنابحي دخلت على عبادة ابن الصامت
وهو في سر من الموت فبكيت فقال مهلا امر بكى فوالله ما من حديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خير الا احد شكموه الا حد بشا
واحد وسوف استشكموه اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول **من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله**
حرم الله عليه النار **وقال** عنده الله ابن عمر وابن العاص قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ليستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق يوم
القيامة فيدعو عليه تسعا وتسعون سجلا كل سجلا منها مائة الف يقول استنكر
من هذا شيئا اطلب كذا في الجاهلون فيقول لا يرب فيقول لا يرب فيقول
بلى ان الذي عهدنا حسنة والله لا ظلم اليوم عليك يخرج بطاقة بيضا فيها شهد ان

كلمة الشهاد

مغفرة الله

اخراج من النار

مفخرة الله

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُ رَبِّ مَا مَعِيَ مِنَ الْبَطَافَةِ مَعَ
هَذِهِ السَّيِّئَاتِ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تَظُنُّ أَنَّ فَوْضِي السَّيِّئَاتِ فِي هَذِهِ الْبَطَافَةِ فِي هَذِهِ
وَمَا شَبَّ السَّيِّئَاتِ وَتَعَلَّتْ الْبَطَافَةُ فَلَا يَتَعَلَّقُ مَعَ اللَّهِ شَيْءٌ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَصِفُ فِيهِ الْقِيَامَةَ وَالْعِرَاطُ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ
لِلْمَلَائِكَةِ مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ حَسَنَةٍ فَاجْرِجُوهُ مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُوهُ
خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لِمَ نَذَرُهُ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَمْرَتِنَا بِهِ ثُمَّ يَقُولُ ارْجِعُوا
فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ بَصْفَةٍ مِنْ بَيِّنَاتٍ مِنْ حَسَنَةٍ فَاجْرِجُوهُ فَيُخْرِجُوهُ خَلْقًا كَثِيرًا
ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لِمَ نَذَرُهُ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَمْرَتِنَا بِهِ ثُمَّ يَقُولُ ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ حَسَنَةٍ فَاجْرِجُوهُ فَيُخْرِجُوهُ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لِمَ
نَذَرُهُ فِيهَا حَسَنَةً وَأَمَّا ذَا بُوْسَعِدٍ يَقُولُ أَنْ يَصْدُقُوا فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَأَقْرَأُوا أَنَّ
سَيِّئَتِمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَطْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَأَنَّ تِلْكَ حَسَنَةٌ بَصْفَةٌ عِظَمُهَا وَيُوتُ مِنْ مَزِيدِهَا
أَجْرًا عَظِيمًا قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَسَفَعَتِ
الْبُيُوتُ وَسَفَعَتِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً فَيُخْرِجُ مِنْهَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ أَوْجِلَ وَطَفَافَةً عَادُوا حِمَامًا فَيُلْقِيهِمْ فِي بَحْرِ فِي أَوْدِيَةِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهَا
نَارُ الْجَنَّةِ فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا كَمَا خَرَجَ الْجَنَّةِ فِي حِمْلِ السَّنَدِ الْأَمْرُ وَمَا يَكُونُ مِنْهَا
إِلَى الْجَمْرِ أَوْ الْبَحْرِ مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أَصْغَرَ وَأَبْضَرُ وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ أَكْبَرَ
هَلْ أَوَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَرَى بَابًا وَدِيَةً قُلْ فَيُخْرِجُونَ كَاللُّوْلُو كَانُوا فِي رَفَافِهِمْ
الْحَوَائِثُ يَعْرِفُهُمْ أَعْمَلُ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ هُوَ عِثْقَا اللَّهِ الَّذِي إِذَا خَلَصَ الْجَنَّةُ يَعْرِضُ
عِلْوَهُ وَلَا حَرَفَ مَوْهٍ ثُمَّ يَقُولُ إِذَا خَلُّوا الْجَنَّةَ لَمَّا رَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا
أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَ عَنَيْتُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ هَذَا
فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا أَيْ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَيَقُولُ رَضَائِي فَلَا أُحِطُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِمَا وَرَوَى الْخَارِجِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ
قَالَ حَسَنٌ النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بُوْسَعِدًا عَرَضَتْ عَلَى
الْأَمِّ مَعْمَرِ الْبَنِيِّ مَعَهُ الرَّحْلُ وَالْبَنِيُّ مَعَهُ الرِّجْلَانِ وَالْبَنِيُّ لَمِيعَةٌ أَحَدُ الْبَنِيِّ
مَعَهُ الرِّهْطُ فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أَمْتِي فَقِيلَ لِي هَذَا مَوْتِي
وَقَوْمُهُ ثُمَّ قِيلَ لِي انْظُرْ فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا فَدَسَدَ الْأَمْتُ فَقِيلَ لِي انْظُرْ هَذَا
وَهَكَذَا فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا فَقِيلَ لِي هَذَا أَمْتُكَ وَمَعَ هَذَا لَا سَبْعُونَ أَلْفًا

بفضلون

الكل والسرقة والطي
والسوق

رحمة الله

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَرَفَعُوا فِي الْمَنَاسِكِ وَالْمَسَاجِدِ بِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَصْنَعُونَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا اخْزُفْ لَنَا فِي الشَّرِّ وَلَكِنْ قَدْ
 آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَهَوَلَا هُمْ إِنَّمَا وَنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ هُمُ الَّذِينَ لَا يَكُونُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَنْطِيطُونَ وَعَلَى
 رِجْلَيْهِمْ يَكُونُ قَعَامٌ عَكَاشَهُ فَقَالَ أَدْعِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ فَعَالَ أَنْتَ مِنْهُمْ
 ثُمَّ قَامَ آخِرُ فَعَالَ مِثْلَ قَوْلِ عَكَاشَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَقَكَ لَهَا
 عَكَاشَهُ وَعَنْ **عُمَرَ بْنِ حَرَمٍ الْأَنْصَارِيِّ** قَالَ تَفَعَّيْتُ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا لَا يُخْرِجُ إِلَّا لُطْفًا مَكُونَةً بِمَنْ يَرْتَجِعُ
 فَلَا كَاذَ الرَّابِعِ حَسْرَجَ الْيُنَا فَقُلْنَا رَسُولُ اللَّهِ أَحْبَبْتُمْ غَنَاتِي ظَنَنَّا قَدْ حُدِّثَ
 حَدَّثَ قَالَ لَمْ يَحْدِثِ إِلَّا جِرَانٌ رَجِي عَزَّ وَجَلَّ وَعِنْدِي أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَمْتِي لِمَنْ سَبَعِينَ
 الْقَالَ أَحْسَابُ عَلَيْهِمْ وَأَبِي سَالَتْ رَجِي فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ أَيَّامَ الْمَرْيَدِ فَوَحَّدَتْ
 رَجِي وَاحِدًا مَأْجِدًا كَرِيمًا فَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ السَّبْعِينَ الْقَالَ سَبْعِينَ
 الْقَالَ قُلْتُ يَرْبُ وَيَبْلُغُ أَمْتِي هَذَا قَالَ أَجَلَ لَكَ الْعِدَّةُ مِنَ الْأَعْرَابِ وَقَالَ
 أَبُو ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَ لِي جَرِيلٌ فِي
 تَجَانِبِ الْحَوَّةِ فَقَالَ بَشِّرْ أَمْتَكَ أَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لَا بَشِيرَكَ بِاللَّهِ شَيْءٌ دَخَلَ لِمَنْ
 فَقُلْتُ يَا جَرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَانَا لَعَنَهُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَانَا قُلْتُ
 وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَانَا قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَانَا وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ قَالَ
 أَبُو الدَّرْدَاءِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَخَافْ
مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ فَقُلْتُ وَأَنْ سَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ وَلَمْ يَخَافْ
 مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ فَقُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَانَا فَقَالَ وَلَمْ يَخَافْ مَقَامَ رَبِّهِ
 جَنَّاتٍ فَقُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَانَا فَقَالَ وَأَنْ رَعِمَ أَيْقَانِي الدَّرْدَاءُ وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَفَعُ إِلَى كُلِّ مَوْءٍ مِنْ
 رَجُلٍ مِثْلَ الْمِثْلِ فَفَعَلَ لَهُ عَذَابًا وَكَانَ مِنَ الْمَاءِ وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي **الْحَجْمِ**
 عَنْ أَبِي بَرْدَةَ أَنَّهُ حَدَّثَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَةً أَلَا تَرَى
 يَوْمَئِذٍ أَوْضَاءُ نَارًا سَخِطَ لَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا بَابَهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَّفَ لَهُ

وَدَوَّى اَنَّهُ وَقَفَ صَبِيحَةً فِي بَعْضِ الْمَعَارِيفِ سَادِي عَلَيْهِ فَمِنْ يَرِيدُ فِي يَوْمٍ
 صَافٍ سَدِيدِ الْحَرِّ فَصَبْرَتْ بِهِ الْمَرْءُ فِي حَالِ الْقَوْمِ فَأَقْبَلَتْ نَشِيدَ وَأَقْبَلَتْ
 أَصْحَابُهَا خَلْفَهَا حَتَّى أَصَدَّتِ الصَّبِي وَالصَّقَّةَ الْمَصْدِرَ ثَامِ الْقَبْطِ طَهْرًا عَلَى
 الْبَطْنِ وَجَعَلَتْهُ عَلَى بَطْنِ نَقِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَقَالَتْ ابْنِي ابْنِي فَيَكَا الدَّرُورُ تَرَكُوا أَسْمَاءَ
 فِيهِ فَاقْبَلَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَأَخْبَرُوهُ
 الْحَبْرَ فَتَسَدَّرَ حَتَّى جَمَعَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فَقَالَ أَعْجَبْتُكُمْ مِنْ رَحْمَةِ هَذِهِ لَانَّهَا قَالُوا لَوْ لَمْ
 قُلْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَلَوْ تَعَالَى أَرْحَمُ بِهِ جَمِيعًا مِنْ هَذِهِ بَابَتِهَا فَقَعَرُ الْمُسْلِمُونَ
 عَلَى أَفْضَلِ السُّرُورِ وَأَعْظَمِ الْعُسَارَةِ **فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ**
 وَمَا أَوْدَعَاهُ فِي كِتَابِ الرَّجَاءِ بَشِيرًا لِبَعْدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَزَجَّاهُ مِنَ اللَّهِ
 تَعَالَى أَوْ لَا يَعْجَلُ لَنَا بِمَا لَا نَسْتَحِقُّهُ وَنَتَقَضِّلُ عَلَيْنَا بِمَا نَعُوْا لَهُ مِنْهُ وَجُودُهُ

تَمَّ الْكِتَابُ

بِعَوْنِ اللَّهِ وَالْجِدِّ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ خَلِيفَةِ الْإِلَهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
 نَسْتَلِمُهُ
 وَنَسْتَعِيْزُهُ

بِرِسْمِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدٍ الْمُجَرِّدِ
 الْمَلِكِي الطَّاهِرِي
 غُفِرَ اللَّهُ
 لَهُ